

# رماح للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (69) أيلول (سبتمبر) 2022

هذا العدد يحتوي على أعمال مؤتمر العلوم  
الاجتماعية والإنسانية الدولي العاشر المنعقد في  
دبي / الإمارات العربية المتحدة  
جامعة جيهان / دهوك بالشراكة مع  
مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح) الأردن  
وجامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم / السودان  
والجامعة الحديثة للإدارة العلوم / لبنان ورعاية  
نقابة المعلمين العراقيين  
2022/3/17-15

مستشار المؤتمر  
أ.د. مزاحم مهدي ابراهيم النجار  
جامعة تكريت



# رماح

## للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتأسيس العلوم / السودان

العدد 69 أيلول (سبتمبر) 2022

الورقي ISSN : 2392- 5418

الالكتروني ISSN:2520- 7423

الإيداع القانوني 24352015





رماح للبحوث والدراسات مجلة دولية علمية محكمة

تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية - رماح / عمان - الأردن

بالتعاون مع جامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

الرئيس الشرفي للمجلة : بروفيسور أبكر عبدالبينات ادم

مدير المجلة : الأستاذ الدكتور خالد راغب الخطيب

رئيس التحرير : الأستاذ الدكتور سعادة الكسواني

نائب مدير تحرير المجلة : د. ماجدة خلف السبوع

الهيئة الاستشارية للمجلة

الأردن	جامعة البلقاء التطبيقية	أ.د. خليل الرفاعي (رئيس اللجنة العلمية)
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	دكتور بريير سعد الدين الشيخ السماني (امين الشؤون العلمية رئيسا)
الجزائر	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	أ.د. دراجي سعيد
الأردن	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	أ.د. هناء الحنيطي
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين
الأردن	جامعة الزرقاء	أ.د. نضال الرمحي
الكويت		د. مبارك عادل الميع
الجزائر	جامعة بليدة	أ.د. كمال رزيق
الجزائر	جامعة ورقلة	أ.د. سليمان الناصر
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د.حسن الفاتح الشيخ
الجزائر	جامعة عنابة	أ.د. هوام جمعة
مصر	جامعة القاهرة	أ.د. سالي محمد فريد
السودان	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	د. مزمل حسن يوسف

أ.د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس	جامعة عين شمس	مصر
أ.د. رامز طنبور	جامعة جنان	لبنان
د. محمد الطيب	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	السودان
أ.د. عبد الرحمن صالح الغفيلي	جامعة القصيم	السعودية
أ.د. وائل جبريل	جامعة عمر المختار	ليبيا
د. خديجة عبد الكريم خيرى	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	السودان
أ.د. شاهر عبيد	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
أ.د. عماد الصعيدي	مركز رماح	الأردن
أ.د. سمير البرغوثي	جامعة الفلاح	الإمارات العربية المتحدة
أ.د. عبد الله سيدي محمد أبو	جامعتي حائل / نواكشوط	موريتانيا
د. جمال محمد البشرى	جامعة القرآن الكريم وتاصيل العلوم	السودان
أ.د. نايف عبد العزيز مطاوع	جامعة شقراء	السعودية
بروفيسور أبكر عبد البنات ادم ابراهيم	الهيئة الاستشارية	
بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين	الهيئة الاستشارية	
بروفيسور نميري سليمان علي	هيئة التحرير	
دكتور بريير سعد الدين الشيخ السمانى	هيئة التحرير	
دكتور حسن الفاتح الشيخ الحسين	هيئة التحرير	
الدكتورة حليمة ابراهيم محمد الفيكاوي	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب	الكويت

## شروط النشر

- تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
- ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة اسم الباحث والكلمات المفتاحية.
- تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب مسافة 4.5 سم، وأن يكون الخط (Traditional Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
- يرقم التمهيش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة .
- تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
- على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث: أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة. منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي واستعمال أحد الأساليب التالية في الإستههاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع، أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاغو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الإجتماعية، وهي متوافرة على الأنترنت.
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها .
- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع
- ترسل الأبحاث على البريد الإلكتروني التالي:

khalidk51@hotmail.com أو remah@remahtrainingjo.com

إلى العنوان البريدي، شارع الجاردنز عمان الأردن

هاتف: 00962799424774 أو 00962795156512

موقع المجلة: www.remahtrainingjo.com

## موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية :

- قاعدة ISI الماليزية على الموقع:  
[http://isindexing.com/isi/journaldetails.php ?](http://isindexing.com/isi/journaldetails.php)
- قاعدة ebsco الأمريكية على الموقع : [http /www. ebsco.com](http://www.ebsco.com)
- قاعدة ULRICHS الالمانية على الموقع:  
<http://ulrichsweb.serialssolutions.com/title/1536488677317824429>
- محرك البحث العلمي جوجل سكولار google scholars على الموقع:  
<http://www.google.com>
- قاعدة EcoLink المتواجدة على الموقع [www.mandumah.com](http://www.mandumah.com)
- قاعدة بيانات المنهل [http// www.almanhal.com](http://www.almanhal.com)
- قاعدة ASKZED على الموقع : [http//www.ASKZED.com](http://www.ASKZED.com)
- قاعدة معرفة على الموقع : [http//www.maarifa.com](http://www.maarifa.com)
- قاعدة بوابة الكتاب العلمي : [http//www.theleambook.com](http://www.theleambook.com)
- معامل التأثير العربي، قاعدة البيانات العربية الرقمية (أرسيف) 2019.  
• قاعدة بيانات:
- <https://www.citefactor.org/journal/index/25867/ramah-journal-of-economic-research#.XzPCkCgzZPY>
- قاعدة أرسيف (Arcif) .



Arab Impact Factor  
خاص بالمجلات التي تصدر باللغة العربية



رماح للبحوث والدراسات	
Research and Development of Human Recourses Center ( REMAH )	اسم المجلة بالانجليزية
2392-5418	ISSN
 الأردن	الدولة
<a href="#">اضغط هنا</a>	اصدارات المجلة
1.1	معاميل التأثير لسنة 2018
1.3	معاميل التأثير لسنة 2019
1.5	معاميل التأثير لسنة 2020

ASSOCIATION OF ARAB UNIVERSITIES

Office of the  
Secretary General

اتحاد الجامعات العربية

مكتب  
الأمين العام

Ref.

Date \_\_\_\_\_

الرقم ع.د / ٦٧٣

التاريخ

الموافق ٢٠١٩ / ١١ / ٠٤ م

الأستاذ الدكتور رئيس/ مدير الجامعة المحترم

تحية طيبة وبعد،

تهديكم الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية أطيب تحياتها، وانطلاقاً من دور الاتحاد في دعم التقدم العلمي العربي والنشر العلمي والابتكار التكنولوجي وريادة الأعمال المعتمدة على الأفكار الابتكارية، يسرنا إرسال قائمة بالمجلات المعتمدة من اتحاد الجامعات العربية التي تصدر باللغة العربية ومصنفة طبقاً لمشروع معامل التأثير العربي من خلال التقرير السنوي الخامس لمعامل التأثير العربي والذي صدر في 15 أكتوبر 2019 والمبينة على الرابط

<http://www.arabimpactfactor.com/pages/report.php?date=2018> :

وهذه المناسبة يسعدنا دعوتكم للانضمام إلى المنصة التي قام بتأسيسها اتحاد الجامعات العربية للحفاظ على الإنتاج العلمي والفكري للباحثين العرب وتسهيل آلية النشر للأبحاث على المستوى الدولي لإظهار التميز الإبداعي للباحثين العرب حيث أن أحد المعايير التي يتم الأخذ بها عند حساب معامل التأثير العربي هو عدد مرات تحميل البحوث من خلال Digital Commons تمهيداً لتقديمها للحصول على تصنيف سكوبس الدولي.

يأتي ذلك ضمن الخطة الاستراتيجية الجديدة التي يتبناها اتحاد الجامعات العربية والتي تهدف إلى تطوير أداء الاتحاد وتقديم خدمات عامة ونوعية لقطاع التعليم العالي في المنطقة العربية.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام...

الأمين العام

أ.د. عمرو عزت سلامة

ص.ب ١٢١ طابق ١١٩٤٧ عمان - المملكة الأردنية الهاشمية ، هاتف ٠٠٩٦٢-٦-٥٠٦٢٠٤٨ ، فاكس ٠٠٩٦٢-٦-٥٠٦٢٠٥١ ، بريقياً : اتحاد جامعات  
P.O.Box 121 Tariq 11947 Amman - Jordan, Tel. 00962-6-5062048, Fax: 00962-6-5062051 , e-mail: secgen@aarj.edu.jo  
www.aaru.edu.jo



معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي  
قاعدة البيانات العربية الرقمية

Arcif  
Analytics

التاريخ: 2019-10-14

الرقم: ARCIF 19/317

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات  
مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح) / الأردن  
تحية طيبة وبعد،،،

نتقدم إليكم بفائق التحية والتقدير، و نهنئكم أطيب التحيات وأسمى الأمانى.

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسیف - ARCIF)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق تقريره السنوي الرابع للمجلات للعام ٢٠١٩، خلال الملتقى العلمي "مؤشرات الإنتاج والبحث العلمي العربي والعالمى فى التحولات الرقمية للتعليم الجامعى العربى" بالتعاون مع الجامعة الأمريكية فى بيروت بتاريخ ٣ أكتوبر ٢٠١٩.

يخضع معامل التأثير "ارسیف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذى يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمى للتربية فى الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الإسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة للجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "ارسیف Arcif" قام بالعمل على جمع ودراسة و تحليل بيانات ما يزيد عن (٤٣٠٠) عنوان مجلة عربية علمية أو بحثية فى مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (١٤٠٠) هيئة علمية أو بحثية فى (٢٠) دولة عربية، (باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (٤٩٩) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "ارسیف Arcif" فى تقرير عام ٢٠١٩.

ويسرنا تهنئكم وإعلامكم بأن **مجلة رماح للبحوث والدراسات** الصادرة عن **مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح)**، قد نجحت بالحصول على معايير اعتماد معامل "ارسیف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها ٣١ معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالى: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

و كان معامل "ارسیف Arcif" لمجلتكم لسنة ٢٠١٩ (٠.٠٠١٠٣). مع العلم أن متوسط معامل ارسيف فى تخصص "العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال" على المستوى العربى كان (٠.٠١٣٩)، وصنفت مجلتكم فى هذا التخصص ضمن الفئة (الثالثة Q3)، وهى الفئة الوسطى.

و بإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعى، وكذلك الإشارة فى النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "ارسیف Arcif" الخاص بمجلتكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامى الخزندار  
رئيس مبادرة معامل التأثير  
" ارسيف Arcif "



+962 6 5548228 -9  
+ 962 6 55 19 10 7

info@e-marefa.net  
www.e-marefa.net

Amman - Jordan  
2351 Amman, 11953 Jordan





July 9, 2017

Mari Bergeron  
EBSCO Information Services  
10 Estes Street  
Ipswich MA 01938 USA

Prof. Dr. Khalid Al-Khatib,  
Research & Development of Human Resources Center  
Amman, Jordan

Dear Professor Al-Khatib,

It is our pleasure to confirm that the following publications published by Research & Development of Human Resources Center have been licensed and indexed in EBSCOhost

- *REMAH Journal.*
- *Business Organizations Conference.*

EBSCO is the leading provider of databases to thousands of universities, business schools, medical institutions, schools and other libraries worldwide. Indexed content is available only through institutional subscription. Libraries in nearly every country subscribe to one or more EBSCO databases, and in more than 70 countries, all libraries subscribe. EBSCO hosts both peer reviewed and non-peer reviewed titles on our databases. The content serves educational needs of the researchers around the world as well the economic interest of the US.

You are welcome to announce your partnership with EBSCO on your website or in the front matter of your journal as soon as you like

Thank you for contributing your content to our databases.

Sincerely,

  
Mari Bergeron  
Director of International Content Licensing Manager  
EBSCO Information Services  
[mbergeron@ebSCO.com](mailto:mbergeron@ebSCO.com)

Headquarters: 10 Estes Street P.O. Box 682 Ipswich, MA 01938 USA  
Phone: (978) 356-6500 (800) 653-2726 Fax: (978) 356-6565 E-mail: [information@ebSCO.com](mailto:information@ebSCO.com) Web: [www.ebSCO.com](http://www.ebSCO.com)







Categories

Articles **168369**  
 Journals **20546**

News

- Journal Impact Factor Report 2018 [↗](#)  
Date: 28<sup>th</sup> Dec, 2018
- Journal Impact Factor List 2014 ( Now Online !!! ) [↗](#)  
Date: 02<sup>nd</sup> August, 2014
- Getting Your Journal Indexed [↗](#)  
Date: 08<sup>th</sup> May, 2014
- 2012 Impact Factor List [↗](#)  
Date: 28<sup>th</sup> April, 2014

Ramah Journal of Economic Research

An international scientific, refereed journal specialized in economics and administrative sciences, issued by the Center for Research and Human Resources Development: (Jordan's spears). It was established in 2005.



URL: <https://remahresearch.com/index.php/2020-03-02-13-00-36.html> [↗](#)

**Keywords:** economics and administrative sciences, Research and Human Resources Development, journal

ISSN: 2392-5418

EISSN: 2392-5418

**Subject:** Business and Management

**Publisher:** Remah Center

**Year:** 2005

**Country:** Jordan

Research Paper Indexed by Citefactor - Not Available

Views: 2

The screenshot shows the EBSCOhost interface for the 'REMAH Journal'. The browser address bar indicates the search was performed on 'business'. The page title is 'Database: Business Source Complete - Publications'. The main content area displays 'Publication Details For "REMAH Journal"'. Key information includes: Title: REMAH Journal; ISSN: 2392-5416; Publisher: Research & Development of Human Resources Center (REMAH), Garden St. Complex behind Building No.36, 1st Floor, office No. 106, Amman, Jordan; Bibliographic Records: 08/01/2015 to present; Publication Type: Academic Journal; Subjects: Human Resources, Research & Development; Description: This journal specializes in Economics and Business, Finance and Accounting; Publisher URL: http://www.remahtrainingjo.com/index.htm; Frequency: 2; Peer Reviewed: Yes. On the right side, there is a 'Share' button and a list of 'All Issues' for the years 2016 and 2015. The bottom of the screenshot shows a zoom level of 90%.

<b>Subject</b>	BUSINESS AND ECONOMICS
<b>Dewey #</b>	330
<b>▼ Additional Title Details</b>	
<b>Parallel Language Title</b>	Remah - Review for Research and Studies
<b>Key Features</b>	Refereed / Peer-reviewed Website URL
<b>Other Features</b>	Back issues available
<b>▼ Publisher &amp; Ordering Details</b>	
<b>Commercial Publisher</b>	
Al- Lughnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulum al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulum al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: <a href="http://www.remahtrainingjo.com/">http://www.remahtrainingjo.com/</a>	
<b>Corporate Author</b>	
Al- Lughnat al-Bidagugiyat al-Wataniyat li Maydan al-Takwin fi al-'Ulum al-Iqtisadiyat wa al-Tigariyat wa 'Ulum al-Tasyir / Research and Development of Human Recourses Center	
Address: Garden St., Khalaf Company, Bldg. no.36, 1st Fl., Office no.106, Amman, Jordan	
Website: <a href="http://www.remahtrainingjo.com/">http://www.remahtrainingjo.com/</a>	
<b>▼ Price Data</b>	
JOD 10.00 subscription per year (effective 2018)	



معامل التأثير والاستشهادات المرجعية العربي  
قاعدة البيانات العربية الرقمية



التاريخ: 2021/09/28

الرقم: L21/289 ARCIF

سعادة أ. د. رئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات المحترم  
مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح)، عمان، الأردن  
تحية طيبة وبعد،،،

يسر معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية (ارسياف - ARCIF)، أحد مبادرات قاعدة بيانات "معرفة" للإنتاج والمحتوى العلمي، إعلامكم بأنه قد أطلق التقرير السنوي السادس للمجلات للعام 2021.

يخضع معامل التأثير "ارسياف Arcif" لإشراف "مجلس الإشراف والتنسيق" الذي يتكون من ممثلين لعدة جهات عربية ودولية: (مكتب اليونيسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية ببيروت، لجنة الأمم المتحدة لغرب اسيا (الإسكوا)، مكتبة الإسكندرية، قاعدة بيانات معرفة، جمعية المكتبات المتخصصة العالمية/ فرع الخليج). بالإضافة لجنة علمية من خبراء وأكاديميين ذوي سمعة علمية رائدة من عدة دول عربية وبريطانيا.

ومن الجدير بالذكر بأن معامل "ارسياف Arcif" قام بالعمل على فحص ودراسة بيانات ما يزيد عن (5100) عنوان مجلة عربية علمية أوبحثية في مختلف التخصصات، والصادرة عن أكثر من (1400) هيئة علمية أو بحثية في (20) دولة عربية ( باستثناء دولة جيبوتي وجزر القمر لعدم توفر البيانات). ونجح منها (877) مجلة علمية فقط لتكون معتمدة ضمن المعايير العالمية لمعامل "ارسياف Arcif" في تقرير عام 2021 .

ويسرنا تهنتنكم وإعلامكم بأن **مجلة رماح للبحوث والدراسات** الصادرة عن **مركز البحث وتطوير الموارد البشرية (رماح)، عمان، الأردن** قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "ارسياف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وللاطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e-marefa.net/arcif/criteria>

و كان معامل "ارسياف Arcif" العام لمجلتكم لسنة 2021 (0.0962).

وقد صنفت مجلتكم في تخصص العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال (متداخلة التخصصات) ضمن الفئة (الثانية Q2)، وهي الفئة الوسطى المرتفعة، مع العلم أن متوسط معامل ارسياف في هذا التخصص على المستوى العربي كان (0.158). وبإمكانكم الإعلان عن هذه النتيجة سواء على موقعكم الإلكتروني، أو على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الإشارة في النسخة الورقية لمجلتكم إلى معامل "ارسياف Arcif" الخاص بمجلتكم.

ختاماً، نرجو في حال رغبتكم الحصول على شهادة رسمية إلكترونية خاصة بنجاحكم في معامل " ارسياف"، التواصل معنا مشكورين.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

أ.د. سامي الخزندار  
رئيس مبادرة معامل التأثير  
" ارسياف Arcif"



+962 6 5548228 -9  
+ 962 6 55 19 10 7

info@e-marefa.net  
www.e-marefa.net


Amman - Jordan  
2351 Amman, 11953 Jordan




File Edit View History Bookmarks Tools Help

Inbox (953) - arabimpactfactor.com X بيانات المجلة X arabimpactfactor.com/pages/getthi X +

← → ↻ https://www.arabimpactfactor.com/pages/tafaseljournal.php?id=78 67% ☆ E ☰




**Arab Impact Factor**  
خاص بالمجلات التي تصدر باللغة العربية



معامل التأثير العربي ISSN: ادخل اسم المجلة او رقم

Admin Panel القائمة التقارير الفجلات الصفحة الرئيسية تسجيل الخروج

### تقرير رماح للبحوث والدراسات لعام 2021

Research and Development of Human Recourses Center (REMAH)	اسم المجلة بالانجليزية
2392-5418	ISSN
 الاردن	الدولة
2.56	معامل التأثير
<a href="#">اضغط هنا</a>	اصدارات المجلة

Windows Taskbar: 10:58 ص ٢٠٢١/٧

## افتتاحية العدد

بحمد الله وفضله ارتفع معامل التأثير العربي لمجلة رماح للبحوث والدراسات/الأردن وفقاً لتقرير عام (2020) والصادر عن مشروع التأثير العربي باتحاد الجامعات العربية، حيث بلغ (1.5) مقارنة بالتقرير السابق عام (2019) والذي حظي (1.3).

وبعون الله وتوفيقه نرفخ خبر إنتلافنا وتعاوننا منذ صدور العدد (51) والأعداد التي تليه مع جامعة القرآن الكريم وتناصيل العلوم في السودان اعتباراً من 2021/1/1. كما أننا نشكر الله تعالى على استمرارية العمل واستمرارية تقدم الخُطى نحو العالمية، بصدور العدد (69) حيث تم إدخال المجلة لمحرك البحث العلمي جوجل سكولار (Google Scler)، وقاعدة بيانات المكتبة البريطانية وأولخ الألمانية وهذه خطوة تسمح لنا بالدخول إلى القواعد الأخرى بإذن الله علماً بأن المجلة موجودة على قاعدة بيانات إبيسكو الأمريكية، وحصلت المجلة بحمد الله على مُعامل التأثير العربي، وباختراق مذهل انضمت المجلة لموقع CiteFactor.

وهذا العدد (69) فيه من الأبحاث القيمة لباحثين من جامعات عربية متعددة من: الأردن، الجزائر، السعودية، العراق، قطر، الكويت، السودان، فلسطين، مصر... الخ.

كما يسرنا إعلامكم بأن مجلة رماح قد نجحت في تحقيق معايير اعتماد معامل "أرسيف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية والتي يبلغ عددها (32) معياراً، ولإطلاع على هذه المعايير يمكنكم الدخول إلى الرابط التالي: <http://e->

marefa.net/arcif/criteria وكان معامل "أرسيف" Arcif لسنة 2021  
(0.0962).

وقد صنفت المجلة في تخصص العلوم الاقتصادية والمالية وإدارة الأعمال  
(متداخلة التخصصات) ضمن الفئة (الثانية Q2) وهي الفئة الوسطى المرتفعة.  
أمليين من الله العلي القدير أن تبقى مجلة رماح متميزة ببحوثها وتسعى للتطور  
مع كل عدد.

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سعادة الكسواني



## فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
5	الهيئة الاستشارية للمجلة
7	شروط النشر
8	موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية
17	افتتاحية العدد
19	فهرس المحتويات
25	ضغوط العمل وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى العاملين في المصارف الحكومية د. نوار السعدي مدرس، جامعة جيهان – دهوك العراق، إقليم كردستان
49	تأثير التفاعلات الاقليمية والدولية على المشرق العربي بعد عام 2003 "العراق أنموذجاً" الاستاذ المساعد الدكتورة غصون مزهر المحمداوي كلية الاداب / الجامعة المستنصرية
67	هجرة الأفارقة جنوب الصحراء بالمغرب دراسة في التمثلات الجيوسياسية. حالة مدينة طنجة المغرب الباحثة عزيزة عسو (تحت إشراف د. محسن ادالي د. محمد ظهيري) جامعة السلطان مولاي سليمان كلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال (المغرب) وجامعة كُنبولوتينسي بمديرية (اسبانيا) / مختبر دينامية المشاهد والمخاطر والتراث
95	أهمية برنامج (MooC) في التعليم الجامعي أ.م.د سميرة حسن عطية الجامعة المستنصرية / مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية قسم المجتمع المدنية وحقوق الإنسان أ.د. سراب جبار خورشيد الجامعة المستنصرية / مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية
115	اتحاديو الستر (ايرلندا الشمالية) في ظل الحكم البريطاني المباشر 1972-1979 أ.م.د. كفاح كريم سلمان كلية الاداب/الجامعة المستنصرية/قسم التاريخ

137	حكم زواج الغاصب من مغتصبته والآثار المترتبة عليه / دراسة مقاصدية الاستاذ الدكتور مزاحم مهدي ابراهيم النجار كلية العلوم الاسلامية/ جامعة تكريت
165	واقع الريادة الإدارية وعلاقته بالأداء الوظيفي بالجامعة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد – بجامعة سرت الدكتورة نجوى رمضان أمهني أستاذ مساعد بقسم إدارة الأعمال / كلية الاقتصاد / جامعة سرت الدكتورة زينب عمر سالم أستاذ مساعد بقسم إدارة الأعمال / كلية الاقتصاد / جامعة سرت
199	الفساد الاداري والمالي وانعكاساته على الاقتصاد العراقي سعد احمد عبد الرحمن الأستاذ المساعد الدكتور- قسم إدارة الاعمال، جامعة جيهان – دهوك مزاحم ماهر علي الأستاذ المساعد الدكتور، قسم الاقتصاد، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد راند عبدالجبار خضر المدرس المساعد – موظف في وزارة الكهرباء، بغداد
223	قياس الكفاءة التقنية باستخدام التحليل الحدودي العشوائي SFA لمزارع الشعير في محافظة واسط / العراق حوراء جعفر محمد / استاذ مساعد □ اسكندر حسين علي / استاذ مساعد قيس طامي جسام / مدرس قسم الاقتصاد الزراعي / كلية علوم الهندسة الزراعية / جامعة بغداد
241	الملاءة المالية وأثرها على قرارات المقرضين دراسة تطبيقية في مصرف الخليج التجاري / شركة مساهمة خاصة الاستاذ المساعد الدكتور علي عبد الحسين راجي الباحثة مريم جبار داخل قسم العلوم المالية والمصرفية/ كلية الادارة والاقتصاد / جامعة القادسية
257	مهارات مراقبي الحسابات وأزمة كوفيد - 19 م. د. فرقد فيصل جدعان صلال م.م. فاطمة فليح عودة علي م.م. امجد كريم غضب جامعه الفرات الاوسط التقنية



281	<p>متطلبات البحث العلمي والنشر الرقمي                  أ.م.د. صبا حسين مولى                  جامعة بغداد/مركز دراسات المرأة                  أ.م.د.لمياء حسين                  معهد الادارة / الرصافة</p>
309	<p>الأمن الوطني في دولة                  الإمارات العربية المتحدة في ظل تواجد العمالة الاجنبية 2004_1990                  المدرس الدكتور ازدهار مؤيد مال الله                  جامعة الحمدانية / كلية التربية قسم التاريخ</p>
333	<p>دراسة تحليلية لدالة تأثير معامل الارتباط القويم بين صادرات النفط وعائداتها لبعض دول                  منظمة أوبك باستعمال طريقة المتوسط ثنائي الوزن                  الباحث/ زهراء خليل حمودي العميد [1]                  وزارة النفط / بغداد ، شارع فلسطين                  أ.د. لقاء علي محمد العسوي [2]                  جامعة بغداد / كلية الادارة والاقتصاد ، بغداد ، الاعظمية</p>
355	<p>العلاقات المصرية – الأمريكية 1981 – 1988                  م.د. لمى محمود رشيد                  وزارة التربية – المديرية العامة لتربية بغداد/ الرصافة الاولى</p>
375	<p>الاستثمار الأجنبي المباشر وتأثيره على كل من الناتج المحلي الاجمالي والتضخم في بلدان مختارة                  في الشرق الأوسط وشمال افريقيا (MENA)                  د. لواحظ خليل ابراهيم                  جامعة بغداد / مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية</p>
397	<p>تجزئة الوحدات السكنية لحي الحبيبية (محلة 537 انموذجاً)                  م.د. قادسية حسين جاسم الذهبي                  وزارة التربية والتعليم – مديرية التربية الرصافة الثالثة</p>
417	<p>المنظور الاستراتيجي لدور المرأة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة                  د. حفيظة محمد عبد الله                  أستاذ مساعد – كلية الاقتصاد / جامعة افريقيا العالمية – السودان</p>

451	<p>الحوار في شعر عبد الله بن العجلان م. د. شيماء عبد الرحيم صالح وزارة التربية/المديرية العامة لتربية صلاح الدين أ.م.د. حيدر صاحب شاكر كلية الآداب/جامعة سامراء</p>
473	<p>التشكيلات التكرارية للمطر بين قصيدتي (أنشودة المطر) لبدر شاكر السياب (ومطر ناعم في خريف بعيد) لمحمود درويش دراسة تطبيقية د/ أماني حافظ الحفناوي كلية اللغات والترجمة / جامعة 6 أكتوبر جمهورية مصر العربية</p>
499	<p>دور الدبلوماسية البريطانية في احتلال بغداد في الحرب العالمية الأولى 1914-1918 الأستاذ الدكتور صالح خضر محمد (كلية التربية - جامعة كركوك)</p>
529	<p>السياسة النقدية وقنوات انتقال أثارها في الاقتصاد العراقي أ.د. افتخار محمد مناحي الرفيعي الجامعة العراقية/ الإدارة والاقتصاد</p>
547	<p>ياجوج وماجوج في عقيدة المسلمين أحمد صوفي حامد ساوي ماجستير في العقيدة والفكر الإسلامي - جامعة صلاح الدين- أربيل / العراق</p>
607	<p>بلاد الرافدين والعلاقة التاريخية مع الخليج العربي أ.م. د عماد طارق توفيق كلية التربية للبنات / قسم التاريخ /جامعة بغداد</p>
629	<p>الثقافة .. وتحديات العولمة قاسم الدباغ</p>
647	<p>اشكالية الحقل النظري للعلاقات الدولية - النظرية الواقعية نموذجاً د.ريم محمد موسى أستاذ العلوم السياسية المشارك، جامعة بحري</p>

671	<p>" نمذجة السلوك المكاني لبناء خارطة ذهنية لتحديد افضلية الاماكن  "مدينة الموصل أنموذجا"  أ.م.د. الدكتور محمد نوح محمود عدو  جامعة كركوك / كلية الاداب / قسم الجغرافية التطبيقية  أ . الدكتور زين العابدين علي صفر  جامعة كركوك / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم الجغرافية</p>
687	<p>مستقبل العلوم الاجتماعية والإنسانية: الواقع والتحديات  (مواضع النظر في الصلاة، في مذاهب الأربعة الفقهاء)  أ. حاتم مختار عبدالسلام الزرقاني  كلية التربية / قسم الدراسات الإسلامية / مصراتة</p>
705	<p>الدلالة الصوتية في اللغة العربية / دراسة تطبيقية على بعض آيات القرآن  د. عائشة ميرغني عبدالرحيم سليمان  أستاذ علم اللغة المساعد بجامعة الملك خالد بأبها</p>
727	<p>Employing of Woman's Shape in The Contemporary Art Formation.  The Potter, Khalid Jabbar, as a Prototype Model  Asst. Prof. Dr. Zainab Sami Abd Al-Muttalib 1  1College of Fine Arts, Dept. of Design, Babylon University-Iraq  Asst. Prof. Dr. Shaymaa Haleem Najj 2  2College of Engineering, Al-Muthanna University-Iraq</p>
745	<p>The Importance Of Using Modern Management Accounting Systems:  An Exploratory Study In The Industrial Companies Listed In The  Iraqi Stock Exchange  Dr.Adnan Kadhum Matrood  Al-Furat Al-Awsat Technical University  Ali Mahdi Hameed  Al-Furat Al-Awsat Technical University  Naeem Sabah Khilkhal  Al-Furat Al-Awsat Technical University</p>
759	<p>ESP Undergraduates students' Perception towards  E-learning during Covid-19: A Case Study at the  College of Political Sciences, Al-Nahrain University  Dr. Edhah Numan Khazaal  Department of International Economic Relations  College of Political Sciences,  University of Al-Nahrain, Baghdad, Iraq</p>

779	<p><b>The Role and Importance of E-learning to Acquire the Skills in English Language</b>  <b>Dr. Athraa Abdul Ameer Kitab</b>  <b>MA English Language</b>  <b>College of Mass Communication / University of Baghdad</b></p>
799	<p><b>Using the critical path method and the Burt method in planning and following up the completion of construction projects for housing units (houses and apartments) (an applied study in the French village company in the province of Dohuk)</b>  <b>Assistant Professor. Samaher Tariq Ibrahim</b>  <b>Department of Statistics / University of Dohuk / Iraq Kurdistan</b></p>
817	<p>The role of audit committees in reducing erroneous accounting practices  <b>Muna Kamel Hamad</b>  <b>AL Nahrain University/ College of Business Economics</b></p> <p><b>Ammar Abdulqader Salih</b>  <b>The Iraquia Univerisy/ Recerhes &amp;Islamic Studies</b>  <b>Ahlam Hamza Jassim</b>  <b>Iraqi Ministry of Health</b></p>

## ضغوط العمل وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى العاملين في المصارف الحكومية

د. نوار السعدي

مدرس، جامعة جيهان - دهوك

العراق، إقليم كردستان

### ملخص:

هدفت الدراسة الى التعرف على العلاقة بين ضغوط العمل وعلاقتها بالرضا الوظيفي لدى العاملين في المصارف الحكومية، وتكونت عينة البحث من (100) موظف وموظفة من العاملين في المصارف في محافظة ديالى، ولتحقيق أهداف البحث قام الباحث ببناء مقياس ضغوط العمل ومقياس الرضا الوظيفي وتم استخراج الخصائص السيكومترية للمقياسين، واستخدم الباحث الاختبار التائي ومعامل ارتباط بيرسون ومعادلة الوسط المرجح والوزن المئوي لاستخراج النتائج، وتوصل الباحث الى ان مستوى ضغوط العمل كان مرتفعا بينما كان مستوى الرضا الوظيفي متوسطا وان هناك علاقة ارتباطية عكسية بين ضغوط العمل والرضا الوظيفي لدى العاملين في المصارف الحكومية. الكلمات المفتاحية: ضغوط العمل - الرضا الوظيفي.

**Work Stress and its Relationship to Job Satisfaction Among Workers in Government Banks**  
**Dr.Nawar Al-Saadi**  
 lecturer, Cihan University – Duhok

### Abstract

The study aimed to identify the relationship between work stress and its relationship to job satisfaction among workers in government banks, the research sample consisted of (100) male and female employees in Diyala Governorate, and to achieve the objectives of the research, the researcher built a work stress scale and a job satisfaction scale, and the psychometric properties of the two scales were extracted, and the researcher used the T-test, the Pearson correlation coefficient, the weighted marking equation, and weight percentile to extract the results, and the researcher concluded that the level of work stress was high, while the level of job satisfaction was medium, and there was an inverse correlation between work stress and job satisfaction among workers in government banks.

**Key words:** Work Stress, Job Satisfaction Among, Government Banks.

### مشكلة البحث :

تعتبر الضغوط القوة التي تؤثر على الفرد بصورة كبيرة فينتج عن تعرضه لبعض المتغيرات النفسية الضارة كالتوتر والصراع والقلق والضيق، فتؤدي الى تعرض الفرد جراء ذلك الى الاضطراب النفسي و سوء التوافق (الرويشد، 2003 ص16).

ولا تقتصر اثار ضغوط العمل على الفرد بل على المنظمة ككل ، حيث يمثل الفرد فيها اهم عناصر الانتاج والوسيلة المباشرة لتحقيق اهدافها، فتعرض الفرد للضرر سوف ينعكس على ادائه وعلى الاداء العام للمنظمة، وعلى قدرتها على البقاء والاستمرار والتكيف مع الظروف البيئية المتغيرة، فقد تؤدي ضغوط العمل الى (تدني مستوى الانتاج وصعوبة التركيز في العمل والغياب او التأخر عن العمل وعدم الدقة في اتخاذ القرارات والتسرب الوظيفي.... الخ) (العميان، 2016 ص161) .

ويعد الرضا مقياسا لمدى فاعلية اداء العاملين ، فاذا كان العاملين راضين كلياً عن عملهم فان ذلك يؤدي الى نتائج مرغوبة تضاهي رفع الاجور والحوافز التي تقدمها المنظمة ، بالمقابل اذا كان العاملون غير راضين فان ذلك يسهم في تغييبهم عن العمل وكثرة الحوادث والتأخير والانتقال الى منظمات اخرى ، فارتفاع مستوى الرضا الوظيفي يؤدي الى انخفاض معدل دوران العمل ، والى ارتفاع مستوى الطموح لدى العاملين (فليه وعبد المجيد، 2001 ص259).

ان العوامل البيئية تؤثر على اداء العاملين سواء كانت ضغوط اجتماعية او سياسية او ضغوط عمل ، فعندما يكون الموظف غير راضي عن عمله فان ذلك ينعكس على سلوكه فيقل التزامه بالعمل الذي يؤديه ، ويضعف ولاءه للمنظمة التي يعمل بها ، فينتج عنه انسحاب الموظف من عمله نفسياً من خلال شرود الذهن والاستغراق في احلام اليقظة او ينسحب جسدياً من خلال التأخر عن العمل والخروج مبكراً او تمديد اوقات الاستراحة والغياب وتعطيل العمل (مداح، 2015 ص2).

وتأتي هذه الدراسة في محاولة لاستقصاء مستوى ضغوط العمل لدى العاملين ومستوى رضاهم الوظيفي من خلال الاجابة عن التساؤل التالي (ماتبيعة العلاقة بين ضغوط العمل والرضا الوظيفي لدى العاملين في المصارف ؟)

## أهمية البحث :

حظي موضوع ضغوط العمل باهتمام متزايد من الباحثين خلال العقود الثلاث الماضية ويرجع هذا الاهتمام الى ماينجم من ضغوط العمل من اثار على سلوك العاملين وموقفهم اتجاه عملهم ومؤسساتهم (السمادوني والريبعة، 1998 ص 115).

ان الضغوط في مجال العمل تؤثر سلبا على اداء العامل من حيث الكمية والنوعية، فهناك علاقة بين انخفاض الانجاز وارتفاع ضغوط الحياة والعمل السلبية التي يتعرض لها الفرد في حياته (الحلو، 1995 ص 5).

وقد كانت الولايات المتحدة سبق الاهتمام بموضوع ضغوط العمل منذ بداية السبعينات من القرن العشرين، حيث احتل حيزا ملموسا في فكر الباحثين والهيئات العلمية والمنظمات المهنية ورجال الاعمال لتزايد الشكاوي بارهاق العمل، والاجهاد النفسي الناتج عن الضجر، وتزايد حالات القلق، والتوتر والاكتئاب، والانهيار العصبي، والانفصام (الهنداوي، 1994 ص 89)، كما اشارت التقارير الى ان (80%) من العاملين الكنديين يعانون من ضغوط العمل بسبب عدم قدرتهم على الموازنة بين عملهم وتطلعاتهم (Jill, 1994 P.81). ويختلف الافراد في مستوى تعرضهم للضغط النفسي، فمن الافراد من يتعرض للضغط بشكل متكرر ولاي امر من الامور، ومنهم من لايتعرض له الا بشكل نادر ونتيجة لظروف وعوامل قاسية، وان من الافراد من يكون مستوى الضغط لديه مرتفعا بينما يكون لدى اخرون منخفضا ومحددا (الطيري، 1994 ص 22).

كما اكد بعض الباحثين ان العلاقة بين ضغوط العمل واداء العامل علاقة سلبية، اذا ان ضغوط العمل عبارة عن عائق لسلوك الانسا وينعكس سلبا على النتائج وعلى الحالة البدنية والنفسية للفرد ويجبر الفرد على بذل جهود كبيرة وتكريس اوقات كثيرة للتغلب على هذه الضغوط (القاضي، 2012 ص 40).

ويرى الحلفي ان الضغوط اما داخلية او خارجية، فالضغوط الداخلية منها مثل العليا والطموحات، فتحمل مسؤوليات فوق طاقتنا ونرهق نفسنا في محاولة الحصول على الاحسن والافضل، اما الضغوط الخارجية فهي مطالب تقتضيها البيئة التي كان يمارس الاباء الوان من الضغوط على الابناء لتحصيل درجات اعلى (الحلفي، 1995 ص 265).

ومن الحقائق العلمية ان عطاء الفرد وكفائته المهنية دليل على مدى رضاه عن عمله ويزداد هذا العطاء بمقدار ما يوفره العمل من اشباع لحاجاته ودوافعه (اليحيى، 2003 ص 752)

ان رضا العاملين يتوقع ان ينتج عنه قدرا اكبر للقيام بواجباتهم ووظائفهم وبمستوى اعلى من الكفاية والفاعلية والابداع من غير الراضين، فهو يعد امرا جوهريا يسهم في الوصول الى تحقيق التفاعل الايجابي الذي ينعكس على اداءه الوظيفي في العمل (الداوود، 2005 ص 68).

والرضا عن العمل والاقتناع به يدفع الموظف الى بذل اقصى اجهود لانجازه فهو يشكل دافعا للانجاز والعكس صحيح الى حد كبير (اليحيى، 2003 ص 751) فاشباع حاجات الموظف في ف بشكل عام اتجاع العمل يحقق مستوى عال من الرضا الوظيفي لديهم وهذا يوتر على الانتاجية (الطجم، 1996 ص 103).

كما ان الرضا الوظيفي يتحدد بالفارق بين ما يحصل عليه الفرد ومستوى محدد يتخذ كمعيار لما يجب ان يحصل عليه فاذا كان توقع العامل يتعارض مع اجره فلا يكون راضيا ، وفي حالة التساوي يكون راضيا، في حين عندما لا يكون الاجر يفوق ادراك عدالة المكافاة فالنتيجة تكون الشعور بالذنب او التوتر وعدم الارتياح (فلمان، 2008 ص 59).

وقد حددت دراسة (سعاد والعايدي، 2013) العوامل المثرة في الرضا الوظيفي بـ (المكافاة والاجر، جماعة العمل، العلاقة مع الاشراف) (سعاد والعايدي، 2013 ص 89).

كما وجدت دراسة (منصور، 2010) ان العوامل المثرة على الرضا لوظيفي هي (طبيعة العمل ، انظمة الرواتب ، العلاقة مع الزملاء ، ظروف العمل ، الترقيات ، الحوافز، والعلاقة مع المسؤولين). (منصور، 2010 ص 76).

وتفيد الدراسة الحالية في :

- تمكين المؤسسة من تحسين اداء موظفيها باتباع مختلف الاساليب للمتابعة والاشراف والتعرف على نقاط القوة والضعف في اداء العاملين .
- الكشف عن امكانات وقدرات العاملين الكامنة للاستفادة منهم في بعض المهام المتميزة والصعبة التنفيذ.



- تحديد مستويات الرضا الوظيفي لدى العاملين مما يفيد المسؤولين في رفع مستوى الرضا للأفراد وتحسين سير العمل .
- تفيد الجهات المختصة حيث انها تجعلهم يقفون على مؤشرات هذه النتائج في ضغوط العمل وعلاقته بالرضا الوظيفي والقيام بما يلزم من بناء برامج او اتباع ساسيات تنظيمية في رفع مستوى الاداء .

#### أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي التعرف على :

- 1- مستوى مصادر ضغوط العمل لدى العاملين في المصارف الحكومية .
- 2- مستوى الرضا الوظيفي لدى العاملين في المصارف الحكومية.
- 3- العلاقة بين مستوى ضغوط العمل والرضا الوظيفي لدى العاملين في المصارف الحكومية.

#### حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على موظفي وموظفات المصارف الحكومية في ديالى للعام

الحالي 2018-2019

#### تحديد المصطلحات :

أولا : ضغوط العمل :

- يعرفه ( جرجيس ، 2002 )؛ (الجهود المعرفية والسلوكية والانفعالية التي يستخدمها الفرد لمواجهة متطلبات الحياة والتوافق مع الواقع) (جرجيس ، 2002 ص 17).

- يعرفها (الطعاني، 2005)؛ (مجموعة من ردود الفعل السلوكية، والفسولوجية، والمعرفية الناتجة عن حالة نفسية تنشأ من تغيرات بيئية تتطلب من الفرد التكيف) (الطعاني، 2005 ص 208).

- التعريف النظري (الاثار النفسية التي تواجه العاملين في المصارف والتي تؤثر سلبا على ادائهم الوظيفي )

- التعريف الاجرائي (الدرجة التي يحصل عليها العاملين من خلال اجابتهم على المقياس المعد لهذا الغرض )

وقد اعتمد الباحث على تعريف ( الطعاني ، 2002 ).

## ثانيا : الرضا الوظيفي : Job Satisfaction

- يعرفه (العديلي ، 1984) بأنه : (الشعور النفسي بالقناعة والارتياح والسعادة لاشباع الرغبات والحاجات والتوقعات مع العمل نفسه ومحتوى بيئة العمل ومع الثقة والولاء والانتماء للعمل ومع العوامل والمؤشرات الاخرى ذات العلاقة) (العديلي، 1984 ص45).
  - يعرفه ( فلييه وعبد المجيد، 2001) بأنه : ( محصلة المشاعر التي تكونت لدى الفرد اتجاه عمله وتتكون هذه المحصلة من مجموع عوامل الرضا الفرعية ) كالرضا عن الاجر ، الرضا عن الترقيات ، الرضا عن الاشراف ، الرضا عن العوائد ، الرضا عن المكافآت ، الرضا عن اجراء العمل ، الرضا عن العمل نفسه ، الرضا ع الاتصالات داخل الشركة) (فلييه وعبد المجيد ، 2001 ص 256).
  - التعريف النظري (القناعات والاستجابات النفسية والعاطفية السلبية والايجابية من الموظف اتجاه جوانب عديدة من مهامه ومسؤولياته وعن ادائه او بيئة عمله)
  - التعريف الاجرائي (الدرجة التي يحصل عليها العاملين من خلال اجابتهم على المقياس المعد لهذا الغرض).
- وقد اعتمد الباحث على تعريف (فلييه وعبد المجيد، 2001).

## الفصل الثاني

### الإطار النظري

سوف يستعرض الباحث عددا من النظريات التي فسرت متغيرات البحث وهي :

أ- ضغوط العمل :

- نظرية التقدير المعرفي :

يستند لازورس في نظريته لعام 1970 الى نوعين من التقدير المعرفي : التقدير الاولي (وهو عبارته عن ادراك الفرد للاحداث المسببة للضغط) والتقدير الثاني ( عبارته عن مجموعة من الطرق التي يتبعها الفرد في مواجهه المشكلات التي تظهر في الموقف). وتركز هذه النظرية في تفسيرها لضغوط العمل على اهمية التفكير والعوامل المعرفية للفرد ومدى مقاومته وقدرته على الصمود والمواجهه، ويعتبر التقدير المعرفي

حسب هذه النظرية هو مفهوم اساسي يعتمد على طبيعة الفرد ،فقد انصبت اعتمادات لازورس على التقييم الذهني ورد الفعل من جانب الفرد اتجاه المواقف الضاغطة ، حيث يرى ان الضغط يحدث نتيجة التفاعل بين الفرد والبيئة (الاحمدي ، 2002 ص43).

- نظرية موراي :

يوضح هنري موراي عام 1978 في نظريته بان هناك نوعين من الضغوط ، الاول ضغط بيتا (B) : (يشير الى دلالات الموضوعات البيئية والاشخاص كما يدركها الفرد) والثاني ضغط الفا (A) : (يشير الى خصائص الموضوعات ودلالاتها كما هي).

واعتبر موراي مفهوم الحاجة ومفهوم الضغط مفهومان اساسيان ، وان سلوك الفرد يرتبط بالثغور الاول وان الفرد بخبرته يصل الى ربط موضوعات معينة بحاجات معينة ويطلق على هذا المفهوم تكامل الحاجة ، اما عندما يحدث التفاعل بين الموقف المحز والضغط والحاجة النشطة فهذا مايعبر عنه بمفهوم الفا .(خليفة وعيسى ، 2017ص152).

ب - الرضا الوظيفي :

-نظرية العاملي :

ترتبط هذه النظرية بالاساس بتطبيق نظرية ماسلو للحاجات في موقع العمل، وقد قام بوضعها العالم هرزبرج ، وقد حدد هذا العالم مجموعتين من العوامل:

الاولى: عوامل مرتبطة بالوظيفة: وهي بمثابة دوافع تؤدي الى رضا العاملين عن اعمالهم، وتتمثل باحساس الفرد بالانجاز، وتحمل المسؤولية، وتوفير فرص الترقية للوظائف الاعلى .

الثانية: عوامل محيطة بالوظيفة: وهي بمثابة دوافع تؤدي الى عدم رضا العمال عن اعمالهم، وحصرها بالظروف التي تحيط بالعمل كالرئاسة او الاشراف او نمط القيادة والعلاقة بين الموظف وزملاءه وبين رؤساءه، وظروف البيئة المحيطة بعمله (شكري، 1991 ص 17).

-نظرية عدالة العائد :

يعد فروم صاحب هذه النظرية، ويرى ان عملية الرضا تحدث نتيجة المقارنة الي يجريها الموظف بين ماتوقعه من عوائد السلوك الذي يتبعه، وبين المنفعة الشخصية التي

يحققها بالفعل، وبعد هذه المقارنة يقوم الموظف بالمفاضلة بين عدة بدائل مختلفة لاختيار نشاط معين يحقق العائد المتوخى بحيث يتطابق مع المنفعة التي يجنيها الفرد، وقد قام ادمز بالبحث في نظرية العائد، ووجد ان هناك علاقة متبادلة بين الموظف والمؤسسة التي يعمل فيها، حيث يقدم الموظف جهوده وخبرته مقابل حصوله على عوائد مثل الاجر، الترقيات، التامينات الصحية وغيرها من هذه المؤسسة، وبين معد عوائد الاخرين الى مايقدمونه الى المؤسسة، فاذا ماتساوى المعدلان، شعر عندها بالرضا عن العمل، واذا وجد اي اختلال بينهما من وجهه نظره، فانه يشعر بالظلم، مما يؤثر على ادائه الوظيفي ويزداد تغيبه عن العمل، فانه يشعر بالظلم، مما يؤثر على ادائه الوظيفي ويزداد تغيبه عن العمل، واذا وجد عمل اخر سيترك عمله الحالي (النجار، 1993 ص 15).

وترى هذه النظرية ان الرضا عن العمل يتوقف على الجهود المبذولة من طرف العامل والكيفية التي تعامله بها منظمته ضمن الاطار الاداري او زملاء العمل بحيث ان العامل يميل الى مقارنة المعاملة التي يتلقاها هو والمعاملة التي يتلقاها زملاءه الذين لهم نفس الموهلات والكفاءات الوظيفية، وعلى هذا الاساس يتحدد رضاه وان سلوك الفرد راجع الى هذه لحاجات التي تدفعه الى الاستجابة بسلوك معين فيكون راضيا (محمد، 2007 ص 73).

### الفصل الثالث

#### اجراءات البحث

اولاً: مجتمع البحث

يتألف مجتمع البحث الحالي من (7995) موظف وموظفة من العاملين في مصرف

الرشيد الحكومي في العراق

ثانياً: عينة البحث:

تم اختيار عينة البحث الأساسية بالطريقة العشوائية وبلغت (100) موظف

وموظفة، من المجتمع الأصلي في حين تم اختيار 225 موظف وموظفة لعينة التحليل

الاحصائي وبنفس الطريقة.

### ثالثاً : أدوات البحث

إن البحث الحالي يهدف إلى معرفة العلاقة بين ضغوط العمل وعلاقتها بالرضا الوظيفي لذا تطلب الأمر توافر أداتين تتوفر فيهما الخصائص السيكومترية لتحقيق أهداف البحث، وفق الخطوات الآتية:

#### 1 مقياس ضغوط العمل

لغرض بناء أداة تتمتع بخصائص القياس النفسي اللازم لقياس ضغوط العمل اتبع الباحث الخطوات الآتية:

#### أ- تحديد مفهوم ضغوط العمل

بعد إطلاع الباحث على الأدبيات والدراسات السابقة في هذا الميدان، اشتق الباحث تعريف الضغوط حسب نظرية لازاروس) تعريفاً نظرياً لهما (ينظر تحديد المصطلحات)

#### ب- تحديد ابعاد المقياس

من خلال مراجعة الادبيات والدراسات لضغوط العمل فقد تم تحديد مجالات ضغوط العمل ب:

المجال الاول: غموض الدور: ويقصد به عدم توفر المعلومات الكافية لدى العاملين في الدور المطلوب منهم والقيام به او بطريقة ادائه مما يسبب ضغطاً نفسياً لديهم ويشعرهم بعدم السيطرة

المجال الثاني: صراع الادوار : وهو تعارض الادوار والتوقعات مع توقعات المسؤولين فضلاً عن رغبة العاملين في تحقيق اهدافهم الخاصة

المجال الثالث: عبء الدور: هو مجموعة من المهام التي تسند للفرد للقيام من خلالها بالعمل (عباصرة ، 2008 ص55)

#### ج- إعداد فقرات المقياس

لغرض جمع فقرات مقياس ضغوط العمل قام الباحث بالإطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة في هذا المجال، وقام بإعداد فقرات المقياس بصورته الأولية والذي يتكون من (18) فقرة توزعت تلك الفقرات على مجالات المقياس والتي تراوحت بين (6) لكل مجال.

#### د- صلاحية الفقرات وبدائل الإجابة

للتعرف على صلاحية الفقرات لقياس ضغوط العمل عرضت الفقرات بصورتها الأولية البالغ عددها (20) فقرة على مجموعة من المختصين في مجال التربية وعلم النفس بلغ عددهم (4) خبراء وذلك لبيان رأيهم في: (صلاحية الفقرات لقياس مفهوم ضغوط العمل) مدى ملائمة بدائل الإجابة لتقدير الإستجابة على فقرات المقياس وهي (أوافق بشدة، أوافق، موافق الى حد ما، لا أوافق، لا أوافق بشدة) حيث يتم تصحيح الإجابة على مقياس ليكرت الخماسي بالدرجات (1،2،3،4،5) للفقرات السلبية ويعكس بالنسبة للفقرات الايجابية، وابدى المحكمون ملاحظاتهم وآراءهم في الفقرات وبذلك حازت (18) فقرة على اتفاق الخبراء وبنسبة (100%) وتم إستبعاد فقرتين لكونهما لم يحصلوا على نسبة اتفاق (80%) فأكثر، كما إتفقت آراء الخبراء بخصوص ملائمة بدائل الإجابة لتقدير الإستجابة على فقرات المقياس

#### هـ- إعداد تعليمات المقياس

راعى الباحث عند وضعه للتعليمات أن تكون واضحة ومفهومة، والتأكيد على قراءة التعليمات بعناية، والإجابة بصدق، وعدم ترك أية فقرة، فضلاً عن توضيح طريقة الإجابة بوضع (√) تحت البديل الذي يعتقد الموظف بأنه ينطبق عليها. التحليل الإحصائي للفقرات: اتبع الباحث الخطوات التالية للتحليل :

#### 1 - تمييز الفقرات

ولغرض تحقيق ذلك تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (225) طالب جرى اختيارهم بالطريقة العشوائية، وبعد تطبيق الأداة وتصحيح الاجابات رتبت درجات الاستمارات ترتيباً تنازلياً، ثم سحب مانسبته 27% من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا و27% من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا كمجموعتين متطرفتين، وقد بلغت (122) استمارة وبواقع (61) استمارة لكل مجموعة، وبعد استخدام الاختبار التائي لعينتين منفصلتين لاختبار دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من الفقرات البالغ عددها (18) فقرة وتبين ان جميع الفقرات لها قوة تمييزية اذ كانت القيمة التائية الحسوبة أكبر من الجدولية البالغة

(1.98) عند مستوى دلالة (0.05)..فقد انحصرت القيمة التائية بين (-2,804- 13.251) وكما موضح في (جدول 1/)

جدول (1) القيمة التائية لمعاملات التمييز

ت	القيمة التائية	ت	القيمة التائية
1	2.33	10	2,60
2	4.51	11	5,91
3	6,77	12	3,32
4	3,77	13	6,93
5	10,32	14	8,22
6	3,99	15	3,65
7	5,71	16	56,8
8	3,51	17	41,6
9	7,22	18	32,2

الخصائص السايكومترية للمقياس: قام الباحث بإيجاد نوعين من الصدق هما :  
أولاً: الصدق الظاهري

يعد الصدق الظاهري (Face Validity) المظهر العام للمقياس وهويشير إلى ما يبدو من قدرة المقياس على قياس ما وضع من أجله من صلة الفقرات بالمتغير المراد قياسه، وبأن مضمون المقياس متفق مع الغرض منه (Anstasi&Urbina,1997,p 148)، وتم الحصول على هذا النوع من الصدق من عرض فقرات المقياس بصورتها الأولية على مجموعة من الخبراء المتخصصين في التربية وعلم النفس بلغ عددهم (4) خبراء (ملحق 1/).

ثانياً: صدق البناء

لحساب العلاقة الارتباطية بين درجات افراد العينة على كل فقرة من فقرات المقياس وبين الدرجة الكلية للمقياس وعلى عدد افراد عينة التمييز نفسها وباستعمال معامل ارتباط بيرسون التي اشارت الى ان معاملات الارتباط جميعها دالة عند مستوى دلالة 0,05 ودرجة حرية 223 عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط البالغة (0,124) والجدول (2) يوضح ذلك

جدول (2) معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط	الفقرة	معامل الارتباط
1	0.477	7	0.672	13	0.368
2	0.354	8	0.625	14	0.420
3	0.483	9	0.558	15	0.439
4	0.519	10	0.579	16	0.431
5	0.269	11	0.690	17	0.447
6	0.628	12	0.411	18	0.441

### ثالثا : الثبات

وقد اعتمد الباحث لايجاد الثبات على طريقة إعادة الإختبار ( Test- Re

test)، التي تشير إلى إعادة تطبيق المقياس مرتين في مدتين زمنييتين مختلفتين على المجموعة نفسها من الأفراد (فيركسون، 1991، ص527)، وتكشف لنا هذه الطريقة عن معامل الاستقرار في النتائج عند تطبيق المقياس على مجموعة معينة ولأكثر من مرة عبر فاصل زمني (عودة، 1998، ص346). لذا قام الباحث بتطبيق مقياس الضغوط المدرسية على عينة تبلغ (40) طالب، ثم أعيد تطبيق المقياس نفسه على المجموعة نفسها بعد مرور أسبوعين، وقام الباحث بحساب معامل ارتباط "بيرسون" بين التطبيقين الأول والثاني إذ بلغ (0.85).

### تصحيح المقياس

تضمن المقياس بصورته النهائية (20) فقرة (الملحق/2)، وقد حدد أمام كل فقرة البدائل ((أوافق بشدة، أوافق، موافق الى حد ما، لا أوافق، لا أوافق بشدة))، وأعطيت الدرجات بين (5 - 1) لل فقرات التي تمثل ضغوط ويعكس لل فقرات التي لاتمثل ضغوط وتراوحت الدرجات (90-18) وبمتوسط فرضي (54).



## 2- الرضا الوظيفي

### 2 مقياس الرضا الوظيفي

لغرض بناء اداة تتمتع بخصائص المقياس النفسي اللازم لقياس الرضا الوظيفي اتبع الباحث الخطوات الاتية:

#### أ- تحديد مفهوم الرضا الوظيفي

بعد إطلاع الباحث على الأدبيات والدراسات السابقة في هذا الميدان، اشتق الباحث تعريف الضغوط حسب نظرية العاملين) تعريفاً نظرياً لهما ( ينظر تحديد المصطلحات).

#### ب- تحديد ابعاد المقياس

من خلال مراجعة الادبيات والدراسات للرضا الوظيفي فقد تم تحديد مجالات الرضا الوظيفي بـ:

المجال الاول: القدرة على العمل

المجال الثاني: وضوح المسؤوليات

المجال الثالث: الحصول على التقدير الاجتماعي

المجال الرابع: الترقية والرواتب (الشرايدة، 2010، ص22)

#### ج- إعداد فقرات المقياس

لغرض جمع فقرات مقياس الرضا الوظيفي قام الباحث بالإطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة في هذا المجال، وقام بإعداد فقرات المقياس بصورته الأولية والذي يتكون من (24) فقرة توزعت تلك الفقرات على مجالات المقياس والتي تراوحت بين (6) لكل مجال

#### د- صلاحية الفقرات وبدائل الإجابة

للتعرف على صلاحية الفقرات لقياس ضغوط العمل عرضت الفقرات بصورتها الأولية البالغ عددها(24) فقرة على مجموعة من المختصين في مجال التربية وعلم النفس بلغ عددهم (4) خبراء وذلك لبيان رأيهم في: صلاحية الفقرات لقياس الرضا الوظيفي - مدى ملائمة بدائل الإجابة لتقدير الإستجابة على فقرات المقياس وهي (أوافق بشدة، أوافق، موافق الى حد ما، لا أوافق، لا أوافق بشدة) حيث يتم تصحيح

الإجابة على مقياس ليكرت الخماسي بالدرجات (1،2،3،4،5) للفقرات السلبية ويعكس بالنسبة للفقرات الايجابية، وابدى المحكمون ملاحظاتهم وآراءهم في الفقرات وبذلك حازت (20) فقرة على اتفاق الخبراء وبنسبة (100%) وتم استبعاد خمس فقرات لكونهما لم يحصلوا على نسبة اتفاق (80%) فأكثر، كما إتفقت آراء الخبراء بخصوص ملائمة بدائل الإجابة لتقدير الإستجابة على فقرات المقياس

هـ- إعداد تعليمات المقياس

راعى الباحث عند وضعه للتعليمات أن تكون واضحة ومفهومة، والتأكيد على قراءة التعليمات بعناية، والإجابة بصدق، وعدم ترك أية فقرة، فضلاً عن توضيح طريقة الإجابة بوضع (√) تحت البديل الذي يعتقد الموظف بأنه ينطبق عليها. التحليل الإحصائي للفقرات: اتبع الباحث الخطوات التالية للتحليل :

1 - تمييز الفقرات

ولغرض تحقيق ذلك تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (225) طالب جرى اختيارهم بالطريقة العشوائية، وبعد تطبيق الأداة وتصحيح الاجابات رتبت درجات الاستمارات ترتيباً تنازلياً، ثم سحب مانسبته 27% من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا و27% من الاستمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا كمجموعتين متطرفتين، وقد بلغت (122) استمارة وبواقع (61) استمارة لكل مجموعة ، وبعد استخدام الاختبار التائي لعينتين منفصلتين لاختبار دلالة الفروق الإحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من الفقرات البالغ عددها (18) فقرة وتبين ان جميع الفقرات لها قوة تمييزية اذ كانت القيمة التائية المحسوبة أكبر من الجدولية البالغة (1.98) عند مستوى دلالة (0.05)..فقد انحصرت القيمة التائية بين (2,804- 13,251) وكما موضح في (جدول 3/)

جدول (1) القيمة التائية لمعاملات التمييز

8,43	11	2.33	1
3,78	12	4.51	2
4,88	13	6,77	3
9.65	14	3,77	4
4	15	10,32	5
5,56	16	3,99	6
6,11	17	5,71	7
2,82	18	3,51	8
5,91	19	7,22	9
3,32	20	4,60	10

الخصائص السايكومترية للمقياس: قام الباحث بإيجاد نوعين من الصدق هما :  
أولاً: الصدق الظاهري

يعد الصدق الظاهري (Face Validity) المظهر العام للمقياس وهو يشير إلى ما يبدو من قدرة المقياس على قياس ما وضع من أجله من صلة الفقرات بالمتغير المراد قياسه، وبأن مضمون المقياس متفق مع الغرض منه (Anstasi&Urbina,1997,p 148)، وتم الحصول على هذا النوع من الصدق من عرض فقرات المقياس بصورتها الأولية على مجموعة من الخبراء المتخصصين في التربية وعلم النفس بلغ عددهم (4) خبراء (ملحق 1/).

ثانياً: صدق البناء

لحساب العلاقة الارتباطية بين درجات افراد العينة على كل فقرة من فقرات المقياس وبين الدرجة الكلية للمقياس وعلى عدد افراد عينة التمييز نفسها وباستعمال معامل ارتباط بيرسون التي اشارت الى ان معاملات الارتباط جميعها دالة عند مستوى دلالة 0,05 ودرجة حرية 223 عند مقارنتها بالقيمة الحرجة لمعامل الارتباط البالغة (0,134)

### - تصحيح المقياس

تضمن المقياس بصورته النهائية (20) فقرة (الملحق، 3) وأعطيت الدرجات بين (5 - 1) لل فقرات الايجابية وعكسه لل فقرات السلبية وبذلك تراوحت الدرجة الكلية للمقياس (20-100) درجة وبمتوسط فرضي (60) درجة .  
التطبيق النهائي للمقياسين  
تمت إجراءات التطبيق النهائي للمقياس ، على أفراد عينة البحث الأساسية البالغ عددهم (100) موظف وموظفة وقام الباحث بشرح التعليمات والهدف من البحث الوسائل الإحصائية  
معامل ارتباط "بيرسون ، الأختبار التائي لعينة واحدة ، الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (فيركسون، 1991، ص226)

## الفصل الرابع

### عرض النتائج ومناقشتها

#### الهدف الأول :

تحقيقاً للهدف الاول من أهداف البحث الذي يرمي الى (الكشف عن مستوى ضغوط العمل لدى موظفي المصارف)، قام الباحث باستخراج المتوسط الحسابي البالغ (80) درجة والانحراف المعياري وقدره (6,88) درجة لعموم أفراد العينة، وبعد مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (54) وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، تبين أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (37,68) درجة، وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (1,98) درجة عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (99) والجدول (4) يوضح ذلك .

#### الجدول (4) الاختبار التائي لأفراد عينة البحث

القيمة التائية		المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد أفراد عينة البحث
الجدولية	المحسوبة				
1.98	37,68	54	6,88	80	100

ويدل هذا على أن متوسط استجابات أفراد عينة البحث أكبر من المتوسط الفرضي للمقياس بدلالة إحصائية، مما يدل على وجود ضغوط عمل ويمكن تفسير ذلك في ضوء نظرية لازروس تؤكد أن الضغوط بشكل عام وضغوط العمل سببها المحيط الذي يعيش فيه الفرد إذ أن هناك تداخل بين الفرد ومحيطه التي تؤثر عليه وتكون مسبب للضغوط التي يعانيها في أي مجال يكون فيه الفرد وبذلك يؤكد لازروس إلى أن التفكير المستمر بالمواقف التي يتعرض لها الموظف سواء داخل دائرته أو داخل البيت تؤثر عليه وتسبب له الاجهاد

الهدف الثاني :

تحقيقاً للهدف الثاني من أهداف البحث الذي يرمي إلى الكشف عن مستوى الرضا الوظيفي لدى موظفي المصارف، قام الباحث باستخراج المتوسط الحسابي البالغ (63) درجة والانحراف المعياري وقدره (5,42) درجة لعموم أفراد العينة ، وبعد مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الفرضي للمقياس البالغ (60) وباستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، تبين أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (6,81) درجة، وهي أعلى من القيمة الجدولية البالغة (1,98) درجة عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (99) والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5) الاختبار التائي لأفراد عينة البحث

عدد أفراد عينة البحث	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية	
				الجدولية	المحسوبة
100	63	5,42	60	1.98	81.6

ويدل هذا على أن متوسط استجابات أفراد عينة البحث يزيد على المتوسط الفرضي للمقياس بدلالة إحصائية ، مما يدل على وجود رضا وظيفي متوسط ، ويمكن تفسير ذلك في ضوء نظرية العاملين.

الهدف الثالث

وتحقيقاً لهذا الهدف الذي يرمي إلى التعرف على العلاقة الارتباطية بين ضغوط العمل والرضا الوظيفي، تم استخدام معامل ارتباط "بيرسون" بين درجات استجابات عينة البحث على فقرات مقياس الضغوط وفقرات مقياس الرضا، فبلغ معامل الارتباط (0,79)،

وعند استخدام الأختبار التائي وجد إن القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (13,16) وعند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (1.98) عند مستوى دلالة (0.05) وبدرجة حرية (98)، وجد أن القيمة التائية المحسوبة هي أكبر من القيمة التائية الجدولية والجدول (5) يوضح ذلك .

الجدول (5) العلاقة الإرتباطية بين الضغوط المدرسية والتمرد النفسي لدى طلاب المرحلة المتوسطة

مستوى الدلالة	القيمة التائية		معامل الارتباط	نوع العلاقة
	الجدولية	المحسوبة		
0,05	1,98	-13,16	0,79	ضغوط العمل والرضا الوظيفي

وهذا يشير إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الضغوط المدرسية الرضا ويعني كلما كان الموظف لديه ضغوط عمل فيكون رضاه عن وظيفته قليل .

## التوصيات

يوصي الباحث بمايلي :

- 1- توطيد العلاقة بين الرؤساء والزملاء في العمل وتنمية روح العمل الجماعي بين العاملين في المصارف الاهلية.
- 2- العدالة في توزيع الحوافز والمكافآت بين العاملين في المصارف الاهلية والاعتماد على الجدارة والالتقان والاخلاص في العمل كمقياس لتوزيع المكافاة.
- 3- توزيع المهام والمسؤوليات في العمل بشكل يتناسب مع موهلات العاملين العلمية وخبراتهم العملية.
- 4- اشراك العاملين في المصارف الاهلية في دورات تطويرية ليشعر العامل باهميته وتشجعه على التجديد والابتكار في عمله وتقدير ذاته .
- 5- تقوية الروابط الاجتماعية بين المدير والعاملين خاصة في المناسبات الاجتماعية لشعر بالراحة والاطمئنان .
- 6- عدم التاخر او تاجيل منح الحوافز والمكافآت واعطاءها في الوقت المناسب لان ذلك يزيد من انتاجية العامل ويوثر على اداءه الوظيفي .
- 7- مراعاة العاملين ذوي الدخل المحدود ومنحهم السلف التي تعينهم على تلبية مطالبهم ، ومراعاة غلاء المعيشة ، كي يشعر العامل بالرضا عن عمله مما يجعله قادرا على العمل بالشكل الصحيح وعدم تغيبه والتخلص من التوتر والقلق والشروذ الذهني.

## المقترحات:

- 1- اجراء دراسة للتعرف على العلاقة بين ضغوط العمل واداء العمل لدى العاملين في المصارف الاهلية والحكومية.
- 2- اجراء دراسة للتعرف على العلاقة بين الرضا الوظيفي وضغوط العمل والالتزام التنظيمي لدى العاملين في المصارف الاهلية والحكومية.
- 3- اجراء دراسة مقارنة لمعرفة العلاقة بين ضغوط العمل والرضا الوظيفي لدى العاملين في المصارف الاهلية والحكومية.

### قائمة المراجع

1. جرجيس، مويد إسماعيل. (2002). اساليب التعامل مع ضغوط الحياة وعلاقتها بالطمانينة والميول العصائية لدى الشباب الجامعي ( رسالة ماجستير غير منشورة ) ، كلية التربية ، جامعة صلاح الدين .
2. الحلو، بثينة منصور. (1995). قوة تحمل الشخصية واساليب التعامل مع ضغوط الحياة (اطروحة دكتوراه غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد .
3. الاحمدي، حنان عبد الرحيم. (2002). ضغوط العمل ،مركز البحوث ،الرياض
4. خليفة، وليد السيد و عيسى، مراد علي (2008). الضغوط النفسية والتخلف العقلي في ضوء علم النفس المعرفي في المفاهيم والنظريات والبرامج ، دار الوفاء للنشر والطباعة ، ط1 ، الاسكندرية .
5. الداوود، عبد الرحمن (2005). الرضا الوظيفي لدى مشرفي اسكان الطلاب في جامعتي الامام محمد بن سعود الاسلامية والملك سعود وعلاقته بالمتاح التنظيمي ، مجلة كليات المعلمين ، مجلد 5 ، العدد 1 .
6. الرويشدي، سامح بن صالح (2003). الضغط النفسي كاستجابة لضغوط الحياة الضاغطة دراسة ميدانية على ضباط مكافحة المخدرات في مدينة الرياض ، السعودية..
7. سعاد، داسي والعايدي ،ضيف (2013). الاتصال الداخلي واثره على الرضا الوظيفي، دراسة حالة المؤسسة الجزائرية للمياه وحدة البويرة، الجزائر ، وزارة التعليم العالي ولبحث العلمي .
8. السمادوني السيد ابراهيم والربيعه. (2017). الانهاك النفسي لدى عينة من المعلمين في مجال الخدمات الانسانية بمدينة الرياض وعلاقته ببعض المتغيرات ، مجلة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الاسلامية العدد 1.
9. الشرايدة ،سالم (2016). الرضا الوظيفي اطر نظرية وتنظيمية ،دار صفاء للنشر، عمان، الاردن



10. الطجم، عبدالله (2010). قياس مدى قدرة العوامل التنظيمية والديموغرافية في التنبؤ بمستوى الالتزام التنظيمي بالأجهزة الادارية السعودية ، المجلة العربية للعلوم الادارية ، مجلد 4 ، العدد 1.
11. الطيرري، عبد الرحمن سليمان (2013). الضغط النفسي لدى بعض الموظفين، مجلة تعليم الجماهير، المنظمة العربية لثقافة والعلوم ، تونس ، العدد 1.
12. الطعاني، حسن احمد (2003). مصادر ضغوط العمل لدى مديري المدارس الحكومية في محافظة الكرك من وجهة نظرهم ، مجلة جامعة دمشق ، مجلد 21، العدد الثاني.
13. عباصرة، معين محمود (2011). ادارة الصراع والازمات وضغوط العمل ، دار حامد للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
14. العديلي، محمد ناصر (1984): الرضا الوظيفي ، دراسة ميدانية لاتجاهات ومواقف موظفي الاجهزة الحكومية في مدينة الرياض ، معهد الادارة العامة .
15. العميان ، محمود سلمان (2010). السلوك التنظيمي في منظمات الاعمال ، دار وائل للنشر ، ط 5 ، الاردن ، عمان.
16. عودة ، احمد سلمان (2015). القياس والتقويم في العملية التدريسية ، دار الامل عمان .
17. فليمان ، ايناس (2008). الرضا الوظيفي وعلاقته بالالتزام التنظيمي لدى المشرفين التربويين والمشرفات التربويات باداره التربوية والتعليم بمدينة مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية ، جامعة ام القرى .
18. فليه ، فاروق عبده و عبد المجيد ، السيد محمد (2010). السلوك التنظيمي في ادارة المؤسسات التعليمية ، دمياط ، دار المسيرة.
19. فيركسون ، جورج أي (2016). التحليل الإحصائي في التربية وعلم النفس، ترجمة هناء العكيلي، دار الحكمة للطباعة والنشر بغداد .
20. القاضي، زياد مفيد (2017). علاقة الممارسات الاستراتيجية لادارة الموارد البشرية واداء العاملين واثرها على اداء المنظمات ، جامعة الشرق الاوسط . الاردن.

21. مداح ، كنان علم الدين (2018). العوامل المثرة في الرضا الوظيفي لدى الموظفين الاداريين في شركة الجابر لخدمات التاجير (دراسة ماجستير)، الجامعة الافتراضية السورية ، سوريا.
22. محمد، مسعود بورغدة (2007): الرضا الوظيفي لاساتذه التربية البدنية والرياضية وعلاقتها بادائهم ، قسطنطينية ، الجزائر ، جامعة منتوري .
23. منصور، مجيد مصطفى (2010): درجة الرضا الوظيفي لدى اعضاء الهيئة التدريسية في جامعة النجاح الوطنية في فلسطين ، مجلة جامعة الزهر بغزة ، سلسلة العلوم الانسانية ، المجلد 12 ، العدد 1.
24. النجار ، نبيل (2017) : الادارة اصولها واتجاهاتها المعاصرة ، الشركة العربية للتشر والتوزيع ، مصر .
25. الهنداوي ، وفية احمد (2000) : استراتيجيات التعامل مع ضغوط العمل ، مسقط ، مجلة الاداري ، العدد 58 .
26. اليحيى، طلال (2019): مدى رضا مشرفي طلاب التربية الميدانية عن عملهم في الاشراف، مجلة جامعة الملك سعود، مجلد 15، العلوم التربوية والدراسات الاسلامية.
27. Jill .Jamov (1994): The inventive organization hope .daring at work.jossey ,Bass Inc ,San Francisco,California ,USA.
28. Anastasi, Anne & Urbina, Susana (1997) : psychological Testing, New Jersey, prentice Hall.

### ملحق (1)

#### أسماء السادة الخبراء الذين استعان بهم الباحث في إجراءات البحث

ت	اسماء السادة الخبراء	اللقب العلمي والتخصص	مكان العمل
1	عبد الامير عبود الشمسي	أستاذ/علم النفس التربوي	جامعة بغداد / كلية التربية "ابن رشد"
2	نبيل عبد الغفور	أستاذ/ تقويم وقياس	الجامعة المستنصرية / كلية التربية "
3	نهلة عبودي الصالحي	أستاذ مساعد/ ارشاد نفسي	جامعة بغداد / كلية التربية "
4	ضمياء ابراهيم محمد	مدرس/ علم النفس التربوي	تربية ديالى / معهد الفنون

### ملحق (2)

#### مقياس ضغوط العمل

ت	الفترات	وافق بشدة	أوافق	أوافق الى حد ما	لا أوافق	لاوافق بشدة
1	وقت العمل لايسمح لي بالقيام بما مطلوب					
2	اعرف مسؤولياتي بالضبط					
3	العمل يؤثر على التزاماتي العائلية					
4	اتبغ باوامر رؤسائي بطريقة غير متوافقة					
5	يتطلب العمل مني التركيز					
6	امكانياتي وقدراتي لاتستغل بشكل كامل					
7	يطلب مني انجاز بعض الاعمال الصعبة					
8	حجم العمل اكثر من الازم					
9	وقت العمل طويل					
10	اشعر بان عملي لايلقى التقدير الكافي					
11	اتضايق من استغلال وقتي في اداء الاعمال					
12	اعمل في ظل قيادة ادارية متعارضة					
13	انعدام التقدير الكافي من قبل الادارة					
14	اواجه صعوبة في العرف على ما مطلوب مني					
15	العمل الذي اقوم به واضح					
16	مسؤولياتي غير ثابتة					
17	يضايقتني عدم تقبل اسرتي لطبيعة عملي					
18	توزيع العمل بين العاملين يتسم بالعدالة					

ملحق (3)

مقياس الرضا الوظيفي

ت	الفقرات	وافق بشدة	وافق	أوافق الى حد ما	لا أوافق	لاوافق بشدة
1	المهام التي أقوم بها مناسبة					
2	تتنوع الاعمال حسب التخصص					
3	يُدعمني رؤسائي في اداء الاعمال					
4	التشجيع على العمل الجماعي					
5	توفر لي دائرتي الامان الوظيفي					
6	اتعاون مع زملائي في حل المشاكل الادارية					
7	انعدام التهوية داخل الدائرة					
8	العلاقات داخل العمل سلبية					
9	انعدام المحسوبية بين العاملين والادارة					
10	لايوجد دور للاعتبارات في اعطاء الحوافز					
11	الاضاءة مناسبة لطبيعة العمل					
12	مكان العمل بعيد عن سكني					
13	راتبي لايتناسب مع الجهد المبذول					
14	عدد المراجعين في اليوم قليل					
15	وجود ادوات مكتبية ضرورية للعمل					
16	اعمل بجد من اجل الحصول على الامتيازات					
17	ترتبط ترقيتي بفاعلية الاداء					
18	راتبي يتناسب مع طموحاتي					
19	مساحة الدائرة مناسبة لطبيعة العمل					
20	توفر لي وظيفتي فرص التقدم					

## تأثير التفاعلات الاقليمية والدولية على المشرق العربي بعد عام 2003 "العراق أنموذجاً"

الاستاذ المساعد الدكتور

غصون مزهر المحمداوي

كلية الاداب / الجامعة المستنصرية

### الملخص:

لقد جاءت دراسة التفاعلات الاقليمية والدولية في منطقة المشرق العربي بعد الاحتلال الامريكي للعراق عام 2003، لإلقاء الضوء على هيكل وبنية توازن القوى في المنطقة، حيث تعتبر هذه المنطقة من أكثر المناطق التي تعرضت للاهتزازات وعدم الاستقرار السياسي وخاصة بعد عام 2003، وماتبع ذلك من تغيرات جيواستراتيجية تمثلت في التنافس والصراع ما بين القوى الاقليمية على النفوذ والهيمنة وقيادة توازن القوى الاقليمية الاخرى، إضافة الى التغيرات الداخلية في دول المنطقة ذاتها. وتهدف الدراسة الى تحديد اثر انهيار قوة العراق الاقليمية وبروز قوى ايران وتركيا ودراسة اثر الاحتلال الامريكي للعراق وماهي عوامل التنافس التي تؤثر في التفاعلات الدولية والاقليمية على المنطقة، وبناء على ذلك تم تقسيم الدراسة الى عدة مباحث تتناول الاهمية الاستراتيجية للمنطقة (المشرق العربي)، وتأثير ذلك في التوجه الدولي والتنافس الاقليمي للسيطرة عليها، كما يتناول مبحث اخر العوامل المتعلقة بالقوى الاقليمية والدولية التي تدفعها للصراع في سبيل السيطرة على هذه المنطقة، كما نوضح في ختام البحث الاثار المترتبة على هذا التنافس الدولي والاقليمي على دول المنطقة واستقرارها السياسي .

الكلمات المفتاحية : المشرق العربي،العراق، ايران، سياسة، الولايات المتحدة

## **The impact of regional and international interactions on the Levant after 2003**

**Assistant Professor, Dr.Ghusoon Mezher Al Muhammadawi**  
**Al-Mustansiriya Center for Arab and International Studies /**  
**Al-Mustansiriya University**

### **Summary:**

The study of regional and international interactions in the Arab Mashreq region came after the American occupation of Iraq in 2003, to shed light on the structure and structure of the balance of power in the region, as this region is one of the areas that have been subjected to the vibrations and political instability, especially after 2003, and followed by geo-strategic changes It was represented in competition and struggle between regional powers over influence and domination and the leadership of the balance of other regional powers, in addition to internal changes in the countries of the region itself.

The study aims to determine the impact of the collapse of Iraq's regional power and the emergence of the powers of Iran and Turkey and a study of the impact of the American occupation of Iraq and what are the factors of competition that affect international and regional interactions on the region. In the international trend and regional competition to control it, and another topic deals with the factors related to regional and international forces that drive it to struggle for control of this region, as we clarify at the conclusion of the research the implications of this international and regional competition on The countries of the region and their political stability.

**Key words:** Arab Mashreq, Iraq, Iran, Politics, United States

## المقدمة :

يبدو ان البنية المتطورة للسياسة الدولية المعاصرة في القرن الواحد والعشرين قد خلفت وراءها الكثير من الاثار السياسية والانعكاسات الجيوسياسية الخطيرة على الخارطة العالمية ككل. وعلى خارطة الشرق الاوسط على وجه الخصوص، وهو ما تؤكدته جملة الاضطرابات والفوضى المتزايدة كل يوم واشكال الصراع ومسارات السلطة وطموحات النفوذ والهيمنة بين دول هذه البقعة الجغرافية، ما يشير بدوره الى ملامح النظام العالمي القائم على التشكل منذ مطلع هذا القرن من مجموعة من التوجهات العالمية الكبرى التي يبدو أنها ستتحكم بلامح العلاقات والسياسات الدولية بين مختلف دول العالم بوجه عام، وبين دول وشعوب منطقة الشرق الاوسط خلال العقود القادمة على وجه التحديد، وعلى راسها صراعات القوى الاقليمية وتراجع المركزية الاميركية .

أن الاحداث التاريخية الجسيمة التي لحقت بالمنطقة العربية في فترة التسعينات وما تلاها حتى الان ساهمت في انضاج وبلورة الملامح العامة للبيئة الدولية (العالمية)، وكان من اهم هذه الملامح، التوجه نحو اعادة هيكلة بعض الاحلاف والتكتلات الاقتصادية والدولية والاقليمية، والاعلاء من شأن الجغرافية الاقتصادية، والسمات التعاونية على حساب الهندسة السياسية، ومفاهيم (المصلحة القومية، وتوازن القوى، والتفتت، والصراع)، لقد اتخذت هذه الملامح صفة الشراكة، سواء من اجل السلام كما في اطار التفاعلات بين منطقة الشرق والغرب، أو في اطار تفاعلات حلف شمال الاطلنطي مع دول شرق ووسط اوربا سابقاً، وروسيا الاتحادية أو من خلال شراكة اقتصادية بين دوائر وأقواس النظام العالمي، وهذا ما سيتوضح خلال هذه الدراسة .

## المبحث الاول

### الاهمية الاستراتيجية والاقتصادية لمنطقة المشرق العربي

يحتل المشرق العربي خلال هذه المرحلة التاريخية اهمية ومكانة مهمة في تركيز الاهتمام العالمي، ويعود ذلك الى المركز السياسي والاستراتيجي الذي يتمتع به، مما جعله مركز تنافس القوى العالمية وتطاحنها على اراضيه.

لقد تغير اسلوب السياسة وتطور التفكير الاستراتيجي، وكان هذا التطور في اسلوب الساسة والتفكير زاد من الاهتمام العالمي بالمشرق العربي، حيث اصبحت السياسة والخطط الاستراتيجية من السعة والشمول تجعل من العالم وحدة كبرى، واصبحت الاقاليم والوحدات السياسية التي احتفظت بعزلتها تتأثر بالتيار العام للسياسة العالمية، وأصبحت سياسة الدولة ترسم على هدى هذا الاتجاه وأهدافه، ومثل هذا التوجه الولايات المتحدة الامريكية لهذا اصبح يسود تيار السياسة العالمي، ولم يعد مستطاعاً أن تعيش دولة بمعزل عن المجموعة العالمية للدول، أو بمنى عن السياسة العامة التي توجهها وتؤثر فيها .

أن المشرق العربي هو مصطلح جغرافي محلي، المشرق مقابل المغرب العربي، ويتطابق تاريخياً مع الاقاليم العربية من الامبراطورية العثمانية في بداية القرن العشرين ومع شبه الجزيرة العربية وكل البلاد الاسيوية العربية يشملها المشرق وكذلك مصر في افريقيا، وليس هناك تعريف سياسي دقيق للمشرق مشابه لتعريف مناطق سياسية اخرى، فهو قبل كل شيء واقع بشري يتميز بتعدد الاديان ومختلف الفرق الاسلامية، كما يتميز بتجانس ثقافي ولغوي (فباستثناء الاكراد لا يوجد سكان غير العرب)، أن المشرق العربي هو جزء اساسي من الشرق الاوسط، بل هو مركزه بسبب النزاع العربي الاسرائيلي، ومع وجود النزاعات القائمة في اطراف هذه المنطقة كالمسألة الكردية والحروب التي حدثت في منطقة الخليج العربي والتي اوقعت ضحايا تفوق ضحايا النزاع المركزي في المنطقة، الا أن تأثير هذا النزاع هو الذي شكل الانظمة العربية وطبيعتها سواء كانت جيدة او سيئة، ولولا وجود المشروع الصهيوني لكان من الممكن ان تكون الحياة السياسية في المشرق العربي أكثر شبةاً بالحياة السياسية ببلدان المغرب التي لم تعرف التمزقات والنزاعات التي تشهدها دول المشرق (لورانس، 7، 1993-9).



اكتسبت منطقة المشرق العربي مكاناً استراتيجياً مهماً بالنسبة لجميع القوى الفاعلة في المجتمع الدولي، ويعود ذلك الى أن المنطقة تحتل موقعاً وسطاً بين قارات العالم الثلاث (اسيا، افريقيا، واوروبا). وتتجمع فيها معظم شبكات المواصلات العالمية جوية وبحرية وبرية، وتتحكم في عدد من الممرات المائية المهمة مثل مضيق هرمز وباب المندب وقناة السويس مما يجعل هذه المنطقة همزة وصل بين جنوب وشرق اسيا وبين اوروبا والامريكيتين، كما تعد هذه المنطقة من المناطق ذات الحساسية الشديدة للمتغيرات المهمة سواء كانت متعلقة بصعود وهبوط القوى العظمى، أو تلك المتعلقة بالاقتصاد والتكنولوجيا، حيث اكتسبت اهمية كبرى بسبب موقعها القريب من الاتحاد السوفيتي السابق، وأمتلاكها العديد من الموارد الاقتصادية خصوصاً النفط والايدي العاملة والطاقة الشمسية والغاز ومعادن كثيرة مهمة، وبهذا تحول المشرق الى مسرح استراتيجي مهم للقوى الصناعية الكبرى، لانه يؤمن في السلم والحرب تدفق النفط والغاز والمواد الاولية، كما أن ممراته المائية وأجوائه تضمن السيطرة على العالم، الامر الذي جعل الولايات المتحدة الامريكية تربط امنها بأمن هذه المنطقة والذي يمس مصالحها القومية. ويشكل العمود الحيوي في سياستها العالمية، كما هو الوضع نفسه بالنسبة للدول الاوربية التي تعد المنطقة بُعداً استراتيجياً لها (لورانس، 1993، 19).

لا يمكن أنكار اهمية منطقة الشرق الاوسط عامة ومن ضمنها منطقة المشرق العربي قد ازدادت بعد اكتشاف النفط، الا أنه لا يمكن أيضاً تجاهل العديد من العوامل الاخرى التي اسهمت في زيادة الاهمية السياسية لهذه المنطقة وخصوصاً في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، أي في فترة النهوض القومي وطموح شعوب المنطقة الى التحرر والاستقلال والوحدة القومية، قد جعل الدول العظمى تضع الخطط لاقامة الاحلاف السياسية والعسكرية لعزل المنطقة لضمان مصالحها، كما استخدمتها الولايات المتحدة الامريكية في إقامة حزام من الاحلاف الممتدة من اوروبا الى باكستان لمواجهة الاتحاد السوفيتي .

## المبحث الثاني

التطور التاريخي للتفاعلات الاقليمية والدولية حول منطقة المشرق العربي منذ أن اعلنت بريطانيا عزمها على الانسحاب من منطقة الخليج العربي قبل نهاية عام (1971) والدول الفاعلة تتطلع الى المنطقة، كل منها تنتهيء لملء الفراغ المحتمل حدوثه، ليس لملء الفراغ فقط وإنما لإنشاء توازن القوى الجديد في المنطقة. وفي النظام الاقليمي العربي والشرق اوسطي عموماً، لاسيما وأن افرازات الحرب الباردة بين القطبين الشرقي والغربي كانت مازال تأثيراتها مستمرة، فني نهاية السبعينات من القرن الماضي شهدت المنطقة اضطرابات سياسية متتالية، اثرت بشكل كبير على توازن القوى في المنطقة، فمن جهة أندلعت الثورة الاسلامية في ايران وحاولت تصدير افكارها الى دول المنطقة، وقد سبق ذلك من جهة أخرى سعي العراق للعب دور اقليمي عربي بعد أن حمل لواء جبهة الصمود والتحدي التي عزلت مصر عن العالم العربي بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد مع اسرائيل عام (1978)، ومع بداية الحرب العراقية - الايرانية، بدأت القوات العظمى (الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي) تستثمر تلك التطورات في منطقة المشرق العربي للحفاظ على مصالحها في المنطقة، فالاتحاد السوفيتي سابقاً كان يتطلع الى المياه الدافئة، حيث عصب الحياة الصناعية والثروات الطائلة، والولايات المتحدة تعلن حالة التأهب للتدخل العسكري في حالة تهديد مصالحها في المنطقة، وفي الجانب الاخر بدأت اكبر قوتين في المنطقة (العراق وأيران) تتطلعان الى لعب دور الزعامة الاقليمية رغم ما استنزفته الحرب بينهما من طاقات مالية وبشرية وأقتصادية هائلة (الدلاييج، 2012، 14-15).

كان عام (1980) عام الاخطار للمنطقة (المشرق العربي)، فالثورة الاسلامية في ايران تهدد بقيام مشاكل وتخريب في دولة الامارات الناشئة حديثاً والمملكة العربية السعودية، كما أن تدخل الاتحاد السوفيتي في افغانستان يدفع باتجاه ان موسكو تسعى بقوة نحو السيطرة على المياه الدافئة (المحيط الهندي، الخليج العربي)، وانتصارات العراق على ايران قد يترتب عليها هيمنة الجار العربي الاكبر وتكون الكويت ضحيته الاولى، هذه الاسباب مجتمعة دفعت امارات الخليج والمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان الى التجمع عام (1981) في اطار هو (مجلس التعاون الخليجي) ويسمح هذا التجمع بتنسيق

الاعمال في مختلف الميادين السياسية منها والاقتصادية والعسكرية، وكان النموذج المطروح هو نموذج المجموعة الاقتصادية الاوربية، ثم دبلوماسية داخلية سمحت بالايظهر التباين بين العربية السعودية وشركائها (لورانس، 1993، 438).

خلال حرب الخليج الاولى (الحرب العراقية - الايرانية) كانت الدول الغربية تزود طرفي النزاع بالسلاح لاستمرار القتال بينهما، مما يعكس الرغبة الدولية لابقاء المنطقة في حالة نزاع وصراع بين اقوى اطرافها لضمان أمن الكيان الصهيوني صنيعتها في المنطقة (لورانس، 1993، 437-438)، حيث تدخلت القوى العظمى في مجريات الحرب وخاصة في بدايتها وحسب مصالحها الاقتصادية، وقد غير هذا التدخل من معطيات المشكلة حيث ادى الى أن افلقت الحرب من سيطرة القوى العظمى، وغياب وقف اطلاق النار له بُعد جديد حيث أنه لأول مرة منذ عام (1945) لا يدخل صراع كبير بين دولتين من دول العالم الثالث في مجال المواجهة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق، الامر الذي يفسر بالنمو الاقتصادي والثقافي العائد الى دخل النفط بالنسبة لدولتي الصراع، فالامكانيات المادية مكنت الدولتين من الحصول على تسليح كامل على اساس تجاري (لورانس، 1993، 439).

لقد تمخضت الحرب عن نتائج مهمة أثرت بشكل كبير على توازن القوى في المنطقة، كما اثرت في نفس الوقت في الوضع الداخلي لدول المنطقة، فقد خرجت إيران من هذه الحرب بخسائر مادية هائلة وتقلصت أحتياطياتها المالية الى اقصى الحدود، مع تواصل النمو السكاني، وهجرة اعداد كبيرة من الطبقة الوسطى المعادية للنظام، وعلى أثر ذلك نشى تياران سياسيان داخل الطبقة السياسية الايرانية، الاول الاصلاحيون الذين يدعون الى الانفتاح باتجاه الغرب لغرض تشجيع عودة المهاجرين وتشجيع استثمار رؤوس الاموال الضرورية لانعاش الاقتصاد الايراني، أما التيار الثاني فهم المحافظون (المتشددون) والذين يعارضون ذلك ويرفضون أي تعاون مع الغرب (الحنيطي، 2013، 26-27).

كان الوضع في العراق افضل فقد نشأت عن الحرب صناعة حربية نشطة، واعادة النظام الدكتاتوري رغم التحررية الظاهرية التعبير عن رغبته في أن يكون على راس العالم العربي، وتم التحلي عن نظام الادارة الاشتراكية للاقتصاد لصالح عودة المبادرة الحرة ( الا في مجال الاسلحة)، وكانت البلاد مثقلة بالديون خاصة تجاه بلدان الخليج،

واصبح العراق القوى الاقليمية العظمى المستقلة عن القوى العالمية العظمى، بفضل ثلاثيتها الملائمة وهي وجود البشر بأعداد كافية ووجود الماء والنفط بوفرة، وكانت مواصلة التسليح للعراق مثار قلق لدى الغرب الذي بدأ يمارس الضغوط للحد من وصول العراق الى التقنيات ذات الطبيعة العسكرية النووية المباشرة (لورانس، 1993، 449).

نمت الاستراتيجية الاقليمية الايرانية لتزيد من تطلعاتها بالتحرك الفعال نحو دول منطقة الخليج العربي، التي بدأت تعاني من اختلال حالة التوازن الاقليمي وميلها لصالح ايران، جراء التدايعيات المترتبة عن حرب الخليج الثانية عام (1991) التي بدأت عقب اجتياح القوات العراقية للاراضي الكويتية، وحظيت منطقة الخليج العربي بأهتمام واضح من قبل ايران التي وجدت فيها مفصلاً استراتيجياً في علاقات الشرق والغرب، فالمنطقة مركز لخمسة جهات متصلة هي الجزيرة العربية والشرق العربي والوطن العربي والشرق الاوسط والمحيط الهندي، كما يعد الخليج العربي اهم منفذ بحري يربط ايران بالعالم، اذ يتم عبره تصدير النفط الايراني للخارج كونها تمتلك العديد من الحقول النفطية البحرية في قاع الخليج (جودة، 1985، 548)، وتسعى للتحكم في تصديره من خلال سيطرتها على مضيق هرمز الذي يربط ايران ببقية المحيطات في العالم ويتم من خلاله مرور النفط الايراني (الريس، 1973، 310).

وتمثل منطقة الخليج العربي بالنسبة لايران دائرة نفوذ، إذ تأثرت سياسة الدفاع الايرانية بشكل ملحوظ بالمتغيرات التي حدثت على الساحة الاقليمية والدولية بعد حرب الخليج الثانية عام (1991)، تلك التي ادت الى زيادة الوجود العسكري الامريكي في المنطقة، اذ عمل هذا الوجود على تفعيل سياسة العزلة الامريكية ضد ايران، الامر الذي استوجب ادخال تغييرات تماثلة على سياسة الدفاع الايرانية، سعت ايران من خلالها الى تأكيد وظيفتها الاقليمية، والادعاء بوجود حقوق تاريخية لها في مياه وجزر الخليج العربي (دسوقي، 2019، 105).

أختلال ميزان القوى الاقليمي لصالح ايران بسبب الانتكاسات العربية المستمرة منذ عام (1990) ومنها غزو الكويت وما تلاه من الحرب الدولية ضد العراق وصولاً الى احتلاله عام (2003)، وخلال هذه السنوات استفادت ايران ببراعة من المشكلات العربية سياسياً وفكرياً وأمنياً، وتمكنت من استعادة التوازن الذي خسرتة خلال الحرب مع العراق

للتحول الى قوة اقليمية مؤثرة بعد أن غاب العرب كقوة موحدة، وانشغلوا بالصراعات فيما بينهم، فضلاً عن احتلال العراق الي بدأ ظاهرياً تهديداً لايران، حيث كان في واقع الامر سبباً في تفوق إيران الاقليمي في هذه الفترة (الحنيطي، 2013، 30).

### المبحث الثالث

#### التفاعلات الاقليمية والدولية بعد احتلال العراق عام 2003

لا تأتي اهمية منطقة الشرق الاوسط من مساحتها الجغرافية أو حجم سكانها أو وفرة خيراتها وثرواتها فحسب، بل من موقعها المتميز وسط مجال جيوسياسي يتمتع هو ايضاً بموقع متميز في العالم، لذلك شكلت عبر التاريخ بؤرة للصراع بين الامبراطوريات المحيطة بها، وأصبح الاستيلاء عليها عنواناً للنفوذ العالمي يشير الى الدولة الكبرى الاقوى، لهذا شهدت الحالة الجيوسياسية الجديدة في هذه المنطقة صعوداً ايرانياً تركياً مقابل تراجع المشروع العربي، الامر الذي يدفع الباحثين الى دراسة وحساب التوازن التاريخي بين العرب وجيرانهم، ومراجعة دقيقة للمصالح المشتركة للعرب والايرانيين والاتراك، العنصر الذي بدأ في البروز في فترة قريبة للمنافسة في النفوذ والمصالح في هذه المنطقة، حيث تحتل الشعوب العربية والتركية والايرانية مكان القلب في العالم الاسلامي، حيث شكلت هذه الشعوب مراكز ثقل متعددة داخل هذا القلب، ادى كل منها دوراً قيادياً في العالم الاسلامي خلال حقب تاريخية معينة، ورغم وحدة الدين بين هذه الشعوب الا أنها تتفاوت في انتماءاتها القومية وتوجهاتها الجيوسياسية، الامر الذي جعل العلاقات بينها عبارة عن علاقات صراعية في اطار نظم التبعية أو توازن القوى، حيث سهل هذا الامر مهمة الضغط الاستعماري على المنطقة وانتج تبعية بدرجة متفاوتة للغرب وتوجهاته، لكن ايران وولا وتركيا في الدرجة الثانية او في المرحلة التالية تمكنت بأساليب مختلفة من استقلال الضعف السياسي العربي الرسمي، وتعظيم الفائدة من المستجدات الاقليمية والعالمية المتلاحقة.

لقد اسفرت الاحداث والازمات المتعاقبة التي مرت بمنطقة الشرق الاوسط خلال الفترة موضوع البحث عن قيام عدد من الدول في منطقة المشرق العربي باتباع استراتيجيات اقليمية جديدة، وذلك نتيجة تغيير طبيعة القضايا المطروحة، وتطور

نوعية الصراعات وتبدل محاور النزاع الرئيسية، وقلّة الحدود الفاصلة بين الفعل الداخلي والتأثير الخارجي، واضعاف الدور المحلي وتصعيد الدور الاقليمي، وتبلور التحالفات المتعارضة التي تتبناها القوى الدولية والاقليمية المتنافسة، وغلبة الاعتبارات الطائفية والمذهبية على قضايا المنطقة، وهو الامر الذي اوصل المنطقة الى المواجهة المسلحة بين بعض الاطراف الداخلية المتنازعة، والى درجة استدعاء قوى خارجية حليفة لدعم طرف على اخر بهدف تعديل التركيبة السياسية الداخلية لصالحه.

احدث الاحتلال الامريكي للعراق عام (2003) وما ترتب عليه من تداعيات، بوادر الشك لدى دول مجلس التعاون الخليجي في مدى قدرة الولايات المتحدة الامريكية على البقاء بوصفها القوة الوحيدة ذات القدرة على حماية أمن الخليج، وذلك جراء تنامي دور ايران الاقليمي الذي ارتكز على معطيات جغرافية وأيديولوجية ومصالحية، مما سمح بتعاظم هذا الدور قبول الولايات المتحدة وللمرة الاولى اجراء محادثات مباشرة مع ايران، فضلاً عن نجاح ايران في عقد تحالفات اقليمية، سواء مع دول اقليم الشرق الاوسط أو مع بعض القوى الفاعلة من غير الدول، بغض النظر عن توجهاتها الايديولوجية (الحنيطي، 2013، 41).

انشئت ايران حالة جديدة في التوازن الاقليمي في منطقة المشرق العربي، من خلال تعزيز نفوذها في العراق، التوازن الذي اختل نتيجة خروج العراق من معادلة التوازن الاقليمي، والذي كان موجود بفضل التنافس التاريخي بين ايران والعراق، مع دور مواز للسعودية، بدعم دول مجلس التعاون الخليجي، الامر الذي جعل الدور الايراني يزداد قوة وثبات بعد أن اصبح مشروعاً يقوم على فرضية قوامها أن توازن الرعب في الخليج بفعل الحضور الايراني الكثيف في المشرق العربي يمثل عامل ضغط تجاه الولايات المتحدة لقبول ايران كشريك اقليمي، الامر الذي يسمح لايران بتقاسم المصالح والنفوذ في المنطقة، لذا يكون المشروع الايراني قد حقق اهدافه في استهداف نسق المصالح الامريكية في الخليج العربي من اجل الدخول معها في حالة تقاسم (اللباد، 2008، 36)، يمكن اختصار حالة الامن في الخليج أن ايران تريده أمناً خليجياً مشتركاً يعترف بدورها فيه، اما دول الخليج فتريده امناً تضمنه الولايات المتحدة وتحميه من ايران .

لهذا شعرت ايران في اوقات معينة بالقلق من مستوى التسلح المتطور الذي وصلت اليه دول مجلس التعاون الخليجي، من خلال حصولها على كميات من الاسلحة التقليدية

الغربية الحديثة، فضلاً عن الضمانات الامنية التي توصلت اليها هذه الدول بموجب الاتفاقيات الامنية مع الولايات المتحدة، والتي قللت من فرص ايران في توجيه ضغوط سياسية أو عسكرية على هذه الدول(الراوي،2006،86).

أن ايجاد نظام امني لهذه المنطقة هدفاً للطرف التي يتكون منها النظام الاقليمي الخليجي مع الاخذ بنظر الاعتبار الواقع الجديد الذي رتبته الاحتلال الامريكي للعراق، إذ ادى الى تكريس الاختراق الخارجي للامن الاقليمي الخليجي، بعد ان تم تجديد الاتفاقيات الامنية الثنائية بين بلدان مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة التي شهدت بموجبها قضية امن الخليج تغييراً تمثل في سحب القوات الامريكية من البلدان الخليجية الكبرى كالسعودية، واعادة تركيزها في الدول الخليجية الاصغر مساحة وكثافة سكانية، فضلاً عن سحب القوات الامريكية التي كانت موجودة في العراق منذ عام (2003)، ضمن اطار الاتفاقيات الامنية التي تم توقيعها بين العراق والولايات المتحدة عام (2008)، التي لامتخ الولايات المتحدة حق وجود قوات قتالية في العراق بعد نهاية عام (2011)، مع حدوث تطور هام بدأه حلف الناتو في حوار مع اربعة بلدان خليجية (الكويت، البحرين، قطر، والامارات)، فيما عرف ب(مبادرة اسطنبول) للتعاون الموسع مع دول الشرق الاوسط وشمال افريقيا (عبد الحميد،2012،30-31).

أن المتغيرات الدولية والاقليمية تشير الى سعي جميع الدول الى ايجاد مناخ ملائم لتعاظم التجارة العالمية، فهذه المنافسة الدولية في السيطرة على مقدرات منطقة المشرق العربي سببها في الدرجة الاولى العامل الاقتصادي، حيث جرى البحث عن ايجاد صيغ تشاركية تبني نظام اقتصادي عالمي يرتكز على الامن الاقتصادي الدولي بما يحفظ ويواجه التهديدات المحتملة الموجهة ضد الديمقراطية والاستقرار، وايجاد قوى سلام اقتصادية، فضلاً عن قوى السلام العسكرية، حيث اصبح مفهوم الامن الدولي والاقليمي اكثر تعقيداً مع الثورة العلمية والتكنولوجية، لهذا يواجه المشرق العربي تحديات كبيرة بسبب النظرة من الدول الكبرى الى المنطقة ومواردها الاقتصادية الكبيرة، بحيث عملت الدول الكبرى على اضعاف مقومات الترابط التاريخي والديني واللغوي وبناء وحدات اقليمية معزولة تقريباً عن بعضها مما يسهل السيطرة عليها واستغلالها، وهناك سياسة

انتقائية تجلت مظاهرها في الاندماج والتكامل في الجانب السياسي والاقتصادي وهناك امثلة عديدة منها :

1- النظرة الامريكية الى بعض النظم السياسية العقائدية على انها من مخلفات الحرب الباردة ويجب ان لا يكون لها مكان في النظام العالمي الجديد مثل العراق وسوريا وايران .

2- الازدواجية في التعامل مع الدول فيما يخص الادعاءات بانتهاك حقوق الانسان ومثال ذلك المفارقة في التعامل مع تركيا والعراق في قضية الاكرد وذلك لاعتبارات سياسية واستراتيجية(حجاج واخرون، 2013، 383-384).

ولا تتوقف الانتقائية عند السلوك السياسي و الاقتصادي للدول العظمى اتجاه الدول الصغيرة، وانما يمتد ايضاً الى الافكار والاستراتيجيات التي تحكم العلاقات الدولية، كما أن الامم المتحدة ايضاً سارت في سياسة انتقائية وخاصة في التعامل مع القضايا العالمية الرئيسية بتأثير ارادة الولايات المتحدة وحلفائها، من خلال تراجع دور الامم المتحدة في قضايا التصحر واللاجئين، فيما يتم تعظيم دورها في قضايا ذات ابعاد عسكرية ونزاعات اثنية وعرقية، والتوسع في استخدام الفصل السابع من الميثاق والخاص باستعمال القوة وفرض العقوبات ضد الدول التي لا تحترم ميثاق الامم المتحدة وتوظيف قضية التدخل الدولي وحقوق الانسان كألية لتحقيق مصالح الدول الكبرى (حجاج واخرون، 2013، 384-385).

تشير الخارطة السياسية الدولية الى سيطرة الولايات المتحدة الامريكية على مجريات التحولات الاستراتيجية والاقتصادية في منطقة المشرق العربي، وذلك لحماية مصالحها الحيوية في المنطقة العربية والمحافظة على امن اسرائيل، وكانت هناك عدة عوامل مؤثرة في الاستراتيجيات التي اتبعتها كل من تركيا وايران في المنطقة، فبسبب تدخل السياسة الامريكية المستمر في شؤون المشرق العربي حصلت عملية استقطاب بين ايران والولايات المتحدة، الامر الذي غير محاور النزاع وأثر بشكل مباشر على تفاعلات القضايا الاستراتيجية اكثر من تأثيرها بتطوراتها الذاتية أو بعلاقات القوى داخل المنطقة، حيث كانت ايران تسعى الى الحصول على اعتراف دولي بدورها كقوة اقليمية



تمتلك مقومات هذا الدور وتسيطر على ادواته، إذ باتت مصالحتها تمتد من الخليج الى العراق وسوريا ولبنان حتى فلسطين، أما اهتمامات تركيا، التي تحاول بناء استراتيجية مؤثرة في المنطقة لضمان مصالحتها، فأصبحت تمتد الى ثلاثة دوائر اقليمية فرضها عليها الموقع الجغرافي: (الدائرة الاوربية، والدائرة العربية، والدائرة الاسيوية الوسطى)، وذلك اثر المتغيرات التي طرأت على النظام الدولي الذي جعل الارض ممهدة وزاد من توجه تركيا نحو المنطقة العربية حيث تشكل ميداناً خصباً للمصالح والمنافع الاقتصادية والمالية والاستثمارية والتجارية (العدوان، 2013، 27-28).

لعبت عدة عوامل دوراً مهماً في رسم خارطة التفاعلات الاقليمية والدولية في المنطقة منها ما يتعلق بدول النظام العربي نفسه مثل ضعف النظام السياسي العربي، وغياب الاستراتيجيات التي بإمكانها المحافظة على فاعلية هذا النظام، حيث يشهد عدة انقسامات حول العلاقة مع الولايات المتحدة واسرائيل، واخرى حول سياسة التعامل مع إيران، والمواقف المتباينة من الاحداث في سوريا ومن المقاومة اللبنانية والفلسطينية، وأثاراً انقسامات مذهبية وطائفية (سنية وشيعية) حول قضايا خلافية لم تحسم هدفها تسييس الخلافات المذهبية واشعال الفتنة في المنطقة، لفتح الباب امام حروب اهلية في اكثر من منطقة عربية (مرسي، 2007، 61)، عدم الاستقرار والاضطراب الذي يسود منطقة المشرق العربي لمدة اكثر من ثلاثين عام، وجعلها مسرحاً لحروب وصراعات كثيرة، واستمرار معاناة عدد من الدول العربية من الاحتلال والتدخلات والضغط الاجنبية و بروز العديد من الازمات بين الدول نفسها، يضاف الى ذلك المشاكل الداخلية المتفاقمة في العديد من الدول التي تعاني الكبت وأحتكار السلطة وتدني المستوى الاقتصادي (بركات، 2012، 11).

يمكن تحديد عدة اسباب كانت وراء نشاط الحيوية التركية اقليمياً باتجاه المنطقة العربية ومنها الرؤية الشاملة التي تبنتها تركيا حول المجال الحيوي الذي يجب أن تنشط فيه وكيفية بناء قوة اقليمية كبرى بل دولية في المستقبل، وقد تم ذلك من خلال سياسة خارجية نشطة وفعالة على المستوى الاقليمي من خلال تبني موقف ايجابي من الاسلام والنجاح في الثورة المعرفية وتبني العلمانية اساس للحكم وبناء اقتصاد تركي قوي وحوث نهضة اقتصادية تسمح بتوفر الموارد اللازمة لتفعيل السياسة الخارجية

بكفاءة، حيث شهد الاقتصاد التركي طفرة اقتصادية في السنوات الاخيرة (العدوان، 2013، 31-32).

لا يمكن اختصار مشروع أيران الاستراتيجي اتجاه المنطقة في مجرد تصدير الثورة او ما تتهم به من السعي لتشجيع المنطقة، بل أن مخططها يشبه الهرم المتعدد الطبقات من خلال المحاور التي يركز عليها مثل الدعم الايراني لقوى المقاومة العربية في لبنان وفلسطين، والدعوة لحفظ الاستقرار في منطقة الخليج العربي المبني على توجهات بأن ذلك مسؤولية الدول المطلة على الخليج في ظل الخلل الفادح في التوازن الاستراتيجي بين الضفتين .

## الخاتمة

أن العوامل الداخلية الخاصة بمنطقة المشرق العربي ساهمت في حالة عدم الاستقرار التي تعاني منها المنطقة، فقد جاءت نتيجة عدم وضوح العلاقة التي تربط النظم الاقليمية القائمة في هذه المنطقة الحيوية، لا في مضمونها ولا في شكلها حيث لا يوجد اتفاق على تحديد دقيق لنطاق وخصائص وهيكلية النظام الاقليمي في منطقة الشرق العربي .

أدت التحولات البنيوية والمتغيرات العالمية التي تم تناولها اثرت على النظام العربي، بحيث بدأ اكثر اختراقاً على مختلف الاصعدة العسكرية والاقتصادية وحتى القيمية، حيث عمدت الدول الكبرى وبالاخص الولايات المتحدة للتغلغل والحيلولة دون بروز نظام عربي قوي، وذلك عبر اختلاف محاور الصراع بين عدد من الدول العربية من ناحية، أو بين الدول العربية ودول الجوار من ناحية اخرى، او في ظهور واشنطن وحلفائها بصورة الضامن الرئيسي لامن دول المنطقة والمهندس لميزان القوى الاقليمي فيها، ادى ذلك الى بروز تهديدات جديدة للامن القومي العربي أو تعاضم مصادر تهديد كانت قائمة .

لقد انخرطت الولايات المتحدة الامريكية بقوة في قضايا المنطقة بل ورسم العديد من التطورات المؤثرة فيها، مثل الوجود العسكري المباشر في منطقة الخليج العربي، وعلى الجهة الاخرى الاحتلال المباشر للعراق عام (2003)، وما ترتب عليه للقوى العربية، والاعتماد الاساسي للدول العربية الرئيسية باستثناء سوريا على الولايات المتحدة الامريكية باعتبارها المصدر الالهم لتوريد الانظمة التسليحية لهذه الدول، هذا الامر الذي نجح في التأثير المباشر والقوي على ميزان القوى الاقليمي سواء بدعمها القوي لاسرائيل وأمنها لضمان تفوقها الاقليمي، او زيادة النفوذ السياسي لايران في العراق والخليج، والمزيد من اضعاف القوى العربية الاساسية بنزاعات غير مبررة .

## المصادر

1. هنري لورانس، اللعبة الكبرى المشرق العربي والاطماع الدولية، ترجمة د. عبد الحكيم الاربد، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، ليبيا - بنغازي، الطبعة الاولى، 1993.
2. علي فايز يوسف الدلاييح، توازن القوى وأثره في الشرق الاوسط بعد الاحتلال الامريكي للعراق 2003-2011، رسالة ماجستير علوم سياسية منشورة على الشبكة المعلوماتية، كلية الاداب / جامعة الشرق الاوسط، سوريا، ايار 2012.
3. راشد احمد الحنيطي، مبدأ تصدير الثورة الايرانية وأثره على استقرار دول الخليج العربي (الحوثيون في اليمن نموذجا)، رسالة ماجستير منشورة في شبكة الانترنت، في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية / كلية الاداب والعلوم / جامعة الشرق الاوسط، دمشق، 2013.
4. حسنين جودة، جغرافية آسيا الاقليمية، الاسكندرية، منشأة المعارف، 1985.
5. رياض نجيب الريس، صراع الواحات والنفط، بيروت، دار رياض الريس، 1973 .
6. عيسى سيد دسوقي، التوجهات الاقليمية في الشرق الاوسط بعد الحرب الباردة، القاهرة، دار الاحمدي للنشر والتوزيع، 2009.
7. مصطفى اللباد، هل اصبحت الادوار الاقليمية بالمنطقة حكرًا على قوى غير عربية، بحث منشور في مجلة شؤون عربية، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، عدد الصيف (135)، 2008.
8. رياض الراوي، البرنامج النووي الايراني وأثره على منطقة الشرق الاوسط، دمشق، دار الاوائل للنشر والتوزيع، 2006.
9. اشرف محمد عبد الحميد، تطور الامن الاقليمي الخليجي منذ عام 2003 (دراسة في تأثير استراتيجية حلف الناتو)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2012 .
10. خليل ابراهيم حجاج ومحمد احمد المقداد وصايل فلاح السرحان، المتغيرات الدولية على مصادر تهديد الامن القومي العربي بعد انتهاء الحرب الباردة

- 1990-2010، مجلة دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 40، في 2013.
11. طایل يوسف عبدالله العدوان، الاستراتيجية الاقليمية لكل من تركيا وأيران نحو الشرق الاوسط (2002-2013)، رسالة ماجستير منشورة على شبكة الانترنت، في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية / كلية الاداب / جامعة الشرق الاوسط، أيار 2013.
12. مصطفى عبد العزيز مرسي، المأزق العربي ومصادر التناقضات العربية وتأثير العوامل الاقليمية والدولية، مجلة شؤون عربية، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، القاهرة، عدد فصل الربيع (129)، 2007.
13. نظام بركات، مشاريع التغيير في المنطقة العربية ومستقبلها، مركز دراسات الشرق الاوسط، عمان، 2012.



هجرة الأفارقة جنوب الصحراء بالمغرب  
دراسة في التمثلات الجيوسياسية - حالة مدينة طنجة - المغرب  
الباحثة عزيزة عسو

(تحت إشراف د. محسن إدالي د. محمد ظهيري)

جامعة السلطان مولاي سليمان كلية الآداب والعلوم الإنسانية بني ملال  
(المغرب) وجامعة كُمبَلوتينسي بمديرد (إسبانيا)  
مختبر دينامية المشاهد والمخاطر والتراث

ملخص:

يواجه المغرب منذ سنوات تدفقا للمهاجرين غير النظاميين واللاجئين، بحيث يزداد عددهم أكثر مثلما تزداد هشاشتهم، وبالتالي لم يكن ممكنا أن يظل المغرب في وضعية انتظار، فعلى ضوء التقارير المتعلقة بشروط إقامة هؤلاء المهاجرين فوق التراب المغربي، أصبح المغرب فاعلا أساسيا في التفاعلات الدولية المرتبطة بقضايا الهجرة واللجوء، بفضل مجهوداته الجبارة التي برزت بشكل جلي في تبنيه لسياسة جديدة اتجاه قضايا الهجرة واللجوء ابتداء من سنة 2013. ويعد الشروع في هاته السياسة الجديدة خطوة أولى للتعامل مع الهجرة بمقاربة أكثر إنسانية وذات بعد حقوقي، بعيدا عن السياسة القمعية التي مثلها قانون الهجرة السرية والإجراءات التي تبعتها والتعاون مع أوروبا في مكافحة الهجرة غير الشرعية. وقد وضعت المملكة المغربية هذه الاستراتيجية من أجل إعطاء نجاعة أكبر لإدماج المهاجرين وتسهيل ولوجهم وعائلاتهم للخدمات الأساسية، وأيضا من أجل تدبير أمثل لدخول المهاجرين إلى أرض الوطن في إطار مقاربة إنسانية شاملة، تصون حقوق المهاجرين وتحفظ لهم كرامتهم، وتحميهم من كل أشكال التمييز، إلى جانب تقوية روح المسؤولية المشتركة وتعزيز التعاون الجهوي والدولي في مجال معالجة قضايا الهجرة واللجوء .

وتعد الهجرة تصورا وتمثلا اجتماعيا قبل أن يكون واقعا معاشا، فمجال التمثلات الاجتماعية يهتم بمختلف الانطباعات والمعارف والمعاني التي يلجأ إليها الفرد بشكل عفوي عندما يرغب في تكوين فهم خاص حول العالم أو حول المحيط الذي يعيش فيه، بحيث

نجد كل فرد يميل إلى إعطاء معنى معيناً للحوادث التي تصادفه، ولمختلف الأفكار والتبادلات مع الآخرين، في محاولة مستمرة ودائمة للبحث عن التوافق والتناسق والاستقرار، فكل فرد يسعى جاهداً لشرح وفهم محيطه قصد السيطرة عليه وإخضاعه. فنظرة وتمثل المغاربة وتصوراتهم عن المهاجر تختلف من إطار إلى آخر ومن مهاجر إلى آخر خصوصاً في المجالات التي يحضر فيها التنافس بين المهاجرين والأهالي. على أن تمثيلات المهاجرين الأفارقة جنوب الصحراء حول المجتمع الجديد، تحدد بشكل هيكلي بنية التفاعل بين الطرفين، وكذلك تصورها حول الاستراتيجية الجديدة التي اتخذتها الدولة حول الهجرة واللجوء، على اعتبار أن قرار التسوية بطابعه السياسي، يجعل من البلد المستقبل خاضعاً لإملاءات الفاعل السياسي وللعائد المالي مقابل حراسة الحدود الجغرافية للأخر ببعدها الجيوستراتيجي الكبير، ليكون الطرفان أمام المعادلة الصعبة المتمثلة في الموازنة بين التزام المغرب اتجاه المهاجر دولياً وتسوية وضعيته القانونية من جهة، وبين ضغط التمثيلات الاجتماعية التي تحول دون ذلك.

الكلمات المفتاح : الهجرة الدولية - التمثيلات - الجيوسياسية - مدينة طنجة - المغرب.

## **Sub-Saharan African Migration in Morocco, A Study of Geopolitical Representations - The State of Tangier, Morocco**

### **Summary:**

Morocco has been facing an influx of irregular migrants and refugees for years, increasing in number as it becomes more vulnerable, and therefore Morocco could not remain in a waiting position, given reports on the conditions of residence of these migrants on Moroccan soil, Morocco has emerged as a key actor in international interactions on migration and asylum issues thanks to its enormous efforts, which have emerged clearly in adopting a new policy towards migration and asylum issues starting in 2013, The launch of this new policy is a first step in dealing with immigration with a more humane and humane approach, in addition to a relative break with the repressive policy represented by the Secret Immigration Act and the actions that followed it and cooperation with Europe in combating illegal immigration. An optimal measure for the entry of migrants into the homeland as part of a comprehensive humanitarian



approach that safeguards the rights and dignity of migrants, in addition to combating discrimination, as well as strengthening the spirit of shared responsibility and strengthening regional and international cooperation in addressing migration and asylum issue.

Migration is a perception and social representation before it is a reality. The field of social representations is concerned with the different knowledge and meanings that the individual resorts spontaneously, when he wishes to form a special understanding about the world or about the environment in which he lives, research that everyone tends to give a certain meaning to the incidents they encounter. For various ideas and exchanges with others, in a constant and constant attempt to seek consensus, harmony and stability, each individual strives to explain and understand his surroundings in order to control and subdue him. The view and representation of Moroccans and their perceptions of immigrants vary from one field to another and from one immigrant to another, especially in areas where immigrants are on the cusp of competing with Moroccan citizens, In addition to the representations of sub-Saharan African immigrants about the new society in which they live, as well as the perception of both immigrants and parents about the new strategy taken by the state on immigration and asylum, the fact that this decision to settle and receive the immigrant in its political nature makes the future country subject to the dictates of the political actor and the financial return in exchange for guarding the geographical borders of the other, Thus, the migrant finds himself and Morocco also facing a difficult equation of the desired balance between Morocco's commitment to its duty to internationally resolve its legal status formally and institutionally and to achieve its integration and a number of social representations that prevent it.

**Key words:** international migration - geopolitical- representations-Tangier city- Morocco.

## مقدمة :

تحتل قضايا الهجرة صلب اهتمامات البلدان، سواء أكانت بلدان مصدر أو بلدان استقبال، وتأخذ هذه القضايا أوجها متعددة، وترتبط بالعديد من الأبعاد سواء منها البعد الاقتصادي أو الاجتماعي أو الثقافي أو الأمني. وتشكل ظاهرة الهجرة في حقيقتها السيكولوجية، علاقة الأنا (المواطن الأصلي) بالآخر (المهاجر) المختلف دينيا، ولغويا، وثقافيا، وانثيا..... إلخ. وقد عرفت ظاهرة الهجرة خلال السنوات الأخيرة تطورا كميًا وكيفيًا، مما أدى إلى تزايد عدد المهاجرين في العالم وتنوع في تياراتهم ومساراتهم الهجرة، ونوعيتهم حسب السن والجنس والمؤهلات الثقافية ... إلخ، مما جعل تدبير هذه التدفقات الهجرة واندماج المهاجرين داخل المجتمع أحد الرهانات الأساسية للدول المستقبلية، فالتزايد الكبير إذن لهذه الظاهرة يطرح إشكالية عملية الاندماج لهؤلاء المهاجرين، مما يحتم تبني مجموعة من السياسات العمومية والمقاربات النظرية لتدبيرها<sup>1</sup>، فنظرا للسياسات الأمنية التي فرضتها الدول الأوروبية لمواجهة ظاهرة الهجرة، ناهيك عن المواقف المتشددة والمعادية للمهاجرين، فقد عرفت الظاهرة تحولات كبيرة، وبرزت في الأفق هجرات إقليمية، خاصة من دول إفريقيا، كحل للراغبين في تحسين ظروفهم الاجتماعية والاقتصادية، مما ترتب عنه تحول المغرب من بلد عبور إلى بلد استقبال.

إن مقومات الدولة الحديثة المتفاعلة مع عصرها والتي تتجاوب مع طموحات مواطنيها، تنبني على احترام حقوق الإنسان، وإيماننا من المغرب بضرورة تكريس اختيار الاندماج في التوجهات الكبرى للمجتمع الدولي فقد جاء في ديباجة الدستور: "وإدراكا منها لضرورة إدراج عملها في إطار المنظمات الدولية، فإن المملكة المغربية العضو العامل النشط في هذه المنظمات، تتعهد بالتزام ما تقتضيه مواثيقها من مبادئ حقوق وواجبات وتؤكد تشبثها بحقوق الإنسان كما هي متعارف عليها عالميا"<sup>2</sup>.

ومغرب باعتبارها من الدول المعنية بالظاهرة بسبب موقعه الجغرافي الذي شكل صلة وصل بين أفريقيا وأوروبا، حيث اتخذته مجموعة من المهاجرين بلد عبور إلى الضفة

1 عبد الحق الباكوري، "الهجرة وقضايا الاندماج دراسة سوسولوجية لإشكالية اندماج المهاجرين بجهة الشرق (المغرب)". أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الأول وجدة، المغرب، مؤلف جماعي "الهجرة الدولية والديناميات السوسيوإقليمية، السياقات-التجليات-الإفرازات، الطبعة 2021، ص421.

2 د. جمال الزنوري وكيل الملك بابتدائية الجديدة، "قانون دخول وإقامة الأجانب بالمغرب والهجرة غير المشروعة بين الاختصاصات القضائية والاتفاقيات الدولية"، منشورات الملف، العدد 7 أكتوبر 2005، ص129.

الأخرى، و ظهر كفاعل أساسي في التفاعلات الدولية التي تعني بقضايا الهجرة واللجوء بفضل مجهوداته الجبارة، التي برزت بشكل جلي في تبنيه لسياسة جديدة اتجاه قضايا الهجرة واللجوء ابتداء من سنة 2013، إذ وضعت المملكة المغربية استراتيجية وطنية للهجرة واللجوء من أجل إعطاء نجاعة أكبر لإدماج المهاجرين وتسهيل ولوجهم وعائلاتهم للخدمات الأساسية، وتديبير أمثل لدخول المهاجرين إلى أرض الوطن في إطار مقاربة إنسانية شاملة تصون حقوق المهاجرين وتحفظ لهم كرامتهم، إضافة إلى محاربة التمييز، وتقوية روح المسؤولية المشتركة وتعزيز التعاون الجهوي والدولي في مجال معالجة قضايا الهجرة واللجوء، والعمل على تغيير النظرة السلبية للهجرة لذا الكثيرين على اعتبار أن المهاجرون يساهمون في تحقيق التنمية بدول الاستقبال وليسوا عائقا لها.

وفي هذا الإطار استقبل المغرب 101200 أجنبي مقيم المغرب من الدول الأوروبية والإفريقية، أما عدد المهاجرين السريين غير المشمولين بالإحصائيات الرسمية فيقارب 20 ألف مهاجر في وضعية غير قانونية، يجعلون من المغرب محطة وخاصة الأفارقة الوافدين من دول جنوب الصحراء في رحلة الهجرة نحو الشمال<sup>1</sup>.

تعتبر مدينة طنجة بحكم موقعها الجغرافي الاستراتيجي كبوابة مزدوجة لإفريقيا من جهة وأوروبا من جهة أخرى، وبحكم الدينامية الاقتصادية التي أضحت تعرفها كثاني قوة اقتصادية بالمغرب بعد الدار البيضاء الكبرى، والجاذبية العالية التي تتميز بها، من بين أكثر المدن المغربية التي تعرف تيارات هجرة داخلية من المناطق المجاورة ومن مختلف جهات ومدن المغرب، وتدفق لتيارات الهجرة الإفريقية والأورومتوسطية والدولية، باعتبارها مدينة مصدرة ومستقبلة ومحطة عبور للضفة الأخرى، فهي حوض هجرة مزدوجة بامتياز<sup>2</sup>.

وانطلاقا مما سبق سنسلط الضوء في مقالتنا هذه، على طبيعة التدفقات والتيارات الهجروية الدولية بمدينة طنجة ك مجال أضحى يتمتع بجاذبية مجالية مشهودة منذ عقود تزايدت بشكل مطرد خلال السنوات الأخيرة، وكذلك مقاربة وقع سياسة الهجرة

1 تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، 2018، الهجرة وسوق الشغل، ص10.

2 Mohamed Khachani, 2011, La question migratoire au Maroc : données récentes, Association Marocaine d'Etudes et de Recherches sur les Migrations-AMERM, Université Mohammed V Agdal Rabat, publication de l'institut universitaire européen Robert Schuman Centre for Advanced Studies.

بالمغرب على مستوى اندماج المهاجرين جنوب الصحراء داخل المجتمع المغربي من جهة، وطبيعة التمثلات الجيوسياسية في هذا الإطار بين الطرفين ( مهاجرين وأهالي ) من جهة ثانية .

ولإجابة عن هذه الإشكالية، ارتأينا تقسيم البحث إلى ثلاثة محاور، حيث سنقوم بالتطرق في المحور الأول إلى واقع الهجرة واللجوء بالمغرب، أما المحور الثاني فقد خصصناه للإستراتيجية المغربية للهجرة واللجوء، والمحور الثالث سنتطرق فيه للتمثلات الجيوسياسية للسكان المحلية حول الظاهرة .

#### 1- الحدود المكانية للدراسة :

تقع مدينة طنجة في شمال المغرب، وهي تطل على المحيط الأطلسي، وتقع على مضيق جبل طارق، هذا الموقع أكسب هذه المدينة أهمية كبيرة جدا وضخمة، فهي من المدن التي يمكن من خلالها مراقبة هذا المضيق، ومن هنا فقد كانت مدينة طنجة المغربية النقطة التي يلتقي عندها كل من المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط، وهي النقطة التي تلتقي عندها كل من القارة الأوروبية والقارة الإفريقية<sup>1</sup>.

وتعتبر مدينة طنجة بمقاطعاتها الأربع عاصمة لجهة طنجة تطوان الحسيمة كواحدة من بين اثني عشر جهة المحدثه وفقا للتقسيم الترابي الجديد لسنة 2015<sup>2</sup>، والذي أفرزه مشروع الجهوية المتقدمة طبقا لمقتضيات دستور 2011، وتعد الجماعة الترابية طنجة من بين أكبر الجماعات الترابية لعمالة طنجة أصيلا من حيث المساحة وعدد السكان والكثافة السكانية، بحيث بلغت ساكنة طنجة الإجمالية 947.952 نسمة حسب الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2014، وتتجاوز حاليا في سنة 2020 مليون نسمة<sup>3</sup>، وتضم جماعة طنجة أربع مقاطعات في ظل نظام وحدة المدينة وهي: مقاطعة طنجة المدينة ومقاطعة الشرف مغوغة، ومقاطعة الشرف السواني ومقاطعة بني مكادة،

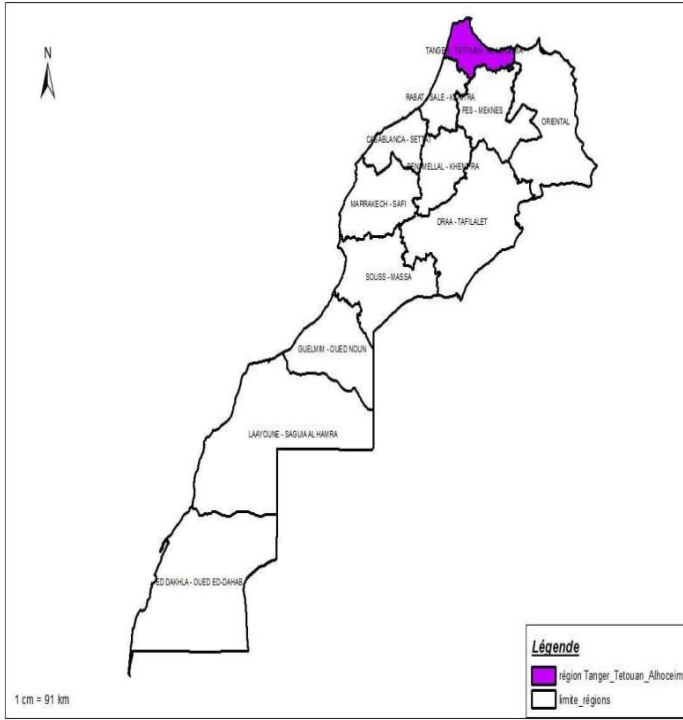
<sup>1</sup><http://mawdoo3.com/>

ظهري رقم 40-15-2 بتاريخ 20 فبراير 2015 المحدد لعدد الجهات، عواصمها والعمالات والأقاليم التي تكونها، المصدر بالجريدة الرسمية رقم 6340 بتاريخ 03 مارس 2015.

<sup>3</sup> المديرية الجهوية للمندوبية السامية للتخطيط - جهة طنجة تطوان الحسيمة

-[http://bds-tanger.hcp.ma/fr/indicateur\\_population-](http://bds-tanger.hcp.ma/fr/indicateur_population-)

### خريطة رقم (1) توطين مجال الدراسة



#### المصدر: عمل شخصي 2021

هذا الموقع الجيوستراتيجي الحساس كبوابة لأوروبا ولعمق القارة الإفريقية، وخاصة منطقة الساحل التي تشهد توترات جيوسياسية كبيرة وتدافع كبير بين العديد من القوى، وهذه الوضعية جعلت منه هدفا استراتيجيا لكل العناصر التي تساهم بتفاعلاتها المختلفة في تدفق المهاجرين جنوب الصحراء ومهاجري الشرق الأوسط (سوريا) نحو المغرب، باعتباره أقرب نقطة وأقصر مسافة باتجاه الضفة الشمالية، وقد أثبتت مجموعة من محاولات التسلل عبر سياج "سبتة ومليلية" المحتلتين التي أحبطها المغرب دور هذا الأخير الكبير في الحد من التدفق الهائل للمهاجرين الأفارقة.

وبالتالي فإن جل الدول الأوروبية مقتنعة بدور الجمركي الذي يلعبه المغرب، فلولاها لاجتاحت أفواج هائلة من المهاجرين جنوب الصحراء نحو القارة الأوروبية، ولكن من الضروري أن نشير إلى أن موقع المغرب هذا شكل أيضا ضغطا هائلا على الدولة

ومؤسساتها فيما يخص المهاجرين، وأصبح ورقة جيوسياسية هامة بين المغرب من جهة والدول الأوروبية المجاورة .

2- الجهاز المفاهيمي:

1-2- الهجرة الدولية Immigration Externe :

حركة بشرية تتم بين الدول و الأوطان بمعنى أن تتعدى الحدود الجغرافية والسياسية للبلد الواحد لتنتقل إلى غيره، وقد تكون اختيارية أو قسرية؛ للعلم أو للعمل. والهجرة سواء داخلية كانت أو خارجية قد تكون عبارة عن هجرة تلقائية عضوية أو منظمة، كما يمكن أن تكون من الناحية القانونية عبارة عن هجرة شرعية أو غير شرعية<sup>1</sup>.

2-2- التمثلات Les Représentations

تعتبر التمثلات شكلا من المعرفة المبنية اجتماعيا والمشاركة، والتي لها هدف عملي وتساهم في بناء الحقيقة المشتركة لمجموعة اجتماعية، وهي كذلك تشير إلى "معرفة المعاش المشترك" و "المعرفة الساذجة"، و المعرفة "الطبيعية"، الذي يختلف عن المعرفة العلمية<sup>2</sup>.

وتعتبر التمثلات الاجتماعية "صورة ذهنية مكونة عن ظاهرة معينة، ولها انطباع ذهني، يهتم بدراسته علماء النفس الاجتماعيون الذين يجمعون بين علم الاجتماع و علم النفس"<sup>3</sup>. وتبنى هذه التمثلات في إطار من الممارسات اليومية والمشاركة من طرف مجموعة اجتماعية معينة متجاوزة الخصوصيات الفردية.

1- المحور الأول: واقع الهجرة واللجوء بالمغرب:

عرف المغرب منذ مطلع الألفية الثالثة موجات كبيرة للهجرة غير النظامية القادمة أساسا من دول إفريقيا جنوب الصحراء وحتى من بعض دول الشرق الأوسط التي شملتها موجات الربيع العربي، هذا التصاعد الكبير في موجات الهجرة غير الشرعية عبر الصحراء الكبرى نحو شمال إفريقيا وأوروبا أعاد التذكير بالتحذيرات التي أطلقها "نادي روما" نهاية السبعينات من القرن الماضي حول زحف جماعي بالملايين نحو أوروبا عبر دول

1- فضيل دليو، علي غربي، الهاشمي مقرائي، مرجع سابق الذكر، ص: 34-35.

2-Denise Jodelet, Les représentations sociales, sociologie d'aujourd'hui PUF. Décembre 1991-

N°37405.P53

3 -Frédéric Lebaron, la sociologie de A à Z 250 mots pour comprendre, Paris, Dunod, 2009, P103.

المغرب الكبير، وربما هي تكهنات باتت تصدقها الأرقام الخيالية عن تزايد من يقطعون ضفة المتوسط وبين من ينتظرون الفرصة لذلك بدول المغرب الكبير ومنها المغرب.

#### 1-1- الهجرة غير النظامية بالمغرب:

بدأت تدفقات الهجرة من بلدان إفريقيا جنوب الصحراء باتجاه الدول الأوروبية عبر المغرب منذ سنة 1980 لتشهد وتيرة سريعة ابتداء من التسعينات وأصبح أيضا أرض استقرار للمهاجرين الذين لا يستطيعون مواصلة رحلاتهم نحو القارة الأوروبية<sup>1</sup>، حيث يجتاز هؤلاء مئات الآلاف من الكيلومترات، من أقصى القارة على ضفاف الأطلسي إلى أدناها على ضفاف المتوسط، حيث يأتون من مختلف البلدان الواقعة جنوب الصحراء الكبرى، ويقطعون مسافات طويلة تكتنفها مخاطر عدة، عبر مالي ثم الجزائر أو من النيجر إلى الجزائر وصولا إلى المغرب عبر مدينة وجدة الحدودية، أو عبر موريتانيا والصحراء المغربية.

ويمكن تقسيم تاريخ الهجرة غير النظامية من دول إفريقيا جنوب الصحراء باتجاه المغرب منذ سنوات 1990 إلى مرحلتين:

❖ مرحلة 1990م إلى 2000م: عرفت الهجرة غير النظامية تحولات عميقة ما بعد سنة 1990، خاصة من دول جنوب المتوسط ومن إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وذلك بعد نهج الدول الأوروبية لسياسات حماية حدودها، وذلك من خلال سن تشريعات وإجراءات، من أهم ملامحها<sup>2</sup>.

- التشدد في قوانين اللجوء وتعزيز الرقابة على الحدود.
- اتباع أساليب الطرد والترحيل القسري للمهاجرين غير النظاميين.
- تبني المجلس الأوروبي في نونبر عام 2003 برنامج إجراءات مكافحة الهجرة غير النظامية عبر الشواطئ البحرية للدول الأعضاء، وإقامة أمانة تنسيقية مشتركة لإدارة الحدود الخارجية أطلق عليها وكالة "فرونتيكس" وهي التي أقرها المجلس الوزاري الأوروبي في أكتوبر عام 2004.

1 Faleh Ali, Bokobot Mohamed, Derkaoui Mokhlis, les subsaharien entre transit au Maroc et migration clandestine en Espagne, papeles de Geographia, n°49-50, Universidad de Murcia, murcia, espagna, 2009, p28.

2 مصطفى عبد العزيز مرسى، قضايا المهاجرين العرب في أوروبا، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الطبعة الأولى، أبو ظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، 2010، ص 157-158.

- محاولات التنسيق مع دول المنشأ الخاصة بالهجرة، ودول العبور كذلك لمساعدتها على تطوير المشكلة من خلال تحسين مستوى تامين الوثائق، وتحسين نظام الرقابة على الحدود، بالإضافة إلى السعي للحد من ميزات الهجرة غير القانونية بمكافحة ظاهرة التشغيل غير القانوني للمهاجرين،
- إتباع سياسة لي "الذراع" بالربط بين توقيع عدد من دول جنوب المتوسط على اتفاقيات إعادة توطين مهاجريها غير النظاميين وتقديم مساعدات مالية وتقنية إلى هذه الدول، والتلويح بإمكانية تحديد حصص للهجرة لها أو قطع المساعدات عنها إذا ما لم تقبل ذلك .

❖ مرحلة 2000م إلى الآن: نتيجة الضغوط التي تمارسها الدول الأوروبية على نقاط عبور المهاجرين الأفارقة الغير نظاميين ومن بينها المغرب تحول هذا الأخير في مرحلة من كرونولوجيا التدفق إلى "دركي" يبذل الجهد ويسخر جميع وسائله وقواته لمحاصرة الأفارقة الراغبين في الهجرة نحو أوروبا وإعادتهم من حيث أتوا باعتبار المغرب أقرب نقطة وأقصر مسافة باتجاه الضفة الشمالية، وقد أثبتت مجموعة من محاولات التسلل عبر سيج "سبتة ومليلية" المحتلتين التي أحبطها المغرب دور هذا الأخير الكبير في الحد من التدفق الهائل للمهاجرين الأفارقة، توازيها جهود أخرى على مستوى المراقبة البحرية والبرية التي جنبت المنطقة كوارث إنسانية حقيقية، ويمكن الإشارة إلى أن الدول الأوروبية مقتنعة بهذا الدور فلولا المغرب لاجتاحت أفواج هائلة من المهاجرين جنوب الصحراء نحو القارة الأوروبية .

❖ وفي ضوء تزايد عدد المهاجرين الأفارقة جنوب الصحراء بالمغرب، وتساعد مستوى التحديات التي يواجهونها، وردا على استنكار عدة مؤسسات وطنية ودولية تعنى بحقوق الإنسان، لانتهاكات المهاجرين وطالبي اللجوء، ووعيا أيضا بأهمية القضايا المرتبطة بالهجرة في بعديها القانوني والإنساني، بادرت المملكة المغربية ابتداء من سنة 2013، عملا بالتوجيهات الملكية السامية، إلى إقرار سياسة جديدة للهجرة واللجوء وهي خطوة جريئة وغير مسبوقه تروم تسوية وضعية المهاجرين وتكريس كافة حقوقهم من خلال مجموعة من التدابير القانونية والإدارية والتنظيمية، وهو الأمر الذي يفرض على الجميع كلمن موقعه، ضرورة الانخراط في هذا الورش الإنساني من أجل إنجاحه.



## 2-1- اللاجئون وطالبو اللجوء بالمغرب:

تشكل المقاربة القائمة على حقوق الإنسان سواء على المستوى الوطني أو الدولي، البعد الأساسي والوحيد الذي من شأنه أن يضمن حقوق المهاجرين الأساسية بغض النظر عن وضعهم الإداري، وبعدها ضروريا لبلورة سياسات في مجال هجرة طويلة المدى تضمن الحقوق وتتيح إمكانية التعايش الديمقراطي والتبادل المثمر بين الثقافات والحضارات، وتجدر الإشارة إلى أنه لا يمكننا فهم التغييرات التي يشهدها المغرب في مجال الهجرة واللجوء، إلا من خلال اعتبار تاريخ المملكة على امتداده من جهة والتحولات المسجلة على مدى العقود الأخيرة على المستوى الدولي في المجال من جهة ثانية، ذلك أن المغرب يعد أرض هجرة بامتياز منذ موجة الهجرة الأولى التي انطلقت مع الحرب العالمية الأولى، وأرض استقبال وتوافق، رغم أن الوعي الجماعي لم يستوعب بعد هذا المعطى التاريخي، إذ لا يمكن للمغرب كبلد ينتمي إلى القارة الإفريقية، التي تواجه تحديات التنمية وتعيش بانتظام على وقع أزمات سياسية ونزاعات مسلحة، أن يظل بعيدا عن عواقب هذا الوضع المضطرب والمرشح للاستمرار، كما أن المغرب يعاني بما لا يدع مجالا للشك من آثار السياسة الصارمة التي تعتمدها أوروبا لمراقبة حدودها الخارجية .

لجميع هذه الأسباب، أصبح المغرب بدوره أرضا للجوء والاستقرار الدائم للمهاجرين، فقد بات يستضيف عددا من المهاجرين النظاميين الذي يقصدون المغرب للعمل وعددا كبيرا نسبيا من الطلبة الأجانب ومهاجرين في وضعية غير نظامية، يبقون في المغرب لسنوات عديدة أحيانا من أجل العبور، بالإضافة إلى طالبي اللجوء واللاجئين. فقد سجلت المفوضية السامية للأمم المتحدة للاجئين 650 لاجئا بالمغرب من بين 3200 طالب اللجوء، وقد ارتفع هذا العدد إلى 786 في أواخر سنة 2007 و830 في سنة 2008 وكان أغلب هؤلاء اللاجئين من ساحل العاج ومن الجمهورية الديمقراطية للكونغو ومن العراق<sup>1</sup>، وحسب المفوضية فإن عدد اللاجئين وطالبي اللجوء وطالبي اللجوء قد بلغ بالمغرب في 31 مارس من سنة 2017 حوالي 7139 شخصا، من بينهم 3.062 طالب لجوء سوري و701 كامبروني و612 غاني و556 يمني<sup>2</sup> .

1 الوقاية من انعدام الجنسية عند المهاجرين وأطفالهم بشمال إفريقيا : دور بلد الاستقبال وبلد الأصل في تسجيل الولادات والحصول على وثائق الهوية في المغرب ومصر. تقرير الجمعية المغربية للأبحاث والدراسات حول الهجرة 2018، ص23.

2 نفس المرجع، ص23.

ويظهر جليا من خلال الجدول أسفله أن أغلب طالبي اللجوء سنة 2013 هم شباب ذكور قادمين أساسا من دولة سوريا ومن بعض دول إفريقيا جنوب الصحراء التي تعيش أوضاعا وأزمات مزرية.

جدول رقم (1) توزيع اللاجئين وطالبي اللجوء بالمغرب حسب بلد المنشأ لسنة 2013.

اللاجئون	طالبو اللجوء	بلد المنشأ
289	427	كوت ديفوار
121	475	جمهورية الكونغو الديمقراطية
15	311	الكامرون
9	18	السنغال
5	85	الكونغو
5	605	نيجيريا
0	481	مالي
4	100	غينيا
37	13	فلسطين
0	846	سوريا
3	67	جمهورية إفريقيا الوسطى
3	60	السودان
16	364	بلدان أخرى (أقل من 5)
608	3872	المجموع

المصدر: الهجرة في مصر والمغرب وتونس، إلمة عامة عن ظاهرة الهجرة كظاهرة معقدة غي المنطقة المنظمة الدولية للهجرة، ص33.

## II - المحور الثاني: الإستراتيجية المغربية الخاصة بالهجرة واللجوء:

يواجه المغرب منذ عدة سنوات تدفقا للمهاجرين غير النظاميين الوافدين من بلدان إفريقيا جنوب الصحراء بحيث يقدر عددهم فيما بين 25000 و 40000 شخص، واللاجئين السوريين حوالي 850<sup>1</sup>، وقد شكل هؤلاء المهاجرون و وضعياتهم المعيشية محط انتقاد وإدانة من طرف مجموعة من المنظمات و المؤسسات الحقوقية العالمية التي طالبت بتحسين وضعيتهم وظروفهم، فعلى ضوء التقارير المتعلقة بشروط إقامة هؤلاء المهاجرين فوق التراب المغربي، جاء القرار الملكي الذي نص على إعداد سياسة جديدة للهجرة واللجوء من أجل إدماج المهاجرين اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا، وقد حقق المغرب بهذه

<sup>1</sup>صبري الوحو، تقارير "المغرب والهجرة القادمة من إفريقيا جنوب الصحراء"، مركز الجزيرة للدراسات، 21 دجنبر 2016، ص6

الأخيرة تقديما ونجاحا شبه ملحوظ منذ بداية تنفيذها، لكن بالرغم من كل الجهود المبذولة من طرف الدولة لإدماج وتسوية أوضاع المهاجرين واللاجئين، إلا أنه لا تزال هناك كثير من النواقص، فكلما ازداد عددهم أكثر تزداد هشاشتهم، فوضعيتهم يكتنفها التهميش والإقصاء، وذلك راجع لضعف الإمكانيات ومحدوديتها بالنظر إلى حجم الاقتصاد المغربي، الذي لا يمكنه احتواء كل المهاجرين من جهة، ووجود تحديات تعرقل اندماج هؤلاء المهاجرين من جهة أخرى .

ويعد الشروع في هاته السياسة الجديدة خطوة أولى للتعامل مع الهجرة بمقاربة أكثر إنسانية وحقوقية، بالإضافة إلى أنها كسر نسبي للسياسة القمعية التي مثلها قانون الهجرة السرية والإجراءات التي تبعتها والتعاون مع أوروبا في مكافحة الهجرة غير الشرعية، لكن تبقى هاته السياسة غير مضمونة لأنها غير مشرعة قانونيا، فيمكن في أي ظرفية أن يتراجع المغرب عن بعض المتعضيات فيها ربما هذا التأخر في تقنين الشروط الجديدة هو بغرض التريث لتقييم أثر هاته السياسة وعدم تقييد سياسة بالقوانين في مجال لها فيه السلطة التقديرية، فمنظمة العمل الدولية تعترف ب"حق كل أمة أن تضع سياسة هجرة خاصة بها" وهي فقط تقدم مبادئ وخطوطا موجهة ليست مجبرة، متعلقة بالمواضيع التالية " إدارة الهجرات، عمل لائق للجميع، حماية العمال المهاجرين، تعزيز الروابط بين الهجرة والتنمية، تقوية التعاون الدولي<sup>1</sup>.

2-1- حصيلة تسوية الوضعية القانونية للمهاجرين غير النظاميين بالمغرب.

تنفيذا للتعليمات الملكية الخاصة بسن سياسة جديدة للهجرة ، تم إجراء عملية استثنائية لتسوية الوضعية الإدارية للأجانب المقيمين بطريقة غير نظامية بالمملكة ، وذلك خلال الفترة الممتدة بين 02 يناير و 31 دجنبر 2014، وحتى يتمكن المهاجرون واللاجئون الذين يودون الإقامة بالمغرب، وهم لا يتوفرون على الشروط المحددة بالقانون رقم 02-03 من الحصول على بطاقة الإقامة التي تخول لهما الاستفادة من الحقوق الأساسية، نظم المغرب ولأول مرة في تاريخه حملتين استثنائيتين لتسوية وضعية المهاجرين غير النظاميين، الذين تتوفر فيهم الشروط التالية<sup>2</sup> :

✓ الأجانب المتزوجون بمواطنات أو مواطنين مغاربة لمدة لا تقل عن سنتين.

1Lama kabbanji, politiques migratoires en Afrique de l'ouest, éditions Karthala, 2011, p22

2 المنشور المشترك رقم 8303، لوزارة الداخلية والوزارة المكلفة بالهجرة.

- ✓ الأجانب المتزوجون لمدة لا تقل عن أربع سنوات بأجانب مقيمين بصفة شرعية بالمغرب .
- ✓ الأطفال أبناء الزيجات المشار إليها أعلاه .
- ✓ الأجانب المتوفرون على عقود عمل فعلية لمدة لا تقل عن سنتين .
- ✓ الأجانب المقيمون بالمغرب لمدة لا تقل عن 5 سنوات متواصلة .
- ✓ الأجانب المصابون بأمراض مزمنة والمتواجدين على التراب الوطني قبل 31 دجنبر 2013.

ومنذ بدء تنفيذ السياسة الوطنية في مجال الهجرة، والتي تركز على أربعة محاور رئيسية تهم تسوية الوضعية القانونية لطالبي اللجوء والمهاجرين، وتأهيل الإطار القانوني المتعلق بالهجرة واللجوء، وبلورة وتنفيذ إستراتيجية لإدماج المهاجرين واللاجئين تجعل منهم عنصر إغناء للمجتمع وعاملا لتحريك التنمية، علاوة على التصدي بكل حزم لشبكات الاتجار بالبشر<sup>1</sup>. وقد تمت تسوية وضعية 50.000 مهاجر على إثر حملتين<sup>2</sup>؛ وقد مكنت الحملة الأولى زهاء 23.096 شخصا من تسوية أوضاعهم القانونية ووصولهم على بطاقات الإقامة، من أصل 27.649 طالبا في يناير 2014، وقد تمكنت السلطات المغربية عبر هذا التدبير من تحديد مصدر المهاجرين بدقة، لاشتراطها الإدلاء بأوراق تثبت الهوية، وجواز السفر، أو ما يقوم مقامه، توزعت على 116 دولة، ووفقا لما صدر عن أمين المجلس الوطني لحقوق الإنسان من إحصائيات، والتي أعلنها من جنيف، بتاريخ 15 يونيو 2016،

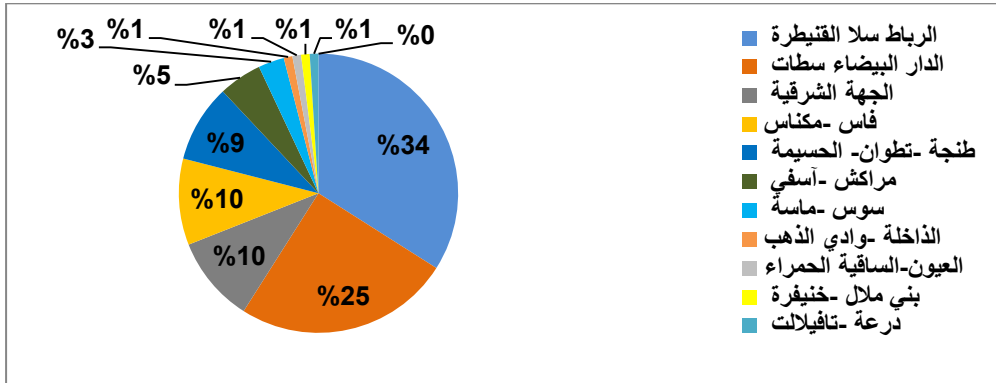
أما الحملة الثانية فقد انطلقت في 15 ديسمبر 2016 بإطلاق إلى غاية 31 ديسمبر 2017، فقد مكنت من تسوية وضعية 25.000 شخص، أما فيما يتعلق بوضعية اللاجئين وطالبي اللجوء بالمغرب، فقد قام مكتب شؤون اللاجئين وعديمي الجنسية بتسوية وضعية 550 لاجئ منذ 10 شتنبر 2013، وقد كانوا متوفرين على بطاقة لاجئ مسلمة من طرف المفوضية السامية للاجئين، وفي متم شهر مارس 2014 استقبلت اللجنة الوزارية المكلفة بالتوجيه نحو مكتب اللاجئين وعديمي الجنسية 539 لاجئا معترفا بهم من طرف المفوضية من أصل 572 سبق الاعتراف بهم من طرف المفوضية السامية للاجئين وذلك من أجل

1 <http://www.hibapress.com/details-90726.html>

2الوقاية من انعدام الجنسية عند المهاجرين وأطفالهم بشمال إفريقيا، مرجع سابق، ص 40.

تصحيح الصفة، وهكذا فمنذ فتح المكتب المغربي للاجئين وعديمي الجنسية وحتى دجنبر 2018 حصل 5.618 شخصا على صفة لاجئ من بينهم 3.249 سوريا<sup>1</sup>.

مبيان رقم (1) : توزيع الأشخاص الذين سويت وضعيتهم حسب الجهة



المصدر: السياسة الوطنية للهجرة واللجوء 2013-2016، الوزارة المكلفة بالمغاربة المقيمين بالخارج وشؤون الهجرة، المملكة المغربية، شتنبر 2016، ص 81.

يتبين لنا من خلال المبيان أعلاه أن جهة الرباط - سلا - القنيطرة تصدر باقي الجهات من حيث عدد الذين سويت وضعيتهم وذلك بنسبة 34%. لتأتي بعدها جهة الدار البيضاء - سطات في المرتبة الثانية بـ 25%، تحتل جهة فاس - مكناس وجهة الشرق على المرتبة الثالثة بـ 10%، ثم جهة طنجة - تطوان - الحسيمة بـ 9%، وتبقى الجهات الجنوبية أقل الجهات إقبالا من المهاجرين على تسوية وضعيتهم وهذه النسبة المنخفضة يمكن تفسيرها بقلّة عدد المهاجرين المستقرين بها، وتشبثهم بالمدن الوسطى والشمالية لمركزهم الاقتصادي بالبلد.

2-2 - حصيلة إدماج المهاجرين واللاجئين في ظل السياسة الجديدة للهجرة واللجوء.

تقوم الإستراتيجية الوطنية للهجرة واللجوء التي تبناها المغرب على ستة مبادئ موجهة وتتنوع على 11 برنامج عمل قطاعي وافقي و81 مشروعا لضمان اندماج أفضل للمهاجرين وتدابير تدفق الهجرة في إطار سياسة إنسانية شاملة ومسؤولة، من خلال العمل

1 نفس المرجع، ص 42.

على ضمان اندماج المهاجرين غير الشرعيين وتمكينهم من نفس حقوق المواطنين المغاربة (الولوج إلى التعليم، التكوين المهني والشغل والتغطية الصحية والسكن) وذلك كالتالي<sup>1</sup> :

جدول رقم (2): المبادئ الموجهة والبرامج القطاعية والأفقية للإستراتيجية الوطنية للهجرة واللجوء

المبادئ الموجهة	البرامج القطاعية	البرامج الأفقية
- مقارنة إنسانية - مطابقة القانون الدولي - مقارنة شاملة - تعاون متجدد مع مختلف الأطراف - احترام حقوق الإنسان - مسؤولية مشتركة	التربية والثقافة الشبية والترفيه الصحة السكن المساعدات الاجتماعية والإنسانية التكوين المهني التشغيل	تدبير تدفقات المهاجرين محاورة الاتجار بالبشر التعاون والشراكات الدولية الإطار القانوني وإطار الاتفاقيات الحكامه والتواصل.

بخصوص البرامج القطاعية تتكون الإستراتيجية الوطنية للهجرة واللجوء من 7

برامج قطاعية وهي:

- 1) مجال التربية والثقافة: الهدف من هذا البرنامج ترسيخ مبدأ الحق في التربية لجميع أبناء المهاجرين واللاجئين، كذلك تيسير اندماجهم بمختلف مؤسسات التعليم النظامي وغير النظامي والتكوين المهني، بالإضافة إلى السهر على تكوينهم في مجال تعليم اللغات والثقافة المغربية، عبر تمكنهم من الاستفادة من نفس حقوق الأطفال المغاربة في هذا المجال، كما يهدف هذا البرنامج إلى ترسيخ قيم التسامح والتنوع الثقافي وتشجيع الإبداعات، التي تجسد العيش المشترك والتلاقح الثقافي.
- 2) مجال الشبية والترفيه: يهدف هذا البرنامج إلى إدماج المهاجرين الشرعيين واللاجئين في برامج الرياضة والترفيه كبرامج المخيمات الصيفية وذلك بغية الاندماج الإيجابي للمهاجرين في النسيج المجتمعي المغربي.
- 3) مجال الصحة: عملت وزارة الصحة على تقديم الخدمات العلاجية، التشخيص والتكفل بالأمراض الوبائية مجاناً لفائدة المهاجرين فوق التراب الوطني المغربي، وذلك مع مجموعة من الشركاء وقد تم القيام ب :

<sup>1</sup> مديرية شؤون الهجرة، تقرير حول أنشطة الوزارة المنتدبة لدى وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي المكلفة بالمغاربة المقيمين بالخارج وشؤون الهجرة لسنة 2018، ص.2.

- العمل على تنظيم حملات للإعلام والتحسيس للمهاجرين والعاملين بقطاع الصحة بشأن الحق في الولوج للخدمات الصحية بالنسبة للجميع .
  - تكوين الطاقم الطبي حول الرعاية الطبية للمهاجرين .
  - تعيين 75 مساعدا اجتماعيا يعملون في مستشفيات مختلفة في جميع أنحاء المملكة لتقديم المعلومات والتوجيه والمساعدة للمهاجرين في المستشفيات.
- (4) مجال التكوين المهني: يهدف إلى فتح الآفاق أمام المهاجرين النظاميين واللاجئين لولوج برامج التكوين المهني والتأهيل، ومواكبة حاملي المشاريع منهم، قصد تسهيل اندماجهم المهني .
- (5) مجال السكن: يعتبر الولوج إلى السكن عاملا أساسيا في الاندماج الاجتماعي الجديد للمهاجرين ببلد الاستقبال ، حيث تم فتح المجال أمام المهاجرين المستوفين للشروط من اقتناء سكن اجتماعي بنفس الشروط الخاصة بالمغاربة، والذي ينطلق من مبلغ 140.000 درهم كذلك السكن الاجتماعي المحدد في 250.000 درهم.
- (6) مجال الشغل: يهدف برنامج "تشغيل" إلى ضمان الولوج المنصف للمهاجرين النظاميين إلى سوق الشغل، وقد تم توسيع نطاق الوكالات النموذجية في إطار برامج وخدمات البحث عن الشغل ليشمل 11 وكالة والمتواجدة حاليا بعدة مدن وهي: الرباط، البيضاء، طنجة، فاس، وجدة، مراكش، أكادير، إنزكان، آيت ملول، والداخلة، والتي عرفت تسجيل 1758 مهاجرا خلال الفترة ما بين 2015/2018 كما تم تمكين المهاجرين من الاستفادة من خدمات مكتب الوكالة الوطنية لإنعاش الشغل والكفاءات 717 مستفيدا من ورشات البحث عن العمل و549 مقابلة طلب عمل، وتشجيع خلق المقاولات من طرف المهاجرين في إطار برنامج المقاو الذاتي، وفي نفس السياق تمت مواكبة 84 مشروعا لفائدة اللاجئين وذلك من أجل دعم وتنمية المقاول الصغرى<sup>1</sup>.
- (7) المساعدات الاجتماعية والإنسانية: يسعى هذا البرنامج إلى تقديم المساعدات القانونية للمهاجرين، وكذا إدماج المهاجرين في برامج التضامن والتنمية الاجتماعية، من خلال 5 عمليات.

1 نفس المرجع السابق، ص 265.

أما بالنسبة للبرامج الأفقية فالإستراتيجية الوطنية للهجرة واللجوء تتكون من أربع برامج أفقية هي:

① تدبير تدفقات المهاجرين ومحاربة الاتجار بالبشر: يرمي هذا البرنامج إلى التحكم في التدفقات الهجرة حسب مقاربة إنسانية محترمة لحقوق الإنسان، ومحاربة الاتجار بالبشر وشبكات التهريب

② التعاون والشراكات الدولية: الهدف منه تطوير التعاون الدولي على أساس مبدأ المسؤولية المشتركة، وتشجيع التنمية المشتركة، وتشجيع التعاون العلمي والتقني.

③ الإطار القانوني: يسعى لتحقيق الاعتراف بالوضع القانوني لعملي الجنسية، وجعل إطار الاتفاقيات الوطنية متوافق مع المعايير الدولية المرتبطة بحقوق العمال المهاجرين، وتشجيع الحركية والعودة الطوعية للمهاجرين مع المحافظة على حقوق الضمان الاجتماعي.

④ الحكامة والتواصل: يهدف إلى إنشاء جهاز للتنسيق في إطار تدبير ممنهج ومسؤولية مشتركة، وتنمية اليقظة فيما يخص قضايا الهجرة، إضافة إلى دعم قدرات المكلفين بقضايا الهجرة واللجوء ومحاربة الاتجار بالبشر، والإخبار والتحسيس بقضايا الهجرة واللجوء.

وبالتالي فإن الأهداف التي ارتكزت عليها السياسة الجديدة للمغرب اتجاه المهاجرين بدأت تعطي ثمارها بعد سنوات مند خولها حيز التنفيذ، فلامح الاندماج بدأت تتمظهر في مجالات عديدة كالتمدرس والتكوين المهني والتولوج للخدمات الصحية وخلق فرص الشغل، وهو ما جعل المحيط الإقليمي والجهوي والدولي يشيد بمجهودات المملكة في احتواء قضايا الهجرة.

III- المحور الثالث : التمثلات الجيوسياسية للمغاربة اتجاه الأفارقة جنوب الصحراء:

يهتم ميدان التمثلات الاجتماعية بمختلف المعارف والمعاني التي يلجأ إليها الفرد بشكل عفوي، عندما يرغب في تكوين فهم خاص حول العالم أو حول المحيط الذي يعيش فيه، بحيث نجد كل فرد يميل إلى إعطاء معنا معيناً للحوادث التي تصادفه، ويختلف الأفكار والتبادلات مع الآخرين، في محاولة مستمرة ودائمة للبحث عن التوافق والتناسق والاستقرار، فكل فرد يسعى جاهداً لشرح وفهم محيطه قصد السيطرة عليه وإخضاعه.



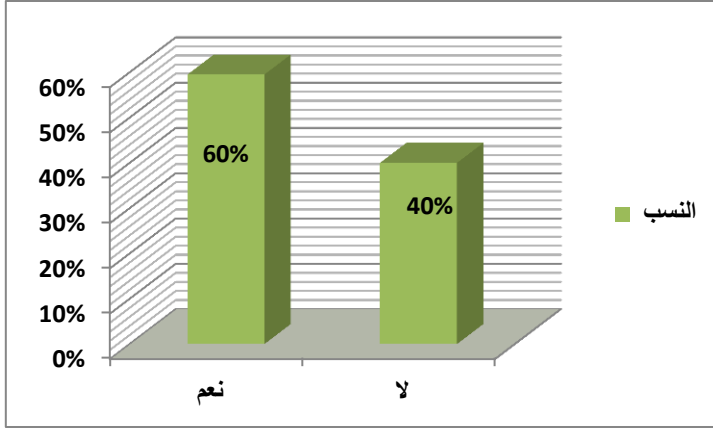
واجرائيا فالتمثل الاجتماعي هو مجموعة من التأويلات والتفسيرات التي يحملها الأفراد في وسط جماعة معينة، تحرك علاقاتهم مع الآخرين، توجه وتنظم سلوكهم واتصالاتهم، ونحن نتناول موضوع الهجرة القادمة من إفريقيا جنوب الصحراء، فإننا بذلك نتحدث عن مختلف التصورات التي يطورها الفرد المغربي عن المهاجر ومختلف المعاني التي يتخذها حضوره لديه، وهو ما يفهم انطلاقا من المواقف والسلوكات والمعلومات الرائجة عن هذا المهاجر، والعلاقة التي تنشأ بينه وبين الفرد المغربي، تهمنا تمثلات الأفراد إذن من خلال دورها في بناء الحقيقة الاجتماعية، ومن هذه التمثلات تتبلور لدينا العلاقة القائمة بين المهاجر و الأفراد داخل المجتمع المغربي بثقافته وقيمه ورموزه، وفي هذا السياق تؤكد المقاربات السلوكية في علم الاجتماع الحضري ( مدرسة شيكاكو ) أن ممارسة المدينة أي العيش داخلها لمدة طويلة أو قصيرة يقود بالضرورة إلى " تحديد تمثل عقلي مشوه نوعا ما، ومشحون بالرمزية " <sup>1</sup>، ويمكن الحديث عن هذه الممارسة من منطلق أن هذا الفضاء الحضري هو " مسرح المغامرة البشرية، يعبر عن أسلوب حياة مجتمعاتنا، ويروي ماضي هذه المجتمعات ويعلن مسبقا عن تحولاتها "، هذا التعبير يصطدم بثقافة الآخر الوافدة حسب السياق والمرحلة والظرفية، وهذا ما يحصل حاليا في الكثير من مدن المغرب ومنها مدينة طنجة.

### 3-1- معرفة المغاربة بقرار التسوية القانونية :

يطرح استقبال المهاجرين الأفارقة جنوب الصحراء من خلال تسوية وضعيتهم القانونية العديد من التساؤلات منها: هل المغاربة لهم سابق علم بالقرار؟ أم أن القرار اقتصر على الدولة بمؤسساتها كتنظيم ومديرية شأن إداري، دون المجتمع كأفراد ومؤسسات؟ يأتي هذا السؤال كخطوة أولى لبناء معرفة سوسيولوجية من موقف المغاربة من قرار التسوية القانونية، وذلك من خلال بحث المعرفة الاجتماعية التي يكونها الأفراد على مثل هذه القرارات ونظرتهم إليها، وإذا ما كانت هذه النظرة عن علم لهم بالقرار أم مجرد تصورات فردية أو جماعية عن المهاجر، ومن هنا بحثنا في سؤال العلم بقرار التسوية بطرح هذا السؤال :

1-Collectif : « Représenter la ville », Paris, Editions communica , 1995 – p.5 , in Insaniyat R.A.A.S.S – N0 13 ( vol. V,1) 2001 p.28.

مبيان رقم (2): العلم بقرار التسوية القانونية لوضع المهاجر



المصدر: البحث الميداني 2021

يتضح من خلال المبيان أعلاه أن عدم العلم بقرار بتسوية وضع المهاجر قانونيا، يظل مطروحا بنسبة 40% من عينة البحث، وهو ما قد يفسر كون القرار يتخذ طابعا شكليا إداريا محضا أكثر مما هو قرار مجتمعي نابع من حاجة المجتمع المغربي له، رغم أن نسبة 60% على علم بالقرار، ما يطرح تساؤلات كثيرة عن موقف المغاربة معه وكذا سبل التعامل مع القرار من قبل المغاربة، وردود الأفعال حوله، ومدى جدواه خاصة من حيث هو مرتبط بتنظيم ومؤسسة الدولة كرد فعل لها أمام تدفق أعداد من المهاجرين جنوب الصحراء.

ولعل ما يفسر هذه النسبة من جهة هو طابع المدينة "طنجة" الدينامي وحركيتها، ومن جهة أخرى يعود عدم علم نسبة مهمة من الباحثين بالقرار إلى طابع سكان المدينة المحافظ والذي لا تكون له دراية بكل الأمور والقرارات الإدارية داخل المدينة، اللهم بعض الأفراد الفاعلين داخل مؤسسات المجتمع المدني الذين تتاح لهم فرصة حضور حفل توزيع بطائق الإقامة على المهاجرين.

ويضاف إلى طابع مجتمع الدراسة وطبيعة الباحثين، نجد ثقافة مجتمع طنجة عامة خاصة الأحياء التي كانت مجال البحث الميداني "حي سوق الداخل، وبني مكادة، وكزناية، ومستانة، وكاساباراطا، ورينشهاوسين، وبوخالف، وبنديبان، وحومة الوردة" حيث تتركز عينة البحث، فهذه الأحياء يرتفع فيها المستوى التعليمي لدى السكان، فنسبة 64%

من المبحوثين ذو مستوى تعليم عال، وهنا يمكن لمتغير المستوى التعليمي أن يكون له تأثير على معرفة الأفراد بقرار التسوية القانونية.

جدول رقم (3): علم المغاربة بقرار التسوية القانونية حسب متغير الجنس والسن:

المجموع	السن						هل أنت على علم بقرار التسوية القانونية؟	
	47 فأكثر	46-42	41-36	35-30	29-24	23-18	الجنس	نعم
111	15	18	25	14	20	19		
%100	%13.51	%16.21	%22.52	%12.61	%18.01	%17.11		
89	22	14	16	17	11	13	أنثى	
%100	%24.71	%15.73	%17.97	%19.10	%12.35	%14.60		
200	37	32	41	31	31	32	المجموع	
%100	%18	%16	%20	%15	%15	%16		
91	36	6	17	9	13	10	ذكر	لا
%100	%39.56	%6.59	%18.68	%9.91	%14.28	%10.98		
84	11	15	8	22	19	9	أنثى	
%100	%13.09	%17.85	%9.52	%26.19	%22.61	%10.71		
175	47	21	25	31	32	19	المجموع	
%100	%26.85	%12	%14.28	%17.71	%18.28	%10.85		
202	51	24	42	23	33	29	ذكر	المجموع
%100	%25.24	%11.88	%20.79	%11.38	%16.33	%14.35		
177	33	29	24	39	30	22	أنثى	
%100	%18.64	%16.38	%23.72	%22.03	%16.94	%12.42		
369	84	53	66	62	63	41	المجموع	
%100	%22.76	%14.36	%17.88	%16.80	%17.07	%11.11		

المصدر: البحث الميداني 2021.

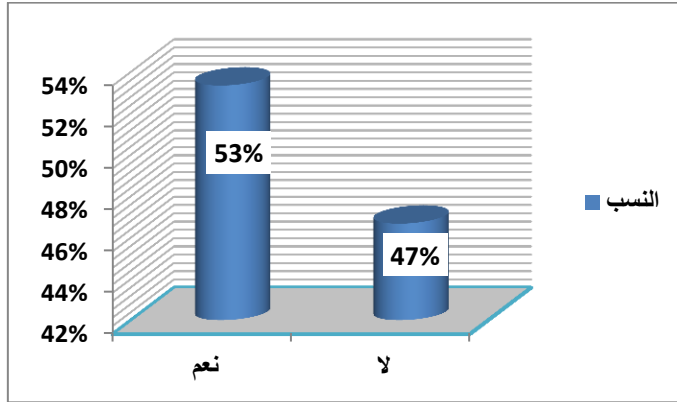
انطلاقاً من معطيات الجدول أعلاه يتبين أنه كلما كان سن المبحوث أقل، كلما كان له علم بقرار التسوية القانونية لوضعية المهاجرين، فأكثر الناس علماً بالقرار على سبيل المثال لا الحصر هم من فئة 18 و 23 سنة بنسبة 16%، في حين نجد الفئة العمرية 47 سنة فأكثر تمثل نسبتها 18% وهو ما يؤكد على دور متغير السن في هذا الجانب، إذا ما اعتبرنا متغير الجنس كذلك نجده محدد، حيث نجد أن نسبة الإناث تمثل في الفئة الأولى 14.60% بينما الذكور يمثلون 17.11% ممن لهم علم بالقرار وأعمارهم ما بين 18 و 23 سنة، والملاحظ أن المعرفة بالقرار تقل عند الجنسين كلما ارتفع سن المبحوث.

وبالتالي من هنا تظهر لنا أهمية متغير السن مقترنا بالجنس ودوره في بناء معرفة لدى المغاربة بقرار التسوية القانونية لوضعية المهاجر، وهذا العلم بالقرار قد يؤثر على نظرة المغاربة للقرار وتقبله، وما إذا كان من واجب المغرب تسوية وضعية المهاجر قانونيا، أم أن الأمر يبقى اختياريًا لبلد كان بالأمس مصدرا للهجرة ثم بلد عبور ليصبح فيما بعد بلد استقرار.

3-2- واجب الإقرار أم الإقرار بالواجب:

أن يستقبل أو يستضيف مجتمع معين فردا جديدا أو مجموعة أفراد، لا بد له من الحرص على مدى قابلية أهل الدار وتقبلهم لفكرة الاستقبال، وللضيف كذلك، حتى يتأتى للجميع نوع من الانسجام والتقبل، فأن يستقبل المجتمع المغربي المهاجر القادم من إفريقيا جنوب الصحراء، لا بد لذلك أن يكون من باب واجب المغاربة ذلك، وهو ما حاولنا الوقوف عنده من خلال الإجابة عن السؤال التالي:

المبيان رقم (3): هل من واجب المغرب تسوية وضعية المهاجر قانونيا



المصدر: البحث الميداني 2021.

رغم أن أكثر من نصف المبحوثين من عينة البحث تقول بواجب المغرب في تسوية وضعية المهاجر قانونيا، وذلك بنسبة تصل إلى 70.50% إلا أن التحفظ على هذا القرار ما يزال مطروحا بوجود نسبة مهمة، أي 29.50% من المبحوثين ممن يرون أن المغرب غير مطالب بتسوية وضعية المهاجر من منطلق الواجب، الأمر الذي سيؤثر على اقتناع المغاربة بهذا القرار، وهذه النسبة تبقى مهمة نظرا لإمكان تأثيرها على موقف المغاربة من قرار التسوية القانونية، ما يدفعنا إلى تعميق البحث من خلالها عن الأسباب التي جعلت من

البعض يقر بواجب التسوية والبعض الآخر لا، ولعل هذا الأمر يجد مؤداه في متغيرين : أحدها المستوى التعليمي للمبحوثين، وثانيهما يتعلق بمتغير السن، فنجد ما نسبته 4% من الأميين الذين يفوق سنهم 47 سنة يقولون بواجب تسوية وضعية المهاجر قانونيا، في حين نجد على مستوى التعليم العالي أن نسبة كبيرة تقدر بـ 25% ممن يقولون بواجب التسوية القانونية هم من الفئة العمرية 18 و23 سنة، بينما فقط 4.1% يمثلون فئة 47 سنة فأكثر، أما عن المبحوثين الذين لا يقرون بواجب المغرب تسوية وضعية المهاجر فالملاحظ أنه كلما كان المستوى التعليمي عاليا كلما أدرك المبحوثون أن قرار التسوية غير واجب والعكس صحيح، وهذا ما يجعلنا نصل لبعض الاستنتاجات والتي تهم كون المغاربة لا ينظرون للقرار على أنه واجب اتجاه المهاجر في حد ذاته وإنما تمليه شروط أخرى منها ما يتعلق بالاتفاق الدولي والتزام المغرب في هذا ومنه ما ينبع من طبيعة القرار السياسية أكثر منها اجتماعية أو إنسانية، وهو ما سنقف عليه بشكل جلي عند تناولنا لنظرة المغاربة لقرار التسوية، الشيء الذي سيدفعنا للوقوف على ما إذا كان هذا الأخير فعلا مؤسساتيا مقتصرًا على الدولة ومؤسساتها كتنظيم، وبالتالي يحول ذلك دون حصول العلم به لدى الفئات المجتمعية الأقل تعليما بعدا عن هاته المؤسسات .

نستنتج مما سبق أن التمثلات الجيوسياسية للمغاربة لا تمثل الواجب اتجاه المهاجر في حد ذاته، وإنما تمليه شروط أخرى منها ما يتعلق بالاتفاق الدولي والتزام المغرب في هذا الجانب ومنه ما ينبع من طبيعة القرار السياسية أكثر منها اجتماعية أو إنسانية، وهو ما سنقف عليه بشكل جلي عند تناولنا لنظرة المغاربة لقرار التسوية، الشيء الذي سيدفعنا للوقوف على ما إذا كان هذا الأخير فعلا مؤسساتيا مقتصرًا على الدولة ومؤسساتها كتنظيم، وبالتالي يحول ذلك دون حصول العلم به لدى الفئات المجتمعية الأقل تعليما والأكثر بعدا عن هاته المؤسسات، كما يمكن لمتغير الجنس أن يؤثر على مدى إقرار المبحوثين بكون قرار تسوية وضعية المهاجر قانونيا هو واجب على المغرب ويجب القيام به من أجل المهاجر.

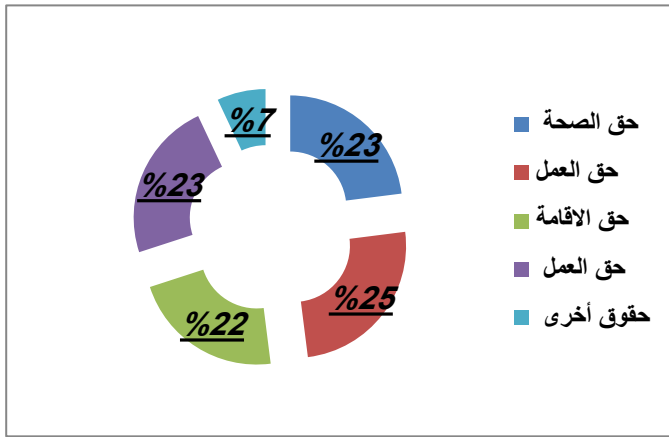
3-3- من سياسة القرار إلى واجب الإقرار؛

إن الإقرار بقرار ما ومقابلته بالاعتراف والتأييد، لا يمكن أن ينم إلا عن وعي بهذا القرار، ونحن إذا نبحت عما إذا كان المغاربة من المبحوثين يقرون بوجود تسوية وضعية المهاجر قانونيا داخل البلد المستقبل المغرب، لنا أن نستحضر مجموعة من

الاعتبارات في علاقة المبحوث ونظرتة للقرار، فسؤال الإقرار بواجب المغرب اتجاه المهاجر مقترنا بسؤال نظرة المغاربة للقرار، هو بمثابة تعميق البحث عن مدى قبول المغاربة من عدمه للمهاجر من خلال موقفهم ونظرتهم للقرار، فهذه النظرة لها من الأهمية ما يجعلها توجه سلوك المغاربة إما نحو القبول به وتقبله واستقباله أحسن استقبال من باب أن هذا القرار له بعد إنساني واجتماعي ما يساهم في إدماج المهاجر وتنظيم هجرته، بما يضمن كرامة المهاجر الذي تعيش فئة منهم على التسول، أو تنحو بالمجتمع إلى رفضه واستبعاده، على أساس القرار هو سياسي محض كونه مجرد التزام أو اتفاق دولي، ولعل من أهم ما يمكن الوقوف معه على مدى إقرار المغاربة بالقرار من عدمه، هو الوقوف عند أهم الحقوق التي من الواجب توفيرها للمهاجرين حسب رأي الساكنة.

المبيان رقم (4): أهم الحقوق التي من الواجب توفيرها للمهاجرين حسب الساكنة

#### المستجوبة



المصدر: عمل ميداني 2021

مما لا شك فيه أن الساكنة الطنجافية على معرفة جلية بالحقوق التي تستوجب تحقيقها للمهاجرين كون الإنسانية تتطلب تحقيق حقوق تضمن العيش الكريم داخل البلد المستقبل، وبالتالي فقد تصدرت هذه التمثلات حق العمل بنسبة 25% كونه الأمر الأساس لتحقيق الذات ثم يأتي حق التعليم وحق الصحة بنسبة متساوية 23% كون الأول ركيزة أساسية للتقدم والثاني حق شرعي الاعتناء بالصحة، ثم يأتي حق الإقامة بنسبة 7% لمنع انتشار المتشردين داخل المدينة، في حين تمثلت حقوق أخرى بنسبة 25% جاءت كالتالي

حق الهجرة نحو أوروبا، حق الاختلاط، حق التبادل الثقافي، الحقوق السياسية والتعبير والمشاركة، الحق الديني والعقائدي و حق الحياة. في حين يجد الضرد المغربي أن انعكاسات وآثار القرار على مستوى الواقع لا تزال لم تظهر بالشكل الذي يمكن للقرار أن يساهم معه في إدماج المهاجر بما يضمن كرامة المهاجرين، وهنا تطرح مسألة ما إذا كان المغرب مهياً لأن يكون جريئاً في اتخاذ مثل هذه القرارات التي قد تبقى مجرد التزام أو اتفاق دولي دون أن يكون مصحوباً برغبة في الإدماج عبر مداخله من الشغل والتكوين والتعليم والحق في الصحة والسكن وغيرها.

### خاتمة

انطلاقاً مما سبق يتضح أن تمثلات المغاربة الجيوسياسية والتي تتمثل في التسوية القانونية لوضعية المهاجر القانونية هو انطباع سياسي أكثر مما هو اجتماعي، ما يجعل منه قراراً إدارياً يرتبط بالدولة كتنظيم ومؤسسة في شكلية، ويبقى القرار سياسياً في نظر أغلب المبحوثين كيفما كان مستواهم التعليمي، وهنا يظهر كيف أن الإقرار به من قبل المغاربة كواجب تأثر بشكل كبير بطبيعة القرار، إذ أن أكثر الناس ممن يعتبرون القرار سياسياً لا يقرون بواجب التسوية، ومن كان يتفق مع التسوية كواجب إزاء المهاجر بنسبة كبيرة اعتبر القرار اجتماعي، وتبقى مسألة الإقرار براهنية المغرب واستعداده لاتخاذ هذا القرار تغيب عند كثير من المبحوثين الذين يرون بأن المغرب غير مستعد لذلك، كما أن استمرار المغرب في قرار التسوية في نظر المغاربة تبقى الموافقة عليه محكومة بشروط لدى المبحوثين. وإذا ما استحضرننا عامل السن فيما يتعلق بالاستمرار في القرار، يتضح أنه كلما تقدم المبحوث في السن كلما كان رافضاً للاستمرار بالقرار.

كل هذا من شأنه أن يحدد موقف المغاربة من قرار التسوية القانونية لوضعية المهاجر القانونية ومدى إيجابية المواقف من عدمه وهو الشيء الذي سيكون له دور في توجيه تمثلات المغاربة عن المهاجر، وكذلك طبيعة العلاقة التي يمكن أن تنشأ بين المهاجر والمغاربة.

## قائمة المصادر والمراجع

- البيبلوغرافيا:
- المنشور المشترك رقم 8303، لوزارة الداخلية والوزارة المكلفة بالهجرة.
- المديرية الجهوية للمندوبية السامية للتخطيط - جهة طنجة تطوان الحسيمة.
- الوقاية من انعدام الجنسية عند المهاجرين وأطفالهم بشمال إفريقيا: دور بلد الاستقبال وبلد الأصل في تسجيل الولادات والحصول على وثائق الهوية في المغرب ومصر، تقرير الجمعية المغربية للأبحاث والدراسات حول الهجرة 2018.
- تقرير المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، 2018، الهجرة وسوق الشغل.
- ذ.جمال الزنوري وكيل الملك بابتدائية الجديدة، " قانون دخول وإقامة الأجانب بالمغرب والهجرة غير المشروعة بين الاختصاصات القضائية والاتفاقيات الدولية"، منشورات الملف ، العدد 7 أكتوبر 2005.
- صبري الحو، تقارير" المغرب والهجرة القادمة من إفريقيا جنوب الصحراء"، مركز الجزيرة للدراسات، 21 دجنبر 2016.
- ظهير رقم 40-15-2 بتاريخ 20 فبراير 2015 المحدد لعدد الجهات ، عواصمها والعمالات والأقاليم التي تكونها ، المصدر بالجريدة الرسمية رقم 6340 بتاريخ 03 مارس 2015.
- عبد الحق الباكوري،"الهجرة وقضايا الاندماج دراسة سوسيولوجية لإشكالية اندماج المهاجرين بجهة الشرق (المغرب)"، أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة محمد الأول وجدة، المغرب ، مؤلف جماعي "الهجرة الدولية والديناميات السوسيوإقليمية: السياقات-التجليات-الإفرازات، الطبعة 1، 2021.
- فضيل دليو، علي غربي، الهاشمي مقراني، الهجرة والعنصرية في الصحافة الأوروبية، مخبر علم الاجتماع، 2003
- مديرية شؤون الهجرة، تقرير حول أنشطة الوزارة المنتدبة لدى وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي المكلفة بالمغاربة المقيمين بالخارج وشؤون الهجرة لسنة 2018.



- مصطفى عبد العزيز مرسي، قضايا المهاجرين العرب في أوروبا، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الطبعة الأولى، أبو ظبي، دولة الإمارات العربية المتحدة، 2010.

- Collectif : « Représenter la ville » , Paris, Editions comunica, 1995, in Insaniyat R.A.A.S.S – N<sup>0</sup> 13 ( vol. V,1) 2001.
- DeniseJodelet ,Les représentations sociales, sociologie d’aujourd’hui PUF.Décembre1991-N°37405.P53.
- Faleh Ali,Bokobot Mohamed,Derkaoui Mokhlis,les subsaharien entre transit au Maroc et migration clandestine en Espagne,papeles de Geographia,n°49-50,Universidad de Murcia, murcia,espagna,2009.
- Frédéric Lebaron,la sociologie de A à Z 250 mots pour comprendre, Paris,Dunod,2009
- Lama kabbanji, politiques migratoires en Afrique de l’ouest, éditions Karthala, 2011
- Mohamed Khachani,2011,La question migratoire au Maroc :données récentes, Association Marocaine d’Etudes et de Recherches sur les Migrations-AMERM ,Université Mohammed V Agdal Rabat, publication de l’institut universitaire européen Robert Schuman Centre for Advanced Studies.
- [http://bds-tanger.hcp.ma/fr/indicateur\\_population](http://bds-tanger.hcp.ma/fr/indicateur_population)
- <http://www.hibapress.com/details-90726.html>
- <http://mawdoo3.com/>



## أهمية برنامج (MOOC) في التعليم الجامعي

أ.م.د سميرة حسن عطية

الجامعة المستنصرية

مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

قسم المجتمع المدنية وحقوق الإنسان

Mustansiriya University

Mustansiriya Center for Arab and International Studies

Department of civil society and Human Rights

أ.د. سراب جبار خورشيد

الجامعة المستنصرية / مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

### الملخص:

عند فحص الأساليب التربوية التي تتبعها الدورات الضخمة على شبكة الإنترنت، من الضروري أولاً النظر في تاريخها. لا يزال يتم تصنيف MOOC غالباً إلى نوعين استناداً إلى نموذجين ناشئين، على الرغم من تحديد العديد من المتغيرات منذ انتشار MOOC.

بات الأمر مُلِحاً في العصر التكنولوجي لبدء التعليم عبر الإنترنت، أن يكون لديك جهاز كمبيوتر وإنترنت عالي السرعة، كما عليك التسجيل في إحدى المنصات، ثم اختيار الدورة الأكاديمية التي ترغب بدراستها .

إلا أن مشكلة الدخول في التعليم عبر الإنترنت تكمن في أن معظم دول العالم الثالث تعاني من الأسعار الباهظة لحزم الإنترنت وضعف الاتصال بالشبكة في بعض الأحيان. ولكن، لحسن الحظ، توفر معظم هذه المنصات محتويات دوراتها من مقاطع الفيديو ونصوص الترجمة والشرائح الخاصة بها تحميلاً مجانياً، وكل ما عليك فعله هو الذهاب إلى إحدى المكتبات العامة في منطقتك، تلك المكتبات التي توفر شبكات إنترنت عالية السرعة فتقوم عندئذ بتنزيل محتويات الدورة التدريبية التي تريد دراستها في وقت لاحق، ولقد أصبح التعليم عبر الإنترنت ضرورة ملحة لمشكلة أنظمة التعليم الضعيفة

في الدول النامية بفضل محتوياته المرموقة مثل تلك التي تدرس لطلاب هذه الجامعات، حيث يمكنك الدراسة من خلال منصات في أي وقت تريده.

(MOOC) والذي يعد من أشهر أنظمة التعليم في الآونة الأخيرة. وهو عبارة عن دروس جماعية مفتوحة المصدر. حيث هي منصة تعليمية إلكترونية اكتسبت شعبية هائلة في السنوات الخمس الماضية. حيث هي اختصار للعبارة الإنجليزية Massive : Open Online Courses (الدورات التدريبية المفتوحة على الإنترنت الضخمة)، والتي يمكن ترجمتها إلى اللغة العربية لتعني : الدروس الجماعية الإلكترونية مفتوحة المصدر، أو كما يحب البعض تسميها (دورات)، وهي طريقة جديدة تمكن الآلاف من طلاب اليوم من القيام بالدراسة عن بعد مجاناً في أفضل الجامعات العالمية، من خلال الإمكانيات الهائلة التي يوفرها الإنترنت.

لهذا الغرض تم إنشاء منصات تعليمية متعددة خاصة فيما يتعلق بالعلوم التطبيقية وتقنيات الكمبيوتر وإدارة التعاقدات وحتى القانون والفلسفة، ولقد ظهرت لأول مرة في الولايات المتحدة بمبادرة من بعض الشركات والجامعات، ثم انتشرت بسرعة ملحوظة، وقد تبنته العديد من الجامعات الأوروبية التي تهتم بتحديث ومواكبة الأساليب التعليمية وتسهيلها.

الكلمات المفتاحية (Keywords): المنصات التعليمية - MOOCs - التعليم - التعليم الرقمي - التعليم الإلكتروني - التعليم الجامعي .

## The Importance of the MOOCs Program in University Education Asst. prof. Dr. Samira Hassan Attia

### Abstract

When examining the pedagogical methods pursued by mass courses on the internet, it is first necessary to consider their history. Rhea is still often classified into two types based on two emerging models, although many variables have been identified since Rhea's spread.

It is urgent in the technological age to start online education, to have a computer and high-speed internet, you have to enroll in one of the platforms, and then choose the academic course you want to study.

However, the problem with getting into online education is that most third world countries suffer from exorbitant prices for internet packages and sometimes poor network connectivity. But, fortunately, most of these platforms provide the contents of their courses of videos, subtitles and slides for free download, and all you have to do is go to one of the public libraries in your area, those libraries that provide high-speed internet networks and then download the contents of the course you want to study later. online education has become an urgent necessity for the problem of weak education systems in developing countries thanks to its prestigious content such as those taught to students of these universities, where you can study through its platforms at any time you want.

(MOOC) which is one of the most famous education systems in recent times. It is an open source group lesson. It is an electronic learning platform that has gained immense popularity in the past five years.

Is an abbreviation of the English phrase : (huge Open online courses), which can be translated into Arabic to mean: open source electronic group lessons, or as some like to call them (Courses), a new way that enables thousands of today's students to do distance study for free at the best universities in the world, through the enormous potential provided by the internet.

For this purpose, various educational platforms have been created, especially in relation to Applied Sciences, Computer Technologies, contract management and even law and philosophy, and they first appeared in the United States on the initiative of some companies and universities, and then spread with remarkable speed, and has been adopted by many European universities interested in updating and keeping up with educational methods and facilitating them.

**Key words:** Educational platforms - MOOCs-education-digital education-e  
– learning - university education

## المقدمة (Introduction):

نشأ تطوير الدورات المفتوحة في البداية من حركة التعليم المفتوح الأوسع مدى. وقد كان هناك اهتمام مشترك حول إدارة الدورات المفتوحة من قبل عدد من الأشخاص المرتبطين بالتعليم المفتوح. وقام David Wiley بإدارة دورة تدريبية في الحرم الجامعي عام 2007، وجعلها مفتوحة متاحة لأي شخص عبر الإنترنت للمشاركة، كما فعل Alec Couros. حيث أدار دورة "مفتوحة للحدود".

ومع ذلك غالباً ما يُعطى عنوان تأسيس MOOC إلى Connectivism and Connective Knowledge (CCK08) الذي يديره جورج سيمنز وستيفن داونز في عام 2008. وقد كان التعليق على هذه الدورة هو الذي أدى إلى ظهور مصطلح MOOC يُنسب بشكل مشترك إلى (Dave Cormier) و (Bryan Alexander) في هذا العالم المتسارع إما أن تتغير وتتطور، أو أنك تختلف، يعتبر MOOC نتيجة لتطور التكنولوجيا والتغير في احتياجات مكان العمل، لقد غير MOOC بشكل جذري الطريقة التي يتعلم بها العالم. هي اختصار للعبارة (الدورات التدريبية المفتوحة على الإنترنت الضخمة) تعتبر هذه المنصة من أضخم أنظمة التعليم. كلمة 'ضخمة' هو أن يفهم بمعنى أن 100,000 من المتعلمين أو أكثر في نفس الوقت لديهم فرص مفتوحة ومتساوية لحضور هذه الدورات. مووك هي حقا قفزة تكنولوجية هائلة، وما يجعلها جذابة جدا هو أنها لا تنطوي على أي تكلفة للمتعلمين. MOOC هي دورة مصممة للمشاركة غير المحدودة والوصول المفتوح عبر الإنترنت، فتحت MOOC الطريق للوصول المرن والواسع النطاق وبتكلفة معقولة إلى التعلم واكتساب الشهادات. حيث يستخدم ملايين الأشخاص في جميع أنحاء العالم MOOC للتعلم لأسباب متنوعة، بما في ذلك الحصول على المعرفة المطلوبة والتطوير الوظيفي، وتغيير المهن، والاستعدادات للكلية، والتعلم التكميلي، والتعلم مدى الحياة، والتعليم الإلكتروني للشركات والتدريب.. إلخ.

وقد انبثق أول MOOC من حركة الموارد التعليمية المفتوحة (OER)، والتي بدأها مشروع (MIT OpenCourseWare): وقد انبثقت حركة OER من عمل باحثين مثل دانيال بارويك، الذي أظهر أن حجم الفصل ونتائج التعلم ليس لهما علاقة ثابتة،

لظانما كان معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا بطلاً رئيسياً في MOOC . أصبح الطلب على محترفي التكنولوجيا وتكنولوجيا المعلومات أحد المحركات الأساسية لانتشار MOOC، وخاصة النوع الذي يركز على المهارات، النوع الذي ينفث الحياة في ما يعرف باسم “الاعتماد الجزئي” (الدورات المكثفة التي تركز على الحياة المهنية). تتطلب هذه المهن سريعة التغيير والنمو السريع وجود مجموعة أسرع من العمال المؤهلين لملء هذه الوظائف، معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وجامعة ستانفورد تقدمان MOOC مرموقة وعالية الجودة في علوم الكمبيوتر والهندسة الكهربائية. وتقدم الآن عدة جامعات دورات دراسية في الهندسة على المستويين الجامعي والمتقدم، بحلول عام 2016 تم إنشاء مفهوم الماجستير عبر الإنترنت وتقديم شهادات مؤهلة، يوجد على شهادة الماجستير بالإنترنت في علوم الكمبيوتر من Georgia Tech بالفعل حوالي 6000 طالب مسجل، يضم imBA من جامعة إلينوي أكثر من 800 طالب مسجل.

تم إطلاق برنامج الماجستير عبر الإنترنت في Analytics من EdX و Georgia Tech مع 650 طالب مسجل، يجب أن يتم تسليم الدرجات عن بعد وفقاً لمعايير الجودة نفسها كتلك الموجودة داخل الحرم الجامعي، لكن الجانب السلبي هو أن الكثير منهم تخلوا عن الالتزام.

المبحث الأول:

## 1. مشكلة البحث (Research Problem):

ليس التعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد ظاهرة جديدة، ففي الواقع، ظهر التعليم بالمراسلة منذ العام 1873، ومنحت جامعة فينيكس Phoenix أول شهادة عبر الإنترنت عام 1989. أما الدروس الجماعية الإلكترونية المفتوحة المصادر فقد ظهرت لأول مرة عام 2008. وهنا يأتي التساؤل بالشأن التعليمي و التربوي في العالم العربي، ما طبيعة هذه الدروس وما سبب شعبيتها؟ وهل لها تأثير في حل مشكلات التعليم الجامعي؟.

## 2. أهمية البحث (Research importance):

كان موضوع هذه الدورات المبكرة مرتبطاً بطريقة العرض، لذلك كانت الدورات في موضوعات مثل التعليم المفتوح أو الهوية الرقمية أو علم أصول التدريس الشبكي. كما هو الحال مع دورات التعلم الإلكتروني المبكرة التي غالباً ما تكون حول موضوع التعلم الإلكتروني نفسه، حيث ان كل طالب يستعمل حاسوباً مرتبطاً بشبكة الأنترنت أينما كان، ليطلع على الدروس و مقاطع الفيديو و المقالات الموضوعية رهن إشارته في المنصة التعليمية التي اختارها. فكيفما كان التخصص والمستوى، فهناك خيارات متقدمة متاحة أحياناً، تتعلق بإمكانية إنجاز مشاريع أو تمارين أو أنشطة ليطلع عليها المعلم أو المعلمون المشرفون على المنصة. في بعض الحالات يمكن للطلاب اجتياز اختبار بعد كل مرحلة معينة، للمرور للمستوى الموالي أو النجاح النهائي. إضافة إلى هذا كله، هناك العديد من المنتديات التي توفرها هذه المنصات التعليمية لتشجيع العمل التشاركي و تبادل الخبرات و مناقشة بعض الدروس حتى ولو كانت المسافة بين الطلاب آلافاً من الأميال.

وقد ركزت هذه المراحل المبكرة من التجريب على الموضوعات التي كانت الوسيلة هي الرسالة. ولكن، كما هو الحال مع التعلم الإلكتروني، سرعان ما توسع هذا ليشمل جميع الموضوعات. ومن السمات الأخرى لهذه الدورات الضخمة على شبكة الأنترنت (MOOCs) أنها كانت تجريبية من حيث التكنولوجيا، سواء من حيث الضرورة أو التصميم.

## 3. هدف البحث (Aim of research):

MOOC هي الدروس الجماعية الإلكترونية المفتوحة المصادر أو كما يحلو للبعض تسميتها بالمساقات، وهي طريقة جديدة تمكن آلاف طلاب العالم اليوم من الدراسة عن بعد و بالجان في أفضل الجامعات العالمية، عبر الإمكانيات الهائلة التي توفرها شبكة الأنترنت. لهذا الغرض تم إنشاء منصات تعليمية متعددة، تهتم خصوصاً بالعلوم التطبيقية وتقنيات الحاسوب وإدارة المقاولات وحتى القانون والفلسفة.

ظهرت لأول مرة في الولايات المتحدة، بمبادرة من بعض المقاولات و الجامعات، وانتشرت بعد ذلك بسرعة ملحوظة. فتبنتها العديد من الجامعات الأوروبية التي تهتم بتحديث وتيسير طرق التعليم. فيجب علينا معرفة هذه المنصات وطريقة العمل عليها لما فيها من أهمية بالغة في وقتنا الحالي. استخدمت MOOCs مجموعة من التقنيات



المفتوحة، مثل Word Press و Twitter، وبعض الاستضافة المؤسسية من خلال أدوات مثل Moodle، وحتى بعض الأدوات التي تم إنشاؤها ذاتياً مثل gRSShopper من Stephen Downes كان يُنظر إلى تعلم استخدام هذه الأدوات، وإجراء الاتصالات عبر الإنترنت المفتوح على أنه هدف رئيس لهذه الدورات الضخمة على شبكة الإنترنت المبكرة.

### المبحث الثاني: لمحة تاريخية عن مفهوم برنامج MOOCs :

#### A brief history of the program concept MOOCs:

كان التعليم عن بعد متاحاً للطلبة في مجالات محددة بدءاً من القرن التاسع عشر، عن طريق نظام للمراسلة والبريد ابتكره "إيزياك بيتمان" عام 1840. وظهر مصطلح التعليم الإلكتروني أو (e-learning) للمرة الأولى عام 1999. إلا أن استخدام الأجهزة الإلكترونية بصورة أو بأخرى لأغراض تعليمية يرجع لعام 1924 مع اختراع جهاز يمكن الطلبة من اختبار أنفسهم.

وفي عام 1954، اخترع الأستاذ بجامعة هارفارد "بي. إف. سكينير" جهازاً مكن المدرسين من إلقاء معلومات مسجلة للطلبة. ومع ظهور الإنترنت بنهاية القرن العشرين، انتشر التعليم الإلكتروني بشكل أوسع، فأصبح بإمكان الأفراد تنمية مهاراتهم ومعارفهم باستخدام الإنترنت. إلا أن الانفتاح الحقيقي على المعلومات بكافة المجالات جاء في العقد الأخير من القرن العشرين، فصار التعليم الإلكتروني متاحاً للجميع، وهو ما عده البعض ثورة في مجال المعلومات والتعليم عن بعد. أما مصطلح الـ MOOC فكان ظهوره لأول مرة عام 2008، إشارة لدورة تعليمية صممها كلاً من "ستيفن دونز" و"جورج سيمنز"؛ وكان الهدف المبدئي هو اختبار مدى التفاعل المحتمل بين المشاركين بالدورة عبر الإنترنت، وشارك فيها 2300 طالباً حول العالم، إضافة إلى 25 طالب حضروا المحاضرات فعلياً بجامعة مانيتوبا.

وبحلول عام 2011، طرحت جامعة ستانفورد 3 دورات تعليمية مجانية عبر الإنترنت. وتوالى بعدها ظهور المواقع التي تقدم دورات (MOOC) مثل "Udacity" الذي أسسه أستاذ علوم الكمبيوتر بجامعة ستانفورد "سباسشيان ثران"، وموقع "Coursera"

الذي أنشأه أستاذان آخران بجامعة ستانفورد أيضاً، وكذلك موقع "edX" الذي أسسه معهد MIT بالتعاون مع جامعة هارفارد. ومنذ نشأتها حتى الآن، التحق بدورات الـ MOOC التي تقدمها المواقع الثلاثة ما يزيد عن 5 ملايين شخص. وصرح "ثران" بأنه خلال 50 عاماً، ربما لن يكون هناك سوى 10 معاهد فقط للتعليم العالي على حد قوله.

### 1. مفهوم برنامج الـ MOOCs (Massive Open Online Course)

المساق الهائل المفتوح عبر الإنترنت هو ترجمة حرفية للمصطلح الإنكليزي

Massive Open Online Course، ولكل كلمة في المصطلح مدلول هام مركزي:

- ❖ مساق: يدل على أن العمل هو نشاط تعليمي يهدف إلى دفع المنتسبين إلى اكتساب معرفة جديدة بشكل أساسي. وهو يعتمد الهيكلية التعليمية من ناحية وجود مناهج واضح ونشاطات تقييمية ومحاضرات.
- ❖ هائل: يدل على عدد المنتسبين الكبير الضروري لنجاح عملية التعلم والذي يصل إلى أرقام لا يمكن للمؤسسات التعليمية التقليدية التعامل معها.
- ❖ مفتوح يدل على مدلولتين:
- ❖ أن المساق مفتوح للجميع من دون أي شروط مسبقة لقبول المنتسبين مثلما يحصل في مؤسسات التعليم التقليدية.
- ❖ أن المساق مجاني الانتساب للجميع. مع أنه، في بعض الحالات، قد تفرض تكاليف محددة.
- ❖ عبر الإنترنت: لها المدلولات التالية:
- ❖ مشاركة غير محدودة بزمان أو مكان.
- ❖ التفاعل بين منتسبين افتراضيين وفي معظم الأحيان، من دون أي معرفة شخصية بينهم.
- ❖ اعتماد التقنية وبخاصة الحاسوب والإنترنت كوسائط التخاطب والتفاعل التعليمي.

وتقوم فكرة MOOCs على إتاحة الفرصة للمتعلمين للوصول إلى مصادر معرفة متجددة بسهولة ويسر، كما أيضاً تقوم على توفير فرصة للترابط والتفاعل بين المتعلمين

من ثقافات مختلفة لتحقيق أهداف التعلم واكتساب المعارف والمهارات المرغوبة. و يقوم البرنامج بتوفير فصول تعليمية عبر الإنترنت بتكلفة بسيطة أو منعدمة لأعداد كبيرة من المتعلمين في كل أنحاء العالم، عبر مؤسسات تعليمية غير ربحية. ويوجد نوعين من Moocs، وهم (Cmoocs) وهو الجيل الأول والذي بدأ عام 2008، ويتم التركيز فيه على المعرفة وإبداع المتعلم والإستقلال الذاتي. والنوع الآخر هو (Xmoocs) وهو الجيل الثاني والذي بدأ عام 2012 ويستند إلى الملفات والوسائط التقليدية، حيث يوجد محتوى ثابت ومنظم، ويوجد معه منتدى نقاش للدعم والتفاعل، ويتطلب هذا النوع أن يتقن المتعلمين المهارات التي يتعلمونها.

## 2. الموارد المساعدة في انتشار برنامج (MOOC):

### Resources assisting in program deployment MOOC:

لكي يقوم Mooc بدورة في دعم عملية التعلم فإنه يحتاج إلى موارد بشرية وأجهزة ومعدات. إذن لكي تقوم بتدبير تلك التكلفة الكبيرة لبناء وإدارة مقررات Moocs تتطلب إيجاد موارد محتملة تكفي لإنتشار أفكار Moocs، ويمكن إبراز بعض هذه الأفكار كالآتي:

- ❖ **تحصيل تكلفة شحن الشهادات Charging For Certification** : يدفع المتعلمين مقابل مادي للحصول على الشهادات التي تظهر المهارات والمعارف التي اكتسبها من خلال Moocs
- ❖ **فروض رسوم على الإختبارات Charging For Assessment** : في حالة رغبة المتعلم في الدخول إلى الإختبارات النهائية التي تقيم قدراته المكتسبة فينبغي عليه دفع مقابل لذلك.
- ❖ **استخراج البيانات Data Mining** : في حالة طلب الشركات التي تبحث عن مواهب في تخصصات معينة استخراج بيانات حول أفضل العناصر التي أنتهت من دورة ما فعلها دفع مقابل لذلك.

❖ **الإعلان Advertising** : إتاحة وجود إعلانات داخل Moocs بشروط معينة والإستفادة من أعداد المتعلمين الكبيرة في الحصول على دعم لشركات كبيرة مقابل وضع الإعلانات الخاصة بها داخل Moocs

3. ابرزواهم المنصات الالكترونية التابعة لبرنامج MOOC :

**The most prominent and important electronic platforms affiliate program MOOC:**

بسبب التطور الكبير والسريع والسمعة الجيدة التي تتمتع بها منصات الـ MOOCs وتزايد عدد هذه المنصات وابتكار طرق تعلم جديدة فيها، ونذكر لكم أهم وأشهر هذه المنصات العالمية منها:

❖ **Coursera** : هي منصة أسستها جامعة ستانفورد Stanford University بالشراكة مع 108 جامعة من أفضل جامعات العالم، وبلغ عدد مستخدميها عام 2013 حوالي 5.8 مليون مستخدم، وتقوم هذه المنصة على مشاهدة المستخدمين للفيديوهات من أجل التعلم ويتم تقييمهم من خلال اختبارات متوفره عبر الويب وتستخدم المنتديات من أجل التواصل بين المستخدمين وبعضهم أو بين المستخدمين والمدربين. وهو الأكبر اليوم حيث يقدم 330 درساً بخمس لغات مختلفة من عدد كبير من جامعات شريكة دون أهداف ربحية.

❖ **Edx** : هو مشروع غير ربحي حيث هي منصة أسسها معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وجامعة هارفورد وذلك بالمشاركة جيتس وذلك على نطاق أصغر من Coursera وذلك بالتعاون مع 12 جامعة، وتركز الدورات والمقررات التي تتيحها Edx على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وهو يمكن أي شخص من بناء منصته الخاصة مستخدماً دروس هذا البرنامج.

❖ **Udacity** : هو برنامج لمعالجة الملفات الصوتية الرقمية. يسمح البرنامج أيضاً باستحداث ملفات صوتية جديدة تسجل عبر الميكروفون. يمتلك العديد من المرشحات التي تستعمل لتطبيق بعض التأثيرات على الصوت المسجل، كتضخيمه وإضافة صدى وغيرها من التأثيرات. حيث يعمل مباشرة مع الأساتذة بدلاً من المؤسسات.

## 4. اساس عمل برنامج MOOC في التعليم الالكتروني

## The basis of the work of the program MOOC in e-learning

البرنامج التعليمي (MOOC) هو دورة ضخمة مفتوحة على الانترنت التي تقدمها الجامعة، للمستخدمين في جميع أنحاء العالم، مجاناً. غالباً ما تعتمد MOOCs على جزء من دورة درجة موجودة، مما يمنح الطلاب فرصة "لأخذ عينات" من تجربة الدراسة في مؤسسات مرموقة مثل معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا قد تتضمن المواد التعليمية مقاطع فيديو وتعيين القراءة ومشاكل الحل ومنتديات الطلاب.

على الرغم من العديد من التطورات والتطبيقات المثيرة، لا تزال الدورات المجانية عبر الإنترنت لها العديد من القيود مما يعني أن MOOCs بعيدة عن القدرة على استبدال الشهادات الجامعية التقليدية. ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى تحديات تقديم الدعم والتقييم لطلاب أكاديمي واحد قد تكون قادرة على تطوير وتعليم MOOC ولكن ببساطة لن تكون قادرة على التفاعل مع وتقييم الآلاف من الطلاب في جميع أنحاء العالم الذين يأخذون الدورة. بالإضافة إلى نقص دعم أعضاء هيئة التدريس، تشمل القيود أيضاً عدم التفاعل وجها لوجه مع الطلاب الآخرين، وعدم الوصول إلى مرافق المختبر والموارد الأخرى. ومع ذلك، يعمل مزودو MOOC على معالجة هذه التحديات. كورسيرا، على سبيل المثال، يستخدم نظام حيث يمكن طرح الأسئلة في منتدى للطلاب الآخرين للإجابة. الأسئلة التي يتم طرحها بانتظام والتي لا يمكن معالجتها من قبل الطلاب الآخرين تنتقل إلى القمة، حيث يمكن معالجتها من قبل الأساتذة. تتم دعوة الطلاب الذين يؤدون أداء جيداً في الدورة التدريبية إلى "مساعدتي تدريس المجتمع" المتطوعين، مما يساعد على تدريب الآخرين.

وتدير (EdX) نظاماً مماثلاً، مع مراقبة المنتديات من قبل مساعدي التدريس ومديري البرامج، الذين يبحثون عن الموضوعات الشائعة أو التحديات المحددة التي لا يمكن حلها من قبل المستخدمين. كما يتم اختبار تنسيق تجريبي حيث يتم تجميع الطلاب في أقسام صغيرة مع مساعد تدريس. يمكن توضيح ذلك حيث يستخدم كل طالب جهاز كمبيوتر متصل بالإنترنت أينما كان، لعرض الدروس ومقاطع الفيديو والمقالات الموضوعية تحت مرجعيته في المنصة التعليمية التي اختارها مهما كان التخصص والمستوى. وهناك

خيارات متقدمة متاحة في بعض الأحيان تتعلق بإمكانية تنفيذ مشاريع أو تمارين أو أنشطة ليراها المعلم أو المعلمون المشرفون على المنصة . في بعض الحالات، يمكن للطلاب اجتياز اختبار بعد كل مرحلة محددة، لاجتياز المستوى التالي أو النجاح النهائي . بالإضافة إلى كل هذا، هناك العديد من المنتديات التي توفرها هذه المنصات التعليمية لتشجيع العمل التشاركي وتبادل الخبرات ومناقشة بعض الدروس حتى لو كانت المسافة بين الطلاب هي آلاف الأميال .

### المبحث الثالث: أهمية برنامج MOOCs في التعليم الجامعي

#### The importance of the MOOC program in university education:

(MOOCs) ألهمت بوجوب عودة الاهتمام بالتعلم الإلكتروني بشكل عام، حتى لو بدا أن بعض هذه الاختلافات بعيدة تماماً عن الخصائص الأصلية لـ MOOCs المفتوحة . في حين إن طرق التدريس المختلفة قد تكون مناسبة لمواضيع مختلفة، أو لمجموعات من المتعلمين، فغالباً ما يُقال إن أحدها "أفضل" من الآخر. ويعتمد هذا على أهداف MOOC. وقد أجرى الأردن (2014) دراسة لمعدلات إتمام MOOC، وكان العامل الأكثر أهمية الذي أثر في معدلات التسرب هو طول الدورة (مع وجود دورات أقصر لديها معدلات إتمام أعلى). منصة MOOC ونوع (cMOOC) MOOC مقابل (xMOOC) لم يكن لهما تأثير على معدل الإكمال) على الرغم من أن البيانات اقتصر على ثلاثة عشر MOOC فقط هذه المقارنة .

#### 1. النظام التعليمي الجامعي University education system

يتسم التعليم العالي بأزمة حادة هي انعكاس للظروف الصعبة التي يمر بها العالم. فكان لنقص المواد المالية وعدم توفرها اثر فاعل في انخفاض معامل كفاءة التعليم الجامعي، فضلا عن عوامل أخرى سببت نشوء ظاهرة التسرب. النظام التعليمي الجامعي في العراق يشكل النظام التعليمي في جوانبه الكمية والتنوعية مراحل تراكمية وتصاعدية من المعرفة واكتساب المهارات وعلى الرغم من دوره الحيوي في عملية التنمية 2

بصورة عامه والتنمية البشرية بخاصة فالتعليم الجامعي له أولوية واهتمام بسبب ارتباطه المباشر وغير المباشر بسوق العمل

## 2. التعليم الجامعي ودورات التعلم عبر الإنترنت

### University education and online learning courses

يشغل الطلاب بمرحلة ما قبل الجامعة التفكير بدراسة الجامعية. فبالإضافة لكونها بداية لمرحلة جديدة، إلا أن هناك العديد من القضايا التي تتعلق بالتعليم الجامعي تمثل حجر عثرة للكثيرين، منها على سبيل المثال ارتفاع تكلفة الالتحاق بالجامعات عالمياً . ففي الولايات المتحدة مثلاً، ارتفعت تكلفة الدراسة بالكليات - ذات متوسط الدراسة 4 سنوات- في الأعوام العشرة الأخيرة بمقدار 3.5%، ومع ذلك، تصل نسبة البطالة بين خريجي الجامعات هناك إلى 25%.

من هنا ظهرت دورات الـ MOOC كبديل للتعليم الجامعي. وسواء أكنت طالباً أو خريجاً، يكفي أن يكون لديك وصلة إنترنت ليتاح لك تعليم جامعي على مستوى عالمي، وهو ما يفتح أمامك عدداً لا محدوداً من الفرص.

ومفهوم منصة الـ MOOC قد تختلف اعتماداً على الجامعة والدوافع وراء الدورة. على الرغم من أن MOOCs لا تزال مخصصة عادة للطلاب غير المسجلين في الجامعة المعنية، إلا أن هناك أيضاً تحركاً نحو الجامعات التي تقدم دورات مجانية عبر الإنترنت لطلابها في الحرم الجامعي. في الولايات المتحدة على وجه الخصوص، كانت هناك تكهنات بأن الجامعات ذات الدورات المفترضة في الاشتراك ستقدم بدائل عبر الإنترنت، لذلك لا يزال بإمكان الطلاب غير القادرين على الاندماج في الفصل إكمال الوحدات اللازمة للحصول على اعتمادات شهادتهم.

بالإضافة إلى ذلك، تقدم بعض الجامعات الآن لطلاب MOOC خيار إجراء امتحان معتمد (مقابل رسوم). قد يكون هذا مؤهلاً مستقلاً، أو في بعض الحالات قد يتم قبوله كمعادل لجزء من درجة كاملة، مما يشجع طلاب MOOC على أن يصبحوا مسجلين كاملين.

### 3. مناهج علم أصول التدريس الموجودة في MOOC:

#### Methods of study pedagogy found in MOOC:

وفقاً لتمييز (cMOOC) و (xMOOC) ، تنقسم مناهج علم أصول التدريس الموجودة في MOOC حسب :

- ❖ بناء على نظريات الوصلة .
- ❖ التركيز على ربط المتعلمين بدلاً من تقديم المحتوى .
- ❖ التركيز على الشبكات .
- ❖ غالباً ما يشارك المتعلمون في بناء المناهج الدراسية xMOOC على عكس مواد الدورة التقليدية والنظريات وطرق التدريس (مثل المحاضرات)
- ❖ محتوى الفيديو والاختبار الآلي أو الاختبارات خطي، بتوجيه من المدرب وهو محتوى عالي الجودة .

يمكن القول إن هذا التمييز مضطرب في التبسيط حيث توجد غالباً عناصر تعاونية في xMOOCs ، ويمكن أيضاً تنظيم cMOOCs تماماً. ربما يكون من الأفضل التفكير في تمييز xMOOC / cMOOC على أنه سلسلة متصلة، ذات هيكل شديد التنظيم، وخطي في أحد طرفيه، ومنظم بشكل غير محكم، ومتصل بالشبكة في الطرف الآخر. تمت إضافة مجموعة من الاختلافات إلى هذا الانقسام، بما في ذلك SPOCs (الدورات التدريبية القصيرة والخاصة عبر الإنترنت) وتعتبر VOOCs (الدورات المهنية المفتوحة عبر الإنترنت) و SOOCs (الدورات التدريبية المفتوحة بشكل انتقائي عبر الإنترنت) و MOOCs المصغرة و MOOCs المحمولة (Baynes & Ross) . بينما ينقسم الرأي حول الدور الذي يمكن أن تلعبه MOOCs أو يجب أن تلعبه، هناك اتفاق واسع النطاق على أنها ستستمر في النمو في الأهمية . بالنسبة لمعظم، تكمن القيمة الحقيقية لـ MOOCs في قدرتها على فتح الوصول إلى المعرفة التي كانت في السابق حكراً على نخبة صغيرة. سواء كانت تستعد أو تكمل دورة تقليدية، أو مجرد تعلم من أجل التعلم، فإن MOOCs تقدم فرصة رائعة وفريدة لم تكن موجودة قبل خمس سنوات فقط. إن



منصات الـ MOOCs موجهة إلى كافة شرائح الطلاب، وخصوصاً طلاب الجامعات، وصولاً إلى الخبراء في مجال التعليم.

4. فوائد ومميزات برنامج (MOOC) في التعليم

## Benefits and advantages of the program (MOOC) in education

وتتميز دورات هذه المنصات بالكثير من الفوائد والميزات:

1. التنوع في الاختصاصات والمحتوى:

تستهدف منصات الـ (MOOCs) الطلاب من مختلف المراحل التعليمية. بغض النظر عن الفرع الدراسي أو الاختصاص. يستطيع أي طالب الوصول بسهولة إلى الدورات أو البرامج التعليمية التي يبحث عنها والتي تتماشى مع فرعه أو مجال دراسته. تتميز أيضاً بتنوع المحتوى الأمر الذي يميزها عن التعلّم التقليدي. باستخدام صور وأصوات ونصوص تستهدف أكثر من جزء في الدماغ لبناء ذاكرة أسرع وأطول أمداً. إضافة إلى استخدام الاختبارات بطرق الأحجية أو على شكل لعبة تجذب تركيز واهتمام الطالب.

2. التكلفة المادية الأقل:

برامج التعلّم عبر الإنترنت تعدّ خياراً أفضل من الناحية المادية من التعلّم التقليدي. حيث أن العديد من منصات الـ (MOOCs) توفر الكثير من مساقاتها مجاناً أو برسوم تكون رمزية مقارنة مع رسوم التعلّم التقليدي. إضافة إلى أن الجامعات قد بدأت بالفعل بالاعتراف بالشهادات المستحقة من لإتمام الـ MOOCs المجانية. هذه الدورات المجانية أو قليلة التكلفة تقدم لكل طالب فرصة لتحسين وضعه الدراسي والأكاديمي وتحقيق متطلبات الكثير من الجامعات.

3. بيئة تعلّم أكثر راحة:

يستطيع الطالب الالتحاق بالمساق في أي مكان وفي أفضل بيئة يختارها هو. أي لن يضطر الطالب لمسابقة الزمن وزحمة الطرق والظروف الجوية أو التأخر بسبب عدم إيجاد مكان للسيارة، ولن يضطر لتترك عمله أو تفويت اجتماع عائلي. إذ أن الـ (MOOCs) تعطي للطلاب حرية اختيار زمان ومكان الدراسة الأفضل والأنسب له. حتى خلال العمل يمكن للطلاب إتمام مساق كامل دون أي تأخير. كما أن هذه المساقات لا تعتمد على الحضور الفعلي.

في حالة التعلّم التقليدي لا بد للطلاب من الالتزام بجدول زمني محدد ومقيد وملزم في العمل الجماعي، أما الآن فلم يعد ذلك ضرورياً لأن التقنية الحديثة وفرت طرقاً للاتصال دون الحاجة للتواجد في مكان وزمان محددين. وكل تلك الأمور تحقق الاستفادة القصوى من الوقت.

#### 4. الاستمرار في العمل:

التكاليف الجامعية تفرض على الكثير من الطلاب ضرورة العمل إلى جانب دراستهم. ولكن المرونة التي تتمتع بها الـ (MOOCs) تعطي الطالب فرصة الاستمرار في عمله خلال الالتحاق بأي مساق.

#### 5. القدرة على استيعاب أعداد ضخمة من الطلاب:

يقع العديد من الطلاب في مشاكل امتلاء الشواغر أو نفاذ المقاعد الدراسية. هذه المشاكل تختفي مع منصات الـ (MOOCs) فعدد الطلاب يتعلق فقط بمقدرة السيرفر server على السماح لأكثر عدد ممكن من الطلاب بالوصول إلى المساق (وهي أرقام كبيرة جداً تصل لملايين الطلاب).

#### 6. تحسين المهارات التقنية:

جميع الـ (MOOCs) تتطلب معرفة لبعض المهارات الأساسية في استعمال الحاسوب إضافة إلى تطوير مهارات وخبرات جديدة. مثل القدرة على إنشاء المستندات ومشاركتها أو إجراء تعديلات على مقاطع الفيديو والقدرة على الكتابة بشكل أسرع وأكثر احترافية.

#### 5. إيجابيات ومزايا برنامج (MOOC) في التعليم الإلكتروني

### Pros and advantages of (MOOC) in e-learning

1. المرونة وإمكانية الوصول والتكلفة المجانية لاكتساب المعرفة هي مزايا مميزة، وجدت دراسة أجرتها وزارة التعليم مؤخراً أن الطلاب المسجلين في الدورات عبر الإنترنت في المتوسط يؤدون أداءً أفضل من أولئك الذين يتلقون التعليم وجهاً لوجه، ويبلغون عن مستوى أعلى من الرضا والتوازن في الحياة.

2. لا يمكننا التفاوض عن معنى MOOCs لبناء عالم أفضل وأكثر مساواة، تُعد MOOCs أداة حيوية لتحقيق الهدف الرابع من خطة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة لعام 2030، والذي يرى أن فرص التعليم عن بعد تعد واحدة من العناصر الأساسية لمستقبل مستدام.
3. يعكف معهد الأمم المتحدة على تعزيز التعلم الإلكتروني باعتباره فرصة متكافئة في العالم الحديث، بدأت تقدم الدورات عبر الإنترنت في التخصصات المؤثرة، بما في ذلك الدبلوماسية المتعددة الأطراف، والتنمية المحلية، ونظم المعرفة، وحفظ السلام، والإدارة البيئية، والتمويل العام، والمزيد. وتستجيب دوراتهم لأكثر من اثني عشر من معايير الجودة الصارمة.
4. الجودة هي بلا شك شيء تشك فيه، يتعرض معظم مزودي خدمة MOOC الجادون لضغوط للحفاظ على الجودة، عليهم التغلب على الكثير من التحيز والشك، ومنافستهم أصعب بكثير بدون قيود المنطقة لذا هم لا يستطيعون الإسترخاء.
5. وتشكل MOOCs أداة أساسية للعديد من المهن المتطورة، في العديد من الصناعات التي تعتمد على المهارات سريعة التغير تصبح الحاجة شديدة، لكن مجموعة المواهب المتاحة مطلوبة، نموذج جديد لأصحاب العمل الذين يواجهون صعوبة في ملء المناصب المفتوحة هو التحول إلى التوظيف القائم على المهارات بدلاً من الاعتماد على أساس نموذج من الماضي، ومن الأمثلة الجيدة على ذلك صناعة الأمن الحاسوبي التي تستثمر في الشهادات لتلبية الطلب الهائل على العمال.
6. أهمية برنامج MOOCs في التعليم الجامعي

### The importance of the Rhea program in university education

يعتبر أسلوب التعلم عبر الإنترنت أسلوباً حديثاً ومبتكراً يتطور ويتوسع بشكل يومي ويكتسب سمعة جيدة كأفضل أنواع التعلم الذاتي. يواجه التعلم التقليدي (التعلم عبر المؤسسات التعليمية الرسمية) صعوبات عديدة بالرغم من اعتماده على بعض الأساليب الحديثة والإلكترونية في مختلف المجالات تجعل شريحة كبيرة من الطلاب يتوجهون إلى نمط التعلم الجديد عبر الإنترنت. حيث يكون التعلم التقليدي موجهاً إلى الطالب بشكل عام على عكس التعلم عبر الإنترنت. وتدور أحداث كورسات الأونلاين خارج

أسوار مؤسسات التعليم التقليدي وتعتمد على أساس صلب وقوي وهو شبكة الإنترنت بميزاتها التي لا تعد ولا تحصى، التي تزيد من توسع كورسات الأونلاين. تعدّ منصات الـ MOOCs أحد أهم وسائل التعلم الشبكي:

- الوصول إلى أكبر قدر من المتعلمين في جميع أنحاء العالم دون عائق زمني أو مكاني.
- عدم وجود أي تحيز على أساس عرقي أو ديني أو صحي.
- مساعدة المتعلمين على تحقيق أهدافهم في دراسة وأكتساب المهارات التي يحتاجون إليها.
- سهولة الوصول إلى المعرفة فهي لا تتطلب مهارات تقنية متقدمة.
- توفير معايير جودة المحتوى.
- إمكانية التعلم لعدد مرات غير محدود وفق الخطو الذاتي للمتعلم.
- توفير إختبارات إلكترونية تساعد المتعلم على الوقوف على مدى تقدمه في عملية التعلم.
- توفير مقررات تخصصية تتطلب خلفية معرفية خاصة من المتعلم.
- توفير فرصة لتفاعل المتعلم مع أقرانه.

## الاستنتاجات Conclusion :

تؤمن الـ (MOOCs) للطلاب الذين يجدون مشكلة في التواصل والتفاعل وجهاً لوجه فرصة أفضل للدخول في النقاشات أو الدردشات حيث أن غرف الحوار تتيح فرص لتبادل وجهات النظر في المواضيع المطروحة مما يزيد فرص الاستفادة من الآراء والمقترحات المطروحة ودمجها مع الآراء الخاصة بالطالب، مما يساعد في تكوين أساس متين عند المتعلم وتتكون عنده معرفة وآراء قوية وسديدة وذلك من خلال ما اكتسبه من معارف ومهارات عن طريق غرف الحوار.

كما أكد العديد من الطلاب أن دورات الأونلاين تؤمن تركيزاً أفضل وتذكراً أسهل بفضل العناصر المتعددة الداخلة في تسلسل المساقات لتعزيز الرسالة المراد إيصالها إلى الطلاب مثل أفلام الفيديو، المؤثرات الصوتية، الأحاديث، التفاعل، غياب الإزعاج من الزملاء أو أي نشاطات خارج نطاق الدرس في الصفوف وغيرها. هنالك أيضاً إمكانية معاودة زيارة الأقسام المختلفة من الدروس والتي قد لا تكون مضمومة من المرة الأولى.

## التوصيات Recommendations :

1. على الجامعات السعي لتلك المواقع لتحقيق اعتمادية ما بحيث يستطيع الطالب الاستفادة من النقاط التي درسها لتتعرف بها الجامعات المتنوعة خلال دراسته الجامعية، مما سيعطي موثوقية أكبر لتلك المواقع مستقبلاً.
2. وتمنح شهادات لأولئك الذين أكملوا دورات MOOCs. إن هذا من شأنه أن يؤدي إلى انخفاض كبير في تكاليف التعليم العالي التقليدي، الذي من شأنه أن يقلل من إجمالي إيرادات مقدمي خدمات التعليم العالي أكثر بكثير من الإيرادات التي جنتها الشركات المبتدئة.
3. يمكن لكل شخص ان يقوم بالتسجيل ومتابعة الدروس كما يمكن لكل طالب أن يتفاعل مع زملائه الطلاب أينما كانوا.
4. ضرورة حل الواجبات، وذلك للحصول على التقييم، وقد يكون ذلك بواسطة التقييم التلقائي للذات والتصنيف، أو بواسطة طرح الأسئلة من قبل الطلبة الآخرين والإجابة عليها.

## المراجع Reference

- 1- Cao, M. (2014) . Understanding learners' experience in MOOCs: a review of literature (Doctoral dissertation).
- 2- Asiri, O. I. (2014) . A Comparison Between International and US Graduate Students' Attitudes and Experiences Using Massive Open Online Courses (MOOCs) .
- 3- Haggard, S., Brown, S., Mills, R., Tait, A., Warburton, S., Lawton, W & , Angulo, T. (2013). The Maturing of the MOOC: literature review of massive open online courses and other forms of online distance learning .
- 4-Hollands, F. M & ,Tirthali, D. (2014). MOOCs: expectations and reality. Full report. Center for Benefit- Cost Studies of Education, Teachers College, Columbia University, NY .
- 5-Pappano, L. (2012) 'The Year of the MOOC'. New York Times, Nov 2, 2012
- 6- Waite, M., Mackness, J., Roberts, G., & Lovegrove, E. (2013) . Liminal participants and skilled orienteers: Learner participation in a mooc for new lecturers. MERLOT Journal of Online Learning and Teaching, 9(2) , 200- 215.
- 7- Yeager, C., Hurley-Dasgupta, B., & Bliss, C. A. (2013) . cMOOCs and global learning: An authentic alternative. Journal of Asynchronous Learning Networks, 17(2) , 133-147.
- 8- Fini, A. (2009) . The technological dimension of a massive open online course: The case of the CCK08 course tools. The International Review of Research in Open and Distance Learning, 10(5) .
- 9- Kop, R., Fournier, H., & Mak, J. S. F. (2011) . A pedagogy of abundance or a pedagogy to support human beings? Participant support on massive open online courses. The International Review of Research in Open and Distance Learning, 12(7) , 74-93.
- 10- Mackness, J., Waite, M., Roberts, G., & Lovegrove, E. (2013) . Learning in a small, task-oriented, connectivist MOOC: Pedagogical issues and implications for higher education. The International Review of Research in Open and Distance Learning, 14(4) .
- 11- Li, N., Verma, H., Skevi, A., Zufferey, G., Blom, J., & Dillenbourg, P. (2014) . Watching MOOCs together: investigating co-located MOOC study groups. Distance Education, (ahead-of-print), 1-17.

## اتحاديو الستر (ايرلندا الشمالية) في ظل الحكم البريطاني المباشر 1972-1979

أ. م. د. كفاح كريم سلمان

كلية الاداب/الجامعة المستنصرية/قسم التاريخ

### الملخص:

ثمة حقيقة تاريخية لا بد من الإشارة إليها هي ان الاتحاديين الذين كانوا على رأس السلطة في ايرلندا الشمالية لمدة أكثر من نصف قرن، منذ نشأتها عام 1921، هيمنوا على جميع مفاصل الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بحجة مفادها، انهم أغلبية سياسية، بعد ان تلاعبو بحجم الدوائر الانتخابية وحدودها وعددها، وعدد المقاطعات التي تحتضن أغلبية بروتستانتية واستبعاد المقاطعات ذات الأغلبية الكاثوليكية، فتألفت ايرلندا الشمالية من ست مقاطعات ذات أغلبية بروتستانتية، بعد ان كان من المقرر دخول تسع مقاطعات في انشاء ايرلندا الشمالية.

رسخت هذه الأغلبية حقها في البقاء ضمن المملكة المتحدة في قانون ايرلنده الشمالية لعام 1921 الذي اشترط تصويت الأغلبية للانفصال من المملكة المتحدة. ويبدو أن هذا الأمر قد جوبه بمعارضة قوية من قبل القوميين الكاثوليك الذين عانوا من التهميش والإقصاء والابعاد السياسي والاقتصادي والاجتماعي، اتخذ شكلاً سياسياً وعسكرياً في احيان كثيرة، وفيما بعد أدى إلى انطلاق حملة الحقوق المدنية في الستينات من القرن المنصرم، للمطالبة بالحقوق السياسية والاجتماعية واصلاح نظام الانتخابات، ونتيجة لتصاعد وتيرة العنف الطائفي والسياسي، مطلع السبعينات، بات من الواضح وبشكل متزايد، ان الصراع الطائفي لا يمكن اخفائه، أو السيطرة عليه.

وجدت بريطانيا نفسها إزاء هذا الوضع في نقطة الالعودة عن اعلان حكمها المباشر لايرلنده الشمالية في 24 آذار 1972، وتعطيل برلمان ايرلنده الشمالية ستورمونت بموجب قانون ايرلنده الشمالية وتفويض الإدارة إلى هيئة تنفيذية، تختارها جمعية ايرلندا الشمالية المنتخبة بموجب التصويت النسبي، وقد نص القسم الأول منها لابقاء ايرلندا

الشمالية ضمن المملكة المتحدة، ولن تنقطع عنها الا بموافقة الأغلبية لشعب ايرلندا الشمالية.

بالنسبة لاتحاديو الستر، اختلفت القوى السياسية الاتحادية بموقفها حيال الوضع الجديد، بعد ان رفض اتحاديون بارزون، ما تبلور عن مؤتمر سانغديل 1974 الذي أقر تقاسم السلطة في ايرلنده الشمالية وتركزت مباحثاته حول البعد الايرلندي في حكومة مستقبلية في ايرلنده الشمالية، بينما وجد قبولاً مدفوعاً بالرغبة في تنفيذ مقررات مؤتمر سانغ داي من قبل بريان فولكنر الذي عيّن رئيساً للسلطة التنفيذية التي شكّلت بعد المؤتمر، والتي خاضت صراعاً مريراً مع بقية اتحاديو الستر البيسيلين وحزب الطليعة، بينما حذر بريان فولكنر من اضطراب واسع النطاق، وان الاتحاد لا يمكن تدعيمه الا من خلال تقاسم السلطة مع الـ SDLP ومنح شكل من اشكال الاعتراف المؤسسي بـ "البعد الايرلندي"، وقد استفاد حزب Dup من الانشقاقات داخل الحزب الاتحادي، وبرزت تنظيمات جديدة كمجلس عمال ايرلندا uwc، الذي أعلن الإضراب في آيار 1974. وكانت له روابط مع منظمات عسكرية وشبه عسكرية لم يتمكن الإضراب من تحقيق أهدافه ولم يستطيعوا أملاء شروطهم على الحكومة البريطانية. اما السلطة التنفيذية فقد كانت منقسمة بشكل تام، وشهد حزب الستر الاتحادي انقسامات داخلية مريرة، وخاص صراعاً مشتركاً مع Dup وحزب الطليعة الذي اقترح فكرة تحالف طوارئ مع الـ SDLP في وقت ازدادت فيه عمليات القتل الطائفي، وكانت النتيجة طرد ويليام كريغ من الحزب الاتحادي.

رفض أغلبية الاتحاديين تقاسم السلطة من خلال مؤتمر عام 1975. وانشاء تنظيم جديد هو مجلس العمل الاتحادي المشترك الذي يهدف إلى انهاء الحكم البريطاني المباشر والاحتجاج ضد السياسة الأمنية البريطانية ودعوته للاضراب التي فشلت فشلاً ذريعاً في آيار 1977.

من الواضح انه لم يكن هناك أي حزب اتحادي مهتم بتقاسم السلطة، وصار تركيزه على الحاجة إلى إعادة صياغة جوهرية للعلاقات الاتكلو - ايرلندية وكانت استراتيجية جيمس مولينو الوحيدة في التعامل مع الكاثوليك، لم تكن في تحدي منافع الحكم المباشر، وتحوله إلى استراتيجية معتمدة على زيادة الدعم في ويستمنستر، كانت اقل طمأنة لأعضاء في حزب جيمس مولينو الذين شاركو حزب Dup في انعدام الثقة بالسياسيين الانكليز. واستمر جيمس مولينو بتقليص سياسة SDLP إلى بُعد القومي، مما يجعل أي شكل من اشكال الشراكة مستحيلاً، بينما الحل التوافقي للنزاعات الطائفية صعباً للغاية.



## Abstract

There is ahistorical fact that must be mentioned that the Federalists who have been at the head of power in Northern Ireland for more than half a Century , Since its establishedment in 1921, have dominated all aspects of Political, economic and Social life under the Pretext that they are apolitical majority, after that they manipulated the size, boundaries and number of electoral districts, the number of electoral districts, the number of provinces with a Protestant majority and the exclusion of the Provinces with a Catholic majority, Northerlu Ireland Consisted of Six Provinces with a Protestant majority after it was Scheduled to enter nine Provinces in the Creation of Northern Ireland. This Majority established its right to remain with in the United kingdom in the Northern Ireland Act of 1921, which required amajority vote to Secede from the United. It Seems that this mather was met with strong opposition by the Catholic nationalists, who Suffered from marginalization, exclusion, which often took apolitical and military form, and Later led to the Lanuch of the eivil rights Campaign in the Sixties of the Last Century, to demand Political, Social rights and reform of the electoral system, and as a result of the escalation of Sectarian and Political violence in the early Seventies, it has become increasingly clear that the race Cannot be hidden of Controlled.

## المقدمة :

يتحدد الإطار التاريخي لموضوع البحث " اتحاديو الستر في ظل الحكم البريطاني المباشر بالفترة ما بين 1972-1979 "، فقد شهدت هذه المدة انعطافاً كبيراً في تاريخ أيرلندا الشمالية وما نتج عنها من آليات جديدة في تنظيم العلاقة بين بريطانيا وأيرلندا الشمالية وعلى مستوى تطور مسار الأحزاب الاتحادية في ظل الحكم البريطاني المباشر وموقفها منه، ومن مشروع تقاسم السلطة الذي أقره مؤتمر سانتغذيل 1973، ببعيد إيرلندي في أي حكومة مستقبلية لأيرلندا الشمالية، الأمر الذي كان مرفوضاً من بعض اتحاديين الستر، وادى إلى انشقاقات داخل الحزب الاتحادي، وولادة تنظيمات عمالية اتخذت طابعاً سياسياً رافضاً لتقاسم السلطة، مجلس عمال الستر 1974 uwc، ومجلس العمال الاتحادي المشترك 1977 UUAC اللذين أعلنوا عن إضرابي عامي 1974 و1977.

جاء البحث بثلاث محاور، الأول النخبة السياسية في أيرلندا الشمالية، الذي ركز على الأحزاب السياسية في أيرلندا الشمالية الاتحادية والقومية والأجنبية العسكرية التابعة لها. والمحور الثاني، اتحاديو الستر بعد إعلان الحكم البريطاني المباشر 24 آذار 1972، الذي أنتج اضطراب واسع النطاق لسلوك تلك الأحزاب من ردود أفعال وانشقاقات، وتشكيل أنظمة جديدة ذات صبغة عسكرية، فيما بين المحور الثالث للبحث سياسة اتحاديين الستر بعد إضراب العمال عام 1974، الذي لم يتمكن من التقليل من مدى ميل الحكومة البريطانية على تنفيذ حزمة قرارات سنغذيل، وتجدد الإضرابات عام 1977 والتي فشلت فشلاً ذريعاً في تحقيق أهدافها، وبدأت محاولات الحكومة البريطانية لحل المشكلة الأيرلندية على أساس مشترك مع جمهورية أيرلندا بعد أن اقتنعت أخيراً بأن أي حل لأيرلندا الشمالية سياسياً يجب أن يأخذ بعداً أيرلندياً. وهو أمر ترفضه الأحزاب الاتحادية البروتستانتية بشكل عام .

أعتمد البحث على عدد من المصادر الأجنبية البريطانية والأيرلندية أبرزها "The British State and the Ulster Crisi From Wilson to Thatcher, 1985"

للمؤلفين Pual Bew and Henry Patterson .

وكتاب The Ulster Unionists Party in an Era of Conflict and Change 1972-1992, 1993 مؤلفه David Hume .

فضلاً عن كتاب British Government in Northern Ireland, 1982 مؤلفه . Martin Wallace

كما اعتمد البحث على ارشيف صحيفة Irish Times لاسيما اعداد نوفمبر 1978.

ولم يعتمد البحث على اية مصادر عربية لندرته ولعدم دراستها من قبل باحثين عرب الا قليل.

النخبة السياسية في ايرلندا الشمالية :

تنقسم النخبة السياسية في ايرلندا الشمالية منذ تأسيس ايرلندا الشمالية في عام 1921، طائفيًا إلى بروتستانتية وكاثوليكية، وكان الصراع الطائفي والعنف المتزايد طابعها الذي كان يشتد ضراوة بين حين وآخر . يغذيه التعصب الأعمى الموجه من طرف ضد آخر، وادى هذا الأمر إلى تشكيل عدد من الفصائل العسكرية لكل محور، فألى جانب الأحزاب السياسية كان هناك ميليشيات من المدنيين يتم تنظيمهم بطريقة عسكرية لتعمل محل قوات الجيش العادية.

بالنسبة للأحزاب البروتستانتية، كان حزب الستر الوحدوي (UUP) Ulster Unionist Party ابرزها، ويحرص هذا الحزب على بقاء ايرلندا الشمالية ضمن المملكة المتحدة وهو من الأحزاب التي لا تمتلك اذرعاً عسكرياً، لكن وجود قوى عسكرية بروتستانتية للدفاع عن بقاء ايرلندا الشمالية ضمن المملكة المتحدة، كقوة متطوعي الستر Ulster Volunteer force (UVF) واتحاد الدفاع عن الستر Ulster Defence Association (UDA) . ربما جعل هذه الأحزاب لا تفكر بتشكيل فصائل عسكرية. اما الحزب الديمقراطي الاتحادي (DUP) Ulster Democratic Unionist Party بقيادة ايان بيسلي Ian Paisley وهو من المدافعين عن بقاء ايرلندا الشمالية ضمن المملكة المتحدة، وكان يكره اشراك الجمهورية الايرلندية في أي حل لمشكلة ايرلندا الشمالية، ومعادياً لفكرة إدخال الشين فين Sin Fin في الحكومة بشرط ان ينبذ الجيش الجمهوري الايرلندي (IRA) Irish Republican Army العنف، وقد اظهر عدم رغبته في مواجهة بريطانيا بشكل مباشر، ولانزعاج العديد من مؤيديه، طالب بدمج كامل لايرلندا

الشمالية مع نظام ويستمنستر ( Ulster Vang Nard, Ulster a Nation, Belfast, ) (1972).

ومن المنظمات البروتستانتية أيضاً المنظمة الأورنجية التي عدت نفسها مدافعة عن الحقوق المدنية والدينية للبروتستانت.

أما عن القوى السياسية الوطنية الكاثوليكية فيعد حزب العمال الاشتراكي والديمقراطي ( Social Democratic and Labourparty (SDLP) ) أبرزها، ويرى هذا الحزب وجوب اشراك جمهورية أيرلندا في أي حل لمشكلة أيرلندا الشمالية، وقد تبنى سياسة " نحو أيرلندا جديدة " " Tovvrds anew Ireland " ، داعياً إلى اعلان بريطاني لصالح وحدة أيرلندية نهائية ونظام مؤقت ذي " سيادة مشتركة " يشمل بريطانيا والجمهورية . (Wallace, London, 1982, P.94).

أما حزب الشين فيت وذراعه العسكري IRA ، الذي صعد من موجة العنف منذ مطلع السبعينيات بعد ان تبنى حملة التفجيرات المكثفة في ربيع عام 1971 ، وما ترتب على ذلك من تصاعد الوفيات ( Belfast Newsletter 2 September, 1971 ) ، وعلى الرغم من ذلك أعلنت الحكومة البريطانية انها لن تستبعد احتمال التفاوض مع IRA ، بعد ان فقدت الأمل في رؤية وحدة اتحادية، وان الحق البروتستانتية قد قُسم بوضوح حول كيفية الاستجابة إلى الحكم المباشر (Mister a Nation, Belfast, 1972).

بعد اعلان الحكم البريطاني المباشر لأيرلندا الشمالية في 24 آذار 1972، حصلت بعض الأنشاقات في الأحزاب السياسية، نتيجة لأختلاف الرؤى في التعاطي مع الوضع الجديد الاتحادي ، ومن أبرزها بروز تنظيم جديد هو حزب الطليعي الاتحادي التقدمي (فانغارد) (Vanguard Unionist Progressive Party (VUPP))، لوليم كريغ William Graig ، الذي تحالف بشكل واضح مع المنظمات شبه العسكرية الناشئة، وكان مستعد للتأمل والتفكير في الستر مستقلة ان كان ذلك الطريق الوحيد للدفاع عنها من النزعة الجمهورية. وقد تحدى هذه الحركة مع ملاحظها شبه العسكرية التي تحاكي التعبئة الاتحادية الجماهيرية ضد الأحزاب الكاثوليكية لاسيما حزب العمال الديمقراطي الاجتماعي SDLP وزعيمه جون هيوم (Tohn Hume). (Uister Vanguard Belfast, 1972).

اتحاديو الستر بعد اعلان الحكم البريطاني المباشر 24 آذار 1972 :

بُنِيَ نظام الحكم الاتحادي لآيرلندا الشمالية من خلال تصور ان بريطانيا حليف غير موثوق به للحماية من بناء هيكل أقليمي للحكومة ذي نكهة شعبية وطائفية على نحو غالب. ولم تفلح الإصلاحات التي حاول رئيس الوزراء الآيرلندي الشمالي تيرنيس مارت أونيل Terence Marne O'neil ( 25 آذار 1963-28 نيسان 1969) وخليفته جيمس شايستر كلارك Jamse Chister Clark (1969-22 آذار 1971) القيام بها من تفادي تدخل بريطاني ينهي الحكم الذاتي ويعيد آفاق من التغيير الدستوري الأساس (Wallace, 1982, P.94) .

وعلى الرغم من ان الحكومة البريطانية كانت متحفظة حيال الدعم العسكري والمالي لنظام الحكم الناشئ في بلفاست Belfast، فأنها كانت معتمدة على قدرة الحزب الاتحادي في توفير نظام حكم مستقر نسبياً، ان لم يكن شرعياً تماماً، وبالتالي تقليل مشاركتها المباشرة الخاصة في آيرلندا الشمالية (Bew, 2002, P.184).

لكن بعد سقوط ستورمونت، واجه الاتحاديون مهمة مستحيلة سياسياً، وهي الحفاظ على سيطرتها على الناخبين البروتستانت، ونفت امكانية انشاء هياكل خاصة بها للحكومة في آيرلندا الشمالية، لذلك رأى البريطانيون بأن فائدة الاتحادية قد تقلصت جذرياً وبالأخص بعد أحداث آب 1969، لذلك أصبح من المنطق المهيمن للجدل السياسي الاتحادي هو أن الدفاع الآمن الوحيد هو وجود نوع معين من نظام حكم سياسي حصري (Wallace, 1982, P.94).

قررت بريطانيا تعطيل مؤسسات الحكم في آيرلندا الشمالية وإحاقها مباشرة بالحكومة البريطانية في 24 آذار 1972، بعد ازدياد موجة العنف الطائفي التي تسببت بها الأحزاب السياسية الآيرلندية والأجنحة العسكرية التابعة لها، إذ عملت هذه الأحزاب على ازدياد زخم الصراع الطائفي والعنف المرتبط به، فقد اعتادت تلك الأحزاب على تنظيم مسيرات مناهضة كل طرف للآخر، وفي 30 كانون الثاني 1972، نظم الكاثوليك مسيرة سلمية للأحتجاج في لندنديري Londondery ضد سياسة الاعتقال التي مارستها حكومة بريان فولكنر Brain Fulkener (23 آذار 1971- 24 آذار 1972)، وعلى الرغم من اتسام هذه التظاهرة بالسلمية، الا انها تعرضت إلى هجوم من

قبل قوات الجيش البريطاني وادى إلى مقتل 13 شخص وهو ما عرف بالاحد الدامي، الأمر الذي أثار موجة من الغضب في كل مكان من المجتمع الكاثوليكي (سلمان، ص 219-221).

ان تصاعد وتيرة العنف في تموز 1971، بعد سلسلة من التفجيرات، وصل معها ابعاد الكاثوليك من الدولة إلى نقطة جديدة، وهي اعتقال المتهمين بالإرهاب دون محاكمة وفق قانون السلطات الخاصة، إذ وصلت حملة IRA المؤقت إلى مستوى لم يسبق له مثيل من العنف في صيف 1971، الأمر الذي أدى ان تتبلور مخاوف الطبقة العاملة البروتستانتية عن تشكيل رابطة الدفاع عن الستر Ulster Defence Association (UDA) في أيلول 1971، كتنظيم يكون قادراً على تولي الأمور في حالة الانهيار التام للقانون والنظام. (سلمان، ص 215).

ونتيجة لزيادة العنف الطائفي، علق قانون ايرلندا الشمالية لعام 1972، حكومة ايرلندا الشمال وتحول كل سلطات الحاكم والحكومة إلى وزير خارجية ايرلندا الشمالية، وقد اريد من هذا النظام ان يكون نظاماً مؤقتاً لانتقال المسؤولية في لندن عن وزارة جديدة هي مكتب ايرلندا الشمالية (Northern Ireland office (NIO) ) وعين ويليام وايتلو William Waytlo وزيراً لها في البداية. (Mickitrick, Mevea, ) (2000, P.84

على الرغم من أن الاتحادية كانت تخشى من أن التطرف الشعبي سيقوض الدولة من خلال فرض التدخل البريطاني، لكن هذا التطرف ازيل مع نهاية ستورمونت، لذلك دخلت السياسة الاتحادية في حقبة من الفيض الايدولوجي والمؤسسي. واتخذت الاتحادية شكل اتحادية فولكنرية Faulknerite Unionism، فقد جادل بريات فولكنر بأن الحفاظ على الاتحاد، والمنح المادية المتزايدة الأهمية له يعنيان بتسويات سياسية غير مسبوقة مع قومية اصلاحية، وهذه كانت ستراتيجية، جعلت ضمناً الحفاظ على الاتحاد معتمداً على عملية المساومة السياسية بقوة سياسية. (Wallace, 1982, P.94)

أوضحت الورقة الخضراء للحكومة البريطانية "مستقبل ايرلندا الشمالية" المنشورة في تشرين الأول 1972 والورقة البيضاء اللاحقة "المقترحات الدستورية لايرلندا الشمالية" المنشورة في آذار 1973، أن اية تسوية جديدة يجب أن تستند إلى

شكل من أشكال "تقاسم السلطة" التنفيذي وتحصل على "بُعد إيرلندي"، "ترتيبات مؤسسية جديدة للتشاور والتعاون على أساس كل إيرلندا". (Wallace, 1982, P.94)

قَاد اخفاق وويليام كريغ في اقتناع المجلس الاتحادي الاالستر (Ulster Unionist Council) uuc برفض الورقة البيضاء فوراً إلى مغادرته الحزب الاتحادي وتشكيل الحزب الطليعي الاتحادي Vupp، لم يكن الحق داخل الحزب الاتحادي الذي زرع حركة الطليعة مع انصارها شبه العسكريين كوسيلة لترسيخ الهيمنة حول التنازل عن السيطرة إلى بريان فولكنر، وكما قاوم محاولات أيان بسلي السابقة لتشكيل حزب جديد، بقي من الداخل وحشد الرأي ضد "الاستسلام" لخدع وميل بريطانية "الموالية للجمهورية". (Bew,2002,P.186)

وخلال حملة انتخابات جمعية إيرلندا الشمالية، رفض اتحاديون بارزون التعهد بدعم بيان الحزب الاتحادي الذي قدم قبولاً مضطرباً للورقة البيضاء، والتقليل من مدى معارضة الحزب الاتحادي uup لموقف بريان فولكنر من نتيجة الانتخابات، عندما قدم العديد من الناخبين الاتحاديين التقليديين إلى الحزب تصويتاً معارضاً لمرشحي بريان فولكنر، فمن الواضح ان التحالف الجديد المناهض للورقة البيضاء من الاتحاديين المنشقين، البيسليين Dup والحزب الطليعي الاتحادي Vupp والموائين قد هيمن على الدائرة الانتخابية البروتستانتية بـ 35.4% من التصويت الكلي للفولكنريين الذين حصلوا على 26.5% أي 27 مقعد مقابل 23، وقد حذر الفولكنريين بأن البديل للورقة البيضاء هو "اضطراب واسع النطاق" وان "خصومهم كانوا يفكرون بعلامة تجارية جديدة للشين فينية". (Hume, 1993, P.83)

كمنت المشكلة المركزية لشريحة الحزب الاتحادي المستعد للتكيف مع الحكومة البريطانية في أن حجته التي مفادها، أن الأتحاد لا يمكن تأمينه إلا من خلال الآليات الموجودة في الورقة البيضاء، تجاهلت الدرجة التي أصبح بها الأتحاد نفسه بالنسبة للكثيرين محدداً بأستراتيجيات السيطرة الشعبية البروتستانتية للدولة.

أن الثقافة السياسية للشمال القائمة على أن الأتحاد الذي لا يمكن تدعيمه إلا من خلال تقاسم السلطة مع حزب العمال الديمقراطي الاشتراكي SDLP، ومنح شكل من أشكال الأعترااف المؤسسي بـ "البعد الايرلندي" سوف لن يحفز مستفيده مثل هذا التحول الجذري في الافتراضات العميقة الجذور جعلها غير مُرجحة بدرجة اكبر بالنظر إلى

مستويات العنف المحمومة التي كانت تغزو أيرلندا الشمالية في عام 1972 و1973، وهما السنستان اللتان أدى فيهما انهيار نظام الحكم الاتحادي إلى أكثر التوقعات غير الواقعية، إذ شكلت السنستان أكثر من ربع جميع الوفيات جراء العنف السياسي بين عام 1969 و1990. (Oleary, 1993, P.30)

وعلى الرغم من أن اليمين الاتحادي وضع هزيمة الجيش الجمهوري الأيرلندي IRA في مقدمة مطالبه للحكومة البريطانية، إذ شهدت السنستان 1972 و1973 الهجوم الجمهوري الأكثر ضراوة على الشرطة والجيش، فكانت أكبر مجموعة من الضحايا هي للمدنيين الكاثوليك. (Hadden, 1985, P.14)

وان هذه الوفيات مؤشراً صارخاً على المنطق المتفشي والمستقل بشكل متزايد للنزعة شبه العسكرية للبروتستانت. (Mulholland, 2002, P.128)

كان الحزب الاتحادي خليطاً بين أولئك الذين كانوا مستعدين لقبول ان هذا القمع لم يعد بالامكان السيطرة عليه بصورة مباشرة وأولئك الذين تاقوا بعد عودة إلى سيطرة غير مقيدة " لرجال الستر " كان الحزب الذي سيستفيد أكثر من الانشقاقات داخل الحزب الاتحادي هو الحزب الاتحادي الديمقراطي Dup، فمن ادائه في انتخابات الجمعية في عام 1973 حين فاز بـ 10.8% من التصويت أي أكثر بقليل من حزب ويليام كريغ الـ Vupp سرعان ما برز على انه المنافس الوحيد المهم للحزب الاتحادي الذي تخلى عن المطالبين "بتسوية" مع ذلك، ينبغي عدم السماح لتقدم الحزب الاتحادي الديمقراطي Dup بالتعظيم على العضلات الأساسية لجميع انواع الاتحادات بعد الغاء ستورمونت، والأشارات الواضحة من بريطانيا بأنها سوف لن يتم أحيائها من جديد ابداً. (Patterson, 1985, P. 64)

كان التراجع المستمر في اتحادية فولكنرية واضحاً في تشرين الثاني 1973، حين تم تمرير قرار يعارض تقاسم السلطة في المجلس الاتحادي لالستر UUC. إذ اجتمع اعضاء السلطة التنفيذية الجديدة لتقاسم السلطة مع الحكومتين البريطانية والأيرلندية في كلية سننغديل للخدمة المدنية Sunningdale Civil Service College في بيركشاير Berkshire في كانون الأول 1973، وتبخر كل الأمل في اتحادية تكيفية حين اضيفت إلى تقاطع تقاسم السلطة بلوى جديدة لمجلس أيرلندا المجدد بشكل غامض



وصفها حزب العمال الديمقراطي الاجتماعي SPLP إلى جوقة اليمين الاتحادي السعيدة، بالآلية الحاسمة لتسهيل الانتقال إلى إيرلندا موحدة. (Patterson, 1985, P.64)

وفي كانون الثاني 1974، استقال فولكنر من الحزب الاتحادي، بعد هزيمته في اجتماع المجلس الاتحادي للاسترة UUC في تصويت على مجلس إيرلندا. (Hume, 1993, P.85) وتراجع حزبه الاتحادي الجديد في الانتخابات العامة لايرلندا الشمالية في شباط، حين فازت مكونات مختلفة من اليمين الاتحادي بأحد عشر مقعداً من أصل اثني عشر مقعداً لايرلندا الشمالية، فاز اليمين بـ 51% من مجموع الأصوات بنسبة إلى 13% لأتحادي فولكنر، ووصف نجاح تقاسم السلطة على أنه جزء لايتجزأ من الأجندة "الجمهورية" وليس كوسيلة لتعزيز الدولة، إذ وجد مسح استقصائي لأستفتاءات الرأي الوطني أُجري بعد شهر من الانتخابات ان 78% من الكاثوليك، وافقوا بقوة على تقاسم السلطة في مقابل 28% فقط من البروتستانت فعلوا ذلك. (Rose, 1976, P.31)

أصبح هيكل تقاسم السلطة برمته غير ممكناً، فبعيداً عن انفصالها الواضح عن الجزء الأكبر من الرأي الاتحادي، كانت مقسمة داخلياً على أعمال غير مكتملة لتسنغديل، وهي الهياكل والسلطات الدقيقة لمجلس إيرلندا. وفي نيسان 1974 طالب مجلس عمال إيرلندا (UWC) Ulster Workers Concil الحديث التشكل بأنتخابات جديدة في غضون شهر أو التهديد بالدعوة إلى أضراب (Hume, 1993, P.87)

لقد نمت مجلس عمال إيرلندا UWC من منظمة سابقة هي الجمعية الموالية للعمال Loyalist Association of workers، التي تأسست في أوائل عام 1970، في بعض التجمعات الرئيسة للعمال البروتستانت الممتدين على معامل تقليدية مثل أحواض بناء السفن ومصانع الطائرات، بل تشمل أيضاً محطات توليد الطاقة والمصانع الفرعية في الخمسينيات والستينيات في الاستثمار الداخلي. (Bruce, 1992, P.82)

بدأ الأضراب في منتصف آيار بعد هزيمة اقتراح موال يدعو إلى رفض سنغديل في الجمعية. وفي غضون اسبوعين جلب الانقسامات الداخلية في السلطة التنفيذية وبينها وبين وزير الدولة لشؤون إيرلندا الشمالية ميرلين ريس (Merlyn Rees) (1974-1976) إلى مثل هذا المستوى بحيث استقال بريان فولكنر وأعضاء اتحاديون من السلطة

التنفيذية حين رفض ميرلين ريس الأستماع إلى مناشداتهم بأنه ينبغي عليه الاجتماع بمجلس العمال الايرلندي UWC (Cook, Second edition, PP.278-279) كان لمجلس العمال الايرلندي UWC روابط واضحة مع المنظمات شبه العسكرية البروتستانتية الرئيسية رابطة الدفاع عن الستر (UDA) Ulster defence Association وقوة متطوعي الستر (UVF) Ulster Volunteer force وكان نجاحها يعتمد بشكل واضح على الوسائل التخويفية لهاتين المنظمتين في المراحل الأولى للأضراب وعلى دعم مجموعات العمال الرئيسيين في محطات الطاقة. مع هذا، فإن الأذعاء الذي قدمه حزب العمال الديمقراطي الاجتماعي SDLP، في ذلك الوقت ومنذ ذلك الحين، بأن الأضراب كان يمكن هزيمته برد حازم من حكومة هارولد ويلسون Harowld Wilson (اذا ر 1974 - نيسان 1976) تجاهل الدرجة التي قرر بها هارولد ويلسون وبعض مستشاريه الرئيسيين، بأن السلطة التنفيذية قد جُرحت بشكل قاتل بنتائج انتخابات شباط وانقساماتها العميقة حول قضية مجلس ايرلندا. (Bew, 2002, P.190) بعد ان كشفت انتخابات مجلس العموم البريطاني ضعف موقف بريان فولكنر على نحو متزايد عندما كسب مرشحي المجلس الاتحادي للالستر (11) مقعد من المقاعد الـ(12) بسنبة 51% من المقترعين في ايرلنده الشمالية، بينما حصل الاتحاديون الفولكنريون على 13% فقط من المقترعين. (Buck Land, 1980, P.75) لم يكن هناك ميل للطعن في النصيحة التي قدمتها قيادة الجيش في ايرلنده الشمالية، بأن استخدام القوة غير مجدٍ ضد المضربين للدفاع عن نظام سينهار بسبب انقساماته الداخلية الحادة. إذ لم يكن ميرلين ريس راغب بنشر الجنود البريطانيين ضد العمال مما أدى إلى سقوط حكومة بريان فولكنر واستقالته من السلطة التنفيذية في 28 أيار 1974. لافتقارها إلى الدعم المطلوب. (Cook, 1980, P.279) وكشف جنرال بريطاني كان يخدم في ايرلنده الشمالية في ذلك الوقت، فيما بعد، أن القيم العسكرية هو ان السلطة التنفيذية "كان محكوماً عليها قبل أن يبدأ الأضراب". وتابع التعليق على سلوك ميرلين ريس خلال الأضراب: "اعتقد ان وجود ميرلين ريس هناك في ذلك الوقت كان رحمة. لم يتخذ اية قرارات من أي نوع، فلو كان لديك رجل حاسم قام بألقاء القبض

على المضربين منذ اليوم الأول فسيحدث ذلك الفوضى ويضع المقاطعة في نقطة اللاعودة.  
(Irish Times, 15 May, 1984)

### اتحاديو الستر بعد الإضراب 1974-1975:

عارض السياسيون الموالون البارزون مثل آيان بيسلي، وويليام كريغ وزعيم الحزب الاتحادي هاري ويست Harry West ، الذين تعاونوا مع مجلس العمال الاتحادي UWC في المعارضة المبكرة للسلطة التنفيذية، فكرة الإضراب، ولم يأتوا إلا حين وجَّهوا بالأمر الواقع. إذ كان الخوف الضمني من ردِّ بريطاني جذري قائم على السخط خوفاً معقولاً. ولم يكن البث التلفزيوني الاستفزازي لهارولد ويلسون الذي أشار فيه إلى الإضراب بأنه "تمرد" والى الموالين بأنهم "صائدون للأسفنج" تمهيداً لأخذ إجراء قوي.

أن قرار هارولد ويلسون بعدم دعم السلطة التنفيذية بالجيش، لم يؤشر أي رغبة في تلبية مطالب الموالين وعادَ إلى دوافعه لعام 1971، والأعتقاد أنه لا يوجد حل ممكن إلا في سياق الانسحاب. وعقدت لجنة فرعية لمجلس الوزراء برئاسته اجتماعات من نهاية الإضراب إلى عام 1975، وتم النظر في عدد من الخيارات بما فيها الانسحاب وإعادة التقسيم، وكان ميل هارولد ويلسون الخاص نحو الانسحاب بالتأكيد، ويبدو أنه تخلى عنه على مضض فقط بعد رد الحكومة الأيرلندية على شائعات عنه بذعر تام.

(Bew and Patterson, 1985,P.76-77)

لقد اعتمدت نشوة الموالين في اعقاب الإضراب عن حقيقة أنه، على الرغم من أنهم استطاعوا هزيمة مبادرة أعتمدت على المشاركة الاتحادية، إلا أنهم لم يستطيعوا أملاء شروطهم الخاصة على الحكومة البريطانية. إذ تم تجاهل مطالبهم بانتخابات جديدة للجمعية وبقي أجماع ويستمنستر ثابتاً بحيث لا يمكن أن يكون هناك تفويض تشريعي من دون تقاسم السلطة، كذلك دفع الإضراب حزب العمال الديمقراطي الاجتماعي SDLP في اتجاه قومي أكثر. وعلى الرغم من الشكل المتزايد للسلطة التنفيذية بأنقساماتها الداخلية الخاصة بها، إلا أن حقيقة أن الانقلاب قد سببه الأضراب، كان لها عواقب وخيمة على المدى الطويل على فرص إجراء أية تسوية داخلية. ثم ترك قطاع مهم من الحزب يشعر بالمرارة بشكل دائم من الطريقة التي تم بها إسقاط السلطة التنفيذية واقنع نفسه أنه إذا كانت الحكومة البريطانية قد "واجهت" الموالين في الأيام الأولى من الأضراب كان من الممكن لحزبة سانغديل أن تُنفذ. وعلى الرغم من أن مثل هذا الحل على الأرجح سيؤدي

بالسلطة التنفيذية إلى نهاية دموية بدلاً من الانهيار. إلا أن التأثير الطويل الأمد للنزعة الولائية المتفشية كان سيزيد النقل داخل حزب العمال الديمقراطي الاتحادي SDLP لأولئك الذين تطلعوا بشكل متزايد خارج المقاطعة بحثاً عن مصدر للتقدم السياسي.

شهد النصف الثاني من السبعينيات تحدياً قوياً لـ أيان بيسلي على هيمنة الحزب الاتحادي الرسمي على السياسة البروتستانتية، من الناحية التكتيكية، ركز بيسلي على الأدلة المتزايدة على الانقسامات الفاصلة حين حاول الاتحاديون التكيف مع الحياة من دون جهاز دولة محلي لأستغلاله بالمعانة الباقية من تاريخ حديث من الانقسامات الداخلية المبررة، بدأ الحزب الاتحادي أقل من معارض مرعب، فقد واجه معضلة استراتيجية كبيرة فيما يتعلق بتحدي حزب الاتحاد الديمقراطي Dup، وخاضت قيادة الحزب ما بعد الإضراب صراعاً مشتركاً مع الـ Dup وحزب الطليعة Vup ضد المطالبين بالتسوية بقيادة بريان فولكنر.

وعبروا عن الغضب الموالي المشترك على نهاية ستورمونت وعلى أية مقترحات بريطانية لإعادة تشكيل المؤسسات الحاكمة على أساس لا أغلبي. لذلك أيديولوجياً بدأ وكأن هناك القليل لتميزهم عن الحزب الاتحادي الديمقراطي Dup. وهذا بشكل حتمي أفاد الحزب الأصغر لأن زعيمه لديه سمعة راسخة على أنه معارض قوي لأية إصلاحات، وهذا أعطاه المبادرة حين أصبح التاريخ الحديث للحزب الأكبر تاريخاً من الاضطراب الداخلي حول الإصلاح.

كان من السهل على البيسليين وصف انفسهم بأنهم قوة "انقذت الستر" من تذبذبات التسوية للحزب الأتحادي UUP. وطالما التزم الاتحاديون بمطلب مستحکم بتفويض حكم الأغلبية، بالتالي، فقد قاتلوا على أرض مواتية بشكل جوهري للحزب الاتحادي الديمقراطي Dup.

مع هذا على الرغم من ان هذا الأمر قد لا يبدو جذاباً لأعضاء الحزب الأكثر ذكاء، فإن البدائل كانت محفوفة بالمثل بالصعوبات، خلال مدة انعقاد مؤتمر إيرلندا الشمالية، المنتخب في أيار 1975، والذي تنظر إليه الحكومة البريطانية كوسيلة لأبقاء القوات السياسية المحلية مشغلة بشكل غير مؤذ، بينما يتم النظر في امكانية حدوث بعض المغادرة الجديدة في السياسة، أقترح زعيم حزب الطليعة فكرة تحالف طوارئ يشمل حزب

العمال الديمقراطي الاجتماعي SDLP، وعكست مهاجمة ويليام كريغ للمؤسسات التقليدية الظروف المحيطة في الوقت الذي أنتجت فيه "الهدنة" البريطانية التي استمرت لمدة سنة مع الجيش الجمهوري الأيرلندي IRA من تكثيف عمليات القتل الطائفي والأعتقاد الواسع بأنه قرر الانسحاب. (Bew and Patterson, 1985, PP.78-88)

كان الخوف من تبرير هذه الحيلة بالإشارة إلى التعنت الموالي هو ما كمن وراء هذا التحول إلى تسوية الخلافات، مع هذا كانت مثل هذه الحسابات لعنة ليس فقط بالنسبة لأغلبية أعضاء المؤتمر الاتحادي وحزب اولستر الاتحادي الديمقراطي Dup بل أيضاً بالنسبة لأغلبية حزبه الخاص، تم نبذ هذه الفكرة ، مما دمر الطليعة وحرّم بفاعلية ويليام كريغ من أي دور مستقبلي في السياسة الاتحادية، فقد مقعده في شرق بلفاست لصالح بيتر روبنسون Peter Robinson من حزب الستر الاتحادي Dup في الانتخابات العامة لعام 1979. (Hennessey, 1997, P.233)

عندما وافق الاتحاديون على تقرير الأغلبية للمؤتمر الذي رفض تقاسم السلطة بوصفه خروجاً لا مبرر له عن المعايير البريطانية، فأنهم واجهوا الرفض الواضح لهذا من قبل الحكومة البريطانية، وهذا الأمر تركهم ضعفاء أمام اتهامات الحزب الاتحادي الديمقراطي Dup بأنهم كانوا غير مستعدين لأخذ أي إجراء حازم "ضروري" لاستعادة الديمقراطية.

تحول الحزب الاتحادي الرئيس بشكل متزايد إلى موقف بسيط دستورياً الذي أوضحه زعيمه بشكل أفضل في ويستمنستر جيمس مولينو James Molyneaux، وأتصف هذا التحول بطبيعته السلبية والضمنية نوعاً ما وساعده الأفرط في الكلام المنق للحزب الاتحادي الديمقراطي Dup الذي كان "منتشياً مع النجاح" في منتصف السبعينيات. (Smyth, 1983, P.117)

كان حزب الستر الديمقراطي Dup القوة الكامنة خلف انشاء مجلس العمل الاتحادي المشترك (UUAC) الذي كان غرضه انهاء الحكم المباشر وتنفيذ تقرير المؤتمر، هدف مجلس العمل الاتحادي المشترك (UUAC) الذي يشمل أيضاً عناصر الطليعة Vupp المعادية لويليام كريغ ومخلفات مجلس العمال الاتحادي UWC، إلى استخدام فعل الأضراب لغرض القبول البريطاني لحكم الأغلبية، والاحتجاج ضد السياسة الامنية التي تنتهجها الحكومة البريطانية، بعد

ذلك قامت "UUAC" بتوجيه انذار نهائي إلى وزير الدولة منحت فيه سبعة ايام لتلبية مطالبها، وعلى الرغم من المظاهرات وقطع الطرق إلا ان ذلك لم يأتي بشيء يذكر، وان الإضراب الذي بدأ في 3 أيار 1977 فشل فشلاً ذريعاً لغياب دعم الاتحاديين، ورد فعل الحكومة الذي كان أكثر تنظيماً وحزماً عما كان عليه الحال عام 1974.  
(Hennessey, 1997, P.258)

واصبح من الواضح انه ليست هناك أية وحدة بردتساتنتية حول مطالب مواجهة حكومة بريطانية لاستعادة حكم الأغلبية.  
أن معارضة الحزب الاتحادي UUP للأضراب على انه هدد الأتحاد وكان مدفوعاً بالرغبة في اولستر مستقلة، من الواضح ضربت على وتر حساس بين مجتمع بروتستانتتي، إذ كانت جميع شرائحه على وعي جيد بالدور المتزايد الأهمية للأعانات المالية البريطانية في الحفاظ على مدخولاتهم وفرص عملهم. وبات من الواضح بشكل متزايد انه حين كانت هناك دائرة انتخابية كبيرة لسياسة الديماغوجية (حكم الدهماء) والمواجهة، لم تكن لديه القدرة المهيمنة بالتحديد بسبب العديد من تحفظات البروتستانت حيال المواجهة مع الدولة البريطانية فأستفاد الحزب الاتحادي، من استعداد البروتستانت المتزايد للعيش مع الحكم المباشر كأطار أساسي للحكم. وعلى الرغم من انه كان موقفاً مستديماً على المدى القصير، إلا انه حمل معه مشاكل استراتيجية كبرى.  
(Bew and Patterson, 1985, P. 103)

ادت استقالة هارولد ويلسون واختفاء الأغلبية البرلمانية لإدارة جيمس كالاهان James Callaghan (5 نيسان 1976 – 4 مايس 1979) في أوائل عام 1977 إلى تقوية ملتحة للحزب الاتحادي والخط السياسي الذي دعمه جيمس مولينو، والذي كان واثقاً من أن عمق انعدام الثقة بسياسة ويستمنستر في حزبه جعل التكاملية الشاملة وصفة للنزاع الداخلي، وكانت وسيلته للمصالحة بين الانتقاليين والتكاملين في الحزب، هي فكرة شكل من اشكال الانتقال الإداري الذي يمكن بيعه أما كنقطة انطلاق إلى انتقال تشريعي دموي بالكامل أو كجزء من عملية ديمقراطية الحكم المباشر، أي كأجراء تكاملي سري.

وعلى الرغم من قدرة جيمس مولينو على كشف حماقة التفاؤل الموالي للانتقالية لزعيم الحزب المتراجع وفضلة ستورمونت، هاري ويستست Harry West، اخفق موقفه

الخاص في التعامل مع الاجتماع الراسخ بعمق من النخبة السياسية البريطانية، بأن الحكم المباشر مؤقت وبأن شكلاً من أشكال التسوية السياسية المحلية يجب ان يتحقق.

زادت ادارة رئيس وزراء بريطانيا العمالي جيمس كالاغان المتعثرة، المعتمدة على الدعم الاتحادي في ويستمنستر، عدد مقاعد ايرلندا الشمالية في مجلس العموم إلى سبعة عشر مقعداً، مما اقنع بالتالي حزب العمال الديمقراطي الاجتماعي SDLP ، بأن كلا الحزبين البريطانيين الرئيسيين كانا يعملان على أجندة تكاملية وكانت النتيجة تحوّل الحزب بعيداً عن المطالب بتنفيذ البريطانيين لحرمة سانغديل، وهي مهمة مستحيلة بشكل واضح بالنظر إلى غياب أي حزب اتحادي كبير مهتم بتقاسم السلطة، نحو تركيز على الحاجة إلى إعادة صياغة جوهرية للعلاقات الأنكلو - ايرلندية على رؤوس الاتحاديين.

(Bew, 2002, P.194)

وبحلول وقت مؤتمر العلاقات الأنكلو - ايرلندية في عام 1978، تم تمرير اقتراح يدعو إلى فك الارتباط البريطاني مع اثنين فقط من المعارضين، مع ذلك ، عكست النبرة التقليدية للأقتراح الضغط المؤقت على الـ SDLP من حزب الاستقلال الايرلندي الأصولي الحديث التشكيل وكان النجم الصاعد للحزب جون هيوم John Hume مصمماً على عدم دفعه إلى ما يمكن عدّه خارج أيرلنده الشمالية على انه الوجه الصارم لأتحادية أولستر. أن استيراتيجية جون هيوم المتطورة، المتمثلة بأدراج المشاركة البريطانية من خلال الضغط الأممي، ليس من أجل الأنسحاب كما هو متصور تقليدياً، بل من أجل إعادة صياغة العلاقات الأنكلو - ايرلندية، التي ستفرض إعادة تقييم المواقف الاتحادية، سوف تشكل تهديداً طويلاً الأمد على البساطة الاتحادية. (Hennessy, 1997, P. 264)

كان تنوع اتحادية جيمس مولينو، رغم انها كانت في موضع جيد لأستخلاص الفائدة من ضرورات حكومة عمالية متراجعة، محروماً من الموارد الايديولوجية والسياسية لضمان تأثيره في الحكومات البريطانية على المدى الأطول، بعجزه، وعلى الأرجح عدم رغبته، على تحدي الممانعة العميقة في الحزب على أي شكل من اشكال الحكومة المشتركة مع حزب العمال الديمقراطي الاجتماعي SDLP، فإن استيراتيجيته " الوحيدة للتعامل مع كاثوليك ايرلندا الشمالية، لم تكن في تحدي منافع الحكم المباشر من خلال توفيق فاضح لعودة ستورمونت. وضد متعصبي نظام حكم ستورمونت القديم، كان مستعداً لرؤية تضاؤل جذري للقوة السياسية البروتستانتية في ايرلندا الشمالية، ليس

كتأثير ضروري لنوع ما من تسوية سياسية مع حزب العمال الديمقراطي الاجتماعي SDLP، بل بالأحرى من خلال حرمان السلطات التشريعية الأساسية من أية مؤسسة تمثيلية جديدة، لكن حتى لو كانت التسوية القائمة على جاذبية سلبية بحتة لغياب القدرات لحكم بروتستانتية على الكاثوليك مقبولة لدى الـ SDLP وهو من الواضح لم يكن كذلك، فإن التحول نحو استيراتيجية معتمدة على زيادة الدعم في ويستمنستر كان أقل طمأنة لأعضاء كثيرين في حزب جيمس مولينو الخاص الذي شاركو حزب الستر الاتحادي الديمقراطي Dup انعدام ثقة كبير بالسياسيين " الانكليز " .

ادركت اتحادية جيمس مولينو اليوطيوبوية الرجعية لمطالب العودة إلى حكم الأغلبية وذهبت مع حبة الميل البروتستانتية السائد لأيجاد حكم مباشر وهو افضل قذيفة ممكنة " للعمل كالمعتاد " . وكانت النقطة العمياء هي الغياب شبه الكامل لأية تسوية للقوى السياسية التي يمثلها الـ SDLP، ناهيك عن خزان الدعم الواضح للقومية الثورية . وبعجزه عن الخروج من ردود الأفعال الموائية في أواخر الستينات التي وصفت جميع المطالب للإصلاح بالنهاية الضعيفة للوند القومي، استمر نوع اتحاديته بتقليص سياسة الـ SDLP إلى بُعد القومي. مما يُرسخ رضاه الخاص بأن هذا جعل أي شكل من اشكال حكومة الشراكة مستحيلاً. بينما قد يكون صحيحاً أي الحل التوافقي للنزاعات الطائفية صعب للغاية حين لا تُقبل الدولة التي سيتم تقاسم سلطتها على انها شرعية من قبل إحدى المؤسسات الرئيسية، مثلت الاتحادية الرسمية ملجأً مهدئاً في عقائد الهوية الوطنية والسيادة التي تجاهلت المزيد من الوقائع الأساسية عن السلطة الاجتماعية والسياسية النسبية. (Irish Times, 6 November 1978).

كانت تعبئات الحقوق المدنية، وانهيار الدولة وإعادة الهيكلة اللاحقة للسياسة القومية إلى قوى شبه عسكرية مرعبة بشكل متزايد ودستورية أكثر فعالية بكثير، هي عمليات لا يمكن ان تتجاهلها الإستراتيجية البريطانية ذات الأمد الاطول لايرلندا الشمالية، فمن الورقة الخضراء في عام 1972 كان من المتوخى رؤية نوع من الدور للحكومة الايرلندية في ادارة المشكلة بوضوح. وكان يُعتقد منذ البداية أن البعد الايرلندي الأقتراحي إلى حد كبير وتقاسم السلطة كافيان للحصول على نوع من التسوية التي ستسمح بالتقليص المرغوب بشكل روحي للمشاركة المباشرة. ( Irish Times, 6 November, 1978)



لم يثبت هذا النهج من خلال أضراب الـ UWC بأنه نهائي ولغاية مطلع الثمانينيات، بقدر وجود استراتيجية، كان قائماً على نقل السلطة وتقاسمها وبعض التعبير المؤسسي عن "البعد الأيرلندي" لكن أياً كان الجوهر الفكري أو الأخلاقي لهذه الإستراتيجية فقد تراجع على نحو متزايد في أواخر السبعينيات، مع العالم السياسي الاتحادي المنقسم بين البساطة والكلام المنمق والنظر المتزايد للـ SDLP خارج الشمال من أجل البحث عن مفاز التعبير، بدت المحاولات البريطانية في الحركة السياسية أكثر فأكثر انتصاراً للأمل على التجربة.

## نتائج البحث:

1. اخفاق النخبة السياسية الاتحادية الماسكة على السلطة في ايرلنده الشمالية في السيطرة على الوضع الأمني والسياسي، نتيجة لتصاعد وتيرة العنف واصبح من الواضح بشكل الحاجة إلى اعادة صياغة جوهرية للحكم البريطاني في ايرلنده الشمالية.
2. أصبحت بريطانيا مقتنعة بشكل كامل أن تحقيق السلام في ايرلنده الشمالية لايمكن تحقيقه بدون اقرار تقاسم السلطة بين البروتستانت والكاثوليك وجعلت اشراك جمهورية ايرلنده شرطاً اساسياً لتحقيق السلام، على الرغم من ان هذا الأمر لايبذو جذاباً لأغلب الاتحاديين، والذين عدّو ذلك خطوة باتجاه تحقيق الوحدة مع الجمهورية.
3. ان الصراع الطائفي في ايرلنده الشمالية، لايمكن اخفائه أو السيطرة عليه، وان الدفاع الأمن الوحيد، هو وجود نوع معين من نظام حكم سياسي تشترك فيه جميع مكونات شعب ايرلنده.
4. تعمق الانقسام بين الاتحاديين، بعد ان اتخذ اغلبهم موقفاً رافضاً لتقاسم السلطة ووصفوا هذا المشروع بأنه جزءاً لايتجزأ من أجندة جمهورية.
5. ان تشطي حزب الستر الاتحادي، وانشقاق اعضاء بارزون عنه، اظهر انقساماً واضحاً ودليلاً لايقبل الشك، بأنه ليست هناك وحدة بروتستانتية حول مطالب مواجهة بريطانيا لأستعادة حكم الأغلبية، وكان هناك تحفظات للبروتستانت حيال المواجهة مع بريطانيا، وأن البروتستانت مستعدين للعيش مع الحكم البريطاني كأطار أساس للحكم.
6. لم يكن هناك أي حزب اتحادي مهتم بتقاسم السلطة، وصار التركيز على الحاجة إلى أعادة صياغة جوهرية للعلاقات الانكلو - ايرلندية.
7. بقيت بريطانيا متحفظة حيال المؤتمرات التي كان يعقدها حزب الستر الاتحادي، ونظرت اليها على انها وسيلة لابقاء السياسة المحلية منشغلة بشكل غير مؤذ، الا انها وصفت ذلك بالخروج غير المبرر له عن المعايير البريطانية.
8. افول نجم أعضاء بارزون في حزب الستر الاتحادي uup، مثل بريان فولكنر، رئيس السلطة التنفيذية الذي اطيح به بالانتخابات، بعد ان فشل في اقناع المجتمع

- البروتستانتية بجدوى تقاسم السلطة، واعطاء حل لمشكلتهم بأخذها ببدأً إيرلندياً، كما فشل قسماً آخر كويليام كريغ الذي طُرد من الحزب الاتحادي بعد طرحه فكرة تحالف الطوائى مع الـ SDLP. وعلى العكس من ذلك، برزت شخصيات اتحادية رفضت تقاسم السلطة مثل آيان بيسلي، الذي أصبح فيما بعد، أول رئيس وزراء إيرلندي شمالي في حكومة تقاسم السلطة بعد اتفاقية الجمعة العظيمة 1998.
9. أخفقت سياسة الإضراب التي اتبعتها مجلس عمال إيرلندا uwc 1974، في تحقيق مطالبها برفض تقاسم السلطة، ولم تسمح لهم بريطانيا بأملء شروطهم عليها، كما فشل اضراب عام 1977، الذي أعلن عنه مجلس العمل الاتحادي المشترك، يدعمه سياسيون اتحاديون كآيان بيسلي، لأنهاء الحكم المباشر إذ لم تكن بريطانيا مستعدة لتقديم تنازلات، فيما يخص العودة إلى حكم الأغلبية.
10. التقليل من مدى جدوى استراتيجية جيمس مولينو المعتمدة على زيادة الدعم في ويستمنستر من قبل الحزب الاتحادي uup الذي بدأ متحفظاً، بالاشتراك مع حزب الستر الديمقراطي Dup، حيال تلك السياسة لأنعدام ثقتهم بالسياسة التكليز.

## المصادر

1. Alan Sked and Chris cook, (Second edition) Post-war Britain, apotitical History, Penguin books.
2. Brian Faulkner (1978) Memoris of Stats man, London.
3. David Hume (1993) The Ulster Unionist Party in an Era of Conflict and change 1972-1992 University of Ulster.
4. Daivd Mickittrick and David Mevea, (2000), Making sense of trouble ISBN.
5. John Mc Carry and Brendan O'leary, (1993) The Politics of Antognism , London.
6. Kevin Boyle and tom Hadden (1985) Ireland Apositive Proposal, London.
7. Martin Wallace (1982) British Government in Northern Ireland, London.
8. Marc Mulholland (2002) Norther Ireland, Avery Short introduction, Oxford.
9. Patrick Buck Land (1980) A History of Northern Ireland, Dublin.
10. Paul Bew and others (2002) Northern Ireland (1921-2001), Political Forces and Social Classes, London.
11. Paul Bew and Henry Patterson, (1985) The British state and the Ulster Crisis from Wilson to Thatcher, London.
12. Richerd Rose (1976) Northern Ireland A Trme of Choice, London.
13. Stave Bruce (1992) The Red Hand: Protestant Paramilitaries in Norther Iveland, Oxford.
14. Thomas Hennessy (1997) A History of Northern Ireland 1920-1996, St Martin's Press, New York.
15. كفاح كريم سلمان (2011). التطورات السياسية والاقتصادية في ايرلنده الشمالية 1973-1950، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية.

## الدوريات الأجنبية:

1. Irish Times 15, May, 1984, 6, November, 1978.
2. Belfast, New Sletter, September, 1972.
3. Ulster Van gurad, Belfast, 1972.

## حكم زواج الغاصب من مغتصبته والاثار المترتبة عليه

### دراسة مقاصدية

الاستاذ الدكتور مزاحم مهدي ابراهيم النجار

كلية العلوم الاسلامية/جامعة تكريت

#### المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الامين محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين وبعد

فانه يسعدني ويشرفني ان اشارك في المؤتمر العلمي الاول لقسم الفقه واصوله / كلية الامام الاعظم

وتحت شعار (مقاصد الشريعة الاسلامية بين النظرية والتطبيق ) وفي بحثي (احكام زواج الغاصب من مغتصبته والاثار المترتبة عليه دراسة مقاصدية) ان من اهم القضايا التي تشغل بال المجتمع هي قضايا الجرائم والاعتداءات المتزايدة في وقتنا الحاضر وخاصة قضية الاغتصاب

ان هذا الموضوع وهو جريمة الاغتصاب له اهميته في الوقت الحاضر وذلك بسبب كثرة شيوعها في هذا الوقت الذي ابتعد الناس عن الدين وكثرت جرائمهم في كافة المجالات ومنها جريمة العرض الذي جاءت الشريعة الاسلامية بالحفاظ على الاسرة بصورة عامة والمرأة بصورة خاصة وجعلت لمن ينتهك العرض عقوبة مشددة وقاسية لمنع من يحاول ارتكاب مثل هذه الجرائم وكذلك لما لهذه الجريمة (الاغتصاب) من اثار نفسية واجتماعية وامنية وما يترتب على ذلك من قتل المغتصبة بذريعة تطهير العرض وهدم الاسرة.

ان الشريعة الاسلامية بمصدرها الرئيسين القران الكريم والستة النبوية قد جاءت بتشريعات مهمة للحفاظ على الاسرة وستر المرأة ووجبت العقاب الشديد لمن يخالف ذلك.

ان ابتعاد الانسان عن الله سبحانه وتعالى وضعف ايمانه هما اللذان اوقعا الانسان في المعصية، بل ان الدين الاسلامي عدها جريمة بحق المرأة والانسانية جمعاء.

### اهمية الدراسة

تكمن اهمية الدراسة في انها تتناول مسألة مهمة من مسائل مقاصد الشريعة الاسلامية الا وهي حفظ الاعراض.

### اسباب الدراسة

ان اهم سبب دعائي للكتابة في هذا الموضوع هو ان اغلب الناس لا يعرف الحكم الشرعي لهذه الجريمة من اجل ذلك اقتضى البحث لبيان ومعرفة الحكم الشرعي وكذلك من اجل الحفاظ على مكانة وكرامة المرأة.

### مشكلة البحث

ان مشكلة البحث تكمن في:

- 1: هل تعد المغتصبة بكرا ام ثيبا؟
- 2: ما حكم زواجها من مغتصبها ؟
- 3: ما هي الاثار المترتبة على الزواج من مغتصبها؟

### الدراسات السابقة

هناك دراسات عدة في هذا الجانب وان اغلب هذه الدراسات كانت مقارنة بين الشريعة والقوانين الوضعية ولكني لم استطع الوقوف على هذه الرسائل ما عدا رسالة واحدة وهناك العديد من المقالات ولكنها تبحث في الجانب القانوني فقط ومن هذه الدراسات:

اولا: احكام جريمة اغتصاب العرض في الفقه الاسلامي وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية

وهي رسالة ماجستير لكاثيا ابراهيم بن صالح بن محمد اللحيان، وقد جاءت في تسعة فصول تحت البحث عن مفهوم الاغتصاب واركان وشروط جريمة الاغتصاب وعقوبتها ومسقطات جريمة قطع الطريق الا انها لم تتحدث عن اثار الجريمة.

ثانياً: الاغتصاب احكام واثار للدكتور هاني بن عبدالله بن جبر، وقد تكلم الدكتور عن مفهوم الاغتصاب وحكمه وبم يحصل وعقوبة المغتصب وحكم اجهاض الحمل نتيجة الاغتصاب وهل يجوز رفق غشاء البكارة

ثالثاً: هتك العرض والاغتصاب في القانون الاردني للمحامي مصطفى محمود جراح وقد تكلم عن مفهوم جريمة الاغتصاب واركانه وشروطه وذكر بعض قرارات محكمة التمييز، ونظرا لخطورة الموضوع فقد حاولت الكتابة فيه من اجل بيان خطورة هذه الجريمة والعمل على تقليل مثل هذه الجرائم ومن اجل الحفاظ على الاسرة المسلمة. لقد اتبعت في هذا البحث المنهجية الآتية:

1: وصف الجريمة ثم تحليل النتائج

2: استقراء اقوال العلماء

3: بيان ادلة اقوالهم ومناقشتها

4: بيان الراي الراجح مع بيان اسباب الترجيح

لقد جاء بحثي هذا على مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة

تحدثت في المقدمة عن اهمية الموضوع وسبب اختياري له

وجاء المبحث الاول: بيان مفاهيم العنوان

المبحث الثاني: حكم الاغتصاب في الشريعة الاسلامية

المبحث الثالث: مقاصد الشريعة في الزواج والحدود

المطلب الاول: مقاصد الشريعة في الزواج

المطلب الثاني: مقاصد الشريعة في الحدود

المبحث الرابع: حكم زواج الغاصب من مغتصبته

المبحث الخامس الاثار المترتبة على زواج المغتصبة

المطلب الاول: هل تعد المغتصبة باكرا ام ثيبا؟

المطلب الثاني: اثر الزواج على الغاصب

المطلب الثالث: حكم اجهاض حمل المرأة المغتصبة

المطلب الرابع: استخدام المرأة المغتصبة مانع حمل بعد الغصب

الخاتمة: وتشمل اهم النتائج والتوصيات

وهذه هي اهم النتائج التي توصلت اليها والتوصيات التي اراها مفيدة في هذا الموضوع

## المبحث الأول

### مفاهيم العنوان

أولاً: تعريف الحكم لغة واصطلاحاً:

1: تعريف الحكم لغة:

قال ابن فارس: الحاء والكاف والميم أصل واحد، وأول ذلك الحكم: وهو المنع من الظلم، وحكمت فلانا تحكيماً: منعه عما يريد<sup>(1)</sup>  
والحكم: القضاء وجمعه أحكام<sup>(2)</sup>  
والحكم: العلم والفقہ<sup>(3)</sup>

2: تعريف الحكم اصطلاحاً:

هو خطاب الله المتعلق بأفعال المكلفين بالافتضاء أو التخيير أو الوضع<sup>(4)</sup>

ثانياً: تعريف الزواج لغة واصطلاحاً:

1: تعريف الزواج لغة:

الزواج بالفتح: من التزويج كالسلام من التسليم، والكسر فيه لغة كالتكاح وزنا ومعنى وحملوه على المفاعلة<sup>(5)</sup>  
وزوج: الزاي والواو والجميم: أصل يدل على مقارنة شيء بشيء<sup>(6)</sup>  
وزوج الشيء بالشيء قرنه به<sup>(7)</sup>  
والزواج: اقتران ذكر بالأنثى أو الرجل بالمرأة بعقد شرعي<sup>(8)</sup>، يدل عليه قوله تعالى ﴿أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾<sup>(9)</sup>

1: مقاييس اللغة 91/2.

2: تاج العروس 510/31، القاموس المحيط 1095/1، الصحاح 1901/5.

3: تهذيب اللغة 69/4.

4: إرشاد الضحول، الشوكاني 5.

5: تاج العروس 25/6.

6: مقاييس اللغة 35/2.

7: تاج العروس 23/6، معجم اللغة العربية المعاصرة 1006/2.

8: تاج العروس 23/6.

9: سورة الصافات آية 22.



## 2: تعريف الزواج اصطلاحاً:

عرفه الحنفية: عقد يفيد حل استمتاع كل من الزوجين بالآخر على الوجه  
المشروع<sup>(1)</sup>

ثالثاً: تعريف الاغتصاب لغة واصطلاحاً:

### 1: تعريف الاغتصاب لغة:

قال الليث: الغصب هو: اخذ الشيء ظلماً وقهراً<sup>(2)</sup>

وهذا ما اجمعت عليه مصادر اللغة<sup>(3)</sup>

كما اجمعت المصادر اللغوية على ان الغصب والاعتصاب واحد حيث قالوا: الغصب  
اخذ الشيء ظلماً والاعتصاب مثله<sup>(4)</sup>

### 2: الاغتصاب اصطلاحاً:

اخذ مال متقوم محترم لكنه بلا اذن مالكه بلا خفية<sup>(5)</sup>

وقد استعير الغصب والاعتصاب للجماع، قال ابن منظور: (وفي الحديث انه  
غصبها نفسها، اراد انه واقعها كرها فاستعاره للجماع)<sup>(6)</sup>  
وورد في القاموس الفقهي: (غصب المرأة زنى بها كرها)<sup>(7)</sup>

وعرفها من المحدثين احمد بن صالح اللحيان بـ (ارغام الرجل او المرأة غيرهما  
على الاتصال به جنسيا دوت رضا الطرف الاخر ودون اختيار منه اذا كان ذلك حراماً  
محضاً)<sup>(8)</sup>

### 3: تعريف الغاصب:

اسم فاعل من الفعل (غصب) أي القائم بالفعل سواء اكان سرقة ام زنى

1: رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين 2/2. 3

2: تهذيب اللغة 62/8.

3: المصدر نفسه، العين 374/4، مختار الصحاح 227/1، لسان العرب 648/1، تاج العروس 484/3، التعريفات 162/1

4: تهذيب اللغة 62/8

5: دستور العلماء 5/3، القاموس الفقهي 275/1

6: لسان العرب 648/1

7: القاموس الفقهي 274/1، معجم لغة الفقهاء 709/1

8: احكام جريمة اغتصاب العرض في الفقه الاسلامي وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، ابراهيم بن صالح بن محمد

للحيان، رسالة ماجستير 19

رابعا: تعريف الاثر لغة واصطلاحا:

اولا: تعريف الاثر لغة : ذكر اصحاب المعاجم معان متعددة للأثر منها:

بقية الشيء والجمع اثار واثور وقال بعضهم: بقية ما ترى من كل شيء وما لا يرى بعد ما يُبقي عُلقةً. (1)

وذكر الجرجاني ثلاثة معان وهي: الاول بمعنى النتيجة وهو الحاصل من الشيء والثاني: بمعنى العلامة ، والثالث: بمعنى الخبر (2)

وذكر صاحب مجمع اللغة العربية تسعة معان منها : سبب او نتيجة (3)

وهو صفة عامة للإشارة الى النتائج المباشرة المفترضة او المقصودة (4)

ويتوضح من خلال التعريف ان التأثير ما هو الا ردة فعل او انعكاس نتيجة التعرض لوسيلة او أي شيء اخر (5)

تعريف الاثر عند الفقهاء:

النتيجة المترتبة على التصرف ويطلق عليها الفقهاء الاحكام فيقولون: احكام النكاح أي اثاره (6).

ثانيا: تعريف الاثر اصطلاحا:

هو ما تحدثه وسائل الاعلام من تغيرات على الافراد كما يستعمل لوصف اتجاه سائد في الدراسات المتعلقة بوسائل الاعلام (7)

خامسا: تعريف مقاصد الشريعة لغة واصطلاحا:

1: تعريف المقاصد لغة: للمقاصد معان عدة في اللغة وهي:

1 : العين، الخليل بن احمد الفراهيدي 236/8، تاج العروس 10، محمد بن محمد بن عبد الرزاق المعروف بالزيدي/12، 22، لسان

العرب، ابن منظور 5/4، مختار الصحاح، محمد بن ابي بكر الرازي 13/1.

2 : التعريفات، علي بن محمد الجرجاني 9/1.

3 : مجمع اللغة العربية ، ابراهيم الزيات واخرون/1 61 .

4 : قاموس المصطلحات الاعلامية، محمد فريد عزت 208 .

5 : اثر استخدام الانترنت على العلاقات الاسرية بين افراد الاسرة السعودية، بو هلال احلام 9نقلا عن المعجم الاعلامي ، محمد جمال العارص 264.

6 : معجم لغة الفقهاء، محمد رواص قلعجي 42/1

7 :

الأم واتبان الشيء، استقامة الطريق، الاعتدال والتوسط، العدل والانصاف، الكسر والطنن، وهي كما قال ابن جني (اصل (قصد) ومواقعها في كلام العرب الاعتزام والتوجه والنهوض والنهوض نحو الشيء على اعتدال كان ذلك او جور، هذا اصله في الحقيقة، وان كان في بعض المواقع يقصد الاستقامة دون الميل..<sup>(1)</sup>)

وقال صاحب معجم متن اللغة (واصل المادة في كلام العرب الاعتزام والتوجه نحو الشيء على اعتدال كان ذلك او جور)<sup>(2)</sup>

وهذا المعنى هو المقصود في بحثنا

2: تعريف الشريعة لغة :

3: تعريف الشريعة اصطلاحا :

4: تعريف مقاصد الشريعة اصطلاحا :

توجد تعريفات عدة منها ما قاله علال الفاسي (المراد بمقاصد الشريعة : الغاية منها والاسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من احكامها)<sup>(3)</sup> :

## المبحث الثاني

### حكم الاغتصاب في الشريعة الاسلامية

اتفقت جميع الشرائع السماوية والارضية والفقهاء على ان الاغتصاب جريمة كبرى يجب عقاب مرتكبها،

واتفق الفقهاء على انه لا عقوبة على المغتصبه لعدم رضاها<sup>(4)</sup>

وقد اختلف الفقهاء في عقوبة جريمة الاغتصاب على قولين :

القول الاول: عقوبة المغتصب هي نفس عقوبة الزنا واليه ذهب جمهور العلماء من الحنفية والشافعية والمالكية والحنابلة<sup>(5)</sup>

<sup>1</sup> : تاج العروس/36/9

<sup>2</sup> : معجم متن اللغة، احمد رضا 575/4

<sup>3</sup> : مقاصد الشريعة ومكانتها7

<sup>4</sup> : المغني/57/9، مغني المحتاج/458، بدائع الصنائع/10/115، الاستذكار/22/125-126، الكافي/4/86

<sup>5</sup> : تبصرة الحكام/2/271، مغني المحتاج/4/180، بدائع الصنائع/7/880، الشرح الكبير/4/318، المغني/9/38، البحر الرائق/5/11

والحجة لهم:

ان المغتصب واقع امرأة محرمة عليه شرعا<sup>(1)</sup>

عقوبة جريمة الزنا

الزاني او الزانية اما ان يكون محصنا او غير محصن

اولا: عقوبة الزاني المحصن:

اختلف الفقهاء في عقوبة الزاني المحصن الى قولين:

القول الاول: عقوبة الزاني المحصن الرجم حتى الموت رجلا كان او امرأة وهو

قول عامة اهل العلم وهو مروى عن عمر وعثمان وانخعي والزهرى والاوزاعي وابو ثور

واليه ذهب مالك والشافعي وابو حنيفة واحمد في رواية<sup>(2)</sup>

والحجة لهم:

1: عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجم ماعزا ولم يذكر جلدا<sup>(3)</sup>

2: وعن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم رجم الغامدية ولم يجلد<sup>(4)</sup>

قال ابن قدامة: (وكان هذا اخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم

فوجب تقديمه<sup>(5)</sup>)

3: لان زنا غير المحصن لا يبلغ غاية في القبح، فلا تبلغ عقوبته النهاية، فيكتفي بالجلد<sup>(6)</sup>

القول الثاني: عقوبة الزاني المحصن الجلد والرجم وهو مروى عن علي وابن

عباس وابي بن كعب وابو ذر والحسن واسحق وداود وابن المنذر واليه ذهب احمد في

رواية<sup>(7)</sup>

1: المصادر السابقة

2: المغني 39/9، بدائع الصنائع 208/9، مغني المحتاج 461/5، خاشية الدسوقي 220، 4، الكافي 90/4، بداية المجتهد 218/4

3: مسند احمد 459/34، المعجم الكبير 222

4: صحيح مسلم 1221/3، سنن ابي داود 99/5، السنن الكبرى 304/4

5: المغني 40/9

6: بدائع الصنائع 209/9

7: المغني 39/9، الكافي 91/4، بداية المجتهد 218/4

الحجة لهم:

- 1: عن النبي (الثيب بالثيب جلد مائة والرجم)<sup>(1)</sup>  
وجه الدلالة: هذا الصريح الثابت بيقين لا يترك الا بمثله ، والاحاديث الباقية ليست صريحة<sup>(2)</sup>
- 2: قال ابن قدامة (جاءت السنة بالرجم في حق الثيب والتغريب في حق البكر فوجب الجمع بينهما)<sup>(3)</sup>
- 3: قال الامام علي (جلدها بكتاب الله ورجمتها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم)<sup>(4)</sup>  
ثانيا: عقوبة الزاني غير المحصن (البكر) فقد اختلف الفقهاء فيها الى قولين:  
القول الاول: الجلد مائة جلدة فقط وهو مروى عن عمر وعثمان وعلي وانخعي والاوزاعي والزهري وابو ثور واليه ذهب الحنفية والمالكية<sup>(5)</sup>  
قال ابن قدامة (ولا خلاف في وجوب الجلد على الزاني اذا لم يكن محصنا)<sup>(6)</sup>

الحجة لهم:

- 1: قال تعالى (الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ)<sup>(7)</sup>  
وجه الدلالة: ان الله تعالى امر بالرجم دون التغريب<sup>(8)</sup>
- 2: عن ابن المسيب ان عمر غرب ابن ربيعة في الخمر فلحق بالكفار فقال ( لن اغرب بعدها)<sup>(9)</sup>

1: صحيح مسلم 1316/3، سنن ابي داود 144/4، سنن الترمذي 93/3، سنن ابن ماجه 852/2، السنن الكبرى 275/4

2: المغني 41/9

3: المغني 41/9

4: مسند احمد 256/2، المستدرک 516/4

5: المغني 45/9 بدائع الصنائع 211/9، البحر الرائق 11/5

6: المغني 45/9

7: سورة النور اية 2

8: المغني 45/9

9: مصنف عبد الرزاق 314/7

القول الثاني: يجب التغريب مع الجلد وقد اختلفوا فيه الى ثلاثة اقوال:

الاول: الجلد والتغريب وهو مروى عن الخلفاء الراشدين وابي وابن مسعود وابن عمر وعطاء وطاوس والثوري وابن ابي ليلى وابو ثور واسحق وابيه ذهب الشافعية والحنابلة<sup>(1)</sup> والحجة لهم:

1: عن النبي ( البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام )<sup>(2)</sup>

2: عن ابي هريرة ان النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال (...والذي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله اما الوليد والغنم رد وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام)<sup>(3)</sup>

قال ابن قدامة ( فعلة الخلفاء الراشدون ولا نعرف لهم مخالفا فكان اجماعا )<sup>(4)</sup>

4: القياس على عقوبة الثيب حيث جعل عقوبتين وكذلك في حق البكر<sup>(5)</sup>

الثاني: يغرب الرجل دون المرأة وابيه ذهب الاوزاعي ومالك<sup>(6)</sup>

الحجة لهم:

1: لان المرأة تحتاج الى حفظ وصيانة<sup>(7)</sup>

2: ولأنها لا تخلو من التغريب بمحرم، وبغير محرم، ولا يجوز التغريب بغير محرم لقول النبي محمد صلى الله عليه وسلم ( لا تسافر المرأة ثلاثا الا ومعها ذو محرم )<sup>(8)</sup>

3: لان تغريبها بغير محرم اغراءها بالفجور وتضييع لها، وان غربت بمحرم افضى الى تغريب من ليس بزنان ونفي من لا ذنب له<sup>(9)</sup>

4: أَنَّ الْمَرْأَةَ عَوْرَةٌ وَفِي تَغْرِيْبِهَا تَغْرِيْضٌ لَهَا لِزَوَالِ السُّتْرِ عَنْهَا<sup>(10)</sup>

1: مغني المحتاج 462/5، المغني 45/9، المهذب 268/2، الكافي 91/4

2: سنن ابن ماجه 852/2،

3: صحيح البخاري 134/3 صحيح مسلم 1324/3

4: المغني 45/9

5: المغني 45/9

6: المغني 45/9، بداية الاجتهاد 219/4

7: المغني 45/9

8: صحيح البخاري 54/2، صحيح مسلم 975/2

9: المغني 45/9

10: المنتقى 137/7

4: ثَأْنُهُ رَأَى (أَنَّ الْمَرْأَةَ تُعْرَضُ بِالْعُرْبَةِ لِأَكْثَرِ مِنَ الزَّئِي، وَهَذَا مِنَ الْقِيَاسِ الْمُرْسَلِ، أَعْنِي الْمَصْلِحِي الَّذِي كَثِيرًا مَا يَقُولُ بِهِ مَا لَكَ) (1).

الثالث: الاقتصار على الجلد فقط ولا يجب التغريب واليه ذهب ابو حنيفة ومحمد (2) والحجة لهم:

1: قال تعالى الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ (3)

وجه الدلالة: ان الله سبحانه وتعالى امر بالجلد دون التغريب فإيجاب التغريب زيادة على النص (4)

2: ولان عليا قال: حسبهما من الفتنة ان ينضيا (5)

3: عن ابن المسيب ان عمرا غرب ربيعة بن امية بن خلف في الخمر الى خيبر... فقال ( لا اغرب مسلما بعد هذا ابدا) (6)

4: لان النبي صلى الله عليه وسلم رجم ماعزا ولم يجلده ولو وجب الجمع بينهما لجمع (7)

5: ولان الزنا جنائية واحدة فلا يوجب الا عقوبة واحدة والجلد والرجم كل واحد منهما عقوبة على حدة فلا يجبان لجنائية واحدة (8)

القول الثالث: تطبق على المغتصب عقوبة الحرابة وهو قول عند المالكية والشافعية (9).

والى هذا القول ذهب هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية بقرارها رقم 85 في 1401/11/11 هـ وهذا نصه (ان جرائم الخطف والسطو لانتهاك حرمان المسلمين على سبيل المكابرة والمجاهرة من ضروب المحاربة والسعي في الارض فسادا المستحقون للعقاب الذي ذكره الله سبحانه وتعالى في سورة المائدة سواء وقع ذلك على

1 : بداية المجتهد 4:220

2 : شرح فتح القدير 244/5، بدائع الصنائع 211/9، البحر الرافق 11/5

3 : سورة النور آية 2

4 : المغني 45/9، بدائع الصنائع 211/9-212

5 : مصنف عبد الرزاق 314/7

6 : مصنف عبد الرزاق 314/7

7 : بدائع الصنائع 209/9

8 : المصدر نفسه

9 : تبصرة الحكام 271/2، مغني المحتاج 180/4

النفس او المال او العرض ولا فرق في ذلك بين وقوعها في المدن او القرى او الصحاري القفار كما هو الراجع من اراء العلماء<sup>(1)</sup>

والحجة لهم :

انه مجاهر بالمعصية ومعتد على المحرمات وعاث في الارض فسادا وقد جمع الى ذلك وطء محرما كان محاربا ومستحقا لعقوبة الحرابة<sup>(2)</sup>

حكم تغريم المغتصب المهر

اختلف الفقهاء في تغريم المغتصب المهر اضافة الى العقوبة المذكورة الى قولين :

القول الاول: ذهب جمهور العلماء من المالكية والشافعية واحمد في قول الى تغريم الغاصب مهر المغتصبة اضافة الى العقوبة المقررة<sup>(3)</sup>

قال صاحب الكافي (على كل مسلم اغتصب مسلمة صداق مثلها والحد الرجم ان كان ثيبا والجلد ان كان بكرا)<sup>(4)</sup>

وقال ابن قدامة (ويجب المهر للمنكوحة نكاحا صحيحا والموطوءة في نكاح فاسد والموطوءة بشبهة بغير خلاف نعلمه ويجب للمكرهة على الزنا)<sup>(5)</sup>

وقال الامام مالك (الأمر عندنا في الرجل يغتصب المرأة بكراً كانت أو ثيباً : أنها إن كانت حرة: فعليه صداق مثلها. وإن كانت أمة : فعليه ما نقص من ثمنها ، والعقوبة في ذلك على المغتصب ، ولا عقوبة على المغتصبة في ذلك كله)<sup>(6)</sup>

وقال الزرقاني وابن عبد البر: واجمعوا على ان المغتصب المستكره عليه الحد ان شهدت البينة عليه بما يوجبها او اقر، والا فالعقوبة والصداق عند مالك والليث والشافعي والزهري وقتادة<sup>(7)</sup>

<sup>1</sup> : مجلة البحوث الاسلامية 75/12

<sup>2</sup> :

<sup>3</sup> : الموطأ 4/1063، الام 6/168، مغني المحتاج 3/264، المغني 7/209، الشرح الكبير 4، 218،

<sup>4</sup> : الكافي في فقه اهل المدينة 2/1073

<sup>5</sup> : المغني 7/209

<sup>6</sup> : الموطأ 4/1063

<sup>7</sup> : شرح الموطأ للزرقاني 4/15، الاستنكار 7/145



والحجة لهم:

- 1: عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم (..فلها المهر بما استحل من فرجها)<sup>(1)</sup>  
وجه الدلالة: ان المكره مستحل لفرجها في غير موضع الرجل<sup>(2)</sup>
- 2: الحد والصداق حقان اوجبهما الله ورسوله الاول لله والثاني للمخلوف فجاز ان يجتمعا<sup>(3)</sup>
- 3: ان منفعة البضع تضمن بالأتلاف اذا كانت مستكره على الزنا<sup>(4)</sup>  
القول الثاني: ذهب الحنفية واحمد في رواية الى ان عقوبة الغاصب الحد فقط<sup>(5)</sup>

والحجة لهم:

- الصداق لا يضمن الا بعقد صحيح او شبهة العقد الصحيح وهو منتف في حالة الاغتصاب<sup>(6)</sup>
- والذي اراه هو تغريم المغتصب المهر اضافة الى العقوبة المقررة عليه وهو ما ذهب اليه اصحاب القول الاول وذلك لقوة الادلة التي استدلو بها حتى يكون زاجرا لمن يريد ذلك.

### المبحث الثالث

#### مقاصد الشريعة في الزواج والحدود

##### المطلب الاول: مقاصد الشريعة في الزواج

هناك مقاصد شرعية عديدة من وراء تشريع الزواج وهي:

- 1: طاعة الله ورسوله
- 2: اتباع لسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم
- 3: تكثير عدد المسلمين واسعاد الرسول
- 4: طلبا للذرية لتعبد الله وتعمر الارض

<sup>1</sup> سنن الترمذي/2/399، السنن الكبرى/7/113، المعجم الاوسط/1/268، المعجم الكبير/11/202

<sup>2</sup> المغني/7/209

<sup>3</sup> المنتقى /5/269، الاستذكار/7/145

<sup>4</sup> مغني المحتاج/5/461، الحاوي الكبير، الماوردي/7/874، المنتقى/2/399

<sup>5</sup> المغني/7/209، بدائع الصنائع/10/115

<sup>6</sup> بدائع الصنائع/3/513

5: حماية المجتمع من اثار ترك الزواج

6: حفظ الفرج والانساب

7: تحصين الزوجين

8: حل استمتاع كل منهم بالآخر

9: تحقيق السكن والرحمة والمودة

10: التواصل والتعاون بين الناس<sup>(1)</sup>

المطلب الثاني: مقاصد الشريعة في الحدود

1: مقاصد الشريعة من الزنا

ان مقاصد الشريعة من اقامة الحد في الزنا هو :

أ: حفظ النسب

ب: تأديب الزاني ان لم يكن محصنا وزجره

ج: ردع من تحدثهم انفسهم بهذه الجريمة فإقامة الحد زجرا مما يفكر

د: ازالة عار الزنى عن المنزى بها واولياؤها

ه: تحقيق العدالة والامن الاجتماعي<sup>(2)</sup>

2: مقاصد الشريعة من اقامة حد الحرابة

أ: حفظ الدين

ب: حفظ النفس

ج: حفظ النسل والنسب والاعراض

د: زجر وردع المجرمين

و: تحقيق العدالة والامن الاجتماعي وبالتالي يؤدي الى سلامة المجتمع وامن الناس

واستقرارهم والقضاء على الاجرام تدريجيا<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup> : مقاصد النكاح واثارها، دراسة فقهية مقارنة، ا.د حسن السيد حامد خطاب، التعليل المقاصدي لأحكام النكاح في الشريعة

الاسلامية، د اخلاص ناصر، 17

<sup>2</sup> : المقاصد الشرعية للنظام الجنائي في الاسلام ، د قارس طه 33-34

<sup>3</sup> : المصدر نفسه 29-30

## المبحث الرابع

### حكم زواج الغاصب من مغتصبته

إذا تزوج الغاصب من مغتصبته لأي سبب كان، سواء اكان هذا الزواج برضا المغتصبة من اجل الستر على نفسها وخوفا من الفضيحة أو غير ذلك من الاسباب ام كان الزواج عن طريق اجبار المغتصبة من قبل العرف العشائري او من قبل القانون في بعض الدول الاسلامية حتى يعفى مرتكب الجريمة من العقاب فما هو حكم هذا الزواج؟ وللإجابة على هذا السؤال لا بد ان نفرق بين امرين :

الاول: مدى مشروعية هذا الزواج

الثاني: ما تأثير هذا الزواج على الاغتصاب وبمعنى اخر هل يعفى المغتصب من العقوبة اذا تزوج مغتصبته؟

للإجابة على الامر الاول اقول:

اولا: اذا كان الزواج برضا المغتصبة وبدون أي تأثير عليها مع توفر كافة الشروط الشرعية:

فالزواج صحيح من حيث الشكل لأنه استوفى كافة الشروط الواجب توفرها في العقد ، ولكن من حيث الواقع ارى ان هذا الزواج يجب ان لا يتم للأسباب التالية :

1: تحايل على الشريعة من اجل اعفاء المغتصب من العقوبة ، وحتى لو كان هذا الزواج برضا المغتصبة لما فيه من مصلحة لها تراها هي

2: ثم ان الغاصب لا بد من عقوبته وقد تكون عقوبته الرجم او الجلد مع التغريب فماذا ستجني المغتصبة من هذا الزواج اذا كانت عقوبة الغاصب هي الرجم؟ وماذا ستستفيد المغتصبة من جلد الغاصب وتغريبه؟ فهل ستغرب معه؟ وما ذنبها ان تغرب؟ واذا لم تغرب فما الفائدة من هذا الزواج؟

3: اعمال قاعدة درء المفسد مقدم على جلب المصالح يكون مقدم على المنفعة التي ستحصل عليها

4: ثم من الذي يضمن بقاء هذا الزواج؟

لهذا ارى انه لا يصح زواج الغاصب من مغتصبته

ثانياً: إذا كان هناك إجبار للمغتصبة أو للمغتصب على الزواج؛  
 فإن الأمر يكون حكمه حكم المكره وفيه تفصيل كما ذهب إلى ذلك الفقهاء في  
 مسألة إجبار البكر  
 ففي حالة المغتصبة ننظر إلى ما قاله الفقهاء حول عد المغتصبة باكراً أم ثيباً ،  
 فمن عدّها باكراً يجوز إجبارها على الزواج عندهم  
 ومن عدّها ثيباً فلا يجوز إجبارها على الزواج ومن حقها أن ترفع أمرها إلى  
 القضاء من أجل رفض هذا الزواج وعدم إيقاعه أو التفريق في حالة إيقاعه ، وكذلك  
 بالنسبة للذكر  
 واني أرى أن هذا الزواج يجب أن لا يتم وذلك من أجل منع الضرر الذي سيبب  
 المجتمع وكما تقدم في الحالة الأولى،  
 ثم أن اعتبار المغتصبة بكراً عند من ذكرت من أقوال الفقهاء الذين ذهبوا إلى  
 ذلك إنما هو من أجل تحسين الحالة النفسية للمغتصبة وأنها ثيب حقيقة وهذا لا يمنح  
 الأولياء حق إجبارها على الزواج،  
 وهذا في حالة وصول الأمر إلى القضاء أو في حالة عدم وصول الأمر إلى  
 القضاء،  
 ومع أن الفقهاء مجمعون على أن جرائم الحدود يجوز التنازل عنها إذا لم تصل  
 القضاء أما إذا وصلت القضاء فلا يجوز التنازل عنها، فاني أرى أن لا يتم هذا الزواج  
 والسبب في ذلك أن هذا الزواج يتعارض مع المقاصد الشرعية للزواج والمقاصد  
 الشرعية لإقامة الحدود،  
 فالمقصد من هذا الزواج يتعارض مع المقاصد الشرعية للزواج، وكذلك يتعارض مع  
 المقاصد الشرعية لإقامة الحدود كما ذكرت في مبحث سابق ولا داعي لذكرها لتجنب  
 التكرار  
 أما الإجابة على التساؤل الثاني فسوف أبينه في المبحث الخامس:

## المبحث الخامس

### الاثار المترتبة على زواج الغاصب من مغتصبته

المطلب الاول: هل تعد المغتصبة باكرا ام ثيبا؟

الخلاف بين الفقهاء في هذه المسألة يعود الى سببين هما:

1: هل يحمل لفظ الثيب على معناه اللغوي ام الشرعي؟

2: ماهي علة البكارة؟ هل هي الحياء ام العذرة؟ وهذا ما سأيينه فيما يأتي:

اختلف الفقهاء في عد المغتصبة اذا تزوجت من الغاصب او غيره باكرا ام ثيبا على قولين:

الاول: انها تعد باكرا وهو مذهب ابي حنيفة ومالك<sup>(1)</sup>

فالبكر عند ابي حنيفة التي لم تجامع بنكاح ولا غيره او بضجور

(وَمَنْ زَالَتْ بَكَارُتُهَا بِوَثْبَةٍ أَوْ حَيْضَةٍ أَوْ جِرَاحَةٍ أَوْ تَعْنِيسٍ أَوْ زِنًا فَهِيَ بِكْرٌ)<sup>(2)</sup>

والبكر عند المالكية التي لم توطأ بعقد صحيح او فاسد جرى مجرى الصحيح

قال الدسوقي: (البُكْرُ عِنْدَ الْفُقَهَاءِ هِيَ الَّتِي لَمْ تُوْطَأْ بِعَقْدٍ صَحِيحٍ أَوْ فَاسِدٍ جَارٍ

مَجْرَى الصَّحِيحِ وَأَمَّا الْعُذْرَاءُ فَهِيَ الَّتِي لَمْ تُزَلْ بِكَارِئِهَا بِمُزِيلٍ فَلَوْ أُزِيلَتْ بِكَارِئِهَا بِزِنًا أَوْ

بِوَثْبَةٍ أَوْ بِنِكَاحٍ لَأُقْرَأَنَّ عَلَيْهِ فَهِيَ بِكْرٌ فَهِيَ أَعْمٌ مِنَ الْعُذْرَاءِ وَقِيلَ الْبُكْرُ مُرَادِفَةٌ لِلْعُذْرَاءِ

فَهِيَ الَّتِي لَمْ تُزَلْ بِكَارِئِهَا أَصْلًا وَعَلَى ذَلِكَ الْخُلَافِ وَقَعَ التَّرَدُّدُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْمُصَنِّفُ<sup>(3)</sup>

الرجة لهم:

1: ما روي عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم انه قال لعائشة لما قالت: ان البكر

تستحي قال (اذنها صماتها)<sup>(4)</sup>

وجه الدلالة: (ان علة الاكتفاء بصمات البكر الحياء والحياء من الشيء لا يزول

الا بمباشرة وهذه لم تباشر بالإذن في النكاح فبقي حياؤها منه بحاله)<sup>(5)</sup>

<sup>1</sup> : جواهر الاكليل 2/148. المغني 35/7

<sup>2</sup> : البحر الرائق 3/124. حاشية ابن عابدين 3/63

<sup>3</sup> : حاشية الدسوقي 2/222

<sup>4</sup> : صحيح البخاري 9/23

<sup>5</sup> : المغني 35/7

وقد اجيب: (ان التعليل بالحياء امر خفي لا يمكن اعتباره بنفسه وانما يعتبر بمظنته وهي البكارة، ثم هذا التعليل يفضي الى ابطال منطوق الحديث فيكون باطلا في نفسه)<sup>(1)</sup>

2: كل وطء لا يبيح الرجعة للزوج الاول ثم يزل به حكم البكارة كالوطء في غير القبل<sup>(2)</sup>

ويمكن الرد عليه: ان الرجعة للزوج الاول تحتاج الى زواج قبلها مكتمل الشروط عن رضا ودخول والاغتصاب ليس زواجا يبيح الرجعة للزوج الاول ولكن قد تذهب به البكارة<sup>(3)</sup>

الثاني: انها تعد ثيبا وهو مذهب ابي يوسف ومحمد من الحنفية والشافعي والحنابلة<sup>(4)</sup> الرجعة لهم:

1: عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (لا تنكح الايم حتى تستأمر...)<sup>(5)</sup>

2: عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس للثيب مع الثيب امر)<sup>(6)</sup> ويمكن الرد عليه: انه محمول على المعنى اللغوي دون الشرعي<sup>(7)</sup>

2: انها تستحق من الوصية للثيب دون الوصية للأبكار<sup>(8)</sup>

3: انها موطوءة في القبل اشبهت الموطوءة بشبهة، وكل وطء زالت به البكارة اذا كان حالالا زالت به البكارة وان كان محظورا، وكل وطء زالت به البكارة اذا تكررت زالت به البكارة وان لم يتكرر<sup>(9)</sup>

1: المغني 35/7

2: الحاوي الكبير 68/9

3: اثر الاغتصاب في احكام زواج الغتصبة دراسة فقهية 7

4: المبسوط 7/5، البحر الرائق 3/125، الام 20/5، المغني 35/7، كشف القناع 46/5، مغني المحتاج 4/259

5: صحيح مسلم 1036/2

6: مسند احمد 206/5، سنن النسائي 393/6، صحيح ابن حبان 399/9

7: بداية المجتهد 34/3

8: المبسوط 7/5، البحر الرائق 3/125، المغني 35/7

9: الحاوي الكبير 159/9

وقد رد عليه: ان التشبيه غير صحيح، لان الوطاء بشبهة او بنكاح فاسد رتب الشارع عليه احكاما من حيث المهر والعدة وثبوت النسب، بينما لم يرتب على الموطوءة بزنا او غضب ذلك وامرها بالستر على نفسها<sup>(1)</sup> والذي اراه ان المغتصبة تعد باكرا حكا وثيب حقيقة في حق زوجها من غير مغتصبها ومن حق الولي اجبارها على الزواج من غير مغتصبها عند من يرى ذلك لاتفاق الفقهاء على ان من زالت عذرتها من حيضة او غير ذلك تعد باكرا، اما اجبارها على الزواج من مغتصبها فلا يجوز لما ذكرت في مبحث سابق.

### المطلب الثاني: اثر الزواج على الغاصب

الزواج من المغتصبة لا يؤثر على الحكم الشرعي لجريمة الاغتصاب، وبمعنى اخر فان المغتصب لا بد من عقابه وعلى الدولة ايقاع العقوبة على الزاني على الرغم من الزواج من مغتصبته اذا تقدمت المغتصبة او وليها بطلب الى المحكمة وذلك لان الحدود ومنها حد الزنا والحراية وهي من حقوق الله تعالى وحقوق الله لا تقبل الاسقاط ولا الابراء ولا التنازل عنها اذا بلغت السلطان  
اما اذا لم تقدم المغتصبة او اهل المغتصبة طلبا الى القضاء وارادوا حل القضية وديا بينهم دون الوصول الى القضاء وتم الاتفاق على زوجها من مغتصبها فالزواج هنا صحيح من حيث الشكل ،  
ولكن هل يؤثر هذا الزواج من المغتصبه أي يعفيه من العقوبة ام لا بد من عقوبته؟

اقول ان الحكم الشرعي في هذه المسألة يختلف عن الحكم القانوني المعمول به عند بعض الدول العربية، وان كان البعض منهم من غير احكامه في هذا الموضوع فالحكم الشرعي هو: انه لا بد من عقوبة المغتصب العقوبة المقررة شرعا للمحصن والبكر حتى لو تزوج من مغتصبته، ذلك ان الزواج او حتى تنازل المغتصبة او وليها عن حقها لا اثر له على العقوبة وذلك:

<sup>1</sup>: الميسوط 7/5

- 1: لان الاغتصاب جريمة لا تخص المغتصبة وحدها بل تخص المجتمع بأكمله ، فهو من حقوق الله
- 2: وكذلك فان جريمة الاغتصاب تهدد امن المجتمع فلا بد من حماية المجتمع من هذه الجريمة
- 3: يضاف الى ذلك ان الموافقة على زواج المغتصب من مغتصبته يعد تكريما له ومكافاة له على فعله
- 4: واخيرا فان عدم العقوبة والموافقة على الزواج يؤدي الى شيوع الفاحشة ويشجع كل من لا يستطيع الحصول على من يحب ان يقوم باغتصاب من يحبها من اجل الزواج منها

### المطلب الثالث: حكم اجهاض حمل المرأة المغتصبة

اولا: اتفق الفقهاء على منع اجهاض الحامل بعد نفخ الروح وهي اربعة اشهر (120يوما) ولأبي سبب كان<sup>(1)</sup>

ومن الرحمة قوله تعالى (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذِكْمٌ وَصَاكُمُ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ )<sup>(2)</sup>

الا ان اللجنة العلمية للموسوعة الفقهية والتي تصدر في الكويت اجازت اسقاط الجنين بعد نفخ الروح اذا كان هو السبيل الوحيد لإنقاذ امه من هلاك محقق حيث قالت (الحفاظ على حياة الام اذا كان في بقاء الجنين في بطنها خطر عليها ، اولى بالاعتبار لأنها الاصل وحياتها ثابتة)<sup>(3)</sup>

وكذلك افتت هيئة كبار العلماء في السعودية في قرارها رقم 140 في 1407/6/20هـ حيث تضمن (بعد اكتمال اربعة اشهر للحمل لا يحل اسقاطه حتى يقرر جمع من المختصين الموثوقين ان بقاء الجنين في بطن امه يسبب موتها وذلك بعد استنفاد كافة الوسائل لإنقاذ حياته)

<sup>1</sup> : حاشية ابن عابدين 185/3، حاشية الدسوقي 267/2، نهاية المحتاج 442/8، كشاف القناع 1/220، الانصاف 1/386

<sup>2</sup> : سورة الانعام اية 151

<sup>3</sup> : الموسوعة الفقهية الكويتية ، ندوة الانجاب في الكويت بتاريخ 1403/8/11هـ



واني ارى انه لا تعارض بين اقوال الفقهاء وقراري هيئة كبار العلماء واللجنة العلمية وذلك لأن الجواز هو في حالة الحفاظ على الام بعد ان عجزت كل الجهود في الحفاظ على الام والام هي الاساس والاصل فلا يجوز ان يكون الضرع سببا لموت الاصل وهذا لا خلاف فيه بين الفقهاء

ثانيا: حكم اجهاض الجنين قبل نفخ الروح:  
اختلف الفقهاء في ذلك الى قولين:

القول الاول: يجوز الاجهاض مطلقا واليه ذهب جمهور الحنفية وهو المذهب والشافعية في الراجح والمذهب عند الحنابلة وبعض المالكية فيما قبل الاربعين يوما فقط<sup>(1)</sup>  
القول الثاني: كراهة اسقاط الجنين وهو مذهب بعض الحنفية وبعض المالكية وبعض الشافعية<sup>(2)</sup>

القول الثالث: تحريم الاجهاض وهو مذهب المالكية وبعض الحنفية<sup>(3)</sup>  
ولهم ادلة لا يسع المجال هنا لذكرها<sup>(4)</sup>

اما حكم اجهاض جنين المغتصبة فلم اجد عند الفقهاء من ذكر ذلك وذلك اعتمادا على عدم التفريق بين الحمل من سفاح وغيره ، كما انهم بحثوا ذلك في جانب اخر وهو اكراه المرأة على الزنا والذي اراه في هذه المسألة :

1 : لا يجوز اسقاط الجنين بعد نفخ الروح الا لضرورة قصوى وهي ان يؤدي الجنين الى وفاة الام

2 : جواز اسقاط الجنين قبل نفخ الروح وذلك لما قد يسببه الحمل من اضرار على المغتصبة

ومن الادلة على ذلك

1 : الحمل قبل الاربعين يطلق عليه نطفة وهي غير محترمة كونها من زنا

2 : يجوز اسقاط النطفة بالعزل

<sup>1</sup> : حاشية ابن عابدين 185/3.نهاية المحتاج/442/8.الفروع/1/281.كشاف القناع/1/220

<sup>2</sup> : حاشية ابن عابدين185/3.،حاشية الدسوقي/267/2.نهاية المحتاج/8/442

<sup>3</sup> : مواهب الجليل/3/477.حاشية ابن عابدين185/3فالمبسوط/30/51

<sup>4</sup> : ينظر حكم الاجهاض 265 وما بعدها

3: الفتوى التي اصدرتها هيئة كبار العلماء حول جواز اسقاط النطفة لمصلحة شرعية او دفعا لضرر متوقع، وكذلك الفتوى التي اصدرها مفتي مصر الصادرة في 1419/6/26هـ (لا مانع شرعا من تضيغ ما في احشاء انثى من نطفة نتيجة الاختطاف او الاكراه على الواقعة بشرط ان لا يكون قد مر على هذا الحمل مائة وعشرون يوما)<sup>(1)</sup> وهو في الغصب ضرر واضح

#### المطلب الرابع: استخدام المرأة المغتصبة مانع حمل بعد الغصب

مما تقدم من جواز اسقاط الجنين قبل نفخ الروح ارى انه يجوز للمرأة التي تعرضت للاغتصاب ان تأخذ مانع الحمل حفظا عليها وسترا لها وقد صدرت عدة فتاوى من قبل هيئات وعلماء حول جواز استخدام مانع الحمل، وارى ان يسأل المختصون في مجال الطب في مدى فائدة استخدام مانع الحمل من عدمه أي هل يمنع من تكوين الجنين بعد الاغتصاب ام لا؟ فان كان الجواب لا فما الفائدة من استخدامه؟ وان كان يمنع تكوين الحمل فأرى جواز استعماله والله اعلم

<sup>1</sup> : قرار مجمع الفقه الاسلامي رقم 39 في 1409 هـ، وقرار هيئة كبار العلماء رقم 42 في 1396/4/13 هـ، وكذلك الفتوى رقم 17576 في 1416/1/19 هـ.

## الخاتمة

وتشمل اهم النتائج والتوصيات

اولا: النتائج:

في ختام هذا البحث فقد توصلت الى ما يأتي:

- 1: الاغتصاب جريمة تحرمها الشريعة الاسلامية
- 2: يؤدي الاغتصاب الى اضرار نفسية واجتماعية وقد تؤدي الى قتل المغتصبة من قبل اهلها
- 3: ان سبب الاغتصاب هو ضعف الوازع الديني
- 4: اختلف الفقهاء في عد جريمة الاغتصاب من جرائم الحراية ام انها ضمن جرائم الزنا
- 5: بين البحث ان من مقاصد الشريعة في جرائم الحراية هو حفظ النسل والاعراض وردع وزجر المجرمين وتحقيق العدالة والامن في المجتمع
- 6: بين البحث ان من مقاصد الشريعة من الزواج هو حفظ النفس من الوقوع في الزنا وابتغاء الولد وتحقيق السكن والمودة

7: اوضح البحث جواز اجهاض الحامل من الاغتصاب قبل مضي مدة 120 يوما

8: اختلف الفقهاء في عد المغتصبة باكرا ام ثيبا ورجحت انها تعد باكرا

9: بين البحث ان زواج المغتصب من مغتصبته لا يعفيه من العقوبة

10: بين البحث ان مقاصد الشريعة في الزواج والحدود تؤكد على ان الاغتصاب يتعارض كليا مع هذه المقاصد وان زواج الغاصب من مغصوبته لا فائدة منه

ثانيا: التوصيات:

بعد بيان خطورة الاغتصاب على المرأة والاسرة اوصي بما يأتي:

- 1: الحث على تربية الابناء تربية سليمة معتمدة على الكتاب والسنة
- 2: قيام الدولة بواجبها من حفظ الامن ومراقبة الاماكن المشبوهة
- 3: نشر التوعية الدينية من قبل المساجد والمدارس وعن طريق وسائل الاعلام المسموعة والمشاهدة ومنظمات المجتمع المدني
- 4: ضرورة اقامة الحد على المغتصب امام الناس ليكون عبرة لمن تسول له نفسه بالقيام بمثل هذه الجريمة
- 5: الرجوع الى قول الاطباء في حالة استخدام حبوب منع الحمل بعد الاغتصاب

### المصادر

- اثر الاغتصاب في احكام زواج المغتصبة دراسة فقهية مقارنة، الدكتور فادي سعود الجبور
- احكام جريمة اغتصاب العرض في الفقه الاسلامي وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية دراسة مقارنة، ابراهيم بن صالح بن محمد اللحيان، الرياض 1425هـ - 2004م
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: 739 هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988 م
- احكام الاجهاض في الفقه الاسلامي، الدكتور ابراهيم بن محمد قاسم بن محمد رحيم، ط1 1423هـ — 2002م، رسالة دكتوراه
- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه الموطأ من معاني الرأي والآثار وشرح ذلك كله بالإيجاز و الإختصار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي 368هـ - 463هـ، تحقيق: عبدالمعطي امين قلعجي، الناشر: دار قتيبية - دمشق | دار الوعي - حلب
- الانصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الامام احمد بن حنبل، الشيخ علاء الدين ابو الحسن علي بن سليمان المرادوي(ت885هـ) ، صححه وحققه محمد حامد الفقي، ط1 1434هـ ، مكتبة السنة المحمدية — مصر
- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الامام علاء الدين ابي بكر بن مسعود الكاساني (ت587هـ)، تحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوض و الشيخ عادل احمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط2 1424هـ — 2003م
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: 1205هـ) ، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية

- التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ - 1983م
- التعليل المقاصدي لأحكام النكاح في الشريعة الإسلامية، د اخلاص ناصر، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية، عدد 24 رقم 2 لسنة 2016م
- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 2001
- رد المختار على الدر المختار، ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: 1252هـ)، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: الثانية، 1412هـ - 1992م
- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد عرفه الدسوقي، تحقيق محمد عيش، الناشر دار الفكر، بيروت
- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ)، المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1419هـ - 1999م
- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (المتوفى: 275هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، المحقق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت، سنة النشر: 1998م
- السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، مؤلف الجوهر النقي: علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني،

- الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد الطبعة:  
الطبعة: الأولى - 1344 هـ
- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م
  - الجامع الصحيح المختصر [صحيح البخاري]، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت، الطبعة الثالثة، 1407 - 1987، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق
  - المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
  - القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (المتوفى: 817هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م
  - العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال
  - القاموس الفقهي لغة واصطلاحاً، الدكتور سعدي أبو حبيب، الناشر: دار الفكر- دمشق - سورية، الطبعة: الثانية 1408 هـ = 1988 م
  - الكافي في فقه الإمام أحمد، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة، المقدسي (المتوفى: 620هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م
  - الكافي في فقه أهل المدينة، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ)، المحقق: محمد محمد أحمد ولد مادريك

- الموريتاني، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية،  
الطبعة: الثانية، 1400هـ/1980م
- كشاف القناع على متن الاقناع، منصور بن يونس بن ادريس البهوني، راجعه وعلق عليه  
الشيخ هلال مصيلحي مصطفى هلال، مكتبة النصر الحديثة، الرياض
  - لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري  
الرويفعي الأفريقي (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الناشر: دار صادر  
- بيروت
  - المبسوط، شمس الدين السرخسي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثالثة  
1398هـ - 1978م
  - مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي  
الرازي (المتوفى: 666هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية -  
الدار النموذجية، بيروت صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م
  - المستدرك على الصحيحين للحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن  
حمدويه الحاكم النيسابوري (المتوفى: 405هـ)، المحقق: أبو عبد الرحمن مقبل بن  
هادي الوادعي، دار النشر: دار الحرمين، البلد: القاهرة - مصر، سنة الطبع: 1417هـ  
- 1997م
  - مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط وآخرون،  
الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية 1420هـ، 1999م
  - المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى:  
211هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي - الهند، يطلب من:  
المكتب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الثانية، 1403
  - المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم  
الطبراني (المتوفى: 360هـ)، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن  
إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة
  - المعجم الكبير، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى: 360 هـ، المحقق: حمدي  
بن عبد المجيد السلفي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية، 1983 م

- معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنبيبي، الناشر: دار النفايس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988 م
- معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م
- معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة)، أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، الناشر: دار مكتبة الحياة - بيروت، عام النشر: [1377 - 1380 هـ]
- المغني في فقه الامام احمد بن حنبل، موفق الدين ابي محمد عبد الله بن احمد بن قدامة (ت 630هـ) دار الفكر، ط1 1405 هـ - 1984 م
- مغني المحتاج الى معرفة الفاظ المنهاج، شمس الدين محمد بن الخطيب الشربيتي، قدم له ورقم كتبه وابوابه عماد زكي البارودي، حققه وخرج احاديثه طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية،
- المقاصد الشرعية للنظام الجنائي في الاسلام، الدكتور طه محمد فارس، بحث مقدم للمؤتمر الدولي في الشارقة للفترة من 4/29 الى 5/1 2008م
- مقاصد النكاح واثارها، دراسة فقهية مقارنة، ا.د حسن السيد حامد خطاب، 1430هـ - 2009 م
- الموطأ، مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ)، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية - أبوظبي - الإمارات، الطبعة: الأولى،
- 1425 هـ - 2004 م
- مواهب الجليل على مختصر خليل، ابو هبذ الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطاب (ت954هـ)، ط3 1412 هـ، دار الفكر
- نهاية المحتاج الى شرح المنهاج في الفقه على مذهب الامام الشافعي، الشيخ شمس الدين محمد بن ابي العباس احمد بن حمزة بن شهاب الرملي الشهير بالشافعي الصغير (ت1004هـ) دار الكتب العلمية، 1414 هـ



## واقع الريادة الإدارية وعلاقته بالأداء الوظيفي بالجامعة من وجهة نظر

أعضاء هيئة التدريس

بكلية الاقتصاد - جامعة سرت

الدكتورة نجوى رمضان أمهني

أستاذ مساعد بقسم إدارة الأعمال / كلية الاقتصاد / جامعة سرت

الدكتورة زينب عمر سالم

أستاذ مساعد بقسم إدارة الأعمال / كلية الاقتصاد / جامعة سرت

### الملخص

هدفت هذه الدراسة الى تبين درجة ممارسة الريادة الإدارية وعلاقتها بالأداء الوظيفي بجامعة سرت من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد، ولتحقيق اهداف هذه الدراسة طورت استبانة وتم تطبيقها على عينة عشوائية بسيطة من (43) عنصرا واعتمدت الدراسة على المدخل الوصفي لتحليل البيانات والتعرف على العلاقة بين المتغيرات. أظهرت الدراسة ان ابعاد الريادة الادارية جاءت بدرجة ممارسة متوسطة، بينما جاء الأداء الوظيفي بدرجة ممارسة مرتفعة، كما بينت النتائج عدم وجود علاقة تربط بين ابعاد الريادة الإدارية (الابداع، تحمل المخاطر، انتهاز الفرص) وأخيراً قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات التي يؤمل اتباعها لنشر ثقافة الريادة الإدارية والاهتمام بتدريب العاملين بالجامعة على أهم الأساليب الحديثة لزيادة كفاءتهم ومعرفتهم وبالتالي تحسين أدائهم.

الكلمات المفتاحية : الريادة الإدارية ، المبادرة ، الإبداع ، تحمل المخاطرة ، انتهاز الفرص ، الأداء الوظيفي ، جامعة سرت.

## Abstract

This study aimed to showing the degree of administrative entrepreneurship practice and its relationship with job performance at the University of Sirte from the perspectives of faculty members at the Faculty of Economics. To achieve the objectives of the study, a questionnaire was developed, and it was applied to a simple random of (43) items. This study relied on the descriptive approach to analyze data and identify the relationship between the variables. The study showed that the degree of dimensions of administrative entrepreneurship practice came at an average level; while the job performance came with a high degree of practice. Also the study concluded that, there is no relationship of statistical significance between the dimensions of administrative entrepreneurship (creativity, taking risks, and seizing opportunities) and job performance at the University of Sirte. Finally, the study presented a set of recommendations including that it is hoped to follow to spread the culture of administrative entrepreneurship and interest in training university employees on the most important modern methods to increase their efficiency and knowledge and thus improve their performance.

**Key words:** administrative entrepreneurship, initiative, creativity, taking risks, seizing opportunities, job performance, University of Sirte

## 1. المقدمة :

شغلت الريادة حيزاً كبيراً من تفكير علماء الإدارة والباحثين ، إذ أكد جميعهم على ضرورة توجيه البحث العلمي لدراسة ظاهرة الريادة كونها أصبحت من أهم المداخل التي تتجه إليها المنظمات لمواجهة التغييرات الهائلة والمتسارعة في بيئة الأعمال نتيجة للثورة المعلوماتية والتكنولوجية وما تلازم معها من مدارس فكرية متتالية ومتعاقبة في رصدها لأبعادها، وسعيها منها لتشخيصها بقصد تحليلها والتنبؤ بنتائجها المتوقعة، والتفكير بآلية التعامل معها وفق افتراضات عقلانية تامة ومحددة ، وبمنظور مغلق وآخر مفتوح . حيث أن المبادرة والقدرة على تحمل المخاطر وتقديم الأفكار الجيدة والجديدة والبحث عن الفرص وانتهازها، جميعها تمثل عناصر مهمة تكون كفيلاً للبدء في اتخاذ قرار بالريادية في تقديم الخدمات مما ينعكس إيجاباً على مستويات الأداء الوظيفي . عليه فقد تطلبت منهجية الدراسة تصميم أنموذج افتراضي يعكس الواقع و العلاقة بين أبعاد ريادة الأعمال والأداء الوظيفي واختبار وتشخيص تلك الآثار والوصول إلى نتائج وتوصيات وفقاً لما يُفرض عليه أنموذج الدراسة .

## 1.1 مشكلة الدراسة وأسئلتها :

يزيد اهتمام وصلة المجتمعات وعلى اختلافها سواء المتقدمة منها ام النامية بالجامعات حيث تمثل المراكز الأساسية للبحوث العلمية والتطبيقية والتي بدونها يصعب احداث أي تقدم معرفي أو اقتصادي أو اجتماعي حقيقي، وكذلك فهي - الجامعات - مُلزَمة بمشاركة المجتمع بنشاطاته وتقديم الخدمات له، باعتبارها مؤسسة اجتماعية تؤثر وتتأثر بما يحيط بها من مستجدات. هذه الصلة الوثيقة، تفرض على الجامعات أن تُحدث دائماً التغييرات اللازمة في بنيتها ووظائفها وبرامجها ومفاهيمها، ويعد موضوع ريادة الأعمال من أكثر المفاهيم الفلسفية الرائدة التي يجب على الجامعة أن تتبناها، نظراً لما سيحققه من نتائج إيجابية على كفاءة وقدرات الموظفين العاملين بها، وكذلك الحصول على مجموعة من الأفكار الجديدة والخلاقة التي ترتقي بمستوى الأداء الأمر الذي يحقق التنمية المرغوبة.

ومن خلال المقابلات الشخصية واستطلاعات الرأي الأولية لبعض الزملاء -على اعتبار أننا جزء من مجتمع الدراسة - فقد لاحظنا ارتفاع مستوى الريادة الإدارية والأداء الوظيفي بالجامعة و كانت آرائهم تميل إلى أن الريادة الإدارية هي واحدة من

العوامل المؤثرة على الأداء الوظيفي بالإضافة إلى عوامل أخرى قد تطرقت إليها دراسات سابقة. وتأسيساً على ذلك، وبإضافة الاطلاع المتواضع للباحثان عن موضوعي الريادة الإدارية والأداء الوظيفي وبخاصةً دراسة التأثير والعلاقة بينهما، اتضح أنهما لم ينالا الاهتمام الكافي سواء على المستوى النظري أو على المستوى التطبيقي، ومن هنا فحرياً بنا اكتشاف واقع ومستوى الريادة الإدارية والوقوف على علاقته بالأداء الوظيفي. حيث تم بلورة مشكلة الدراسة بشكل أدق في التساؤل التالي:

ما هو واقع الريادة الإدارية وما علاقته بالأداء الوظيفي بالجامعة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد بجامعة سرت ؟  
ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية :

1. ما هو واقع الريادة الإدارية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بالجامعة المبحوثة؟
2. هل تمتلك الجامعة محل الدراسة تصوراً واضحاً عن الريادة الإدارية وأهميتها بالنسبة للأداء ؟
3. هل يوجد هناك علاقة بين الريادة الإدارية بأبعادها المتمثلة في (المبادرة، الإبداع، تحمل المخاطرة، وانتهاز الفرص) والأداء الوظيفي بالجامعة محل الدراسة ؟
4. هل تسهم الريادة الإدارية في الرفع من مستوى الأداء الوظيفي بالجامعة محل الدراسة؟

## 2.1 أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة بشكل أساسي إلى تقديم مفاهيم نظرية وعملية عن واقع الريادة الإدارية وعلاقته بالأداء الوظيفي، كما تسعى هذه الدراسة على تحقيق الأهداف الفرعية التالية :

1. التحقق من مدى قدرة الجامعة على إدراك واستيعاب مفهوم الريادة الإدارية .
2. التعرف على مدى إدراك أفراد عينة الدراسة في الجامعة لأهمية الريادة الإدارية في الرفع من مستوى الأداء الوظيفي بالجامعة من وجهة نظر المبحوثين .
3. تحديد الفروقات في استجابات المبحوثين حول الريادة الإدارية والأداء الوظيفي نُعزى إلى المتغيرات الشخصية والوظيفية.
4. صياغة بعض المقترحات والتوصيات التي قد تسهم في تطوير آليات الريادة الإدارية بالجامعة محل الدراسة بهدف الرفع من مستوى الأداء الوظيفي بالجامعة.

### 3.1 أهمية الدراسة :

تتجلى أهمية هذه الدراسة من خلال تناول واقع الريادة الإدارية بأبعادها المتمثلة في (المبادرة، الإبداع، تحمل المخاطرة، انتهاز الفرص) وعلاقته بالأداء الوظيفي بالجامعة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد بجامعة سرت، كما وتنبثق أهمية هذه الدراسة كونها تناولت موضوع من المواضيع الحديثة في التطوير الإداري وهو الريادة الإدارية، ويمكن تحديد أهمية الدراسة في الآتي:

1. إضافة دراسة جديدة تتعلق بموضوع الريادة الإدارية للدارسين والمهتمين بالبحث العلمي .

2. حداثة موضوع الريادة الإدارية وتطبيقاتها، والنقص الواضح في الكتابات والأبحاث في هذا المجال.

3. الإسهام في نشر وتعزيز الوعي حول الريادة الإدارية وعلاقته بالأداء الوظيفي.

4. لفت نظر وانتباه أعضاء التنظيمات الإدارية في الجامعة إلى ضرورة تفعيل مفهوم الريادة الإدارية وغيره من المفاهيم الإدارية التي قد يكون لها الأثر في الرفع من مستوى الأداء الوظيفي .

### 4.1 فرضيات الدراسة :

للإجابة على تساؤلات الدراسة ولتحقيق أهدافها تمت صياغة الفرضيات التالية :

الفرضية الرئيسية الأولى : والتي تنص على أنه

هناك ممارسة لأبعاد الريادة الإدارية (المبادرة، الإبداع، تحمل المخاطر، انتهاز الفرص) بجامعة سرت من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد .

الفرضية الرئيسية الثانية: والتي تنص على أنه

يوجد علاقة تربط بين أبعاد الريادة الإدارية والأداء الوظيفي في جامعة سرت من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد.

وينبثق من هذه الفرضية الفرضيات الفرعية التالية :

الفرضية الفرعية الأولى: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المبادرة والأداء الوظيفي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد بجامعة سرت.

الفرضية الفرعية الثانية: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإبداع والأداء الوظيفي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد بجامعة سرت. الفرضية الفرعية الثالثة: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحمل المخاطرة والأداء الوظيفي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد بجامعة سرت. الفرضية الفرعية الرابعة: وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين انتهاز الفرص والأداء الوظيفي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد بجامعة سرت.

**5.1 حدود الدراسة:**

اقتصرت الدراسة على الحدود الآتية :

- الحدود الزمانية : تم إجراء هذه الدراسة خلال الأشهر (فبراير، مارس، 2022) .
- الحدود البشرية : اقتصرت هذه الدراسة على جميع أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد بجامعة سرت .
- الحدود المكانية : تم إجراء هذه الدراسة بجامعة سرت بمدينة سرت الليبية .
- الحدود الموضوعية : تناولت هذه الدراسة موضوع الريادة الإدارية وعلاقته بالأداء الوظيفي .

### 6.1 الدراسات السابقة :

هدفت دراسة المؤمني (2016) إلى تقصي دور الخصائص الريادية في بناء الجامعات الريادية، وقد شملت عينة الدراسة (8) جامعات، وقد توصلت الدراسة إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية للخصائص الريادية للعاملين (تحمل المخاطر، الرغبة في الإنجاز) في بناء الجامعات، وقد أوصت الدراسة بضرورة تنمية التوجه الريادي للعاملين في بيئتها الخاصة وقيام الجامعة بتنفيذ الأفكار المبتكرة من قبل العاملين وإعطاء الحوافز المادية والمعنوية، مما ينعكس على مستويات أداء الجامعة باختلاف وحداتها التنظيمية لتكون جامعة ريادية مستقبلية . وفي نفس السياق قدم المحاميد (2020) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى الريادة الإدارية في الجامعات الأردنية الخاصة في عمان وعلاقتها بدافعية الإنجاز من وجهة نظر القيادات الأكاديمية، وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد الدراسة على درجة توافر الريادة الإدارية في الجامعات الأردنية الخاصة وتقديراتهم لمستوى دافعية الإنجاز لديهم،

وأن درجة توافر الريادة الإدارية في الجامعات الأردنية الخاصة جاءت بدرجة مرتفعة ، وجاءت المجالات مرتبة تنازلياً كالآتي : (المبادرة ، المخاطرة والمجازفة ، الإبداع).

في حين أجرى عبدالسلام وآخرون (2017) دراسة لاختبار اثر ريادة الأعمال على التفوق التنافسي من خلال الأبعاد التالية (المبادرة، المخاطرة، الفرص، الإبداع) ، وأوضحت النتائج التي تم التوصل إليها بأن هناك علاقة قوية موجبة ذات دلالة معنوية بين متغيرات الدراسة، وأن ريادة الأعمال تؤثر في التفوق التنافسي .

واجرى كلاً من العبيدي و الجراح (2013) دراسة استهدفت الوقوف على دور متغيرات بيئة ريادة الأعمال المتمثلة في (المكافآت، المناقشات، الهيكل التنظيمي) في تعزيز رأس المال الفكري، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستنتاجات تؤكد دور متغيرات بيئة ريادة الأعمال في تعزيز رأس المال الفكري .

كما قدم الصويعي (2017) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى التفكير الريادي من خلال الأبعاد التالية (الفرصة الريادية، اليقظة الريادية، الخيارات المنطقية الواقعية، إطار العمل الريادي)، وكذلك معرفة ما إذا كانت هناك فروق إحصائية بين العاملين في ممارسة عملية التفكير الريادي تعزى للمتغيرات الديموغرافية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي. وتوصلت الدراسة إلى ان المستوى العام للتفكير الريادي كان مرتفعاً، وأنه لا توجد أية فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين حول التفكير الريادي تعزى للمتغيرات الديموغرافية .

وفي نفس السياق قدمت الرفادي (2017) دراسة للتعرف إلى مفهوم وواقع الريادة والأبعاد المختلفة لها وهي (الإبداع، الرؤية الاستراتيجية، تحمل المخاطرة، المبادرة)، والتعرف على اتجاهات الإداريين في المصارف التجارية العاملة بمدينة درنة نحو مدى فهمهم للخصائص الريادية، وإلى تحديد مدى توافر الخصائص الريادية للأفراد. وتوصلت الدراسة إلى وجود مستوى لفهم الإداريين للأبعاد الريادية ، كما أظهرت النتائج توفر الخصائص الريادية لدى المبحوثين .

كما اجري ضيف الله (2017) دراسة هدفت إلى التعريف بمعوقات استمرارية المشروعات الريادية في ليبيا والذي نُفذ على عينة بلغ عدد مضرداتها (15) مضردة من خلال استمارة الاستبيان، بهدف بيان وجهة نظرهم في تحديد المعوقات، وقد أثبتت النتائج

وجود مجموعة من المعوقات وهي : سيكولوجية (سلوك) الحشد ، العولة ، المعرفة أصبحت سلعة ، والتغيير السريع في خصائص المنتج .

بينما جاءت دراسة (Lim & Xavier,2015) لاستكشاف التأثير المحتمل لليقظة الريادية والمعرفة المسبقة والشبكة الاجتماعية في التعرف على الفرص الريادية بالتطبيق على شركات التكنولوجيا من خلال اقتراح نموذج للتعرف على هذه الفرص يضم الأبعاد السابقة - وقد توصلت الدراسة إلى ان اليقظة الريادية تعتمد على المهارات المعرفية والذكاء للأفراد إلى جانب المعرفة المسبقة .

### 7.1.1 التعقيب على الدراسات السابقة :

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة ، كون هذه الدراسة - وعلى حد علم الباحثين - أوائل الدراسات التي تبحث موضوع واقع الريادة الإدارية وعلاقته بالأداء الوظيفي بجامعة سرت ، والسعي إلى اقتراح جملة من التوصيات بهدف تحقيق هدف الدراسة . كما تتفق هذه الدراسة مع الدراسات الأخرى من حيث الأهداف ، حيث أن جل الدراسات تناولت أثر الريادة الإدارية على بعض المتغيرات كدراسة (المحاميد،2020)، (عبدالسلام وآخرون، 2017)، (المؤمنى،2016)، ودراسة (العبيدي والجراح، 2013) واتفقت معظمها على تبني مفهوم الرياد الإدارية يطور من أداء المنظمات . ومن الدراسات ما تناول واقع الريادة والمعوقات التي قد تحول دون إمكانية تحقيقها كدراسة ( الرفادي ، 2017) ، ودراسة (ضيف الله ، 2017) ، ودراسة (الصويحي ، 2017) . في حين قدمت دراسة (Lim & Xavier,2015) إطار يمكن من خلاله تحديد الفرص وتحقيق الريادة في الأعمال .

وعلى الرغم من تعدد الدراسات، إلا أنها لم تتفق في تحديدها لأبعاد الريادة الإدارية التي تناولتها كلاً منها، من حيث الأهمية والترتيب في تأثيرها، وكون ان الباحثات لم يتمكنوا من الحصول على دراسة تناولت موضوع واقع الريادة الإدارية وعلاقته بالأداء الوظيفي. لذا فإن هذه الدراسة تهدف إلى التعرف على واقع الريادة الإدارية وعلاقته بمستوى الأداء الوظيفي من خلال أربعة أبعاد وهي (المبادرة، الإبداع، تحمل المخاطرة ، انتهاز الفرص).

كما استفادت الباحثات من الدراسات السابقة في بناء فكرة عامة عن الدراسة وتحديد الضجوة البحثية بين هذه الدراسات والدراسة الحالية وتحديد المتغيرات التي



تتضمنها الدراسة، بالإضافة إلى التعرف على أساليب ومناهج البحث التي تم استخدامها في هذه الدراسات السابقة، والتأسيس عليها لتكون أساساً منطقياً يعطي تبريراً لما تم تحديده وبنائه سواءً بالنسبة لإطار الدراسة أو تساؤلاتها البحثية أو صياغة فروضها وأهدافها .

## 2. المتن

### الإطار النظري للدراسة

#### 1.2 الريادة الإدارية :

يتخطى موضوع الريادة الحدود التقليدية لإدارة المنظمات المعاصرة واستيعابها، إذ لم يعد كافياً للمنظمات الناجحة استمرارها بأداء أعمالها ومهامها وتحقيق أهدافها بذات الأسلوب المعتمد، فما يعد مطلوباً الآن قد يصبح تقليدياً بمجرد دخول منافسين جدد يحملون لمحات أحدث أو منتجات وخدمات ذات أبعاد أفضل من وجهة نظر المستفيد أو حتى بمجرد تغيير أذواق واتجاهات واحتياجات الأفراد تجاه ذات المنتج (صالح، 2011) . فالريادة هي السبق والتقدم في مجال ما بالتصميم والشجاعة والإرادة لتحقيق أهداف مرسومة رغم المخاطر المرافقة للحالة القائمة ، وبشكل أفضل من المنافسين وملبي لرغبات وطموحات الأفراد .

#### 1.1.2 مفهوم الريادة الإدارية

تزايد في السنوات الأخيرة استخدام مفهوم الريادة ضمن المفاهيم الإدارية الحديثة التي يجب على المؤسسة أن تتبناها في عملها الإداري - إذا ما ارادت أن تحقق الأهداف التي نشأت من أجلها، وان تضمن استمراريتها وبقاءها. وقد تناول العديد من الباحثين ذوي الاختصاص مفهوم الريادة، إذ يعرف (النجار والعلي، 2008) الريادة بأنها القدرة والرغبة في تنظيم وإدارة الأعمال ذات الصلة بها من خلال الابتكار وتحمل المخاطرة وتخصيص الوقت والمال والجهد بهدف جني الأرباح، في حين يعرفها (Kuratko, 2006) بأنها الاستعداد للمخاطرة المدروسة وكل ما هو مستطاع لجعل الاحتمالات إيجابية، ويضيف (Jones, 2003) بأن الريادة عملية يتم من خلالها البحث عن الفرص وتشخيصها واكتشافها وتهيئة الموارد اللازمة لاستثمارها بشكل متميز وملبي

لرغبات الأفراد وتوقعاتهم . في حين يؤكد كلاً من (Leon et al .,2006), (Fakhri et al .,2012), بأن الريادة الإدارية هي تبني سلوك إداري بمغامرة محسوبة من أجل استثمار الفرص وتحقيق نتائج تفوق قدرات وإمكانيات الأفراد العاديين عبر مغامرين يؤمنون بالتغيير ويعملون على تحقيقه .

وبهذا فإن الريادة تشكل نشاطاً فاعلاً تمارسه الجماعات والأفراد من خلال بدل الجهود الإدارية والتنظيمية نحو خلق القيم وتحقيق سبل النمو والتحسين في إشباع حاجات الأفراد والجماعات، وتشجيعهم نحو العطاء المتميز من خلال الإبداع والتفرد في الأداء (علي ، 2016) . ويضيف (الفيحان وسليمان ،2012) أن الريادة عملية حركية وذات مخاطرة تتضمن توليفة من رأس المال والتكنولوجيا والمهارة البشرية، وهي ممكنة التطبيق في جميع الأعمال بصرف النظر عن حجمها وتوجهها الاقتصادي أو الخدمي . فهي تمثل مجموعة من الخصائص المتعلقة ببدء الأعمال والتخطيط لها وتنظيمها وتحمل مخاطرها والإبداع في إدارتها (الدوري وزكريا، 2013) .

وتأسيساً على ذلك تُعرف الباحثات الريادة بأنها سلوكيات وخصائص يتميز بها بعض الأفراد تتعلق بانتهاز الفرص واستثمارها مع تحمل المخاطرة لتنفيذ الأعمال الاستباقية والتخلي بروح المبادرة والإبداع في إنجاز الأعمال . فالريادة تركز على الإبداع والأفكار الجديدة ومن تم تنفيذ هذه الأفكار وتحويلها على أرض الواقع إلى أعمال مربحة عبر استغلال الفرص وتبني المخاطرة المدروسة المحسوبة ، وتطبيق استراتيجيات متنوعة لغرض إنجاح المشروع والأفكار الجديدة ، والعمل الجاد ومن كافة الأطراف على تنفيذها .

2.2.1 أهداف الريادة :

إن للريادة جملة من الأهداف تسعى كل المنظمات الصناعية والخدمية إلى تحقيقها ومن أبرزها ما يلي ، (العبيدي والجراح،2013) نقلاً عن (ويلز،2007) ، (الدغيشم ومحمد ، 2014) ، (عبدالرحمن،2011) :

1. تحسين الوضع المالي للمنظمة حالياً ومستقبلاً .
2. التوظيف الذاتي ، حيث توفر الريادة المزيد من فرص العمل التي ترضي وتناسب القوى العاملة .
3. تطوير المزيد من الصناعات ، والتشجيع على تصنيع المواد المحلية سواء للاستهلاك المحلي او للتصدير .

4. زيادة الدخل والنمو الاقتصادي .
  5. المنافسة والتشجيع على خلق منتجات بجودة عالية .
  6. السعي إلى إنتاج المزيد من السلع والخدمات وخلق أسواق جديدة .
- 3.2.1 أبعاد الريادة الإدارية :

في مستهل الحديث عن أبعاد الريادة الإدارية لابد من الإشارة إلى الاختلاف في الآراء بين الباحثين والمهتمين حول أبعاد الريادة الإدارية ، فهناك من يُضاف أو يُستبعد من هذه الأبعاد ، ومع هذا هناك اتفاق بين أغلبهم على انها تتكون من اربعة أبعاد رئيسية ومهمة ومؤثرة وهي المبادرة، الإبداع، تحمل المخاطرة، وانتهاز الفرص، (سلمان والناصري، Schindenuite & Morris ) ، (Limpkin & Dess,1996)، (الحدراوي، بدون)، (2016)، (2002 ،). وقد جرى اختيار هذه الأبعاد لأغراض هذه الدراسة كونها الأكثر قبولاً بين الباحثين ، كذلك هي الأكثر ملائمة لتحقيق أهداف الدراسة الحالية ، وحرى بنا فيما يلي التطرق لتوضيح هذه الأبعاد :

- المبادرة : وهي تمثل استراتيجية تؤكد على النظر إلى الأمام ، والبحث المستمر عن الفرص والتجريب مع استجابة سريعة للاتجاهات البيئية المتغيرة، والميل لممارسة الأنشطة التي تؤثر في البيئة ، كما تتضمن التركيز على المستقبل من خلال خلق الأفكار وتوقع المشكلات ومحاولة منع حدوثها والحفاظة على التكيف والمواظبة من خلال تنفيذ عمليات جديدة أو تقديم منتجات جديدة (سلمان والناصري ، 2016) .
- تحمل المخاطرة : وهي تمثل رغبة المنظمة في الحصول على الفرص على الرغم من عدم التأكد الذي يحيط بها، حيث ان المنظمات الريادية تقوم بتحمل المخاطر سواءً على مستوى الأفراد أو الجماعات وذلك عن الطريق العمل بالتحالف مع الجماعات الأخرى، لأن هذه المنظمات تعتقد أن بإمكانهم معاً أن يقدموا القدرات المكملة لهم والمساعدة في تحويل المخاطر إلى أطراف أخرى (الحدراوي ، بدون) .
- الإبداع: وهو يمثل الميل إلى التعاطي مع أفكار ونشاطات وتجارب خلاقة من خلال التميز في المنتجات والخدمات الجديدة ، واقتحام الأسواق بدرجة من الثقة العالية (الحدراوي، بدون). فالإبداع هو مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي إذا وجدت بيئة مناسبة يمكن ان ترقى بالعمليات العقلية لتؤدي إلى

نتائج أصيلة ومفيدة للفرد والمنظمة (محمد ، 2016) . وحتى يكون الإبداع فعالاً يجب

أن يعتمد على الأسس التالية ( مراد، 2010) :

1. البدء بتحليل الأولويات اللازمة للتطوير .
2. تشجيع المبادرات الفردية لمزاولة الأعمال والمشروعات ذات الجدوى الاقتصادية الواعدة.

3. نشر الوعي الإبداعي وتسهيل الضوء على المبتكرين والموهوبين .

4. تبادل الأفكار والخبرات المتعلقة بإبراز قدرات الموهوبين وتنمية أفكارهم .

- انتهاز الفرص : ويمثل كيفية خلق الفرصة واكتشافها وتطويرها وملاحقتها ، وتعد من أساسيات الريادة الإدارية وجوهرها ، ويؤكد (العطوي، 2012) ان الإبداع و الابتكار هما أداتان حاسمتان يساعدان المنظمات الريادية على الالتفات للفرص والحقائق التي تركز على ابتكار كل جديد .

## 2.2 الأداء الوظيفي :

يتطلب تحديد مفهوم الأداء الوظيفي مناقشة العديد من المفاهيم التي قد تختلط به في بعض الأذهان وقد تستخدم للتعبير عنه، مثل الإنتاجية أو الكفائية، والفاعلية، وذلك إلى جانب لفظ الكفائية الإنتاجية أو كفاءة الأداء خصوصاً وأن هذه المصطلحات والألفاظ تستخدم عادة في التعبير عن مدى أداء المنظمة .

ويشير الأداء الوظيفي إلى درجة تحقيق وإتمام المهام المكونة لوظيفة الفرد، وهو يعكس الكيفية التي يتحقق بها أو يشبع بها الفرد متطلبات الوظيفة . وغالباً ما يحدث لبس وتداخل بين الأداء والجهد، فالجهد يشير إلى الطاقة المبذولة ، أما الأداء فيقاس على أساس النتائج (بسيوني، 2008 ؛ الشريف، 2013؛ دلروم، 2017) .

ويعرف الأداء بأنه تنفيذ الموظف لأعماله ومسئولياته التي تكلفه به المنظمة أو الجهة التي يرتبط بها (جلال، 2009 ؛ أمهني، 2021) ، فهو يعبر عن أثر جهود الفرد التي تبدأ بالقدرات، وإدراك الدور، والمهام. ويرى كلاً من (سعد، 2012)، ( Negin ., et al, 2013) أنه نتاج جهد معين قام ببذله فرد أو مجموعة لإنجاز عمل معين . ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن هناك عدة أبعاد ممثلة للأداء الوظيفي وهي ( Kashef ., et al, 2013) :

1. كمية الجهد المبذول: والتي تعني مقدار الطاقة الجسمانية أو العقلية التي يبذلها الفرد في العمل خلال فترة زمنية معينة.

2. الجهد المبذول: وتعني مستوى بعض الأنواع من الأعمال، قد لا يهتم كثيراً بسرعة الأداء أو كميته بقدر ما يهتم بنوعية وجودة الجهد المبذول.

3. نمط الأداء: ويقصد به الأسلوب أو الطريقة التي يبذل بها الجهد في العمل، أي الطريقة التي تؤدي بها أنشطة العمل، فعلى أساس نمط الأداء يمكن قياس الترتيب الذي يمارسه الفرد في أداء حركات أو أنشطة معينة أو مزيج من الحركات أو الأنشطة إذا كان العمل جسمائياً بالدرجة الأولى، كما يمكن أيضاً قياس الطريقة التي يتم التوصل بها إلى حل أو قرار لمشكلة معينة أو الأسلوب الذي يتبع في إجراء بحث أو دراسة.

فالأداء أحد أهم محاور العمل المهني في أي مجال وظيفي، وإذا كان هذا الأداء مميزاً في ظل بيئة عمل يسودها العدل والمساواة، فإنه من المنطقي أن يأخذ هذا الأداء صاحبه إلى مكانه مرموقة في المنطقة التي يعمل فيها، ففي ظل التغيير السريع والمنافسة الشديدة لن تستطيع المنظمة الاستمرار والمنافسة إلا إذا كان الأداء العالي أحد أهم خصائصها، وهذا الأداء ينبع من حصيلة أداء الأفراد في المنظمة ككل.

### 2.3 الريادة الإدارية والأداء الوظيفي:

بادئ ذي بدء، يُشير الأداء الوظيفي إلى درجة تحقيق وإتمام المهام المكونة لتوظيفة الفرد، والعلاقة بينه وبين الريادة الإدارية علاقة إيجابية، نقلاً عن (المحاميد، 2020؛ السلمي، 2019)، ويبين آخرون أن الريادة الإدارية قد تسهم في تحسين جوانب أخرى ذات أهمية بالنسبة للمنظمة مثل الالتزام التنظيمي (حسين،) والقدرات الاستراتيجية (القبج، 2012) والابتكار الإداري (عرقاوي وآخرون، 2020) وأداء الموارد البشرية (بن عيسى، 2020) وغيرها. ومن زاوية أخرى فإن الأداء الوظيفي وحسب العديد من الدراسات قد يتأثر بمتغيرات أخرى كإدارة الوقت (إبراهيم، 2020)، والثقافة التنظيمية (الصالح، 2014؛ العشري، 2020)، والتمكين (الزغبى، 2013؛ قسوم، 2017)، وضغوط العمل (حسين، 2013).

خلاصة القول، فإن ريادة الأعمال كتوجه استراتيجي، يعتبر عامل حاسم في تحسين أداء المنظمات ودعم نموها وتوليد ثروة أو مزايا تنافسية، ومع ذلك فإن

الخصائص الداخلية للمنظمة التي تؤثر على مستوى ريادة الأعمال التنظيمية تمثل مجالاً للبحث لم يتم استكشافه بعمق ، لذا لابد من إيجاد دراسات أعمق للقيود والمحددات كلاً من الريادة الإدارية والأداء الوظيفي .

### 3. الطريقة والإجراءات:

#### 1.3 منهجية الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي الهادف إلي وصف الظاهرة وتحليل البيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة، كما تم جمع البيانات اللازمة باستخدام المصادر الثانوية التي تتمثل في الكتب والمراجع والدوريات، بالإضافة الى المصادر الأولية من خلال الاستبيان الذي طور لهذا الغرض، واستخدم البرنامج الإحصائي (SPSS) لتحليلها وتفسيرها للوصول إلى استنتاجات تسهم في تطوير الواقع وتحسينه.

#### 2.3 مجتمع وعينة الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد في جامعة سرت والذين يبلغ عددهم (53) أثناء إجراء الدراسة. لقد تم تحديد عينة الدراسة والبالغ عددهم (48) عنصراً، باستخدام أسلوب العينة العشوائية، والتي تم تحديدها بناءً على الجدول الذي قدمه كل من (Krejcie & Morgan, 1970) اعتماداً على حجم المجتمع وهامش الخطأ المسموح به (5%). تم توزيع الاستبانة على جميع أفراد العينة، أُسترجع منها (43) أي بنسبة (89%) مما تم توزيعه وتُعد هذه النسبة كافية إحصائياً لإجراء الدراسة.

#### 3.3 أداة جمع البيانات:

تم استخدام الاستبانة كأداة لقياس متغيرات الدراسة، ولقد تم تحديد الأوزان لإجابات افراد العينة وفق مقياس ليكرت التالي:

الإجابة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الوزن	5	4	3	2	1

إن أداة القياس المستخدمة في الدراسة قسمت إلى ثلاث أجزاء على النحو التالي:

أ- معلومات عامة: تتضمن معلومات شخصية عن المستهدفين بالدراسة تتعلق (بالجنس ، عدد سنوات الخبرة، والمؤهل العلمي).

ب- أبعاد الريادة الادارية: إن هذا المتغير المستقل يتضمن أربعة أبعاد هي (المبادرة، الابداع، تحمل المخاطر، انتهاز الفرص)، حيث تحتوي كل الأبعاد على (20) عبارة لقياسها.

ت- الأداء الوظيفي: ويعد المتغير التابع والذي يتم قياسه بعدد (11) عبارة.

#### 4.3 أساليب المعالجة الاحصائية :

تم استخدام نظام (SPSS.V22) لاستخراج النتائج الإحصائية لتحليل البيانات وهي :

- الإحصاء الوصفي: التكرارات ، النسب المئوية ، الوسط الحسابي ، والانحراف المعياري ، لوصف خصائص عينة الدراسة. والتعرف على مستوى ممارسة الريادة الإدارية بأبعدها والأداء الوظيفي في الجامعة محل الدراسة.
- معامل الثبات (الفا كرونباخ) : لتحديد معامل ثبات المقياس .
- معامل ارتباط بيرسون: لتحديد صدق محتوى الأداة، واختبار الفرضيات ومعرفة طبيعة العلاقة الارتباطية بين المتغيرات.

#### 4.3 صدق وثبات أداة الدراسة :

1.5.3 صدق أداة القياس: حيث تم التأكد من صدق أداة الدراسة من خلال:

1- الصدق الظاهري: عرضت الاستبانة على (4) محكمين مختصين في المجال، وتم اجراء التعديلات وتصميمها بصورتها النهائية الحالية وفق ملاحظاتهم بما يحقق الصدق الظاهري.

2- صدق المحتوى ( الاتساق الداخلي): والمقصود به مدى اتساق كل عبارة من عبارات الاستبيان مع المتغير الذي تنتمي إليه هذه العبارة ، فقد تم حساب الاتساق الداخلي للاستبانة من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل عبارة من عبارات المتغير والدرجة الكلية للمتغير نفسه ، والموضحة في الجدول (1). يتضح من النتائج المبينة في الجدول أن معاملات الارتباط ذات دلالة احصائية، وبذلك يعتبر جميع المتغيرات صادقة لما وضعت لقياسها.

**جدول رقم (1) صدق الاتساق الداخلي للاستبيان**

معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات الأداء الوظيفي والدرجة الكلية له			معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات الانتهاز الفرص والدرجة الكلية له			معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات تحمل المخاطر والدرجة الكلية له			معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات الابداع والدرجة الكلية له			معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات المبادرة والدرجة الكلية له		
Sig.	معامل الارتباط	ت	Sig.	معامل الارتباط	ت	Sig.	معامل الارتباط	ت	Sig.	معامل الارتباط	ت	Sig.	معامل الارتباط	ت
.000	.762**	6	.000	.545**	1	.000	.742**	1	.000	.677**	1	.000	.785**	1
.000	.763**	7	.000	.730**	2	.000	.745**	2	.000	.723**	2	.000	.725**	2
.000	.684**	8	.000	.487**	3	.000	.778**	3	.000	.831**	3	.001	.477**	3
.000	.746**	9	.000	.596**	4	.000	.832**	4	.000	.756**	4	.000	.710**	4
.000	.541**	10	.000	.746**	5	.000	.698**	5	.000	.859**	5	.000	.541**	5
.000	.785**	11												

\*\* . Correlation is significant at the 0.01 level (1-tailed).

**2.5.3 ثبات أداة القياس :**

**جدول (2) نتائج اختبار ألفا كرونباخ لقياس ثبات**

المتغيرات	عدد العبارات	الثبات
المبادرة	5	.885
الابداع	5	.653
تحمل المخاطر	5	.757
انتهاز الفرص	5	.811
الأداء الوظيفي	11	.885
القيمة الكلية للاستبيان	31	.911

يقصد بثبات أداة القياس أن يعطي الاستبيان نفس النتيجة لو تم إعادة توزيعه

أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط. لقد تحقق من ثبات أداة القياس من خلال اختبار (الفا كرونباخ) وتعتبر النسبة الموضحة بالجدول مقبولة لأغراض الدراسة.

**6.3 خصائص عينة الدراسة :**

لقد اعتمدت التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص أفراد العينة من حيث

(الجنس، سنوات الخبرة، المؤهل العلمي) كما هو موضح في الجدول رقم (3) التالي:



جدول رقم (3) توزيع أفراد العينة حسب العوامل الشخصية

المتغير	فئات المتغير	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	34	79.1%
	أنثى	9	20.9%
	المجموع	43	100%
المؤهل العلمي	ماجستير	24	55.8%
	دكتوراه	19	44.2%
	المجموع	43	100%
سنوات الخبرة	5 سنوات فأقل	13	30.2%
	6 الى 10 سنوات	14	32.6%
	11 سنة فأكثر	16	37.2%
	المجموع	43	100%

1. المشاركون حسب الجنس:

يوضح الجدول رقم (3) أن العدد الأكبر من المشاركون هم من الذكور فقد بلغ (34) مشاركاً وبنسبة (79.1%).

2. المشاركون حسب سنوات الخبرة:

نلاحظ من الجدول رقم (3) أن العدد الأكبر من المشاركين تبلغ سنوات الخبرة لديهم 11 سنة فأكثر، وقد بلغ عددهم (16) مشاركاً وبنسبة مشاركة (37.2%).

3. المشاركون المؤهل العلمي:

يتضح أن العدد الأكبر من المشاركين يحملون مؤهل علمي ماجستير فقد بلغ عددهم (24) وبنسبة مشاركة (55.8%).

4. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

للتعرف على درجة مستوي (المبادرة، الابداع، تحمل المخاطر، انتهاز الفرص، والأداء الوظيفي) في جامعة سرت تم الاعتماد على المتوسطات الحسابية، والأوزان المئوية لإجابات عينة الدراسة ليكون مؤشراً على ذلك، بالإضافة إلى تحديد خمسة مستويات لتحديد درجة الممارسة والتي تم ايضاحها في جدول المحك رقم (4) المعتمد في الدراسة، كما تم تحديد طول الفئة بناء على المعادلة التالية:

$$0.80 = \frac{1-5}{5} = \frac{\text{الدرجة الأعلى في المقياس} - \text{الدرجة الأدنى في المقياس}}{\text{عدد المستويات}}$$

عدد المستويات

جدول رقم (4) المحك المعتمد في الدراسة لتحديد درجة الممارسة

درجة الممارسة	منخفضة جداً	منخفضة	متوسطة	مرتفعة	مرتفعة جداً
الوسط المرجح	1- أقل من 1.80	1.80- أقل من 2.60	2.60- أقل من 3.40	3.40- أقل من 4.20	4.20- أقل من 5
الأوزان المثوية	من 0.2 أقل من 0.36	من 0.36 أقل من 0.52	من 0.52 أقل من 0.68	من 0.68 أقل من 0.84	من 0.84 أقل من 100

1.4 تحليل نتائج المتغير المستقل (الريادة الادارية):

1.1.4 البعد الاول المبادرة:

يوضح الجدول رقم (5) النتائج المتعلقة ببعد المبادرة الناتجة عن تحليل البيانات

باستخدام التحليل الوصفي (المتوسط الحسابي والانحراف المعياري)، والوزن النسبي فكانت النتائج كما يلي:

جدول (5) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الممارسة لبعد المبادرة

م	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الممارسة
1.	تحتضن الجامعة المبادرات والأفكار الجديدة وتعمل على انضاجها وتوفير البيئة المناسبة لها .	3.1714	.92309	%63.4	متوسطة
2.	تمتلك إدارة الجامعة القدرة على ترجمة الأفكار الى مهام ونتائج.	3.2286	.91026	%64.5	متوسطة
3.	تمتلك ادار الجامعة الحرية الكافية لتطبيق الأفكار الجديدة .	3.3429	.99832	%66.8	متوسطة
4.	تواكب الجامعة التطورات العلمية في المجالات التخصصية المختلفة .	3.3714	94202	%67.4	متوسطة
5.	تبذل إدارة الجامعة جهدا في توفير الإمكانيات اللازمة لدعم المبادرات الجديدة.	3.2857	.98731	%65.7	متوسطة
	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري العام	3.280	.9801	%65.6	

يوضح لجدول أعلاه أن بعد المبادرة بالجامعة جاء بمستوى ممارسة متوسط، يؤكد ذلك النتائج التي أظهرت أن المتوسط الحسابي العام للمتغير قد بلغ (3.280)، وبانحراف معياري وقدره (9801)، وأن الوزن النسبي يساوي (65.6%) وهو متوسط، كما يتضح من الجدول مستوي درجة الممارسة للعبارات التي تقيس بعد المبادرة، فجاءت عبارة "تواكب الجامعة التطورات العلمية في المجالات التخصصية المختلفة" في المرتبة الاولى فقد بلغ المتوسط الحسابي لها (3.1714) وبانحراف معياري وقدره (92309). وبذلك يمكن القول

بأن المشاركون في الدراسة يرون أن هذه الفقرة هي الأكثر مستوى ممارسة من قبل إدارة الجامعة مقارنة بباقي فقرات المبادرة للريادة الادارية، يليه في المرتبة الثانية الفقرة " تمتلك ادار الجامعة الحرية الكافية لتطبيق الأفكار الجديدة" وبمتوسط حسابي وقدره (3.2286) وانحراف معياري وقدره (91026). وجاء في المرتبة الثالثة من حيث الممارسة الفقرة " تبذل إدارة الجامعة جهدا في توفير الإمكانيات اللازمة لدعم المبادرات الجديدة" وبمتوسط حسابي وقدره (3.2286) وانحراف معياري قدره (91026)، وجاء في المرتبة الرابعة من حيث درجة مستوى الممارسة " تمتلك إدارة الجامعة القدرة على ترجمة الأفكار الى مهام ونتائج" بمتوسط حسابي وقدره (3.1714) وانحراف معياري وقدره (92309)، وجاء في المرتبة الخامسة والأخيرة من درجة الممارسة الفقرة التي تنص على " تحتضن الجامعة المبادرات والأفكار الجديدة وتعمل على انضاجها وتوفير البيئة المناسبة لها " بمتوسط حسابي وقدره (3.2857) وانحراف معياري وقدره (98731).

#### 2.1.4 البعد الثاني الإبداع:

يوضح الجدول رقم (5) النتائج المتعلقة ببعد الابداع الناتجة عن تحليل البيانات باستخدام التحليل الوصفي (المتوسط الحسابي والانحراف المعياري)، و الوزن النسبي فكانت النتائج كما يلي:

جدول (5) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الممارسة لبعد الابداع

م	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الممارسة
1.	تدعم إدارة الجامعة الآراء والأفكار الإبداعية، وتوفر البيئة البحثية الملائمة لهم.	3.1714	1.04278	63.4%	متوسطة
2.	تسعى إدارة الجامعة إلى استخدام أدوات تكنولوجية وأساليب حديثة.	2.7143	1.1264	54.2%	متوسطة
3.	تمتلك الجامعة الكوادر البشرية التي تسهم في تطوير أساليب أو أهداف أو تعميق رؤية متطورة تدفع المشاريع الريادية إلى الأمام.	3.7429	.91853	74.8%	مرتفعة
4.	يوجد لدى الجامعة خطة تدريب سنوية لتنمية وتطوير مهارات وقدرات العاملين بها.	2.8286	.66358	56.5%	متوسطة
5.	تستعين إدارة الجامعة بأفكار الخبراء من الجامعات الأخرى من أجل التطوير.	2.8000	.86772	56%	متوسطة
المتوسط الحسابي والانحراف المعياري العام		3.1209	.64460	62.41%	

يبين الجدول أعلاه أن بعد الابداع بالجامعة جاء بمستوى ممارسة متوسط ، يؤكد ذلك النتائج التي أظهرت أن المتوسط الحسابي العام للمتغير قد بلغ (3.1209)، وبانحراف معياري وقدره (64460) ، وأن الوزن النسبي يساوي (62.41%) وهو متوسط، كما يتضح من الجدول مستوى درجة الممارسة للعبارات التي تقيس بعد الابداع ، فجاءت عبارة " تمتلك الجامعة الكوادر البشرية التي تسهم في تطوير أساليب أو أهداف أو تعميق رؤية متطورة تدفع المشاريع الريادية إلى الأمام." في المرتبة الأولى فقد بلغ المتوسط الحسابي لها (3.7429) وبانحراف معياري وقدره (91853). وبذلك يمكن القول بأن المشاركون في الدراسة يرون أن هذا الفقرة هي الأكثر مستوى ممارسة من قبل إدارة الجامعة مقارنة بباقي فقرات الإبداع ، يليه في المرتبة الثانية الفقرة " تدعم إدارة الجامعة الآراء والأفكار الإبداعية، وتوفر البيئة البحثية الملائمة لهم." وبمتوسط حسابي وقدره (3.1714) وانحراف معياري وقدره (1.04278) وجاء في المرتبة الثالثة من حيث الممارسة الفقرة " يوجد لدى الجامعة خطة تدريب سنوية لتنمية وتطوير مهارات وقدرات العاملين بها." وبمتوسط حسابي وقدره (2.8286) وانحراف معياري قدره (66358) ، وجاء في المرتبة الرابعة من حيث درجة مستوى الممارسة " تستعين إدارة الجامعة بأفكار الخبراء من الجامعات الأخرى من أجل التطوير " بمتوسط حسابي وقدره (2.8000) وانحراف معياري وقدره (86772). وجاء في المرتبة الخامسة والأخيرة من درجة الممارسة الفقرة التي تنص على " تسعى إدارة الجامعة إلى استخدام أدوات تكنولوجية وأساليب حديثة." بمتوسط حسابي وقدره (2.7143) وانحراف معياري وقدره (1.1264).

#### 3.1.4 البعد الثالث تحمل المخاطر:

يوضح الجدول رقم (5) النتائج المتعلقة ببعد تحمل المخاطر الناتجة عن تحليل البيانات باستخدام التحليل الوصفي (المتوسط الحسابي والانحراف المعياري) ، والوزن النسبي فكانت النتائج كما يلي:

جدول (5) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الممارسة لبعء تحمل المخاطر

م	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الممارسة
1.	تقوم إدارة الجامعة باستمرار بتقييم حجم المخاطر الداخلية والخارجية لاتخاذ الإجراءات المناسبة والتصدي لها .	2.6857	.79600	53.7%	متوسطة
2.	تسعى إدارة الجامعة الى المغامرة في الدخول في بعض البرامج على الرغم من انها قد تكون غير مضمونة النتائج.	2.5429	.70054	50.8%	متوسطة
3.	تبحث إدارة الجامعة عن الأفاق والفرص الجديدة في البيئة المحيطة.	3.0000	1.02899	60%	متوسطة
4.	تفوض إدارة الجامعة بعض الصلاحيات وحرية التصرف للأفراد المتميزين.	2.5714	1.06511	51.4%	متوسطة
5.	تؤمن إدارة الجامعة بأن بعض الأفكار المميزة تستحق المخاطرة لتنفيذها.	2.8571	1.03307	57.1%	متوسطة
	المتوسط الحسابي والانحراف المعياري العام	2.731	.76502	54.6%	

يوضح الجدول أعلاه أن بعد المبادرة بالجامعة جاء بمستوى ممارسة متوسط ، يؤكد ذلك النتائج التي أظهرت أن المتوسط الحسابي العام للمتغير قد بلغ (2.731). وبانحراف معياري وقدره (76502). ، وأن الوزن النسبي يساوي (54.6%) وهو متوسط ، كما يتضح من الجدول مستوي درجة الممارسة للعبارات التي تقيس بعد تحمل المخاطر، فجاءت عبارة " تبحث إدارة الجامعة عن الأفاق والفرص الجديدة في البيئة المحيطة. " في المرتبة الاولى فقد بلغ المتوسط الحسابي لها (3.0000) وبانحراف معياري وقدره (1.02899) وبذلك يمكن القول بأن المشاركون في الدراسة يرون أن هذا الفقرة هي الأكثر مستوي ممارسة من قبل إدارة الجامعة مقارنة بباقي فقرات تحمل المخاطر ، يليه في المرتبة الثانية الفقرة " تؤمن إدارة الجامعة بأن بعض الأفكار المميزة تستحق المخاطرة لتنفيذها " وبمتوسط حسابي وقدره (2.8571) وانحراف معياري وقدره (1.03307) وجاء في المرتبة الثالثة من حيث الممارسة الفقرة " تقوم إدارة الجامعة باستمرار بتقييم حجم المخاطر الداخلية والخارجية لاتخاذ الإجراءات المناسبة والتصدي لها . " وبمتوسط حسابي وقدره (2.6857) وانحراف معياري قدره (79600) ، وجاء في المرتبة الرابعة من



خلق واستثمار فرص جديدة. " في المرتبة الاولى فقد بلغ المتوسط الحسابي لها (3.1143) وبانحراف معياري وقدره (93215). وبذلك يمكن القول بأن المشاركون في الدراسة يرون أن هذا الفقرة هي الأكثر مستوي ممارسة من قبل إدارة الجامعة مقارنة بباقي فقرات انتهاز الفرص، يليه في المرتبة الثانية الفقرة " تستثمر إدارة الجامعة كافة الفرص المتاحة من أجل حل المشاكل وتقديم الخدمة على أكمل وجه." وبمتوسط حسابي وقدره (2.9143) وانحراف معياري وقدره (91944). وجاء في المرتبة الثالثة من حيث الممارسة الفقرة " تنتهز إدارة الجامعة الفرص المهمة من الجامعات المناظرة وتركز عليها " وبمتوسط حسابي وقدره (2.8857) وانحراف معياري قدره (1.07844) ، وجاء في المرتبة الرابعة من حيث درجة مستوي الممارسة " تقييم الجامعة الفرص وفق معايير التكلفة والإيراد المترتب عليها " بمتوسط حسابي وقدره ((2.8571) وانحراف معياري وقدره (84515). وجاء في المرتبة الخامسة والأخيرة من درجة الممارسة الفقرة التي تنص على " تسعى إدارة الجامعة للحصول على أو اقتناص الفرص حتى وان كانت تفوق قدرتها الحالية بمتوسط حسابي وقدره(2.8286) وانحراف معياري وقدره (1.09774).

#### 2.4 تحليل نتائج المتغير التابع (الأداء الوظيفي) :

الجدول التالي رقم (12) يبين آراء أفراد العينة في عبارات الأداء الوظيفي من خلال نتائج تحليل البيانات باستخدام التحليل الوصفي (المتوسط الحسابي والانحراف المعياري) ، والوزن النسبي حيث كانت النتائج كما يلي:

جدول (6) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الممارسة للأداء الوظيفي

م	العبارات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الممارسة
1.	يتم انجاز مهام الوظيفة في الوقت المحدد	3.1714	.98476	%63.4	متوسطة
2.	يتقيد الافراد بالجامعة بأنظمة وقوانين العمل.	3.3143	1.07844	%66.2	متوسطة
3.	يوجد تنسيق وتعاون بين الوحدات الإدارية بالجامعة لأداء العمل.	3.3143	.93215	%66.2	متوسطة
4.	لدى الأفراد بالجامعة القدرة على تصحيح الأخطاء حال وقوعها.	3.3714	.77024	%67.4	متوسطة
5.	لدى الأفراد بالجامعة الرغبة والحماس لإنجاز مهام العمل.	3.3429	1.05560	%66.8	متوسطة
6.	يتوفر لدى الأفراد بالجامعة المعرفة الكاملة بمتطلبات وظائفهم.	3.4286	1.03713	%68.5	مرتفعة
7.	يبدل الأفراد بالجامعة كل ما بوسعهم لإنجاز المهام الموكلة إليهم	3.3714	.94202	%67.4	متوسطة

				بالطريقة الصحيحة.
مرتفعة	71.4%	.77784	3.5714	8. يلتزم الأفراد بالجامعة بتنفيذ اوامر الادارة فيما يخص وظائفهم.
متوسطة	62.2%	1.05081	3.1143	9. يحرص الأفراد بالجامعة على التقيد بأوقات العمل الرسمية.
مرتفعة	68.5%	.81478	3.4286	10. يوجد لدى الأفراد بالجامعة القدرة على الابداع والتجديد وتطوير العمل.
مرتفعة	68%	.77460	3.4000	11. يحرص الأفراد بالجامعة على تحقيق اهداف العمل.
				المتوسط الحسابي والانحراف المعياري العام
68.16%		.63140	3.408	

يوضح الجدول أعلاه المستوى المرتفع للأداء الوظيفي بالجامعة، يؤكد ذلك النتائج التي أظهرت أن المتوسط الحسابي العام للمتغير قد بلغ (3.408) ، وبانحراف معياري وقدره (63140) ، وأن الوزن النسبي يساوي (68.16%) وهو مرتفع، كما يتضح من الجدول مستوي درجة الممارسة للعبارات التي تقيس الأداء الوظيفي ، وذلك من خلال متوسطاتها الحسابية فقد تراوحت ما بين (3.1143-3.5714) حيث جاءت عبارة " يلتزم الأفراد بالجامعة بتنفيذ اوامر الادارة فيما يخص وظائفهم." في المرتبة الاولى من حيث الممارسة فقد بلغ المتوسط الحسابي لها (3.5714) وبانحراف معياري وقدره (77784) وفي المرتبة الأخيرة جاءت العبارة " يحرص الأفراد بالجامعة على التقيد بأوقات العمل الرسمية" وبمتوسط حسابي وقدره (3.1143) وانحراف معياري وقدره (1.05081) .

## 5. اختبار الفرضيات

1.5 اختبار الفرضية الرئيسية الأولى : والتي تنص على انه " هناك ممارسة لأبعاد الريادة الإدارية (المبادرة، الابداع، تحمل المخاطر، انتهاز الفرص) بجامعة سرت من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد"

حيث تم الاعتماد على المتوسط الحسابي العام للمتغيرات لاختبار الفرضية والوقوف على مدى صحتها حيث تبين ان هناك درجة ممارسة متوسطة لأبعاد الريادة الإدارية (المبادرة، الابداع، تحمل المخاطر، انتهاز الفرص) من قبل إدارة الجامعة محل الدراسة مما يؤكد صحة الفرضية الرئيسية الأولى وبالتالي قبولها ، والجدول ادناه يبين ذلك :



جدول (6) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الممارسة للمتغيرات

م	المتغيرات	عدد الفقرات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة الممارسة
1	المبادرة	5	3.280	.746	65.6%	متوسطة
2	الابداع	5	3.1209	.968	62.41%	متوسطة
3	تحمل المخاطر	5	2.731	.820	54.6%	متوسطة
4	انتهاز الفرص	5	2.920	.761	58.4%	متوسطة
5	الريادة الإدارية	20	3.0558	.61210	61.1%	متوسطة

2.5 اختبار الفرضية الرئيسية الثانية: والتي تنص على انه (يوجد علاقة تربط بين أبعاد الريادة الإدارية والأداء الوظيفي في جامعة سرت من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد)

حيث تم استخدام ارتباط بيرسون لتحديد العلاقة وقوتها واتجاهها بين ابعاد الريادة مجتمعة والأداء الوظيفي وكذلك العلاقة علي أساس كل بعد منفرد مع الأداء الوظيفي والجدول التالي رقم (15) يوضح ذلك

جدول (15) مصفوفة ارتباط بيرسون بين كل بعد من أبعاد الريادة الإدارية والأداء الوظيفي

المتغيرات	Correlation	الريادة	بُعد	بُعد	بُعد تحمل	بُعد انتهاز
		الادارية	المبادرة	الابداع	المخاطر	الفرص
الأداء الوظيفي		.235	.381	.262	.191	.136
	Sig. (1-tailed)	.173	.024	.067	.220	.384
	N	43	43	43	43	43

\*. Correlation is significant at the 0.05 level (1-tailed).

بينت النتائج الظاهرة في مصفوفة الارتباط بالجدول أعلاه عدم وجود علاقة ذات دلالة احصائية تربط بين ابعاد الريادة الادارية مجتمعة والأداء الوظيفي بجامعة سرت من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد مما يؤدي الى عدم صحة الفرضية الرئيسية الثانية وبالتالي رفضها.

▪ الفرضية الفرعية الأولى: تنص على "وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين المبادرة والأداء الوظيفي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد بجامعة سرت".

من خلال مصفوفة الارتباط المبينة في الجدول رقم (15) يتضح وجود علاقة ارتباط بين بعد المبادرة ومستوى الأداء الوظيفي، كانت العلاقة طردية ذات دلالة إحصائية، وأن قوة العلاقة بينهما بلغت (322)، كلما زادت المبادرة بوحدة واحدة كلما زاد الأداء الوظيفي بمقدار (322)، وأن وجود هذه العلاقة حتى وإن كانت ضعيفة تستدعي قبول الفرضية التي تنص على وجودها.

- الفرضية الفرعية الثانية: تنص على " وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الابداع والأداء الوظيفي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد بجامعة سرت".
- نلاحظ من خلال النتائج الظاهرة في مصفوفة الارتباط أعلاه عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية تربط بين بعد الابداع والأداء الوظيفي مما يؤدي إلى عدم صحة الفرضية الفرعية الثانية وبالتالي رفضها.
- الفرضية الفرعية الثالثة: تنص على " وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تحمل المخاطر والأداء الوظيفي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد بجامعة سرت".

يتضح من خلال النتائج أنه لا توجد علاقة معنوية تربط بين المتغيرات وهذا يؤكد عدم صحة الفرضية مما يستدعي رفضها.

- الفرضية الفرعية الرابعة: تنص على " وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين انتهاز الفرص والأداء الوظيفي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس بكلية الاقتصاد بجامعة سرت".

من خلال المصفوفة أعلاه يتبين لنا عدم صحة الفرضية حيث أنه لا توجد علاقة دالة إحصائية بين المتغيرات مما يؤدي إلى رفض الفرضية التي تقضي بوجودها.

## 6. نتائج الدراسة:

- 1- أظهرت النتائج أن هناك درجة ممارسة متوسطة لأبعاد الريادة الإدارية (المبادرة، الابداع، تحمل المخاطر، انتهاز الفرص) من قبل إدارة الجامعة من وجهة نظر المشاركين.
- 2- إن مستوى الأداء الوظيفي بالجامعة محل الدراسة مرتفع من وجهة نظر المشاركين.
- 3- أثبتت النتائج عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية تربط بين أبعاد الريادة الإدارية مجتمعة والأداء الوظيفي بالجامعة المبحوثة من وجهة نظر المشاركين.

- 4- بينت النتائج وجود علاقة طردية ذات دلالة إحصائية ضعيفة تربط بين بعد المبادرة والأداء الوظيفي بالجامعة.
- 5- أشارت النتائج إلى عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية تربط بين بعد الابداع لدى إدارة الجامعة والأداء الوظيفي.
- 6- كما أوضحت النتائج عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية تربط بين بعد تحمل المخاطر والأداء الوظيفي.
- 7- واخيراً بينت النتائج عدم وجود علاقة دالة احصائيا تربط بين بعد انتهاز الفرص من قبل إدارة الجامعة والأداء الوظيفي.

## 1.6 مناقشة النتائج:

من خلال نتائج هذه الدراسة يمكن القول ان هناك تصور وان كان متوسط المستوى من قبل إدارة الجامعة لمفهوم الريادة الإدارية وذلك بحسب رأي المشاركين وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة المحاميد (2020) ودراسة الصويعي (2017) والرفادي (2017)، وهذا يعني ان إدارة الجامعة تسعى الى تطبيق مفهوم الريادة الإدارية من خلال محاولتها احتضان المبادرات والأفكار الجديدة والابداعية والعمل على توفير كل السبل والامكانيات اللازمة لتحقيقها وانتهاز الفرص المتاحة والمخاطرة للاستفادة منها كلما امكن، وذلك ايماناً منها بالدور المهم الذي من الممكن ان تلعبه ممارسات الريادة الإدارية من قبل كوادرها الإدارية، والجدير بالذكر ان هناك دراسات سابقة كثيرة قد ربطت بين ممارسات الريادة الإدارية في بيئة العمل ومتغيرات تنظيمية في غاية الاهمية لنجاح المنظمة في تحقيق أهدافها، فعلى سبيل المثال اكد المحاميد (2020) من خلال دراسته على وجود علاقة إيجابية ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات أفراد الدراسة على درجة توافر الريادة الإدارية وتقديراتهم لمستوى دافعية الإنجاز لديهم، كما اكد عبدالسلام وآخرون (2017) من خلال نتائج دراستهم حول أثر ريادة الأعمال على تحقيق التفوق التنافسي، أن هناك علاقة قوية موجبة ذات دلالة معنوية بين متغيرات الدراسة، وأن ريادة الأعمال تؤثر في التفوق التنافسي، كما اشار العبيدي و الجراح (2013) الى الدور المهم الذي تلعبه متغيرات بيئة ريادة الأعمال في تعزيز رأس المال الفكري . وفي نفس السياق اكدت بعض الدراسات على أن الريادة الإدارية قد تسهم في تحسين جوانب أخرى ذات أهمية بالنسبة للمنظمة مثل الالتزام التنظيمي (حسين وآخرون، 2013)، والقدرات

الاستراتيجية (القبج، 2012) والابتكار الإداري (عرقاوي وآخرون، 2020) وأداء الموارد البشرية (بن عيسى، 2020). كما اكدت نتائج الدراسة الحالية على ان مستوى الأداء الوظيفي بالجامعة محل الدراسة كان مرتفع وهذا يتفق مع ما جاءت به نتائج دراسة الحميد (2020) ودراسة (سالم، 2020) ودراسة (أمهني، 2021) إلا أنه وعلى الرغم من ذلك فقد نضت نتائج هذه الدراسة وجود علاقة لممارسات الريادة الإدارية من قبل إدارة الجامعة بالأداء الوظيفي بالجامعة باستثناء بُعد المبادرة الذي وان كانت علاقته بالأداء الوظيفي دالة احصائيا إلا انها ضعيفة ولا تشكل أي أهمية، ويمكن القول أن هذه النتيجة قد جاءت مخالفة لتوقعات الباحثان حيث توقعنا وجود علاقة تربط المتغيرات مع بعضها، وتُعزي الباحثان هذه النتيجة الى أن هناك عوامل ومتغيرات أخرى تنظيمية ربما أدت الى ارتفاع مستوى الأداء الوظيفي بالجامعة المبحوثة لا سيما وأن بعض الدراسات سبق وأن ربطت بين ارتفاع مستوى الأداء الوظيفي ومتغيرات تنظيمية مختلفة فعلى سبيل المثال لا الحصر فقد أشار كلا من سالم (2020) والزغبى (2013) وكذلك قسوم (2017) الى ان اتباع المدراء لسياسة التمكين للمرؤوسين ومنحهم حرية التصرف وتفويض بعض الصلاحيات لهم من شأنه ان يؤدي الى تحسين مستوى أدائهم ويُضيف إبراهيم في دراسته (2020) إلى ذلك أن الأداء الوظيفي للأفراد قد يتأثر بإدارة الوقت بالمنظمة، كما يرى الصالح (2014) و العشيرى (2020) أن توقعات الافراد ومعتقداتهم والأعراف التنظيمية السائدة بالمنظمة ترتبط ارتباطا وثيقاً بمستوى أدائهم الوظيفي.

## 7. التوصيات:

- 1- ضرورة اهتمام إدارة الجامعة بنشر ثقافة الريادة الإدارية بين كوادرها وذلك من خلال إقامة ورش العمل والدورات التدريبية المتخصصة.
- 2- بناءً على ما أظهرته نتائج الدراسة من وجود درجة ممارسة متوسطة لبعث الإبداع لدي كوادرها الإدارية توصي الدراسة بضرورة تفويض بعض الصلاحيات للأفراد المتميزين لإبراز قدراتهم الإبداعية ودعمهم بالإمكانيات اللازمة.
- 3- ضرورة العمل على وضع خطط استراتيجية لاقتناص الفرص في البيئة المحيطة ومحاولة الاستفادة منها.
- 4- الاهتمام بتدريب العاملين بالجامعة على أهم الأساليب الحديثة لزيادة كفاءتهم ومعرفتهم وبالتالي تحسين أدائهم.
- 5- على إدارة الجامعة أن تُسلم بأن تطبيق بعض الأفكار الريادية الإبداعية يستحق تحمل بعض المخاطرة التي قد ترتبط بها.
- 6- تقترح الدراسة الحالية على الدراسات المستقبلية ضرورة دراسة وتحليل متغيرات أخرى قد ترتبط بأحدي المتغيرات سواء الريادة الإدارية، أو الأداء الوظيفي والتي من الممكن أن تؤثر تأثيراً إيجابياً فيها إذا ما تم التركيز عليها ودراستها من قبل الباحثين.

## 8. المراجع

### أولاً. المراجع العربية

- إبراهيم ، أسامة عبدالوهاب (2020) ، أثر إدارة الوقت على الأداء المؤسسي ، المجلة العربية للنشر العلمي ، العدد (21).
- أمهني ، نجوى رمضان ، (2021) ، التخطيط الاستراتيجي وأثره على الأداء المؤسسي في مؤسسات التعليم العالي - دراسة تطبيقية على جامعة سرت ، المؤتمر الوطني الثاني لتطوير مؤسسات التعليم العالي في ليبيا ، جامعة بني وليد ، 2021/10/7 .
- البرادعي ، بسيوني (2008) ، تنمية مهارات المديرين في تقييم أداء العاملين ، إيتراك للنشر والتوزيع ، مصر.
- البقمي ، سعد (2012) ، الالتزام التنظيمي وعلاقته بالأداء الوظيفي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض .
- بن عيسى ، احمد (2020) ، دور ريادة الأعمال في أداء الموارد البشرية : دراسة ميدانية في قطاع الاتصالات الأردنية ، الكلية الجامعة العربية للتكنولوجيا ، الأردن ، العدد(21) .
- بو عطيط ، جلال الدين (2009) ، الاتصال التنظيمي وعلاقته بالأداء الوظيفي - دراسة ميدانية على العمال المتقدمين بمؤسسة سونغاز عناة ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، قسم على النفس ، جامعة قسنطينة.
- بونوة، شعيب وخلوط ، عواطف ، (2011) ، أثر تطبيق تكنولوجيا المعلومات في تحقيق ريادة المنظمات الحديثة ، الملتقى الدولي بعنوان : الإبداع والتغيير التنظيمي في المنظمات الحديثة - دراسة وتحليل تجارب وطنية ودولية ، جامعة دحلب ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير.
- حسين ، قيس إبراهيم ( 2013 ) ، دور الخصائص الريادية في تعزيز الالتزام التنظيمي - دراسة استطلاعية ، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية ، العدد (26) .
- الخولي ، أسامة ، (2002) ، البيئة وقضايا التنمية والتصنيع ، عالم المعرفة .
- الدغيشم ، محمد بن عبدالعزيز و محمد ، حسين السيد ، (2014) ، مدخل مقترح لتفعيل مساهمة منشآت الأعمال في دعم صناعة ريادة الأعمال ، المؤتمر السعودي الدولي لجمعيات ومراكز ريادة الأعمال ، سبتمبر .
- الدوري ، زكريا وسالم ، أبوبكر ، (2013) ، ثقافة الريادة في ظل التنمية المستدامة ، مجلة جامعة ديالي للعلوم الإدارية والاقتصادية ، العدد(58) .

- الرفادي ، أسماء عبدالكريم ، (2017) ، واقع ريادة الأعمال في المصارف التجارية بمدينة درنة - دراسة ميدانية على المصارف التجارية الليبية بمدينة درنة ، مؤتمر ريادة الأعمال في ليبيا ، دار الثقافة ، سوسة .
- سالم ، زينب عمر (2020) ، مستوى التمكين الإداري وأثره على الأداء الوظيفي للعاملين بالشركة العامة للكهرباء المنطقة الوسطى فرع سرت ، مجلة البحوث الأكاديمية ، العدد 15 .
- سلمان ، فاضل حمد و الناصري ، طارق كاظم ، (2016) ، ريادة المنظمات في إطار ممارسات القيادة الإستراتيجية - بحث ميداني في وزارة النفط ، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية ، المجلد(22) ، العدد(87) .
- السلمي، جابر على (2019) ، الريادة الاستراتيجية لدى القيادات الأكاديمية وعلاقتها بجودة الأداء المؤسسي في جامعة الأقصى ، قسم أصول التربية ، بغزة فلسطين .
- سوسن ، دلروم (2017) ، تأثير الثقافة التنظيمية على الأداء الوظيفي للعاملين - دراسة ميدانية ببنك الفلاحة والتنمية الريفية قائمة ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم علم الاجتماع ، الجزائر .
- الشريف ، ريم بنت عمر (2013) ، دور إدارة التطوير الإداري في تحسين الأداء الوظيفي - دراسة تطبيقية على الموظفين الإداريات في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد ، جامعة الملك عبدالعزيز بجدة ، السعودية .
- الصالح ، بن عوطة (2014) ، أثر الثقافة التنظيمية على الأداء الوظيفي في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة - دراسة ميدانية ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة .
- صالح ، ماجد محمد ، (2011) . المتطلبات الريادية وتطبيقاتها الميدانية في المنظمات الإنتاجية - دراسة ميدانية في معمل الإسمنت بادوش ، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية ، المجلد (7) ، العدد(21) .
- الصويحي ، هند خليفة ، (2017) ، واقع التفكير الريادي لدى العاملين بمصرف التجارة والتنمية بمدينة بنغازي - دراسة حالة على مصرف التجارة والتنمية بمدينة بنغازي ، مؤتمر ريادة الأعمال في ليبيا ، دار الثقافة ، سوسة .
- ضيف الله ، عبدالرزاق جبريل ، (2017) ، معوقات فرض إستمرارية المشروعات الريادية في ليبيا - دراسة ميدانية على عينة من راندي برمجيات المحمول بمدينة طبرق ، مؤتمر ريادة الأعمال في ليبيا ، دار الثقافة ، سوسة .

- عبدالرحمن ، أحمد ، (2011) ، ريادة الأعمال ، مركز الأمير سليمان لريادة الأعمال ، جامعة الملك سعود .
- عبدالسلام، يسري آدم والنخاط ، خالد عبدالواحد وزوبي ، أكرم علي ، (2017) ، أثر ريادة الأعمال على تحقيق التفوق التنافسي - دراسة ميدانية على شركات الاتصالات في ليبيا ، مؤتمر ريادة الأعمال في ليبيا ، دار الثقافة ، سوسة .
- العبيدي ، رأفت عاصي و الجراح ، أضواء كمال ، (2013) ، رأس المال الفكري في إطار متغيرات بيئة ريادة الأعمال - دراسة إستطلاعية في عينة من الشركات العاملة في محافظة نينوي ، مجلة كلية الاقتصاد والإدارة /جامعة البصرة ، المجلد (6) ، العدد(12) .
- عرقاوي، سامر و حرزالله ، فادي وأبو حفيظة ، سهى (2020) ، الابتكار الإداري واستراتيجية ريادة الأعمال : العلاقة والتأثير دراسة حالة في الشركة الإسلامية الفلسطينية للتنمية ، مجلة جامعة فلسطين التقنية للأبحاث ، العدد(8) .
- العطوي ، مهند حميد ، (2012) ، أثر المرونة الإستراتيجية في ريادة منظمات الأعمال - دراسة إستطلاعية لأراء عينة من مديري الشركات الصغيرة العاملة في قطاع صناعة المواد الإنشائية في محطة النجف ، رسالة ماجستير في إدارة الأعمال ، كلية الإدارة والاقتصاد ، جامعة الكوفة .
- علي ، عالية جواد ،(2016) ، دور السلوك الإبداعي للأفراد في تحقيق ريادة المنظمات الحديثة - دراسة إستطلاعية في الشركات العامة للصناعات الصوفية في بغداد ، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية ، المجلد(22) ، العدد(89) .
- الضيخان ، إيثار عبدالهادي وسليمان ، سعدون محمد ، (2013) ، دور حاضنات الأعمال في تعزيز ريادة المنظمات ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية ، العدد(30) .
- القبح، إيهاب سمير(2012) ، دور ريادة الأعمال الداخلية في تحسين القدرات الاستراتيجية لقطاع البنوك ، رسالة دكتوراه في الإدارة ، جامعة عمان العربية ، الأردن .
- قسوم ، سعاد (2019) ، دور التمكين الإداري في تطوير الأداء الوظيفي ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر بسكرة .
- المحاميد ، هبه جمال ، (2020) ، الريادة الإدارية في الجامعات الأردنية الخاصة في محافظة العاصمة عمان وعلاقتها بدافعية الإنجاز من وجهة نظر القيادات الأكاديمية ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم التربوية ، جامعة الشرق الأوسط .



- محمد ، نيفين حسين ، (2016) ، دور الابتكار والإبداع المستمر في ضمان المركز التنافسي للمؤسسات الاقتصادية والدول - دراسة حالة دولة الإمارات ، وزارة الاقتصاد . متوفر على [www . kau . sa / files 1](http://www.kau.sa/files/1)
- مراد ، زايد ، (2010) ، الريادة والإبداع في المشروعات الصغيرة والمتوسطة ، الملتقى الدولي حول المقاوتية وتكوين فرص الأعمال بكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر .
- المؤمني ، هناده ماجد ، (2016) ، دور الخصائص الريادية للعاملين في الجامعات في بناء الجامعات الريادية : دراسة تطبيقية على الجامعات الأردنية الخاصة ، دراسات العلوم الإدارية ، المجلد 43، العدد 2 .
- النجار ، فائز جمعة والعلي ، عبدالستار محمد ، (2008) ، الريادة وإدارة الأعمال ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، الأردن .
- النجار ، فائز جمعة والعلي ، عبدالستار محمد ، (2010) ، الريادة وإدارة الأعمال الصغيرة ، الحامد للطباعة ، ط2 ، عمان ، الأردن .

#### ثانياً : المراجع الأجنبية

1. Negin , M., Omid , M ., and Ahmed , B . (2013) , The Impact of Organizational Commitment on Employees Jop performance , Interdisciplinary Journal of Contemporary Research in Business , Vol(5) , No. (5)
2. Kashefi , M.Reza ,M.Hasan ,R., Ghasem A. Mohamed ,B ., Hojjat ,K and Ghasem , N . (2013) , Organizational Commitment and Its Effect on organizational performance , Intedisiplinary Business Research , Vol(4) , No.(12)
3. Daft , R,(2003) , Organizational Behavior, dyed press Standiego Harcourt College publisher USA .
4. Lim , W . & Xavier , S , (2015) , Opportunity Recognition Framework : Exploring the Technology Entrepreneurs , American journal of Economics , Vol ( 5) , No ( 2) .
5. Lampkin , T .& Dess , G ., (1996) , Clarifying the Entrepreneurial Orientation Construct and Linking it to Firm performance , Academy of management Review , Vol(21) , No(1) .

6. Morris ,M & Schindenutte , M ., (2002) , Entrepreneurial Marketing Aconstruct for Integrating Emerging Entrepreneurship and Markeing Perspective , Journal of Marketing Theory and Practice .
7. Kuratko ,D . (2006) , A Tribue to 50 years of Excellence in Enterpreneuship Small Business , Journal of Small Business , Vol(44) , No(3) .
8. Leon, C , Mary ,G & Willian , L , (2006) , Small Business Management 5<sup>th</sup> ed MC Graw –Hill , N.Y .
9. Fakhri ,k , Ghanimat, P , Koopahi , M & Behnia , S . (2012) , The Study of the Effect of Personality and Psychological Traits Approach on the Rate of Enterperneurship - Case study Tabriz Islamic Azad University students , Journal of Basic and Applied Scientific Research , Vol(2) , No(4) .

## الفساد الاداري والمالي وانعكاساته على الاقتصاد العراقي

سعد احمد عبد الرحمن

الأستاذ المساعد الدكتور - قسم إدارة الاعمال، جامعة جيهان - دهوك

مزاحم ماهر علي

الأستاذ المساعد الدكتور، قسم الاقتصاد، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد

رائد عبد الجبار خضر

المدرس المساعد - موظف في وزارة الكهرباء، بغداد

## Administrative and Financial Corruption And its Reflections on the Iraqi Economy

Saad Ahmed Abdul Rahman

Assistant Professor Dr. - Department of Business Administration, Cihan University – Dohuk.

Mozahim Maher Ali

Assistant Professor Dr., Department of Economics, Faculty of Management and Economics, University of Baghdad.

Raed Abdul Jabbar Khader

Assistant Instructor - Employee in the Ministry of Electricity, Baghdad

### المستخلص

يعتبر الفساد الإداري والمالي موضع اهتمام من قبل العديد من الكتاب والباحثين والمنظمات ذات الصلة بمحاربة الفساد والحد منه، لقد ظهر الفساد في جميع البلدان وفي مختلف اشكال الحكومات، ولكن بدرجات مختلفة، وان نتائجه خطيرة، اذ انه يؤدي الى ضياع الموارد ويحد من فرص النمو الاقتصادي ونوعية الحياة ويقلل من مصداقية الحكومات. كما تنبع خطورة الفساد من طبيعة البيئة الاجتماعية والاقتصادية التي ينمو فيها، اذ انه غالبا ما يرتبط مع اختلال العدالة الاجتماعية والفقر والعنف.

وغالبا ما تكون الإدارات في الوحدات الاقتصادية الحكومية، سواء ممولة ذاتيا ام مركزيا، فأنها تعمل في بيئة مليئة بالتحديات والتي من شأنها ان تجد فرصا جديدة للفساد المالي والإداري. ان المراقبة والاشراف المنتظمين على هذه الإدارات يعدان مسألة في غاية الأهمية لضمان نزاهة تلك الإدارات، وان الاشراف الفعال يتطلب تدقيق خارجي تقوم به مؤسسات رقابية مستقلة. وبالرغم من ان الأطراف المشاركة في الفساد لا تترك اثرا في سجلات الوحدات الاقتصادية، مما يجعل تدقيقه واكتشافه امرا صعبا جدا، الا ان مؤسسات الرقابة المالية يمكن ان

تستخدم الكثير من الأدوات للقضاء عليه او التقليل منه، وذلك من خلال تحسين الشفافية والمساءلة وخلق بيئة تحد من فرص حدوثه، وإيجاد المناخ الملائم لحوكمة جيدة. يهدف البحث الى تسليط الضوء على مكونات الفساد الاداري والمالي ثم اهم العوامل المؤدية اليه، وتناول أيضا واقع الفساد الاداري والمالي في العراق من (2003-2018) وفقاً لمؤشرات الفساد، وكذلك الجهات التي تتولى مسؤوليات مكافحة الفساد الاداري والمالي في العراق واهم معوقات عملها، وتناول أخيراً الاضرار الاقتصادية والمالية للفساد المالي والإداري. ثم توصل البحث الى مجموعة من الاستنتاجات والتوصيات. الكلمات المفتاحية : الفساد الاداري والمالي، الفساد الاداري والمالي في العراق، مؤسسات الرقابة والتفتيش، الاضرار الاقتصادية والمالية، العراق.

## Abstract

Administrative and financial corruption is of interest to many writers, researchers and systems related to fighting and reducing corruption. Corruption has emerged in all countries and in various forms of governments, but to different degrees, and its consequences are serious, as it leads to the loss of resources, limits opportunities for economic growth and quality of life and reduces the credibility of governments. It is often associated with social justice, poverty and violence.

Departments in government economic units, whether self-funded or centrally funded, often operate in a challenging environment that will create new opportunities for financial and administrative corruption. This makes it very difficult to scrutinize and detect, but financial regulators can use a lot of tools to eliminate or reduce it by improving transparency and accountability, creating an environment that limits its chances of happening, and creating the right climate for good governance.

The research aims to highlight the components of administrative and financial corruption and then the most important factors leading to it, and also addressed the reality of administrative and financial corruption in Iraq from (2003-2018) according to the indicators of corruption, as well as those who take responsibility for combating administrative and financial corruption in Iraq and the most important obstacles to its work, and finally addressed the economic and financial damage to financial and administrative corruption.

Keywords: Administrative and financial corruption, administrative and financial corruption in Iraq, oversight and inspection institutions, economic and financial damage, Iraq.

## الفصل الأول

### مكونات الفساد الاداري والمالي

#### 1-1 تعريف ومفهوم الفساد الاداري والمالي

تعد ظاهرة الفساد قديمة وجدت مع وجود المجتمعات الانسانية والانظمة السياسية التي تحكم هذه المجتمعات عبر التاريخ وتنوعت وتعددت التعاريف الخاصة بالفساد من مجتمع الى اخر ومن باحث لاخر فقد عرف الفساد ((بأنه خروج على القوانين والانظمة اي عدم الالتزام بهما او استغلال غيابهما من اجل تحقيق مصالح سياسية واقتصادية ومالية وتجارية او اجتماعية لصالح الفرد او لصالح جماعة معينة))<sup>(3)</sup>. وكما عرف الفساد ((هو استخدام المنصب لتحقيق مكاسب خاصة مثل الرشوة والابتزاز))<sup>(10)</sup>، وعرف ايضا ((بأنه تخصيص الموارد وتوزيع العائد الاقتصادي، وفق اعتبارات المصلحة الخاصة وليس المصلحة العامة))<sup>(32)</sup>. كما عرفت منظمة الشفافية الدولية الفساد Transparency international organization ((بأنه كل عمل يتضمن سوء استخدام المنصب العام لتحقيق مصلحة لنفسه او لجماعته))<sup>(36)</sup>، واختارت اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الفساد لـ (2003) ان تعرف الفساد من خلال الاشارة الى الحالات التي يترجم فيها لممارسات فعلية على ارض الواقع ((فهو الرشوة بجميع وجوهها والاختلاس بجميع وجوهها والمتاجرة بالنقود، واساءة استغلال الوظيفة، وتبييض الاموال، والشراء غير المشروع وغيرها من اوجه الفساد الاخرى))<sup>(17)</sup>

وقد اشار الاقتصاديون الى ان هناك علاقة بين الاستثمار والتنمية الاقتصادية من جهة ونوعية المؤسسات الحكومية من جهة اخرى، حيث ان الفساد المستشري كان له دور في انخفاض الاستثمار وتراجع التنمية الاقتصادية وتفاقم مشكلة البطالة، وتختلف درجات هذا الفساد باختلاف تطور مؤسسات الدولة، والذي تم تعريفه على ((انه سوء استخدام من قبل الموظف العمومي لاجهزة السلطة والادارة وصلاحياته بهدف تحقيق الاغتناء الذاتي وبشكل غير مشروع))<sup>(27)</sup>.

كما تطرق البنك لدولي للفساد وعرفه على انه ((استغلال المنصب او الوظيفة بشكل شخصي لتحقيق مزايا ومنافع خاصة))<sup>(14)</sup>.

ومن خلال ما سبق يمكن القول ان الفساد بمفهومه الشامل يتضمن كل الافعال التي التي يمارسها الاشخاص داخل وخارج اطار العمل الحكومي، حتى في حال مارسه شخص عامل في الحكومة وذلك مشروطا باستثماره لموقعه في الوظيفة في الاعمال التي يعترها الفساد، اما فيما يتعلق بمفهوم الفساد الاداري فيستمد شرطه الاساسي من كون الشخص الفاسد هو موظف او صاحب سلطة او مسؤول عن اتخاذ القرارات الادارية ضمن اطار القطاع الحكومي عبر استغلاله لمنصبه او وظيفته لتأدية الاعمال الفاسدة والمشبوهة ن كما يعرف الفساد المالي (على انه مخالفة للاحكام والقواعد المالية عبر الانحراف عن سياقاتها المعهودة والمنتظمة ومن ثم السير عكس اتجاه سير العمل المالي وكذلك الاداري في الدولة عبر مختلف مؤسساتها، كما تم اعتبار الفساد الاداري خطوة تسبق عملية الفساد المالي لذلك فان الاخير يمثل نتيجة حتمية له)<sup>(28)</sup>

## 1-2 مظاهر الفساد الاداري والمالي

يتم التعبير عن ظاهرة الفساد الاداري والمالي عبر مجموعة سلوكيات متداخلة ومتشابكة في غالب الاحيان، ويمكن تصنيفها وفق الاتي<sup>(3)</sup>.

- 1- الرشوة: وتعني الحصول على منافع او اموال اضافية لقاء تنفيذ عمل أو اجراء يتنافى مع اصول المهنة او الوظيفة.
- 2- المحسوبية: والمقصود بها تأدية الاعمال لمصلحة شخص ما او جهة معينة يتبع لها ذلك الشخص كأن تكون عشيرة او عائلة او منظمة حزبية من غير ان يكون مستحق لها.
- 3- المحاباة: وهي تفضيل جهة تتبع لصاحب النفوذ أو السلطة على حساب جهة أخرى في عمل منافع للأستحقاق، والغاية الأساسية من ذلك هو مقابل الحصول على منفعة.
- 4- الوساطة: تفسر الوساطة على انها تقديم الافضلية لشخص او جماعة معينة من دون الالتفات الى عوامل عوامل الكفاءة اللازمة، مثال ذلك منح شخص محدد لمنصب او مسؤولية معينة لاسباب تتعلق بالانتماء الحزبي او العشائري ويكون ذلك خارج الاحقية والكفاءة.

- 5- سرقة المال العام : وتشير الى الاستحواذ على اموال الدولة عبر التصرف بها من دون مسوغ قانوني وتشريعي وبشكل سافر تحت مسميات متنوعة.
- 6- الابتزاز: ويقصد به استحصال اموال بطريقة قسرية من قبل طرف معين في المجتمع مقابل تنفيذ خدمة او مصلحة مرتبطة بمهنة الشخص المبتز والفساد<sup>(28)</sup>.

### 1-3 اسباب الفساد الاداري والمالي

تتعدد الاسباب المؤدية للفساد المالي والاداري ويمكن تمثيل اهمها وفق ما يأتي :

(الغالبى والعامري، 2010، 358-396)<sup>(24)</sup>

- 1- مسببات تنظيمية (مؤسسية) وتتضمن وتتضمن ضعف المنظومة الرقابية والبطالة المقنعة وطبيعة العمل المؤسسي، فضلا عن حجم المؤسسة والعلاقة مع المسؤولين في الهيكل الاداري وكذلك عدم الاستقرار على المستوى المهني.
- 2- مسببات شخصية : تتعلق بمدى الخدمة والعمل الوظيفي بالاضافة لعامل العمر والمهنة والجنس والتحصيل الدراسي والحاجة المادية والتخصص الدقيق والانانية والوعي العام.
- 3- مسببات بيئية : وتشمل عوامل البيئة الاقتصادية والاجتماعية، السياسية، التشريعية.

### 1-4 اهم العوامل المؤدية للفساد المالي والاداري

وهي العوامل التي من شأنها التسبب في بث وشيوع ثقافة الفساد على الصعيد المالي والاداري ويمكن ايجاز اهمها وكما يأتي :

#### 1-4-1 العوامل الاقتصادية

تتلخص اهم العوامل الاقتصادية والتي تدفع باتجاه تعاضم واستفحال فكرة الفساد الاداري والمالي بالاتي<sup>(7)</sup>

- 1) الفقر المدقع واتساع الفجوة بين الطبقة الفقيرة المعدومة والطبقة الغنية المترفة، وهذه الفجوة تمثل الحجر الاساس الذي تتكون على اساس البيئة الخصبة لنمو ظاهرة الفساد الاداري والمالي.

- (2) احتكار الدولة في ادارة دفة القيادة فيما يتعلق بالجانب الاقتصادي وهو ما يدفع موظفيها نحو فرض سلطاتهم واساليب نفوذهم لاستحصال الهيمنة على كافة المجالات القطاعية.
- (3) ارتفاع المستوى المعيشي والذي والذي تزامن مع تراجع رواتب موظفي القطاع العام، والذين يشكلان حافزا رئيسا لممارسة صفقات الفساد وهو ما يدفع البعض ممن يعاني العوز للبحث عن مصادر اضافية للدخل ووفق اساليب غير شرعية.
- (4) تعاظم افة البطالة مع تناقص في فرص العمل، على اثر تراجع حجم الاستثمار وبشقيه الاجنبي والمحلي.
- (5) التنافس في مجال اقتناص الفرص الاقتصادية واكتساب الارباح وتحصيل العوائد يدفع المتعاملون مع الاجهزة الادارية ومروؤوسيها الى تقديم الرشى للاستحواذ على تلك الفرص.

#### 1-4-2 العوامل السياسية

ويتجه معظم الباحثين لاعتبارها من اهم مسببات حدوث ظاهرة الفساد الاداري والمالي، نستعرض اهمها وكما يأتي (4) :

- (1) عجز الدولة في القيام بعملية اشباع الحاجات الاساسية لافراد المجتمع وعلى وجه الخصوص تقييم مسألة احتياجات الموظفين والعاملين لديها، فضلا عن غياب العدالة التنظيمية في توزيع الحقوق والمكتسبات بين المواطنين.
- (2) قلة الوعي السياسي والجهل في معرفة الاليات والسياقات الادارية والتي تمثل دستورا للعمل الذي يجب اتباعه وممارسته من قبل السلطات وهو امر قائم على عاملي الكفاءة والخبرة في ادارة شؤون الدولة.
- (3) تسييس القضاء وعدم استقلاليته وهو مرتبط ايضا في عدم وجود جانب فصل السلطات حيث يلاحظ استقلالية القضاء وانفراده بمعزل عن النظام السياسي في معظم البلدان المتقدمة وهو ما يولد نظاما يتبع الحكم الرشيد وخاضعا للرقابة والتقييم.
- (4) ضعف الدور الذي تلعبه منظمات المجتمع الدولي في محاربة اوجه الفساد واقتصارها في الرقابة على العمل الحكومي.



### 1-4-3 العوامل التنظيمية والإدارية

وهي العوامل التي تتميز عن مثيلاتها في كونها تمثل عوامل داخلية لها علاقة مباشرة في الهيكل التنظيمي نفسه سواء كان ذلك على مستوى الإدارة العامة ككل أو كان جهازاً إدارياً ونستعرض بما يلي البعض من الظواهر التنظيمية والإدارية والتي من شأنها خلق مناخ ملائم للفساد وللذين يقومون عليه<sup>(20)</sup>.

- 1) تراجع مستويات المسائلة والشفافية والذي ترافق مع غياب الرقابة المالية والإدارية.
- 2) انعدام وضوح السياسة العامة لإدارة الهيكل التنظيمي، فضلاً عن غياب المخطط الهيكلي العام وهو ما أسفر في نهاية الأمر عن تضارب المسؤوليات وحدوث ازدواجية أدت لتقييد عمل الجهاز الإداري.
- 3) تجاهل المعايير والاسس الموضوعية في اختيار القيادة الإدارية الناجحة واستشراء نموذج القدوة السيئة.
- 4) سوء استخدام وتطبيق التعليمات والأنظمة والقوانين.
- 5) عرقلة تطبيق مبادئ العدالة التنظيمية بين موظفي الدولة في مسألة توزيع الواجبات وكذلك الاستحقاقات.
- 6) إعطاء الوحدات الاقتصادية لواجبات تتعارض وقدراتها المادية والبشرية ما يشكل عبئاً عليها وينجم عن ذلك قصور في مسألة إنجازها لفروضها وهو ما يدفع بعض المراجعين باتجاه اتباع طرق ملتوية لإنجازها وتسييرها.

## الفصل الثاني

### الفساد الإداري والمالي في العراق

#### 1-2 واقع الفساد الإداري والمالي في العراق من (2003-2018) وفقاً

##### لمؤشرات الفساد

تقوم منظمة الشفافية الدولية والتي تأسست عام ١٩٩٣ مؤشرة أطلق عليه مؤشرات الفساد في عام 1995، إذ يركز هذا المؤشر على التعبير عن جوانب الفساد الإداري والمالي في القطاع العام والقائم على فكرة أن الفساد يتمثل بسوء استخدام الوظيفة واستغلالها لمصالح ومنافع خاصة<sup>(29)</sup>.

كما يتم تفسير المؤشر على أساس قيمة رقمية كونها تعطي أهمية قصوى للدلالة على مستوى الفساد ومجال ادراكه على الرغم من استخدام المؤشر لجدول يضم ترتيب البلدان ضمن مستويات الشفافية، وتتراوح قيمة المؤشر الرقمية بين عشرة نقاط، أعلى قيمة تمثل مستوى عال من مستويات انعدام الفساد الى اقل قيمة وهي التي تمثل وتعبر عن اقصى درجات الفساد<sup>(23)</sup>.

اولاً: واقع الفساد الاداري والمالي في العراق للمدة (2003-2018) وفقاً لمؤشرات الفساد : دخل العراق دائرة تصنيفات مؤشرات الفساد لأول مرة في عام 2003، كان سبب التأخير على اثر صعوبة استحصال المعلومات والحقائق في المدة التي سبقت ذلك العام، وتوضح قيم مؤشرات الفساد وذلك عن طريق ترتيب العراق على مستوى بلدان العالم فيما يتعلق بالفساد الاداري والمالي وفقاً للجدول التالي :

الجدول (1) قياس مؤشرات الفساد الاداري والمالي في العراق وتسلسله على الصعيد العالمي للمدة (2003-2018)

السنة	قيمة مؤشرات الفساد	الترتيب العالمي	مجموع البلدان
2003	2,2	113	133
2004	2,1	129	145
2005	2,2	137	159
2006	1,9	160	163
2007	1,5	178	180
2008	1,3	178	180
2009	1,5	176	180
2010	1,5	175	178
2011	1,8	175	182
2012	1,8	169	176
2013	1,6	171	175
2014	1,6	170	174
2015	1,5	161	168
2016	1,7	166	168
2017	1,8	169	167
2018	1,8	168	170

المصدر: التقرير العالمي للفساد الاقتصادي (منظمة الشفافية العالمية)، التقرير العالمي للفساد الاقتصادي،

2002، 3.

يتبين من الجدول أعلاه حصول العراق على درجة (2,2) ضمن قيم مؤشرات الفساد في عامي 2003 و 2005، وهي أعلى قيمة خلال تلك المدة والتي تعطي الانطباع على ان معدلات الفساد المنخفضة آنذاك، واحتل المركز (113) عالميا من بين (133) دولة، على الرغم من توافر البيئة الخصبة للفساد ما بعد عام 2003 وما رافقتها من بوادر فساد اداري ومالي كبير تمثلت بالإجراءات التي قادتتها سلطة الاحتلال الامريكي وتراجع أداء السلطة الرقابية الذي أسفر عن فقدان العراق ل (9) مليار دولار من إيرادات النفط، فضلا عن تعاضم عمليات تهريب النفط العراقي وبيعه بصورة غير رسمية، كما عانى هذا القطاع من اعمال تخريبية وتفجير للأنابيب والأبار أدت لفقدان البلد (400-800) مليون دولار شهريا<sup>(18)</sup>. وفي عام 2004 أصدرت وزارة الدفاع عقوداً للتجهيز والتسليح شابها الكثير من شبهات الفساد بقيمة (2.3) مليار دولار، فضلا عن مبالغ عمليات اعادة الاعداد التي بلغت تقريبا (4) مليار دولار في عام 2007 وهو ما يعادل نسبة (15%) من حجم الناتج المحلي الإجمالي والذي فسرتة قيمة مؤشرات الفساد الاداري والمالي حينها والتي بلغت (15) لحتل على أثرها العراق المركز (178) عالميا من مجموع (180) دولة، أما في عام 2008 فقد بلغت قيمة مؤشرات الفساد أدنى قيمة لها خلال تلك المدة إذ بلغت (1.3) وتفسر تلك القيمة بأن تلك السنة قد كانت الأكثر فسادا طيلة تلك المدة ما بعد الاحتلال، حيث حافظ العراق على نفس مرتبة العام 2007 بشغله المركز (178) وهو أسوء تصنيف قد ناله البلد مقارنة ببقية التصنيفات، وجاء ذلك نتيجة لتغلغل مستويات الفساد الاداري والمالي في مفاصل الدولة وتساعد خطير على مستوى الاختلاسات المالية على أثر تخبط الادارة والسلطة العليا في الدولة التي كانت تصب جل اهتمامها على الانتفاع واستغلال المناصب وكافة التخصيصات والامتيازات الضخمة لصالحها ولجيبها الخاص وهو ما وثقه رئيس مفوضية النزاهة في العراق حيث قال في مؤتمر صحفي عام 2008 بأن الحصيلة الرسمية لما تم تبذيره وهدره نتيجة الفساد الاداري والمالي في العراق قد بلغت قيمته (125) مليار دولار اثناء المدة (2003-2007)، وهو ما دفع منظمة الشفافية لأن تجعل العراق محتلا المركز الثالث في قائمة البلدان الأكثر فساداً ضمن تقريرها عام 2008<sup>(23)</sup>.

وتطرق تقرير الفساد العالمي الثامن والصادر عن منظمة الشفافية عام 2009 إلى أن الشركات العالمية على مستوى القطاع الخاص قد مارست عمليات فساد بملايين الدولارات وتحت طائلة برنامج الأمم المتحدة " النفط مقابل الغذاء والدواء" وتعاضمت ظاهرة الفساد الاداري والمالي مع تراوح قيم مؤشرات الفساد وتذبذبها صعودا ونزولا حتى شهد عامي 2014 و2015 اللذين شهدا احتلال عصابات داعش الاجرامية لأكثر من ثلث العراق وما رافقه من تهجير وترويع للمواطنين ملأ شاكاً وبائع التعقيد وهو ملف النازحين والتخصيصات اللازمة لإغاثتهم والتي اعترها الكثير من شبكات الفساد وتم تسييس هذا الملف واستغلاله من قبل ثلة فاسدين وسراق، وفي ظل عدم وجود جهود حقيقية تحارب تلك الآفة واستمرار تقاعس الاجهزة الرقابية والسلطات التي تولت الحكم في الأعوام الأخيرة (2016، 2017، 2018). مما أسفر عن شيوع الفساد الاداري والمالي بشكل رئيسي إذا استقرت قيمة مؤشرات الفساد عند (8،1) وليستقر مركز العراق عالمياً عند المرتبة (168) من مجموع (172) دولة، وهو اسوأ ما يمكن إيجازه من أن العراق قد احتل المراكز الأخيرة من حيث حجم الفساد الاداري والمالي ضمن نطاق مؤشرات الفساد للمدة الزمنية (2003-2018)، نتاجاً للتقصير في محاسبة سراق المال العام والفسدين وعدم إيلاء الأهمية القصوى للهيكل الرقابي وأجهزته المتنوعة متمثلة بهيئة النزاهة ومكاتب المفتش العمومي في مختلف الوزارات بالإضافة لديوان الرقابة المالية، وذلك عن طريق اعتماد ضوابط وأسس حقيقية وبوابة واسعة يتم عبرها الولوج لخارطة طريق ناجعة تكافح الفساد بكافة اشكاله وردع الفاسدين وتقديمهم للمحاكم، فضلاً عن إعطاء دور ومجال لتمارس مؤسسات الاعلام ومنظمات المجتمع المدني جهودها في توجيه وتوعية الرأي العام من خلال اشاعة ثقافة فضح الفاسدين والتصدي لهم وكبح جماحهم<sup>(8)</sup>.

## 2-2 الجهات التي تتولى مسؤوليات مكافحة الفساد الاداري والمالي في العراق

ان من اهم وأبرز الجهات الرقابية والمؤسسات التي تتولى مسؤولية مكافحة الفساد الاداري والمالي في العراق هي:-

1- ديوان الرقابة المالية: ويتولى مسؤولية الرقابة على الأجهزة الحكومية من حيث مراقبة وتدقيق حساباتها وموازيتها، إذا يمارس مهامه قبل عملية الصرف

وبعدها وهو أيضا يتبنى مراقبة تقويمية ترافق عمليات التنفيذ، كما يتمتع الديوان بصلاحيات واجراءات صارمة في حال عثوره على مخالفات مالية غير نظامية، وذلك من خلال العمل المشترك مع مكاتب المفتشين العموميين بغية اجراء تحقيقات شاملة من أجل تصحيح المخالفات ومحاسبة المقصرين.

2- هيئة النزاهة العامة: ونشأت تلك الهيئة في عام 2004 وغايتها التحقيق عند وجود قضايا فساد تخص اي موظف ضمن مختلف المستويات والتدرجات الوظيفية، في حين يختص دورها الرقابي في وضع معايير وأسس للأخلاق فيما يتعلق بقواعد السلوك والالتزام بالتعليمات من قبل جميع موظفي القطاع العام، فضلا عن تولي مهمة عقد ندوات ومؤتمرات تثقيفية وبرامج توعية لثبث ثقافة النزاهة والشفافية والشعور بالمسؤولية.

3- المفتش العام: ونشأت مكاتب المفتشين العموميين بعد عام 2004 أيضا في مختلف الوزارات، إذ تقع على عاتقه مسؤولية التدقيق والمراجعة من أجل رفع مستويات الرقابة والنزاهة والدقة في العمل، والاشراف على الوزارات التي تقلل من مسألة الاستخدام السيئ للسلطة، وضرورة التعامل مع هيئة النزاهة لتعزيز العمل الرقابي عبر التقارير المقدمة عن حالات و شبهات الفساد في مؤسسات ودوائر الدولة.

4- المؤسسات القضائية: تسهم البيئة القضائية بتهيئة محيط اجتماعي نزيه، وان تطور الأداء القضائي مرهون في وجود قضاة اقوياء وأكفاء يمتهنون بالحكمة وملتزمين بالقوة والعلم والمعرفة، وهي متطلبات وافية للاحقة ومواجهة شبهات وجرائم الفساد<sup>(3)</sup>.

5- المجلس المشترك لمكافحة الفساد: والذي تأسس عام 2007 ويترأسه الأمين العام لمجلس الوزراء وعضوية مجلس القضاء الأعلى ورئيس ديوان الرقابة المالية وهيأة النزاهة، ويستهدف التنسيق بين تلك الأجهزة الواقعة تحت إمرته لضمان تفعيل الجهود التي يتم التوصل إليها<sup>(30)</sup>.

## 2-2-1 المعوقات التي تواجه المؤسسات التي تحارب الفساد في العراق

تسعى الأجهزة الرقابية جاهدة لتوفير كافة الإمكانيات المادية والبشرية من أجل مساعدتها في القيام بواجباتها فيما يتعلق بحماية المال العام ومكافحة الفساد الإداري والمالي، إلا أن هناك معوقات وعراقيل تواجه عملها وتعيق اهدافها ومن أهمها ما يلي<sup>(9)</sup>:-  
تفاقم تدهور الوضع الأمني فضلا عن تعرض معظم العاملين في تلك الأجهزة للتصفية والتهديد.

- 1- عدم وجود رغبة حقيقية في مسائلة الفاسدين والوقوف بشكل جدي في مواجهتهم.
- 2- قلة الكادر المتوفر من الموظفين والعاملين في تلك الأجهزة مقارنة بالعاملين في الدوائر والمؤسسات التي يراقبون آليات عملها وهو ما يجعل الأمر بالغاً في الصعوبة.
- 3- بالتزامن مع حداثة انشاء وتأسيس أجهزة مكافحة الفساد، تعاني تلك الأجهزة وخصوصا مكاتب المفتشين العموميين وهيئة النزاهة نقصا في عامل الخبرة بين كوادرها، وهو يتناقض مع ما تتطلبه محاربة الفساد الإداري والمالي ومواجهة جذوره العميقة وأساليبه المتنوعة في الالتواء.

## 2-3 الاضرار الاقتصادية والمالية للفساد المالي والإداري

هناك اجماع واسع بين الاقتصاديين على أن الفساد (الإداري والمالي) هو أحد العوامل الأساسية السيئة لعمل وكفاءة السوق، إذ يشوه الفساد الإيرادات الضريبية ويقلل الموارد المتاحة لاعادة توزيع الدخل، كما يؤدي إلى ابطاء العملية التنموية نتيجة توجيه الموارد الاقتصادية إلى المصالح الخاصة على حساب المصالح العامة، فالحكومات الفاسدة ذات الموارد المحدودة تتبنى سياسات تتناقض مع مصالح افراد مجتمعاتها، لأنها في الأساس تعمل على توسيع فرص الحصول على منافع و موارد مالية واقتصادية لصالح مصالح اصحاب السلطة العامة<sup>(37)</sup>.

كما يعد الفساد الإداري والمالي كلفة اقتصادية غير مشروعة تضاف إلى كلفة المنتج أو الخدمة التي يدفعها الفرد والمجتمع<sup>(32)</sup>، والأموال المتأتية من الفساد ستؤثر بشكل سلبي على العملية الاقتصادية كونها تأخذ شكلا قانونية لكي تدخل في الدورة الاقتصادية، فهي عبارة عن اموال غير نظيفة تترك آثار كبيرة في البيئة الاقتصادية التي ولدت ونمت بداخلها، فالذين يمارسون السلوك المنحرف ( الفساد ) لا يهتمون بالجدوى

الاقتصادية للاستثمارات وانما يكون هدفهم توظيف الأموال وإعادة تدويرها بما يعارض القواعد والقوانين الاقتصادية، فيؤثر ذلك على أسعار الفائدة وأسعار صرف العملات، وكذلك يؤثر على معدل البطالة وانخفاض الانتاجية بسبب انتقال رأس المال إلى الخارج<sup>(21)</sup>.

ويمكن تلخيص أهم الآثار والانعكاسات الاقتصادية للفساد الاداري والمالي في

العراق بنا يلي :

1- يؤدي الفساد الاداري والمالي لعرقلة سير خطط واستراتيجيات التنمية الاقتصادية وزيادة تكلفة المعاملات التجارية وتعقد وصعوبة المناخ الاستثماري.

2- يعمل الفساد الاداري والمالي في احداث تشوهات على صعيد الساحة التجارية من خلال حماية الشركات ذات المواصفات غير الكفوءة واحالة المقاولات عليها وعدم توفير شروط المنافسة وهذا يؤدي الى تراجع الالتزامات في شروط وضوابط البناء والاعمار وكذلك المحافظة على البيئة. اضافة الى تردي الخدمات المقدمة وتساهم في توليد ضغوط على ميزانية الدولة.

3- يخلق مناخ من عدم الثقة في البلد الذي يعم فيه الفساد وهذا ينعكس على تعامله مع العالم الخارجي الأمر الذي يؤدي الى خلق عراقيل وصعوبات فيما يخص فتح القروض والتحويلات والمساعدات المالية لذلك البلد الفساد نتيجة لعدم ثقة المؤسسات المالية الدولية المانحة وخصوصاً صندوق النقد الدولي.

اذ يشير الصندوق الى أن هناك نسبة كبيرة من الاحوال التي تذهب كقروض ومساعدات من قبل البنوك المركزية نحو البلدان النامية وبحسابات شخصية تعود لمسؤولين بتلك البلدان<sup>(13)</sup>.

ويمكن تناول تأثيرات الفساد ( الإداري والمالي ) على الجانب الاقتصادي والمالي كالآتي :

2-3-1 الفساد يخفض الاستثمار والنمو الاقتصادي:

الاستثمار هو استخدام المدخرات في تكوين الطاقات الانتاجية الجديدة اللازمة لعملية انتاج السلع والخدمات، والمحافظة على الطاقات الانتاجية القائمة أو تجديدها،ناهيك عن تحقيق الزيادة في المخزون السلعي ( Inventory )<sup>(17)</sup>، بالتالي فان الاستثمار يؤدي إلى زيادة حقيقية في الانتاج في دولة ما، وهذا ما يؤدي إلى حصول نمو

اقتصادي في تلك الدولة، فالنمو هو توسيع قدرة الدولة على انتاج السلع والخدمات التي يرغب بها المجتمع<sup>(35)</sup>، بالتالي فان أي تأثير على النمو الاقتصادي يحدث من خلال الاستثمار، ففي البيئة التي تنتشر فيها ظاهرة الفساد في دوائره الإدارية تؤدي إلى تخفيض الاستثمارات، لأن أصحاب المشاريع يدركون بأن المسؤولين الفاسدين لا يمنحون التصاريح الضرورية لاستثماراتهم إلا بعد دفع الرشاوي، لذا فقد ينظر المستثمرون إلى الفساد على أنه ضريبة ذو طابع مؤذ بوجه خاص بالنظر إلى الحاجة للسرية وإلى الربية التي تصاحبها، لذا فأنها تقلل من حوافز الاستثمار<sup>(25)</sup>.

وقد قام الخبير الاقتصادي في صندوق النقد الدولي في واشنطن ( باولو ماورو ) عام (1995) بدراسة قياسية ل ( 67 ) دولة اثبت فيها وجود علاقة وثيقة ما بين الاستثمار والفساد، فانخفاض مؤشر الفساد ❖ من (4) إلى (6) يؤدي إلى زيادة قدرها ( 4%) في معدل الاستثمار و (5%) في النمو السنوي للدخل الفردي، هذا يعني ان الفساد يؤثر بشكل كبير في النمو الاقتصادي من خلال قناة الاستثمار، وتعد اكثر الشركات عرضة للفساد الإداري والمالي هي الشركات الدولية العاملة في القطاعات الاستخراجية كالنفط والغاز بسبب ضخامة الاموال الداخلة في المشروعات والتي تزيد من اغراء المسؤولين الفاسدين كما ان للفساد اثر مباشر في حجم ونوعية الاستثمارات الاجنبية، ففي الوقت الذي تسعى فيه البلدان النامية الى استقطاب موارد الاستثمار الاجنبي وذلك لنقل المهارات والتكنولوجيا فقد اثبتت الدراسات ان الفساد يضعف التدفقات الاستثمارية وقد يعطلها وها يؤدي الى تدني أنتاجية الضرائب وبالتالي تراجع مؤشرات التنمية البشرية خاصة مؤشرات التعليم والصحة<sup>(21)</sup>.

مما سبق يتضح لنا أن الفساد (الإداري والمالي) يقضي على المناخ الاستثماري الملائم واللازم للاستثمارات المحلية والاجنبية والتي تعد من العوامل المهمة في تحقيق معدلات نمو عالية للاقتصاد الوطني، كما أن الفساد يتسبب في هروب الاستثمار فمن غير الممكن أن يقوم مستثمر باستثمار أمواله في بيئة مستشري فيها فساد فلا تتسم بالاستقرار الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، بالإضافة إلى أن ممارسات الفساد يقلل من حوافز وفرص الاستثمار وتغير من اتجاهها واتجاه تدفق رؤوس الأموال لفقدان الثقة بالأشواق بسبب تفتي الظواهر المنحرفة لسلوك المسؤولين الحكوميين، ويؤدي أيضا إلى تأجيل



تطوير عدد من المشاريع القائمة بالنتيجة فان كل ذلك يؤدي إلى تخفيض معدلات النمو الاقتصادي وضعف توفر فرص العمل مما تتوسع معه ظاهرتي البطالة والفقر.

### 2-3-2 الفساد يشوه الإنفاق الحكومي

يهدف الإنفاق الحكومي إلى تحقيق أقصى منفعة اجتماعية ممكنة، بذلك فان انتشار ظاهرة الفساد في القطاع الحكومي له آثاراً على تخصيص النفقات من قبل الحكومة، مما يؤدي إلى تحقيق أدنى نفع ممكن من هذا الإنفاق وليس أقصى نفع ممكن منه. وعليه يترتب على شوك الفساد وانتشاره في مجتمع ما، سوء تخصيص لموارد هذا المجتمع العامة، لأنها سوف تتجه صوب أوجه الإنفاق التي لا تحظى بأولوية الإنفاق العام من وجهة نظر المجتمع، ومن ثم ستحظى الأنشطة الغير منتجة باهتمام بعض القائمين على تخصيص النفقات العامة وفي مقابل ذلك سيتم اغفال الكثير من الانشطة والقطاعات الاقتصادية الهامة، أو يكون الإنفاق عليها ليس بالدرجة الكافية، كالإنفاق على القطاع الزراعي والصناعي، أو الإنفاق على تحسين مستوى المناطق النائية<sup>(15)</sup>.

فتشير الدراسات المتخصصة إلى وجود علاقة قوية بين نسبة الإنفاق العسكري الحكومي والفساد، فكثر الحكومات فسادا تميل إلى الإنفاق العسكري الأكبر بسبب ضعف الرقابة على هذا النوع من الإنفاق. ويرى بعض الباحثين أن ثلث ثروة الدول العربية قد نهبت وحجبت عن مشروعات التنمية نتيجة توجيه موارد هذه الدول نحو الإنفاق العسكري العقيم، فيقدر الباحثين ان المتراكم من اجمالي الدخل القومي العربي ( بثلاثة الاف مليار دولار) خلال المدة (1950-2000)، وقد قدر ما صرف على برامج التسليح من هذا المبلغ بحدود ( الف مليار دولار)، أما ما صرف على عملية اعمار البنى التحتية وما خصص للقطاعات الصناعية والزراعية والخدمية فقد كان بحدود ( الف مليار دولار) أخرى في الفترة ذاتها، أما الألف الثالثة فيقدر أنها ذهبت إلى اشخاص ومؤسسات عملوا من أجل تسهيل وتسيير العمليات والأعمال المطلوبة للشقين الأولين من النفقات الحكومية<sup>(16)</sup>.

### 2-3-3 الفساد يزيد من حدة الفقر

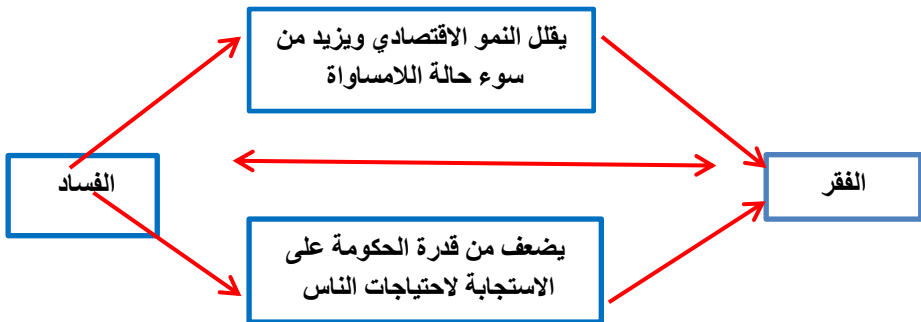
بصفة عامة يكون البلد اكثر فقرا اذا كان مستوى الفساد فيه عاليا، فالفساد يهدد الناس ولا سيما الفقراء منهم، والدولة التي يتفشى فيها الفساد قد تواجه أفقر

الفقراء ممن لا يملكون الموارد للتنافس مع الراغبين في تقديم الرشاوى، ويحرم الفقراء من نصيبهم حتى ولو كان هذا النصيب هزيلا، ويزيد من حدة الفقر بتحويله الموارد المخصصة لتخفيف حدة الفقر إلى جيوب عديمي النزاهة من المسؤولين الحكوميين ورجال الأعمال<sup>(33)</sup>، فمثلا في مصر بسبب وجود طبقة متنفذة من السياسيين ورجال الأعمال فقد ازدادت ثرواتهم خلال مدة زمنية قصيرة لتبلغ مليارات الدولارات في حين أن تقديرات البنك الدولي العام (2002) أشارت إلى أن (23%) من المصريين يعيشون تحت خط الفقر<sup>(30)</sup>.

كما أن الدراسات تشير إلى أنه على الرغم من وجود زيادات كبيرة في المعونات الغربية الرسمية للدول الفقيرة والتي تكون في الغالب الأكثر فسادا، فالدول الأفريقية الواقعة جنوب الصحراء الكبرى كانت تستلم في عام (2000) ما مقداره (80 مليار دولار) سنويا كمعونات اجنبية قد ارتفعت هذه المعونات إلى (125 مليار دولار) سنويا في عام (2010) ولكن هذه الزيادة في المعونات لم يكد يستفيد منها أحد من الافارقة، بل ان معدلات الدخل قد انخفضت باستثناء القليل من الدول، وهذا الفشل في توجيه المعونات نحو تحسين المستوى المعاشي يعود إلى تفضي الفساد في منظمات الإغاثة وفي الحكومات الأفريقية<sup>(34)</sup>.

وينجم عن ذلك أن توسع الفجوة بين الأغنياء والفقراء، من خلال تراجع مستويات المعيشة الأمر الذي يؤدي لتراجع معدلات النمو عن الضعف استجابة الحكومة لاحتياجات المجتمع، فتزداد كلفة الخدمات العامة كالتعليم والصحة والسكن وغيرها من الخدمات<sup>(37)</sup>، وهذا بدوره ينعكس سلبا على الفئات الأكثر حاجة إلى هذه الخدمات، بالتالي يؤدي إلى البقاء ضمن الحلقة المفرغة ( الفساد - الفقر).

ويمكن توضيح الروابط ما بين الفساد والفقر بالمخطط (1)



Source- Tin, Corruption in Post War Reconstruction: Confronting the Vicious Cycle, The United Nations-Program for Development (UNDP), Beirut, 2005, P 48.

## 2-4 الفساد يفاقم من مشكلة البطالة

أن مشكلة البطالة مشكلة تعاني منها دول العالم المتقدم والنامي، وتتفاقم هذه المشكلة عند وجود ظاهرة الفساد في المجتمع، حيث أن آثار هذه الظاهرة تمتد لتؤثر في حجم الاستثمارات المحلية والأجنبية، فأكثر الأضرار وضوحاً هي الزيادة المباشرة في تكلفة إنتاج السلع، فإذا قلنا أن هناك مدفوعات غير قانونية للمسؤولين الحكوميين بذلك فإن المنتج (أو المستثمر) سيتحمل تكلفة إضافية، هذا ما يؤدي إلى نتيجة مفادها النقص الحاصل في الموارد الموجه لتوليد وظائف جديدة في الاقتصاد<sup>(24)</sup>، بذلك تكون عملية السيطرة على مستويات البطالة في غاية الصعوبة، فالعلاقة بين الفساد والبطالة هي علاقة متداخلة، حيث يعرقل الفساد إقامة مشاريع حقيقية تستوعب الأف من العاطلين عن العمل.

### 2-4-1 آثار البطالة

إن البطالة يمكن عدها من القضايا الاجتماعية الضرورية التي تؤثر في حياة الأفراد بل إن الكثير من المشاكل الاجتماعية مثل الجرائم اليومية كالسرقة والقتل وغيرها التي تحدث في المجتمعات، فإنها تعود بجذور عميقة لمشكلة البطالة، لما لها من تبعات سلبية واضطرابات نفسية وعصبية للعاطلين ومشاكل متعددة بين الأسر قد تؤدي إلى التفكك والانفصال، هذا إلى جانب آثارها الاقتصادية السلبية<sup>(15)</sup> أن التكلفة الاقتصادية للبطالة كبيرة لكن التكلفة الاجتماعية أكبر بكثير إذا لا يوجد رقم يعبر عن المعاناة البشرية والنفسية التي قد تتمحض عن بطالة قسرية متواصلة لقد أكدت المآسي الشخصية الناتجة عن البطالة مرة تلو الأخرى<sup>(11)</sup>.

إن حالة التعطل لا تعد مشكلة ذاتية تتعلق بالفرد العاطل فقط، بل إنها مشكلة معقدة ومتعددة الأطراف من حيث التأثير والتأثير. إذ تتأثر البطالة بسياسات وأنظمة الدولة ذات العلاقة بالتعليم والعمل من جانب، كما أنها تتأثر بالقيم الاجتماعية السائدة في المجتمع من جانب آخر. أما من حيث التأثير فإن حالة التعطل لا تقتصر على الفرد العاطل عن العمل فقط، بل تمتد إلى التأثير على البناء الاجتماعي والمتمثل بالجوانب الأمنية، الاقتصادية، الاجتماعية والصحية للمجتمع<sup>(5)</sup>.

ومن الآثار الاجتماعية أيضا شعور العاطلين عن العمل بالفشل وعدم الثقة بالنفس، بالإضافة الى شعورهم بانخفاض قيمتهم واهميتهم الاجتماعية وانهم اقل من اقرانهم الذين يزاولون اعمالا وانشطة انتاجية، كما أن البطالة احد معوقات النمو النفسي للشباب الذين هم في مرحلة النمو والنضج العقلي، والبطالة تنشر الأمراض الاجتماعية الخطيرة كالرذيلة والسرقه والنصب والاحتيال فضلا عن تفشي العدوانية والإحباط<sup>(7)</sup>.

ومن الآثار الاقتصادية للبطالة هو نقص القوة الشرائية مما يدفع المنتجين لخفض الإنتاج ومن ثم الاستغناء عن عدد من العمال فتنتشر البطالة أكثر، كما تؤدي لزيادة العجز في ميزان المدفوعات والموازنة العامة بسبب مدفوعات الحكومة للعاطلين، وتؤدي إلى فقدان الأمن الاقتصادي إذ أن فقد العامل دخلة الأساسي يعرضه وأسرته للفقر والحرمان وكذلك تؤدي البطالة إلى تدني الأجور كون العاطل يقبل باي اجر يدفع له من اجل العمل ومن ثم عدم التوازن بين الاسعار والاجور وتكاليف المعيشة للعامل. وللبطالة اثارها السياسية ايضا والمتمثلة بالشعور بعدم الانتماء والالاحاح على الهجرة لتقمتهم على الحكومات وتعمق الهوة بينهم وبين المسؤولين في الدولة، وكذلك ضعف المشاركة في الحياة السياسية وعدم الاهتمام بالمصلحة العامة وفي بعض الأحيان لا تسلم منشآت الدولة من اعتداءات العاطلين كوسائل النقل والملاعب على سبيل المثال، فضلا عن التوترات السياسية المتمثلة بالضغط على الحكومات من أجل توفير فرص العمل وما يسببه ذلك من حرج لها.

## 2-4-2 اساليب وطرق معالجة البطالة

تتصل هذه الأساليب في معظمها في جانب العرض في الدول النامية في حين تتصل بجانب الطلب في الدول المتقدمة. ويمكن أن نوجز هذه الأساليب وكما يلي:

- 1- تطوير الاقتصاد وتصحيح اختلال هيكله بتوسيع وتنويع النشاطات الاقتصادية وخصوصا عند وجود بطالة هيكلية وهكذا معالجات طويلة الأجل بسبب طبيعة البطالة الهيكلية الطويلة الأجل، ويكون ذلك بزيادة الاستثمار.
- 2- العمل لتخفيض البطالة الظاهرة ببرامج التطوير والتأهيل المهني من اجل تحويل عرض العمل غير الماهر لعمل ماهر.

- 3- زيادة الطلب الفعال الذي يؤدي الى استخدام الطاقات الانتاجية واستمرار توسعها مما يؤدي لزيادة الانتاج والدخل والاستخدام وبما يحقق الحد الأدنى من البطالة الدورية المرتبط بحالتي الانكماش والركود او الكساد التي تنجم عن نقص الطلب الكلي.
- 4- العمل بجديّة على اتخاذ الوسائل والأساليب والاجراءات التي تخفض فترة الانتقال من عمل الى اخر المصاحبة للتغير في الفن الانتاجي والتي ترتبط البطالة الاحتكاكية بها.
- 5- العمل على ربط مخرجات التعليم بحاجة سوق العمل بتطوير وتعديل في المؤسسات التعليمية والتدريبية التي تسهم في توفير عرض العمل.
- وتعد سياسة تدريب القوى العاملة، والحد الأدنى للأجر الحقيقي الذي لا يشجع المنشآت بتأجير اشخاص ذوي مهارات دنيا، وكذلك مكاتب التوظيف العامة والتي تعد من وسائل تقليل المعدل الطبيعي للبطالة، وتعويضات البطالة فضلا عن برامج التوظيف التي تركز على جزء من قوة العمل والاقاليم الجغرافية ذات معدلات البطالة العالية بهدف تخفيض المعدل الاجمالي للبطالة. وهذه السياسات هي جزئية بطبيعتها وليست كلية.

### الفصل الثالث

#### الاستنتاجات والتوصيات

#### 3-1 الاستنتاجات :

- (1) يمثل الفساد الاداري والمالي سلوكاً منحرفاً وغير اخلاقي يخالف في طبيعته للأحكام والقواعد القانونية والمالية من خلال أنحرافها عن السياقات المتعارف عليها، كما ان الفساد الاداري يسبق الفساد المالي بخطوة كون الاخير يمثل نتيجة الاول.
- (2) هناك مجموعة عوامل تساهم بشكل جوهري في شيوع ثقافة الفساد الاداري والمالي في العراق.
- (3) أحتل العراق مراكز مختلفة جداً فيما يتعلق بتصنيفات مؤشرات الفساد والخاص بمنظمة الشفافية الدولية وللفترة من ( 2003-2018) وهو ما تزامن مع تكون بيئة خصبة ساهمت في أنتشار الفساد بعد عام 2003 والذي شهد الاحتلال الاميريكي الغاشم. وما خلفه من أدارات وسياسات خاطئة وسلطات غير جاده في مكافحة الفساد.

4) هناك معوقات تعمل بالضد من قيام الأجهزة الرقابية من تأدية دورها وممارسة آلياتها وأعمالها وغياب عاملي الكفاءة والثقافة لذا فقد واجهت صعوبات في تحقيق أهدافها.

5) قلة وضعف استخدام التكنولوجيا المتقدمة في مؤسسات الدولة عامه والاجهزة الرقابية خاصة اذ تعتمد على العمل اليدوي الذي يسهل عملية التلاعب.

6) عدم استخدام الحاسوب في توثيق فعالية الاجراءات الرقابية ( التدقيق الآلي ).

7) عدم فعالية الرقابة الشعبية البرلمانية ومنظمات المجتمع المدني على نشاطات وفعاليات منظمات ومؤسسات الدولة - البرلمانية.

### 3 - 2 التوصيات:

1) تفعيل دور الاجهزة والجهات الرقابية والقضائية المعنية بمحاربة الفساد بشتى انواعه عبر اعطائها صلاحيات وسلطة تمكنها من فرض القوانين ومحاسبة الفاسدين ومنع هدر المال العام.

2) التقنين في مجال الروتين والبيروقراطية أثناء المراجعات الحكومية وبالشكل الذي يساهم في بث مفاهيم الشفافية وبالتالي الحد من ممارسة شبهاث الفساد.

3) الاحكام والعمل بمبدأ ( من اين لك هذا ) وتفعيله وفق آلية ضرورة افصاح كافة المسؤولين عن ذمهم المالية قبل وبعد تسلمهم المناصب في الدولة بغيه معرفة الثروة والخلط الذي من الممكن حدوثه ما بين المنافع والمصالح العامة وكذلك الخاصة.

4) سن تشريعات تؤدي الى استقلالية الاجهزة الرقابية وعدم خضوعها لأجهزة الدولة التنفيذية.

5) وضع حد أدنى لمستويات الأجور يتلائم مع تصاعد وتيره تكاليف المعينة بهدف تقليل الدوافع التي يستندون عليها في ممارسة شبكات الفساد.

6) الدخول الى عالم التكنولوجيا الحديثة في الرقابة وأجهزتها والابعاد تدريجياً عن العمل اليدوي.

7) اعادة النظر بكافة الوسائل التربوية والاعلامية عن طريق زيادة مفاهيم الاخلاق والصدق والامانة والعدل وجعل هذه المفاهيم تشير الى الايجابية في المجتمع للتمسك بها.

### المصادر

- (1) احمد، ابو دية، الفساد (اسبابه وطرق مكافحته) ط1، منشورات الائتلاف من اجل النزاهة والمسائلة - امان القدس، 2004، ص4.
- (2) أحمد مصطفى محمد معبد، الآثار الاقتصادية للفساد الإداري، ط 1، دار الجامعي، الاسكندرية، ص 91 - 92.
- (3) أسماعيل، علي محسن، 2014، الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد في العراق الاعمال..
- (4) اكرامان، سوز روز، 2003، الفساد والحكم والأسباب - العواقب - الإصلاح، ترجمة فؤاد سروجي، الطبعة الاولى، دار الاهلية للطباعة والنشر ط، عمان، الاردن.
- (5) البكر، محمد بن عبدالله، البطالة والاثار النفسية، المجلة العربية للدراسات الاليفية والتدريب، المجلد 26، العدد 51.
- (6) التقرير العالمي للفساد الاقتصادي (منظمة الشفافية العالمية، التقرير العالمي للفساد الاقتصادي، 2002، 3.
- (7) حسن، سحر احمد، مشكلة البطالة وآليات العلاج، بحث تطبيقي بين حالتي مصر وماليزيا بين 1991-2013، مجلة بحوث اقتصادية عربية، العددان 69-70 شتاء - ربيع 2015.
- (8) الربيعي، محمد عبد اللطيف، 2018، الرقابة الاستراتيجية ومكافحة الفساد الاداري في العراق، دراسة حالة في الهيئة العامة للنزاهة في العراق للمدة 2012-2017، مجلة جامعة بغداد للعلوم الادارية والاقتصادية....، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد.
- (9) زغير، قيصر غازي، 2011، دور الاجهزة الرقابية الخارجية في تقويم انظمة الرقابة الداخلية وأثره في الحد من الفساد، رسالة ماجستير تقدم بها الى مجلس الكلية التقنية الادارية / بغداد وهي جزء من متطلبات نيل الدبلوم العالي في التقنيات المالية والمحاسبية، بغداد.

- 10) زياد عربية ابن علي، الفساد (اشكاله، اسبابه ودوافعه، اثاره واستراتيجيات الحد من تناميته ومعالجته، مجلة الدراسات الاستراتيجية، دمشق.
- 11) سامليون، بول وليام نورد هاوس، ترجمة هشام عبدالله، مراجعة اسامة الدباغ، الاقتصاد، ط2، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2006.
- 12) سعيد، هديل كاظم، 2007، تاثير النظام القيمي للعاملين في الفساد الاداري في العراق - دراسة اخبارية في وزارات عراقية مختارة، اطروحة دكتوراه مقدمة لكلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد.
- 13) صالح، محمد وصلاح، عماد، 2007، الاثار الاقتصادية والاجتماعية للفساد في العراق، بحث منشور على الانترنت في 2007/11/7.
- 14) صفاء الدين ابراهيم، 2008، العلاقة بين تدني المستوى المعيشي للموظفين، دراسة ميدانية في الدوائر الحكومية لحافظة جرش بالاردن، مجلة ادارية العدد 87، ديسمبر 2008.
- 15) طاقة، محمد وحسين عجلان حسن، اقتصاديات العمل، ط1، اثناء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- 16) طاهر حيدر حردان، مبادئ الاستثمار، المستقبل للنشر والتوزيع، عمان، 1997، ص 37.
- 17) عادل عبد اللطيف، الفساد كظاهرة عربية واليات ضبطها ن اطار لفهم الفساد في الوطن العربي ومعالجته، مجلة المستقبل العربي.
- 18) عباس، كوثر، 2005، أموال العراق وسوء الإدارة الأمريكية أ اوراق دولية، العدد 309، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان.
- 19) عبد الله بن حاسن الجابري، الفساد الاقتصادي (انواعه، اسبابه اثاره وعلاجه )، بحث مقدم الى المؤتمر العالمي الثالث للاقتصاد الاسلامي /جامعة ام القرى، بدون سنة نشر، ص 18- 19.
- 20) عبد اللطيف، عادل، 2012، الفساد كظاهرة عربية وآليات ضبطها، اطار لفهم الفساد في الوطن العربي ومعالجته، مجلة المستقبل العربي، العدد 27، بيروت، لبنان.



- (21) عصام عبد الفتاح مطر، الفساد الاداري (ماهيته، اسبابه، مظاهره)، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية، 2011، ص، 383، ص 385.
- (22) العوادي، راجي، 2008، ظاهرة الفساد الاداري في العراق - اسبابها وطرق معالجتها، مؤسسة شفق، بغداد.
- (23) الغالبي، ظاهر محسن والعامري، صالح مهدي، 2010 ن المسؤولية الاجتماعية واخلاقيات الاعمال - الاعمال والمجتمع، الطبعة الثانية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان الاردن.
- (24) كامل علاوي كاظم، البطالة في العراق ( الواقع، الآثار، آليات التوليد وسبل المعالجة )، بحث مقدم إلى كلية الادارة والاقتصاد/ جامعة الكوفة، العراق، 2011، ص.
- (25) كيمبرلي آن النيوت، الفساد والاقتصاد العالمي، ترجمة : محمد جمال امام، مكتبة الاسرة، القاهرة، 2008، ص 126.
- (26) محمود عبد الفضيل، مفهوم الفساد ومعايير، بحث مقدم لندوة موسومة (الفساد والحكم الصالح في البلاد العربية)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2004، ص 4.
- (27) التقرير العالمي للفساد الاقتصادي ( منظمة الشفافية العالمية)، التقرير العالمي للفساد الاقتصادي، 2002، 3.
- (28) المعموري، حسنين، 2008، الفساد الاداري والمالي لغة المصالح، دار المطبوعات الجامعة، الطبعة الاولى، القاهرة، مصر.
- (29) المعهد العربي للتخطيط، 2005، مؤشرات قياس الفساد الاداري، مجلة جسر التنمية - العدد 70، الكويت.
- (30) مؤسسة الرواد لشؤون المجتمع المسلم، الفساد في عالمنا العربي الاسلامي، ملخص وقائع الندوة العلمية التي عقدها مركز دراسات الوحدة العربية ببيروت في الفترة من 20 إلى 23 / ايلول 2004 وتحت عنوان " الفساد والحكم الصالح " ، مصر، 2005، ص 49-50.

- (31) ميسر قاسم، الانعكاسات الاقتصادية للفساد الاداري والمالي، بحث مقدم الى الندوة العلمية الموسومة ب (الانعكاسات الاقتصادية للفساد الاداري ) المنعقدة في 2007/4/11، وقائع الندوة منشورة في كتاب بعنوان (الفساد الاداري ابعاده القانونية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية )، بيت الحكمة، العراق، 2009، ص 97.
- (32) نزيهة عبد المقصود محمد مبارك، الفساد الاقتصادي (اسبابه، اشكاليه، اثاره، اليات مكافحته، دراسته مقارنة بالفكر الاسلامي ) دار الفكر الجامعي الاسكندرية.
- (33) وارث محمد، الفساد وأثره على الفقر: إشارة إلى حالة الجزائر، مجلة دفاتر السياسية والقانون، الجزائر، العدد الثامن، 2013، ص 93 - 94.
- (34) وولفغانغ كاسبر، معالجة الفساد للقضاء على الفقر، بحث مقدم إلى مركز الدراسات المستقلة / سلسلة ( قضية وتحليل)، الاصدار 67 القاهرة، 2006، ص 18.
- (35) يحيى غني النجار، ومحمد رضا عبد العظيم، النمو الاقتصادي بين التحليل والقياس، مجلة كلية العلوم الاقتصادية العدد 7، بغداد، 2002، ص 89.

### English references

- 1) A.,Shleifer , & Vishney, Corruption , Quartely journal of Economics 108 , Issue3 , no.434, 1993,p599-604.
- 2) Tin, Corruption in Post War Reconstruction: Confronting the Vicious Cycle, The United Nations- Program for Development (UNDP), Beirut, 2005, P 47.
- 3) Transparency international organization, transparency corruption perceptions index 2002,press officer jana berlin,2002 p6 website.www.transp agency,org.

## قياس الكفاءة التقنية باستخدام التحليل الحدودي العشوائي SFA لمزارع الشعير في

### محافظة واسط / العراق

حوراء جعفر محمد

استاذ مساعد

اسكندر حسين علي

استاذ مساعد

قيس ظامي جسام

مدرس

قسم الاقتصاد الزراعي / كلية علوم الهندسة الزراعية / جامعة بغداد

### المستخلص

يعد ضعف الإدارة في أداء واجباتها احد اهم المشاكل التي يعاني منها القطاع الزراعي العراقي، مما يفضي الى عدم تحقيق الإستخدام الامثل لعناصر الانتاج الذي لايتحقق معه المستويات العليا من الانتاج الزراعي، لذلك هدف البحث الى قياس الكفاءة التقنية TE باستخدام التحليل الحدودي العشوائي SFA وباستخدام الدالة اللوغاريتمية المتسامية (المتفوقة) TL لعينة عشوائية مكونة من 44 مزارعاً لحصول الشعير في محافظة واسط / قضاء الصويرة للموسم 2019 - 2020، وتضمن الأنموذج اعتماد كمية الانتاج كمتغير تابع فضلاً عن التركيز على المتغيرات المستقلة التي تمثل المدخلات الاساسية المستخدمة في جميع مزارع العينة والتي اشتملت (المساحة، كمية سماد اليوريا، كمية السماد المركب، كمية البذور، ساعات العمل الآلي، ساعات العمل اليدوي)، فضلاً عن المتغيرات التي تتعلق بالإدارة المزرعية (عمر المزارع، سنوات الخبرة)، أشارت النتائج الى ان طريقة المربعات الصغرى أعطت تقديراً متوازناً للجزء المنقطع  $B_0$  إذ بلغت قيمة  $-3.87$  في حين بلغت القيم المقدرة وفق طريقة المربعات الصغرى المصححة COLS وطريقة الإمكان الأعظم ML إذ بلغت  $-3.47$  و  $80.06$  على التوالي، أما اشارة المتغيرات المدروسة فجاءت متطابقة مع المنطق الاقتصادي ماعدا متغيرات المساحة والسماد المركب وساعات العمل اليدوي والخبرة جاءت سالبة ومؤكدة التأثير السلبي لهذه المتغيرات على المتغير المعتمد، بلغ متوسط الكفاءة التقنية على مستوى العينة  $58\%$  وهذه النتيجة تشير الى انه هناك إنحرافاً في الإنتاج الفعلي عن الإنتاج الأمثل بنسبة  $42\%$  وبإمكان المزارعين تحقيقه لو استُخدمت الموارد الإقتصادية المتاحة استخداماً أمثلاً، كما بلغت الدالة اللوغاريتمية لأقصى احتمال قيمة سالبة  $-27.21$  وهذا يدل إن هناك تغيرات تقنية تؤثر سلباً في المتغير العشوائي ومن ثم في الكفاءة التقنية، وعليه يوصي البحث بضرورة اتباع الأساليب العلمية الحديثة في إدارة مزارع الشعير وإعادة توزيع الموارد الإقتصادية بما يضمن تحقيق المستوى نفسه من الإنتاج او أكثر في ظل خفض التكاليف فضلاً عن تطوير استخدام الوسائل والتقنيات الحديثة في مزارع الشعير.

الكلمات المفتاحية : التحليل الحدودي العشوائي، الكفاءة التقنية. دالة الانتاج اللوغاريتمية المتسامية

## Measuring technical efficiency using SFA random border analysis of barley farms

in Wasit Governorate / Iraq

Hawraa J.Mohammed

Eskander H.Ali

Q.T.Jassam

Dept. of Agricultural/Econ – Coll. Of Agric. Engin. Sci./University of Baghdad

### ABSTRACT

The Iraqi sector suffers from many problems, weakness management performance of its duties is one of the most important problems, which leads to failure to achieve the optimal use of the production factors and higher levels of agricultural production. Therefore the aim of the research is to measure the TE technical efficiency using analysis of the Stochastic Frontier Approach (SFA). According to the transcendental logarithmic production function TL, a random sample of 44 farmers for Barley crop in Wasit Governorate/Al-Suwaira for the season 2019-2020, and the model included the production quantity as a dependent variable as well as the independent variables (area, quantity of urea fertilizer, quantity of compound fertilizer, amount of seeds, working hours, manual working hours). As well variables that are related to farm management (the age farmers, years of experience), the results indicated that the OLS method given an estimate of  $B_0$  (-3.87), and in the COLS and ML, it (-3.47) and (80.06). The signal of the studied variables, comes identical to the logic of economics, except area, compound fertilizer, manual working hours, and experience. Average TE is 58%, this indicates that there is a deviation in the actual production for the optimum output of about 42%, and could be achieved if farmers used the available economic resources in optimal ways, this means that the farmers can increase their production by 42% without increasing any amount of economic resources, and the logarithmic function of the ML is (-27.21), an indication that there are technical changes adversely affect in random variable thus in TE. On this basis search recommended following modern scientific methods in the farm's management and re-distribution economic resources so as to ensure the same level of production or more while reducing costs as well as developing the use of modern means and techniques in Barley farms.

Key Words: Astochastic frontier analysis (SFA), Technical efficiency.

## المقدمة

يعد محصول الشعير من المحاصيل الحبوبية المهمة في العالم وهو يتفوق على القمح والشوفان في الانتاجية في ظل الظروف الجهد للنبات مثل الجفاف، الصقيع، وتغطي زراعته مدى بيئياً واسعاً، ويأتي الشعير بالمرتبة الثانية في العراق بعد القمح في الأهمية والمساحة إذ يزرع ما يزيد على المليون هكتار سنوياً في المناطق الوسطى والجنوبية بسبب مقاومته للأملاح ويزرع على نطاق أوسع في المناطق الديقمة والمحدوده الأمطار (200-300) ملم سنوياً، وبمساحات تصل الى الخمسة ملايين دونم، ويتمتع بأهمية اقتصادية تنبع من تعدد استخداماته وهو محصول مهم عالمياً ومحلياً يحتوي على الكاربوهيدرات والبروتينات والعناصر المعدنية والفيتامينات المهمة غذائياً (14). يمتاز بتعدد استعمالاته الغذائية والعلفية والطبية فضلاً عن دخولة في الصناعة، وان استعماله كمادة علفية للحيوانات التي تعتبر المكون الرئيس الثاني للقطاع الزراعي فإنه يعد محصولاً مهماً وذلك لدوره الفعال في تحقيق الامن الغذائي.

## مشكلة البحث:

ان انخفاض انتاج المحصول الشعير وعدم امكانية تحقيق مستويات عالية من الانتاج جاء انطلاقاً من تدني استخدام الموارد الاقتصادية المتوفرة، وصعوبة الحصول على الموارد الاقتصادية الاخرى مما ادى الى انخفاض مستوى الدخل الزراعي، مما نحى بمستوى الكفاءة الاقتصادية بعيداً عن المستوى المطلوب.

## هدف البحث:

يهدف البحث الى معرفة العلاقة بين مدخلات انتاج الشعير والنتائج منه من خلال تقدير دالة الانتاج العشوائية لحصول الشعير في قضاء الصويرة. والتعرف على مدى انحراف الانتاج الفعلي عن الامثل من خلال قياس الكفاءة التقنية لانتاج الشعير في قضاء الصويرة.

## المواد وطرائق البحث:

تم الحصول على البيانات الأولية من مصادرها الميدانية اذ تم توزيع 44 استماره استبانة على عينة عشوائية مثلث اكثر من 90% من مجموع مزارعي الشعير في قضاء الصويرة. اذ تم جمع البيانات بالمقابله الشخصية مع مزارعي محصول الشعير للموسم

(2019-2020)، في قضاء الصويرة، وتم استخدام برنامج Frontier لتقدير معلمات دالة الانتاج العشوائية بثلاث طرق هي الامكان الاعظم (ML)، المربعات الصغرى المصححة (COLS)، المربعات الصغرى الاعتيادية (OLS).

يعد الاستغلال الامثل للموارد المتاحة هدفاً تسعى اليه مختلف النظم الادارية ولاسيما في القطاع الزراعي للعديد من الدول النامية ومنها العراق، اذ انها تعاني من تدني الكفاءة الاقتصادية للمزرعة وعدم امكانية تحقيق النمو الاقتصادي المطلوب، وتعتبر الكفاءة الاقتصادية احد المؤشرات التي يمكن بواسطتها التعرف على مدى كفاءة الادارة في توجيه الموارد الاقتصادية المختلفة، وتشير الكفاءة الاقتصادية الى الاثر المشترك نتيجة لتحقيق كل من الكفاءة التقنية TE والكفاءة التخصيضية AE(1)، توصي غالبية دراسات الكفاءة بالتركيز على الكفاءة التقنية في النشاطات الاقتصادية الزراعية (5)، تعرف الكفاءة التقنية بانها قدرة المزرعة على تحويل المدخلات الى مخرجات مادية ضمن حدود امكانيات الانتاج والتكنولوجيا المعطاة، وتقع قيمتها بين الصفر والواحد الصحيح، فعندما تكون TE مساوية الى الواحد الصحيح، يعني ذلك ان المزرعة تنتج على حدود امكانيات الانتاج وانها كفوءة تقنياً، وتشير الكفاءة التقنية الموجهة نحو المدخلات Input Oriented الى القدرة على تقليل استخدام المدخلات المادية لمستوى معين من الناتج (12) وبذلك يكون الهدف هو تقليل المدخلات، لانه يمكن التحكم بالمدخلات وهي تمثل تكلفة الوحدات ويعد هذا الاختيار الافضل اذا ماتمت المقارنة بالكفاءة التقنية الموجهة نحو المخرجات (Output Oriented)، التي لايمكن السيطرة عليها في القطاع الزراعي (3)، والكفاءة التقنية للمزرعة الفردية هي نسبة الانتاج الفعلي المقابلة لحدود الانتاج مع استخدام مستوى معين من المدخلات (9)، اذ تمثل الكفاءة التقنية مقياس نجاح المزرعة في انتاج الطاقة القصوى من مجموعة معينة من المدخلات. اما عندما تكون الكفاءة التقنية اقل من الواحد ذلك يعني بامكان المزرعة خفض نسبة المدخلات التي تحقق الانتاج السابق، او توفر نسبة من تكاليف الانتاج المستخدمة للحصول على نفس مستوى الانتاج السابق. مما سبق يتضح بانه يمكن النظر الى مؤشر الكفاءة الفنية من جانبين: الاول جانب المدخلات حيث تعرف الكفاءة بانها تحقيق مخرجات معينة بادنى مدخلات ممكنة ويعبر عنه بمقياس التخصيص في المدخلات ويتحقق هذا المعيار بمقارنة التوليفة الفعلية

المثلى للمدخلات والمخرجات (ننظر من جانب المدخلات) بالمدخلات المطلوبة للمخرجات الفعلية الكفاء ويمكن التعبير عنها بالعلاقة الآتية :

$$TE = \frac{\text{المدخلات المطلوبة الفعلية}}{\text{المدخلات الفعلية}}$$

وعليه فالوحدة الكفاء هي التي تكون لديها المدخلات الفعلية تساوي المدخلات المطلوبة للمخرجات الفعلية الكفاء أي تساوي 1 وتكون كفاً تقنياً أما الوحدة غير الكفاء فتكون لديها مدخلات فعلية أكبر من المدخلات المطلوبة للمخرجات وذلك يعني بإمكان الوحدة الإنتاجية خفض نسبة المدخلات التي تحقق نفس الإنتاج السابق، أو توفر نسبة من تكاليف الإنتاج المستخدمة للحصول على المستوى السابق للإنتاج. أما الجانب الثاني للكفاءة التقنية فهو جانب المخرجات الذي يمثل تعريف الكفاءة بأنها تحقيق أقصى المخرجات من الموارد المتاحة ويعبر عنه بمقياس زيادة المخرجات (15)، ويتحقق هذا المقياس بمقارنة التوليفة الفعلية للمدخلات والمخرجات (من جانب المخرجات) بالمخرجات الكفاء للمدخلات نفسها، وبعبارة أخرى هي النسبة بين المخرجات الفعلية والمخرجات الممكن تحقيقها (الكامنة) عند مستوى الحد الكفاء باستخدام المدخلات الفعلية وتقاس بالعلاقة الآتية :

$$TE = \frac{\text{المخرجات الفعلية}}{\text{المخرجات الكامنة نفسها للمدخلات}}$$

وعليه فالوحدة الكفاء تقنيا هي التي تحقق نسبة الواحد وتكون مخرجاتها الفعلية تساوي المخرجات الكامنة لمدخلاتها الفعلية أما الوحدة غير الكفاء تقنيا فهي التي تحقق نسبة اقل من الواحد وتكون مخرجاتها الفعلية اقل من المخرجات الكامنة لمدخلاتها. ان الاسلوب المستخدم في هذا البحث هو التحليل الحدودي العشوائي SFA وهو اسلوب معلمي يضع في الاعتبار الخطأ العشوائي ويتطلب تحديدا مسبقا للأنموذج المستخدم، وامكانية حدوث عدم الكفاءة عند التوصيف غير الدقيق للأنموذج، كما انه يتطلب الاقتصاد القياسي كطريقة للتقدير (6). ولهذا الاسلوب القدرة على تكوين أنموذج يشرح العلاقات ومحددات عدم الكفاءة في مرحلة واحدة ويستخدم لقياس مستوى الكفاءة الفنية والتخصيصية للمزرعة ومن ثم الكفاءة الاقتصادية (7) التي يتم تقديرها باستخدام هذا التحليل بطريقة دالة الانتاج ذات الحدود العشوائية The Stochastic Frontire Production Function التي اقترحت من الباحث Aigner وآخرون

(1977) وتتسم بفصل البواقي  $E_i$  الى جزئين لهما تباين مشترك يساوي صفر، الجزء الاول يمثل حالة عدم الكفاءة ويرمز له  $U_i$  اما الجزء الثاني فيمثل مصادر الاخطاء الاخرى ويرمز له  $V_i$  ويكون الخطأ العشوائي عبارة عن: (13).

$$E_i = V_i + U_i$$

اذ ان:

$E_i$ : الخطأ الاصلي للأنموذج

$V_i$ : خطأ القياس وسوء التوصيف

$U_i$ : خطأ عدم الكفاءة

وقبل تقدير دالة الانتاج لا بد من معرفة واقع انتاج محصول الشعير في العراق ومحافظة واسط. يوضح جدول 1. ان المساحة المزروعة بالعراق بلغت 4.5 مليون دونم ويانتاج قدر 1.7 طن وتذبذبت انتاجيته من محافظة الى اخرى حسب الظروف الاقتصادية والبيئية اذ بلغت بالمتوسط 337.6 كغم / دونم وهي منخفضة مقارنة بإنتاجيات الدول المجاورة وهي تشير الى حجم عدم الاهتمام بهذا المحصول الحبوبى المهم. اسهمت محافظة نينوى بالمرتبة من حيث المساحة والانتاج . وجاءت واسط بالمرتبة الخامسة من حيث المساحة رغم محافظة واسط تمتلك مساحات كبيرة لانتاج الحبوب.

جدول 1.

جدول 1. المساحة والانتاج والانتاجية لحصول الشعير في العراق حسب المحافظات للعام 2020.

المحافظة	المساحة/دونم	الانتاج/طن	الانتاجية كغم/دونم
نينوى	3,635,270	1,360,166	374.2
كركوك	6237	3101	497.2
ديالى	67224	29873	444.3
الانبار	17598	7245	411.7
بغداد	17197	8816	512.7
بابل	44616	14812	332
كربلا	5091	1951	383.2
واسط	75174	31494	419.1
صلاح الدين	15636	8198	611.5
النجف	8192	3528	430.7
القادسية	206548	105529	511
المثنى	146922	51054	347.5



407.4	57786	141820	ذي قار
519	72647	140000	ميسان
0	0	962	البصرة
337.6	1,756,200	4,528,487	المجموع

المصدر: وزارة التخطيط. الجهاز المركزي للاحصاء.

اما من حيث التكاليف الكلية فبلغت 182500 دينار للطن الواحد مقسمة الى كل من الكلفة المتغيرة التي بلغت حوالي 140500 دينار للطن مساهمة بما نسبته 77 % من التكاليف الكلية المتوسطة. اما متوسط التكاليف الثابتة فبلغ 42000 دينار للطن وهي تسهم بـ 23 % من متوسط الكلفة الكلية وهي نسبة منخفضة تشير الى ان انتاج الشعير يعتمد بشكل كبير على مكونات الكلفة المتغيرة.

### جدول 2. متوسطات التكاليف الثابتة والمتغيرة والكلية.

الفترة	متوسط التكاليف المتغيرة / دينار	متوسط التكاليف الثابتة / دينار	متوسط التكاليف الكلية / دينار
المجموع	140500	42000	182500

المصدر : استمارة الاستبانة.

تم استبيان المزارعين وسؤالهم عن اوجه تصرف المحصول، تبين ان 40 من المزارعين يسوقون انتاجهم للدولة رغم ان السعر مدعوم وهذا العزوف يعزى الى عدة اسباب منها صغر المساحات مما يولد انتاج كميات قليلة ومراكز تسويقية بعيدة تكون غير مشجعة على التسويق الحكومي. فضلا عن ان 22 % منهم يستخدمون الانتاج الى الاعلاف سواء علف اخضر او حبوب بسبب ارتفاع اسعار الاعلاف وقلة الامطار وشحة المياه مما اثر على وجود المراعي وجعل نسبة لا باس بها يحولون مساحاتهم المزروعة الى اعلاف خضراء فضلا عن تأخر استلام مستحقاتهم من الدولة وضعف الاجراءات الادارية والتعقيدات خفضت النسبة التسويقية من المحصول واثرت ذلك في انخفاض الدخل المزرعي.

### جدول 3. اوجه التصرف بمحصول الشعير.

الفترة	النسبة من الإنتاج الكلي %
المستخدم كأعلاف	22
بذور	18
مسوق للدولة	40
مسوق للأسواق المحلية	20
المجموع	100

المصدر : استمارة الاستبانة.

توصيف الأنموذج المستخدم لتقدير الكفاءة التقنية لمزارع الشعير في عينة البحث للموسم الزراعي 2019-2020 باستخدام أسلوب الحدود العشوائية (SFA) على وفق دالة الانتاج اللوغاريتمية المتفوقة :

يفترض في تقدير الكفاءة التقنية وقياسها لكل مزرعة معرفة دالة انتاج الحدود العشوائية، وهي دالة مناسبة لدراسة الكفاءة الانتاجية للقطاعات التي تعاني من مشاكل وتباين كبير في البيانات كما هو الحال في القطاع الزراعي، وتضم الدالة حدي خطأ وتأخذ الصيغة الآتية:

$$\text{Ln}y_i = b_0 + \text{Ln}X_i + (V_i - u_i) \dots\dots(1)$$

إذ ان:

$y_i$  : اجمالي الكميات المنتجة من محصول الشعير (i) طن سنويا.

$V_i$  : الخطأ العشوائي الموزع توزيعا طبيعيا وله متوسط حسابي مساوي للصفر وتباين ثابت ويشمل اخطاء القياس والظروف الخارجة عن السيطرة

$u_i$  : متغير عشوائي يمثل عدم الكفاءة التقنية..

وعلى اساس الأنموذج في المعادلة (1) فإن الكفاءة التقنية تحسب من قسمة الانتاج

الفعلي على الانتاج المتوقع في كل منحل وعلى النحو الآتي:

$$TE_i = y_i / y_i^* \dots\dots\dots(2)$$

$TE_i$  : الكفاءة التقنية للمزرعة i.

$y_i$  : الانتاج الفعلي للمزرعة i.

$y_i^*$  : الانتاج الامثل للمزرعة ذات الكفاءة الاقتصادية باستخدام المستوى نفسه من

المدخلات.

ولتقدير معلمات الأنموذج وقياس الكفاءة التقنية اعتمدنا البرنامج الاحصائي

Frontier وجرى تقدير معلمات الدالة بثلاث صيغ مختلفة وهي:

1- التقدير بطريقة المربعات الصغرى الاعتيادية (OLS) Ordinary Least Square

وهي افضل مقدر خطي غير متحيز (BLUE) Best Linear Unbiased

Estimator لمعاملات الأنموذج ماعدا الجزء المنقطع من المحور الصادي  $B_0$  الذي

يكون منحازا (10).

2- ولأجل تصحيح تقدير المعامل  $B_0$  لتصبح المعاملات كلها ذات تقدير جيد غير متحيز يتم ذلك باستخدام طريقة المربعات الصغرى المصححة

(COLS) Corrected Ordinary Least Square .

3- اعادة تقدير معلمات الدالة بطريقة الاحتمال الاعظم (ML) Maximum Likelihood ومنها يتم احتساب الكفاءة التقنية. (TE)

ولقياس هذه الكفاءة بأسلوب الحدود العشوائية يتم تحويل الدالة العشوائية في المعادلة (1) الى دالة ترانسلوك Trans loge او مايسمى بالدالة اللوغاريتمية المتسامية، وفي هذا النموذج شملت المتغيرات التفسيرية المتغيرات السابقة كلها والموضحة سابقا، فضلا عن اعتماد الكميات المنتجة من الشعير كمتغير معتمد، لذا فإن النموذج الدالي المستخدم لقياس الكفاءة التقنية باستخدام اسلوب الحدود العشوائية وبصيغة TL يأخذ الصيغة الآتية:

$$\begin{aligned} \text{Lny}_i = & B_0 + B_1 \text{Lnx}_1 + B_2 \text{Lnx}_2 + B_3 \text{Lnx}_3 + B_4 \text{Lnx}_4 + B_5 \text{Lnx}_5 + B_6 \\ & \text{Lnx}_6 + B_7 \text{Lnx}_7 + B_8 \text{Lnx}_8 + B_9(\text{Lnx}_1)^2 + B_{10}(\text{Lnx}_2)^2 + B_{11}(\text{Lnx}_3)^2 + \\ & B_{12}(\text{Lnx}_4)^2 + B_{13}(\text{Lnx}_5)^2 + B_{14}(\text{Lnx}_6)^2 + B_{15}(\text{Lnx}_7)^2 + B_{16}(\text{Lnx}_8)^2 + B_{17}(\text{Lnx}_1 \\ & \text{Lnx}_2 \text{Lnx}_3 \text{Lnx}_4 \text{Lnx}_5 \text{Lnx}_6 \text{Lnx}_7 \text{Lnx}_8) + (v_i - u_i) \dots\dots(3) \end{aligned}$$

إذ ان:

$y_i$  : اجمالي الكميات المنتجة من الشعير مقدره بال طن

$X_1$  : المساحة /بالدونم

$X_2$  : سماد اليوريا/ بالكغم

$X$  : السماد المركب/ بالكغم

$X_4$  : كمية البذور/ بالكغم

$X_5$  : العمل الالي (ساعة)

$X_6$  : العمل اليدوي(ساعة)

$X_7$  : عمر المزارع (سنة)

$X_8$  : سنوات الخبرة (سنة)

$v_i$  : متغير عشوائي (الاطء غير المسيطر عليها)

$u_i$  : متغير عشوائي يمثل عدم الكفاءة التقنية.

وعند التطبيق على البيانات المقطعية فإن حالة عدم الكفاءة تقدر بشكل شرطي بالاعتماد على البواقي  $E_i$ ، وان شكل توزيع مكونات البواقي يجب ان يحدد ضمنا. كما ان أنموذج الخطأ العشوائي يكون له جانب خطأ يتبع التوزيع الطبيعي اما الخطأ الناتج عن حالة عدم الكفاءة  $U_i$  فيكون له توزيع احادي الجانب (اتجاه واحد) وهذا يأتي في حقيقة ان حالة عدم الكفاءة تأتي من الانحراف السالب عن منحنى الكفاءة الحدودي (2) ومنه تدعى هذه الطريقة ايضا بطريقة الخطأ المركب ومن خلال القواعد الاساسية لنظرية الكفاءة تبين طريقة التحليل الحدودي العشوائي المنحني الحدودي الذي يمثل مجموعة النقاط الاكثر كفاءة إذ ان المسافة بين كل نقطة والمنحنى تمثل درجة عدم الكفاءة كما يمكن ان تستبعد النقاط المسجلة على المنحنى للسببين الاول وجود اخطاء القياس والثاني يتمثل بوجود صدمات خارجية مثل المتغيرات السياسية والاقتصادية وتطورات الاسواق (8) وبناءً على ماتقدم هدفت الدراسة الى تقدير الكفاءة الفنية بطريقة التحليل الحدودي العشوائي باستخدام دالة الانتاج اللوغارتمية المتفوقة وبالتركيز على مدخلات الانتاج الاساسية للتعرف على مقدار معلمة عدم الكفاءة لكل وحدة انتاجية ممثلة بالمتغير العشوائي وتم الايضاء بذلك بالاعتماد على بيانات جمعت بصورة عشوائية بوساطة استمارة استبانة وبالمقابلات الشخصية من 44 مزارع لحصول الشعيرة في قضاء الصويرة للموسم الزراعي 2019-2020.

نتائج تقدير الكفاءة التقنية (TE) بأسلوب الحدود العشوائية (SFA) لمزارع الشعيرة في عينة البحث للموسم الزراعي 2019-2020

قدرت الكفاءة التقنية (TE) بأسلوب تحليل الحدود العشوائية (SFA) باستخدام الدالة اللوغارتمية المتسامية (TL) معادلة (3)، وقد تضمن الأنموذج المتغيرات التفسيرية المشار اليها في تحليل الكفاءة التقنية بموجب دالة الانتاج وهي (المساحة المزروعة، كمية سماد اليوريا، كمية السماد المركب، كمية البذور، ساعات العمل الالي، ساعات العمل اليدوي، عمر المزارع، سنوات الخبرة) وتم الحصول على تقديرات لمعلمت المتغيرات التفسيرية لدالة الانتاج اللوغارتمية المتسامية بثلاث طرائق وهي المربعات الصغرى الاعتيادية (OLS)، والمربعات الصغرى المصححة (COLS) وطريقة الاحتمال الاعظم (ML) وثبتت النتائج في الجدول (4) وفيه توضيح لقيم المعلمت

للمتغيرات التفسيرية المسؤولة عن التغيرات في المتغير التابع (كمية الانتاج من الشعير) في مزارع عينة البحث.

جدول 4. قيم معاملات دالة الانتاج اللوغارتمية المتسامية (TL) بالطرائق الثلاث الامكان الاعظم والمربعات الصغرى المصححة والمربعات الصغرى الاعتيادية.

المعلمة	قيمة المعلمة بطريقة (OLS)	قيمة المعلمة بطريقة (COLS)	قيمة المعلمة (ML) بطريقة
B0	-3.865	-3.471	80.064
B1	1.289	1.289	-4.137
B2	33.694	33.694	7.058
B3	5.813	5.813	-4.200
B4	-4.307	-4.307	4.173
B5	-0.028	-0.028	37.597
B6	0.007	0.007	-1.137
B7	-74.438	-74.438	29.959
B8	59.037	59.037	-73.740
B9	-0.014	-0.014	-0.041
Sigma squared	33.506	41.466	65.086
gama	-----	59.000	99.996
27.213Log like lihood function = -			

ومن الجدول يتبين ان طريقة المربعات الصغرى الاعتيادية ( OLS ) قدمت كما كان متوقعا تقديرا متوازعا للجزء المنقطع ( B<sub>0</sub> ) اذ بلغت قيمة المعلمة (-3.865) ثم اصبحت في طريقة الامكان الاعظم (ML) (80.064) المعتمدة في التحليل وهذا يعني انه تم تصحيح الاخطاء وفي نفس الوقت يشير الى ان هناك مستوى تكنولوجي متبع في انتاج محصول الشعير، وتمثل قيم معاملات المتغيرات التفسيرية للدالة اللوغارتمية المتسامية المرونات الانتاجية لهذه المتغيرات، وفيما يأتي وصف عام للقيم العددية لهذه المعلمات ومدى توافقها مع منطق النظرية الاقتصادية على وفق طريقة الامكان الاعظم ( ML ) التي حققت افضل النتائج مقارنة بالطرائق الاخرى.

### 1- المساحة المزروعة X<sub>1</sub>

جاءت اشارة متغير المساحة المزروعة سالبة والتي تشير الى العلاقة العكسية بين المساحة وكمية الانتاج وهي مخالفة لمنطق النظرية الاقتصادية، ويعني ذلك ان بزيادة

المساحات المزروعة ينخفض الانتاج، اي ان التوسع في المساحات غير كفوء بسبب ضعف التمويل، وان جزء كبير من المساحات الاضافية المزروعة بالشعير كانت اراضي رديئة ومغطاة بالاملاح لدرجة تفوق درجة تحمل محصول الشعير لذا خصص جزء كبير من تلك المساحات للرعي بسبب ازمة العلف وارتفاع اسعاره. اي ان اغلبها لا تكون مستغلة بصورة مثلى مما يؤدي الى هدر كبير في هذا المورد.

### 2- سماد اليوريا $X_2$

جاءت اشارة متغير سماد اليوريا موجبة وهي تعكس العلاقة الايجابية بين سماد اليوريا والمتغير المعتمد (كمية الانتاج)، فاذا زاد كمية سماد اليوريا بمقدار (1%) سيؤدي الى زيادة الانتاج بمقدار (7.05%) وهذه النتيجة تعد مطابقة للمنطق الفني والاقتصادي اي انه من المنطقي عند زيادة كمية سماد اليوريا فان الكمية المنتجة من الشعير تزداد ايضاً.

### 3- السماد المركب $X_3$

من خلال اختبار  $T$  يتبين عدم معنوية المتغير وان قيمة المعلمة للمتغير في دالة الانتاج  $TL$  تمثل المرونة الانتاجية للمورد اذ بلغت قيمة المرونة له (-4.201)، فاذا زاد المورد المستخدم بنسبة (1%) سيؤدي الى تخفيض الانتاج بنسبة (4.201%) وهذه النتيجة تبين ان اشارة المرونة سالبة ومخالفة للمنطق الاقتصادي ومؤكدة التاثير السلبي لهذا المتغير في كمية الانتاج، وهذا يعني ان كمية السماد التي يستخدمها المزارعون تفوق المستوى المطلوب مما يؤكد وجود هدر في استخدام المورد.

### 4- كمية البذور : $X_4$

تطابقت اشارة متغير البذور البالغة 4.173 مع المنطق الاقتصادي ومؤكدة العلاقة الايجابية بين كمية البذور والناتج اي ان زيادة استخدام البذور بنسبة (1%) يؤدي الى زيادة كمية الانتاج بنسبة (4.173%)

### 5- العمل الالي : $X_5$

تبين من خلال اختبار  $t$  معنوية المتغير وان قيمة المعلمة للمتغير في دالة الانتاج تمثل المرونة الانتاجية للمورد، وجاءت اشارة متغير العمل الالي موجبة وهي تعكس العلاقة الايجابية بين العمل الالي والمتغير المعتمد، فاذا زاد العمل الالي بمقدار 1% سيؤدي الى زيادة الانتاج بمقدار 37.597%

وهذه النتيجة تعد مطابقة للمنطق الاقتصادي. و منطقية ايضا كون محاصيل الحبوب ومن ضمنها الشعير تعتمد وبشكل كبير على العمل الالي.

#### 6- العمل اليدوي : $X_6$

من خلال اختبار  $t$  يتبين معنوية المتغير وان قيمة المعلمة للمتغير في دالة الانتاج بلغت (-1.137)، وهذا يعني ان زيادة المورد المستخدم بنسبة (1%) يؤدي الى تخفيض الانتاج بنسبة (1.137%) وهذا يدل على وجود هدر في استخدام المورد من مزارعي الشعير، وتعد هذه النتيجة مخالفة للمنطق الاقتصادي ولكنها قد تتفق مع الواقع الموجود في مزارع الشعير، اذ تعتمد بشكل بسيط على العمل اليدوي، وان وجد فهو بطالة مقنعة.

#### 7- عمر المزارع : $X_7$

تطابقت اشارات متغير عمر المزارع (29.959) مع المنطق الاقتصادي مشيرة الى العلاقة الايجابية بين عمر المزارع والنتائج (كمية الشعير)، اي ان زيادة عمر المزارع بنسبة (1%) يؤدي الى زيادة النتائج (29.96%). وان المعنوية العالية لهذا المتغير دليل على الاثر الكبير لمتغير عمر المزارع في انتاج الشعير.

#### 8- سنوات الخبرة $X_8$

جاءت اشارة متغير سنوات الخبرة سالبة والتي تشير الى العلاقة العكسية بين الخبرة وكمية الانتاج وهي مخالفة لمنطق النظرية الاقتصادية، اذ ان خبرة المزارع في مجال ادارة العملية الانتاجية له تأثير مباشر على زيادة الانتاج نتيجة لتراكم الخبرة وهذا يعني ان زيادة الخبرة لحد معين له تاثير ايجابي على الانتاج، وقد يكون سبب هذه العلاقة العكسية هو عدم استغلال الخبرات بشكل امثل في تطوير عمل مزارع عينة الدراسة، او قد يعزى ذلك الى الارتباط بين متغيري عمر وسنوات خبرة المزارع.

اما بالنسبة الى معنوية المتغيرات فتعد المعنوية الاحصائية مهمة في تقديرات OLS ولكن ليس من الضروري ان تكون معاملات الدالة المقدرة ML ذات معنوية احصائية وذلك بسبب كون المعلمات المقدرة بطريقة ML تكون كفاءة ومتماسكة لحدود الخطأ  $u_i$  وصغيرة الحجم بالنسبة لتقديرات المجتمع المأخوذة منه (16). وبلغت الدالة اللوغاريتمية لأقصى احتمال قيمة سالبة (27.213) دلالة على ان هناك تغيرات تقنية تؤثر سلبا في المتغير العشوائي، او ان هناك متغيرات اخرى تؤثر في الكفاءة التقنية لمزارع الشعير غير التي تناولتها الدراسة، ومن قيم دالة الانتاج اللوغاريتمية المتسامية التي قدر معلمتها على

وفق طرائق التقدير ( OLS , COLS , ML ) التي تمت الاشارة اليها سيتم استخدامها في تقدير قيم الكفاءة التقنية (TE) لمزارع محصول الشعير كل على حده وكمتوسط للعينة على وفق اسلوب تحليل الحدود العشوائية SFA وباستخدام البرنامج Frontier. قدرت الكفاءة التقنية لمزارعي محصول الشعير على وفق اسلوب الحدود العشوائية (SFA) كما هو واضح في الجدول (5)

جدول 5. نتائج تقديرات الكفاءة التقنية لمزارع الشعير في عينة البحث للموسم الزراعي 2020-2019 بأسلوب الحدود العشوائية (SFA)

المزارع	الكفاءة التقنية TE%	المزارع	الكفاءة التقنية TE%	المزارع	الكفاءة التقنية TE%	المزارع	الكفاءة التقنية TE%
1	39.45	12	62.85	23	64.58	34	66.37
2	17.62	13	99.16	24	99.15	35	31.45
3	55.41	14	76.68	25	54.47	36	69.52
4	98.90	15	72.52	26	11.90	37	69.52
5	86.53	16	43.51	27	17.02	38	74.21
6	18.27	17	35.46	28	44.36	39	66.37
7	44.36	18	76.68	29	41.65	40	31.45
8	54.06	19	69.01	30	66.06	41	69.52
9	62.47	20	52.92	31	61.92	42	69.52
10	24.18	21	88.88	32	55.62	43	55.36
11	69.63	22	85.48	33	74.21	44	87.61

ومنه يتبين ان مستويات الكفاءة التقنية لمزارعي محصول الشعير في عينة البحث تراوحت بين حد ادنى بلغ (11.90) في المزرعة (26) وحد أعلى بلغ (99.16%) في المزرعة (13) وبمتوسط للعينة قدره (58%) وهذه النتيجة لمستوى الكفاءة التقنية لمزارعي محصول الشعير في عينة البحث تشير الى ان مزارعي الشعير بإمكانهم زيادة انتاجهم بنسبة (42%) من دون زيادة اي قدر من الموارد الاقتصادية المستخدمة في زراعة محصول الشعير وبمعنى آخر ان هذه المنزاع بإمكانها انتاج الناتج السابق نفسه بموارد اقل تعادل ما يقارب (42%) من الموارد المستخدمة، وان متوسط الكفاءة التقنية في هذه المزارع يدل على ان هناك نسبة انحراف في الانتاج الفعلي عن الانتاج الامثل بنحو (42%) وبإمكان المزارعين تحقيقه لو استخدمت الموارد الاقتصادية المتاحة استخداما امثل.

وتبين نتائج البحث على وفق اسلوب الحدود العشوائية ان مزارع الشعير لم تحقق كفاءة اقتصادية كاملة (100%) ومن ثم فان كل مزارع العينة لم تنتج على منحنى



الامكانيات الانتاجية وتبتعد عنه بنسب مختلفة وهذا يعطي لهذه المزارع فرصة تخفيض كميات الموارد الاقتصادية المستخدمة للحصول على مستوى الانتاج نفسه، او استخدام كميات الموارد المستخدمة للحصول على مستوى انتاجي أعلى. وخلاصة القول ان مستويات الكفاءة التقنية وعدد مزارع الشعير المحققة لهذه المستويات ونسب كل منها في عينة البحث ثبتت في جدول (6) ومنه يتضح ان عدد مزارع الشعير التي حققت مستويات للكفاءة التقنية تراوحت بين (11%) الى (40%) كان عددها (8) مزارع واحتلت المرتبة الثالثة وشكلت نسبة (18.18%) من اجمالي مزارع عينة البحث.

جدول 6. مستويات الكفاءة التقنية لمزارعي محصول الشعير واعداد المزارعين ونسب كل

منها في عينة البحث للموسم الزراعي 2019 - 2020

مستويات الكفاءة التقنية TE	عدد مزارع الشعير	%100
$40 \geq TE \geq 11$	8	18.18
$60 \geq TE \geq 41$	11	25.00
$80 \geq TE \geq 61$	18	40.91
81 فاكثر	7	15.91
المجموع	44	100

وبلغ عدد مزارع الشعير المحققة لمستويات الكفاءة التقنية (81% فاكثر) (7) مزرعة واحتلت المرتبة الرابعة وشكلت نسبة حوالي (16%) من اجمالي مزارع عينة البحث ويلحظ بان لا يوجد مزارع تنخفض فيها مستويات الكفاءة التقنية عن (11.90) في مزارع عينة البحث، وهذه النتائج التي تم التوصل اليها مقارنة للنتائج التي توصل لها باحثون اخرون (4،11).

#### الاستنتاجات والتوصيات :

على ضوء النتائج التي توصل لها البحث تم الاستنتاج بأن مزارعي محصول الشعير لم يعتمدوا الاسلوب العلمي في استخدام الموارد واختيار التوليفة الموردية المثلى، مما يؤدي الى عدم تحقيق مستويات من الكفاءة التقنية مقارنة بأغلب الدول المنتجة للمحصول، وان متوسط الكفاءة التقنية المُقدر باسلوب تحليل الحدود العشوائيه (SFA) على وفق دالة الإنتاج اللوغاريتميه المتساميه التي تم الحصول عليها تدل على ان هناك

هدراً في استخدام الموارد بلغ ( 42% ) من إجمالي الكميات المستخدمة، علماً أن ثلاث مزارع فقط حققت كفاءة تقنية تفوق ( 90% ). وان مزارع العينة لم تحقق كفاءة اقتصادية كاملة 100% ومن ثم فإن كل المزارع لم تنتج على منحنى الامكانيات الانتاجية وتبتعد عنه بنسب مختلفة. من اكثر عناصر الانتاج تاثير بانتاج الشعير هو سماد اليوريا.

قلة الامطار وشحة المياه ادى ارتفاع اسعار العلف مما ادى الى تحويل جزء كبير من المساحات المزروعة الى اعلاف اخضر.

وان دعم اسعار المحصول لم يكن كافياً في توسيع المساحات المزروعة مما يشير الى عدم وجود سياسة واضحة في التوسع في المساحات المزروعة بالمحصول، وانعكس هذا الانخفاض في المساحات سلبي على الثروة الحيوانية، كما ان استخدام التكنولوجيا في زراعة الشعير لم يكن مصحوباً بتطور العمل البشري وتوفير الظروف المالية مما انعكس على عدم رفع معدلات الانتاج بشكل واضح. وان التقدم التكنولوجي لا يتمثل في المكنات والالات فقط بل يجب توفير اصناف وطرائق وتقنيات ملائمة لزراعة محصول الشعير، لذا يوصي الباحث باتباع الاساليب العلمية في ادارة هذه المزارع واعادة توزيع الموارد الاقتصادية بما يضمن تحقيق نفس المستوى من الانتاج او اكثر في ظل خفض التكاليف، دعم مزارعي الشعير بموارد الانتاج لا سيما البذور المحسنة والاسمدة وفي اوقاتها المحددة.

دعم الاعلاف وتوفيرها للمربين مما يساهم بزيادة النسبة التسويقي تزويد المزارعين بالمرشحات الثابتة والمحورية لتفادي مشكلة المياه

توفير مراكز تسويقية صغيرة في مناطق الانتاج لتشجيع المزارعين على التسويق لا سيما اصحاب الحيازات الصغيرة. وضرورة تطوير استخدام الوسائل والتقنيات الحديثة التي من شأنها رفع مستوى انتاجية الدونم وخفض التكاليف بما يضمن استغلال الموارد الانتاجية استغلال امثل يحقق الكفاءة التقنية.

## المصادر

- 1- Al-Wardi, Hawraa Jaafar Mohammed. 2014. Measuring the economic efficiency of honey production in Iraq using random boundary and data envelope methods (Baghdad Governorate - a case study). PhD thesis. Department of Agricultural Economics. faculty of Agriculture. Baghdad University.
- 2- Bauer P. W., N. Beraer A., D. Ferrier G., hrey D. B.1998. Consistency condition for Regulatory Analysis of Financial Institutions. A comparisio of frontier Efficiency methods.Journal of Economics and Business.50(2) pp. 85-114.
- 3- Charnes , A. cooper , W Golany , B. Seiford , L 1985 “Foundation of Data Envelopment analysis for Pareto – Koopmans efficient Empirical Production Function “ Journal of Econometrics 30 No.1. pp.65.
- 4- Chavas , J. P. and M. Aliber , 1993. “ An analysis of economic efficiency in agricultural : Anonparametric approach “ ,Jo. Agr. Resour. Econ , 18. pp.1.
- 5- Coelli , T. S. Rahman and Thirtle 2002 “ Technical , Allocative and scale efficiency in Banyladesh Rice cultivation “ An Nonparametric Approach “ J. of Agricultural Economic , 53 (3). pp.49.
- 6- Gonzalez , M. M. and L. Trujillo , 2006 , Efficiency Measurement in the port Industry : Asurvey of the Empirical Evidence. CCRP working paper No8.City university of London.
- 7- Jassim , Wigdan Khamis , 2009. “ the technical efficiency of the sample computed tomography to producers of rice crops using irrigation through the medium in Najaf governorate “ Iraqi agriculture magazine , 14 number 9. pp.213.
- 8- Kabiv H. and A. H. Khaled 2003 Static and dynamic efficiency in the Sudanese banking system Rivew of Islamic Economics No. 14 pp. 16.
- 9- Kibaara , Bw 2005 “ Technical Efficiency in Kenyas Maize Production : An Application of the Stochastic Frontier Approach “ MSC. Thesis. Colorado state university , Fort Collins College. pp.5.
- 10- Koutsoyiannic, A. 1981.Theorg Economics. Second Edition Mc. Millan.P.442.

- 11- Okoye. B. C. and C. E. Onyenwaku , 2007 “ economic efficiency of small – holder cocoyam farmers Anambra state, Nigeria : A translong Stochastic frontier cost function approach “agri , journal 2 pp.535.
- 12- Osborne , S. M. A. Trueblood 2006 “ An Examination of economic efficiency of Russian crop production in the reform period “ Agricultural Economics , 34 pp.25-38.
- 13- Radam, A. M. and A., M. Bduli.2008.Technical efficiency of small and mediumEnter prise Malaysia : astochastic frontier production model. Int. Journal of Economics and Management 2(2): pp. 395-408
- 14- Selim, Khairy Khalil. 1998. The effect of the improved variety on the resource demand, the supply of output and the productivity of the barley crop: The binary theory. PhD thesis. The agricultural economy. College of Agriculture and Forestry. University of Al Mosul.
- 15- Stevens , Philip. Andrew (2004) “ Accounting for Background variables in Stochastic Frontier analysis “ National institute of economic and social research , number ( 239 ) PP.(31-60)
- 16- Zhou , C. Wallace , H. S. Rozelle 2006 “ Farm technology and technical Efficiency : evidence form fure regions in China “.Department of Economic Working Papers Series Number 60.pp.86

## الملاءة المالية واثرها على قرارات المقرضين

دراسة تطبيقية في مصرف الخليج التجاري / شركة مساهمة خاصة

الاستاذ المساعد الدكتور

علي عبد الحسين راجي

الباحثة

مريم جبار داخل

قسم العلوم المالية والمصرفية / كلية الادارة والاقتصاد

جامعة القادسية

### المقدمة

يعتبر موضوع الملاءة من المواضيع المهمة لكل من السلطات الرقابية والبنوك على حد سواء كونها تمثل أهم عنصر من عناصر متانة وضع البنوك.

في هذا الإطار فقد عملت السلطات الرقابية على تقديم مقاييس مختلفة للملاءة كان أبرزها معيار كفاية راس المال الذي أقرته لجنة بازل عام 1988 والذي طبقه ما يزيد على 100 دولة. أن التطبيق العملي لذلك المعيار خلال السنوات الماضية أفرز العديد من نقاط الضعف فيه دفعت لجنة بازل إلى إجراء تعديلات عليه وأخيراً اقترح معيار جديد لقياس الملاءة اصطلح على تسمية Basel 2 .

لقد واجهت كل من السلطات الرقابية والبنوك الإسلامية مشاكل تتعلق بقياس الملاءة للبنوك الإسلامية ترجع بصورة رئيسية إلى الطبيعة الخاصة لمصادر أموال تلك البنوك حيث لا تتطلب عائداً ثابتاً كما أنها يمكن من الناحية النظرية أن تتحمل الخسارة إضافة إلى اختلاف طبيعة الأدوات المالية الإسلامية عن الأدوات المالية التقليدية.

لقد بذلت محاولات لتقديم مقياس لملاءة البنوك الإسلامية يأخذ بعين الاعتبار الاعتبارات السابقة ويعد أبرز هذه المحاولات ما قامت به هيئة المراجعة والمحاسبة للمؤسسات المالية الإسلامية إلا أن تلك المحاولة تميزت بعدم الانسجام بين بنود كل من

مقام وبسط نسبة كفاية رأس المال المقترحة وعدم تضمين مقام النسبة بعض المخاطر التي يمكن أن تؤثر على ملاءة البنك.

سنستعرض في الجزء الثاني من هذه الدراسة تعريف الملاءة وكيفية قياسها ثم نتناول في الجزء الثالث من الدراسة معيار كفاية رأس المال للبنوك الإسلامية الذي اقترحته هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية. في الجزء الرابع سنستعرض أبرز ملامح المعيار الجديد للملاءة 2 Basel ثم نقدم في الجزء الخامس إطاراً جديداً لقياس كفاية رأس المال يأخذ بعين الاعتبار مفهوم الملاءة "احتمالية الإعسار" وطبيعة مصادر أموال البنوك الإسلامية التي يمكن أن تستخدم لمواجهة الخسائر غير المتوقعة ويقدم في نفس الوقت آلية لتحقيق انسجام بين مصادر الأموال تلك ليتم استخدامها لمواجهة مختلف أنواع الخسائر التي يمكن أن تواجه البنوك الإسلامية

## المبحث الاول

### منهجية البحث

#### 1) مشكلة البحث:

على الرغم من وجود مؤشرات ومقاييس عالمية ومحلية واضحة حول طرق صياغة مقاييس مساعدة وإرشاد المصارف في تحقيق نسبة ملاءة مالية مناسبة لمواجهة المخاطر التي قد تواجهها، نجد صعوبة لدى بعض المصارف في العمل على هذه المؤشرات والمقاييس حيث عجز عدد كبير منها عن زيادة رأس مالها بما يتناسب مع توجيهات المركزي، حيث ما تزال الكثير من المصارف حتى تاريخه في طور زيادة رأس مالها الذي يشكل دعامة هامة وأساسية لرفع ملاءة المصرف الحالية في مواجهة المخاطر المصرفية المتنوعة، وتتلخص مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي:

هل ان اعتماد المصرف على مؤشرات الملاءة المالية يؤدي الى تقييم المركز المالي للشركات المقترضة وبالتالي يساعد المصرف على اتخاذ قرار الاقراض .

#### 2) أهمية البحث:

اكتسب موضوع الملاءة المالية في شركات القطاع المصرفي اهتماماً متزايداً على المستوى الدولي بسبب الأزمات المالية الكبيرة التي تعرضت لها مختلف الشركات المالية في

العالم، مما أدى إلى المطالبة بتطبيق مؤشرات الملاءة المالية بوصفها الوسيلة الناجحة من بين الوسائل والتي تؤدي الى تقليل الجهد والوقت للتحقق من قدرة شركات القطاع المصرفي على الوفاء بالتزاماتها وبالتالي مواجهة المخاطر .

### (3) أهداف البحث:

التعرف على مفهوم هامش الملاءة المالية وأهميته لشركات القطاع المصرفي، وإبراز أهمية قدرة الشركات على الوفاء بالتزاماتها، وتحليل مختلف جوانب ملاءتها المالية، والتعرف على مدى احترامها وتطبيقها لهامش الملاءة المالية، لاسيما دراسة مدى أهمية الملاءة المالية للشركات من خلال دراسة عملية تطبيقية في شركات المصرفية في قياس الملاءة المالية .

### (4) فرضيات البحث:

سوف يقوم الباحث في محاولة اثبات الفرضية التالية:  
(ان الاعتماد على مؤشرات الملاءة المالية في قياس وتقييم المركز المالي للشركات المقترضة يساعد المصرف على اتخاذ قرارات الاقراض بخصوص هذه الشركات ) .

### (5) حدود البحث:

قام الباحث بتحديد الحدود المكانية والزمانية وكما يلي:

#### (أ) الحدود المكانية:

تناول البحث في حدوده المكانية مصرف الخليج التجاري وهو شركة مساهمة خاصة لاجراء الدراسة التطبيقية عليه والتي تخضع حساباتها لرقابة وتدقيق مكاتب تدقيق القطاع الخاص .

#### (ب) الحدود الزمانية:

تم اختيار السنوات ( 2016، 2017، 2018، 2019، 2020 ) واعتبار سنة 2015 سنة اساس لاجراء المقارنات التحليلية .

## المبحث الثاني

### الاطار المفاهيمي لفهوم الملاءة المالية والمقرضين

الملاءة المالية ( Financial Solvency )؛ تُسمى أيضاً "القدرة على السداد"، وتشير إلى قدرة الشركة على الوفاء بالالتزامات النقدية المطلوب سدادها على المدى الطويل. وتختلف السيولة عن مجموع الملاءة المالية، حيث تعبر السيولة عن الأجل القصير. ويؤدي عدم توفر الشركة على الملاءة المالية إلى إفلاسها في النهاية. حتى تتسم الشركة بالملاءة المالية، فإن ذلك يحتم عليها أن يزيد أصولها عن إجمالي التزاماتها المالية، وتؤدي الملاءة المالية إلى زيادة قدرة الشركة على تجنب مخاطر التعثر المالي التي قد تتعرض لها نتيجة لتغير الظروف الاقتصادية، ويستخدم المقرضون الملاءة المالية أيضاً كأحد أهم المعايير لتقييم عروض الشركة والحكم عليها من أجل الموافقة على التمويل.

الملاءة المالية، مفهوم كلمة الملاءة Solvency تعني بشكل عام، القدرة أو الكفاءة أو الجدارة في مواجهة الالتزامات بصورة كاملة عند استحقاقه، وطبقا Oxford English Dictionary فإن الملاءة المالية تعني وجود المال الكافي ( الأصول < المطلوبات ) لمواجهة الالتزامات المتوقعة، أما ( Daykin et al, 1984 ) فقد أشار أن مصطلح الملاءة يستخدم أحيانا في إطار أوسع للإشارة إلى القوة المالية، الربحية على المدى الطويل والنمو المتوقع 3، وفي نفس السياق يرى ( Lu Xiong, 2014 ) الملاءة المالية من زاويتين، من زاوية نظرية الافلاس " RuinTheory " أن شركة التأمين تكون مليئة ما إذا كان أصول الشركة أكبر من التزاماتها، ومن زاوية نظرية السيولة " LiquidityTheory " أن شركة التأمين تكون مليئة في حالة قدرتها على الوفاء بالتزاماتها الحالية، وعليه فالجدير بالذكر الإشارة إلى الفرق بين الملاءة المالية من ناحية وبين الإيفائية من ناحية أخرى، وهذا ما أكده ( سامي، خالد، 1993 ) أن كون إحدى الشركات مليئة ماليا لا يعني بالضرورة أنها شركة ميفاء ( أي تفي بالتزاماتها في ظل أي ظرف من الظروف )، وبالمقابل فإن اصرار إحدى الشركات على تبني الإيفائية كسياسة وقناعة يدفعها تلقائيا إلى محاولة الحفاظ على مستوى ملائم من الملاءة المالية 4. وقد أشار ( Hans, 1967 ) أن كل شركة تأمين غير مليئة راجع في الأساس إلى ثلاث حالات رئيسية، خسائر في الاستثمار، عدم كفاية الأقساط والاحتياطات، خسائر التي قد تنشأ في بعض الأحيان تذبذب عشوائي في عدد المطالبات أو حجمها، ليضيف كل من Pentikainen and Sawkins حالتين وهما: عدم



كفاءة الادارة وفشل شركات إعادة التأمين، فالعديد من الدراسات توصلت إلى أن شركة تأمين إذا بذلت الجهود الملائمة للحفاظ على مستوى مقبول من المخاطر، فإنها سوف تتسم بقدر كبير من الملاءة المالية، وتستطيع الوفاء بجميع التزاماتها اتجاه حملة الوثائق في مواعيد استحقاقها، ويمكن تصنيف المخاطر المؤثرة على الملاءة المالية على حسب إلى مخاطر مالية ومخاطر غير مالية (عبود، 2004، 33)

ما هي القروض المصرفية :

يتركز نشاط البنك التجاري ع منح القروض حيث يحقق عائد مناسب يوازي المخاطر المحتملة والقروض التي يقدمها البنك التجاري تكون ع شكل نقود قانونية او شكل اعتمادات مستندية لتمويل التجارة الخارجية او مجرد فتح حساب دائن وفي المقابل يحصل البنك ع سعر فائدة يحتسب على اساس مدة القرض وقيمة. ( القزويني، 2008، 90)

مفهوم سياسة الإقراض :

يمكن تعريف سياسة الإقراض بأنها "مجموعة القواعد والإجراءات و التدابير المتعلقة بتحديد حجم ومواصفات القروض والمعايير والاعتبارات الواجب مراعاتها عند منح هذه القروض ومتابعتها وتحصيلها وبناء على ذلك فان سياسة الإقراض في البنك التجاري يجب أن تشمل القواعد التي تحكم عمليات الإقراض بمراحلها المختلفة . (عبد الحميد، 2013، 118)

وتعرف أيضا سياسة الإقراض بأنها "مجموعة القواعد والإجراءات و التدابير المتعلقة بتحديد حجم ومواصفات القروض والمعايير والشروط الإرشادية التي تزود بها إدارة منح الائتمان المختصة بما يحقق عدة أغراض للقوفير عامل الثقة لدى العاملين بالإدارة بما يكتنهم من العمل دون خوف من الوقوع في الخطأ وتوفير المرونة الكافية أي سرعة التصرف دون الرجوع إلى المستويات العليا . ( حنفي، 2002، 231) .

الأهداف الخاصة بسياسات الإقراض :

يمكن تصور أهم الأهداف الخاصة بسياسات الإقراض لاي مصرف على النحو التالي: (عبد الحميد، 2013، 146)

1- منع التضارب في اتخاذ القرارات داخل البنك ويجاد قدر من وحدة الفكر والتنسيق والفهم المشترك بين البنك وعملائه

- 2- ترشيد القرار الائتماني بالبنك بتحديد المجالات التي يمكن التوظيف فيها والمجالات التي يجب التوظيف فيها ومن ثم المحافظة على سلامة الائتمان الممنوح وحسن استخدام أموال عملاء البنك المودعين
- 3- ضمان العائد المناسب للبنك عن طريق التقليل من الخسائر وزيادة الأرباح ومن ثم استمراره في تأدية رسالته وتوسيع نطاقه ودعمه باحتياطات تقوي من سلامة ومتانة المركز المالي للبنك
- 4- التوافق مع الاتجاه العام لأهداف السياسة الاقتصادية القومية وإحداث الانسجام بين البنوك وبين الدولة من حيث تبني البنك للأولويات التي حددتها الدولة في خطط التنمية الاقتصادية وتوظيف جانب من موارده فيها .
- 5- التوافق العام بين اعتبارات حماية البيئة من التلوث وحماية المجتمع من الانحرافات الأخلاقية في عدم إقراض أي المشاريع التي يكون من شأنها تهديد المجتمع في هذا المجال.

آليات وخطوات منح القروض:

يُمرّ القرض بعدة خطوات قبل منحه بداية من دراسة ملف الطلب وانتهاء بإبلاغ العميل بالقرار ( الرفض أو القبول ) وبعد قبول البنك منح القرض يأتي التعاقد وسنعالج من خلال هذا المطلب بعض الخطوات والآليات التي يمر بها منح القرض في بنك ما. (لطرش، 2010، 133) .

أولاً: البحث عن القرض وجذب العملاء حيث تعود هذه الخطوة إلى مبادرة البنك في جذب العملاء لتقديم ودائعهم من خلال الودائع المقدمة له تهنح القروض ثانياً: تقديم طلبات الاقتراض وتقديم وفق نماذج معدة لهذا الغرض ويجب أن تكون صالحة وجاهزة لإدخالها في الحاسب الآلي لتكوين بنك المعلومات كما يجب احتوائها على الشروط اللازمة .

ثالثاً: الفرز والتصوير المبدئي تبدأ عملية الفرز مباشرة بعد تقديم الطلبات للدراسة المبدئية بعد ذلك تبدأ عملية التحليل الائتماني وإجراء الاستعلام في ضوء سياسة البنك وسياسة الدولة المتبعة

رابعاً: التقييم وفي هذه الخطوة يتم تحديد نتائج التحليل والاستعلام ووضع تقدير للمنافع والتكاليف وفق معايير التقييم المعترف بها من طرف إدارة البنك

خامساً: التفاوض تعتمد هذه الخطوة على البدائل المختلفة الممكن التفاوض عليها لمقابلة احتياجات العميل وظروفه واحتياجات البنك وظروفه ويتناول التفاوض عادة: حجم القرض ومدته، ترتيبات خدمته فالبدائل هي محدد التفاوض الذي يجب أن يتم على أساس: "أنا أكسب وأنت تكسب" وليس على أساس: "أنا أكسب وأنت تخسر".

سادساً: اتخاذ القرار والتعاقد بعد عملية التفاوض تبدأ إجراءات التعاقد بدون فرض لشروط أخرى حيث يكون المستشار القانوني جاهز لتوقيع العقد.

وتصنيف القروض حسب نشاط المقترضين: وتنقسم هذه القروض حسب السياسة المالية، وطبيعة النشاط الاقتصادي للملاء إلى ثلاثة أنواع وهي: (الجزان، 1997، 95).

(1) القروض الموجهة لتمويل نشاطات الاستثمار: وهي كل العمليات التي تقوم بها المؤسسة في المدة التي لا تتعدى (12 شهر)، أي أثناء دورة استغلال المؤسسة وهي العمليات الروتينية مثل (الإنتاج، التوزيع، التخزين، التمويل) وهذه القروض تنقسم بدورها إلى قروض الاستغلال العامة والخاصة.

(2) القروض الموجهة لتمويل الاستثمارات: يمول البنك الأصول الثابتة عند طلب المؤسسات ذات الوزن الثقيل في الاقتصاد الوطني لتمويل استثماراتها وذلك عند عدم كفاية التمويل الذاتي لهذه الأخيرة، ويتم تسديدها على أساس التدفقات النقدية للأرباح المحققة في السنوات المقبلة وتكون هذه القروض إما متوسطة أو طويلة الأجل.

(3) القروض الموجهة لتمويل التجارة الخارجية: تتدخل البنوك في المعاملات التجارية سواء من أجل تسديد قيم السلع المستوردة أو لتحصيل قيم السلع المصدرة.

خصائص القروض المصرفية:

تتمثل خصائص القروض المصرفية أو الائتمان المصرفي في النقاط التالية:  
(عبد المطلب 2000، 105).

(1) استخدام أساليب منهج البحث العلمي وتقييم أوضاع طالبي الاقتراض وانتقاء صفة الاعتبار الشخصي أو الاجتماعي لدى التقييم

(2) الاعتماد الكامل على المعلومات الموثقة والمتاحة عن المقترضين وأوضاعهم بالسوق من خلال الاستعلام عنهم سواء من خلال المؤسسات المالية السابق التعامل معها كالبنوك

- مثلا أو بيوت الخبرة وكذا الاستاد في القرار الائتماني إلى بحث وتحليل المراكز المالية لهم وكذا الدراسة المبدئية لهيكل الإداري للمنشأة طالبة القرض
- (3) الاعتماد على الكشوف الرسمية لحركة حسابات طالب التسهيل الائتماني سواء داخل البنك نفسه أو لدى البنوك المتعامل معها الأخرى
- (4) الاعتماد على دراسة متكاملة وتحليل متآني للسوق والصناعة التي يعمل من خلالها العميل للتعرف على الظروف التي تمر بها تلك الصناعة أو التجارة كظاهرة الكساد أو الرواج والتعرف على المركز التنافسي للعميل
- (5) النظر إلى الضمانات التي يتعين أن يوفرها المدين للدائن . وينضح فيما سبق أن المنهج العلمي في البحث هو الأساس في القرار التمويلي ولعله أهم ما يميز الائتمان المصرفي على باقي أنواع الائتمان الأخرى.

### الجانب العملي للبحث:

#### 1) تحليل الفروقات ما بين المديونية والالتزامات:

على الرغم من وجود العديد من المؤشرات والنسب المالية التي تحدد مدى ملائمة الملاءة المالية في الشركات المعنية، لكن ان هذه المؤشرات والنسب المالية تقبس جوانب مختلفة في بنود الحسابات للشركات مثل السيولة والمخاطر والتي كانت اهما كفاية راس المال وغيرها الكثير من المؤشرات والنسب المالية، وهنا يتم الحكم على الملاءة المالية لكل فقرة منعزلة عن الفقرة الأخرى مثلاً قياس الملاءة المالية لكفاية راس المال ومن ثم تعميمها على كل الشركة او قياس الملاءة المالية للسيولة النقدية وبالتالي يتم تعميم هذه النسبة على كل نشاطات الشركة .

وهنا لاحظنا ومن خلال الجانب النظري للبحث ان الملاءة المالية تتمثل بمتانة وقوة المركز المالي للشركة ككل بغض النظر عن نشاطات الشركة وبمختلف انواعها، والذي يمثل القوة المالية الحقيقية لمركز اي شركة هو عبارة عن امكانية تغطيت جميع التزاماتها من مديونيتها بحيث انه لا يؤثر في السيولة النقدية لها، والسبب في ذلك هو لتجنب اي مخاطر تواجه الشركة في الاجل القريب او البعيد مما يؤدي الى اعسارها ماليا او يتفاقم هذا الاعسار ويؤدي الى الافلاس، وهنا يأتي دور الملاءة المالية كمؤشر وانذار مبكر للشركة

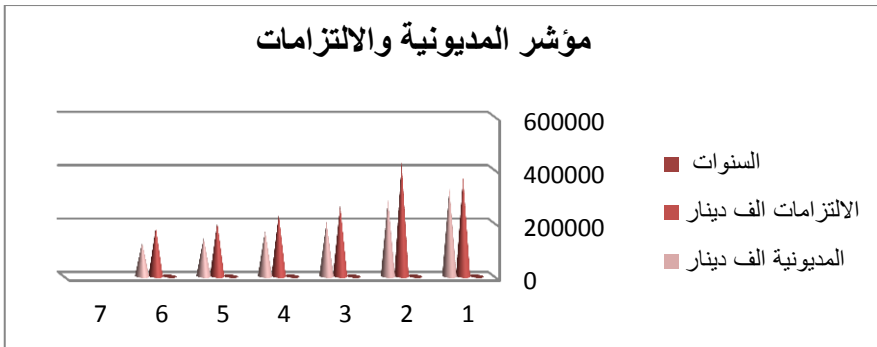
في بيان مدى قوة المركز المالي لها في مواجهة اي نوع من انواع المخاطر المستقبلية سواء كانت هذه المخاطر في الاجل القريب او البعيد او كانت محددة او مفاجئ .

يعتبر مؤشر المديونية في الملاءة المالية من المؤشرات التي تبين قوة المركز المالي للمصرف عينة البحث وقدرته على الوفاء في التزاماته تحت اي ظرف قد يحدث بالمستقبل ومواجهة الازمات المالية التي قد تؤدي الى افلاس المصرف، وان هذا المؤشر يجب ان لا تتدنى نسبته عن 1:1 في مقابلة التزاماته بمديونيته .

يبين الجدول رقم (1) تطور نسبة المديونية لدى المصرف عينة البحث والتي تضمنا الفروقات في اظهار ما يحتاجه المصرف من سيولة نقدية لتغطية التزاماته والتي تكون من خلال طريقتين وهما، الطريق الاول هو تغطية هذه الالتزامات من خلال مديونيته، اما الطريق الثاني فهو تغطية هذه الالتزامات من خلال السيولة النقدية المتوفرة لديه وهذا الطريق يتضمن في طياته مخاطر كثير .

الجدول رقم (1) تطور نسبة المديونية متضمنة الفروقات ما بين الالتزامات والمديونية وما تحتاجه من سيولة نقدية لتغطية الالتزامات

النسبة المكملة	المبلغ المكمل للملاءة المالية	النقدية الف دينار	نسبة الملاءة المالية	المديونية الف دينار	الالتزامات الف دينار	السنوات
12%	29255	243788	1.12%	330993	371565	2015
49%	150697	307544	1.49%	287550	428976	2016
31%	70011	225842	1.31%	204275	267478	2017
37%	91778	248049	1.37%	171492	235010	2018
41%	105884	258253	1.41%	144624	203589	2019
45%	105530	234510	1.45%	127003	184026	2020



حيث يبين الجدول رقم (1) اعلاه مايلى مع اعتبار سنة 2015 سنة اساس لتقييم باقي السنوات:

(أ) فيما يخص الالتزامات يتضح من الجدول اعلاه ولسنة 2016 ان نسبة النمو في الالتزامات والمتمثلة ( بالودائع والقروض ط. الاجل ) هنالك زيادة في نسبة النمو بمقدار (15.5%)، يقبلها انخفاض في نسبة نمو المديونية والمتمثلة (بالتسهيلات الائتمانية ) بمقدار (13.1%) مما يدل على ان المصرف لديه اموال غير مستغلة مما يزيد من مخاطر الفائدة والسيولة ويؤثر على كفاية راس المال، حيث يحتاج المصرف الى سيولة نقدية بمقدار ( 12%) لتغطية اي مخاطر للسيولة من الرصيد النقدي المتوفر لديه وفي احتمالية يكون هنالك تأثير على السحب من الاحتياطيات ورأس مال المصرف، لاسيما ان نسبة النمو بالرصيد النقدي المتوفر لدى المصرف هو زيادة بمقدار (26%) .

(ب) فيما يخص سنة 2017 فيتضح من الجدول اعلاه ان نسبة النمو في الالتزامات والمتمثلة ( بالودائع والقروض ط. الاجل) هنالك انخفاض في نسبة النمو بمقدار (28%) مما يدل على ان المصرف يواجه مخاطر سحب الودائع او تسديد للقروض ط. الاجل، يقبلها انخفاض في نسبة نمو المديونية والمتمثلة (بالتسهيلات الائتمانية) بمقدار (38%) مما يدل على ان المصرف ليس لديه اموال يتم استغلالها في الائتمان المصرفي مما يزيد من مخاطر الفائدة والسيولة ويؤثر على كفاية راس المال، حيث يحتاج المصرف الى سيولة نقدية بمقدار ( 49%) من الرصيد النقدي المتوفر لديه لهذه السنة لتغطية اي مخاطر للسيولة وفي احتمالية يكون هنالك تأثير على السحب من الاحتياطيات ورأس مال المصرف وبالتالي يؤثر على قوة ومتانة المركز المالي لديه، مع ملاحظة النمو بالرصيد النقدي المتوفر لدى البنك بانخفاض مقداره ( 7.3%) .

(ج) فيما يخص سنة 2018 فيتضح من الجدول اعلاه ان نسبة النمو في الالتزامات والمتمثلة (بالودائع والقروض ط. الاجل) هنالك انخفاض في نسبة النمو بمقدار (37%) مما يدل على ان المصرف يواجه مخاطر سحب الودائع او تسديد للقروض ط. الاجل، يقبلها انخفاض في نسبة نمو المديونية والمتمثلة (بالتسهيلات الائتمانية) بمقدار (48%) مما يدل على ان المصرف ليس لديه اموال يتم استغلالها في الائتمان المصرفي مما يزيد من مخاطر الفائدة والسيولة ويؤثر على كفاية راس المال، حيث

يحتاج المصرف الى سيولة نقدية بمقدار ( 37%) من الرصيد النقدي المتوفر لديه لهذه السنة لتغطية اي مخاطر للسيولة وفي احتمالية يكون هنالك تأثير على السحب من الاحتياطيات ورأس مال المصرف وبالتالي يؤثر على قوة ومثانة المركز المالي لديه، اذا ما تم مقارنته مع نسبة النمو بالرصيد النقدي نجد زيادة بسيطة تبلغ ( 1.7%) عن سنة 2015 .

(د) فيما يخص سنة 2019 فيتضح من الجدول اعلاه ان نسبة النمو في الالتزامات والمتمثلة ( بالودائع والقروض ط. الاجل ) هنالك انخفاض في نسبة النمو بمقدار (45%) مما يدل على ان المصرف يواجه مخاطر سحب الودائع او تسديد للقروض ط. الاجل، يقلبها انخفاض في نسبة نمو المديونية والمتمثلة ( بالتسهيلات الائتمانية ) بمقدار (56%) مما يدل على ان المصرف ليس لديه اموال يتم استغلالها في الائتمان المصرفي مما يزيد من مخاطر الفائدة والسيولة ويؤثر على كفاية راس المال، حيث يحتاج المصرف الى سيولة نقدية بمقدار (41%) من الرصيد النقدي المتوفر لديه لهذه السنة لتغطية اي مخاطر للسيولة وفي احتمالية يكون هنالك تأثير على السحب من الاحتياطيات ورأس مال المصرف وبالتالي يؤثر على قوة ومثانة المركز المالي لديه، لاسيما ان نسبة النمو بالرصيد النقدي المتوفر لدى المصرف هو زيادة بمقدار (6%) .

(هـ) فيما يخص سنة 2020 فيتضح من الجدول اعلاه ان نسبة النمو في الالتزامات والمتمثلة (بالودائع والقروض ط. الاجل) هنالك انخفاض في نسبة النمو بمقدار (50%) مما يدل على ان المصرف يواجه مخاطر سحب الودائع او تسديد للقروض ط. الاجل، يقلبها انخفاض في نسبة نمو المديونية والمتمثلة (بالتسهيلات الائتمانية) بمقدار (62%) مما يدل على ان المصرف ليس لديه اموال يتم استغلالها في الائتمان المصرفي مما يزيد من مخاطر الفائدة والسيولة ويؤثر على كفاية راس المال، حيث يحتاج المصرف الى سيولة نقدية بمقدار ( 45%) من الرصيد النقدي المتوفر لديه لهذه السنة لتغطية اي مخاطر للسيولة وفي احتمالية يكون هنالك تأثير على السحب من الاحتياطيات ورأس مال المصرف وبالتالي يؤثر على قوة ومثانة المركز المالي لديه، مع ملاحظة النمو بالرصيد النقدي المتوفر لدى البنك بانخفاض مقداره ( 3.8%) .

2) مقارنة نسب النمو ما بين الالتزامات والمديونية والنقدية :

ان العلاقة ما بين الالتزامات (الودائع والقروض ط. الاجل) من جهة والمديونية (التسهيلات المصرفية) من جهة اخرى هو صلة الربط بينهما في الرصيد النقدي (السيولة النقدية)، الذي توفره الالتزامات وتستهلكه المديونية، بالمقابل ان المديونية تجنب المصرف مخاطر الفائدة ومخاطر فقدان السيولة وفي الوقت نفسه ان الالتزامات تجنب مخاطر السحب من رأس المال (كفاية راس المال) ومخاطر السحب المفاجئ للسيولة، والجدول ادناه يبين العلاقة ما بين الالتزامات والمديونية والنقدية في نسب النمو وكما يلي:

الجدول رقم (2) تطور نسبة النمو ما بين الالتزامات والمديونية والنقدية

السنة	نسبة نمو الالتزامات %	نسبة نمو المديونية %	نسبة نمو النقدية %
2016	15.5	13.1	26
2017	(28)	(38)	(7.3)
2018	(37)	(48)	1.7
2019	(45)	(56)	6
2020	(50)	(62)	(3.8)

من الجدول اعلاه يتضح لنا مايلي:

أ) خلال سنة 2016 اظهرت لنا نسب النمو بوجود زيادة في الالتزامات بمقدار (15.5%) يقابلها زيادة في المديونية بمقدار (13.1%) مما اثرعلى رصيد النقدية لدى المصرف بصورة ايجابية، مما يدل على ان المصرف في هذه السنة حقق سيولة نقدية بلغت نسبة نموها (26%) لم يقم باستغلالها بالشكل الصحيح، وفي هذه السنة ان المصرف يتمتع بمؤشر للملاءة المالية جيد نوعا ما .

ب) اما خلال سنة 2017 اظهرت لنا نسب النمو بوجود انخفاض في الالتزامات بمقدار (15.5%) يقابلها انخفاض في المديونية بمقدار (13.1%) مما اثرعلى رصيد النقدية لدى المصرف بصورة سلبية، مما يدل على ان المصرف في هذه السنة لم يحقق وفره في السيولة نقدية بلغت انخفاض نسبة نموها (26%) والتي كان نتيجتها انخفاض في الودائع قابلها انخفاض في الائتمان المصرفي، وفي هذه السنة ان المصرف لم يتمتع بمؤشر للملاءة المالية نوعا ما، وذلك لانخفاض المحوظ في مركزه المالي .

ج) اما خلال سنة 2018 اظهرت لنا نسب النمو بوجود انخفاض في الالتزامات بمقدار (37%) يقابلها انخفاض في المديونية بمقدار (48%) مما اثرعلى رصيد النقدية لدى

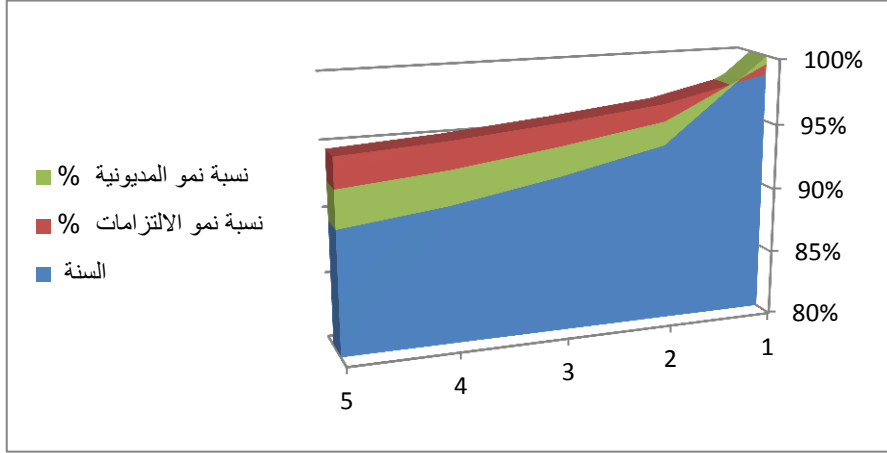


المصرف بصورة سلبية، مما يدل على ان المصرف في هذه السنة حقق وفره في السيولة نقدية بنسبة زيادة بسيطة بلغت (1.7%) والتي كان نتيجتها وجود مخاطر خارجية ( جائحة كورونا ) ادى الى توقف جميع أنشطة المصرف والانخفاض في نسبة نمو كلا من الالتزامات والمديونية مع المحافظة على نسبة جدا بسيط من السيولة النقدية، انخفاض في الودائع قابلها انخفاض في الائتمان المصرفي، وفي هذه السنة ان المصرف لم يتمتع بمؤشر للملاءة المالية نوعا ما، وذلك لانخفاض الملحوظ في مركزه المالي .

(د) في سنة 2019 اظهرت لنا نسب النمو بوجود انخفاض كبير جدا قياساً بسنة الاساس 2015، اذ ان الالتزامات انخفضت بمقدار (45%) يقابلها انخفاض كبير في المديونية بمقدار (56%) مما اثار على رصيد النقدية لدى المصرف بصورة ايجابية، مما يدل على ان المصرف في هذه السنة حقق وفره في السيولة نقدية بنسبة زيادة بسيطة بلغت (6%)، والتي كان نتيجتها وجود مخاطر خارجية (جائحة كورونا) ادى الى توقف جميع أنشطة المصرف والانخفاض في نسبة نمو كلا من الالتزامات والمديونية مع المحافظة على نسبة جدا بسيط من السيولة النقدية، انخفاض في الودائع قابلها انخفاض في الائتمان المصرفي، وفي هذه السنة ان المصرف حقق مؤشر للملاءة المالية نوعا ما بالرغم من الانخفاض الملحوظ في مركزه المالي .

(هـ) اما خلال سنة 2020 اظهرت لنا نسب النمو بوجود انخفاض كبير جدا قياساً بسنة الاساس 2015، اذ ان الالتزامات انخفضت بمقدار (50%) يقابلها انخفاض كبير في المديونية بمقدار (62%) مما اثار على رصيد النقدية لدى المصرف بصورة سلبية، مما يدل على ان المصرف في هذه السنة حقق نقص في السيولة نقدية بنسبة بلغت (3.8%)، والتي كان نتيجته للسنتين السابقتين (2019 و 2018) لوجود مخاطر خارجية (جائحة كورونا) ادى الى توقف جميع أنشطة المصرف والانخفاض في نسبة نمو كلا من الالتزامات والمديونية مع عدم الاعتماد على الاحتياطات المخصصة لهكذا ظروف، انخفاض في الودائع قابلها انخفاض في الائتمان المصرفي، وفي هذه السنة ان المصرف لم يحقق مؤشر جيد للملاءة المالية بالاضافة الى الانخفاض الملحوظ في مركزه المالي.

الشكل رقم (2) العلاقة ما بين اللاتزامات والمديونية



وفي الختام يرى الباحث ان الملاءة المالية والتي تعبر عن قوة ومتانة المركز المالي للمصرف عينة البحث لا تتمثل بكبر حجم السيولة النقدية فقط، وانما تتمثل في امكانية تغطية التزامات المصرف سواء كانت قصيرة الاجل او طويلة الاجل من بنود المديونية لديه في حالة تعرضها لاي ظرف او حدث ينتج عنه مخاطر لا يحمد عقبها مثل مخاطر السوق او المخاطر القانونية او مخاطر كفاية راس المال او مخاطر الفائدة وغيرها، وان العلاقة بين بنود الالتزامات وبنود المالية هي علاقة طردية، فكلما زادت الالتزامات زادت تبعاً لها المديونية بسبب ان يكون هنالك تغطية لهذه الالتزامات من قبل المديونية المتحققة بسببها هذا من جانب، ومن جانب اخر فان البحث قد اثبت عدم ارتباط بند النقدية بالملاءة المالية وذلك بسبب ان اي ينقص بالسيولة النقدية قد يتم تعويضه من الاحتياطات او رأس المال دون الاعتماد على وسائل التمويل الخارجي (الالتزامات) عند مواجهة ظروف واحداث تحمل في طياتها مخاطر تم ذكرها مسبقاً .

### الاستنتاجات

- 1- الملاءة المالية يعد من المواضيع الهامة لكل من المصارف الإسلامية والتجارية وبسبب أهمية هذا الموضوع فقد حرصت كل من المصارف على تطوير أساليب لقياس الملاءة المالية كما تم اقتراحها في Basel 1 إلى المعيار الجديد للملاءة Basel 2.
- 2- إن أساليب القياس لمختلف أنواع المخاطر التي تواجه المصارف تمثل فرصة لها لتطوير قياسها وادارتها للمخاطر التي تواجهها.

- 3- على الرغم من الجهد المبذول من قبل اللجنة المنبثقة عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المصرفية فإنه يتميز أيضاً بعدم القدرة من الناحية العملية على تحديد المسؤولية عن الخسائر الناشئة عن المخاطر التي تواجه المصارف وبالتالي تحديد الجزء من النسبة الذي سيستخدم لمواجهة هذه الخسائر.
- 4- أيضاً فإن توظيفات المصرف الممولة من حسابات المديونية تمثل جزءاً من موجودات البنك الخطرة والتي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار حيث أنه ومن الناحية العملية فإن الخسائر الناشئة عنها قد تؤدي إلى إفسار المصرف .
- 5- إن إمكانية المصرف باستخدام حقوق المساهمين لتغطية الخسائر غير المتوقعة التي يمكن أن تؤثر بشكل جوهري على العائد وبالتالي على ملاءة المائبة للمصرف يجعل من الناحية العملية دمج جميع مصادر أموال المصرف التي يمكن استخدامها لمواجهة الخسائر ضمن وحدة واحدة.
- 6- يمكن أن تقاس الملاءة المالية من خلال مقابلة التزامات المصرف بمديونيته وإن كانت الأهمية النسبية لأنواع المخاطر قد تختلف بسبب اختلاف طبيعة نشاط المصارف .
- 7- هنالك علاقة طردية ما بين التزامات المصرف (الودائع والقروض ط. الاجل) والمديونية (التسهيلات الائتمانية)، فكلما زادت الالتزامات أدى ذلك الى زيادة المديونية للتغطية على مخاطر سعر الفائدة وكفاية راس المال .

#### التوصيات:

- 1- من الضروري ان يتضمن التقرير السنوي للحسابات الختامية مؤشرات الملاء المالية للشركة ذاتها .
- 2- مراقبة مؤشرات الملاءة المالية من قبل ادارة المصرف ووضع نظام خاص بذلك خاصاً عند اتخاذ القرار بمنح القروض .
- 3- يجب على ادارة المصرف من بيان مؤشرات الملاءة المالية من خلال تقاريرها الربع سنوية او الفصلية للسيطرة على مخاطر السيولة والفائدة وكفاية راس المال واتخاذ الحلول المناسبة لها.
- 4- على ادارة المصرف ايجاد الحلول الاستراتيجية في معالجة النقص الحاصل في السيولة النقدية نتيجة انخفاض في الالتزامات والمديونية وذلك للظروف والمخاطر الخارجية التي تتعرض لها .

### المصادر

- 1- عبود، عبد اللطيف، الملاعة المالية شرط الوجود والاستمرار، مجلة التامين والتنمية، العدد 26، سوريا، 2004 .
- 2- القزويني، شاكر، محاضرات البنوك، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008 .
- 3- عبد الحميد، عبد المطلب، اقتصاديات النقود والبنوك، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، العراق، بغداد، 2013 .
- 4- حنفي، عبد الغفار، ادارة المصارف، الدار الجامعية الجديدة، الاسكندرية، 2002 .
- 5- لطرشي، الطاهر، تقنيات البنوك، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010 .
- 6- الجزائر، جعفر، العمليات البنكية، دار التفائس، لبنان، بيروت، 1997 .
- 7- عبد الحميد، عبد المطلب، البنوك الشامل عملياتها وادارتها، الدار الجامعية للنصر، مصر، الاسكندرية، 2000 .
- 8- سالم، جميل، اساسيات الجهاز المالي، دار وائل للنشر والطباعة، الطبعة الاولى، الاردن، عمان، 1999 .

### المصادر الانكليزية :

1. Daykin, ER Devitt, MR Khan... - Journal of the Institute of ... , 1984.
2. Y Zhang, X Guo, L Xiong, L Yu, Z Li, Q Guo, Z Li, B Li... - Molecular cancer, 2014.
3. Hans Nelson - Geological Society of America Bulletin, 1967.

## مهارات مراقبي الحسابات وأزمة كوفيد - 19 Auditors' skills and the Covid-19 crisis

م. د. فرقد فيصل جدعان صلال

م.م فاطمة فليح عودة علي

م.م. امجد كريم غضب

جامعه الفرات الاوسط التقنية

### المستخلص

بشكل عام، تعد جائحة كوفيد - 19 ظاهرة جديدة لا يعرف الكثير عن آثارها على مختلف جوانب الحياة الفردية والاجتماعية والاقتصادية والانسانية وليس لدى المحاسبين ومراقبي الحسابات ومستخدمي التقارير المالية وغيرهم الكثير من المعرفة حول هذا الموضوع، لذلك يتطلب اكتشاف جميع الآثار المهمة لفيروس كورونا والإفصاح عنها و ينبغي ان تتوفر لدى مراقبي الحسابات المهارات والمعرفة اللازمة لأداء اعمالهم بموثوقية لتلبية توقعات المستخدمين. اذ تتمثل مسؤولياتهم الأساسية في ان يبينوا لجميع الأطراف المستفيدة بان القوائم المالية تم عرضها بشكل موضوعي وعادل اذ تشمل واجبات مراقبي الحسابات تقييم المخاطر وإدارتها وضمان الامتثال للوائح والقوانين وضمان دقة المعلومات المالية وغيرها. ففي هذه الدراسة تم إيلاء الاهتمام ببيئة التدقيق اذ اصبحت مسؤوليات مراقبي الحسابات أكثر مما كانت عليه في الماضي نتيجة تأثير جائحة كوفيد - 19 على الاقتصاد العالمي. لذا يهدف هذا البحث الى تنمية المهارات الإدارية لدى شركات التدقيق ودراسة ومعرفة أهم المهارات المطلوبة لأداء مراقبي الحسابات خلال جائحة كوفيد - 19 في العراق. ولتحقيق هدف هذا البحث تم استخدام المنهج الوصفي لهذه الدراسة. ووزعت (200) استبانة على مراقبي الحسابات (مراقبي الحسابات في شركات التدقيق. مراقبي حسابات صنف اول و مراقبي حسابات صنف ثاني) تم استعادة (150) منها وتمت معالجة واستخراج النتائج باستخدام البرنامج الإحصائي SPSS . وقد أظهرت نتائج البحث ان معظم المهارات مهمة لأداء مراقبي الحسابات خلال ازمه كورونا اما المهارات الأكثر أهمية فهي المهارات الفنية، تليها المهارات الفكرية ثم المهارات الانسانية. كما أظهرت النتائج ان القدرة على تقييم المخاطر من أهم المهارات الفنية و القدرة على التكيف مع المتغيرات في محيط العمل اهم المهارات الفكرية وكانت مهاره القدرة على اتخاذ القرار من اهم المهارات الإنسانية لأداء مراقبي الحسابات خلال ازمة كوفيد - 19.

الكلمات المفتاحية: المهارات الإنسانية، المهارات الفنية، المهارات الفكرية، مراقبي الحسابات، أزمة كوفيد - 19

## Abstract

In general, the Covid-19 pandemic is a new phenomenon that little is known about its effects on various aspects of individual, social, economic and human life, and accountants, auditors, users of financial reports and others do not have much knowledge on this subject. Therefore, it requires the discovery and disclosure of all important effects of the Corona virus, and the auditors should have the skills and knowledge necessary to perform their work reliably to meet the expectations of the users. , as their primary responsibilities are to show all the beneficiary parties that the financial statements have been presented objectively and fairly, as the duties of the auditors include assessing and managing risks, ensuring compliance with regulations and laws, and ensuring the accuracy of financial and other information. In this study, attention was paid to the audit environment, as the responsibilities of auditors became more than they were in the past as a result of the impact of the Covid-19 pandemic on the global economy. Therefore, this research aims to develop the management skills of auditing companies and study and know the most important skills required for the performance of auditors during the Covid-19 pandemic in Iraq. To achieve the goal of this research, the descriptive approach was used for this study, and (200) questionnaires were distributed to auditors (account auditors in auditing companies, first-class auditors and second-class auditors), 150 of which were retrieved and the results were processed and extracted using the SPSS statistical program. The results of the research showed that most skills are important to the performance of auditors during the Corona crisis, while the most important skills are technical skills, followed by intellectual skills and then human skills. The results also showed that the ability to assess risks is one of the most important technical skills and the ability to adapt to changes in the work environment is the most important intellectual skill, and the ability to make decisions is one of the most important human skills for the performance of auditors during the Covid-19 crisis.

**Keywords:** technical skills, intellectual skills, auditors, covid-19 crisis

## المقدمة

لقد تسببت جائحة كوفيد - 19 المستجد في تحديات واسعة النطاق في جميع دول العالم المتقدمة والنامية على حد سواء. إذ إن الانتشار السريع للمعلومات في العديد من المنصات الإعلامية، سرعان ما حولت حدثاً طارئاً يخص الصحة العامة إلى أزمة سياسية واقتصادية ونفسية واجتماعية عالمية ذات أبعاد غير مسبوقة. ومما لا شك فيه أن هذه القضية ستكون لها آثاراً من الصعب التنبؤ بها. أن انتشار فيروس كوفيد 19 أثر تأثيراً كبيراً على مختلف القطاعات وقد ظهرت تحديات جديدة أمام الشركات لتتعامل مع الواقع الجديد، هذه التحديات والتغيرات لها تأثيرات سلوكية ومهنية على كافة الأنشطة الادارية والاقتصادية ولم تكن مهنة التدقيق بمعزل عن تداعيات ازمه كوفيد - 19 إذ ان مراقبي الحسابات اليوم يواجهون العديد من التحديات عند اداء خدماتهم. وتعد أزمة جائحة COVID-19 أكثر حدة مما كان عليه في الأزمات المالية الكبرى في 2007-2008 نتيجة لذلك فان هناك العديد من الأسئلة والقضايا التي تطرح حول أزمة كوفيد - 19 وانعكاساتها على مسؤوليات شركات التدقيق وخدماتها. لذلك ينبغي ان تتوفر لدى مراقبي الحسابات المهارات والمعرفة اللازمة لأداء اعمالهم بموثوقية. وهناك مجموعة متنوعة من المهارات والخصائص التي تساعد المدقق في اعطاء رأيه المهني المحايد حول صحة وعدالة القوائم المالية لذلك تأتي هذه الدراسة بوصفها محاولة للتعرف على اهم المهارات المطلوبة عند اداء اعمال مراقبي الحسابات خلال أزمة كوفيد- 19 بغية الوصول إلى فهم أعمق لواقع المهارات وما يمكن تحسينه وتطويره منها.

## المبحث الأول

## منهجية البحث والدراسات السابقة

## اولاً: منهجية البحث

## 1. مشكلة البحث

تعد جائحة كوفيد - 19 ظاهرة جديدة لا يمكن التكهّن بآثارها على مختلف جوانب الحياة الفردية والاجتماعية والاقتصادية والانسانية ولا يوجد لدى المحاسبين ومراقبي الحسابات ومستخدمي التقارير المالية وغيرهم الكثير من المعرفة حول هذا

الموضوع، لذلك يتطلب معرفة جميع الآثار السلبية المترتبة لفيروس كورونا والإفصاح عنها. إذ تتمثل المهمة الرئيسية للمدققين في التحقق من دقة وصحة المعلومات المقدمة في التقارير المالية والتأكد من مدى التزام الشركات بإعداد القوائم المالية وفقاً للمعايير المحاسبية الدولية ومبادئ المحاسبة المقبولة عموماً؛ لذلك، يجب أن يكون لدى المدققين الفهم الصحيح والمهارات المناسبة لاسيما في أوقات الازمات لأداء أعمالهم بكفاءة وموثوقية.

## 2. أهمية البحث

لقد أدت جائحة كوفيد - 19 إلى تحدٍ وتغيير دور المدققين في الوقت الحاضر، مما جعل إعادة فحص المهارات والمعرفة المطلوبة من المدققين في بيئة الأعمال اليوم أمراً مناسباً ومهماً. وعلى الرغم من التحقيقات المتعددة حول جائحة كوفيد - 19 ومهنة التدقيق إلا أنه لم يعط أهمية كبيرة لهذا الموضوع. وعليه فإن أهمية هذه الدراسة تنبع من تعرض بعض الشركات للانهايار والإفلاس نتيجة أزمة جائحة كوفيد - 19. لذلك يحظى التدقيق بأهمية بالغة اليوم بوصفه أداة فعالة في طمأننة جميع الأطراف، لما له من دور في إضفاء الثقة في القوائم المالية والتأكد من أنها خالية من الأخطاء والغش وبالإمكان الاعتماد عليها. لذلك يجب أن يتفهم المدققون دورهم الأساس. إذ أصبحت مسؤولياتهم أكثر مما كانت عليه في الماضي نتيجة تأثير جائحة كوفيد - 19 على جميع نواحي الحياة. وبناءً على ما تقدم فإن هذا البحث يسعى إلى دراسة ومعرفة أهم المهارات المطلوبة لأداء مراقبي الحسابات خلال أزمة كوفيد - 19 وبالتالي يمكن أن تساعد نتائج هذه الدراسة في تعزيز مهارات المدققين وتحديث خططهم من خلال إعداد البرامج التدريبية لتطوير مهارات التواصل فيما بينهم وبناء مهارات جديدة مكتملة ومتممة للمهارات الأساسية.

## 3. هدف البحث

يمكن أن نلخص أهداف هذا البحث في المساعدة على تنمية المهارات لدى مراقبي الحسابات وشركات التدقيق ودراسة ومعرفة أهم المهارات المطلوبة لأداء مراقبي الحسابات خلال جائحة كوفيد - 19 في العراق.

## 4. أسئلة البحث

1. ما المهارات المطلوبة لإداء مهنة التدقيق في العراق خلال جائحة كوفيد - 19؟
2. ما أهم المهارات المطلوبة لإداء مهنة التدقيق في العراق خلال جائحة كوفيد - 19؟



## 5. مجتمع وعينة البحث

بحسب طبيعة مشكلة البحث والهدف منها وبغرض اختبار اسئلة البحث فان عينة البحث تشمل مراقبي الحسابات في شركات التدقيق ومكاتب التدقيق في العراق (مراقبي حسابات صنف اول و مراقبي حسابات صنف ثاني). وبموجب النشرة الصادرة من مجلس مهنة مراقبة وتدقيق الحسابات لعام 2021 بلغ عدد شركات التدقيق (20) ومكاتب التدقيق (210) (مراقبي حسابات صنف اول (128) و مراقبي حسابات صنف ثاني (82)).

## ثانيا: الدراسات السابقة

بعض الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع:

### 1. دراسة ( Ali et al, 2018 )

اهم الاستنتاجات التي تم التوصل اليها في هذه الدراسة ان المهارة مهمة بوصفها مطلباً اساساً لكفاءة عمل مراقب الحسابات. وتم الكشف عن مهارة التجربة والخبرة في التدقيق باعتبارها المهارة الرئيسية المطلوبة لدى مراقبي الحسابات. واعتبروا ان تبرير الموقف خاصة مكملة للمعرفة و المهارة.

### 2. دراسة ( Regothaman et al. ,2007 )

أظهرت نتائج هذا البحث أن المهارات الفكرية هي من أولويات المهارات من وجهة نظر المهنيين الذين يعملون في مهنة التدقيق، ومهارات الاتصال ومهارات التعامل مع الآخرين والمعرفة المحاسبية والقدرة على القيادة هي من أولويات المهارات من وجهة نظر الاكاديميين وأساتذة الجامعات.

### 3. دراسة ( Su et al. ,2016 )

أظهرت النتائج التي توصلوا إليها أن الخبرة في التدقيق تؤثر بشكل إيجابي على المعرفة المهنية والمهارات المطلوبة من قبل المدقق يمكن أن تؤثر بشكل فعال على حكمه المهني. كما لوحظ أن القدرة على التحليل والتفسير والقدرة على حل المشكلات تؤثر بشكل كبير على أداء مراقب الحسابات.

### 4. دراسة ( Linjee & homkaew ,2016 )

تناولت هذه الدراسة العلاقة بين المعرفة والمهارات والقيم المهنية والأخلاق لدى المحاسبين القانونيين في تايلاند. وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ومعنوية بين

المهارات والأداء العام للمحاسبين القانونيين، اما بين المعرفة والقيمة المهنية والأخلاق، فلم تكن هناك علاقة إيجابية ومعنوية.

#### 5. دراسة ( Popoola et al. 2015 )

هذه الدراسة بعنوان العلاقة بين المعرفة والمهارات المطلوبة لتقييم مخاطر الاحتيال من قبل المحاسبين ومراقبي الحسابات في القطاع العام النيجيري ووجدوا أن هناك علاقة إيجابية ومعنوية بين المهارات والمعرفة المطلوبة من قبل المحاسبين القانونيين والقدرة على تقييم المخاطر والقدرة على كشف الاحتيال من اهم المهارات اللازمة لمراقبي الحسابات.

#### 6. دراسة ( Siriwardane et al. 2014 )

في هذه الدراسة تم فحص المهارات والمعرفة والسلوكيات الهامة اللازمة لمراقبي الحسابات في الوقت الحاضر. وأظهرت النتائج أن الأمانة المهنية وصحة تقييم الأدلة أهم المهارات والمعرفة اللازمة لمراقبي الحسابات اليوم.

#### 7. دراسة ( Alsabahi et al. 2021 )

تظهر النتائج أن التعلم في مكان العمل، والتحفيز على التعلم، والكفاءة الذاتية والمهارات، والثقافة التنظيمية هي أمور مهمة وتؤثر بشكل إيجابي على كفاءة مراقبي الحسابات. وتؤثر الثقافة التنظيمية على العلاقة بين التعلم في مكان العمل وكفاءة تكنولوجيا المعلومات بشكل كبير.

بناء على ما سبق عرضه من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع "مهارات مراقبي الحسابات" يتبين لنا أن جميع الدراسات أبرزت أهمية المهارات لتطوير وتحسين مستوى الأداء لمراقبي الحسابات وتجدر الإشارة الى هذا الموضوع لم يحظ بالاهتمام المطلوب على المستوى العربي اذ إن معظم الدراسات كانت اجنبية.

## المبحث الثاني

### الاطار النظري للبحث

اولا: تعريف التدقيق الخارجي واهدافه

التدقيق الخارجي هو عملية منظمه ومنهجية لجمع وتقييم الأدلة المتعلقة بالأحداث الاقتصادية للمنظمة قيد التدقيق يقوم بها طرف من خارج المنظمة يكون مستقلا عن الإدارة (المدقق الخارجي) بهدف إعطاء رأي فني محايد عن مدى عدالة و دلالة القوائم المالية لنتائج اعمال المنظمة والوضع (المركز) المالي في فترة زمنية معينة ومدى استيفائها للمعايير الدولية والمبادئ المحاسبية المقبولة قبولاً عاماً ( عبد الله 2001:13). يعمل التدقيق الخارجي على تحسين الأنظمة والضوابط الداخلية وتعد الخدمات التي يقدمها من اهم الخدمات التي تقدم للمجتمع وذلك بسبب الحاجة إلى بيانات موثوق بها لتلبية احتياجات الإدارة والاطراف الخارجية الاخرى كالموردين والمستثمرين والدائنين وغيرهم بالاعتماد على محاسب مهني مؤهل علميا وعمليا (قاسمي. 2020: 4) ويمكن ان نلخص اهداف التدقيق الخارجي بالاتي:

1. مساعدة الادارة في التأكد من ان الاجراءات التنفيذية هي بموجب القوانين والصلاحيات المخولة للإدارة لزيادة اطمئنان اصحاب رأس المال من ان الادارة حريصة على استخدام اموالهم استخداما امثل لتحقيق الاهداف المرسومة.
2. خلق حالة الاستقرار والاطمئنان لدى الدائنين والمساهمين بأن نتائج اعمال المنظمة وما حققته من ارباح تمكنها من الإيفاء بالتزاماتها اتجاههم.
3. معرفة مدى مطابقة ودقة البيانات المالية المثبتة في الدفاتر والسجلات والمستندات المحاسبية وابداء رأي فني محايد بشأنها يستند الى ادلة وقرائن.
4. بلوغ العاملين اقصى كفاية انتاجية ممكنة بفعل الانتقادات المحايدة والبناءة وبيان الكيفية التي تسير بها المنظمة من حيث حسن الاداء او عدمه.
5. اكتشاف التزوير او الغش او الاخطاء او تقليل فرص ارتكابه بفعل الزيارات المتكررة والمفاجئة التي يقوم بها مراقب الحسابات.
6. مساعدة الإدارة في اتخاذ القرارات التصحيحية المناسبة واكتشاف الثغرات في نظام الرقابة الداخلية للشركة.

7. مساعدة الأجهزة الحكومية وأجهزة الدولة المتخصصة في التخطيط والرقابة والاشراف على نشاط المشروعات وتسهيل مهمة جباية الضرائب (براهمي، 2018: 5-6).

ثانياً: مؤهلات وواجبات مراقبي الحسابات

هناك شروط لمؤهلات مراقبي الحسابات نصت عليها مادة (7) من نظام ممارسة مهنة مراقبة الحسابات (3) لسنة 199 المعدل (2013) ( ان يكون حاصلًا على شهادة الدبلوم العالي في مراقبة الحسابات من جامعة بغداد او ما يعادلها او شهادة عليا في المحاسبة (ماجستير او دكتوراه او ما يعادلها ) مع اجتياز اختبار في دروس يحددها مجلس ممارسة المهنة ويشترط ان تكون مدة الممارسة لأعمال التدقيق لا تقل عن سنتين بعد حصوله على التأهيل العلمي المذكور وان تتم بإشراف مراقب حسابات وبعلم وموافقة مجلس ممارسة المهنة. ومن الجدير بالذكر ان شهادة الدبلوم العالي في مراقبة الحسابات تم الغاؤها بموجب قانون المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية رقم (33) لسنة 1999 واستبدلت بشهادة المحاسبة القانونية الممنوحة من المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية في جامعة بغداد.

اما المادة (9) من هذا النظام فقد صنفت مراقبي الحسابات على أساس الممارسة و الخبرة بعد حصولهم على إجازة ممارسة المهنة وممارسة العمل واجتيازهم الدورات المحددة في التوصيف المهني إلى:

1. صنف أول ويضم مراقبي الحسابات الذين مارسوا مهنة مراقبة وتدقيق الحسابات مدة لا تقل عن (10) عشر سنوات

2. صنف ثان ويضم مراقبي الحسابات المجازين بممارسة مهنة مراقبة وتدقيق الحسابات المحددة وفقا لأحكام هذا النظام مدة اقل من (10) عشر سنوات.

وقد اصدرت نقابة المحاسبين والمدققين في عام 1984 (قواعد السلوك المهني) الذي تضمن (47) مادة ركزت معظمها على الصفات التي ينبغي توافرها في مراقب الحسابات ومنها: الحياد والاستقلال المهني والموضوعية والامانة والواجب المهني بالكتمان والثقة وعدم القيام بالدعاية والاعلان عن خدماته والاحتفاظ بعلاقات طيبة مع زملائه وعدم منافستهم في اعمالهم (علي، 2013: 17). اما مهام وواجبات مراقب الحسابات فقد نصت

عليها ماده 12 من نظام ممارسة مهنة مراقبة وتدقيق الحسابات رقم 3 لسنة 2000 لتشمل:

1. الالتزام بقواعد السلوك المهني ومعايير الأداء التي يعتمدها مجلس مهنة مراقبة وتدقيق الحسابات في تنظيم المهنة.
2. الالتزام بالمعايير الرقابية الصادرة عن المجلس في جمهورية العراق والمعايير الدولية.
3. مسك سجلات ومستندات محاسبية خاصة بأعمال المكتب تعطي صورة كاملة عن نشاط ونتيجة أعمال شركه التدقيق (مكتب التدقيق). وحفظ أوراق العمل والبيانات والمستندات المؤيدة لقيامه بمراقبة وتدقيق الحسابات مدة لا تقل عن خمس سنوات.
4. تثبيت أسماء وتوابع الأشخاص التابعين له الذين قاموا بمراقبة وتدقيق الحسابات على أوراق عمل شركة التدقيق (مكتب التدقيق).

ثالثا: المهارات المطلوبة لمراقبي الحسابات

المهارة هي عملية بدنية او عقلية يقوم بها الفرد بإتقان وتختلف درجة الإتقان من فرد إلى آخر. (Ehlers & Kellermann, 2019: 4) او هي القدرة على ترجمة المعرفة الى عمل او تصرف لتحقيق أداء معين ويمكن ان نعرف المهارات الادارية بأنها القدرة على اتخاذ القرارات، والتوجيه، وقيادة المرؤوسين في الشركة، وتطوير الأفكار وتنفيذها على أرض الواقع لمعالجة المشكلات واتخاذ القرارات بشأنها (درّة، 2009: 55) وتوجد طرق عديدة لتنمية هذه المهارات متمثلة بالملاحظة والتعلم أثناء العمل الميداني بالإضافة الى حضور المحاضرات والمؤتمرات والندوات المتعلقة بمعرفة وتطوير المهارات وتحسينها (الحلو، 2010: 27) وتقسم المهارات على ثلاثة انواع: المهارات الفكرية (الادراكية) والبشرية (الانسانية) والتقنية (الفنية) حسب تصنيف كارترز عام 1955م اذ فرق بين ثلاثة أنواع من المهارات (ماهر، 2013: 39) التي سيتم توضيحها في الجدول أدناه.

جدول (1) انواع المهارات

ت	المهارات الفكرية (الادراكية )	ت	المهارات البشرية (الانسانية)	ت	المهارات التقنية (الفنية)
1	سعة الأفق	14	الالتزام بالمعايير الأخلاقية	25	الخبرة في المحاسبة والتدقيق
2	تحديد الاستراتيجيات	15	التواصل الكتابي	26	الالتزام بمعايير المحاسبة والتدقيق
3	القدرة على التعرف على نقاط الضعف والقوة في المنظمة	16	التواصل الشفوي	27	المصادقية
4	الرؤية المستقبلية	17	التفاوض	28	إتقان اللغة الانكليزية
5	القيادة	18	اتخاذ القرار	29	ادارة المشاريع
6	التفكير الإبداعي	19	الرغبة في العمل الجماعي	30	الشك المهني
7	التخطيط الشامل	20	القدرة حل المشاكل	31	القدرة على كشف الاحتيال
8	المعرفة الشاملة للعمل	21	الاشراف والتحكم بالأمور	32	دراسة نظام الرقابة الداخلى
9	القدرة على الاقناع	22	ضبط النفس	33	القدرة على تقويم المخاطر
10	تقويم فاعلية البرامج	23	ادارة الاجتماعات	34	السلوك المهني
11	القدرة على التحليل النقدي	24	كسب الثقة والاحترام	35	البحث و التطوير في التدقيق
12	ادارة الوقت			36	استخدام الحاسوب في التدقيق
13	القدرة على التكيف مع المتغيرات في محيط العمل			37	القدرة على التفاعل مع البرمجيات

1. المهارات الفكرية (الادراكية)

المهارات الفكرية هي عمليات ذهنية يقوم بها الفرد للتحليل وتعلم خبرات جديدة ويمكن تنميتها من خلال القراءة والتحليل وغيرها: Ehlers & Kellermann, 2019 (5). وتعرف ايضا بانها القدرة على تحقيق التناسق والتكامل بين أنشطة المنظمة والتخطيط واتخاذ القرارات الصائبة من أجل تحقيق الأهداف الاستراتيجية والعامّة للمنظمة (الروسان, 2017: 430). ان تطوير المعرفة يؤدي إلى تقوية قابلية الافراد في تتبع وحل المشاكل وإدراك الآثار المتوقعة في المستقبل Wickramasinghe & von (lubitz, 2007:230) وتتمثل هذه المهارات بثلاث عشرة مهاره هي سعة الأفق. تحديد الاستراتيجيات، القدرة على التعرف على نقاط الضعف والقوة في المنظمة. الرؤية المستقبلية، القيادة، التفكير الإبداعي او التفكير التجديدي وغير التقليدي (Davenport & grover,2001:3)، التخطيط الشامل، المعرفة الشاملة للعمل، القدرة على الاقناع، ادارة الوقت وانجاز المهام في الوقت المحدد لها. القدرة على التحليل النقدي او القدره على تحليل الحقائق، تقييم فاعلية البرامج القدرة على التكيف مع المتغيرات في محيط العمل (Chenhall,2005:400).

## 2. المهارات البشرية (الانسانية)

هي المهارات المتعلقة بالجانب الشخصي والناجمة عن امتلاك الافراد مهارة في مجال فهم وإدراك مشاعر الآخرين وتوجهاتهم، بحيث تمكنهم من التعاون فيما بينهم والتفاعل مع بعضهم بعض وتعد المهارات الانسانية من المهارات المهمة للإداري، إذ أنها مكملة للمهارات الفكرية والفنية (عبد العزيز والعامري 2003: 246) ويمكن تعريفها أيضاً بأنها مقدرة المدير على التعامل مع الآخرين وفهم السلوك الإنساني واختيار أسلوب التعامل المناسب مع الأفراد ويعد اكتساب الفرد للمهارات الانسانية، أكثر صعوبة من اكتسابه للمهارات الفنية، لأنها تدخل في مجال العلاقات الانسانية واذا كانت المهارة الفنية تعكس قدرة الفرد على التعامل مع الأشياء، فإن المهارة الانسانية تعكس قدرته على التعامل مع الأفراد (Palmer et al, 2004:891). وتتمثل هذه المهارات بإحدى عشرة مهارة: القدرة كسب الثقة والاحترام في محيط العمل. الالتزام بالمعايير الأخلاقية. القدرة على التواصل تحريراً وشفهياً (Su, 2016:4). التفاوض والقدرة على المساومة. وجود الرغبة في العمل الجماعي. القدرة على ادارة الاجتماعات. الإشراف والتحكم بالأمور. ضبط النفس. القدرة على حل المشاكل التي تتسبب له. مهارة اتخاذ القرار (Siriwardane et al. 2014 :195).

## 3. المهارات الفنية (التقنيّة):

المهارات الفنية هي مواهب وخبرات معينة يمتلكها الفرد والقدرة على استخدام معرفة خاصة او خبرة تتعلق بأسلوب معين تساعده على أداء مهامه الوظيفية ويمكن تعريفها بأنها القدرات التي يكتسبها الفرد من خلال الممارسة والتعلم والإلمام بالجوانب الفنية للعمل الذي يديره والمعرفة بأساسيات العمل (الروسان، 2017: 433). وهذه المهارات لها علاقة بمجالات التخصص مثل المحاسبة والهندسة وغيرها إذ انها مهارات قائمة على معرفة متخصصة وقدرة على العمل وتحليل الأمور التي تخص نشاطاً معيناً (عبدالعزیز والعمري، 2003: 241) وتتمثل المهارات الفنية لمراقبي الحسابات بالخبرة في المحاسبة والتدقيق. الالتزام بالمعايير المحاسبية والتدقيقية. المصداقية وتأدية العمل بصدق واجتهاد ومسؤولية. الشك المهني. مهارة ادارة المشاريع. القدرة على كشف الاحتيال. دراسة نظام الرقابة الداخلية. القدرة على تقييم المخاطر السلوك المهني. البحث

والتطوير ( Kuhn & Sutton, 2010:97) القدرة على استخدام الحاسوب في التدقيق. القدرة على التفاعل مع البرمجيات واتقان اللغة الانكليزية (Palmer et al, 2004:890).  
 رابعا: أزمة كوفيد - 19 ومهنة التدقيق

تواجه المنظمات في العصر الراهن العديد من الصعوبات و التحديات، اذ تعد أزمة جائحة كوفيد 19 من أكبر أزمات العصر الحديث ووفقاً لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD)، فإن كوفيد- 19 يمثل تهديداً كبيراً للاقتصاد العالمي وله آثار اقتصادية طويلة الأجل (Sikder, 2020 ، 327؛ Kaka, 2020:66). فيروس كورونا هو سلالة واسعة من الفيروسات تسبب أمراضاً تنفسية للإنسان تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة الى الامراض الشديدة الخطورة مثل المتلازمة التنفسية (سارس) وغيرها. ويسبب هذا الفيروس مرضا يدعى كوفيد-19 الذي كانت بداية تفشيه في مدينة وهان الصينية. ففي 31 ديسمبر 2019، تم إعلان منظمة الصحة العالمية عن تفشي مرض Covid 19 والذي تم عدّه فيما بعد بانه وباءً عالمياً (kaka,2021: 2) ان التطور السريع لفيروس كورونا (COVID-19) له تأثيرات كبيرة على الأسواق المالية والاقتصادية في جميع أنحاء العالم (Ali et al, 2020: 27) وخلق مستوى غير مسبوق من المخاطر، مما تسبب في خسائر كبيرة للمستثمرين في فترة زمنية قصيرة ( Wójcik & Ioannou,2020:388). لذلك اصبح المستثمرون وأصحاب المصلحة أكثر اهتماماً بجوده المعلومات المحاسبية والمالية (kaka,2021: 2) وقد أشار Joshi (2020) الى انعكاس جائحة كوفيد- 19 على النواحي المحاسبية والتدقيقية. فقد اثرت هذه الازمه تاثيرا كبيرا على المحاسبة المالية (الافصاح والاعتراف والقياس والعرض) وادت الى زيادة الحكم الشخصي والمبالغة في الاعتماد على التقديرات من قبل معدي التقارير المالية (Joshi,2020:65) مما يؤدي الى احتمالية زيادة الاحتيال المالي والغش (Zhou et al,2018:179). ونظراً لأهمية التدقيق و لضمان جودة البيانات المالية للمساعدة في عملية اتخاذ القرار لدى المستثمرين وغيرهم، (Fernandes, 2020: 4) يجب أن يكون المدققون على دراية تامة بالعوامل التي تؤثر على حكمهم واجراءاتهم (Kizil et al,2021:10). اذ تساعد عملية التدقيق على اكتشاف الغش والأخطاء والاختلاس وتمد الراغبين بالاستثمار والاطراف الخارجية الاخرى بالبيانات والمعلومات السليمة (النعسان,2018: 28). وفي ظل الظروف الحالية لجائحة كورونا التي تواجهها الشركات وما يترتب عليها من آثار كبيرة، فقد اولى



مستخدمو القوائم المالية اهتماما كبيرا بعدالة القوائم المالية وحقيقة تمثيلها لواقع الشركات. لذلك يسعى مراقبو الحسابات إلى تحسين جودة عمليات التدقيق (Castka et al, 2020) وبذل مزيد من العناية من أجل الحفاظ على مصداقيتهم المهنية وسمعتهم (Van Tendeloo & Vanstraelen, 2008: 450) ان تأدية المهام بكل اجتهاد وعناية ووفقا للمعايير الفنية والمهنية المعمول بها والحفاظة على المعرفة والمهارات بالمستوى المطلوب من شأنه ان يحقق مستوى عالياً من الجودة في الأداء (Moorthy, 2011: 3526) وعليه ولكي يحقق مراقبو الحسابات أهدافهم، فإنه لا بد من أن يتمتعوا بمهارات معينة تعينهم على أداء المهام الموكلة إليهم. اذ يتعاضد دورهم ومدى تمتعهم بالمهارات المناسبة بسبب طبيعة عملهم وحجم التحديات الداخلية والخارجية التي يواجهونها. لذلك تعد المهارات مهمة بوصفها مطلباً أساساً لكفاءة وفاعلية عمل مراقب الحسابات.

### المبحث الثالث

#### الاطار التطبيقي للبحث

لاختبار مدى صلاحية الاستبانة لدراسة الظاهرة تم استخدام معامل ارتباط الفا (الفا كرونباخ) والجدول الآتي يوضح النتائج النهائية لمعاملات ارتباط الفا وكان مقدارها (0/798, 0/815, 0/690) المهارات الادراكية، المهارات الانسانية، المهارات الفنية على التوالي.

جدول (2) معامل الفا كرونباخ

المتغير	معامل الفا كرونباخ
المهارت الفكرية	0/798
المهارت الإنسانية	0/815
المهارات الفنية	0/690

اولاً: وصف عينة البحث

لتحقيق اهداف البحث تم اعداد استبانة ووزعت على مراقبي الحسابات (مراقبي الحسابات في شركات التدقيق. مراقبي حسابات صنف اول و مراقبي حسابات صنف ثاني) وتم استعادة (150) منها. وكانت السمات الشخصية لأفراد عينة البحث كما في الجدول الآتي.

جدول (3) السمات الشخصية لأفراد عينة البحث

ت	البيانات الأولية ومستوياتها	التكرارات	النسبة %
1	الجنس	انثى	21.3
		ذكر	78.7
2	العمر	اقل من 40	21.3
		50_40	40
		50 فاكثر	38.7
3	التحصيل الدراسي	دبلوم عالي	1.4
		ماجستير وما يعادلها	92.66
		دكتوراه وما يعادلها	6
4	الخدمة	اقل من 10	26.7
		10_20	60.7
		20 فاكثر	19
5	العنوان الوظيفي	مراقبي حسابات في شركات التدقيق	4.7
		مراقبي حسابات صنف اول	90.6
		مراقبي حسابات صنف ثاني	4.7
	المجموع	150	100

يبين جدول (3) معلومات حول عينة البحث اذ بلغت نسبة الذكور (7/78%) وهى نسبة اعلى من نسبة الاناث التي بلغت (3/21%) اما بالنسبة الى اعلى فئه عمرية فقد حازت فئة (40- 50) على اعلى نسبة بمقدار(40%) اما التحصيل الدراسي فقد حصل حملة شهادة الماجستير وما يعادلها على اعلى نسبة (92/66) وسجلت عدد سنوات الخدمة نسبة (7/60) وهي أعلى نسبة من الذي لدىهم خدمه (10-20) وكذلك حاز مراقبو حسابات صنف اول على نسبة (6/90) وهي اعلى نسبة في العنوان الوظيفي لعينة البحث.

ثانياً: تحليل نتائج البحث

فيما يخص التحليل الاحصائي لاستجابات افراد العينة. يشير جدول(4، 5، 6) الى الاوساط الحسابية الموزونة والانحرافات المعيارية وبمقارنة الوسط الحسابي الموزون مع الوسط الحسابي الفرضي والبالغ (3) يتبين ان جميع اجابات العينة تتجه نحو الاتفاق او الاتفاق التام وعند النظر الى قيم الانحراف المعياري وهي قيم صغيرة نسبياً مما يدل على تجانس الاجابات.

جدول (4) بعض الاحصاءات الوصفية للمستجيبين على مستوى محور المهارات الفكرية

س	نوع المهارة	الوسط الموزون	الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم
1	سعة الأفق	4.121		.132	إيجابي
2	تحديد الاستراتيجيات	4.211		.125	إيجابي
3	القدرة على التعرف على نقاط الضعف والقوة في المنظمة	4.505		.115	إيجابي
4	الرؤية المستقبلية	4.223		.148	إيجابي
5	القيادة	4.116		.117	إيجابي
6	التفكير الإبداعي	5.203		.128	إيجابي
7	التخطيط الشامل	4.145		.198	إيجابي
8	المعرفة الشاملة للعمل	4.229		.120	إيجابي
10	تقييم فاعلية البرامج	4.382		.135	إيجابي
11	القدرة على التحليل النقدي	4.201		.132	إيجابي
13	القدرة على التكيف مع المتغيرات في محيط العمل	5.000		.148	إيجابي

ويوضح التحليل الوصفي لاستجابات افراد العينة لمتغير المهارات الفكرية ان هناك ارتفاعاً في الوسط الحسابي الموزون لمتغير المهارات الفكرية، اذ بلغ متوسط القياس للمهارات الفكرية : سعة الأفق، تحديد الاستراتيجيات، القدرة على التعرف على نقاط الضعف والقوة في المنظمة، الرؤية المستقبلية، القيادة، التفكير الإبداعي، التخطيط الشامل، المعرفة الشاملة للعمل، تقييم فاعلية البرامج، القدرة على التحليل النقدي، القدرة على التكيف مع المتغيرات في محيط العمل (4/121، 4/211، 4/505، 4/223، 4/116، 4/203، 4/145، 4/229، 4/328، 4/201، 5/000) وبانحراف معياري قدره (0/132، 0/125، 0/115، 0/148، 0/117، 0/128، 0/198، 0/120، 0/135، 0/132، 0/148) على التوالي وبالمقارنة مع الوسط الحسابي الفرضي والبالغ (3) يتبين ان اغلب اجابات العينة تتجه نحو الاتفاق او الاتفاق التام وهذا مؤشر يدل على ان معظم المهارات الفكرية المذكورة بالبحث ضرورية لأداء مهمة مراقبي الحسابات خلال ازمة كوفيد-19 اما بالنسبة لمتغير القدرة على الاقناع وادارة الوقت فتعد مهارات غير ضرورية لأداء مهنة

التدقيق خلال أزمة كوفيد- 19 لأن الوسط الحسابي الموزون لهذين المتغيرين اقل من 3 لذلك لم يتم ذكره في الجدول اعلاه.

جدول (5) بعض الاحصاءات الوصفية للمستجيبين على مستوى محور المهارات الإنسانية

س	نوع المهارة	الوسط الحسابي الموزون	الانحراف المعياري	التقويم
14	الالتزام بالمعايير الأخلاقية	4.555	.199	إيجابي
15	التواصل الكتابي	4.564	.128	إيجابي
16	التواصل الشفوي	4.485	.119	إيجابي
17	التفاوض	4.152	.141	إيجابي
18	اتخاذ القرار	4.325	.149	إيجابي
20	القدرة حل المشاكل	4.245	.122	إيجابي
21	الإشراف والتحكم بالأمور	4.658	.120	إيجابي
22	ضبط النفس	4.608	.099	إيجابي

الجدول اعلاه يوضح التحليل الوصفي لاستجابات افراد العينة لمتغير المهارات الإنسانية اذ بلغ الوسط الحسابي الموزون للمهارات الانسانية: الالتزام بالمعايير الأخلاقية، التواصل الكتابي، التواصل الشفوي، التفاوض، اتخاذ القرار، القدرة حل المشاكل، الإشراف والتحكم، ضبط النفس (4/325،4/152،4/485،4/564،4/555) ضبط النفس (4/4،608/658،4/245 وبانحراف معياري قدره (0/199, 0/128, 0/119, 0/141، 0/149، 0/122، 0/120، 0/099) على التوالي وبالمقارنة مع الوسط الحسابي الفرضي والبالغ (3) يتبين ان اغلب اجابات العينة تتجه نحو الاتفاق او الاتفاق التام وهذا مؤشر يدل على ان معظم المهارات الإنسانية المذكورة ضرورية لأداء مهمة مراقبي الحسابات خلال أزمة كوفيد- 19 اما بالنسبة للمتغير الرغبة في العمل الجماعي وادارة الاجتماعات وكسب الثقة والاحترام فتعد مهارات غير ضرورية لأداء مهنة التدقيق خلال الازمة لان الوسط الحسابي الموزون لهذه المتغيرات اقل من 3 لذلك لم يتم ذكره في الجدول اعلاه.

جدول (6) بعض الاحصاءات الوصفية للمستجيبين على مستوى محور المهارات الفنى

س	نوع المهارة	الوسط الحسابي الموزون	الانحراف المعياري	التقويم
25	الخبرة في المحاسبة والتدقيق	4.557	.145	إيجابي
26	الالتزام بمعايير المحاسبة والتدقيق	4.502	.200	إيجابي
27	المصداقية	4.112	.119	إيجابي
30	اشك المهني	4.128	.147	إيجابي

31	القدرة على كشف الاحتيال	4.498	.120	إيجابي
32	دراسة نظام الرقابة الداخلية	4.345	.119	إيجابي
33	القدرة على تقييم المخاطر	4.478	.128	إيجابي
34	السلوك المهني	5.000	.212	إيجابي
35	البحث و التطوير في التدقيق	4.102	.125	إيجابي
36	استخدام الحاسوب في التدقيق	4.258	.136	إيجابي
37	القدرة على التفاعل مع البرمجيات	4.968	.119	إيجابي

الجدول (6) يوضح التحليل الوصفي لاستجابات افراد العينة لمتغير المهارات الفنية وقد بلغ متوسط القياس للمهارات الفنية: الخبرة في المحاسبة والتدقيق، الالتزام بمعايير المحاسبة والتدقيق، المصادقية، الشك المهني، القدرة على كشف الاحتيال، دراسة نظام الرقابة الداخلية، القدرة على تقييم المخاطر، السلوك المهني، البحث والتطوير في التدقيق، استخدام الحاسوب في التدقيق، القدرة على التفاعل مع البرمجيات (4/557، 4/502، 4/112، 4/128، 4/498، 4/345، 4/478، 5/000، 4/102، 4/258، 4/968) وبانحراف معياري قدره (0/145، 0/200، 0/119، 0/128، 0/212، 0/125، 0/136، 0/119) على التوالي وبالمقارنة مع الوسط الحسابي الفرضي والبالغ (3) يتبين ان اغلب اجابات العينة تتجه نحو الاتفاق او الاتفاق التام وهذا مؤشر يدل على ان معظم المهارات الفنية المذكورة بالبحث ضرورية لأداء مهمة مراقبي الحسابات خلال ازمة كوفيد - 19 اما بالنسبة للمتغير ادارة المشاريع ومهارة اتقان اللغة الانكليزية فتعد مهارات غير ضرورية لأداء مهنة التدقيق خلال الازمة لان الوسط الحسابي الموزون لهذه المتغيرات اقل من 3 لذلك لم يتم ذكره في الجدول اعلاه. وتم استخدام التحليل العاملي الاستكشافي ايضا، للإجابة على السؤال الاول للبحث (ما المهارات المطلوبة لإداء مهنة التدقيق خلال ازمة كوفيد-19 في العراق؟) اذ انه يعمل على اظهار اهمية كل متغير على اساس علاقته بالمتغيرات الاخرى. ويتميز التحليل العاملي بكونه طريقة احصائية تختص بدراسة مجموعة عوامل تؤثر تفاعلات المتغيرات المتعددة للظاهرة التي تم بحثها من خلال ارجاع مسببات تلك التفاعلات الى عوامل اقل يمكن من خلالها وصف الظاهرة بدقة ووضوح وكما موضح في الجدول ادناه.

**جدول (7) استخلاص العوامل في ضوء الاستجابات المدمجة بمتوسط القياس لبيانات عينة البحث**

العوامل المستخلصة											التابع	المهارات	س
11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1			
										0.699		8.466	4
										0.824			5
										0.730			6
									0.773				20
									0.80				21
										0.727			22
													25
										0.783			26
										0.749			27
										0.586			33
										0.604			1
									0.699				2
									0.818				3
									0.665				11
										0.750			10
										0.623			13
										0.714			18
										0.767			15
										0.851			16
										0.598			35
										0.781			36
										0.832			28
										0.527			30
										0.670			31
										0.804			32
										0.617			7
										0.553			8
										0.661			17
										0.758			14
										0.548			34
0.672													
البحث والتطوير	المهارات الفردية	معرفة العمل	تأهيل علمي	تكنولوجيا المعلومات	القراءة الإبداعية	التفكير الناقد	تحديد أهداف المنظمة	القدرة العلية	مهارات إدارية	الابتكار الإيجابي			

أظهرت النتائج أن مهارات التدقيق اللازمة خلال ازمة كوفيد-19 تشمل 11 عاملاً و جدول (7) يوضح البنود المتعلقة بالعامل الأول والتي تتعلق بالأسئلة (4, 5, 6) 8/466 العامل الثاني الاسئلة (20,21,22) 8/195 العامل الثالث سؤال (25,26,27,33) 7/828 العامل الرابع سؤال (3, 2, 1) 7/387 العامل الخامس سؤال (10, 11, 13) 6/705 العامل السادس (14, 15, 16) 5/977 العامل السابع (37, 36, 35) 5/772 العامل الثامن (30, 31, 32) 5/521 العامل التاسع (7 و 8) 4/316 العامل العاشر

السؤال (17 و 14) 4/312 والعامل الحادي عشر السؤال (34) 3/153 اما عناصر الاستبيان التي تمت ازالتها فتعد غير ضرورية لأداء مهنة التدقيق خلال أزمة كورونا لان معاملات الارتباط فيها تقل عن 0/05 والمتمثلة في الاسئلة (9) 12, 23, 19, 24, 28, 29). اما بالنسبة للتحليل الاحصائي لنتائج السؤال الثاني للبحث (ما اهم المهارات المطلوبة لإداء مهنة التدقيق خلال أزمة كوفيد-19 في العراق؟) فقد تم استخدام اختبار فريدمان وكما موضح في جدول (8، 9).

جدول (8) اختبار فريدمان للمهارات (كلي)

المرتبة	متوسط الرتب	عدد التكرارات	نوع المهارة
1	2.51	150	المهارات الفنية
2	2.46	150	المهارات الفكرية
3	1.03	150	المهارات الإنسانية

أظهرت النتائج الموضحة في جدول (6) ان معظم المهارات مهمة لأداء مراقبي الحسابات خلال أزمة كورونا اما المهارات الأكثر أهمية فهي المهارات الفنية ومقدارها (2/15)، تليها المهارات الفكرية (2/46) ثم المهارات الانسانية (1/03).

جدول (9) اختبار فريدمان للمهارات الثلاثة (تفصيلي)

المرتبة	متوسط الرتب	الفقرات	نوع المهارة	المرتبة	متوسط الرتب	الفقرات	نوع المهارة
5	.93	التواصل كتابيا	المهارات الإنسانية	1	1.02	القدرة على التكيف مع المتغيرات في محيط العمل	المهارات الادراكية
6	.87	القدرة على حل المشاكل		2	1.00	الرؤيا المستقبلية	
7	.86	التواصل شفويا		2	1.00	التخطيط الشامل	
8	.81	ضبط النفس		3	.99	تقييم فاعلية البرامج	
1	1.10	القدرة على تقييم المخاطر	المهارات الفنية	4	.98	سعة الافق	
2	1.03	الالتزام بمعايير المحاسبة والتدقيق		4	.98	القدرة على التحليل النقدي	
3	1.00	الخبرة في المحاسبة والتدقيق		5	.93	التفكير الابداعي	
3	1.00	القدرة على كشف الاحتيال		6	.92	تحديد الاستراتيجيات	
4	.98	القدرة على استخدام الحاسوب في التدقيق		7	.87	المعرفة الشاملة للعمل	
5	.97	دراسة نظام الرقابة الداخلية		8	.86	القيادة	
6	.96	السلوك المهني	9	.85	القدرة على التعرف على		

		نقاط الضعف والقوة			
7	.93	المصادقة	1	1.02	المهارات الإنسانية
8	.92	القدرة على التفاعل مع البرمجيات	2	1.00	الالتزام الأخلاقية
9	.88	الشك المهني	3	.99	التفاوض
10	.85	البحث والتطوير	4	.96	الإشراف والتحكم بالامور

يبين جدول (6) ان المهارات الادراكية تشمل القدرة على التكيف مع المتغيرات في محيط العمل في المرتبة الأولى (1/02) ثم الرؤيا المستقبلية والتخطيط الشامل (1/00). تقييم فاعلية البرامج (0/99). سعة الافق والقدرة على التحليل النقدي (0/98). التفكير الإبداعي (0/93). تحديد الاستراتيجيات (0/92). المعرفة الشاملة للعمل (0/87). القيادة (0/86). القدرة على التعرف على نقاط الضعف والقوة (0/85) على التوالي اما المهارات الإنسانية فهي: مهارات اتخاذ القرار (1/02) ثم الالتزام بالمعايير الأخلاقية (1/00). التفاوض (0/99). القدرة على الإشراف على الامور (0/96). القدرة على التواصل كتابيا (0/93). القدرة على حل المشاكل (0/87). القدرة على التواصل شفويا (0/86). ضبط النفس (0/81) على التوالي والمهارات الفنية: القدرة على تقييم المخاطر (1/10) ثم الالتزام بمعايير المحاسبة والتدقيق (1/03). الخبرة في المحاسبة والتدقيق والقدرة على كشف الاحتيال (1/00). القدرة على استخدام الحاسوب في التدقيق (0/98). دراسة نظام الرقابة الداخلية (0/97). السلوك المهني (0/96). المصادقية (0/93). القدرة على التفاعل مع البرمجيات (0/92). اشك المهني (0/88) ثم البحث والتطوير (0/85) على التوالي.

## المبحث الرابع

### الاستنتاجات والتوصيات

#### 1. الاستنتاجات

اظهرت نتائج التحليل الاحصائي لآراء عينة البحث ان معظم المهارات مهمة لأداء مراقبي الحسابات خلال ازمه كورونا اما المهارات الأكثر أهمية فهي المهارات الفنية، تليها المهارات الإدراكية ثم المهارات الانسانية. وكانت اهم المهارات الادراكية اللازمة لأداء مراقبي الحسابات خلال ازمة كوفيد - 19 هي القدرة على التكيف مع المتغيرات في محيط



العمل في المرتبة الاولى ثم الرؤيا المستقبلية والتخطيط الشامل. تقييم فاعلية البرامج. سعة الافق والقدرة على التحليل النقدي. التفكير الإبداعي. تحديد الاستراتيجيات. المعرفة الشاملة للعمل. القيادة. القدرة على التعرف على نقاط الضعف والقوة على التوالي اما المهارات الإنسانة فكانت اهم المهارات تتمثل بمهارة القدرة على اتخاذ القرار ثم الالتزام بالمعايير الأخلاقية. التفاوض. القدرة على الاشراف على الامور. القدرة على التواصل كتابيا. القدرة على حل المشاكل. القدرة على التواصل شفويا. ضبط النفس على التوالي اما اهم المهارات الفنية فهي القدرة على تقييم المخاطر ثم الالتزام بمعايير المحاسبة والتدقيق. الخبرة في المحاسبة والتدقيق والقدرة على كشف الاحتيال. القدرة على استخدام الحاسوب في التدقيق. دراسة نظام الرقابة الداخلية. السلوك المهني. المصداقية. القدرة على التفاعل مع البرمجيات. الشك المهني ثم البحث والتطوير على التوالي. وبناءً على ما تقدم تعد المهارات من المتطلبات المهمة والأساسية لمهنة التدقيق خلال ازمه كوفيد-19 اذ يجب أن يكون مراقبو الحسابات قادرين على تقييم وكفاية الادلة لأبداء رأيهم بشكل موضوعي ومحاييد وهناك حاجة إلى اكتساب مهارات لمراجعة البيانات الإلكترونية بالإضافة إلى اكتساب المهارات المتعلقة بالتعرف على صحة ودقة واكتمال المستندات والسجلات.

## 2. التوصيات

بناءً على الاستنتاجات التي تم التوصل اليها وبما أن الأخلاقيات المهنية للمدققين تؤثر على خصائص جودة المعلومات المحاسبية والأداء الاقتصادي للمؤسسة؛ توصي هذه الدراسة بأهمية عقد ندوات ودورات بين الهيئات المهنية والرقابية بقصد زيادة المعرفة وتنمية المهارات والفكر الاداري والتعرف على جميع المستجدات التي تحدث في الدول العربية والاجنبية التي تتعلق بأداء مراقبي الحسابات للارتقاء بمستوى المهنة لاسيما في اوقات الازمات وضرورة تدريس موضوع المهارات الادارية ضمن مناهج الكليات والمعاهد لقسم المحاسبة ليكونوا على دراية بالمهارات التي تحكم اداره الشركات والبيئة المحاسبية والتدقيقية. هذه المهارات تعد أساسية لبناء رؤية مستقبلية لمواكبة التطورات المتلاحقة التي يشهدها العالم. وفي الختام تجدر الاشارة الى انه لا يشترط ان تتوافر في مدراء شركات التدقيق و مراقبي الحسابات كافة المهارات المذكورة في هذا البحث بل عليه ان يجمع عدداً من هذه المهارات لتعزيز قدراته وقدرات اعضاء شركته لتحقيق الاهداف المطلوبة.

## المصادر

- براهمي زينب، (2018). أهمية التدقيق الخارجي في ترشيد قرارات المؤسسة الاقتصادية، رساله ماجستير، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر.
- الروسان، هدى محمد عساف. (2017). دور اداره المعرفة في تنمية المهارات الادارية لدى اعضاء الهيئة التدريسية والإدارية لدي كلية التربية للبنات بالجبيل. مجله كليه التربية. المجلد 33، العدد 1.2، ص 420-458. [http://www.aun.edu.eg/faculty\\_education/arabic](http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic).
- عبد العزيز الجلو (2010)، أثر تفويض الصلاحيات على تنمية المهارات الإدارية للعاملين، فلسطين-غزة: الجامعة الإسلامية-كلية التجارة-قسم الأعمال.
- عبد الله، خالد امين (2001) علم تدقيق الحسابات الناحية النظرية والعملية، ط2، دار وائل للطباعة والنشر.
- عبدالعزیز، منصور متعب و العامري، أحمد بن سالم (2003). مهارات المديرين الإدارية في الأجهزة الحكومية بين الممارسة والتمكن: (دراسة ميدانية). مجله جامعه الملك سعود، العلوم الاداريه 16 (2)، الرياض.
- علي، نصر. عبد الوهاب. (2011). مسئولية مراجع الحسابات عن كشف الغش و الفساد و غسل الاموال، الاسكندرية. الدار الجامعية.
- عمر درة (2009)، مدخل إلى الإدارة، القاهرة: جامعة عين شمس-كلية التجارة.
- قاسمي، اسماء (2020). دور التدقيق الخارجي في تحسين جودة التقارير المالية من وجهة نظر الاكاديميين والمهنيين. جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي. رسالة ماجستير في كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعموم التسيير الجزائر.
- قانون المعهد العالي للدراسات المحاسبية والمالية رقم (33) لسنة 1999.
- ماهر احمد (2013). مبادئ الإدارة بين العلم والمهارة. الدار الجامعية - الإسكندرية.
- مجلس مهنة مراقبه و تدقيق الحسابات 2 [http://iaca-iraq.org/News\\_Sector.php?ID=2](http://iaca-iraq.org/News_Sector.php?ID=2)
- نظام رقم (3) لسنة 1999 ممارسة مهنة مراقبة و تدقيق الحسابات (المعدل) سنة 2013.
- النعسان. سماح اسامه (2018) العوامل المؤثرة على جودة التدقيق من وجهة نظر مدققي الحسابات الخارجيين. رسالة ماجستير في المحاسبة والتمويل. كلية الاقتصاد والعلوم الادارية في الجامعة الاسلامية بغزه.
- Alsabahi, M. A., Ku Bahador, K. M., & Saat, R. M. (2021). The influence of personal characteristics and workplace learning on information technology competency among external auditors: The role of organisational culture as a moderator. *Cogent Business & Management*, 8(1), 1899625.

- Ali, M., Alam, N., & Rizvi, S. A. R. (2020). Coronavirus (COVID-19)—An epidemic or pandemic for financial markets. *Journal of Behavioral and Experimental Finance*, 27, doi: 10.1016/j.jbef.2020.100341.
- Ali, N. A. M., Shahida, S., & Shafii, Z. (2018). Knowledge, Skills and Characteristics Requirements for Shari'ah Auditors. *Asian Journal of Accounting and Governance*, 171–185.
- Castka, P., Searcy, C., & Fischer, S. (2020). Technology-enhanced auditing in voluntary sustainability standards: The impact of COVID-19. *Sustainability*, 12(11), 4740.
- Chenhall, R. H. (2005). Integrative strategic performance measurement systems, strategic alignment of manufacturing, learning and strategic outcomes: an exploratory study. *Accounting, organizations and society*, 30(5), 395-422.
- Davenport, T. H., & Grover, V. (2001). Guest editor's introduction Special Issue: Knowledge Management. *Journal of Management Information Systems*, 18(1), 3-4.
- Ehlers, U. D., & Kellermann, S. A. (2019). *Future skills: The future of learning and higher education* (pp. 2-69). Karlsruhe.
- Fernandes, N. (2020). Economic effects of coronavirus outbreak (COVID-19) on the world economy. <https://ssrn.com/abstract=3557504>
- Joshi, P. L. 2020. COVID- 19 pandemic and Financial Reporting Issues and Challenges. *International Journal of Auditing and Accounting Studies* 2(1): 1-9.
- Kaka, E. J. (2021). Covid-19 and Auditing. *Journal of Applied Accounting and Taxation*, 6(1), 1-10.
- Kaka, E.J. (2020). The COVID-19 crisis, risk compliance and its aftermath on professional accountants. *Indonesian Journal of Accounting and Governance*, 4(1), pp65-81.
- Kizil, C., Kizil, F., & Dolaz, B. (2021). Reconsidering the Role of Internal Controls in the COVID-19 Era. *The Institute for Internal Controls (IIC) e-Magazine*, 2(2), 9-19.
- Kuhn Jr, J. R., & Sutton, S. G. (2010). Continuous auditing in ERP system environments: The current state and future directions. *Journal of Information Systems*, 24(1), 91-112.
- Linjee, C. H., & Homkaew, K. (2016). The Relationships between of Knowledge, Skill, Values, Ethics, and Attitudes on Competencies of Certified Public Accountants in Thailand. *International Journal of the Computer, the Internet and Management*, 24(3), 49-53.
- Moorthy, M. K., Mohamed, A. S. Z., Gopalan, M., & San, L. H. (2011). The impact of information technology on internal auditing. *African Journal of Business Management*, 5(9), 3523-3539.

- Palmer, K. N., Ziegenfuss, D. E., & Pinsker, R. E. (2004). International knowledge, skills, and abilities of auditors/accountants: Evidence from recent competency studies. *Managerial Auditing Journal*, 19 (7), 889-896.
- Popoola, OWJ., Ahmad, ABC., & Samsudin, R. S. (2015). Forensic Accountant and Auditor Knowledge and Skills Requirements for Task Performance Fraud Risk Assessment in the Nigerian Public Sector. Accepted for publication in the Conference Proceedings of International Conference on Accounting Studies (ICAS, 2015), Johor Bharu, Malaysia.
- Regothaman , S., Lavin, A., & Davies, T. (2007). Perceptions of Accounting practitioners and Educators on E-business Curriculum and web security Issues. *College Student Journal*, 41(1), 59-69.
- Sikder, M., Zhang, W., & Ahmod, U. (2020). The consequential impact of the Covid-19 pandemic on global emerging economy. *American Journal of Economics*, 10(6), 325-331.
- Siriwardane, H. P., Kin Hoi Hu, B., & Low, K. Y. (2014). Skills, knowledge, and attitudes important for present-day auditors. *International Journal of Auditing*, 18(3), 193-205.
- Su, J. M., Lee, S. C., Tsai, S. B., & Lu, T. L. (2016). A comprehensive survey of the relationship between self-efficacy and performance for the governmental auditors. *SpringerPlus*, 5(1), 1-13.
- Van Tendeloo, B., & Vanstraelen, A. (2008). Earnings management and audit quality in Europe: Evidence from the private client segment market. *European accounting review*, 17(3), 447-469.
- Wickramasinghe, N., & Von Lubitz, D. (2007). Learning Organizations. In *Knowledge-Based Enterprise: Theories and Fundamentals* (226-243). IGI Global.
- Wójcik, D., & Ioannou, S. (2020). COVID-19 and Finance: Market Developments So Far and Potential Impacts on the Financial Sector and Centres. *Tijdschrift voor economische en sociale geografie*, 111(3), 387-400.
- Zhou, H., Sun, G., Fu, S., Jiang, W., & Xue, J. (2019). A Scalable Approach for Fraud Detection in Online E-Commerce Transactions with Big Data Analytics. *CMC*, 60,(1),179-192.

## متطلبات البحث العلمي والنشر الرقمي

### Requirements for scientific research and digital publishing

أ.م.د. ملياء حسين

أ.م. د. صبا حسين مولى

معهد الادارة / الرصافة

جامعة بغداد/مركز دراسات المرأة

#### المستخلص

يهدف البحث التعرف على مستوى المهارات لاستخدام المكتبة الرقمية في كلية صيدلة (جامعة بغداد) من قبل طلبة الدراسات العليا للبحث عن مصادر المعلومات الالكترونية واستخدامها في البحث العلمي للوصول الى المعلومة الدقيقة بأسرع وقت وجهد ممكن.

اعتمدت الدراسة على منهج (دراسة الحالة) من خلال تحليل استمارة الاستبانة والتي تضمنت (7) أسئلة، وزعت على عينة عشوائية بلغ عددهم (85) من طلبة الدراسات العليا لكافة الفروع والاختصاصات والبالغ عددهم (166) طالبا.

أظهرت الدراسة عدة نتائج من أهمها:

1- دأبت المكتبة على ادخال كل البيانات الخاصة بالكتب والرسائل الجامعية والدوريات

بالحاسوب الالي وسعت على انشاء الفهرس الالي للمكتبة وفق نظام Winisis

2- تحرص المكتبة على اتاحة المصادر الالكترونية للباحثين وطلبة الدراسات العليا من

خلال الموقع الالكتروني للمكتبة.

وخرجت الدراسة بعدة توصيات منها

1- قيام الادارات العليا ببذل الجهد المتواصل لغرض التعريف بالمكتبة الرقمية من

حيث المجموعات العلمية المتاحة رقميا والخدمات المقدمة في كل وحدة لضمان

اقصى الاستفادة من الخدمات وعدم ضياعه الوقت بالبحث عن مكان تقديم

الخدمة لإيجاد المعلومة.

2- العمل على مزج التكنولوجيا الحديثة والاتصالات واستغلال وسائل التواصل

الاجتماعي باستحداث وتفعيل خدمات البث الانتقائي للمعلومات وخدمة

الاحاطة الجارية من اجل اعلام الباحثين عن كل ما يصل الى المكتبة من مصادر

علمية وخدمات متطورة.

## Abstract

The aim of the research is to identify the level of skills to use the digital library in the College of Pharmacy (University of Baghdad) by (postgraduate students) to search for the sources of electronic information and use them in scientific research to reach accurate information as quickly as possible.

The study was based on a case study by analyzing the questionnaire, which included (7) questions, distributed to a random sample (85) of the (166) graduate students of all departments and specialties.

The study showed several results:

- 1- the interest of researchers using the digital library because of its importance to ensure the quality of scientific research.
- 2- weak skills of researchers in the formulation of research strategies.

The most important recommendations recommended by researchers:

- 1- Supporting and encouraging the electronic publishing of scientific research in Arab journals.
- 2- Continue to provide the electronic environment for researchers to motivate them in the preparation and development of scientific research.

## الاطار العام للبحث

### 1-1 مشكلة البحث:

البحث العلمي يعني ببساطة البحث عن الحقائق والاجابة على الاسئلة وحل للمشكلات فضلا على كونه من اهم وسائل التنمية والتطوير لذا اهتمت الدول المتقدمة بالبحوث العلمية الرصينة لحل تلك المشاكل من جهة، وركز العلماء بوضع اساليب ومناهج تخدم البحوث، اختصار للجهد والوقت والمال الذي تستنفذه البحوث من جهة اخرى. وبالرغم من كل هذه المحاولات لا زال البحث العلمي يعاني من بعض العقبات والمحددات التي تؤثر بشكل مباشر او غير مباشر في كمية ونوعية البحوث المقدمة. بناء على هذا تم التفكير بهذا البحث والذي سيوضح في ثناياه الجوانب الاتية:

- أ- مفهوم ومقومات البحث العلمي الجيد.
- ب- مفهوم البنية الاساسية المكتبة الرقمية.
- ج- دور المكتبة الرقمية في كلية الصيدلة بجامعة بغداد في البحث العلمي في رفد الباحثين بكل ما يحتاجونه.

### 2\_1 اهمية البحث:

مادة العلم لا تنمو ولا تتراكم الا من خلال عمليات البحث والاستقصاء فالعلم روحه الملاحظة والتجربة، لذا سعت العديد من الدول الاجنبية او العربية الاهتمام بشكل ملحوظ بجودة البحوث العلمية الرصينة، فكان من ضمن تلك الدول (العراق) حيث اهتم في السنوات القليلة الماضية بالبحث العلمي وذلك من خلال انشاء المكتبة الافتراضية العلمية العراقية لتوفير العديد من المصادر العلمية الالكترونية الرصينة من مقالات وبحوث وبكافة الاختصاصات (الانسانية او العلمية) سواء كانت باللغة الاجنبية او العربية ومتاحة بشكل مجاني لكافة الباحثين. فضلا على انشاء مكتبات رقمية في بعض مكتبات الجامعات العراقية لمساعدة الباحث بتسيير الوصول للمعلومة الدقيقة.

في الدراسة الحالية سوف نسلط الضوء على شريحة مهمة من الباحثين في كلية الصيدلة بجامعة بغداد للتعرف بمدى استخدامهم ومستوياتهم للبحث في المكتبة الرقمية في مكتبة كلية الصيدلة لإنجاز ابحاثهم العلمية مما سيقود ذلك الى التشخيص بشكل دقيق على تحديد تلك المستويات والصعوبات التي تواجههم مع امكانية ايجاد الحلول

المناسبة لتقليل تلك الصعوبات للمساعدة للوصول الى المعلومة المناسبة مع هذا الكم الهائل من المعلومات العلمية.

### 3\_1 اهداف البحث:

يسعى البحث لتحقيق الاهداف الاتية:

- 1- كىفية البحث في المصادر الالكترونية في المكتبة الرقمية.
- 2- مهارات الباحثين باستخدام والبحث في المكتبة الرقمية.
- 3- المشاكل والصعوبات التي تواجه الباحثين وتحول دون وصولهم لمصادر المعلومات الرقمية.

### 4-1 تساؤلات البحث: تحاول الدراسة الاجابة عن التساؤلات الاتية:

- 1- مدى استخدام الباحثين للمكتبة الرقمية في مكتبة كلية الصيدلة جامعة بغداد بالجوانب الاتية:

أ- الوصول الى المعلومة الدقيقة.

ب- الخبرة التي يمتلكها الباحثين بكيفية توثيق المصادر الرقمية المستخدمة.

ج- الصعوبات التي تقف عائق امام الباحثين والتي تحول دون وصولهم للمعلومات والاستخدام الامثل لمصادر المعلومات الرقمية.

### 5-1 منهجية البحث:

الحدود الموضوعية: الرسائل والاطاريح الجامعية في مكتبة كلية الصيدلة

- الحدود المكانية: ستقتصر الدراسة الحالية على مكتبة كلية الصيدلة / جامعة بغداد

- الحدود الزمانية: تغطية الرسائل الجامعية من عام 2009 ولغاية 2018

- منهج الدراسة: اعتمد البحث على منهج (دراسة حالة) للمكتبة الرقمية في مكتبة كلية الصيدلة بجامعة بغداد.

- اداة جمع البيانات: اعتمد البحث على استمارة الاستبانة التي وزعت على (طلبة الدراسات العليا) كلية الصيدلة بجامعة بغداد. وتضمنت الاستمارة (7) سؤال.

- عينة البحث: تم اختيار عينة عشوائية من (طلبة الدراسات العليا) لكلية الصيدلة بجامعة بغداد.



## 1-2 الفصل الثاني: ماهية البحث العلمي:

### المقدمة

ان تطور الامم وتقدمها يرتبط بما تخصصه هذه الدول من مبالغ مالية كبيرة، لغرض اجراء البحوث العلمية، التي تقدم الكثير من الحلول للمشاكل التي تواجه البشرية او التي تقلل من الكوارث الطبيعية التي يعيشها الانسان. لذا لم تبلغ البحوث ذروتها لولا اعتمادها على طرائق علمية للوصول بهذه البحوث الى التجربة التي تصل بنا الى استقصاء الحقائق، فليس هناك اي تقدم الا عن طريق البحث العلمي الذي يعتمد على منهجية علمية معينة التي تعد الارضية الصلبة التي تمكن من اقناع المجتمع العلمي بجدوى اجراء البحث وزيادة أهميته لتبرير اجراء البحث عندما يكون هناك تمويل من جهة معينة، فيجب ان يسأل الباحث نفسه عن الفوائد سواء كانت اقتصادية او اجتماعية او غير ذلك والتي يتوقع ان تظهر من نتائج البحث قبل الشروع في انجاز البحث العلمي .

### 2-2 البحث والمنهج العلمي ومنهجية البحث:

البحث عملية استقصاء منظمة ودقيقة لجمع الشواهد والأدلة بهدف اكتشاف معلومات او علاقات جديدة او تصحيح اخطاء. على ان يتقن الباحث بأتباع خطوات البحث العلمي وان يختار المنهج والادوات اللازمة للبحث وجمع المعلومات. وفي تعريف ثان هو البحث الذي يعتمد على التفكير السليم والذي يبدأ بدراسة المشكلة والتعرف على ابعادها وينتهي بالتوصل الى اجابات عليها. المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة للمشكلة لاكتشاف الحقيقة او لتحقيق الهدف الذي قصد اليه من اعداد البحث.

ان الخطوات الرئيسية التي تتبع في المناهج هي واحدة تقريبا اذ يبدأ الأمر بالملاحظة وتحديد مشكلة الدراسة، ثم صياغة الهدف والتساؤلات او الفروض، ويأتي بعد ذلك محاولة الاجابة على التساؤلات او تحقيق الفروض عن طريق جمع البيانات والمعلومات اللازمة باستخدام الأدوات والوسائل الملائمة.

فالباحث العلمي: هو الطريقة العلمية او المنهج العلمي الذي يتم اتباعه لتحقيق أهداف العلم وحل المشكلات والتثبت من صحة بعض المعارف واطراف بعض المعارف بعد التحقق من صحتها عن طريق اختبارها بالطريقة العلمية.<sup>(1)</sup>

- المنهج العلمي يعرف بأنه: الطريقة العلمية او المنهج العلمي وهو ما يشير الى التفكير العلمي والذي لا يقتصر على جمع البيانات والحقائق، ولكن تفسير هذه البيانات والمعلومات والحقائق من قبل الباحث وبيان معانيها ووصفها في اطار منطقي للدليل المؤيد لنتائج البحث دون تحيز<sup>(1)</sup>.

## 2-3 اساسيات البحث العلمي

اولا- تحديد المشكلة موضوع البحث<sup>(2)</sup>

يعد ذلك من أهم أساسيات البحث العلمي، ومن أبرز مواصفات مشكلة البحث أن تكون واقعية وملموسة، وأن تلتفت انتباه الباحث، وكذلك يجب أن تكون المشكلة البحثية ذات صلة بدراسة الباحث العلمية، ولها كثير من المراجع والمصادر التي يستطيع الباحث من خلالها أن يلم بالمعلومات والجوانب المتعلقة بتلك المشكلة، ويجب أن تكون مشكلة قابلة للبحث والتحري بطريقة علمية، وكذلك من المهم أن تكون المشكلة جديدة ولم يتطرق إليها أحد من الدارسين أو الباحثين السابقين، وفي حالة دراسة مشكلة قديمة ساقها الباحثون من قبل ينبغي أن تطرح بأسلوب مغاير، وبناتج مختلفة عن الآخرين.

ثانيا- أهمية المشكلة العلمية:

أهمية دراسة المشكلة العلمية من أساسيات البحث العلمي التي يجب أن يوضحها الباحث في جزء المقدمة، وتتمثل تلك الأهمية في سؤال: ما السبب في دراسة المشكلة العلمية، أو أن هناك مشكلة على الجانب الإنساني تواجه المجتمع، مثل: إدمان المخدرات، أو انتشار أطفال الشوارع، ويجب على الباحث أن يوضح المخاطر من استمرار تلك المشكلات، سواء بالنسبة لمجالات العلوم في حالة كون المشكلة علمية، أو على مستوى المجتمع الذي يعيش فيه، في حالة كون المشكلة تمس المجتمع.

<sup>1</sup> - محمود حسين الوادي وعلي فلاح الزغبى. اساليب البحث العلمي، عمان: دار النشر والتوزيع، 2019.

<sup>1</sup> - جودت عزت عطوي، اساليب البحث العلمي، ط1، دار الثقافة، الاردن، 2007، ص42

<sup>2</sup> - منذر عبد الحميد الضامن. - أساسيات البحث العلمي- عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2007، ص 19

ثالثاً- صياغة أسئلة البحث أو الفرضيات:

وهي من أساسيات البحث العلمي المهمة، فبعد تحديد المشكلة موضوع البحث يجب على الباحث أن يصوغها في شكل أسئلة أو فرضيات مبدئية، ويسعى من خلال جمع المعلومات والبيانات على إثبات مدى صحة أو خطأ تلك الأسئلة أو الفرضيات، ويجب أن تكون الفرضيات محددة بشكل دقيق ومختصرة، وخالية من الألفاظ الغريبة، وفي حالة وجود مصطلحات علمية غير شائعة موجودة بالفرضيات أو أسئلة البحث يجب أن يُعرفها الباحث في الهوامش.

رابعاً- مرحلة جمع البيانات والمعلومات في البحث العلمي:

تُعد تلك المرحلة عماد أساسيات البحث العلمي، فمن دون البيانات لن يستطيع الباحث العلمي أن يقدم الدليل الواضح الذي يجيب عن أسئلة البحث أو الفرضيات. خامساً- توثيق المصادر في البحث العلمي:

يعد ذلك من أبرز أساسيات البحث العلمي، ففيه الدليل على ما بذله الباحث من جهود في سبيل تنفيذ مراحل البحث، وتتعدد طريقة التوثيق؛ فهناك طريقة الجمعية الأمريكية لعلم النفس، وطريقة هارفارد... إلخ، وتعتمد جميع الطرق على التوثيق في الأبواب والفصول، وكذلك ترتيب جميع المراجع في قائمة نهائية بعد خاتمة البحث. سادساً- الوصول إلى النتائج الواضحة واقتراح التوصيات:

تُعتبر النتائج الواضحة من أساسيات البحث العلمي، فهي المُبتغى الرئيسي للباحث منذ تحديد المشكلة في البداية، ويجب أن ترتبط بباقي أجزاء البحث والفرضيات على وجه الخصوص، وبناءً على ما يتم التوصل إليه من نتائج علمية دقيقة، يقوم الباحث بوضع الحلول الجديدة التي تساهم في وضع حد للمشكلة المطروحة.

2-4 أهداف البحث العلمي:

من أهم أهداف البحوث العلمية تتمثل بالآتي<sup>(1)</sup>

1- الوصف: يُعتبر من أهم الأهداف، ويتم تطبيقه بواسطة الحصول على معلومات وبيانات تخص ظاهرة توفير ما يساعد الباحث على صياغة الفرضيات وتفسير الظاهرة بصورة واقعية.

<sup>1</sup> - عبد الرحمن عبيد مصيقر. مقدمة في البحث العلمي: المركز العربي، 2012. ص 45.

- 2- التنبؤ: يعد التنبؤ من أهم الأهداف المرتكز عليها في البحث العلمي؛ فهو يساهم في وضع تصورات وتوقعات للتغيرات التي من المحتمل أن تحدث في المستقبل وفقاً للظواهر المختلفة، وهذا بعد دراسة الظاهرة ودراسة الظروف التي من المحتمل أن تؤثر عليها.
  - 3- التفسير: الهدف من التفسير هو التركيز على شرح الظاهرة بشكل واضح ومفصل، وتوضيح جميع الأسباب التي تساعد في حدوثها، وهناك نوعان من الأبحاث تبعا إلى هذا الهدف وهي: أبحاث تفسيرية بحتة، والأبحاث التوضيحية التطبيقية.
  - 4- التقويم: الهدف الأساسي للتقويم يركز على تعزيز أي ظاهرة يتم دراستها.
  - 5- النفي والتنفيذ: هذا الهدف يأتي بعد إجراء عددٍ من التجارب تجاه أي ظاهرة؛ فيقوم الباحث بتأييد النظرية ويؤكد صحتها، أو من الممكن أن يقوم برفضها بسبب ثبات عدم صحتها.
  - 6- التثبّت: المعنى بهذا الهدف هو أن يقوم الباحث بالتأكد من صحة أبحاثٍ سابقة لنفس موضوع الدراسة أو رفض صحتها بأخذ أكثر من عينة دراسية وتكون من بيئة مختلفة عن بيئته الأساسية التي قام باختيارها لتنفيذ دراسته عليها.
  - 7- إيجاد معرفة عصرية: يُعتبر من الأهداف ذات قيمة، وهو ينظر إلى سعي الباحث للحصول على معلوماتٍ ومعرفة بياناتٍ جديدةٍ تساهم في تطور العلم وتقدمه.
  - 8- التحكم والضبط: هذا الهدف يأتي من بعد دراسة أي ظاهرة والتأكد من صحتها؛ فيقوم الباحث بالاستعانة بمجموعةٍ من الأدوات التي تُسهل عليه ضبط دراسته والتحكم بها.
- 2-5 العلاقة بين المكتبة الجامعية والبحث العلمي:
- المكتبة الجامعية هي إحدى المؤسسات الثقافية التي تؤدي دوراً علمياً هاماً في مجال التعليم العالي، ولا يقل أهمية هذا الدور وضرورته عن أي دور آخر يمكن أن تقوم به أية مؤسسة علمية أخرى، إن أهداف المكتبة الجامعية هي أهداف الجامعة ذاتها ورسالتها المكتبية جزء لا يتجزأ من رسالة الجامعة، فالجامعة تضم عدداً كبيراً من الأجهزة التي تخدم مجال البحث العلمي.

وهناك أسباب عديدة جعلت المكتبات الجامعية إلى استخدام تكنولوجيا المعلومات ومنها، الزيادة في حجم الإنتاج الفكري، تغيير طبيعة الحاجة إلى المعلومات نتيجة التقدم العلمي، التخفيف من أعباء الأعمال اليدوية، مواكبة تطور مجتمعات العلم والثورة المعلوماتية للاستفادة من تكنولوجيا المعلومات في تطوير البحث العلمي. مفهوم تكنولوجيا المعلومات يشمل على تطبيق التكنولوجيا في تناول المعلومات من حيث إنتاجها ومعالجتها وتخزينها وعرضها وتوزيعها بالطرق الآلية. فالتكنولوجيا مجرد أساليب ومعلومات يمكن شراؤها ومبادلتها يسهل على أن تصل يستوعبها العقل بسرعة، أثرت تكنولوجيا المعلومات بشكل كبير على البحث العلمي ونتائجه، أصبح من الممكن الحصول على المعلومات المطلوبة. ومن النقاط التي سيتم ذكرها والتي ستوضح العلاقة بين المكتبة الجامعية والبحث العلمي من خلال (1)؛

- 1- يعتمد الباحث في بحثه العلمي على معرفة اراء وانجازات الاخرين الذين سبقوه في هذا المضمار وهذا بدوره يتطلب الحاجة الى معلومات، والتي لا يمكن الوصول اليها الا بوجود مكتبة تعنى بخزن وتنظيم واسترجاع وبث المعلومات للمستفيدين.
- 2- ان الخدمات المكتبية تجنبنا التكرار في اجراء البحوث، كما انها تساعد على تبني افكارا جديدة باتجاه بحوث علمية اخرى احدث.
- 3- ان المكتبة الجامعية تعتبر احدى القنوات الاساسية التي تقوم ببث البحوث الى المستفيدين الاخرين والتي تمكنهم الاستفادة من النتائج في التعليم الجامعي والبحث.
- 4- ان التقدم العلمي للبحوث العلمية يعتمد على درجة توافر المكتبات، ونوعية المعلومات والخدمات التي تسهل اوصول المعلومات الى من يحتاجها.

## 2-6 صفات واخلاقيات الباحث الجيد:

يجب على الباحث العلمي أن يتسم بالأمانة العلمية عند القيام بالنقل عن الآخرين، حيث إنه ينبغي عليه أن يوثق جميع المعلومات والبيانات المقتبسة من الأعمال التي يستعين بها، ولا ينقص ذلك من قدره شيئاً، فالبحث العلمي يعتمد على البناء والمرحلية، وكل باحث يسلم الراية لمن بعده.

<sup>1</sup> - احمد بدر. المكتبات الجامعية: تنظيمها وادارتها وخدماتها ودورها في تطوير التعليم الجامعي والبحث العلمي.- القاهرة: دار غريب، 2001، ص45

من أهم أخلاقيات الباحث العلمي التواضع، وخاصة عند طرح النظريات أو الأفكار التي تتعلق بالآخرين، وفي حالة القيام بنقد بعض الآراء يجب أن يأخذ الباحث العلمي في عين الاعتبار أن البشر قد يصيبون أو يخطئون، ولا يوجد نتائج حاسمة في البحث العلمي، حيث إن جميع ما يتم سوقه في المؤلفات والمراجع السابقة عبارة عن أفكار وتأملات تخضع لظروف زمنية ومكانية معينة، ومن الممكن أن تتغير من فترة لأخرى.

جميع البيانات والمعلومات التي يتم جمعها من المفحوصين عند إجراء الأبحاث العلمية يجب أن تندرج تحت بند السرية، ولا يتم استخدامها في أي أعمال غير مشروعة. ومن بين أخلاقيات الباحث العلمي منح المفحوصين حرية الاختيار في المساعدة في الدراسة من عدمه من البداية دون إجبار لأحد، حتى يستطيع جمع المعلومات الإيجابية التي تثري البحث العلمي، وفي حالة رغبة أحد الأفراد في الانسحاب يجب على الباحث العلمي أن لا يمانع ويحترم رغبات المفحوصين.

يعد التعامل بحيادية مع جميع المفحوصين من أخلاقيات الباحث العلمي التي ينبغي أن يراعيها الباحث دون مُحاباة لأحد على حساب الآخر.

بعد الانتهاء من جمع البيانات والمعلومات من عينة الدراسة البشرية يجب أن يطلعهم الباحث على النتائج التي تم التوصل إليها، وفي ذلك حق أصيل لهم نظراً لمشاركتهم بصورة فعلية في البحث، ويعد ذلك من أخلاقيات الباحث العلمي المهمة<sup>(1)</sup>. هناك صفات أساسية لا بد من توافرها في الباحث، في حالة عدم وجودها الفطري فيه، عليه تمثيلها واكتسابها وهذه الصفات هي<sup>(2)</sup>؛

أولاً- يجب على الباحث العلمي أن يكون مُلمّاً بأكثر من لغة، وخاصة أن الدراسات المتعلقة بميدان العلوم معظمها باللغة الإنجليزية أو اللغات الأخرى.

ثانياً- يُعد التخطيط الزمني للأبحاث العلمية من مواصفات الباحث العلمي الجيد، فالوقت له أهميته، وقد تكون الثانية الواحدة فارقة في الخروج بنتيجة أكثر إيجابية في أي بحث علمي.

<sup>1</sup> - خليل السعيد أثر المكتبات الرقمية في تنمية مهارات البحث عن مصادر المعلومات الإلكترونية، كلية التربية - جامعة طيبة، 2015.

<sup>2</sup> - محمود حين الوادي و علي فلاح الزغبى. اساليب البحث العلمي. مصدر سابق، ص:12.

ثالثاً- يجب على الباحث العلمي أن يتقبل جميع الحقائق والقرائن التي يتوصل إليها حتى ولو لم توافق أفكاره ومعتقداته.

رابعاً- معرفة جميع مناهج وأدوات ومراحل البحث العلمي المستخدمة في تنفيذ الأبحاث أو الرسائل العلمية، ففي ذلك سبيل الخروج ببحث جيد من جميع الجوانب الفنية.

خامساً- الجِد والمثابرة في جميع ما قد يتعرض له الباحث العلمي من مشكلات، فجميع الباحثين لم ينجحوا في إثبات مُسلمة أو نظرية من أول وهلة، ولم يتأت ذلك لهم إلا بعد تجارب متعددة.

سادساً- الهدوء والابتعاد عن العصبية من مواصفات الباحث العلمي الجيد، حيث إن ذلك يساهم في الوصول إلى نتائج دقيقة.

سابعاً- التنظيم والدقة بعيداً عن الكلمات والعبارات والحشو غير المفيد، مع توضيح جميع ما يقدمه الباحث في ظل قرائن واضحة.

### المبحث الثاني:

#### 3\_1 مفهوم المكتبة الرقمية:

نتيجة الاستخدام الكبير لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتطور طرق تخزين المعلومات ظهر مفهوم المكتبة الرقمية، حيث تطورت هذه المكتبات وعمدت على الاستفادة من التطورات التكنولوجية من أجل العمل على تقديم أفضل الخدمات لمختلف الأفراد بغض النظر عن الوقت والمكان. وتعمل المكتبات على توفير مصادر المعلومات الإلكترونية سندا للتعليم ومصدر حيث تساعد على الاستذكار وفهم الدروس وزيادة التحصيل مهماً في تطوره الدراسي وفي وقتنا الحالي تعترض المكتبات الرقمية حول العالم مجموعة من التحديات التي ينبغي العمل للتغلب عليها؛ من أجل تحسين خدمات المعلومات، والذي يتم من خلال العمل على تبني التكنولوجيا الرقمية بالشكل الصحيح. وذلك نظراً لأن الرؤية المستقبلية تقوم على إنشاء المكتبات الرقمية التي تعمل على تلبية الاحتياجات الأكاديمية والبحثية خلال فترة قصيرة.

وفي عام 1971 قام مايكل هارت بإنشاء أول مكتبة رقمية أطلق عليها اسم مشروع غوتمبرغ والذي أراد من خلاله توفير فرصة حصول كل فرد يمتلك اتصالاً على شبكة

الأترنت على أي كتاب يريده، وقد هدف إلى الوصول إلى ترليون ملف نصي موزع على مستخدمي الأترنت بحلول عام 5331.

فيمكن تعريف المكتبة الرقمية إلى انها نظام يعمل على توفير المعلومات، وإتاحة إمكانية الوصول إليها بصورة رقمية، والحفاظ عليها مع مرور الوقت، إتاحة إمكانية الوصول إليها واستخدامها مع مرور الوقت بشكل سهل من قبل مختلف الافراد وتبعاً للاحتياجات التعليمية<sup>(1)</sup>.

وفي تعريف اخر للمكتبة الرقمية على أنها وسيلة فاعلة في دعم العملية التعليمية وتلبية احتياجات الأفراد في مؤسسات التعليم العالي والاستفادة من مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة، نظراً لما تحويه من كتب ودوريات ورسائل جامعية وأعمال مؤتمرات وندوات التي لا غنى عنها في العملية التعليمية<sup>(2)</sup>.

وتعرف على أنها مجموعة من الموارد الإلكترونية، والتقنيات الرقمية المرتبطة بها والتي تسهل عملية إنشاء المعلومات والبحث عنها واستخدامها. فالمكتبة الرقمية يقوم بإنشائها مجموعة من الأفراد بما يدعم احتياجاتهم المعرفية، وبما يعود بالفائدة على المجتمع.

ومن خلال التعريفات الوارد ذكرها سابقاً نستنتج ان الأترنت يعد البيئة المثالية لإتاحة الدخول الى المكتبات الرقمية والتي تقوم بتوفير اوعية ومصادر معلومات على سائط رقمية مخزنة في قواعد معلومات مرتبطة بشبكة الأترنت، بحيث تمكن المستخدمين من الاطلاع والحصول على مصادر المعلومات في اي وقت وفي اي مكان تتوفر فيه نهايات طرفية مرتبطة بتلك القواعد المعلوماتية.

### 3\_2 تصميم المكتبة الرقمية ومبررات التحول الى المجتمع الرقمي؛

ويمكن العمل على إنشاء وتصميم المكتبات الرقمية من خلال طريقتين، تتمثل الطريقة الأولى بالعمل على تحويل المكتبة التقليدية إلى مكتبة رقمية، في حين تقوم الطريقة الثانية على تطوير مكتبة رقمية من نقطة الصفر. وتشتمل عملية التخطيط لإنشاء المكتبة الرقمية العمل على توفير البنية التحتية المناسبة، ورقمته عداد الموظفين،

<sup>1</sup> - متولي نقيب. مهارات البحث عن المعلومات واعداد البحوث الرقمية. الدار المصرية اللبنانية. 2008. ص295

<sup>2</sup> - أحمد علي. المكتبة الرقمية: الأسس، المفاهيم والتحديات التي تواجه المكتبات الرقمية العربية. مجلة جامعة دمشق، 2011.



وتوفير التمويل اللازم، وتحديد نظام الدخول للمكتبة. كما وينبغي العمل على إنشاء قاعدة بيانات مرخصة للمواد الرقمية بحيث تكون مفتوحة لجميع المستخدمين عبر شبكة الأنترنت، وإتاحة خاصية الانتقائية في الحصول على الموارد الرقمية، والمجالات الإلكترونية ولإنشاء المكتبات الرقمية ينبغي العمل على توفير مجموعة من الاحتياجات التقنية والمادية والبشرية، وتحديد السياسات المتبعة في المكتبة، وتتضمن الاحتياجات التقنية أجهزة الحاسوب والبرامج التقنية الضرورية للتمكن من تحويل جميع مصادر المعلومات إلى الشكل الرقمي، بالإضافة إلى شبكة الاتصال، وقواعد البيانات، وبرامج حماية الملكية الفكرية، وبرامج الأمان، والتحقق من هوية المستخدم. أما الاحتياجات المادية فتتمثل في التكاليف المالية الضرورية لإنشاء المكتبة الرقمية، والتي يمكن أن يساهم في توفيرها أكثر من جهة. وتمثل الاحتياجات البشرية ما تحتاجه المكتبة الرقمية من أخصائي مجال المكتبات أو في مجال تكنولوجيا ومنسقي محتوى، بالإضافة إلى المسؤول عن الوثائق الإلكترونية وغيرها من الأفراد الضروريين سواء في مجال المكتبات أو في مجال تكنولوجيا المعلومات. وتهدف السياسات المتبعة في المكتبة إلى تنظيم العمل فيها، وأهمها حقوق النشر، والملكية الفكرية التي تعمل على حماية حقوق المؤلف الأصلي، ومصدر المعلومات، بالإضافة إلى سياسات الاستخدام التي يتم من خلالها توفير وعرض المحتوى للمستخدمين ومن أهم المكونات اللازمة لإنشاء المكتبة الرقمية تتضمن مجموعة من الحواسيب وأجهزة الإدخال والتخزين، ومزود طاقة ذو جودة عالية، بالإضافة إلى الشبكة والمحول، وواجهة الوسائط المتعددة. هذا وتحتاج المكتبة الرقمية إلى نظام تشغيل مناسب قادر على تشغيل مختلف برامج، ومن جانب آخر فإن المكتبة الرقمية تحتاج إلى امتلاك الموظفين القائمين عليها لمجموعة من المهارات الإدارية والفنية القادرة على إدارتها بكفاءة وفعالية<sup>(1)</sup>.

ومن مبررات الأساسية التي تشجع المؤسسات لإنشاء للمكتبة الرقمية<sup>(2)</sup>؛

<sup>1</sup> - عبد الجيد الرفاعي. نظم المعلومات الحديثة في المكتبات والارشيف. النادي العربي للمعلومات من شبكة الأنترنت

[Http://www.arabein.net/arabiaall/studies/indexofderasa.htm](http://www.arabein.net/arabiaall/studies/indexofderasa.htm)

<sup>2</sup> - محمود كعبور. مكتبات الرقمية "دراسة في المفهوم والأهداف والسمات". مجلة كلية التربية - طرابلس، ع11، 193-519

- أ- إزالة الحدود: إذ أن المكتبات الرقمية لا تتطلب من المستخدم الذهاب إلى المكتبة، إذ يمكنه الوصول للمعلومات من خلال شبكة الأنترنت من خلال ادخال عنوان المكتبة. وإتاحة المعلومات على مدار الساعة.
- ب- إمكانية الوصول للمكتبات الرقمية في أي وقت من اليوم، الساعة، نظرا لتوفرها على شبكة الأنترنت. بالإضافة إلى انخفاض تكاليف الصيانة مقارنةً بالمكتبة التقليدية.
- ج- الوصول المتعدد، إذ توفر المكتبات الرقمية إمكانية الوصول واستخدام الموارد الرقمية ذاتها من قبل أكثر من مستخدم في نفس الوقت، في الوقت الذي لا تستطيع فيه المكتبة التقليدية من تقديم مورد معين إلا لمستخدم واحد، الأمر الذي يؤدي إلى توفير الوقت والمال.
- د- التنظيم، إذ توفر المكتبات الرقمية سهولة الوصول للمعلومات من خلال تسهيل الوصول للكتاب ولفصل معين في ذلك الكتاب، مما يسهل عملية جمع المعلومات التي تتعلق بموضوع محدد وفق احتياجات المستخدم.
- هـ- سعة التخزين، تقوم المكتبات الرقمية على تخزين المعلومات بصورة رقمية، الأمر الذي يؤدي إلى حاجة الفرد لمساحة تخزين قليلة لتخزين العديد من الكتب والمقالات مقارنةً بالمكتبة التقليدية
- و- سرعة الاسترجاع وسهولة الاستخدام: عندما تحول الفهارس أو المواد المكتبية إلى الشكل الرقمي يمكن للباحث استرجاعها بثوان، كما ان ذلك سيخفف العبء عن أمناء المكتبة الذين سيهتمون فقط بالمستفيدين، بينما الثقل الأساسي للخدمات يقدم آليا عبر الأنترنت.
- ز- سهولة استرجاع المعلومات وفقا للموضوع: تتميز النظم الرقمية بسهولة كبيرة في الاسترجاع وفقا للموضوع اذا ان المعلومات تكون مصنفة هرميا وينقل الباحث خطوة فخطوة حتى يصل الى الموضوع المطلوب، اذ يمكن للباحث الاستعانة بمحركات البحث في الوصول للمعلومة المطلوبة ضمن قوائم قد تضم ملايين الكتب.
- ح- سهولة البحث: تتيح النظم الرقمية سهولة البحث في المجموعات المكتبية، حيث يمكن للباحث ان يستعير مقالات او اجزاء من الكتب المتاحة مجانا.

### 3-3 تدفق عمليات المكتبة الرقمية :

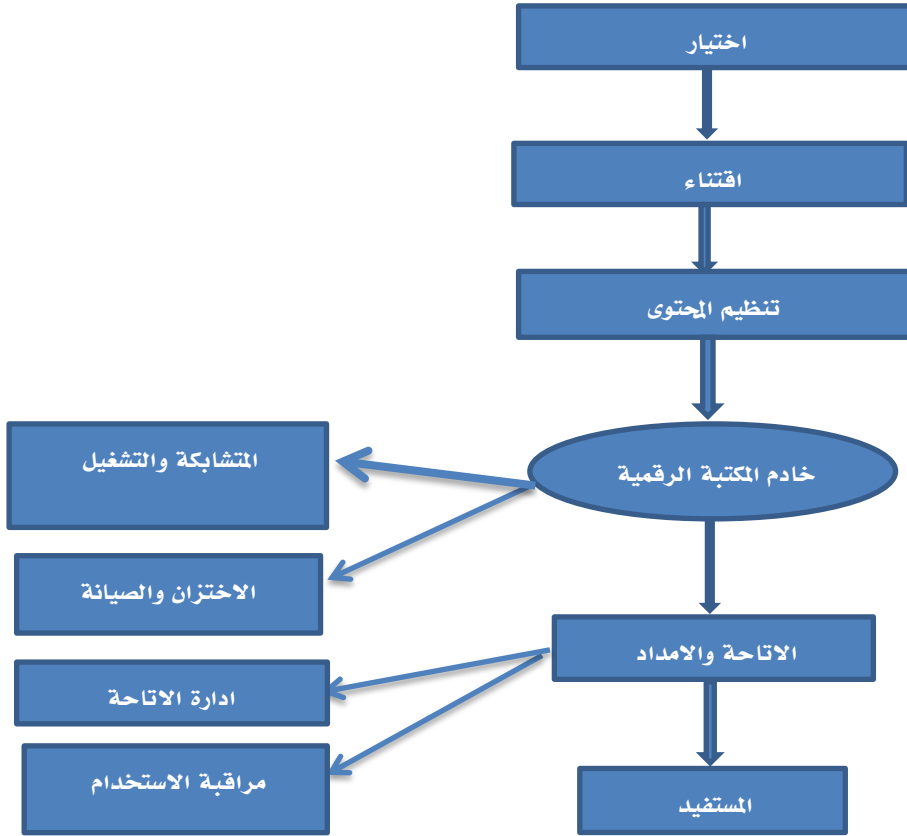
ان دراسة تدفق العمليات وتسلسلها بالمكتبات الرقمية، تؤدي الى فهم أعمق للمتطلبات الوظيفية، ولضمان جودة التخطيط والتصميم والتطوير لتلك المكتبات، فضلا عن انه يساعد في عملية اختيار برمجيات المكتبات الرقمية.

وهذه العمليات تتمثل بالخطوات الآتية والتي تتوضح من خلال المخطط رقم (1<sup>1</sup>):

- اختيار المحتوى: اذ تتألف منه المكتبة بكافة اشكالها، سواء كان يتواجد بالداخل او الخارج مطبوعا أو الكترونيا.
- اقتناء المحتوى: كيف تتم عملية الاقتناء والتحميل بالمحتوى هل مركزيا ام موزعة؟ وهل تتوافر المصادر في شكل رقمي أساسا ام يلزم تحويلها وما اشكال التحول؟ وهل تحتاج هذه الاشكال آليات معينة ؟
- تنظيم المحتوى اذ ينقسم اولا الى تنظيم فكري لوصف الكيانات المعلوماتية من خلال انشاء واصفات البيانات (الميتاداتا) والتصنيف والتكشيف والضبط الاستنادي، وثانيا: تنظيم مادي يضم البرمجيات المرتبطة بأبناء قواعد البيانات وادوات البحث والاسترجاع، واساليب تحليل المحتوى. وثالثا: تقنيات اثبات المحتوى.
- اتاحة المحتوى: وتشمل اساليب بحث المحتوى وعرضه وتوصيله للمستفيد.
- ادارة الاتاحة: وتشمل آليات ضبط الاتاحة للمصادر المرخصة وامن وحماية المحتوى.
- المشابكة مع المؤسسات الاخرى وتبادل المعلومات مع خدمات المعلومات الرقمية المختلفة.
- استراتيجيات الحفظ والصيانة: من حيث تحديث الروابط واستخدام اشكال الملفات المختلفة والهجرة الى الاشكال الحديثة والاحتفاظ بالبرمجيات.
- مراقبة الاستخدام والتقييم

<sup>1</sup> - ربحي مصطفى عليان. المكتبات الالكترونية والمكتبات الرقمية، عمان. دار النشر والتوزيع، 2019. ص34

مخطط (1) يوضح تدفق عمليات المكتبة الرقمية:



(( الجانب العملي ))

4\_ تضمن الجانب العملي للبحث على محورين اساسين:

4-1 المحور الاول: نبذة تعريفية عن كلية الصيدلة من حيث الجوانب الاتية:

اولا: نبذة عن كلية الصيدلة / جامعة بغداد

تعتبر كلية الصيدلة / جامعة بغداد مؤسسة تعليمية وبحثية ذات نفع عام غايتها صحة الانسان وتطوره من خلال التعليم الصيدلاني عالي الجودة ولأعداد صيادلة اكفاء يتمتعون بقدرات ومهارات علمية ومهنية تؤهلهم لخدمة المجتمع ضمن المؤسسات الصحية والمصانع الدوائية والمكاتب العلمية فضلا عن نشر الثقافة الصحية والوعي الصحي ولا بد لنا من تسليط الضوء على الكلية اذ تأسست في عام 1936 للحاجة الماسة الى اعداد

صيادلة وكيميائيين تتوفر فيهم الكفاءة العلمية والفنية للقيام بالخدمات الصيدلانية والتحليل الكيميائية في العراق حيث شغلت مبنا مؤقتا ملحقا بالمستشفى الملكي وقد تخرجت الدفعة الاولى بدرجة صيدلي كيمياوي، وفي عام 1948/1947 استحدثت في الكلية فرع علمي لدراسة الكيمياء بدرجة بكالوريوس وسميت الكلية رسميا كلية الصيدلة والكيمياء الملكية حتى عام 1959/1958 اذ التحقت كلية الصيدلة بجامعة بغداد بعد ان كانت تابعة الى مديرية الصحة العامة في وزارة الداخلية ثم وزارة الشؤون الاجتماعية فوزارة الصحة طيلة الفترة السابقة وفي عام 1960/1959 وتمشيا مع الدرجات العلمية التي تمنحها جامعة بغداد اصبحت الشهادة التي تمنح لخريجي الكلية هي شهادة البكالوريوس علوم في الصيدلة وفي عام 1973/1972 استحدثت الدراسات العليا في الكلية لدراسة الماجستير في اربعة مجالات علمية اما دراسة الدكتوراه فقد استحدثت في عام 1980/1979، اعتمدت الكلية النظام الفصلي للدراسة.

ترمي الكلية الى تحقيق الاهداف التالية :

1. اعداد صيدلي كخبير دوائي مؤهل للعمل في المؤسسات الصحية وصيدلية المجتمع ورعاية المريض والعمل في المختبرات الدوائية ومختبرات التحليلات المرضية ومصانع الادوية وكذلك المهمل في المكاتب العلمية لدعاية وتسويق الادوية.
2. بلوغ المعايير الدولية في التعليم الصيدلاني.
3. تقديم الاستشارات العلمية لوزارت ومؤسسات الدولة ذات العلاقة والقطاع العام والخاص.
4. اعداد حملة شهادات عليا ( دبلوم عالي، ماجستير، دكتوراه ) لرفد الجامعات العراقية ومؤسسات المجتمع بملاكات تدريسية وخبراء مؤهلين في الاختصاصات الدقيقة في العلوم الصيدلانية.
5. البحث العلمي في المجالات الصيدلانية المختلفة وعقد المؤتمرات والندوات والحلقات النقاشية والعمل على ربط التعليم الجامعي الاولي والعالي بالواقع والتطبيق المتمثلة بحاجات المجتمع وخطط التنمية والتطور العالمي.

الدرجات العلمية التي تمنحها الكلية :

أ. بكالوريوس علوم صيدلة .

ب. الدبلوم العالي

ج. الماجستير

د. دكتوراه فلسفة<sup>(\*)</sup>.

فروع كلية الصيدلة / جامعة بغداد:

اما عن الفروع العلمية فنذكرها حسب سنة تأسيسها في الكلية واعداد طلبة الدراسات العليا:

1. فرع الصيدلانيات مع سنة تأسيس الكلية عام 1936 وطلبة الدراسات العليا (دبلوم، ماجستير، دكتوراه) بعدد (46) طالبا.

2. فرع الكيمياء الصيدلانية عام 1936 وعدد طلبة الدراسات العليا (دبلوم، ماجستير، دكتوراه) بعدد (22) طالبا.

3. فرع علم الادوية (الفارماكولوجي) والسموم عام 1936 وعدد طلبة الدراسات العليا (دبلوم، ماجستير، دكتوراه) بعدد (29) طالبا.

4. فرع علم العقاقير والنباتات الطبية عام 1936 وعدد طلبة الدراسات العليا (دبلوم، ماجستير، دكتوراه) بعدد (21) طالبا.

5. فرع العلوم المخبرية السريرية تأسس عام 1984 وعدد طلبة الدراسات العليا (دبلوم، ماجستير، دكتوراه) وبعدهد (7) طالبا.

6. فرع الصيدلة السريرية تأسس عام 1993 وعدد طلبة الدراسات العليا (دبلوم، ماجستير، دكتوراه) وبعدهد (41) طالبا.

2\_4 ثانيا: مكتبة كلية الصيدلة (اقسام مع وظائف كل قسم)

تأسست مكتبة كلية الصيدلة / جامعة بغداد في عام 1962 لخدمة التدريسيين وطلاب الدراسات الاولية والعليا في الكلية والمستفيدين من الباحثين والدارسين في الجامعات العراقية الاخرى، تبلغ مساحتها 276م خصصت فيها قاعتين للمطالعة وخط انترنت مع توفير احدث الطبعات من الكتب الرصينة العلمية المتخصصة في علم الصيدلة والعلوم التطبيقية ذات العلاقة معها.

(\*) الدليل الماسي لكلية الصيدلة / جامعة بغداد. - بغداد: كلية الصيدلة، 2011، ص34\_36

4-3- ثالثاً: الكادر الوظيفي للمكتبة من حيث العدد والشهادة وسنوات الخدمة:

يعمل في المكتبة موظفين عدد (3) والجدول (1) يوضح الشهادة وسنوات الخدمة:

ت.	الشهادة	سنوات الخدمة
1.	ماجستير معلومات ومكتبات ويلقب مدرس	24 سنة
2.	اعدادية الفرع العلمي	32 سنة
3.	الشهادة المتوسطة	40 سنة

4-4 رابعاً: الجامعات المكتبية في مكتبة كلية الصيدلة / جامعة بغداد:

اذ تحتوي المكتبة على مصادر علمية باللغة الانكليزية يبلغ عددها الكلي (9330) كتابا اما عدد عناوين الدوريات العلمية المتخصصة وباللغة الانكليزية بلغ (107) عنوانا، اما اعداد مجلدات الدوريات فقد بلغ (5345) عددا، اما عدد الكتب العربية هو (3226) كتابا، اما عدد الدوريات العربية المتخصصة في العلوم المختلفة فبلغ (109) عنوانا وفي المكتبة ايضا اقراص ليزريا تتضمن محتويات الرسائل الجامعية بلغ عددها (595) قرصا ليزريا حيث تصل الاقراص الليزرية الى المكتبة تباعا مرفقة مع الرسائل الجامعية (الدكتوراه، الماجستير، الدبلوم عالي) وبشكل مستمر من وحدة الشؤون العلمية بعد اكمال متطلبات الرسالة او الاطروحة ولكل الاختصاصات والفروع العلمية في الكلية وهي (فرع الكيمياء الصيدلانية، فرع الصيدلانيات، فرع علم الادوية (الفارماكولوجي) والسموم، فرع الصيدلة السريرية، فرع التحاليل المختبرية السريرية، (فرع العقاقير والنباتات الطبية) ودعمنا من المكتبة في مواكبة التطورات الحديثة والتي تخدم الباحثين وطلبة الدراسات العليا والاولية انشأت المكتبة الرقمية بإدخال الرسائل والاطاريح الجامعية ومن خلال قاعدة معلومات خصصت لهذا الغرض.

4\_5 خامساً- الخطوات الاساسية لتحويل مكتبة كلية الصيدلة من المكتبة التقليدية الى المكتبة الالكترونية:

سعت المكتبة منذ بداية تأسيسها ان تضم بين ثناياها مجموعة من مصادر المعلومات اختيرت بدقة ومنظمة بطريقة مناسبة اذ يعمل في المكتبة مجموعة من المكتبيين لتقديم الخدمات التي يحتاجها الباحثين حيث أنشئت المكتبة من أجلهم. ولقد كان الاهتمام في بادئ الامر على توفير الكتب وتنظيمها بعد ان كانت مجموعة المكتبة مقتصرة على الكتب فقط. ونتيجة للتطورات التكنولوجية دأبت المكتبة على اتخاذ خطوات علمية

عملية مدروسة للتحويل من الشكل التقليدي الى الشكل الالكتروني وتقدم خدمات حديثة (كالكتابة الرقمية) لمسايرة هذا التطور التكنولوجي لخدمة الباحثين في سرعة الوصول للمعلومة باقل وقت وجهد. وتمثلت هذه الخطوات بالخطوات الاتية:

1- كانت الخطوة الاولى بإدخال الكتب والاطاريح بالحاسوب حيث خدمة الفهرس الإلكتروني باستخدام نظام (WINISIS) واتاحة استخدامه من قبل الهيئة التدريسية وطلبة الدراسات العليا.

2- الزمت جامعة بغداد في عام 2009 الدارسين في الدراسات العليا بعد تخرجهم وكإحدى متطلبات انهاء الرسالة الجامعية ارفاق نسخة من قرص ليزري يتضمن كل محتويات الرسالة بصيغة (Word او PDF) مع الرسالة او الاطروحة وحرصا من المكتبة لمواكبة التطورات الحديثة ومن اجل اتاحة افضل للخدمات الالكترونية والاستفادة من تقنيات المعلومات قامت المكتبة بجرد كامل لكل محتويات المكتبة وخاصة الاطاريح الجامعية (دبلوم، ماجستير، ودكتوراه) الموجودة فيها وعملت على تصميم وتنظيم قاعدة البيانات للرسائل والاطاريح الجامعية تضمنت معلومات مفصلة من حيث (اسم الطالب، عنوان الرسالة، مكان الحصول على الشهادة، القسم العلمي الذي تخرج منه، سنة الحصول على الشهادة) لكي يتمكن الباحثون بالبحث في القاعدة عن المواضيع المختلفة في الاختصاصات الصيدلانية في الكلية، وبعد الانتهاء من عملية البحث يمكن بسهولة الحصول على معلومات كاملة عن الرسائل الجامعية بالشكل الالكتروني ومجانا.

3- لتسهيل عملية الخزن والاسترجاع عملت المكتبة على انشاء المكتبة الالكترونية من خلال ادخال محتويات الرسائل الجامعية في الحاسوب حيث تم اعداد ترتيب لمجموعة الاطاريح اعتمادا على سنوات التخرج ورتبت حسب الفروع العلمية (الصيدلانيات، الكيمياء الصيدلانية، العقاقير والنباتات الطبية، التحاليل المختبرية السريرية، الادوية والسموم، الصيدلة السريرية) مع ذكر اسم الباحث العلمي او صاحب الرسالة.



4- تقديم الاستشارات والتوجيهات الخاصة باستخدام مصادر المعلومات والخدمات المرجعية.

5- وغرض تعريف الباحثين بمصادر المعلومات الحديثة والتي تصل الى المكتبة بشكل دوري تقوم المكتبة بطبع قوائم تضم احدث المصادر العلمية التي وصلت للمكتبة حيث يتم توزيعها على الاقسام العلمية للكلية لغرض الاستفادة منها من قبل التدريسين او الباحثين.

المحور الثاني: تحليل الاستبانة التي وزعت على طلبة الدراسات العليا (دبلوم، ماجستير، دكتوراه) كلية الصيدلة/ جامعة بغداد:

وزعت الاستبانة على طلبة الدراسات العليا والبالغ عددهم (85) طالبا ومن اجل التعرف على مدى استفادة طلبة الدراسات العليا من المكتبة الرقمية في اعداد البحوث العلمية الرصينة حيث تضمنت الاجابات حول الاسئلة الخاصة بالمحور الاول عن الوسائل المستعملة في البحث عن المعلومات وكالاتي:

1. احتل استعمال الانترنت والمصادر الالكترونية من قبل طلبة الدراسات العليا اكبر نسبة حيث بلغت (55) طالبا ونسبة 67,70% فيما كان استخدام مكتبة الكلية (10) طالبا وبنسبة 11,67% فيما يتعلق بالبحث عن المعلومات عن طريق المواقع الخاصة بمواضيع الصيدلة والعلوم الاخرى المتداخلة مع الصيدلة فبلغت (15) وبنسبة 17,67% طالبا اما عن استعمال مكتبات الكليات الاخرى فكانت (5) طالبا وبنسبة 5,88% وكما في الجدول (1).

جدول (1) يبين استعمال طلبة الدراسات العليا لمصادر المعلومات

النسبة المئوية	عدد طلبة الدراسات العليا	مصادر المعلومات
64,70%	55	الانترنت والمصادر الالكترونية
11,76%	10	مكتبة الكلية
17,67%	15	المواقع الخاصة بمواضيع الصيدلة
5,88%	5	مكتبات اخرى
100%	85	المجموع

من خلال الجدول (1) تبين ان استخدام الاشكال الالكترونية والانترنت من قبل طلبة الدراسات العليا هي اعلى نسبة اذ بلغت 64,70% وهل يدل على اهمية المصادر الالكترونية والانترنت واعتمادهم بشكل كبير عليها.

2. كانت الاجابات حول مستوى حرص العاملين في المكتبة على توفير مصادر المعلومات الالكترونية حيث كانت جيد (66) وبنسبة 77,67% اما مستوى متوسط (15) وبنسبة 17,64% اما ضعيف فكان (4) وبنسبة 4,70% وحسب جدول (2):

جدول (2) يبين مستوى حرص المكتبة على توفير المصادر الالكترونية

النسبة	العدد	المستوى
77,67%	66	جيد
17,64%	15	متوسط
4,70%	4	ضعيف
100%	85	المجموع

اما عن حرص المكتبة على توفير المصادر الالكترونية فتبين من خلال جدول (2) ان المكتبة تحرص على تقديم مصادر المعلومات الالكترونية بشكل جيد وبنسبة 77,67%.  
3. من حيث ملائمة المصادر العلمية من الكتب والدوريات الورقية والالكترونية المتوفرة في المكتبة مع احتياجات طلبة الدراسات العليا فكانت الاجابات انه جيد (12) اما متوسط (18) وضعيف (55) وحسب جدول (3):

جدول (3) يبين ملائمة الكتب والدوريات الورقية في المكتبة لسد حاجة طلبة الدراسات

العليا

النسبة	العدد	المستوى
14,11%	12	جيد
21,17%	18	متوسط
64,70%	55	ضعيف
100%	85	المجموع

تبين من الجدول (3) مدى ملائمة الكتب والدوريات في تلبية حاجات الباحثين اذ ان المجموعة المكتبية الورقية ضعيفة وغير ملائمة لتغطية حاجاتهم في اجراء البحوث والبحاث عن المعلومات المناسبة وبنسبة 64,70%.

4. اما حول امكانية المكتبة بتوفير مصادر المعلومات الالكترونية للكاتب والدوريات والاطاريح والتي تغطي حاجات طلبة الدراسات العليا فكانت الاجابات باستخدام المكتبة الرقمية الخاصة بالاطاريح اكبر حيث بلغت الاجابات بنعم (80) اجابة وبنسبة 94,11% مستعملين للمكتبة الرقمية ام لا فكانت (5) اجابة وبنسبة 5,88% غير مستعملين للمكتبة الرقمية الخاصة بالاطاريح وحسب الجدول (4):  
جدول (4) يبين استخدام طلبة الدراسات العليا للمكتبة الرقمية الخاصة بالرسائل

الجامعية

الاجابة	الاجابة بكلا	النسبة المئوية
نعم	80	94,11%
كلا	5	5,88%
المجموع	85	100%

تبين من الجدول (4) يبين استخدام طلبة الدراسات العليا للمكتبة الرقمية الخاصة بالرسائل الجامعية اذ ان نسبة 94,11% من طلبة الدراسات العليا هم اكثر استخداما للمكتبة الرقمية.

5. فيما يتعلق بالصعوبات التي تواجه الباحثين في بحثهم عن المعلومات فكانت اعلى اجابة (81) اجابة بسبب قلة توفير المصادر العلمية الالكترونية ( الكتب والمجلات ) عدا الاطاريح لانها موجودة بمكتبة رقمية وكذلك الورقية اما الاجابة (4) فلم تكن لديهم صعوبات تذكر.

6. بلغت اعلى نسبة لطلبة الدراسات العليا لاسترجاع المعلومات في النظام الاتي الخاص بالمكتبة الرقمية في المكتبة جيد (78) اجابة وبنسبة 91,76% اما متوسط (4) اجابة وبنسبة 4,70%، اما ضعيف فكانت (3) وبنسبة 3,52% وحسب الجدول (5):

جدول (5) الخاص باعداد طلبة الدراسات العليا في استرجاع المعلومات في المكتبة الرقمية

المستوى	العدد	النسبة المئوية
جيد	78	91,76%
متوسط	4	4,70%
ضعيف	3	3,52%
المجموع	85	100%

تبين من الجدول (5) والخاص بنسبة استرجاع المعلومات الخاصة بالرسائل والاطاريح الجامعية في المكتبة الرقمية بلغت جيد 91,76%، وهذا يدل على نشاط المكتبة بإدخال كل مايصل اليها من الرسائل والاطاريح الجامعية.

7. تبين من خلال الاجابة على سؤال الاستبانة الخاص قلة معرفة طلبة الدراسات العليا استعمالهم للمكتبة الرقمية الخاصة بالرسائل والاطاريح الجامعية هو عدم زيارتهم للمكتبة وجهلهم للدور الحقيقي لها وللخدمات الالكترونية التي تقوم بها المكتبة اما عن دورها في التعريف والاعلان فليس ليس نشاط في هذا الموضوع اذ كان لها تعاون ولسنوات مضت مع الموقع الرسمي للكلية والذي كان يتم فيه التعريف بدور المكتبة الكبير في خدمة الباحثين والاعلان عن كل مايصل اليها حديثا وهو متوقف حاليا.

## النتائج:

1. كلية الصيدلة / جامعة بغداد تأسست في عام 1936 تضم ستة فروع علمية هي (الصيدلانيات، الكيمياء الصيدلانية، الصيدلة السريرية، التحاليل المخبرية السريرية، العقاقير والنباتات الطبية، قسم الفارماكولوجي والسموم).
2. تأسست مكتبة كلية الصيدلة / جامعة بغداد في عام 1962 تضم الكثير من المجموعة المكتبية الورقية ضمت الكتب والتي بلغ عددها (9330) وعدد عناوين الدوريات (109) اما الاقراص الليزرية بلغ (595) قرصا ليزريا.
3. سعت المكتبة على ادخال كل البيانات الخاصة بالكتب والاطاريج والدوريات بالحاسوب الالي باستخدام نظام (WINISIS) وعملت على انشاء الفهرس الالي للمكتبة.
4. ان استخدام الاشكال الالكترونية والانترنت من قبل طلبة الدراسات العليا هي اعلى نسبة اذ بلغت 64,70% وهل يدل على اهمية المصادر الالكترونية والانترنت واعتمادهم بشكل كبير عليها.
5. تحرص المكتبة على توفير المصادر الالكترونية اذ ان المكتبة تحرص على تقديم مصادر المعلومات الالكترونية بشكل جيد وبنسبة 77,67%.
6. ان مدى ملائمة الكتب والدوريات في تلبية حاجات الباحثين ضعيفة وغير ملائمة لتغطية حاجاتهم في اجراء البحوث والبحاث عن المعلومات المناسبة وبنسبة 64,70%.
7. تبين ان اعلى استعمال طلبة الدراسات العليا للمكتبة الرقمية الخاصة بالرسائل الجامعية بنسبة 94,11%.
8. ظهر ان نسبة استرجاع المعلومات الخاصة بالرسائل والاطاريج الجامعية في المكتبة الرقمية كانت جيدة وبنسبة 91,76%، والذي يدل على نشاط المكتبة بإدخال كل ما يصل اليها من الرسائل والاطاريج الجامعية.
9. قلة زيارة طلبة الدراسات العليا للمكتبة ادى الى جهلهم باستعمال المكتبة الرقمية الخاصة بالرسائل والاطاريج الجامعية وجهلهم للدور الحقيقي لها وللخدمات الالكترونية التي تقوم بها المكتبة.
10. ضعف التنسيق مع الموقع الرسمي للكلية للتعريف باهمية واهداف المكتبة والخدمات المكتبية وكذلك التعريف بدور المكتبة الكبير في خدمة الباحثين والاعلان عن كل ما يصل اليها حديثا.

## التوصيات:

1. بيان اقسام ووحدات المكتبة من حيث المجموعة العلمية المتاحة رقميا والخدمات المقدمة في كل وحدة لضمان اقصى استفادة من الخدمات وعدم اضاءة الوقت بالبحث عن مكان تقديم الخدمة لايجاد المعلومة.
2. التنسيق مع الموقع الرسمي للكلية لتفعيل اكبر لدور المكتبة في الاعلان عن خدماتها الالكترونية من اجل نشر الوعي الرقمي لدى طلبة الدراسات العليا وتمكينهم من الوصول الى المعلومات باي زمان ومكان.
3. رفع كفاءة صياغة استراتيجيات البحث للباحثين سواء في المكتبة او الانترنت وذلك بتعريفهم طرق البحث البسيط والمتقدم واستخدام اللغة الحرة والمقيدة في البحث العلمي لان السؤال الدقيق يؤدي الى نتائج ايجابية بدرجة عالية.
4. التعريف بمصادر المعلومات المختلفة واهميتها وكيفية توثيقها واهميتها وكيفية توثيق كلا منها في البحث العلمي.
5. تماشيا مع رغبات واحتياجات طلبة الدراسات العليا في البحث الرقمي والحصول على المعلومات بالشكل الالكتروني العمل على قيام المكتبة انشاء مكتبة رقمية خاصة بالنصوص الكاملة للكاتب والدوريات وليس للاطاريح فقط .
6. بناء جهاز يعتمد تحديد مهام الموظفين في المكتبة الرقمية بناء على العامل الزمني وحجم العمل وتوفير الحوافز اللازمة لهم بما يضمن ادائهم لأعمالهم بصورة دقيقة.
7. تكثيف الجهود لمزج التكنولوجيا الحديثة والاتصالات واستغلال وسائل التواصل الاجتماعي باستحداث وتفعيل خدمات البث الانتقائي للمعلومات وخدمة الاحاطة الجارية من اجل اعلام الباحثين عن كل مايصل الى المكتبة من مصادر علمية وخدمات.
8. توفير الامكانيات لتنفيذ خطط علمية مستقبلية تتماشى مع اولويات احتياجات المستفيدين للمصادر الرقمية لخلق الحرص على تقديم الافضل والاجود.
9. زرع واشاعة ثقافة استخدام المصادر الرقمية في المراحل الاولى من التعليم الجامعي وفي محل مناحي الحياة من اعضاء هيئة التدريس والاكاديميين والقياديين بمؤسسات المجتمع المختلفة.

### المصادر

- 1- احمد بدر. المكتبات الجامعية: تنظيمها وادارتها وخدماتها ودورها في تطوير التعليم الجامعي والبحث العلمي.- القاهرة: دار غريب، 2001.
- 2- أحمد علي. المكتبة الرقمية: الأسس، المفاهيم والتحديات التي تواجه المكتبات الرقمية العربية. مجلة جامعة دمشق، 2011.
- 3- جودت عزت عطوي، اساليب البحث العلمي، ط1، دار الثقافة، الاردن، 2007.
- 4- خليل السعيد. أثر المكتبات الرقمية في تنمية مهارات البحث عن مصادر المعلومات الإلكترونية، كلية التربية - جامعة طيبة، 2015.
- 5- الدليل الماسي لكلية الصيدلة / جامعة بغداد. \_ بغداد: كلية الصيدلة، 2011.
- 6- ربحي مصطفى عليان. المكتبات الالكترونية والمكتبات الرقمية، عمان. دار النشر والتوزيع، 2019.
- 7- عبد الرحمن عبيد مصيقر. مقدمة في البحث العلمي: المركز العربي، 2012.
- 8- عبد المجيد الرفاعي. نظم المعلومات الحديثة في المكتبات والارشيف. النادي العربي للمعلومات من شبكة الانترنت [Http://www.arabein.net/arabiaall/studies/indexofderasa.htm](http://www.arabein.net/arabiaall/studies/indexofderasa.htm)
- 9- متولي نقيب. مهارات البحث عن المعلومات واعداد البحوث الرقمية. الدار المصرية اللبنانية، 2008.
- 10- محمود حسين الوادي وعلي فلاح الزغبى. اساليب البحث العلمي. عمان: دار النشر للتوزيع، 2019.
- 11- محمود كعبور . مكتبات الرقمية " دراسة في المفهوم والأهداف والسمات". مجلة كلية التربية - طرابلس، ع11 -
- 12- منذر عبد الحميد الضامن. أساسيات البحث العلمي.- عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2007.

(( استبانة ))

- تروم الباحثان اجراء بحثهما الموسوم ( متطلبات البحث العلمي والنشر الرقمي ) فالرجاء منكم الاجابة عن التساؤلات التالية دعما للبحث العلمي .
1. ماهي الوسيلة في الحصول على مصادر المعلومات
    - أ. الانترنت والمصادر الالكترونية
    - ب. مكتبة الكلية
    - ج. مواقع خاصة بمواضيع الصيدلة والعلوم المتداخلة معها
    - د. مكتبات الكليات الاخرى.
  2. ما مستوى تقديم الخدمات وحرص العاملين في المكتبة على توفير مصادر المعلومات الالكترونية جيد ( ) متوسط ( ) ضعيف ( )
  3. هل المصادر الموجودة في المكتبة تتوافق مع احتياجاتك من الكتب والدوريات جيد ( ) متوسط ( ) ضعيف ( )
  4. هل استطاعت المكتبة ان توفر مصادر المعلومات بالشكل الالكتروني من الكتب والدوريات والاطاريح نعم ( ) كلا ( )
  5. ماهي الصعوبات التي تواجه الباحثين في بحثهم عن المعلومات في المكتبة؟
    - أ. قلة مهارات موظفي المكتبة في توجيه الباحثين
    - ب. قلة توفير المصادر الحديثة لأغراض البحث العلمي
    - ج. ضعف في تقديم الخدمات الالكترونية
    - د. قلة الكادر الوظيفي في المكتبة
    - هـ. اسباب اخرى تذكر لطفا
  6. ما نسبة المعلومات المسترجعة في استخدام النظام الالي في المكتبة
    - جيد ( ) متوسط ( ) ضعيف ( )
  7. اسباب عدم حصول الباحثين على المعلومات من المكتبة الالكترونية اذكرها:



## الأمن الوطني في دولة

الإمارات العربية المتحدة في ظل تواجد العمالة الأجنبية 1990-2004

جامعة الحمدانية

كلية التربية قسم التاريخ

National Security in the United Arab Emirates With the Presence  
of Foreign Labour 1990-2004

المدرس الدكتور

ازدهار مؤيد مال الله

Teacher Dr.

Izdihar Muyad Mallah

## الملخص

خلال عقد التسعينيات ومطلع القرن الحادي والعشرين شهدت دولة الإمارات العربية تغييرات في مستوى العمالة الأجنبية وأدى ذلك إلى انعكاسات سلبية على المجتمع، وزعت مادة الدراسة في عدة محاور الأولى بين انعكاسات العمالة الأجنبية على الأمن الوطني، أما الثاني أوضح المخاطر الأجنبية للعمالة على الهوية والحضارية العربية والإسلامية، والمحور الثالث مخاطر وآثار ظاهرة المخدرات وجرائم القتل والسرقة والفساد على مجتمع الدولة، وخرجت الدراسة بتوجيهات منها ضرورة العمل على تبني سياسة التخطيط الإنمائي للموارد البشرية وبما يحقق مشاركة المجتمع من خلال التنسيق بين مؤسسات الدولة وبما يتألم وحاجة المجتمع.

## Abstract

The United Arab Emirate During 1990's and the beginning of twenty century witnessed many progressive changes in the level of foreign worker which led to negative consequences on community, the study subject contributed on many aspects, the first aspect reveals the impact of foreign labour on national security, while the second one shows the foreign risks of workers on the identity of Arabic and Islamic culture, the third is the risk of drug problem and murder crimes, robbery and corruption of country society, the study concludes some instructions which are the need to adopt the policy of development planning of human sources in order to achieve contribution of society through coordination among the government institutions for what match with society need.

## المقدمة

شهدت دولة الإمارات العربية المتحدة خلال عقد التسعينيات من القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين تغييرات اجتماعية واضحة للعيان على المستوى المحلي والإقليمي والدولي وذلك لما تبنته من برامج التحديث فتميزت عن باقي دول الخليج العربي والمنطقة عامة من حيث النهوض بالبنى التحتية للبلاد لذلك ظهرت الحاجة الى الأيدي العاملة لتتواكب مع عملية النمو الاقتصادي السريع في جميع المجالات الإدارية والفنية والاقتصادية والمؤسسات الاجتماعية.

قدمت هذه العمالة خدمات مختلفة في جميع مؤسسات الدولة لكن الدولة بدأت تشعر بانعكاسات هذه العمالة سلبياً على الدولة ولاسيما المجتمع لذا تأثرت الدولة مثل بقية دول الخليج بتداعيات حرب الخليج الثانية وانعكاساتها، عل وضع الخطط الاستراتيجية لإدارة الدولة ولا سيما موضوع العمالة الأجنبية التي اثرت على المجتمع من حيث العادات والتقاليد ولا سيما على الأمن الوطني في خطيين الأول على الهوية الحضارية العربية والإسلامية ، وهو الغير منظور تبعات مخاطرها قد تزداد في المستقبل اما الثاني شيوع ظاهرة المخدرات وجرائم القتل والسرقة والتي اصبحت اليوم ظاهرة خطيرة وتحديات تواجه المجتمع بعد ان اصبحت ظاهرة الادمان وما يرتبط بها من مشكلات امنية وصحية على الفرد والمجتمع وتمثل ظاهرة وبائية تجتاح معظم دول العالم اليوم وهذا ما يثبت أن هناك علاقة وثيقة بين الهجرة والجريمة بسبب اختلاف الخصائص الاجتماعية والثقافية والنفسية.

وزعت مادة الدراسة على ثلاث محاور الاول يبين انعكاسات العمالة الأجنبية على الأمن الوطني لدولة الإمارات العربية المتحدة ، اما الثاني فقد بين المخاطر الأمنية للعمالة الأجنبية على الهوية الحضارية العربية والإسلامية للدولة . والمحور الثالث والأخير فقد بين مخاطر ظاهرة المخدرات وجرائم القتل والسرقة بدولة الإمارات العربية المتحدة في ظل ضغوطات العمالة الأجنبية وتأثيرها وهكذا سجلت الدراسة المستوى التصاعدي لحجم العمالة وتحديد مواطن الخلل في الجانب الأمني على المجتمع الإماراتي.

وضعت الباحثة فرضية البحث من خلال الاسئلة منها ماهية الانعكاسات السلبية لظاهرة العمالة الأجنبية ومخاطرها الاجتماعية ولا سيما الأمنية وموقف الدولة من ظاهرة زيادة العمالة الأجنبية عن الدولة وكيفية الحد من اثارها المستقبلية على الهوية وأمن المجتمع الإماراتي في المستقبل وباستخدام المنهج القائم على عرض الأحداث والوقائع ومن ثم تحليلها وتوظيفها بما يتفق مع طبيعة الدراسة واعتمدت الباحثة على مصادر ومراجع عديدة ذات صلة بموضوع الدراسة.

### أولاً : العمالة الأجنبية والمجتمع الإماراتي:

أثرت العمالة وبشكل سلبي ومن خلال الخلل في التركيبة السكانية على الواقع الأمني في الدولة داخليا وخارجيا في ظل العمالة والتحديث والعولمة ووسائل الاتصال الجديدة فقد برزت معالمها اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا ولاسيما بعد وبعد التزايد الكثيف في عدد السكان وتنوع الجنسيات وتبني الدولة سياسة (1) الباب المفتوح وللأثار الأمنية: على دولة الامارات العربية، تستدعي الحفاظ على نسبة معقولة من الوافدين فعدد الجنسيات والعادات والتقاليد وغلبة العزاب في المجتمع تحمل في طياتها مخاطر عدة من جهة، فضلا عن ارتفاع الانفاق على الخدمات الأمنية والدفاع ويتناسب هذا الارتفاع طرديا مع تزايد نسبة العمالة من جهة أخرى (2)

إن إشكاليات العمالة ليست في القادمين للعمل في المشاريع الانشائية أو لمدة محدودة، ولكن في العمالة التي تملأ المجال والشركات الخاصة وممن يعملون في مهن بسيطة ولاسيما ان دول الخليج عامة والامارات لا تملك استراتيجية ملموسة لمواجهة هذا التزايد في اعداد العمالة في ظل التوسع الانشائي والعمرائي لتلك الدول، وهناك محاذير من اليوم الذي قد تأتي فيه العمالة وتطرح ثقلها على المجتمع وعلى الهوية الوطنية ، بحيث يشعر المواطن بالغبرة في وطنه وذلك للنسبة العالية من العمالة الوافدة التي قدرت 90% في العديد من الدراسات (3).

<sup>1</sup> - عائشة الجيياس، الامن الداخلي لدولة الامارات، مؤسسة محمد بن راشد، مطبعة الطباعة للجميع، ط(1) (بيروت، 2009)، ص3.

<sup>2</sup> - علي أحمد الحداد، العمالة الوافدة وآثارها على مجتمع الإمارات : دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وحدة الدراسات والبحوث والإحصاء، شعبة التوثيق والنشر، سلسلة الجامع (23)، (أبو ظبي)، ص 19 .

<sup>3</sup> - ضاحي خلفان، ( العمالة الوافدة خطر كبير وليس عاديا )، لقاء في برنامج لك القرار، على التلفزيون القطري متاح على الرابط الآتي: Forum. uae women.net/show Thread.php

فالعمالة الأجنبية تشكل خطراً قومياً ، وما يترتب عليه من التلون السكاني الذي قد يؤدي إلى الغاء الهوية القومية عندما يتحولوا إلى أقلية في ظل أغلبية ساحقة فيها ، وهذا يؤدي بدوره إلى إضعاف الروابط الوطنية والقومية في ظل الجاليات الأجنبية ولاسيما الآسيوية، لأن هذه الجاليات تعد القومية العربية تهديداً لمصالحها وتحدياً لوجودها<sup>1</sup>، ومما يؤكد ذلك تكتلات أفراد العمالة مع بعضهم في الداخل، وأغلبهم يدين لبلده الأصلي ونظامه السياسي مما قد يدفع بدولهم استخدامهم كـ طابور خامس لأغراض الدعاية لبلدهم أو لأغراض التخريب والتجسس لقوى خارجية يمكنها التدخل في الشؤون الداخلية للبلد المضيف بحجة حماية مصالح هؤلاء العمال، ولاسيما الإيرانيون يدفع من بريطانيا سابقاً وإلى يومنا هذا، كما مارست الهجرة تأثيرها على العمل العربي المشترك في جميع المجالات فقد وجدت دولة الإمارات في البديل لأي عمل عربي مشترك في هذا المجال.<sup>2</sup>

إذن أصبحت العمالة خطراً أمنياً، من خلال جعلها أداة للدعاية والتخريب العسكري ضد الدولة المستقبلية بهدف تأمين السيطرة على منابع النفط ، ويزداد الخطر عسكرياً في حالة الانتماء للقوات المسلحة وتدريبهم على السلاح عن المناطق السكنية، وخاصة بعد زوال مفهوم الوجود المؤقت لهم ، لتصبح قوة عاملة دائمة في المنطقة<sup>3</sup>. وهذا ما قد تواجهه دولة الإمارات حيث ستجد المؤسسات الدولية حينها مبرراً للتدخل في دون الدولة لحماية العمالة ذات الدخول المنخفضة، كما أن استقرار ذوي الاستثمارات والقوى الاقتصادية سوف يدفعهم للمطالبة بحقوق المواطنة كما أنها ستتحوّل دون إمكانية استبدالهم بعناصر بشرية أكثر كفاءة في المستقبل.<sup>4</sup>

1- علي أحمد الدليمي، الأبعاد الاقتصادية للهجرة الجنبية إلى منطقة الخليج العربي، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، 1983)، ص 153 ، 154.

2- منى عبد الله فتحي جرجيس الحياي، سياسة بريطانيا تجاه دولة الإمارات العربية المتحدة (1971-1991)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية التربية للبنات، جامعة تكريت، 2011، ص 87 ؛ الراوي، دراسات في السكان والعمالة والهجرة في الوطن العربي، ص 67 ، 68.

3- أنور قصيرة، وحنّا حبش، دراسة تحليلية للقوى العاملة في الخليج العربي، مجلة الأمن القومي، السنة (19)، العدد (4)، بغداد، 1987، ص 117، 118.

4- ميثاء الشامسي، سياسات وإليات مواجهة الخلل السكاني بدولة الإمارات العربية المتحدة، منتدى التنمية، اللقاء السنوي (34)، الكويت، ص 10.

وباتت مخاطر العمالة تطل برأسها مؤخرا، ولاسيما في اعقاب الجرائم والحوادث المروعة التي ارتكبتها العمالة، كقيام على سبيل المثال عامل بنغالي الجنسية بقطع رأس بحريني بمنشار كهربائي بسبب خلاف بينهما على اجرة تصليح السيارة ، وحوادث الشغب التي قام بها العمال الأجانب في كل من الشارقة ودبي في الامارات العربية المتحدة بدأ من الاضراب عن العمل الى الاحتجاجات العنيفة التي استمرت بالتخريب للممتلكات.<sup>1</sup>

فمن المشكلات التي واجهتها دول الخليج من الناحية الأمنية وبسبب العمالة الأجنبية هي مشاكل (النيكسولايت) (وهي جماعة وافدة من الهند تؤمن بالعنف الثوري وتعمل في الوسط العمالي وتقوم بتنظيم وتحريض وتأجيج العمال والفقراء والعاطلين عن العمل وتدفع بهم نحو المواجهة العنيفة والمسلحة مع مؤسسات الدولة وأجهزة الأمن ، وقد اعتبرت الحكومة الهندية النيكسولايت اكثر خطورة من الإرهاب فعلى حد قول الحكومة الهندية<sup>2</sup>، ان هذه الجماعة هي الخطر الأول الذي يوجه الحكومة الهندية حاليا حيث انها قتلت مئات الأشخاص وهي جماعة تعمل وسط المزارعين والعمال والطوائف الفقيرة وتمدهم بالأسلحة لتفكيك الدولة الهندية التي فقدت السيطرة عليهم في (15) ولاية و(160) قرية (مقاطعة) هندية أصبحت تحد سيطرتهم هذه الجماعة قررت الرحيل مؤخرا نحو دول الخليج العربي والتي تعتبرها العدو الثاني لها بعد الدولة الهندية ومن منطلق كونها دولة رأسمالية تنمو وتزدهر من خلال استغلال الايدي العاملة الهندية الرخيصة التي تعاملها معاملة لا إنسانية على حد زعمهم - وهناك بالفعل بعض المؤشرات التي تؤكد اختراق هذه الجماعة لتجمعات العمالة الاسيوية ولعل هذه المؤشرات هو الاضراب العمالية الأخيرة التي كانت اكثر تنظيما وعنفا، حيث شارك في الاضراب حوالي (8000) عامل وشمل (17) موقع عمل لشركة مقاولات واحدة على امتداد دولة الامارات العربية المتحدة استمرت لمدة خمسة أيام نهاية عام 2004، تسببت في خسارة قدرها (15) مليون درهم، هذه الاضرابات التي تسببت في مواجهة عمالية دامية تطلبت تدخل رجال

<sup>1</sup> - صحيفة الرياض، النسخة الالكترونية اليومية الصادرة عن مؤسسة اليمامة الصحفية، العدد (14627)، 2008، ص 1.

<sup>5</sup>. موقع صحيفة الرياض اليومية [www. Alriadh.com](http://www.Alriadh.com)

<sup>2</sup> - المصدر نفسه .

الامن بشكل حاسم لوقف اعمال الشغب والمواجهات وتم القبض على (78) من قيادة هذه الحركة العمالية والذين طردوا من الدولة فيما بعد<sup>1</sup>.

وحسب تقرير لوكالة فرانس برس، وكالة الصحافة الفرنسية، ان المسؤول الأمني في الامارات الفريق خلفان الضاحي، عرض على الحاضرين مقاطع تسجيلية لأعمال الشغب التي يقوم بها أجناب، فضلاً عن السيارات المحترقة والمحلات المهشمة بفعل تحركات احتجاجية للعمال الوافدين<sup>2</sup>. هذه الاعمال دفعت أجهزة الشرطة للمرة الأولى في دولة الامارات العربية الى استخدام القوة لفض هذه المظاهرة، التي قد تشكل تهديدا حقيقيا للأمن والاستقرار الداخلي<sup>3</sup>.

لذلك يجب على وسائل الاعلام المتنوعة ان تنقل وتشر الحقائق المختلفة عن العمالة الأجنبية وسلبياتها ومخاطرها على المجتمع الاماراتي والخليجي بشكل عام<sup>4</sup>. وذلك لصعوبة السيطرة على الوافدين وملاحقتهم مما أدى الى ارتفاع تكلفة حفظ الامن، لذي لابد من تقديم الدعم الحكومي للأجهزة الأمنية، وذلك لارتفاع معدلات الجريمة وظهور أنواع من الجرائم التي لم يألفها مجتمع دولة الامارات<sup>5</sup>.

ثانياً: المخاطر الأمنية للعمالة الأجنبية على الهوية الحضارية العربية الإسلامية لدولة الامارات العربية المتحدة

تواجه دولة الامارات العربية تحديا كبيرا من بين التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي برزت من اثر الخلل في التركيبة السكانية لوجود العمالة الأجنبية الوافدة، وما يدور في أروقة الأمم المتحدة حول توظيف العمالة الأجنبية المهاجرة الى الخليج ولاسيما دولة الامارات العربية المتحدة، برزت هذه المطالب في الكثير من المؤسسات

1- رشا عاصم عبد الحق، العمالة الأجنبية في دول الخليج الواقع والمأمول، رئيس وحدة شؤون عمل المرأة، منظمة العمل العربية، منتديات القانون الليبي متاح على الرابط الآتي :

WWW.Lawofliba.com /forum/show thread.php.

2- محمد فاضل، (هواجس الهوية تخيم على دول الخليج) العالم العربي، أيلول، سبتمبر 2008م خاص بالنشرة العربية، ص2. متاح على الرابط الآتي WWW.mondiploar.com.

3- اشرف سعد العسوي، العمالة الوافدة في دول الخليج، أداة للتنمية ام تهديد للامن، مجلة السياسة الدولية بتاريخ 2013/6/25 جميع الحقوق محفوظة في مؤسسة الاهرام - مصر.

4- عبد الرحمن الشبلي، كيف يؤدي الاعلام العربي دوره في دعم الامن الفكري، حوار منشور في مجلة الامن والحياة، العدد (9)، 1983، ص200.

5- المصدر نفسه، ص201.

والجمعيات والمنظمات العالمية المطالبة بحقوق العمالة الوافدة، وتطالب لها بامتيازات لا تقل عن الحقوق المدنية للسكان الأصليين سواء على المدى القصير أو المدى البعيد وخشية من مطالبة هذه العمالة بأهداف سياسية فقد تشكل خطر على هوية الدولة العربية والإسلامية، ولاسيما مع تزايد ضغط المنظمات العالمية، مثل منظمة التجارة العالمية ومنظمة العمل الدولية.<sup>1</sup>

منذ ثمانينات القرن العشرين بدأ هاجس الهوية يشغل الكثير من المواطنين العرب المحليون<sup>2</sup> بشكل رسمي وغير رسمي، والبحث عن سبل معالجتها، خشية من ان يعمل التدفق السريع للأجانب والتكنولوجيا الحديثة من تغيير هوية مجتمعهم القبلي جذريا، ولاسيما بعد ان نمت قطاع البناء والتطور الاقتصادي، وتعدد الجنسيات الوافدة وبأعداد كبيرة من العمال الأجانب.<sup>3</sup>

خلقت العمالة الوافدة في هذه المدة مشكلة الهوية في المجتمع الخليجي عامة اطلقت على نفسها (البدون) أي دون جنسية، والحقيقة هذه جاءت نتيجة التوافد غير الشرعي للعمالة (التسلل)، او البقاء في البلدان الخليجية بصورة غير مشروعة والتخلف عن المغادرة في الوقت المفروض فيعه من مغادرة البلاد، وهؤلاء الوافدون، لم يجدوا حجة ادعاءهم بأنهم بدون (أوراق ثبوتية) قد اخفوا حقيقة أمرهم من خلال إعطاء أوراقهم لمن خرج بها او غادر الخليج او تلفوها او اخفوها ودفنوها سرا لإخفاء حقيقتهم.<sup>4</sup>

استطاع (البدون)، ان يألوا الرأي العام في الخليج عام، ويقلبوا الحقائق الباطلة الى حق، ويحصلوا على جنسيات دول مجلس التعاون، وهم يشكلون بحرا من البشر يتزايدون يوما بعد يوم، يلقون بمشاكلهم التي لا حصر لها على الأوضاع في دول الخليج

1- علي أسعد وطفة وآخرون، العمالة الوافدة وتحديات الهوية الثقافية في دول الخليج العربية، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، قضايا الوضع الراهن وأسئلة المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة المستقبل العربي، (59)، ط(1)، (بيروت، 2008)، ص ص90، 92.

2- نادر فرجاني، أوضاع السكان وقوة العمل في دولة الامارات العربية المتحدة، مجلة المستقبل العربي، المجلد (24)، السنة (4)، العدد (27) بيروت، 1981، ص149.

3- ديبا حيدر، الأم دبي المتنامية مدينة تبحث عن هويتها، مجلة المستقبل العربي، السنة (34)، العدد (397)، بيروت، ادار / مارس 2012، ص15.

4- ديبا حيدر، المصدر السابق، ص16.

ودولة الامارات العربية، وهنا المشكلة كلما حلت مشكلة البدون ظهر قوم آخرون (بدون) وهنا نواة المشكلة وبدائياتهم مع الهوية.<sup>1</sup>

وهناك أسلوبان يسيطران على معظم الدول في التعامل مع الهجرة في هذا المجال:  
الأول: التفاضلية (حيث يحتفظ المهاجرون بهوياتهم لكنهم لا يندمجون مع بقية المجتمع)

الثاني: الانصهار ويقصد به احتفاظ المهاجرون بالهوية (الاصلية) الأ ان هناك سياسة تشجيع التسامح وتعزيز التفاهم الثقافي بالجانب الخاص بالعبارات الدينية، وامور أخرى من الحياة الاجتماعية، لتسهيل اندماجهم مثل الأمان والثقافة واللغة، وهناك ثلاث ابعاد في هذا المجال: احترام التنوع، والاعتراف بالهوية، وواصر الانتماء المشترك للمجتمع المحلي.<sup>2</sup> وتتعدد المشكلة مع بروز فكرة المساواة في المعاملة والحقوق بين الجاليات الأجنبية والمواطنين الأصليين، لاسيما وان قسم كبير من تلك الجاليات تحتفظ بعاداتها وتقاليدها الاجتماعية والثقافية مثل قبائل (الباتان) التي تسكن في إحدى الضواحي في مدينة العين، وترفع على منازلها اعلام قبائلهم ويقومون بممارسة كافة الطقوس والعادات المتبعة في بلادهم، وفي مثال آخر العمال (الكوريون) يقومون في مجتمعاتهم برفع العلم الكوري ويؤدون النشيد الوطني لبلدهم، ثم بعد ذلك يقومون بممارسة التمارين الرياضية والتدريبات العسكرية الصباحية.<sup>3</sup>

ولا يخفى ما لهذه التجمعات من أخطار على الجانب الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، لأن وجود مثل هذه الاعداد الكبيرة، ومن نفس الجنسية والمدربة على السلاح يمكن أن تكون بيئة خصبة لأعمال التخريب في الداخل وبتحريض من قوى خارجية فضلا عن مطالبتهم بتوفير الخدمات البلدية لهم مثل الماء والكهرباء.<sup>4</sup> والخطر الأكبر

<sup>1</sup> - مجلة الاقتصادية ، ضاحي الخلفان تميم، ( الاثار السلبية للعمالة الوافدة على دول مجلس التعاون الخليجي )، العدد (6295)، بتاريخ 5/1/2011، ص1-4. على الموقع الالكتروني، WWW.aleqt.com

<sup>2</sup> - تقرير التنمية البشرية لعام 2004، الصادر عن البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، اعداد طارق محمد طيب، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، كلية العلوم السياسية، وحدة بحوث شبكة المعلومات الدولية، الإصدار الثاني، كانون الثاني/يناير 2005، ص 112 .

<sup>3</sup> - ابتسام عبد الامير حسون، دولة الامارات العربية المتحدة، دراسة في السياسة الاجتماعية والاقتصادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1983م، ص ص 83.73 .

<sup>4</sup> - جريدة الاتحاد، دولة الامارات العربية المتحدة، ملف العمالة الوافدة، أبو ظبي، 19/5/1982.



للمهاجرين الوافدين تحول العناصر المهاجرة الى مواطنين عن طريق منح الجنسية لهم فيصبح حينئذ من التمتع بنفس حقوق المواطن الأصلي.<sup>1</sup>

ومفهوم المواطنة يتمحور حول مجموعة من الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، والحريات المدنية التي يكتسبها الفرد قانونياً وفعلياً من خلال عضويته في مجتمع معين، (وتتركز المواطنة على أربع قيم محورية هي المساواة والحرية والمشاركة والمسؤولية الاجتماعية، وتتمثل هذه الحقوق والحريات في ثلاث حزم رئيسية يجب ان يتمتع بها المواطنين في الدولة، تميز من أي نوع ولأي سبب من الأسباب غير القانونية هي ( الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية).<sup>2</sup>

كانت الامارات معروفة بهويتها محلياً وعربياً وإسلامياً، واضحة كل الوضوح ولا تحتمل الشك، ومما يجعل لهذا الموضوع أهمية قصوى آنذاك هو ذلك الانفتاح الذي بدأت المنطقة ككل تشهده والذي رافقه تدفق اجنبي نتج عن الهجرة الغير المشروعة في المرحلة الأولى من المناطق الآسيوية المجاورة (الهند وباكستان ومنطقة بلوشستان وايران)، الامر الذي هدد هوية المجتمع العربي الإسلامي.<sup>3</sup>

وخلال العقود الأربعة الأخيرة من القرن العشرين، شهدت خلالها منطقة الامارات الكثير من المتغيرات السياسية والاقتصادية، وتبدلت فيها الأحوال تبديلاً كبيراً، إلا ان قضية واحدة مازالت مثار قلق وتخوف مسألة الهوية العربية لهذه المنطقة، فعلى الرغم من استقلال الامارات وبروزها كدولة مستقلة على الساحة العربية والدولية، إلا ان قضية هوية الامارات العربية الإسلامية مازالت موضوع نقاش تأخذ بعداً قومياً أحياناً وبعداً امنياً أحياناً أخرى لدى الكثير من أبناء الوطن والغيورين على المصلحة الوطنية.<sup>4</sup> ففي حلقة نقاشية في أبو ظبي اطلق عليها (منتدى الهوية الوطنية) اطلق قائد شرطة دبي (صاحي خلفان) صرخة مدوية قائلاً (اخشى اننا نبني عمارات ونفقد الامارات) يقصد

<sup>1</sup> - منصور مطني عبد الكريم الراوي، السكان والقوى العاملة في الخليج العربي - دراسة تحليلية في المشكلات و السياسة، مركز دراسات الخليج العربي، سلسلة (19) . ط (1)، البصرة، 1989، ص 69، 68.

<sup>2</sup> - ابتسام الكتبي، قضية المواطنة في دول الخليج العربي، في الخليج العربي بين المحافظة والتغيير، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط (1)، أبو ظبي، 2008، ص 77، 80.

<sup>3</sup> - نادر فرجاني، الهجرة الى النفط ابعاد الهجرة للعمل في البلدان النفطية في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، المجلد (7)، العدد (65)، تموز 1984، ط (1)، ص 152، 155.

<sup>4</sup> - فاطمة الصايغ، التحديات ذات الجذور التاريخية التي تواجه دولة الامارات العربية المتحدة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، سلسلة محاضرات الامارات (108)، (ابو ظبي، 2007)، ص 41، 51.

هنا هجرة العواصف (العمالة الأجنبية) محذرا من كارثة اذا لم تتخذ الدولة قرارات حازمة في موضوع خلل التركيبة السكانية واثرها على هوية البلد.<sup>1</sup> لاسيما ان التصادم الحضاري بين الحضارة العربية والاسيوية قد أثر على الهوية العربية للخليج على المدى البعيد في ظل انتشار عادات وتقاليد ولغات ومصطلحات وجرائد وبرامج تلفزيونية او سينمائية مؤثرا إعلاميا، وهو الأمر الخطير الذي قد يؤدي الى تذبذب الهوية.<sup>2</sup>

أوضح احد المهتمين بشؤون أخطار العمالة بأن الخطر يحقق بهوية الوطن والمواطن في دولة الامارات العربية بالقول ( انه لو نزل احدنا الى الشارع وسأل اول عشرة اشخاص يلتقي بهم عن جنسية كل واحد منهم وعن ثقافته واثمائه وعن دينه لوجدنا عشر جنسيات وعشر ثقافات وعشر عادات وعشر اديان .... الخ.<sup>3</sup>

ان الحضارات المتعددة في دولة الامارات، لاسيما اذا كانت الغالبية الكبيرة لحضارة معينة انعكست بالتالي على الحضارة العربية واثرت فيها ومسختها بحيث لاهي عربية ولا هي أخرى.<sup>4</sup>

ويعود ذلك الى اهمال دول الخليج عامة، ودولة الامارات العربية المتحدة على وجه الخصوص وفي فترات نموها الحضري قضية (تعريب العمالة) او (تدوير العمالة) وغلب منطق سوق العمال على الاعتبارات الوطنية الأخرى ومنها الهوية والتي لها اثار كبيرة على الامن القومي وسمحت هذه الدول للوجود الأجنبي، لاسيما الاسيوي بأن يصبح هو الطاغى، حتى أصبحت هذه المجتمعات امام ازمة كبيرة ذات ابعاد امنية خطيرة.

يمكن ان تمتد أثارها الى ابعد مدى ممكن وتهدد هوية الدولة، فقد أصبحت أبواب مشرعة امام مختلف الثقافات دون ان يكون للثقافة الوطنية مختلف الثقافات دون ان يكون للثقافة الوطنية والعربية الإسلامية أي افضلية او أولوية<sup>5</sup>، فغياب الهوية الوطنية له أثاره السلبية لأنه شجع على ظهور الهويات الفردية، والغي دور الجماعة، كما انه عزز

<sup>1</sup> - محمد فاضل، (هواجس الهوية تخيم على دول الخليج)، مجلة العالم العربي في أيلول سبتمبر 2008، ص 2. متاح على الرابط الآتي: [WWW.nondiploar.com](http://WWW.nondiploar.com)

<sup>2</sup> - العسوي، المصدر السابق، ص 2، 4.

<sup>3</sup> - صحيفة الاتحاد، سعيد بن حارب، محاضرة حول العمالة الوافدة بالمرسم الثقافي لوزارة الداخلية، 6/2/1992؛ محمد جاسم مال الله، "العمالة الوافدة وأثرها في دولة الامارات العربية المتحدة"، بحث حائز على المرتبة الاولى بجائزة مركز

العويس للدراسات والابتكارات العلمي، ندوة الثقافة والعلوم، دبي، ج (1)، دبي، 2005، ص 293.

<sup>4</sup> - الحداد، المصدر السابق، ص 17.

<sup>5</sup> - الصانغ، المصدر السابق، ص 47.

الانتماءات القبلية والاجتماعية التي ساهمت في ظهور النعرات المذمومة فيصبح الفرد كيانا مستقلا ويفقد روح التكافل والتفاعل مع المجتمع والبيئة والمحيط به، فيبدأ المجتمع في التفكك الداخلي ويصبح عرضة لضياح القيم الاجتماعية التي ساهمت في الماضي بتحقيق الوحدة الاجتماعية، ومن هنا تأتي أهمية تلك الهوية الوطنية التي تجمع افراد المجتمع وتوحدهم وتميزهم عن غيرهم، فهي الدرع الحامية لإنجازات دولة الامارات الوطنية وكافة منجزاتها ومكتسباتها الاتحادية، لذا أصبحت الهوية حلم لكل مثقف اماراتي وكل مواطن وغيور هي المزيد من التمييز والتفرد والخصوصية الحضارية ، والى تكريس هوية وطنية وحضارية واحدة، فأحاساس الاخوة العرب القادمين الى الامارات العربية المتحدة بأنهم في قلب دولة غريبة لا يفرح المواطن الاماراتي الغيور على وطنه كثيرا، بل العكس يكرس في نفسه الشعور بالدونية الحضارية<sup>1</sup>.

وهذا لا يعني تقليل أهمية الدور المحوري الذي قامت، وتقوم به العمالة الاسيوية في حركة التنمية والتحديث والتطوير العمراني الشامل الذي تشهده الدولة، التي كانت ومازالت تتطلب عمالة تفوق قدرة هذه الدول على توفيرها بحكم قلة عدد سكانها، لكن الأمر بات محفوفًا بالمخاطر ويتطلب اتخاذ إجراءات جادة وحازمة لتنظيم هيكل سوق العمل ومن هذه الإجراءات . التفكير بجديّة في وضع حد زمني لأقامة العمالة الاسيوية غير الماهرة في دول الخليج عامة ودولة الامارات العربية المتحدة بشكل خاص وقصره على مدة الا تتجاوز ست سنوات لتجنب الاتفاقية رقم (79) لعام 1994، التي تقر الدول الموقعة عليها بانه في حال بقاء العامل الوافد لمدة تصل الى خمس سنوات يتحول الى عامل مهاجر له نفس الحقوق السياسية الممنوحة للمواطن ذاته.<sup>2</sup>

ولذا اقترح البعض التجنيس و(تدوير العمالة) او تنويع العمالة الوافدة قدر الإمكان، حتى لا تصبح ورقة ضغط في يد الدول التابعة لها، كما يجب التركيز على العمالة العربية التي تربطها معها روابط قومية، لغة، وثقافة، ودين ومن شأنه ان يعزز من خطوات البطالة في العالم العربي والتي بلغت مستويات خطيرة فضلا عن كونه الحل الذي يحمي الامارات من المأزق السكاني الحالي فهذا الاقتراح هو الحل المنطقي لذلك الخلل في

<sup>1</sup> المصدر نفسه، ص ص49،47.

<sup>2</sup> فتوح هيك، العمالة الآسيوية في الخليج العربي : مؤشرات خطيرة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية مقال نشر بتاريخ 20 كانون الثاني/يناير/2009، ص5 متاح على الرابط الآتي [www.gre.net](http://www.gre.net)

التركيبة السكانية ولزيادة نسبة المواطنين المتدنية والتي حولت المواطنين الى اقلية في مجتمعهم هذا التحدي لا يمكن التخلص منه نهائيا واستئصاله من جذوره ما لم يتم التخلص التصدي لها بقوة وإرادة رسمية وشعبية قائمة على الشفافية التامة والمواجهة الصريحة مع النفس، ووضع المصلحة العامة العليا للوطن فوق كل المصالح الشخصية الضيقة.

ثالثاً : ظاهرة المخدرات وجرائم القتل والسرقة بدولة الامارات العربية المتحدة في ظل ضغوط العمالة الأجنبية

أصبحت ظاهرة تعاطي المخدرات مشكلة اجتماعية خطيرة اذا ازداد عدد المدمنين، كما ارتفعت كمية المخدرات في السوق الاماراتي ولاسيما في ثمانينات القرن العشرين ثم بدأت بالتصاعد في نسبها<sup>1</sup>، بعد تهريب عدد كبير منها الى داخل البلاد وبأنواعها المختلفة (كالهيروين والافيون والمورفين والحشيش والقات والكوكايين<sup>2</sup> .

ومن العوامل التي ساعدت على انتشار المخدرات في الخليج ودولة الامارات على وجه الخصوص، التغيير السريع والعمالة والتركيب السكاني للمجتمع والموقع الجغرافي وارتفاع المستوى الاقتصادي والسفر والرحلات الخارجية وفرغ الشباب، ثم النقص في الإمكانيات المتعلقة بمكافحة المخدرات.<sup>3</sup>

اما بخصوص العامل الأساس العمالة الوافدة، والتي اعتبرها الكثيرهي من اهم الأسباب والدوافع الى احداث تغيير في التركيبة السكانية والوضع الاجتماعي، فقد جلب بعض العمال معهم انحرافاتهم، وسلوكياتهم التي تختلف عن مثيلتها في المنطقة ويعتقد أن الإيرانيين هم اول من جلب المخدرات الى المنطقة وذلك بداية الخمسينات وكانوا يستخدمها لأغراضهم الخاصة ومع ازدياد حركة التجارة بين ايران ودول الخليج العربي بشكل عام بدأ بعض البحارة والنواخذة خلق سوق صغير للأفيون والذي كان يسمى بـ (الترياق) وقد كان تعاطيه آنذاك مقتصر على فئة محدودة من المجتمع ، ولكن مع تزايد

<sup>1</sup> - هاشم عبد الله سرحان، أنماط تعاطي المخدرات في مجتمع الامارات، منشورات الجمع الثقافي، (أبو ظبي، 1996)، ص227.

<sup>2</sup> - تقرير تحليلي، من نتائج الهجرة الأجنبية الى منطقة الخليج العربي ( قرية الباتان)، مركز البحوث والمعلومات، بغداد، 1982، ص9.

<sup>3</sup> - عبد الرحمن مصيفر، الشباب والمخدرات في دول الخليج العربية، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، (الكويت، د.ت)، صص143،129؛ حيدر إبراهيم علي، مراجعة لكتاب الشباب والمخدرات في دول الخليج العربية لعبد الرحمن مصيفر، المكتبة الاقتصادية، مجلة التجارة، الشارقة، العدد (8)، السنة (16)، 1987، ص ص 25،24.

حركة الهجرة الى المنطقة بدأ الوافدون الجدد يجلبون معهم أنواع متعددة من المخدرات ولاسيما تلك التي كانوا يتعاطونها في بلدانهم.<sup>1</sup> ولعل من أخطرها الأفيون الذي يعد الاساس في المهبطات للجهاز العصبي المركزي.<sup>2</sup>

اما الهيروين وهو من مشتقات المورفين ويعد من المهبطات، وتزداد بإضافة الكينين والكافين واحيانا مسحوق عظام الجمجمة، والأخير يسمى أبو الجماجم وخاصة في مصر، وهو أكثر المخدرات شيوعا ولاسيما في دولة الإمارات العربية المتحدة، ويتم تعاطي المخدرات عن طريق الشم أو الحقن بالوريد أو تحت الجلد أو حسب عادات الشعوب في تعاطي المخدرات سواء بالاستحلاب أو التدخين أو الابتلاع مع الشاي والقهوة وبدائل المورفين (الببتدين، والديميرول) فضلا عن المنومات.<sup>3</sup>

وهناك المهدئات، التي تعالج القلق والتوتر، مثل (الفاليوم والأتيفال الروهينول المعروف ابي صليبة) ثم المنشطات وهي التي تقوم بتنشيط الجهاز العصبي مثل الكوكايين والقات وأخيرا الحشيش الكبس، والمستنشقات) المذيبيات الطيارة) والتي شاع تعاطيها في البلاد العربية والتي قد تؤدي الى الوفاة والاضطرابات العقلية واضرار بالغة بالجسد ووظائفه الفسلجية مثل الكبد والكلى والقلب ومؤثرات بصورة عامة على الجهاز العصبي وقد لجأ بعض المدمنين الى تعاطي بعض الادوية في الآونة الأخيرة التي لم تندرج في قائمة المخدرات، ومعظمها لها تأثير على الجهاز العصبي المركزي.

مثل ادوية شلل الرعاش (عقار الباركينول) او كما يسمونه (الصراصير)، وله قدرة تدميرية على المخ، وكذلك ادوية الحكة او الحساسية التي اسيء استخدامها مثل (الترمادول) وكذلك (الديكساميتورفان)<sup>4</sup>.

1- المصدر نفسه، ص 134 . 136.

2- الأفيون، يحوي على (35) مركب كيميائي أهمها المورفين والكودايين ويستخرج من شجرة الخشخاش وهي المصدر الأساس وينتشر في دول عديدة في الهند وبيوغسلافيا وتركيا وأفغانستان وباكستان ويعد المورفين المركب الأساس للأفيون الخام وتتراوح نسبته من (6%) الى (7%) من وزنه اما الكودايين فنسبته (0,5%) الى (2,5%)، مصيفر، المصدر السابق، ص 137 .

3- مصيفر، المصدر السابق، ص 137 .

4- أشهر أنواع المخدرات الطبيعي والصناعي ومايينهما من موقع المسافر والسياحة والسفر متاح على الرابط الآتي :  
WWW.Almosafr.com/forum/T.8822.htm؛ محمد هودة ؛ مراهقون يدمنون عقاقير ليست في جدول المخدرات من موقع

الإمارات اليوم، دبي، 2014 /1/12 . [WWW.emaratalyoun.com](http://WWW.emaratalyoun.com) .

وأعلنت بعض الجهات الرسمية ان نسبة تعاطي المخدرات مطلع التسعينات (27,9%) من سكان الدولة وهي نسبة عالية قياسا لعدد سكان الدولة علما ان النسبة كانت قليلة وهامشية لبعض فئات المجتمع كالتجار وملاكي المركبات البحرية، بعدها شاع تعاطيها بعد مرحلة الاتحاد واستثمار النفط بين فئات المواطنين من الطلاب والموظفين ومنتسبي الجيش والشرطة والعاملين في القطاع الخاص من المستثمرين والتجار وأصحاب العقارات مع ارتفاع مستوى دخل الفرد الاماراتي<sup>1</sup>.

أصدرت حكومة أبو ظبي قانون العقاقير الخطيرة رقم (13) لسنة 1970 تم بموجبه منع حيازة او ادخال العقاقير الخطيرة باستثناء (القات) وهو من المنشطات للجهاز العصبي ، كما تضمن القانون (103) مادة من المواد المخدرة أو الخطرة ، فضلا عن العقوبة بالجسب لمدة خمس سنوات أو بغرامة مالية بالعقوبتين معا<sup>2</sup>، وفي القانون رقم (8) لسنة 1973 عدل قانون العقاقير الخطيرة بحيث شمل الغاء مادة (القات) بوصفها مادة مخدرة وخطرة<sup>3</sup>.

تركزت ظاهرة تعاطي المخدرات في امانة أبو ظبي في منطقة العين ثم دبي والشارقة ورأس الخيمة وعجمان وأخيرا الفجيرة وأم القيوين. وتحديدا في مدن العين، خورفكان، وكلباء<sup>4</sup> (أي في المناطق الحضرية والنفضية ذات القدرة الشرائية وفيها زيادة في حجم السكان الوافدين والسياح<sup>5</sup> ولاسيما في الأحياء المكتظة بالسكان المحليين وتفاعلهم مع الاحداث والشباب في هذه الأحياء ومحاولة جرهم الى السلوك المنحرف وقد ساهم ذلك في ان تورط اعداد كبيرة من المواطنين مع العمال الأجانب في الاتجار بالمخدرات. واغلب الوافدين عزاب استأجروا بيوتا في المنازل القديمة لرخص ايجارها ولاسيما ممن

1- دولة الامارات العربية، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، المخدرات في دولة الامارات العربية، وحدة الدراسات والبحوث والإحصاء، 1990، ص ص 78 ، 84.

2- حسين علي فليح الخزرجي، الآثار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لاستثمار النفط في دولة الإمارات العربية المتحدة عام 1971-1981، أطروحة دكتوراه غير منشورة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2007، ص141.

3- حيفة الاتحاد، السنة (2)، العدد (20)، في 26/7/1973.

4- الخزرجي، المصدر السابق، ص143؛ سرحان، المصدر السابق، ص227.

5- الخزرجي، المصدر نفسه، ص 144.

تركوا عوائلهم وزوجاتهم في بلدانهم الأصلية، ولذلك تبنت الدولة فقد أسكنتهم في مناطق معزولة عن السكان الأصليين ولاسيما الغير عربية وتحديداً الآسيوية.<sup>1</sup>

أصبحت اليوم ظاهرة المخدرات مع الإرهاب من أهم التحديات التي توجه المجتمع الدولي ومنها دولة الإمارات العربية المتحدة ولاسيما بعد أن أصبح الإدمان وما يرتبط به من مشكلات أمنيه وصحية واجتماعية تمثل ظاهرة وبائية تجتاح معظم دول العالم وأصبحت جرائم المخدرات تلازمها جرائم الإرهاب وغسيل الأموال بلا وطن او حدود وقد ضبقت الدولة الكثير من القضايا خلال التسعينات ولاسيما بين عامي 1994-1997.<sup>2</sup>

دخلت كميات من الهيروين إلى الإمارات برآ عن طريق الكويت والسعودية وقطر، وبحرا عن طريق دبي وذلك لأنه خفيف وغالي وأكثر تجارتها الى أوروبا لأن أكثر الدول استعمالا تصاعدت نسبة المخدرات في الدولة (30%) عام 1997 وقد بلغت نسبة وفيات الشباب من عام 1987-1998 بسبب المخدرات (125) شخص والمواطنون (123) والأجانب اثنان واجمالي من دخل مصحات العلاج من 1995-1998 حوالي (579) شخصا، ففي عام 1995 (202) شخص، بلغت عام (208) شخص.

وفي عام 1997-1998 قل العدد الى (159) شخص، وان وفيات دبي لوحدها بين عام 1993-1997 (43) شخص معظمهم من المواطنين، وقد ضبط عام 1996 حوالي (370) منهم بقضايا مخدرات (167) مواطنا ما بين متعاط وتاجر ومروج وأكثرهم من الفئة العمرية (18-35) عام حيث تم ضبط حوالي (500) كيلو غرام عام 1995، وصلت إلى سبعة أطنان عام 1996 وخاصة من الهيروين .

لقد تنبه الشيخ زايد بن سلطان رئيس الدولة لهذه الظاهرة فأمر بتزويد حرس الحدود بـ (97) زورقا لرصد الزوارق التي تأتي بالمخدرات عن طريق البحر،<sup>3</sup> وقد افاد

<sup>1</sup> - مصيفر، المصدر السابق، ص 136+134 : مهرة سالم القاسمي، اثر التغيير الاجتماعي على الجريمة في الإمارات العربية المتحدة، ص 330 : دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، المخدرات في دولة الإمارات العربية المتحدة . ص 78.

<sup>2</sup> - ضاحي الخلفان، في ندوة لصحيفة البيان، حول مشكلة المخدرات في مجتمع الإمارات : العولة والانفتاح وراء الانتشار السريع للمخدرات، صحيفة البيان في 2/6/1998 الصفحة الرئيسية متاح على الرابط الآتي WWW.albayan.ae/across- The uae.

<sup>3</sup> - حديث للعميد شرف الدين محمد حسين / مدير الإدارة العامة للتحريات والمباحث بدولة الامارات في ندوة البيان حول مشكلة المخدرات في مجتمع الامارات : العولة والانفتاح وراء الانتشار السريع للمخدرات صحيفة البيان في 2/6/1989 الصفحة الرئيسية على موقع WWW.albayan.ae :

مدير عام المركز الوطني للتأهيل الدكتور حميد عبد الله الغافري بأن المركز يعمل حالياً على انشاء نظام (ترصيد المخدرات والادمان لتحديد نسبة تفشي استخدام المخدرات في المجتمع، وفي دراسة للمركز اكدت ان كلفة ادمان المخدرات في دولة الامارات العربية سنويا تبلغ (5,5) مليار دولار أي بنحو (2,2) مليار درهم سنويا تشمل الأعباء الاقتصادية وفقدان الإنتاجية والعلاجات والوقاية والمكافحة الأمنية وغيرها<sup>1</sup>.

أما فيما يخص الجرائم بأنواعها، فقد عاشت المنطقة ومنذ منتصف عقد السبعينات جرائم القتل والسرقة والجرائم الأخلاقية ولاسيما اغتصاب الأطفال من الذكور والإناث، إلى جانب العديد من الحوادث والقضايا التي ترتكب ضد المواطنين الأبرياء والعزل مثل اختطاف الأطفال والاعتقال والذبح من قبل المربيين<sup>2</sup>.

فضلاً عن جرائم التزوير (شهادات جامعية) او غيرها مشبوهة، او ما يعرف بجرائم الاتجار بالبشر إضافة لما سبق هناك جرائم المخدرات، والخمور، والسرقة، والنصب والاحتيال، والشذوذ الجنسي، وهذه كلها جرائم عظيمة وأول من أحترق بناها المواطن الاماراتي، وشكلت الجرائم الوافدة حوالي اكثر من 75% من القضايا التي ترفع بالمحاكم يومياً<sup>3</sup>. وأشارت الدراسات على أنه هناك علاقة بين الهجرة والجريمة وذلك من خلال بعدين اساسين هما :

الأول : فيما يحمله المهاجر من خصائص اجتماعية وثقافية ونفسية مغايرة عن خصائص المجتمع الذي هاجر اليه.

الثاني : تأثير المهاجرين على بعض أعضاء المجتمع المستقبل لهم ولاسيما ممن لهم ظروف طبقية واسرية ونفسية تهء لغرض المحاكاة وتكوين العصابات الجانحة واتيان السلوك الانحراي<sup>4</sup>.

لاشك أن استقرار المجتمع ورعايته ورقيه والعمل على تطوره يعد عمل من اهم عمل للدولة والذي يتطلب تسخير كل الطاقات. وكما هو معروف ان مجتمع الامارات يتكون

<sup>1</sup> - احمد عايد، ( دراسة فتح باب العلاج من الإدمان لغير المواطنين 20,2 مليار درهم كلفة ادمان المخدرات في الدولة ) من موقع الامارات اليوم في 2015/5/24 ومتاح على الرابط WWW.emaralfyoum.com :

<sup>2</sup> - عبد الملك خلف التميمي، الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي- المغرب العربي-فلسطين -الخليج العربي- دراسة تاريخية مقارنة، عالم المعرفة، سلسلة(77)،ط(1)، (الكويت،1983 (ص ص274، 275).

<sup>3</sup> - ابرز جرائم العمالة الوافدة غير العربية في الامارات. متاح على الرابط.m.uaegoal.com/vb.82148.html

<sup>4</sup> - سهيل، المصدر السابق، ص122.



من المواطنين والوافدين الأجانب (غير العرب) المقيمين بطريقة مشروعة او غير مشروعة وتأثير هذه الأخيرة على الدولة كما ونوعا يزداد مع زيادة هذه الشريحة وتزداد معدل الجريمة وتنوعها حيث انهم جاء من مورثاته الاجتماعية التي يحملها معه في شخصه وتظهر في تصرفاته وسلوكه داخل الدولة.<sup>1</sup>

اما عن جرائم الأنترنت التي بلغت نسبتها 46% من مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي ضحايا بجرائم الأنترنت أو على أجهزة الهاتف النقال.<sup>2</sup> وقد ساعدت عوامل على انتشار الجرائم وتفشي هذه الظاهرة ولاسيما بين الأسيويين في المجتمع، منها اختلاف العادات والتقاليد مع اختلاف أوضاعهم عن السكان الاصليين بسبب عزلتهم عن المجتمع الخليجي والتي قيدت حركة تفاعلهم مع أبناء المجتمع مع انخفاض مستوى معيشتهم وكثرة استغلالهم من قبل المواطنين، خاصة وان غالبيتهم من الذكور الشباب وهذا يعني ارتفاع نسبة النوع الى حدود التطرف وهذا من شأنه ان يؤدي الى زيادة الضجور والحرمان وقسوة الحياة مما يولد لديهم ميلا الى العنف والانحراف الأخلاقي.<sup>3</sup> فضلاً عن تفشي ظاهرة البطالة بين أعداد كبيرة من الأسيويين في المنطقة بسبب دخولهم الغير مشروع عن طريق التسلل من جهة وعدم وجود تخطيط سليم في كيفية استخدام الايدي العاملة ومقدار الحاجة اليهم من جهة أخرى.<sup>4</sup>

وتشير الإحصائيات في دولة الإمارات ان عدد الجرائم عام 1980 بلغت (15656) جريمة ، وان حوالي (80%) منها تتعلق بالاعتداء على المال والقتل... الخ وقد بلغ عدد الأشخاص المقبوض عليهم بسبب الجرائم (17183) معظمهم من الأسيويين الى نسبة (56%) هنود وباكستان وايران وأسيويين من جنسيات أخرى.<sup>5</sup> وتشير الإحصائيات سنة 1989 الى ارتفاع الجرائم فقد بلغت (18824) أي بزيادة قدرها (10293) جريمة بنسبة (12,6%) وفي عام 1990 بلغ عدد الجرائم (202608) أي بنسبة زيادة (7,6%)<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - أبرز جرائم العمالة الوافدة غير العربية في الامارات الدعارة والشذوذ والمخدرات . على موقع المنتدى الرياضي تاريخ التسجيل 2004 نشرت في 9 / 12 / 2006. [m.uaegoal.com/vb.82148.html](http://m.uaegoal.com/vb.82148.html)

<sup>2</sup> - دراسة جرائم الانترنت تكلف الامارات (1,5) مليار درهم . عن موقع الامارات اليوم . [WWW.emaratalyoun.com](http://WWW.emaratalyoun.com)

<sup>3</sup> - بريهي، المصدر السابق، ص 286+284.

<sup>4</sup> - ابراهيم سعد الدين، ومحمود عبد الفضيل، العمالة العربية المشاكل- الآثار - السياسة، القاهرة، 1983، ص138، عيشة ابراهيم سلطان خليفة، العمالة الوافدة وأثرها على الحياة الاجتماعية لدولة الإمارات العربية المتحدة، من البحوث الجائزة على المرتبة الثانية، ندوة الثقافة والعلوم، جائزة مركز العويس للدراسات والابتكار العلمي، (دبي، د.ت.)، ص336+335.

<sup>5</sup> - دولة الامارات العربية المتحدة، المجموعة الإحصائية السنوية الرابعة، إحصاء إدارة البحوث، وزارة الداخلية، 1981، ص87.

<sup>6</sup> - مال الله، المصدر السابق، ص294 ؛ دولة الامارات العربية المتحدة، وزارة الداخلية، المجموعة الإحصائية السنوية، 1990، ص25.

واكدت الدراسات الميدانية المتكررة ان إحصاءات الجرائم التي تم جمع بياناتها من سجلات الشرطة والنيابة العامة والقضاء لا تعكس سوى جزء من الحقيقة وهناك فرق بين الجرائم التي تصل الى علم أجهزة الادلة الجنائية وتلك التي ترتكب فعلا في منطقة جغرافية معينة فقد افصحت الدراسات ان الجرائم التي لاتصل الى علم الشرطة تتراوح بين 40% الى 64% وذلك لعزوف المجني عليهم عن ابلاغ الشرطة عن جرائم تقع في حقهم لأسباب عدة منها قد يكون الضرر الذي لحق به بسيطاً، وخوف المجني عليه من الجاني والخوف من التضرر الثانوي من الجريمة (خاصة الشرف والأخلاق) او عدم الثقة بأجهزة العدالة الجنائية، وعدم الظهور امام الشرطة وأجهزة الاعلام حفظاً على السمعة، فضلاً عن دور العلاقات الاجتماعية والتقاليد المحلية التي تميل الى حل المنازعات بالطرق الودية، ولاسيما في حالة الجهل ببعض الإجراءات القانونية والتقاضي واسترداد الحقوق ولاسيما في بعض المناطق النائية كما تتجه الشرطة أحياناً الى التخفيف من حجم الجريمة وتصنيفاتها الحقيقية، وأخيراً الجرائم المقيدة ضد مجهولين تؤثر على كفاءة البيانات الإحصائية<sup>1</sup>.

هذه الصور للجرائم بأخطارها وأنواعها أعطت صورة الوحشية ووحشية هؤلاء المجرمين وما يقترفونه من أفعال وحشية دنيئة وسلوك اجرامي خطير اثرت على المواطن بالإضافة الى ما تسببه من استنزاف مالي كبير فضلاً عن جهود وطاقات أجهزة الامن في الدولة<sup>2</sup>. وأخيراً فإن عدم التجانس في التركيبة السكانية من حيث الكم والنوع كانت سبباً في انتشار الجرائم والأمراض الاجتماعية ومن ثم زيادة معدل الانحراف مع تصاعد وتيرة اعداد هذه الفئة الاجتماعية الرخيصة، ولاشك أن ماتم عرضه من مخاطر أمنية تعرضت لها دولة الامارات العربية المتحدة أن من مخاطر العمالة الاجنبية الوافدة الى الدولة. وعليه يجب وضع دراسات وخطط وبرامج متعددة لمعالجة هذه الخروقات الامنية والاجتماعية والاخلاقية حفاظاً على تراث وإحالة شعب إمارات الساحل العماني دولة الإمارات العربية المتحدة اليوم.

<sup>2</sup> -عباس أبو شامة عبد الحمود ومحمد الأمين البشري، إحصاءات الجريمة في الدول العربية : مصادرها وحجمها وتحليلها، جامعة نايف العربية للعلوم الأجنبية، ط (1)، الرياض، 2010-1431، ص46، Harver wallrce ,cliff Roberson and .  
erring stechler.fundamentals of police Administration, London :prentice Hall,1995,p105.

<sup>3</sup> -عمر الخطيب، التنمية والعمالة الأجنبية في دول الخليج العربية، مجلة شؤون عربية، العدد(42)، الجامعة العربية، تونس، 1985، ص18.

### الخاتمة

في ضوء دراسة وتحليل مشكلة العمالة الأجنبية ومخاطرها الأجنبية على مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة ولا سيما المخاطر والتحديات التي تواجهها الأسرة الإماراتية.

برزت هذه المشكلة الخطيرة اليوم من خلال مؤشراتنا وانعكاساتها على الأسرة والمجتمع سلبياً منذ اكتشاف النفط في ستينات القرن العشرين ومن ثم تأسيس الدولة واهتمامها السريع بعملية النمو السريع بعد بروز ظاهرة الثراء الاجتماعي وازدياد اعداد المتعلمين من الذكور والإناث وتزايد اعداد العمال الأجانب في المجتمع، فبرزت ظاهرة الزواج من الأجنيبيات وجلب عمالة نسوية أجنبية تغلغت في المجتمع الإماراتي لذا ادت دوراً في التأثير على الأسرة من خلال التأثير على الطفل والمرأة، وبنية العلاقات الاجتماعية والعادات والتقاليد واللغة والتعليم والثقافة ومن ثم تداعياتها على التماسك الأسري.

ومن هنا توصي الدراسة بضرورة العمل على الحفاظ بنية الأسرة والمجتمع الإماراتي من خلال عملية التقنين في عملية جلب الخدم والمربيات الأجنبية والأعتماد على الخدمات والمربيات من اصول محلية وعربية ولا سيما المسلمة لتجنب تأثيرها السلبى على الأسرة وفي ضوء الحاجة الماسة لذلك في سبيل تقليل مخاطرها واحتكاكها بالأسرة والعمل على فصل الازدواجية بين الخدمات والخدمات والمربيات في البيوت العربية والاعتماد على عاملات كبيرات في السن كمربية ولمدة محدودة في اليوم بعد ان كشفت الدراسة عن المخاطر الكبيرة على الأسرة وتماسكها لذا لا بد من الحد من ظاهرة جلب العمالة النسائية (فتيات) وغير المتزوجات ولا سيما من شرق وجنوب شرق اسيا وذلك لخطورتها على الفرد والأسرة بحكم اختلاف التنشئة الاجتماعية وقيمها وعاداتها وتقاليدها اذ تتبع نظام مجتمعها الأصلي، ولا سيما بعد عدم توفر الرقابة على هؤلاء الفتيات مما قد يؤدي الى حتى تورط الشباب في مشاكل اخلاقية من جهة كما أنها قد تفرز ظواهر اجتماعية لم تكن معروفة من قبل في المجتمع من جهة اخرى.

## قائمة المصادر

1. عائشة المحياس، الامن الداخلي لدولة الامارات، مؤسسة محمد بن راشد، مطبعة الطباعة للجميع، ط(1) (بيروت، 2009)..
2. علي أحمد الحداد، العمالة الوافدة وآثارها على مجتمع الإمارات ؛ دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة العمل والشؤون الإجتماعية، وحدة الدراسات والبحوث والإحصاء، شعبة التوثيق والنشر، سلسلة الجامع (23)، (أبو ظبي).
3. ضاحي خلفان، ( العمالة الوافدة خطر كبير وليس عاديا )، لقاء في برنامج لك القرار، على التلفزيون القطري متاح على الرابط الآتي : [Forum. uae women.net/show Thread.php](http://Forum.uae.women.net/showThread.php).
4. علي أحمد الدليمي، الابعاد الاقتصادية للهجرة الجنبية الى منطقة الخليج العربي، (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، 1983).
5. منى عبد الله فتحي جرجيس الحيايلى، سياسة بريطانيا تجاه دولة الامارات العربية المتحدة (1971-1991)، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية التربية للبنات، جامعة تكريت، 2011.
6. الراوي، دراسات في السكان والعمالة والهجرة في الوطن العربي.
7. أنور قصيرة، وحنّا حبش، دراسة تحليلية للقوى العاملة في الخليج العربي، مجلة الأمن القومي، السنة (19)، العدد (4)، بغداد، 1987.
8. ميثاء الشامسي، سياسات واليات مواجهة الإخلل السكاني بدولة الامارات العربية المتحدة، منتدى التنمية، للقاء السنة (34)، الكويت.
9. صحيفة الرياض، النسخة الالكترونية اليومية الصادرة عن مؤسسة اليمامة الصحفية، العدد (14627)، 2008.
10. موقع صحيفة الرياض اليومية [www. Alriadh. com](http://www.Alriadh.com)
11. رشا عاصم عبد الحق، العمالة الأجنبية في دول الخليج الواقع والمأمول، رئيس وحدة شؤون عمل المرأة، منظمة العمل العربية، منتديات القانون الليبي متاح على الرابط الآتي: [WWW.Lawofliba.com /forum/show thread.php](http://WWW.Lawofliba.com/forum/showthread.php)
12. محمد فاضل، (هواجس الهوية تخيم على دول الخليج ) العالم العربي، أيلول، سبتمبر 2008م خاص بالنتشرة العربية، متاح على الرابط الآتي [WWW.mondiploar.com](http://WWW.mondiploar.com).
13. اشرف سعد العسوي، العمالة الوافدة في دول الخليج، أداة للتنمية ام تهديد للامن، مجلة السياسة الدولية بتاريخ 2013/6/25 جميع الحقوق محفوظة في مؤسسة الاهرام - مصر.

14. عبد الرحمن الشبلي، كيف يؤدي الاعلام العربي دوره في دعم الامن الفكري، حوار منشور في مجلة الامن والحياة، العدد (9)، 1983.
15. علي أسعد وطفة وآخرون، العمالة الوافدة وتحديات الهوية الثقافية في دول الخليج العربية، مجلس التعاون لدول الخليج العربية، قضايا الوضع الراهن وأسئلة المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة المستقبل العربي، (59)، ط(1)، (بيروت، 2008).
16. نادر فرجاني، أوضاع السكان وقوة العمل في دولة الامارات العربية المتحدة، مجلة المستقبل العربي، المجلد (24)، السنة (4)، العدد (27) بيروت، 1981.
17. ديبا حيدر، الأم دبي المتنامية مدينة تبحث عن هويتها، مجلة المستقبل العربي، السنة (34)، العدد (397)، بيروت، اذار / مارس 2012.
18. مجلة الاقتصادية. ضاحي الخلفان تميم، ( الاثار السلبية للعمالة الوافدة على دول مجلس التعاون الخليجي )، العدد (6295)، بتاريخ 2011 / 1/5، على الموقع الالكتروني WWW.aleqt.com.5/1/2011.
19. تقرير التنمية البشرية لعام 2004، الصادر عن البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، اعداد طارق محمد طيب، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، كلية العلوم السياسية، وحدة بحوث شبكة المعلومات الدولية، الإصدار الثاني، كانون الثاني/ يناير 2005.
20. ابتسام عبد الامير حسون، دولة الامارات العربية المتحدة، دراسة في السياسة الاجتماعية والاقتصادية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1983م.
21. جريدة الاتحاد، دولة الامارات العربية المتحدة، ملف العمالة الوافدة، أبو ظبي، 1982/5/19.
22. <sup>(1)</sup> منصور مطني عبد الكريم الراوي، السكان والقوى العاملة في الخليج العربي - دراسة تحليلية في المشكلات و السياسة، مركز دراسات الخليج العربي ، سلسلة (19) ، ط(1)، البصرة، 1989.
23. ابتسام الكتبي، قضية المواطنة في دول الخليج العربي، في الخليج العربي بين المحافظة والتغيير، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط (1)، أبو ظبي، 2008.
24. نادر فرجاني، الهجرة الى النفط ابعاد الهجرة للعمل في البلدان النفطية في الوطن العربي، مجلة المستقبل العربي، المجلد (7)، العدد (65)، تموز 1984، ط(1).

25. فاطمة الصايغ، التحديات ذات الجذور التاريخية التي تواجه دولة الامارات العربية المتحدة، مركز الامارات للدراسات و البحوث الاستراتيجية، سلسلة محاضرات الامارات (108)، (ابو ظبي، 2007).
26. محمد فاضل، ( هواجس الهوية تخيم على دول الخليج )، مجلة العالم العربي في أيلول سبتمبر 2008. متاح على الرابط الآتي : [WWW.nondiploar.com](http://WWW.nondiploar.com).
27. صحيفة الاتحاد . سعيد بن حارب، محاضرة حول العمالة الوافدة بالرسم الثقافى لوزارة الداخلية ، 2/6 /1992.
28. محمد جاسم مال الله، "العمالة الوافدة وأثرها في دولة الامارات العربية المتحدة"، بحث حائز على المرتبة الاولى بجائزة مركز العويس للدراسات والابتكارات العلمي، ندوة الثقافة والعلوم، دبي، ج (1)، دبي، 2005.
29. فتوح هيكل، العمالة الآسيوية في الخليج العربي : مؤشرات خطيرة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية مقال نشر بتاريخ 20 كانون الثاني/يناير/2009، متاح على الرابط الآتي : [www.gre.net](http://www.gre.net)
30. (1) هاشم عبد الله سرحان، أنماط تعاطي المخدرات في مجتمع الامارات، منشورات المجمع الثقافى، (أبو ظبي، 1996).
31. تقرير تحليلي، (من نتائج الهجرة الأجنبية الى منطقة الخليج العربي ) ( قرية الباتان)، مركز البحوث والمعلومات، بغداد، 1982.
32. عبد الرحمن مصيفر، الشباب والمخدرات في دول الخليج العربية، شركة الربيعان للنشر والتوزيع، (الكويت، د. ت).
33. حيدر إبراهيم علي، مراجعة لكتاب الشباب والمخدرات في دول الخليج العربية لعبد الرحمن مصيفر، المكتبة الاقتصادية، مجلة التجارة، الشارقة، العدد (8)، السنة (16)، 1987.
34. اشهر أنواع المخدرات الطبيعي والصناعي ومابينهما من موقع المسافر والسياحة والسفر متاح على الرابط الآتي : [WWW.Almosafr.com/forum/T.8822.htm](http://WWW.Almosafr.com/forum/T.8822.htm).
35. محمد فودة ؛ مراهقون يدمنون عقاقير ليست في جدول المخدرات من موقع الامارات اليوم، دبي، 1/12 /2014. [WWW.emaratalyom.com](http://WWW.emaratalyom.com).
36. دولة الإمارات العربية، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، المخدرات في دولة الامارات العربية، وحدة الدراسات والبحوث والإحصاء، 1990.

37. حسين علي فليح الخزرجي، الآثار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لاستثمار النفط في دولة الإمارات العربية المتحدة عام 1971-1981، أطروحة دكتوراه غير منشورة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2007.
38. صحيفة الاتحاد، السنة (2)، العدد(20)، في 1973 /7/26.
39. مهرة سالم القاسمي، اثر التغيير الاجتماعي على الجريمة في الإمارات العربية المتحدة،
40. دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، المخدرات في دولة الإمارات العربية المتحدة.
41. ضاحي الخلفان، في ندوة لصحيفة البيان، حول مشكلة المخدرات في مجتمع الإمارات : العوثة والانفتاح وراء الانتشار السريع للمخدرات، صحيفة البيان في 1998 /6/2 الصفحة الرئيسية متاح على الرابط الآتي : WWW.albayan.ae/across- The uae.
42. صحيفة البيان في 1989 /6/2 الصفحة الرئيسية على موقع : WWW.albayan.ae
43. احمد عايد، (دراسة فتح باب العلاج من الإدمان لغير المواطنين 20,2 مليار درهم كلفة ادمان المخدرات في الدولة) من موقع الامارات اليوم في 2015/5/24 ومتاح على الرابط: WWW.emaralalyoum.com.
44. عبد الملك خلف التميمي، الاستيطان الأجنبي في الوطن العربي- المغرب العربي- فلسطين- الخليج العربي- دراسة تاريخية مقارنة، عالم المعرفة، سلسلة(77)، ط(1)، (الكويت،1983).
45. ابرز جرائم العمالة الوافدة غيرالعربية في الامارات. متاح على الرابط، m.uaegoal.com/vb.82148.html
46. ابرز جرائم العمالة الوافدة غير العربية في الامارات الدعارة والشذوذ والمخدرات . على موقع المنتدى الرياضي تاريخ التسجيل 2004 نشرت في 9 /12 /2006 m.uaegoal.com/vb.82148.html
47. دراسة جرائم الانترنت تكلف الامارات (1,5) مليار درهم . عن موقع الامارات اليوم: WWW.emaratalyoum.com.
48. ابراهيم سعد الدين، ومحمود عبد الفضيل، العمالة العربية المشاكل- الآثار - السياسة، القاهرة، 1983، ص138.، عايشة ابراهيم سلطان خليفة، العمالة الوافدة وآثرها على الحياة الاجتماعية لدولة الإمارات العربية المتحدة، من البحوث الحائزة على المرتبة الثانية، ندوة الثقافة والعلوم، جائزة مركز العويس للدراسات والابتكار العلمي، (دبي، د.ت).
49. دولة الامارات العربية المتحدة، المجموعة الإحصائية السنوية الرابعة، إحصاء إدارة البحوث، وزارة الداخلية، 1981.
50. دولة الامارات العربية المتحدة، وزارة الداخلية، المجموعة الإحصائية السنوية، 1990.

51. عباس أبو شامة عبد الحمود ومحمد الأمين البشري، إحصاءات الجريمة في الدول العربية : مصادرها وحجمها وتحليلها، جامعة نايف العربية للعلوم الأجنبية، ط (1)، الرياض، 2010-1431.
52. عمر الخطيب، التنمية والعمالة الأجنبية في دول الخليج العربية، مجلة شؤون عربية، العدد(42)، الجامعة العربية، تونس، 1985.
53. Harver wallrce ,cliff Roberson and crring stechler.fundamentals of police Administration, London :prentice Hall,1995.



## دراسة تحليلية لدالة تأثير معامل الارتباط القويم بين صادرات النفط وعائدها لبعض دول منظمة أوبك بإستعمال طريقة المتوسط ثنائي الوزن

[1] الباحث/ زهراء خليل حمودي العميد

وزارة النفط / بغداد ، شارع فلسطين

أ.د. لقاء علي محمد العلووي [2]

جامعة بغداد / كلية الادارة والاقتصاد ، بغداد ، الاعظمية

### المستخلص

إن أساليب التحليل الإحصائي متعددة المتغيرات تعتمد على الوصف الدقيق والتفسير الواضح للظواهر التي تعتمد على مجموعتين من المتغيرات ومنها أسلوب تحليل الارتباط القويم، إذ يعتمد في تحليله على نهجين إما بإستعمال مصفوفة التباين المشترك أو مصفوفة الارتباط لكل مجموعة من المتغيرات، ولقد تناول العديد من الباحثون تقدير معامل الارتباط القويم بإستعمال عدد من الطرائق التي تكون بعض الاحيان متحيزة تجاه القيم الشاذة وتدعى الكلاسيكية إضافة الى طرائق حصينة مقاومة لوجود تلك القيم. ولتحديد مدى دقة وكفاءة المقدرات الحصينة تم إستعمال مقاييس توضح تأثير القيم المتطرفة على المقدر الحصين ومنها دالة التأثير.

تم في هذا البحث تسليط الضوء على طريقة المتوسط ثنائي الوزن الحصينة لتقدير معامل الارتباط القويم لمجموعتين من المتغيرات، الاولى تمثل المعدلات الشهرية لكميات النفط الخام والثانية العائدات المالية المستحصلة من تصدير تلك الكميات وللسنوات ( 2015-2019 ) فضلا عن تطبيق معيار المقدرات المرجحة والمنقولة لدالة التأثير التجريبية ، وقد تبين أن اعلى تأثير على معامل الارتباط القويم كان عند الشهر الرابع والثلاثون وأقل تأثير عن الشهر السابع والعشرون .

الكلمات المفتاحية : الارتباط القويم ، الطرق الحصينة ، القيم الشاذة ، معامل إرتباط المتوسط ثنائي الوزن ، دالة التأثير.

## **An analytical study of canonical correlation coefficient influence function between oil exports and Returns for OPEC countries using Biweight Midcorrelation method**

**Zahraa Khaleel Al-Ameed** <sup>[1]</sup>

**Ministry of Oi , Falastin St., Baghdad**

**Prof. dr. Lekaa Ali Al-Alway** <sup>[2]</sup>

**University Of Baghdad, Adhamiya, Baghdad, Iraq**

### **Abstract**

The multivariate statistical analysis methods depend on accurate description and clear explanation of the phenomena that depend on two sets of variables, including the method of canonical correlation analysis, as it depends in its analysis on two approaches either using the covariance or the correlation matrix for each group of variables. Many researchers have dealt with the estimation of canonical correlation by using a number of methods that are sometimes biased towards outliers and called classical, in addition robust methods that are resistant to the presence of these values. To determine the accuracy and efficiency of the robust estimators, we used measures that show the effect of outliers on these estimators, including influence function.

In this research, we highlighted Biweight Midcorrelation method of estimating canonical correlation coefficient for two sets of variables, the first representing the monthly average of quantities for crude oil and the second was financial returns obtained from the export of these quantities, for years (2015-2019), as well as the application of the weighted and transferred estimates standard for the empirical influence function. The result was found that the highest effect on the canonical correlation coefficient was at thirty-fourth month, and the lowest effect on the twenty-seventh month.

**Key Words: Canonical correlation, robust method, Outliers, Biweight Midcorrelation coefficient, Influence function.**

## 1- المقدمة

إن تحليل الارتباط القويم هو أسلوب من أساليب تحليل متعدد المتغيرات فهو يحتوي في تركيبته على متغير استجابة أحادي يرتبط بمتغيريين تفسيريين أو أكثر ليتضح لنا مدى علاقته بها.

أما في حالة الارتباط القويم ، فيكون لدينا عدد  $Q$  من متغيرات الاستجابة ( $Y's$ ) والمطلوب معرفة شكل إرتباطاتها مع مجموعة المتغيرات التفسيرية ( $X's$ ) أي أننا نعني بالارتباط القويم بأنه الارتباط بين مجموعتين من المتغيرات عن طريق إيجاد أكبر ترابط خطي للمتغيرات في إحدى المجموعتين مع التراكيب الخطية للمتغيرات في المجموعة الثانية و تكون لكلا المجموعتين توزيع مشترك .

إن البيانات التي يتم جمعها من المصادر الخارجية قد تحتوي على مشاهدة شاذة أو أكثر ، وهي قيمة أو مجموعة قيم تسلك سلوك مغاير عن باقي المشاهدات وتكون غير متسقة معها، وتتأثر فيها التقديرات الكلاسيكية كالمتوسط والتباين إضافة الى الارتباطات متأثراً سلبياً وبالتالي تفضل في توفير مقاييس ملائمة وجيدة للبيانات.

ولمعالجة وجود هذه القيم يستعمل الباحثين طرق حصينة مقاومة لتأثير الشواذ على المقدر الحصين وتكون ذي فاعلية أكبر من الطرق الكلاسيكية، ولمعرفة مدى حصانة هذه الطرق يتم اختبارها عن طريق مقاييس تكمن أهميتها في الكشف والضحص الموثوق به عن القيم المتطرفة ومن هذه المقاييس دالة التأثير والتي سوف يتم استعمالها في بحثنا هذا لقياس تأثير المشاهدات الشاذة على معامل الارتباط القويم الحصين، إذ أن في عام (1992)م، قدم العالم ( Mario Romanazzi ) إشتقاق دالة التأثير لمربع معامل الارتباط القويم والمتعدد إضافة الى شرح ووصف مفصل لثلاثة أنواع من تحويلات العينة لدالة التأثير إضافة الى إيجاد دالة التأثير للمتجهات القويمة والمميزة والقيم المميزة بالاعتماد على دراسة العالم ( Hample ) في مقبل السبعينات<sup>[5]</sup> وفي عام (2000)م ، قدمت الباحثة (أنعام عبد الوهاب عبد الجبار) دراسة تفصيلية عن دالة التأثير في تحليل الارتباط القويم ودراسة كل خصائصها وجميع المقاييس الحصينة المشتقة منها إضافة الى علاقتها بمتغيرات (Jackknife) ومن ثم استعمال مقدرات  $M$  لتقدير المعالم، وقد جاءت بنتائج توضح مدى تحسس دوال التأثير للمتجهات القويمة المرتبطة بالارتباط القويم

للسواذ إضافة الى أن قيمها تزود الباحث بمعلومات مهمة عن المشاهدات التي تسبب تلوث البيانات قيد الدراسة.<sup>[3]</sup>

أما في عام (2012)م، قامت الباحثة (ذكاء يوسف عزيز) بدراسة العلاقة بين عمليات إدارة المعرفة والفساد الاداري على عينة من أساتذة كلية الادارة والاقتصاد عن طريق المقارنة بين الارتباط القويم الكلاسيكي والارتباط القويم الحصين لمعرفة مدى كفاءة التقدير بالاعتماد على مقياس متوسط مربع الخطأ (MSE) ، و أشارت النتائج الى ان الارتباط القويم الحصين بعد استعمال طريقة التقدير الحصينة (Minimum Coveriance Determinate) (MCD) أفضل من الارتباط التقويمي الاعتيادي<sup>[4]</sup> وفي عام (2013) قدم كل من ( Chun-Hou Zheng , Lin Yuan, Wen Sha , ) دراسة عن التحليل التفاضلي الجيني (Coexpression) وذلك باستعمال معامل إرتباط متوسط ثنائي الوزن (Biweight Midcorrelation) كونه معامل إرتباط حصين مقاوم أكثر للقيم المتطرفة من معامل إرتباط ( Pearson ) بمقاومته للسواذ ، وبعد تطبيق المحاكاة تبين أن استعمال معامل ارتباط متوسط ثنائي الوزن أفضل من الطرق السابقة المستعملة في هذا التحليل .<sup>[6]</sup>

في عام (2016) ناقش كل من ( Patrick Veenstra , Coline Cooper & Steve Phelps ) تحليل العلاقة بين عائدات الأوراق المالية المختلفة باستعمال معامل إرتباط متوسط ثنائي الوزن (Bicor) (Biweight Midcorrelation) بدلا من معامل إرتباط (Pearson) بإعتباره من الاجراءات الاكثر قوة لمعرفة العلاقة بين العوائد ، ووضحت النتائج أنه يمكن استعمال طريقة ( Bicor ) لتحسين طريقة بناء المحفظة المالية عند التعامل مع مصفوفة الارتباط وبذلك الحصول على أداء أفضل<sup>[7]</sup>

## 2- الارتباط القويم (Canonical Correlation)

يدرس الارتباط القويم ( Canonical Correlation ) العلاقة بين مجموعتين من المتغيرات ، الاولى  $(X_1, X_2, \dots, X_p)$  والمجموعة الثانية  $(Y_1, Y_2, \dots, Y_q)$  . من خلال التراكيب الخطية ومن بين متطلبات الارتباط القويم ان كل مجموعة من المتغيرات تقلص الى متغير مفرد موصوف بتركيبية خطية من المعالم ثم ايجاد علاقة

الارتباط بين المجموعتين، و ان المتغيرات التي يتم الحصول عليها من خلال هذه التركيبة الخطية تعرف بالمتغيرات القوية (Canonical Variables) والارتباط بينهما يعرف بالارتباط القوي (Canonical Correlation) [1].

### 3- التحليل الرياضي للارتباط القوي (Mathematical Analysis for Canonical Correlation)

يهدف الارتباط القوي الى دراسة العلاقة بين مجموعة من المتغيرات التفسيرية X ومجموعة من متغيرات الاستجابة Y .  
وباقتراض دراسة مجموعتان من المتغيرات :

$$X = \begin{bmatrix} X_1 \\ X_2 \\ \vdots \\ X_p \end{bmatrix} \quad \text{عبارة عن متجه بأبعاد } 1 * p \text{ لمتغيرات المجموعة الاولى}$$

$$Y = \begin{bmatrix} Y_1 \\ Y_2 \\ \vdots \\ Y_q \end{bmatrix} \quad \text{عبارة عن متجه بأبعاد } 1 * q \text{ لمتغيرات المجموعة الثانية}$$

إذ ان p هو عدد المتغيرات في المجموعة الاولى (X) و q تمثل عدد المتغيرات في المجموعة الثانية (Y) . [2, pp. 378]

ومتغيرات كلا المجموعتين يتبعان التوزيع الطبيعي متعدد المتغيرات و أن كل مجموعة تمتلك المواصفات التالية :

$$E(x) = \mu_x \quad E(y) = \mu_y$$

$$\text{Var}(x) = \Sigma_{xx}$$

$$\text{Var}(y) = \Sigma_{yy}$$

$$\text{Cov}(x,y) = \Sigma_{xy}$$

$$\begin{pmatrix} X \\ Y \end{pmatrix} \sim \text{MVN} \left[ \begin{pmatrix} \mu_x \\ \mu_y \end{pmatrix}, \begin{pmatrix} \Sigma_{xx} & \Sigma_{xy} \\ \Sigma_{yx} & \Sigma_{yy} \end{pmatrix} \right]$$

ومصفوفة تغاير مابين المجموعتين من المتغيرات معرفة بالآتي :

$$\text{Cov}(x,y) = \Sigma_{xy}$$

وان  $\Sigma_{xx} > 0$  ،  $\Sigma_{yy} > 0$  وبافتراض أن  $p \leq q$  فإنه بالإمكان تعريف عدد من التراكيب الخطية مساوية في العدد الى  $Min(p,q)$  وفق العلاقة :

$$u = \underline{a}x_1 \quad \dots \dots \quad (1)$$

إذ أن  $U$  : متجه من درجة  $n \times 1$

$$v = \underline{b}y_1 \quad \dots \dots (2)$$

$V$  : متجه من درجة  $n \times 1$

ان كل تركيبة خطية تختلف في قيم الاوزان المرافقة الى كل متغير لاختلاف أهمية المتغير ضمن المجموعة وتأثيره على المتغير القويم  $U_i$  أو  $V_i$ .

ولحساب معامل الارتباط القويم مابين المتغيرين أي :  $Corr\left(\frac{x}{y}\right)$

وبالاستناد الى أساس التباين لكل مجموعة من المتغيرات القويمة

$$Var(u) = \underline{a} \Sigma_{xx} \underline{a} = 1 \dots \dots (3)$$

$$Var(v) = \underline{b} \Sigma_{yy} \underline{b} = 1 \dots \dots (4)$$

$$\underline{a} \Sigma_{xx} \underline{a} = \underline{b} \Sigma_{yy} \underline{b} = 1 \dots \dots (5)$$

إذ أن :  $\underline{a}$  ،  $\underline{b}$  تمثلان الاوزان القويمة المناظرة لأكبر معامل إرتباط قويم .

والتغاير بين التراكيب الخطية

$$Cov(\underline{a}x, \underline{b}y) = \underline{a} \Sigma_{xy} \underline{b} \dots \dots (6)$$

عند ذلك فإن الارتباط القويم يوصف :

$$Corr(u,v) = \frac{cov(u,v)}{\sqrt{var(u)}\sqrt{var(v)}} \dots (7)$$

ومنه

$$Corr(\underline{a}x, \underline{b}y) = \frac{\underline{a} \Sigma_{xy} \underline{b}}{\sqrt{\underline{a} \Sigma_{xx} \underline{a}} \sqrt{\underline{b} \Sigma_{yy} \underline{b}}} \dots (8)$$

فالزوج الاول من المتغيرات القويمة  $(V_1, U_1)$  يتم اختيارها لأجل تعظيم التغاير بينهما ، فالتراكيب الخطية للزوج :

$$u_1 = \underline{a}_1 x \quad , \quad v_1 = \underline{b}_1 y$$

وبما أن تباين المتغيرات القويمة للزوج الاول مساوي للواحد فان الارتباط القويم بينهما :

$$\rho_{(u1,v1)} = \max_{\text{corra,b}}(\underline{\hat{a}}\underline{x}, \underline{\hat{b}}\underline{y}) \dots \dots \dots (9)$$

والارتباط الناتج يمثل معامل الارتباط القويم للزوج الاول .

اما الزوج الثاني من المتغيرات القوية (u1,v1) يتم اختيارهما لأجل تعظيم التغيرات COV(u,v) شرط أن التراكيب الخطية للزوج تكون متعامدة على الزوج الاول (u1,v1) بمعنى أن

$$\text{Cov}(\underline{\hat{a}}\underline{x}, u1) = 0 \dots \dots \dots (10)$$

$$\text{Cov}(\underline{\hat{b}}\underline{y}, v1) = 0 \dots \dots \dots (11)$$

$$\text{Var}(\underline{\hat{b}}\underline{y}) = \text{Var}(\underline{\hat{a}}\underline{x}) = 1 \dots (12)$$

ان تعظيم الارتباط مابين  $\underline{\hat{a}}_2\underline{x}$  و  $\underline{\hat{b}}_2\underline{y}$  يدعى معامل الارتباط القويم الثاني وبصورة عامة ان الزوج (Uj,Vj) من المتغيرات القوية يتم اختياره لأجل تعظيم التغيرات COV (u<sub>1</sub>, v<sub>1</sub>) والمشروطة بأن التراكيب الخطية للزوج (j) تكون متعامدة على الزوج السابق (j - 1) من التراكيب.

وبذلك فإن معاملات الارتباط القويم بدلالة المتغيرات القوية والتباينات تقدر بالعلاقة :

$$r_c = \frac{\hat{U}_{S_{xy}V}}{\sqrt{\hat{U}_{S_{xx}U}} \sqrt{\hat{V}_{S_{yy}V}}} \dots (13)$$

$S_{xy}$  : مصفوفة التباين للمستويات في المجموعتين X, Y

$S_{xx}$  : مصفوفة التباين للمستويات في المجموعة X

$S_{yy}$  : مصفوفة التباين للمستويات في المجموعة Y

ويمكن حساب معامل الارتباط القويم عن طريق مصفوفة الارتباط :

إذا كان لدينا p من المستويات في المصفوفة X و q من المستويات في المصفوفة Y ، نفرض ان مصفوفة التحويل :

$$S = DRD$$

$$D_X = \begin{bmatrix} \sqrt{S_{X_1X_1}} & \dots & 0 \\ 0 & \dots & \sqrt{S_{X_pX_p}} \end{bmatrix} \quad D_Y = \begin{bmatrix} \sqrt{S_{Y_1Y_1}} & \dots & 0 \\ 0 & \dots & \sqrt{S_{Y_qY_q}} \end{bmatrix}$$

إذ أن :

R مصفوفة الارتباط للمجموعة X أو Y أو المتغيرات بينهما وتساوي :

$$R_{XX} = \begin{bmatrix} 1 & r_{X_1X_2} \dots\dots & r_{X_1X_p} \\ r_{X_2X_1} & 1 & \vdots \\ r_{X_pX_1} & \dots\dots & 1 \end{bmatrix}$$

$$R_{YY} = \begin{bmatrix} 1 & r_{Y_1Y_2} \dots\dots & r_{Y_1Y_q} \\ r_{Y_2Y_1} & 1 & \vdots \\ r_{Y_qY_1} & \dots\dots & 1 \end{bmatrix}$$

$$R_{XY} = \begin{bmatrix} r_{X_1Y_1} & r_{X_1Y_2} \dots\dots & r_{X_1Y_q} \\ \vdots & r_{X_2Y_2} & \vdots \\ r_{X_pY_1} & \dots\dots & r_{X_pY_q} \end{bmatrix}$$

D : مصفوفة قطرية عناصرها تمثل جذر تباين كل متغير وتعرف:

$$D = \text{diag}(\sqrt{S_{ij}})$$

وبذلك فإن صيغة معامل الارتباط القويم من العلاقة بمصفوفات الارتباط يوصف :

$$r_c = \frac{\hat{C}R_{xy}D}{\sqrt{\hat{C}R_{xx}C} \sqrt{\hat{D}R_{yy}D}} \dots\dots (14)$$

إذ أن :

D&C : تمثل الاوزان القوية لمعامل الارتباط القويم

ولأجل تقدير الاوزان القوية التي تعظم الارتباط القويم ، يتم وصف الدالة :

$$g = \hat{C}R_{xy}D - \frac{\sqrt{\lambda_1}}{2} \hat{C}R_{xx}C - \frac{\sqrt{\lambda_2}}{2} \hat{D}R_{yy}D \dots\dots (15)$$

والسعي الى تعظيمها  $\max_{c,d}(g)$  من خلال :

$$\frac{\partial g}{\partial d} = 0, \frac{\partial g}{\partial c} = 0$$

$$\frac{\partial g}{\partial c} = R_{xy}d - \sqrt{\lambda_1}R_{xx}c \dots\dots\dots (16)$$

$$\frac{\partial g}{\partial d} = cR_{xy} - \sqrt{\lambda_2}dR_{yy} \dots\dots\dots (17)$$

بضرب المعادلة (17) في (c) والمعادلة (20-2) في (d) على التوالي نحصل على :

$$c R_{xy} d - \sqrt{\lambda_1} \hat{C} R_{xx} c = 0$$

$$c R_{xy} d - \sqrt{\lambda_2} \hat{D} R_{yy} d = 0$$



وبحل المعادلتين اعلاه والاستفادة من الشرط  $c R_{xy} d = \sqrt{\lambda_1} = \sqrt{\lambda_2}$  فإن :

$$c R_{xy} d = \sqrt{\lambda_1} = \sqrt{\lambda_2}$$

وبتعويض  $\sqrt{\lambda_1}, \sqrt{\lambda_2}$  أحدهما بدل الآخر في المعادلات نحصل :

$$R_{xy} c = \sqrt{\lambda} R_{yy} d$$

$$\underline{C} = \frac{1}{\sqrt{\lambda_1}} R_{xx}^{-1} R_{xy} \underline{d} \dots \dots \dots (18)$$

وبتعويض C في  $cR_{xy} = \sqrt{\lambda} R_{yy} d$  نحصل على العلاقة :

$$(R_{yy}^{-1} R_{yx} R_{xx}^{-1} R_{xy} - \lambda I) \underline{d} = \underline{0} \dots \dots \dots (19)$$

وهي تمثل المعادلة المميزة (eigen equation) للمصفوفة  $R_{yy}^{-1} R_{yx} R_{xx}^{-1} R_{xy}$  وان الجذور  $\lambda_i$  التي لاتساوي صفر المتحققة من حل هذه المعادلة تساوي q وتدعى بالجذور الذاتية وان مربع معامل الارتباط القويم بين كل زوج من المتغيرات القويمة يساوي قيمة الجذر المميز وفق الصيغة التالية : [2]

$$r_c^2 = \lambda$$

#### 4- المشاهدات الشاذة في بيانات متعدد المتغيرات

##### (Outlier Observations in Multivariate Data)

تحتوي العينات الاحصائية في متعدد المتغيرات على مشاهدة شاذة والتي تنتج بسبب الاخطاء الحاصلة عند تسجيل البيانات ويعتبر أكثر تعقيد مما عليه في حالة المتغير الواحد.

ولأجل إختبار وجود تلك المشاهدات نلجأ الى إستعمال مسافات مهلنوبس التربيعية الكلاسيكية :

$$d_i^2 = (\underline{X}_i - \bar{X})' S^{-1} (\underline{X}_i - \bar{X}) \dots \dots \dots (20)$$

ثم إستبعادها وتطبيق التقديرات على المشاهدات الجيدة، وكذلك يمكن إستعمال مسافات مهلنوبس التربيعية الحصينة :

$$\dots \dots (21)$$

$$RD_i^2 = (\underline{X}_i - \underline{\mu}_n)' \sum_n^{-1} (\underline{X}_i - \underline{\mu}_n) \quad \text{و يتم احتسابها لكل مشاهدة ثم تقارن مع قيمة } \chi_{(P+q,0.05)}^2$$

الجدولية فإذا كانت المسافة المحسوبة للمشاهدة أكبر من القيمة الجدولية فتعتبر تلك المشاهدة شاذة. [8]

### 5-معامل ارتباط متوسط ثنائي الوزن ( The Biweight Midcorrelation ) (Correlation Coefficient)

إن من عيوب معامل ارتباط بيرسون هو سهولة تعرضه لتأثيرات القيم الشاذة إرتباط المتوسط ثنائي الوزن .

نفرض أن  $\psi$  أي دالة فردية وان  $\mu_x$  و  $\mu_y$  أي مقياس للموضع للمتغير العشوائي  $X$  و  $Y$  على التوالي ، ونفرض أن  $\ell_x$  و  $\ell_y$  أي مقياس للقياس للمتغير العشوائي  $X$  و  $Y$  على التوالي فإذا كان  $K$  عبارة عن مقدار ثابت وعرف المتغيرات بدلالة المعالم السابقة بالصيغة :

$$U = \frac{(X-\mu_x)}{K\ell_x} , \quad V = \frac{(Y-\mu_y)}{K\ell_y}$$

عند ذلك فان مقياس التغيرات ما بين المتغيرين  $X$  و  $Y$  يوصف بالعلاقة :

$$\gamma_{xy} = \frac{nk^2 \cdot \tau_x \cdot \tau_y E(\psi(u) \cdot \psi(v))}{E(\psi(u) \cdot \psi(v))} \dots\dots\dots (22)$$

إذ أن مقياس الارتباط  $\rho_b$  يحسب بالعلاقة التالية :

$$\rho_b = \frac{\gamma_{xy}}{\sqrt{\gamma_{xx} \cdot \gamma_{yy}}} \quad -1 \leq \rho_b \leq 1 \quad \dots\dots\dots (23)$$

وباختيار  $K=9$  والدالة  $\psi$  والتي تمثل دالة الوزن الثنائي (Biweight Function) والتي تعرف بالعلاقة التالية، [9, pp. 697]

$$\psi(x) = \begin{cases} x(1 - x^2)^2 & \text{if } |x| < 1 \\ 0 & \text{if } |x| \geq 1 \end{cases} \dots\dots(24)$$

وبافتراض أن  $med_x$  و  $med_y$  عبارة عن وسيط المتغير  $X$  و  $Y$  على التوالي محسوبة من عينة

عشوائية للازواج المرتبة للملاحظات  $(X_1, Y_1)$  و  $(X_2, Y_2)$ ،،،،  $(X_n, Y_n)$  ومنها ينتج تعريف المتغيرات [9]

$$U_i = \frac{(X_i - med_x)}{9.MAD_x} , \quad V_i = \frac{(Y_i - med_y)}{9.MAD_y}$$

نلاحظ أن المقدار  $U_i$  متناسب مع المسافة بين  $X_i$  والوسيط  $X$ . [7]

إذ أن (Median Absolute Deviation) ( $MAD_y$  و  $MAD_x$ ) تمثل متوسط

الانحرافات المطلقة عن الوسيط للمتغير العشوائي  $X$  و  $Y$  على التوالي :

$$MAD_x = med_i |x - med_{x_i}| = med |x - med_x|$$

وإذا ماتم تعريف المتغيرات  $a_i$  و  $b_i$  عن علاقتهما بالمتغيرات  $U_i$  و  $V_i$  ،

$$a_i = \begin{cases} 1 & -1 \leq U_i \leq 1 \\ 0 & O.W \end{cases}$$

$$b_i = \begin{cases} 1 & -1 \leq V_i \leq 1 \\ 0 & O.W \end{cases}$$

ومنه نحصل على وسط التغيرات ثنائي الوزن (Biweight Midcoveriance) ما بين المتغير  $X$  و  $Y$  بالعلاقة :

$$Bicov(x, y) = \frac{n \sum a_i (X_i - med_x) (1 - U_i^2)^2 b_i (Y_i - med_y) (1 - V_i^2)^2}{[\sum a_i (1 - U_i^2) (1 - 5U_i^2)] [\sum b_i (1 - V_i^2) (1 - 5V_i^2)]} \dots\dots\dots (25)$$

وبتطبيق صيغة الارتباط فإن تقدير معامل وسط الارتباط ثنائي الوزن ( Biweight Midcorrelation) يحسب بالعلاقة التالية :

$$r_{bi} = \frac{bicov(x,y)}{\sqrt{bicov(x,x).bicov(y,y)}} \dots\dots\dots (26)$$

ولأجل اختبار معامل وسط الارتباط ثنائي الوزن وسيتم اختبار الفرضية

$$H_0: \rho_b = 0$$

والتي تدل على أن  $X$  و  $Y$  متغيران مستقلان ولحساب إحصاءة الاختبار

$$T_b = r_b \cdot \sqrt{\frac{n - 2}{1 - r_b^2}}$$

ويتم رفض فرضية العدم اذا تحقق

$$|T_b| > t_{1-\frac{\alpha}{2}}$$

وان  $t_{1-\frac{\alpha}{2}}$  قيمة جدولية في توزيع  $t$  بدرجات حرية  $V=n-2$  وخطأ من النوع الاول مساوي

الى  $[\alpha]$  10

### 6-مقاييس المقدرات الحصينة (Measurement of Robust Estimators)

إن مقاييس المقدرات الحصينة تعتبر أدوات في غاية الأهمية لوصف وفهم سلوك

هذه المقدرات ومن هذه المقاييس هي دالة التأثير والتي سيتم إستعمالها في هذا البحث .

إن هذه الدالة تزودنا بمدى تأثر المقدر عندما يتم تغير مشاهدة ، فتكون قيمتها مفيدة عند دراسة حصانة المقدر وكذلك في حالة حساب مصفوفات التباين لأنواع معينة من المقدرات ومصفوفات الارتباط لأنواع أخرى من المقدرات خاصة عندما يكون من الصعوبة استعمال الطرق التقليدية . [11]

**7- دالة التأثير (Influence Function) (IF)**

تعتبر دالة التأثير أداة تحليلية في الأساس يمكن إستعمالها لتقييم تأثير مشاهدة على المقدر ويرمز لها (IF) والى المقدر  $T_n$  عند دالة التوزيع F بالعلاقة : [9, pp. 55]

$$IF_{T_n, F(x)} = \lim_{\omega \rightarrow 0} \frac{[T_n(F_\omega) - T_n(F)]}{\omega} \dots \dots \dots (27)$$

إذ أن :

F : دالة التوزيع التجميعية .

$T_n(F)$  : دالة لدالة التوزيع ويطلق عليها رياضياً (Functional).

$IF_{T_n, F(x)}$  : مشتقة  $T_n(F)$  وهي التي تمثل دالة التأثير .

وإن :  $F_\omega = (1 - \omega)F + \omega\delta_x \dots (28)$

إذ أن :

$\omega$  : تمثل نسبة التلوث وتتراوح بين  $0 < \omega < 1$

$\delta_x$  : تمثل مقياس احتمالي بحيث :

$$\delta_{x_0}(x) = \begin{cases} 1 & \text{for } x \geq x_0 \\ 0 & \text{for } x < x_0 = \text{CDF for a point mass 1 at } x_0 \end{cases}$$

بعد التعرف على دالة التأثير ، أصبح من اللازم التطرق الى شي من التفصيل الى مقدرات مشابهة ومقاربة في الخصائص لدالة التأثير وذو علاقة مباشرة أكثر بالعينات المستعملة والتي تحقق الاهداف التالية :

1- الحصول على فكرة مباشرة عن تأثير القيم الشاذة على المقدر.

2- لقياس تأثير المشاهدة على المقدر  $T(F_n)$  .

3- لتقدير التباين المحاذي للمقدر  $T(F_n)$  . [11]

وهذه المقدرات يمكن وصفها كالتالي :

8- المقدرات غير المقيسة وغير المنقولة

(Unscaled and Untranslated Estimators)

افرض أن عينة ذات حجم  $n-1$  فإنه بالامكان أن نعرف المقدر :

$$I_{(x)}^1 = T_n(x_1, x_2, \dots, x_{n-1}, x) \dots\dots\dots (29)$$

إذ أن  $I_{(x)}^1$  تمثل قيمة المقدر عندما يتم إضافة مشاهدة جديدة وتكن  $x$  الى العينة وتدعى هذه الحالة (addition – corruption).

أما بإفتراض أن عينة ذات حجم  $n$  فإنه بالامكان تعريف المقدر التالي :

$$I_{(x)}^2 = T_n(x_1, x_2, \dots, x_n, x) \dots\dots\dots (30)$$

و أن  $I_{(x)}^2$  تمثل قيمة المقدر بعد إحلال مشاهدة وتكن  $x_n$  بالمشاهدة  $x$  وتدعى هذه الحالة (replacement – corruption).<sup>[12]</sup>

9- المقدرات غير المقيسة والمنقولة (Unscaled and Translated Estimators)

ان المقدرات التالية تعتبر مقدرات منقولة (translated) من المقدر  $I_{(x)}^1$  و  $I_{(x)}^2$ <sup>[12]</sup>

$$I_{(x)}^3 = T(x, x_1, x_2, \dots, x_n) - T(x_1, x_2, \dots, x_n) \dots\dots\dots (31)$$

والمقدر

$$I_{(x)}^4 = \sum_{i=1}^n [T(x \text{ replacing } x_j) - T(x_1, x_2, \dots, x_n)] \dots\dots\dots (32)$$

10- المقدرات المقيسة والمنقولة (Scaled and Translated Estimators)

ان دالة التأثير التجريبية (Empirical Influence Function) تعرف بالاعتماد على

المقدرات السابقة بالصيغة

$$EIF(x, F_n) = IF(x, F_n) = U_{\omega \rightarrow 0} \frac{T(F_n + \omega(\delta_x - F_n)) - T(F_n)}{\omega} \dots\dots\dots (33)$$

إذ أن :

$F_n$  ، دالة التوزيع

$(\delta_x - F_n)$  : الفرق بين توزيع المشاهدة الملوثة وتوزيع المشاهدة الاصلية

لذلك فإن المقدار  $T(F_n + \omega(\delta_x - F_n))$  يتم الحصول من خلاله على مقدر  $(T)$  ذي توزيعين أغلب مشاهداته تتبع التوزيع الطبيعي ( التوزيع الاصلي ) ولكن يحتوي على مشاهدات قليلة تتبع التوزيع الملوث ( الناتج من إضافة أو إحلال مشاهدة ملوثة ).  
 أما المقدار  $T(F_n)$  يمثل المقدر الاصلي الناتج من دالة التوزيع الاصلية  $F_n$  بحجم عينة  $(n)$ .

ويكون من الافضل تقدير دالة التأثير التجريبية ( دالة التأثير ) بالعلاقة :

$$EIF_e(x, F_n) = IF_e(x, F_n) = \frac{T(F_n + \frac{1}{100n}(\delta_x - F_n)) - T(F_n)}{\frac{1}{100n}} \dots\dots\dots(2-70)$$

إذ أن :

$\frac{1}{100n}$  : تمثل النسبة التي يم أخذها لتلوith البيانات .

من ذلك فإن قيم دالة التأثير التجريبية يمكن أن تعرف

$$I_j = IF_{(x_j)} = EIF(x_j, F_n) \dots\dots\dots(34)$$

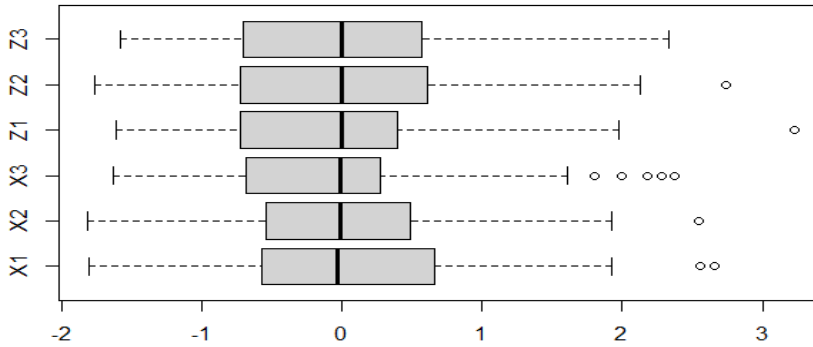
والتي يمكن أن تقرب بإختيار قيم مختلفة الى  $\omega$  ( نسبة التلوith ) مثل  $\frac{1}{n}, \frac{1}{\sqrt{n}}, \frac{1}{n+1}$

وغيرها من القيم دون أخذ النهاية (Limit) للمقدار. [12]

### 11- الجانب التطبيقي

تتألف بيانات الدراسة من مجموعتين المجموعة الأولى تتضمن كميات النفط الشهرية المصدرة (مليون برميل) لثلاثة دول منتجة للنفط ضمن منظمة أوبك وهي السعودية  $(x_1)$ ، العراق  $(x_2)$  والكويت  $(x_3)$  مسجلة لفترة زمنية بطول ستون شهر ضمن السنوات بدءاً من كانون الثاني (2015) ولغاية (2019) كانون الثاني ، اما مجموعة المتغيرات الثانية هي  $(z_3, z_2, z_1)$  فتمثل الواردات المتحققة من تلك الكميات (مليون دولار) لنفس الدول وعلى التوالي.

وقد تم تطبيق طريقة الرسم الصندوقي (Boxplot) للكشف الاولي عن وجود القيم الشاذة كما مبين في الشكل (1) ادناه، وقد وضع وجود قيم شاذة في بيانات كميات النفط وعائداتها.



الشكل (1)

الرسم الصندوقي لبيانات كميات وعائدات النفط

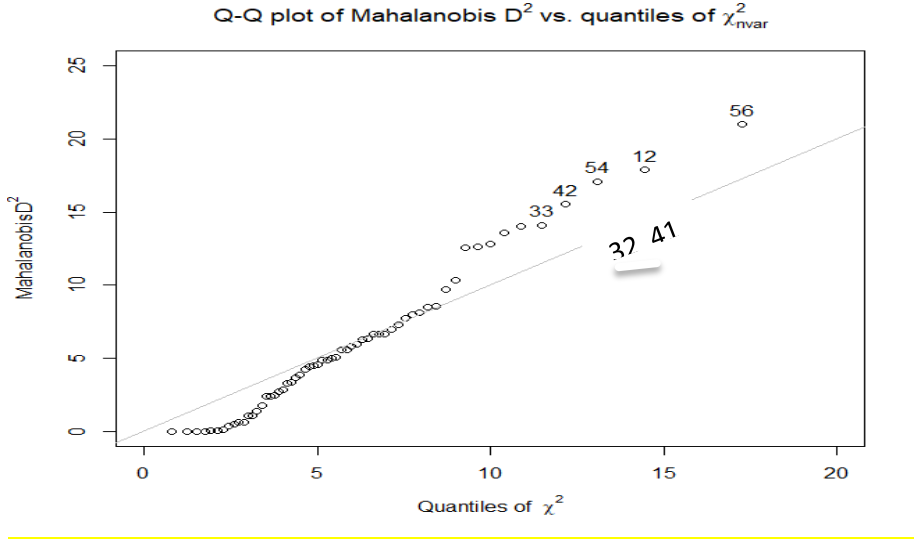
الجدول (1)

قيم (Mahalanobis Distance) لتحديد القيم الشاذة

obs	MD	Obs	MD	obs	MD	obs	MD
1	6.641	16	2.422	31	2.390	46	9.722
2	0.600	17	0.001	32	14.102	47	9.722
3	5.059	18	3.688	33	6.944	48	12.834
4	7.316	19	6.279	34	1.385	49	8.131
5	3.322	20	0.594	35	2.454	50	6.358
6	0.386	21	4.558	36	4.458	51	0.084
7	4.870	22	5.801	37	5.579	52	7.725
8	1.094	23	4.893	38	0.001	53	8.503
9	13.545	24	3.866	39	2.842	54	17.068
10	6.636	25	4.992	40	0.033	55	5.561
11	17.877	26	4.509	41	15.510	56	20.972
12	14.009	27	2.699	42	0.001	57	1.741
13	0.136	28	7.971	43	12.575	58	0.001
14	10.347	29	0.477	44	5.971	59	1.081
15	4.273	30	3.304	45	6.628	60	12.642

وقد تم استعمال طريقة (Mahalanobis Distance)(MD) وذلك لتحديد الشواذ بشكل دقيق والنتائج في الجدول (1) أعلاه والشكل (2) ادناه تشير الى ان

المشاهدات الشاذة كانت (9, 11, 12, 32, 41, 48, 54, 56, 60) وذلك لان قيم (MD) المحسوبة لتلك المشاهدات كانت اكبر من قيمة  $\chi^2_{(6,0.05)}$  الجدولية والبالغة (12.59).



الشكل (2)

تحديد المشاهدات الشاذة بواسطة (Mahalanobis Distance)

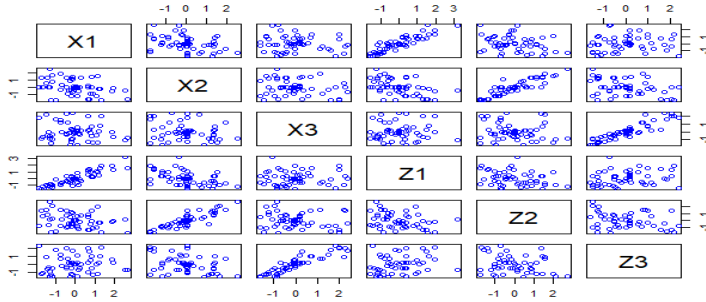
كما تم حساب مصفوفة الارتباطات البسيطة بين المجموعتين ادناه وذلك باستعمال معامل ارتباط بيرسون، فضلا رسم طبيعة الارتباط بين كافة المتغيرات المدروسة كما هو موضح في الشكل (3-30).

$$\rho = \begin{bmatrix} 1 & -0.35 & -0.12 & 0.88 & -0.28 & 0.08 \\ -0.35 & 1 & -0.21 & -0.48 & 0.89 & -0.36 \\ -0.12 & -0.21 & 1 & 0.02 & -0.13 & 0.92 \\ 0.88 & -0.48 & 0.02 & 1 & -0.29 & 0.24 \\ -0.28 & 0.89 & -0.13 & -0.29 & 1 & -0.27 \\ 0.08 & -0.36 & 0.92 & 0.24 & -0.27 & 1 \end{bmatrix}$$

المصفوفة أعلاه واشكال الانتشار لمعاملات الارتباط الموضحة في الشكل (3) أدناه بينت ان معاملات الارتباط بين متغيرات كميات النفط للدول الثلاثة السعودية، العراق والكويت ومايقابلها من عائدات قد بلغت وعلى التوالي (0.88, 0.89, 0.92)، وان قيم



معاملات الارتباط بين المتغيرات غير المتناظرة تشير الى ان الارتباط بين هذه المتغيرات هو ارتباط ضعيف أي دون المتوسط.



الشكل (3)

طبيعة الارتباطات بين كميات وعائدات النفط

### 12- تقدير معامل الارتباط القويم والاوزان القوية :

تم تقدير معاملات الارتباط القويم باستعمال طريقة B الحصينة، إضافة إلى تقدير الاوزان القوية المناظرة له ، والجدول (4) ادناه يتضمن الجذور المميزة لمعامل الارتباط القويم والاوزان القوية المناظرة له لبيانات كميات النفط المصدرة وايراداتها الملوثة وغير الملوثة.

جدول (2)

الجذور المميزة والاوزان القوية لمعامل الارتباط B للبيانات الملوثة وغير الملوثة

	البيانات الملوثة			البيانات غير الملوثة		
Eigenvalues	0.9028	0.8185	0.7602	0.9517	0.8302	0.5909
$\hat{a}$	-0.0988	0.7082	-0.6710	0.5146	-0.5012	0.6802
$\hat{b}$	-0.9926	0.1473	0.1848	-0.9482	0.0831	-0.5083

إن الجدول (2) أعلاه يوضح ان قيم معامل الارتباط القويم المقدر بطريقة B قد بلغت (0.9501) في حالة البيانات الملوثة، و(0.9755) في حالة البيانات غير الملوثة، وان هنالك تباين بين قيم متجهات الاوزان القوية  $\hat{a}$  و  $\hat{b}$  في حالة البيانات الملوثة عن قيم في البيانات غير الملوثة من حيث القيم والاشارة.

### 13- تقدير دالة التأثير:

من خلال ايجاد قيم دالة التأثير التجريبية وفق أسلوب المقدرات المقيسة والمنقولة لتوضيح تأثير مشاهدات البيانات المدروسة على معامل الارتباط القويم بين كميات النفط (المجموعة الأولى) والعائدات المناظرة لها (المجموعة الثانية).

وقد تم استخراج قيم الدالة لمعامل الارتباط القويم المقدر بطريقة (معامل إرتباط متوسط ثنائي الوزن) الحصينة، والنتائج في الجدولين (3) و (4) ادناه تبين قيم دالة التأثير التجريبية في تقدير معامل الارتباط القويم بطريقة B الحصينة في الحالتين أي وجود الشواذ وفي حالة إستبدالها، ويتضح من خلالهما ان أعلى قيمة لدالة التأثير بلغت (0.7188) وهي القيمة التي تمتلكها المشاهدة (56)، في حين ان اقل قيمة لدالة التأثير هي القيمة التي تمتلكها المشاهدة (39) وبلغت (0.0766)، وان اعلى قيمة لمقدر دالة التأثير لمعامل الارتباط القويم بطريقة معامل إرتباط متوسط ثنائي الوزن الحصينة بعد استبدال المشاهدات الملوثة بلغت (0.4027) عند استبدال المشاهدة (34)، اي ان المشاهدة (34) هي صاحبة التأثير الاعلى في القيمة المقدرة لمعامل الارتباط القويم، في حين جاءت أقل قيمة لدالة التأثير (0.0039) في حالة استبدال المشاهدة (27)، وهذا يعني ان تأثير المشاهدة (27) ضعيف جدا على القيم المقدرة لمعامل الارتباط القويم، كذلك فان قيم دالة التأثير التجريبية المقدرة عند البيانات الملوثة اكبر من قيمها في حالة استبعاد المشاهدات الملوثة واستبدالها بغير ملوثة.

#### جدول (3)

دالة التأثير لمعامل الارتباط القويم B المقدر بعد إستبدال المشاهدات الملوثة

Obs.	EIFST	Obs.	EIFST	Obs.	EIFST	Obs.	EIFST
1	0.133	16	0.0148	31	0.0196	46	0.2043
2	0.0797	17	0.0072	32	0.0164	47	0.049
3	0.0254	18	0.0124	33	0.0011	48	0.0665
4	0.0126	19	0.0618	34	0.4027	49	0.0105
5	0.0623	20	0.0798	35	0.0032	50	0.0964
6	0.0168	21	0.0048	36	0.3808	51	0.0055
7	0.0768	22	0.3808	37	0.0053	52	0.0092
8	0.0191	23	0.0004	38	0.1862	53	0.0623
9	0.2166	24	0.1043	39	0.0309	54	0.0012

10	0.0151	25	0.0042	40	0.0352	55	0.0102
11	0.0623	26	0.0389	41	0.0201	56	0.0115
12	0.0301	27	0.0039	42	0.1655	57	0.0213
13	0.0124	28	0.0221	43	0.029	58	0.017
14	0.0123	29	0.0044	44	0.0993	59	0.0077
15	0.0623	30	0.3808	45	0.0623	60	0.3808

## جدول (4)

## دالة التأثير لمعامل الارتباط القوي B المقدر للبيانات الملوثة

Obs.	EIFST	Obs.	EIFST	Obs.	EIFST	Obs.	EIFST
1	0.1807	16	0.0826	31	0.1723	46	0.3616
2	0.0956	17	0.0777	32	0.0985	47	0.1874
3	0.118	18	0.0766	33	0.1036	48	0.2136
4	0.3042	19	0.0784	34	0.1493	49	0.2825
5	0.0875	20	0.1394	35	0.0776	50	0.1443
6	0.0853	21	0.0783	36	0.0884	51	0.0796
7	0.0904	22	0.079	37	0.0937	52	0.3893
8	0.1026	23	0.1044	38	0.1837	53	0.1723
9	0.0774	24	0.2706	39	0.0766	54	0.094
10	0.1211	25	0.077	40	0.1376	55	0.135
11	0.0924	26	0.0862	41	0.0769	56	0.7188
12	0.3856	27	0.113	42	0.1902	57	0.1113
13	0.2218	28	0.2238	43	0.0766	58	0.0766
14	0.0812	29	0.1178	44	0.1896	59	0.0888
15	0.1007	30	0.0925	45	0.1542	60	0.1019

14- الاستنتاجات:

1. دالة التأثير التجريبية (EIFST) مقياس مهم لتحديد أهمية كل مشاهدة من مشاهدات البيانات قيد الدراسة في عملية التقدير، إضافة إلى دورها في تحديد أثر الشواذ على المقدر، إذ تمكنا من خلال قيم دالة التأثير لمعامل الارتباط القويم تحديد المشاهدات ذي التأثير الكبير في تقدير معامل الارتباط القويم في حالتي البيانات الملوثة وغير الملوثة.
2. طريقة التقدير الحصينة معامل ارتباط متوسط ثنائي الوزن (B) كفاءة في تقدير معامل الارتباط القويم في حالة البيانات الملوثة.
3. من خلال قيم دالة التأثير التجريبية (EIFST) لمعامل الارتباط القويم المقدر بطريقة معامل ارتباط متوسط ثنائي الوزن (B) لكميات النفط وعائداته للدول الثلاثة في الحالتين قبل وبعد استبدال البيانات الملوثة، نجد أن قيم الدالة التجريبية انخفضت بعد استبدال المشاهدات الملوثة بالمتوسط لكل متغير من المتغيرات.
4. إن أعلى قيمة لدالة التأثير التجريبية (EIFST) لمعامل الارتباط القويم المقدر بطريقة معامل ارتباط متوسط ثنائي الوزن (B) بين الكميات والعائدات في حالة قبل استبدال القيم الملوثة كان عند المشاهدة (56)، في حين جاءت أقل قيمة عند المشاهدة (39)، أما الأعلى والأقل لقيمة الدالة بعد استبدال المشاهدات الملوثة، قد ظهرت عند القيم (34) و (27) على التوالي، وهذا يوضح أن أعلى تأثير على طبيعة العلاقة بين الكميات والعائدات هو في شهر اب من عام (2019) م وأن أقل تأثير كان في شهر اذار من عام (2018) م في حين أعلى وأقل تأثير قد جاء على التوالي في شهري تشرين الأول واذار من عام (2017) م، وهذا سيؤثر بشكل سلبي على في حال تفسير العلاقة بين الكميات وعائداتها.

### المصادر

- 1- الراوي ، زياد رشاد ، " طرق التحليل الاحصائي متعدد المتغيرات " (2017) ، المملكة الاردنية الهاشمية ، المعهد العربي للتدريب والبحوث الاحصائية ،ص(7-8 و 126)
- 2- العلي ، إبراهيم محمد ، " أسس التحليل الاحصائي متعدد المتغيرات " (2020)، سورية ، كلية الاقتصاد - جامعة تشرين ، ص 378 .
- 3- عبد الجبار ، أنعام عبد الوهاب ،(2000) ، " دراسة دالة التأثيرقي تحليل الأرتباط القويم " ، أطروحة دكتوراه ، كلية الإدارة والأقتصاد ، جامعة بغداد.
- 4-عزيز ، ذكاء يوسف ، (2012) ، " دراسة مقارنة بين الارتباط التقويمي والتقويمي الحصين " ، مجلة بحوث مستقبلية، 2012، المجلد 3، العدد 1، الصفحات 127-147، عدد 39 .
- 5- Romanazzi, M, (1992) "Influence Function in Canonical Correlation Analysis" Psychometrika, Vol.57, No.2.
- 6- Zheng, Ch. , Yuan, L. , Sha, W. & Li-Sun, Z.,(2014) " Gene differential coexpression analysis based on biweight correlation and maximum clique " BMC Bioinformatics, 15(Suppl 15):S3
- 7- Veenstra, P. , Cooper, C. & Phelps, S. ,(2016)" The use of Biweight Mid Correlation to improve graph based portfolio construction " Computer Science and Electronic Engineering Conference, CEEC 2016 - Conference Proceedings ,pp. 101-106.
- 8- Croux, C. and Dehon, C, (2002), " Analyse Canonique basée sor des estimateurs robustes de La matrice de Covariance " , Revuede statistique Appliquee 2, PP. 5-26.
- 9- Song, Lin, (2012) "Comparison of co-expression measures: mutual information, correlation, and model based indices". BMC Bioinformatics. 13 (328).
- 10-Shevloykov, GL. and Oja, H., (2016) Robust Correlation: Theory and Applications (Wiley Series in Probability and Statistics) 1<sup>st</sup> edition.
- 11-F. Hampel, E. Ronchetti, P. Rousseeuw, W. Stahel, (2011) Robust statistics: The approach based on influence functions.
- 12-Nasser, M. and Mesbahul, A. Md, (2006) "Estimators of Influence Function" Communications in Statistics—Theory and Methods, 35: pp, 21–32.



## العلاقات المصرية – الأمريكية

1988 – 1981

م.د. لى محمود رشيد

وزارة التربية – المديرية العامة لتربية بغداد/ الرصافة الاولى

M.D. Lama Mahmoud Rashid

Ministry of Education - General Directorate of  
Education Baghdad / Rusafa First

## الخلاصة:

يعد موضوع العلاقات المصرية – الأمريكية من المواضيع المهمة لا سيما في مدة الثمانينات من القرن العشرين، نظرا لقلة اهتمام الباحثين بالكتابة عن هذه المدة، تعد مدة الثمانينات من القرن العشرين مدة حافلة بالأحداث السياسية والتغيرات في العلاقات الدولية، كما شهدت العلاقات تنافسا استعماريًا على مصر لاسيما بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية واسرائيل، كما شهدت المدة تغيير على المستوى الاقليمي، فقد حدثت تغييرات سياسية مهمة ابان هذه المدة لاسيما في علاقة مصر مع الخليج العربي ومع منظمة التحرير الوطنية الفلسطينية .

## a summary:

The issue of Egyptian-American relations is one of the important topics, especially in the eighties of the twentieth century, due to the lack of interest of researchers to write about this period. The eighties of the twentieth century are a period full of political events and changes in international relations, and relations witnessed colonial competition over Egypt, especially Between the Soviet Union, the United States of America and Israel, the period witnessed a change at the regional level. Important political changes occurred during this period, especially in Egypt's relationship with the Arab Gulf and with the Palestinian National Liberation Organization.

## المقدمة :

يعد موضوع العلاقات المصرية - الأمريكية من المواضيع المهمة لا سيما في مدة الثمانينات من القرن العشرين، نظرا لثقله اهتمام الباحثين بالكتابة عن هذه المدة، تعد مدة الثمانينات من القرن العشرين مدة حافلة بالأحداث السياسية والتغيرات في العلاقات الدولية، كما شهدت العلاقات تنافسا استعماريًا على مصر لاسيما بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، كما شهدت المدة تغيير على المستوى الإقليمي، فقد حدثت تغييرات سياسية مهمة إبان هذه المدة لاسيما في علاقة مصر مع الخليج العربي ومع منظمة التحرير الوطنية الفلسطينية ... لذلك ارتأيت ان اقسام مادة الدراسة الى محاور عدة، تمثلت تلك المحاور العلاقات المصرية الأمريكية من الناحية السياسية، ومن الناحية العسكرية والأمنية، ومن الناحية الاقتصادية ومن الناحية الثقافية ... تضمن البحث على مصادر متعددة منها الكتب العربية والمعرّبة والكتب باللغة الانكليزية والرسائل والاطاريح التي تخص موضوع البحث، والمقالات والمواقع الالكترونية .

## تمهيد :

ترجع البدايات الاولى للعلاقات المصرية الأمريكية الى عام 1832، تمثل في افتتاح اول قنصلية لامريكا في مصر، لذلك عد هذا العام هو بداية العلاقات المصرية الأمريكية، لكن بداية التمثيل الدبلوماسي لمصر في الولايات المتحدة الأمريكية في آذار عام 1922، ابلغت الحكومة البريطانية الدول التي كان لها ممثلون دبلوماسيون في القاهرة بان الحكومة المصرية قد اصبحت حرة في اعادة وزارة الخارجية ومن ثم لها الحق في اقامة تمثيل دبلوماسي وقنصلي في الخارج، وفي عهد محمد علي او حتى عصر اسماعيل صحيح كان هناك يوجد وكلاء لمصر في الخارج الا ان وجود الوكيل شيء وبناء هيئة دبلوماسية كاملة شيء مختلف، وفي الثالث عشر من كانون الاول من عام 1923 وقع اختيار الملك فؤاد على سيف الله يسري ليكون اول وزير مفاوض لمصر في واشنطن بالولايات المتحدة، استمر سيف الله في منصبه حتى عام 1925 نثم شغل محمود سامي باشا، كان للولايات



المتحدة تمثيلاً دبلوماسياً في مصر على درجة معتمد سياسي وقنصل عام لكن بعد عام 1922 رفع التمثيل الدبلوماسي الى درجة قنصل عام، من ثم الى درجة مفوضية<sup>(1)</sup>.

## المحور الأول

### طبيعة العلاقات المصرية الامريكية على مستوى الدولي والاقليمي

أ- طبيعة العلاقات السياسية بين مصر والولايات المتحدة الامريكية :  
لطالما تعرضت مصر لسيطرة الدول الاوربية، كما يلاحظ ان روح التنافس الامريكي - البريطاني على مصر كان يظهر بوضوح عندما يضعف موقف بريطانيا في مصر، فكلما تآزمت العلاقات البريطانية المصرية، استفادت الولايات المتحدة الامريكية منها ووظفتها لصالح تطوير علاقاتها مع مصر، غير انها لم تكن تتمثل بسياسة معلنة الا واغتنمتها في سبيل تأكيد صدق نواياها تجاه مصر فقد اولى الرئيس الامريكي روزفلت في طريق عودته من مؤتمر يالطا عام 1945 حيث تم الاتفاق بين البلدين في نفس العام على المعونة المتبادلة التي اقرت فعليا في عام 1946، كما عملت الولايات المتحدة الامريكية جاهدة على احتواء بريطانيا في مصر، لا سيما بعد عام 1946 عندما ايدت الولايات المتحدة الامريكية اجلاء البريطاني التام عن مصر<sup>(2)</sup>.

كان اول لقاء مباشر بين الجانبين المصري والامريكي عام 1961 في شباط دعا وزير الخارجية الامريكي السفير المصري في واشنطن مصطفى كامل الذي كان قد التحق كسفير للجمهورية العربية في الولايات المتحدة في شهر حزيران من نفس العام، دار بين الاثنتين حديثا صريحا حول التطورات الجمهورية العربية المتحدة لما يجب ان تكون عليه العلاقات مع الولايات المتحدة خلال الاربع سنوات القادمة، كما جاء في حديث السفير المصري مجموعة نقاط منها معارضة الشيوعية في تلك المرحلة، شكلت هذه النقطة عاملا مشتركا بين البلدين، كما ان كان هم ما يميز العلاقات بين البلدين طيلة حكم

<sup>(1)</sup> علاء الدين عرفات، العلاقات المصري الامريكية الخطوات الاولى في مصر / ط 1، العربي للنشر، القاهرة، 2001، ص 45.

<sup>(2)</sup> ادريس حردان محمود، موقف الولايات المتحدة من العلاقات البريطانية - المصرية 1942-1945، سر من رأى (مجلة)، كلية التربية، جامعة تكريت، 2012، ص 183.

كيندي تلك الرسائل المتبادلة بينه وبين الرئيس عبد الناصر، جرى النقاش حول العديد من المواضيع والخروج بالعديد من وجهات النظر تجاه القضايا محل الاهتمام<sup>(1)</sup>. اتخذت كانت العلاقات المصرية الأمريكية تتمثل ما بين التعاون والدفء الشديدين في فترات من تاريخها، والفتور والصراع المكتوم في فترات أخرى، بل وصلت الى حد مصر بقطع العلاقات السياسية مع الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٧ واستمر الحال الى ان عادت عام ١٩٧١، وتطورت العلاقات الى ان اصبحت الولايات المتحدة من عام ١٩٧٨ المصدر الرئيس للأسلحة واكبر مانح للمساعدات الاقتصادية لمصر مع تدخلها بشكل كبير لعقد معاهدات السلام بين مصرواسرائيل، كما شهدت العلاقات ازهارا كبيرا في فترة حكم محمد انور السادات (1970-1980)، وتباينا وتناقضا كبيرا في عهد حسني مبارك<sup>(2)</sup>.

في السادس من تشرين الاول ١٩٨١ كان الرئيس المصري انور السادات يشاهد استعراضا عسكريا في الذكرى الثانية لما كان يعتبره اعظم انجاز له، اغتيل السادات في ذلك المحفل على الرغم من الاجراءات الامنية المشددة الصارمة التي احاطت بالمنصة، بعد سبع ساعات من الاغتيال وجه حسني مبارك نائب الرئيس الذي كان قائدا ل سلاح الطيران في عهد السادات ونائب رئيس الجمهورية رغم اصابته بنس الحادث الآن انه اصيب بجروح بسيطة، بعد ايام من اغتيال السادات اعرب مبارك على انه ملتزم باتفاقية السلام اسرائيل التي كان السادات قد عمل بها من قبله، وعلى ضرورة التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية لاسيما لمقاومة التهديد السوفيتي، كما انه طول حكم مبارك كان الجيشان المصري والامريكي الجيشان يقومون بمناورات تدريبية مشتركة تسمى (النجم الساطع) التي كانت تبلغ ذروتها حينما يقوم المارينز الامريكيون بمناورات للهجوم على الشاطئ والانزال بالقرب من الاسكندرية علاوة على ذلك وفر التصنيع المشترك (الامريكي - المصري) لدبابات ابرامز الأمريكية وغيرها من العتاد الحربي مزايا للصناعات المصرية المحلية المفضلة لدى مبارك، استخدمت واشتطن العبارات الطنانة مثل العمليات

(1) مأمون شاكر اسماعيل، العلاقات السياسية بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية ١٩٥٦-١٩٦٣، اطروحة دكتوراه، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص 150.

(2) سامي القمحاوي، العلاقات المصرية الأمريكية من التمثيل القنصلي الى قمة السيسي - ترامب، الاهرام (جريدة) الكترونية على الموقع التالي، - WWW.Ahram.org.eg

التعاونية المشتركة لوصف تلك الانشطة، ادرك مبارك انه بعد محادثات السلام بين منظمة التحرير والولايات المتحدة انه ليس باستطاعته تحقيق نجاحات كتلك التي كان السادات قد احرزها في حرب اكتوبر او في اعداد المسرح لمحادثات كامب ديفيد<sup>(1)</sup>، وما تبعها من اتفاقات اخرى<sup>(2)</sup>.

كان الاسلوب الدستوري المنظم الذي تولى الرئيس مبارك الحكم في عام 1981 شاهد في الواقع على الاستقرار السياسي في مصر، غير ان الوقت الذي استلم فيه تمثل بالغليان السياسي الداخلي وعدم الاستقرار ومن سماته صعود الجماعات الاسلامية المتطرفة وقتنه الطائفية لم تعدها مصر، ذلك الافراط من تطبيق سياسة الانفتاح الاقتصادي، وازن مبارك بين علاقتها بعقد معاهدة السلام مع اسرائيل ورفضها للمفهوم الاسرائيلي في الاراضي المحتلة فقد ادانت مصر غزو الكيان الصهيوني للبنان عام 1982، توج التصالح بين مصر والعرب بقرار قمة عمان في مؤتمر عام 1987 تاييد استئناف الدول العربية لعلاقتها مع مصر ثم العودة الى مقر الجامعة في القاهرة في عام 1991<sup>(3)</sup>.  
لقد وثقت الولايات المتحدة الامريكية في التعامل منذ بداية تسلم مبارك الحكم، حيث ابلغ ان امريكا تثق به بسبب ان سلفك العظيم قال لنا انك جدير بالاحترام، اشار مبارك الى ان التعامل مع مصر يسير بين البلدين على قدم المساواة<sup>(4)</sup>.

<sup>(1)</sup> اتفاقية كامب ديفيد عبارة عن اتفاقية تم التوقيع عليها في 17 سبتمبر 1978 بين الرئيس المصري محمد انور السادات ورئيس وزراء اسرائيل مناحم بيغن بعد 12 يوما من المفاوضات في منتجج كامب ديفيد الرئيسي في ولاية ميريلاند القريب من عاصمة الولايات المتحدة واشنطن، حيث كانت المفاوضات والتوقيع على الاتفاقية تحت اشراف الرئيس الامريكي السابق جيمي كارتر، ونتج عن هذه الاتفاقية حدوث تغييرات على سياسة العديد من الدول العربية تجاه مصر، وتم تعليق عضوية مصر في جامعة الدول العربية من عام 1979 الى عام 1989 نتيجة التوقيع على هذه الاتفاقية ومن جهة اخرى حصل الزعيمان مناصفة على جائزة نوبل للسلام عام 1978 بعد الاتفاقية حسب ما جاء في مبرر المنح للجهود الحثيثة في تحقيق السلام في منطقة الشرق الاوسط، وتوجد مطالب بالافصاح عن تفاصيلها التي تبقى سرية حتى اليوم، كما انها لم تعرض على البرلمان المصري، للمزيد من المعلومات ينظر الموقع التالي على شبكة الانترنت: <https://ar.wikipedia.org/wiki/لويديسي>

<sup>(2)</sup> لويدي سي - جاردنر، مصر كما تريدها امريكا من ناصر الى سقوط مبارك، ترجمة فاطمة نصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2013، ص 150-170.

<sup>(3)</sup> موقع المركز المصري للشؤون الخارجية على الموقع التالي: [www.sites.google.com](http://www.sites.google.com)

<sup>(4)</sup> زينب عبد العظيم، السياسة المصرية تجاه الولايات المتحدة الامريكية 1981-1991، مركز دراسات الوحدة العربية، 1997، ص 240.

## المحور الثاني

### السياسة الخارجية المصرية وتأثير الولايات المتحدة

#### على اهم القضايا الاقليمية

عندما تولى الرئيس مبارك الحكم في مصر في تشرين الاول عام 1981، كان قد ورث من سلفه تركة ثقيلة وبشكل خاص فيما يتعلق بالسياسة الخارجية لمصر، هذه السياسة التي كانت تعاني من خلل كبير وعدم توازن في تعاملها مع الاطراف الاقليمية والدولية وتواجهها الكثير من المشاكل والعقبات ولك نتيجة السياسة التي تبناها السادات والتي اتسم بالتحالف الوثيق مع الغرب لا سيما مع الولايات المتحدة الامريكية، فضلا عن تبني سياسة غير ودية تجاه الاتحاد السوفيتي فقد كانت القيادة الجديدة ان تواجه تلك العقبات وتحاول اتباع سياسة خارجية تتسم بالاعتدالية والتوازن<sup>(1)</sup>.

#### 1- علاقة مصر مع الدول العربية :

كان على مصر اعادة علاقاتها التي كانت مقطوعة مع الوطن العربي وفقا لقرارات قمة بغداد 1987، اراد حسني مبارك اعادة وحدة الصف مع الدول العربية لكن من دون الغاء او التخلي عن معاهدة كامب ديفيد<sup>(2)</sup>.

#### 2- موقف مصر من القضية الفلسطينية ودور الولايات المتحدة فيها :

فقد وازنت الدبلوماسية المصرية بشكل محكم بين تأكيدها استمرار احترامها لمعاهدة السلام مع إسرائيل وبين رفضها للمضهوم الإسرائيلي للحقوق الفلسطينية وإدانتها الحازمة للسلوك الإسرائيلي في الأراضي المحتلة. وقد جاء الغزو الإسرائيلي للبنان عام 1982 لكي يعطي مضمونا عمليا لسياسة مصر المتوازنة التي لم تسمح لمعاهدتها مع إسرائيل أن تكون عبئا على التزاماتها العربية، فقد أدانت مصر الغزو وقررت، وخاصة بعد مذابح صبرا وشاتيلا، سحب سفيرها من تل أبيب واشترطت لعودته انسحاب إسرائيل من لبنان، وقد ظلت مصر على موقفها رغم كل الضغوط الأمريكية التي مورست

(1) فارس تركي محمود ، السياسة الخارجية المصرية 1981 - 1990، دراسات اقليمية ، العدد 6 ، السنة 3 ، كانون الثاني ، 2007، ص.6.

(2) المصدر نفسه ، ص 7 .

والتي حاولت أن تربط العلاقة المصرية الأمريكية بحالة العلاقات المصرية - الإسرائيلية، كذلك أثبتت هذه الفترة نوايا مصر تجاه الفلسطينيين حين ساعدت على إجلاء منظمة التحرير الفلسطينية من طرابلس وهي الفترة التي أعقبها تحسن وصلات تدريجية بين مصر والمنظمة . وكدليل على وفاء مصر بالتزاماتها العربية الأشمل، فقد أيدت مصر -رغم غياب علاقات دبلوماسية العراق في حربه مع إيران وزودته بالأسلحة والمعدات العسكرية، وقد توج التصالح التدريجي بين مصر والعرب بقرار قمة عمان في مؤتمر عام 1987 تأييد استئناف الدول العربية لعلاقاتها مع مصر ثم عودة مقر الجامعة العربية إلى القاهرة في حزيران 1991<sup>(1)</sup>.

وبادراك أن مصر -حتى قبل 1952 قد ثبتت موقفا محايدا حول القضايا التي كانت تفرق بين العسكريين المتنافسين وإلى دورها في تأسيس حركة عدم الانحياز، فقد كان الرئيس مبارك حريصا في خطابه الأول أمام مجلسي الشعب والشورى في تشرين الثاني 1981 على أن يؤكد احترام مصر لسياسة عدم الانحياز ولكي يعطى هذا المعنى فقد شرعت مصر في تصحيح وإقامة علاقة مستقيمة مع الاتحاد السوفيتي على أساس من الاحترام المتبادل و استهل بدعوة الخبراء السوفيت لاشتراك في إصلاح توريينات السد العالي و للعمل في مصانع الحديد و الصلب في حلوان . غير أن التصالح مع الاتحاد السوفيتي لم يكن على حساب العلاقة المميزة مع الولايات المتحدة، والواقع أن العلاقة الأمريكية المصرية خلال عهد مبارك قد مرت بعدد من الاختبارات الصعبة كان منها اختلافات وجهات النظر حول النزاع العربي - الإسرائيلي ومشكلة الديون المصرية وعبئها على الاقتصاد المصري ورفض مصر إقامة قاعدة أمريكية في رأس بناس<sup>(2)</sup>.

3- العلاقات الثنائية العراقية المصرية ابان الحرب العراقية الايرانية واثر الولايات المتحدة عليها :

منذ نجاح الثورة الاسلامية في إيران 1979 اعلنت جماعة الاخوان المسلمين في مصر تأييدها للثورة الايرانية، اما مصر فقد عبرت عن رغبتها بأخذ مكانة ايران السابقة كقوة محلية، عندما بدأت الحرب واجهت العراق صعوبات مالية مما دفع النفط من

(1) موقع المركز المصري للشؤون الخارجية ، سلسلة اوراق ، على الموقع التالي <https://sites.google.com>

(2) المصدر نفسه .

الرئيس صدام حسين باتجاه مصر لفتح علاقات جديدة معها لان مرور خليج عقبة الى السويس عبر البحر الاحمر كان حلا مناسباً للعراق، لكن علاقة صدام حسين مع السادات لم تكن جيدة بسبب موقفه من القضية الفلسطينية، عندما تسلم مبارك الحكم اعلن موقفه المتمثل بالحياد، ثم قامت مصر بأمداد العراق بسلاح سوفيتي وبمساعداً عسكرية غير معلنة، بعد ذلك اعلنت مصر تأييدها ومساندتها للعراق، اعتبرت مصر موقفها نوع من رد الجميل للعراق بسبب موقفها من حرب أكتوبر 1973م، أيضاً اعتبرت ان كل ما يهدد استقرار منطقة الخليج يهدد استقرار مصر<sup>(1)</sup>.

كان لمصر دور في توطيد العلاقات المصرية - العراقية، حيث قامت مصر بالتعاون مع الولايات المتحدة بعمل مناورات عسكرية عرفت ( النجم الساطع ) الهدف منها التدريب على التدخل المباشر لحماية ابار النفط في حال أي تهديد، وقامت الولايات المتحدة بتلك المناورات في عام ١٩٨١ و ١٩٨٢ في عمان، والسودان، وكينيا والصومال، مما تقدم ان صر وقضت لجانب العراق، واستغلت تلك الحرب لتعيد علاقاتها مع العراق ومع الدول العربية لاسيما بعد ان كانت معزولة بسبب عقدها لمعاهدة السلام في اسرائيل<sup>(2)</sup>.

### المحور الثالث

العلاقات العسكرية والاستخباراتية بين مصر والولايات المتحدة الامريكية  
1 - واقع العلاقات العسكرية والأمنية بين مصر والولايات المتحدة :

إن العلاقات العسكرية بين الولايات المتحدة ومصر فريدة من نوعها ومتمركزة على الموقع الجيوستراتيجي لمصر بوصفها قوة إقليمية رائدة مرتبطة بنظم أمنية إقليمية متعددة في الشرق الأوسط، وجنوب الابيض المتوسط وشمال أفريقيا. بالإضافة إلى ذلك، فإن الولايات المتحدة لديها مصالح حيوية في المنطقة، لاسيما تلك المتعلقة بأمن الطاقة، وتأمين آبار النفط في منطقة الخليج، ومكافحة الإرهاب في الشرق

(1) اسلام محمد عبد ربه المغير، الحرب العراقية - الإيرانية 1980-1988، رسالة ماجستير، 2015، ص 210-212، على الموقع التالي / library.iugaza.edu.ps.

(2) اسلام محمد عبد ربه المغير، المصدر السابق، ص 213.

الأوسط وشمال أفريقيا، وضمان أمن إسرائيل، ومحاربة القرصنة في جنوب البحر الأحمر ومضيق عدن. وهذا يفسر لماذا جعلت إدارات الولايات المتحدة المتعاقبة الأولوية في الحفاظ على التعاون العسكري مع مصر وتطويره، لاسيما بعد توقيع اتفاق السلام مع إسرائيل في عام ١٩٧٩ في عهد حكم الرئيس المصري الراحل محمد أنور السادات. ولا يمكن معالجة الجانب العسكري بمعزل عن الأبعاد السياسية والأمنية الأخرى. ومن الجدير بالذكر أن واشنطن تبدي اهتماماً بالاحتفاظ بعلاقات قوية مع مصر طالما أن مصر لا تعبر أية خطوط حمراء، بما في ذلك عدم الإضرار بأمن إسرائيل واحترام حقوق الأقليات والحريات. ويتخذ التعاون العسكري بين مصر والولايات المتحدة أشكالاً عديدة، بما في ذلك مبيعات الأسلحة، ونقل التكنولوجيا العسكرية، والتدريبات العسكرية المشتركة<sup>(1)</sup>.

بدأ برنامج المساعدات الأمريكية لمصر في أوائل ثمانينيات القرن العشرين بعد اتفاق السلام الذي توسطت فيه الولايات المتحدة بين إسرائيل ومصر، حين وضعت مذكرة تفاهم غير مكتوبة المساعدات العسكرية الأمريكية بنسبة 3، 2 للبلدين على التوالي. واستمرت هذه النسبة إلى أواخر تسعينيات القرن العشرين بعد تفاوض إسرائيل مع الولايات المتحدة على اتفاقية لمدة عشر سنوات لتحويل مساعداتها من اقتصادية إلى عسكرية. أما مصر، فقد أخفقت حتى في التوقيع على اتفاق مكتوب. وكان أفضل ما يمكن أن تحصل عليه هو خفض الدعم الاقتصادي واستمرار المساعدات العسكرية بمبلغ 1,3 مليار دولار في السنة، وهو مبلغ لم يتغير منذ عام 1985<sup>(2)</sup>.

بالنسبة للولايات المتحدة، كانت فوائد المساعدات الخارجية لمصر استراتيجية، ودبلوماسية، وسياسية. فقد قادت مصر كل حرب عربية مع إسرائيل، مزودة بمعظم الأفراد والقوة العسكرية. وكان من المؤمل أن تمنع مصر المحايدة والهادئة المزيد من الحروب العربية الإسرائيلية، على الأقل على المستوى المشترك بين الدول. وفي حين لم تكن هناك قواعد عسكرية أمريكية دائمة في مصر مقابل المساعدات الخارجية،

<sup>(1)</sup>Alaa Al - Din Arafat, Two Decades of Strategic Shifts the Future and Challenge of Egyptian - American Relations, Journal of International Relations and Foreign Policy, American Research Institute for Policy Development, June 2017, Vol . 5, No. 1 , P.61

<sup>(2)</sup>Matthew Craig Axelrod, Aid as Leverage ? Understanding the U.S. Egypt Military Relationship, Master of Arts, University of Pennsylvania, April 2011, P.5.

سمح للقوات الأمريكية بالوصول ومنحت القدرة على نشر معدات في مواقع عسكرية إستراتيجية في مصر. كما أقامت الولايات المتحدة ومصر بانتظام بتدريبات عسكرية مشتركة سميت بالنجم الساطع Bright Star، شملت قوات المشاة، والقوات الجوية، وقوات المدفعية، والقوات المسلحة. علاوة على ذلك، سمح التعاون العسكري مع مصر من أجل تفاعل عسكري سريع، بما في ذلك المرور البحري عبر قناة السويس، بتطورات في الخليج الفارسي الغني بالنفط. وهذا أثبت منفعتة لاسيما خلال حرب الخليج الفارسي عام 1991<sup>(1)</sup>.

## 2 - التعاون الاستخباراتي بين مصر والولايات المتحدة :

حين اغتيل الرئيس محمد أنور السادات، كانت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (CIA) متفاجئة وقلقة من هذا الحدث. كانت قلقة على وجه التحديد من أن يقطع محمد حسني مبارك العلاقات ويوجه اللوم إليها لعدم تدريبها للحراس الشخصيين للسادات بشكل ملائم. وقد أرسلت وكالة الاستخبارات المركزية على الفور فريقاً إلى القاهرة للمساعدة في التحقيق، وضمان ثقة الرئيس الجديد، والحفاظ على علاقات جيدة مع المخابرات المصرية، وضمان تدفق الأسلحة إلى المجهدين الأفغان، فضلاً عن ذلك، أكدت وكالة الاستخبارات المركزية التزامها بمساعدة مصر في عهد الرئيس محمد حسني مبارك على تحييد التهديدات الصادرة من ليبيا وسوريا وإيران وفلسطين<sup>(2)</sup>.

وخلال هذا الوقت بالذات تأتي المصالح المتبادلة بين مصر والولايات المتحدة في طليعة علاقات تبادل المعلومات الاستخباراتية. فقبل عهد الرئيس مبارك، كان هناك القليل من المعلومات لبيان لماذا كانت هناك علاقة لتبادل المعلومات الاستخباراتية بين مصر والولايات المتحدة. أما حين تولى محمد حسني مبارك الحكم بعد اغتيال السادات، كانت هناك زيادة من الجانب الأمريكي لتوفير القدرات والخبرات للمساعدة على وجه التحديد في استقرار المنطقة ومكافحة الإرهاب<sup>(1)</sup>.

<sup>(1)</sup>Bessma Momani , Promoting Economic Liberalization in Egypt : from U.S. Foreign Aid to Trade and Investment , Middle East Review of International Affairs , Vol . 7 , No. 3 ( September 2003 ) , P.88-89.

<sup>(2)</sup>Michele Black and OsamahAlhenaki , Business As Usual : The Egyptian - U.S . Intelligence Relationship , Global Security and Intelligence Studies , Vol . 1 , No. 1 , 2015 , P.18.

<sup>(1)</sup>Michele Black and OsamahAlhenaki , Op.Cit , P.18 .



وشملت تلك القدرات تزويد الولايات المتحدة لمصر بمركبات جوية بدون طيار ( UAV )، وكل من أنظمة الطائرات بدون طيار تيليدينريان نموذج 324 سكاراب Scarab 324 وسكاي آر 4 إي -50 Skyeeye 50 - R4E لشركة العلوم التنموية التي استخدمتها على الحدود الليبية والسودانية لرصد ومواجهة أية تحركات عسكرية أو تهريب للأسلحة، كما صلت مصر على طائرتين EC - 130 ذات تدابير مضادة / استخباراتية إلكترونية (ELINT / ECM) وأربع منصات من طراز بيتش غواردرايلاينت Beech Guardrail ELINT، مما أدى إلى تقدم كبير في قدرات الاستخبارات الإلكترونية المحمولة جواً في مصر، كما حصلت المخابرات المصرية على تقنيات مراقبة أخرى خلال الثمانينيات من القرن الماضي مثل كاميرات الفيديو وتعزيز قدرات التنصت على الهاتف<sup>(1)</sup>. فمُنذ وصوله إلى السلطة في 1981، كان الرئيس محمد حسني مبارك حليفاً استراتيجياً رئيساً للولايات المتحدة في الشرق الأوسط. لقد خدم المصلحة الأمريكية في الحفاظ على السلام والاستقرار الإقليميين في المنطقة. ففي ذلك الوقت، رأت الإدارة الأمريكية في القادة الاستبداديين والسلطويين العرب حلفاء أقوياء للحفاظ على مصالحها الاستراتيجية في الشرق الأوسط<sup>(2)</sup>.

## المحور الرابع

### العلاقات الاقتصادية بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية

#### 1- طبيعة العلاقات الاقتصادية بين الولايات المتحدة الأمريكية ومصر :

ترجع جذور العلاقات إلى عام 1830 باتفاقية بين الدولتين التي رتبت فيها كل الأمور الاقتصادية والتجارية بين البلدين، وفي عام 1884 وقعت الولايات المتحدة مع مصر اتفاقية مدتها سبع سنوات، تضمنت المعاهدة تنظيم الأمور التجارية بين البلدين، وجددت المعاهدة في عام 1930<sup>(1)</sup>.

<sup>(1)</sup>Ibid , P.19.

<sup>(2)</sup>Alaa Al - Din Arafat , Op.Cit , P.63.

<sup>(1)</sup>علاء الدين عرفات ، المصدر السابق ، ص 110.

بعد عام 1982 أي بعد توقيع اتفاقية السلام مع إسرائيل بثلاث سنوات أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عن تقديمها معونة لمصر اقتصادية عسكرية وكانت قيمتها مائتان وسبعة ملايين، كما انه يعد القمح والذرة من اهم المواد التي كانت تستوردها الولايات المتحدة من مصر، استفادت الولايات المتحدة من استيراد القمح والذرة من مصر بامرین اولهما حققت دعماً كبيراً للفلاحين الأمريكيين ومادة غذائية مهمة للشعب، والامر الثاني يخدم الاهداف السياسية والعسكرية الأمريكية<sup>(1)</sup>.

في عام 1983 خلال زيارة مبارك للولايات المتحدة الأمريكية ركز على امرين، اولهما تحقيق مقدار من المرونة في استخدام المعونات الاقتصادية لمصر، وثانيهما زيادة حجم الاستثمار الأمريكي في القطاعين العام والخاص في ضوء حقيقة مهمة هي عدم تناسب حجم الاستثمارات الأمريكية مع القدرة الاقتصادية للولايات المتحدة حيث تركزت 75 % من الاستثمارات على النفط، نستنتج مما ذكر ان الولايات المتحدة الأمريكية لم تعط أي أهمية لمطالب مبارك، في حين اختلفت سياستها مع السادات التي كانت اكثر مرونة معه<sup>(2)</sup>.

## 2- التعاون الاقتصادي بين مصر والولايات المتحدة :

على مدى العقود الماضية، باشرت مصر والولايات المتحدة بالعديد من المبادرات المصممة لتعزيز تجارتها واستثماراتها . وجاءت الخطوات الأولى نحو تكوين العلاقات التجارية الأمريكية- المصرية مع توقيع معاهدة الاستثمار الثنائية في عام ١٩٨٢ . فكانت مصر أول بلد يوقع على معاهدة استثمار ثنائية بموجب برنامج معاهدات الاستثمار الثنائية الأمريكية، الذي تم الاستهلال به في عام ١٩٨١ لتشجيع الاستثمار الأمريكي وحمايته في البلدان النامية، والذي لم يصبح ساري المفعول إلا بعد عشر سنوات<sup>(3)</sup>.

نقدي قدره في عام ١٩٨٤، بدأت إدارة الرئيس الأمريكي رونالد ريغان برنامج تحويل 100 مليون دولار سنوياً، والذي نما لاحقاً إلى حوالي 200 مليون دولار سنوياً . وقد ألحقت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية شروطاً لإصلاح اقتصادي خفيفة جداً للتحويلات

<sup>(1)</sup> زينب عبد العظم رمضان ، المصدر السابق ، ص ٨٠ .

<sup>(2)</sup> صبحي فاروق صبحي ، العلاقات الأمريكية المصرية في عقد التسعينات وانعكاساتها على الامن القومي العربي ، مجلس المعج العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤ ، ص ٤٥ .

<sup>(3)</sup> Barbara Kotschwar and Jeffrey J. Schott , Reengaging Egypt : Options for US - Egypt Economic Relations , Peterson Institute for International Economics , 2009 , P.11-12 .

النقدية، حتى مجيء إدارة جورج دبليو بوش، التي وضعت شروط دفع أقوى لتحفيز مجموعة من الإصلاحات الاقتصادية الضخمة<sup>(1)</sup>.

منذ أوائل إلى منتصف الثمانينيات من القرن الماضي، أصيبت الولايات المتحدة بالإحباط من أن مساعداتها المالية كانت تهدر من قبل الاقتصاد المصري الفعال وغير الكفوء، وأرادت من الحكومة المصرية متابعة التحرر الاقتصادي . الوقت نفسه، لاحظت الولايات المتحدة بأن برنامج مساعداتها الخارجية كان أقل من المستوى الأمثل للاستفادة الفعالة من الإصلاحات الاقتصادية<sup>(2)</sup>.

فمن بين أهداف المساعدات الخارجية التي قدمتها الولايات المتحدة كان تعزيز التحرر الاقتصادي في مصر . وشملت بعض الإصلاحات الاقتصادية التي سعت إليها الإدارة الأمريكية الانضباط المالي، وخفض النفقات الحكومية، وزيادة عائدات الضرائب، وتحرير أسعار الفائدة، وتحرير أسعار الصرف، وتحرير التجارة، وتعزيز الاستثمار الأجنبي المباشر، وتحرير القطاع العام، وحماية حقوق الملكية<sup>(3)</sup>.

فخلال ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، تلقت مصر مبالغ كبيرة من القروض والمنح الاقتصادية السنوية، وذلك لدعم مشاريع البنية التحتية الواسعة النطاق للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية في مجالات الصرف الصحي والتعليم والاتصالات، الجدول (1)<sup>(4)</sup>.

الجدول (1) المساعدات الأمريكية الخارجية لمصر للاعوام 1972-1990 بملايين الدولارات

السنة	المساعدات العسكرية	المساعدات الاقتصادية	المجموع الكلي
1972	لا يوجد	\$1,500,000	\$1,500,000
1973	لا يوجد	\$800,000	\$800,000
1974	لا يوجد	\$21,300,000	\$21,300,000
1975	لا يوجد	\$370,100,000	\$370,100,000
1976	لا يوجد	\$464,300,000	\$464,300,000
1976	لا يوجد	\$552,501,000	\$552,501,000
1977	لا يوجد	\$907,752,000	\$907,752,000

(1) Amy Hawthorne , Rethinking U.S. Economic Aid to Egypt , Project o Middle East Democracy (POMED) , Washington , D.C. , ISA , October , 2016 , P.6.

(2) Bessma Momani , Op.Cit , P.88.

(3) Ibid , P.90 .

(4) Jeremy M. Sharp , Egypt : Background and U.S. Relations , CRS Report for Congress , Prepared for Members and Committees of Congress , Congressional Research Service , USA , February 8 , 2018 , PP.12 , 31.

\$943,029,000	\$943,029,000	لا يوجد	1978
\$2,588,474,000	\$1,088,095,000	\$1,500,379,000	1979
\$1,167,271,000	\$1,166,423,000	\$848,000	1980
\$1,681,169,000	\$1,130,449,000	\$550,720,000	1981
\$1,967,251,000	\$1,064,936,000	\$902,315,000	1982
\$2,331,842,000	\$1,005,064,000	\$1,326,778,000	1983
\$2,470,595,000	\$1,104,137,000	\$1,366,458,000	1984
\$2,468,406,000	\$1,292,008,000	\$1,176,398,000	1985
\$2,539,034,000	\$1,293,293,000	\$1,245,741,000	1986
\$2,316,875,000	\$1,015,179,000	\$1,301,696,000	1987
\$2,174,923,000	\$873,446,000	\$1,301,477,000	1988
\$2,269,671,000	\$968,187,000	\$1,301,484,000	1989
\$2,269,671,000 <sup>1</sup>	\$1,093,358,000	\$1,295,919,000	1990

## المحور الخامس

### العلاقات الثقافية بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية

شهدت العلاقات الثقافية بين البلدين تطورات مهمة وملحوظة، كان بدايتها في عام 1970 التي جرى فيها افتتاح المركز الثقافي الأمريكي، كما شهدت ثمانينات القرن العشرين افتتاح معارض للآثار المصرية الفرعونية في المدن الأمريكية الكبرى ومنها معرض توت عنخ امون ومعرض رمسيس، وفي عام 1981 بدأ برنامج منح السلام بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية في شكل تعاقد بين وزارة التعليم المصرية والهيئة الأمريكية للتنمية الدولية، كما وقعت الولايات المتحدة الأمريكية مع اتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري عقداً قضى بان تستقبل الولايات المتحدة الأمريكية البث لمدة 12 ساعة من ارسال القناة الفضائية المصرية يوميا لمدة ثلاث سنوات<sup>(2)</sup>.

كانت المساعدات الخارجية لمصر في البداية تقريباً هي نفسها، حيث بلغت ما لا يقل عن ثلثي التمويل الأمني بين عامي ١٩٨٥ وما بعدها . وفي هذه المدة، كانت الأموال المخصصة في الجانب الثقافي لاسيما في تعزيز الديمقراطية لا يتعدى جزءاً صغيراً من مجموع المساعدات المقدمة لمصر . وكان جزء من المشكلة هو العقوبات التي أوجدها الحكومة

<sup>1</sup> زينب عبد العظيم ، المصدر السابق ، ص 220-226.

<sup>(2)</sup> لبيداء احمد محمود ، العلاقات المصرية - الأمريكية في عهد الرئيس حسني مبارك دراسة تاريخية سياسية ، مركز رية للدراسات العربية والدولية ، الجامعة المستنصرية ، ص 21.

المصرية والتي جعلت من الصعب تمويل أي نوع من البرامج الثقافية التي تستهدف المجتمع المدني . وكجزء من اتفاق بين واشنطن والقاهرة، كانت مصر تتحكم بجميع كياناتها التي تتلقى المساعدات المالية الأمريكية لنشر الديمقراطية، كما هو مطلوب من المنظمات للتسجيل في الحكومة من أجل العمل بشكل قانوني في البلد . ونتيجة لذلك، كانت المنظمات الموالية لنظام مبارك والمسجلة لدى وزارة الضمان الاجتماعي المصرية عادة ما تمنح التمويل المالي، في حين أن المنظمات التي حملت وجهات نظر معاكسة أو ناصرت مشهداً سياسياً أكثر انفتاحاً لم تتجح في هذه العملية<sup>(1)</sup>.

فقامت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بتوسيع نطاق برنامج الديمقراطية والحكومة في مصر ليشمل تقديم مساعدات كبيرة في مجالات جديدة مثل تطوير العمليات السياسية الأكثر تنافسية، ووسائل الإعلام، والأسرة والعدالة الجنائية، اللامركزية . فتم تمويل العديد من مبادرات الديمقراطية والحكومة وحقوق الإنسان هذه بصورة مباشرة من خلال المنظمات المصرية غير الحكومية المصرية للمرة الأولى منذ أن بدأت المساعدات التي تقدمها الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية في الثمانينات<sup>(2)</sup>.

فمنذ الثمانينات، كانت الثقافة تؤدي دوراً في تشكيل الصور الذهنية عن الولايات المتحدة . فكانت " علاقة الحب والكراهية " المعقدة والمتناقضة واضحة : فلا زال المصريون يستهلكون القطع الفنية الثقافية التي تصدرها الولايات المتحدة مثل (ديزني، أفلام هوليوود السينمائية، الحلم الأمريكي كنمط حياة متابع، وما إلى ذلك)، على الرغم من أن البعض عدها إمبريالية ثقافية. وفي الوقت نفسه، استاء غالبية المصريين من الطريقة التي تتشكل بها السياسات الأمريكية تجاه مصر وانتقدوا العنصرية تجاه المسلمين والأمريكيين من أصل عربي. إن الصور الذهنية المتبادلة لم تكن متباينة ومتميزة بما فيه الكفاية . وتوضح وسائل الإعلام الاختلافات من خلال تفسير ثقافي مختزل ضمن كليشة " الغرب غير الأخلاقي مقابل العالم العربي / الإسلامي التقى "<sup>(1)</sup>.

<sup>(1)</sup>James K. Glassman and Dan Glickman , Strategic Public Diplomacy : The Case of Egypt , National Security Project , Bipartisan Policy Center , October 2011 , P.15 .

<sup>(2)</sup>Office of Inspector General : Audit of USAID / Egypt's Democracy and Governance Activities . Audit Report No. 6-263-10-001 - P . October 27 , 2009 , P.3.

<sup>(1)</sup>HananBadr , Images of the U.S. in Egyptian media : a new factor enters the equation , Faculty of Mass Communication , Cairo University , 2014 , P.2.

## الخاتمة :

نستنتج مما تقدمت به مادة الدراسة، ان هناك ترابط مهم ومؤثر في وتعاون بين البلدين، لاسيما في مرحلة الرئيس مبارك، لكن من خلال ما ورد في البحث نستنتج ان العلاقات بين مصر والولايات المتحدة الامريكية في عهد انور كانت اكثر ترابطا واكثر اهمية من العلاقات في عهد مبارك، ويعود ذلك الى الاختلاف في اسلوب ودبلوماسية التعاون .... مصر الاقليمية مع الخليج ليس معنى ما ورد انه لا توجد علاقات قوية مبارك والولايات المتحدة، لا بل شهدت ثمانينات القرن التاسع عشر تعاوننا دوليا واقلية، واقتصاديا ثقافيا، واستخباراتيا، فعلى سبيل المثال على مستوى علاقات العربي ولا سيما مع العراق في حربها مع ايران في ثمانينات القرن التاسع عشر كانت مصر مؤيدة للعراق في حربها وعملت على دعمها ماديا ومعنويا وكان نتيجة لعلاقات مصر مع الولايات المتحدة فقد تدخلت الولايات المتحدة بمساعدة الجيش المصري من خلال القيام بالمتاورات في عمان لتدريب الجيش المصري الذي كان الغرض منه ارساله للعراق للمساعدة في الحرب، وتعاوننا اقتصاديا من خلال نظام المعونات المختلفة، كما ولا يفوتنا ان نذكر ان اساس تحسن العلاقات المصرية الامريكية حسب ما ارى بسبب اسرائيل لان مصر من البلدان القليلة التي ابدت تعاوننا كبيرا مع اسرائيل وعقدت معاهدة للسلام كذلك بين البلدين ....

## المصادر

### 1- الكتب العربية والمعربة

1. علاء الدين عرفات، العلاقات المصرية -الأمريكية الخطوات الأولى في مصر / ط 1، العربي للنشر، القاهرة، 2001.
2. لويد سي -جاردنر، مصر كما تريدها أمريكا من ناصر الى سقوط مبارك، ترجمة فاطمة نصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2013.
3. زينب عبد العظيم، السياسة المصرية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية 1981-1991، مركز دراسات الوحدة العربية، 1997.
4. فارس تركي محمود، السياسة الخارجية المصرية 1981-1990، دراسات اقليمية، العدد 6، السنة 3، كانون الثاني، 2007.

### 2- المجلات : والجرائد

1. ادريس حردان محمود، موقف الولايات المتحدة من العلاقات البريطانية - المصرية 1942-1945، سر من رأى (مجلة)، كلية التربية، جامعة تكريت، 2012.
2. سامي القمحاوي، العلاقات المصرية -الأمريكية من التمثيل القنصلي الى قمة، السيسي-ترامب، الاهرام (جريدة) الالكترونية على الموقع [WWW.Ahram.org.eg](http://WWW.Ahram.org.eg)

### 3- الرسائل والاطاريح:

1. مامون شاكرا إسماعيل، العلاقات السياسية بين مص والولايات المتحدة الأمريكية 1956-1963، اطروحة دكتوراه، كلية التربية ( ابن رشد )، جامعة بغداد، 2005.
2. اسلام محمد عبد ربه المغير، الحرب العراقية-الايرائية 1980-1988، رسالة ماجستير، 2015، ص 210-212، على الموقع التالي: / [library.iugaza.edu.ps](http://library.iugaza.edu.ps)
3. صبحي فاروق صبحي، العلاقات الأمريكية المصرية في عقد التسعينات وانعكاساتها على الامن القومي العربي، مجلس المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، 2004، ص45.

4. بيداء احمد محمود، العلاقات المصرية - الامريكية في عهد الرئيس حسني مبارك دراسة تاريخية سياسية، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، ص 21.

#### 4- المواقع الالكترونية:

1. موقع المركز المصري للشؤون الخارجية على الموقع التالي:

[www.sites.google.com](http://www.sites.google.com)

2. موقع المركز المصري للشؤون الخارجية، سلسلة اوراق، على الموقع

<https://sites.google.com> 5

#### 5- الكتب الأجنبية:

- 1- Alaa Al - Din Arafat, Two Decades of Strategic Shifts the Future and Challenge of Egyptian - American Relations, Journal of International Relations and Foreign Policy, American Research Institute for Policy Development, June 2017, Vol . 5, No. 1 .
- 2- Matthew Craig Axelrod, Aid as Leverage ? Understanding the U.S. - Egypt Military Relationship, Master of Arts, University of Pennsylvania, April 2015 .
- 3 Bessma Momani, Promoting Economic Liberalization in Egypt : from U.S. Foreign Aid to Trade and Investment, Middle East Review of International Affairs, Vol . 7, No. 3 ( September 2003 )
- 4 - Michele Black and OsamahAlhenaki, Business As Usual : The Egyptian - U.S . Intelligence Relationship, Global Security and Intelligence Studies, Vol . 1, No. 1, 2015,
- 5 - Barbara Kotschwar and Jeffrey J. Schott, Reengaging Egypt : Options for US - Egypt Economic Relations, Peterson Institute for International Economics, 2009,
- 6 - Amy Hawthorne, Rethinking U.S. Economic Aid to Egypt, Project on Middle East Democracy ( POMED ), Washington, D.C., ISA, October, 2016,
- 7- Jeremy M. Sharp, Egypt : Background and U.S. Relations, CRS Report for Congress, Prepared for Members and Committees of Congress, Congressional Research Service, USA, February 8, 2018 .



- 8- James K. Glassman and Dan Glickman, Strategic Public Diplomacy : The Case of Egypt, National Security Project, Bipartisan Policy Center, October 2011 .
- 9 - Office of Inspector General : Audit of USAID / Egypt's Democracy and Governance Activities. Audit Report No. 6-263 10-001 - P . October 27, 2009 .
- 10- HananBadr, Images of the U.S. in Egyptian media : a new factor enters the equation, Faculty of Mass Communication, Cairo University, 2014



## الاستثمار الأجنبي المباشر وتأثيره على كل من الناتج المحلي الإجمالي والتضخم في بلدان مختارة في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (MENA)

د. لواحظ خليل ابراهيم

جامعة بغداد / مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية

### المستخلص

بدأ الاهتمام بالاستثمار الأجنبي المباشر مؤخراً، حيث أجرى الاقتصاديون ونشروا العديد من البحوث والدراسات العلمية المتخصصة بهذا المجال. تناول هذا البحث مدى تأثير تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر (FDI) المتغير الرئيسي على الناتج المحلي الإجمالي (GDP) والتضخم (CPI) المتغيرات التابعة، والبحث في العلاقة بين هذا الاستثمار وهذه المتغيرات في عدد من بلدان منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (MENA).

البيانات مأخوذة من مؤشرات التنمية العالمية للبنك الدولي، 2020، ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، 2020. غطى البحث الفترة الزمنية 1980-2020. لتحليل بيانات البحث، تم استخدام اختبار لوحة VAR، واختبار جذر وحدة Fisher، واختبارات Dickey-Fuller المحسنة، وعند استخدام اختبار Granger Wald السببي، كانت السلسلة مستقرة.

كانت نتائج الاختبار ضعيفة أو غائبة بشكل عام، وتم رفض الفرضية الصفرية  $H_0$ ، حيث تكون قيمة الاحتمال صفراً في أكثر من حالة واحدة. وفيما يتعلق باختبار السببية، فقد أظهرت النتائج وجود علاقة سببية أحادية الاتجاه من الاستثمار الأجنبي المباشر إلى النمو والناتج المحلي الإجمالي، أي أن التأثير ضعيف وهذا يتماشى مع الأبحاث السابقة نسبياً، أما بالنسبة للتضخم فهناك علاقة سببية أحادية الاتجاه من التضخم إلى الاستثمار أي لا تأثير بينهما وهذا يتعارض مع الدراسات السابقة.

الكلمات المفتاحية: الاستثمار الأجنبي المباشر (FDI)، بلدان الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (MENA)، الناتج المحلي الإجمالي (GDP)، معدل التضخم (CPI).

## ABSTRACT

Interest in foreign direct investment began recently, as economists conducted and published many specialized scientific research and studies. This research deals with the impact of foreign direct investment flows (FDI) as a major variable on gross domestic product (GDP) and inflation-dependent variables (CPI) and examines the relationship between investment and these variables in a number of countries in the Middle East. East and North Africa

Data were taken from the World Bank's World Development Indicators, 2020, and the United Nations Conference on Trade and Development, 2020.

The research covered the time period 1980-2020. To analyze the search data, the VAR panel test, Fisher unit root test, and Dickey-Fuller enhanced tests were used, and when using the Granger Wald causal test, the series was stable.

Test results were generally poor or absent, and the null hypothesis  $H_0$ , where the probability value is zero in more than one case, was rejected. Regarding the causality test, the results showed that there is a one-way causal relationship from FDI to growth and GDP, that is, the effect is weak and this is relatively consistent with previous studies.

As for inflation, there is a one-way causal relationship from inflation to investment, meaning that there is no effect between them, and this is contrary to previous studies.

**Key Words:-** Foreign Direct Investment FDI, Middle East and North Africa (MENA), Gross domestic product GDP , Inflation CPI.

## المقدمة

الغرض الرئيسي من البحث هو إظهار مدى تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر، في عدد من دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا على كل من الناتج المحلي الإجمالي (GDP)، ومعدل التضخم (CPI). الاستثمار الأجنبي المباشر هو مصدر مهم للتنمية الاقتصادية وتحسين ورفاهية البلدان المضيفة من خلال تعزيز النمو وزيادة الناتج المحلي الإجمالي والنمو الاقتصادي. يعتبر هذا الاستثمار من الأدوات الرئيسية لتحقيق أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومن أهم محددات النمو والتوسع في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في المستقبل.

يتطلب جذب تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر وجود محددات محددة وبيئة اقتصادية مستقرة. جذبت منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا نسب منخفضة من الاستثمار الأجنبي المباشر العالمي، على الرغم من المزايا الكبيرة التي تتمتع بها، والتي تعتبر مهمة لهذا الاستثمار. إلا أن هذه الدول تعاني من مشاكل سياسية واقتصادية واجتماعية كثيرة، وأداؤها ضعيف مقارنة بالدول الأخرى. ويتوزع كثير من تدفقات هذا الاستثمار في عدد قليل من دول المنطقة، ومعظمها في عمليات قطاع النفط والغاز، في حين أن نسبة هذا الاستثمار متواضعة في قطاعات أخرى.

يهتم البحث بأثر الاستثمار الأجنبي المباشر في تطوير وتحسين النمو الاقتصادي المستمر لدول هذه المنطقة، وله تأثير هام على زيادة الناتج المحلي الإجمالي وتحقيق فائض في الإنتاج. كذلك يعمل على خفض معدل التضخم بكل الوسائل، الذي هو مقياس مهم للاقتصاد، وعامل جذب لهذا الاستثمار إلى الدول. تعتمد قوة الاستثمار على سرعة وحجم تدفقه.

## أهمية البحث

للاستثمار الأجنبي المباشر أهمية في الابتكار والتطوير وإعطاء دفعة قوية للتنمية الاقتصادية في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. يوفر الاهتمام بالبنية التحتية للناتج المحلي الإجمالي وإضافة طاقات إنتاجية جديدة ترفع الإنتاجية لجني الأرباح. أهميته في خفض معدل التضخم عن طريق خفض كلفة السلع والخدمات

المستوردة وإنتاج سلع بديلة في البلدان المضيفة. له دور في نقل رأس المال والتكنولوجيا والخبرة وتوفير فرص عمل محلية في الدولة المضيفة.

### مشكلة البحث

البيئة الديناميكية التي نعيش فيها تتضمن العديد من المشاكل والصراعات والمنافسة، مما أدى إلى الحاجة إلى الانفتاح على الاقتصاد الكلي، وخلق بيئة أعمال مناسبة وإزالة العقبات التي تحول دون التعاون الفعال بين الدول لتحقيق أهداف الاقتصاد الكلي. لقد حفز هذا الواقع الحاجة إلى لبحث والتطوير في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا للكشف عن أثر الاستثمار الأجنبي المباشر على تحرير الاقتصاد الكلي والانفتاح وتبادل الأفكار والمعرفة ومساهمات الدولة الأم للاستفادة منه والحاجة إلى للاستثمار الأجنبي المباشر تأثيره الإيجابي على مكونات الاقتصاد الكلي للبلد المضيف.

### الفرضيات

الفرضية الأولى زيادة تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر تؤدي إلى زيادة النمو الاقتصادي رفع معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي للبلد المضيف، مما يعني أن العلاقة بينهما إيجابية.

الفرضية الثانية زيادة تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر يؤدي إلى خفض معدل التضخم للبلد المضيف، أي أن العلاقة المتوقعة بينهما سلبية.

### هدف البحث

- 1 يقدم تنبؤات بالتغير في متغيرات الاقتصاد الكلي (الناتج المحلي الإجمالي والتضخم) في دول الشرق الأوسط وأفريقيا، وتطبيق ممارسات الاستثمار الأجنبي المباشر، على هذه العناصر لتحقيق زيادة في معدل الناتج المحلي الإجمالي، وخفض معدلات التضخم.
- 2 قياس وتحليل اثر الاستثمار الاجنبي المباشر على الناتج المحلي الاجمالي ومعدل التضخم والعلاقة بين هذه المتغيرات.
- 3 يوضح تاثير الاستثمار الأجنبي المباشر في نمو الاقتصاد الكلي وتحسين البيئة الاقتصادية في مناطق الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

## منهجية البحث

تم اعتماد الاسلوب الوصفي والتحليلي في هذا البحث اذ تم استخدمتم عدد من انواع التحاليل الاحصائية لاطهار النتائج.  
قيود البحث

واجه البحث جملة من القيود والصعوبات، اولها أن تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر في الحقيقة لا يقتصر على عدد من العناصر فتأثيره لا يقتصر على الناتج المحلي الإجمالي والتضخم، لأنه يؤثر على جميع العناصر الاقتصادية الأخرى. القيد الآخر هو البلدان المختارة ذات ظروف اقتصادية وسياسية مختلفة وكانت بيانات هذه الدول مختلفة لانها تمتلك اقتصادات مختلفة، حيث كانت التحاليل مع هذا الاختلاف صعبة. القيد الثالث يخص فترة البحث الممتدة من 1980-2020. وهذا كان عقبة أخرى لصعوبة الحصول على بيانات اقتصادية دقيقة وتحليلها للدول المختارة، لأن معظمها دخل الاستثمار فيها مؤخرًا، ويمكن أن يؤدي الى صعوبة تفسير النتائج.

## الفصل الاول

### الاستثمارات الأجنبية المباشر في دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا MENA

يعزز الاستثمار الأجنبي المباشر نمو اقتصادات الدول ويجذب الأموال الأجنبية والتكنولوجيا المتقدمة ويطور المهارات المحلية. لذلك من الأفضل لدول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا الاعتماد على هذا الاستثمار للحصول على التمويل وتعزيز النمو الاقتصادي وتحقيق التنمية الاقتصادية ويتم هذا الاستثمار من قبل الشركات متعددة الجنسيات التي لديها أصول في البلدان المضيفة.

تأثرت منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بالأزمة الاقتصادية والظروف التي مرت بها والمشكلات نتيجة تغير أنظمتها السياسية، ويعاني اقتصادها من مخاطر عديدة أثرت على جذب الاستثمار. (ابراهيم، بدر الدين. 2014، 31)

تعاني هذه دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا مشكلة أساسية وهي نقص التمويل، حيث توجد فجوة بين الأموال المتاحة والحاجة الفعلية لتحقيق الفرص الاقتصادية، وتعاني من ندرة الموارد اللازمة لتحقيق النمو الاقتصادي وتحقيق التنمية

الاقتصادية المناسبة، مما يهدد فرص جذب التدفقات الاستثمار الواردة من الدول الأجنبية وهي عقبة مهمة أمام هذه المنطقة بشكل عام. (البنداري، خالد عبد الوهاب، 2013 : 23)

لذلك، تحتاج هذه البلدان إلى تنفيذ إصلاحات اقتصادية عميقة، والانتقال من الاقتصاد المستهدف إلى اقتصاد السوق، وإيجاد طرق لحماية المنافسة العادلة، والتحول إلى خصخصة الشركات، وخلق فرص متكافئة.

في الآونة الأخيرة سعت معظم دول هذه المنطقة إلى تنويع اقتصاداتها، وزاد نموها الاقتصادي بمعدل كبير، ويعتمد عدد منها على اقتصادات ريعية تعتمد على النفط. تسعى دول المنطقة إلى تشجيع هذا الاستثمار، وتقديم الحوافز للشركات متعددة الجنسيات، وبناء البنية التحتية المناسبة. لقد قامت معظم البلدان بتحرير سياساتها المالية، وجذب الشركات متعددة الجنسيات (MNCs)، وتوفر هذه الشركات أحدث التقنيات المستخدمة في الصناعات المختلفة وتوفر العديد من الآثار الإيجابية. (23: Laura Alfaro, 2016)

هذا الاستثمار له تأثير على نمو الناتج المحلي الإجمالي (GDP) وهو من أهم مؤشرات الاقتصاد الكلي للدولة يعكس أداء ونمو الاقتصاد خلال فترة محددة، وهو مقياس لمستوى المعيشة في البلد، ولقوة اقتصاد البلد، والقيمة النقدية لمجموع السلع، والخدمات النهائية التي يتم إنتاجها داخل حدود الدولة في فترة معينة. (ال شبيب، دريد كامل، 2009 : 72)

أما معدل التضخم فهو ظاهرة خطيرة تهدد الاقتصاد الكلي واستقرار الدولة وله آثار سلبية ويساهم في التوزيع غير العادل للثروة، وهو مقياس لكفاءة الاقتصاد الكلي، وهو ارتفاع مستوى الطلب لسعة، او خدمة معينة عن مستوى العرض الكلي عليها ويزيد من عدم اليقين والمخاطر، ويقلل من تدفق الاستثمار ويخلق الكساد والركود الاقتصادي. (عبد العزيز، احمد عبد واخرون، 2011 : 33)



### المبحث الاول اهمية الاستثمار الأجنبي المباشر

للاستثمار الأجنبي المباشر تداعيات مهمة على السياسة والأمن والاقتصاد في الدول، ويتطلب من حكومة الدولة تطوير سياسة الاستثمار وتوفير الظروف المناسبة له وإزالة العقبات التي تقف في طريقه وإدارة هذا النشاط بما يضمن الفوائد الاقتصادية، والاجتماعية للبلد المضيف، والمستثمر الأجنبي. لذلك يجب على دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا الانتباه إليه، فهو أحد المكونات الأساسية للبلاد ويؤثر على مسار العلاقات الاقتصادية والسياسية بين دول العالم المختلفة. (Ghaith Alzaidy, et.al, 2017:342) إن تحقيق الاستقرار الاقتصادي، أو التنمية الاقتصادية للبلاد يزيد ويحفز الاستثمار الأجنبي، ولأن معظم الدول غير قادرة على تمويل استثماراتها بمصادر مالية محلية، مما يجعلها تبحث عن مصادر تمويل خارجية، وهو ما يسمى الاستثمار الأجنبي المباشر. (شهاب، محمد عبد الحميد محمد، 2014 : 31).

لذلك، يجب خلق بيئة اقتصادية واجتماعية مناسبة تعمل على تحسين، وزيادة النمو الاقتصادي، والتنمية الاقتصادية المحلية، وإصلاح وتحسين السياسات القائمة، ووضع سياسات جديدة، ووضع إجراءات جديدة للاستثمار الأجنبي في البلد المضيف بما يتماشى مع سياسة الاستثمار المحلية، وينقل هذا الاستثمار التكنولوجيا الحديثة من الدول الأم إلى الدول المضيفة بتكلفة مناسبة. (Laura Alfaro & Jasmina Chauvin, 2017: 111)

يساهم في تطوير وسائل الإنتاج ويزيد إنتاج السلع والخدمات التي يحتاجها المجتمع، ويساهم في التصدير وخفض استيراد السلع والخدمات وخفض أسعارها. يوفر فرص عمل محلية جديدة، ويقلل البطالة في البلد المضيف. يجلب الخبرات والمهارات الأجنبية، ويساهم في تطوير العمالة المحلية من خلال التدريب وتوفير الدورات المتخصصة التي تساهم في خلق كوادر محلية ذات قدرات ومهارات جيدة. (Calin-Adrian, et.al, 2018:20)

اولاً: - مفهوم الاستثمار الاجنبي المباشر

يمكن اعتبار الاستثمار أجنبياً عندما لا يحمل المستثمر (الشخص الطبيعي أو الاعتباري) جنسية البلد المضيف للاستثمار الذي يستثمر فيه ويشغل فيه. (12 : 2015

(Badr Osama M & Tahar L Ay,

هي عبارة عن استثمارات مادية، ومالية يقوم بها الافراد الأجانب، او الشركات الاجنبية (غير المقيمين) داخل الدولة المضيف، أي انه إجمالي الاستثمارات التي يقوم بها الأجانب سواء أفراد، أو مؤسسات، وهي من المكونات الأساسية لإجمالي الطلب في الدولة المضيف. (Olusuyi E A, et.al, 2016: 34)

ثانياً: - أنواع الاستثمار الأجنبي المباشر

1. الاستثمار الجديد، اذ تستثمر وتفتح الشركات متعددة الجنسيات في السوق المحلية شركة، أو شركات تابعة لمنتجاتها وخدماتها، يكون لها الحقوق وهو المفضل لدى هذه الشركات. (Laura Alfaro, 2016: 21)

2. صناعة التجميع، الذي يتخذ الاستثمار الأجنبي المباشر شكل اتفاقية بين طرف اجنبي، وطرف محلي في البلد المضيف، وتزود الشركات الأجنبية البلد المضيف مكونات منتج معين لتجميعه كمنتج نهائي. (عبدالعال، علاء عادل علي، 2013 : 62)

3. المشروع المشترك، الذي هو عبارة عن استثمار يقوم على المشاركة، وتقاسم الممتلكات، ورأس المال الوطني، والأجنبي بين الطرف الأجنبي والطرف المحلي، على ان لا تقل مساهمة المستثمر الأجنبي عن 10% من رأس مال المشروع، ويسمح للمستثمر الأجنبي بتحويل أرباحه بسهولة إلى الوطن الأم. (Alberto Melanie Lavado, et.al, 2018: 21)

المبحث الثاني الآثار الإيجابية والسلبية للاستثمار الأجنبي المباشر

للاستثمار الأجنبي المباشر العديد من الآثار الإيجابية والسلبية على البلد الأم أو البلد المضيف. يكون لهذه الآثار أهمية على نمو اقتصاد والتنمية الاقتصادية للبلد المضيف.

يعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر مصدراً مهماً يتم من خلاله تمويل مشاريع رأسمالية مهمة لغالبية الاقتصادات العالمية وتعتمد عليه في تنمية اقتصاداتها. (عبدالعال، علاء عادل علي، 2013 : 61)

اولاً: - الآثار الإيجابية للاستثمار الأجنبي المباشر على بلد المنشأ والبلد المضيف  
 الاستثمار الأجنبي المباشر له تأثير إيجابي على اقتصاد بلد المنشأ، والبلد المضيف  
 على حد سواء ففي البلد المنشأ يساعد على مواجهة الشركات للتغلب على المنافسة في  
 الداخل، والقدرة على دخول الأسواق الخارجية، وتحقيق القليل من الأرباح والمخاطر  
 الناتجة عن إنتاج مماثل داخل الدولة. (Samsul Haris & Nevi Danila, 2018: 37)  
 وفيما يخص اثره الايجابية على البلد المضيف، فهو يخلق روابط تكاملية داخل  
 البلد المضيف بين الاستثمار الأجنبي المباشر والاستثمار المحلي. (Shila Mishra<sup>1</sup>,  
 et.al, 2017: 44)  
 ويؤثر إيجابياً على معدل النمو الاقتصادي، والتنمية الاقتصادية للبلد المضيف،  
 وعلى الناتج المحلي الإجمالي، ويطور قطاع الإنتاج، ويزيد من معدا الانتاجية، ويخلق  
 منتجات جديدة عالية الجودة بسعر منخفض ويحقق أرباح عالية. (Gammoudi  
 Mouna, et.al, 2016: 37)  
 له تأثير على ميزان حركة رأس المال نتيجة لتدفق واستخدام العملات الأجنبية  
 المطلوبة للاستثمار في البلد المضيف، وهو مصدر تمويل الاستثمار الأجنبي في الداخل البلد  
 المضيف. (Sebastian Tocar, 2018: 93)  
 زيادة المنافسة بين الشركات المحلية والأجنبية، وتحسين منتجات وخدمات  
 الشركات المحلية، وزيادة استخدام الموارد المحلية، وزيادة الأنشطة الاقتصادية وتنوعها،  
 يساعد على تنوع القطاعات الإنتاجية الموجهة للتصدير، وزيادة الصادرات في البلدان  
 المضيفة، وتقليل العجز في ميزان المدفوعات. (Calin- Adrian, et.al, 2018:32)  
 ومن الآثار الأخرى أن معظم هذا الاستثمار يحتوي على تقنيات صديقة للبيئة  
 تحدد من مخاطر البيئية، ويساعد في بناء البنية التحتية الضرورية لاي بلد، ويساهم في  
 معالجة مشكلة الفقر وتوفير فرص العمل مما يقلل من معدل البطالة في البلد المضيف.  
 (Echandi R, et.al, 2015:17)  
 ثانياً: - الآثار السلبية للاستثمار الأجنبي المباشر على بلد المنشأ والبلد المضيف  
 على الرغم من الآثار الإيجابية للاستثمار الأجنبي المباشر، إلا أن هناك آثاراً  
 سلبية مصاحبة له، حيث أن معظمه لا يساهم في بناء قاعدة تكنولوجية وطنية في الدول  
 المضيفة. (John C Anyanwu, et.al, 2016:15)

قد يتم دفع الاستثمار المحلي إلى الخارج، بسبب أساليب الإنتاج الفنية التي أدخلها الأجنبي، والتي لا تتوافق مع البلد المضيف، لا يغير المستثمر الأجنبي عوامل الاستثمار بما يتناسب مع الظروف المحلية للبلد المضيف (Ondabu Ibrahim Tirimba & George Munene Macharia, 2014: 51).

مشاكل البنية التحتية (الهيكلية) وضعفها أو ارتفاع أسعارها داخل البلد المضيف، مما يعيق عمل الشركات الأجنبية ويرفع التكاليف ويؤثر على الأرباح. معوقات تتعلق بالسياسات الاقتصادية، مثل أسعار الصرف، وارتفاع التضخم، وارتفاع معدلات البطالة، وفرض ضرائب ورسوم جمركية عالية على المستثمرين الأجانب. (Nelson Johnny, et.al, 2018: 43)

المعوقات القانونية مثل ملكية الأراضي، والعقارات في الدولة المضيضة، وتحويل الأرباح إلى الخارج، ووجود حواجز وقيود تمنع حركة التجارة في السلع والخدمات بين الدول، وعدم السماح للشركات بتحويل أرباحها إلى البلد الأم.

النظام البيروقراطي، والسياسي الفاسد في البلدان المضيضة، وعدم كفاءة الموارد البشرية المحلية عند التعامل مع هذه الشركات، وقلة معرفتها للتعامل مع التكنولوجيا الحديثة، والمعوقات التقنية، وضعف مؤسسات التعليم والتدريب الفني في إمداد سوق العمل بالكوادر الفنية، والمهنية المدربة وعدم وجود دورات للعاملين. (البنداري، خالد عبد الوهاب 2013 : 51 )

وفيما يخص الآثار السلبية لهذا للاستثمار على البلد المضيف إن ما تنتجه الشركات متعددة الجنسيات قد يؤدي إلى خلق أنماط استهلاك جديدة في البلدان المضيضة لا تتناسب مع متطلبات التنمية الشاملة في هذه البلدان. (عبد القادر، رافع، 2014 : 28)

قد يؤثر وجود هذا الاستثمار على سيادة واستقلال الدولة المضيضة من خلال التبعية السياسية لها، حيث تتدخل في السياسة العامة للدولة، وخاصة الدول الفقيرة بسبب أصولها المتعددة. سيطرة دول المنشأ على اقتصاد وقدرات الدول المضيضة، وتحقيق منافع هذه الدول على حساب منافع الدولة المضيضة، أي أن هذا الاستثمار قد يؤثر على سيادة الدولة المضيضة واستقلالها من خلال تبعيتها السياسية، والتدخل في السياسة العامة للدولة. (Elma Satrovi, 2019: 39)

## الفصل الثاني

### محددات ومعوقات الاستثمار الأجنبي المباشر

يستوجب الاستثمار الأجنبي المباشر توفر مناخ وبيئة استثمارية تشجع الاستثمار الأجنبي المباشر في الدولة المضيضة، من خلال مستثمر محلي أو أجنبي، وان تكون هذه البيئة الاقتصادية مستقرة ومحفزة للاستثمار في ظل آليات السوق والتخصيص الأمثل للموارد. الاستثمار هو مجموعة من الظروف تؤثر على اتجاه تدفقات رأس المال الأجنبي، وفي نفس الوقت يتعرض هذا الاستثمار الى معوقات وصعوبات كثيرة. (عبد القادر، رافع، 2014: 33)

#### المبحث الاول: محددات الاستثمار الأجنبي المباشر

هي مجموعة عناصر فعالة ومهمة تتواجد في البلد المضيف والتي تكون البيئة الاستثمارية المناسبة والتي يكون لها تأثير على جذب الاستثمار الأجنبي او عدم جذبها اليه. (Patricia Lindelwa Makoni, 2015: 61)

من المحددات الأساسية، والمهمة لجذب هذا الاستثمار الى البلد المضيف البيئة السياسية، والأمنية المستقرة، وسياسة، وتحرير التجارة الخارجية، والشفافية، والمرونة في الحصول على البيانات الاقتصادية في البلد المضيف، والتي تؤثر على ثقة المستثمر الأجنبي، ويوجه استثماراته الى بلد دون اخر. (Mohamed Masry, 2015:63)

سياسات الاقتصاد الكلي في البلد المضيف، والسياسات المالية مثل السياسات الضريبية، والتكاليف التنافسية، وتكلفة الأصول والموارد البشرية، وكلف العمالة، وتكلفة مدخلات الإنتاج والمواد الخام، والوسيط، وتوافرها، وخدمات الاستثمار. التشريعات، والقوانين، والأنظمة المتعلقة بالاستثمار التي تنظم عمل الشركات الأجنبية داخل البلد المضيف، وحجم السوق، ومعدل نموه، والقطاعات اللازمة للاستثمار التي تساهم في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والتكنولوجيا، وتوفر البنية التحتية الجيدة بكل أنواعها داخل البلد المضيف. (Kalpathy Ramaiyer Subramanian, 2018:9)

### المبحث الثاني: معوقات الاستثمار الأجنبي المباشر

هناك معوقات تمنع جذب، وتدفع الاستثمار الأجنبي المباشر الى دولة معينة، أهمها عدم استقرار الوضع السياسي، والامني، والاقتصادي، والمالي للبلد المضيف، أو عدم قبول افراد هذا البلد لوجود الشركات متعددة الجنسيات في مناطق معينة دون الأخرى في البلد المضيف. كل ذلك يؤثر على قرار المستثمر الأجنبي لانشاء مشروع من عدمه. (عبد القادر، رافع، 2014: 69)

### الفصل الثالث

تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على الناتج المحلي الإجمالي والتضخم في دول

#### مختارة من الشرق الأوسط وشمال إفريقيا (MENA)

تناول هذا الفصل تاثير الاستثمار الاجنبي المباشر على كل من الناتج المحلي الاجمالي ومعدل التضخم، وتم اجراء التحاليل الاحصائية لبيان هذا التاثير.

المبحث الاول تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على الناتج المحلي الإجمالي (GDP)

الناتج المحلي الإجمالي (GDP) هو القيمة السوقية لجميع السلع والخدمات النهائية المنتجة في بلد ما خلال فترة محددة، هناك علاقة وثيقة بين معدلات النمو الاقتصادي، ومعدل الاستثمار، وهو مؤشر يؤثر على الناتج المحلي الإجمالي. (22 : Matthew AO & Ogunlusi T, 2017)

وهو من أكثر مقاييس الأداء الاقتصادي للدول يمكن عن طريقه معرفة مستوى المعيشة، والرفاهية للفرد في بلد ما ويمكن الحصول عليه بقسمة الناتج المحلي الإجمالي للبلد على عدد السكان. (Sana Naseem , 2018: 98)

المبحث الثاني: تأثير الاستثمارات الأجنبية المباشرة على التضخم

التضخم هو أزمة عالمية، ويرتبط بدرجة من التضخم العالمي، حيث تتأثر الدولة بالعوامل الدولية والإقليمية لظروف الدولة، وتلعب دوراً فاعلاً في عملية اتخاذ القرار بشأن الاستثمار الأجنبي المباشر من قبل المستثمرين الأجانب. (22 : Matthew AO & Ogunlusi T, 2017)

معدل التضخم المرتفع هو مؤشر على عدم استقرار الاقتصاد الكلي للبلد، وعدم قدرة الحكومة على السيطرة على سياسة الاقتصاد الكلي يخلق بيئة استثمارية غير مؤكدة، ويسبب ارتباكاً في وضع الاقتصاد الكلي، ويؤدي ارتفاع معدل التضخم إلى ارتفاع أسعار السلع المحلية. (Sana Naseem, 2018:78)

### المبحث الثالث: الجانب الاحصائي والتحليلي للبيانات

الغرض الرئيسي من التحليل في هذا الجزء من البحث هو توضيح تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على الناتج المحلي الإجمالي، والتضخم لعدد من دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا للفترة من 1980-2020.

تم استخدام تحليل بيانات اللوحة لمزايا هذا التحليل، إذ يمكن التحكم في عدم التجانس بين الوحدات باستخدام بيانات المقطع العرضي. يكون هذا المقطع العرضي أو السلاسل الزمنية أكثر إفادة ومتغيرة. إلى جانب ذلك، فإن العلاقة الخطية بين المتغيرات أقل ولكن درجة الحرية أعلى. وقياس واختبار التأثيرات التي لا يمكن تمييزها في المقطع العرضي أو تحليل السلاسل الزمنية. والقضاء على خطأ التجميع الموجود في السلاسل الزمنية للاقتصاد الكلي من خلالها.

في اختبارات جذر الوحدة في تحليل السلاسل الزمنية، في حين أن اختبار  $t$  ليس قريباً من اختبار  $t$  القياسي، فإن اختبارات جذر وحدة اللوحة لها نهج قياسية. يمكن أن تحتوي بيانات اللوحة على تأثيرات جماعية، أو تأثيرات زمنية، أو كليهما، حيث أن هذه التأثيرات ثابتة وعشوائية، ويتم تحليلها باستخدام النماذج. تحتوي مجموعة بيانات اللوحة على ملاحظات لعدد  $n$  من الأفراد، تم قياس كل منها في النقطة الزمنية  $T$ . يصبح العدد الإجمالي للملاحظات  $N = n \times T$  يمكن التعبير عن نموذج بيانات اللوحة بالشكل الأكثر عمومية على النحو التالي :-

$$Y_{it} = \beta_0 + \beta_1 X_{it} + \beta_2 X_{2t} + \dots + \beta_k X_{kt} + u_{it}$$

في النموذج  $a_i = 2$ ،  $N$  هي وحدة المقطع العرضي، و  $t = 1$ ،  $2$ ،  $T$  هي مؤشر سلسلة الأوقات. أيضاً، من المفترض أن مصطلح الخطأ يتم توزيعه بشكل مستقل وطبيعي لجميع الفترات والوحدات الزمنية.

بلدان العينة المستخدمة

الأردن / إيران / المملكة العربية السعودية تونس / بحرين / تركيا / تونس / جزائر / دولة الامارات العربية / سوريا / عراق / عمان / قطر / كويت / لبنان / ليبيا / مصر / مغرب

(المصدر: عمل الباحثة 2022)

جدول 1 المتغيرات المستخدمة في التحليل

اسم المتغير	اختصار للمتغير	وحدة المتغير
الاستثمار الاجنبي المباشر	FDI	النسبة إلى الناتج المحلي الإجمالي.
معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي	GDP	معدل النمو السنوي للناتج المحلي الإجمالي بالعملة المحلية الثابتة.
التضخم	CPI	معدل التضخم.

(المصدر: عمل الباحثة 2022)

الجدول 2 الإحصاء الوصفي

Statistic	FDI/GDP	GDP Growth	Inflation Rate
Mean	1.65	4.83	7.71
Standard deviation	3.12	6.91	13.12
Minimum	-13.50	-42.39	-16.12
Maximum	33.57	59.60	105.13
Number of observations	782	768	787
Number of cross-section units	17	17	17

(المصدر: عمل الباحثة 2022)

يوضح الجدول 2. الإحصائيات الوصفية المستخدمة في التقدير. معدلات النمو مرتفعة للغاية ولكن لوحظ قدر كبير من تقلبات النمو. ملاحظة مماثلة تنطبق على سلسلة التضخم. تُظهر نسبة الصادرات إلى الناتج المحلي الإجمالي قيمة متوسطة عالية للعينة. يبلغ حجم تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الوافدة 1.65 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي في المتوسط ، مع قدر كبير من التباين.



تم اختبار جذر الوحدة في بيانات اللوحة، باستخدام اختبار فيشر غير المعياري الذي اعتمد مجموعة من قيم  $p$  لإحصاءات الاختبار لجذر الوحدة في كل وحدة مقطعية ADF test-T لا تتطلب مزايا اختبار فيشر لوحدة متوازنة، ويمكن إجراء فيشر لأي اختبار مشتق من وحدة الجذر

جدول 3 ADF اختبارات الجذر لوحدة فيشر

	FDI/GDP	GDP Growth	Inflation Rate
$H_0$ : All panels contain unit roots			
Chi-square	119.5623	169.4523	132.0708
p-value	0.0000	0.0000	0.0000
Number of cross-sections	782	768	778
Number of observation	17	17	17

(المصدر: عمل الباحثة 2022)

لاختبار الفرضيات، يتم تقدير نماذج لوحة VAR ثنائية المتغير باستخدام نسبة الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الناتج المحلي الإجمالي والمتغيرات الأخرى. لاختبار السببية، أجريت اختبارات جرانجر السببية للنماذج. وهو اختبار فرضية إحصائية لتحديد ما إذا كانت إحدى السلاسل الزمنية مفيدة في التنبؤ بأخرى ، أوضح جرانجر أنه يمكن اختبار السببية عن طريق قياس القدرة على التنبؤ بالقيم المستقبلية لسلسلة زمنية معينة عن طريق القيم السابقة لسلسلة زمنية ثانية. تقول اختبارات جرانجر السببية أن  $Y$  يمكن أن يتنبأ بـ  $X$  ، بدلاً من أن  $Y$  يسبب  $X$  .

السلسلة الزمنية  $X$   $\rightarrow$  Granger-reason  $Y$  ، من خلال سلسلة من اختبارات  $t$  واختبارات  $F$  على القيم اللاحقة لـ  $X$  ، أي أن قيم  $X$  توفر معلومات ذات دلالة إحصائية حول القيم المستقبلية لـ  $Y$

جدول 4 اختبار لوحة السببية VAR-Granger على معدل النمو

Equation \ Excluded	chi2	df	Prob > chi2
fdi_GDP			
growth	0.354	1	0.531
Growth			
fdi_GDP	7.713	1	0.007

(المصدر: عمل الباحثة 2022)



اما في جدول 7، يتم إجراء معامل صغير لنسبة الاستثمار الأجنبي المباشر إلى معدل التضخم. تظهر النتائج أيضاً علاقة غير مهمة بين الاستثمار الأجنبي المباشر ومعدل التضخم.

جدول 7، الاستثمار الأجنبي المباشر ومعدل التضخم

Regression with Driscoll-Kraay standard errors	Number of obs	=	651
Method: Fixed-effects regression	Number of groups	=	18
Group variable (i): IFS_code	F( 1, 49)	=	2.09
maximum lag: 3	Prob > F	=	0.1548
	within R-squared	=	0.0015

inflation	Drisc/Kraay			P> t	[95% Conf. Interval]	
	Coef.	Std. Err.	t			
fdi_GDP	-.1395502	.0965796	-1.44	0.155	-.3336343	.0545337
_cons	.0963245	.0109841	8.77	0.000	.0742512	.1183978

(المصدر: عمل الباحثة 2022)

### الخاتمة

لقد دفعت العولمة البلدان إلى الاندماج مع العالم الخارجي مما أدى الى ظهور انماط جديدة في كل المجالات لذلك ظهر الاستثمار الأجنبي المباشر كنوع مهم من الاستثمار الذي له تأثير مهم، وإيجابي على البلدان المتقدمة والنامية. يعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا أداة مهمة لتحقيق النمو المستدام، وللتوسع المالي، والاندماج في المنصة الدولية.

إلا أن الاستثمار الأجنبي المباشر مقيد بالعديد من العوامل الإدارية والسياسية، والإقليمية في هذه الدول التي تعاني من مشاكل سياسية، واجتماعية، واقتصادية تهدد فرص جذب تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر.

لذلك، تحتاج دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا إلى تنفيذ إصلاحات وتدابير رئيسية لهيكلها الاقتصادي، وتوجيه هذه الاستثمارات إلى القطاع الصناعي وباقي القطاعات ليكون لها تأثير أكبر على النمو الاقتصادي للبلاد.

## الاستنتاجات

بناءً على نتائج هذا البحث تم توضيح أهمية هذا النوع من الاستثمار كمصدر للتمويل ولتحقيق التنمية الاقتصادية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. كما أظهر البحث تأثير الاستثمار الأجنبي المباشر على الناتج المحلي الإجمالي والنمو، لكنه ليس مهماً في المنطقة. كما خلص إلى عدم وجود تأثير للاستثمار الأجنبي المباشر على معدل التضخم في حين أنه التضخم هو من يؤثر على هذا الاستثمار لكن هذا التأثير غير مهم.

## التوصيات

بناءً على نتائج هذا البحث، تم وضع عدة توصيات للمساعدة في زيادة تدفق هذا الاستثمار إلى هذه المنطقة، وهي كالتالي - :

- 1 تشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر مع ضمان سيادة الدول، وتنمية وزيادة قدرة اقتصادها، والحصول على فرص استثمارية جيدة، والتعامل مع المتغيرات الاقتصادية العالمية الجديدة.
- 2 تحديد القطاعات الاستراتيجية التي سيتم الاستثمار فيها وتعديل القوانين التشريعية المتعلقة بالاستثمار الأجنبي المباشر.
- 3 وتسريع تكامل اقتصاد المنطقة مع النظام الاقتصادي العالمي، وخلق بيئة استثمارية مناسبة تدعم الابتكار والبحث العلمي، وتطوير البنية التحتية، وتطوير القطاعين العام والخاص.
- 4 على المسؤولين عن السياسات الاقتصادية والمالية والنقدية لبلدان المنطقة اتباع سياسة مالية ونقدية تحاول خفض معدل التضخم إلى مستوى مقبول في كل دولة.
- 5 واخيراً العمل على تعزيز التوزيع العادل لعائدات الاستثمار الأجنبي المباشر بما يحقق العدالة والحماية الاجتماعية لكافة أفراد المجتمع العراقي ومجتمعات هذه الدول ومعالجة البطالة وخفض نسبتها.

## المصادر

### المصادر العربية

1. ال شبيب، دريد كامل (2009)، الاستثمار والتحليل الاستثماري، دار اليازوري للنشر والتوزيع، ص 72، عمان، الاردن.
2. ابراهيم، بدر الدين (2014)، اهمية الحرية الاقتصادية، صحيفة المؤتمر، العدد 2983، ص، 31، العراق.
3. البنداري، خالد عبد الوهاب، (2013)، الاستثمارات الاجنبية المباشرة ودورها في النمو الاقتصادي في مصر، كلية الادارة والاقتصاد-جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، 23، 51، مصر.
4. شهاب، محمد عبد الحميد محمد (2014)، اثر الانضمام الى منظمة التجارة العالمية في تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر وهيكل توزيعه داخل العربية السعودية، مجلة بحوث اقتصادية عربية، العدد 66، جامعة الطائف، 31، السعودية.
5. عبد العزيز، احمد عبد، (2011)، العولمة الاقتصادية وتأثيرتها على الدول العربية، مجلة الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العدد 86، الجامعة المستنصرية، 33، 53، بغداد.
6. عبد القادر، رافع (2014)، اثر مؤشر الحرية الاقتصادية على مناخ الاستثمار الاجنبي المباشر، مجلة الادارة والاقتصاد للدراسات الاقتصادية والادارية والمالية، العدد الاول، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بابل، ص، 3328، 69، العرق.
7. عبدالعال، علاء عادل علي (2013)، دور الاستثمار الاجنبي غير المباشر في تنشيط البورصة المصرية، بحوث اقتصادية علمية، العدد 61، 62، مصر.

## المصادر الاجنبية

8. Alberto Melane Lavado., Inés González González & Agustín Alvarez (2018). Foreign direct investment as a way to guide the innovative process towards sustainability, Journal of Cleaner Production, p.21.
9. Badr Osama M & Tahar L Ayed (2015). The Mediator Role of FDI in North Africa:-Case of Egypt' Journal of Advanced Management Science vol. (3), no. (1), p.12.
10. Calin-Adrian., Elena Bunduchi. Valentina Vasile & Daniel Stefan (2018). The Impact of Foreign Direct Investments & Remittances on Economic Growth A Case Study in Central & Eastern Europe, Sustainability, vol. (2), no. (10), p.20,32
11. Echandi R., J Krajcovicova & C Zhenwei Qiang (2015). The Impact of Foreign Direct Investment Policy in Latin America & the Caribbean. Economic Commission for the World Economy, Latin American Journal of Economics, Vol. (52), No. (1), p.12, 17
12. Elma Satrovi (2019). New Evidence on the Link between FDI and Economic growth, p.39.
13. Gammoudi Mouna., Cherif Mondher & Asongu Simplicie A (2016). FDI & Growth in the MENA countries:-Are the GCC countries Different? Munich Personal RePEc Archive (MPRA), p.37.
14. Ghaith Alzaidy., Mohd Naseem Bin Niaz Ahmad & Zakaria Lacheheb (2017). The Impact of Foreign-direct Investment on Economic Growth in Malaysia: The Role of Financial Development, International Journal of Economics and Financial, p.342.
15. John C Anyanwu & Mohamed Sami Ben Ali & Nadege D Yameogo (2016). FDI in the Middle Eastern & North African Countries, p.15.
16. Kalpathy Ramaiyer Subramanian (2018). The Crisis of Consumption of Natural Resources, International Journal of Recent Innovation in Academic Research, P.10.
17. Laura Alfaro (2016). Gains from Foreign Direct Investment: Macro-and-Partial Approaches, Journals World Bank Economic, p.23,21.
18. Laura Alfaro & Jasmina Chauvin (2017). Foreign Direct Investment, Finance & Economic Development, Encyclopedia of International Economics & Global Trade, Encyclopedia of International Economics and Global Trade, p.111.
19. Matthew A Oluwatoyin & Ogunlusi Temiloluwa (2017). Foreign direct investment & Employment Generation:-Evidence from Nigeria,

- International Conference on Advances in Education & Social Sciences, Istanbul, Turkey, and p. 22.
20. Mohamed Masry (2015). Does Foreign Direct Investment (FDI) Matter in Developing Countries? The Case of Egypt, Research in World Economy, Sciedu Press in Canada, p.63.
  21. Nelson Johnny, Ekokeme Tamaroukro Timipere, Okoyan Krokeme, & Dumani Markjackson (2018). Impact of Foreign Direct Investment on Unemployment rate in Nigeria 1980-2015, Human Resource Management Academic Research Society, P.43
  22. Olusuyi E A., Samuel O Oluyomi O D & Akinbobola T O (2016). Interactive effects of exchange rate volatility & foreign capital inflows on economic growth in Nigeria. 3rd International Conference on African Development Issues, Covenant University Press, p.34
  23. Patricia Lindelwa Makoni (2015). An Extensive Exploration of theories of Foreign Direct Investment, Risk governance & control:-financial markets & institutions, South Africa (UNISA), University, p.61.
  24. Samsul Haris & Nevi Danila (2018). FDI on Economic growth, Indonesia case study, MEC-J (Management & Economics Journal), p.37.
  25. Sana Naseem (2018). Macroeconomics Determinants of Saudi Arabia's Inflation 2000-2016:-Evidence & Analysis, International Journal of Economics and Financial Issues, Econjournals, p.78,98.
  26. Shila Mishra., Ekaterina A Degtereva & Khyam Paneru (2017). Role of Foreign Direct Investment by Multinational Companies in Economic Growth of Nepal, Journal of Economics & Development Studies, Vol. (5), No. (1), p.44.
  27. Sebastian Tocar (2018). Determinants of Foreign Direct Investment, Review of Economic and Business Studies, p.93.





## تجزئة الوحدات السكنية لحي الحبيبية (محلة 537 نموذجاً)

م. د. قادسية حسين جاسم الذهبي

وزارة التربية والتعليم – مديرية التربية الرصافة الثالثة

### المستخلص :

تطرق البحث الى ظاهرة تجزئة الوحدات السكنية لحي الحبيبية (محلة 537 نموذجاً) وهو حي تابع لبلدية الصدر الاولى.

اذ برزت وبشكل لافت انتشار هذه الظاهرة وتحويلها الى اقسام لوحات سكنية ذات مساحة اصغر بعد عام 2003، فبلغت نسبة انقسام تلك الوحدات السكنية في منطقة البحث (53.1%)

وقد اتسمت تلك المعايير التي حددت من قبل المخطط العام للإسكان في العراق بانها غير منسجمة مع منطقة البحث.

ومن اهم تلك المعايير هي معايير تخص الاسرة والتي وصلت عدد افرادها البالغ (7-9) فرد بأعلى نسبة بلغت (43.9%)، ودخلها الشهري ومهن ارباب الاسر والذين كانوا اغلبهم كاسبين وبنسبة (51%)، ومعايير تخص الوحدة السكنية والمتمثلة بملكية الوحدة السكنية وعمرها الزمني ومادة البناء ونوع الوحدة وانماطها وعدد الطوابق.

وتعود اسباب الانقسام الى النمو السكاني الكبير وانخفاض المستوى المعيشي لأغلب الاسر والتي وصل دخلها الشهري الى (اقل من 250) الف دينار وحاز على اعلى نسبة بلغت (37%)، فضلاً عن اسباب اخرى تتعلق بزواج احد الابناء والتي وصلت على اعلى نسبة بلغت (28.8%) وضعف امكانيته بالاستقلال بوحدة سكنية ما يضطر للعيش مع اسرته، او ان انقسام بعض الوحدات تكون لأغراض تجارية لرفع مستوى معيشة الاسرة الى جانب ضعف الرادع الاداري وعدم المحاسبة .

ومن المناهج التي استخدمت في البحث هي منهج تحليلي وتاريخي.

الكلمات المفتاحية: الافراز السكني، ازمة السكن، تجزئة الوحدة السكنية .

## **Fragmentation of the residential units of Al-Habibiya neighborhood (537 examples)**

**M. Dr.. Qadisiyah Hussain Jassim**

**Ministry of Education - Directorate of Education Rusafa III**

### **Abstract:**

The research dealt with the phenomenon of the fragmentation of housing units in the Al-Habibiya neighborhood (the locality of 537 as a model), which is a neighborhood affiliated with the first municipality of Al-Sadr.

Remarkably, the spread of this phenomenon and its transformation into sections of housing units with a smaller area after 2003, the percentage of splitting of those housing units in the research area reached (53.1%)

Those criteria that were determined by the general plan for housing in Iraq were characterized as being inconsistent with the research area.

Among the most important of these criteria are the criteria related to the family, whose members reached (7-9) individuals with the highest percentage of (43.9%), its monthly income and the professions of the heads of families, most of whom were earners at a rate of (51%), and criteria for the housing unit represented by the ownership of the housing unit Its chronological age, building material, unit type and patterns, and number of floors

The reasons for the split are due to the large population growth and the low standard of living for most families, whose monthly income reached (less than 250) thousand dinars, and it achieved the highest percentage of (37%), in addition to other reasons related to the marriage of one of the sons, which reached the highest percentage of (28.8) % and the weakness of his ability to be independent in a housing unit, forcing him to live with his family, or the division of some units for commercial purposes to raise the family's standard of living, in addition to the weakness of administrative deterrence and lack of accountability

Among the approaches used in the research are an analytical and historical approach

**Keywords: housing exclusion, housing crisis, housing unit fragmentation**

## المقدمة Introduction :

ان مشكلة السكن كانت ولا تزال مستمرة منذ القدم والى وقتنا الحالي ويرجع سبب ذلك الى الوضع الاقتصادي لاسيما ضعف المستوى المعيشي المتردي بسبب ان اغلب سكانها من ذوي الدخل المحدود والوضع الاجتماعي المتمثل بزيادة نمو السكان لدى ابناء الحي فضلا عن ذلك لم تحظ تلك المشكلة بمعالجات حقيقية وبرسم سياسة واضحة ومستنيرة من خلال رسم سياسة اسكانية شاملة وتؤدي الى تشجيع بناء المساكن او مجمعات سكنية مكتملة بجميع جوانبها من خلال اعطاء قروض ميسرة وبشروط بسيطة الا انه نلاحظ بان مشكلة السكن قد تفاقمت بشكل غير مسبق بعد سقوط النظام وبسبب التدهور الامني وعدم تطبيق القوانين اللازمة من حد تلك التجاوزات فضلا عن ذلك هو ان الحكومة قد صعبت من الامر على المواطن بشكل قوي من خلال اعطاه قروض بسيطة من صندوق الاسكان او المصرف العقاري وبشروط وفوائد عالية جدا، مما يضطر المواطن الى تجزئة المسكن بدلا من ذلك كحل جزئي ويكون مخالف للضوابط والقوانين الحكومية، مما اثر ذلك وبشكل سلبي في تشويه صورة المنطقة او ما يسمى بالتلوث البصري وادى ذلك في نهاية المطاف الى تزايد وبشكل مستمر لوجود ازمة حقيقية تعاني منها المنطقة.

### 1. مشكلة البحث Research problem :

- أ. منذ متى تجزءت عملية انقسام المساكن في منطقة البحث ؟
- ب. ما حجم مساحة تلك المساكن التي آلت اليها عملية التجزئة للوحدات السكنية القديمة وهل اثرت انعكاساتها على راحة الاسر ؟
- ت. ما هي اهم الاسباب الرئيسية التي تقف وراء تجزئة تلك المساكن ؟

### 2. فرضية البحث Research Hypothesis :

- أ. بدأت ظاهرة انتشار تقسيم الوحدات منذ القدم لكنها تزايدت بعد عام 2003.
- ب. انه من المنطق لتجزئة الوحدات السكنية فانه من البديهي ان ينعكس ذلك على مساحتها وذلك بسبب ثبات تلك المساحة امام عدد الاسر المتزايدة.
- ت. ان من اهم الاسباب الرئيسية التي ادت الى تجزئة المساكن هو سبب اقتصادي بالدرجة الاولى نتيجة انخفاض المستوى المعيشي لأغلب الاسر، كذلك لأسباب

الاجتماعية ، فضلا عن ذلك ضعف الرقابة الحكومية وعدم تنفيذ قوانين صارمة بشأن المخالفين للتجاوزات.

### 3. هدف البحث search objective :

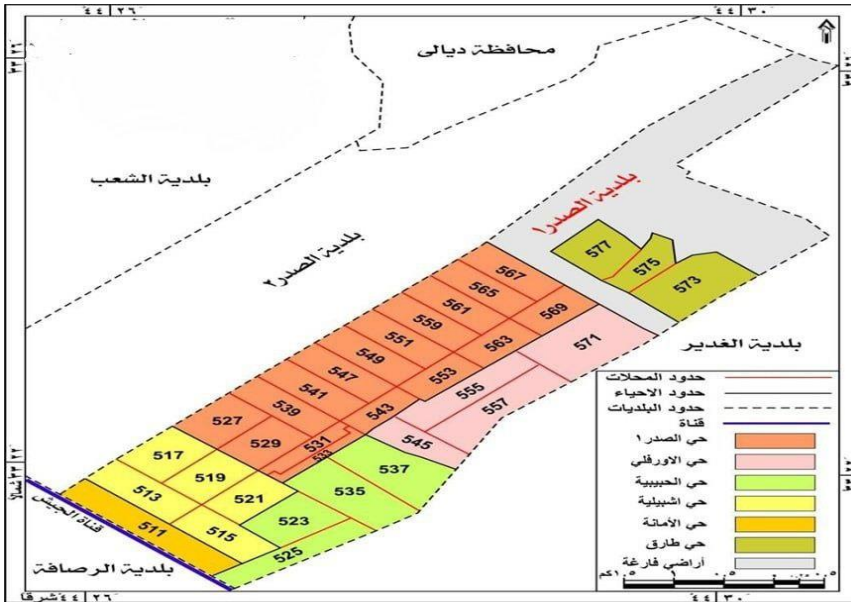
أ. اكتشاف الحجم الحقيقي للمساحات التي وصلت اليها عملية تجزئة تلك الوحدات.

ب. معرفة حقيقية الاسباب التي تقف وراء تجزئة تلك الوحدات السكنية.

### 4. الحدود المكانية والزمانية لمنطقة البحث :

يقع حي الحبيبية من ضمن بلدية الصدر الاولى والتي تعد جزءاً من مدينة بغداد بحسب حدود أمانة بغداد، إذ تشمل بلدية الصدر الاولى بحدودها الادارية الممتدة في القسم الشمالي الشرقي من مدينة بغداد، ومن الشمال بلدية الصدر الثانية ويحدها من الجنوب بلدية الغدير، اما من جهة الشرق محافظة ديالى، ومن الغرب بلدية مركز الرصافة، أنظر خريطة (1) ويتحدد موقعها فلكيا ما بين دائرتي عرض (24°-33° و 27°-33° شمالاً وخطي طول (19°-44° و 26°-44° شرقاً، اما الحدود الزمانية هي لسنة 2021.

#### الخريطة (1) موقع بلدية الصدر الاولى حي الحبيبية محلة (537)



المصدر: دائرة بلدية الصدر الاولى ، خارطة بلدية الصدر1 بمقياس 50000/1 لسنة 2021.

## 5. منهج البحث Research Methodology :

اعتمد البحث على منهجين اساسين هما المنهج التاريخي: والذي تم من خلال التعريف بالمراحلها المورفولوجية وبخصائص المنطقة ، والمنهج الثاني هو المنهج التحليلي: والذي اعتمد بتحليل تلك البيانات بالطرق الاحصائية المبينة على اساس رسم الجداول .

### المبحث الاول

#### تعريف بمنطقة البحث

ان تاريخ منطقة البحث هو جزء من تاريخ مدينة بغداد وان هذه المدينة لها عمقها التاريخي والذي يرجع الى اولى حضارات العالم . وصلت مساحة محلة 537 (0.65) كم<sup>2</sup>، وتحتوي على (169) مسكن ، بينما وصل عدد سكانها الى (33.674) نسمة لسنة 2021.

أولاً: خصائص المراحل المورفولوجية لحي الحبيبية :

المرحلة الاولى لمورفولوجية الحي من 1973 – 1990 :

نشا هذا الحي في بداية السبعينيات على ارض كانت أصلاً مقبرة عامة. وهي تعود إلى رجل يدعى (حبيب أبو الخنازير) كانت هوايته تربية الخنازير ومساحة القطعة كانت في الاصل (1000 م<sup>2</sup>). اما المحلات فبلغت عددها (4) وهي كل من محلة (537,535,523,525)

واتسم تصميم الوحدات السكنية في هذا النطاق بأنه من الطراز الحديث. وسكان هذا الحي هم في الغالب من سكان حي الثورة ولكن من الذين أصبحت حالتهم الاقتصادية أفضل من السابق نسبياً .

المرحلة الثانية لمورفولوجية الحي 1991 – 2021 :

كلما زاد عدد السكان ازداد الطلب على الوحدات السكنية وبالتالي فإنها تنمو بمتوالية عددية<sup>(1)</sup> بمعنى ان اي بناء لأي مسكن يحتاج الى مستلزمات عدة منها مواد البناء والارض والايدي العاملة والتي يجب توفيرها .

فضلاً عن ذلك عانى هذا النطاق من عمليات الفرز غير الرسمي (التجاوز). وكذلك تدني المستوى الاقتصادي لسكان هذا النطاق والوضع الاجتماعي للعائلة الذي يلزم الأبناء بالبقاء مع إباثهم كوضع اجتماعي ومعنوي مرتبط ببعضه البعض إذ بلغت مساحة الوحدات المفروزة في هذا النطاق من (51-100م<sup>2</sup>). (ولا أكثر من 200م<sup>2</sup>) وان دور هذا النطاق لا تعاني من العمر البنائي المتردي للوحدات السكنية بل من عمليات الفرز ولكن هذه الحالة ليست عامة ولكنها جزءاً من كل ولا ننفي أن النسبة الغالبة لوحدات السكنية في هذا النطاق هي ذات مستوى بنائي جيد .

ثانياً: معايير السكنية لإحطة (537):

تعرف المعايير السكنية على انها قياسات لمستوى المقبولية عند زمان ومكان معينين ، وتتباين تلك معايير بين الدول طبقاً لمستواها الاقتصادي والحضاري ، وتتغير هذه المعايير في البلد الواحد ذاته مع مرور الزمن<sup>(2)</sup>

وقد اعتمد مخطط الاسكان العام في العراق للمدة (1981- 2000) في تحديده لمعايير الحد الأدنى للوحدة السكنية (النمط الاساسي) على المواصفات الآتية<sup>(3)</sup>:

1. يشغل من أسرة واحدة.
  2. لا يزيد عدد شاغلي هذه الامكنة عن شخصين بالغين وطفل يقل عمره عن 10 سنوات.
  3. يشيد بمواد سائدة إقليمياً
  4. الحيابة المضمونة للسكن
  5. مزود بالطاقة الكهربائية وماء صالح للشرب ومجاري مرتبطة بأجهزة التصريف العامة وخاضع لمتطلبات الراحة البيئية.
  6. يتوفر له تيسيرات اجتماعية ومنظومة نقل عام.
  7. يلزم بتنفيذه القطاع العام ويكون قياسياً للإسكان الذي يعده القطاع الخاص.
- وتم استخدام مجموعة من المعايير السكنية للمحلة، وفي ما يأتي تفصيل لهذه المعايير وفق استمارة الاستبيان التي عدت لمنطقة البحث وتتمثل ب:

اولاً - معايير تتعلق بالأسر :

1. حجم الاسرة:

يقصد بحجم الاسرة هو عدد الافراد التي تشغل الوحدة السكنية، ان حجم الاسرة كان متباين فقد وجد بأن حجم الاسرة تصدر بأعلى نسبة والتي يتراوح حجمها ما بين (7- 9) افراد من مجموع العينة، وبلغت نسبتها (43.9%) انظر الجدول (1)، ثم تلاها بالمرتبة الثانية حجم الاسرة التي تتراوح من (4-6) افراد ، وبنسبة (35.7%)، مما يولد ضغطا على تلك الوحدات السكنية ولاسيما ما وجدناه من خلال البحث الميداني بأن نسبة (44.9%) من تلك الوحدات ذات مساحة صغيرة تتراوح ما بين (50م<sup>2</sup> - 100م<sup>2</sup>).

جدول (1): حجم الأسرة لِحلة (537) لسنة 2021

حجم العينة	10 فأكثر	9-7	6-4	3-1
98	17	43	35	3
%100	17.3	43.9	35.7	3.1

المصدر : تحليل استمارة الاستبيان لسنة 2021

2. عدد الأسر في المسكن للمحلة (537):

من اهم اهداف الدولة في مجال الاسكان هو توفير وحدة سكنية لكل أسرة ، لذا يعرف معدل الاشغال بأنه عدد الأسر الشاغلة في المسكن<sup>(4)</sup>.

ان السكن المشغول من أسرة واحدة شغلت المرتبة الاولى بنسبة (46.9%)، من المجموع الكلي للعينة كما يظهر من جدول(2) ، وهذا يرجع إلى انشطار الأسرة الواحدة ورغبته في العيش في مسكن مستقل ويكون بعيد عن الأسرة الأم والمشاكل الناجمة عنها ، فيما جاءت نسبة ثلاث واربعة اسر بنسبة متساوية والتي بلغت (19.4%).

جدول (2): عدد الأسر الساكنة بالوحدة السكنية لِحلة (537) لسنة 2021

حجم العينة	اربعة اسر فأكثر	ثلاث اسر	اسرتان	اسرة واحدة
98	19	19	14	46
%100	19.4	19.4	14.3	46.9

المصدر : تحليل استمارة الاستبيان لسنة 2021

### 3. مستوى دخل الأسرة :

من خلال البحث الميداني ظهر ان غالبية شاغلي الوحدات السكنية في تلك المحلة هم من ذوي الدخل الشهري المتدني لكون سكانها من أصحاب الحرف البسيطة ومن صغار الموظفين والمتقاعدين كما في الجدول(3) الذي يوضح الأسر التي يقل دخلها الشهري عن 250 الف دينار والبالغة (36) اسرة وبنسبة (37%)، اما ادنى معدل للدخل الشهري (لا كثر من مليون دينار) والبالغ نسبتها (4%) من مجموع العينة .

جدول(3): معدل الدخل الشهري(ألف دينار) للأسر في منطقة البحث لسنة 2021

حجم العينة	اكثر من مليون	751 إلى مليون	501 إلى 750	251 إلى 500	اقل من 250
98	4	14	20	24	36
%100	4	14	20	25	37

المصدر : تحليل استمارة الاستبيان لسنة 2021

### 4. عمل رب الاسرة :

تؤثر الاعمال التي يمارسها السكان في مستواهم الاقتصادية الأمر الذي ينعكس على المستوى الثقافي والاجتماعي، وبالتالي ينعكس على مستوى البناء المادي وغير المادي للمساكن والتي تشكل مناطق سكنية متميزة من المدينة<sup>(5)</sup>، من خلال جدول (4) يتبين لنا ان هناك اختلاف واضح للأعمال التي يمارسها السكان، مما ينعكس على مستوى الدخل ، إذ بلغ عدد الكسبة (أعمال حرة) لتلك المحلة (50) يشكلون نسبة (51%)، وهي اعلى نسبة من بين المهن الاخرى، وذلك بسبب عدم توفر درجات وظيفية من قبل الحكومة لهؤلاء المواطنين مما اضطر اغلبهم الى العمل في اشغال حرة للبحث عن لقمة العيش.

جدول (4): الاعمال التي يزاولها سكان المحلة لسنة 2021

حجم العينة	اخرى	متقاعد	كاسب	موظف
98	4	5	50	39
%100	4.1	5	51	39.8

المصدر : تحليل استمارة الاستبيان لسنة 2021.



ثانياً- معايير تتعلق بالوحدة السكنية وتضم ما يأتي :

### 1. نوع حيازة المسكن:

تعد ملكية السكن والتي قد تكون ملك او ايجار واحدة من الامور التي تمثل حالة استقرار للأسر في منطقة البحث، باعتبار ان امتلاك السكن من ضمن لائحة حقوق الانسان .

وتشير معطيات جدول (5) بأن الوحدات السكنية العائدة لأصحابها بلغت (78) وحدة سكنية شكلت أعلى نسبة لها (79.6 %) من مجموع العينة، ويرجع ذلك لارتفاع نسبة المساكن الملك لأصحابها في منطقة البحث ان الحكومة قامت بمنح أراضي سكنية ملك لذوي الشهداء وضحايا الارهاب والسجناء السياسيين .

جدول (5): نوع حيازة المساكن

ملك	ايجار	حجم العينة
78	20	98
79.6	20.4	%100

المصدر: تحليل استمارة الاستبيان لسنة 2021

### 2. عمر الوحدة السكنية :

تشغل اهمية هذا المعيار والذي يعبر عنه (بتأريخ انشاء الوحدة السكنية) لكثير من الدراسات الاكاديمية والتخطيطية، نتيجة ما قد يؤشره هذا التأريخ من معايير اخرى كصنف البناء ومادة البناء المستعملة، فضلا عن مدى توافر التسهيلات والمرافق في الوحدة السكنية ويؤشر ايضا قدم المنطقة السكنية<sup>(6)</sup> حدد العمر الاقتصادي للوحدة السكنية ما يقارب (60) عام<sup>(7)</sup>.

وتتباين الوحدات السكنية في منطقة البحث من حيث عمرها الزمني وتأريخ تشييدها ، فمن خلال جدول (6) يوضح لنا بأن عدد المساكن المشيدة منذ عام 1971- 1990 بلغت(38) مسكن وبنسبة (38.8%) من مجموع المساكن وكانت النسبة مرتفعة جداً نتيجة لارتفاع المستوى الاجتماعي والاقتصادي لسكان المنطقة مما انعكس على ارتفاع مستوى الدخل وتحسن الوضع وعدد حالات الزواج، وكذلك مساهمة المصرف العقاري وجمعيات الاسكان التعاونية في تشييد الوحدات السكنية والوضع الصحي في منطقة

البحث والذي أسهم في زيادة نمو السكان من خلال زيادة عدد حالات الولادة مما أدى ذلك إلى الارتفاع بنسبة عدد المساكن المشيدة في تلك المدة .

جدول (6) : عمر مسكن المحلة سنة 2021

حجم العينة	2018-2011	2010-1991	1990-1971	1970-1950
98	34	19	38	7
%100	34.7	19.4	38.8	7.1

المصدر : تحليل استمارة الاستبيان لسنة 2021

3. مادة البناء :

تعد دراسة مواد البناء من ضروريات المسكن للتعرف على الطراز والشكل المعماري والعمر الزمني للوحدة السكنية وتوزيعها المكاني.

حيث يظهر من جدول (7) ان عدد المساكن المستعملة مادة الطابوق والاسمنت وصلت (86) مسكن، وبنسبة (87.8%) من مجموع العينة للمحلة، أما المساكن المشيدة بمادة طابوق والجص والبلوك بلغت (6) مسكن وبنسبة (6.1%).

يرجع نسبة تلك المساكن وارتفاعها والمستخدمه لمادة طابوق والاسمنت للجدران يعود إلى متانة هذه المواد ومقاومتها للظروف المناخية، إذ زاد استعمال هذه المواد في البناء لاسيما بعد سنة 2003 ، في حين انعكس انخفاض المستوى المعيشي لبعض الأسر بالاعتماد على مواد بناء محلية رخيصة الثمن يسهل الحصول عليها.

جدول (7) : مادة بناء للمساكن

حجم العينة	بلوك	طابوق وجص	طابوق وسمنت
98	6	6	86
%100	6.1	6.1	87.8

المصدر : تحليل استمارة الاستبيان لسنة 2021

#### 4. مساحة الوحدة السكنية :

ان دراسة مخطط الاسكان العام في العراق حدد معدل الاشغال للغرف في مدينة بغداد (1.7) شخص/غرفة حسب نتائج احصاء 1987، ولنفس التعداد كان مؤشر اسرة/وحدة سكنية هو (1.07) (8) .

ومن خلال البحث الميداني ظهر ان هذه المعايير لا تنطبق على منطقة البحث لأسباب عديدة من اهمها النمو السكاني السريع وتقسيم الوحدة السكنية الى عدة اقسام ما ادى الى صغر المساحة السكنية.

ومن خلال جدول (8) ظهر لنا ان مساحة الوحدة السكنية في تلك المحلة تكون في الغالب ذات المساحات الصغيرة من (51-100 م<sup>2</sup>) وبنسبة بلغت (44.9%) .

وبالتالي يظهر لنا من خلال البحث الميداني وجود اختلاف واضح في مساحة المحلة نفسها وكان احد الاسباب الرئيسية لتقسيم الوحدات السكنية الى اكثر من جزء هو (كبر المساحة) والتي جاءت بالمرتبة الثانية والتي تراوحت لاكثر من (200 م<sup>2</sup>) وبنسبة (27.6%) .

جدول (8) : حجم مساحة المسكن سنة 2021

حجم العينة	اكثر من 200 م <sup>2</sup>	151-200 م <sup>2</sup>	101-150 م <sup>2</sup>	51-100 م <sup>2</sup>	اقل من 50 م <sup>2</sup>
98	27	10	12	44	5
%100	27.6	10.2	12.3	44.9	5

المصدر : تحليل استمارة الاستبيان لسنة 2021

#### 5. عدد الطوابق :

تعتمد مساحة البناء وتعدد فضاءاته الوظيفية بالأساس على الوضع الاقتصادي للأسرة الذي يجعلها قادرة على استغلال قطعة الأرض وبناء عدد طوابق وفق عدد أفرادها في الحاضر والمستقبل (9) .

ويوضح جدول (9) والتي تشير معطياته الى ان أعلى نسبة للمساكن ذات الطابقين للمحلة بلغت (74.5%) من مجموع العينة. ويرجع ذلك لارتفاع عدد المساكن ذات طابقين للتطور في طرق ومواد البناء والرغبة في زيادة عدد غرف الوحدة السكنية

الواحدة بإضافة طابق للوحدة السكنية ، للتقليل من مشكلة السكن عن طريق توفير غرف إضافية، كذلك بسبب طلب الحاجة لبناء المساكن وشح الأراضي السكنية وارتفاع تكاليف البناء.

جدول (9): عدد طوابق المحلة سنة 2021

طابق واحد	طابقين	ثلاث طوابق	حجم العينة
21	73	4	98
21.4	74.5	4.1	%100

المصدر : تحليل استمارة الاستبيان لسنة 2021

#### 6. اصناف الوحدات السكنية :

تشتمل الوحدات السكنية على اصناف متعددة، كأن تكون دار او شقة او خيمة او كوخا او دار طينية وقد يتداخل صنف الوحدة السكنية مع مادة البناء<sup>(10)</sup>. تعد الدور السكنية هي السائدة في عموم منطقة البحث، اذ بلغت نسبة أعداد الدور السكنية (70.4%) انظر الجدول (10)، وهذا يعود الى طبيعة المجتمع العراقي الذي يفضل الدار عن بقية انواع الوحدات السكنية فضلاً عن ان الدار يتمتع بتوفر الامان وخصوصية وحرية الحركة.

جدول (10): صنف مسكن المحلة سنة 2021

دور	مشمتمل	حجم العينة
69	29	98
70.4	29.6	%100

المصدر : تحليل استمارة الاستبيان لسنة 2021

## المبحث الثاني

### التحليل المكاني لاستمارة الاستبانة الخاصة بتجزئة المساكن للمحلة:

اتضح لنا من خلال الحركة الميدانية بأن هنالك العديد من المساكن تعرضت للانقسام من ضمن الوحدة السكنية نفسها والتي كانت بشكل اما منفصل او متصل ، فضلاً عن ذلك كان التقسيم اما بشكل قانوني يسمى (الافراز السكني) او بشكل غير قانوني اي تقسيم الوحدة السكنية.

وتم معرفة ذلك بالاستناد الى القوانين العراقية كقانون نظام الطرق والابنية رقم (44) لسنة 1935 وتعديلاته والتي حدد مساحة القطع السكنية فيها وبالباغة (100) م<sup>2</sup> في المدن العراقية وتم التعديل عليها ، وكان اخر قانون عراقي هو القرار (940) في عام 1987 والذي ينص (تحدد مساحة القطعة السكنية المعاد فرزها ضمن المناطق السكنية المحددة في التصميم الاساسي للمدينة بحد ادنى (200) م<sup>2</sup> في المدن العراقية ، كما اجاز اعادة افراز قطعة الارض المشيدة عليها اكثر من وحدة سكنية بالحد الادنى المقر)<sup>(11)</sup>.

وبما أن القوانين السائدة حالياً لا تسمح بإفراز قطع سكنية اقل من (200) م<sup>2</sup>، وعليه فان التقسيمات التي تتم حالياً والتي تقل مساحة القطعة فيها عن (200) م<sup>2</sup> لا يمكن تسجيلها بشكل ملك صرف وانما تسجل بما يسمى(الملك المشاع أو العقار المشاع) ويعرف (العقار المشاع ) بأنه ارض أو بنيان يمتلكها اكثر من شخص وكل مالك تكون له وثيقة بجزء من العقار ، لكن يشترك كل الملاك في رقم واحد للعقار، ان الارض المشاع تكون في قسيمة واحده سند واحد ويتم عليها بناء وحدتين سكنيتين أو اكثر . وان اغلب الوحدات السكنية المشاع لا تتناسق مع نظام البناء السائد .

#### 1. تقسيم الوحدات السكنية للمحلة (537):

نلاحظ من خلال جدول(11) بأن نسبة التقسيم لتلك الوحدات السكنية قد بلغت اكثر من نصف حجم العينة والبالغة (53.1%) من مجموع حجم العينة.

وان سبب تقسيم تلك الوحدات السكنية تعود الى عدة عوامل ساعدت على انتشار تلك الظاهرة ومن اهمها زيادة في عدد افراد الاسر وانخفاض المستوى المعيشي ووجود اكثر من اسرة واحدة داخل وحدة سكنية ورغبة العديد من الاسر الجديدة

بالاستقلالية وانفصالها عن الام ، حيث نرى ان التقسيم في تلك المرحلة السكنية كانت اكثر من النصف ، وهذا يؤدي الى تقسيم مساحة الوحدة السكنية الى مساحة اصغر، مما يؤثر على الحالة النفسية للإنسان وشعوره الدائم بالضيق وعدم الارتياح ، فضلاً عن ذلك تأثيره على المظهر الخارجي والذي يكون بشكل مشوه.

جدول (11) انشطار المساكن للمحلة

نسبة الانشطار%	حال المساكن		عدد المساكن (الاساس)
	منشطر	اساس	
53.1	52	46	98

المصدر: تحليل استمارة الاستبيان لسنة 2021

## 2. الوحدة السكنية المقسمة ونوعها:

تنقسم المساكن المقسمة الى نوعين اما متصل او منفصل، ويكون الفرق ما بين الاثنين ان الوحدة السكنية المقسمة المتصل هو جزء من وحدة سكنية تم تقسيمها بدون وجود حاجز كالجدار ، اما المساكن المنفصلة هو ما تم تقسيمه من الوحدة السكنية والذي يحتوي على فاصل بينهما ويمثل هذا الفاصل بالجدار وباب مستقل له.

يظهر في الجدول (12) بان النسبة للوحدة السكنية المتصلة والمنفصلة هي متساوية والتي بلغت (50%)، ويعود سبب ذلك هو رغبة الاهل في تواجد ابنائهم بالقرب منهم.

جدول (12): الوحدة السكنية المقسمة ونوعها

حجم العينة	منفصل	متصل
52	26	26
%100	50	50

المصدر: تحليل استمارة الاستبيان لسنة 20121

### 3. تاريخ اتقسام المسكن :

ظهر لنا من خلال جدول(13) ان انتشار ظاهرة تقسيم الوحدات السكنية كانت بعد سنة 2003 في المحلة وبنسبة (77%).

ويعود سبب ذلك الى عدم الالتزام بالقوانين فضلا عن ذلك ما مر به الشعب العراقي من الويلات والمصائب في تلك المدة كسوء الاوضاع العامة والاضطرابات الأمنية وعدم وجود استقرار سياسي واقتصادي للبلد ، وعدم استطاعت الحكومة بتوفير تخصصات مالية بتوفير قطع اراضي وتوزيعها على المواطنين والتي مازالت مستمرة الى وقتنا الحالي ، مما تضطر العائلة للحفاظ على ابنائها بالقرب منها فقامت بتقسيم الوحدة السكنية .

جدول (13): تاريخ تقسيم السكن

المجموع	بعد سنة (2003)	قبل سنة (2003)
52	40	12
%100	77	23

المصدر: تحليل استمارة الاستبيان لسنة 2021

### 4. عدد القطع الناتجة عن التقسيم :

تم انشطار المسكن الى عدة قطع وكما نلاحظ من جدول(14) ان عدد الوحدات السكنية ذات القطعتين كانت هي بالصدارة الاولى والتي بلغت نسبتها(65%)، بينما كانت ادنى نسبة لاربع قطع بلغت (14%).

جدول (14): تقسيم الوحدة السكنية الى اكثر من قطعة لمنطقة البحث لسنة 2021

المجموع	اربعه قطع	ثلاث قطع	قطعتين
52	7	11	34
%100	14	21	65

المصدر: تحليل استمارة الاستبيان لسنة 2021

### 5. نمط اشغال الوحدة السكنية المقسمة :

عندما تقوم الاسر بتقسيم الوحدة السكنية الى اكثر من جزء فأنها تقوم بذلك لغرض اما اسكان ابنائها او لغرض الاستثمار اي فتح مشروع ما مثل فتح محل او لغرض تجاري او صناعي او لأغراض اخرى ، لأنه يؤدي الى توفر مردود مالي إضافي مما يساعد على ارتفاع المستوى المعاشي.

ويوضح جدول (15) ان تقسيم الوحدة السكنية كانت بالدرجة الاساس لسكن ابنائها بسبب زيادة في عدد افرادها وبالتالي زيادة في عدد الاسر وبنسبة بلغت ( 98%)، بينما جاء اشغال الوحدة السكنية المقسمة لغرض فتح محل بنسبة (2%).

### جدول (15): نمط اشغال الوحدة السكنية المقسمة في منطقة البحث لسنة 2021

للسكن	تعليمي	صحي	فتح محل	تجاري	صناعي	حجم العينة
51	-	-	1	-	-	52
98	-	-	2	-	-	%100

المصدر: تحليل استمارة الاستبيان لسنة 2021

### 6. سبب تقسيم الوحدة السكنية :

تقسيم الوحدة السكنية لها اسباب عديدة منها إما زيادة في عدد افرادها، او قد تكون لغرض الايجار او لأجل بيعها او بسبب ان مساحة بعض الوحدات السكنية تكون كبيرة الحجم بمنطقة البحث.

وتبين لنا أن السبب الاول في حدوث التقسيم هو زواج احد الابناء وبنسبة بلغت (28.8)، ويرجع ذلك للظروف الامنية والمادية والتي لا تسمح لدى اغلب العوائل من ان يسكن الشاب المتزوج حديثا بمسكن مستقل له مما تضطر لتقسيم تلك الوحدة للعيش فيها. اما سبب ارتفاع سعر الارض بالمرتبة الثانية للمحلة بنسبة (25%) وذلك يعود لعدم قدرة الفرد على شراء ارض له لان اغلبهم هم من الكسبة وحتى الموظفين لا يستطيعون اغلبهم شراء قطعة ارض سكنية لأنها تحتاج الى تكاليف في بنائها ككلفة المواد والايدي العاملة والمستلزمات الضرورية لها، كذلك عدم مساهمة الحكومة بتوفير او توزيع قطع سكنية



بسبب تلكؤها والفساد المالي والاداري لمن هم مسؤولين عن ذلك وفشلها في وضع خطط استراتيجية لمعالجة أزمة السكن في منطقة البحث .

اما الارث فهو سبب رئيسي اخر في تقسيم وحدة سكنية الى عدة اجزاء حيث حاز على نسبة (21.1%) .

وجاء سبب الايجار بنسبة (7.7%) ، وذلك لانهم بحاجة الى مردود مالي اضافي بسبب قلة مستوى الدخل.

جدول (16): سبب التقسيم في منطقة البحث لسنة 2021

زواج احد الابناء	ارتفاع سعر الارض	الايجار	المساحة كبيرة	للبيع	الارث	حجم العينة
15	13	4	3	6	11	52
28.8	25	7.7	5.8	11.5	21.2	%100

المصدر: تحليل استمارة الاستبيان لسنة 2021

#### النتائج:

ان جميع الاسباب الاجتماعية التي مثلت بزيادة عدد افراد الاسرة والتي تصدرت بأعلى حجم لها ما بين (7- 9) افراد من مجموع العينة والبالغة نسبتها (43.9%)، وزيادة في عدد الاسر وقد شغلت عدد الاسر من قبل أسرة واحدة المرتبة الاولى بأعلى نسبة (46.9%)، والتي تسببت بوجود تزامم سكني في داخل الوحدة السكنية، واسباب اقتصادية كتدني في مستوى الدخل في منطقة البحث هم من ذوي الدخل الشهري المتدني لكون سكانها من أصحاب الحرف البسيطة ومن صغار الموظفين والمتقاعدين وكان عدد الأسر التي يقل دخلها الشهري عن 250 الف دينار قد تركزت بالصدارة والبالغة (36) اسرة وبنسبة (37%)، واسباب ادارية كفشل في وضع خطة انية او مستقبلية لمعالجة أزمة السكن، او لسبب شخصي كتأجير وحدة سكنية لغرض ايجاره او بيعه او لسبب اخر او لزواج احد ابنائها، حيث اتضح لنا ان سبب حدوث التقسيم بالدرجة الاولى هو زواج احد الابناء وبنسبة بلغت (28.8)، ويرجع ذلك الى للظرف المادي والامني والتي لم تسمح لدى اغلب العوائل من ان يسكن الشاب المتزوج حديثا بمسكن مستقل له مما تضطر بتقسيم الوحدة السكنية للسكن فيه. كل تلك العوامل ساهمت مساهمة فعالة في تزايد انقسام تلك الوحدات السكنية في المحلة.

الهوامش:

1. وهاب فهد الياسري واسعد وسليم لهمود، تحليل ديمغرافي لاتجاهات ازمة السكن في محافظة النجف الاشرف، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، سنة الحادية عشر، المجلد العاشر، عدد خاص بمؤتمر الاسكان، 2015، ص120.
2. فراس شهيد الحجامي، العوامل المؤثرة في تحديد المعايير الإسكانية الحضرية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد. 2012، ص68.
3. صباح فاضل الرحماني، الاسكان تخطيط وسياسات، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن ، 2012، ص59.
4. وزارة التخطيط، دراسة العجز السكني في العراق للمدة ( 2005 – 2012 ) ، ص 2.
5. محمد صالح ربيع العجيلي ، جغرافية المدن، بغداد، دار النشر الجامعة المستنصرية، 2010 ص126.
6. فراس شهيد الحجامي، مصدر سابق، ص13.
7. سعدي محمد صالح السعدي واخرون، جغرافية الاسكان، مطابع دار الحكمة، 1990، ص135.
8. الهام خزعل ناشور، تحليل الاتجاهات ازمة السكن في محافظة البصرة، مجلة دراسات البصرة، سنة السابعة، العدد 2012، 14، ص256.
9. جاسم شعلان كريم الغزالي، البعد الجغرافي للوظيفة السكنية في مدينة الرحلة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2007، ص159.
10. فراس شهيد الحجامي، مصدر سابق، ص74.
11. سناء ساطع عباس، مؤثرات اعادة الافراز السكني، المجلة العراقية للهندسة المعمارية، العدد(22-23-24)، تشرين الاول، 2011.

### المصادر

1. الحجامي ، فراس شهيد ، العوامل المؤثرة في تحديد المعايير الإسكانية الحضرية، رسالة ماجستير(غير منشورة)، معهد التخطيط الحضري والإقليمي ،جامعة بغداد.2012.
  2. الرحماني ، صباح فاضل ، الاسكان تخطيط وسياسات، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، 2012.
  3. السعدي ، سعدي محمد صالح واخرون، جغرافية الاسكان، مطابع دار الحكمة، 1990.
  4. العجيلي ، محمد صالح ربيع ، جغرافية المدن، بغداد، دار النشر الجامعة المستنصرية،2010 .
  5. الغزالي ، جاسم شعلان كريم ، البعد الجغرافي للوظيفة السكنية في مدينة الرحلة، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، 2007.
  6. الياسري ، وهاب فهد واسعد وسليم لهمود، تحليل ديمغرافي لاتجاهات ازمة السكن في محافظة النجف الاشرف، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، سنة الحادية عشر، المجلد العاشر، عدد خاص بمؤتمر الاسكان، 2015 .
  7. عباس ، سناء ساطع ، مؤثرات اعادة الافراز السكني ،المجلة العراقية للهندسة المعمارية، العدد(22-23-24)، تشرين الاول، 2011.
  8. ناشور ، الهام خزعل ، تحليل الاتجاهات ازمة السكن في محافظة البصرة، مجلة دراسات البصرة، سنة السابعة، العدد 2012، 14.
- وزارة التخطيط ، دراسة العجز السكني في العراق للمدة ( 2005 – 2012 ) .



## المنظور الاستراتيجي لدور المرأة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة The strategic perspective of the role of women in achieving the sustainable development goals

د. حفيظة محمد عبد الله

Dr. Hafeeza Muhammed Abdullah

أستاذ مساعد - كلية الاقتصاد، جامعة إفريقيا العالمية - السودان

### استهلال

﴿ وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ سورة التوبة، الآية: 105.

### مستخلص

تهدف الورقة البحثية إلى معرفة دور المرأة وكيفية تحقيقها لأهداف التنمية المستدامة، وتقديم رؤية ومقترحات وتوصيات، تساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، والتعرف على مدى اهتمام المرأة بهذا الدور، وتوضيح دورها من حيث القوة والضعف في محاولة فهم واقع التنمية المستدامة. والتوصل إلى نتائج تساعد في رسم السياسات المستقبلية. اعتمدت الورقة على المنهج التاريخي والوصفي.

تناولت الورقة ثلاثة محاور، المحور الأول: دور المرأة في التنمية، وتناول المحور الثاني: أهداف التنمية الاقتصادية والمستدامة، المحور الثالث: الخطط الاستراتيجية لتنمية المرأة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. وتوصل البحث إلى عدة نتائج منها: يساهم تحسين الفرص المتاحة للمرأة في توسيع نطاق التنمية الاقتصادية، وتمكين المرأة اقتصادياً له دوراً إيجابياً في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، والترتيبات الاستراتيجية والخطط التنموية لم تراعى كل أوضاع المرأة بالقدر الكافي إزاء تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وضعف التمكين الناجم عن انخفاض نسبة المشاركة في سوق العمل، وقلة فرص العمل المتاحة، وضعف الإمكانيات المادية. وأهم التوصيات: العمل على رفع المستوى الثقافى للمرأة بالمجالات الاقتصادية، وذلك بإقامة المؤتمرات والندوات وورش العمل والدورات التدريبية والتأهيلية، وتبادل الخبرات المحلية والإقليمية والدولية واستحداث أنماط جديدة من المهارات في مجالات متعددة لعمل المرأة كالمشاريع التجارية وتقديم الخدمات والاستيراد والتصدير والعمل على خلق فرص عمل جديدة وغير تقليدية، وتوفير كافة الخدمات الاستشارية والإدارية والفنية لتكون قادرة على تأسيس وإدارة المشاريع والدخول في مجال ريادة الأعمال في العديد من المهن المختلفة.

## abstract

The research paper aims to know the role of women and how to achieve the goals of sustainable development, and to provide a vision, proposals and recommendations that contribute to achieving the sustainable development goals, to identify the extent of women's interest in this role, and to clarify their role in terms of strength and weakness in an attempt to understand the reality of sustainable development. And reaching results that help in formulating future policies. The paper relied on the descriptive historical method.

The paper dealt with three axes, the first axis: the role of women in development, the second axis: economic and sustainable development goals, and the third axis: strategic plans for women's development to achieve sustainable development goals. The research reached several results, including: Improving the opportunities available to women contributes to expanding the scope of economic development, and women's economic empowerment has a positive role in achieving sustainable development goals, and strategic arrangements and development plans did not take into account all women's conditions sufficiently towards achieving sustainable development goals, and the resulting weakness of empowerment As a result of the low participation rate in the labor market, the lack of available job opportunities, and the weakness of financial means. The most important recommendations: Work to raise the cultural level of women in the economic fields, by holding conferences, seminars, workshops, training and qualifying courses, exchanging local, regional and international experiences, and creating new types of skills in multiple areas of women's work, such as commercial projects, service provision, import and export, and work to create new and non-working opportunities. Traditional, providing all advisory, administrative and technical services to be able to establish and manage projects and enter the field of entrepreneurship in many different professions.

**مقدمة :**

تسهم المرأة في الرفاهية من خلال قيامها بقدر كبير من الأعمال غير مدفوعة الأجر من قبيل تربية الأطفال والأعمال المنزلية، فالمرأة شريك الرجل في مواقع العمل والإنتاج، ولقد أصبح تمكين المرأة في الإسهام في مجتمعاتها ضرورة من ضرورات التنمية. فالمرأة هي نصف المجتمع أو أكثر، وهي تمثل مورد بشري هام وركيزة أساسية في النشاط الاقتصادي وتعمل على تماسك النسيج الاجتماعي من خلال المشاركة في شتى المجالات مما يؤهلها لأن تكون شريك أساسي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة للجميع وتحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين النساء والفتيات كافة وهي أهداف غير قابلة للتجزئة تحقق التوازن بين الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة.

ويساهم تحسين الفرص المتاحة للمرأة في توسع نطاق التنمية الاقتصادية لذا وجب الاستفادة منها في برامج أسوة بالرجل.

**مشكلة البحث:**

تحققاً لمقررات المجتمع الدولي في شأن التنمية المستدامة وتركيزاً على التنمية البشرية التي تجعل الإنسان محور التنمية والدور الذي يمكن أن تقوم به المرأة في الإسهام الفعال في المجتمع فالسؤال الرئيس يدور حول كيفية الاستفادة من المرأة كشريك إيجابي وفعال في تحقيق التنمية المستدامة؟.

**أسئلة البحث:**

1. ما هي الأهمية الاقتصادية لعمل المرأة؟
2. ما مدى إسهام المرأة في العمل وكيف يمكن للمرأة أن ترفع مستوى الإنتاج والنمو الاقتصادي؟
3. هل يختلف عطاء المرأة ودورها الاقتصادي بحسب تعليمها ومراحل عمرها؟
4. هل تمت مراعاة أولويات المرأة في الخطط والاستراتيجيات؟

**أهمية البحث:**

تكمن أهمية البحث في كونه يتطرق لموضوع على جانب كبير من الأهمية في مجالين: المجال الأول: الأهمية العلمية، فهو يسعى إلى إثراء المكتبة وتوليد آفاقاً متجددة لبحوث مستقبلية.

### المجال الثاني: الأهمية العملية المجتمعية والتطبيقية

فالمرأة شريكة الرجل في مواقع العمل والإنتاج وقد أصبح تقدم أي مجتمع مرتبط بتقدم المرأة فيه وقدرتها على المشاركة في مسيرة التنمية بكافة جوانبها فلا تنمية مستدامة دون دور فاعل للنساء كرائدات للتغيير فالمرأة أمام تحديات كبيرة تقوم بالدور المنوط بها في كافة القطاعات والمجالات للوصول إلى التنمية المستدامة.

#### أهداف البحث:

1. إبراز كيفية تحقيق المرأة لأهداف التنمية المستدامة.
2. معرفة الدور المرتقب للمرأة في المشاركة وصنع القرار.
3. إتاحة الفرص الاقتصادية وتحرير الإمكانيات الكاملة للقوة العاملة النسائية.
4. التوصل إلى نتائج تساعد في رسم السياسات المستقبلية.

#### فروض البحث:

1. تمكين المرأة اقتصادياً له دور إيجابي في تحقيق التنمية المستدامة.
2. السياسات الاقتصادية تشكل معوق رئيس في إسهام المرأة في النشاط الاقتصادي.
3. البيئة الاجتماعية لها دور كبير في إضعاف دور المرأة في المجتمع.
4. الترتيبات الاستراتيجية والخطط التنموية لم تراعي كل أوضاع المرأة بالقدر الكافي.

#### منهج البحث:

يستخدم الباحث في إطار هذه الدراسة المنهج التاريخي والوصفي لبيان رؤية استراتيجية تبرز الدور الذي يمكن أن تقوم به المرأة في كافة القطاعات والمجالات لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

#### أدوات البحث:

يستخدم الباحث عدد من الأدوات لجمع المعلومات والبيانات اللازمة وهي المصادر الثانوية والمصادر الأولية.

#### مفاهيم ومصطلحات البحث:

##### 1. دور:

لغة: هو مجموعة من الأنشطة والسلوكيات التي يجب أداؤها في الوظيفة المعينة.<sup>(1)</sup>

(1) حسن أحمد توفيق، الإدارة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط1 (القاهرة: 1986م) ص93.



اصطلاحاً: يشير إلى معايير السلوك أو القواعد التي تحكم وضعاً معيناً في البناء الاجتماعي<sup>(1)</sup> وكذلك يقصد به المهام والوظائف والواجبات والأهداف التي تقوم بها إدارة العلاقات العامة.

إجرائياً: يعرفه الباحث بأنه وصف محدد اجتماعياً للتصرف في مركز معين ويقصد به المهام والوظائف والواجبات التي تقوم بها المرأة لتحقيق التنمية المستدامة.  
2. الاستراتيجية:

لغويًا: كلمة إغريقية الأصل Strategic تعني مكتب الجنرال وفن قيادة الجنرال، وتطورت لتشمل القيادة، أي فن التخطيط لتحقيق أكبر عدد من الأغراض عند التنفيذ ثم تطور المصطلح ليشمل معنى تكتيكي Tactics أي فن نشر وإدارة القوات في مناورات وعمليات صغيرة ترمي في مجملها لتحقيق أهداف أكبر استراتيجية ثم انتقل المصطلح إلى الساحات الأكاديمية والإدارية التنفيذية وساحات العلوم الإدارية والاقتصادية والسياسية.

اصطلاحاً: تعني كل الأطروحات والوسائل والأفكار المتناسقة والمتكاملة التي من شأنها تحقيق ميزة تنافسية أو قدرة تنافسية من منظور عالمي للدولة والمؤسسة تمكنها من تحقيق الأهداف عبر أفضل استقلال للفرص والموارد المتاحة.<sup>(2)</sup>

تعرف أيضاً بأنها: مصطلح عسكري بالأساس وتعني الخطة الحربية أو هي فن التخطيط للعمليات العسكرية قبل نشوب الحروب وهي أيضاً فن إدارة تلك العمليات عقب نشوب الحرب.<sup>(3)</sup>

إجرائياً: هي أسس القيادة التي تسير بطريقة منظمة دون أي اختلال وهي عبارة عن مجموعة من الطرق والأساليب والمناهج التي تنظم مجريات العمل والتي على إثرها يتم الوصول للأهداف المنشودة في الوقت المحدد.

(1) محمد الجوهرى وعبد الخريم: طرق البحث الاجتماعي، ط1 (القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1985م) ص43.

(2) محمد حسين أبو صالح: التخطيط الاستراتيجي، 2012، ص55.

(3) تاريخ الدخول: 2019/8/18 الساعة 2:00 ظهراً، <http://ar.wikipedia.org/wiki/>

## هيكل البحث:

يتكون البحث من إطار نظري يتناول ثلاثة محاور:

- المحور الأول: دور المرأة في التنمية
- المحور الثاني: أهداف التنمية الاقتصادية والمستدامة
- المحور الثالث: الخطط الاستراتيجية لتنمية المرأة لتحقيق التنمية المستدامة وأخيراً الخاتمة والنتائج والتوصيات والمقترحات وقائمة المصادر والمراجع.

### المحور الأول: دور المرأة في التنمية

للمرأة دور كبير في التعليم والمجتمع يفوق ما يقال عنه، فدورها يبدأ من مجيئها إلى الدنيا حتى يتوفاها الله، فهو دور حفظه لها الإسلام وخصاها به مشيرة إلى أن الرؤى لا تتحقق إلا بالرجوع إلى العقيدة وما أعظم وما أجل ما يتركه الإيمان في نفس المرأة كالماء أعزب ما يكون، وانه لأشد ما يسطو على النيران فاستطاعت المرأة منذ زمن بعيد بعزيمتها وطموحها كسر كل القيود الاجتماعية وتخفي النظرة الذكورية الضيقة التي تحصرها في كونها لا تصلح إلا لإدارة البيت وتربية الأطفال فقط، فقد نجحت في شتى ميادين العلم والعمل، ليس هذا فحسب بل أنها اخترقت آفاقاً أوسع في مجال التكنولوجيا وتفوقت وأبدعت في العديد من العلوم وتفرقت في بحوثها فأهدت البشرية من الاختراعات ما يمكن أن يلعبه دوراً كبيراً في حل كثير من العضلات. وفي ظل التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يشهدها العالم تأتي أهمية وجود عمل عربي مشترك يعزز مكانة المرأة ومشاركتها الفاعلة في عمليات التنمية داخل مجتمعها بإرادة واعية تهتم بقضاياها ومجتمعية النهوض بواقعها لمواجهة التحديات الكبرى التي تواجهها على مختلف الأصعدة بما يضمن لها واقع مقنع ومستقبل أفضل. إذ لا يمكن تحقيق التنمية المنشودة لأي مجتمع بينما نصفه معطل، فالمرأة رقماً هاماً في كل جوانب الحركة الاقتصادية كما ظلت تسهم في داخل الأسرة بطيب نفس كبير.

### أهمية تعليم المرأة:

يشكل التعليم جانباً أساسياً من جوانب تمكين المرأة والنهوض بها في شتى المجالات إذ جاء في الوثيقة العالمية لحقوق الإنسان أن تعليمها يعتبر حقاً مشروعاً وأحد أهم السبل الحكيمية الكفيلة بمنحها قدرة أكبر على العيش الكريم.

يلعب التعليم دوراً أساسياً في تحسين الجانب النفسي للمرأة وذلك من خلال ثققتها بنفسها، وتمكينها من اتخاذ القرارات الصحيحة والتخفيف من التبعية للغير، ويحررها من الفكرة النمطية السائدة التي تنص على أن دور المرأة يقتصر على القيام بالأعمال المنزلية وتربية الأطفال.

يعزز التعليم من القدرات النفسية والمهارات الشخصية وذلك من خلال تعزيز المهارات العقلية والفكرية وزيادة القدرة على التفكير السليم والنقد البناء والفهم والاستيعاب. كذلك ينعكس تعليم المرأة إيجابياً على تعاملها مع أفراد أسرتها، وأن الأم المتعلمة توفر رعاية أفضل لأطفالها، لكونها تمتلك القدرة على بناء جيل واعي ومثقف من خلال التعامل مع أطفالها بأسلوب علمي سليم بعيداً عن العنف والجهل.

كذلك يفتح التعليم الآفاق أمام المرأة لبناء شبكة واسعة من العلاقات الاجتماعية سواء في محيط العمل أم غيره.<sup>(1)</sup>

دور المرأة المتعلمة في المجتمع:

لاشك أن المرأة المتعلمة لها دور كبير ينعكس على شخصيتها وطريقة تفكيرها بناءً على ذلك أثر تعليمها على المجتمع وأهميته البالغة في جميع المجالات، يمنح التعليم للمرأة وعياً وفهماً أكبر للعديد من الأمور الحياتية، الأمر الذي ينعكس بشكل إيجابي على آلية تعاملها مع المشكلات المختلفة، من حيث تحديد المشكلة والبحث عن الحلول المناسبة لها بشكل منطقي وموضوعي كما أنها قادرة على اتخاذ القرارات، المختلفة بمعزل عن تحكم وسيطرة الآخرين.

أهمية دور المرأة في تنمية المجتمع:

إن من أعظم ما تركه لنا القرن العشرين مفهوم التنمية الشاملة الذي تزاوت خط تطبيقه بين دول العالم، ولكنه أصبح من بين الأسس الثابتة لقياس تقدم المجتمعات دليلاً على أن التنمية أصبحت تمثل مطلباً ملحاً وأساسياً لكل المجتمعات المعاصرة، وفي إطار الاهتمام بقضية التنمية الشاملة، وانطلاقاً من أن التنمية تركز في مطلقاتهم على حشد الطاقات البشرية الموجودة في المجتمع دون تمييز، يصبح الاهتمام بالمرأة وبدورها في تنمية المجتمع جزءاً أساسياً في عملية التنمية ذاتها.

(1) مجلة الأسرة والمجتمع، تأسست في يوليو 1996م، العدد التاسع والأربعون، مارس، 2011، ص14.

سطرت المرأة في العصور القديمة والحديثة أسطراً من نور في جميع المجالات، حيث كانت ملكة وقاضية وشاعرة وفنانة وأديبة وفقهية ومحاربة وراوية للأحاديث وإلى الآن ما زالت المرأة في المجتمعات الإسلامية تكد وتكدح وتساهم بكل طاقاتها في رعاية بيتها وأفراد أسرتها فهي الأم التي تقع على عاتقها مسؤولية تربية الأجيال القادمة من أجل التنمية المستدامة، وهي الزوجة التي تدير البيت وتوجه اقتصاده، وهي بنت أو أخت أو زوجة، وهذا يجعل الدور الذي تقوم به المرأة في بناء المجتمع دوراً لا يمكن الاستهانة به. فالأم مدرسة إذا أعدتها ❖ ❖ أعددت شعباً طيب الأعراق

نظرة المجتمع إليها والاعتراف بقيمتها ودورها في المجتمع:

ومنذ بداية العقد العالمي للمرأة وحتى مؤتمر بكين بدأ الاهتمام العالمي بقضية تنمية المرأة وتمكينها من أداء أدوارها بفعالية في مختلف مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية، وقد واكب هذا الاهتمام العالمي اهتمام كثير من الدول والهيئات والمنظمات الدولية والإقليمية، وذلك من خلال عقد سلسلة من الندوات والمناقشات وأدوات العمل والمؤتمرات، كان آخرها منتدى قمة المرأة العربية بالمانامة مروراً بمؤتمر القمة للمرأة العربية، القاهرة، ومؤتمر القمة الاستثنائية للمرأة العربية بالمغرب بالإضافة إلى عدة منتديات حول المرأة في السياسة، في المجتمع والإعلام والمرأة في بلاد المهجر التي عقدت في عدة دول عربية.

ولقد أكدت وأوصت جميع المنتديات بكافة صورها على ضرورة دعم دور المرأة ومكانتها ومنحها حق العمل في الميادين كافة انطلاقاً من أهمية مكانة المرأة في المجتمع ودرها في تحقيق استقرار الأسرة وحرصها على تمكينها من دورها الحقيقي في المجتمع. ولذلك نركز على الأدوار التي تقوم بها المرأة في تنمية المجتمع، وحتى نتمكن من تحديد هذه الأدوار لا بد أولاً من تحديد المفاهيم الأساسية التي تعد من الموجهات الأساسية<sup>(1)</sup>. مفهوم التنمية:

عرفت الأمم المتحدة تنمية المجتمع بأنها عملية زيادة الخيارات المطروحة على الناس وعناصرها الأساسية وأنها العمليات التي يمكن بها توحيد ظهور المواطنين والحكومة

(1) مجلة الأسرة والمجتمع، المرجع السابق، ص15.

لتحسين الأحوال الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المجتمعات ومساعدتها على الاندماج في المجتمع والمساهمة في تقدمه بأقصى قدر مستطاع.  
مفهوم الدور:

الدور هو مجموعة من الصفات والتوقعات المحددة اجتماعياً والمرتبطة بمكانه الدور له أهمية اجتماعية لأنه يوضح أن أنشطة الأفراد محكومة اجتماعياً، وتتبع نماذج سلوكية محددة، وبالنسبة للمرأة فالدور المعياري لها كامرأة وزوجة وأم، أي الدور الذي يتوقعه منها المجتمع وينتظر منها القيام به يتفق اتفاقاً كبيراً مع دورها الفعلي.

مفهوم الدور الاجتماعي هو الأنشطة التي تقوم بها المرأة في نطاق أسرتها وخاصة ما يتعلق بتربية النشء وعلاقة وتعليم أسرتها يفيده للأسر الأخرى خلال عملية نشاطها اليومي والاجتماعي.

مفهوم الدور الثقافي:

هو قدرة المرأة على تقييم من تتلقاه من معارف ومعلومات من وسائل الإعلام المختلفة بما يدعم دورها في معاشة قضايا العصر والانفتاح على العالم الخارجي حيث يلعب التعليم دوراً هاماً في هذا المجال، حيث أنه كلما نالت المرأة قسطاً أكبر من التعليم كانت أكثر فهماً وإدراكاً ومقاومة للإيحاءات والتأثيرات السلبية التي قد ينقلها الاتصال بالعالم الخارجي.<sup>(1)</sup>

مساهمة المرأة في التنمية الاجتماعية والثقافية:

يرجع الاهتمام بالدور الاجتماعي والثقافي للمرأة إلى الإيمان بالبيئة التي يعيش فيها الطفل في السنوات الأولى من عمره وعلى نحوه مستقلاً، فالمرأة تلعب دوراً رئيساً في تنمية الموارد البشرية الصغيرة، فالأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى لتربية الطفل وتنشئته، فيها يوضع حجر الأساس التربوي وفيها يتعلم مبادئ الحياة الاجتماعية والمعارف والعادات الصحية السليمة، وارتفع مستوى الوعي الثقافي للمرأة في البلدان الإسلامية وذلك استناداً إلى التطورات والتغيرات التي طرأت على العالم بصفة عامة والعالم الإسلامي بصفة خاصة، من تطور تكنولوجي واتساع نطاق الاتصال بين الناس.

(1) عصام نور سرية، دور المرأة في تنمية المجتمع (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2006م) ص 27.

فارتبط مستوى الوعي الثقافي بالتعليم حيث أن المرأة كلما نالت قسطاً من التعليم كانت أكثر قدرة على فهم وإدراك ما تبث لها وسائل الإعلام وأكثر وعياً بما يدور في عالمها المحلي والعالمي من تغيرات وتحولات، كما تلعب وسائل الاتصال والإعلام دوراً هاماً في زيادة انفتاح المرأة على ثقافات جديدة وفي سرعة تدفق المعلومات والمعارف، ويستخلص أن المرأة المسلمة واسعة الثقافة هي التي تسعى إلى إحداث التغيرات وارتقاء مستواها الاجتماعي وبروزها في عالم الأعمال من أبرز وأهم القوى العاملة في إحداث التغيير وفي الانفجار المعرفي والثورة التعليمية من أجل أجيال الغد وتنمية مستدامة فالمرأة هي رائدة المجتمع وإحداث التغيير.<sup>(1)</sup>

### المحور الثاني: أهداف التنمية الاقتصادية والمستدامة:

#### اهداف التنمية الاقتصادية :

للتنمية الاقتصادية اهداف عديدة تدور كلها حول رفع مستوى معيشة السكان وتوفير اسلوب الحياة الكريمة لا ينظر الى التنمية الاقتصادية باعتبارها غاية في حد ذاتها وانما ينظر اليها على انها وسيلة لتحقيق غايات اخرى ومن الصعب تحديد اهداف معينة في هذا المجال نظرا لاختلاف ظروف كل دولة واختلاف أوضاعها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الا انه يمكن ابراز الاهداف الاساسية التي يجب ان تتمحور حولها الخطة العامة للتنمية الاقتصادية ومن اهم هذه الاهداف:

1- زيادة الدخل القومي: تعتبر زيادة الدخل القومي من أول اهداف التنمية الاقتصادية في الدول المختلفة بل من اهم الاهداف على الاطلاق، ذلك ان الغرض الأساسي الذي يدفع هذه البلدان الى القيام بالتنمية الاقتصادية انما هو فقرها وانخفاض مستوى معيشة سكانها والسبيل للقضاء على هذا الفقر وانخفاض مستوى المعيشة فيها وتحاشي تفاقم المشكلة السكانية الزيادة الدخل القومي<sup>(2)</sup> والدخل القومي المقصود هنا هو الدخل الحقيقي لا النقدي المتمثل في السلع والخدمات التي تنتجها الموارد الاقتصادية خلال فترة معينة . وليس هناك شك في ان زيادة الدخل القومي

(1) عصام نور سرية، دور المرأة في تنمية المجتمع، المرجع السابق، ص28.

(2) محمد عبد العزيز عجمية ، صبحى تاريس فريضة ،مذكرات في التنمية والتخطيط الدار الجامعية للنشر والتوزيع، مصر 1986م ص64

الحقيقي في اسی بلد من البلدان تحكمه عوامل معينة كمعدل الزيادة في السكان وامكانيات البلد المادية والفنية فكلما كان معدل الزيادة في السكان كثيرا كلما اضطرت الدول الى العمل على تحقيق نسبة اعلى للزيادة في دخلها القومي الحقيقي غير ان حدود هذه الزيادة تتوقف على امكانيات الدولة المادية والفنية فكلما توفرت اموال كثيرة وكفاءات احسن كلما امكن تحقيق نسبة اعلى للزيادة في الدخل القومي وكلما كانت هذه العوامل نادرة فان نسبة ما يمكن تحقيقه من زيادة الدخل القومي الحقيقي اصغر وعموما يمكن القول بان زيادة الدخل الحقيقي أيا كان حجم هذه الزيادة أو نوعها يعتبرن أولى اهداف التنمية الاقتصادية واهمها على الاطلاق في كل الدول

2 - رفع مستوى المعيشة : يعتبر تحقيق مستوى مرتفع للمعيشة من بين الاهداف الهامة التي تسعى التنمية الاقتصادية الى تحقيقها ذلك انه من المتعذر تحقيق الضرورات المادية للحياة من ما كل وملبس ومسكن وغيرها وتحقيق مستوى ملائم للصحة والثقافة مالم يرتفع مستوى معيشة السكان وبدرجة كافية ولتحقيق مثل هذه الغايات فالتنمية الاقتصادية بهذا المعنى ليست مجرد وسيلة لزيادة الدخل القومي فحسب وانما هي ايضا وسيلة لرفع مستوى المعيشة بكل ما يتضمنه هذا التعبير من معنى ذلك ان التنمية الاقتصادية اذا وقضت عند خلق زيادة في الدخل القومي فان هذا قد يحدث فعلا غير ان هذه الزيادة قد لا تكون مصحوبة باي تغيير في مستوى المعيشة ويحدث ذلك عندما تحدث زيادة في السكان اكبر من زيادة الدخل القومي أو عندما يكون نظام التوزيع مختل فزيادة السكان بنسبة اكبر من الدخل القومي تجعل من المتعذر تحقيق زيادة في متوسط نصيب الفرد من هذا الدخل ومن ثم انخفاض مستوى المعيشة كذلك الحال لو ان نظام توزيع هذا الدخل مختلا وما يحدث في هذه الحالة هو ان معظم الزيادة التي تحققت في الدخل القومي تكون لصالح طبقة معينة من المجتمع وهي الطبقة المسيطرة على النشاط الاقتصادي وبذلك يظل مستوى المعيشة الجزء الاكبر من المجتمع على حاله ان لم ينخفض، لذا فان هدف رفع مستوى المعيشة هو من اهم الاهداف التي يجب ان تعمل التنمية الاقتصادية على تحقيقها في الدول المتخلفة والتي تقوم بتنمية مواردها في الوقت الحاضر ولعل اقرب مقياس للدلالة على مستوى معيشة الفرد هو متوسط ما يحصل عليه من الدخل فكلما كان

المتوسط مرتفعاً دل على ارتفاع مستوى المعيشة وبالعكس كلما كان منخفضاً دل على انخفاض مستوى المعيشة وتحقيق هذا الهدف لايق عند خلق زيادة في الدخل القومي فحسب بل يجب ان ترتبط هذه الزيادة بتغيرات في هيكل الزيادة السكانية من جهة وطريقة توزيع الدخل القومي من جهة اخرى لذا يجب العمل على وقف النمو المتزايد في عدد السكان نسبياً بالتحكم في معدل المواليد والهبوط به الى مستوى ملائم كما يجب السعي الى تحقيق نظام عادل لتوزيع الدخل القومي بين السكان.

3- تقليل التفاوت في الدخول والثروات: هذا الهدف من الاهداف الاجتماعية للتنمية الاقتصادية حيث انه في معظم الدول النامية ورغم انخفاض الدخل القومي وانخفاض متوسط نصيب الفرد منه تشهد تفاوت كبير في توزيع الدخول والثروات اذ تحصل طبقة من افراد المجتمع على حصة كبيرة من هذه الثروة وطبقة اخرى على حصص صغيرة منها ومثل هذا التفاوت في توزيع الثروات والدخول يؤدي الى اصابة المجتمع بأضرار جسيمة حيث يعمل على ترده بين حالة من الغنى المفرط وحالة من الفقر المدقع هذا بالإضافة الى انه غالباً ما يؤدي الى اضطرابات فيما ينتجه المجتمع وما يستهلكه وكلما زاد هذا الاضطراب كلما كبر الجزء المعطل في رأسمال المجتمع ذلك ان الطبقة الموسرة هي التي تستحوذ على كل الثروات ومعظم الدخول لا تنفق في العادة كل ما تحصل من اموال بسبب صغر ميلها الإحدى للاستهلاك وهي عادة تكتنز الجزء الأكبر مما تحصل عليه من دخول بعكس الطبقة الفقيرة التي يدفعها ارتفاع الميل الإحدى للاستهلاك الى انفاق كل ما تحصل عليه من اموال<sup>(1)</sup>. حيث ان الجزء الذي تكتنزه الطبقة الموسرة يؤدي في الاجل الطويل الى ضعف قدرة الجهاز الإنتاجي وزيادة تعطيل راس المال لذا فليس من المستغرب ان يعتبر تقليل التفاوت في الدخول والثروات من بين الاهداف التي يجب ان تسعى التنمية الاقتصادية الى تحقيقها .

4- تعديل التركيب النسبي للاقتصاد القومي: من بين الاهداف الاساسية للتنمية الاقتصادية في البلدان المختلفة تعديل تركيب النسب للاقتصاد القومي وتغيير طابعه التقليدي ففي هذه البلدان تغلب الزراعة على البنيان الاقتصادي فهذا القطاع

(1) كامل بكرى التنمية الاقتصادية مؤسسة شباب الجامعة مصر 1984م، ص 83



هو مجال الانتاج ومصدر للعيش للغالبية العظمى من السكان كما ان هذا القطاع هو مجال يعتبر الاهم من بين القطاعات الاخرى كمصدر من مصادر الدخل القومي . وسيطرة هذا القطاع على اقتصاديات هذا البلدان يجعلها تتعرض لكثير من التقلبات الاقتصادية الشديدة نتيجة تقلبات الانتاج والاسعار فاذا حدث وان حصلت زيادة في المحصول الزراعي أو ارتفعت اسعاره في الاسواق العالمية فان ذلك يعنى الحصول على موجة من الانتعاش والرواج اما اذا حدث العكس وحصل انخفاض في المحصول نتيجة العوامل الطبيعية كانخفاض مياه الري أو حتى تدهور الاسعار في الاسواق العالمية ادى ذلك الى انتشار الكساد والبطالة في هذه البلدان .

وهكذا نلاحظ ان سيطرة الزراعة على اقتصاديات الدول يشكل خطرا جسيما على ما تنشده من هدوء واستقرار لذا فان التنمية الاقتصادية يجب ان تسعى الى التقليل من السيطرة الزراعية على الاقتصاد القومي وافساح المجال للصناعة لتلعب دورها الى جانب بقية قطاعات الاقتصاد القومي الاخرى وبذلك تضمن القضاء على التقلبات التي تصيب النشاط الاقتصادي نتيجة سيطرة الزراعة عليه أو على الاقل تضمن التخفيف من حدتها . لذا فانه على القائمين بأمر التنمية الاقتصادية النهوض بالصناعة سواء كان ذلك بإنشاء صناعات جديدة أو التوسع في الصناعات القائمة وذلك حتى يضمنوا القضاء على المشاكل العديدة التي تثيرها سيطرة الزراعة على النشاط الاقتصادي .

ويرتبط تطور اهداف التنمية بتطور مفهوم التنمية لذلك لا بد من اضافة هدف اخر وهو الحفاظ على البيئة حيث ان تحقيق رفاهية الاجيال الحالية يجب ان لا تكون على حساب استنزاف الموارد الطبيعية لان في ذلك اجحاف بحقوق الاجيال المستقبلية . وقد اتفقت الدول الاعضاء في منظمة الامم المتحدة في على تحقيق ما يسمى بالأهداف الانمائية للألفية الثالثة<sup>(1)</sup> .

#### أهداف التنمية الاجتماعية :

اهداف التنمية المستدامة مجموعة واسعة من قضايا التنمية الاجتماعية والاقتصادية (الفقر -الجوع-الصحة-التعليم-تغير المناخ-المساواة بين الجنسين-المياه-الصرف الصحي-البيئة-العدالة الاجتماعية) وعلى الرغم من ان اهداف التنمية

(<sup>1</sup>) الامم المتحدة تقرير الاهداف الانمائية ص 4-8

المستدامة ليست ملزمة قانوناً إلا أن الحكومات تأخذ زمام ملكيتها وتضع اطر وطنية لتحقيقها لذا فالدول هي التي تتحمل المسؤولية الرئيسية عن متابعة التقدم المحرز واستعراضه مما يتطلب جمع بيانات نوعية يسهل الوصول اليها في الوقت المناسب بحيث تستند المتابعة والاستعراض على الصعيد الإقليمي الى التحليلات التي تجرى على الصعيد الوطني وبما يساهم في المتابعة والاستعراض على الصعيد العالمي وتستند اهداف التنمية المستدامة الى المبادي المتفق عليها في القرار بعنوان المستقبل الذي نصبو اليه وقررت وكالات الامم المتحدة التي هي جزء من مجموعة الامم المتحدة الانمائية دعم حملة مستقلة لتوصيل اهداف التنمية المستدامة الجديدة الى جمهور أوسع وحظيت هذه الحملة -مشروع الجميع- بدعم مؤسسات الشركات والمنظمات وجاءت في بدايتها عبارة ضمان عدم تخلف اسي احد عن الركب ويمكن ترجمة مفهوم عدم تخلف احد عن الركب عمليا بإتاحة فرص وسبل وصول الجميع الى المشاركة في عمليات صت القرار وفي وضع المفاهيم التي تستند اليها السياسات والبرامج التي تؤثر على حياتهم وهذا يتطلب اشراك جميع اصحاب المصلحة على جميع المستويات على نحو محدد وشامل وذلك استنادا الى بيئة مواتية وقنوات للاتصالات والمعلومات تتسم بالشفافية ويسهل الوصول اليها وتساعد على ادماج اشد الفئات ضعفا وتهميشا<sup>(1)</sup>.

وهناك اهداف مكملة ولها دور غير مباشر في تعزيز دور المرأة في تحقيق اهداف

التنمية المستدامة واهداف اضافية

لتعزيز دور المرأة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة<sup>(2)</sup> :

1- القضاء على الفقر بجميع اشكاله في كل مكان

القضاء على الفقر المدقع للناس اجمعين اينما كانوا بحلول عام 2030 وتعتمد امكانية تحقيق هذا الهدف بشكل كبير على انهاء التمييز ضد المرأة بمختلف اشكاله لأنه يقلل من قدرة المرأة على الحصول لفرص عمل وأجور متساوية مع الرجل بالاضافة الى ذلك فان التمييز يعد عائق في وجه المشروعات التي تمتلكها المرأة بسبب صعوبة حصولها على موارد مالية تمكنها من انشاء هذه المشروعات و يقاس الفقر حالياً بعدد الاشخاص الذين يعيشون باقل من دولار في اليوم. وتخفيض نسبة الرجال والنساء والاطفال من

<sup>(1)</sup> المنتدى السياسي الرفيع المستوى المعنى بالتنمية المستدامة المجلس الاقتصادي والاجتماعي يوليو 2016 ص35

<sup>(2)</sup> موقع ويكيبيدا تاريخ الدخول 2019م الساعة 4م . <https://ar.wikipedia.org/wiki>

- جميع الاعمار الذين يعانون الفقر بجميع ابعاده واستحداث نظم وتدابير حماية اجتماعية ملائمة على الصعيد الوطنى للجميع ووضع حدود لها وتحقيق تغطية صحية واسعة للفقراء والضعفاء بحلول عام 2030 م
- 2- القضاء على الجوع وتوفير الامن الغذائى والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة
  - 3- ضمان تمتع الجميع بانماط عيش صحية وبالرفاهية في جميع الاعمار
  - 4- ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع
  - 5- تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين كل النساء والفتيات.
  - 6- ضمان توافر المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع وادارتها ادارة مستدامة.
  - 7- ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموثوقة والمستدامة.
  - 8- تعزيز النمو الاقتصادي والمطرّد الشامل للجميع والمستدام والعمالة الكاملة والمنتجة وتوفير العمل اللائق للجميع.
  - 9- اقامة بنى تحتية قادرة على الصمود وتحفيز التصنيع الشامل للجميع وتشجيع الابتكار.
  - 10- الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها.
  - 11- جعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة للجميع وامنه وقادرة على الصمود ومستدامة
  - 12- ضمان وجود انماط استهلاك ونتاج مستدامة.
  - 13- اتخاذ اجراءات عاجلة للتصدي لتغير المناخ واثاره.
  - 14- حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة.
  - 15- حماية النظم الايكولوجية البرية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة.
  - 16- التشجيع على اقامة مجتمعات مسالمة لا يهمل فيها احد من اجل تحقيق التنمية المستدامة واتاحة امكانية وصول الجميع الى العدالة وبناء مؤسسات فعالة وخاضعة للمساءلة وشاملة للجميع على جميع المستويات.
  - 17- تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من اجل تحقيق التنمية المستدامة.

## المحور الثالث: الخطة الاستراتيجية لتنمية المرأة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة

### الخطة الاستراتيجية وتنمية المرأة:

التخطيط الاستراتيجي القومي هو العملية التي يتم من خلالها وضع الاستراتيجية القومية ويتضمن التحليل الاستراتيجي واختيار التوجه الاستراتيجي للدولة والغايات الوطنية وتحديد البدائل كما يتضمن تحقيق التكامل والتناسق للنشاط الوطني (السياسي والعلاقات الدولية، الاقتصادي، الاجتماعي، الثقافي، العلمي التقني، العسكري الأمني، الإعلامي والمعلوماتي) <sup>(1)</sup>، والخطة الاستراتيجية تقوم بها الدولة حيث تمتلك الدولة الأدوات والآليات التي تمكنها من السيطرة على المؤسسات التنفيذية وإصدار التشريعات والقوانين.

والتخطيط يعني عملية تغير اجتماعي مقصود تتضمن الاستخدام الواعي للموارد والإمكانات المادية والبشرية والتكنولوجية لتحقيق هذا التغيير الذي يجب أن يشترك في عملية التخطيط لإحداثه أفراد الشعب وقياداته الممثلون له أصدق تمثيل وبالاستعانة بالخبراء والخبيرين والمخططين ويؤدي عادة إحداث وتحقيق هذا التغير إلى نقل المجتمع من وضع اجتماعي معين إلى وضع اجتماعي آخر أفضل منه عن طريق الوصول إلى قرارات تخطيطية موضوعة مناسبة. <sup>(2)</sup>

التنمية البشرية:

تمثل المصادر البشرية أهم الموارد والثروات ويعد تطويرها أهم خطوة في تطوير الدول والشعوب إذ أن الإنسان هو أداة وغاية التنمية فإذا ما تعلم وتدرب واستنار ارتقى سلوكه وتفكيره وأداؤه كفرد وعضو في منظومة العمل يقود بدوره لرقى وتقدم الأمم حيث أن أداء الأمم ما هو إلا محصلة أداء الأفراد.

ظهر تعريف التنمية البشرية في مقدمة الإعلان العالمي عن حق التنمية الصادر في ديسمبر 1986م بأنها عملية اقتصادية واجتماعية وسياسية شاملة تستهدف التحسين المستمر لرفاهية السكان بأسرهم والأفراد جميعاً على أساس مشاركتهم النشطة

<sup>(1)</sup> محمد حسين ابو صالح، التخطيط الاستراتيجي القومي، الخرطوم، 2014م، ص56

<sup>(2)</sup> ماهر أبو المعاضي علي، التخطيط الاجتماعي ونموذج السياسة الاجتماعية في المجتمع المصري، القاهرة، مكتبة الصفاة، 1999م، ص22.

في الحرف الهادفة في التنمية ويعتبر تقرير التنمية الصادر من الأمم المتحدة في 1994م التنمية البشرية نموذج من نماذج التنمية التي تمكن الأشخاص من توسيع قدراتهم البشرية إلى أقصى حد ممكن وتوظيفها أفضل توظيف في جميع الميادين حيث يعرف مصطلح التنمية البشرية الإنسان كأداة وغاية التنمية مع اعتبار التنمية البشرية كوسيلة لضمان رفاه المجتمع حيث تعمل على تنمية وتوسيع الخيارات المتاحة أمام الإنسان باعتباره جوهر التنمية ذاتها أي أن تنمية الناس بالناس وللناس ووفقاً لهذا المفهوم فإن عملية التنمية يجب أن تكون شاملة ومتكاملة ومستدامة لتشمل عدة مجالات مثل التنمية الإدارية والسياسية والثقافية مع وجود الإنسان كقاسم مشترك في جميع المجالات التي يعود تطورها بمرودود على عملية التنمية الفردية من حيث تطور أنماط المهارات والقيم والمشاركة الفعالة للإنسان في عملية التنمية إلى جانب الانتفاع بها، ومعلوم أن عوامل النهضة وفق النظريات الاقتصادية هي مثال "الأرض ورأس المال - الكادر البشري ويضيف الباحث التكنولوجيا الحديثة" ولا يتحقق استكمال النهضة إلا بوجود الإنسان الذي يضع الخطط والتصورات وينفذ الأعمال مستخدماً كل آليات ووسائل إحداث النهضة واستدامتها، وتهدف عملية تنمية الموارد البشرية إلى زيادة قدرات الأفراد الحالية والمستقبلية وتزويدهم بالمعارف والمهارات وتوفير فرص التطور والتأهيل المستمر لضمان أداء كل فرد عمله بكفاءة وفاعلية مع استمرارية تطوير الأداء وتعظيم القدرات على النمو والتطور بالتعلم والتعليم والتدريب والتطوير وهي العناصر الأساسية لتنمية الموارد البشرية ضمن خطط وبرامج استراتيجية متكاملة ومن أهداف التنمية البشرية تحسين نوعية الحياة من خلال التعليم الجيد والرعاية الصحية والتوزيع العادل للثروة والدخل القومي وإقامة نظام الأمن الاجتماعي والعدالة الاجتماعية والاهتمام بالثقافة وإقامة علاقات إنسانية أساسها المساواة ورعاية الحقوق الأساسية وإتاحة الفرصة للمشاركة السياسية وتوسيع مدى الاختيارات الاقتصادية والاجتماعية وزيادة إنتاج السلع وتوسيع نطاق توزيعها الجغرافي وتحسين الأحوال المعيشية للجيل الحالي والأجيال القادمة<sup>(1)</sup>.

(1) أشرف محمد عاشور، جغرافية التنمية في عالم متغير، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2008م، ص14.

## تنمية الموارد البشرية :-

مصطلح الموارد البشرية يرجع إلى كمية وكيفية القوى العاملة لدى الأمة وتعني المجموع الكلي للمهارات والمعارف المتاحة لمجتمع معين وكذلك المواقف السائدة لأفراد هذا المجتمع وبراعتهم في التأثير على الموارد الطبيعية والمادية لإنتاج سلع وخدمات اجتماعية واقتصادية ويختلف مفهوم الموارد البشرية عن مفهوم القوى العاملة إذ أن الموارد البشرية تشمل كل البشر الذكور والإناث والأطفال والشيوخ والأصحاء والمرضى والمعاقين أي أنها تشمل البشر المنتجين وغير المنتجين وليست كل الموارد البشرية قوى عاملة فالقوى العاملة هم الأفراد النشطون اقتصادياً الذين يعملون والذين لا يعملون ويبحثون عن عمل وعليه فإن تنمية الموارد البشرية تعني الأفعال اللازمة لتقديم وإبراز مهارات ومعارف أفراد المجتمع وتعزيز مواقفهم للإسهام في تحسين مستوى المعيشة بالنسبة للمجتمع إذ أن تنمية الموارد البشرية تأتي في صياغ إعداد القوى العاملة المدربة لمقابلة احتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وعليه فإن مفهوم تنمية الموارد البشرية يمكن أن يتبلور من خلال رؤية الذين يقولون بأن المجتمعات التي لديها إمكانيات تنمية متشابهة من حيث توفر الموارد الطبيعية يمكن لها أن تنمو بصورة مختلفة نسبة لاختلاف مواردها البشرية وأصبح بعض المهتمين بقضايا التنمية يتحدثون عن المساواة والعدالة الاجتماعية والمشاركة الشعبية وإدماج النوع ومحاربة الفقر والحفاظة على البيئة وحماية المستهلك وتقليل الضجوة الرقمية كمحاور أساسية للتنمية وهذا يقود إلى مدخل التنمية البشرية المستدامة وهو مصطلح جديد أطلقه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي للتنمية ويعنى ويؤكد على الاستثمار في البشر من أجل خلق كوادر مؤهلة تستطيع أن تتعايش مع تحديات العصر من خلال زيادة فرصهم في التعليم والرعاية الصحية ورفع مستوى المعيشة وتوفير فرص العمل<sup>(1)</sup>، وأيضاً تعرف التنمية البشرية المستدامة بأنها تنمية تحافظ على البيئة عوضاً عن تدميرها وتعزز تمكين البشر لا تهميشهم وهي في الأساس نمط للتنمية يعطي الأولوية للفقراء ويوسع الفرص والخيارات المتاحة أمامهم كي يوفر لهم إمكانيات المشاركة في القرارات ذات الصلة بمعيشتهم وتكون هذه التنمية بهذا التعريف منحازة ومدافعة عن الفقراء وعن المرأة والطفل وعن الطبيعة وفرص العمل.<sup>(2)</sup>

(<sup>1</sup>) فايز محمد عيسوي، أسس جغرافية السكان، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية، ط2، 2009م، ص433.

(<sup>2</sup>) محمد عوض جلال الدين، إنجاز التنمية المستدامة ومناهضة الفقر، الخرطوم، 2003م، ص5.

وأيضاً تعرف التنمية البشرية المستدامة بأنها بأنها توسيع للخيارات المتاحة للبشر وإن تعددت هذه الخيارات وتغيرت بفعل الزمن إلا أن هنالك ثلاثة خيارات أساسية توجد في كل مستويات التنمية وتتمثل في أن يعيش أفراد المجتمع حياة صحية وطويلة وأن يحصلوا على المعارف الأساسية وعلى الدخل اللازم لتوفير مستوى معيشي لائق يضاف إلى ذلك خيارات أخرى مثل الحرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية فالإنسان هو محور التنمية والنمو الاقتصادي يعتمد على عدة عوامل منها رأس المال البشري الذي يعد من أهم العوامل لإحداث التنمية لذلك لا بد من إعداد الموارد البشرية وزيادة كفاءتها ومهاراتها مما يزيد من قيمتها الاقتصادية ويمكنها من التأثير على الإنتاج والإنتاجية، والتنمية البشرية لكي تكون تنمية مستدامة وهادفة لا بد أن تتضمن:

1. المساواة التي تعني تكافؤ الفرص.
2. الانتاج والإنتاجية.
3. الاستدامة والتي لا تعني الاهتمام بالبيئة فقط وإنما تهتم بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية.
4. التمكين - أي تمكين أفراد المجتمع على بناء قدراتهم وزيادة فرصهم بدلاً من تهميشهم.<sup>(1)</sup>

#### التخطيط الاستراتيجي للموارد البشرية :

مفهوم التخطيط الاستراتيجي للموارد البشرية هو العملية المنظمة التي يتم من خلالها تعميم المعرفة وتأهيل وتوفير الموارد البشرية المطلوبة كماً وكيفاً وتوقيتاً ومكاناً، لتحقيق المصالح الوطنية وذلك من خلال إحداث التنمية العقلية والنفسية والأخلاقية للأفراد بما في ذلك توفير الكوادر المدربة بالمستوى العالمي أكاديمياً وفنياً وتقنياً وتشكيل السلوك الوطني والسلوك المهني وأنماط التفكير الإيجابي والإبداعي وتعزيز الانتماء الوطني وبناء السلوك الشخصي القويم وصبغه بالقيم الفاضلة من صدق وأمانة والالتزام واحترام واتقان للعمل واحترام لقيمة الزمن وتأسيس الشراكة بين مؤسسات التربية والتعليم والتدريب ومؤسسات الدولة<sup>(2)</sup> والتخطيط الاستراتيجي للموارد البشرية يعتمد

(1) حسن كمال الطاهر، ورقة عمل بعنوان: التكامل بين السياسات الاقتصادية والاجتماعية وسياسات تنمية الموارد البشرية، الخرطوم، المؤتمر القومي الأول لتنمية الموارد البشرية ، 2012م مرجع سبق ذكره

(2) محمد حسين أبو صالح، التخطيط الاستراتيجي القومي، الخرطوم، 2014م، ط1، ص506.

على تحديد الفرص والمهددات المتعلقة بوفرة ونقص الموارد البشرية في المستقبل ونقاط قوة وضعف الموارد البشرية المتاحة ويتم تحديد الفرص والمهددات على ضوء التحليل العام لمتغيرات البيئة العامة حيث أن تغير الاتجاه الاستراتيجي للمنظمة من استقرار إلى توسع على سبيل المثال يتطلب من إدارة الموارد البشرية عند وضع خطتها أن تبحث عن الفرص الخاصة بالموارد البشرية التي يمكن من خلالها الإيفاء بالمتطلبات الخاصة بتحقيق أهداف المنظمة فقصور خطط الموارد البشرية عن الإيفاء بهذه المتطلبات قد يضع المنظمة في موقف لا يمكن معه استغلال الفرص البيئية المتاحة لها.<sup>(1)</sup>

وتهدف استراتيجية الموارد البشرية في نشاطاتها وممارساتها إلى تكوين وتنمية العنصر البشري المؤهل والحفاظة عليه داخل المؤسسة حيث تساهم بذلك في رفع كفاءة وفاعلية المؤسسة وتساهم إدارة الموارد البشرية بكل وظائفها إلى تحقيق أهداف متعددة حيث تهدف بشكل أساسي إلى رفع الكفاءة الإنتاجية للعاملين وخفض تكلفة العمل. لتحقيق أهداف المنظمة وضمان استمرارية نشاطاتها من خلال تحسين الإنتاجية والتوعية لعمليات ومخرجات المؤسسة، إن إدارة الموارد البشرية تهدف إلى التنسيق الكامل مع الإدارات الأخرى في المنظمة لتحقيق الآتي:

1. التشاركية في توقيع اللوائح والتعليمات والسياسات التي تنتجها المنظمة للعاملين.
  2. إبداء الإرشاد لمديري الإدارات الأخرى فيما يتعلق بأعمالهم واطلاعهم أولاً بأول على كافة المستويات الحكومية التي لها تأثير على نشاط إداراتهم.
  3. حث مدراء الإدارات على اتباع نظم السلامة اللازمة بحماية العاملين وممتلكاتهم.
  4. المساعدة في وضع الحلول المناسبة لجميع المشاكل التي تعترض العمل والعاملين.<sup>(2)</sup>
- العلاقة المتبادلة بين تمكين المرأة والتنمية.

ان الاهتمام بالمرأة وادوارها المختلفة، خاصة الإنتاجية والإنمائية، تعد ضرورة قصوى لكل البلدان التي تعيش حالات التخلف العام، فالتنمية كحل جذري للخروج من دائرة هذا التخلف وما يخلفه من انعكاسات سلبية في شتى الميادين، أصبحت مطلباً ملحا لكل المجتمعات المعاصرة والمتخلفة على الخصوص، لذلك فإن التنمية كاستراتيجية لا بديل عنها، لأنها مقياس تقدم الأمم والشعوب، نالت حظاً أوفر من الاهتمام الأكاديمي وحتى

<sup>(1)</sup> خالد عبد الرحمن العيني، إدارة الموارد البشرية مدخل استراتيجي، عمان، دار وائل، طر، 2003م، ص88.

<sup>(2)</sup> صباح أبو تاية، الأساليب الحديثة في إدارة الموارد البشرية لدى البنوك والإدارات، عمان، ص43.



السياسي، فهي تتطلب تضافر جهود كل أبناء أو افراد المجتمع دون تمييز بين الفئات الاجتماعية، مهما كانت طبيعة هذا التمييز، عرقي، دين، نوعي، إجتماعي كل الطاقات البشرية الممكنة والمتوفرة للدولة والمجتمع يجب أن تعبئ لهذا الغرض، وان تستغل بتأهيل كل الموارد البشرية المتاحة للدولة والمجتمع للاسهام الإيجابي في حل معضلة التنمية، واهما المرأة والشباب، فهم نصف المجتمع من الناحية الديمغرافية والإقتصادية والإنتاجية، فمن الضروري أن تساهم المرأة في العملية التنموية على قدم المساواة مع الرجل، واكثر من ذلك، فقد اصبح تقدم أي مجتمع مرتبطا ارتباطا وثيقا بمدى تقدم المرأة وقدرتها على المشاركة في التنمية بجميع جوانبها، لذلك ورد ضمن الأهداف الإنمائية للألفية التابعة للأمم المتحدة، هدف تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة.<sup>(1)</sup>

#### علاقه المرأة بتحقيق أهداف التنمية المستدامة

مشاركة المرأة في العمل تساعد في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وهي أهداف أساسية لها دور مباشر في تعزيز مشاركة فعالة للمرأة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وأهداف مكملة لها دور غير مباشر وأهداف اضافية لتعزيز دور المرأة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

والقضاء على الفقر تعتمد إمكانية تحقيق هذا الهدف بشكل كبير على إنهاء التمييز ضد المرأة بمختلف أشكاله لأنه يقلل من قدرة المرأة في الحصول على فرص عمل واجور متساوية مع الرجل بالإضافة إلى ذلك فإن التمييز يعد عائق في وجه المشروعات التي تمتلكها المرأة بسبب صعوبة حصولها على موارد مالية تمكنها من إنشاء هذه المشروعات.

والقوانين والتشريعات تعد من الوسائل الرئيسية التي تلعب دورا في ارساء دعائم التنمية بشتى أشكالها ومجالاتها وحجر الأساس في تمكين المرأة الاقتصادية فتحقيق التنمية الشاملة لايمكن أن ينجح دون مشاركة حقيقية للمرأة وتعددت التشريعات التي تضمن للمرأة حقها في العمل ومزاولة الأنشطة الاقتصادية وعلى قدم المساواة مع الرجل.

<sup>1</sup> -63 La tribune , le phénomène ne concerne pas uniquement le monde arabe , faible présence des femmes en politique, centre d' information des nations unies, Alger, le 25 Janvier 2009, p.4

على موقع: [www.unie.org.dz](http://www.unie.org.dz) تاريخ الدخول 5 اغسطس 2020 الساعة 4م

إن المرأة هي مفتاح تحقيق التنمية المستدامة وإن قضايا المرأة متشابكة في جميع المجالات فتمكين المرأة وتحقيق المساواة بين الجنسين يتشكل أساساً من الأسس الضرورية اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة وإحلال السلام والأمن المجتمعي والرخاء كما أن توفير التكافؤ أمام النساء والفتيات من الحصول على التعليم والرعاية الصحية والعمل اللائق والتمثيل في العمليات السياسية والاقتصادية واتخاذ القرارات سيكون بمثابة وقود لتحقيق التنمية الاقتصادية.

إن التنمية الشاملة والمستدامة للمجتمع لا يمكن أن تتحقق إلا بشراكة عادلة بين الرجل والمرأة تكون بموجبها النساء مشاركات في خطط وبرامج التنمية وأهدافها هي: -  
الهدف الأول: القضاء على الفقر التمييز ضد المرأة يقلل من قدرة الحصول على فرص عمل وأجور متساوية.

الهدف الثاني: القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة  
تعمل النساء في الأرياف في قطاع الزراعة ولكن تواجههن عقبات حقيقية في الوصول إلى الأسواق وموارد الزراعة مثل البذور المحسنة وفي معرفة التعامل مع المبيدات الآمنة.

العمل على وضع برامج تدريبية لرفع قدرات المزارعات فيما يتعلق باستخدام التكنولوجيا في الزراعة وتوفير قروض مناسبة والتوعية بحقوق النساء في تملك الأرض الزراعية وحققهن في الميراث.

الهدف الثالث: ضمان تمتع الجميع بأنماط صحية وبالرفاهية في جميع الأعمار  
بعد ضمان الحياة الصحية وتحقيق الرفاهية للجميع أحد أهم عناصر التنمية المستدامة وأن الحق في الرعاية الصحية يجب أن يكون مكفولاً لجميع السكان وللمرأة بصفة خاصة حيث تواجه المرأة تحديات حقيقية فيما يتعلق بالصحة الإنجابية وقدرتها على أن تحسن من صحتها وصحة أطفالها لذلك لا بد من تزويد المرأة بخدمات الرعاية والدعم المعرفي والرعاية الصحية للأمومة والطفولة.

الهدف الرابع: ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز توفر التعليم مدى الحياة للجميع يحقق التعليم قدراً من الإنصاف والعدالة والمساواة بين الذكور وبين الإناث وكذلك فإن ضمان جودة التعليم المقدم تمثل هي الأخرى ركيزة لتمكين المرأة

ويرتبط بتعليم الفتيات ارتباط إيجابي بخروجهن من الفقر لما يحققه التعليم من فرص أفضل للحصول على عمل.<sup>(1)</sup>

الهدف الخامس: تحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين جميع النساء والفتيات

إن تحقيق أهداف التنمية مرهون بإدراج قضايا المرأة ضمن الخطط التنموية.

تصميم برامج تدريبية يمكن للمرأة الوصول إليها بطرق سهلة وبتكلفة مناسبة خاصة المرأة الفقيرة ويتم من خلال هذه البرامج العمل على فرع قدرات النساء في شتى المجالات خاصة في مجال إدارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

إعادة مناقشة اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة في ضوء المستجدات وصياغة اتفاقية متخصصة لحقوق الاقصادية وللرأة خاصة ما يتعلق بالرواتب والمعاشات وكذلك الخدمة الصحية والميزات للتأكيد على الحقوق التي أقرها الإسلام للمرأة.<sup>(2)</sup>

الهدف السادس: ضمان توفير المياه وخدمات الصرف الصحي للجميع وإدارتها إدارة مستدامة:

تعتبر المرأة هي المستخدم الأساسي والمباشر للمياه لأغراض الاستهلاك المنزلي وتتأثر بنقص المياه النظيفة أو انعدامها وعدم الحصول على مرافق صحية ومشروعات المياه تعطي نتائج أفضل عندما توجد بها مشاركة النساء، وتقضي النساء وقت طويل في جمع المياه في المناطق الريفية التي لا تتواجد فيها الحياة النظيفة.

الهدف السابع: ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة الموروثة والمستدامة

تلعب المرأة دور رئيس فيما يتعلق باستخدام الطاقة حيث تقوم في المناطق الفقيرة والريفية بجمع الأخشاب والحطب كمصدر طاقة لطهي الغذاء التي تقوم المرأة بإدارة استخدام الطاقة الحديثة داخل المنزل لذا فإن المرأة بصفقتها المستخدم الرئيس

<sup>(1)</sup> بيانات الأمم المتحدة عن مؤشرات التنمية المستدامة: تاريخ الخول 5 سبتمبر 2020 الساعة

<http://www.datatopics.worldbanks.org/sdgs/spa-selected-indicators.html>

<sup>(2)</sup> برنامج الأمم المتحدة الإنمائي - مؤشرات المساواة بين الجنسين:

تاريخ الخول 5 سبتمبر 2020 الساعة <http://hdr.undp.org/en/composite/gill>

لطاقمة يجب أن تكون مشاركة في جميع السياسات والاستراتيجيات التي تخص الدولة في هذا المجال.

الهدف الثامن: تعزيز النمو الاقتصادي للموارد الشاملة للجميع والمستدام والعمالة الكاملة المنتجة وتوفير العمل الأمثل للجميع

إذا تحققت المساواة بين الرجل والمرأة في سوق العمل سوف يزداد النمو الاقتصادي ورغم أن الانخراط بسوق العمل هو الفرصة الأهم للمرأة للحصول على التمكين الاقتصادي إلا أنها تواجه تحديات تتعلق بانتشار البطالة ومشكلة عدم تساوي الأجور، لذلك لابد من العمل على رفع قدرات المرأة فيما يتعلق بريادة الأعمال وتوفير خبرات لدعم المهارات المطلوبة لسوق العمل.

الهدف التاسع: إقامة بنى تحتية قادرة على الصمود وتحفيز التصنيع الشامل للجميع والمستدام وتشجيع الابتكار

تواجه النساء قدر من الغياب عن المشاركة في مجال التصنيع وتواجه تحديات تتعلق بملكية المشروعات الصناعية والتغيب عن فرص التصدير الحقيقية ولا توجد إحصاءات دقيقة عنها.

الهدف العاشر: الحد من انعدام المساواة داخل البلدان وفيما بينها النساء أكثر عرضة للتمييز وانعدام المساواة الاقتصادية بين الدول وداخل الدولة نفسها فنجد التفاوت في مستوى الدخل والموارد الذاتية.

الهدف الحادي عشر: استدامة المدن والمجتمعات تعتبر المدن أهم آليات دعم النساء لما توفره من بيئة آمنة للحياة والعمل فيؤدي القصور في التخطيط العمراني والزيادة السكانية وارتفاع معدلات الهجرة إلى الحضر إلى تزايد معدل الإسكان العشوائي بالمناطق الحضرية وتعد المرأة الأكثر تضرراً حيث يسود انعدام الأمن بالإضافة إلى انخفاض المشاركة الاقتصادية وتدني نسبة التعليم وعدم توفر الخدمات الأساسية.

الهدف الثاني عشر: ضمان وجود أنماط استهلاكية وإنتاج مستدامة تستغرق المرأة وقت أطول في العمل الزراعي وتواجه المرأة أشكال متعددة من التمييز بعضها المستخدم الرئيس للعديد من السلع والخدمات.

الهدف الثالث عشر: اتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي لتغير المناخ وآثاره

المرأة تتضرر بدرجة أكبر من الرجل من مخاطر تغير المناخ بسبب التباين بينها وبين الرجل في الوصول إلى الموارد وإضافة إلى ضعف فرص تحسن مسيرتها الحالية وتلعب المرأة دور كبير في انتشار العادات الحسنة أو السيئة التي تؤثر على البيئة كترشيد استهلاك المياه مثلاً أو خفض حجم النفايات غير القابلة لإعادة التدوير مما يساهم في دعم السياسات البيئية العامة.

الهدف الرابع عشر: تدقيق الاستخدام المحافظ والمستدام للمحيطات والبحار والموارد البحرية للتنمية المستدامة

النساء مستهلك رئيسي للأسماك في غذائها في مراحل الحمل والرضاعة وتعمل نسبة بسيطة من النساء في نشاط الصيد وتربية الأسماك.

إن التنمية المستدامة للقطاعات المتعلقة بالمحيطات والبحار يمكنها أن تتبع فرص أكثر للمرأة للعمل والحصول على دخول أعلى وذلك عند تطبيق سياسات تراعي المساواة بين الجنسين في الوصول إلى الموارد البحرية خاصة في مهن التسويق والبيع كما أن إتاحة الفرصة للمرأة للحصول على مداخل الإنتاج والمعلومات الكافية عن السوق والتمويل سوف يزيد من قدرتهن على الإنتاج في مجال الأنشطة البحرية بشكل ملحوظ.<sup>(1)</sup>

الهدف الخامس عشر: تحقيق الاستخدام المستدام للأرض

تواجه النساء اللاتي يعتمدن على الغابات في الحصول على الدخل.

محدودية الوصول إلى الأسواق والحصول الآمن على الموارد من الغابات في استخدامها.

تمويل ودعم الأبحاث المرتبطة بمكافحة التصحر والجفاف والتغيرات المناخية لاسيما فيما يتعلق بتأثيرها على المرأة ودور المرأة في خدمة حلول لهذه المشكلات وأن تراعي مخرجات هذه الأبحاث احتياجات المرأة وقدرتها باعتبارها رأس مال بشري يمكن استغلاله بالشكل الأمثل لتحقيق التنمية المستدامة.<sup>(2)</sup>

<sup>(1)</sup> خالد أبو عيشة: حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة، منظمة المرأة العربية 2015م، ص124.

<sup>(2)</sup> فداء حداد: حماية النظم الإيكولوجية البرية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام ومكافحة التصحر، منظمة المرأة العربية، 2015م، ص126.

### الهدف السادس عشر: السلام والعدل والمؤسسات القوية

بالسلام والعدل فإن المرأة تواجه عدد من التحديات مثل الحروب التي تهدد بقاء المرأة مع أسرتها وأولادها ويعرضها للحجز والعنف بسبب الصراعات والنزاعات، كما قد يقعن ضحايا الاتجار بالبشر لذلك لا بد من تمكين المرأة من اتخاذ القرارات أثناء الحروب لتحقيق السلام وتقليل العنف ضدها ودعمها في مكافحة التطرف والإرهاب.

الهدف السابع عشر: تعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة:

يتطلب تحقيق التنمية المستدامة شراكات بين الحكومات وبين القطاع الخاص والمجتمع المدني بالإضافة إلى القطاع الدولي، وهذه الشراكات الشاملة تنبني على قواعد وقيم، ورؤية وأهداف مشتركة تضع الناس والكوكب في هذه الجهود وتكون على جميع الأصعدة العالمية والإقليمية والنظرية والمحلية.

البعد الإستراتيجي:

من السمات المميزة للتخطيط الاستراتيجي الجراة وعدم الركون إلى التقليدية والروتين وبالنظر إلى المرأة كمورد من الموارد البشرية وعنصر بشري فاعل ومؤثر وعامل كالرجل تماماً مع قراءة وتحليل البيئة المحلية والدولية من منظور استراتيجية وتحديد الرؤية والرسائل والأهداف الاستراتيجية والقدرة على التنفيذ وإجراء التغيير الاستراتيجي سنجد أن تحليل البيئة يقود إلى تحديد الفرص والمهددات ومعرفة نقاط القوة والضعف وفق قراءة صحيحة وعميقة.

الرؤية:

إمرأة قوية في مجتمع متطور تسوده قيم الحرية والعدالة والمساواة والأخلاق

الفاضلة

الرسالة :

تمكين المرأة وتعزيز مشاركتها المجتمعية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة

الاهداف الاستراتيجية:

1. العمل على أن تقوم المرأة بدور بارز في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
2. دعم وتمكين المرأة في كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
3. إشراك المرأة في إتخاذ القرارات في جميع المجالات.

4. تمكين المرأة من المشاركة في إعداد الخطط الاستراتيجية.

5. الدعم القانوني والاعلامى لقضايا المرأة

نقاط القوة:

1. كثافة سكانية عالية.

2. كوادرات ذات تعليم عالي.

3. رغبة النساء في العمل.

الفرص:

1. المناخ السياسي المساند لدور المرأة الذي يشمل إلى جانب الأطر الدستورية والتشريعية فتح المجال للمرأة لتتولى أعلى المناصب.

2. تحسين فرص التعليم وخاصة التعليم العالي والتطور المتزايد لمنصات ريادة الأعمال التي ساهمت في اعطاء فرص غير مسبوقه للنساء وصاحبات المشروعات والمبدعات لأن تلقى افكارهن الدعم المادي والمعنوي والتدريب الفنى اللازم.

3. حركة إحياء الوعي بقضايا المرأة التي توفرها بشكل خاص المنظمات الدولية والوطنية العاملة في المرأة.

4. التطور التكنولوجي الكبير وظهور منصات الترويج والتسويق والتوظيف الالكتروني.

5. تهجير الكوادر الوطنية المؤهلة للدول الأخرى.

نقاط الضعف

1. قلة فرص العمل.

2. ارتفاع معدلات البطالة.

3. ضعف قاعدة البيانات المتوفرة عن أوضاع النساء.

4. صعوبة الحصول على القروض والتمويل.

5. كثير من الأنشطة التي تؤديها المرأة تستثنى من إحصاءات القوى العاملة والدخل القومي.

المهددات

1. انعدام المساواة بين الجنسين فإلنساء هن الفئة الأقل في الوصول إلى الموارد كما انهن يمثلن الحلقة الأضعف في التنمية.

2. الغزو الثقافي والفكري.

3. ترجيح النشاط التجاري الذي لا ينشئ فرص عمل كثيرة على حساب الاستثمار المنتج المولد للوظائف.

#### السياسات:

تعنى الإستغلال الأمثل لنقاط القوة وتنميتها والاستفادة من الفرص المتاحة وتطويرها وصناعة فرص جديدة وايضا يتضمن علاج نقاط الضعف والتعامل مع المهددات ولتحقيق التنمية المستدامة لابد من تضافر الجهود من قبل الحكومة والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني والقطاعات الاهليه وانتهاج سياسة تؤدي إلى توفير ظروف اجتماعية وبيئية مواتية تتيح المجال للاستفادة من قدرات المجتمع وتعزيز الإمكانيات المتاحة لتحقيق الرفاه الاقتصاد والاجتماعي.

#### الحكومة:

وضع قرارات ملزمة لكل المجتمع تتناول قيمه المادية والمعنوية ومراجعة القوانين والتشريعات المتعلقة بحقوق المرأة والأسرة والطفل وضمان مشاركة المرأة في التنمية المستدامة مع مراعاة الشفافية والنزاهة في معالجة قضايا المرأة واحترام الحقوق وتعزيز قاعدة معلومات المرأة الداعة لرسم السياسات واتخاذ القرار مع توفر الدراسات والبحوث الداعمة للمرأة ووجود سياسة إعلامية تؤكد ترسيخ القيم الفاضلة ونبذ الممارسات السالبة مع تحسين السلوك الصحي والإيجابي نحو سلوك يفضي إلى حياة قوية بالتوسع في خدمات الرعاية الصحية الأساسية والتغطية الصحية الشاملة التي تؤكد أن الصحة حق إنساني والحكومة مسؤولة عن توفير الصحة لمواطنيها حيث أنها وسيلة مهمة لتحقيق العدالة الاجتماعية وأداة لتوحيد الجهود الوطنية من أجل بناء أمة صحية تستطيع أن تساهم بفعالية وكفاءة في التنمية المستدامة الشاملة للبلاد ودماج الاتفاقيات المصادق عليها في الخطط الاستراتيجية وكل البرامج والسياسات التنفيذية الخاصة بالمجالات التعليمية والثقافة والاجتماعية والاقتصادية وضرورة مشاركة المرأة في تنفيذ وتفعيل الآليات القائمة واحكام التنسيق بهدف تعزيز حقوق المرأة وتمكينها ودماج النوع الاجتماعي في التنمية المستدامة وفقاً للمرجعيات الوطنية وما تم التوافق عليه من سياسات إقليمياً ودولياً وضمان حصول المرأة على التمويل الأصغر وإنشاء صناديق الحماية الاجتماعية والضمان الاجتماعي.



## القطاع الخاص:

تمويل الاستثمار وإعادة الإنتاج والاتجاه إلى الصناعات التحويلة التي تحتاج إلى كثافة العمل لخلق فرص عمل كثيرة وتشجيع الكوادر التخصصية في الانخراط في النشاطات التجارية وتوسيع قاعدة مشاركتها في الخطط والأنشطة الاقتصادية لأحكام التنسيق وتمكين القطاع الخاص ليتكامل دوره مع القطاع العام في تنفيذ الخطط الاستراتيجية وإقرار المعاملة المتساوية في الأجر لدى شركات القطاع الخاص.

## المجتمع المدني:

تنفيذ منظمات المجتمع المدني شريك فاعل في تنفيذ الخطط والبرامج الخاصة بالمرأة على المستوى القاعدي وتفعيل وتوظيف الجهد الطوعي الوطني والمنظمات الدولية مع الالتزام بمبادئ وسياسات العمل الإنساني والثوابت الوطنية المنظمة ورفع كفاءة المؤسسات المعنية بالمرأة والأسرة وتشجيع التنسيق والشراكات لتبادل الخبرات ونشر الوعي المجتمعي لمناصرة المرأة وقضايا الطفولة وإعطاء الأولوية لها على كل المستويات واستقطاب الدعم المادي والمعنوي والفني لها.

## خاتمة:

فلا بد من وضع خطط تعمل على تمكين المرأة في إطار قيم الأمة وأعراف المجتمع وإحراز التقدم في التأصيل المستدام للمورد الشبابي بما يمكنه من بناء قدراته وتوظيف كفاءته والارتقاء بقاعدة التعليم للجميع إلى مستوى التأهيل النوعي للمورد البشري من خلال المنظومات المتقدمة للتعليم والإعلام والمعلومات ليكون التعليم متصوراً بأهداف البحث العلمي والتطوير التقني مربوطاً بخطط التنمية والعمالة، ومفتوحاً على معطيات العلم الحديث والتقانة وأن يصبح الإعلام مستجيباً لتطور الآفاق الفضائية والشبكية ومتجاوباً مع مقتضيات القيم العليا للمجتمع والمصالح الكبرى للبلاد من أجل التنمية المستدامة للأجيال القادمة.

وقد أعدت استراتيجية بناء القدرات واستراتيجية التعليم والتدريب انطلاقاً مما هو مستقر في أصول المعرفة من أن التنمية في جوهرها تنمية بشر أداها العليا وغايتها الأسمى هو الإنسان لذا فهي تسعى لتوسيع الخيارات المتاحة أمامه ولتوظيف قدرات البشر وحشد طاقاتهم للبناء والتنمية والتعمير مرابطة بين السكان والتنمية المستدامة

والتقنيات الحديثة لتحقيق تطلعات الشعب في بناء أمة موحدة آمنة ومتكاملة وتحقيق مجتمع المعرفة والرقي والفضيلة والتميز والأصالة المعاصرة هذا وقد ركزت الاستراتيجية على قضايا السكان والإرشاد والأوقاف والشباب والرياضة بهدف التمكين لقيم المجتمع العليا، ونجد أن الأهداف الخاصة بالمرأة هي تمكينها من ترقية كامل إمكاناتها وكفالة حقوقها المدنية والسياسية وتعزيز مشاركتها في عملية إقرار السياسات ومساهمتها في عمليات التحديث والتطوير وتعزيز دورها في نشر ثقافة السلام وبخاصة مشاركتها في فض النزاعات وقائياً واجرائياً وتحقيق الأمومة الآمنة والطفولة السليمة لضمان صحة الإنجاب والتوالد وإرساء أسس الأمن الاجتماعي بالتصدي لبؤر الفقر وتوسيع مظلة الحماية الاجتماعية وإدماج الفئات السكانية الضعيفة وترقية قدرات المرأة خاصة الريفية لزيادة فرص الاندماج الاجتماعي وتقليل معدلات البطالة وسط الخريجين والشباب والمرأة والداخلين الجدد لسوق العمل والاهتمام بالفئات المستضعفة في المجتمع كالنساء والمعوقين وبذل الجهود لإضفاء الحماية التشريعية على هذه الفئات وإدماج قضايا المرأة والأسرة في التنمية الشاملة، فلا بد من بذل الجهود في مجال تنمية المرأة على المستوى الرسمي بوزارة الرعاية الاجتماعية وشؤون الطفل حيث أنشاء إدارة مخصصة للمرأة وصدور توجيه لكل الوزارات بإنشاء إدارة للمرأة.<sup>(1)</sup>

#### أولاً: النتائج:

1. البيئة الاجتماعية لها دور كبير في اضعاف دور المرأة في المجتمع .
2. ترتفع نسبة مساهمة المرأة في الاقتصاد مع ارتفاع المستوى التعليمي والتدريب.
3. الترتيبات الاستراتيجية والخطط التنموية لم تراعى كل أوضاع المرأة بالقدر الكافي.
4. تمكين المرأة اقتصاديا له دور ايجابي في تحقيق اهداف التنمية المستدامة .
5. السياسات الاقتصادية تشكل معوق رئيسي في اسهام المرأة في النشاط الاقتصادي .
6. ضعف التمكين الاقتصادي للمرأة الناجم عن انخفاض نسبه المشاركه في سوق العمل وقلة فرص العمل المتاحة وضعف الإمكانيات المادية.

(1) المجلس القومي للتخطيط الاستراتيجي- الاستراتيجية ريع القرنية/ السودان.

7. المبادرات النسائية المجتمعية المراعية البيئة تساهم بقدر كبير في التنمية المستدامة إذا تم ربطها بالخطط الوطنية الاستراتيجية.
8. يساهم تحسين الفرص المتاحة للمرأة في توسيع نطاق التنمية الاقتصادية .

### ثانياً: التوصيات:

1. استحداث أنماط جديدة من المهارات في مجالات متعددة لعمل المرأة كالمشاريع التجارية وتقديم الخدمات والاستيراد والتصدير.
2. ايجاد وحدات إدارية متخصصة بالتخطيط الاستراتيجي في الوزارات والمؤسسات وذلك للتعامل مع الخطط الاستراتيجية بصورة أكثر جدية من حيث المفهوم وأهمية العمل وتوفير كواد إدارية واعية ومدربة للقيام بهذا العمل على الوجه الصحيح.
3. زيادة الموارد المالية اللازمة وزيادة الاهتمام بالدورات التدريبية والتأهيلية لرفع مستوى وكفاءة المرأة في كل القطاعات.
4. العمل على خلق فرص عمل جديدة وغير تقليدية وتوفير كافة الخدمات الاستشارية والادارية الفنية لتكون قادرة على تأسيس وإدارة المشاريع والدخول في مجال ريادة الأعمال في العديد من المهن المختلفة.
5. العمل على رفع المستوى الثقافي للمرأة بالمجالات الاقتصادية وذلك بإقامة المؤتمرات والندوات وورش العمل والدورات التدريبية والتأهيلية وتبادل الخبرات المحلية والإقليمية والدولية.

### المقترحات

- بالرغم مما اثبتته البحوث والممارسات العلمية عن مدى نجاح المرأة في رفع مستوى التنمية الا أن دور المرأة في عملية تحقيق التنمية المستدامة كثيرا ما تتعرض لبعض الصعوبات فعليه يقترح الباحث اجراء بحوث مستقبلية في الآتي:
1. المنظور الاستراتيجي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة .
  2. معايير التنمية المستدامة وإمكانية تطبيقها في السودان .
  3. دور المرأة في رتحقق التنمية الاقتصادية من منظور إسلامي
  4. استراتيجية مكافحة الفقر وآثارها على التنمية المستدامة في السودان.
  5. استراتيجية المسؤولية المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة

### المصادر والمراجع

1. أشرف محمد عاشور، جغرافية التنمية في عالم متغير، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2008م.
2. حسن أحمد توفيق، الإدارة العامة لشؤون المطابع الأميرية، ط1 (القاهرة: 1986م).
3. حسن كمال الطاهر، ورقة عمل بعنوان: التكامل بين السياسات الاقتصادية والاجتماعية وسياسات تنمية الموارد البشرية، 2012م، الخرطوم، المؤتمر القومي الأول لتنمية الموارد البشرية
4. خالد أبو عيشة: حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام لتحقيق التنمية المستدامة، منظمة المرأة العربية 2015م.
5. خالد عبد الرحمن العيني، إدارة الموارد البشرية مدخل استراتيجي، عمان، دار وائل، ط2، 2003م.
6. صباح أبو تاية، الأساليب الحديث في إدارة الموارد البشرية لدى البنوك والإدارات، عمان.
7. عصام نور سرية، دور المرأة في تنمية المجتمع (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، 2006م).
8. فايز محمد عيسوي، أسس جغرافية السكان، الإسكندرية دار المعرفة الجامعية، ط2، 2009م.
9. فداء حداد: حماية النظم الأيكولوجية البرية وترميمها وتعزيز استخدامها على نحو مستدام ومكافحة التصحر، منظمة المرأة العربية، 2015م.
10. كامل بكرى التنمية الاقتصادية مؤسسة شباب الجامعة مصر 1984م. مجلس القومي للتخطيط الاستراتيجي- الاستراتيجية ربع القرنى السودان
11. ماهر أبو المعاطي علي، التخطيط الاجتماعي ونموذج السياسة الاجتماعية في المجتمع المصري، القاهرة، مكتبة الصفوة، 1999م.
12. مجلة الأسرة والمجتمع، تأسست في يوليو 1996م، العدد التاسع والأربعون، مارس، 2011.
13. محمد الجوهري وعبد الخريم: طرق البحث الاجتماعي، ط1 (القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1985م).

14. محمد حسين أبو صالح، التخطيط الاستراتيجي القومي، الخرطوم، 2014م.
15. محمد عبد العزيز عجمية ، صبحى تاريس فريضة ,مذكرات في التنمية والتخطيط  
الدار الجامعية للنشر والتوزيع مصر 1986م
16. محمد عوض جلال الدين، إنجاز التنمية المستدامة ومناهضة الفقر، الخرطوم،  
2003م.
17. المنتدى السياسى الرفيع المستوى المعنى بالتنمية المستدامة المجلس الاقتصادى  
والاجتماعى يوليو 2016 <https://ar.wikipedia.org/wiki>
18. La tribune , le phénomène ne concerne pas uniquement le monde  
arabe, faible présence des femmes en politique, centre d'  
information des nations unies, Alger, le 25 Janvier 2009, p 4. على  
www.unie.org.dz موقع: تاريخ الدخول 5 اغسطس 2020 الساعة 4م
19. <http://www.datatopics.worldbanks.org/sdgs/spa-selected-indicators.html>



## الحوار في شعر عبد الله بن العجلان

م. د. شيماء عبد الرحيم صالح

وزارة التربية/المديرية العامة لتربية صلاح الدين

أ.م.د. حيدر صاحب شاكر

كلية الآداب/جامعة سامراء

### ملخص البحث

كان الشعر- ولا يزال- غذاء الروح، ومطمع النفس يجول في خاطر الشاعر، فيرسم واقعه بكل تفاصيله، ثقافة، وابداعاً، معبراً عن ذلك بتجربة شعورية صادقة، جسدها الشاعر الجاهلي عبد الله بن عجلان النهدي-أحد أبرز المتيمين العرب، ومن قتله الحب.

ويلعب أسلوب الحوار دوراً بارزاً في إضفاء روح الإبداع لدى الشاعر، وتعد ركيزة من ركائز المنجز الإبداعي، وينفتح على جدلية مهمة في حياة-القرب والبعد، الحوار المباشر، وتعدد الأصوات، والحوار الداخلي (المونولوج)، لبناء إيقاع فني جميل ربط بالمراد الرؤيوي للشاعر، وكذلك الحال في مقدرته على الكشف عن مكونات الشخصية الشعرية الداخلية. ألم البعد وأسى الفراق.

الكلمات الافتتاحية: الحوار، عبد الله بن العجلان، الشعر.

**Dialogue in Abdullah bin Al-Ajlan's Poetry****Lect. Dr. Shayma Abdul-Raheem Salih (Ph.D.)****Ministry of Education/ General Directorate of Education, Salah al-Din****Asst. Prof. Hayder Sahib Shakir (Ph.D.)****College of Arts/ University of Samarra****ABSTRACT**

Poetry is still nourishment for the soul, and the aspiration of the soul wanders in the poet's mind, drawing his reality in all its details, culture, and creativity, expressing this with a sincere emotional experience, embodied by the pre-Islamic poet Abdullah bin Ajlan Al-Nahdi - one of the most prominent Arabs, who was killed by love.

The method of dialogue plays a prominent role in imparting a spirit of creativity to the poet, and is considered one of the pillars of the creative achievement, and it opens up to an important dialectic in the life of - proximity and distance, direct dialogue, polyphony, and internal dialogue (monologue), to build a beautiful artistic rhythm that linked the visionary intent of the poet, The same applies to his ability to reveal the inner poetic personality, from the pain of distance and the grief of separation.



## المقدمة:

يمثل الشعر العربي الجاهلي أحد مصادر المدونة الأدبية المهمة، لما يحمله من ثراء لغوي وأدبي، ومنهلاً مهماً للأدباء والشعراء على حدٍ سواء، ويمثل الحوار واحداً من أهم المرتكزات التي استند إليها الشاعر الجاهلي في رسم واقعه بكل تفاصيله، ثقافة، وابداعاً، معبراً عن ذلك بتجربة شعورية صادقة، جسدها الشاعر الجاهلي هؤلاء عبد الله بن عجلان النهدي.

## مشكلة البحث:

ويتناول بها مشكلة البحث التي يرغب الباحث بمعالجتها... فتحاول الدراسة تقديم إضافة معرفية غفلت عنها الدراسات الأدبية التي تناولت شعراء الحب العذري أو ما يسمى المتيمين بعامة، ومن قتلهم الحب بخاصة، ومنهم شاعر بني نهد - عبد الله بن عجلان النهدي- أحد أقدم المتيمين العرب وأبرزهم، ومن قتله الحب - ذلك الشاعر التي ضمنت آهاته وآلامه، وصرحت بأوجاعه وحرمانه، المدونات الأدبية بعامة، وقصائد الشعراء العذريين بخاصة، ولم أعر على ما وقفت عليه - من مصادر ومراجع ودراسات- تناولت شعر الشاعر بحثاً أو دراسة.

## أسئلة البحث:

اهم الاسئلة التي يثيرها البحث وتتم معالجتها في البحث ...

منها ما الجديد الذي قدمه ابن العجلان؟؟ ما الصور الأدبية والبلاغية التي قدمها الشاعر أزاء محبوبته؟؟ وأثرت في المتلقي، وأصبحت مثار عنايته؟؟ ما الظروف التي ساعدت إبراز شكواه، وصدعت حياته وفكره وخياله، وصرحت بأوجاعه وحرمانه؟ من من الشعراء الجاهلين بعامة، والعذريين بخاصة تأثر بشعر عبد الله بن عجلان النهدي، وأثر به، وحن حذوه؟؟ من من الشعراء من ضمن شعره أوجاع عبد الله بن عجلان النهدي، وآلامه وآماله، وأوجاعه؟؟ من من الشعراء أفاد من شعر عبد الله بن عجلان النهدي بعامة، وأسلوب الحوار بخاصة، ومنح متلقيه سمات أدبية، وصوراً فنية، ومعانٍ سحرية، وقدحات إبداعية، تسبر أغوار المشاعر، وتلامس تقرب من القلب فتتمس شغافه لما فيه من تجربة شعرية صادقة تصور الآمال والالام والمعاناة الإنسانية أحسن تصوير

**أهداف البحث:**

بناء على ما تقدّم في مشكلة البحث وأسئلته السابقة تشكّلت مجموعة من الأهداف والغايات التي يمكن أن تسهم في توضيح هذه الأهداف: ومنها محاولة رصد أسلوب الحوار في النص الشعري القديم، وما بثّه من معانٍ وقيم أخلاقية، وأدبية، وبيان أثرها الفاعل في المتلقي وتجسيد رسالة الشاعر التي يفضي إيصالها بأسلوب الحوار المباشر وغير المباشر.

**أهمية البحث:**

أين تكمن أهمية البحث؟ ...

يحاول البحث أن يظهر أسلوب الحوار في النص الشعري القديم، كأداة من أدوات تقنيات القصيدة العربية الجاهلية -نفسها- مظهرًا ودلالة، حيال ما نجد منه في هذا المضمار عند من سبقه من الشعراء قديماً، بيد أن محاولة الشاعر، تحكي إبداعه كعلامة شعرية فارقة في محيط أدبي، ابتكره الشاعر وهو يجوب في عالمه الخيالي، من شأنها أن ترسم له منجزاً إبداعياً، وتصنع أنموذجاً شعرياً يسهم في بيان براعته وما يجول في خلدّه، ويرسمه فكره تارة، كأحد وسائل التعبير عن عمّا يستشعره وبرؤية جديدة تارة أخرى.

**منهج البحث:**

استعراض المنهج المعتمد في البحث..

جاء منهج الدراسة وصفيًا تحليليًا وحمل عنوان: (أسلوب الحوار في شعر عبد الله بن العجلان) وانتظم في تمهيد تناول أسلوب الحوار لغة واصطلاحاً - كمدخل تعريفي، ثم الحديث عن حياة الشاعر، وطرفاً من أخباره، ومبحثين:

جاء المبحث الأول بعنوان، (الحوار الخارجي)، ووسم المبحث الثاني ب: الحوار الداخلي (المنولوج)، ثم سجّلت بعد ذلك الخاتمة أبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

## التمهيد:

### الحوار لغة:

وردت لفظة حوار في المعاجم العربية بمعنى الرجوع إلى الشيء عنه ((والمُحاورَةُ: مُراجَعَةُ الكلام. حاورْتُ فلاناً في المنطق، وأحَرْتُ إليه جواباً. وما أحرار بكلمة، والاسم: الحَوِير، تقول: سمعت حَوِيرَهما وحوارَهما، والمُحَوَّرَةُ من المُحاورَةِ، كالمُشَوَّرَةُ من المُشاوَرَةِ، وهي مفعلة))<sup>(1)</sup>.

وقال الجوهري: ((حَوَّرَ: حارَّ يَحَوِّرُ حَوْرًا، وحَوَّرًا: رجع. يقال: حار بعد ما كَارَ و"نعوذ بالله من الحَوْرِ بعد الكَوْرِ" أي من النقصان بعد الزيادة))<sup>(2)</sup>.

وجاء في مختار الصحاح: حَوَّرَ: حار ورجع، وبابه قال ودخل، و(حوران) بالفتح وسكون الواو موضع بالشام. و(المُحاورَةُ) المُجاوِبَةُ والتحاوِرُ التجاوِبُ<sup>(3)</sup>.

وتابع ابن منظور حديثه فقال: ((الحَوْرُ: الرجوع عن الشيء إلى الشيء، حار إلى الشيء وعنه حوراً ومحاوراً وحارة وحوراً ورجع عنه وإليه... والتحاوِرُ: التجاوِبُ، واستحار الدار أستنطقها))<sup>(4)</sup>.

### الحوار اصطلاحاً:

ولم يخرج مدلول الحوار في الاصطلاح بعيداً عن مدلوله اللغوي، فالحوار عند عبد الملك مرتاض ((اللغة المعترضة وسطاً بين المناجاة واللغة السردية، ويجري الحوار بين شخصية أو شخصيات أخرى داخل العمل الروائي))<sup>(5)</sup>.

ومنهم من ذهب إلى أن الحوار ((حديث يدور بين اثنين على الأقل، ويتناول شتى الموضوعات أو هو كلام يقع بين المادّب ونفسه أو من ينزله مقام نفسه... يُفرض منه الإبانة عن الموقف والكشف عن خبايا النفس))<sup>(6)</sup>.

(1) العين، مادة (حَوَّرَ): 287 / 3.

(2) تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (حَوَّرَ): 639 / 2.

(3) مختار الصحاح، مادة (حَوَّرَ): 639 / 2.

(4) لسان العرب، مادة (حَوَّرَ): 173 / 4.

(5) في نظرية الرواية: 116.

(6) مشكلة الحوار في الرواية العربية: 17.

والحوار هو تبادل (( الحديث بين الشخصيات في القصة أو المسرحية، ويُعدُّ الحوار أحد أساليب الخطاب البيانية، وفيه تظهر بداعة المتحدث ووسائله الحكيمية في تناول الواقع برؤية دقيقة، يسعى من ورائها إلى اصطلاح ما يمكن اصطلاحه في واقعه، موجَّهاً خطابه للإنسان والمجتمع<sup>(1)</sup>.

وحيال ما يحسُّ الشاعر في بيئته، وعلاقته بالمجتمع، نجد أن القصص الشعرية المتمثلة بـ(الحوار)، تُشكّل سمةً بارزة تأخذ حيزاً واسعاً منه عناية استقطبتها الطبيعة الشعرية، التي يحاول الشاعر حيالها تسلق مراتب الابداع الشعري، فالحوار الشعري يشكل حدثاً معيناً قد نال نصيباً وافراً من حياة الشاعر، واستقطب مخيلته الشعرية، ورصيداً في علاقته بمجريات حياته، وشاهداً فكرياً وثقافياً يعبر عن المنجز الإبداعي القديم المتمثل بالمرورث الشعري القديم، وإزاء ذلك حصلت القصيدة الشعرية بصور عدة وضع لبناته الأولى أسلوب الحوار، فانتظمت فيه لوحدة الموضوع، واتخذت المشاعر سبيلاً موضوعاً موحداً فجاءت أفكار الشاعر منتظمة وشكلت منجزه الشعري على وفق رؤيته الواضحة الدقيقة فكراً واسلوباً معنىً ومبنىً، حتى تصل إلى دورة نضجها الفني والثقافي، يمثل ذلك العصر، وهو ما جعل الباب مشروعاً أمام الشعراء في اخذ دورهم الإبداعي في التعبير كما جال في صدورهم<sup>(2)</sup>.

**الحوار في شعر عبد الله بن العجلان النهدي:**

لقد سعى الحوار الشعري ليكون منبر الدعوة إلى إصلاح المجتمع بشتى صنوفه، فكانت رسالة موجّهة للفرء، والمجتمع<sup>(3)</sup>.

الحوار نوعان رئيسان هما:

1- الحوار الخارجي:

2- الحوار الداخلي:

وأما الحوار الخارجي فأتى على أقسام منها:

1- الحوار مع الحبيبة.

(1) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: 154.

(2) ينظر: أسلوب الحوار في النص الشعري الحديث: 1806-1807.

(3) أسلوب الحوار في النص الشعري الحديث: 1807.

## 2- الحوار مع الآخر وفيه حوار مع الصديق.

## 3- الحوار مع المكان.

ولما كان الحوار على نوعين (حوار خارجي، وحوار داخلي) فإن كلاهما يتفرع إلى مباشر وغير مباشر<sup>(1)</sup>.

فالحوار المباشر: من أنماط الواقعية والمباشرة، وتأخذ للشخصية في صداً الأسلوب نمطاً خاصةً بها، فنجد استعمال ضمير المتكلم (أنا) أداة للتعبير عما يكن في داخلها، وتلحق صيغة المضارعة للدلالة، على كلام الشخصية، كأداة فاعلة في أسلوب الحوار حالة الاستمرار والتجديد في طرح الأفكار والرؤى التي تنبثق في واقع الحياة، وبدلة الشاعر واحاسيسه، وما يختلج في صدره تتمخض عنها عمقاً في الرؤى والمعاني<sup>(2)</sup>.

وأما الحوار غير المباشر: يُعنى به الحوار المنقول إذ يضع الشاعر أولى لبناته في عملة نقل الصوت المحاور بطريقة فنية ما بيد أن الحوار الداخلي أحادي الارسال<sup>(3)</sup>، وبالمقابل نجد أن الحوار في الشعر يمتاز بطبيعته عن أساليب الحوار المتمثلة في المسرح، أو في القصة، بيد أنه لا ينحى منحاً بعيداً كما جاء في استعقاب الوظيفة الناتجة عن الحوار، والحوار في الشعر له طريقته الخاصة في تناول الواقع البيئي والثقافي على جهة من الإيجاز في المبنى والكثافة في المعنى، فيشكل لوناً من ألوان الجمال الفكري والثقافي جسدها أسلوب الحوار.

## المبحث الأول: الحوار الخارجي:

وتعدّ الوظائف التي يقدمها الحوار أولى رسالاته في الشخصية وما يتعلق بمكوناتها الداخلي والخارجي، ويسعى في اعداد الحدث وانماؤه، انماءً يفضي إلى انسجام بين أدوات الحوار القصصي فينتج عملاً أدبياً متكامل<sup>(4)</sup>، ومما لا شك فيه أن الحوار وجد في القصيدة، وافضى منها انسجاماً بين أجزائها وتلاحمها وارتباط الحدث ارتباطاً دقيقاً بالقصيدة، وشكل ركيزة رئيسة منها، فيصدق الشاعر ملحقاً بما أوتي من خيال خصب وفكر متقد

(1) ينظر: أنماط احوار في شعر محمود درويش، 23.

(2) ينظر: المصدر نفسه، 23.

(3) ينظر: المصدر نفسه، 23.

(4) ينظر: الحوار في الشعر العربي القديم (شعر امرئ القيس أنموذجاً)، 60.

لتصوير أفراحه وأشجانه تصويراً دقيقاً يُعبّر عن رغبة ملحة في بثّ ما يختلج في صدره، فينتج قصة أو مجموعة قصص، الواحدة مرتبطة بالأخرى يخرجها حواراً ويجريها شعراً في قصيدة أو عدة قصائد، مُعبّراً عن حالة يعيشها، ويسعى في تحقيق سعادة مرجوة، وأمل جديد<sup>(1)</sup>.

ويمكن دور الشاعر في عمله الشعري حيال القصيدة أن يكون واعياً للحدث بكل أبعاده، بل يعيش في ضلّاله، ويتنفس أشجانه وأفراحه، حتى تكون علاقته بالحدث علاقة وثيقة الصلة تحكي حبات الحدث فيكون الشاعر معادلاً موضوعياً له، ويدخل الزمان والمكان في تجسيد تلك العلاقة الحركية القصصية فضلاً عن افضاء الحركات الشعرية داخل العمل الشعري، وتجتمع أركان الحدث من زمان، ومكان، مكونة حواراً أدبياً مشحوناً بهواجس ومشاعر يطلقها الشاعر عبر قصيدته، تصور صورته الصاحب حيال وواقعه المرير، أو عاطفته إزاء أمل مقصود يسعى إلى تحقيقه، وتملكه رغبة جامحة تضيء له مساره، فتتمرّ سريعاً متغلغلاً في أعماق المتلقي ملماً مشاعره، وموقداً أفراحه واحزانه، فيرسم صورة الغد المشرق، بفجر جديد<sup>(2)</sup>.

ويعدّ الحوار الذي يقدمه الشعر، فكراً وثنراً، وثقافة عالية تسمو فيه الكلمة، ويجلو التعبير، وتنضح شخصية المبدع شاعراً كان أو ناثراً أو...

ولتجسيد أسلوب الحوار، ودوره الفاعل في رسم صورة الانسان وهو يدغدغ المشاعر ويلامس شغاف القلوب، بالكلمة الرحبة وبالأسلوب الأدبي ويُعطره بوابلٍ من المعاني والدلالات، حتى أضحى الحوار متحدثاً عن نوازع الفرد وهواجسه وفكره الثقيل وجلّ ما يشعر به<sup>(3)</sup>.

ومما لا شك فيه أن الحوار في النص الشعري استوعب مظاهر الحياة جلّها فارتبط بها ارتباطاً وثيقاً.

فتناول أوجهه الدينية، والاجتماعية، والسياسية، وكان مواكباً للأحداث التي زحرت بها، فكان يصور تلك الأحداث تصويراً أدبياً دقيقاً مما أوتي من أساليب عدة، فتنوعت أغراضه نتيجة لذلك.

(1) الحوار في الشعر أبي فراس الحمداني (دراسة تحليلية)، 235.

(2) ينظر: الحوار في شعر الهذليين (دراسة وصفية تحليلية)، 49.

(3) ينظر: جماليات الحوار في شعر أبي نواس، 86.

ومرّبنا أن الحوار الخارجي: هو الحوار المباشر ما كان ((يدور بين الشخصيات على نحو مباشر، إذ يوجه الكلام مباشرة إلى متلقٍ مباشر، ويتبادلان بينهما))<sup>(1)</sup>.

### الحوار مع الحبيبة:

يُشكّل الحوار مع الحبيبة عند عبد الله بن العجلان سمةً له في جلّ شعره، فقد ملأ أركان فكره، واستولى على مشاعره، فراح يتمطى بأساليب الحوار، متمكناً بمستويات البناء والتركيب، ولأسلوب الأثناء حضوراً طاغياً في شعره<sup>(2)</sup>، وفي ذلك قال عبد الله بن العجلان النهدي<sup>(3)</sup>.

- |                               |  |
|-------------------------------|--|
| 1- إني وما مارَ بالفريق وما   | قرّقر بالجلهتين من سرب <sup>(4)</sup>  |
| 2- من شعر كالليل يلبد بال     | مقمل وما مار من دم سرب <sup>(5)</sup>  |
| 3- والعتر عشر النسيك يخضر بال | بُدن لجل الإحرام والنصب <sup>(6)</sup> |
| 4- قد طال شوقي وعادني طربي    | من ذكر خود كريمة النسب <sup>(7)</sup>  |

افتتح الشاعر النص بأسلوب الخبر الطلبي التقريري متمثلة بلفظة (إني) الدالة على التأكيد والتقرير وأتبعها بأسلوب القسم، عندما أقسم بجموع الحجاج في قوله (وما مار بالفريق) وهم يؤدون التلبية وقد تعالت أصواتهم وملأت أركان الوادي، وصرخت تلك الحناجر ملبية صادقة على سبيل التماس القرب من الجليل (عز وجل) وطلب العفو واغتنام المغفرة، وهي صورة استقاها الشاعر في الموروث ليخلق في عالمه متمسكاً بكل ما أوتي

(1) أسلوب الحوار في النص الشعري الحديث: 1817.

(2) ينظر: على سبيل الذكر لا الحصر ديوان عبد الله بن العجلان: 22-23-24-25.

(3) ديوان عبد الله بن العجلان: 15، ووردت الأبيات متفرقة في مصادر الأدب، تنظر: الأبيات 1-3، في الحيوان: 5/376...4/5، في الأغاني: 22/236، الواضع المبين: 234، الأسواق: 143.

(4) مار، يمور، موراً، تردد، وماج، واضطراب. والفريق: موضع بهامة. (معجم البلدان: 4/260) والجلهتان: ناحيتا الوادي وحرفاه. والسرب: سربة، وهي القطيع من القطا والظباء والشاء. القرقرة: صوت الحمام. يقسم الشاعر بجموع الحجاج، وهم يرفعون أصواتهم بالتلبية على جانبي الوادي في منطقة الفريق.

(5) الغليل: العشب المخلوط بالنوى تعلفه الابل. وسرب: سال. وكان العرب يلبدون شعورهن فيتكاثر فيه القمل، كالتقت المخلوط بالنوى.

(6) في الحيوان... يحضر. تصحيف. العتر: كل ما ذبح لأهلهم تقريباً. والنسكية: الذبيحة. ويحضر: يدقع من

خلفه ويساق. والبدن: الابل تهدي إلى مكة كالأضحية. والنصب: حجارة كانت حول الكعبة.

(7) في الوضع المبين: لقد طال... وفي تزيين الأسواق: .... وعاد لي. وفي الواضع المبين، وتزيين الأسواق، ونسخة من الأغاني: ... كريمة الحسب. الخود: الفتاة الحسنة الخلق، الشابة، أو الناعمة.

لم من وسائل القرب من المحبوبة لينال منها القرب، والود، ونظرة القبول والرضا مجسداً صورة منعمة بحرارة الشوق، وطلب اللقاء.

ويمضي الشاعر بوصف شغفه بمحبوبته، ويكون أسلوب الخبر الطلبي أداة فاعلة في التعبير عن تجربته الشعورية، فيعود إلى القسم مرة أخرى في البيت الثالث، فينقسم بـ(العترة) و(النسيكة) و(البدن) وجعل ما يقترب إلى الآلهة من ذبح، ويختتم بـ(ال نصب) وهي كالحجارة حول الكعبة حديثه عن محبوبته، لقد وظف الشاعر مظاهر الحياة المتحركة من القطا، والظباء، أو الشاة، في شعره، ثم يلجأ إلى جموع الحجاج في قوله (مار بالفريق) وكانوا يرفعون أصواتهم بالتلبية على جانبي الوادي من منطقة الضريق متخذاً تلك التلبية كدعوة قد يكتب لها القبول أو نيل تحقيقها، ولكن الشاعر طار شوقه وحنينه إلى حبيبته تلك الفتاة الحسنة الخلق التي تحركت مشاعره إليها وتحرك الدم في شريانه ولكنه حين فارقها حزن حزناً شديداً غلى غيابها ولم يستطيع الابتعاد عنها، لأنه شغف قلبه بحبها، وطار هيماً بها، وقلبه مشاق لها، ولكن الشاعر شكل الوجه والحزن والألم افقده غيابها كل حركاته وجلس وحيداً.

فناولتها المسواك والقَلْبُ خَائِفٌ وَقُلْتُ لَهَا: يَا هَنْدُ أَهْلَكْتَنَا وَجَدًا<sup>(1)</sup>  
فَمَدَّتْ يَدًا فِي حُسْنِ دَلِّ تَنَاوُلًا إِلَيْهِ وَقَالَتْ مَا أَرَى مِثْلَ ذَا يُهْدَى  
وَأَقْبَلَتْ كَالْمَجْتَازِ أَدَى رِسَالَةٍ وَقَامَتْ تَجُرُّ الْمَيْسَانِيَّ وَالرُّدَا<sup>(2)</sup>

يستهل الشاعر حوارهِ مع الحبيبة بشوقٍ وتلهفٍ يصحبهُ ترقبٌ وخوفُ القباء، فضلاً عن ارتجاف القلب وخفقانه، من حرمان جديد ووجد قريب حينما يخاطبها موحاً بقصر قربه منها، يقول (يا هند أهلكتنا وجدا) على سبيل النداء والتحسر من بعدها عنه، وفرقه لها، بما يعود عليه من الوجد والهيام إلى الهلاك بها عشقاً فهو المتيم بها. ويستمر الحوار فَتَقَبَّلَ عليه، فتقابل حوارهِ بحوارٍ، وحديثهُ بحديث، ولكن حديثها فيه غاية أسمى لديه حينما خاطبته وبأسلوب الانشاء الطلبي على سبيل الاستفهام الانكاري، مثل ما أهدي لها، وتنصرف عنه وهي بغاية الدلال والغنج وهي تجرُّ ثوبها كغادة حسناء عليها رداء.

(1) في بغداد.... يا هند، هل مثل هذا يهدى.

(2) في بغداد.... مجتازاً مؤد رسالةً فقامت.... الميساني: ثوب منسوج في ميسان، وهي بين البصرة وواسط بسواد العراق.



1- غَرَاءٌ مِثْلُ الْهَلَالِ صُورَتُهَا أَوْ مِثْلُ تَمَثَالِ صُورَةِ الذُّهَبِ<sup>(1)</sup>  
 خرج يوماً إلى شعبٍ من نجدٍ ينشدُ ضالّةً، فشارف ماءً يقال له: نهر غسان، وكانت بنات  
 العرب تقصده وتغتسلُ فيه، فرأى هنداً وهي تمشط وتسبل شعرها على بدنِها... فعند  
 ذلك داخله من الحبِّ ما أعجزه وعطلَّ حركاته، فأنشد فوراً<sup>(2)</sup>؛

2- لَقَدْ كُنْتُ ذَا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَهَمَّةٍ إِذَا شِئْتُ لَمَسًا لِلثَّرِيَّا لَمَسْتُهَا

3- أَتَتْنِي سِهَامٌ مِنْ لِحَاظٍ فَأَرَشَمْتَ بِقَلْبِي وَلَوْ أَسْطِيعُ رَدًّا رَدَدْتُهَا

غَرَاءٌ مِثْلُ الْهَلَالِ صُورَتُهَا أَوْ مِثْلُ تَمَثَالِ الذُّهَبِ<sup>(3)</sup>، نعت الشاعر حبيبته بأبهى الصور،  
 فكأنها الهلال ضوءاً ولعناً ودقةً ووضوحاً، وهذه التشبيهات التمثيلية مما يكثر عند  
 العشراء متخذين من مظاهر الحياة الصامتة روافداً لانتماء صورهم التشبيهية واستعمال  
 الشاعر الهلال كتشبيه حسي مدرك، ومثير مشاعر المتلقي ثم أنه استدرك فجاء بتشبيه  
 آخر، فجعل محبوبته تمثال في صورة الذهب وهو أعلى وأثمن شيء، فهي بمنزلة عظمة  
 لديه، ولعل تكرار أداة التشبيه (مثل) مرتين في هذا النص الشعري يوحي بعناية الشاعر  
 لمدوحته في تشكل نقطة ارتكاز في مستوى تفكيره، وفي ذلك قال عبد الله بن العجلان<sup>(4)</sup>؛

1- عَاوَدَ عَيْنِي نَصْبُهَا وَغُرُورُهَا أَهَمَّ عَرَاهَا أَمْ قَذَاهَا يَعْوَرُهَا<sup>(5)</sup>

2- أُمُّ الدَّارِ أَمَسَتْ قَدْ تَعَفَّتْ كَأَنَّهَا رُبُورُ يَمَانَ نَقَشَتْهُ سَطُورُهَا<sup>(6)</sup>

3- ذَكَرْتُ بِهَا هِنْدًا وَأَتْرَابَهَا الْأَلَى بِهَا يُكَذِّبُ الْوَأَشِي وَيُعْصَى أَمِيرُهَا

4- فَمَّا مُعُولٌ تَبْكِي لِفَقْدِ أَلَيْفِهَا إِذَا ذَكَرْتَهُ لَا يَكْفُ زَفِيرُهَا

5- بِأَغْرَزٍ مَيِّ عَابِرَةً إِذْ رَأَيْتُهَا يَحِبُّ بِهَا قَبْلَ الصَّبَاحِ بَعِيرُهَا<sup>(1)</sup>

6- أَلَمْ يَأْتِ هِنْدًا كَيْفَمَا صَنَعُ قَوْمِهَا بَنِي عَامِرٍ إِذَا جَاءَ يَسْعَى نَذِيرُهَا

(1) ديوان عبد الله بن العجلان، 16، الأبيات في الأغاني، يروي... البيعة، متعبد النصارى ولرهب جمع راهب.

(2) 1-2، في تزيين الأسواق، 141

(3) ديوان عبد الله بن العجلان، 16.....

(4) ديوان عبد الله بن العجلان 26 القصيدة في الأغاني 22/ 240-241، والبيات 1-4 في الواضع المبين: 234.

(5) في الأغاني.... وغرورها. تصحيف. وفي الواضع المبين: أعاود... وعوورها. وفي نسخة من الأغاني: أهم عراها.

(6) في نسخة من الأغاني.. نقشته سطورها

(1) في نسخة من الأغاني: بأسرع.... يخبأ....

يحاول الشاعر في النص -أعلاه- أن يجري حواراً مع الحبيبة وكأني به يستأنف ما انقطع بينه وبينها من حوار لطيف، يأمل منه أن تعود أحاديث السمر والوداد، أختار الشاعر لفظة (عاود) وأعقبها بلفظة (عيني) وعودة الحديث، ورواية الحبيبة مهمات الشاعر، مدّ جسور المحبة والتواد مع من يجب. وحواره هذا جاء على طريقة الأسلوب الخبري في مطلع البيت ثم جاء بأسلوب الانشاء الطلبي وبطريقة الاستفهام التقريرية، لا شك أن تواصل الأساليب البلاغية في النص الشعري يدفع به إلى كثافة في المعنى، وجودة المبنى ودلّ عن براعة الأسلوب وحسن اختيار الأساليب المتعددة في النص الواحد.

قال أبو عمرو الشيباني: ((لما طلق عبد الله بن العجلان هنداً أنكحت في بني عامر وكان بينهم وبين نهد محاورات، لكن الشاعر لم يرد الوقوف على الديار ومحاورتها التي شكّلت منهاجاً جديداً، حيث ذكر الشاعر هنداً وحزن على فراقها حيث فقدتها ولم يبق له أملاً في العودة إليه، إذ ذهبت لبني عامر فقالت هنداً لغلام يتيم من بني عامر: لك خمس عشرة ناقة على أن تأتي قومي فتنذرهم قبل أن يأتي بني عامر فذهب إليهم وقال لهم أنا رسول هند إليكم تنذركم))<sup>(1)</sup>.

والحوار مع الآخر ومع الصديق:

قال أبو عمرو الشيباني: أسرَّ عبد الله بن العجلان رجلاً من بني الوحيد، فمنَّ عليه وأطلقه، ووعدّه الوحيدُ الثواب، فلم يف، فقال عبد الله بن العجلان<sup>(2)</sup>:

- |  |  |
|--|--|
| 1- وَقَالُوا: لَنْ تَنَالَ الدَّهْرَ فَقْرٌ      | إِذَا شَكَرْتَكَ نِعْمَتَكَ الْوَحِيدُ                         |
| 2- فَيَا نَدَمَا نَدِمْتُ عَلَى رِزَامٍ          | وَمُخْلِفة كَمَا خُلِعَ الْعَثُودُ <sup>(3)</sup>              |
| 3- خَلِيلِي زُورًا قَبْلَ شَحْطِ النَّوَى هِنْدَ | وَلَا تَأْمَنَّا مِنْ دَارِ ذِي لَطْفٍ بَعْدَا <sup>(4)</sup>  |
| 4- وَلَا تَعْجَلْ لَمْ يَدْرِ صَاحِبُ حَاجَةٍ    | أَغْيَا يُلَاقِي فِي التَّعَجُّلِ أُمَّ رُشْدَا <sup>(5)</sup> |
| 5- إِذَا سَاعَفَتْ هِنْدُ رَضِينَا وَلَمْ نَجِدْ | لِإِلْفٍ سِوَاهَا أَنْ يُفَارِقَنَا فَقْدَا                    |

(1) ينظر: ربيع الابرار: 4/ 19-20، والتذكرة الحمدونية: 6/ 162، والتطرف: 3/ 47، ومقدمة ديوان عبد الله بن العجلان: 8-9-26.

(2) ديوان عبد الله بن العجلان: 22، والبيتان في الأغاني: 22/ 240.

(3) العثود: الحولي من أولاد المعز.

(4) في الفصوص... قبل شعب النوى... شحط النوى: بعد الفراق، وذو لطف: ذوق رفق.

(5) في الفصوص: عناء يلاقي...

والوفاء سمة من السمات العربي الأشم، ويعد عنوان الشخصية، ويمثل جانباً من جوانب خلقه وأخلاقه وعبد الله بن العجلان له حوار خارجي مع الآخر، في قصة معروفة ذكرتها كتب التراث العربي<sup>(1)</sup> وذلك عندما من الشاعر في إطلاق سراح أسيره لقاء وعداً ينفذه الآخر، على طريقة الجمع للمبالغة إذ قال: (وقالوا) بدلالة التكثير والمبالغة على عدم إيذاء الناس بالوعد، وبأسلوب الخبر الطلبي الذكر بأداة التأكيد (لن) للتقرير بعدم إيذاء العهود والمواثيق وهو من الصفات المذمومة التي يقرها العربي، يواصل حديثه الشاعر وينتقل من أسلوب الخبر الطلبي إلى الأسلوب الانشائي الطلبي بأسلوب النداء في قوله (من نادماً) على سبيل التحسر والندامة من سوء الفعل وعدم الوفاق.

جاءت دلالة النص الشعري مثيرة بما أوتي للشاعر من تمكين وتكثيف في حوارهِ الخارجي في قوله (خيلي) وبأسلوب التشبيه للمبالغة والتكثير على ما أصابه من فقد أعز أحبابه، أو على أناسه، وبأسلوب الخبر الطلبي، ثم ما لبث أن أنتقل إلى أسلوب الإنشاء الطلبي وبصف فعل الأمر (زورا) التي جاءت مشفاة للدلالة على التكثير والمبالغة لأمر خطير انتاجه، وأخذته على شعوره، وأفقدته أوزانه معبراً عنه بقوله (شحت النوى) الدالة على بعد الفراق بينه وبين من أحب ثم يؤكد، ألمه وحرارة صقوره، مستعملاً أسلوب الإنشاء الطلبي وبصيغة النهي في قوله (لا تأمنا) ويرد أنه في البيت الآخر (ولا تعجلا) دلالة على ما أحملته أسى وحزن ومرير.

- |   |   |
|---|---|
| 1- وَأَنْطَيْتَهُ سَيْفِي لَكَيْمًا أَقِيمَهُ       | فلا أوداً فيه استبتت ولا خضداً <sup>(2)</sup>                 |
| 2- سَتَبُلُغْ هِنْدًا إِنْ سَلِمْنَا قَلَانِصُ      | مَهَارِي يُقَطَّعَنَّ الْفَلَاةَ بِنَا وَخِداً <sup>(3)</sup> |
| 3- فَلَمَّا أَنْخَا الْعَيْسَ قَد طَالَ سَيْرُهَا   | إليهم وجدنا بالقرى منهم حشداً <sup>(4)</sup>                  |
| 5- فَقُلْنَا إِذْنِ لَا نَنْكُلُ الدَّهْرَ عَنْكُمْ | بِصَمِّ الْقَنَا اللَّائِي الدِّمَاءَ ثَمِيرُهَا              |
| 6- فَأَبْلُغْ أَبَا الْحَجَّاجِ عَنِّي رِسَالَةً    | مُغْلَغَلَةً لَا يُفْلِتَنَّكَ بُسُورُهَا                     |

(1) ينظر: الأغاني، 22/ 240.

(2) ديوانه، وينظر: بغداد... في بغداد وأبطشه... استبان وحصدا. انطيته: لفظه في أعطيته. والأولاد العوج والخضد: الكسر والمعنى: إنه عرض عود الأراك على السيف، ليقوم عوجه أو انكساره، فلم يجده، ينظر: لسان العرب.

(3) في بغداد... إن سلمنا وسلمت قلائص... وجدنا. الوخد: الأسرع.

(4) في الأغاني... قد طار سيدها، إليه ووجدناهم لنا بالقرى.

ذكر الشاعر على أنه عرض عود الأراك على السيف ليقيم أو انكساره فلم يجد، لكن الشاعر يشغف قلبه على هنداً ويبقى متعلق بها ولم يستطيع الابتعاد عنها ستبلغ هنداً أن وجدت مهارى يقطن الفلاة بسرعة حين ذهبت هنداً وقطعت مسافة طويلة وقد طال سيرها وجدناهم لنا بالقري، وكان الشاعر ينتظر رؤيتها ليتسع قلبه ويفقد كل أوجاعه وأحزانه التي كانت ترافقه ولم يستطيع التخلص منها، وفي ذلك قال عبد الله بن العجلان:

- 1- فَمُرًّا عَلَيْهَا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا      وَأَنْ لَمْ تُكُنْ هِنْدُ طَرِيكَمَا قَصْدًا<sup>(1)</sup>  
 2- وَقَوْلًا لَهَا لَيْسَ الضَّلَالُ أَجَازَنَا      وَلَكِنَّا جُزْنَا لِحَاجَتِنَا عَمَدًا<sup>(2)</sup>  
 3- وَأَنَا عَلَى الْعَهْدِ الَّذِي تَعَهَّدْتَهُ      وَشَرُّ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ نَقَضَ الْعَهْدَا  
 4- غَدًا يَكْثُرُ الْبَاكُونَ مِنَّا وَمِنْكُمْ      وَتَزْدَادُ دَارِي مِنْ دِيَارِكُمْ بُعْدَا

يوجّه الشاعر خطاباً مثيراً ويخبر صديقاً له ليبعث بذلك الخطاب إلى محبوبته، فقد أفتتح الشاعر حوارهِ الخارجي بقوله (فمُرًّا) على سبيل التشبيه وافترض أن له أكثر من صديق لأهمية الحوار من جهة، وإمكان اتصاله من جهة أخرى، فجاء على سبيل التكرير والمبالغة والعرب لتخاطب الواحد بدلالة الأثنين والأثنين بدلالة الجمع للمبالغة، ولبيان أهمية الحوار وقيمته، ودلالة تلك الأهمية، استعمل الشاعر الأسلوب الأمري في حوارهِ، وثنى بعده بالأسلوب الانشائي والطلبى على سبيل الدعاء لهم، ثم يشكل انتقال الأسلوب الطلبى إلى الأسلوب الخبرى لذكر في قوله: (وأن لم تكن هند طريقكما...) في تكثيف المعنى وتأكيد الطلب، ويعود الشاعر في حوارهِ الخارجي بقوله (وقولا لها) على طريقة الأسلوب الطلبى الأمري بصيغة الالتزام، موضحاً ألمه وحرمانه وبعده عنها فعبد بـ(الضلال) الذي ألقى بضلاله عليه من غير قصد، بل فرض عليه فرضاً ذلك البعد، وكان الفراق، ثم الألم، والحرمان، من غير إرادة منه، وهو يؤكد في البيت الثالث، مادحاً بصوت عالٍ فقال (الذي تعهدينه)، ومن دون شك- لمن حفظ العهد- أن يدعو بالبثور على من

<sup>(1)</sup> في الأغاني: 11/ 350، وبغداد، وبيان الجاحظ، ومحاضرات الراغب، وشرح المرزوقي، والتبريزي، والفارسي، والبصرية: خليبي عوجا، بارك... لأرضكما قصدا، وفي الأغاني 22/ 243، والواضع المبين، تزيين الأسواق؛ فمرا عليها... لوجهكما قصدا، وفي رسالة الفخران: خليبي جورا... لأرضكما قصدا وفي الفصوص: ...صمدا، وفي شرح الأعلام: ...وأرضكما قصدا

<sup>(2)</sup> وفي الأغاني 22/ 243، والواضع المبين، تزيين الأسواق؛ فمراً عليها... لنلقاكم عمدا. وفي البصرية... لنلقاكم...أجازنا، جعلنا نسلكه. وعلى رواية: أجازنا- بالمهمله-: من قولهم: جار عن الطريق؛ إذا عدل عنه.

نقض العهود- شيمة المتخاذلين- لا الرجال. ولا أشو عليه في ذلك الثنائي، والبعد في الضيافة عن الاحبة والخلان، حين يصرح في قابل الأيام عما سيحدث حيال قصته مع محبوبته- وليس اكد قوله (غدا يكثر الباكون منا....) فهو يتشرف المستقبل، ويخبر مما يحدث ويتوقع تحقيق ذلك الأمر، ومن كان له شك في حبه وعوده، سيصعق حينما يرى حال الهيام والوجد، وأذى الفراق والفقْد متجلية في الشاعر، فأردته قتيلاً لِحبه متمماً لعشقه.

### الحوار مع المكان:

يُعدُّ الحوار مع المكان من الأمور القريبة من نفسية الشاعر، وتمثل ركناً مهيماً واقعاً، ولا سيما مظاهر الطبيعة الصامتة والمتحركة، إذ تشكل محركاً ذاتياً لحركة طبيعة الأبداع الشعري، ورافداً من روافد منجزه الشعري، فالمكان نقطة ارتكاز الشاعر ومحطة انطلاقه، فمن المظاهر الطبيعية الصامتة التمثيل بالأماكن أو ما يدل عليه من الديار، إذ يتصل بها الشاعر اتصالاً وثيقاً لأنها تدل على العالم المجهول<sup>(1)</sup>، لقد أجازوا شعراء العربية وصف المكان من نواحي متعددة وشيد أركان الحوار أو القصة الشعرية، كما يعد أداة فاعلة لكثير من الأحداث القصصية، حيث يقوم الشاعر في تشكيل الفضاء الشعري بمرتكزين رئيسين هما الشخصية والحدث ولا شك أن طبيعة المكان شغلت الشاعر العربي كثيراً وبديل التباين الجغرافي بما يشمل بينته الجبلية والصحراوية فهذا يجعل من الشاعر العربي مثابراً بذلك وناقلاً لذلك الواقع في شعره، بأجمل الصور وبأدق الأحداث التي تسقل بنظريته الفنية لهذه الأماكن فألقت بظلالها على قيمته الفنية ونقلها إلى مستوى الواقع والفن، وما تحلمه من أدلة يوضحها ذكره لتلك الأماكن على سبيل التصوير الفني<sup>(2)</sup>.

### 1- بكى فرئت له أجال صُبح

وأسعدت الجبال بها مُرُوث<sup>(3)</sup>

### 2- وما نُطفة من مُرّة في وقية

على متن صخر في صفاً خالطت شهذا<sup>(4)</sup>

(1) ينظر: الحوار الشعري العربي القديم (حوار أمري القيس النموذجاً)، 72.

(2) ينظر: الحوار في شعر الهذليين، 120-121.

(3) ديوان عبد الله بن العجلان، 17، مُرُوث، جمع مُرْت، وهي المفازة بلا نبات؛ أو الارض لا يجفُّ ذراها، ولا ينبت مرعاها.

(4) الوقية: نُقِرَّت في جبل أو سهل، يستنقع فيها الماء.

3- أدار ابنة النهدي اضحت تُعرفُ

بأرمان من عرفانها العين تُذرفُ<sup>(1)</sup>

4- سقى دار هند مسبلُ الودقِ مدّه

رُكامُ سرى من آخر الليل مُردفُ<sup>(2)</sup>

5- يُسوّضُ يرقى في الرّبابِ كأنما

بَدتْ عائذُ بقاءٍ فيه تكشفُ<sup>(3)</sup>

6- ولم أرَ هنداً بعدَ موقِفِ

بنعمانٍ في أهلِ الدّوارِ هي تُطوّفُ<sup>(4)</sup>

7- تُراعي به البردين ثمّ مقيلاً

كناسٌ كَبَيْتِ الصيّدِ لانيّ أجوفُ<sup>(5)</sup>

يبدأ الشاعر حوارَه - في هذا النص - بلمسة حزن طويل، يصفُ واقعاً مريراً، وقد أخذ الحزن والوجع معه حتى رقت له الجبال الصماء، والتربة الغبراء، ولم يستطع الوصول إليها بعد أن فارقها حينها أصبح وحيداً سيطر عليه الحزن واليأس والحرمان الذي افقده كل حركاته، وعلى الرغم من أن الشاعر يقف على الديار ومحاورتها التي اعدت منهاجاً واتخذها رفيقاً يحاورها وتحاوره، وعدّ ذلك منهاجاً اتخذهُ الشعراء سبيلاً لهم، حينما لم هنداً، ملهمته ورفيقتة فكره، وروافد شعره.

فحين فراقها، حين كان أهل الديار في القبيلة، أراد الشاعر الوصول إليها ولم يستطيع كانت هنداً من أحب الناس إليه واحظاهم عنده، وكان ابن العجلان دنفاً سقيماً يقول فيها الشعر ويبكيها حتى مات أسفاً عليها.

(1) رمان: جبل في بلاد طين، في غربي سلمى أد جبلي طين. (معجم البلدان 3/ 67).

(2) الودق: المطر، ومُبله: غزيره.

(3) يسور: يرتفع، الرّباب: السحاب الأبيض. العائذ: الحديثة النتاج من الإبل.

(4) في الأغاني: بانعم في أهل الديار تُطوفُ، وفي الواضع المبين، وتزيين الأسواق: بانعم من أهل الديار تُطوفُ، نعمان: موضع.

والدوار: القبيلة.

(5) في الأصل تراعي به الردين ثم... تصحيف. البردان: الضحى والأصيل. والنكاس: مكان مبيت الضي.

## المبحث الثاني: الحوار الداخلي (المنولوج):

يأتي الحوار-هنا- متخذاً من الشعر أداة فاعلة ومؤثرة؛ يُعبّر عن تجربة شعورية حقيقية، لامست شغاف قلبه، وألهمت مشاعر لبّه، فجاءت نهاية حزينة ظلّت غصّة في مكنوناته، وأعيت فكره، ومنحته دقفاً شعورياً، واستنطقاً ذاتياً، وأفصح عن شعوره صادق بالألم والحسرة، تبعته دمعة أثر دمعة حيال من فارقهِ<sup>(1)</sup>، وأرق أحلامه، وأفزع مكنوناته.

فبدأ الشاعر حواراً داخلياً مع النفس، محاوراً لها، مستنطقاً ذاتها، مقتحماً سير خلجاتها، ولا غرور أنه يعيش صراعاً حيوياً واقعاً من جهة، وبناء أحلامه مع من أحب من جهة أخرى، فأصدر كلامه عبارات اليأس والحُرمان ونهاية الوصال فخطب النفس بقوله (فاقت) ولا شك أن هذه اللفظة تنطوي على شعور مرير، وأثر حزين، وأثر ما يكون على الشاعر، هو الفراق وأعقبته ندم مرير، وحزن طويل، تمثّل في قوله:

- 1- ألا أن هنداً أصبحت عامريةً وأصبحتُ نهدياً بنجدين نائياً
- 2- تحلّ الرياض في ثميربن عامرٍ بأرض الرباب أو تحلّ المطايا<sup>(2)</sup>
- 3- وقد يجمعُ الله الشّتيين بعدما يظنّان كلّ الظنّ أن لا تلاقيا<sup>(3)</sup>

حين ذلك تجد أنّه بدأ حوارهِ الداخلي، ذلك الحوار النفسي، وما فيه من أبعاد نفسية مريرة مثيرة، يصدر عنها هيام، أوقد جذور العشق، وقد أفضى إلى ما لا يحمد عقباه، حينما قال ((إن هنداً أصبحت عامرية)) على سبيل الخبر الطلبي المؤكد بأداة التأكيد (إن) عندما تقرر مصير محبوبته بقية حياتها في عامر، بعيدة عنه ووصفها بـ(عامرية) القبيلة التي ينتسب إليها زوج محبوبته، وأما هو فيبقى نهدياً بدونها، والحزن قاتله، والفراق قد أهلكه.

فقد ذهب عنه (الرياض) وأي (رياض) هذا إنّها (محبوبته) هنداً حينما فقدها، فهي زهرة حياته، والربيع الفضل له ثم أنه يعود بعد غيابه ربيعاً الباسم (هنداً) والعود

<sup>(1)</sup> ينظر: أنماط الحوار في شعر محمود درويش: 21.

<sup>(2)</sup> ديوان عبد الله بن العجلان: 44، الرباب: في ديار بني عامر، في منتهى سبيل بيشة وغيرها من الأودية في نجد. (معجم البلدان).

<sup>(3)</sup> البيت للمجنون، من قصيدته (المؤنسة) في ديوانه 293.

هنا ليس رجوعها إليه، بل أن قلبه ما زال يخفق حباً ويتوهج شوقاً، التي لا يزال في قلبه ذكراها، وعينه لم تزال ترقب رويتها، لكن الشاعر ما زال حياً بحبها وأن لقياء بها لم يزل قائماً، وذلك حين يصدق شعوره في ذلك، إذ قال:

وَقَدْ يَجْمَعُ اللَّهُ الشَّتَيْتَيْنِ بَعْدَمَا يَظُنُّانَ كُلَّ الظَّنِّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

وهي سيلتقي بها، وسيحقق لقاءً وحديثاً.

- 1- فَارَقْتُ هِنْدًا طَائِعَ
  - 2- فَالْعَيْنُ تُذْرِي دَمْعَهُ
  - 3- مُتَحَلِّبًا فَوْقَ الرِّدَاءِ
  - 4- خَوْذَ رَدَاحِ طِفْلَانَةٍ
  - 5- وَلَقَدْ أَلْمَذُ حَديثَهَا
- فَتَدِمْتُ عِنْدَ فِرَاقِهَا<sup>(1)</sup>  
كَالْمَدْرِ مِنْ أَمَاقِهَا<sup>(2)</sup>  
يُجُولُ مِنْ رَقَاقِهَا<sup>(3)</sup>  
مَا الْفُحْشُ مِنْ أَخْلَاقِهَا  
وَأَسْرُ عِنْدَ عِنَاقِهَا

يُعدُّ الشاعر الذي بدأ الحوار الداخلي، أدت به إلى نهاية، حزينة عند فراقه عن محبوبته التي لا يزال ذكراها في قلبه وحين فارقتها أصبح وحيداً، سيطر عليه الحزن واليأس، وأصبح نادماً عليها يتأمل عودتها إليه التي لا يزال قلبه يخفق حباً ويتوهج شوقاً إلى محبوبته التي بقي حبها بداخله، ولا يستطيع الابتعاد عنها، وبقي قلبه متعلق بها، وعينه تذرف دمعاً عند فراقها التي لم تزال ترقب رؤيتها، ولا يزال في قلبه ذكراها، الذي افصح عن شعوره صادق بالألم والحسرة تبعته دمعة اثر دمعة حيال من فراقه، إن رأى هنداً استقر عزمه وتحركت مشاعره، ويتحرك الدم في شريانه، ويزيل كل الألم والحزن الذي كان يدور في قلبه، لكن الشاعر يصف محبوبته حسنة الخلق الناعمة، التي لا زال حياً بحبها وأن لقياء بها لم يزل قائماً، وأنه سيلتقي بها، وسيحقق لقاءً وحديثاً ويزل كل أوجاعه وأحزانه التي كانت ترافقه ولم يستطع التخلص منها وكانت نظراته العجلى كالمسهم الطائش الذي يصيب الإنسان فيرويه قتيلاً، وفي ذلك قال عبد الله بن العجلان:

(1) ديوان عبد الله بن العجلان: 39. وفي الواضع المبين، وتزيين الأسواق: طلقت... بعد فراقها.

(2) وفي الواضع المبين، وتزيين الأسواق: فالعين يذرف دمعها.

(3) وفي الواضع المبين، وتزيين الأسواق: الرِّدَا فيجول في... الخوذ: الحسنه الخلق الشابة، أو الناعمة. والرداح: الثقبلة الأوراك. والطفلة: الرخصة الناعمة.



- 1- وَحَقَّةٌ مِسْكِ مِنْ نِسَاءٍ لِبَسْتُهُ      شَبَابِي وَكَأْسٍ بَاكَرْتَنِي شَمُولُهَا<sup>(1)</sup>
- 2- جَدِيدَةٌ سِرْيَالِ الشَّبَابِ كَأَنَّهُ      سَقِيَّةٌ بَرْدِي نَمَتْهَا غِيُولُهَا<sup>(2)</sup>
- 3- وَمُخَمَّلَةٌ بِاللَّحْمِ مِنْ دُونَ ثَوْبِهِ      تُطُولُ الْقَصَارَ وَالطَّوَالَ تُطُولُهَا<sup>(3)</sup>
- 4- كَأَنَّ دِمَقْسًا أَوْ فُرُوعَ غَمَامَةٍ      عَلَى مَتْنِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّ جَدِيلُهَا<sup>(4)</sup>

ذكر الشاعر الذي وصف محبوبته قد صور فيها ذلك الهيام وجذور العشق قد أفضى إلى ما يحمد عقباه، حين وصفها جعلها لطيب رباها كظرف مسك لكن الشاعر بقي قلبه متعلق بمحبوبته الذي حننه حبها وطار هياماً بها، والذي لا يستطيع الابتعاد عنها، أراد ان يصل إليها لئذيل ذلك الحزن الذي في قلبه والحرمان الذي افقده كل حركاته، وهي التي بقي يذكرها في شعره، وكانت من أحب الناس إليه وأحظاهم عنده، فلم يزل عبد الله بن العجلان دنفاً سقيماً يقول فيها الشعر، ويبيكها حتى مات أسفاً عليها، وعرضوا عليه بنات الحي جميعاً فلم يقبل واحدة منهن، لأنها هي التي بقت في قلبه والتي كانت تحرك كل أحاسيسه ومشاعره.

(1) ديوان عبد الله بن العجلان: 41. حَقَّةٌ مِسْكِ: كناية عن امرأة، جعلها لطيب رباها كظرف مسك. ولبستها: تمتعت بها.

وشابي: أي مدة شباب. والشمول الخمرة التي لها عصفة كعصفة الشمال. وقيل: التي تشتمل على العقل فتملكه وتذهب به جديدة سريال الشباب: أي أنها في عنقوان الشباب. وسقياً بردياً: البردي: نبت يشبه القصب. والسقياً: بمعنى المسقية.

ونمتها: أي نما نبتها. والغيول: جمع غيل، وهو الماء الذي يجري بين الأشجار.

(3) في محاضرات الراغب: 3/ 595. المخملة: كثيرة اللحم، التي صار اللحم كالخمل للقطيفة. وتطول القصار... أي أربعة، حسنة القد، أطول من القصار، وأقصر من الطوال.

(4) الدمقس: الحرير الأبيض. وفروع الغمامة: أطراف القيمة وجوانبها.

شبه جسمها في بياض اللون ولين المس بالدمس، وشعرها في السواد، والتهدل بأعالي السحاب. والجديل: زمام الناقة؛ وأراد به هنا الوشاح، أي شعرها سابق يصل إلى خصرها، وهو موضع وشاحها.

## الخاتمة

من أهم ما توصل إليه البحث:

- يحاول البحث أن يظهر أسلوب الحوار في النص الشعري القديم، كأداة من أدوات تقنيات القصيدة العربية الجاهلية -نفسها- ومظهراً ودلالة، حيال ما نجد منه في هذا المضمار عند من سبقه من الشعراء قديماً.
- إن محاولة الشاعر، تحكي إبداعه كعلامة شعرية فارقة في محيط أدبي، ابتكره الشاعر وهو يجوب في عالمه الخيالي، من شأنها أن ترسم له منجزاً إبداعياً، وتصنع أنموذجاً شعرياً يسهم في بيان براعته وما يجول في خلد، ويرسمه فكره تارة، كأحد وسائل التعبير عن عمّا يستشعره وبرؤية جديدة تارة أخرى.
- لعب أسلوب الحوار دوراً بارزاً في إضفاء روح الإبداع لدى الشاعر، وتعدُّ ركيزة من ركائز المنجز الإبداعي، وینفتح على جدلية مهمة في حياة -الشاعر- لرسم لوحة فنية، وعزف إيقونة جميلة تمثل رؤيته، وبراعته في استشراف أحلامه وآماله من جهة، وشجونه وآلامه من جهة أخرى، فترسم مكنوناته الشخصية الشعرية الداخلية. أماً وفراق، وسعادة ووفاق.
- تنوع الحوار في شعر عبد الله بن العجلان بين حوار خارجي وداخلي كما تعددت أنواعه بين الحوار مع الحبيبة والحوار مع الصديق.
- تعددت وظائف الحوار في شعر عبد الله بن العجلان.
- يشكل الحوار جزءاً مهماً ورافداً من روافد السرد وعلاقته بالحدث علاقة وثيقة.

### المصادر والمراجع

1. أسلوب الحوار غير النص الشعري الحديث، حازم فاضل محمد الباز، مجلة جامعة بابل، العلوم الإنسانية، المجلد 23، العدد الرابع لسنة 2015.
2. الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني، تحقيق عدد من الأساتذة، ط. المؤسسة المصرية العامة والهيئة المصرية العامة، القاهرة.
3. أنماط الحوار في شعر محمود درويش، عيسى قويدر العبادي، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 41، العدد الأول، 2014م.
4. بغداد، لابن طيفور، ط. القاهرة 1968م.
5. تاج اللغة وصحاح العربية، أبو النصر إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفار العطار، دار العلم للملايين، ط4، 1978م.
6. التذكرة الحمدونية، للحمدوني، تحقيق: عبد السلام هارون، ط. وزارة الثقافة والتراث، مسقط 2006م.
7. تزيين الأسواق في أخبار العشاق، للأنطاكي، ط. دار ومكتبة الهلال، بيروت 1986م.
8. جماليات الحوار في شعر أبي نواس، محمد صائب خضير، مجلة الأستاذ، العدد 220، المجلد الأول لسنة 2017م، جامعة بغداد، كلية ابن رشد للعلوم الإنسانية.
9. الحوار في الشعر العربي القديم (شعر امرئ القيس أنموذجاً)، محمد سعيد حسين مرعي، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، العدد الثالث، نيسان 2007م.
10. الحيوان للجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، ط. الخانجي، القاهرة 1965م.
11. الحوار في شعر أبي فراس الحمداني (دراسة تحليلية) ساهرة محمود يونس، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، العدد الثالث، العدد 3 لسنة 2006م.



التشكيلات التكرارية للمطر بين قصيدتي (أنشودة المطر) لبدر شاكر السياب

و(مطر ناعم في خريف بعيد) لمحمود درويش

دراسة تطبيقية

د/ أماني حافظ الحفناوي

كلية اللغات والترجمة

جامعة 6 أكتوبر

جمهورية مصر العربية

مستخلص البحث:

كانت الطبيعة ومازالت الملهم الأول لأرباب الفن، لاسيما الشعراء، ذلك أن الطبيعة ترافق الشاعر بمظاهرها طوال حياته، ويعتبر المطر أهم مظاهر الطبيعة؛ ومن ثم يعد من الموضوعات التي وظفت في النصوص الإبداعية، ولم يكن وصف الشاعر المعاصر للمطر وصفا مباشرا، بل هو رؤية عميقة لأسرار الوجود، حيث يرسم الشاعر في تصوره للمطر فكرا تأملياً فلسفياً.

ومن هنا تقوم الباحثة — في سبيل مناقشة فكرة البحث — بدراسة تطبيقية

لنموذجين من أشهر قصائد المطر وهما:

• قصيدة (أنشودة المطر) لبدر شاكر السياب.

• قصيدة (مطر ناعم في خريف بعيد) لمحمود درويش.

في محاولة للإجابة عن أهم تساؤلات البحث وهي:

- ما دور المطر في عنوان القصيدتين؟

- كيف جاءت التشكيلات التكرارية للمطر في القصيدتين؟

- إلى أي مدى أثرت التشكيلات التكرارية للمطر في دلالة وجماليات وإيقاع القصيدتين؟

معتمدة على (المنهج الوصفي التحليلي) حيث نحاول وصف ظاهرة المطر فيهما، ثم

تحليلها في سياقاتها المختلفة.

الكلمات المفتاحية: (التشكيلات التكرارية - المطر - السياب - محمود درويش).

## **Repetitive Formations of Rain between the Two Poems (Rain Song) by Badr Shakir al-Sayyab and (Soft Rain in a Distant Autumn) by Mahmoud Darwish**

### **Applied study**

Nature is the primary inspiration for poets. However, nature accompanies the poet with its aspects throughout his life. Rain is the most crucial aspect of nature. It has a critical role in human life. The description of the rain by the contemporary poet was not direct but a profound vision of the mysteries of being, wherein in his perception of the rain, the poet draws a philosophical contemplative thought.

This research addresses questions:

- What is the role of rain in the title of the two poems?
- How did the repetitive formations of rain occur in the two poems?
- To what extent did the repetitive formations of rain affect the meaning, aesthetics and rhythm of the two poems?

The researcher conducts an applied study of two famous poems of rain, namely:

- (Rain Song) by Badr Shakir al-Sayyab
- (Soft Rain in a Distant Autumn) by Mahmoud Darwish

It depends on the (descriptive-analytical approach) to describe the phenomenon of rain in these two poems, and then analyze them in different contexts.

**Key words:** (repetitive formations- rain- al-Sayyab- Mahmoud Darwish)

## مدخل

المطر هبة السماء من الله سبحانه وتعالى للأرض، وقُبلة دافئة تعطي الخير الكثير للبشر، بما يعنيه من سخاء ورخاء، وأمل متجدد يجعل الحياة أكثر إشراقاً وجمالاً، حيث يعد المطر أهم مظاهر الطبيعة، كما أنه من أهم مظاهر رحمة الله تعالى بخلقه، وله دور مهم في حياة البشر، فعادة ما تعطي كلمة (المطر) إحساساً بتدفق في المشاعر والرقّة والشفافية، أي أنها كلمة شاعرية استلهم منها الشعراء قصائدهم، واتخذوها ملاذاً لمعاناتهم، إما للتعويض أو للترويج أو لبناء عالم جديد يمثل الحياة التي يحلمون بها، وقد اكتسبت كلمة المطر العديد من الدلالات، واقتحمت الكثير من المجالات المعرفية.

وقد استطاع العديد من الشعراء التعبير عن أحاسيسهم تجاه سقوط المطر في قصائدهم الشعرية وما يصاحبه من مشاعر تختلف من شاعر لآخر، وإن غلبت الرومانسية على معظم هذه القصائد، فقد "وقف الشاعر العربي القديم على أسرار المطر وأدرك فاعليته في بناء الحياة، فقرنه بالناقة والفرس والحمار الوحشي وغيره من الصور الجميلة، وتغنى به كثير من الشعراء الجاهليين كأمروء القيس والنابغة الذبياني الذي يقول في معلقته:

أصاح ترى برق أريك وميضه      يضئ سواه عن ركام منضد

ومن مظاهر تقديس العرب للمطر تفاؤلهم به وتسمية أبنائهم بمعانيه، مثل (المنذر بن ماء السماء) وأخيه (التمطر)، وسموا سحابة مطراً وغيثاً.....، وعندما جاء الإسلام أولى أهمية كبيرة للمطر، ورغم أن كلمة المطر جاءت للدلالة على العذاب في القرآن الكريم قال تعالى: "وأمطرنا عليهم مطراً فساء مطر المنذرين" سورة الشعراء... الآية 173، إلا أن القرآن الكريم قد استخدم صوراً للمطر والسحاب والرعد، استخداماً واسعاً ودقيقاً، فهو حياة الكائنات، وهو الرحمة والظهور والماء والغيث والبركة، وقد دل على ذلك كثيراً من الآيات الكريمة قال تعالى: "والله أنزل من السماء ماء فأحيا به الأرض بعد موتها" سورة النحل - الآية 65".

أما الشعر المعاصر فقد "اتسم بحضور لافت لمفهوم (الماء) - بشكل عام - ضمن مفردات القصيدة بوصفه مكوناً طبيعياً يؤثر في وجدان الشاعر، وتبرز جماليات الماء من

حيث كونه بحرا حيناً أو نهراً أو مطراً حيناً آخر، وما تتصف به البيئة المحيطة بهذين النوعين من جمال أو قبح...، وتأثيرها في نفس الشاعر المسرورة أو المتألّمة"<sup>1</sup>.

وقد يكون المطر بوابة للأمل حيناً أو سجلاً لتاريخ الوطن والشاعر حيناً آخر، ومن هنا فقد رسم الشاعر العربي المعاصر صوراً تأملية للمطر تصدر عن وحدة التراث والمعتقد تتحكم في صياغة عباراته، " فالمطر في القصيدة العربية المعاصرة ليس وصفاً لظاهرة كونية ترتبط بالطبيعة الخارجية المشاهدة فحسب، إنما هو رمز مزدوج لمعان شتى، فهو الأمل والحياة، إن لوحة المطر في الشعر المعاصر هي امتداد للوحة المطر الكبرى في الشعر العربي"<sup>2</sup> ولكن برؤية خاصة للشاعر المعاصر.. تلك الرؤية التي ارتكزت على محددات معاصرة أضاعت معالمها وجعلتها أكثر خصوصية.

فجاءت قصائد كثيرة معاصرة عن المطر تختلف في رؤاها ومضامينها من أشهرها (عاد المطر يا حبيبة المطر) لنزار قباني، و(المطر حنت رعود) لحسين علي العتيبي، و(أنشودة المطر) لبدر شاكر السياب، و(على وقع المطر) لنازك الملائكة، و(مطر ناعم في خريف بعيد) لمحمود درويش، و(مطر) لياسر الأطرش، و(مطر ملون) لمنذر أبو حاتم، و(شجون المطر) لغادة السمان، و(الخوف من المطر) لبيان الصفدي، و(حين يموت المطر) لعبدان الصائغ، و(حزب المطر) لنزار قباني، و(مثلما النار كان المطر) لعلي الشرفاوي، و(قراءة في دفتر المطر) مظفر النواب، و(تغريبة المطر) لروضة الحاج، و(المطر المناق) لمحمد الماغوط، هذا بالإضافة إلى مجموعة من القصائد القصيرة من شعر الومضة أو التوقيعة عن المطر مثل ديوان (رسائل المطر) لعذاب الركابي، فصوت المطر هو اللحن الوحيد الذي كلما عزفته الغيوم ننصت إليه وكأنها المرة الأولى.

وقد اختارت الباحثة هاتين القصيدتين ليس فقط لأن المطر موضوعهما الرئيسي، أو للتقارب الزمني بينهما فكلاهما كتب في عام 1960 تقريباً من خلال ديواني (أنشودة المطر) (1960)، و(العصافير تموت في الجليل) الذي نشر في نفس العام، بل لعدة أسباب أخرى منها أنها لشاعرين يمثلان علامة فارقة في الشعر المعاصر، كما أن كليهما مهموم بقضايا وطنه، فهما رمزا للنضال والثورة في العراق وفلسطين، علاوة على جدلية الوطن والحبيبة عندهما في معظم القصائد، وفي محاولة للمقارنة بين قصيدتي (أنشودة المطر)

<sup>1</sup> - علياء الداية - جماليات الماء في قصائد عربية معاصرة - مجلة ثقافات - 5 أغسطس 2014.

<sup>2</sup> نازك الملائكة - قضايا الشعر المعاصر - مكتبة النهضة - بغداد - 1965.



لبدر شاكر السياب<sup>1</sup>، و(مطر ناعم في خريف بعيد) لمحمود درويش<sup>2</sup> سارت محاور البحث بعد المدخل - الذي تناول المطر وأهميته ودلالته في الشعر العربي المعاصر - على النحو التالي:-

- دلالة العنوان في القصيدتين.
- التشكيلات التكرارية المطرية ودلالاتها في القصيدتين.
- موازنة بين التشكيلات التكرارية المطرية (الصورة الفنية - الموسيقى والإيقاع).
- خاتمة لرصد أهم النتائج حول التشكيلات التكرارية المطرية وأثرها في رؤية الشعارين.

أولا / دلالة العنوان في القصيدتين: لما له من أهمية قصوى في الإيحاء بمحتوى القصيدة، إذ يعد مفتاحا لبناء فرضيات قراءة وفهم النص الأدبي، فعادة ما يقوم الشاعر باختيار عنوان لكل نص شعري أولا لتمييزه عن غيره من النصوص، وثانيا ليكون معبرا عما جاء داخل القصيدة، "حيث تعد العناوين أولى العتبات النصية التي تواجه المتلقين وتستوقفهم كعلامة دالة على العمل أو النص الذي تتوجه، إذ يحاول القارئ في أول لقاء له مع الأثر الأدبي تأويل عنوانه، عن طريق فك شفراته اللغوية الموحية، موظفا خلفيته المعرفية، وخبرته القرائية لاستنتاج دوال العنوان اللسانية الفصيحة عددا، وقواعده

<sup>1</sup> بدر شاكر السياب عاش ما بين عامي (1926 - 1964)، ويعد أحد أبرز شعراء العربية - المعاصرين حيث استطاع أن يشكل ظاهرة فريدة في شعرنا العربي الحديث تجلت في كونه أعاد للقصيدة العربية ارتباطها بقضية الجماهير، اتسم شعره في الفترة الأولى بالرومانسية ثم اتجه بعد ذلك للواقعية خاصة منذ أن انساق وراء السياسة وتعرف على رائدة الشعر الحر (نازك الملائكة)، له إنتاج شعري غزير رغم عمره القصير حيث أنتج ما يزيد عن خمسة عشر ديوانا خلال ثمانية وثلاثون عاما، منها طبع في حياته بدأها بديوان (أزهار ذابلة) 1954 وأنهاها بديوان (إقبال) عام 1965 وبينهما كثير مثل (الأسلحة والأطفال) و(أساطير) و(حضر القبور) و(المعهد الغريق) و(منزل الأفنان) و(شناشيل ابنة حلبي) والنص من ديوان يحمل نفس الاسم (أنشودة المطر) 1960، ولبدر أيضا شعر كثير غير منشور، كما أن هناك بعض الدواوين التي نشرت من خال وزارة الإعلام العراقية ودار العودة بعد وفاته مثل (قيثارة الريح) و(أعاصير) و(الهدايا) و(البواكير).

<sup>2</sup> محمود درويش هو شاعر استثنائي في الشعر العربي شاعر بحجم وطن عاش ما بين (1941: 2008)، يعد من أهم الشعراء العرب والعالميين، ارتبط شعره بالوطن والثورة، وامتزج فيه الحب بالوطن والحببية، كما يعد من أهم الشعراء الذين أسهموا في تطوير الشعر العربي الحديث واضفاء الرمزية عليه، وقد قسم النقاد حياة درويش الشعرية إلى ثلاث مراحل، حيث تشكل انتماؤه للوطن في ظل الاحتلال الإسرائيلي، وتكون وعيه بالقضية الفلسطينية، أما المرحلة الثانية فكانت مرحلة الوعي الثوري بينما كانت الثالثة مرحلة الحلم الإنساني، وخلال هذه المراحل الثلاثة كان إنتاجه الشعري الغزير الذي اقترب من عشرين ديوانا شعريا بدأه بديوان (عصافير بلا أجنحة) 1960 وأنهاها بديوان (لا أريد لهذه القصيدة أن تنتهي) عام 2009، وبينهما دواوين كثيرة مثل (أوراق الزيتون) و(عاشق من فلسطين) و(أحبك ولا أحبك) و(أعراس) و(لا نعتذر عما فعله) والقصيدة من ديوان (العصافير تموت في الجليل) عام 1969.

التركيبية والسياقية الضئيلة التي تتجاوز معزولة في صفحة الغلاف حدود الكلمة أو الجملة، ومع ذلك فكثيرا ما تكون دلالية العمل الأدبي في النهاية هي المعنى المكنون في العنوان، فينطلق القارئ منه كنقطة بداية، ويرجع إليه في النهاية"<sup>1</sup>. وقد انتقل تقليد عنوان القصيدة إلى قصيدة التفعيلة التي دفعت وطورت العنوان إلى الأمام، وربما كان ظهور عنوان القصيدة بشكل طاغ على بنية التوابع في اللغة، وكانت تشغل في أفق مقارنة المتباعدات، وربما حمل العنوان رسالة القصيدة، وهي تتماوج في حركتها الفنية كلمة أو جملة ترد في ثناياها، أو في آخرها، أو تتردد في مقاطعها"<sup>2</sup>، حيث كانت العلاقات الداخلية هي التي تهيمن على عنوان القصيدتين الذي يعد من أهم عناصرهما ومدخلا أساسيا في قراءة تهما.

فجاءت القصيدة الأولى بعنوان (أنشودة المطر)<sup>3</sup> بهذا التركيب الإضافي الجدلي، "فالأنشودة هنا هي التقسيمات الرئيسية أو الكبرى من قصيدة طويلة، يضاف إليها معنى الغناء.. فهي قطعة شعرية مكتوبة في شكل بسيط وأسلوب بسيط لكي تغنى، ومنها "أنشودة البطولة الفرنسية" و"أنشودة الرعاة اليونانية" و"أنشودة الشكر اليونانية"، كما تشير الكلمة إلى قصة ذات طابع مثالي عن البراءة السعيدة الوادعة، والنشيد هو ترنيمة مديح أو عاطفة وطنية أو تكريس ديني، وفي الأدب يستخدم المصطلح أحيانا ليشير إلى ترنيمة يتم التغني بها في أجزاء متناوبة عن طريق التردد"<sup>4</sup>.

أما (المطر) فهو من "مادة (م - ط - ر) والمطر هو الماء المنسكب من السحاب، أو هو ماء السحاب والجمع أمطار، والمطر: فعل المطر، وأكثر ما يجئ في الشعر وهو فيه حسن"<sup>5</sup>. والشاعر هنا ينسب الأنشودة للمطر في جدلية واضحة بين أن يكون صوت هطول المطر وقطراته وتنوعها كما وكيف يمثل أنشودة أو أغنية، حيث نلاحظ حفاظه على لحن الأنشودة طوال القصيدة باعتماده على مجزوءات الأوزان حيناً والتكرار والترديد حيناً

<sup>1</sup> سعدى منير - زيوش نبيلة - العنوان بين متعة القراءة وقلق التأويل - قراءة سيمائية في بعض روايات واسيني الأعراج - مجلة علوم اللغة العربية وآدابها - دورية أكاديمية محكمة - المجلد 11 - 18 مارس 2019.

<sup>2</sup> جعفر حسن - القصيدة العربية وتطور العنوان - مجلة الوسط - العدد 4067 - الجمعة 25 أكتوبر - 2013.

<sup>3</sup> قصيدة (أنشودة المطر) علامة فارقة في شعر السياب حيث استفاد من جميع عناصر الشكل الشعري الجديد، كما تعد المحاولة الأولى له في الاعتماد على الرمزية والأساطير. حاول فيها الربط بين الواقع السياسي والاجتماعي للعراق وما يعانيه في تلك الفترة من فساد وفقر وظلم.

<sup>4</sup> إبراهيم فتحى - معجم المصطلحات الأدبية - دار شرقيات للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى - ص 47 بتصرف - 2000م.

<sup>5</sup> ابن منظور - لسان العرب - باب الميم - دار صادر - بيروت - 2010.

آخر (مطر.. مطر.. مطر)، وبين أن تكون الأنشودة أو الأغنية من الناس تعبيراً عن فرحتهم بالمطر، ومع ذلك فهناك جدلية أخرى أعمق، ولكن يمكن للقارئ استنتاجها من خلال القصيدة وهي جدلية بين التفاؤل والتشاؤم.. بين الفرح والحزن والأسى من المطر، بين غربة المكان وغربة العاطفة، فهي جدلية بين النشيد والنشيج وكلاهما نتيجة للمطر، وإن غلب النشيد على النشيج من العنوان وحتى نهاية القصيدة ليوحي بالأمل والتفاؤل رغم المحن والأحزان كما سيتضح في ثنايا البحث.

أما قصيدة محمود درويش فعنوانها (مطر ناعم في خريف بعيد)<sup>1</sup>، ورغم أنه ليس هناك قواعد ثابتة لاختيار العناوين إلا أن هناك شبه اتفاق على أنه كلما قلت عدد الكلمات المشكلة للعنوان كان أفضل إلا أننا نجد هذا العنوان مفضل طويل نسبياً قصد الشاعر كل كلمة فيه، حيث بدأ بكلمة (مطر) تكرة للشمول والعموم، ولكنه وصفه بصفة غريبة عن المطر وهي (ناعم) فالمعتاد أن يكون المطر غزير أو مطر خفيف، أما (ناعم) فهي صفة جديدة كسا بها الشاعر المطر، ومن المنطقي أن يناسب هذا المطر الناعم فصل (الخريف)، فالشتاء معروف بمطره الغزير، كما أن صفة (بعيد) جديدة على هذا التركيب، فهي تعطي بعداً زمنياً للقصيدة يوحي بأن القصيدة كلها حديث الذكريات وتتضح جدلية المطر في هذا العنوان من هذه الصفات الجديدة التي نسبها الشاعر للمطر، ومن خلال دراسة القصيدة يتضح أن الدلالة النصية التي قصدها الشاعر لها دلالة جديدة استلزمها هذا العنوان الطويل.

ورغم ما سبق من استنتاجات لاختيار عنوان القصيدتين والربط بين العنوان والمضمون عبر عدة أمور يحددها الشاعر من خلال تجربته الشعرية وفي مقدمتها (الجو النفسي) للقصيدة<sup>2</sup> فليس لاختيار العنوان قاعدة محددة، فهناك دوافع قد لا يستطيع الشاعر تفسيرها تؤدي إلى اختيار عنوان بعينه لنوع بعينه، فالتجربة الشعرية ليست

<sup>1</sup> قصيدة (مطر ناعم في خريف بعيد) سلك درويش فيها خطين سياسيين اتضحت في أيديولوجيا قصيدته بوضوح. المسألة الفلسطينية، والفكر اليساري، فالشاعر يرفض في هذه القصيدة الموت ذا النمط الواحد الذي يتقاسمه الجميع كمصير محتوم أسيايه محددة ومفهومة، لكن ذلك يتوافق مع ارتداده عن أ التزام بالوطن كمحصلة كبيرة ومطلقة. فقد انعطف درويش في هذه القصيدة بصورة الوطن فلم يعد - من وجهة نظره - ذلك الوطن الذي ينبغي التضال من أجله.

واضحة في جميع مراحلها، إذ أن هناك بعض المراحل يكتنفها الغموض بحيث لا يستطيع الشاعر ذاته تفسيرها"<sup>1</sup>.

ثانياً /التشكيلات التكرارية المطرية ودلالاتها:

"يعد التكرار ظاهرة فنية عرفها الشعر العربي منذ القدم، وأقبل على توظيفها كبار الشعراء، للتعبير عن أفكارهم وتطلعاتهم، فالتكرار يحمل في أثنائه دلالات نفسية وانفعالية مختلفة تفرضها طبيعة السياق ويعد وسيلة من وسائل التشكيل الجمالي الداخلية"<sup>2</sup>

كما أنه ظاهرة أساسية في الشعر الحر ليحافظ على الهندسة اللفظية والعاطفية للعبارة، فهو "يضع في أيدينا مفتاحاً للفكرة المتسلطة على الشاعر، وهو بذلك أحد الأضواء اللاشعورية التي يسلمها الشعر على أعماق الشاعر فيضيئها بحيث نطلع عليها أو لنقل إنه جزء من الهندسة العاطفية للعبارة يحاول فيه الشاعر أن ينظم كلماته بحيث يقيم أساساً عاطفياً من نوع جديد"<sup>3</sup>

وقد تكررت كلمة (المطر) في قصيدة السياب أربعة وثلاثون (34) مرة عبر سطور القصيدة قد تصل إلى أربعين (40) مرة بإضافة الألفاظ قريبة الصلة بالمطر (كالغيوم، والضباب، وانهام، وقطرة) وغيرها، منها ثنتا وعشرون (22) مرة تكررت الكلمة مفردة في لازمة تكرارية ثلاثية (ست 6 مرات):

مطر

مطر

مطر

الأولى في السطر السابع عشر (17) وما بعده لتناسب ما تستلزمه الأنشودة من ترديد يحدث النغم ويساعد على الحفظ فهي أنشودة الأطفال وكل الكائنات الحية الفرحة بقدوم المطر:

وكركر الأطفال في عرائش الكروم

<sup>1</sup> رسول بلاوي - ظاهرة التكرار ودلالاتها الفنية في شعر علي مجيد البديري - صحيفة المنقف الإلكترونية - قراءات نقدية - العدد 5659 - الجمعة 2022/3/4.

<sup>2</sup> نازك الملائكة - قضايا الشعر المعاصر - المرجع السابق - ص 243.

<sup>3</sup> فهد ناصر عاشور - التكرار في شعر محمود درويش - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - 2004 - ص 60 - (بتصرف).

ودغدغت صمت العصافير على الشجر

أنشودة المطر

مطر

مطر

مطر

أما الثانية فجاءت في السطر الستين (60) وما بعده وهي أيضا مع الإنشاد، ولكنه هذه المرة لأدليل على الفرحة كسابقه بل هو إنشاد يئن بالعاناة، ويعين على مواجهة الصعاب:

وأسمع القرى تنن، والمهاجرين

يصارعون بالمجاديف وبالقلوع

عواصف الخليج والرعود منشدين

مطر...

مطر...

مطر...

بينما الثالثة جاءت في السطر السادس والستون (66) وما بعده تمثل أنشودة للرحى التي تطحن الشوان ومن حولها البشر في إشارة إلى مفارقة ساخرة توضح كم الفساد والظلم الذي يعاني منه وطنه آن ذاك فيقول:

وينثر الغلال فيه موسم الحصاد

لتشبع الغربان والجراد

وتطحن الشوان والحجر

رحى تدور حولها بشر

مطر...

مطر...

مطر.....

والرابعة جاءت في السطر الثمانين (80) وما بعده لتؤكد هذه المفارقة وتوضح حجم المأساة فرغم الخيرات الكثيرة التي تمتلكها العراق إلا أن هذه الخيرات لا تعود عليها بالنفع فمع ذلك:

وكل عام – حين يعشب الثرى – نجوع

ما مر عام والعراق ليس فيه جوع

مطر ...

مطر ...

مطر ...

أما الخامسة فجاءت في السطر (التسعين<sup>90</sup>) وما بعده لتعيد الأمل من جديد للعراق رغم كل ما عرضه الشاعر في السطور السابقة من معاناته من الفساد والظلم، مما يشير إلى فكرة الجدلية هنا في هذه اللازمة التكرارية فرغم وحدة المقطع إلا أنه قد يعبر عن المعنى وضده فيوحي مرة بالتشاؤم وأخرى بالتفاؤل، ولذا لم يبنه بها المقطع كعادته بل أتبعه بهذا الأمل الذي عبر عنه باليقين قائلاً: -

مطر ...

مطر ...

مطر ...

سيعشب العراق بالمطر

وقد استمر الأمل في التكرارية الثلاثية الأخيرة في السطر التاسع بعد المائة

(109) وما بعده رغم، استمرار الفاسدين والعاثين بخيرات الوطن:

وفي العراق ألف أفعى تشرب الرحيق

من زهرة يربها الرفات بالندى.

وأسمع الصدى

يرن في الخليج

مطر.

مطر..

مطر...

أما التكرارية الثنائية فقد وردت في القصيدة مرتان، الأولى في السطر الثالث

والثلاثون وما بعده وربما ناسبت هذه التكرارية الثنائية حالة الحزن التي يعاني منها

الصيداء عند عودته فارغاً فرغم أنه يغني لكنها أغنية حزينة يائسة فيقول:

كأن صيادا حزيننا يجمع الشباك

وينثر الغناء حيث يأفل القمر.

مطر ...

مطر ...

وقد جاءت التكرارية الثنائية الثانية في السطر الثالث والسبعين وما بعده (73) لتعزف نفس النغمة الحزينة، ولكنها هذه المرة جاءت معبرة عن آلام الوداع معللة لدموع الفراق:

وكم ذرفنا ليلة الرحيل، من دموع

ثم اعتللنا - خوف أن نلام - بالمطر

مطر ...

مطر ...

وهكذا فتكرار المقاطع المطرية سواء الثلاثية أو الثنائية في القصيدة قد أضاف لها جمالا فنيا وفراء دلاليا، وإيقاعا ترنيميا، أما بقية كلمات المطر التي تكررت في القصيدة فقد جاءت من خلال جملة وشكلت سطورا شعريا يوحي بدلالة بعينها أو يعبر عن صورة بذاتها ولذا فسنذكرها عند الحديث عن التشكيلات الجمالية المطرية.

أما قصيدة (مطر ناعم في خريف بعيد) لمحمود درويش فنظرا لصغر حجم القصيدة مقارنة بقصيدة (أنشودة المطر) للسياب فالأولى لا تتعدى تسع وثلاثون سطورا شعريا (39) بينما تصل الثانية إلى مئة وتسعة عشر (119) سطورا شعريا فمن الطبيعي أن تكون التشكيلات التكرارية أقل، لا تتعدى (4) مرات، كما أن متلازمة المطر الناعم والخريف يصر عليها الشاعر وبالتالي لا يستطيع أن يكتفي بكلمة المطر مفردة، -كما فعل السياب - الذي اعتبر المطر أيقونة القصيدة، أما درويش فأيقونته يشترط لها أن تكون مطر ناعم في الخريف، فالتكرار هنا للجملة كاملة والإلحاح عليها يظهر للمتلقي أهمية ما يتحدث عنه وأسبابه ومبرراته، ولذا على الرغم من اكتفاء السياب بتكرار عنوان القصيدة مرة واحدة فقط في ثنايا القصيدة (السطر السابع عشر) فيقول:

أنشودة المطر

مطر ...

مطر ...

مطر ...

ليؤكد فكرته ويربط عنوان القصيدة بمحتواها، ويجعل (أنشودة المطر) ترنيمية كل الكائنات الحية، في جدلية متداخلة بين السعادة والحزن من خلال المطر، نجد محمود درويش يعتبر العنوان لازمة تكرارية يفتح بها كل مقطع ، "ويحتاج هذا النوع من التكرار إلى مهارة ودقة بحيث يعرف الشاعر أين يضعه فيجئ في مكانه اللائق ، فتكرار التركيب أو الجملة يعكس الأهمية التي يوليها الشاعر للمضمون العام للقصيدة ، فاللفظ أو الجملة المكررة هنا هي المفتاح الذي ينشر الضوء على الصورة فيغني دلالتها ويكسبها قوة تأثيرية، مما يحقق انسجاما وتناسقا داخل المقاطع الشعرية، فيوحّد القصيدة في اتجاه يقصده الشاعر فهو إذن مفتاح لفهم المضمون العام للقصيدة"، ويغير فقط في صفة الخريف حيث يصفه في البداية بالبعيد (في العنوان) ويكرر العنوان في السطر الأول، ويجعله مفتوح القصيدة:

مطر ناعم في خريف بعيد

موحياً بأن ما سيذكره هي ذكريات من زمن قديم، ومع ذلك فهو يذكر تفاصيلها جيدا:

والعصافير زرقاء.. زرقاء

والأرض عيد

حيث يعتبر هذا المقطع محددًا زمنيًا لقصيدته من خلاله يطرح قضية بلاده التي (سقطت من زجاج القطار)، أما المقطع الثاني فيفتتحه بقوله:

مطر ناعم في خريف غريب

ففي هذا المقطع يبدأ في ذكر تفاصيل الحكاية التي يراها غير منطقية فرغم (الشبابيك البيضاء) و(الشمس الغائمة) تفر منه حبيبته أما المقطع الثالث فيفتتحه بقوله:

مطر ناعم في خريف حزين

ورغم أن ملامح الحزن ترسم على كل سطور القصيدة إلا أن حزنه في هذا المقطع أكثر حيث:

كان وجهي مساء

وموتي جنين

ويعود للخريف البعيد في مفتتح المقطع الرابع والأخير:



## مطر ناعم في خريف بعيد

فهو خريف لا يريد أن يتذكره خاصة :

والعصافير طارت إلى زمن لا يعود

وبعد أن أصبح وطنه (لذة في قيود) وقبلته (أرسلت في البريد).

فدرويش في هذه القصيدة كما نرى يهتم بتلازم المطر والخريف وما يوحي به من العجز والضعف واليأس والا لو كان فقط يقصد توقيت المطر الناعم فمن الأولى أن يحدث ذلك في الربيع، ولكنه خريف مرة غريب وأخرى حزين لأسباب كثيرة ذكرها في بقية المقطع، كما تؤكد هذه التشكيلات إحساس الاغتراب ومأزق الانتماء، ولكنه في النهاية خريف بعيد حيث ينهي القصيدة بعنوانها من جديد، مما جعل القارئ يشعر بأن القصيدة تدور حول فكرة محورية كأنها قصيدة (مدورة) ليذكر القارئ أنها محض ذكريات بعيدة. ومن هنا فالتشكيلات التكرارية في القصيدتين حققت توازنا هندسيا شكليا؛ فعلى حين أظهرت هذه التشكيلات قصيدة السياب بشكل عمودي معماري فقد ظهرت في قصيدة درويش بشكل محوري دائري.

ثالثا /موازنة بين جماليات التشكيلات التكرارية المطرية :

ساهمت التشكيلات التكرارية في رسم جماليات القصيدتين سواء من حيث الصور الفنية أو من خلال الموسيقى الإيقاعية.

أ/ الصورة الفنية :

ساهم التشكيل التكراري في قصيدة السياب في بناء درامية القصيدة حيث اعتبر (المطر) من أهم رموز القصيدة التي استخدمها الشاعر بإيحاءاتها المتعددة للتعبير عن وعي الشاعر بالصراعات المجتمعية، فهو يجسد من خلال هذه الموازنة الرمزية هموم عصره، وقضايا وطنه، فالطر هنا هو المحور الأساسي للقصيدة يحلق بها منطلقا بجناحين الأجنح الأسطوري والجناح الواقعي، فبعد أن استهل السياب قصيدته بابتهاج طقسى يتوجه به إلى امرأة ذات صلة باله الخصب (عشتار) وإن لم يذكر اسمها لأن الصفات التي يصفها بها والأعمال التي تصدر عنها تتجاوز المرأة البشرية التي يمكن أن يكون الشاعر قد أحبها أما كانت أم حبيبة معشوقة، وتندمج آلهة الخصب والنماء بموضوع المطر ورمزيته، فهو ظاهرة طبيعية تثور فيها الطبيعة على العادي والمألوف ليرمز إلى الثورة الاجتماعية التي

يريد الشاعر أن تنتشر في العراق لتتقضى على القحط السياسي والاجتماعي والاقتصادي، ويتناظر الجناح الواقعي مع الجناح الأسطوري من خلال أبيات السياب التي يقول فيها:

فتستفيق ملء روعي، رعشة البكاء

ونشوة وحشية تعانق السماء..

كنشوة الطفل إذا خاف من القمر!

كأن أقواس السحاب تشرب الغيوم

حيث يرى السياب أن الحزن الأسطوري ذكره بمأساته الذاتية فأجهش بالبكاء، وتذكر مخاوفه من الأشباح التي كانت تتراءى له عند مشاهدة القمر والنجوم والسحب المتراكمة في السماء أيام الطفولة، وهنا تتساقط المطر في لازمة تكرارية وكأنه العامل المشترك بين الأسطورة والواقع<sup>1</sup>:

مطر..

مطر..

مطر.

فالمطر هنا أسطوري وواقعي في آن، ويتخذ دلالة استثنائية بداية من العنوان (أنشودة المطر)، وانتهاء بالتحولات التي تحكم رمز (المطر) في ثناياها، فالمطر يمثل رمزه الاعتباري الذي يشير إلى الحياة، لكن السياب يمثل رمزا للثورة وتحفيزا للتغيير، بالإضافة إلى أنها كلمة طقوسية ذات طابع شعائري، وخاصة الترنيمية:

مطر.. مطر.. مطر

التي حولها إلى طقس سحري فكلمة (المطر) هنا شحنت بدلالات رمزية متضادة أغنت النص السيابي بحركته العالية، كما عرف السياب باستعمالات موفقة لألفاظ دارجة لأنها دون غيرها موافقة لتجاربه من جهة ولطقس المطر من جهة أخرى، كما في كلمات (تسح)، و(الزاريب) و(كركر)، فجعل الغيوم تسح دموعا ثقلا، والمزاريب تنسج إذا انهمر المطر، والأطفال تكرر في عرائش الكروم، ويبدو التناقض واضحا هنا بين فرحة الأطفال وحزن الشاعر من المطر حين يوجه حديثه لحبيبته قائلا:

أتعلمين أي حزن يبعث المطر؟

<sup>1</sup> يوسف حلاوي - الأسطورة في الشعر العربي المعاصر - أنشودة المطر نموذجا - مجلة الآداب - بيروت 1961.

ولكن هذا التناقض يأتي متداخلا في نسيج واحد، يتداخل الحزن مع الضحك كما تتداخل الحبيبة مع الأم والمطر هنا عامل مشترك، وربما تأثرت بنية القصيدة وشكلها بفعل المطر فخرجت الجمل عن قواعد صياغتها الأساسية وبدأت كأنها كلمات مبتورة أحيانا وصولا للمعنى المراد، كما في قوله :

كأن طفلا بات يهذي قبل أن ينام

بأن أمه التي أفاق منذ عام

فلم يجدها، ثم حين لج في السؤال

قالوا له " بعد غد تعود ... "

لا بد أن تعود

وان تهامس الرفاق أنها هناك

في جانب التل تنام نومة اللحود

تسف من ترابها وتشرب المطر

على ما في هذه الصورة الفريدة من بعد زمني يفصل بين الموت والحياة، فهو لم يفق لفقدها الحقيقي إلا بعد عام...، ثم يصور لنا الإلحاح في السؤال كفضل يحتاج لأمه، وردود الآخرين له (بعد غد تعود) وليس (غدا) لإحالة إغفاله عن هذا السؤال، ثم يعرض لهذه الردود الواهية التي يحاول الإقناع بها رغم ما تناثر من أخبار حول موتها، ولكنه لا يود تصديقها، فبعاطفة الابن الذي يحتاج لأمه ويشتاق إليها يعتقد أنها (لا بد أن تعود)، فهو مازال يحلم بعودتها وعودته إلى صدرها الجنون حتى نهاية القصيدة ويراهنا :

في كل قطرة من المطر

.....

فهي ابتسام في انتظار مبسم جديد

أو حلمة توردت على فم الوليد

في عالم الغد الفتى، واهب الحياة!

ويهطل المطر ...

وهكذا ينهي القصيدة بصورة متحركة مستمرة من خلال الفعل المضارع وهي (هطول المطر) ليرسم بها هذا الغد الفتى الجديد.

وتساهم علامات الترقيم هنا على تصور البنية الكلية للمقطع، ومن ثم الدلالة الكلية للقصيدة، علاوة على شيوع الجمل الاعتراضية وطولها الذي يؤدي إلى تلاحم أسطر شعرية عدة ويفضي بنا إلى الالتفات إلى ظاهرة (التضمين) في الشعر السيابي الذي يأخذ أحيانا بعدا سياسيا كما في قوله:

وفي العراق جوع

وينثر الغلال فيه موسم الحصاد

نتشبع الغربان والجراد

يحاول من خلاله أن يفصح ممارسات السلطة ويرصد التناقض العنيف بقوله:

وكل عام حين يعشب الثرى نجوع

ويتبعه سطر شعري يعرض لاستمرارية هذه الأوضاع، وأنه لا جدوى فيقول:

ما مر عام والعراق ليس فيه جوع

مما يوحي بحس عميق، فالغيوم موجودة والمطر يهطل والثرى يعشب ورغم ذلك نجوع، وتأتي أمية (النقطة كعلامة ترقيم فارقة في نهاية الجملة لتدل هي الأخرى على أنه لا فائدة - هذا بالإضافة إلى جدة الصور الشعرية والتوظيف الدقيق للأساطير والرموز.

ومن هنا فأنشودة المطر تشكل نسيجاً أسلوبياً وجمالياً فريداً من نوعه بما يحويه من تفاعلات متناقضة بين:

دفع الشتاء ... وارتعاشه الخريف

الموت والميلاد والظلام والضياء

بل بين ما تحمله لفضة (المطر) ذاتها من وظائف رمزية متعددة كثيرة وتناقضات بين التشاؤم والتفاؤل، وإن كانت توحى في النهاية بالتفاؤل والأمل خاصة مع تكرارها، كما أنها تشكل أيضاً سجاجاً فريداً من القراءات المتعددة، ولكنها ليست متناقضة، بل متقاطعة ومتداخلة إلى حد كبير

أما قصيدة (مطر ناعم في خريف بعيد) فالصورة الشعرية فيها تقوم على الإسناد فمرة يقول:

من بلادي التي سقطت من زجاج القطار

وأخرى يردد:

أنا برتقال سليب

تتكرر ألفاظ (البرتقال) و(الدم) و (المطر) وكأنه مغن يجوب الشوارع معذبا  
وباحثا وعارضاً قضيته وقضية وطنه - المشتهر بالبرتقال - فالوطنية عنده مسألة التزام  
تتضح في شعره

ففي هذه القصيدة إعلان درويشي مزدوج ضد التعب، فما بين حالة الوطن والموت  
قنوات يتردد فيها الصوت الفردي الفلسطيني إلى أجل غير مسمى فيقول:

لا تقولي أنا غيمة في المطار

أما قوله:

وأنا لا أريد

غير مندبل أمي

وأسباب موت جديد

فيتتمص من خلالها صورة الأشياء الحميمة التي يريدها (مندبل أمي) ويتليها  
دائماً ب (أسباب موت جديد) في صورة نفسية مركبة تتراوح بين المناخ السوريالي الكبير  
ورمزية التفاصيل.

ومن الملاحظ على درويش استخدام الأفعال المضارعة بشكل واسع (تقولي - تفرين  
- لا أريد) للدلالة على استمرارية القهر والظلم مع الألم والحسرة، كما أن خاصية  
التنقل والحركة والانفعال هذه تسعى إلى توضيح المجهول، والوصول إلى الحقائق التي  
أراد درويش الوصول إليها من أجل التأثير فنياً، علاوة على أنها تدل على اتجاه الشاعر  
نحو مستقبل مختلف يحمل الأمل والنجاح، "ويتوسل درويش بالصورة إلى أداء الواقع  
المعيش في طزاجته - نشم منه رائحة البرتقال - فيتداخل التعبير والتصوير؛ حيث يلجأ  
إلى الصورة اللوحة لرسم واقعه المأسوي"<sup>1</sup> كما "اتكأ درويش في قصائده على بيانات  
واقعية ولم يدخل في جدل مع التاريخ والمجتمع، وقد اعتمد على تكرار تلك البيانات

<sup>1</sup> مجموعة من الكتاب - محمود درويش - المختلف الحقيقي - دراسات وشهادات - دار الشروق للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى -  
1999.

للتأكيد على هويته<sup>1</sup>، فالهوية الفلسطينية ذات الخصوصية الدينية والثقافية هنا هي المحفز الطارئ، والموضوع الشعري الأشد إلحاحاً .

هذا علاوة على الحذف في القصيدتين الذي يعد ظاهرة أساسية تميز الشعر المعاصر عامة حيث تبعث على التفكير فيما حذف، فتحدث عملية اشتراك للمتلقي في الرسالة الموجهة إليه، وقد تناولت القصيدتان عدداً من مواطن الحذف الذي تطلبته حركية النص فحذف الشاعر كثير من السنن اللغوية تفادياً للرتابة والملل وإن كانت مساحة الحذف في قصيدة السياب أكثر، وربما ساعد الحذف مع التكرار على زيادة سطور القصيدة وخاصة في الجمل المطرية التي بدأها بقوله:

وقطرة فقطرة تذوب في المطر ...

واستمر في الحذف حتى آخر سطر في القصيدة:

ويهطل المطر ...

كما اعتمد عليه درويش في قصيدته وإن كان بشكل أقل فيقول:

والمواعيد خضراء .... خضراء

وأخرى يقول:

والشبابيك بيضاء ..... بيضاء

فمن خلال هذه القصيدة بتشكيلاتها التكرارية للمطر وصورها الفنية المتنوعة ارتبط المطر بهوم الأنسان المعاصر من جهة وبالرؤية الفكرية للشاعر من جهة أخرى، فالمطر هنا ليس بعيد أو جامد إنما هو ناطق معبر عن مأساة الشاعر ومأساة كل فلسطيني، كما أنه رمز وقيمة فذة يمثل العراقة والشموخ، والالتحام الأوثق والأبقى بالأرض عبر السنين، كما اعتمد على تدوير المجاز والعودة من جديد إلى صورة الموت وكأن الموت هو البداية ولا نهاية.

ومن هنا نجد الشاعر يرسم صورة كلية للمطر من خلال مجموعة الصور الجزئية المطر أساسها جميعاً، وربما تتأكد هذه الفكرة إذا عرفنا أن هناك قصائد أخرى للشاعر عن المطر، المطر الذي يسقي العطاش لأنه يحلم بالجمال، ولكنه يظل مطر خريفي في إشارة إلى الذبول والنهاية

<sup>1</sup> فارس سلامة العطار - أسلوبيات في شعر محمود درويش - مجلة ديوان العرب - الأحد 15 نوفمبر 2009.

## ب/ الموسيقى والإيقاع:

"لم تعد الموسيقى الرتيبة المتمثلة في الأوزان التقليدية والقوافي المكررة أهم الروابط العضوية في القصيدة المعاصرة، بل صارت الصورة الفنية العامة للقصيدة تستوعب بطريقة (تركيبية) متلاحمة كل عناصر الفن الشعري؛ صوتية كانت أم تصويرية"<sup>1</sup>، فمن خلال هاتين القصيدتين يتضح كيف أن المضمون الجديد فيهما - الذي يجسد موقفهما الفكري الواعي - يؤدي بالضرورة إلى (جدة) في شكل القصيدة وموسيقاها، إننا لانفرك بين الشكل والمضمون في القصيدة إلا لأجل الدراسة فكلاهما متلازمان وبنفس الدرجة، فلا يمكن أن نفصل المعنى في القصيدة عن إيقاعه وتناغمه، ذلك أن موسيقى الشعر وصوره بما تحمل من فكر وفن يسيران سوياً لتحقيق رؤية الشاعرين، فالوزن والموسيقى خاضع للمعنى الذي قصد إليه الشاعر وللصور المختلفة التي يتطلبها الفكر والإحساس في مضمونه، سواء الإيقاع الخارجي الذي يقصد به الوزن والقافية ومدى ارتباطه بموضوع القصيدتين، أو الإيقاع الداخلي من أصوات وحروف تتسق مع موضوع القصيدتين مما يعطي قوة عاطفية تجذب المتلقي لمشاركة الشاعر آلامه وآماله.

تسير قصيدة السياب على بحر (الرجز) ذو التفعيلة الأحادية (مستفعلن) بتشكيلاته المختلفة التي تكاثفت مع التجانس الصوتي للكلمات من جهة والتشكيلات التكرارية المطرية من جهة أخرى لإعطاء بعداً نغمياً إيقاعياً متميزاً، ومن هنا فالوزن والقافية يحققان مماثلة وزنية وإيقاعية وهما يشيران إلى مماثلة معنوية، فثمة دلالة بين قوله:

أتعلمين أي حزن يبعث المطر؟

وكيف تنشج المزاريب إذا انهمر؟

حيث تتحقق هذه المماثلة المعنوية من خلال التقارب الدلالي والصوتي بين بين كلمتي (المطر / انهمر)، وهكذا في بقية المقطع خاصة ما يوحي به تكرار حرف (راء) الذي يوحي بالتأزم والانسجام، وهو ما يردنا إلى لازمة الجمع بين المتناقضات الأساسية في القصيدة، كما أن هذه الأسطر الشعرية تضع أسئلة تتناسب مع همزة الاستفهام وعلامته، وتعين على تقريب المعنى، وخاصة مع استخدام الأفعال المضارعة (أتعلمين /

<sup>1</sup> طه وادي - جماليات القصيدة المعاصرة - دار المعارف - 1981 - ص 17.

تنشج / يشعر) كذلك مع تكرار صوت الاستفهام في كل منهما مما يوحي باستمرارية هذه المتناقضات.

وبدراسة التشكيلات التكرارية للمطر في القصيدتين نجد أن هناك تلازما بين التكرار والإيقاع فأحيانا يكون التكرار أغنية تتردد حين يقول السياب.

#### أنشودة المطر

مطر

مطر

مطر

وأحيانا يكون التكرار صرخة لإدانة الظلم كما يردد درويش في كل مقطع من قصيدته:

#### فأنا لا أريد

.....

غير منديل أمي

وأسياب موت جديد

وأحيانا أخرى يتبادلا الأدوار فتعزف درويش أغنيته من خلال القصيدة بإيقاعها المبهج:

والعصافير زرقاء.. زرقاء

والأرض عيد

فيرد عليه السياب بأغنية ولكنها هذه المرة ترنيمة حزينة يائسة:

كأن صيادا حزينا يجمع الشباك

وينثر الغناء حيث يأفل القمر

مطر ...

مطر ...

فتكرار اللازمة في القصيدة (مطر.. مطر... مطر) تعتبر وكأنها تعد الجوقة للإنشاد وكأن القصيدة أنشودة يتناوب فيها المطرب في الأدوار الفردية بينما تأتي هذه اللازمة في الخلفية من المجموعة لربط أجزاء الأنشودة.

هذا مع اتفاق السياب ودرويش في التكرار الاستهلاكي الذي يحقق انسجاما وتناسقا داخل المقاطع الشعرية فيوحد القصيدة في اتجاه ما يقصده كلا الشعارين بحيث



المستويين الدلالي والإيقاعي، وربما يكون من الاختلافات بينهما في كون الموسيقى في قصيدة السياب....

بينما تتميز قصيدة درويش ببنية لحنية غنائية وبالإيقاع الموسيقي الجاذب للسمع مما يجعل القارئ منتبها ومستمتعا بما يسمع أو يقرأ، فقد بدأ في هذا الديوان عامة والقصيدة خاصة سمات التجريد، فأدخل توزيعا جديدا فتح له بابا لتوسيع سينوغرافيا رمزية (الموت والنضال والثورة)، وبذلك تخلص من الالتزام بالصوت الأحادي في القصيدة فلنتأمل هذه السطور:

لا تقولي رأيناك في مصرع الياسمين

كان وجهي مساء

وموتي جنين

وأنا لا أريد

من بلادي التي نسيت لهجة الغائبين

غير منديل أمني

وأسباب موت جديد

ومن هنا فقد بلغ حالة متحررة من سلطة التراجيديا وإيقاعها الرتيب وسط موضوعات (الموت والنضال)، فالموت هو الخلطة السرية في قصيدة درويش ليس بمفهومه الميتافيزيقي بل كحالة مأساوية، فيبقي درويش في هذه القصيدة على غنائية مقصودة من خلال التكرار لتعزيز قوة جماليات أخرى، كالتزامه بالتفعية والقافية والإيقاع.

فالتكرار هنا مقصود ومتعمد للمساهمة في إيقاع القصيدة، فكما أدى التكوين التكراري دورا مهما في إنتاج الدلالة فإن له أثرا بالغا في الإيقاع الموسيقي الداخلي للأبيات في القصيدتين، ومن ثم يؤثر في المتلقي أثرا نفسيا كبيرا ويدخله في حالة من التوتر والترقب.

ومن هنا "فالتكرار ذو فاعلية موسيقية وبنائية، فهو لا يقتصر على الدلالة المرتبطة بالصيغة والتركيب في النص، بل يتجاوز ذلك إلى غاية مهمة، وهي المستوى الصوتي المرتبط بالبعد الإيقاعي المؤثر في المتلقي، حيث يصيب المتلقي نتيجة الإيقاع المترقب على التكرار حالة شعورية مختلفة مؤثرة على مشاعره".<sup>1</sup>

<sup>1</sup>عاصم زاهي مفلح العطور - التكرار وجمالياته في النص الأدبي - المجلة الثقافية الجزائرية - 34 / 2019.

## الخاتمة

إذا كانت القصيدة تشكيل جمالي بالصورة والإيقاع تعبيراً عن رؤية الشاعر ذات الأصوات المتداخلة فقدت حكمت كلمة (المطر) بتشكيلاتها التكرارية المختلفة في هاتين القصيدتين وشحنتهما بدلالات رمزية متضادة ومتحوّلة أثرت النص السيابي والدرويشي بحركية عالية، فالطر في القصيدتين يعد معادلاً موضوعياً لحب الوطن لكليهما (العراق) و(فلسطين)، وأداة تعبيرية رمزية عن السخط واليأس حيناً والأمل والتفاؤل حيناً آخر، مما جعل الألفاظ تتجاوز معانيها المعجمية إلى دلالات رمزية جديدة، "فقد استطاع السياب من خلال هذه التشكيلات أن يوحد بين أزمته الذاتية وأزمة أمته مما جعل التجريبتين متداخلتين في معظم التفاصيل فمن خلال المطر تعرفنا على أهم دلالات القصيدة المتناقضة بين الموت والحياة، والظلام والضياء، والجوع والشبع".<sup>1</sup>

حيث اعتبر المطر في القصيدة معبراً عن روح التفاؤل في الخمسينات التي شهدت صعوداً في صراعات الشعوب العربية بعد انهيار ما وصف ب (الإمبراطوريتين الاستعماريّتين (بريطانيا وفرنسا)، كما ساعدت جماليات القصيدة بصورها وأخيلتها في التأكيد على هذه الفكرة، خاصة مع الاستخدام الدقيق للأساطير والرموز، كما أن القصيدة تمثل محاولة السياب الأولى في اعتماد الرمزية التي تستند إلى أساطير الخصب الوثنية القديمة، فأصبحت قصيدة تفاعلية يتمحور نظامها الأساسي حول الإشارات الرمزية".<sup>2</sup>

هذا علاوة على الموسيقى المتفردة المتحررة من أسر القافية، ومن هنا فقد حمل السياب المطر بتشكيلاته التكرارية المختلفة عبئاً فكرياً أصيلاً وخصاً ليعبر عن رؤيته الشعرية، ومن هنا يمكننا قراءة القصيدة من خلال معاناة السياب التي تظهر ليس في هذه القصيدة فقط بل من كل قصائده، والتي كان لها أثر واضح في تشكيل رؤيته، فالمعانة هنا بأبعادها المتنوعة لم تؤثر فقط في مضمون القصيدة وإنما في شكله أيضاً، فقدم لنا عناصر الشكل الشعري الجديد في إطار ملحمي ليقدم لنا نسجاً شعرياً من الكلاسيكية والرومانسية والواقعية.

<sup>1</sup> عامر رضا - النقد التكاملي وإشكالية تطبيقه على الدراسات الأدبية - مجلة أصوات الشمال - 2018.

<sup>2</sup> تيري دي بالغ - قراءة جديدة لأنشودة المطر - ترجمة سحر أحمد - ط1 - 2012.

وقد تشابه ذلك إلى حد كبير مع ما حدث في قصيدة درويش حيث استطاع من خلال التشكيلات التكرارية للمطر - أن يلخص تجربته التي تطمح إلى كتابة حكايته الشخصية ممزوجة بالحكاية الجماعية الفلسطينية "فقد تطورت تجربة الشاعر من خلال احتكاكها بالتجارب الشعرية العربية في البدايات، واستطاع درويش أن يهضم التطويرات الشكلية والخيارات التعبيرية لهذه التجارب، ويعيد صياغتها بما يخدم قصيدته وطموحه للتعبير عن مأساته الوطنية والمقاومة الفلسطينية الطالعة في تلك المرحلة التي سعد فيها نجمه كشاعر بارز من شعراء جيل المقاومة، ففي هذه المرحلة يوظف الشاعر مخزونه الإيقاعي التصويري المتدفق للتعبير عن الشروط المعقدة للتجربة الفلسطينية في تلك المرحلة التاريخية، فنجده يكتب شعرا يزوج فيه بين الغنائية والدراما التي تتصاعد في القصيدة."<sup>1</sup>

وإذا كانت التشكيلات التكرارية المطرية قد أثرت بشكل كبير في القصيدتين، بداية من العنوان فالدلالة والصور والجماليات والإيقاع مما جعل المطر أيقونة القصيدتين، فإلى مدى يمكن أن نلمس هذا التأثير في بقية قصائد الشعر العربي المعاصر التي اتخذت المطر موضوعا لها؟ هذا ما تطمح الباحثة في التعرف عليه في أبحاث قادمة لها أو لغيرها من الباحثين.

<sup>1</sup> محمود درويش المختلف الحقيقي - دراسات وشهادات - مرجع سابق - ص 137.

## المصادر والمراجع

### أولاً المصادر:

- بدر شاكر السياب - ديوان (أنشودة المطر) - الهيئة العامة لقصور الثقافة - سلسلة آفاق الكتابة - القاهرة - 2010.

- محمود درويش - ديوان (العصافير تموت في الجليل) - الأعمال الكاملة - دار الحرية للطباعة والنشر - الطبعة الثانية - بغداد - 2004.

### ثانياً المراجع:

- إبراهيم فتحي - معجم المصطلحات الأدبية - دار شرقيات للنشر والتوزيع - الطبعة الأولى - 2000م.

- ابن منظور - لسان العرب - باب الميم - دار صادر - الطبعة الثالثة - بيروت - 1414 هـ.

- إحسان عباس - بدر شاكر السياب - دراسة في حياته - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - الطبعة السادسة - بيروت - 1990.

- إيليا حاوي - دراسة نقدية لديوان بدر شاكر السياب - أنشودة المطر - مجلة الآداب - بيروت - فبراير 1961.

- بلندر الحيدري - بدر شاكر السياب (الذاهب كالمطر) - مجلة الآداب - بيروت - فبراير 1965.

- تيري دي باغ - قراءة جديدة لأنشودة المطر - ترجمة سحر أحمد - ط1 - البصرة - 2012.

- خليل أحمد خليل - موسوعة أعلام العرب المبدعين ½ - الموسوعة العربية للدراسات والنشر - بيروت - 2001.

- رسول بلاوي - ظاهرة التكرار ودلالاتها الفنية في شعر مجيد البديري - صحيفة المثقف الإلكترونية - قراءات نقدية - العدد 5659 - الجمعة - 2022/3/4.

- طه وادي - جماليات القصيدة المعاصرة - دار المعارف - 1981 - ص17.

- عاصم زاهي مفلح العطور - التكرار وجمالياته في النص الأدبي - المجلة الثقافية الجزائرية - 2019 /4/3.

- عامر رضا - النقد التكاملي وإشكالية تطبيقه على الدراسات الأدبية - مجلة أصوات الشمال - يناير - 2017.
- علياء الداية - جماليات الماء في قصائد عربية معاصرة - مجلة ثقافات - 5 أغسطس 2014.
- فارس سلامة العطار - أسلوبيات في شعر محمود درويش - مجلة ديوان العرب - الأحد 15 نوفمبر - 2009.
- فهد ناصر عاشور - التكرار في شعر محمود درويش - المؤسسة العربية للدراسات العربية والنشر - بيروت - 2004 - ص 60 - (بتصرف).
- مجموعة من الكتاب - محمود درويش المختلف الحقيقي - دراسات وشهادات - دار الشروق للنشر والتوزيع - 1999.
- نازك الملائكة - قضايا الشعر المعاصر - مكتبة النهضة - بغداد - 1965.
- نبيل ياسين - السياب مجدد القصيدة (أنشودة المطر) إعادة صياغة معاصرة للملحمة أو الأسطورة - مقدمة ديوان أنشودة المطر - الهيئة العامة لقصور الثقافة - سلسلة آفاق الكتابة - 2010.
- نجيب البعيني - موسوعة الشعراء العرب المعاصرين - دراسات ومختارات - دار المناهل - ط1 - 2002.
- يوسف حلاوي - الأسطورة في الشعر العربي المعاصر - أنشودة المطر نموذجاً - مجلة الآداب - بيروت - 1961.



## دور الدبلوماسية البريطانية في احتلال بغداد في الحرب العالمية الأولى 1914-1918

الأستاذ الدكتور

صالح خضر محمد

( كلية التربية - جامعة كركوك )

### ملخص البحث

استطاع القائد العثماني علي رضا باشا الاز سنة 1831 القضاء على المماليك والتخلص من حكمهم تماما في ولاية بغداد وكانت خارطة العراق في الحكم تعتمد على حكم الولاة المماليك وبشكل مباشر وبعض من السطوة العشائرية التي كانت العقبة امام السلطات المحلية . وعليه اعتمدوا طرق عدة في حكمهم منها تكريس الانشقاق وتهجير عشيرة على حساب عشيرة اخرى وحكم العراق بعيدا عن السلطات العثمانية والانفراد في الحكم ما دفع الى استغلال بريطانيا لكل هذا من خلال تواجدها في العراق وتواجد وكلائها وقناصلها في العراق وقيامهم في تتبع مصالحها قبل القرن التاسع عشر من خلال نفوذها التجاري وشركاتها المنتشرة ومن ذلك شركة الشرق الأدنى The Levant co وشركة الهند الشرقية East India company وكانت علاقة هذه الشركات بالعراق باعتباره نقطة ارتكاز مهمة لمصالحها بل أن هذه المصالح كانت حصيلا أمرين أولهما التنافس مع الدول على العراق لاسيما فرنسا وروسيا والثاني حرص بريطانيا للدفاع عن وجودها في المنطقة ومن هنا جاء اهتمام بريطانيا بمقاومة أي قوة مناوئة لها للهيمنة على بغداد وتهديد تلك المصالح .ومن البديهي القول إن ذلك لا يمكن تحقيقه إلا من خلال ترسيخ النفوذ البريطاني والحاجة إلى تمثيل دبلوماسي مشهود له في العراق لاسيما وان فرنسا هي الاخرى كانت تعد العدة خلال هذه الفترة لإرسال حملات إلى الشرق وضرب الوجود البريطاني عليه قرر البريطانيون اعتماد نفوذ دبلوماسي قنصلي لهم في بغداد ليكون محطة لنشاطهم وصراعهم مع الدول وهذا يشكل مصدر قلق للدول الاخرى والعثمانيين. وعليه اقتضى الامر تاسيس قنصلية في ولاية بغداد واسناد هذا المنصب إلى

شخصية ذو خبرة استخبارية والمأم بشؤون بغداد والمنطقة بشكل عام والتنافس مع الدول بشكل خاص ليقع الاختيار على الشخصية السياسية هارفارد جونز Harford gonz الذي خدم في البصرة والخليج العربي ويحمل صك المعرفة بالمعلومات الاستخبارية والمواصلات والطرق واعداد الخرائط العسكرية. ولغرض دعم مركز المقيم هذا سعت الحكومة البريطانية إلى منح سلطة المقيم صفة دبلوماسية ليستمر تعيين القناصل البريطانيين في بغداد إلى عام 1914 ثم جاء بعد جونز تايلور الدبلوماسي المحنك والعامل قنصلا في البصرة ليكون قنصلا في بغداد عام 1818. وكان جل اهتمامه مواجهة تزايد النفوذ الروسي في المياه العربية ومن ذلك شط العرب ومعرفة محاولات الروس تسوية مشكلات الحدود العثمانية الفارسية وحاجة بريطانيا إلى معلومات أكثر عن ذلك عليه هنا رقي قنصلها الجديد الذي جاء بعد تايلر Tailr إرونسون لى درجة قنصل عام في بغداد عام 1851 وهذا اكسب القنصلية في بغداد بعدا سياسيا كبيرا وكان رونسون هذا ذات جدل في معرفة محاولات التواجد الروسي. اما العقدين التاليين فلم يحدث اي تغيير على وضع القنصلية العامة وظلت تدفع بالمعلومات إلى مراجعها عن بغداد ولكن ومنذ عام 1880 وحتى الحرب العالمية الأولى أصبح القنصل يحمل صفة المقيم السياسي وقنصل عام حكومة صاحب الجلالة في بغداد وقد مر هذا المنصب من رونسون السائف الذكر والواسع الآمال والمغرق في السياسة الاستعمارية البريطانية إلى لورمير صاحب موسوعة دليل الخليج ذائعة الصيت والذي عد أفضل دبلوماسي في بغداد قبل الحرب العالمية الأولى نقول مر هذا المنصب بعشرين شخصية لا نستطيع ذكرهم في هذا الملخص بل سنذكرهم في متون البحث ولكن نشير هنا إلى بعضهم ولاسيما الذين دفعوا بمعلومات تفيد بريطانيا في الحرب العالمية الأولى واحتلال بغداد ومن هؤلاء بلودن Blodin الذي عمل قنصلا عاما في بغداد عام 1881 الذي زار اغلب المدن العراقية ومنها كربلاء المقدسة والسليمانية وكويسنجق وأربيل والموصل وسامراء وتكريت وكان يكتب في تقاريره إلى مراجعه عن مسالك الطرق والممرات السهلة في وصول القطاعات العسكرية وبعض الخرائط المهمة. أما خلفه تويدي Twedy الذي عمل قنصلا عاما في ولاية بغداد 1885-1888 فقد زار كركوك والرحالة (كفري حاليا) وسنجار فوق الموصل وباتجاه الغرب زار مدينة عنة وهيت وكتب هو الآخر عن ذلك وأضاف التعرف على بعض عشائر المنتفك والغزاعل والظفير وموقفها من الدولة العثمانية فيما لو حصلت الحرب. أما رامزي



Ramsy صاحب المعلومات الطبوغرافية العسكرية فكانت معلوماته مهمة في حالة القيام بعمليات عسكرية في حرب مستقبلية وهو الذي سن موضوع فقرة المعلومات العسكرية في التقارير الشهرية للقناصل البريطانيين. أما لوريمير 1909-1912 أخر قنصل عام في بغداد قبل الحرب فقد قام بعدة جولات في وسط وجنوب العراق فضلا عن الموصل وقبل قيام الحرب العالمية الأولى وعند ركوبه باخرة القنصلية البريطانية كمنيت في بغداد متجها الى الخليج قال (بان الدبلوماسيين البريطانيين في بغداد استطاعوا تزويد مراجعهم بكم من المعلومات المهمة عن بغداد والمناطق القريبة منها فيما لو أرادت بريطانيا احتلال بغداد مستقبلا وقال حاملا جوازه بأننا أضفنا نحن الدبلوماسيين عاملا دبلوماسيا لاحتلال بغداد فيما لو حصلت الحرب).

قسم بحثنا وحسب مقتضيات البحث إلى عدة مواضيع حسب التسلسل التاريخي لعمل ونشاط القناصل حيث خصص الموضوع الأول في معرفة دور الشركات البريطانية في العراق وأسباب هذا الاهتمام بالعراق. اما الموضوع الثاني فكان النفوذ البريطاني وكيف نشأة القنصليات البريطانية في العراق من 1802 الى 1914 وفي الموضوع الثالث شرحنا المسؤولية الدبلوماسية لهؤلاء وتسلسل وترتيب عملهم كما درسنا في الموضوع الرابع المعلومات الاستخبارية ومصادرها عن العراق وفي الخامس درسنا التنافس مع الدول الأجنبية ومحاولة ابعادها عن ساحة العراق عنه وفي الموضوع السادس توقعات القناصل البريطانيين في احتلال العراق في الحرب العالمية الاولى.

اعتمد البحث على مجموعة مصادر ومراجع كان منها ما يخص الوثائق البريطانية في دائرة سجلات الهند في لندن وكذلك بعض الوثائق الأمريكية والعثمانية من أرشيف رئاسة الوزراء (استانبول); كذلك السالنامات في الأعوام 1320هـ و1312هـ و1325هـ و1330هـ كذلك مصادر ومراجع باللغة الانكليزية والعربية .

## المبحث الأول

### الشركات البريطانية مصدر للمصالح البريطانية

#### والتمثيل الدبلوماسي في العراق

ثمة عاملان امليا المواقف البريطانية تجاه العراق. الاول العامل السياسي الناشئ عن موقع العراق كطريق بري الى جنوب غرب اسيا من الخليج العربي والثاني العامل التجاري الناشئ عن وجود مصالح بريطانية في العراق وعليه حياة الشركات البريطانية لنشاط دبلوماسي لا مثيل له في العراق لابل اعتمدت حكومة الهند البريطانية وحتى حكومة لندن موظفين اكفاء من هذه الشركات ليمثل بعضهم الحكومة البريطانية لاسيما في البصرة وبغداد ثم الموصل سياسيا ودبلوماسيا ومن هذه الشركات شركة الشرق الأدنى The evant co وشركة الهند الشرقية<sup>(1)</sup> East India company

كانت علاقة الشركات بالعراق تكمن منذ البداية باعتبار العراق منطقة مهمة ونقطة تواصل مصالحي بين حلب ومقرت الشركات وبين مناطق إنتاج الحرير السلعة المهمة في بلاد فارس كذلك اعتمادها لشبكة طرق بين الشركات التجارية الانكليزية في منطقة الخليج العربي وأصبحت هذه الطرق قبيل الحرب العالمية الأولى معلومات ومسالك معروفة للدخول إلى العراق. هذه المعلومات أفاض بها الدبلوماسيين البريطانيين العاملين في الولايات العراقية لمراجعهم منذ البدء بتأسيس القنصليات البريطانية عام 1798 وحتى عام 1914. أن عمل الشركات هذه قد اقترن بالموافقات من أعلى السلطات كما هو الحال لشركة الشرق الأدنى بعد حصول وليم براين ومجموعة تجار الحصول على موافقة السلطات العثمانية على العمل وظل عملها تجاريا بحتا لكن شركة الهند الشرقية التي باركت عملها منذ البداية الملكة إليزابيث الأولى بالتجارة مع الشرق وزادت من ذلك أن أصدرت لها مرسوما لتجارها البالغ عددهم مائتين وخمسون يقودهم ايرلند كمبرلانند Cumberland وقدّر لهذه الشركة أن تأخذ طابعا سياسيا وتؤدي دورا مهما في توطيد النفوذ والهيمنة البريطانية السياسية والدبلوماسية في الهند والخليج العربي والعراق وحتى عبر بلاد فارس من خلال ميناء جاسك. كما واصلت الشركة جهودها للوصول إلى البصرة وأسست مقيميه Residency في البصرة حتى عرفت البصرة من أكثر المناطق تعاملًا في تعيين الموظفين السياسيين البريطانيين.<sup>(2)</sup>

والذين عرفوا فيما بعد بالقناصل البريطانيين وما يؤكد ذلك وعند افتتاح أول مركز تجاري للشركة في العراق كتب اكانونك وكيل الشركة هناك إلى قنصلية حلب ضرورة تنظيم النقل والبريد ومعرفة مسالك الطرق بين حلب والخليج العربي واعتماد الطرق المهمة بين القنصليات المنشرة في المنطقة وقد يكون الامر عبر بغداد وهذه بادرة تحدث لأول مرة<sup>(3)</sup> لتؤكد حصيلة الأمر السياسي قبل النشاط التجاري حيث أصبح بإمكان ممثلي الشركة السياسيين ارسال النسخ الأصلية من رسائلهم من العراق إلى حلب ثم استنبول ليتراوح الوقت بين 13 إلى 40 يوم في حين كان يستغرق ذلك عبر رأس الرجاء الصالح احد عشر شهرا إلى اسطنبول ومن ثم لندن وهذا يؤكد مدى أهمية العراق ودخوله في السياسة البريطانية<sup>(4)</sup> عليه حظي العراق بأهمية متزايدة نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين من قبل بريطانيا والتي أخذت تعمل إلى ترسيخ عملها السياسي من خلال عملها التجاري ويرجع ذلك إلى تطور مصالحها بشكل كبير جدا الأمر الذي أدى إلى الاحتلال البريطاني للعراق في أثناء الحرب العامية الأولى وكانت حصيلة هذه المصالح دافعين أولهما المنافسات الدولية في المنطقة لاسيما التنافس بين بريطانيا والدول الأخرى في العراق والدفاع عن وجودها في الهند<sup>(5)</sup> وثانيهما أهمية العراق لبريطانيا في المواصلات والنقل والموقع وسط المنطقة والوقوف ضد أية قوة منافسة لها على العراق وتهديد تلك المصالح . ومن نافذة القول لا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال ترسيخ النفوذ البريطاني. والدليل على ذلك ان منحت الحكومة التركية وتحت ضغط الحكومة البريطانية المستمر الاذن لشركات النقل وشركات مسح الاراضي والانهر العمل في العراق . ويبدو لنا إن الدور السياسي والاستراتيجي في رسم وتخطيط السياسة البريطانية تجاه العراق بدأ يتجلى بوضوح منذ إن اعتمدت الشركات البريطانية قناصل بريطانيين في الولايات العراقية وتزامن ذلك مع الحملة الفرنسية على مصر سنة 1798 وما صاحب ذلك من تهديد للوجود البريطاني والواقع إن هذا التهديد لم يكن بعيدا عن تصورات السياسة البريطانية فقد كشف أول قنصل بريطاني في بغداد ادم جونز عندما قال (إن مخططات قائد الحملة الفرنسية نابليون الأول كانت في نيته اعتماد عدة طرق للوصول إلى بغداد كان منها مثلا الطريق الذي يبدأ من اسطنبول مرورا بالبحر الأسود ثم عبر بلاد فارس والثاني يبدأ من ميناء السويس ثم البحر الأحمر والثالث من مصر ثم الجزيرة العربية

إما الرابع وهو المهم فيبدأ شرقاً عبر الصحراء السورية ثم إلى بغداد وهذا ما مثبت في حسابات السياسة البريطانية .<sup>(6)</sup>

استمر التنافس البريطاني الاجنبي في الشرق سنوات عديدة وكان العراق في هذا ميداناً مهماً من ميادين هذا التنافس والذي حسم لصالح بريطانيا منذ سنة 1810 ويعني زوال الخطر الفرنسي الذي بدأ عام 1798 في مصر وكان الهدف الأكبر لفرنسا في هذا العراق والخليج العربي وبالتالي ازدياد دور العامل الإستراتيجي في السياسة البريطانية تجاه بغداد والخليج العربي<sup>(7)</sup> وقد ازداد هذا التنافس أيضاً وبرز مجدداً في العقود الأولى من القرن التاسع عشر بسبب المخاوف البريطانية هذه المرة من روسيا القيصرية التي أصبحت العدو الأكبر المحتمل لبريطانيا في الشرق حتى نهاية هذا القرن وإن هذه المخاوف بغض النظر عن مدى صدقتها كانت قائمة على الاعتقاد بأن هناك سياسة روسية جديدة للاستحواذ على مناطق كثيرة تخص بريطانيا ومنها العراق والخليج العربي<sup>(8)</sup> ويبدو إن هذا الاعتقاد ترسخ بعد المكاسب التي حصلت عليها روسيا في المنطقة مع الدولة العثمانية ويبدو ان الحرب مبيت لها مما دفع لصدور دراسات في بريطانيا تطلب من سفارتها ووكلائها القناصل في اسطنبول وبغداد التأكيد على إرسال الرسوم والخرائط لجميع الطرق والمواصلات والأماكن التي يمكن إن تكون مخططات مستقبلية للقطعات العسكرية وللتنافس بين بريطانيا والدول الأخرى على الأرض<sup>(9)</sup>

عرفت بريطانيا ومن خلال قنصلياتها المنتشرة في العراق قبيل الحرب العالمية الأولى أهمية العراق والتي دفعت في أنشطتها مهمات المسح والاستطلاع ومساندة موظفيها والضباط والمهندسين البريطانيين المتواجدين في بعض مناطق العراق في الحصول على الخرائط والمسحيات الجغرافية وتأكيد ما ذهبنا إليه ما صرح به اللورد كيرزون (G. curzon) في سنة 1892 بان بغداد من الأهمية بأنها واحدة من المدن الشاغلة للتفكير والتوجه البريطاني ومن أهم مدن الخليج العربي وعليه يجب أن لا ينافسنا عليها احد وضرورة أن تدخل ضمن السيادة البريطانية<sup>(10)</sup>. إزاء ذلك اهتمت بريطانيا بالمنطقة لفترة طويلة للحفاظ على مستعمراتها ومد خطوط التلغراف وتعين وكلاء لها للمساهمة في رسم الاتفاقيات ومنها اتفاقيات الحماية اما مجلس اللوردات البريطاني فقد صرح في نفس الفترة (انه من الخطأ أن نقول أن مصالحنا وأنشطتنا السياسية والتجارية بل حتى الدبلوماسية تنحصر في الخليج العربي ومصر فقط بل يجب أن يكون تفكيرنا منصب على

المنطقة من بغداد إلى البصرة وكذلك ما بعد بغداد باتجاه الشمال ) وهنا يقصد ولاية الموصل<sup>(11)</sup> ويبدو لنا إن هذا يدخل في التنافس بين بريطانيا وفرنسا على ولاية الموصل لا بل التنافس نفسه بين بريطانيا وألمانيا بعد قيام الوحدة الألمانية عام 1871 والتطور الكبير الحاصل في الاقتصاد والصناعة الألمانية خلال العقدين التاليين والتي اندفعت فيهما نحو ميدان التوسع الاستعماري وإقامة مناطق النفوذ في المنطقة ومنها الموصل حتى عليه ظلت بغداد إحدى الميادين الأساسية المخطط لها والتي أخذ يتغلغل فيها رأس المال الألماني ومن ذلك مشاريع التجارة والسكك من ذلك مشروع خط برلين بغداد والأناضول وتزايد الاهتمام الألماني في العراق ومحاولة استغلال ثرواته النفطية فيما بعد مما يوحى إلى تقدم العامل الاستراتيجي البريطاني وقد يكون هذه المرة عامل البترول ليكون في المقدمة في السياسة البريطانية تجاه العراق أولا .<sup>(12)</sup>

وبسبب خطط ومشاريع ألمانيا والتي تهدد بالوصول حتى رأس الخليج العربي وبالتالي تهديد التواجد البريطاني هنا حرصت بريطانيا على ضمان احتكارها للعراق سياسيا وعسكريا وهذا ما نريد معرفته من خلال الأنشطة السياسية التي لعبها الدبلوماسيون البريطانيون قبيل الحرب العالمية الأولى في الولايات العراقية لاسيما موضوع النقل في الحجاز وبعدها سكة حديد بغداد ليكون سببا في ثورة العشرين . تاسيس القنصليات البريطانية في العراق قبل الحرب

بدأت القنصلية البريطانية بنشاطاتها في بغداد منذ عام 1765 وتحت إشراف موظف أوربي لكنها ألفت في السنة التالية ومع هذا لم يترك الأمر ليتولى الوكيل المحلي في البصرة والمعين سنة 1783 الإشراف على أنشطة في بغداد<sup>(13)</sup> وبعد هذا التحول وبسبب التهديد الأجنبي للمصالح البريطانية قررت السياسة البريطانية إنشاء مركز دبلوماسي في بغداد وكان ذلك القرار إشارة واضحة على التغيير في التوجه البريطاني نحو العراق من جديد وتأسيس قنصلية تتابع الشؤون البريطانية السياسية والاقتصادية وعليه فقد كانت حكومة الهند البريطانية ترى من المناسب إسناد هذا المنصب إلى شخص مهم وذو خبرة وإمام بولاية بغداد وممن قد واكب العمل في بغداد أو المناطق القريبة منها.. ولهذا وقع الاختيار على هارفارد جونز لتولي المنصب حيث كان من العاملين في شركة الهند الشرقية وعمل كاتباً تجارياً يتجول في بغداد والخليج العربي ويبيع العلف في مدن العراق كذلك عمل بصفة مساعد مقيم في البصرة خلال السنوات 1789-1894 ثم عاد

إلى بلاده لكنه رجع وبقي فيها إلى سنة 1798 عندها صدرت له الأوامر للتوجه لاستلام مهامه وقبل صدور الأمر في التعيين وحسب الآلية السياسية كان عليه أن يمر على السفير البريطاني في اسطنبول سميث smith ويحصل على كتاب الرخصة من الباب العالي موجهاً إلى كبير بغداد<sup>(14)</sup> وبالفضل وصل جونز بغداد في 21-أيلول-1798 ومعه كتاب التعيين ولم يواجه صعوبة تذكر في كسب كبيرها سليمان باشا (1780-1802) فقد كان جونز يحمل رسائل إليه من دونداس ومجلس المديرين في شركة الهند الانكليزية ، فضلاً عن ذلك فإنه كان يحمل هدية ثمينة له وهدايا أخرى قام بتوزيعها على كبار الولاية وأراد بهذا كسب ود السلطات المحلية و كان لمجيء جونز وسرعة انتشار النفوذ البريطاني ان دفع ولاية بغداد إلى الشعور بان الممايك بحاجة إلى الدعم البريطاني

يضاف إلى ذلك صراعهم مع بعض شيوخ العشائر<sup>(15)</sup> ولأجل دعم مركز هذا الموظف الجديد في بغداد وتقوية النفوذ البريطاني سعت الحكومة البريطانية إلى منح جونز صفة دبلوماسية مرموقة وقد وجدت المصادر ان هذا الإجراء جاء بعد إلحاح جونز على السفير في اسطنبول في هذا الاتجاه لتحويل مقبلة بغداد مستقبلاً إلى قنصلية بريطانية عامه كجزء من رؤيته لمستقبل العمل الدبلوماسي البريطاني في العراق<sup>(16)</sup> وفعلاً فقد نجح السفير البريطاني في اسطنبول في الحصول على فرمان من السلطان العثماني في سنة 1802 اعترافاً يتضمن بجونز قنصلاً لبريطانيا في بغداد وضواحيها مع تمتعه بالحصانة الدبلوماسية<sup>(17)</sup> حيث ورد في فرمان السلطان بالقول استناداً إلى ما جاء في طلب السفير البريطاني في اسطنبول أصدرنا فرمان الآتي (اعتبار الموظف جونز مسئولاً عن الشؤون والمصالح التجارية البريطانية ورعاية الخاضعين لحماية العلم البريطاني في ولاية بغداد كما أكد هذا فرمان عدم التدخل في شؤونه وعدم تفتيش داره وعدم مضايقة العاملين معه وأية شكوى ضده ترفع إلى الصدر الاعظم مباشرة ، وله الحق في ارتداء العمامة البيضاء وحمل سيف وقوس وما إلى ذلك من أسلحة في المواقف الخطرة<sup>(18)</sup>) هذا الإجراء ظل باذرة للقناصل البريطانيين الذين خلفوا جونز ومن ذلك مثلاً عندما كان يتوجه تايلور الوكيل السياسي والقنصل البريطاني في بغداد (1822-1843) بعد ريج الى دار الوالي في بغداد ومعه قناصل الدول الأجنبية كان يصر على تقدم موكبهم في السير ولايدخل احدا من القناصل الاجانب إلى الوالي قبله وعندما كان القنصل العام رولنسون (1843-1851) يمخر في دجلة كان يحرص على السير بموكب

كبير من الحماية في سفينة القنصلية (الكميت). وينطبق الامر على كمال حيث كان يظهر أسنان الأسد(القوة) على زعامات العشائر الذين يتعرضون للمصالح البريطانية في سامراء<sup>(19)</sup>

على هذا الأساس صار القنصل البريطاني له من الأهمية بان يسكن في بغداد في بيت مهم على ضفاف دجلة وعندما يغيب يعطي الأمور إلى مساعديه ولا يخبر السلطات المحلية حسب العرف الدبلوماسي .

## المبحث الثاني

### النفوذ الدبلوماسي في بغداد 1802-1914

تولى جيمس ريج منصب قنصل بغداد من 1808-1821 وتحولت المقيمة البريطانية في عهده إلى مركز قوة ونفوذ كبيرين<sup>(20)</sup>

الامر الذي ادى إلى نزاع بينه وبين آخر ولاة المماليك في بغداد داود باشا (1817-1831)<sup>(21)</sup> وترتب على ذلك النزاع مغادرة ريج إلى بوشهر ومنها إلى شيراز للاطلاع على بعض الآثار هناك ولكن ما لبث أن أصيب بوباء الكوليرا وتوفي سنة 1821 بعدها تحسنت العلاقة بين داود باشا والبريطانيين وذلك من خلال تسوية خلافتهما في سنة 1823 وعقد اتفاقية بين الوالي داود باشا والوكيل السياسي البريطاني الجديد في العراق (روبرت تايلر 1821-1843) والمعين من قبل حكومة الهند ويتحمل في هذه المسؤولية القنصلية في بغداد والبصرة وحسب ما تقتضيه الظروف والمصالح البريطانية أو بسبب تبعية البصرة لبغداد أو حسب ما تقتضيه الانشطة الدبلوماسية. ورغم إن العقد الرابع من القرن التاسع عشر اتسم بتساؤل اهتمام حكومة بومباي بالتمثيل البريطاني في العراق إلى حد إن بعض المسئولين فيها دعوا إلى إغلاق الوكالة السياسية في العراق. إلا إن التطورات المهمة التي شهدتها المنطقة منذ مطلع ثلاثينيات والأربعينيات في القرن التاسع عشر دفع إلى معاودة النشاط القنصلي البريطاني ويأتي ذلك بسبب تزايد النفوذ الروسي في بلاد فارس والدولة العثمانية وتحسن العلاقات الروسية العثمانية لابل امكانية تحسن العلاقات العثمانية الروسية التي اعتبرته بريطانيا على حساب مصالحها كذلك تزايد النفوذ المصري في بلاد الشام ومحاولات الدولة العثمانية هي الأخرى فرض سيطرتها على بعض من مناطق بلاد الشام وهذه كلها عوامل هيأت لنشاط قنصلي

جديد وتكليف قناصل مشهود لهم في الدبلوماسية البريطانية ليكونوا مسؤولين عن ادارة قنصلية بغداد والتفكير بنشاط قنصلي كبير في البصرة .

وبهذا بدأت حكومة الهند العمل على رفع شأن الوكالة السياسية البريطانية وتثبيت القنصلية البريطانية في ولاية بغداد وطلبت من قنصلها تايلر سنة 1823 الحصول على معلومات أدق عن ولاية بغداد بعد عودة سيطرة الدولة العثمانية عليها وإقامة علاقات مع واليها الجديد علي رضا باشا الالاز (1831-1841) على ان تكون المعلومات هذه المرة عن المدن المهمة ومنها كربلاء والنجف المقدستين وكذلك القرنة وعانة وسامراء والموصل بالمقابل طلب تايلر ان يتوجه إلى الشمال لمراقبة الروس اولا وان يكون اتصاله بحكومة بومباي مباشرة ثانيا. لكن التنافس الدولي والمصالح البريطانية في بغداد وما تمخض من مقررات موتمر برلين منعت تايلر التوجه إلى شمال العراق وهنا طلبت الخارجية منه ان يديم اتصاله فقط مع السفير البريطاني في اسطنبول وان يعمل تحت إشرافه ويرفع تقاريره وأنشطته إلى اسطنبول مباشرة<sup>(22)</sup>. في أربعينيات القرن التاسع عشر وفي ضوء الدور البريطاني - الروسي في تسوية مشكلات الحدود العثمانية الفارسية أولا. والحاج الرعايا البريطانيين لزيارة المدن المقدسة في العراق ثانيا ولتابعة المصالح البريطانية النامية في العراق ثالثا والمسائل السياسية ذات الصلة بالعلاقات البريطانية - العثمانية رابعا كل هذا فسرتة السياسة البريطانية بضرورة دعم المركز القنصلي والتمثيل الدبلوماسي في بغداد مجددا وعليه جرى في عام 1841 إطلاق تسمية الوكيل السياسي روبرت قنصلاً عاماً لبريطانياً في بغداد وتم الشيء ذاته في سنة 1844 بالنسبة للميجر الرائد رولنسون ورفع مرتبته إلى درجة قنصل عام . وصار المركز في بغداد في عهده من المراكز المهمة. وبقي الحال حتى العقد السابع من القرن التاسع عشر. وفي عام 1873 منح القنصل البريطاني مراتب أخرى مثل الوكيل العام وممثل التاج كذلك وفي سنة 1878 توسعت صلاحيات القناصل في بغداد لتشمل حوادث القرصنة في المناطق الداخلة ضمن السيادة الإقليمية في الخليج العربي وكذلك حماية الجالية اليهودية الموجودة في بغداد والبصرة والاستفادة من بعضهم كموظفين وعيون للقنصلية كذلك متابعة السفن الروسية في الدخول الى المياه ومشكل الاعلام غير العثمانية<sup>(23)</sup> كذلك وفي سنة 1880 أكدت حكومة الهند تسمية ممثلها السياسي في بغداد مقيماً عاماً لكل من بغداد واطرافها. وعليه وخلال سنوات المسؤولية ومن بداية جلوس أول قنصل بريطاني رسمي في



بغداد سنة 1802 وحتى الحرب العالمية الأولى تولى المسؤولية في بغداد 16 قنصلا منهم من تولى المسؤولية أكثر من مرة . وأن معظم الذين تولوا المنصب كانوا ضباطاً تابعين لقسم الخدمة السياسية في حكومة الهند . باستثناء حالة واحدة تولى المنصب فيها طبيب تابع لقسم الخدمة الطبية الهندية الذي قام بفتح مركز طبي اكسب القنصلية مراجعين وحالتان تولى المنصب فيها مدنيان من قسم الخدمة المدنية كما سبق من هؤلاء من تولى مناصب أخرى ذات نفس الطبيعة في الخليج العربي ومصر وبوشهر والحجاز فيما بعد . ويتجلى ذلك بوضوح إن هؤلاء كانوا من الضباط ذات الخبرة والاهتمام بالمعلومات العسكرية والاستخبارية إذا اقتضى الامر وكذلك من الذين يحملون معلومات كثيرة عن معرفة الطرق والمسالك لتسيير القوات والقطاعات العسكرية يضاف إلى ذلك رسم الخرائط العسكرية على الأرض وكل ذلك كان محط اهتمام الحكومة البريطانية في الحرب العالمية الأولى ونشير هنا ان المراجع البريطانية ترى ان كل التقارير والخرائط والمعلومات ضرورية في اعتمادها دروس في الكليات الحربية<sup>(24)</sup> .

وقد برز من بين هؤلاء الدبلوماسيين المتأخرين العاملين في ولاية بغداد عام 1909 لوريمير مؤلف موسوعة (دليل الخليج) ذائعة الصيت والذي عد أفضل قنصل بريطاني عام في بغداد قبيل الحرب العالمية الأولى<sup>(25)</sup> . وهو الذي أكد إننا كدبلوماسيين أضفنا بان الدبلوماسية البريطانية كانت سببا في تعريف الحكومة البريطانية بالعراق وأهميته وسعيها إلى احتلاله وعندما توفى سنة 1914 رأت الأوساط البريطانية إن حكومة الهند فقدت احد موظفيها الدبلوماسيين الكبار<sup>(26)</sup>

### المبحث الثالث

#### المعلومات الاستخبارية البريطانية ومصادرها لتوظيفها لصالح الحرب

اهتمت بريطانيا بالعراق خلال هذه الفترة وكأنها على أبواب حرب بعد أن رفعت لها الكثير من المعلومات من قناصلها لاسيما لمراجعتها الحكومية والعسكرية ولهذه المعلومات مصادرها وطرق نقلها والاحتفاظ بسريتها والحصول عليها سواء كانت من خلال التقارير التي يكتبها ويرسلها هؤلاء القناصل مباشرة عن طريق الحصول عليها بأنفسهم أو عن طريق الرعايا البريطانيين الذين ترعاهم القنصليات البريطانية أو عن طريق العيون والجواسيس الذين يكلفهم القناصل البريطانيين بشكل مباشر أو من العاملين في

المصالح والسفن التجارية البريطانية في المياه العراقية لا بل هناك من يرى إن مصادر المعلومات كانت حتى من ولاية بغداد ومساعدتهم من خلال الاحتكاك بهم او قد تكون عن طريق الرحالة البريطانيين والعاملين في الآثار الذين تحتضنهم القنصليات البريطانية أثناء زيارتهم للمدن العراقية وسكنهم لفترات طويلة في مقرات القنصليات البريطانية وقد تكون مصادر معلوماتهم أيضا من خلال لقاءاتهم وزياراتهم لبعض زعماء العشائر في المناسبات والحوادث المهمة أو زياراتهم لهم بشكل مباشر كما حصل في زيارة عشائر السعدون في الناصرية وشمري في ولاية الموصل والديلم في لواء الديلم وزيارة عشائر سامراء بعد تعرضها لموكب القنصل البريطاني والذي كان في طريقة إلى الموصل لا بل ترى بعض المصادر إنهم حصلوا عليها من الرعايا غير البريطانيين ومنهم الألمان والأمريكيين عندما كانوا يلجئون اليهم في حل مشاكلهم وهذا ما حصل مع احد المهندسين في ديالى والاستفسار منه عن خرائط ديالى. هذه المعلومات كانت مهمة لاسيما ما يخص السكان والطرق والخرائط بين هذه المدن كذلك السكان وعلاقتهم بالسلطات المحلية وعلاقة السلطات المحلية بالسلطات العثمانية كذلك وأنشطة القنصليات الأجنبية ومن ذلك<sup>(27)</sup>

### 1- المعلومات الاستخبارية المأخوذة من ولاية وحكام بغداد

اتصفت العلاقات بين السلطات المحلية وبين القناصل البريطانيين بالشدّة واللين وكانت المعلومات التي يحصلون عليها من السلطات المحلية كثيرة ومنها استطاع القنصل البريطاني رولنسون الحصول على معلومات من والي بغداد نجيب باشا (1442-1847) من خلال المراسلات فيما بينهم لاسيما عن سكان بغداد وطريقة عيشتهم والمتنفذين من الزعامات فيهم كذلك وهو المهم فيما إذا كان هناك حوادث مهمة تذكر ويقصد بها خلافات العشائر وموقفها من السلطات المحلية. أما القنصل البريطاني كمبال فقد حصل عن طريق السلطات المحلية في بغداد ومن واليها مباشرة أثناء زيارته له في عيد الأضحى الكبير 1861 للسلام عليه وهو يتقدم بقية القناصل الأجنبية ممتطيا حصانه الأبيض معلومات بشأن الخلافات الجديدة بين والي بغداد وبعض تجار الحنطة والشعير وامكانية تعميقها. اما الفترة التي كانت فيها مسؤولية القنصلية في بغداد يتحملها هربرت عينت الحكومة العثمانية في نظارة الخارجية موظفا بدرجة مدير ليكون واسطة اتصال بين حكومة الولاية والقناصل الأجانب الموجودين في الولاية ومهمته تكمن في تبليغ الوالي بالملاحظات

والأحكام والقوانين الدولية الخاصة والانشطة القنصلية للدول. هنا استطاع القنصل البريطاني الحصول على معلومات منه تؤكد اهتمام السلطات العثمانية بمراقبة النشاط الأجنبي ومن ذلك النشاط البريطاني والروسي في بغداد عن طريق عيون عينتهم لهذا السبب ترسل إلى الباب العالي اما الطريق الاخر للمعلومات فكانوا يحصلون عليها من الولاة دون المرور بهذا المدير ومن ذلك حصول نفس القنصل خريطة الطريق بين بغداد والكاظمية عندما اصطحبه الوالي مدحت باشا في زيارته لهذه المدينة رغم الخلافات بينهم لمعرفة مسلك هذا الطريق وفروعه وهل يصلح لمرور قطعات بريطانية عسكرية مستقبلاً<sup>(28)</sup>

كذلك فقد استطاع القناصل البريطانيون في العراق الحصول على معلومات تخص العراق من المتصرفين الأقل درجة وظيفية من الولاة وبعض الموظفين ومن ذلك مثلاً حصول نائب القنصل البريطاني في البصرة موهان Monhan من واليها على برقية من متصرف الديوانية بخصوص تحركات القوات العثمانية من الديوانية إلى السماوة وقيام قنصلية البصرة بنقل المعلومات إلى السفير البريطاني في اسطنبول. غير ان مصادر أخرى ترى ان البرقية قد جاءت من مصادر خاصة.<sup>(29)</sup>

في سنة 1883 زود القنصل البريطاني موكلر في البصرة حكومته بمعلومات اعتبرت في حينها غاية في الأهمية والخطورة تتعلق برحلة قام بها القائد العثماني العام في بغداد وبصورة سرية إلى الفاو ومعه متصرف البصرة الأميرال رضا باشا وذلك لغرض القيام بدراسات لبناء استحکامات عسكرية ستكلف الدولة العثمانية حوالي 63000 ليرة عثمانية. وعندما سأل عن مصادر المعلومة ذكر في تقريره الشهري بأنها من متصرف البصرة.<sup>(30)</sup>

وعندما توجه القنصل البريطاني في بغداد لوج إلى البصرة في نيسان 1897 للتحقق من أسباب إرسال قوات عثمانية من بغداد إلى البصرة وعندما سأل متصرف البصرة أجاب ان هدف التحركات هي تخص حماية الكويت لا بل أكثر من هذا لمعرفة الكثير من الفرق الأجنبية التي جاءت إلى البصرة<sup>(31)</sup>

## 2- المعلومات المأخوذة من الرعايا والتجار والرحالة البريطانيين

تواجد الرعايا في العراق منذ وقت مبكر فهم كانوا عاملين في السفن البريطانية أو من الذين يعملون في القنصليات البريطانية ومقراتها كحراس وعمال وموظفين وخدم.

كذلك من يدخل ضمن هؤلاء موظفو الشركات البريطانية الذين يدخل عملهم بإعمال القنصليات ومنهم المترجمين والموظفين من الجاليات الهندية والعاملين في القنصليات الأجنبية من الرعايا البريطانيين حيث وصول العديد من البرقيات العثمانية بيد القناصل الانكليز عن طريقهم بعد ان بقوا لفترات متفاوتة وكان تواجههم في البصرة وبغداد بشكل كبير بل إن بعض المعلومات في السرايا العثمانية كانت تصل إلى مسامع القنصل البريطاني العام في بغداد عن طريقهم<sup>(32)</sup> ومن ذلك فقد نقل احد الرعايا البريطانيين ارتفاع نسبة الضرائب العثمانية على السفن العاملة في المياه العراقية كذلك اعتماد السلطات العثمانية مبدأ الملكة اي اخذ نسب من محصول الحنطة والشعير. هنا تدخل القنصل البريطاني كمبال وطلب من والي بغداد رشيد باشا الكوزكلي (1853-1856) تخفيض نسبة الضرائب على الحبوب وعلى السفن البريطانية بعد ان احتج العمال المتواجدين على السفن البريطانية لمنعهم من السير بحجة رفعها العلم البريطاني حيث وصلت المعلومات من احد أبناء التجار إلى القنصل البريطاني في بغداد رولنسون (1851-1855) فتدخل السفير البريطاني في اسطنبول حينها مع لسلطات العثمانية وواعزت إلى نجيب باشا والي بغداد الموافقة على تخفيض الضرائب وسير السفينة التجارية<sup>(33)</sup> كذلك وعندما أرادت السلطات العثمانية بناء سد لرفع منسوب المياه في منطقة العزيز جنوب العمارة وشى احد العاملين من الرعايا إخبار القنصل البريطاني العام في بغداد نيكسون (1874-1878) والذي بدوره ابلغ والي بغداد باعتراض المراجع البريطانية على ذلك وترى بعض المصادر إن اعتراض القنصل في بغداد جاء باعتبار إن ذلك يغير من رسم الخرائط المثبتة من قبل أسلافه<sup>(34)</sup>

### 3- المعلومات من خلال زيارة القناصل البريطانيين لمواقع الأحداث مباشرة

كانت السلطات العثمانية قد منحت القنصليات البريطانية منذ بداية القرن التاسع عشر حق السفر والتجول في أنحاء العراق دون إن يعترض سبيلهم احد وقد استغل هؤلاء هذه الرخصة لذلك قاموا بجمع معلومات مهمة عن العراق لاسيما عن السكان والمدن والموارد والأنشطة السياسية والتجارية وكل ما يمت بصلة إلى أنشطتهم. وعليه وفي سنة 1869 طلبت الحكومة البريطانية في الهند من القنصل البريطاني في بغداد الكونليل هربرت زيارة والي بغداد والتحقق من إخبار متداولة تفيد باعتزام الوالي إرسال حملة عسكرية إلى الإحساء تمر من تواجد بعض العشائر ولاسيما مسالك الطرق التي تمر منها

الحملة وعديد القوات في هذه الحملة بحجة وجود ضباط فرنسيين في الحملة وقد وافق الوالي على تغيير مسار الحملة<sup>(35)</sup> في سنة 1881 طلب القنصل البريطاني بلودن (1880-1882) إكمال الزيارة التي كان ينوي سلفه نيكسون القيام بها والتي لم تتم إلى بابل الأثرية وكربلاء والنجف المقدستين في حينها بسبب معارضة السلطات المحلية آنذاك وبالفعل وافقت لندن على طلبه وكلفته برحلة الى المدن المذكورة وزيارة كرمنشاه والسليمانية وكويسنجق واربيل ثم الموصل وكتابة تقرير بذلك<sup>(36)</sup> كما قام الرحالة والقنصل لوج سنة 1897 برحلة بين بغداد والموصل مارا بسامراء وذكر في تقريره المسافة بين سامراء وبغداد وثبت ذلك على خرائطه العسكرية ورفعها في تقريره وكان جواب الحكومة إن يكمل المسح إلى الموصل. أما القنصل رامسي (1906-1909) وهو من القناصل الذين كان له الباع في معرفة مسالك الطرق فقد قام بجولات في أنحاء العراق في سنة 1907 في دجلة والفرات الغرض من ذلك معرفة قاع النهرين وسير السفن عليها<sup>(37)</sup>

أما القنصل البريطاني نيو مارغ وخلفه فقد حصلوا على الإذن من حكوماتهم خلال الفترة موضوعة البحث للقيام بجولات في أنحاء العراق لجمع معلومات تخص هذه المرة العشائر العراقية وزعاماتها وزياراتهم في مواقعهم. وكان هناك أكثر من اتحاد قبلي في العراق ومن ذلك قبائل المنتفك بزعامة ال شبيب وقبائل الغزاعل يضاف لهم عشائر الفرات والدليم وعشائر شمر بين بغداد والموصل<sup>(38)</sup> فعندما ثارت قبائل الخزاعل ضد السلطات العثمانية طلب الشيخ مطلق ال كريدي من القنصل البريطاني حضوره وإن يكون واسطة بينهم وبين الوالي نامق باشا لتسوية الخلافات. كذلك هو الحال نفسه الذي حصل في عام 1877 عندما طلب احد شيوخ شمر ويدعى سمير التوسط من اجل حل الخلافات بينه وبين والي الموصل<sup>(39)</sup> يضاف إلى ذلك وعندما تعرضت السفينة البريطانية كشمير إلى الهجوم من بعض أفراد العشائر عام 1878 تعاون السعدون وشيخ المحمرة والقنصل البريطاني هربت الذي زار المنطقة وسلموا المهاجمين إلى السلطات التركية وثلمت الحكومة البريطانية دور عشائر ال السعدون بذلك وأهدى القنصل البريطاني شيخ السعدون خيمة ذات عمودين وطلب من الشيخ أثناء زيارته له دلالات الطرق والمسالك البرية إلى موقع السفينة أما القنصل البريطاني العام كمال فقد نظم علاقاته مع زعامة المنتفك من اجل فتح الطريق أمام خطوط البرق البريطانية<sup>(40)</sup> وعندما ثارت المنتفك ضد السلطات العثمانية عام 1881 اقترح القنصل العام بلودن على السفير البريطاني في اسطنبول

التدخل خشية تأثر المصالح التجارية البريطانية في نهري دجلة والفرات وكان من توصيات السفير البريطاني إلى حكومته إعادة ولاية البصرة التي أُلغيت عام 1880 وإسناد زعامتها إلى ناصر باشا السعدون. كذلك وفي سنة 1905 تدخل نائب القنصل البريطاني في كربلاء لحل خلاف ضرائبي بين الحكومة وعشائر الهندية كذلك اقترح نائب القنصل البريطاني في البصرة في عام 1906 إجراء اتصالات مع زعماء شمر لإقناعها بأهمية مشروع سكة حديد بغداد والتعامل معها كقوة مهمة في المنطقة وإكمال المعلومات الطبوغرافية والعسكرية الأزمة والتي كانت تحضي باهتمام آخر قنصل بريطاني قبل الحرب في العراق لورمير الذي قام بجولات عديدة في وسط وجنوب وشمال العراق سنة 1910<sup>(41)</sup>

#### 4- المعلومات من خلال اعتماد الزيارات إلى الآثار العراقية

شهد النصف الثاني من القرن التاسع عشر نشاطا واضحا للدبلوماسيين البريطانيين لمعرفة المسالك والطرق المؤدية إليها واهتمت الحكومة البريطانية بآثار العراق لاسيما المنقب منها والموجودة في ولاية الموصل وبابل وعركوف وتنافست مع فرنسا على ذلك لاسيما في معرفة الكنوز الموجودة فيها وعرفت مسالك الطرق إلى الحضر والشرقاط والنمرود في ولاية الموصل يضاف لها الطرق والمسالك الأثرية بين بغداد وبابل وعرقوف. وأولى مهام هؤلاء ارتبطت بالآثاري والدبلوماسي لا يارد حيث كشف الكثير من الآثار المهمة<sup>(42)</sup> ورغم وسع مكانها فقد استطاع لا يارد رسم خرائط لمدينة أشور ونيوى والنمرود وبورسبا (برس نمرود) كما انه ولدلالة الذكر اصدر كتابه (نيوى وأثارها) وجعل من اسمه كاتباً مهماً واثارياً ودبلوماسياً في بريطانيا<sup>(43)</sup>. كما استطاع الاثاري رسام وبدعم من القنصل البريطاني كريستيان رسام في الموصل سنة 1853 من كشف مدونات كثيرة بالخط المسماري تمثل بقايا مكتبة أشور بانبيال وقام بنقل مجاميع من الرقم والألواح الطينية واثار من هذه المكتبة إلى المتحف البريطاني ورسم في تقاريره الشهرية طرق النقل وإيصالها إلى الحدود لتتمكن حكومته استلامها

## المبحث الرابع

### التنافس مع الدول الأجنبية ومحاولة إبعادها عن ساحة العراق للتخطيط لاحتلاله عام 1914

بعد إن استكمل القناصل البريطانيون أعمالهم وأنشطتهم في الحصول على المعلومات العسكرية والاستخباراتية عن القطاعات العثمانية وعن الخرائط والمسالك لجميع الطرق والممرات والآنهر وكذلك معرفة موقف السلطات والزعامات القبلية والاجتماعية من الدول الأجنبية وكذلك مواطن الخلل والعلاقة تجاه العلاقات بين السلطات العثمانية لاسيما المحلية في العراق يضاف إلى ذلك الموقف من فرنسا حتى وروسيا والمانيا. عليه اتجهوا هذه المرة للتنافس مع هذه الدول والتي هي الأخرى لها مصالح وأنشطة في العراق رغم إن فرنسا ستكون و كما نعرف حليفتهم في الحرب العالمية الأولى ويبدو لنا إن مصالح بريطانيا في العراق هي الأهم وهذا ما أكدته التقارير الشهرية للقناصل البريطانيين لإحباط محاولات تلك الدول وعرقلت أنشطتها حيثما ومتى كان ذلك. وأول تنافس تذكره المصادر كان بين القناصل البريطانيين والفرنسيين وهذا التنافس لم يعد طبيعياً حيث كان كل طرف يحاول باساليبه الخاصة أو عن طريق ممثليه وقنصلياته العمل على حصر مناطق النفوذ لصالحه. ولم يكن ذلك بسهولة حيث كان على البريطانيين أما إقناع العثمانيين على منع النفوذ الأجنبي أو استخدام صلاحياتهم التي منحها السلطان لهم في القوانين التي صدرت وما يؤكد ذلك تدخلت الحكومة البريطانية في سنة 1865 عن طريق قنصلها كمبال لإحباط مشروع النقل المعروف بشركة الملاحة الفرنسية في العراق ضنا منها انه يمكن إن يؤدي إلى تقوية النفوذ الفرنسي في العراق<sup>(44)</sup> وفي عام 1879 فكرت السلطات العثمانية تأجير بواخر النقل التابعة لها إلى جهات اجنبية أخرى<sup>(45)</sup> ويقصد بها الفرنسيين قام القنصل البريطاني في ولاية بغداد بالإيعاز إلى شركة لنج لتأجيرها لمدة عشر سنوات رغم إن والي بغداد تقي باشا (1879-1886) كان يفضل تأجيرها إلى عبد الرحمن الباججي وروبين إبراهيم وشركة هوستن القرييين من النشاط الفرنسي<sup>(46)</sup> ومنذ هزيمة فرنسا أمام بريطانيا في بداية العقد الثامن من القرن التاسع عشر في العراق انخفض النفوذ الفرنسي أيضاً في مجال الطرق والنقل ومعرفة الأماكن وتحول إلى التبشير في شمال العراق أما الروس فقد اقتصر نشاطهم وتنافسهم مع البريطانيين في

شمال العراق ولاسيما مشاركة قناصلهم في اللجان المشكلة لتثبيت الحدود الفارسية العثمانية ولاسيما الحدود العراقية كما أسسوا لوجود شركات في ولاية البصرة ومن ذلك الشركة الروسية للملاحة التجارية الروسية في سنة 1901 للتجارة مع البصرة حتى سيرت ثلاث بواخر من أوروبا إلى البصرة<sup>(47)</sup> واستطاعت القنصلية البريطانية إيقاف هذا النشاط ومنعت حتى الأهالي في البصرة التقرب منها وكذلك التأثير على الوالي العثماني لإيقاف التعامل معهم<sup>(48)</sup> وكانت معلومات الروس في العراق تأتي من العيون المحسوبين عليهم من الأرمن ولهذا طلب القناصل البريطانيون اعتماد مقر متقدم في شمال العراق لمراقبة النشاط الروسي أولا لمعرفة الطرق المؤدية إلى مناطق سوران ثانيا وهذا الاجراء كان بمثابة نقاط دلالة لهم في الحرب<sup>(49)</sup> ولكن مع هذا استطاع الروس تأسيس قنصلية روسية لهم في ولاية الموصل سنة 1883 لتعمل نشاطا سياسيا ضد النشاط البريطاني والأكثر من هذا كان الروس يخططون لمعرفة مسالك الطرق والخرائط بدليل إن القنصل الروسي وصل إلى الموصل بصحبة شاب كان ضابط هندسة مهمته جمع معلومات مسحية ورسم خرائط عن الموصل كذلك وعندما أرسل الروس السفينة الحربية جيلاك سنة 1900 إلى الخليج العربي تعزيزا لمصالحهم في البصرة طلب القنصل البريطاني في البصرة سترا ستون (1889-1901) من الوالي منع السفينة وعدم استقبالها ومنعها من رفع العلم الروسي لا بل منع القنصل البريطاني احد الرعايا الهنود الذي حاول تأجير داره للقنصلية الروسية<sup>(50)</sup>

أما النشاط الألماني المتأخر فيكاد يكون من الدول التي كانت أكثر تنافسا مع بريطانيا في العراق لا سيما في مجال مشاريع النقل ونعني بذلك مشاريع السكك الحديدية في الدولة العثمانية ومن ذلك سكة حديد بغداد<sup>(51)</sup>. وكان إن اعتمدت ألمانيا قنصليه لها في الموصل سنة 1906 يضاف إلى ذلك ما كشفه القنصل البريطاني العام في بغداد نيو مارج في تقريره إلى سفيره في اسطنبول من ان للمانيا مشاريع للتنقيب عن الآثار في الشرفاط وبابل من خلال درايتها بالطرق ومسالكها وهذا يجعلنا أكثر خشية على مشاريع مستقبلية لهم وعلى التوقعات المستقبلية لمشاريعنا في العراق<sup>(52)</sup>



## المبحث الخامس

### توقعات القناصل البريطانيين للأوضاع السياسية واحتلال العراق في الحرب العالمية الأولى

اهتمت بريطانيا بالعراق في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين بعد إن اطلعت خلال الفترة على الكم الهائل من التقارير التي كان يرسلونها قناصلها البريطانيين العاملين والمقيمين وقناصلها من الدرجات الدنيا والرحالة والضباط العاملين في القنصليات وكذلك أولئك الرعايا البريطانيين وغير البريطانيين والعيون الذين كانوا يكتبون إلى القنصليات البريطانية مباشرة وعند مراجعة مقراتها لحل مشاكلهم أو تلك المعلومات التي كان يحصل عليها القناصل من مصادرهم الخاصة وبعد تبني الخارجية البريطانية ووزارة الحرب والحكومة البريطانية في الهند لهذه التقارير وتشكيل مراكز بحثية عليها ومعرفة الكثير عن العراق لاسيما محطات الحرب والمسالك والأماكن والطرق والخرائط العسكرية. يضاف إلى ذلك معرفة دوافع احتدام الصراع والتنافس بينها وبين ألمانيا وروسيا والموقف من الدولة العثمانية. وعليه ومن خلال كل ذلك بدأت سياسة الحرب البريطانية تأخذ مداها ولتأكيد ما ذهبنا إليه ولإثبات دور العامل التوقعي والذي كان واضحا في الدبلوماسية البريطانية منذ أمد بعيد في العراق فقد توقع هنري دونداس وزير الحرب البريطانية ورئيس مجلس السيطرة إن محاولات فرنسا في مصر يعني تدمير القوة البريطانية في الهند ويعني الوصول إلى بغداد عبر سوريا وبالتالي عزل بريطانيا عن المنطقة كذلك ما توقعه القنصل البريطاني لايارد بعد معرفته بالاثار العراقية من ان احتلال بغداد ثم الموصل امر ضروري لمعرفة اهمية الاثار العراقية وعلية اخذت الحكومة البريطانية تعمل على إخراج التقارير التي كتبها هؤلاء القناصل وعن توقعاتهم لما يحصل قبيل الحرب وما سوف يحصل في الحرب وما بعدها وهو الاحتلال والتنافس الدولي والاقليمي حت توقع القنص البريطانيين هود معرفة الدول التي ستقف إلى جانب بريطانيا ومن هي التي ستقف مع ألمانيا من خلال تقاريره الى بعثا من البصرة عندما كان يتابع عمل قنصلية بغداد والبصرة معا. ويبدو لي إن التنافس كان على أشده مع الدولة العثمانية باعتبارها صاحبة المقام في العراق ومن ثم ألمانيا وروسيا وهذا ما توقعه القنصل

العام في ولاية الموصل رسام أما فرنسا فقد حسم أمر التنافس معها منذ فترة وظهر مصطلح تراجع العامل الاستراتيجي لصالح بريطانيا في المنطقة وظهور تقارب بريطاني فرنسي<sup>(53)</sup> وبزوال الخطر الفرنسي تراجع دوره ليستمر الصراع والقبول في العلاقات والتنافس مع بريطانيا ونتيجة ذلك صار التحالف البريطاني الفرنسي في الحرب العالمية الأولى. كما ظهر خلال هذه الفترة عامل جديد توقعه القنصل البريطاني العام في بغداد وهو تويدي والذي تحمل مسؤولية القنصلية في بغداد لعدة مرات في بغداد استمرت من 1882-1892 وهو الوجود الأمريكي في العراق والذي دخل بقوة حيث تم افتتاح القنصلية الأمريكية في بغداد 1889 وبتشجيع من القنصلية البريطانية وتولى أول قنصل أمريكي العمل مستر هايندز MR.J.H.HAYNDEZ خلال الفترة من 22 ايار 1889 إلى 12 آذار 1891 وترى المصادر بان الولايات المتحدة الأمريكية استطاعت الحصول على بعض التقارير المسرية عن النشاط الدبلوماسي البريطاني في العراق وأهميته الإستراتيجية عندما كانت القنصلية البريطانية تتولى الإشراف على شؤون الرعايا الاميركيين في العراق بصفة رسمية<sup>(54)</sup> ويبدو لي إن المتوقع من القنصل عن النشاط الأمريكي كان في محله بدليل قيام الولايات المتحدة بافتتاح قنصلية أمريكية في البصرة وكان على رأسها الجنرال هاملتون Hamilton الذي أثار ضرورة وجود مصالح أمريكية في البصرة واستغلال حماية الرعايا الاميركيين سواء كانوا أفراد أو شركات يضاف إلى ذلك افتتاح أول مركز تنصيري أمريكي سنة 1891 وكان هذا المركز النواة الأولى لما صار يعرف باسم الإرسالية العربية الأمريكية في الخليج العربي<sup>(55)</sup> ومن المؤكد هناك علاقة تربط بين التنصير الأمريكي والدافع السياسي ما يعني أهداف مشتركة بين الكنائس الأمريكية والدبلوماسية الأمريكية عبر العالم الإسلامي ومنه العراق وقد توقع القنصل البريطاني في البصرة النقيب بفييل (1891-1893) أيضا بان العامل الديني الذاهبة به أميركا أساسه سياسة جديدة وقد تكون مصالح اقتصادية أمريكية ولتأكيد ما ذهبنا إليه طلب السفير الأمريكي في استبول هنري مورجنتاو morshaw من رجل الدين التبشيري (جون فان ايس) وهو احد قادة الإرسالية العربية الأمريكية إن يتولى منصب القنصل الأمريكي في البصرة لبدأ بصراع دبلوماسي بريطاني أميركي قبيل الحرب العالمية الأولى وعليه يبدو لنا ان هذا التنافس سواء كان مع فرنسا أو مع الولايات المتحد الأمريكية تحسن بعد الانقلاب الاتحادي على الدولة العثمانية 1908 ورسم سياسة التحالفات في الحرب العالمية الأولى ولكن هذا لا يعني خروج فرنسا وأميركا من

الولايات العراقية بشكل كامل بل راحتا تؤكدان أعمال جديدة قبل الحرب هي التنقيب والتبشير والتنافس والبتروول ومشاركة بريطانيا في الحرب العالمية الأولى لاحتلال العراق<sup>(56)</sup> في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين عكس ما توقعه القناصل البريطانيين في بغداد ومنهم موكلر ولوج وميل فيل ونيو مارج خلال الفترة من 1897-1906 من إن الدب الأبيض ويقصدون به روسيا سيخرج إلى المياه الدافئة وسوف تحتاج بهذا روسيا إلى العراق ويكون التنافس قويا بيننا وبينهم<sup>(57)</sup> غير إن العكس قد حصل فقد ذهبت روسيا بعيدا عن العراق<sup>(58)</sup> قد يكون ذلك لأسباب تتعلق بانشغالها بحربها مع اليابان سنة 1904-1905 والتي هزمت فيها روسيا وكانت هذه الهزيمة من بين العوامل التي أدت إلى توقيع المعاهدة البريطانية الروسية في آب 1907 لينتهي بذلك التنافس الميرير خلال هذه المرحلة على الأقل<sup>(59)</sup> يقول لورميرر القنصل البريطاني العام في بغداد (1909-1912) (إننا بدأنا نتوقع مشاركة روسيا معنا فيما إذا وقعت حرب مع ألمانيا وأصبح الروس يحاولون الدخول معنا في مفاوضات لتحالفات جديدة في المنطقة ولاسيما وان لهم تواجد في البصرة. كما توقع حاجة بلاده إلى تحديد مناطق لتواجد القطعات العسكرية البريطانية فكان جوابه البحرين لحماية المصالح البريطانية في الخليج العربي وتجميع السفن في نهر الكارون قرب المحمرة ويكون انزال قطعات في الفاو ومن ثم احتلال البصرة التي فيها قطعات عثمانية ضعيفة بعد يوم واحد من اعلان الحرب في 5 تشرين الثاني 1914 واعلن تاريخ الاحتلال يوم 22 تشرين الثاني 1914 وعندما سؤل احد السياسي البريطانيين عن موقف الزعامات القبلية قال ان ماعرفناه من تقارير القنصليات البريطانية بان الكثير من هؤلاء سيقفون إلى جانبنا بسبب السياسات العثمانية<sup>(60)</sup>

إزاء ذلك كانت حاجة الدولة العثمانية إلى موقف اهالى العراق في المدن الاخرى رغم السياسة العثمانية من قبل الاتحادين وبدات التعبئة واستجاب العراقيين لدعوة الجهاد التي اعلن عنها رجال الدين في العراق يقول<sup>(61)</sup> احدهم قال..

عصافير النخيل وكان لها ضجيج ارطاب هذه النخيل للجاني غدت ولنا الهجيج  
الا يكفي ان يكون ذلك مقدمة لمشاركة العراقيين في ثورة العشرين ووقوفهم ضد  
الانكليز منذ ان وطات اقدمهم ارض العراق في 7 تشرين الثاني 1914 والعراقيون لم ينفكوا  
عن النضال من اجل التحرر وكان في مقدمة ذلك معركة الشعبية ثم معركة 15 نيسان عام  
1915 وصولا إلى ثورة العشرين التي كان لها تاريخها

## الخاتمة

- وردت ومن ذلك ماياتي
- 1- سعت بريطانيا إن يكون لها مصالح كبيرة في العراق وذلك لأهميته ولكونه الامتداد الحقيقي للخليج العربي والذي كانت بريطانيا قد اعتبرته احد الخطوط الجوهرية للدفاع عن الهند .
  - 2- قد تكون هذه المصالح السياسية والإستراتيجية والذي شاهدناها في متون صفحات البحث هي الأساس في نشأة ونشاط القنصليات البريطانية في العراق من بداية القرن التاسع عشر وحتى الحرب العامية الأولى واحتلال بغداد
  - 3- لاحظنا ومن خلال البحث ايضا النفوذ الكبير والقوي لبريطانيا في الدولة العثمانية والولايات التابعة لها لا بل حتى في المناطق المجاورة لها ولاسيما الخليج العربي وبلاد فارس وهذا ما دفع إن يلاحظ على القنصليات البريطانية مظاهر القوة والتعالي .
  - 4- يلاحظ أيضا بان اغلب القناصل البريطانيين ذهبوا إلى أكثر من الصلاحيات الممنوحة لهم والتي هي رعاية المصالح الاقتصادية وحماية الرعايا ومن ذلك الأنشطة المعلوماتية والاستخبارية إلى قاموا بها لا بل وهو المهم مطالبتهم باحتلال العراق من خلال تقاريرهم الشهرية والسنوية .
  - 5- التدخل الواضح لهؤلاء القناصل في شؤون السلطات العثمانية وما يؤكد ذلك محاولاتهم عزل الولاة وتعين آخرين وهذا ما حصل في ولاية البصرة في موقفهم ووقوفهم إلى جانب الشيخ ناصر السعدون ومحاولة تعيينه واليا على البصرة بخلاف توجهات السلطات العثمانية .
  - 6- كذلك اتصاتهم بالشيوخ والزعامات المحلية في بعض مناطق العراق وحصولهم على المعلومات دون علم السلطات العثمانية ويعني ذلك عدم اكتراثهم للقوانين العثمانية وقوانين الامتيازات الممنوحة لهم وعدم التزامهم بالقوانين والمعاهدات بين دولتهم والدولة العثمانية .
  - 7- أظهرت بريطانيا بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة قائمة الشكر والثناء لبعض من هؤلاء القناصل الناشطين في الإعداد والتهيئة لاحتلال العراق أمثال ادم

- جونز وكلوديوس جيمس ريج وتايلر وتويدي وروننسن ولوريمر صاحب كتاب دليل الخليج.
- 8- كما نلاحظ انه اي القناصل لم يكونوا جميعهم على مستوى واحد فهناك من اخفق وتم تنبيهه كما حصل لقنصل ولاية الموصل عندما وصفه القنصل العام في بغداد بأنه غطاء مربع لحفرة دائرية .
- 9- كذلك فقد آثار انتباهنا ذلك الاهتمام الكبير بالرعايا البريطانيين وغير البريطانيين من قبل القناصل البريطانيين وكنا نتوقع إن الأمر ذلك يدخل في حمايتهم ولكن تكشف لنا من خلال تقاريرهم باستغلالهم الكثير منهم لأغراض الحصول على المعلومات الأمنية والاستخبارية لصالح بريطانيا في الحرب الاولى .
- 10- كما كانت ان حصل المتوقع لهم في الحرب العالمية الاولى وهي الدراية للقطعات العسكرية لمسالك الطرق والخرائط التي اعدتها هؤلاء الدبلوماسيين وارسلوها الى مراجعهم
- 11- كان توقعهم في محله في مشاركة الدول والاتفاقيات والاحلاف مع الدول الاخرى في الحرب العالمية الاولى لاسيما روسيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية

### الهوامش

- 1- A history of the Levant compan ,Alfre wod ( London 1954p 3  
كذلك غسان العطية العراق نشأة الدولة لندن، 1988 ص 110
- 2- ريدر بولارد، بريطانيا والشرق الأوسط، بغداد، 1956، ترجمة حسن احمد سلمان ص 14 كذلك  
عبد العزيز نوار، تاريخ العراق الحديث (القاهرة 1968) ص ص 95-98 كذلك صالح خضر  
محمد، الدبلوماسية البريطانية في العراق 1831—1914 (دمشق، 2005) ص ص 28-32
- 3- عبد الامير محمد امين، المصالح البريطانية في الخليج العربي ترجمة مكي حبيب المؤمن (بغداد  
1979) ص 21
- 4- صالح محمد العابد، موقف بريطانيا من النشاط الفرنسي في الخليج العربي 1798-1810  
(بغداد 1977) ص 60
- 5- للمزيد ينظر عبد العزيز عبد الغني ابراهيم، حكومة الهند البريطانية، (القاهرة، 1976)،  
4-فلاح عبد الحسين ومصطفى عباس جعفر، طريق بصرة حلب للقوافل التجارية كما وصفها  
الرحالة الأوروبيين في العصر الحديث، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية العدد 58 لسنة  
1989 ص ص 55-70 كذلك وللمزيد عن المصالح والطرق العسكرية ينظر فصول من تاريخ  
العراق القريب، المس كيرترود بيل كذلك زكي صالح، مقدمة في تاريخ العراق المعاصر، (بغداد  
1953) ص 8
- 6- للمزيد ينظر العابد، المصدر السابق كذلك، محمد، المصدر السابق، 16-18.
- 7- the Gulf in the twentieth century , John Marlowe, (London , 1962)
- 8- نزيد عن هذه التفاصيل وعن تلك الحروب والمكاسب التي حصلت عليها روسيا القيصريّة وتزايد  
نفوذها في بلاد فارس . ينظر كمال مظهر، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، (بغداد،  
1985) 32 -
- 9- العابد، المصدر السابق، 151 وللمزيد ينظر زين نورالدين زين، الصراع الدولي على الشرق  
الأوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان (بيروت 1977)
- 10- ايرلاند، العراق في تطوره السياسي، (بيروت 1949) ترجمة جعفر الخياط 24 كذلك وللمزيد  
ينظر عبد الرحمن البزاز، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال، بغداد 1967 ص 67، كذلك،  
محمد المصدر السابق، 20
- 11- محمد حسن العيدروس، -تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر (القاهرة، دت) ص 223
- 12- The capitulatory regime of turkey Nasim Sousa (Baltimore 60 (1933  
كذلك نوري عبد الحميد العاني، التاريخ السياسي لامتيازات النفط 1925-1952 (بيروت، 1980)  
ص 21

- 13- عبد الوهاب الامين. بغداد في سنة 1953 ، مجلة المورد مجلد 3 العدد (1) 1974 ، 31 -49، كذلك مجلة المورد مجلد 3 العدد 2 ، 1974 ، ص ص 67-80
- 14- I.O.R.L.P.&188 CONSUL GENERAL RAMSAY(BAGHDAD)TO Loather,  
كذلك محمد المصدر السابق 20
- 15- ولسن .بلاد ما بين النهرين ما بين ولائين . الجزء الأول (بغداد 1991) الطبعة الثانية ، 15-35.
- 16- مكي شبيكة ، العرب والسياسية البريطانية في الحرب العالمية الأولى ، (بيروت 1970) ، ص 15.
- 17- أرشيف رئاسة الوزراء ، اسطنبول لف 18 رقم الوثيقة 1431 بخصوص المراسلات بين نجيب باشا والقنصل البريطاني في بغداد
- 18- عبد العزيز عبد الغني ، سياسة حكومة الهند في الخليج 1858 -1894 ، دراسة وثائقية (الرياض 1982) ، 112
- 19- foreign office Historical Section Mesopotamia (London 108-104 (1920  
كذلك. محمد.المصدر السابق ص93
- 20- نجلة اسماعيل العزي لفلكس جونز تصويبات واستدراكات عن بغداد سنة 1853 ، مجلة المورد مجلد 8 العدد 4 ، 1979 ص 681
- 21- المصدر نفسه ، 284 3- الأمين ، المصدر السابق ، ص 31
- 22- محمد القهواتي ، دور البصرة التجاري في الخليج العربي 1869 -1914 ، (بغداد 1980) ، 189-191 ، كذلك محمد ، المصدر السابق ، 29-30
- 23- غنيمه ، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق .(بغداد ، 1924) ص 179 حسين خلف الشيخ غزعل ، تاريخ الكويت السياسي ، (بيروت ، د . ت ) 34-32
- 24- للتفاصيل عن ذلك ينظر العطية المصدر السابق ص ص 111-112 كذلك ، احمد رفيق البرقاوي العلاقات السياسية بين العراق وبريطانيا 1922-1932 .(بغداد ، 1980) كذلك رجاء حسين الخطاب العراق بين 1921-1927 .(بغداد) 1976، 28-34 كذلك محمد ، المصدر السابق ص 76
- 25- للمزيد ينظر لوريمر ج . دليل الخليج ، القسم التاريخي ، ترجمة مكتب سمو الأمير قطر ج.4، 1967 ، الصفحات 223 -225
- 26- للمزيد عن ذلك ينظر فوسيل ، الحياة في العراق منذ قرن 1814-1914 ترجمة اكرم فاضل ، (بغداد ، 196) ص 5
- 27- أرشيف رئاسة الوزراء (اسطنبول) الرقم 1842 لف 20 المعلومات المنقولة من الولاية في ولاية بغداد إلى القناصل البريطانيين كذلك ، محمد ، الدبلوماسية البريطانية في العراق 1831-1914 المصدر السابق ، ص ص 113-120 كذلك القهواتي ، المصدر السابق ص 123

- 28- ياسين شهاب شكري، ولاية بغداد 1872-1909 دراسة في أوضاعها الإدارية والاقتصادية . رسالة ماجستير. كلية الآداب جامعة الموصل 1994 .ص34. كذلك ينظر محمد.المصدر السابق ص 23
- 29- L.o.r./p,s.10.212summary of events Turkish Iraq during April 1897
- 30- محمود علي الداود، الخليج العربي والعلاقات الدولية 1890-1894. بيروت 1989 23 كذلك ينظر سياسة الأمن لحكومة الهند في الخليج العربي 1858-1894 .دراسة وثائقية. عبد العزيز عبد الغني إبراهيم، (الرياض 1982) ص25
- 31- القهواتي المصدر السابق ، 123 كذلك عبد الملك خلف التميمي التبشير في منطقة الخليج العربي، (الكويت 1982) 233 كذلك ينظر الداود، المصدر السابق ، 32
- 32- جاسم محمد هادي، أحوال العراق الاقتصادية والاجتماعية 1831-1869، رسالة ماجستير. كلية الآداب، جامعة بغداد 16
- 33- عبد العزيز نوار، المصالح البريطانية في العراق 1600-1914 (القاهرة 1968 62)-64
- 34- المصدر نفسه 107. كذلك محمد، الدبلوماسية البريطانية في العراق 47
- 35- عصفور، المصدر السابق 86.
- 36- كمال مظهر كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ترجمة محمد ملا عبد الكريم، بغداد 1977 ص34 العزي، المصدر السابق 681 .
- 37- للمزيد ينظر، صالح خضر محمد واخرون، المفصل في تاريخ العراق المعاصر، (بغداد بيت الحكمة، 2002) ص ص 13-15
- 38- محمد احمد محمود حوال العشائر العراقية العربية وعلاقتها بالحكومة 1872-1918، رسالة ماجستير، كلية الآداب، بغداد ص ص22-32
- 39- حنا بطاطو، الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية من العهد العثماني حتى قيام الجمهورية . ترجمة عفيف الرزاز، الكتاب 1، (بيروت 1990) 92-94
- 40- عبد الرحيم ابراهيم، على طريق الهند،، بغداد 1935، ( 35-37
- 41- للمزيد ينظر رونوفان بير، تاريخ القرن العشرين،، ترجمة نور الدين حاطوم، (بيروت 1965) ص34
- 42- هنري لايرد ونشاطه الاثاري ودوره السياسي في العراق 1817-1894. مروة زهير علي النحاس، رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة الموصل 2011. 143 ص ص-149
- 43- المصدر نفسه ص150 للمزيد، كذلك الآثار الباقية، موسوعة الموصل الحضارية مجلد1، عامر سليمان، (جامعة الموصل 1991) .
- 44- سالانامة ولاية بغداد، 1312 سنة هجرية ص ص275-277
- 45- نوار، تاريخ العراق الحديث المصدر السابق 139 و



- 46- ياسين شهاب شكري، ولاية بغداد 1872-1909، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل 179-175، 1994.
- 47- ن خالفين، الصراع على كردستان، ت عثمان أبو بكر، (بغداد 1969) 64-65 كذلك ينظر لوتكريك، العراق 1900-1950 (بغداد 1988) ج1، 23
- 48- بدر الدين الخصوصي، النشاط الروسي في الخليج العربي 1887-1907، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد 18، نيسان 1979، 113-118
- 49- ي. روزفان، سفن روسية في الخليج الغربي 1899-1903 (موسكو، 1990)، ت سليم حاطوم 11
- 50- المصدر نفسه ص12
- 51- للمزيد عن ذلك؛ L.o.r./p .E Grey 13-32-1 is/10/180from consul crow to sir .E Grey 13-32-1 L.o.r./p .E Grey 13-32-1
- كذلك نجدة فتحي صفوة العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب، ج2 (بغداد 1984) 58-56
- 52- للمزيد ينظر، فؤاد قرنجي العراق في الوثائق البريطانية (بغداد، 1989) ص ص 32-39 جواد محمد علي رضا، العلاقات العراقية الألمانية 1871-1914، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، 1982، ص ص 75-76
- 53- ابراهيم، حكومة الهند البريطانية والإدارة في الخليج العربي، المصدر السابق، الرياض 1981 ص ص 46-48 كذلك صالح خصر محمد، الدبلوماسية البريطانية من خلال نشاط قناصلها في الخليج العربي (كروك 2013) ص ص 108-110
- 54- U.S.nation arb-es,con-ala of u.s.a (Baghdad) to the deparme of stat (Washington) 1894
- هناك نسخة مصورة على مايكرو فلم محفوظة في مكتبة الجامعة المستنصرية
- 55- اشرف محمد عبد الرحمن مؤنس، السياسة الأمريكية إزاء العراق، مصر مكتبة الآداب، 2016، 29-31 كذلك التميمي التبشير في منطقة الخليج العربي، دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي، المصدر السابق، 39-41
- 56- للمزيد ينظر، منى سحيم، السياسة الأمريكية في منطقة لخليج العربي 1954-1973، مصدر سابق ص32
- 57- للمزيد ينظر ابراهيم خليل العلاف تاريخ الوطن العربي في العهد العثماني، الموصل 1983
- 58- حمدان، المصدر السابق ص130
- 59- شكري محمود نديم واخرون، مفصل تاريخ العراق، بغداد 2002 ص 35
- 60- المصدر نفسه ص112
- 61- للمزيد ينظر مفصل في تاريخ العراق، المصدر السابق ص 124.

## المصادر والمراجع

- أ- الوثائق البريطانية دائرة سجلات وزارة الهند (لندن) والتي تتضمن تقارير الدبلوماسيين البريطانيين الشهرية إلى مراجعهم في الهند
- ب- بعض وثائق الأرشيف الأمريكي المحفوظة في الجامعة المستنصرية
- ج- وثائق رئاسة الوزراء (اسطنبول) حيث وردت في هوامش البحث
- ء- مطبوعات رسمية ومنها السانامات لولاية البصرة لسنة 1320هـ والموصل لسنة 1312 وكذلك سنة 1425 وبغداد 1330 وكذلك 1328
- ومن الوثائق المنشورة كتاب فؤاد قزانجي، العراق في الوثائق العثمانية (بغداد 1989)
- الكتب العربية :**
- 1- ابراهيم، عبدالعزيز عبد الغني، حكومة الهند البريطانية في الخليج العربي (الرياض 1981)
  - 2- ابراهيم، عبد الفتاح، على طريق الهند، (بغداد، 1935)
  - 3- احمد، كمال مظهر، كردستان في سنوات الحرب العامية الاولى (بغداد 1985)
  - 4- امين، عبد الامير محمد، القوى البحرية في الخليج العربي في القرن الثامن عشر (بغداد، 1966)
  - 5- -----، المصالح البريطانية في الخليج العربي 1747-1778 ترجمة مكي حبيب (بغداد، 1977)
  - 6- البزاز، عبد الرحمن، العراق من الاحتلال حتى الاستقلال (بغداد 1967)
  - 7- بولارد، ريدر، بريطانيا والشرق الاوسط، ترجمة حسن احمد سلمان (بغداد، 1956)
  - 8- التميمي، عبد الملك خلف، التبشير في منطقة الخليج العربي (الكويت 1982)
  - 9- جوارد، ايشو مالك، الاشوريين في التاريخ، ترجمة سليم واكيم (بيروت، 1962)
  - 10- الحلو، صادق ياسين الحلو، النشاط الفرنسي في بغداد في القرن التاسع عشر في بغداد (بغداد 1991)
  - 11- الخطاب، رجاء حسين، العراق -1922-1927، (بغداد، 1976)
  - 12- خالفين، ن. أ. الصراع على كردستان، ترجمة احمد عثمان ابو بكر، (بغداد، 1969)
  - 13- دانتيخ، ب. م. الرحالة الروس في الشرق الاوسط، ترجمة معروف خزندار (بغداد 1981)

- 14- الداود.محمود علي . الخليج العربي والعلاقات الدولية, 1890- 1914 ( القاهرة  
(1960)
- 15- رنوفان بيبير. تاريخ القرن العشرين. ترجمة نور الدين حاطوم , (بيروت , 1965)
- 16- ريزفان .سفن روسية في الخليج العربي 1899-1903. ترجمة سليم توما (موسكو 1990)
- 17- العظيمة , غسان .العراق .نشأ الدولة (لندن , 1988)
- 18- شببكة .مكي .العرب والسياسة البريطانية في الحرب العالمية الاولى (بيروت 1970)
- 19- صالح .زكي .بريطانيا والعراق حتى عام 1914(بغداد , 1968)
- 20- صالح .قحطان رشيد ,الكشاف الاثري في العراق (بغداد 1987 )
- 21- صفوت.نجدت فتحى . العراق في مذكرات الدبلوماسين الاجانب(بغداد 1982)
- 22- العابد.صالح محمد .موقف بريطاني من النشاط الفرنسي في الخليج العربي)  
( 1747-1810 )
- 23- العاني .نوري عبد الحميد .التاريخ السياسي لامتيازات النفط في العراق 1925-  
1952(بيروت 1980)
- 24- فوصيل .بيردى .الحياة في العراق منذ قرن 1814-1914 ترجمة الكرم  
فاضل(بغداد 1968 )
- 25- لوتيك .ستيفن همنلسي .اربعة قرون من تاريخ العراق الحديث .ترجمة جعفر  
الخياط (بغداد 1962)
- 26- محمد .صالح خضر . الدبلوماسية البريطانية في العراق 1831-1914 (دمشق-  
2005)
- 27- ----- الدبلوماسية والدبلوماسية البريطانية في الخليج العربي (بغداد 2014)
- 28- ----- ومجموعة مؤلفين .المفصل في تاريخ العراق المعاصر .بيت الحكمة  
(بغداد , 2002)
- 29- مؤنس . اشرف محمد غيد الرحمن .السياسة الامركية ازاء العراق.1920 -  
1941,مصر اداب عين شمس , 2016
- 30- نوار عبد العزيز سليمان .تاريخ العراق الحديث (القاهرة , 1968)
- 31- ----- .المصالح البريطانية في انهار العراق 1600-1914 (القاهرة , 1969)
- 32- زين نورالدين زين .الصراع الدولي على الشرق الاوسط .بيروت 1977

### الكتب الانكليزية

- 1- Al-bahama ,Husain m The Arabian Gulf states (Beirut 1975).
- 2- Badger. George P , the Nestorian and their Rituals (London 1928).
- 3- Bullard , lady Anne , Beduim Tribes of the Euphrates (London - 1968)2.
- 4- Bullard ,Reader , The Gamels Must Go (London -1961).
- 5- Curzon , George N , persia and the Persian Qustion (London- Reprinted -1966) 2Vols.
- 6- Dowell . Henry , The Founder of modern Egypt (Cambirge- 1967).
- 7- Woad,alfread.G ,history of the Leveant com (London 1954)

### الرسائل والأطاريح الجامعية

- 1- ال ثاني, منى سحيم حمد,السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي 1954-1973 ,رسالة ماجستير,مصر كلية الاداب جامعة الزقازيق, 1996
- 2- رضا,محمد جواد علي,العلاقات العراقية البريطانية 1871-1914, رسالة ماجستير ,معهد الدراسات القومية, الان كلية العلوم السياسية, الجامعة المستنصرية, 1984
- 3- شكري,ياسين شهاب, ولاية بغداد 1872-1909, دراسة في اوضاعها الادارية والاقتصادية, رسالة ماجستير,كلية الاداب, جامعة الموصل 199
- 4- النحاس, مروة زهير علي, هنري لايارد ونشاطه الاثاري ودوره السياسي في العراق 1817-1894 رسالة ماجستير كلية الاداب جامعة الموصل 2011
- 5- محمد,احمد محمود,احوال العشاثر العراقية العربية وعلاقتها بالحكومة 1872-1918 رسالة ماجستير,كلية الاداب, جامعة بغداد ,
- 6- هادي, جاسم محمد, احوال العراق الاقتصادية والاجتماعية 1831-1869,رسالة ماجستير,كلية الاداب, جامعة بغداد, 1989

### البحوث المنشورة في المجالات

- مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية, العدد, 58 لسنة 1985
- مجلة المورد الاعداد 1 بغداد 1953 وكذلك العدد 8 لسنة 1979

## السياسة النقدية وقنوات انتقال اثارها في الاقتصاد العراقي Monetary policy and its transmission channels have implications for the Iraqi economy

أ.د. افتخار محمد مناحي الرفيعي

الجامعة العراقية/ الإدارة والاقتصاد

المستخلص:

تُعد السياسة النقدية إحدى أدوات السياسة الاقتصادية الكلية، وتمثل مجموعة من الاجراءات والتدابير التي تتخذها السلطة النقدية بهدف السيطرة على عرض النقود، فضلاً عن دورها الرقابي على السياسة الائتمانية باستخدام مجموعة من الادوات الكمية والانتقائية، والتي تنتقل أثارها إلى الاقتصاد عن طريق مجموعة من القنوات مثل قناة سعر الصرف وقناة سعر الفائدة وقناة الائتمان وقناة أسعار السندات وقناة التسهيل الكمي. وتهدف الدراسة إلى التعرف على السياسة النقدية وأهدافها والأدوات التي عن طريقها يمكنها أن تحقق أهدافها، فضلاً عن التعرف على القنوات التي يمكن بواسطتها تنتقل أثار السياسة النقدية إلى الاقتصاد، بالاعتماد على المنهج الاستنباطي في التحليل والوصف.

وكان أهم استنتاج توصل له البحث يتمثل في أن فاعلية انتقال أثار إجراءات السياسة النقدية المتبعة لتحقيق أهدافها عن طريق قناة واحدة أو أكثر تتفاوت من وقت لآخر داخل اقتصاد الدولة الواحدة ولاسيما الاقتصاد العراقي على وفقا طبيعته والقوانين النافذة فيه وبين اقتصادات الدول المختلفة.

الكلمات المفتاحية: السياسة والقنوات ، القنوات والآثار، النقدية وقنواتها، القنوات والاقتصاد.

## Abstract

Monetary policy is one of the macroeconomic policy tools, and it represents a set of measures and measures taken by the monetary authority with the aim of controlling the money supply, as well as its oversight role on credit policy using a set of quantitative and selective tools, the effects of which are transmitted to the economy through a set of channels such as the channel The exchange rate, the interest rate channel, the credit channel, the bond price channel, and the quantitative easing channel. The study aims to identify monetary policy, its objectives, and the tools through which it can achieve its objectives, as well as identifying the channels through which the effects of monetary policy can be transmitted to the economy, based on the deductive approach in analysis and description.

The most important conclusion reached by the research is that the effectiveness of the transmission of the effects of the monetary policy measures used to achieve its goals through one or more channels varies from time to time within the economy of one country, especially the Iraqi economy, according to its nature and the laws in force in it and between the economies of different countries.

Keywords: politics and channels, channels and effects, monetary and its channels, channels and the economy

## المقدمة :

تُعد السياسة النقدية في مقدمة السياسات الاقتصادية الهامة لما لها من دور فاعل في التأثير في توجهات الاقتصاد، وقد أُعتمد عليها في تحقيق النمو المستدام والنظام المالي المستدام عن طريق التأكيد على تحقيق أهدافها التي تختلف باختلاف النظام الاقتصادي السائد في أي دولة وبالذات هدف استقرار الأسعار، ولهذا لم يقتصر الاهتمام من قبل السلطات النقدية على رسم السياسة النقدية وحسب بل شمل التأكيد على كفاءتها في إدارة السياسة النقدية ومدى فاعليتها عن طريق استخدام مجموعة من القنوات التي تؤثر عن طريقها في المتغيرات الاقتصادية. وتختلف فاعلية هذه القنوات في انتقال آثار السياسة النقدية إلى الاقتصاد. ومن هنا يمكن أن تُطرح مشكلة البحث بالآتي:

## مشكلة البحث:

أن عدم أو ضعف فاعلية القنوات التي تنتقل عن طريقها آثار السياسة النقدية والمتمثلة في الإجراءات والتدابير التي تتخذها السلطة النقدية للسيطرة على عرض النقود والتحكم فيه وخفض معدلات التضخم والمحافظة عليها تثبط من فاعلية السياسة النقدية في التأثير في اقتصاد أي دولة بشكل عام والاقتصاد العراقي بشكل خاص.

## أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1. التعرف على السياسة النقدية وأهدافها والأدوات التي عن طريقها تحقق أهدافها وما هي الآثار التي تتركها في الاقتصاد.
2. التعرف على القنوات التي عن طريقها تنتقل آثار السياسة النقدية إلى الاقتصاد ومدى فاعلية هذه القنوات.

## أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في دور السياسة النقدية الفاعل والمهم في تجاوز الأزمات التي قد يتعرض لها الاقتصاد أو التقليل من حدتها باستخدام مجموعة من الأدوات سواء كانت ذات تأثير مباشر أو غير مباشر، والتي تنتقل آثارها عن طريق مجموعة من القنوات والمتمثلة في قناة سعر الفائدة وقناة الائتمان وقناة سعر الصرف وقناة أسعار الأصول وقناة التوقعات، والتي تعتمد على هيكل القطاع المالي والبنية الاقتصادية.

### فرضية البحث:

يستند البحث إلى فرضية مفادها أن أثار السياسة النقدية في الاقتصاد العراقي يمكن انتقالها بفاعلية عن طريق مجموعة من القنوات تتمثل في قناة سعر الفائدة وسعر الصرف والائتمان و الأوراق المالية والتسهيل الكمي.

### منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الاستنباطي في التحليل والوصف لغرض التوصل إلى أهداف البحث واثبات فرضيته.

الحدود المكانية والزمانية .

الحدود المكانية: الاقتصاد العراقي / البنك المركزي العراقي.

الحدود الزمانية: المدة (2005- 2019)، اختيار هذه المدة لكونها بعد حدوث التغيير السياسي والتوجه نحو اقتصاد السوق وحصول البنك المركزي العراقي على الاستقلالية وفقا لقانونه رقم (56) لسنة 2004.

### هيكلية البحث:

لغرض تحقيق أهداف البحث واثبات فرضيته فقد قُسم البحث على ثلاثة محاور، يتمثل المحور الأول في التآطير المرجعي للسياسة النقدية وآلية الانتقال النقدي، وخصص الثاني لتوضيح قنوات انتقال أثار السياسة النقدية، في حين يتطرق المحور الثالث إلى توضيح انتقال أثار السياسة النقدية في الاقتصاد العراقي للمدة (2005-2019)، وأخيراً ختمت البحث ببعض الاستنتاجات والتوصيات.

المحور الأول: التآطير المرجعي للسياسة النقدية وآلية الانتقال النقدي.

أولاً: السياسة النقدية المفهوم والأهداف والأنواع.

1. مفهوم السياسة النقدية.

- عُرِفَت السياسة النقدية على انها سياسة تستخدمها البنوك المركزية في السيطرة على عرض النقود كأداة لتحقيق أهداف السياسة الاقتصادية العامة<sup>(1)</sup>.

- وعرفت ايضاً على أنها مجموعة الاجراءات التي يقوم من خلالها البنك المركزي في التحكم بكمية عرض النقود في الاقتصاد التي تؤثر على مستوى الاسعار والنمو الاقتصادي<sup>(2)</sup>.



## 2. أهداف السياسة النقدية.

ويمكن توضيح اهم الاهداف التي تسعى الى تحقيقها السياسة النقدية كما يأتي:-

(أ) استقرار المستوى العام للأسعار: يعد من اهم اهداف السياسة النقدية، حيث يسعى كل بلد الى الحد من التضخم ومكافحته وكذلك تلافي حالات الكساد و الركود ان وجدت، وان مهمة السلطة النقدية جعل مستوى الاسعار عند اقل مستوى لها، وان لجوء السياسة النقدية لعلاج مشكلة استقرار الاسعار يدل على ان هناك علاقة وثيقة بين عرض النقود ومستوى الاسعار بثبات العوامل الاخرى.<sup>(3)</sup>

(ب) تحقيق مستوى التوظيف الكامل: يعد هذا الهدف من احد الاهداف الرئيسية التي تهدف اليها السياسة النقدية وازدادت اهمية الاخذ به بوصفه هدفا لحكومات البلدان المختلفة و خصوصا بعد ازمة الكساد الكبير في ثلاثينات القرن العشرين اذ تحرص السلطة النقدية على تثبيت الاقتصاد عند اعلى مستوى ممكن من التوظيف للموارد الطبيعية والبشرية، وتتخذ الاجراءات الكفيلة بتجنب الاقتصاد البطالة، وما يرافقها من عوامل انكماشية في الانتاج والدخل واي اضطرابات في العلاقات الاجتماعية، ومن بين هذه الاجراءات رفع الطلب الكلي الى المستوى اللازم لتشغيل الموارد الانتاجية غير المستغلة<sup>(4)</sup>.

(ت) زيادة معدل النمو الاقتصادي: بدأ الاهتمام بدور السياسة النقدية في النمو الاقتصادي في الخمسينيات من القرن العشرين وأصبح من اهم اهداف السياسة النقدية، وتستطيع السياسة النقدية تحقيق معدل عالٍ للنمو الاقتصادي والحفاظة عليه مع توفر عوامل أخرى غير نقدية كالموارد الطبيعية والقوى العاملة الكفاء وتوافر عوامل وظروف سياسية واجتماعية ملائمة، فضلاً عن التنسيق فيما بين هذه العوامل.<sup>(5)</sup>

(ث) استقرار اسعار الصرف: ان سعر الصرف هو مؤشر هام حول الاوضاع الاقتصادية للبلد، وتستطيع السلطة النقدية المساهمة في تحقيق التوازن الاقتصادي من خلال تدخلها لرفع سعر الصرف ازاء العملات الاخرى. اذ ان تقلبات سعر صرف العملة المحلية ازاء العملات الاجنبية يترك اثار سيئة على ميزان المدفوعات وعلى النشاط الاقتصادي بشكل عام فضلاً عن ان هدف تحقيق استقرار اسعار الصرف ذو ارتباط عالٍ مع هدف استقرار المستوى العام للأسعار ( الاسعار المحلية) وتؤدي السياسة النقدية دوراً واضحاً

في استقرار اسعار الصرف من خلال السياسة الائتمانية، وان مقدار الائتمان يكون له الدور المهم في استقرار المستوى العام للأسعار والذي يؤثر على استقرار اسعار الصرف، اذ ان العلاقة بينهما تبادلية، وتزداد اهمية تحقيق هذا الهدف في البلدان التي يتزايد اعتمادها على التجارة الخارجية. (6)

ج) تحسين وضع ميزان المدفوعات؛ وتساهم السياسة النقدية في اصلاح وتخفيض العجز في ميزان المدفوعات من خلال قيام السلطة النقدية برفع سعر اعادة الخصم الذي يؤدي الى قيام المصارف التجارية برفع سعر الفائدة على القروض، وهذا يؤدي الى تقليل حجم الائتمان والطلب المحلي على السلع والخدمات مما يخفض من حدة ارتفاع المستوى العام للأسعار داخل البلد، ويؤدي خفض مستويات الاسعار المحلية الى تشجيع الصادرات وتقليل اقبال المواطنين على شراء السلع الاجنبية، ومن ناحية اخرى فان ارتفاع اسعار الفائدة داخليا يؤدي الى اقبال الاجانب على ايداع اموالهم بالمصارف المحلية، ومن ثم دخول مزيد من رؤوس الاموال الى البلد مما يساعد على تقليل العجز في ميزان المدفوعات، ومن هنا نجد ان تقليل كمية النقود داخل الاقتصاد القومي ورفع اسعار الفائدة يؤدي دور كبيرا في خفض العجز في ميزان المدفوعات، إلا أن اثار هذه الاجراءات لا تتم بنفس الدرجة في كل حالة تطبق فيها وانما يعتمد الأمر على العديد من الظروف والعوامل الاخرى. (7)

### 3. أنواع السياسة النقدية.

تنقسم السياسة النقدية وفقا لحالة النشاط الاقتصادي الى نوعين هما: (8)  
أ) السياسة النقدية التوسعية: تستخدم هذه السياسة في حالة تعرض الاقتصاد الى الركود لتحقيق الانتعاش والازدهار الاقتصادي، وتمثل هذه السياسة بما يأتي:

- تخفيض نسبة الاحتياطي النقدي القانوني.
- تخفيض سعر اعادة الخصم.
- يدخل البنك المركزي مشترياً للأوراق المالية.

ان هذه الادوات تزيد من قدرة المصارف على منح الائتمان وخلق الودائع، ونتيجة لانخفاض سعر الفائدة تزداد كمية الائتمان، ومن ثم تزيد من عرض النقود داخل الاقتصاد والذي يؤدي الى زيادة حجم الاستثمار وهذا يؤدي الى زيادة كل من مستوى الناتج والدخل والتوظيف وانخفاض اسعار الفائدة.

ب) السياسة النقدية الانكماشية: تستخدم هذه السياسة في حالة حدوث ظاهرة التضخم في الاقتصاد، للمحافظة على الاستقرار النسبي في الاسعار، وتمثل هذه السياسة بما يأتي:

- زيادة نسبة الاحتياطي النقدي القانوني.
- زيادة سعر اعادة الخصم.
- يدخل البنك المركزي بانعاً للأوراق المالية.

ان هذه السياسة تحد من قدرة المصارف على منح الائتمان وخلق الودائع لذا ينخفض عرض النقود داخل الاقتصاد، وهذا يؤدي الى ارتفاع سعر الفائدة، ومن ثم ينخفض حجم الاستثمار ومستوى الدخل والطلب الكلي، مما يؤدي الى امتصاص القوة الشرائية للمجتمع وهذا بدوره يؤدي الى تحجيم ظاهرة التضخم.

ثانياً: آلية الانتقال النقدي.

#### 1. مفهوم آلية الانتقال النقدي.

يمكن توضيح مفهوم آلية الانتقال النقدي بالآتي: (9)

تُعرف على أنها عملية تنتقل عن طريقها آثار التغييرات في أدوات السياسة النقدية التي تستخدمها السلطة النقدية ممثلة في البنك المركزي إلى الناتج الحقيقي والتضخم. ويُقصد بها العملية التي عن طريقها ينتقل تأثير التغييرات في المتغيرات النقدية مثل؛ عرض النقود وأسعار الفائدة وأسعار الصرف والائتمان إلى النشاط الاقتصادي الحقيقي والتضخم.

وتُعرف قناة الانتقال النقدي على أنها العلاقة السببية التي تبدأ من تغييرات معينة في بعض متغيرات الاقتصاد الحقيقي إلى الناتج المحلي الاجمالي، ومن ثم تتضمن القنوات مجموعة من الروابط والعلاقات التي عن طريقها تنتقل آثار السياسة النقدية إلى الاقتصاد الحقيقي والتضخم.

#### 2. مقارنة انتقال أثر السياسة النقدية.

يكون انتقال أثر السياسة النقدية إلى النشاط الاقتصادي عن طريق ما يُعرف قنوات السياسة النقدية التي يبلغ لها أثر أدوات السياسة النقدية إلى الهدف النهائي تبعاً لاختيار الهدف الوسيط للسياسة النقدية.

وتؤدي مرونة المتغيرات الاقتصادية دوراً مهماً في التأثير في آلية الانتقال، مع العلم أن هذه المتغيرات كان لها ارتباط وثيق بطبيعته وهيكل النظام المالي وهيكل الاقتصاد الكلي خاصة والأوضاع الاقتصادية بشكل عام.

ويرى عدد من الاقتصاديين وجود مقاربتين لانتقال آثار السياسة النقدية، وهما: (12) (أ) المقاربة النقدية: تمثل وجهة النظر التقليدية لآلية انتقال آثار السياسة النقدية إلى النشاط الاقتصادي الحقيقي، والتي تعتمد على نموذج (IS-LM) الذي يوضح أن الزيادة في عرض النقود يترتب عليها انخفاض في سعر الفائدة الحقيقي، ومن ثم فإن السياسة النقدية تعمل بصفة أساس عن طريق أثرها في سعر الفائدة الحقيقي على وفق هذه المقاربة. وتشمل المقاربة النقدية كل من قناة سعر الفائدة وقناة سعر الصرف. وقناة أسعار الأصول

(ب) المقاربة الائتمانية: تُعبر عن وجهة نظر الائتمان لآلية الانتقال النقدي، وتقوم على منح عدم كمال الأسواق المالية، وأهمية الدور الذي يؤديه الوسطاء في نقل آثار السياسة النقدية إلى الناتج والتضخم. وتتكون هذه القناة من قناة الائتمان وقناة الميزانية العمومية وقناة التوقعات.

3. مراحل انتقال أثر السياسة النقدية.

تمر عملية انتقال آثار السياسة النقدية بثلاث مراحل، وهي كالآتي: (14)

(أ) المرحلة الأولى: تتمثل في انعكس التغيير في سعر الفائدة الرسمي في التغيرات في كل من أسعار الفائدة السوقية وأسعار الأصول الأخرى والنقود والائتمان والتوقعات وأسعار الصرف.

(ب) المرحلة الثانية: تتمثل في تؤثر هذه المتغيرات بدورها في قرارات الاستهلاك والاستثمار سواء كان استثمار للأفراد أو استثمار للمؤسسات، مما يؤثر في الطلب المحلي أو الداخلي، ويؤثر على صافي الطلب الخارجي أو ما يُعرف بصافي الصادرات، وهذا ما يؤثر في الطلب الكلي.

(ت) المرحلة الثالثة: تتمثل في انتقال التغيرات في الطلب الكلي إلى التغيرات في الناتج والتضخم، ويتوقف أثر التغيرات في الطلب الكلي على الناتج على مقدار عدم مرونة كل من الأسعار والأجور، ويمكن التوصل إلى الملاحظات الآتية:

- في حالة عدم مرونة الأسعار والأجور: التغيرات في الطلب يترتب عليها حدوث تغيرات فورية في الأسعار وعدم حدوث تغيرات في الناتج.
- في الأجل القصير وفي حالة عدم مرونة الأسعار والأجور: تؤدي التغيرات في الطلب إلى حدوث تغيرات في الناتج الكلي فقط.
- أثر التغيرات في الطلب الكلي على الناتج والتضخم يتوقف جزئياً على مستوى الضجوة في الناتج والتي تتمثل في الناتج الإجمالي الفعلي مطروحاً منه الناتج الإجمالي الممكن. فعندما يكون الناتج الإجمالي الفعلي أكبر من الناتج الإجمالي الممكن فإن الزيادة في الطلب الكلي تؤدي إلى حدوث فجوة تضخمية مع زيادة حادة في المستوى العام للأسعار المحلية.

#### المحور الثاني: قنوات انتقال آثار السياسة النقدية.

يوجد اتفاق شبه تام حول القنوات التي تنتقل عن طريقها آثار تنفيذ السياسة النقدية إلى الاقتصاد، وتعتمد فاعلية هذه القنوات على هيكل القطاع المالي من ناحية، والبيئة الاقتصادية من ناحية أخرى. وتختلف فيما بينها في المدى الزمني لانتقال الآثار ولكنها تتفق في قدرتها على التأثير في المتغيرات الاقتصادية الكلية، ويمكن توضيح هذه القنوات وكيفية عملها بالآتي:

أولاً: قناة سعر الفائدة.

تُعد قناة تقليدية ينتقل عن طريقها أثر تنفيذ السياسة النقدية إلى الاقتصاد، لكون السياسة النقدية تعمل وفقاً للنموذج الكينزي في التوازن العام. وتكتسب أهميتها من قدرتها على التأثير في الاقتصاد الحقيقي وبشكل مباشر وفي مدة زمنية قصيرة نسبياً.<sup>(15)</sup> وتتسم هذه القناة في كونها تؤكد على أسعار الفائدة الحقيقية فقط، وتؤكد على أن الأثر الأكبر على الانفاق يعود إلى أسعار الفائدة الحقيقية طويلة الأجل. ويطلق عليها بـ (الصندوق الأسود) لأن القنوات الأخرى في الواقع تمثل تفصيل لأثر قناة سعر الفائدة.<sup>(16)</sup>

فعندما تكون السياسة النقدية المتبعة توسعية أي تعمل على زيادة عرض النقود بهدف القضاء على حالة الركود الاقتصادي، تؤدي إلى انخفاض في أسعار الفائدة الحقيقية وتكلفة رأس المال، ونتيجة لذلك تحدث زيادة في الانفاق الاستهلاكي

والاستثماري من ناحية، وزيادة كل من الطلب والنتاج الكليين في الأجل القصير. ويحدث العكس عندما تكون السياسة النقدية المتبعة سياسة انكماشية. (17)  
ثانياً: قناة الائتمان.

تعرف قناة الائتمان وفقاً لمنظور كل من ( Bernanke & Getle ) على أنها مجموعة من العوامل التي تزيد من نشر الآثار التقليدية لسعر الفائدة. (18)  
وتتضح أهميتها في نقل آثار تنفيذ السياسة النقدية إلى الاقتصاد من العلاقة الوثيقة بين مقدار الائتمان والإنفاق الكلي. وتتوقف كفاءتها وفعاليتها في العمل نفسه على عمل أسواق الائتمان، ومدى توفر الائتمان المصرفي والذي يرتبط بنوع السياسة النقدية المتبعة من قبل السلطة النقدية، فضلاً عن سلامة المراكز المالية للوحدات الاقتصادية المختلفة كافة.

وتكون هذه القناة على نوعين، هما: (19)

1. قناة الاقراض المصرفي: يُقصد بها قناة الائتمان بالمفهوم الضيق، فإذا كانت السياسة النقدية المتبعة توسعية أي زيادة عرض النقود، فهذا يؤدي إلى زيادة الاحتياطات النقدية والودائع المصرفية لدى المصارف، ومن ثم زيادة قدرة المصارف على منح الائتمان، الأمر الذي يترتب عليه زيادة الاستثمارات وبدوره يؤدي إلى زيادة الطلب الكلي. ويحدث العكس عندما تتبع السلطة النقدية سياسة انكماشية الهدف منها تقلص مقدار عرض النقود.

2. قناة الموازنة ( المعجل المالي): يُقصد بها قناة الائتمان بالمفهوم الواسع، وفحواها أن قسط أو علاوة التمويل الخارجي التي يتحملها المقترض ( الفرق بين التمويل الخارجي والداخلي) والذي تعتمد على وضعه المالي يمكن أن يتأثر بفعل السياسة النقدية المتبعة، فعندما تطبق السلطة النقدية سياسة نقدية انكماشية أي تقليص عرض النقود عن طريق زيادة سعر الفائدة الرسمي، والذي سوف تترك آثار سلبية في صافي الثروة للوحدات الاقتصادية، ونتيجة لذلك تنخفض قدرة المصارف على منح الائتمان، وينخفض الاستثمار ومن ثم لم تكن لها القدرة على تعويض ذلك عن طريق التمويل الداخلي، وبهذا ينخفض مقدار الانفاق لهذه الوحدات، ومن ثم ينخفض الطلب الكلي وبعدها ينخفض الناتج. ويحدث العكس عند تطبيق سياسة نقدية توسعية.

ثالثاً؛ قناة سعر الصرف: تُعد قناة سعر الصرف من أهم القنوات التي ينتقل عن طريقها أثر السياسة النقدية خاصة في الاقتصادات التي تتسم بالانفتاح الكبير على العالم الخارجي. وتزداد أهميتها في الاقتصادات التي تتميز بانعدام مرونة أسعار الفائدة فيها. ويختلف انتقال آثار تغيرات سعر الصرف من ناحية المدى الزمني ومقدار تأثيرها على الناتج والتضخم من دول أخرى وفقاً لدرجة الانفتاح على العلم الخارجي ودرجة تحرر القطاع المالي فيها. وهناك قناتين فرعيتين هما: (20)

1. قناة الطلب والعرض: ينتقل أثر السياسة النقدية عن طريقها بصورة غير مباشرة للاقتصاد الحقيقي، حيث تؤثر تقلبات سعر الصرف في الطلب والعرض والذي بدوره يؤثر في معدل التضخم بصورة غير مباشرة. وتعرف بـ (أثر الانتقال غير المباشر).
2. قناة التضخم: ينتقل أثر السياسة النقدية عن طريقها مباشرة للاقتصاد الحقيقي، حيث تؤثر تقلبات سعر الصرف في معدل التضخم بصورة غير مباشرة. وتعرف بـ (أثر الانتقال المباشر).

فعندما يكون سعر الصرف مرناً، فإن أتباع سياسة نقدية توسعية بهدف زيادة عرض النقود، سوف تنخفض أسعار الفائدة في السوق نتيجة تفاعل العرض والطلب على الائتمان، والذي يؤدي إلى انخفاض سعر صرف العملة المحلية والتخلي عن حيازة العملة الأجنبية، وهذا ينعكس عفي زيادة قيمة صافي الصادرات، فتصبح أكثر منافسة في السوق العالمية مقابل ارتفاع تكلفة الاستيرادات، مما يسبب الاحجام عن الطلب عليها، ومن ثم زيادة صافي الصادرات وارتفاع الطلب الكلي وارتفاع الأسعار. أما عندما سعر الصرف غير مرناً أو مدار من قبل السلطة النقدية، فلا تنعدم فاعلية السياسة النقدية وإنما تقل، ويكون لها تأثير في سعر الصرف الحقيقي حتى وإن كان سعر الصرف الاسمي غير مرناً عن طريق تأثيرها في المستوى العام للأسعار.

رابعاً؛ قناة أسعار الأصول.

يمكن أسعار الأصول المالية الأوراق المالية أن تنقل تأثير أدوات السياسة النقدية عن طريق نوعين من القنوات، هما: (21)

1. قناة السندات: عندما تتبع السلطة النقدية سياسة توسعية، فإنها تؤدي إلى خفض أسعار الفائدة الحقيقية للسندات، الأمر الذي يجعل اصحاب الثروة والذين لديهم الرغبة في التعامل بالأوراق المالية يفضلون الأسهم مقارنة بالسندات، فترتفع القيمة

السوقية لأسهم الشركات مقارنة برأس المال، وهذا يحفز الشركات على إصدار أسهم جديدة، وبذلك تزداد كمية الأسهم، واستخدام العائد المحقق في زيادة الاستثمارات، ومن ثم يزداد مقدار الاستثمارات، ويترتب على ذلك زيادة مقدار الطلب الكلي، الذي يؤدي بدوره إلى ارتفاع مستوى الأسعار.

2. قناة الاستهلاك: يشمل الدخل الدائم للفرد كل من رأس المال الحقيقي والثروة المالية التي تكون الأسهم من أكبر مكوناتها والأراضي والعقارات، فاتباع السلطة النقدية سياسة نقدية توسعية ينتقل تأثيرها في الاستهلاك عن طريق التأثير في الدخل الدائم للفرد، فارتفاع أسعار الأسهم يشجع على ارتفاع مستويات الاستهلاك والطلب الكلي، ومن ثم ارتفاع الأسعار واستمرارها بالارتفاع يترتب عليه حدوث التضخم. أما بالنسبة للمكون الثاني المتمثل بالأراضي والعقارات فارتفاع أسعارها يؤدي إلى زيادة الثروة ومن ثم زيادة الانفاق الاستهلاكي والطلب الكلي ومن ثم ارتفاع الأسعار وحدث التضخم. وبهذا تكون قد حلت الأراضي والعقارات محل الأسهم.

#### خامساً: قناة التوقعات.

يقصد بها التوقعات المستقبلية عن آلية انتقال آثار تنفيذ السياسة النقدية ومعرفة ما إذا كانت فاعلة أم غير ذلك. وترتبط الإجراءات المستقبلية المتخذة من قبل السلطة النقدية بمدى صحة التوقعات ومطابقتها للواقع الذي سيكون عليه النشاط الاقتصادي في المستقبل. فإذا كانت توقعات السلطة النقدية بحدوث تضخم غير مستقر بسبب أوضاع سياسية ومالية واقتصادية فيكون الاقتصاد الوطني في هذه الحالة غير مستقر. فتزايد معدلات التضخم وبشكل مستمر فإن التوقعات سوف تزداد، وتزداد معدلات التضخم وبشكل متسارع عندما يعني الاقتصاد من التضخم الجامح. لذا تُعد أهم قناة لانتقال آثار السياسة النقدية المتبعة. ويتوقف نجاح هذه القناة في انتقال آثار السياسة النقدية إلى الاقتصاد الحقيقي على: (22)

- القدر والمدى الزمني المناسبين.
- مدى دقة البيانات التي يُصدرها البنك المركزي، فكلما كانت تحظى بدرجة كبيرة من الدقة فيُعد هذا أن قناة التوقعات ناجحة وذات فاعلية في نقل آثار السياسة النقدية إلى الاقتصاد الحقيقي، وتعزز من قدرتها على تحقيق هدفها النهائي



والأساس والمتمثل في استقرار المستوى العام للأسعار، وانعكاس ذلك إيجاباً على النمو الاقتصادي.

### المحور الثالث: انتقال آثار السياسة النقدية في الاقتصاد العراقي للمدة (2005-2019).

- يمكن تفسير انتقال آثار السياسة النقدية إلى الناتج المحلي الاجمالي والأسعار عن طريق قنواتها من تتبع الأرقام المثبتة في الجدول، وفي الحالات الآتية:
- قناة سعر الفائدة ( سعر إعادة الخصم) يكون أثر السياسة النقدية في المستوى العام للأسعار عن طريق قناة سعر إعادة الخصم يأخذ بالتزايد ، في حين أثرها في الناتج المحلي الاجمالي يكون ضعيف ويأخذ بالتناقص.
  - قناة سعر الفائدة ( سعر إعادة الخصم) وسعر الفائدة قصيرة الأجل ( ما بين المصارف)، يكون أثر السياسة النقدية في المستوى العام للأسعار عن طريق قناة سعر إعادة الخصم يأخذ بالتناقص، في حين أثرها في الناتج المحلي الاجمالي يأخذ بالتزايد. ومعنى هذا أن أثر السياسة النقدية أنتقل عن طريق كل من سعر إعادة الخصم وسعر الفائدة قصيرة الأجل.
  - قناة سعر الفائدة ( سعر إعادة الخصم) وسعر الفائدة قصيرة الأجل ( ما بين المصارف) وقناة الائتمان، يتضح أن قناة الائتمان تعزز من قناة سعر إعادة الخصم في المستوى العام للأسعار ، في حين أثرها في الناتج المحلي الاجمالي يأخذ بالانخفاض. فضلاً عن ضعف تأثير السياسة النقدية في الطلب على الائتمان من قبل القطاع الخاص.
  - قناة سعر الفائدة ( سعر إعادة الخصم) وسعر الفائدة قصيرة الأجل ( ما بين المصارف) وقناة الائتمان وقناة أسعار الأصول. يتضح أن أثر السياسة النقدية يزداد في المستوى العام للأسعار، في حين ينخفض اثرها في الناتج المحلي الاجمالي، فضلاً عن أن أثر أسعار الأصول يكون في المستوى العام للأسعار يزداد وينخفض هذا الأثر في الناتج، وضعف تأثير سعر إعادة الخصم في أسعار الأصول.
  - قناة سعر الفائدة ( سعر إعادة الخصم) وسعر الفائدة قصيرة الأجل ( ما بين المصارف) وقناة الائتمان وقناة أسعار الأصول وقناة سعر الصرف، يزداد تعزيز تأثير سعر إعادة الخصم في المستوى العام للأسعار وكذلك في الناتج. وهنالك تأثير كبير لسياسة

سعر إعادة الخصم في سعر الصرف وهذا ينعكس على سياسة السلطة النقدية اتجاه هذه المتغيرين (الناتج المحلي الاجمالي و المستوى العام للأسعار).

- من كل ما تقدم أن السياسة النقدية وقنواتها لهما تأثير ذي أهمية نسبية في المستوى العام للأسعار و الناتج المحلي الاجمالي في الاقتصاد العراقي. وهذا يعكس الهيكل المالي والبنية الاقتصادية والمصرفية، ومن ثم تقليل تأثير السياسة النقدية في القطاع الحقيقي.

بيانات المؤشرات الخاصة بقنوات السياسة النقدية وانتقال أثرها للاقتصاد للمدة

(2019-2005)

السنة	الناتج المحلي الاجمالي بالأسعار الجارية / مليار دينار (1)	الرقم القياسي للأسعار (2)	قناة سعر إعادة الخصم ( سعر الفائدة) (3)	قناة الائتمان ( سعر الفائدة قصير الأجل) (4)	قناة سعر الصرف (5)	قناة أسعار الأصول ( قيمة الأسهم المتداولة) / مليار دينار (6)
2005	73533.6	10192.1	7	10.80	1469	م.غ.
2006	95588.0	13422.2	16	13.30	1467	146.8
2007	111455.8	16009.4	20	18.78	1255	427
2008	157026.0	18091.8	16.75	19.22	1193	301
2009	130642.2	122.1	8.83	16.16	1170	411.9
2010	162064.6	125.1	6.25	14.31	1170	400
2011	223677.0	132.1	6.0	14.03	1170	941
2012	251907.6	140.1	6.0	13.87	1166	893.8
2013	273587.5	142.7	6.0	13.57	1166	2845
2014	266420.3	145.9	6.0	12.60	1188	901
2015	199715.6	148.0	6.0	12.29	1190	495
2016	203869.8	104.1	4.33	12.38	1190	516
2017	225995.1	104.3	4.0	12.59	1190	900
2018	251064.4	105.3	4.0	12.34	1190	466
2019	266190.5	105.6	4.0	9.04	1190	284

المصدر: عدّ بالاعتماد على

- بيانات العمود (1 و 2 و 3 و 4 و 5)، البنك المركزي العراقي، النشرة الاحصائية السنوية، للمدة (2019-2005).

- بيانات العمود (6)، سوق العراق للأوراق المالية، التقرير السنوي، للمدة (2019-2005).

- م.غ. م يعني غير متوافر البيانات.

## الاستنتاجات والتوصيات.

### الاستنتاجات

1. تُعد السياسة النقدية أحد السياسات الاقتصادية، ويتطلب أن يكون عملها متنسق ومنسجم مع السياسات الأخرى لتحقيق أهدافها المبتغاة وفي مقدمتها استقرار المستوى العام للأسعار وضمنان فاعلية أداءها.
2. تعتمد السلطة النقدية على نوعين من أدوات الرقابة الكمية منها والكيفية لتحقيق أهدافها.
3. يتنقل أثر تنفيذ السياسة النقدية إلى الاقتصاد عن طريق خمس قنوات رئيسة تتمثل في قناة سعر الفائدة (سعر إعادة الخضم) وسعر الفائدة قصيرة الأجل (ما بين المصارف) وقناة الائتمان وقناة أسعار الأصول وقناة سعر الصرف وقناة التوقعات.
4. وجود تأثير متبادل بين السياسة النقدية والسياسات الأخرى، حيث تؤثر درجة كفاءة السياسة النقدية وفعاليتها في تحسين أداء السياسة المالية وكذلك الاستثمارية وغيرها.
5. تنوع القطاع المالي من حيث المؤسسات والأدوات ودرجة المنافسة فيه يحدد مدى تأثير السياسة النقدية في المتغيرات النقدية.

### التوصيات:

1. ينبغي أن تراعي السلطة النقدية عند تنفيذها للسياسة النقدية الاجراءات والتدابير التي تتخذها لمواجهة أي مشكلة أو أزمة يتعرض لها الاقتصاد.
2. ينبغي أن تضع السلطة النقدية في حساباتها تحقيق أهدافها التشغيلية التي يترتب عليها تحقيق أهدافها النهائية ولاسيما هدفها الرئيس المتمثل في استقرار المستوى العام للأسعار.
3. أتاحت الاحصاءات النقدية ورفع كفاءتها وزيادة درجة الثقة بها لكونه يُعد عاملا أساس لنجاح السياسة النقدية في تحقيق أهدافها وفقاً للتوجهات الحديثة.
4. يلزم أن يكون دور السياسة النقدية في الاقتصاد مساند لدور السياسة المالية وليس معارض أو مناقض.
5. ضرورة العمل على تطوير هيكل القطاع المالي والبيئة الاقتصادية لاعتماد قنوات انتقال آثار السياسة النقدية ومدى فاعليتها على هيكل القطاع المالي والبيئة الاقتصادية.

### المصادر

1. R. Cauvery, et al, **Monetary Economics**, 2 Edition, Ramnagar, New Delhi, 2009, P234.
2. S.X Agarwal, **General Economics (As Per The latest syllabus of c.p.t Issued by Board of studies The Institute of chartered Accountants of India)**, 1 Edition, By Rajandra Ravindra Printers, India, 2007,P 204.
3. سمير النصيري، البنك المركزي العراقي في مواجهة تحديات الازمة الاقتصادية والمالية (2015 - 2017)، ط1، رابطة المصارف الخاصة العراقية، بغداد، 2018، ص 86.
4. امير علي خليل الموسوي، مساهمة شركات التكنولوجيا المالية في دعم الودائع المصرفية وانعكاسها في تعزيز السياسة النقدية - دراسة تحليلية في كل من العراق وتركيا للمدة (2015 - 2017)، اطروحة دكتوراه مقدمة الى جامعة كربلاء، كلية الادارة والاقتصاد، قسم العلوم المالية والمصرفية، كربلاء، 2018، ص 67.
5. زكريا الدوري ويسرا السامرائي، البنوك المركزية والسياسات النقدية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الاردن، 2013، ص 189.
6. حميد حسن خلف مشعل الجبوري، الاتجاهات الجديدة للسياسة النقدية في العراق تحليل مقارنة للمدة (2000 - 2008)، رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة تكريت، كلية الادارة والاقتصاد، قسم الاقتصاد، 2010، ص 35.
7. عبد المطلب عبد الحميد، السياسة النقدية واستقلالية البنك المركزي، ط1، الدار الجامعية، مصر، 2013، ص 21.
8. اياد عبد الفتاح النسور، المفاهيم والنظم الاقتصادية الحديثة التحليل الاقتصادي الجزئي والكلي، دار صفاء للنشر والتوزيع، الاردن، 2013، ص 261.
9. علي ذهب، آليات انتقال أثر السياسة النقدية إلى النشاط الاقتصادي، مجلة البحوث والدراسات، العدد 24، السنة 14، صيف 2017، الجزائر، ص (274-275)
10. عبد المطلب عبد الحميد، السياسة النقدية واستقلالية البنك المركزي، الدار الجامعية، الاسكندرية، 2013، ص 125.
11. مجدي الشورجي، أثار السياسات الاقتصادية الكلية على الناتج والأسعار في مصر، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2013، ص 56-57.

12. عبد الحسين جليل الغالبي، السياسات النقدية في البنوك المركزية، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص 178-189
13. د. حسين علي العمر، قنوات تأثير السياسة النقدية (حالة الكويت)، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 6، العدد 3، شوال 1430هـ - أكتوبر 2009م.
14. عبد المجيد قدي، المدخل إلى السياسات الاقتصادية الكلية- دراسة تحليلية تقييمية، ديوان المطبوعات الجامعية، مصر، 2005، ص 77.
15. Bernanke.BS& Getle .M, **Inside the black box: the credit channel of monetary policy transmission**, journal of economic perspectives, 9(4), 1995, p27.
16. د. علي توفيق الصادق ود. معبد علي الجارحي ود.نبيل عبد الوهاب لطيفة، السياسة النقدية في الدول العربية، سلسلة بحوث ومناقشات حلقات العمل، العدد الثاني، من 4 إلى 9، صندوق النقد العربي، معهد السياسات الاقتصادية، أبو ظبي، 1996، ص 63-64.
17. صندوق النقد العربي، قنوات انتقال أثر السياسة النقدية إلى الاقتصاد الحقيقي، أبو ظبي، ص 21-22.
18. عبد المطلب عبد الحميد، السياسة النقدية واستقلالية البنك المركزي، الدار الجامعية، الاسكندرية، 2013، ص 126-127.
19. صندوق النقد العربي، قنوات انتقال أثر السياسة النقدية إلى الاقتصاد الحقيقي، أبو ظبي، ص 23.



## يأجوج ومأجوج

### في عقيدة المسلمين

أحمد صوفي حامد ساوي<sup>1</sup>

ماجستير في العقيدة والفكر الإسلامي - جامعة صلاح الدين- أربيل  
العراق

يُعنى هذا البحث بدراسة أصل وحقيقة يأجوج ومأجوج وتاريخهم، وفسادهم في الماضي، والمستقبل، ومصيرهم، دراسة عقديّة.

ويمكن تحديد الموضوعات التي يتناولها البحث في النقاط الآتية:

مفهوم الإسمين عند أهل اللغة وما ذهب إليه البعض من تأملات وتأويلات حول الإسمين.

وأصل (يأجوج ومأجوج) ونشأتهم وعددهم ولغتهم، وذلك في الكتب المتعلقة بعلم الأنساب، والتاريخ، وقد استندت من كتب علم الأنساب والسير والشمال والتاريخ، وفي الأحاديث النبوية الشريفة، والتفاسير المعتمدة، وكتب شروح العقيدة فيها القديمة والمعاصرة.

وبيان فساد يأجوج ومأجوج، وفتنتهم، ونوعية فسادهم، وعلاقة فساد شعوب آسيا بهم، وعلاقة المنغوليين وجنكيزخان وهولاكو بهم، والفرق بين الردم والسد، ومحاولة تعيين موقع الردم في كتب الجغرافيا في المكان المسمى في القرآن العظيم ب(بين السدين). وأين سيكون مصير البشرية، وماذا يحدث مع الخروج الأخير ليأجوج ومأجوج وما يأتي بعد خروجهم الحتمي الأكبر، وكيفية هلاكهم وما يقع في بلاد الحرمين بعد فناء الفتنة العظمى، واستعادة البركة إلى الأرض، وحكم عيسى عليه السلام والعيش الرغيد في زمنه.

1- طالب دكتوراه في قسم علم الكلام، في مرحلة المناقشة، في كلية الإلهيات، جامعة يوزنجوييل-وان- تركيا، يعمل إماماً وخطيباً في جامع سعيد النورسي بقضاء سوران - أربيل/العراق

## تمهيد

أحمد الله تبارك وتعالى، وأشكره على وافر نعمه وجزيل عطائه. وأصلي وأسلم على رسوله محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

من جملة الشرور التي حذر النبي ﷺ أمته منها ما يقع في آخر الزمان من الضنن العظام، فوصفها، وبينها بياناً شافياً، ألا وهي فتنة يأجوج ومأجوج. ولا شك أن الإيمان بيأجوج ومأجوج من العقائد الإسلامية الصحيحة لوجود أصلها في القرآن ووجود فصلها وتفصيلها في السنة، وهم أولاد يافث بن نوح عليه السلام (أهل الصين وروسيا واليابان ومنغوليا ومن شابههم) وقد ذكروا في القرآن في سورتي الكهف<sup>(1)</sup>، والأنبياء<sup>(2)</sup>، وأكثر الأديان والمذاهب والعقائد تعتقد بوجود يأجوج ومأجوج كل على شاكلته<sup>(3)</sup>، ومع ذلك موضع نقاش بين العلماء المعاصرين، بل البشر كلهم. والكثير من المسلمين لا يعرف حقيقة اسمهم، وأصلهم. وعلاقتهم بشعوب شرق آسيا. ونوعية فتنتهم، والبعض يعدون خروج شعوب شرقية إلى غزو البلاد الإسلامية من خروجهم الموعد. والبعض ينفي هذا. وفي المقالة محاولة لتحديد مكان ردم ذي القرنين، ومكونات الردم ووقت ذكه. وحال الأمة الإسلامية والناس في حين الخروج الأخير ليأجوج ومأجوج من كل مرتفع إلى الفساد الأخير والدمار العام، وهل خطرهم يشملنا كمسلمين. أم لا يضرنا وهل نواجههم للحرب أم لا؟ وفيها التحديد لمنطلق يأجوج ومأجوج. والمسألة الأخيرة هي: تحديد تسلسل خروج يأجوج ومأجوج في الأشرطة الكبرى للساعة، ومصيرهم وما يقع بعدهم وهل تبقى فريضتي الحج والعمرة بعدهم؟ وقد قمت - بقدر المستطاع - بتناول الموضوع من جميع الجوانب العقديّة (من القرآن الكريم، وفي السنة النبوية، والاستدلال بأراء علماء تاريخ المسلمين وغيرهم مستخدماً الوسائل المرئية والصوتية قدر الإمكان، وبدأت بتعريف يأجوج ومأجوج، وبعض المصطلحات التي يجب الوقوف عليها لفهم القصة فهما سليماً، فالموضوع إستغرق مني وقتاً وجهداً غير بسيطين، وأرجو أن تكون المقالة مقدمة لباحثين آخرين من بعدي ليدرسوا الموضوع من جميع جوانبه، ولا تزال الأيام المقبلة حُبلى بالكثير من الاكتشافات، وطبيعة

(1) الآيات: 93-95.

(2) الآية: 96.

(3) هناك تماثلان يرمزان لقوم يأجوج ومأجوج منتصبان في الرواق الملكي البريطاني في ميلبورن، واللوحه الفنية الفارسية من القرن السادس عشر تشير إلى تصور وتخيل سد يأجوج ومأجوج صورتها: نظرة علمية منهجية ليأجوج ومأجوج وذي القرنين: عمر الراوي ص162.



الموضوع نفسه تتطلب بحثاً واسعاً وسؤال أهل العلم والدين، فلا أريد سرد تخيّلات أو أخبارٍ غير صحيحة هنا أو ما لا يقبلها المنطق إطلاقاً، فكان هذا الموضوع الذي تقدمت به لجلتكم؛ سميت المقالة بـ (يا جوج وما جوج في عقيدة المسلمين) سائلاً الله تعالى أن يكتب لي الإخلاص والصواب في القول والعمل.

أهمية المقالة، وأسباب اختياره:

يمكن استظهار شيء من أهمية الموضوع، وأسباب إختياره في النقاط الآتية:

- 1- إن موضوع يا جوج وما جوج من الموضوعات التي كثر الحديث عنها، وألقت كتب حولها، مما أكتسب الموضوع جِدة ومعاصرةً.
- 2- يرى بعض الباحثين: أن يا جوج وما جوج هم الصينيون، وذهب البعض منهم إلى أن الدول الكبرى كلها يا جوج وما جوج.
- 3- العيش في ظلال القرآن الكريم، وسنة المصطفى ﷺ والرجوع إلى ما قاله سلف الأمة، لأن البحث في موضوع يا جوج وما جوج يُصنّف ضمن دراسات علم المستقبل وهو مجال خصب، يحتاج إلى دراسات تلتزم منهج أهل السنة والجماعة، وتضع بين يدي القارئ رؤيةً إسلاميةً صحيحةً يتعرّف من خلالها على ملامح المستقبل في المنظور الإسلامي لا كما يفهم البعض مما ورد في العهدين القديم والجديد، أويفهم منه فهما خاطئاً بغير دليل، فكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداء من خلف.

### الكتب والمراجع المعاصرة:

لم أجد مؤلفاً قديماً كتب عن يا جوج وما جوج ككتاب مستقل سوى القرطبي له رسالة صغيرة الحجم مع موضوع آخر وسماه المسيح الدجال ويا جوج وما جوج.

أما المؤلفات المعاصرة التي اختصّت بالحديث عن يا جوج وما جوج في منظور مؤلفيهم فعديدة، لكن - أكثرها - تقلّدت أبا الكلام آزاد في كتابه عن ذي القرنين. وبحث عنه كثيراً فوجدته في المكتبة الكبيرة للمسجد النبوي في المدينة المنورة. وقرأته في سويغات لاشتيافي إليه منذ بداية كتابة البحث.

وفيما يأتي ذكر بعض هذه الكتب:

- 1- المسيح الدجال وياجوج ومأجوج: محمد أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي (ت671هـ).
  - 2- رسالتان في الدجال وياجوج ومأجوج: عبدالرحمن السعدي (ت: 1376هـ) بتحقيق د أحمد بن عبدالرحمن القاضي.
  - 3- ياجوج ومأجوج قادمون : هشام كمال عبد الحميد.
  - 4- ياجوج ومأجوج فتنة الماضي والحاضر والمستقبل: د الشفيع الماحي أحمد.
- أما الخاتمة: فقد تعرضت فيها لأهم وأبرز النتائج التي توصلت إليها أثناء كتابتي للمقالة.

أما ترجمة الأعلام: فقد ترجمت للأعلام الذين ورد ذكرهم في المقالة، وكذلك ترجمت للقبائل والبلدان.

هذا وأقول في النهاية: أعترف بقلّة بضاعتي في العلم الشرعيّ، فحاولت قصارى جهدي أن أكون وقافاً عند النصّ مقدراً لرأي العلماء وبالأخصّ ذوي القدر والمكانة من أئمة علمائنا، ولكن رغم ذلك يبقى هذا العمل جهداً بشرياً، ولا بد أن يعتريه النقص والخلل، فالكمال لله وحده، فإن أصبت فيما بذلته من جهد فمن الله وحده، وما توفيقي إلا بالله، وإن أخطأت فمن نفسي وعذري فيه أتّي نويت الخير وطلبت الحق، وبذلت في سبيل الوصول إليه ما وسعني من جهد، فاللهم ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم .

## ياجوج ومأجوج أصلهم وخلقهم ووجودهم

### ياجوج ومأجوج

اختلف العلماء في اشتقاق الإسمين، فالبعض يعدهما أعجميين والبعض يحسبهما عربيين، لكي نعرف أصل الكلمتين، نأتي إلى اختلاف علماء اللغة في الإسمين، وذلك لتغيير المعنى بتغيير الأصل وبيان هذا في مطلبين:

المطلب الأول: إسمان عربيان.

المطلب الثاني: إسمان أعجميان.

## إسمان عربيان

إن كان ياجوج وماجوج إسمين عربيين فاشتقاقهما إما من أج، أو من الأجيح أو من يجج ومجج أو من مج وماج، والأجيح تلهب النار، والأجة والأجيح صوت النار، وأجت النار تئج وتؤج أجيحاً إذا سمعت صوت لهبها، وكذلك انتجت على افتعلت وتأججت وقد أجهها تأجيجاً، وأجيح الكير حفيف النار<sup>(1)</sup>، والأجوج المضيء، ويتأجج، أي يضيء من أجيح النار وتوقدها، والأجيح والأجاج والانتجاج شدة الحر، والأجة شدة الحر وتوهجه، والجمع إجاج مثل جفنة وجفان وانتج الحر انتجاجاً، ويقال جاءت أجة الصيف، وكذلك الجمع قال تعالى: ﴿وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ﴾<sup>(2)</sup>، وهو الشديد الملوحة والمرارة، ومنه أجيح الماء صوت انصبابه، وقيل: ياجوج وماجوج قبيلتان، أو إسمان لأمتين من خلق الله. والإسمان أعجميان واشتقاق مثلهما من كلام العرب يخرج من أجت النار ومن الماء الأجاج وهو الشديد الملوحة المحرق من ملوحته<sup>(3)</sup>. وقيل: (اليأجوج) باللام مشتق من أج يئج إذا هرول وعدا، وقيل: من يجج ومجج (يجعل الألفين زائدتين)، وهما غير مصروفين. قالوا: ويجوز أن يكون ياجوج فاعولاً، وكذلك ماجوج، والأجوج كصبور: (المضيء النير) وأجج، كمنع: حمل على العدو، وجأج إذا وقف جبناً، وأجج بينهم شراً: أوقده، وأجيح الماء: صوت انصبابه<sup>(4)</sup>، ويؤيده من يقول: ويفعل ياجوج فيمن همز، فأما ماجوج فيمن همز فمفعول من أج، ومن لم يهمز ففاعول من مج، أو فعلول من ماج، وأبدل من الواو ألفاً، أو من ماج فترك الهمز<sup>(5)</sup>،

(1) ينظر: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): أبو عبد الله محمد الرازي الملقب بفضل الدين الرازي خطيب الري (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420 هـ)، 21/145.

(2) سورة الفرقان/ الآية 53

(3) لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، (بيروت، دار صادر، د. ت، ط1) 2/205

(4) تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين: (رياض، دار الهداية، د. ط. ن. م. ت) 5/400

(5) المزهري في علوم اللغة وأنواعها: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي المحقق: فؤاد علي منصور: (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1418 هـ 1998 م)، 2/7

وقال الخليل<sup>(1)</sup>، الأَج حب كالعَدس والمَج مَج الرِيق فيحتمل أن يكونا مأخوذين منهما<sup>(2)</sup>، لو كان الاسمان - يأجوج ومأجوج - عربيين لكان هذا الذي سبق اشتقاقهما.

### إسمان أعجميان

إن جميع ما ذكر في اشتقاقهما مناسب لحالهما، وقال البعض: يأجوج ومأجوج مما يجري مجرى الموازنة بين العربية والفارسية. لكن (يُناسبه في أسماء عربية يتعذر وجود فارسية أكثرها)<sup>(3)</sup>.

ويرى البعض أن يأجوج ومأجوج تأتي بمعنى الخيالة والمشاة، أو تأتي بمعنى سكان قارة آسيا أو سكان قارة الخيل<sup>(4)</sup>، وقيل: يؤيد الاشتقاق من ماج قوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجٌ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَمَجَّعْتَهُمْ جَمْعًا﴾<sup>(5)</sup>، وذلك حين يخرجون من السد<sup>(6)</sup>، وعند جمهور القراء: يأجوج ومأجوج بدون همز، وأما قراءة عاصم<sup>(7)</sup>. فهي بالهمزة الساكنة فيهما<sup>(8)</sup>.

- (1) خليل بن أحمد النحوي البصري الفراهيدي الأزدي، صاحب التصانيف الآتية: كتاب العين في اللغة، مشهور. كتاب العروض. كتاب الشواهد. كتاب النقط والشكل. كتاب النغم، كتاب في العوامل، منحول عليه. ولد سنة مائة، وتوفي سنة خمس وسبعين ومائة: إنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي: (بيروت، المكتبة العنصرية، ط.1، 1424 هـ)، 376/1.
- (2) العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (بيروت، دار ومكتبة الهلال، د.م)، 29/6.
- (3) فقه اللغة وسر العربية: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت، إحياء التراث العربي ط.1، 1422 هـ، 2002 م)، 208/1 ومعنى العبارة أي لا وجود لأمثال هذه الكلمة في الفارسية.
- (4) ينظر: فك أسرار ذي القرنين (أختاتون) ويأجوج ومأجوج: حمدي بن حمزة الصرصيري الجهني، تحقيق: مجموعة من المحققين (السعودية، مطبعة الملك فهد، ط.4، 1430 هـ، 2009 م)، ص431.
- (5) سورة الكهف / الآية: 99.
- (6) الإشاعة لأشراط الساعة: السيد محمد بن الحسيني البرزنجي، (بيروت، المكتبة العنصرية، ط.1، 1425 هـ، 2004 م) ص174.
- (7) عاصم بن بهدلة وهو ابن أبي النجود الأسدي الكوفي المقرئ. صدوق له أوام وهو حجة في القراءة. مات سنة سبع وعشرين ومائة. طبقات خليفة بن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (المتوفى: 240 هـ) تحقيق: د سهيل زكار، (بيروت، دار الفكر، 1414 هـ = 1993 م)، ص270.
- (8) المبسوط في القراءات العشر: أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري، أبو بكر، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، (دمشق، مجمع اللغة العربية: 1981 م)، 283/1، و الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها: يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهذلي الشكري المغربي، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب: (مؤسسة سما، د.م)، ط.1، 1428 هـ، 2007 م)، ص391.

ويتبين للباحث : أن يأجوج ومأجوج إسمان أعجيبان بدليل منعهما من الصرف وعلتهما في منع الصرف، العلمية و العجمة والتعريف والتأنيث وهذا قول الأكثرين، وأما الأعجمية فلا تشتق من العربية، وأظن ليس من الضروري أن نخضع الأسماء كلها تحت قواعد عربية، وهذا من التعصب، يرى الباحث: أن جميع ما ذكر في اشتقاقهما مناسب لحالهم حسب وصفهم في الأحاديث النبوية، لكننا نعرف بأن وجود يأجوج ومأجوج يعود إلى ما قبل تدوين اللغة العربية، والذين يحسبونهما عربيين لأنهما وردا في القرآن الكريم وحاول العلماء أن يعرف أصل كل كلمة ورد في القرآن الكريم طبقا لما ورد في كتب اللغة، وقال الراغب: (أجيج النار وأجئها، وقد أجت، وانتج النهار، ويأجوج ومأجوج منه، شَبَّهوا بالنار المضطربة والمياه المتموجة لكثرة اضطرابهم، وأج الظليم: إذا عدا، أجيحاً تشبيهاً بأجيج النار)<sup>(1)</sup>،

ومن حيث المعنى: هم أمة من الأمم من بني آدم، كانوا في زمان الإسكندر ذي القرنين، وبني دونهم الردم، كما قال الله تعالى: ﴿فَمَا اسْطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَظَعُوا لَهُ، نَقَبًا ۗ﴾ الكهف: ٩٧<sup>(١)</sup> فلا يستطيعون الصعود فوق الحائط، ولا يستطيعون نقبه؛ لقوته؛ لأنه من الحديد والبأس الشديد، ولكن إذا جاء وعد الله جعله دكاً، فيخرجون ويفتكون بالعالم، وليس لأحد طاقة في قتالهم، ثم يهلكهم الله في ساعة واحدة، وقيل: (يأجوج [جمع]: قبيلة همجية، بنى ذو القرنين سداً لمنع شرورها عن جيرانها"، ومأجوج [مفرد]: قبيلة همجية يقرب اسمها ب (يأجوج) وهما قبيلتان من نسل ولد يافث بن نوح. وقد بنى ذو القرنين سداً حجزهم وراءه

### أصل يأجوج ومأجوج

معرفة الآراء والأدلة الواردة في أصل يأجوج ومأجوج، ورد أهل العلم لأخطاء بعضهم في أصل يأجوج ومأجوج، علينا أن نرجع إلى المصادر الموثوقة، وأصح المصادر هو القرآن الكريم و الأحاديث النبوية الصحيحة ثم كتب التاريخ، لكن قبل أن نأتى إلى الأدلة على أصلهم نستطيع أن نلخص اختلاف العلماء في نسب يأجوج ومأجوج على قولين مشهورين: كما في المطلبين الآتيين:

(1) المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (دمشق، دار القلم، ط1، 1412 هـ)؛ 64/1.

## إنهم من يافث بن نوح عليه السلام

يأجوج ومأجوج من نسل يافث أحد أولاد نوح عليه السلام سوف يأتي تفصيل القول فيه. وقيل : إنهم من آدم دون حواء، ورد هذا الرأي من أحد مؤلفات الإمام النووي حيث قال: (يأجوج ومأجوج من أولاد آدم لا من حواء عند جماهير العلماء فيكونوا إخواننا لأب) (1). وقيل في حق غيرهم هذا الكلام (2)، قال ابن حجر : لم نر هذا عن أحد من السلف إلا عن كعب الأحبار ويرده الحديث المرفوع أنهم من ذرية نوح عليه السلام ونوح عليه السلام من ذرية حواء قطعاً (3). ونجد هذا الجواب نفسه في مصادر عديدة (4)، أي أنكروا الرأي وضعفه، وهو جدير بذلك؛ إذ لا دليل عليه، بل هو مخالف لما ذكره علماؤنا من أن جميع الناس اليوم من ذرية نوح بنص القرآن الكريم: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾ (5)

## يأجوج ومأجوج في القرآن الكريم

ورد ذكرعلامات الساعة في القرآن الكريم، والعلامات الكبرى تدل على قرب قيام الساعة، فإذا ظهرت كانت الساعة على إثرها، ومن الآيات الكبرى التي تقع قبيل الساعة، ووردت في كتاب الله تعالى خروج يأجوج ومأجوج وقد ذكرهم الحق تعالى في القرآن الكريم مرتين، المرة الأولى في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ

- (1) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : النووي، (بيروت ، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ/98/3  
 (2) وقد ورد هذا القيل في حق النبي إلياس في كتاب(فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب) المعروف بحاشية الجمل (منهج الطلاب اختصره زكريا الأنصاري من منهاج الطالبين للنووي ثم شرحه في شرح منهج الطلاب)؛ (سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهرى، المعروف بالجمل : (دار الفكر، د . ط . م. ت)؛ 2/213  
 (3) فتح الباري شرح صحيح البخاري:، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: (بيروت، دار المعرفة، ط0، 1379هـ) 106/130 والقصد بالحدِيث المرفوع: (ولد لنوح عليه السلام سام وحام ويافث، فولد لسام العرب وفارس والروم وولد لحام القبط والبربر. والسودان وولد ليافث يأجوج ومأجوج والترك والصقالبة)  
 (4) مثل - البحر المديد: أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبية الحسني الإدريسي الشاذلي الفارسي أبو العباس (بيروت، دار الكتب العلمية، ط2 / 2002 م. 1423 هـ/4/282، وقال ابن كثير في تفسيره: وهذا قول غريب جداً ثم لا دليل عليه لا من عقل ولا من نقل ولا يجوز الاعتماد هنا على ما يحكيه بعض أهل الكتاب لما عندهم من الأحاديث المفتعلة. ومعلوم أن كعب الأحبار كان كثير الرواية عن أهل الكتاب. تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، 5/195 وقال القرطبي: وهذا فيه نظر لأن الأنبياء صلوات الله عليهم لا يحتلمون وإنما هم- يأجوج ومأجوج- من ولد يافث بن نوح) 10الجامع لأحكام القرآن الكريم: القرطبي، 56/11.  
 (5) سورة الصافات، الآية/77.

قَوْلًا ﴿٩٣﴾<sup>(1)</sup>، ويخرجون على الناس ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعَدْرِي جَعَلَهُ دُكَّاءً وَكَانَ وَعْدِي حَقًّا﴾ وعند ذلك يخرجون أفواجاً أفواجا كعوج البحر ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَمَجَعْتَهُمْ جَمْعًا﴾ وذلك قرب قيام القيامة والنفخ في الصور قَالَ تَعَالَى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَمَجَعْتَهُمْ جَمْعًا﴾<sup>(2)</sup>، وقد أخبر الحق ﷻ في موضع آخر عن نقبهم السد وخروجهم: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾<sup>(3)</sup> وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُؤْيَلُكُنَا فِدْ كُنَا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾<sup>(4)</sup>، وهذا كائن في آخر الزمان وقوله: ﴿وَهُمْ مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾<sup>(5)</sup> أي يسرعون في الإفساد في الأرض، والحدب هو المرتفع في الأرض، وهذه صفتهم حال خروجهم<sup>(6)</sup>.

ويحسن بالباحث قبل أن يتطرق إلى تفسير الآيات الواردة بهذا الصدد، أن يطلع على القراءات القرآنية حول الكلمتين - يأجوج ومأجوج - أهما (بالهمز أم الألف)؛ لأن الاختلاف في القراءات يؤدي إلى الاختلاف في المعنى غالباً، يقول الإمام ابن الجزري (ت: 833 هـ): قال الفراء<sup>(7)</sup>؛ يأجوج ومأجوج، همزهما عاصم<sup>(8)</sup>، ولم يهمزهما غيره<sup>(9)</sup>، وقرأهما الجمهور بغير همز، قال ابن الأنباري<sup>(10)</sup>؛ وجه همزهما وإن لم يعرف له أصل أن

(1) سورة الكهف/ الآية 93

(2) سورة الكهف/ الآيات 98-99

(3) سورة الأنبياء/ الآية 97

(4) سورة الأنبياء/ الآية : 96

(5) ينظر: القيامة الصغرى: عمر بن سليمان الأشقر العتيبي: (الأردن، دار النفاذ، ط4، 1411 هـ، 1991 م)؛ ص272.

(6) الفراء؛ هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي. وهذه النسبة إلى الديلم، وهو إقليم في البلاد الفارسية، ويقال للجبل الذي يسكن هذا. ومما يذكر أنه ابن خالة محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة، وكانت ولادته بالكوفة سنة 144 هـ في عهد أبي جعفر المنصور، وكانت وفاة الفراء في طريقه في عودته من مكة سنة 207 هـ. وفي أنساب السمعاني سنة 209 هـ : الأعلام: زركلي، 145/8

(7) عاصم القارئ (000 - 127 هـ) عاصم بن أبي النجود بهدلة الكوفي الأسدي بالولاء، أبو بكر؛ أحد القراء السبعة. تابعي، من أهل الكوفة، كان ثقة في القراءات، صدوقاً في الحديث؛ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار؛ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن قايماز الذهبي؛ (بيروت - دار الكتب العلمية، ط1، 1417 هـ - 1997 م) ص51

(8) معاني القرآن؛ أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي؛ (مصر - دار المصرية، ط1، 1302 هـ) 159/2

(9) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعه بن فروة أبو بكر ابن الأنباري النحوي. كان من أعلم الناس بالنحو والأدب، وأكثرهم حفظاً له. ولد في يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة إحدى وسبعين ومائتين، فحدث أنه كان يحفظ عشرين ومائة تفسير من تفاسير القرآن بأسانيدها. وقد أملي كتاب غريب الحديث، قيل إنه خمس وأربعون

العرب قد همزت حروفاً لا يعرف للهمز فيها أصل كقولهم: بأثت ورثأت واستشأت الرّيح. قال أبو علي<sup>(1)</sup>، : يجوز أن يكونا عربيين، فمن همز فهو على وزن يفعلون مثل يربوع، ومن لم يهمز أمكن أن يكون خُفّف الهمزة فقلبها ألفاً مثل راس. وأما ماجوج، فهو مفعول من أج، والكلمتان من أصل واحد في الاشتقاق. قال - أبو علي- : وترك الصرف فيهما على تقدير كونهما عربيين للتأنيث والتعريف كأنه اسم للقبيلة<sup>(2)</sup>، قيل: الهمز لغة رديئة<sup>(3)</sup>، قرأ عاصم بهمزة ساكنة بعد الياء والميم، والباقون بالألف بينهما، ووافق: الأعرج<sup>(4)</sup>، عاصم في القراءة بالهمز<sup>(5)</sup>، واتفق قالون<sup>(6)</sup>، وورش<sup>(7)</sup>، على إبدال همز كلمتي «يا جوج، وما جوج» في الكهف، والأنبياء<sup>(8)</sup>، وسبب مقولة قالون يقول: الهمز متفق عليه، والهمز المتفق عليه ينقسم إلى قسمين ساكن ومتحرك، أولاً: تخفيف الهمز الساكن وله نوعان وهما: النوع الأول: وهو ما يبدل حرف مد من جنس حركة ما قبله من غير إدغام ووقع هذا الهمز في

ألف ورقة، وكتاب شرح الكافي وهو نحو ألف ورقة وكتاب الهاءات نحو ألف ورقة، وكتاب الأضداد، وما رأيت أكبر منه، وتوفي ليلة النحر من ذي الحجة من سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة: تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف: (بيروت- دار الغرب الإسلامي، ط1، 1422هـ - 2002 م) 299/4

- (1) أبو علي الفارسي (288 - 377 هـ = 900 - 987 م) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أبو علي: أحد الأئمة في علم العربية. ولد في هسا (من أعمال فارس) ودخل بغداد سنة 307 هـ وتجوّل في كثير من البلدان. ثم رحل إلى بغداد فأقام إلى أن توفي بها. كان متهما بالاعتزال.. من كتبه (التذكرة) في علوم العربية، عشرون مجلداً، وغيره
- (2) فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني: (دمشق - دار ابن كثير، ط1، 1414 هـ): 3680/3
- (3) الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن علي الواحدي، النيسابوري، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود: (بيروت، دار الكتب العلمية، 165/3).
- (4) محمد بن أحمد بن علي الإمام، المقرئ الفقيه، شمس الدين أبو عبد الله الرقي، ثم الدمشقي الحنفي الأعرج. ولد سنة بضع وستين وستمائة، وقرأ القراءات على الشيخ عز الدين الفاروثي، وجماعة وهو إمام فاضل، أفادنا أشياء، ويناظر في المدارس ومعرفته متوسطة. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قايماز الذهبي: (بيروت - دار الكتب العلمية، ط1، 1417 هـ - 1997 م) ص402
- (5) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور: (بيروت - دار إحياء التراث العربي، ط1، 1422، هـ - 2002 م) 193/6
- (6) قالون المقرئ، واسم قالون عيسى بن مينا الزُرقي، معلّم العربيّة. يقال: إنه ربيب نافع، وهو الذي لقبه قالون لجموده لقراءته. وقالون معناه جيد، وهي لفظة روميّة. حدّث عن شيخه نافع، انتهى إليه رئاسة الإقراء في زمانه بالحجاز: تُوفّي قالون سنة عشرين ومائتين، ورّخه غير واحد، وعاش نيحاً وثمانين سنة. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين بن قايماز الذهبي، تحقيق د بشار عواد معروف (دار الغرب الإسلامي، ط1، د.م، 2003 م) 426/5.
- (7) ورش عثمان بن سعيد القبطي شيخ الإقراء بالديار المصرية: ولد سنة عشر ومائة. جود ختمات على نافع، ولقبه نافع: بورش؛ لشدة بياضه، والورش: لبن يصنع، تلا عليه عدد كثير. مات: بمصر، في سنة سبع وتسعين ومائة، سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط: (مؤسسة الرسالة، ط3، د0م، 1405 هـ. 1985 م) 295/9
- (8) شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع: عبد الفتاح بن محمد القاضي: المكتبة الأزهرية للتراث - القاهرة ص44



ثلاث كلمات (يأجوج، مأجوج، مؤصدة) فقرأ قائلون بإبدال همزة يأجوج ومأجوج ألفا من جنس حركة ما قبلها وبإبدال همزة مؤصدة واواً من جنس حركة ما قبلها أيضاً، هذا ما يبدله قائلون من الهمز الساكن وما عداه فيقرؤه بالتحقيق في عموم القرآن الكريم.<sup>(1)</sup>، وقرأ (رؤية بن العجاج)<sup>(2)</sup>، (أجوج ومأجوج) بقلب الياء همزاً، وقرأ (أبو معاذ: يمجوج) بقلب الألف الثانية ميماً.

قال ابن عباس رضي الله عنه: وهما جبالان، سد ذو القرنين ما بينهما حاجزا بين يأجوج ومأجوج ومن سواهم، (وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا) يعني: أمام السدين، (قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا) لا يعلمونه، لأنهم لا يعرفون غير لغتهم، وقرئ بضم الياء، والمعنى: لا يكادون يفقهون أحدا قولاً، فحذف أحد المفعولين، قال ابن عباس: لا يفهمون كلام أحد، ولا يفهم الناس كلامهم. ﴿ وسوف يأتي معنى الفساد ونوعيته في مبحث خاص ﴾ (فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا) وقرئ خراجا قال ابن عباس: يريد جعلاً، قال الليث<sup>(3)</sup>: الخرج والخراج واحد، وهو شيء يخرج القوم من مالهم بقدر معلوم. والمعنى: هل نخرج إليك من أموالنا شيئاً كالجعل لك؟ (عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا) (قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ) قراءة العامة بنون واحدة مشددة، فأدغموا الأولى في الثانية لاجتماعهما كقوله: (لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ)<sup>(4)</sup>، وقرأ ابن كثير بنونين من غير ادغام، لأنهما من كلمتين، والنون الثانية غير لازمة، لأنك تقول: مكنتك، والمعنى أن ذا القرنين قال: ما مكني الله فيه من الاتساع في الدنيا، خير من خرجكم الذي تبدلونه لي، قال ابن عباس: يريد ما أعطاني وملكني أفضل من عطيتكم،

(1) كيف تقرأ القرآن الكريم برواية الإمام قائلون عن نافع المدني: المختار المقروش: (فاليثا - مالطا - د.ط: 2001 م) ص69  
(2) رؤية بن العجاج واسم العجاج بن رؤية ، سمع من أبي هريرة رضي الله عنه والنسابة البكري، وعداه في التابعين. وروى عنه أبو عبيدة معمر بن المثنى والنضر بن شميل وخلف الأحمر وغيرهم. وله ديوان رجز مشهور. سمع أباه وأبا هريرة والنسابة البكري - وهو أول من قال في تصغير الاسم وتخفيف عدد النسب - مات في زمن المنصور سنة خمس وأربعين ومائة ومن رجزه: معجم الأدياء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، تحقيق:

إحسان عباس: (بيروت- دار الغرب الإسلامي، ط1، 1414 هـ . 1993 م) 3-1311

(3) الليث بن سعد عبد الرحمن الفهمي (94 - 175 هـ): إمام أهل مصر في عصره، حديثاً وفقهاً وكان كبير الديار المصرية ، أصله من خراسان، ومولده في قلشندة، ووفاته في القاهرة. وكان من الكرماء الأجواد. وقال الإمام الشافعي: الليث أفقه من مالك، إلا أن أصحابه لم يقوموا به. أخباره كثيرة، وله تصانيف. ولابن حجر العسقلاني، كتاب "الرحمة الغيثية في الترجمة الليثية: وفيات الأعيان 4/127، الاعلام للزركلي 5/248

(4) سورة يوسف/الآية 11

وقوله: (فَأَعْيُونِي بِقُوَّةٍ) قال: يريد بقوة الأبدان، قال الزجاج<sup>(1)</sup>: بعمل تعملونه معي، (أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا) سدا وحاجزا، والردم سد الباب والثلمة، (آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ) قال ابن عباس: احمولها إليّ، وقال الفراء: معناه إيتوني بها، فلما ألقيت البياء زيدت ألف، (زُبَرَ الْحَدِيدِ) قطعة واحدها زبرة، قال ابن عباس: وهي قطع على قدر الحجارة التي يبنى بها.

ومعنى الآية أنه يأمرهم أن ينقلوا إليه زبر الحديد ليعمل بها الردم في وجوه يأجوج ومأجوج، فأتوه بها، فبناه، (حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ) سوى بينهما بأن وضع بعضها على بعض، والصدفان جانباً الجبل، قال الأزهري<sup>(2)</sup>: يقال لجانبي الجبل صدفان إذا تحاذيا لتصادفهما، أي تلاقيهما، وقرئ الصدفين بفتح الصاد والبدال، والصدفين بضم الصاد وسكون الدال، وكلها لغات في هذه الكلمة فاشية، وقوله: (قَالَ انْفُخُوا) قال ابن عباس: على زبر الحديد بالكبر، (حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا) حتى إذا صارت النار، والحديد إذا حمي بالفحم والمنافخ، صار كالنار، (قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا) قال المفسرون: أذاب النحاس، ثم أفرغه على زبر الحديد، فاختلط، ولصق بعضه ببعض، حتى صار جبلا صلدا من حديد والنحاس، قال قتادة: هو كالبرد الحبير: طريقة سوداء، وطريقة حمراء. «هذا القول موافق لحديث رسول الله ﷺ (عن قتادة عن رجل من أهل المدينة أنه قال للنبّي ﷺ يا رسول الله قد رأيت السدّ الذي بين يأجوج ومأجوج قال كيف رأيت قال مثل البرد المحبر طريقة حمراء وطريقة سوداء قال قد رأيت)»<sup>(3)</sup> والقطر النحاس الذائب، والإفراغ

(1) الزجّاج: (241 - 311 هـ) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج؛ عالم بالنحو واللغة. ولد ومات في بغداد. كان في فتوته يخرط الزجاج ومال إلى النحو فعلمه المبرد. وطلب عبید الله بن سليمان (وزير المعتضد العباسي) مؤدبا لابنه القاسم، فدلّه المبرد على الزجاج، فطلبه الوزير، فأدب له ابنه إلى أن ولي الوزارة مكان أبيه، فجعله القاسم من كتابه، فأصاب في أيامه ثروة كبيرة. من كتبه (معاني القرآن) و (الاشتقاق) و (خلق الإنسان) وغيره من التأليفات. الأعلام للزركلي 40/1

(2) خالد الأزهري: (838 - 905 هـ) خالد بن عبد الله بن محمد الجرجاويّ الأزهري، وكان يعرف بالوفاد: نحوي، من أهل مصر. ولد بجرجا (من الصعيد) ونشأ وعاش في القاهرة، وتوفي عائداً من الحج قبل أن يدخلها. له المقدمة الأزهريّة في علم العربية - ط) و (موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب - ط) و (شرح الأجرومية - ط) و (التصريح بمضمون التوضيح - ط) في شرح أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، و (الألغاز النحوية - ط). الأعلام للزركلي 297/2.

(3) رواه ابن مردويه في تفسيره عن الطبراني عن أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة عن أبي الجماهير بهذا ورواه نعيم بن حماد في كتاب الفتن .. فذكره مرسلًا، ورواه مسلمة بن عليّ عن سعيد بن بشير عن قتادة عن أنس ومسلمة ضعيف وليس هذا من حديث أنس، ورواه البزار في مسنده من هذا الوجه بإسناد حسن وقال ابن حجر: هذا إسناد صحيح إلى قتادة فإن كان سمعه من هذا الرجل فهو حديث صحيح؛ تغليق التعليق على صحيح البخاري: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني: تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي: (بيروت - المكتب الإسلامي، ط 1، 1405هـ) 12/4

الصب، ومنه قوله تعالى: (أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا)<sup>(1)</sup>، وقوله: (فَمَا اسْتَطَاعُوا) أصله استطاعوا، فلما اجتمع المتقاربان، وهما التاء والطاء، أحبوا التخفيف بالحذف، قال ابن السكيت: يقال: ما استطيع، وما أسطيع، وما استتبع، وما استيع أربع لغات، وقرأ حمزة فما استطاعوا مشددة الطاء، أدغم تاء الافتعال في الطاء، وقوله: (أَنْ يَظْهَرُوهُ) أي: يصعدوه ويعلوه، يقال: ظهرت السطح إذا صرت فوقه، (وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا) يقال: نقبت الحائط إذا خرقت فيه خرقة يخلص إلى ما وراءه، قال الزجاج: ما قدروا أن يعلوا عليه لارتفاعه وانملاسه، وما استطاعوا أن ينقبوه من أسفله، لشدته وصلابته، ومن الناحية البيانية هناك فرق بين فعلي استطاعوا واستطاعوا وهو: "زيادة التاء في فعل استطاع تجعل الفعل مناسباً للحث وزيادة المبنى في اللغة تفيد زيادة المعنى. والصعود على السد أهون من إحداث نقب فيه لأن السد قد صنعه ذو القرنين من زبر الحديد والنحاس المذاب لذا استخدم استطاعوا مع الصعود على السد واستطاعوا مع النقب. فحذف مع الحدث الخفيف أي الصعود على السد ولم يحذف مع الحدث الشاق الطويل بل أعطاه أطول صيغة له، وكذلك فإن الصعود على السد يتطلب زمناً أقصر من إحداث النقب فيه فحذف من الفعل وقصر منه ليجانس النطق الزمني الذي يتطلبه كل حدث<sup>(2)</sup>.

ولما فرغ ذو القرنين من بنائه (قَالَ هَذَا) أي: هذا التمكين الذي أدركت به السد (رَحْمَةً مِنْ رَبِّي) قال ابن عباس: معونة من ربي، حيث ألهمني وقواني، (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي) يعني: القيامة، وقيل: أجل ربي أن يخرجوا منه، جعله دكا أي: دكه دكا، ومن قرأه دكاء كان التقدير: جعله مثل دكاء، وهي الناقة التي لا سنام لها، (وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا) يعني بالثواب والعقاب في القيامة،<sup>(3)</sup> ومعنى مضرادات الآية الثانية هكذا: ﴿حَقَّ إِذَا فُجِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾<sup>(4)</sup>، قرأ ابن عامر ويعقوب (فُتِّحَتْ) بالتشديد. وخففها الباقون.

(1) سورة البقرة: الآية 250 .

(2) ينظر: مسات بيانية : فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البدي السامرائي 1-65 .

(3) الوسيط في تفسير القرآن المجيد 165/3.

(4) سورة الأنبياء / الآية 96.

قال أبو منصور: التشديد في تاء (فُتِحَتْ) للتكثير، ومن خَفَفَ فهو فتح واحد للسدّ الذي سده ذو القرنين، وكان التخفيف أجود لوجهين؛ لأنه سدّ لا يُفتح إلا مرة واحدة ثم لا يُسدّ. (1)

والنسل: ما خرج من كل أنثى من ولد. وأصله الخروج والسقوط، ومنه نسل الشعر ينسل إذا سقط. ومنه (حَتَّى إِذَا فَتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) أي: يخرجون مسرعين. القيامة.. لأن المراد بيومئذ في قوله وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض أنه يوم مجيء وعد ربي بخروجهم وانتشارهم في الأرض، وآية سورة الأنبياء تدل في الجملة على ما ذكرنا هنا. وذلك يدل على بطلان قول من قال: إنهم «روسيا» وأن السد فتح منذ زمن طويل، والاقتراب الذي جاء في قوله - تعالى - (اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ) وفي الحديث: «ويل للعرب من شر قد اقترب» (2)، لا يستلزم اقترانه من ذلك السد، بل يصح اقترابه مع مهلة، وهذه الآيات لا يتم الاستدلال بها على أن يأجوج ومأجوج لم يخرجوا بعد - إلا بضميمة الأحاديث النبوية لها، ومن ذلك ما رواه الإمام مسلم في صحيحه في ذلك، وفيه: خروج الدجال وبعث عيسى، وقتله للدجال.. ثم يبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون، فينحاز عيسى ومن معه من المؤمنين إلى الطور.. ثم يرسل الله على يأجوج ومأجوج النغف في رقابهم فيموتون (3)، ولا شك أن نقيض الخبر الصادق كاذب ضرورة كما هو معلوم، ولم يثبت في كتاب الله ولا في سنة نبيه ﷺ شيء يعارض هذا الحديث الذي سبق مفهومه، ووضوح دلالاته على المقصود...

والذي يبدو لنا أن ما ذهب إليه صاحب أضواء البيان أقرب إلى الحق والصواب حيث قال "فاعلم أن هذه الآية الكريمة (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ) وآية الأنبياء (من كل حدب ينسلون) قد دلّتا في الجملة على أن السدّ الذي بناه ذو القرنين دون يأجوج ومأجوج إنما يجعله الله دكاً عند مجيء الوقت الموعود بذلك فيه، وقد دلّتا على أنه بقرب يوم القيام؛ لأنه قال هنا ((فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ) وكان وعد ربي حقاً وتركنا بعضهم

(1) معاني القراءات للأزهري. محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370هـ) مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود. المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى، 1412 هـ - 1991 م 2-172

(2) سوف يأتي شرح الحديث في مبحث الردم مفصلاً 0

(3) سوف يأتي شرح الحديث مفصلاً في مبحث خروج يأجوج ومأجوج 0

يومئذ يمجج في بعض ونفخ في الصّور<sup>(1)</sup> وصواب قوله ، للأسباب التي ذكرها، ولقرينة تذييل الآيات التي تحدثت عن يأجوج ومأجوج عن أهوال يوم القيامة،<sup>(2)</sup> وهناك قراءة في حذب من كل جدث ينسلون، - بالجيم والثاء - والأجود في هذا الحرف، (حَدَبٍ يَنْسَلُونَ) بالحاء، والحذب كل أكمة، و (يَنْسَلُونَ) يسرعون، من كل أكمة يخرجون<sup>(3)</sup> يميل الإمام القرطبي إلى هذا الرأي<sup>(4)</sup>، : يقول: تركنا يأجوج ومأجوج يوم انقضاء أمر السد يمججون في الدنيا مختلطين لكثرتهم، يقال: ماج الناس إذا دخل بعضهم في بعض حيارى كموج الماء<sup>(5)</sup>، قال محمد: النسلان في اللغة: مقاربة الخطومع الإسراع، «حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج» من سدّها «وهم من كل حذب» نشر وتلّ «ينسلون» ينزلون مسرعين<sup>(6)</sup>، وقرأ العامة: «يَنْسَلُونَ» بكسر السين، وأبو السّمّال وابنُ أبي إسحاق بضمها. والحذب: النشز من الأرض أي: المرتفع، ومنه الحذب في الظهر وكلّ كدية أو أكمة فهي حذبة، وبها سمّي القبر لظهوره على وجه الأرض، والنّسلان مقاربة الخطومع الإسراع، يقال: نسل ينسل وينسل بالفتح في الماضي، والكسر والضم في المضارع، ونسل وعسل واحد<sup>(7)</sup> وبالنسبة لرجوعهم وهجومهم الأخير يقول: (حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج) أي: حرام عليهم الرجوع إلى الدنيا إلى أن فتحت سد يأجوج ومأجوج فإنهم يحيون ويرجعون إلى الدنيا حينئذ للقيامة، أو ممتنع عليهم الإنابة إلى القيامة، وإنابتهم في القيامة لا تنفع<sup>(8)</sup> ﴿فَإِذَا﴾

(1) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (بيروت - دار الفكر: 1415 هـ - 1995 م) 3/342

(2) التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي، (القاهرة- دار نهضة، ط1، 1998) 8/579

(3) تفسير القرآن العزيز: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زمنين المالكي تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة (القاهرة - الفاروق الحديثة ط1، 1423هـ - 2002م)، 3/161

(4) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، 11/165.

(5) الوسيط في تفسير القرآن الجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، التيسابوري، الشافعي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، د عبد الحي الفرماوي (بيروت - دار الكتب العلمية، ط1، 1415 هـ - 1994 م) 3/169

(6) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، التيسابوري، الشافعي تحقيق: صفوان عدنان داوودي (دمشق، بيروت- دار القلم، الدار الشامية، ط1، 1415 هـ) ص723

(7) الدر المنصور في علوم الكتاب المكنون: أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط: (دمشق - دار القلم، د.ط.ت) 8/203

(8) تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسن الحسني الإيجي الشافعي (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1424 هـ - 2004 م)؛ 3/36.

جَاءَ وَعَدْرِي جَعَلَهُ ذِكَاةً وَكَانَ وَعَدْرِي حَقًّا ﴿<sup>(1)</sup>﴾، أي: هذا العمل والحيولة بينكم وبين يأجوج ومأجوج مؤقت إلى أجل، فإذا جاء ذلك الأجل قدر الله للخلق من أسباب القوة والقدرة والصناعات والاختراعات الهائلة ما يمكن يأجوج ومأجوج من وطء بلادكم أيها المجاورون، بل ومن وطء مشارق الأرض ومغاربها وأقطارها، كما قَالَ تَعَالَى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ <sup>(2)</sup>، أي: من كل مكان مرتفع، سواء مثل هذه السدود والبحار وجو السماء <sup>(3)</sup>، وقيل: يراد بالحذب: من كل جانب <sup>(4)</sup>، وتبعا للمنهج الصالح الذي أعلنه ذلك الحاكم الصالح من مقاومة الفساد في الأرض فقد رد عليهم عرضهم الذي عرضوه من المال وتطوع بإقامة السد ورأى أن أيسر طريقة لإقامته هي ردم الممر بين الحاجزين الطبيعيين فطلب إلى أولئك القوم المتخلفين أن يعينوه بقوتهم المادية والعضلية: «فَاعْيُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا. آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ».. فجمعوا له قطع الحديد، وكومها في الفتحة بين الحاجزين، فأصبحا <sup>(5)</sup>، يقول أحد المفسرين: لم يشر القرآن إلى يأجوج ومأجوج بأكثر من هذا الوصف الذي يصفهم به جيرانهم، وأنهم مفسدون في الأرض، وهم لهذا يطلبون من ذي القرنين أن يجعل بينهم وبين هؤلاء المفسدين سداً، يدفع عنهم عدوانهم.. قَالَ تَعَالَى: ﴿قَالُوا يَنْذِرُ الْفَرِّينَ إِنَّ... آيَةَ...﴾ «قَالُوا يَنْذِرُ الْفَرِّينَ إِنَّ... آيَةَ...».. هذا هو كل ما كشف عنه القرآن من «يأجوج ومأجوج»، ولكن يظهر أن غرابة الاسم «يأجوج» ومزاوجته مع «مأجوج» الذي يشبهه في غرابته، قد أغرى المفسرين، وغيرهم من أصحاب السير بأن يخلعوا على المسمى من الصفات الغريبة، والأوصاف العجيبة، ما لا يكاد يقع لخيال الذين أنفوا ليالي «ألف ليلة وليلة»: فهم- أي يأجوج ومأجوج- بين طويل يبلغ طوله عشرات الأمتار، أو قصير لا يجاوز ذراعاً! وقل مثل هذا في أفواههم، وأسنانهم، وورعوسهم، وشعورهم، مما لا يكاد يكون إلا في عالم الشياطين والمردة، في تصورات الذين

(1) سورة الكهف/ الآية 98.

(2) سورة الأنبياء/ الآية 96

(3) تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (الملكة العربية السعودية - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - ، ط1، 1422هـ) ص263

(4) مخطوطة الجمل - معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن: (حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل: مصر - الهيئة المصرية العامة للكتاب، - ط1، 2003 - 2008 م) 1-374

(5) في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي(بيروت- القاهرة- دار الشروق - ط7، 1412 هـ 2292/4)

يتحدثون عنهما.. إن «يأجوج ومأجوج» هذين الاسمين في غرابتهما، وازدواجهما كانا مادة خصبة لتوليد الصور الغريبة، وتأليف الروايات المختلفة، حتى يستقيم المسمى على دلالة الاسم - أي معناهما كما مر في المبحث الأول - وهذا وكثير كثير غيره مما قيل في يأجوج ومأجوج، هو بعيد غاية البعد عن منطوق القرآن، كما أنه بعيد غاية البعد عن الحقيقة الممكن تصورهما.. فما عرف في التاريخ البعيد، أو القريب : جماعة بشرية لها شيء من هذه الأوصاف.. وما عرف في أبناء آدم هذا التفاوت البعيد في الصفات الجسدية، وإن وجد بينهم تغاير في الألوان، وفي الأخلاق والعادات، وتفاوت في العقول والملكات.. ولكن مع هذا التغاير وذلك التفاوت لا يبدو منهم جميعا ما يقطع نسب بعضهم عن بعض، ولا يدفع نسبة بعضهم إلى بعض، وعلى هذا، فإننا نقول بأن «يأجوج ومأجوج» هما جماعة أو جماعات من تلك القبائل المتخلفة، التي تسكن الأجام والغابات، وتأوى إلى الكهوف والمغارات، والتي لم تبعد كثيرا عن حياة الحيوانات المتوحشة المفترسة، وتسبب كثيرا من القلق والإزعاج للجماعات القريبة منها والتي أخذت حظا من المدنية والعمران، وحسبنا أن نذكر هنا المغول وما أحدثوا من إفساد للحضارة الإسلامية، مما لم تحدثه أعظم الزلازل، وأعتى الأوبئة وأشدّها هولاً وفتكا..! (1)

لا يسلم الباحث ما يقوله الشيخ المفسر لتناقض ماقاله مع الأحاديث الصحيحة العديدة في اختلاف خلقهم وخلقهم وكثرة عددهم مع سائر الخلق من البشر كما مر في الفصل الأول من تمايزهم من الإرهاب أمام الشعوب والمؤمنين

وقوله: وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَاجُوجَ وَمَأْجُوجَ، والمراد «بيومئذ»: يوم تمام بناء السد الذي بناه ذو القرنين. وقوله- سبحانه- يَمُوجُ من الموج بمعنى الاضطراب والاختلاط يقال: ماج البحر إذا اضطرب موجه وهاج واختلط. ويقال: ماج القوم إذا اختلط بعضهم ببعض وتزاحموا حائرين فزعين. والمعنى وجعلنا وصيرنا بمقتضى حكمتنا وإرادتنا وقدرتنا، قبائل يأجوج ومأجوج يموج (2)، قال الفخر الرازي: أعلم أن الضمير في قوله «بعضهم» يعود إلى يأجوج ومأجوج.

والذي يتضح للباحث: أن الله ﷻ قصّ لرسوله ﷺ قصة ذي القرنين ورحلته إلى أقصى الشرق وأقصى الغرب دون تعيين لأسماء المكان والأشخاص والأعداد، وهذا منهج

(1) التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (القاهرة - دار الفكر العربي د. ط. ت) 706/8

(2) التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي (القاهرة - دار نهضة، 1998 م د. ط. ت.) 574/8

القرآن الكريم كما لم يذكر سبحانه أسماء أصحاب الكهف ولا عددهم لأنه لا يعيننا، فالمهم تحديد بطل القصة واستنباط الأحكام والصفات المدوحة كما يستدل الإمام القرطبي على جواز اتخاذ السجن في بناء الردم، وأبدعه في الإسلام رمز العدالة (عمر بن الخطاب رضي الله عنه)، والحكمة الأخرى: لو شخّصهم القرآن العظيم وعيّنهم لقال الناس: إنها حادثة خاصة بهؤلاء، أو أنهم نماذج لا تتكرر؛ لذلك أبهمهم القرآن ليكونوا عبرة وأسوة تسير في الزمان كله. لكن من خلال قصة ذلك الملك الصالح-ذي القرنين- ذكر رضي الله عنه مرور الحاكم العادل بقوم لا يفقه ولا يفهم كلامهم في البداية واحتمال أن يفهم منهم، ويخاطبهم؛ لحرصه على نفعهم وما يصلحهم، وهذه صفة الحاكم المؤمن حين يُمكن في الأرض، وتُعطى له أسباب القيادة، ويُفوّض في خلق الله، ولو لم يكن حريصاً على نفعهم لوجد العذر في كونه لا يفهم منهم ولا يفهمون منه. فلما توصلوا إلى لغة مشتركة وفهم طلبهم - بواسطة ترجمان أو ربما هي لغة الإشارة التي تتفاهم بها مع الأخرس أو غيره: ﴿قَالُوا يٰذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ... آية﴾<sup>(1)</sup>، إلا أن فيما قاله الحاكم لهم: استعادة العزم إلى قوم مستضعفين ميؤسرين لا يثقون بقدراتهم، وتعليم الاصطياد خير من التصدق بالسمة، وعلم الرسول صلى الله عليه وسلم السائل المحتاج حرفة الاحتطاب بدلا من التعاون بالمال، مع أنه صلى الله عليه وسلم لا يخاف من الله إقلا، وهو كالريح المرسلة في التصدق والإنفاق، ودين الله عز وجل واحد، إذ الأديان كلها تخرج من مشكاة واحدة، وبعد عرضهم لجمع المال له ورفضه قال (مامكني فيه خير) وطلب منهم (فأعينوني بقوة) ثم أمرهم أن يأتوا بقطع الحديد، فأشعل فيها النار حتى احمرت فقال (آتوني أفرغ عليه قطراً) وهكذا صنع لهم الردم الذي يحميهم من هؤلاء القوم، فلم يقصّر نفعه لهم على هذه القضية ذاتها، إنما نفعهم نفعاً يعطيهم الخير والقوة في ألا يتعرضوا لمثلها<sup>(2)</sup>. ولما كمل الردم فما اسطاع يأجوج ومأجوج أن يعلوا الردم الذي جعله ذو القرنين حاجزا بينهم، وبين من دونهم من الناس، فيصيروا فوقه وينزلوا منه إلى الناس يقال منه: ظهر فلان فوق البيت: إذا علاه، ومنه قول الناس: ظهر فلان على فلان: إذا قهره وعلاه وما استطاعوا له نقباً يقول: ولم يستطيعوا أن ينقبوه من أسفلها إلى الآن.<sup>(3)</sup>

(1) سورة الكهف: الآية 94

(2) ينظر: تفسير الشعراوي - الخواطر: محمد متولي الشعراوي (مصر، مطابع أخبار اليوم د. ط. 6/65).

(3) ينظر: تفسير الطبري 117/18



وفي الأحاديث الصحيحة وهي: طلوع الشمس من مغربها، ودابة الأرض، والدجال، وخروج يأجوج ومأجوج، والآية التي تختتم بها الأعمال: طلوع الشمس من مغربها. ألم تر أن الله قال: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انظُرُوا إِنَّا مُنظِرُونَ ﴿١٥٨﴾<sup>(1)</sup>، قال: فهي طلوع الشمس من مغربها. وقيل هذه الآيات الثلاث الإيمان معها لا ينفع والتوبة لا تقبل ونزول عيسى بن مريم وخروج الدجال وخروج يأجوج ومأجوج كلها علامات وآيات وإنما سميت كلها آيات الساعة أعني علامتها وقد سميت أيضا الطوام،<sup>(2)</sup> وورد تمام العلامات في هذا الحديث: عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه، قال: اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر، فقال: «ما تذاكرون؟» قالوا: نذكر الساعة، قال: "إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات - فذكر - الدخان، والدجال، والدابة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خسوف: خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم<sup>(3)</sup>. إذا يخرج يأجوج ومأجوج فيمرحون في الأرض، فيفسدون فيها، وسوف يأتي بيان النقب وكيفية الخروج ومعنى الفساد في موضعه إن شاء الله.

### يأجوج ومأجوج في السنة النبوية

بعد بيان ماورد في القرآن الكريم بشأن يأجوج ومأجوج، يرى الباحث أن هذا البيان إجمالي وليس تفصيليا، لذا لا بد من ضميعة السنة له، ولذلك نحاول أن نستعين بالسنة النبوية؛ لأنها مبينة للقرآن، لقد وردت آثار بشأن يأجوج ومأجوج في الأحاديث النبوية، منها ما هو مقبول، ومنها ما هو مرفوض، حسب درجة الصحة، ونحاول هنا جمع الروايات وتحقيقتها؛ مع شرح بعض الكلمات الغريبة. والمبحث فيه مطلبان:

المطلب الأول: الأحاديث الصحيحة والحسنة في يأجوج ومأجوج.

المطلب الثاني: الأحاديث الضعيفة والموضوعة في يأجوج ومأجوج.

(1) سورة الأنعام/الآية 158

(2) أشراف الساعة وذهاب الأخيار وبقاء الأشرار: عبد الملك بن حبيب بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي الإلبيري القرطبي، أبو مروان، تحقيق: عبد الله عبد المؤمن الغماري الحسني؛ (السعودية - أضواء السلف ط1، 2005 م) 1080/2

(3) رواه مسلم (باب في الآيات التي تكون قبل الساعة) رقم (2901) 2225/4.

## الأحاديث الصحيحة والحسنة في يأجوج ومأجوج

- عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش أن النبي ﷺ دخل عليها فزعاً يقول (لا إله إلا الله ويل للعرب من شرٍ قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق بإصبعه الإبهام والتي تليها فقالت زينب بنت جحش فقلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث) (1).
- وعن أبي هريرة ؓ، عن النبي ﷺ، قال: (فتح الله من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وعقد بيده تسعين) (2) (3).
- عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال: (يفتح الردم ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه). وعقد بيده تسعين (4).
- عن أبي سعيد الخدري ؓ، عن النبي ﷺ، قال: (يقول الله تعالى: يا آدم، فيقول: لبّيك وسعديك، والخير في يديك، فيقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟، قال: من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين، فعنده يشيب الصغير، وتضع كل ذات حمل حملها، وترى

(1) رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء، باب قصة يأجوج ومأجوج : رقم 3346. (1) ذكر أهل الحديث لطائف إسناد هذا الحديث: فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الأفراد في موضع وفيه التعنّة في خمسة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه أن شيخه والليث مصريان وأن عقيلاً أيلي والبقية مديون وفيه ثلاث صحابيات يروي بعضهن عن بعض وهو نادر وأندر منه ما في إحدى روايات مسلم أربع من الصحابيات وهو أنه روى أولاً وقال حدثني عمرو الناقد حدثنا سفیان بن عيينة عن الزُّهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش أن النبي - صلى الله عليه وسلم - استيقظ من نومه وهو يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شرٍ قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد سفیان بيده عشرة الحديث ثم روى وقال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وسعيد بن عمرو الأشعني وزهير بن حرب وابن أبي عمر قالوا حدثنا سفیان عن الزُّهري بهذا الإسناد وزادوا في الإسناد عن سفیان فقالوا عن زينب بنت أبي سلمة عن حبيبة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش وأخرجه الترمذي أيضاً وقال حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي وغير واحد قالوا حدثنا سفیان عن الزُّهري عن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن حبيبة عن زينب بنت جحش (قالت استيقظ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من نومه محمرا وجهه وهو يقول لا إله إلا الله يرددها ثلاث مرّات وهو يقول ويل للعرب من شرٍ قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد عشرة) الحديث وأخرجه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن سفیان بن عيينة عن الزُّهري إلى آخره نحوه وفيه وعقد بيده عشرة وقال الترمذي قال الحميدي عن سفیان بن عيينة حفظت من الزُّهري في هذا الإسناد أربع نسوة زينب بنت أبي سلمة عن حبيبة وهما ربيبتا النبي، وفي كتاب النساء فقال حبيبة بنت أبي سفیان وقال أبان بن صمغة سمع محمد بن سيرين.

(2) عقد التسعين من مواضع الحساب، وهو أن تجعل رأس الأصبع السبابة في أصل الإبهام وتضمها حتى لا يبين بينهما إلا خلل يسير. : النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، (بيروت، المكتبة العلمية، 1399هـ/1979م) 216/2

(3) رواه البخاري في نفس الكتاب والباب، رقم : 3347

(4) رواه البخاري في كتاب الفتن، باب يأجوج ومأجوج، رقم : 7136

الإناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد قالوا: يا رسول الله، وأينا ذلك الواحد؟ قال: أبشروا، فإن منكم رجلا ومن يأجوج ومأجوج ألفا. ثم قال: والذي نفسي بيده، إني أرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة فكبرنا، فقال: أرجو أن تكونوا ثلث أهل الجنة فكبرنا، فقال: أرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة فكبرنا، فقال: ما أنتم في الناس إلا كالشعرة السوداء في جلد ثور أبيض، أو كشعرة بيضاء في جلد ثور أسود<sup>(1)</sup>،

- عن أبي صالح، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: (يقول الله: يا آدم، فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك، قال: يقول: أخرج بعث النار، قال: وما بعث النار؟ قال: من كل ألف تسع مائة وتسعة وتسعين، فذاك حين يشيب الصغير ﴿يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ

سُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾<sup>(2)</sup>، فاشتد ذلك عليهم فقالوا: يا رسول الله، أينا ذلك الرجل؟ قال: (أبشروا، فإن من يأجوج ومأجوج ألفا ومنكم رجل) ثم قال: (والذي نفسي بيده، إني لأطمع أن تكونوا ثلث أهل الجنة) قال: فحمدنا الله وكبرنا، ثم قال: (والذي نفسي بيده، إني لأطمع أن تكونوا شطر أهل الجنة، إن مثلكم في الأمم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الأسود، أو الرقمة في ذراع الحمار)<sup>(3)</sup>.

- عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال (ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج)<sup>(4)</sup>. وزاد البخاري حديثا وهو: قال رجل للنبي ﷺ رأيت السد مثل البرد المحبر<sup>(5)</sup>، قال: (رأيت)<sup>(6)</sup>.

- عن حذيفة بن أسيد الغفاري: (قال إطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قالوا نذكر الساعة قال انها لن تقوم حتى ترون قبله عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم صلى

(1) رواه البخاري في نفس الكتاب والباب رقم : 3348

(2) سورة الحج/ الآية 2

(3) رواه البخاري في كتاب الرقاق، باب قوله عز وجل: ﴿إِن زُلْزِلَتِ السَّاعَةُ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ رقم: 6530

(4) رواه البخاري في كتاب الحج، باب قول الله تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾، رقم: 1593

(5) وألبرد المحبر المزين الملون ومثله حلّة حبرة وبرد حبرة وهي عصب اليمين وقيل: الحبرة ثوب أخضر كله من التعبير وهو التحسين وفي الحديث الآخر لا ألبس الحبير بمعناه قيل هو مثله وقيل هو ثوب مخطط وقيل هو الجديد. مشارق الأنوار على

صاح الأثار: قاضي بن اليحصبي السبتي، أبو الفضل: المكتبة العتيقة ودار التراث. د.م. ط 0 175/1

(6) رواه البخاري في صحيحه : 137/4، ساقص القول في معنى الحديث في مبحث الردم .

اللَّهُ عليه وسلم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف  
 بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم<sup>(1)</sup>.  
 - وفي رواية (ما أنتم يومئذ في الناس الا كالشعرة البيضاء في الثور الأسود أو  
 كالشعرة السوداء في الثور الأبيض ولم يذكرها أو الرقمة في ذراع الحمار)<sup>(2)</sup>.  
 - عن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة  
 فحفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا، فقال ما  
 شأنكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فحفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة  
 النخل فقال غير الدجال أخوفني عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم، وإن  
 يخرج ولست فيكم فأمرؤ حجيح نفسه، والله خليفتي على كل مسلم إنه شاب قطط عينه  
 طائفة كأنى أشبهه بعبد العزى بن قطن فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف  
 إنه خارج خلّة بين الشام والعراق، فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاشتبوا قلنا  
 يا رسول الله وما لبثه في الأرض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهرا ويوم كجمعة  
 وسائر أيامه كأيامكم، قلنا يا رسول الله: فذلك اليوم الذي كسنة أتكفيها فيه صلاة يوم  
 قال لا أقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما إسرعه في الأرض قال كالغيث استدبرته  
 الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر،  
 والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا، وأسبغه ضروعا وأمدّه خواصر  
 ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون محلين ليس  
 بأيديهم شئ من أموالهم، ويمر بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك، فتتبعه كنوزها  
 كيحاسب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية  
 الغرض، ثم فيقبل ويتهلل وجهه ويضحك فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم  
 فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهردتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذا  
 طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا  
 مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتي عيسى  
 ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة

(1) رواه مسلم ، كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في الآيات التي تكون قبل الساعة، رقم: 2901

(2) رواه مسلم ، في كتاب الإيمان، باب قوله: يقول الله لأدم أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، رقم: 222،

ومثله عند الترمذي وأحمد بسند حسن صحيح

فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى أنى قد أخرجت عبادا لى لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حذب ينسلون، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها، ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء، ويحصر نبى الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبى الله عيسى، وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبى الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملاء زهمهم وتنتهم فيرغب نبى الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالأرضة ثم يقال للأرض انبتى ثمرتك وردى بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام<sup>(1)</sup>، من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة<sup>(2)</sup>، من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فيبيناهم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم، ويبقى شرار الناس يتهاجون فيها تهاجر الأحمر فعليهم تقوم الساعة<sup>(3)</sup>.

- عن النواس بن سمعان يقول : قال رسول الله ﷺ (سيوقد المسلمون من قسى، يأجوج ومأجوج ونشابهم وأترستهم<sup>(4)</sup>، سبع سنين)<sup>(5)</sup>.

- عن سلمة بن فضيل قال بينا أنا جالس عند النبي ﷺ إذ جاءه رجل فقال يا رسول الله إن الخيل قد سيبت، ووضع السلاح، وزعم أقوام أن لا قتال وأن قد وضعت الحرب أوزارها قال رسول الله ﷺ كذبوا الآن جاء القتال، وإنه لا يزال من أمتي أمة يقاتلون في

(1) هي الجماعة الكثيرة

(2) اللقحة : بكسر اللام وفتحها لغتان مشهورتان الكسر أشهر وهي القرية العهد بالولادة وجمعها لقح كبركة وبرك واللقوح ذات اللبن وجمعها لقاح

(3) رواه مسلم في صحيحه : كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب ذكر الدجال وصفته وما معه، رقم : 2937 . وورد مثله (لكن مع مرادفات وزيادات سيرة) في سنن الترمذي : أبواب التفسير، سورة الكهف ، 510/4 ، رقم : 2240، قال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح غريب ، تحقيق الشيخ محمد هؤاد عبد الباقي . وفي سنن ابن ماجه ، كتاب الفتن ، 1356/2 ، رقم : 4075 . ورواه الحاكم في المستدرک ، 537/4 ، وقال فيه حديث صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبي .

(4) (قسي) جمع قوس . (نشابهم) هي السهام . (أترستهم) جمع ترس .

(5) رواه ابن ماجه في سننه (كتاب الفتن) باب فتنة الدجال، وخروج عيسى ابن مريم، وخروج يأجوج، ومأجوج رقم: 4076، والديلمي في الفردوس 3463 . قال الألباني : صحيح كما في السنن والصحيحة رقم : 1940، سلسلة الأحاديث الصحيحة : ناصر الدين الألباني (الرياض، مكتبة المعارف، د.ط 1416 هـ، 1996 م) 1940 .

سبيل الله لا يضرهم من خاضهم يزيغ الله قلوب قوم يرزقهم، منهم يقاتلون حتى تقوم الساعة ولا تضع الحرب أوزارها، حتى يخرج يأجوج ومأجوج<sup>(1)</sup>.

- عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ (إن يأجوج ومأجوج يحضرون كل يوم، حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس، قال الذي عليهم: إرجعوا فسنحضره غدا، فيعيده الله أشد ما كان حتى إذا بلغت مدتهم، وأراد الله أن يبعثهم على الناس، حضروا، حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس، قال الذي عليهم: إرجعوا. فستحضره غدا، إن شاء الله تعالى، واستثنوا، فيعودون إليه، وهو كهيئته حين تركوه، فيحضرونه، ويخرجون على الناس فينشقون الماء ويتحصن في حصونهم فيرمون بسهامهم إلى السماء، فترجع، عليها الدم الذي اجفظ<sup>(2)</sup>، فيقولون: قهرنا أهل الأرض، وعلونا أهل السماء، فيبعث الله نغضا في أقدانهم فيقتلهم بها". قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "والذي نفسي بيده ! إن دواب الأرض لتسمن وتشكر شكرا من لحومهم"<sup>(3)</sup>.

- عن سعيد بن المسيب أنه كان يقول: (ولد نوح عليه الصلاة والسلام ثلاثة: سام و حام و يافث فولد سام العرب و فارس و الروم و في كل هؤلاء خير و ولد حام السودان و البربر و القبط و ولد يافث الترك و الصقالبة و يأجوج و مأجوج)<sup>(4)</sup>.

(1) رواه النسائي، السنن الكبرى في كتاب السير، باب (متى تضع الحرب أوزارها) رقم: 8659،

والحربي في "غريب الحديث" (5/174)، قال الألباني: هذا إسناد صحيح على شرط مسلم؛ سلسلة الأحاديث الصحيحة: 571/4 رقم، 1935

(2) المقتول المنتفخ: تهذيب اللغة: محمد الأزهرى الهروي، (ت: 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م) 9/11

(3) أخرجه الترمذي (2/197) والحاكم (4/488) وغيرهم، وقال الترمذي: "حديث حسن غريب". وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين". ووافقه الذهبي، وقال الألباني: وهو كما قال برقم 313/1735، 4. ولطرقه الأخير منه شاهد في حديث الدجال الطويل من حديث النواس بن سمران الذي سبق وأخرجه مسلم برقم 29 وغيره. لكن قال ابن كثير: وهذا إسناد جيد قوي ولكن في رفعه نكارة، لأن ظاهر الآية يقتضي أنهم لم يتمكنوا من ارتقائه ولا من نقيه، لإحكام بنائه وصلابته وشدته، ولكن هذا قد روي عن كعب الأحبار، أنهم قبل خروجهم يأتونه فيلحسونه، ويقولون غداً نفتحه ويلهمون أن يقولوا: إن شاء الله، فيصبحون وهم كما فارقوه فيفتحونه، وهذا فتحه. (تفسير ابن كثير 3/105)، ولعل أبا هريرة تلقاه عن كعب فإنه كثيراً ما كان يجالسه ويحدثه، فحدث به أبو هريرة، فتوهم بعض الرواة أنه مرفوع فرفعه. والله أعلم.

(4) رواه الحاكم في المستدرک، 529/4، رقم الحديث 8429، و سكت عنه الإمام الذهبي في التلخيص

- ويشمل هذا الحديث موضوع بقايا يأجوج ومأجوج<sup>(1)</sup> : (دعوا الحبشة ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم)<sup>(2)</sup>.

### الأحاديث الضعيفة والأخبار الموضوعة في يأجوج ومأجوج

بعد أن اتضحت بعض الملامح عن عالم يأجوج ومأجوج من خلال الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة، لعل من المناسب ذلك بعض الأحاديث الضعيفة والموضوعة في وصفهم، والتي ساهمت في إضفاء نوع من الهالة والغموض حولهم، وعلى الباحث ذكرها بياناً لحالها، لا شك أن ما اختلط بتراث الإسلام من الإسرائيليات لسنا بحاجة إليها لا لتفسير الكلمات ولا لزيادة العلم إلا إذا كان مطابقاً لما هو الحق كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كيف تسألون أهل الكتاب عن شيء وكتابكم الذي أنزل على رسول الله ﷺ أحدث، تقرؤنه محضاً لم يشب؟ وقد حدثكم أن أهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه، وكتبوا بأيديهم الكتاب. وقالوا هو من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلاً"<sup>(3)</sup>، ألا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم؟ لا والله ما رأينا منهم رجلاً يسألكم عن الذي أنزل عليكم<sup>(4)</sup>.

فمن تلك الأحاديث ما روي عن رسول الله ﷺ : (إن يأجوج ومأجوج لهم نساء يجامعون ما شاؤوا، وشجر يلحقون ما شاؤوا، فلا يموت منهم رجل إلا ترك من ذريته ألفاً فصاعداً)<sup>(5)</sup>.

- وروي عنه ﷺ (يأجوج أمة، ومأجوج أمة، كل أمة أربع مئة ألف، لا يموت الرجل حتى ينظر إلى ألف ذكر بين يديه من صلبه، كل قد حمل السلاح، قلت: يا رسول الله! صفهم لنا. قال: هم ثلاثة أصناف: صنف منهم أمثال الأرز. قلت: وما الأرز؟ قال: شجر بالشام، طول الشجرة عشرون ومئة ذراع في السماء، فقال رسول الله ﷺ : هؤلاء الذين لا يقوم لهم جبل ولا حديد، وصنف منهم يفترش بأذنه، ويلتحف بالأخرى، لا يمرون بفيصل

(1) ينظر : الفصل الثالث (علاقة الترك بيأجوج ومأجوج)

(2) رواه أبوداود في سننه، 4/ 112، رقم الحديث: 4302، وقال الشيخ الألباني هذا إسناد لا بأس به في الشواهد، والحديث حسن؛ سلسلة الأحاديث الصحيحة : 2/ 403.

(3) الفصل في الملل والأهواء والنحل: أبو محمد علي بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، (القاهرة، مكتبة الخانجي، د. ط. م). 161/1.

(4) ينظر: الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير: محمد بن محمد بن سويلم أبو شعبة (ت: 1403هـ) (مكتبة السنة، ط. 4، د. م. ت) 132/1 0.

(5) أخرجه النسائي في كتاب التفسير من السنن الكبرى، 6/ 408، وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة: 7/ 192، رقم 3209.

ولا وحش ولا جمل ولا خنزير إلا أكلوه، ومن مات منهم أكلوه، مقدمتهم بالشام، وساققتهم بخراسان، يشربون أنهار المشرق، وبحيرة طبرية).<sup>(1)</sup>

-وروي عن النبي ﷺ (لقيت ليلة أسري بي إبراهيم وموسى وعيسى، قال: فتذاكروا أمر الساعة، فردوا أمرهم إلى إبراهيم، فقال: لا علم لي بها. فردوا الأمر إلى موسى، فقال: لا علم لي بها. فردوا الأمر إلى عيسى، فقال: أما وجبتها؟ فلا يعلمها أحد إلا الله، ذلك؛ وفيما عهد إلي ربي عز وجل أن الدجال خارج. قال: ومعني قضييان، فإذا رأني ذاب كما يذوب الرصاص، قال: فيهلكه الله. حتى إن الحجر والشجر ليقول: يا مسلم! إن تحتي كافرًا، فتعال فاقتله، قال: فيهلكهم الله، ثم يرجع الناس إلى بلادهم وأوطانهم. قال: فعند ذلك يخرج يأجوج ومأجوج، وهم من كل حذب ينسلون، فيطؤون بلادهم، لا يأتون على شيء إلا أهلكوه، ولا يمرون على ماء إلا شربوه، ثم يرجع الناس إلي فيشكونهم، فأدعو الله عليهم، فيهلكهم الله ويميتهم حتى تجوى الأرض من نتن ريحهم. قال: فينزل الله عز وجل المطر، فتجرف أجسادهم حتى يقذفهم في البحر، ثم تنسف الجبال، وتمد الأرض مد الأديم، قال: ففيما عهد إلي ربي عز وجل: أن ذلك إذا كان كذلك، فإن الساعة كالحامل المتئم التي لا يدري أهلها متى تفضوهم بولادها؛ ليلاً أو نهاراً).<sup>(2)</sup>، وروي عنه ﷺ (إن الأخضر في البحر، واليسع في البر، يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي بناه ذو القرنين بين الناس وبين يأجوج ومأجوج؛ يحجان ويعتمران كل عام، ويشربان من زمزم شربة تكفيهما إلى قابل)<sup>(3)</sup>.

وروي عنه ﷺ (يأجوج ومأجوج ناس من الناس، يشبهون الناس كأبناء جنسهم من الأتراك المخرومة، عيونهم الزلف أنوفهم الصهب، شعورهم على أشكالهم وألوانهم، ومن

(1) أخرجه ابن عدي في "الكامل" (6/ 169)، ومن طريق ابن الجوزي في "الموضوعات" (1/ 206)، والطبراني في "المعجم الأوسط" (1/ 227)، رقم: 4012، ولذلك قال الحافظ ابن حجر في "الفتح" (13/ 106): "وهو ضعيف جداً". وقال الألباني: موضوع. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، 162/9، رقم: 4143.

(2) أخرجه ابن ماجه رقم (4081)، والحاكم في "المستدرک" (4/ 488-489)، والإمام أحمد في "مسنده" (1/ 375) عن مؤثر بن عازقة، عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً. وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد". ووافقه الذهبي، ثم البوصيري، فالحديث ضعيف غير مقبول بهذا السياق، وبعضه في "مسلم".

(3) الحديث ورد في: بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: أبو محمد الحارث البغدادي المعروف بابن أبي أسامة، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، (المدينة المنورة، مركز خدمة السنة، ط1، 1992م) (باب ما جاء في اليسع والخضر) 866/2، رقم الحديث: 926. قال الألباني: وهو حديث موضوع، ككل أحاديث حياة الخضر، على ما حققه العلماء، وقد أورد ابن الجوزي طائفة كبيرة منها في "الموضوعات"، سلسلة الأحاديث الضعيفة، رقم: 5529.



زعم أن منهم الطويل الذي كالثخلة السحوق، أو أطول، ومنهم القصير الذي هو كالشيء الحقيق، ومنهم من له أذنان يتغطى بإحدهما، ويتوطى بالأخرى<sup>(1)</sup>.

ومنها أن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن "يأجوج" و"مأجوج" فقال له : (يأجوج أمة ومأجوج أمة، كل أمة أربعمئة ألف أمة، لا يموت الرجل حتى ينظر إلى ألف ذكر بين يديه من صلبه، كل قد حمل السلاح) قلت: يا رسول الله، صفهم لنا؟ قال: (هم ثلاثة أصناف: فصنف منهم أمثال الأرز. قلت: وما الأرز؟ قال: شجر بالشام طول الشجرة عشرون ومائة ذراع في السماء، هؤلاء الذين لا يقوم لهم خيل ولا حديد، وصنف منهم يفترش بأذنه ويلتحف بالأخرى، لا يمرون بفيل ولا وحش ولا جمل ولا خنزير إلا أكلوه، ومن مات منهم أكلوه، مقدمتهم بالشام، وساقطهم بخراسان، يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية<sup>(2)</sup>).

ومنها حديث: (إن يأجوج ومأجوج من ولد آدم، وإنهم لو أرسلوا إلى الناس لأفسدوا عليهم معاشهم، ولن يموت منهم أحد إلا ترك من ذريته ألفاً فصاعداً، وإن من ورائهم ثلاث أمم تاويل وتاريس ومنسك)<sup>(3)</sup>.

ومن الروايات: عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بعثني الله تعالى حين أسري بي إلى يأجوج ومأجوج، فدعوتهم إلى دين الله وعبادته، فأبوا أن يجيبوني، فهم في النار مع من عصى من ولد آدم، وولد إبليس)<sup>(4)</sup>. هذه الروايات التي فيها موضوع يأجوج ومأجوج بلا تكرار ولا شرح كلمات؛ لأن الشرح - كما قلنا - سيأتي لكل حديث في موضعه أو سبق شرحه.

- (1) قال الألباني في سلسلة الضعيفة: إسناده مما لا يضرح به، بل هو موضوع؛ سلسلة الضعيفة، 162/9، رقم 4142.
- (2) رواه الطبراني في الأوسط، وفيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف، وحكم عليه ابن عدي في الكامل بالوضع والتكارة ويقول: هذه الأحاديث بأسانيدھا مع غير هذا مما لم أذكره إجمداً بن إسحاق العكاشي كلها مناكير موضوعة. الكامل في ضعفاء الرجال: أبو أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، (بيروت، دارالكتب العلمية، ط1، 1418هـ، 1997م) 7/ 368.
- (3) رواه أبو داود الطيالسي في مسنده: 39/4، رقم: 2396، وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية: "حديث غريب جداً وإسناده ضعيف وفيه تكارة شديدة. البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت: 774هـ)؛ (دار الفكر، د. ط. م، 1407 هـ، 1986م) 200/5.
- (4) حديث منكر بل موضوع، وضعه عمرو بن الصبح، لأحد الكذابين الكبار الذين اعترفوا بوضع الحديث. البداية والنهاية: ابن كثير، 110/2. وذكره الإمام السيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ)، 57/1.

## من حكم الله ﷻ في خلق يأجوج ومأجوج

إن الحكمة من خلق يأجوج ومأجوج: إنهم فتنة واختبار للمؤمنين، لكي يقيس كل فرد منهم إيمانه بالدفاع والإستقامة أمام أي قوة سواء في القديم أم في المستقبل، والشيء الآخر أن المؤمنين مع عيسى ابن مريم عليه السلام غلبهم الله على أكبر قوة في الأرض وهي اليهود، عليهم أن يعرفوا أنهم لا يغلبون يأجوج ومأجوج، وما يعلم جنود الله إلا هو ﷻ، ويرى الإنسان أن فوق كل قوة قوة، والله غالب على أمره ولا يدان لأحد لقتالهم إلا الله، والأهم من كل ذلك: أن يأجوج ومأجوج فداء للمسلمين من النار، والدليل على ذلك: الحديث الصحيح: (من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسعة وتسعون ومنكم واحد...) (1). كما نرى أن مسألة الفداء والفكاك واردة مع اليهود والنصارى، حيث قال الرسول ﷺ: (إذا كان يوم القيامة دفع الله عز وجل إلى كل مسلم يهوديًا أو نصرانيًا فيقول هذا فكاكك من النار) (2).

### الجمع بين الحديثين

فداء المسلم بالكافر يوم القيامة، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ (3) إن هذا الحديث الذي سقناه آنفًا والأحاديث الأخرى المتعلقة بمغفرة ذنوب المسلمين الموحدين، وأنهم يأتون بأمثال الجبال من الذنوب، وأن الله تعالى يغفرها لهم، ويضع هذه الذنوب على اليهود والنصارى، (يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاسٌ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ بِذُنُوبٍ أَمْثَالِ الْجِبَالِ، فَيَغْفِرُهَا اللَّهُ لَهُمْ وَيَضَعُهَا عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى) (4)، لا يخلو ظاهرها من إشكال، إلا أنه ليس كل نصوص الشرع يظهما كل مكلف، وإنا لما أمرنا الله بسؤال أهل العلم، لذا قال الله تعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (5). ولو اعتبرنا أن تلك الأحاديث من المشتبهات فإن فيه إشكالاً، وذلك أن ربنا ﷻ يقول: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ (6)، وفي الوقت نفسه يجعل ذنوب المسلمين يوم القيامة على اليهود والنصارى، ويجعل فكاك كل

(1) رواه البخاري/ 3348

(2) رواه مسلم في صحيحه، 2119/4، رقم: 2767

(3) سورة الأنعام/ الآية 164

(4) رواه مسلم في صحيحه، (كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله) رقم 2120/4، 2767

(5) سورة النحل/ الآية 43

(6) سورة الأنعام/ الآية 164

مسلم من النار برجل كافر، والأصل أن الكافر لا يعذب إلا بذنبه، ومعنى هذا الحديث مرتبط بما صح عن النبي ﷺ (ما منكم من أحد إلا وله منزلان، منزل في الجنة، ومنزل في النار، فإذا مات فدخل النار ورث أهل الجنة منزله فذلك قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ﴾<sup>(1)(2)</sup>، ولفظ (أحد) عام يشمل المسلم والكافر، والله لما خلق الخلق جعل لكل مخلوق مكان في النار، ومكان في الجنة، فإذا أسلم العبد وجاء بالعمل الصالح فإنه بفضل الله تعالى يغفر الله له ذنبه، ويعطيه مكاناً ذلك الكافر الذي كان قد أعد له في الجنة، فالمسلم له مكانان، والكافر له مكانان، فالمسلم أخذ مكانه الذي أعد له سلفاً في الجنة، وأما مكانه الذي أعد له في النار فإنه لا يدخله؛ لأنه قد آمن، ووجد الله عز وجل، وعمل الصالحات، ولو عمل السيئات فإنه سوف يدخل مكانه الذي أعد له في النار أولاً، ويعذب فيه، ثم يخرج إلى المكانين في الجنة. وأما الكافر فقد أعد له مكان في الجنة، والكافر لا يدخل الجنة أبداً، ومكانه الذي أعد له في الجنة يكون للمسلم، فهذا هو معنى الفكاك والخلاص، فإن لكل أحد منزل في الجنة ومنزل في النار، فمن اختار الإيمان والصلاح فإنه يحصل على المكانين في الجنة، ومن اختار الكفر والجحود والتكران فإنه يحصل على المكانين في النار، وأما تسمية النبي ﷺ الوضع بمعنى الفكاك والخلاص؛ فهو من باب المجاز<sup>(3)</sup>.

وفي رواية عنه، عن النبي ﷺ (يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب أمثال الجبال يغفرها الله لهم)<sup>(4)</sup>، قوله: (دفع إلى كل مسلم يهودياً أو نصرانياً، فيقول: هذا فكاك من النار)، ومعنى "فكاك من النار" أنك كنت معرضاً لدخول النار، وهذا فكاك لأن الله تعالى قدر لها عدداً يملؤها، فإذا دخلها الكافر بكفرهم وذنوبهم صاروا في معنى الفكاك للمسلمين، وأما رواية "يجيء يوم القيامة ناس من المسلمين بذنوب... " فمعناه أن

(1) سورة المؤمنون/ الآية 10

(2) رواه ابن ماجه في سننه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، حلب، دار إحياء الكتب العربية، رقم: كتاب الزهد، باب صفة الجنة، 4341، 453/2. وقال محقق هذا الكتاب: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: أبو العباس أحمد بن قايماز بن عثمان البوصيري، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، بيروت، دار العربية، ط2، 1403 هـ؛ 266/4.

(3) ينظر: شرح صحيح مسلم: أبو الأشبال حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة

الإسلامية <http://www.islamweb.net> : 11/42

(4) رواه مسلم في صحيحه: 2124/4، رقم: 2767

اللَّهِ تعالى يغفر تلك الذنوب للمسلمين ويسقطها عنهم، ويضع على اليهود والنصارى مثلها بكفرهم وذنوبهم، فيدخلهم النار بأعمالهم لا بذنوب المسلمين. (1).

### الردم

الردم الذي أقامه ذو القرنين، إستجابة للقوم الذين لقاهم بين السدين - كان أقل أحداث هذه القصة إثارة للبحث، وتوليدا للصور والخيالات، وذلك أن القرآن الكريم قد تحدث عن هذا السدّ بشيء من التفصيل، ثم يدع لأصحاب الخيال أن ينطلقوا بخيالاتهم فيه إلى مدى بعيد (2). نأتي إلى بيان ما يتعلق بالردم الذي بناه ذو القرنين بين الأقوام الشاكين ويأجوج ومأجوج.

### مفهوم الردم و السد

لابد لنا من معرفة بعض التنبهات: النقطة الأولى: الفرق بين السد والردم حتى لا يختلط علينا مفهوم الفرق بينهما فإن السد - ممكن أن يكون له أبواب وشرفات ونوافذ. أما الردم - فلا يكون له أبواب وشرفات ونوافذ وهو عبارة عن حديد في الصخر قاموا بإشعال النار فيه حتى احمر، والردم هنا الحاجز الحصين الذي بناه ذو القرنين بين شعوب آسيا وبين يأجوج ومأجوج بعد تكليفهم له .

قال الفراهيدي (ت: 170هـ): ردم: رَدِمْتُ الثُّمَّةَ والبَابَ أَرَدِمُ رَدْمًا أي سدّدته، والاسم الرِّدْمُ وجمعه رِدُومٌ، والرِّدْمُ: سد ما بيننا وبين يأجوج ومأجوج (3). فالفرق بين السدّ والردم:

الردم في اللغة أكثر من السد، لأن الردم ما جُعِلَ بعضه على بعض، يقال: ثوب مُرَدَّمٌ، إذا كان قد رُقِعَ رُقْعَةٌ فوق رُقْعَةٍ (4). وقال ابن منظور: الرِّدْمُ سَدُّكَ بَابًا كَلَهُ أَوْ ثَلَمَةً أَوْ مَدْخَلًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ يُقَالُ رَدِمَ البَابَ وَالثُّمَّةَ وَنَحْوَهُمَا يَرْدِمُهُ بِالْكَسْرِ رَدْمًا سَدَّهُ وَقِيلَ الرِّدْمُ أَكْثَرُ مِنَ السَّدِّ لِأَنَّ الرِّدْمَ مَا جَعَلَ بعضه على بعض والاسم الرِّدْمُ وجمعه رِدُومٌ والرِّدْمُ السَّدُّ الذي بيننا وبين يأجوج ومأجوج وفي التنزيل العزيز: ﴿ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴾ (1)، وفي

(1) شرح مسلم، للإمام النووي: 85/18.

(2) ينظر: التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (القاهرة، دار الفكر العربي.د.ت): 706 / 8.

(3) كتاب العين، الفراهيدي، 36/8 والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري 1935/5

(4) معاني القرآن وإعرايه، الزجاج: تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، (بيروت، عالم الكتب، ط1، 1408 هـ - 1988 م) 311/3.

(1) سورة الكهف: الآية/95.

الحديث (فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد بيده تسعين<sup>(1)</sup>). من ردمت الثلثة ردماً إذا سددتها والاسم والمصدر سواء. وعقد التسعين من مواضع الحساب وهو: أن يجعل رأس الإصبع السبابة في أصل الإبهام ويضمها حتى لا يبين بينهما إلا خلل يسير والرّدْم ما يسقط من الجدار إذا انهدم وكل ما نُفِقَ بعضُه ببعض فقد ردم والرديمة ثوبان يخاط بعضهما ببعض نحو اللّفاق وهي الرُدُوم على توهم طرح الهاء والرديم الثوب الخلق وثوب رديم خلق وثياب ردم<sup>(2)</sup>، وقال محمد سيد طنطاوي: والردم: الشيء الذي يوضع بعضه فوق بعض حتى يتصل ويتلاصق. يقال: ثوب مردم، أي: فيه رقاع فوق رقاع. وسحاب مردم، أي: متكاتف بعضه فوق بعض. ويقال: ردمت الحضرة، إذا وضعت فيها من الحجارة والتراب وغيرهما ما يسويها بالأرض، وقال ابن عباس: الردم أشدّ الحجاب.<sup>(3)</sup> أوقيل: السد: هو يدلّ على ردم شيء وملاءمته، من ذلك سددت الثلثة سداً. وكلّ حاجز بين الشينين سد<sup>(4)</sup>،

### إثبات بقاء الردم إلى الآن

سؤال يدور في الأذهان هل بقي السد أو الردم أم لا ؟ نحاول الإجابة عنه بوجه مقنع، إستناداً إلى النصوص الصحيحة: قال الإمام البخاري: (قال رجل للنبي ﷺ: رأيت السد من البرد المحبر، قال ﷺ: (قد رأيتُه)<sup>(5)</sup>. وللحديث شواهد، كما روي عن رسول الله ﷺ: أن رجلاً أخبره به يعني السد فقال له كيف رأيتُه قال كالبرد المحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء قال قد رأيتُه)<sup>(6)</sup>، وأتى الطبري برواية عن قتادة: قال: ذكر لنا أن رجلاً قال: يا رسول الله قد رأيت سد يأجوج ومأجوج قال (انعته لي) قال كالبرد المحبر طريقة سوداء وطريقة حمراء قال (قد رأيتُه)<sup>(1)</sup>.

(1) أن يجعل طرف السبابة اليمنى في باطن طي عقدة الإبهام العليا وعقد التسعين ان يجعل طرف السبابة اليمنى في أصلها ويضمها ضماً محكماً بحيث تنطوي عقداها حتى تصير مثل الحية المطوقة. ينظر: فتح الباري لابن حجر: 108/13.

(2) لسان العرب: ابن منظور: 236/12.

(3) التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي، (القاهرة، دار نهضة، ط1، 1998)، 574/8.

(4) معجم مقاييس اللغة: الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت، دار الفكر، د. ط. 1399 هـ، 1979 م)، 66/3.

(5) صحيح البخاري: 138/4.

(6) تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري: جمال الدين أبو محمد الزيلعي، تحقيق: عبد الله بن عبد

الرحمن السعد: الرياض، دار ابن خزيمة، ط1، 1414 هـ، 313/2، رقم: 751.

(1) تفسير الطبري: 113/18.

ورواه ابن مردويه في تفسيره حدثنا الطبراني مثله، إلا أنه زاد: (طريقة حمراء من نحاس وطريقة سوداء من حديد) <sup>(1)</sup>. ورواه الطبراني بالسنند الأول والمتن سواء، ورواه البزار في مسنده بنقص يسير عن يوسف بن أبي مريم الحنفي قال بينا أنا قاعد مع أبي بكرة إذ جاء رجل فسلم عليه فقال له أبو بكرة من أنت؟ قال: تعلم رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره أنه رأى الردم؟ فقال له أبو بكرة وأنت هو؟ قال نعم! قال: اجلس حدثنا، قال: انطلقت حتى انتهيت إلى أرض ليس لهم إلا الحديد يعملونه، فدخلت بيتا فاستلقيت فيه على ظهري وجعلت رجلي على جداره فلما كان عند الغروب سمعت صوتا لم أسمع مثله فجلست فقال لي رب البيت لا تدعرن <sup>(2)</sup>، فإن هذا لا يضرك هذا صوت قوم ينصرفون هذه الساعة من هذا السد ثم قال لي أيسرك أن تراه قلت نعم قال فغدوت إليه فإذا ألبنة حديد كل واحدة مثل الصخرة وإذا كأنه البرد المحبر مساميره مثل الجذوع فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صفه لي (فقلت كأنه البرد المحبر فقال عليه السلام من سره أن ينظر إلى رجل قد أتى الروم فلينظر إلى هذا)، ثم قال لا نعلم يرويه عن النبي ﷺ غير أبي بكرة ولا نعلم له طريقا غير هذا الطريق <sup>(3)</sup>، ورواه ابن مردويه عنه من رواية سعيد بن بشير عن قتادة عن رجل عن أبي بكرة الثقفي «أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فذكر نحوه، لكن قال- طريقة حمراء من نحاس؛ وطريقة سوداء من حديد». فذكر القصة والحديث. وقال: لا نعلم له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم غير أبي بكرة <sup>(4)</sup>.

وقال نعيم بن حماد (ت228هـ) عن سعيد بن بشير عن قتادة: قال رجل: يا رسول الله! قد رأيت الردم، وأن الناس يكذبونني. فقال: كيف رأيت؟ قال: رأيت كالبرد المحبر. قال: صدقت، والذي نفسي بيده لقد رأيت ليلة الإسراء، لبنة من ذهب ولبنة من رصاص <sup>(1)</sup>. يبدو من كتب الحديث أن جهالة اسم الرجل لا يضعف الحديث إلى درجة لا

(1) مسند الشاميين: أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي؛ (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1405 - 1984)، 71/4.

(2) دعر: دعرته أذعره ذعرا، أفزعته، الصحاح: الجوهري. 663/2.

(3) تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري؛ جمال الدين أبو محمد الزيلعي، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، (الرياض، دار ابن خزيمة، ط1، 1414هـ)؛ 312/2.

(4) لم أجد في تفسيره.

(1) كتاب الفتن: أبو عبد الله نعيم بن حماد المروزي؛ تحقيق: أحمد بن شعبان و محمد بن عيادي؛ (القاهرة، مكتبة التوحيد، ط1، 1412)، ص348 وعلى رأي محققه: أن الحديث رواه البخاري معلقا في كتاب: أحاديث الأنبياء، باب قصة يأجوج

يصدق، وإتيان البخاري بهذه الروايات مع بقية الروايات الأخرى تدل على أن الرواية صحيحة، والله تعالى أعلم.

قال أبو عبد الله الحميري (ت 900هـ): ذكر ابن عفير، أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، أرسل خمسة وعشرين رجلاً، إلى سد يأجوج ومأجوج، ينظرون كيف هو، وكتب إلى ملك الخزر، أن يجوزهم إلى من خلفه، وأهدى إليهم هدايا، ففعل حتى انتهوا إلى الجبلين، فرأوا بينهما مثل البصيص<sup>(1)</sup>، وسمعوا جلبة من داخل السور، ورأوا درجاً يُرقى فيه إلى أعلاه، فصعد فيه رجل منهم، فلما بلغ وسطه تحيّر فسقط فمات، وانصرفوا بقطعة مسحاة وجدوها عند السد<sup>(2)</sup>.

وقال ابن جرير الطبري: دخل مطر بن ثلج التميمي، على عبد الرحمن بن ربيعة بالباب، بعد فتح أذربيجان، وعنده (شهربراز)<sup>(3)</sup>، صاحب أذربيجان، فدخل عليهم رجل، فقال شهربراز: إني بعثته منذ سنين نحو السد، لينظر ما حاله ومن دونه، وزودته مالا عظيماً، وكتبت له إلى من يليني، وسألته أن يكتب له إلى من وراءه، حتى انتهى إلى الملك الذي (السد) في ظهر أرضه، فكتب له إلى عامله فأتاه. قال الرجل: فلما انتهينا، فإذا جبلان بينهما سد مسدود، حتى ارتفع على الجبلين، بعد ما استوى بهما، وإذا دون السد خندقٌ أشد سواداً من الليل لبعده، فنظرت إلى ذلك كله ثم انصرفت. فأقبل عبد الرحمن على الرجل وقال: ما حال هذا الردم وما شبهه؟ فقال: مثل ثوب هذا، يعني مطراً. وكان على مطر قباء برود يمانية، أرضه حمراء ووشيه أسود<sup>(4)</sup>، أو وشيه أحمر وأرضه سوداء،

ومأجوج، وذكر ابن حجر في الفتح: أن ابن أبي عمر وصله، وأن فيه زيادة منكرة وهي قوله: (لبنة من ذهب ولبنة من فضة)، وإسناد المصنف مرسل. وقال العيني (ت: 855هـ) مثل ما قال ابن حجر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري: (23/15) (وقوله: (المحبر) يضم الميم وبإلحاء المهمله وتشديد الباء الموحدة المفتوحة وهو خط أبيض وخط أسود أو أحمر. وقوله: (قال رأيت) أي رأيت صحيحاً وأنت صادق في ذلك.

(1) وهو بريق الصخر في الحديد.

(2) الروض المعطار في خبر الأقطار الروض المعطار في خبر الأقطار: أبو عبد الله محمد عبد المنعم الحميري: تحقيق: إحسان عباس: (بيروت، دار السراج، ط1، 1980 م، ص310.

(3) شهر براز بن أردشير بن شهريار سابور أحد ملوك الفرس في القرن الأول للهجرة 0 تاريخ الطبري، 413/3.

(1) هذا الوصف مثل ما قال الرجل لرسول الله ﷺ (كالثبر الجبر) الرواية الواردة في تعليقات صحيح البخاري التي سبقت تخريجها.

فقال مطر لعبد الرحمن بن ربيعة: صدق والله الرجل، لقد نفذ ورأى. فقال: أجل! وصَفَ صفة الحديد والصفير. اهـ. ملخصاً<sup>(1)</sup>.

### محاولات العصر لتحديد موقع الردم

قال الباحث أحمد آل الشيخ " إن أنسب مكان جغرافياً لوجودهم فيه الآن في (عقدة بامير) وهذه تقع إلى الشرق من عقدة أرمينيا و تشكل مناطق الحدود بين أفغانستان وطاجاكستان وباكستان والتبت (الصين) وتعرف هذه الجبال باسم سقف العالم وذلك لعلوها الشاهق ، وتغطي قممها الثلوج طوال أيام السنة ، وهذه العقده تعد مركز المثلث الجبلي في قارة آسيا و يمتد منها سلاسل جبلية (من وسط القارة إلى أطرافها) مثل جبال الهمالايا نحو الجنوب الشرقي وجبال كتلن نحو الشرق و جبال تيان شان نحو الشمال الشرقي و نحو الشمال جبال هندكوش و البرز و بنطس و في الجنوب جبال سليمان و زاكروس كردستان، ويعد هذا أنسب مكان لوجودهم فيه بناء على انه يحتوي على الحديد من الممرات والخندق والكهوف السرية التي لا نراها بالأقمار الصناعية ويصعب الوصول لها بأية وسيلة مواصلات أو حتى على الأقدام وتعد هذه الممرات بمثابة متاهات يصعب الخروج منها إذا قمت بدخولها ، وأيضا يعد أنسب مكان لهم لقول الله تعالى عن خط سير ذي القرنين في سورة الكهف: (حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجْهَهَا تَطَّلَعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يُجْعَلْ لَهُمْ مِّنْ دُونِهَا سَبِيلًا)<sup>(2)</sup>. وهذا يعني و هو راجع من شرق الأرض وجد هذا القوم المتضرر في طريقه ، وإذا بحثنا في الأقوام القديمة فسنجد أنهم تمركز بالقرب من الأنهار والمناطق التي توافر فيها الغذاء النباتي في مصر والصين والعراق والهند وباكستان، وهذا يعني أن هذا القوم المتضرر هم أجداد بلاد الهند أو أجداد بلاد فارس والله اعلم. وأيضا سنجد أن هذه المنطقة هي الأنسب لأن الجبال تشكل سلسلة جبلية متداخلة ومتلاحمة ونجد في القرآن كلمة (السدين) وتعني أن الجبال متلاحمه في شطرين منفصلين بممر يجب سده على يأجوج ومأجوج<sup>(1)</sup>. أما الباحثة<sup>(2)</sup>، المصرية تكتشف مكونات ردم "ذي القرنين" في بنائه الحاجز وتقول:

(1) تاريخ الطبري 542/2. وعنه باختصار: تفسير الرازي 144/21 وتفسير غرائب القرآن 460/4 واللباب في علوم الكتاب 561/12. هذا الوصف (كالبرد المجبر).

(2) سورة الكهف: الآية /90.

(1) ينظر: منتديات التاريخ الإسلامي. عنوان المقالة: كشف مواد ردم ذي القرنين. تاريخ الزيارة: 2023/6/3.

(2) الباحثة المصرية: المهندسة ليلى عبد المنعم عبد العزيز الخبيرة بإحدى الموسوعات الأمريكية .



قد ألهم الله سبحانه وتعالى ذا القرنين طريقة بناء حاجز بين جبليين مستخدماً فيه بعض المكونات التي تحول دون تأثيره بأقوى الزلازل وهو الحاجز الذي يفصل بيننا وبين يأجوج ومأجوج، ولا يعرف احد مكانه حتى الآن.

فالباحثة توقفت أمام هاتين الآيتين<sup>(1)</sup>، و تدبرت موقف نزولهما جيداً و بعد عدة تجارب توصلت إلى تركيبة جديدة من " الخرسانة المسلحة" تقول عنها أنها استخدمت فيها نفس المواد التي اعتمد عليها ذو القرنين في إقامة الحاجز بين الجبليين من احد منتجات البترول مضافاً إليه الحديد المنصهر مع الاسفلت فتوصلت الى خلطة شديدة التماسك و لها قدرة على مقاومة الزلازل و عوامل التعرية وغيرها من القوى المؤثرة على المباني مهما بلغت شدتها. وأوضحت انه لإقامة المباني بهذه الخرسانة المبتكرة فإن الأمر يقتضي الاستعانة بالبوتامين والحديد المنصهر، مشيرة إلى أن المصانع المختصة يمكنها بناء هذه الحوائط ثم نقلها بعد ذلك إلى مكان البناء. وفيما يتعلق برأي الدين في الآيات التي استندت إليها الباحثة يقول: الدكتور زغول النجار إن ما توصلت إليه الباحثة هو لوحة من لحات الإعجاز القرآني في العلم والذي يتكشف لنا يوماً بعد يوم. وأضاف أن الباحثة استمدت سر تركيبتها من قصة ذي القرنين الذي ألهمه الله استخدام مادة القطران التي اختلف الفقهاء حول تعريفها فقال عنها البعض أنها من النحاس المنصهر بينما عرفها البعض الآخر بأنها احد مشتقات البترول. وأضاف عليها ذو القرنين قطع الحديد المنصهر لتكوين مادة صلبة يستحيل طرقها ثم بنى فوقها السد لحماية القوم من يأجوج و مأجوج. وأكد النجار أن السد من علامات الساعة وسيظل قائماً حتى قيام الساعة ومكانه مجهول ولن يعرف حتى يظهر يأجوج و مأجوج وقيل إنه ببلاد ما وراء البحار أو بلاد التركستان، وتمنى النجار أن تستفيد الجهات المعنية من هذه التركيبة الجديدة و تطبيقها في عمليات البناء في كافة أنحاء مصر<sup>(2)</sup>. ولكن بالاستشهاد الى شهادة العلماء وأهل الخبرة فان السد يقع في أرض القوقاز بين بحر الخزر والبحر الأسود ، حيث توجد سلسلة جبلية كالجدار تفصل بين الشمال عن الجنوب ، والمضييق الوحيد الذي يقع بين هذه الجبال الصخرية هو

(1) (أتوني زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال انضحوا حتى إذا جعله نارا قال أتوني افرغ عليه قطرا فما استطاعوا أن يظهروه و ما استطاعوا له نقبا) سورة الكهف: الآية/97.

(2) موقع بن دبا، تاريخ التسجيل، 3 / 3 / 2005، عنوان المقالة: إكتشاف مواد ردم يأجوج ومأجوج. تاريخ الزيارة،

مضيق «داريال» المعروف، ويشاهد فيه جدار حديدي أثري حتى الآن، ولهذه المرجحات يعتقد الكثير بان سد «ذو القرنين» يقع في هذا المضيق.

وفي تفسير القاسمي وهو من التفاسير الحديثة في سياق تفسير الآيات عزوا إلى «بعض المحققين» أنه كان يوجد وراء جبل من جبال القوقاز- القفقاس- المعروف عند العرب بجبل قاف في إقليم داغستان قبيلتان إحداهما اسمها أقوق وثانيتها ماقوق عربهما العرب بياجوج وماجوج. وهما معروفتان عند كثير من الأمم وورد ذكرهما في كتب أهل الكتاب. وتنازل منهما كثير من أمم الشمال والشرق في روسية وآسية. وأن السد كان بين مدينتي دربند وخوزار في إقليم الداغستان حيث يوجد مضيق بين المدينتين يسمى الآن بباب الحديد وبالسد وفيه أثر سد حديدي قديم بين جبلين. وذكر نقلا عن صفوة الأخبار أن السور الذي وصلت إليه سرية الوثائق العباسي هو سور الصين الذي يبلغ طوله نحو 1250 ميلا وسمكه من الأسفل نحو خمسة وعشرين قدما ومن أعلاه نحو خمسة عشر قدما وارتفاعه ما بين خمسة عشر إلى عشرين قدما، وفي أماكن منه حصون يبلغ ارتفاع بعضها إلى أربعين قدما. وهذا السور لم يبناه إسكندر وإنما الذي بناه الإسكندر هو سد دربند<sup>(1)</sup>. وكلام هذا المفسر يفيد أن ذا القرنين هو الإسكندر المكدوني؛ بنى حاجزا حصينا. وجدارا متينا، يحول بينكم وبينهم. وكان المفسر ابن عاشور رحمه الله قد قال ما يلي:

ويظهر أن هذا السبب اتجه به إلى جهة غير جهتي المغرب والمشرق... إن موضع السدين هو الشمال الغربي لصحراء (قوبي) الفاصلة بين الصين وبلاد المغول شمال الصين وجنوب (منغوليا). وقد وجد السد هنالك ولم تزل آثاره إلى اليوم شاهدها الجغرافيون والسائحون وصورت صورا شمسية في كتب الجغرافيا وكتب التاريخ العصرية<sup>(2)</sup>.

وأما من قال أن السد كان بين مدينتي دربند وخوزار في إقليم الداغستان، حيث يوجد مضيق بين المدينتين يسمى الآن بباب الحديد، وبالسد، وفيه أثر سد حديدي قديم بين جبلين، والذي بناه الإسكندر هو سد دربند، ومن الذين يؤيدون هذا الرأي؛ عالمان هنديان مسلمان مشهوران عصريان وهما شبلي النعماني وأبو الكلام آزاد بحثا في موضوع ما جاء في الفصل القرآني بحثا يتسم بسمة العلم والتروي ويستند إلى مصادر عديدة ووثائق أثرية

(1) محاسن التأويل، القاسمي، 66/7.

(2) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، 31/16.

هامة. وقد أدى البحث عند الأول إلى ترجيح كون ذي القرنين هو دارا الكبير ملك الفرس في القرن الخامس قبل الميلاد، وأن الأوجج والمأجوج من قبائل الاسكيت التترية التي كانت تقيم في الشرق من جبال القوقاز، وأن السد الذي بناه هو السد المعروف بسد دربند القريب من مدينة دربند الواقعة غربي بحر الخزر قبل الميلاد والذي حكم قبل دارا الكبير والذي قوّض مملكة بابل الكلدانية وأذن لليهود المسيبين في مملكة بابل بالعودة إلى فلسطين وتجديد اورشليم (بيت المقدس) ومعبدها سنة (538 ق. م). وأن السدّ هو غير سدّ دربند، وإنما هو بين طريقي جبل من جبال القوقاز بين مدينتي (ويلاي كيوكز وتفليس)، ويعرف باسم مضيق كورش فيما يعرف به من أسماء. وأنه لا يزال موجودا وهو خليط بالحديد والنحاس. وأن الأوجج ومأجوج هم قبائل منغولية كانت تعيث فسادا في البلاد فأنشأ كورش السدّ لمنعهم، وحاول كل من العالمين إثبات أن كلا من رجليهما أنه ذو القرنين بما كان من كثرة فتوحاته وسعة سلطانه وإثبات أن الزرادشتية التي كان يدين بها كل من الملكين تقول بوحدة الله وتأمّر بالخير وتدين بالآخرة، وقد استند الاثنان فيما استندا إليه إلى سفر نبوة دانيال من أسفار العهد القديم المتداولة إلى اليوم. وكان دانيال من جملة من سباهم نبوخذ نصر إلى بابل على ما ذكر في هذا السفر. ولقد جاء في الإصحاح الثامن منه أنه رأى في منامه (1).

### معاني النقب

أخبرنا رسول الله ﷺ قبل موته أن رَدَمَ يأجوج ومأجوج-الذي قال الله تعالى فيه، بعد أن بناه ذو القرنين قد نُقِبَ وفتحَ شيء يسير منه، وهذا الفتح اليسير هو بداية ما أخبر الله به في سورة الأنبياء أنه سيحدث، وقيل: هو دليل على أن يأجوج ومأجوج قد استطاعوا أن يحدثوا في السد من النُّقْبِ ما يتمكنون به من الخروج منه، وجاء هذا الأجل (دك هذا السد)، لحديث زينب ابنة جحش (2) : فقلت: يا رسول الله ! أنهلك وفينا

(1) (التفسير الحديث) مرتب حسب ترتيب النزول؛ دروزة محمد عزت؛ (القاهرة، دار إحياء الكتب العربية)؛ 1383 هـ؛ 98/5.

(2) ذكر أهل الحديث لطائف إسناده هذا الحديث؛ فيه التحديث بصيغة الجمع في موضعين وبصيغة الأفراد في موضع وفيه العتنة في خمسة مواضع وفيه القول في موضع واحد وفيه أن شُخِّه وألَّيْتُ مصريان وأن عقيلاً أيلي والبقية مديون وفيه ثلاث صحابييات يروي بعضهن عن بعض وهو نادر وأندر منه ما هي إحدى روايات مسلم أربع من الصحابييات وهو أنه روى أولاً وقال حدثني عمرو الناقد حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش أن النبي - صلى الله عليه وسلم - استيقظ من نومه وهو يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شرّ قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد سفيان بيده عشرة الحديث ثم روى وقال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وسعيد بن

الصالحون؟ قال نعم إذا كثر الخبث). (يدل دلالة واضحة على أن السد قد فُتح منه شيء سيرا، وأن ذلك الفتح اليسير سيعقبه شر قريب يحصل من يأجوج ومأجوج على العرب، ويغلب على الظن - على رأي المعاصرين - أن شرهم الذي أشار إليه الرسول صلى الله عليه وسلم قد وقع بغزو جنكيز خان وقومه، وأنهم من نسل يأجوج ومأجوج، ومن العجيب أن أحد الكتّابين يرى أن النقب بمعنى الكشف<sup>(1)</sup>. ويرى مؤلف آخر أن الكفار ومن تبعهم سرا، وجهرا كلهم يأجوج ومأجوج<sup>(2)</sup>.

### موقع الردم

نجمع في هذا المبحث آراء المفسرين والباحثين وما ورد في كتب جغرافيا القديمة في أربعة مطالب:

#### موقع الردم عند المفسرين

أشرنا سابقا، بأن الله تعالى هيا لذي القرنين الأسباب التي توصله إلى مراده، وتحدثنا عن وقائع ثلاث حدثت له في المغرب والمشرق والوسط. وأما رحلة ذي القرنين إلى الشمال بين الشرق والغرب وبين السدين وهما جبلان بين أرمينية وأذربيجان، فكانت إنقاذا لشعب مهجور مستضعف يتعرض لغارات القبائل المتوحشة، فيفسدون في الأرض، فبنى لهم

عمرو الأشعبي وزهير بن حرب وابن أبي عمير قالوا حدثنا سفيان عن الزهري بهذا الإسناد وزادوا في الإسناد عن سفيان فقالوا عن زينب بنت أبي سلمة عن حبيبة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش وأخرجه الترمذي أيضا وقال حدثنا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي وغير واحد قالوا حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن حبيبة عن أم حبيبة عن زينب بنت جحش (قالت استيقظ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من نومه محمرا وجهه وهو يقول لا إله إلا الله يرددها ثلاث مرات وهو يقول ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وعقد عشرا) الحديث وأخرجه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن سفيان بن عيينة عن الزهري إلى آخره نحوه وفيه وعقد بيده عشرة وقال الترمذي قال الحميدي عن سفيان بن عيينة حفظت من الزهري في هذا الإسناد أربع نسوة زينب بنت أبي سلمة عن حبيبة وهما ربيبتا النبي، وهي كتاب النساء فقال حبيبة بنت أبي سفيان وقال أبان بن صمعة سمع محمد بن سيرين.

(1) كتاب هرمجدون ص130

(2) رؤية إسلامية ليأجوج ومأجوج في العالم الحديث؛ عمران حسين ص78. وإبراهيم أحمد البواني باللغة الأردنية: Gog, the State of Israel Magog and (باكستان، مطبعة عائشة البواني) ص98 المطبوعة في أواخر الخمسينات.

سدا منيعا حصينا حماهم<sup>(1)</sup>، من تلك الموجات الغازية، وأعلمهم أن بقاءه مرهون بإرادة الله<sup>(2)</sup>.

نجد في أكثر التفاسير القديمة للقرآن العظيم ملخص الأقوال لتحديد موقع ردم الذي بناه ذو القرنين على قولين: أحدهما: فيما بين إرمينية<sup>(3)</sup>. وأذربيجان<sup>(4)</sup>. الثاني: في منقطع الترك مما يلي المشرق<sup>(5)</sup>، والأكثر على القول الأول كما نجمهم بعون الله ﷺ روى الإمام محمد بن جرير الطبري بسنده، عن ابن عباس في قوله: حتى إذا بلغ بين السدَّين<sup>(6)</sup>، قال الجبلين: الردم الذي بين أجوج وأجوج، أمتين من وراء ردم ذي القرنين، قال الجبلان: إرمينية وأذربيجان<sup>(7)</sup>. جبلان سدًا مسالك تلك الناحية، ويبيّن طريقَ الجبلين

(1) وقال القرطبي: في هذه الآية (آية السد) دليل على اتخاذ السجون، وحبس أهل الفساد فيها، ومنعهم من التصرف لما يريدونه، ولا يتركون وما هم عليه، بل يوجعون ضربا ويحبسون، أو يكفلون ويطلقون كما فعل عمر رضي الله عنه. تفسير القرطبي: 59/11.

(2) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د هبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر - دمشق ط2، 1418 هـ/29/16.

(3) إرمينية: هي المنطقة الجبلية الوسطى العالية التي تحدها أسية الصغرى من الغرب وهضبة أذربيجان والشاطئ الجنوبي لبحر قزوين من الشرق والشرق الجنوبي وساحل بحر الأسود والقوقاز من الشمال، تقع بين البحر الأسود وبحر قزوين والبلاد تحدها شمالاً وشرقاً وأذربيجان وجورجيا وجنوب وغرب إيران وتركيا.. جبل أرارات، تعتبر رمز مهم للأرمن، وعاصمتها يريفان، الموسوعة المعرفية الشاملة <http://www.iraqna1.com/vb/t168.htm>. تاريخ الزيارة 2013/4/28.

(4) أذربيجان: تقع في مفترق الطرق بين أوروبا الشرقية وآسيا الغربية، ويحدها بحر قزوين إلى الشرق وروسيا من الشمال وجورجيا إلى الشمال الغربي وأرمينيا إلى الغرب وإيران في الجنوب، يُرجع البعض اسم أذربيجان إلى القائد العسكري أتروبيتس، الذي كان قائدا في جيش الإسكندر المقدوني، أذربيجان على بحر قزوين 456 كم (283 ميل). يبلغ طول أراضي أذربيجان نحو 400 كم (249 ميل) من الشمال إلى الجنوب و500 كم (311 ميل) من الغرب إلى الشرق. إن أدنى نقطة تقع في بحر قزوين (-28 م). من ويكيبيديا. الموسوعة الحرة تاريخ الزيارة: 1434/6/18 هـ، 2013/4/28 0

(5) تفسير الماوردي: النكت والعيون، الماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، (بيروت، دار الكتب العلمية، د.ط. 341/3، ت).

(6) قرئ بالسد بفتح السين وضم السين وقال الكسائي: الضم والفتح لغتان بمعنى واحد، وقرأ عكرمة وأبو عمرو بن العلاء وأبو عبيدة ما كان من خلقه الله لم يشارك فيه أحد يعمل فهو بالضم، وما كان من صنع البشر فهو بالفتح. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير ابن عطية): أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1422 هـ، 541/3.

(7) تفسير الطبري 32/18، ومعاني القرآن، النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ط1، 1409 هـ، 293/4، وتفسير المحرر الوجيز: ابن عطية: 541/3، وتفسير الكشف والبيان عن تفسير القرآن: الثعلبي، أبو إسحاق، تحقيق: ابن عاشور. 193/6، وتفسير زاد المسير: ابن الجوزي: 189/5، والجامع لأحكام القرآن: القرطبي: 55/11 وتفسير الدر المنثور: السيوطي، 454/5 وتفسير فتح القدير: الشوكاني، 313/3. والهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره: أبو محمد مكي، ثم الأندلسي القرطبي المالكي، تحقيق: الشاهد البوشيخي، جامعة الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ط1، 1429 هـ - 2008 م، 4463/6.

فَتَحُّهُ هو موضع الرَّدْم، وهذان الجبلان في طَرْفِ الأَرْضِ مِمَّا يَلِي المَشْرِقَ، ويظهر من أفضاض التواريخُ أنهما إلى ناحية الشمال<sup>(1)</sup> وقال ناصرالدين البيضاوي (ت: 685هـ): هما جبلان أرمينية وأذربيجان. وقيل جبلان منيفان في أواخر الشمال في منقطع أرض الترك من ورائهما يأجوج ومأجوج<sup>(2)</sup>.

وقال الشيخ محمد أنور شاه الكشميري (ت: 1353هـ): سد يأجوج ومأجوج نحو البلاد الشرقية الشمالية، وأما ما تقول به الملاحدة من أهل العصر، أن ما من بقعة من بقع الأرض إلا ومُسِحَتْ، ولم يوجد له بها يأجوج ومأجوج، وليس بموجود، فغلط محض، فإن في إفريقيا أرضاً في أربعين منزلاً، لم يطأها قدم واطئ، فإذن قولهم كذبٌ بحتٌ<sup>(3)</sup>.

وقال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي (ت 1393هـ): وما ادعاه الملحدون، أنه لا وجود ليأجوج ومأجوج أصلاً، وأنهم لو كانوا وراء السد إلى الآن، لاطلع عليهم الناس، لتطور طرق المواصلات، فغير صحيح، لإمكان أن يكونوا موجودين، والله يخفي مكانهم على عامة الناس، حتى يأتي الوقت المحدد، لإخراجهم على الناس. ومما يؤيد إمكان هذا، أن الله جعل بني إسرائيل يتيهون في الأرض أربعين سنة، وهم في فراسخ قليلة من الأرض، يمشون ليلهم ونهارهم، ولم يطلع عليهم الناس حتى انتهى أمد التيه، لأنهم لو اجتمعوا بالناس، لبينوا لهم الطريق<sup>(4)</sup>.

وقال الشيخ عبد الله بن سليمان الغضلي: ولا عبرة بمن أنكر وجود يأجوج ومأجوج، ووجود السد الذي بناه ذو القرنين، بحجة ظهور دول الكفر المتقدمة في الصناعة، وأن هؤلاء استطاعوا أن يكتشفوا كل ما في الأرض، ولم يتركوا منها شيئاً إلا أتوا عليه، ولكنهم لم يعثروا على يأجوج ومأجوج، ولم يروا سد ذي القرنين. وأما دعواهم أن الأرض اكتشفت كلها، ولم يجدوا فيها يأجوج ومأجوج والسد، فهي دعوى باطلة، تدل على عجز البشر وقصورهم؛ لأن معرفة جميع بقاع الأرض، والإحاطة بما فيها من المخلوقات، لا يقدر عليها

(1) الجواهر الحسان في تفسير القرآن: أبو زيد عبد الرحمن الثعالبي: تحقيق: الشيخ محمد علي معوض (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418 هـ)، 3/ 542.

(2) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد المرعشلي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418 هـ)، 3/ 292.

(3) العرف الشذي شرح سنن الترمذي: محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي. تصحيح: الشيخ محمود شاعر، بيروت، دار التراث العربي، ط1، 1425 هـ، 2004 م، 3/ 407.

(4) أضواء البيان: للشنقيطي 3/ 344-345.

إلا الله عز وجل، الذي أحاط بكل شيء علماً، ولا يلزم من عدم رؤيتهم عدم وجودهم؛ لأنه قد يكون الله عز وجل، صرفهم عن رؤية يأجوج ومأجوج، ورؤية السد، أو جعل بينهم وبين الناس أشياء، تمنع من الوصول إليهم<sup>(1)</sup>.

وقال الشيخ يوسف بن عبد الله الوابل: إنه لا يعيننا تحديد مكان السد، بل نقض عند ما أخبرنا الله تعالى به، وما جاء في الأحاديث الصحيحة، وهو أن سد يأجوج ومأجوج موجود، إلى أن يأتي الوقت المحدد لك هذا السد، وخروج يأجوج ومأجوج، وذلك عند دنو الساعة<sup>(2)</sup>.

يبدوا أن الردم موجود، وأن المنكرين ليس لهم أدلة مقنعة لتضليل الناس، ومحاربة العقيدة الصحيحة، وإن الله يظهر لهم هذه المعجزة القرآنية في الوقت الذي يريد الله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون . والذي يدل على أن السد موجود ولم يندك، حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في السد قال: «يحضرونه كل يوم حتى إذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم: ارجعوا فستخرقونه غدا ، قال: فيعيده الله عز وجل كأشد ما كان حتى إذا بلغوا مدتهم وأراد الله تعالى أن يبعثهم على الناس قال الذي عليهم: ارجعوا فستخرقونه غدا إن شاء الله تعالى واستثنى ، قال: فيرجعون وهو كهينته حين تركوه فيخرقونه ويخرجون على الناس ، فيستقون المياه ويضر الناس منهم<sup>(3)</sup>، وقال الحافظ ابن حجر (ت852هـ): قال ابن العربي: " في هذا الحديث ثلاث آيات : الأولى : أن الله منحهم أن يوالوا الحض ليلاً ونهاراً ، والثانية : منعهم أن يحاولوا الرقي على السد بسلم أو آلة فلم يلهمهم ذلك ولا علمهم إياه ، الثالثة : أنه صدهم عن أن يقولوا : إن شاء الله حتى يجيء الوقت المحدد<sup>(4)</sup> .

قال ابن كثير في تفسيره : يقول الله تعالى مخبراً عن ذي القرنين [ثم أتبع سبباً] أي ثم سلك طريقاً من مشارق الأرض حتى إذا بلغ بين السدين وهما جبلان متناوحيان بينهما شجرة يخرج منها يأجوج ومأجوج على بلاد الترك.

(1) أشرط الساعة : للغفيلي ص 185-186.

(2) أشرط الساعة : ص 377.

(3) سبق تخريجه.

(4) فتح الباري ابن حجر العسقلاني 109/13 .

وقال الشوكاني في فتح القدير: وقد أخرج ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (حتى اذا بلغ بين السدين) قال الجبلين : أرمينية وأذربيجان. وقال النسفي في مدارك التنزيل (وهذا المكان - أي مكان السد - في منقطع أرض الترك مما يلي المشرق، وقال سيد قطب في ظلال القرآن (كشف سد بمقربة من مدينة ترمذ. عرف باب الحديد وقد مر به في أوائل القرن الخامس عشر الميلادي العالم الألماني "سيلد برجر" وسجله في كتابه وكذلك ذكره المؤرخ الأسباني "كلامينجو" في رحلته سنة (1403). وقال : ان سد مدينة باب الحديد على طريق - سمرقند والهند - وقد يكون هو السد الذي بناه ذوالقرنين.

وقال الاستاذ عبد العزيز بن عبدالرحمن المسند: إن السد موجود اليوم في مكان جبلي شاهق الإرتفاع، شديد التضرس قائم كجدارين شامخين على جانبيه في المضيق الجبلي المعروف بأسم " داريال " وهو مرسوم في جميع الخرائط الإسلامية والروسية في جمهورية جورجيا. وقد استخدمت في تشييده قطع الحديد الكبيره وافرغ عليه النحاس المنصهر كما وصفه القرآن الكريم تماماً. وهو كتل هائلة من الحديد المخلوط بالنحاس موجودة في جبال القوقاز وهي أعلى جبال أوروبا قاطبة. إذ تصل قمة البروز فيها إلى إرتفاع (5630) متراً وتتجمد فوقها الثلوج، وهي جبال شاهقة تمتد من البحر الأسود حتى بحر قزوين وتمتد حتى تصل بين البحرين بطول (1200 كم). وهي جبال إلتوائية حديثة التكوين متجانسة التركيب من كتل هائلة من الحديد الصافي المخلوط بالنحاس الصافي في سد داريال، و ذكر القطان في تيسير التفسير (وبقول الخبراء الذين زاروا المنطقة أن هذا السد موجود الآن ويُعرف بسد دربند بالقرب من مدينة ترمذ<sup>(1)</sup>.

ولا ننسى ما قاله سيد قطب (ت: 1385هـ) على وجه الإحتمال بأن: كشف سد بمقربة من مدينة «ترمذ»<sup>(2)</sup>، عرف باب الحديد<sup>(3)</sup>. وقال الباحث السعودي

(1) الصين وأجوج وأجوج عالم مجهول: عبدالعزيز بن عبدالرحمن المسند. (الرياض، مطابع الفرزدق التجارية، ط1، 1410هـ-1989م)، لم أكتب رقم الصفحة والكتاب موجود في مكتبة المسجد النبوي ﷺ.

(2) ترمذ : مدينة مشهورة من أمهات المدن راقية على نهر جيحون من جانبه الشرقي... يحيط بها سور وأسواقها مفروشة بالأجر ، ومن ينسب إليها الإمام محمد بن عيسى بن سورة الترمذي صاحب الجامع الصحيح والعلل. معجم البلدان: ياقوت الحموي (2 / 26 ، 27).

(3) كشف سد بمقربة من مدينة «ترمذ» ، عرف باب الحديد، وقد مر به في أوائل القرن الخامس عشر الميلادي العالم الألماني (سيلدبرجر) وسجله في كتابه. وكذلك ذكره المؤرخ الاسباني (كلافيجو) في رحلته سنة 1403 وقال: إن سد مدينة باب



(الصريصري): الردم موجود في مدينة شانغ هاي الصينية و لصق صورته الفوتوغرافية على الردم بكتابه<sup>(1)</sup>، وقال كاتب آخر إن الردم هو: أهرام مصر<sup>(2)</sup>

يتضح مما سبق أن الردم من الحديد، وطلاي بالتحاس المذاب، وشكله مقلّم، وهو رحمة من الله تعالى إلى الوقت المعلوم، لا نقول بما أولوا معنى القطر بشيء آخر<sup>(3)</sup>، والذي سبق خلاصة الأقوال في تحديد مكان الردم، ولو أن بعض الدول المسلمة اهتمت بهذا السد، وخصت له فريق عمل من ذوي التخصصات المناسبة له، من علماء الشريعة، وعلماء الجيولوجيا، وعلماء التاريخ، وعلماء الجغرافيا، وزودتهم بما يحتاجون إليه من مواصلات، ومن أهمها الطائرة المروحية وغيرها مما يتحقق به الهدف، وأضافة إلى ذلك التنسيق مع الدول التي يظن احتمال السد في أراضيها، لمنح الفريق حرية العمل والتنقل والتصوير، ولو اهتمت بعض حكومات المسلمين بذلك لأمكن تعيين مكان السد-الذي لا بد أن يكون موجودا- وليبدأ بالسد المذكور (سد داريال)، ولكن لا يُكْتَفَى به لاحتمال أن يوجد غيره . ولا شك في أن الاهتمام به أولى من الإهتمام بالتنقيب عن آثار الفراعنة والآثار الجاهلية في البلدان العربية وغيرها؛ لأن في تحديد مكانه ومعرفته زيادة بيان لما ورد به القرآن الكريم والسنة النبوية، ولأنه من أمارات الساعة التي ينبغي الإهتمام بها، وللإعتبار بعاقبة الظلمة المفسدين في الأرض الذين يُحَوِّجون الناس إلى إقامة مثل هذا السد لاقضاء شرهم، كما أن فيه عبرة لمن مكنهم الله في الأرض وهياً لهم أسباب الملك والقوة، ليستعملوا ذلك في طاعة الله، وفي مصالح خلق الله ونصر المظلومين والمستضعفين على الظالمين والمتجبرين!

ثم يحدد آزاد مكان السد بأنه في البقعة الواقعة بين بحر الخرز "قزوين" و "البحر الأسود" حيث توجد سلسلة جبال القوقاز بينهما، وتكاد تفصل بين الشمال والجنوب إلا في ممر كان يهبط منه المغيرون من الشمال للجنوب، وفي هذا الممر بني السد، كما فصله القرآن الكريم، وتحدثت عنه كتب الآثار والتاريخ. ويؤكد آزاد كلامه بأن الكتابات الأرمينية - وهي كشهادة محلية - تسمى هذا الجدار أو هذا السد من قديم باسم "بهاك

الحديد على الطريق - سمرقند والهند... وقد يكون هو السد الذي بناه ذو القرنين.. في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ): بيروت، دار الشروق، ط17، 1412 هـ): 2294/4.

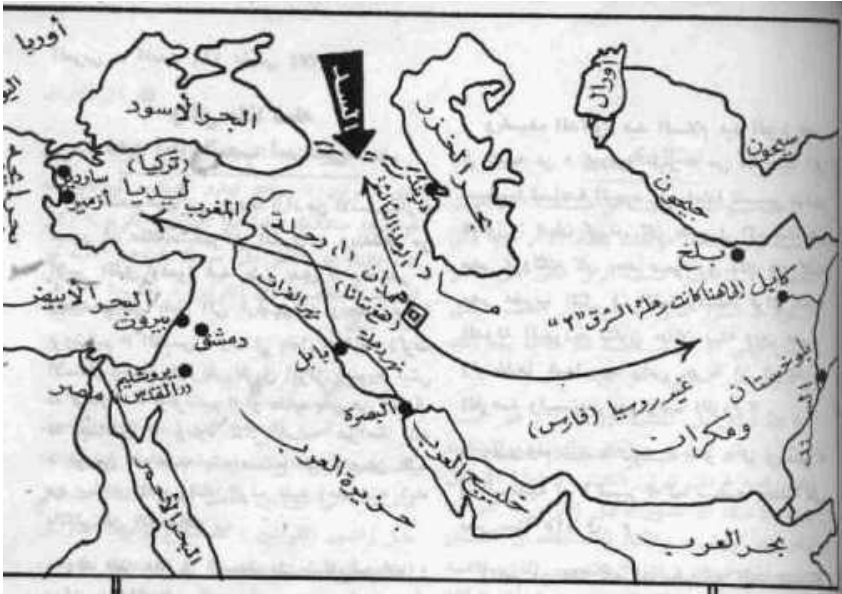
(1) كتابه الموسومة ب(فك أسرار ذوا القرنين ص285-290).

(2) نظرة علمية في يأجوج ومأجوج وذو القرنين. د عمر الراوي: ص322.

(3) مثل ما يقوله مؤلف كتاب (فك أسرار ذو القرنين: الصريصري: القطر: المعادن الترابية، لا الرصاص ولا التحاس، ص398.

غورائي" أو "كابان غورائي" و معني الكلمتين واحد و هو مضيق "غورش" أو "ممر غورش" و "غور" هو اسم "غورش أو كورش". و يضيف أزيد فوق هذا شهادة أخرى لها أهميتها أيضا و هي شهادة لغة بلاد جورجيا التي هي القوقاز بعينها. فقد سمي هذا المضيق باللغة الجورجية من الدهور الغابرة باسم "الباب الحديدي".

و بهذا يكون أزيد قد حدد مكان السد و كشف المراد من يأجوج و مأجوج.. و قد تعرض لدفع ما قيل أن المراد بالسد هو سد الصين، لعدم مطابقة مواصفات سد الصين لمواصفات سد ذي القرنين و لأن هذا بني سنة 264 ق.م. بينما بني سد ذي القرنين في القرن السادس قبل الميلاد. كما تعرض للرد على ما قيل بأن المراد بالسد هو جدار دربند، أو باب الأبواب كما اشتهر عند العرب بأن جدار دربند بناه أنوشروان (من ملوك فارس من 531 – 579 م) بعد السد بألف سنة، و أن مواصفاته غير مواصفات سد ذي القرنين و هو ممتد من الجبل إلي الساحل ناحية الشرق و ليس بين جبلين كما أنه من الحجارة و لا أثر فيه للحديد و النحاس.



صورة لخريطة تبين مكان سد ذو القرنين كما ذكره أزيد في كتابه (ويسألونك عن ذي القرنين) ص16

و على ذلك يكون المقصود بالعين الحمئة هو الماء المائل للكدرة و العكارة و ليس صافيا. وذلك حين بلغ الشاطيء الغربي لآسيا الصغري و رأي الشمس تغرب في بحر إيجة في المنطقة المحصورة بين سواحل تركيا الغربية شرقا و اليونان غربا وهي كثيرة الجزر و الخلجان. والمراد ببين السدين أي بين جبلين من جبال القوقاز التي تمتد من بحر الخزر (قزوین) إلى البحر الأسود حيث إتجه شمالا<sup>(1)</sup>.

### منطلق يأجوج ومأجوج ووقت الخروج

فيما يخص بمكان خروج يأجوج ومأجوج فهو من جهة الشرق يخرج يأجوج ومأجوج والدجال، كلها خارجة من بين الشام والعراق<sup>(2)</sup>، أي هذا طريقهم وليس منطلقهم، بل يمرون بطريق بين العراق والشام.

ويستفاد من الأحاديث: أن الغلبة المعهودة إنما تكون في الشام ونواحيه حيث ينزل عيسى عليه الصلاة والسلام، وفساد يأجوج ومأجوج أيضا في هذه الأطراف، والجزيرة الطبرية أيضا نحو الشام<sup>(3)</sup>. وبالنسبة إلى معقل المسلمين آنذاك:

قال ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ): صح عنه ﷺ أن المؤمنين يتحصنون به - بالطور - من يأجوج ومأجوج. فهذا مجموع ما صح فيه من الأحاديث.<sup>(4)</sup> ويقول في شرح حديث: (حرز المؤمنين الى الطور) فإذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج أرسل جبريل فيرفع من الأرض القرآن والعلم كله والحجر الأسود من ركن البيت ومقام إبراهيم وتابوت موسى<sup>(5)</sup>

(1) كتاب الفتن / باب اقترب الفق... الخ 413

(2) شرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي

مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net>

والموسوعة العقدية: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف: موقع الدرر السنية على الإنترنت [dorar.net](http://www.dorar.net)

(3) فيض الباري شرح صحيح الباري: ابن حجر العسقلاني: 363/4. ولا نهتم بالقبيل والقائل أمثال القتلين كلمة حذب في اللغة تعني المنخفض بين جبلين ويطلق عليه فرج المرأة. أما ينسلون فهي تختلف عن كلمة تناسل فالتنسل هو إنجاب الشخص الواحد أما التناسل فهو تتابع الإنجاب الولد والحفيد وحفيد الحفيد وهلمنا جرا. بمعنى أن من المرأة الواحدة يخرج منها عدد كبير منها.

(4) ينظر: المنار المنيف في الصحيح والضعيف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة : مكتبة المطبوعات الإسلامية، (حلب ، ط1، 1390هـ/1970م) ص94.

(5): حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح: ابن قيم الجوزية، (القاهرة، مطبعة المدني): ص 183 .

## نهاية يأجوج ومأجوج

نأتي مرة أخرى إلى الحديث المشهور في خروج يأجوج ومأجوج وإفسادهم الأخير، ونهايتهم واضح إذ قال ﷺ: «..فبينما هو كذلك..» وهذا هو الجزء المقصود من قوله تعالى ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾<sup>(1)</sup>، قال: (إذ أوحى الله إلى عيسى: إني قد أخرجت عبداً لي لا يدان لأحد بقتالهم) أي: يخرج يأجوج ومأجوج، والمسيح الدجال يخرج أولاً، ثم يقتله المسيح ﷺ، ثم بعد ذلك يخرج يأجوج ومأجوج، قال تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء، 96] يعني: يخرجون سراعاً من كل جبل ومن كل مكان، فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية القريبة من في فلسطين فيشربون ما فيها، قال صلى الله عليه وسلم: (ويمر آخرهم فيقول: لقد كان بهذه مرة ماء، ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مائة دينار)، المسيح لن يسلط على يأجوج ومأجوج، فإذا بهم يختبئون ويحصرون في مكان إلى أن يكون رأس الثور الذي يشتريه الناس بدراهم قليلة يساوي مائة دينار، أي: يساوي نصف كيلو من الذهب، من قلة الطعام ومن قلة الزاد، قال: (فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيدعون ربهم سبحانه وتعالى فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم) فبعدما يفسدون في الأرض، ويظنون أنهم قد أهلكوا من على الأرض، ولا يوجد على الأرض إلا المؤمنون الذين اختبئوا مع المسيح عليه الصلاة والسلام، فإذا بيأجوج ومأجوج يقولون: نهلك من في السماء، فيوجهون نشابهم إلى السماء فيفتنهم الله، وينزل إليهم رماحهم مخضبة دماً، فيقولون: إذا أهلكنا من في السماء، فبينما هم على ذلك يدعو المسيح على نبينا وعليه الصلاة والسلام ربه، فإذا بالله عز وجل يهلك هؤلاء بأحقر ما يكون، فيرسل عليهم سبحانه وتعالى النغف، وهي دود تكون في أنوف الإبل والأغنام، يرسلها على هؤلاء في أفضائهم فتأكلهم هذه الدود، وانظروا إلى الإنسان المتكبر كيف يحقره الله سبحانه وتعالى ويسلط عليه أضعف خلقه، فهذه الديدان الصغيرة التي تكون في أنوف الإبل لا تؤذيها، فتكون في هؤلاء فتؤذيهم وتهلكهم، قال: (فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة، ثم يهبط نبي الله عيسى صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم وتنتهم)، فإن أعداد هؤلاء القوم تملأ الدنيا، فلا يستطيع أحد أن يدفنهم، فقد ملأوا الأرض تنناً؛ بسبب

(1) سورة الكهف: الآية 98.

أبدانهم الميتة، قال: (فيرغب نبي الله عيسى عليه الصلاة والسلام وأصحابه إلى الله، فيرسل الله طيراً كأعناق البخت) فالله عز وجل يخلق ما يشاء، يرسل طيراً مثل أعناق البخت<sup>(1)</sup>، قال: (فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله) تنزل الطيور من السماء تأخذهم وترميهم حيث شاء سبحانه، أما آثارهم على الأرض قال: (ثم يرسل الله مطراً لا يكن منه بيت مدر ولا وبر، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلقة، ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرتك، وردي بركتك، فيومئذ تأكل العصابة<sup>(2)</sup>، من الرمان)، (ويستظلون بقحفها) أي: هذه الرمانة يستظل بها عشرة أفراد، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: 96] أي: لو أنهم آمنوا لفتحنا عليهم بركات السماء، يعني: الغيث، وبركات الأرض، يعني: الثمار، قال: (ويبارك في الرسل -يعني: اللبن- حتى إن اللقحة من الإبل لتكفي الضمام<sup>(3)</sup>، من الناس، قال: (واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس، واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ<sup>(4)</sup>، من الناس)، قال صلى الله عليه وسلم: (فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحاً طيبة)، فالله كريم ورحيم سبحانه وتعالى، يريد أن يقبض هؤلاء العباد الذين صبروا بريح طيبة يشمونها، فيموتون، قال: (فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم)، ريح طيبة من عند الله سبحانه وتعالى تأخذهم تحت آباطهم، أو ريح طيبة بمعنى: نسيم عليل طيب تأتي كل إنسان تحت إبطه فيموت، أما الكفار ما زالوا أحياء، فهم الذين سيقون عليها، قال: (ويبقى شرار الخلق، يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة)، وفي الحديث الآخر: (لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق) هم هؤلاء الذين لا يقال فيهم: الله الله، ولا يعرفون الله، فإذا ذكر أحد الله يقولون: قد كان يقال ذلك، هؤلاء يتهارجون، ويهرج بمعنى: يجامع، فالرجل يأتي المرأة ويزني بها في الشارع أمام الناس، ويفعلون ذلك مثل الحمير هؤلاء شرار الخلق الذين تقوم عليهم الساعة<sup>(5)</sup>.

(1) والبخت: نوع من أنواع الإبل .

(2) العصابة: المجموعة من الناس عشرة فما دونهم، كل عشرة يأكلون رمانة واحدة لبركتها .

(3) الضمام: يعني: الجماعة من الناس، واللقحة: اللبن .

(4) والفخذ من الناس: الذين هم جماعة أقل من القبيلة، يعني: غنمة واحدة تكفي مجموعة كبيرة، والبقرة تكفي قبيلة كاملة، والواحدة من الإبل تكفي عدداً ضخماً من الناس بحليبيها.

(5) ينظر: نهاية العالم كما أخبر النبي ﷺ: محمد نظام، (الرياض، دار طويق، ط1، 1431هـ)، ص136-138.

ومما ورد من الحديث الصحيح في ما يأتي بعد هلاك يأجوج ومأجوج قال ﷺ :  
 (ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج)<sup>(1)</sup>، ولفظه: (إن الناس ليحجون  
 ويعتمرون ويغرسون النخل بعد خروج يأجوج ومأجوج)، قال ابن حجر رحمه الله: يظهر  
 -والله أعلم- أن المراد بقوله: "ليحجن البيت" أي مكان البيت لما ثبت أن الحبشة إذا  
 خربوه لم يعمر بعد ذلك. وقال ابن كثير رحمه الله: وقد ثبت أن عيسى بن مريم يحج  
 البيت العتيق

لا أدري لماذا قال ابن حجر هذا القول مع أن الحبشة يخربون البيت بعد العيش  
 السعيد التي تنتهي مدة حكم عيسى عليه السلام ووفاته كما أشرنا إليه في مبحث الخروج الأخير.

(1) الحديث صحيح، وسبق تخريجه في مبحث يأجوج ومأجوج في السنة.

### خلاصة المقالة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فإن هذه الدراسة تتعلق بموضوع عقدي ذي أهمية في العقيدة الإسلامية، لأنها قصة قرآنية، وإخبار عن علامة من علامات الساعة، ومعجزة قرآنية، يتمتع القارئ بقراءتها، ويرى الجديد من موضوع يأجوج ومأجوج، بعيداً عن الخرافات، والإسرائيليات، وما ذكر في هذا الموضوع مما لا صحة لها. مع الحديث عن إنكار البعض من العلماء المعاصرين وجودهم، وفيها ما ورد في التوراة والإنجيل ومقارنة ذلك مع ما ورد في القرآن الكريم، والأحاديث الصحيحة والحسنة في يأجوج ومأجوج، وفيها تنبيه عن ما ورد في الأحاديث الضعيفة والموضوعة في يأجوج ومأجوج، وفيها ذكر ذي القرنين ومحاولة تحديد شخصيته، ونوعية فساد يأجوج ومأجوج، وتحديد موقع ردم الذي بناه الملك ذو القرنين بين قوم مستضعف طلبوا منه ويأجوج ومأجوج، وفيها ذكر خروج يأجوج ومأجوج بين يدي الساعة، وخروجهم وشربهم ماء بحيرة طبرية كلها، ونزول الله تعالى عيسى وقتل الدجال، وحرزه عباد الله إلى الطور، وتغطيتهم وجه الأرض، وحصر نبي الله عيسى وأصحابه، إلى أن يطهر الأرض من ننتهم، وإلى إرسال الله مطراً لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالمرآة في صفائها، وإلى أن يبعث الله ريحاً طيبة تأخذ الناس تحت آباطهم فتقبض هذه الريح روح كل مؤمن ومسلم ويبقى شرار الناس يتهاجون في الأرض تهارج الحمير، وعليهم تقوم الساعة، والخاتمة فيها الملخص، والتوصيات، وبذلك قد أنهيت الكتابة عن يأجوج ومأجوج من المصادر اليقينية من كتاب الله ﷻ والسنة الصحيحة. فهذه هي حقيقة يأجوج ومأجوج في العقيدة الإسلامية .

## الخاتمة

في ختام هذه المقالة يمكن الإشارة إلى أهم النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها من قبل الكاتب من خلال البحث في (حقيقة يأجوج ومأجوج)، وبيانها على النحو الآتي:

أ: أهم نتائج البحث:

تتناول هذه المقالة بالبحث والدراسة والتحقيق لموضوع عقدي تناوله الإسلام واليهودية والمسيحية ألا وهو موضوع يأجوج ومأجوج، ويمكن تلخيص نتائجها في عدة نقاط:

1. ورد ذكر يأجوج ومأجوج في كتاب الله بموضعين<sup>(1)</sup>.
2. إن يأجوج ومأجوج إسمان أعجميان.
3. وهما من جنس البشر من أولاد آدم أبي البشر ﷺ. ولد لنوح عليه السلام ثلاثة سام أبو العرب، وحام أبو السودان، ويافث أبو الترك، أثبت العلماء بأنهم من نسل يافث بن نوح. وعليه فهم يشتركون مع الترك من جهة الأب.
4. يعيشان على هذه الأرض في الجانب الأقصى منها شرقاً.
5. وهما أمتان كافرتان من حيث العقيدة.
6. ورد في أوصافهم أقوال كثيرة وأشياء غريبة ذكرت ماصح منها وأعرضت عن ذكر ما لم يصح لعدم مطابقتها بعضه لبعض.
7. عددهم كثير بكثرة هائلة حتى إن أولهم يمر ببحيرة طبرية فيشربها فيمر أواخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء، وخلاصة القول: فهم أمة وخلق لا يعلم عددهم إلا الذي خلقهم، هم مضطربون خائفون. ويموج بعضهم في بعض من بعد ما بنى عليهم ذو القرنين السد. وحيرتهم هذه هي الدافع لهم لحضر السد كل يوم ليجدوا المنفذ للخروج.

(1) الأول: في سورة الكهف عند الحديث عن ذي القرنين.. قال تعالى (ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونَهُمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنِ يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا قَالَ مَا مَكْنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعْنُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انضَخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا فَمَا اسْتَفَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَعَارُوا لَهُ نِقْبًا قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا). سورة الكهف (92-98). الثاني: في سورة الأنبياء قال تعالى (حَتَّىٰ إِذَا فَتِحَتْ يَا جُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) الآية: 96.



8. اختلف في فسادهم فذكر أن فسادهم كان أكل لحوم البشر أو النهب والسلب، وذكر آخرون أن فسادهم هو الظلم والغشم والقتل وسائر وجه الإفساد المعلوم من البشر.

9. إن الذي بنى السد هو ذو القرنين بناه على طلب القوم الذين ذاقوا الويلات من يأجوج ومأجوج . فطلبوا بناء السد على وجه الخلاص منهم. وأجاب ذو القرنين وبنى لهم الردم ليمنعوهم، وذكر ابن كثير أن الخليفة الواثق بعث بعض أمرائه وجهاز معهم جيشاً وأرسل معهم كتباً إلى الملوك من أجل المساعدة للوصول إلى السد، وليكشفوا خبره ويعاينوه وينعتوه له إذا رجعوا فتوصلوا من بلاد إلى بلاد ومن ملك إلى ملك حتى وصلوا إليه. ورأوا بناءه من الحديد ومن النحاس وذكروا أنهم رأوا فيه باباً عظيماً وعليه أقفال عظيمة ورأوا بقية اللبن والعمل في المكان. ولتحديد مكان السد قطعاً أمر غير وارد فنحن لانستطيع الجزم بشئ عن مكان السد وأين هو ؟ لأن النصوص القرآنية والأحاديث النبوية لم تحدد ذلك بل جاءت مبهمه. وتدل على منطقة بين حاجزين طبيعيين تفصلهما فجوة أو ممر بناه ذو القرنين. ولكن وردت أقوال للعلماء عن مكان السد تخميناً نقلتها كما هي. قال أكثر المفسرين : في قوله تعالى (إذا بلغ بين السدين) وهما جبالان مرتفعان بينهما ثغرة يخرج منها يأجوج ومأجوج على بلاد الترك. وفي الجبلين : أرمنية وأذربيجان. وهما في منقطع أرض الترك مما يلي المشرق بين البحرين الأسود والقزوين، وعين البعض مضيق " داريال " وهو مرسوم في جميع الخرائط الإسلامية والروسية في جمهورية جورجيا. وقد استخدمت في تشييده قطع الحديد الكبيرة وافرغ عليه النحاس المنصهر كما وصفه القرآن الكريم تماماً. وهو كتل هائلة من الحديد المخلوط بالنحاس موجودة في جبال القوقاز وهي أعلى جبال أوروبا قاطبة. إذ تصل قمة البروز فيها إلى إرتفاع (5630) متراً وتتجمد فوقها الثلوج. وهي جبال شاهقة تمتد من البحر الأسود حتى بحر قزوين وتمتد حتى تصل بين البحرين بطول (1200كم). وهي جبال إلتوائية حديثة، ولما يأتي وعد الله تعالى الذي لا يخلف الميعاد، يدك الردم وينتشر يأجوج ومأجوج وهم من كل مرتفع يسرعون إلى الخراب الأخير بعد قرون من السجن المؤبد لأبائهم، هذا على ضوء ما قال الحق ﷻ ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُجِّحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّن كُلِّ

حَدَّبِ يَسْلُوتَ ﴿١﴾، وفيها ما أخبر رسوله ﷺ في آخر الزمان: من ذلك الردم وحتمية الخروج الأخير لياجوج ومأجوج، ومنطلقهم ووقت خروجهم، ونهاية ياجوج ومأجوج، وماذا بعدهم، وترتيب خروجهم في أحداث النهاية، وهل ينزع الإيمان بعد خروجهم؟ وأن البشرية ستعود مرة أخرى إلى القتال على الخيول واستعمال الرماح والقسى ونحو ذلك، والشئ الأخير هو: ليس لياجوج ومأجوج خطر إذا لم يبق من البشر سوى جماعة مع عيسى ؑ ولم يبلغ أيديهم إليهم، فهذا ما تبين لي في حقيقة ياجوج ومأجوج.

#### ب: توصيات:

ليس لي شيء أقوله إلا أوصي إخواني من طلبة العلم أن لا يخوضوا في مسائل الغيبيات إلا بكتاب الله تعالى والسنة الصحيحة، ولا يستسلموا في أي موضوع لقييل وقال قبل الرجوع إلى أمهات الكتب والمصادر الرصينة، وإلى ما قاله علماء المتقدمين فكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف.

(1) سورة الأنبياء، الآية 96.

## المصادر والمراجع

- بعد القرآن الكريم.
1. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير): أبو عبد الله محمد الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري. (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط3، 1420 هـ).
  2. لسان العرب : محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري. (بيروت، دار صادر، د. ت، ط1)
  3. تاج العروس من جواهر القاموس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الرُّيَدي، تحقيق : مجموعة من المحققين : (رياض، دار الهداية، د. ط. ن. م. ت)
  4. المزهري في علوم اللغة وأنواعها: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي المحقق: فؤاد علي منصور: (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1418 هـ 1998 م).
  5. إنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (بيروت، المكتبة العنصرية، ط1، 1424 هـ).
  6. العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، (بيروت، دار ومكتبة الهلال ، د. م).
  7. فقه اللغة وسر العربية: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت، إحياء التراث العربي ط1، 1422 هـ، 2002 م).
  8. فك أسرار ذي القرنين (أخناتون) ويأجوج ومأجوج : حمدي بن حمزة الصريصري الجهني، تحقيق : مجموعة من المحققين (السعودية، مطبعة الملك فهد ، ط4، 1430 هـ، 2009 م).
  9. الإضاءة لأشراط الساعة: السيد محمد بن الحسيني البرزنجي، (بيروت، المكتبة العنصرية، ط1، 1425 هـ، 2004 م).
  10. طبقات خليفة بن خياط: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (المتوفى: 240 هـ) تحقيق: د سهيل زكار: (بيروت، دار الفكر: 1414 هـ = 1993 م).
  11. المبسوط في القراءات العشر: أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري، أبو بكر، تحقيق: سبيع حمزة حاكمي، (دمشق، مجمع اللغة العربية : 1981 م).

12. الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها: يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهذلي الشكري المغربي، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب : (مؤسسة سما، د.م.، ط1، 1428 هـ، 2007 م).
13. المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، (دمشق، دار القلم، ط1، 1412 هـ).
14. معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر(بيروت، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ، 2008 م).
15. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : النووي: (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392 هـ).
16. (فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب) المعروف بحاشية الجمل (منهج الطلاب اختصره زكريا الأنصاري من منهاج الطالبين للنووي ثم شرحه في شرح منهج الطلاب): (سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهرري، المعروف بالجمل : (دار الفكر، د. ط.م.ت) .
17. فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: (بيروت، دار المعرفة، د.ط، 1379 هـ).
18. البحر المنيد: أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفارسي أبو العباس (بيروت، دار الكتب العلمية، ط2 / 2002 م. 1423 هـ (282/4).
19. الجامع لأحكام القرآن الكريم: القرطبي.
20. القيامة الصغرى: عمر بن سليمان الأشقر العتيبي: (الأردن، دار النفائس، ط4، 1411 هـ، 1991 م).
21. الأعلام: زركلي
22. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عثمان بن قايماز الذهبي: (بيروت - دار الكتب العلمية، ط1 1417 هـ - 1997 م)
23. معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي : (مصر- دار المصرية، ط1، د.ت).
24. تاريخ بغداد : أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف: (بيروت- دار الغرب الإسلامي، ط1، 1422 هـ - 2002 م) .

25. فتح القدير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني: (دمشق - دار ابن كثير، ط1، 1414 هـ).
26. الوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن علي الواحدي، النيسابوري، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، (بيروت. دار الكتب العلمية)
27. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قايماز الذهبي: (بيروت - دار الكتب العلمية، ط1 1417 هـ - 1997 م).
28. الكشف والبيان عن تفسير القرآن: أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، (بيروت - دار إحياء التراث العربي، ط1، 1422، هـ - 2002 م).
29. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين بن قايماز الذهبي، تحقيق د بشار عوَّاد معروف (دار الغرب الإسلامي، ط1، د.م، 2003 م).
30. سير أعلام النبلاء: شمس الدين محمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط: (مؤسسة الرسالة، ط3، د.م، 1405 هـ، 1985 م).
31. شرح النظم الجامع لقراءة الإمام نافع: عبد الفتاح بن محمد القاضي: المكتبة الأزهرية للتراث.
32. كيف تقرأ القرآن الكريم برواية الإمام قالون عن نافع المدني: المختار المقرئ: (فاليوتا- مالطا- د.ط، 2001 م).
33. إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، تحقيق: إحسان عباس: (بيروت- دار الغرب الإسلامي، ط1، 1414 هـ، 1993 م).
34. الرحمة الغيثية في الترجمة الليثية: وفيات الأعيان 127/4، الاعلام للزركلي.
35. تغليق التعليق على صحيح البخاري: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني: تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي: (بيروت - المكتبة الإسلامية، ط1، 1405 هـ).
36. لمسات بيانية: فاضل بن صالح بن مهدي بن خليل البديري السامرائي.
37. الوسيط في تفسير القرآن المجيد.
38. معاني القراءات للأزهري. محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: 370 هـ) مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود. المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى، 1412 هـ - 1991 م).

39. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (بيروت - دار الفكر : 1415 هـ - 1995 م).
40. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي: (القاهرة- دار نهضة ، ط1 ، 1998).
41. تفسير القرآن العزيز: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زمنين المالكي تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة (القاهرة - الفاروق الحديثة ط1، 1423هـ - 2002م).
42. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.
43. التوسيط في تفسير القرآن المجيد: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي ، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، د عبد الحي الفرماوي (بيروت - دار الكتب العلمية ، ط1، 1415 هـ - 1994 م)
44. الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي
45. تحقيق: صفوان عدنان داوودي (دمشق، بيروت- دار القلم، الدار الشامية، ط1، 1415هـ).
46. الدر المنصون في علوم الكتاب المكنون : أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط : (دمشق - دار القلم ، د.ط.ت).
47. تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسن الحسني الإيجي الشافعي(بيروت، دار الكتب العلمية ، ط1، 1424 هـ - 2004 م).
48. تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن : أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي ( : المملكة العربية السعودية - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - ، ط1، 1422هـ)
49. مخطوطة الجمل - معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن : (حسن عز الدين بن حسين بن عبد الفتاح أحمد الجمل : مصر - الهيئة المصرية العامة للكتاب، - ط1، 2003 - 2008 م)
50. في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (بيروت- القاهرة- دار الشروق - ط17 ، 1412 هـ)

51. التفسير القرآني للقرآن : عبد الكريم يونس الخطيب (القاهرة - دار الفكر العربي د.ط.ت.)
52. التفسير الوسيط للقرآن الكريم : محمد سيد طنطاوي (القاهرة - دار نهضة ، 1998م د.ط.ت.)
53. تفسير الشعراوي - الخواطر: محمد متولي الشعراوي (مصر، مطابع أخبار اليوم د.ط.ت.)
54. أشراف الساعة وذهب الأخيار وبقاء الأشرار: عبد الملك بن حبيب بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي الإلبيري القرطبي، أبو مروان ، تحقيق: عبد الله عبد المؤمن الغماري الحسني: (السعودية - أضواء السلف ط1، 2005 م)
55. النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي: (بيروت، المكتبة العلمية، 1399هـ، 1979م) .
56. مشارق الأنوار على صحاح الآثار: قاضي بن اليحصبي السبتي، أبو الفضل: المكتبة العتيقة ودار التراث.د.م. ط .)
57. المقتول المنتفخ : تهذيب اللغة : محمد الأزهرى الهروي، (ت: 370هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م).
58. الفصل في الملل والأهواء والنحل: أبو محمد علي بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري، (القاهرة، مكتبة الخانجي، د.ط.ت.م) 161/1 .
59. الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير : محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة (ت: 1403هـ) (مكتبة السنة، ط4، د. م.ت.)
60. الكامل في ضعفاء الرجال : أبو أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، (بيروت ، دارالكتب العلمية ، ط1، 1418هـ، 1997م)
61. البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت: 774هـ): (دار الفكر، د.ط. م، 1407 هـ ، 1986 م) .
62. اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، (بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ): 57/1 .
63. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه : أبو العباس أحمد بن قايماز بن عثمان البوصيري ، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، بيروت، دار العربية ، ط2، 1403 هـ).
64. التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (القاهرة، دار الفكر العربي.د.ت.)

65. معاني القرآن وإعرايه: الزجاج: تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي: (بيروت، عالم الكتب، ط1، 1408 هـ - 1988 م).
66. التفسير الوسيط للقرآن الكريم: محمد سيد طنطاوي: (القاهرة، دار نهضة، ط1، 1998).
67. معجم مقاييس اللغة: الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، (بيروت، دار الفكر، د. ط. 1399 هـ، 1979 م)
68. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري: جمال الدين أبو محمد الزيلعي: تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد: الرياض، دار ابن خزيمة، ط1، 1414 هـ).
69. مسند الشاميين: أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي: (بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1405 - 1984).
70. تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري: جمال الدين أبو محمد الزيلعي، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، (الرياض، دار ابن خزيمة، ط1، 1414 هـ).
71. كتاب الفتن: أبو عبد الله نعيم بن حماد المروزي: تحقيق: أحمد بن شعبان و محمد بن عبادي: (القاهرة، مكتبة التوحيد، ط1، 1412)
72. الروض المعطار في خبر الأقطار الروض المعطار في خبر الأقطار: أبو عبد الله محمد عبد المنعم الحميري: تحقيق: إحسان عباس: (بيروت، دار السراج، ط1، 1980 م.
73. منتديات التاريخ الإسلامي. عنوان المقالة: كشف مواد ردم ذي القرنين. تاريخ الزيارة: 2023/6/3.
74. موقع بن دبا، تاريخ التسجيل: 3 / 3 / 2005، عنوان المقالة: إكتشاف مواد ردم يأجوج ومأجوج. تاريخ الزيارة،
- Powered Bulletin @- 2012, by Jelsoft Enterprises Ltd 3.0. Iby Saeed Al-Atwi*
75. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهدبة بن مصطفى الزحيلي: دار الفكر المعاصر - دمشق ط2، 1418 هـ.
76. تفسير الماوردي: النكت والعيون: الماوردي، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم: (بيروت، دار الكتب العلمية، د. ط. ت).
77. (تفسير ابن عطية): أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي: بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1422 هـ)



78. تفسير الطبري
79. ومعاني القرآن: النحاس، تحقيق: محمد علي الصابوني: مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ط1، 1409هـ
80. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره: أبو محمد مكي، ثم الأندلسي القرطبي المالكي، تحقيق: الشاهد البوشيخي، جامعة الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ط1، 1429 هـ - 2008 م)
81. الجواهر الحسان في تفسير القرآن: أبو زيد عبد الرحمن الثعالبي: تحقيق: الشيخ محمد علي معوض (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418 هـ).
82. أنوار التنزيل وأسرار التأويل: ناصر الدين أبو سعيد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد المرعشلي: (بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1418 هـ).
83. العرف الشذي شرح سنن الترمذي: محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي. تصحيح: الشيخ محمود شاكر: بيروت، دار التراث العربي، ط1، 1425 هـ، 2004 م).
84. الصين وأجوج وأجوج عالم مجهول: عبدالعزيز بن عبدالرحمن المسند. (الرياض، مطابع الفرزدق التجارية، ط1، 1410هـ، 1989م): لم أكتب رقم الصفحة والكتاب موجود في مكتبة المسجد النبوي ﷺ.
85. في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي: (بيروت، دار الشروق، ط17، 1412 هـ).
86. شرح عقيدة السلف وأصحاب الحديث: عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن الراجحي
87. دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية <http://www.islamweb.net>
88. والموسوعة العقديّة: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عكوي بن عبد القادر السقاف: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net.
89. المنار المنيف في الصحيح والضعيف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة : مكتبة المطبوعات الإسلامية، (حلب ، ط1، 1390هـ/1970م).
90. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح: ابن قيم الجوزية، (القاهرة، مطبعة المدني)
91. نهاية العالم كما أخبر النبي ﷺ : محمد نظام، (الرياض، دار طويق، ط1، 1431هـ.



## بلاد الرافدين والعلاقة التاريخية مع الخليج العربي

أ.م. د عماد طارق توفيق

كلية التربية للبنات / قسم التاريخ / جامعة بغداد

### خلاصة البحث

ارتبط الخليج العربي حضاريا وتاريخيا ببلاد الرافدين ارتباطا وثيقا في معظم العصور التاريخية. وساهم في انتقال العناصر الحضارية مع مختلف حضارات العالم القديم لاسيما بلاد السند مشكلا جسرا للتمازج الحضاري .

بالرغم من قلة البحوث المتعلقة بحضارات الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية الا ان المتيسر يعطي انطباعا عاما عن الأهمية التاريخية والدور الحضاري للخليج في التبادل التجاري ونقل العناصر الفنية والعقائدية لبلاد الرافدين مع جزر ومستوطنات الخليج .

هدف البحث إلى ابراز التمازج الحضاري بين بلاد الرافدين والخليج العربي لاسيما العصور المبكرة فضلا عن اشكالية اصل وموطن المستوطنين الأوائل في القسم الجنوبي من بلاد الرافدين و آخر العصر الحجري المعدني والمعروفين بالفراتيين الأوائل ثم السومريين والتي لاتزال مثار جدل بين الباحثين حتى الآن .

تطرق البحث إلى العلاقات التجارية والحضارية والسياسية التي شكلت محور العلاقة التاريخية بين العراق القديم والخليج العربي . وقد برزت جزر الخليج لاسيما دلمون (البحرين حاليا ) في المصادر المسمارية كونها في نظر العراقيين القدامى الفردوس فضلا عن جزر ام النار وفيلكا وغيرها من الجزر التي شكلت محطات تجارية في تبادل السلع ونقلها بين البلدان .

كشفت التنقيبات الأثرية عن وجود مدافن كثيرة في مناطق مختلفة من جزر الخليج وسواحلها دلت على استيطان بشري وممالك اثرت في العلاقات السياسية والتجارية للعالم القديم .

استمر التأثير الحضاري للخليج العربي في العصور المتأخرة من حضارة بلاد

الرافدين وصولا للفتح الإسلامي .

الكلمات المفتاحية : تاريخ علاقات تاريخية .بلاد الرافدين .الخليج العربي

## Mesopotamia and the historical relationship with the Arabian Gulf

A.M Dr. Emad Tariq Tawfiq  
College of Education for Girls / Department of History /  
University of Baghdad

### Research summary

The Arabian Gulf has been culturally and historically linked to Mesopotamia in most of the historical eras. And he contributed to the transmission of civilized elements with the various civilizations of the ancient world, especially the country of Sindh, forming a bridge for cultural blending.

Despite the lack of research on civilizations of the Arabian Gulf and the Arabian Peninsula, but that the available gives the impression of years of historical importance and the role of civilization of the Gulf in the trade and transfer of technical and ideological elements of Mesopotamia with the settlements and the Gulf Islands.

The aim of the research is to highlight the cultural blending between Mesopotamia and the Arabian Gulf, especially the early ages, as well as the problem of the origin and homeland of the first settlers in the southern part of Mesopotamia at the end of the Metallic Stone Age, known as the early Euphrates and then the Sumerians, which is still a matter of controversy among researchers until now.

The research touched on the commercial, cultural and political relations that formed the center of the historical relationship between ancient Iraq and the Arabian Gulf, and the Gulf islands, especially Dilmun (currently Bahrain) emerged in the cuneiform sources, being in the eyes of the ancient Iraqis Al-Firdaws, as well as the islands of Umm Al-Nar.

Failaka and other islands that formed commercial stations. In the exchange and transfer of goods between countries.

Archaeological excavations revealed the presence of many burials in different areas of the Gulf islands and coasts, indicating human settlement and kingdoms that affected the political and commercial relations of the ancient world.

The cultural influence of the Arabian Gulf continued in the late ages of the Mesopotamian civilization to the Islamic conquest.

**Keywords :** history, historical relations, Mesopotamia, the Arabian Gulf

## المقدمة :

ارتبط الخليج العربي منذ القدم بحضارة بلاد الرافدين وشكل معها ثنائية متناغمة أثرت وتأثرت بالأوضاع والتقلبات السياسية التي مرت على بلاد الرافدين. فكان الخليج البوابة الحضارية للتجارة والتي عبرها انتقلت المقومات والعناصر الحضارية من وإلى بلاد الرافدين. وشكل العمق التاريخي للعراق أثراً بارزاً لمسناه واضحاً وجلياً في مباني ومعابد المستوطنات الخليجية وجزره لاسيما فيلكا والبحرين وتاروت وأم النار، ووصل مداه إلى سلطنة عُمان. وبقي تأثيره سارياً على مدى العصور حتى الفتح العربي لأرض الرافدين بحدود العام 637 ميلادية.

لم يقتصر التأثير الرافديني فقط في الخليج بل تعداه إلى الساحل الشرقي للجزيرة العربية، أي المملكة العربية السعودية حالياً.

لقد كانت لبلاد الرافدين علاقات تاريخية بجزر وسواحل الخليج العربي وصلت إلى سلطنة عُمان عبر دولة الإمارات العربية المتحدة مروراً بمملكة البحرين وقطر والمملكة العربية السعودية حالياً.

التأثير الرافديني لم ينحصر فقط بالسياسة والعلاقات الدولية بل تعداه إلى الفن والعمارة والعقيدة الدينية.

والخلاصة عموماً ارتبطت حضارة بلاد الرافدين مع الخليج العربي ارتباط الروح بالجسد وشكلت وحدة حضارية متميزة.

## العلاقات التاريخية والحضارية :

نستطيع القول أن الأصول أو الجذور التاريخية للتعامل مع مستوطنات الخليج العربي قد بدأت منذ النصف الثاني من العصر الحجري المعدني في العراق وربما أقدم من هذا التاريخ كوننا نفتقد إلى الأدلة المادية بسبب فقر المواد المكتشفة فضلاً عن غياب المدون التاريخي والذي أسهم لاحقاً بالكشف عن الكثير من الجوانب الحضارية للعلاقة التاريخية بين الحضارتين.

## عصور ما قبل التاريخ :

لما كانت الكتابة غير معروفة في هذه العصور فالاعتماد على اللقى الأثرية يعد المصدر الوحيد لتحديد العلاقة التاريخية. وفي هذا الصدد نلاحظ أن أقدم دليل مادي

لوجود علاقات حضارية كان في عصر العبيد وهو أقدم استيطان في السهل الرسوبي من بلاد الرافدين.

ومن المعلوم أن عصر العبيد (نسبة إلى تل العبيد في محافظة ذي قار) يعد من أطول المدد الزمنية في تاريخ بلاد الرافدين ضمن النصف الثاني من العصر المعدني.

ففي القسم الشرقي من المملكة العربية السعودية وجدت مواقع تعود إلى عصر العبيد تؤرخ إلى الألف الرابع ق.م ميزتها فخارياتها المتشابهة مع مواقع البحرين وجنوب العراق فضلاً عن ظهور الحضارة العبيدية في الطبقات السفلى من جزيرة تاروت التي تبعد 6 كم شرق الحاضرة في المملكة العربية السعودية (التركي، 2008، صفحة 72).

يمكن القول أن الساحل الشرقي للمملكة العربية السعودية يتضمن وجود 40 موقعاً يعود إلى الثقافة العبيدية ينحصر بين جنوب حدود الكويت شمالاً وإلى قطر جنوباً.

لقد كانت المستوطنات العبيدية البرية تمارس الصيد، ويعتقد أنها كانت تتاجر ببعض المعادن والأحجار منها موقع واحة جابرین التي تبعد 300 كم عن الساحل.

وفي العموم نرى تشابهاً بين سكان المستوطنات الخليجية وجنوب بلاد الرافدين خلال عصر الثقافة العبيدية لاسيما خلال الألف الخامس والرابع ق.م، إذ أنهم شيدوا بيوتهم من القصب المطلية بطبقة طينية من الخارج وهو ما يماثل بيوت القصب في الأهوار خلال المدة الزمنية المشار إليها (التركي، 2008، صفحة 80).

قد يتساءل البعض عن الدليل الذي يثبت أن الفخاريات المكتشفة في مناطق الخليج العربي من صنع بلاد الرافدين؟ والجواب أنه تم إجراء تحاليل لها لاسيما المطلية بالأصباغ والمسطحة والمؤرخة للعصر العبيدي والتي شملت مواقع السعودية والبحرين وقطر، وقد أثبتت الفحوصات المختبرية أنها تعود أصلاً إلى فخاريات تل العبيد في العراق مما يشير بوضوح إلى وجود صلات حضارية بين سكان جنوب العراق والخليج العربي (التركي، 2008، صفحة 82).

وفي حقيقة الأمر نلاحظ أن تأثير الحضارة العبيدية في شرق المملكة العربية السعودية جلياً في مواقع الدوسرية وعين قناص والذي احتوى على فخار يعود لثقافة حاج محمد ضمن الفترة العبيدية. وأيضاً موقع أبو خميس، وفي دولة قطر فالأمثلة حول الثقافة العبيدية موقع الدعسة وفي البحرين موقع المرخ.

من جهة ثانية يرى بعض الباحثين أنه بالإمكان اعتبار ما أشرنا له من مواقع تؤرخ للثقافة العبيدية أنها أصلاً الموطن الأم ومن ثم انتقلت إلى بلاد الرافدين مع الهجرة العبيدية تجاه الشمال. وعلى النقيض يرى آخرون أن المواقع العبيدية الخليجية تعود أصلاً للعصر العبيدي في العراق بدلالة الفخار والخرز فضلاً عن السكاكين المعمولة من حجر الأوبسيديين وهو ما يشير ويدل على وجود الصلات الحضارية ممثلة بالتجارة مع بلاد الرافدين من حيث الصناعة واللون والزخرفة (التركي، 2011، صفحة 32).

إن أصحاب الحضارة العبيدية كانوا قد خطوا نحو المجال المعماري كذلك فشيّدوا المعابد ومنها معبد أريدو، ولكن لم يُعثر على مباني يمكن إرجاعها للمدة المذكورة في مناطق الخليج العربي ومستوطناته أو جزره (صالح، 2004، صفحة 573).

نرى أن أقدم التأثيرات الحضارية بين بلاد الرافدين والخليج العربي نمت في العصر العبيدي من خلال اللقى الأثرية لاسيما الفخار، وهذا يشمل الخطوط التجارية البرية والبحرية. ورب سائل يسأل هل من الممكن أن تكون التأثيرات أو الصلات الحضارية أقدم من العصر العبيدي؟ والجواب ممكن!

ومع تقدم الحضارة في بلاد الرافدين لاسيما أقسامه الجنوبية التي لا تفصلها موانع طبيعية عن الخليج أو الجزيرة العربية يلاحظ استمرار التأثيرات الفنية. فمن خلال اختراع القوارب الشراعية من قبل أناس العبيد وصلوا جنوباً على طول الساحل الغربي للخليج وحتى سواحل دولة الإمارات العربية مروراً بجزر الخليج منذ الألف الرابع ق.م (التركي، 2008، صفحة 97).

ومع بروز عصر الوركاء وجمدة نصر وهما من ضمن العصور الشبيهة بالكتابة ومرحلة وسطية بين عصور قبل التاريخ والعصور التاريخية.

في عصر جمدة نصر (نسبة إلى اسم التل الواقع في وسط العراق جنوب بغداد) تميزت حضارته بتقدم في صناعة وتلوين الفخار (2900-3200 ق.م)، ووصل تأثيره إلى سلطنة عُمان بدلالة العثور على فخاره المتعدد الألوان والمزخرف ضمن مقتنيات مدافن حفيت في واحة البريمي فضلاً عن الأختام بعد انقطاع في عصر الوركاء أو هكذا يقال (الطبي و الزيدي، 2021، صفحة 102).

لم يكن تأثير عصر جمدة نصر مقتصراً فقط على سلطنة عُمان (مكّان قديماً) بل وجدت آثار تمثل العصر المذكور كالفخار في جزيرة فيلكا الكويتية وفي البحرين وجزيرة أم

النار وموقع هيلي والظهران، إذ عُثر على جرة مزخرفة تتماثل مع فخار واحة البريمي في عُمان ذات طلاء أحمر ومزخرفة بأرضية كريمة اللون والخطوط سوداء، وفي مقابر جبل حفيت كانت الأواني صغيرة لها جُوجُ مزدوج وحافة مشطوفة مثنية للخارج بعضها مزخرف بزخرفة حمراء وثنائية الألوان على الكتف (كسار، 1992، صفحة 55).

### العصور التاريخية:

بدون شك تأثرت الحضارة الخليجية ببلاد الرافدين فضلاً عن التأثيرات الخارجية المتعلقة بحضارات السند (الهند).

ولكن بقدر تعلق الأمر بحضارة بلاد الرافدين موضوع بحثنا نجد اهتمام الملوك في العصور السومرية والأكادية وما تلاها بالخليج العربي كونه المنفذ البحري الوحيد المغذي للتجارة ونقل البضائع فضلاً عن المواد الأولية لاسيما النحاس والأحجار والتي افتقرت بيئة الرافدين لها وتقصد أحجار الكرانيت والبازلت وأيضاً الأحجار الكريمة.

مع بداية عصر فجر السلالات السومرية في بلاد الرافدين تأثرت المستوطنات الخليجية بالحضارة السومرية عبر نافذة التجارة والمعتقد الديني كذلك فضلاً عن العمارة والفن.

ففي البحرين وتحديداً شرق قلعتها عثر على معابد تشابه المعابد البيضوية في تخطيطها المعماري التي وجدت في تل خفاجي ضمن محافظة ديالى شرق بغداد تؤرخ إلى عصر فجر السلالات السومرية.

أما القبور في مملكة البحرين وفي شرق المملكة العربية السعودية فكانت تسقف وفق الاعتماد على نظام الأقواس المدببة التي ظهرت لأول مرة في القبور الملكية في أور والمؤرخة لنفس الفترة الزمنية المشار لها. عليه فإن مقابر البحرين تتشابه مع مقابر أور الملكية، ومعابدها كذلك تناظر معابد العصور السومرية (كسار، 1992، صفحة 55).

لقد كانت للبحرين (دلون) علاقات تجارية واسعة في العصور السومرية، إذ ذكرت الجزيرة وسفنها في نص يعود لملك لكش (تلول الهبة قرب الناصرية) أورنانشه في حدود 2550 ق.م أي في عصر فجر السلالات الثاني "إن سفن دلون أحضرت له خشباً كإتاوة من أراضي أجنبية" فضلاً عن ورودها في الأساطير كأسطورة أنكي وخنرساك وفي أسطورة أنكي ونظام الكون "إذ أشير إلى "دلون تطلعت لئلاّله أنكي (إله الأرض والحكمة) ليسبغ عليهم النعم". تقول الأسطورة "بلاد مكان ودلون رفعتا بصريهما إلى أنكي وحمل سفينة ميلوخا



لتنقل الذهب والفضة وتأتي بهما إلى نضر لانليل ملك البلدان كلها". فضلاً عن الإشارة إلى عبادة الإله أنكي في جزيرة فيلكا مع زوجته دنكأل-نونا وفي دلمون عبد الإله مسكلاك وأنزاك، والأول هو لقب سيدة القوى الإلهية الطاهرة (كسار، 1992، صفحة 570).

تعد دلمون (البحرين) جنة أو فردوس السومريين حسب أساطيرهم، ومن صفاتها "لم يكن ينعق فيها غراب أسود ولا يفترس الأسد ولا يعتدي الذئب على الحمل ولا تحني الحمامة رأسها ولا توجد أرملة ولا مرض فيها ولا شيخوخة ولا نوح ولا رثاء، لكن ينقصها الماء إلى أن أوحى أنكي رب الحكمة إلى أوتورب الشمس بأن يزودها بينابيع المياه العذبة ففعل وتحولت إلى بستان أنبتت فيه نخرسك الإلهة الأم ثمانية أنواع من النباتات على غفلة من أنكي نفسه". وهكذا تستمر الأسطورة في سردها بمحاسن هذه الجزيرة (صالح، 2004، صفحة 590).

المثال مدينة أور (المعروفة بالمكير) في الناصرية احتلت مركز السيادة والصدارة في تجارة الخليج العربي مع جنوب العراق فكان لها ميناء رئيس مرتبط مباشرة بالخليج عن طريق الفرات إذ أن النهر كان يصب مباشرة مع الخليج، ونفس الشيء بالنسبة لنهر دجلة فضلاً عن مدينة لكش المعروفة اليوم تلؤل هبة وسرغل 45 كم شرق الشطرة في محافظة الناصرية كان لها تجارة نهريّة وبحرية مع الخليج.

أما كيش (تلؤل الأحيمر محلياً) 16 كم شرق مدينة بابل فالعثور على فخاريات وأدوات برونزية تدل على وجود صلات تجارية بين سكان كيش ومدن الخليج العربي (التركي، 2008، صفحة 100).

وتبقى العلاقة مميزة مع دلمون (البحرين حالياً) التي ورد اسمها لأول مرة في نص من الوركاء في الطبقة الرابعة حيث ذكر الشعير والنحاس وكانت تسمى أرض الحياة أو العبور (التركي، 2008، صفحة 104).

كان رمز دلمون السعفة متمثلاً على حجر بازلتي مخروطي الشكل مؤرخ إلى العصر الكاشي ضمن نص لاسم شخص يدعى ريموم خادم الإله أنزاك من أكارو. وإنزاك الإله الرئيس لمملكة دلمون وهو ابن الإله أنكي إله الماء ومركزه مدينة أريدو. وهي بذات الوقت تعد باشتهارها بإنتاج اللؤلؤ، وقد كان للأفعى دور مقدس في معتقداتها الدينية (التركي، 2008، الصفحات 110-111).

لقد كان لجزر الخليج العربي دور حضاري هام في الصلات التاريخية مع بلاد الرافدين لعبت فيها الدور الوسيط بين انتقال العناصر الحضارية بين الحضارات فضلاً عن تأثرها بفضون الرافدين. وكمثال على ما ذكرنا العثور على أواني معمولة من الحجر الصابوني في جزيرة تاروت تتشابه لحد كبير مع مواد أو أواني من نفس الحجر المكتشفة في جزيرة فيلكا ومدينة ماري في سوريا وبسماية وأداب في وسط العراق تشير إلى مصدر واحد وهو منجم الحجر الصابوني الذي يبعد (150-250) كم جنوب مدينة الرياض. كذلك عُثر على تماثيل ثلاثة مؤرخة لعصر فجر السلالات السومرية منها تمثال لمتعبد عاري حليق اللحية والرأس يضع يده أمام صدره يبلغ طوله 94 سم وهو يشبه تماثيل المتعبد في مدينة خفاجي في ديارى. أما التمثال الثاني فعمل من اللازورد لشخص واقف يحاكي ويحاظر تماثيل عصر فجر السلالات السومرية. أما التمثال الثالث فهو لرأس ثور نحاسي أو برونزي (الطلبى و الزيدي، 2021، الصفحات 104-105).

إن عمق التأثير الرافديني واضح في اللقى الأثرية المكتشفة في العديد من المواقع التابعة للجزر الخليجية كما أوضحنا.

لذا يتبين لنا أن العلاقة العامة في عصر فجر السلالات مع الخليج العربي كانت تجارية بوصفه المنفذ البحري الوحيد في هذه العصور بالرغم من معرفة بلاد الرافدين بموانئ البحر المتوسط. ويفترض إجمالاً أن السفن السومرية في الألف الثالث ق.م كانت تحمل حوالي 25 طناً من السلع، فيما وصلت لاحقاً السفن البابلية في الألف الأول ق.م حوالي 40 طناً (ساكنز، 1979، صفحة 315).

لقد تحددت العلاقة الحضارية مع جزر الخليج ومستوطناته منذ بداية الكتابة في بلاد الرافدين، وبخصوص العلاقة السياسية فأول ذكر لدلون كتنظيم سياسي أو مملكة جاء في نص ملك سلالة لكش ومؤسسها أورنانشه في الألف الثالث ق.م الذي أشار إلى قوله "سفن دلمون جلبت له الخشب جزية من بلاد أجنبية" (التركي، 2008، صفحة 153).

ربما كانت دلمون في هذا العصر مملكة، ودليل الجزية يشير إلى خضوعها لحكم سلالة لكش السومرية، لكن الإشارة الحقيقية لوجود مملكة في الخليج جاءت من العصر الأكدي وفيها تظهر بوضوح قيام الملك الأكدي نرام-سين بغزو بحري تجاه مملكة مكدان (سلطنة عُمان الحالية).

إذ تذكر نصوصه إنه قبض بنفسه على ملكها مانو دانو فضلاً عن استغلاله محاجر أحجار الديوراييت التي اشتهرت فيها المملكة فضلاً عن النحاس (صالح، 2004، صفحة 634).

ومما يجدر ذكره أن مؤسس الإمبراطورية الأكديّة سرجون الذي وصل بقواته إلى الخليج العربي أو البحر الأسفل أصبح لدولته الإشراف على المناطق التجارية المتصلة بالخليج، وبذلك أصبح الطريق البحري مسيطراً عليه في عصر الدولة الأكديّة. وتشير النصوص السامرية إلى وجود علاقات مع ثلاث مناطق هي دلمون ومجان (عمان الحالية) وميلوخوا واستمرت الحال كذلك حتى أواخر العصور الوطنيّة لبلاد الرافدين.

لقد أصبح استخراج النحاس من منطقة مگان اقتصاداً للمنطقة والذي عدّ سلعة مهمة في مجال التجارة البحرية على طول الساحل الغربي للخليج وصولاً إلى موانئ جنوب العراق منذ الألف الثالث ق.م والمرجح أن اسم مگان مشتق من السفينة إما أن يعني أرض السفن أو ميناء السفن ذُكرت كما قلنا في النصوص الأكديّة منذ عهد الملك سرجون 2316-2371 ق.م إذ وردت سفن مگان قد وصلت أكد العاصمة الأكديّة بوصفها اشتهرت بصناعة نوع من السفن سميت باللغة السومرية ماكيلو (التركي، 2008، صفحة 122).

من الناحية السياسية تذكر نصوص الملك نرام-سين الأكدي تأكيداً على جلب غنائم لأوعيته من مگان، ومن الناحية الحضارية يلاحظ أن النحاس العُماني من أجود الأنواع المفضلة للتجار السومريين، ولقد كان التعامل التجاري مع عمان متواجداً منذ عصر فجر السلالات السومرية الأولى لاسيما ما عُثر عليه من نماذج نحاسية من أور في مدافن جبل حفيت وهيلي 8.

وعلياً أن لا ننسى أن جزر الخليج العربي شكلت محطات تجارية سهلت حركة مرور السفن وتزويدها بما تحتاجه من سلع فضلاً عن إمكانية كونها أسواقاً لتصريف السلع والبضائع ومنها جزيرة فيلكا وتاروت والساحل الشرقي للمملكة العربية السعودية فضلاً عن جزيرة أم النار أمام ساحل أبو ظبي، وعليه فجزيرة فيلكا لها أهمية كونها تقع في الطريق التجاري البحري وحلقة الوصل بين حضارات الخليج وجنوب العراق (التركي، 2008، صفحة 136)، وتعد أولى المحطات التجارية بعد موانئ جنوب العراق منذ الألف الرابع ق.م.

والمرجح أنها وساحلها المقابل حيث مدينة الجهراء الحالية ساعد على نشر أصول الحضارة العبيدية في أطراف سواحل الخليج. لقد شكلت مملكة مغان من ناحية أخرى نقطة ارتكاز حضارية ضمت مناطق من ساحل الإمارات حالياً.

إن مملكة مغان ذكرت كمملكة في عصر الملك نرام-سين وأشار إليها كونها تمثل كياناً سياسياً حاکمة يحمل اللقب إين EN (السيد) ولاحقاً في عصر أور الثالثة أصبح اللقب لوكال ذكرها كذلك الملك الأكدي مانشتوسو الذي حكم بين الأعوام 2306-2292 ق.م في نصوصه عندما ذكر أنه تصدى لحلف قاده ملوك مدن في الخليج وأنه قام بإنزال قواته من السفن وتمكن من دحر 32 ملكاً وأطاح برؤسائهم وسيطر على جميع البلاد حتى جبال ومناجم الفضة وراء البحر الأسفل.

إن من الأسباب وراء اهتمام الملوك الأكديين في هذه المنطقة احتوائها فضلاً عن النحاس والفضة لأحجار الديورايت الأسود المهم لصناعة تماثيل الملوك، فضلاً عن أحجار الزبرجد المتوافرة بكميات كبيرة في سلطنة عُمان (التركي، 2008، صفحة 152).

إن النصوص الأكديّة تُظهر لنا أن السفن الخليجية كانت تمخر في مياه نهر الفرات وصولاً إلى محطات رسوها في مرفأ العاصمة الأكديّة أكد منذ عهد سرجون كما أشرنا آنفاً واستمرت العلاقات التجارية فضلاً عن العلاقات العسكرية في العصر المذكور، وشكلت مملكة مغان أهمية خاصة في عيون الملوك الأكديين كونها مركز أحجار الديورايت المخصص لنحت التماثيل والنُصُب فضلاً عن مناجم القصدير والنحاس والفضة، فضلاً عن القضاء على تمرد ملكها ماني أومندنو وأن نرام-سين استطاع أسر ملكها، ولنا الافتراض أن حملته كانت بحرية (الصالح، 2017، صفحة 161).

إن العلاقات بين بلاد الرافدين والخليج العربي بالرغم من كونها تمثل تبادل منفعة تجارية إلا أنها أرسّت وساهمت في نقل الموروث الحضاري لبلاد الرافدين وعبره إلى مناطق بعيدة مثل بلاد السند وربما إلى الصين رغم عدم امتلاكنا الدليل الكتابي والآثاري لهكذا احتمال لكنه وارد.

بعد سقوط الإمبراطورية الأكديّة على يد الكوتيين وفي ظل عودة الحكم السومري في الجنوب عادت العلاقات التجارية مع المراكز الحضارية للخليج العربي ذكرتها نصوص الملك كوديا أمير سلالة لكش الثانية (2144-2124) ق.م إذ أشار إلى مدينة جوبن أو

كوبن والموصوفة أنها موطن شجر الخالوب HALUPPU المرجح أنها شجرة البلوط أو الصنصاف الذي يكثر في سلسلة الجبل الأخضر بسلطنة عُمان (مكّان القديمة) والمشتهرة بأخشاب من نوع ميس وخالوب، والأخير ورد ضمن نصوص كوديا تشير إلى استخدام أخشاب الخالوب لتسقيف معبد الخمسين بوصفه صلباً قوياً فضلاً عن إمكانية صقله وتنعيمه فضلاً عن العلاقات التاريخية مع مملكة دلمون (البحرين حالياً) (التركي، 2008، صفحة 140).

إن نفوذ مملكة دلمون كان يتعاظم مع ضعف قوة السلالات في جنوب بلاد الرافدين وعبر العصور التي مرت في التاريخ العراقي القديم، وهذا شيء طبيعي مرّ عبر التاريخ. والواضح أن مملكة دلمون كانت تشمل جزر فيلكا الكويتية وتاروت أمام الساحل الشرقي للمملكة العربية السعودية وجزيرة أم النار التابعة لإمارة أبوظبي. وبالعوم تميزت العلاقات السياسية بالود أحياناً وتجارياً خلال عهد حكم سلالة لكش السومرية وسلالة أور الثالثة السومرية أيضاً.

ولو تطلعنا إلى العلاقة التاريخية خلال عصر سلالة أور الثالثة السومرية للاحظنا مدى الأصرة التجارية التي ربطت الخليج العربي مع موانئ أور، إذ كانت السفن تمخر عباب الخليج ونهر الفرات، فمن بين الإشارات الواردة ما ورد أيام حكم الملك شو-سين 2037-2029 ق.م الذي ذكر أن أحد حكام لكش حصل على لقب gir-nita "جير-نيتا" أي الحاكم أو الوالي لدلمون والذي كان ربما القصد منه المندوب السامي للملك في دلمون أي راعي المصالح التجارية للبلاد الملكي (التركي، 2008، صفحة 159).

إن العلاقات التجارية وحتى السياسية في عصر أور الثالثة كانت أقدم من عصر شو-سين، ففي عصر المؤسس أورنمو (2095-2112 ق.م) عُثر على كتابات مدونة على مخاريط طينية في منطقة دقدقة شمال شرق أور تشير إلى سعي الملك لإقامة علاقات سياسية طيبة مع الخليج لضمان وصول البضائع إلى ميناء أور. واستمرت كذلك أيام شولكي ثاني ملوك الأسرة. وهنا نرى وجود موظفين مقيمين في جزيرة دلمون كانوا مسؤولين عن إدارة الميناء ومشرفين عن شحن البضائع والسلع وتسهيل مهمة الرحلات التجارية بين البلدين منها نصوص تؤكد ما ذكرناه "2 قا من الدقيق لـ أور-دموزي المبعوث الملكي Lu-gir نصف مكيال من الدقيق لاثنين من الموظفين المقيمين في دلمون".

من ناحية أخرى سكنت جاليات من مكدان في مدن جنوب العراق مارست التجارة والصناعة حيث امتلكت الدور والمشاغل فضلاً عن بناء سفن عمانية وتبادل الهدايا بين الملوك كالذهب والفضة وحتى الماعز والخشب المعروف باسم ميس مكدان وكلها من مملكة مكدان (التركي، 2008، صفحة 161).

وقبل الدخول في العلاقات الحضارية وما اكتشف من آثار مادية تدل على مدى العلاقات التاريخية عبر العصور.

نقول إن التسمية التي أطلقها العراقيون القدماء على الخليج تدل على مدى اهتمام الملوك بهذا المنفذ البحري المهم. فهو البحر الجنوبي وهو البحر الأسفل والبحر الذي تشرق منه الشمس والبحر المر والبحر المالح والنهر المر فضلاً عن أقدم تسمية له أرض الإله ولغاية الألف الثالث ق.م، ثم أيام الإمبراطورية البابلية الكلدية تحديداً الألف الأول ق.م بحر بلاد الكلدان ثم بحر الجنوب (الماجدي، 2016، صفحة 193).

لقد استمرت العلاقات التجارية حتى بعد سقوط سلالة أور الثالثة السومرية عام 2006 ق.م ودخول بلاد الرافدين في العصر البابلي القديم.

ففي عصر البابليين استمرت أور كميناء رئيس في عهد مملكة لارسا (تلول سنكره) لاسيما عهد الملوك كونكوروم وأبي ساره وسوموثيل قدم تجار دلمون الفضة بوصفها هدايا لمعبد ننگال في أور فضلاً عن القوالب النحاسية والخرز المعمولة من المرجان الأبيض والقضبان العاجية، فكان التجار المغادرين لدلمون يتم تجهيزهم بقروض التادميقتا وهو قرض يقصد به إعادة الوكيل التجاري رأس المال كاملاً إذا خسر في تجارته فضلاً عن استيراد النحاس من مكان (جبل المعدن) في منطقة العرجة (توفيق، 2020، صفحة 310).

وبعد حدود عام 1800 ق.م لم تعد دلمون مركزاً تجارياً رغم استمرار العلاقات التجارية إذ استحصل العراقيون القدامى النحاس من الأناضول مع انقطاع مصادر التجارة لمكدان. مع العلم أن مناطق الخليج العربي اشتهرت بتجارة الأخشاب وعبر بلاد الرافدين الذي عد ممرًا مهمًا لانتقال العناصر الحضارية مع الاحتفاظ بكونه ممر التجارة الدولية، لذا نشأت علاقات تجارية مع مملكة ايبلا في سوريا مع دلمون.

ومع نهاية الألف الثاني ق.م وبداية الألف الأول ق.م نشأت طرق تجارية برية بين جنوب الجزيرة العربية والخليج.

وكان للخليج نصيب في العصور الآشورية، مع العلم أن الطرق الغربية نحو البحر المتوسط وموانئه كانت سالكة، إلا أن الآشوريين على سبيل المثال حاولوا انتزاع الإشراف على التجارة مع الخليج العربي كذلك (حمّود، 2019، صفحة 267، 271).

إن تنوع العلاقة التجارية بين بلاد الرافدين ومراكز التأثير التجاري والسياسي كانت واضحة كما أشرنا آنفاً. فالنصوص المسامرية لم تنفك عن ذكر التأثيرات المتبادلة سواء كانت عن طريق التجارة أم السياسة.

وفي هذا المجال أشارت بعض النصوص إلى استيراد مواد زراعية من مملكة مكدان منها البصل والقصب والأخشاب فضلاً عن النحاس والأحجار ومنها الديورايت (عبد الحميد، 2013، صفحة 14).

لقد ذُكرت مستوطنات عُمانية منها خور روري (ظفار حالياً) وهي تعود للقرن الأول ق.م واستمرت في نشاطها التجاري المسيطر على تجارة اللبان والبخور مع مراكز مصر القديمة واليونان وبلاد الرافدين وخلال القرن الأول الميلادي فضلاً عن مستوطنات رأس الجنز (الشرقية) وبت وسهل الشان، والموقع الأخير تم الكشف فيه عن أولى محاولات التعدين لمعدن النحاس المستخرج وصهره وتصنيعه وتصديره لسكان بلاد الرافدين الذين ربطتهم علاقات تجارية مع المستوطن المذكور فضلاً عن العين ووادي بهلا (عبد الحميد، 2013، الصفحات 17-18).

وخلال العصر البابلي القديم (2006-1595 ق.م) ازدهرت التجارة واتسعت فضلاً عن التنوع في نشاط تبادل السلع كالأحجار الكريمة والعاج والجلود فضلاً عن الأخشاب واللبان والبخور، وقد تم استيراد منتجات هندية بوساطة تجار عُمانيون من منطقة جوجيرات. كانت عمليات التفريغ عبر وسيط محلي كوكيل يتولى ضمان التسليم ودفع ثمن البضاعة ليتم بعدها توزيعها في بلاد الرافدين (عبد الحميد، 2013، صفحة 32).

ومع تقلبات العصور في تاريخ بلاد الرافدين من الناحية السياسية ودخوله في العصر المعروف بالعصر الكاشي (1595-1113 ق.م) حكم المنطقة الجنوبية من البلاد سلالة بابل الثانية المعروفة تاريخياً (القطر البحري) والمعتقد أنها سيطرت على المستنقعات والمناطق الجنوبية ومناطق من الخليج العربي ومؤسسها إيلوما-إيلو وهو مؤسس السلالة الأولى فيها ودام حكمه 60 عاماً ودخل في صراع دامي مع الملك البابلي سمسو-إيلونا تمكّن من هزيمة البابليين.

ومن الملوك الكاشيين أكوم الثالث الذي انتصر على مملكة القطر البحري وضم دلمون لحكمه إذ شيد قصرًا له هناك فضلاً عن خضوع دلمون لحكم الملك بورونابو رياش الثاني (1333-1359 ق.م) بدلالة ورود رسالتان من حاكم دلمون إيليليا إلى الملك بورونابو رياش في الأولى ((قل لايليليا) هذا ما يقوله إيلي إيبيا-سار أخوك. إليك تحياتي لتحرس حياته أنزاك ومسيكيلاك أرباب دلمون. ويستمر ليذكر عن وجود تاجرة سوتية متوجهة إلى بابل وسوف تصل قبل نهاية شهر أيلول وعن الأخلامو فقد حملوا التمر وأنه سلبوا البضاعة ووصفهم بالسراق. وفي الرسالة الثانية يصف الحاكم قوة قبائل الأخلامو (الصالح، 2017، صفحة 410، ج2).

فضلاً عما أشرنا إليه ففي السلالة الثانية لمملكة القطر البحري لمؤسسها الملك سيمبار-شيابك. وهو قائد للجيش البابلي وقتذاك ودام حكمه 18 سنة. ويفترض بعض الباحثين وجود كيان سياسي مستقل وموحد للخليج، وهو ما يسمى بسلالة أرض البحر خلال الربع الثاني للألف الثاني ق.م (1500-1740 ق.م) وكان عدد ملوكهم أحد عشر ملكاً أولهم إيلوما-إيلوم وآخرهم أيا-جميل، وكان لقب الملك الأول وكذلك الأخير ملك أرض البحر أو ملك بلاد البحر. ففي اللغة السومرية Lu. GAL A-AB-BA واللغة الأكديّة Šar mat-tamtim تعني ملك أرض البحر ودام حكمها ثلاثة قرون ونصف إذ تمكن المؤسس من مد نفوذه إلى الشمال من الخليج مسيطراً على مدينة نضر وهي مركز عبادة إله إنليل إله الرياح والمسؤول عن التنوير الملكي. كانت العاصمة دور أيا (تل اللحم) قرب الشعيبية في البصرة والتي سقطت بيد الكاشيين (التركي، 2011، الصفحات 41-42).

أما في العصور الآشورية فمن خلال ذكر الحوثيات الملكية نلاحظ ذكر القبائل الكلدية القادمة من الخليج كما هو الحال في كتابات الملك آشور ناصربال الثاني الذي أشار إلى ذكر الكلدانيين لأول مرة، وتكررت الحملات العسكرية في عهد الملك شلمنصر الثالث الذي ذكر انتصاره على قبيلة داكوري ودخوله عاصمتهم الرنيصة بقاني واستسلام أدينو زعيم القبيلة ودفع الجزية للآشوريين فضلاً عن شيخ قبيلة أم-أوكانو وياكين ملك القطر البحري، إذ كان الخليج في المصادر الآشورية يسمى البحر المر وأنه فرض سلطته وقوته على أرض البحر مما يشير ولو مجازاً السيطرة على الطريق البحري للخليج (الصالح، 2017، صفحة 50، ج2).



شكّل الممر المائي للخليج أمراً حيوياً، لذا نلاحظ أن الملك الآشوري شلمنصر الثالث ركز في حملاته نحو الجنوب ذاكراً في حولياته أن شيخ قبيلة ياكين هو ملك القطر البحري.

وعليه سعى الملوك الآشوريين إلى إحكام سيطرتهم على المناطق الجنوبية كما فعل تجلات بليزر الثالث الذي فرض السيطرة الآشورية على الطرق التجارية في المنطقة منذ السنة الأولى من حكمه (الصالح، 2017، صفحة 84، ج2).

وفي معرض حديثه عن تقديم ملك بيت-ياكين ملك القطر البحري أشار إلى الجزية المكونة من الذهب غبار جباله وصناعات ذهبية وقلائد وأحجار كريمة ومنتجات البحر وأخشاب القيقب ونوع من أخشاب Lal ellutu ونباتات Lu-anu وغيرها.

وحتى بعد سقوط نينوى عام 612 ق.م ودخول بلاد الرافدين في عصر المملكة البابلية الحديثة أو المتأخرة لاحظنا أن مؤسس المملكة نبوبالصر 625-605 ق.م أشار في ألقابه الملكية إلى كونه زعيم القبائل الكلدية التي سكنت بلاد البحر، وأرضهم بلاد كلدو مما يوحي لنا أنه ربما من الأرجح أن هذه القبائل قد جاءت من الخليج العربي، وخلال مراحل الغزو المقدوني لأرض الرافدين وحتى سقوط المملكة السلوقية نهاية القرن الثاني ق.م تضاءلت الشبكة التجارية البحرية عبر الخليج وأصبح التبادل التجاري عبر الطرق البرية طريق الفرات (الصالح، 2017، صفحة 343، ج2).

أما في عصر الاحتلال الفرثي لبلاد الرافدين شكلت ميسان والطريق الجنوبي نحو الخليج العربي أهمية متزايدة وكذلك البحر الأحمر وصولاً إلى سوريا.

ففي عام 101 ميلادي أرسل الملك فاتور الثاني من ميسان أسوداً ونعاماً إلى الصين دلالة الأهمية التاريخية للخليج. وخلال حملة الإمبراطور الروماني تراجان في العام 113 ميلادي لبلاد الرافدين قام برحلة نهريّة بمعية 50 سفينة في نهر دجلة حيث استقبله حاكم ميسان أتامبيلوس، وقد واصل رحلته حتى الخليج العربي حيث أقام تمثالاً له على ساحل الخليج العربي وذلك شتاء عام 115-116م.

وخلال الاحتلال الساساني وتحديدًا عهد الملك شابور الثاني (309-379م) بقيت منطقة الخليج العربي في أيدي الإمبراطورية الساسانية، وخلالها تم نقل قبائل عربية منها تغلب إلى البحرين واستقرار قبائل عبد قيس وتميم في الحجر (الصالح، 2017، صفحة 410، ج2).

لقد أراد الفرس تطبيق الاحتكار التجاري في العالم القديم، لذا سيطروا على سواحل الخليج العربي الغربية وسواحل عُمان بسبب نشاطها وخبرة سكانها في التجارة والاتصال، وعليه احتلوا عدة مرات سواحل عُمان وأنشأوا موانئ عدة في الخليج وجعلوا مركزهم في صحار (عبد الحميد، 2013، الصفحات 38-39).

إن نهر الفرات اتسم بأهميته التجارية وارتباطه بالخليج كونه ضمن للقوافل المتجهة من جنوب الرافدين والخليج العربي وصولاً إلى البحر الأحمر توفر وسائل الراحة من المياه والمواد الأولية اللازمة للإنسان والحيوانات أثناء سيرهم (الزيدي، 2011، صفحة 44).

### التأثير الحضاري:

لما كان الخليج العربي أحد أبرز المنافذ البحرية منذ العصور التاريخية المبكرة وصولاً إلى أواخر العصر الساساني، وقد ساهم في عمليات النقل من وإلى بلاد الرافدين، فمن الطبيعي وفق هذه المدة الزمنية الطويلة ساهم في نقل العناصر الحضارية من بلاد الرافدين الأقرب حضارياً لمستوطني الخليج وجزره وممالكه.

أظهرت الاكتشافات الأثرية العديد من المستوطنات الخليجية في جزر البحرين وفيلكة وأم النار وغيرها تأثيرات العصر العبيدي لاسيما في مجالات الفخار فضلاً عن التنوع الحضاري في عصور مختلفة منها الأبنية لاسيما المعابد والمنشآت المدنية الأخرى وحتى الفنون لاسيما التماثيل المجسمة الشبيهة بمثيلاتها في عصور فجر السلاط.

ففي مقابر أم النار عثرت البعثة الدنماركية على صورة تمثل الثور نحتت على إحدى حجرات جانبي مدخل أحد المقابر فضلاً عن معرفة السومريين الجمل حدود الألف الثاني ق.م ومصدره من الخليج والجزيرة العربية وكان يسمى (حمار البحر) في إشارة واضحة للخليج.. وكذلك تسمية (الثور الوحشي الجبلي من الخارج) وهو الجمل ذو السنامين (الهاشمي، 1978، صفحة 213).

من جهة ثانية نلاحظ تأثير الحضارة الخليجية بالصناعات الرافدينية مثل الفخار والأختام الاسطوانية فضلاً عن الدائرية التي وجدت في جزر الخليج ومنها فيلكا والبحرين وغيرها.

ولا ننسى أن الطرز الفنية لاسيما الأزياء المتشابهة مع الأزياء السومرية (كسار، 1992، صفحة 56).

لم يقتصر الأمر كذلك على الأختام أو الفخار بل إن صناعة الآلات الموسيقية مثل الجناك والمزمار والكنارة (القيثارة) كلها تشير إلى علاقة متميزة مع السومريين سكنة المناطق الجنوبية.

أما في دلمون فالميز العثور على كؤوس معمولة من بيض النعام تشابه ما وجد في المقبرة الملكية في أور والمؤرخة إلى عصور فجر السلالات السومرية لاسيما الثالث، والحال كذلك في صناعة الخرز والتي عثر عليها في مدافن جبل حفيت تشابه الخرز المعمولة من حجر الهيمانيت من خفاجي (كسار، 1992، صفحة 57).

ذكرت جزر عديدة أبرزها دلمون الواردة في العديد من الأساطير السومرية منها أسطورة أنكي ونخرسك وهي أسطورة الضروس التي تصف الجزيرة بالأرض النقية والظاهرة والتي لا ينعق فيها الغراب الأسود ولا يفترس الذئب الحمل.. وهي أول مدينة برزت من مياه الطوفان في أسطورة الخلق السومرية، وتعد موقعا رمزياً لأقدم المجتمعات استقراراً في جنوب العراق (التركي، 2008، صفحة 170).

ومن الأساطير التي ذكرت الخليج العربي أسطورة نرام-سين الملك الأكدي، وكيف أن جموع القبائل الكوتية اجتاحت بلاد عيلام ومنطقة الخليج العربي حيث غزت دلمون ومغان وميلوخا ليعم الاضطراب فيها مع بلاد أكد مما استوجب تصدي الملك نرام-سين لهم وأسر بعضهم، وهي بدون شك محاكاة لواقع كان حاضراً في عهد الملك المذكور (باقر، 2010، صفحة 175)، فضلاً عن أسطورة سومرية بعنوان أنكي ونظام الكون. وأنكي هو إله الأرض ويتصف بحبه للإنسان وهو إله الحكمة حسب الميثولوجيا السومرية وهي تشير إلى دلمون ومغان لاسيما الإشارة إلى سفنهما مع قوارب ماكيليوم التي نقلت الذهب والفضة إلى نجر مركز عبادة إنليل. وفي الإشارة أيضاً إلى دور أنكي الذي ظهر أرض دلمون، وقد تذوق سمكها وثمارها لاسيما تمورها (التركي، 2008، صفحة 171).

في مجال عمارة المدافن الخليجية نلاحظ أن المدافن الخليجية تنقسم حسب عمارتها إلى دائرية جماعية كلية في البحرين والإمارات وعمان، أو فردية تسمى الرجم الشبيهة بخلايا النحل، وهي موجودة في قطر. ونوع آخر مضلع ذي سقوف مقوسة مدببة، والأخيرة تشابه ما موجود في المقبرة الملكية في أور، فضلاً عن تشابه بناء القاعدة والأسس، وهذا التصميم تضمنه قبور قرية ميسر في وادي صمد بعمان تتشابه مع قبور حضارة أم النار وجمدة نصر جنوب العراق والتي استمرت طوال الألف الثالث ق.م

بتصميم يشابه خلايا النحل دائري الشكل مقسم في الدائرة، وحتى وضعية المتوفى فهي تماثل وضعية المتوفى في القبور السومرية لجمدة نصر حيث الجانب الأيمن أو الأيسر ويده أمام وجهه ورجلاه مثبتتان وذراعه لداخل الجسم (التركي، 2008، الصفحات 175-177).

ومن ناحية العقيدة الدينية فمعابد البحرين لاسيما معابد باربار الأول والثاني يتطابق مع معابد جنوب العراق المؤرخة لمنتصف الألف الثالث ق.م.

ومن نص مؤرخ لعهد الملك آشور بانيبال الأشوري ذكر فيه الإله أنزاك والإله نابو إلها دلمون. ومما هو جدير بالملاحظة أن اسم الإله أنزاك إله دلمون مقترناً مع الإله السومري مسيكلاك ومعناهما سيد الطهارة وسيد الحرم (التركي، 2008، الصفحات 186-187).

وبخصوص الفخار فقد استمر التأثير في العصر الأكدي وقبله السومري في جزر فيلكا وتروت ومدافن سار في البحرين فضلاً عن جنوب الظهران وفي قبور حفيت، واستمر التأثير خلال العصر الأكدي وسلالة أور الثالثة والتميز بالشكل الكمثري والقاعدة الصغيرة أو المسطحة مع رقبة اسطوانية طويلة وجدت في جزيرة أم النار. ومع العصر الأموري (البابلي القديم) والعصر الكاشي وصل الفخار إلى مواقع عمانية في وادي السوق وتل أبرق وقطر والبحرين وفيلكا (التركي، 2008، الصفحات 202-203).

ولو عدنا إلى دراسة الأختام بوصفها شاهد فني وانعكاس للحياة اليومية والدينية فضلاً عن البيئية لوجدنا التأثير الرافديني واضحاً سواء كان في شكل الختم كأن يكون منبسطاً أو دائرياً أو اسطوانياً أو في الموضوع وهو المشهد الفني.

فالأختام الاسطوانية ظهرت في جزيرة فيلكا وتميزت بمشهد معبود جالس أمامه شخصان متعبدان، وفي أعلى الختم الهلال والنجمة فضلاً عن مواضيع الشراب بوساطة قسبة من شخصين جالسين، ومن ناحية أخرى مشاهد الحيوانات يعطينا الانطباع عن البيئة الحيوانية لبلاد الرافدين والخليج العربي.

لقد اتبع صناع الأختام الخليجيين الأساليب الهندسية والواقعية باستعمال أدوات أغلبها مقاشط نحاسية وبرونزية ومثاقب لعيون الحيوانات، وهو ما فعله نظرائهم في بلاد الرافدين، ومشهد الحيوانات المتصارعة باستخدام الأسلوب الهندسي مع الطبيعي الواقعي والتماثل في الموضوع يدل على التأثير الرافديني الواضح (التركي، 2008، صفحة 212).

ولا يغيب عن بالنا مشاهد الزواج المقدس التي ظهرت في أختام البحرين (معبد باربار).

أما النحت المجسم أو التماثيل المجسمة فتماثيل الكهنة العراة يوجد مثل لها في العصور السومرية فضلاً عن تماثيل رأس الثور النحاسية في معبد باربار الثالث في البحرين وهو يناظر رأس الثور البرونزي في ديالو يعود تاريخه لأواخر عصر فجر السلالات الثالث.

ومن المواضيع الأخرى الآلات الموسيقية كالمزمار والقيثارة برؤوس حيوانات (التركي، 2008، صفحة 223).

مما يتضح آنفاً أن الخليج العربي المعروف في المدونات الرافدينية البحر الجنوبي والأسفل وصولاً إلى البحر المر وبحر الكلدان خلال النصف الثاني من الألف الأول ق.م قد شكّل أهمية لدى ملوك بلاد الرافدين، وعدت السيطرة على موانئه وجزره أولوية لديهم (الماجدي، 2016، صفحة 193).

ويبدو أن علاقة السومريين بالخليج العربي من خلال جزره ومستوطناته كانت واضحة جداً والرابط التجاري مع الروابط الثقافية والدينية والفنية تشير إلى أهمية تلك العلاقة التاريخية.

## الخاتمة والاستنتاجات:

إن أهمية الخليج العربي قد توضحت منذ عصور ما قبل التاريخ لاسيما العصر المعدني، فكانت الصلات الحضارية مع مستوطناته وجزره واضحة بدلالة اللقى الأثرية، وتوثقت أكثر في العصور التاريخية لاسيما السومرية وصولاً إلى العصر البابلي القديم لتمر في العصور الآشورية بحالة من التراجع لا نسميه انقطاعاً بسبب انشغال الملوك الآشوريين بالخط التجاري المؤدي إلى موانئ البحر المتوسط من جهة ومقاومة المد المصري من جهة أخرى. ثم عادت الأهمية في العصور البابلية المتأخرة وخلال عصور الاحتلال الأجنبي لبلاد الرافدين.

وقد توصلنا إلى عدة استنتاجات منها مع قدم التواصل الحضاري مع الخليج، فالمرجح أن المستوطنين الأوائل (الفراتيون الأوائل) هم أصلاً من الخليج العربي، وهذه الحالة تنطبق كذلك على السومريين المرجح كثيراً أنهم من سكنة الجزر الخليجية لاسيما دلمون وفيلكا إذ المسافة قصيرة، وكان نهر الفرات يصب منفرداً في الخليج العربي، لذا فمن الممكن عبر القوارب أو السفن الانتقال بسهولة.

ومن ناحية أخرى التأثير الرافديني واضح لاسيما في العصور السومرية واستمر خلال العصر الأكدي، وهذا يدل حسب رأينا أن جزر الخليج ومستوطناته ربما تمثل موطن الهجرة السومرية المقترح، ودليلنا عدم وجود هجرة أخرى للسومريين عكس الهجرات السامية كالأموريين والآراميين على الرغم من الاعتقاد السائد أن القبائل الكلدية جاءتوا من الخليج وتسمية خليج الكلدانيين على الخليج العربي.

وقد تأثر الخليج بالحضارة الرافدينية من كل النواحي ومنها العقيدة الدينية والتنظيم السياسي، وساهم في نقل الحضارة الرافدينية خارج بلاد الرافدين، بينما لاحظنا عدم تأثر بلاد الرافدين بالحضارة الهندية إلا بشكل قليل ونادر.

وفي ظل الدراسات والتحريات الأثرية لمناطق الخليج والجزيرة العربية فإن من غير الواضح بلورة صورة واضحة عن التاريخ المتبادل بين الحضارتين الخليجية والرافدينية.

### المصادر

1. أكرم عيد كسار. (1992). وحدة حضارة وادي الرافدين والخليج العربي في ضوء المكتشفات الأثرية. مجلة آفاق عربية، صفحة 55.
2. جمعة حريز الطلبي، و نعيم عودة الزيدي. (2021). آثار الخليج العربي والجزيرة العربية. بغداد: دار الحداثة للطباعة والنشر.
3. خزعل الماجدي. (2016). الأموريون: الساميون الأوائل (المجلد 1). دمشق: دار صفحات للنشر.
4. رضا جواد الهاشمي. (1978). تاريخ الإبل في ضوء المخلفات الأثرية والكتابات القديمة. مجلة كلية الآداب.
5. صلاح رشيد الصالحي. (2017). بلاد الرافدين-دراسة تاريخ وحضارة العراق القديم (الإصدار ج1-2، المجلد 1). بغداد: دار الشؤون الثقافية.
6. صلاح عبد الحميد. (2013). سلطنة عُمان-دراسة تاريخية. القاهرة: مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.
7. طه باقر. (2010). مقدمة في أدب العراق القديم. بغداد: بيت الوراق للنشر.
8. عبد العزيز صالح. (2004). الشرق الأدنى القديم مصر والعراق. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
9. عماد طارق توفيق. (2020). الأموريون تاريخهم وحضارتهم في الألف الثاني ق.م (المجلد 1). بغداد: بيت الكتاب السومري.
10. قصي منصور التركي. (2008). الصلات الحضارية بين العراق والخليج العربي خلال الألف الثالث قبل الميلاد-التاريخ السياسي والحضاري (المجلد 1). دمشق: دار صفحات للدراسات والنشر.

11. قصي منصور التركي. (2011). *عروبة الخليج حقائق جغرافية ولغوية*. دمشق: دار صفحات للدراسات والنشر.
12. كاظم عبد الله عطية الزبيدي. (2011). *بلاد سوخو في الكتابات السامرية*. دمشق: دار رند للطباعة والنشر.
13. محمود حمّود. (2019). *الممالك الأرامية السورية (المجلد 1)*. دمشق: دار آرام للنشر والتوزيع.
14. هاري ساكز. (1979). *عظمة بابل*. (عامر سليمان، المترجمون) الموصل: جامعة الموصل.



## الثقافة .. وتحديات العولمة

قاسم الدباغ

### مفهوم العولمة

تحتل العولمة الظاهرة الأكثر اهتماما وجدلا خلال القرن الحادي والعشرين وعلى كافة المستويات العالمية، وذلك لما تتمتع به من إمكانيات وطاقات قادرة على التداخل والتفاعل مع كافة النشاطات البشرية، وفرض قناعاتها من خلال هذا المفهوم الواسع الهداف بتوحيد أشكال التعبير الثقافي في جميع أنحاء العالم وفق نمط واحد، من خلال توطين وضع صياغة جديدة تؤدي إلى التجانس بين أفراد المجتمع بقيم وعادات تزيد من وحدتهم حسب منهجها المعلن خلاف العادات والتقاليد السائدة، ويمتد ذلك إلى التدخل في أدق تفاصيل حياة الفرد من مأكّل وملبس والسلوك وغيرها، وبشكل مغري يصعب مقاومته خصوصا من الشباب المتعطش للتغيير.

### مفهوم الثقافة

موقف العولمة من مفهوم الثقافة وبكل ما تتضمنه من مؤشرات ومفاهيم يثير أكثر من سؤال واستفهام عن باقي المفاهيم الإنسانية الأخرى، وذلك لتعارضهما في نظرتهما في كيفية بناء إنسان المستقبل، فأسلوب العولمة المقترح لأجل ذلك هو تغيير أو حتى إلغاء كل المقومات التي ترتبط بوعي الإنسان، وإبدالها بمفاهيم حديثة (حضارية) تتوافق مع أهداف العولمة ونشرها عالميا، وهو ما لا ينسجم مع الطبيعة الإنسانية والمتعمقة في ذهنية الفرد منذ آلاف السنين (الثقافة هي ذلك المركب الذي يشمل على المعرفة والعقائد والضم والأخلاق والقانون والعادات ..، وغيرها من القدرات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضو في مجتمع) (الدعيمي، 2011، ص93، أي وجود ترابط دلالي بين الفرد والحياة قد يتجسد في عقيدة أو مذهب فكري أو مسلك أخلاقي، فالثقافة هي ضمير الأمة لاحتوائها على تطلعات المجتمع في بناء مستقبله، ومحاولة التغيير أو التبديل قد يحصل بصورة أسرع في الجانب المادي لمتطلبات الحياة وقلما يحدث تأثيرا في الجانب المعنوي (أن التغيير يعني التبديل الذي يحدث بنية النسق الاجتماعي ووظيفته، أي الذي يصيب البناء الاجتماعي والقيم

والعادات والأدوار من خلال مدة من الزمن، والتغير الاجتماعي يختص بالجانب اللامادي للثقافة) الربيعي، 2020، ص 54

**التربية والتعليم:**

التربية والتعليم يمثلان البوابة الرئيسية في تحديد شكل الثقافة السائدة لدى أي المجتمع، ومدى تقدمه الحضاري أسوة بباقي المجتمعات الأخرى ومدى انعكاس ذلك على هويته الوطنية، ككيان مستقل يتمتع بمنهجية معرفية قادرة على نقلها من جيل لآخر، ولتوضيح دور كل من التربية والتعليم في تفعيل هذا المنهج يكون لزاما علينا التعريف بكل منهما وفق سياقات البحث العلمي وما يترتب عليه من افتراضات خاصة، مع أن كلاهما مفهومان متلازمان وكثيرا ما يطغى مفهوم احدهما على الآخر في حالات عدم الدقة والتخصيص، خصوصا بالنسبة للمبتدئين وفي المراحل الأولى من التعليم، فما من مجتمع أصبح يخلو من اعتماد نشر الوعي التعليمي بين أفرادهِ وعلى كافة المستويات المختلفة، والالتزام بمواكبة المستجدات الحاصلة من الخارج، من أجل بناء إنسان متحضر يعي بمسؤولياته المستقبلية تجاه مجتمعه .

### الفرق بين التربية والتعليم

يفرض علينا تسألنا السابق عن أمكانية الخلط والتشابه بين مفهومي التربية والتعليم ، تبيان دور كل منهما منهجيا وواقعا في رسم الثقافة الوطنية بالشكل القويم الخالي من الاجتهادات الجانبية، التي يمكن أن تخلق الكثير من المصداق في تحقيق برنامج تربوي علمي، كما سنبين دور كل منهما في حياة المجتمع وبحسب كل فئاته العمرية والثقافية.

للتربية حضور أساسي ومهم في بناء ثقافة وطنية ذات طابع خاص مستمد من طبيعة ذلك المجتمع، فالتربية تعتمد أصلا على مجموعة القيم الأخلاقية والعادات والأصول الدينية والتي تسهم في سلوك الأفراد داخل مجتمعاتهم، وهي من المؤثرات الفاعلة على الأفراد ضمن بيئته التي يوجد فيها، التي تقسم أهميتها بين العائلة والمحيط الخارجي الذي يعيش فيه الفرد، ومن أهم مواصفاتها أن تأثيرها على الفرد يبدأ منذ السنوات الأولى لولادة الطفل، ثم تستمر عمليات إضافة وتخزين من معلومات متعددة وصلها بشكل نافع في بناء شخصية الفرد، وتحمله ما يمكن من القدرات والخبرات التي تفيد المجتمع، فهي بمثابة خط الدفاع الأول والأخير في مواجهة كل الآفات التي تعاني

منها المجتمعات المتخلفة، مثل الانحرافات والجرائم والسلوكيات السلبية والضغط على انتشار مظاهر العنف، وبناء علاقات توافقية بين الأفراد والشعور بالمسؤولية العامة من ضمن المسؤولية الخاصة.

أما التعليم فهو عملية تفاعلية تنتقل فيها الخبرات والمعارف من ذهن المعلم إلى ذهن المتعلم، ولا يرتبط ذلك بمدّة زمنية أو وقت محدد وإنما حسب الظرف الملائم لذلك، فعمليات التعليم هي بمثابة مخزون من التراكمات المعرفية، التي يتلقاها الفرد ممن هم يملكون بعض المؤهلات من هذه المعلومات، ألا أن ما يكسبه الفرد من موارد تعليمية ومع انسجامها مع رغباته وتطلعاته تكون خاضعة للتمحيص والاختبار، فعملية التعليم تحاول إيصال المعلومة بقناعة واطمئنان إلى المتعلم بكونها الرافد الأساس لبناء ثقافة عامة ورسينة، فما الثقافة ألا تفعيل لمعلوماتنا المكتسبة سواء من البيت أو وسائل التعليم أو عمليات التواصل الاجتماعي.. وغيرها من الوسائل، فتوقع حدوث أي خطأ أو انحراف قد يؤدي إلى نتائج كارثية ( أن وضع إستراتيجية للثقافة ذات أهداف محددة، وبمشاركة جميع الدوائر والمؤسسات المعنية، متضمن ببرامج واليات خاضعة للمراجعة والتقييم وإعادة النظر لم يعد ترفاً أو طموحاً غير واقعي، أو امرأ فائضاً عن الحاجة في عالمنا المعاصر ) العيسى، بحث ، سنة 2005

يبقى التساؤل بعد كل ذلك.. في أي مستوى من التعليم نحن الآن..؟ وما إمكانياتنا على خلق بنية ثقافية ذات طابع علمي..!! علماً أن مستويات التعليم في أغلب المجتمعات المتخلفة دون المستوى المطلوب، وذلك بسبب تفشي الأمية وهيمنة الخرافات على الطابع الفكري لتلك المجتمعات ( أن مدى تفشي الأمية في العالم النامي، مسؤول بالدرجة الأولى عن استمرار الذهنية غير العلمية التي تسيطر عليها الخرافة ) حجازي ، 2005، ص 78 ، فالمعلومات المكتسبة من الخرافات والعادات لها من القوة والنفوذ في إعاقة أي محاولة علمية تم اكتسابها والعودة إلى سابق عهدها، وكان من نتائج ذلك أن التعليم أصبح يعاني من ازدواجية ما بين أساليب التعلم الحديثة المستوحاة من الحقائق العلمية وبين الموروث المشبع بالخرافات، وكثيراً ما يكون له الحظوة لدى المتلقي تأثراً بالبيئة المتخلفة والسائدة، مما يزيد من حرجة الموقف لدى المعلم في تسخير جهداً أكبر لمقاومة مثل هذه المظاهر السلبية .

كما أن للأسلوب التربوي له اثر كبير في الحفاظ على نقل المعلومة بصورتها العلمية وتقبلها من المتعلم، في حين أن أسلوب التعليم لدينا كثيرا ما يرافقه علاقة تسلطية ترفض المناقشة أو الاعتراض من قبل المتلقي، كما أن المناهج والمواد التدريسية غالبا ما تكون ثابتة ومكررة مع مرور الوقت، دون أي محاولة في حصول أي تغيير يذكر قد يحدث في العالم الخارجي من معلمات مستجدة وتفعيله ، مما تخلق نوعا من النفور والملل النفسي بالنسبة للمتلقي، وأيضا خشية المعلم من ممارسة أي أسلوب مجدد في منهجه خوفا من الرأي العام المتسلط والمحافظ (أن الفئة المسيطرة تمارس صنوفا من الضغط والإرهاب المعيشي على المعلمين الذين يحملون بالتغيير) حجازي، 2005 ، ص78 مما يجبر المعلم على نقل المعلومات الخرافية دون قناعة منه .

### الثقافة .. وتحديات العولمة

بسبب التطورات الكبيرة التي حظيت بها للعولمة وامتدادها على كافة مرافق الحياة لتشمل الجانب المادي والمعنوي منها، وكان للجانب المادي (التكنولوجي) السبق في امتداد نفوذها بسبب الوضع للاقتصاد الدولي وحاجته للحدثة، وهو ما استغلته العولمة كتبشير بمرحلة جديدة لفتح الأسواق العالمية وفتح الحدود أمام السلع ومنح القروض الميسرة للدول الفقيرة، وكامتداد متطور للنظام الرأسمالي الذي أصبح منفردا على الساحة العالمية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، والتخلص من الحرب الباردة بينهما ( يكاد يجمع الدارسون والباحثون والمهتمون بدراسة أصول العولمة على أنها امتداد للنظام الرأسمالي، الذي تركز بالثورة الصناعية في أوروبا أولا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا ثانيا، التي ساعدت في انهيار الاتحاد السوفيتي وبالتالي إنهاء الحرب الباردة، مما أسهم في تحويل العالم إلى ما يسمى اليوم بـ (( عالم القرية )) بريجنسكي، 1999، ص 58 ويمكن أن يكون هذا التفسير خير ما يمثل لنفوذ العولمة في العالم بصورة كاملة، وكظاهرة عامة هدفها الهيمنة كافة مظاهر الحياة المادية كالتكنولوجيا وكذلك مظاهر الحياة المعنوية كالثقافة، وبشكل متسارع يمتد كالإخطبوط وياحتواء كامل، ألا أن التأثير المعنوي للعولمة لم يحدث بصورة اعتباطية بعيدا عن المؤثرات الأخرى، بل كان للتأثير المادي (التكنولوجي) دورا واضحا في عملية هذا التغيير الذي تطلب بيئة مناسبة له خصوصا لدى الدول المتخلفة صناعيا، وذوات المجتمعات المحافظة التي لا ترغب بالتغيرات المستحدثة، خصوصا وأن العولمة غالبا ما تكون متغيراتها شاملة كالتغيير في التعليم

والأعراف والتقاليد والطقوس الدينية والملابس والطعام وغيرها و (تنطوي العولمة على العديد من الجوانب التي تجعل من الصعب حصرها على صعيد واحد، كأن يكون اجتماعيا أو اقتصاديا أو سياسيا، كلا على حدة، بل تعني أيضا الصلة بما هو محلي ) أمين / ص 70، وكان من أبرز ما تعرضت له العولمة من الجانب المعنوي هو الجانب الثقافي الذي ضم أغلب الجوانب المعنوية المتفاعلة بين أفراد المجتمع وبحسب وضعه الخاص، فكان للعولمة دورا رياديا في مواجهة الجانب الثقافي بكل الوسائل الممكنة، والتأثير على كافة جوانبها من خلال الإمكانيات الهائلة التي تتمتع بها، كأسلوب الضغط والقهر والاستلاب للدول الضعيفة، والتي تفتقد لأبسط الوسائل الدفاعية للرد على هذه التحديات، ألا أن ذلك لا يعني استسلامها للواقع الجديد أو عدم حدوث مقاومة من بعض أفراد المجتمع، مع الإقرار بضعف عمليات المواجهة أمام تحديات العولمة .

### العولمة.. والهوية

تمثل الهوية مجمل السمات والخصوصيات التي تميز شخصا أو مجموعة من الناس عن غيرهم، وبما يتمتع به هؤلاء من خصائص تمثل هويتهم الخاصة بهم أيضا، والدافع الأساس في تطوير هذه السمات والخصوصيات هي الثقافة بكل مجالاتها، لذا فإن الهوية جزء من الثقافة وهي من يحركها ويجعلها في وضع حركي (ديناميكي). وتسعى الهوية في الحفاظ على مكوناتها من أي تأثير خارجي أو داخلي وتقع مسؤولية ذلك على كل من الفرد أو المجتمع، وهو ما تسعى إليه العولمة في إيجاد البدائل لمقومات حديثة ومغريات نوعية هدفها إلغاء الهوية ، (وتطرح العولمة مسألة الانتماء بحددة خاصة، ذلك أن أحد أبرز الانتقادات الموجهة إليها يتمثل في إنها تقضي على الهويات الوطنية، حيث تحاول إتباع المنخرطين فيها لثقافتها الخاصة التي تتعارض مع الثقافات الوطنية) حجازي، 2010، ص 197.

يبرز التناقض ما بين العولمة والهوية كأمر حتمي فلا يمكن أن تكون هناك عولمة بوجود الهوية الوطنية، وكما وصفت العولمة عالميا وبشكل موجز (بانها ..هي إلغاء الهوية)، وهناك من صور الصراع بينهما بأنه أشبه بالطريدة (الهوية) والصيد (العولمة)، وسيستمر الصراع بينهما حتى تحصل الغلبة لأحدهم ما دام هناك جمهور مشجع للآخرين، فمع ما تتمتع به العولمة من إمكانيات متنوعة (مادية ومعنوية) ألا أن للهوية أيضا حضورها الخاص لدى الجميع أفرادا أو جماعات ومن الصعب تفكيكها (والهوية يمكن أن

تشير إلى معنى فردي أي تخص الفرد وما يملكه من خلفية ثقافية وقيم، وقد تشير إلى مجتمع وهويته ومركزه، وقد تشير إلى أمة ومكانتها بين الأمم) مرسل، ص 35 ، السنة لا يوجد .

من خصائص الهوية أنها ظاهرة تميل إلى التحفظ ولا تتقبل التغيير إلا ضمن حدود معينة على أن لا يكون هناك مساس بالتقليد والقيم السائدة، والتوافق مع المستجدات الأخرى غير المباشرة تبعا للظروف وقد يأخذ ذلك وقتا طويلا من الزمن (فصيرورة الهوية وأن كانت سيالة عبر التاريخ، ألا أن حركتها هذه لا تتم دفعا بل إنسانيا عبر الزمان والمكان والحراك التاريخي العقدي والفكري والنفسي والروحي والاقتصادي) عبد الرحيم، 2013، ص 63

من المميزات الأخرى والمهمة التي تتمتع بها الهوية التي تساعد على الديمومة أمام التحديات، إنها تتفاعل مع الآخرين بوجهين متناقضين الأول هو البناء على الضد، حيث تمثل خصوصيتها باختلافها مع الهويات الأخرى، أما الثاني فهو البناء على المماثلة مع الأفراد المنتمين لها، ولأجل احتواء المفهوم الحقيقي للهوية فيمكن القول أنها ( حالة ذهنية أو ثقافية تتكون من طرائق التفكير والعمل والسلوك الجمعي، وتجمع بين انتماءات متعددة وتمنح أفراد المجتمع مشاعر وطنية مشتركة تتصف بالتمايز والشمول والاستمرارية التي تمنحهم الاستقرار والطمأنينة) الحيدري، 2004 ، العدد 9319 وهذا خير مدخل في تفهم كينونة الهوية ويقربنا أكثر من أهدافها وطبيعتها نسيجها وأهميتها، ألا أن وحدة الهوية وتنميتها موضوعيا يعتمد على أن تكون هوية منتجة ذات مستقبل تنموي، ترفع من قيمة الفرد ماديا كما رفعتة معنويا أمام باقي المجتمعات الأخرى.

### العولمة .. والشباب

التصريح بان (العولمة هي الشباب.. وأن الشباب هم العولمة) أمر لا يبعدنا عن الصواب كثيرا، فالرابط ما بينهما من القوة والمتانة ما يؤكد ذلك على ضوء مصالحهما المشتركة، فالشباب وما يتمتعون به من مرونة فكرية ورغبة في التغيير بسبب وضعهم النفسي، وفي محاولة التخلص من هيمنة الطابع الأسري والحرمان من إشباع احتياجاتهم من الدولة والأسرة، كل ذلك جعلهم يندفعوا لإغراءات العولمة وما تبشر به من تنفيذ متطلباتهم المادية والمعنوية .

كما أن ما يثير الاهتمام بقدرة العولمة في الهيمنة على مساحات واسعة من العالم، يعود أصلاً إلى النسب العالية التي يمثلها الشباب من سكان العالم، كل ذلك أدى إلى خلق نوعاً من الاضطراب العالمي بين المجتمعات وعلى اختلاف أنواعها ( فالعولمة تشدهم إلى فرصها وطموحاتها وآفاقها المذهلة والمدهشة والواعدة والمثيرة للحياة، والأسرة تجهد للحفاظ على أبنائها الشباب وارتباطهم بها واستمرارية رعايتهم لهم ) حجازي ، 2010 ، ص 279

أن الصراعات التي يتعرض لها الشباب جراء هيمنة العولمة على حياتهم ومحاولة غسيل دماغهم وتوظيفهم لخدمتها، شكل اضطراباً اجتماعياً واسعاً بين التصرفات الشبابية والآخرين، وقد تجسد ذلك بأكثر ما ظهر هو بين مفاهيم العولمة وأسر الشباب الذين بدأوا يشعرون بأن أبنائهم هم ينصرفون لمظاهر العولمة البعيدة عن تقاليدهم وسلوكياتهم، مما سبب تخلخلاً في الكيان الأسري وتفككهم لاتجاهات مختلفة، وما يدعو ذلك إلى التساؤل حول النتائج المستقبلية لهذا الانجراف الاجتماعي وخصوصاً منهم الشباب؟؟ فالعالم الرأسمالي هو عالم بلامح تكنولوجية بعيدة عن القيم والاعتبارات الإنسانية تماماً، وهيمنته على الفرد تنطلق من اعتباره مجرد آلة صناعية تخدم مصالحه. ويجعله مستلباً من كل أرائه وقراراته وعواطفه أيضاً، وتكون انتماءاته مع الآخرين مجرد وهم لا يمكن التفاعل معها مستقبلاً بكيانات المجتمعات بكل أشكالها، التي هي من نتاج مظاهر العولمة وهدفها في تحطيم البنية الاجتماعية (أذ أن سبب مأساة " الفرد الضائع " هو تلك الحقيقة القائلة بأنه على الرغم من كون الأفراد موجودين في تجمع واسع من الروابط، ألا أنه لا يوجد انعكاس مترابط أو متناغم لأهمية هذه الصلات في وجهة كل منهم للحياة عاطفياً أو تصورياً) (ديوي) سنة 2014 ، ص 78.

أن التلميحات التي تؤكد على استلاب الفرد في الوقت الحاضر وعجزه عن الانتماء مع باقي أفراد المجتمع جراء العولمة، وكذلك ما يمكن أن يستحدثه النظام الرأسمالي من مفاهيم أخرى لا تصب في مصلحة الفرد وتفتيت الجماعة، ما هي إلا علامات على احتضار هذا النظام الذي لم يعد قادراً على قيادة العالم .

### العولمة ... والبطالة

من المظاهر الخطيرة التي يخشاها النظام الرأسمالي ويحاول تجنبها أو علاجها هي ظاهرة البطالة، وما يمكن أن تسببه من تداعيات اجتماعية واقتصادية ونفسية قد

يصعب مجابتهما أو علاجها، خصوصا بعد الارتفاعات النسبية والسنوية لهذه الظاهرة على مدى السنوات الماضية، فالفرد العاطل مع انه يشكل عبئا ماليا على الدولة فإنه أيضا يمثل قنبلة موقوتة تهدد استقرار النظام، فلا أسوأ من فرد لا يجد قوت يومه أو توفر مورد يسد به نفقات معيشته، مما يعكس صورة سلبية عن الوضع العام للمجتمع، كما أن جل الاضطرابات والانتفاضات والثورات هي في واقع سببها البطالة .

مع كل هذه التداعيات التي تعاني منها اغلب مجتمعات العالم بسبب انتشار البطالة والعجز في مواجهتها، تبنت العولمة ومن خلال منهجها المزعوم بالقضاء عليها من خلال الاستثمارات في الجانب الصناعي ومنح قروض ميسرة للدول الضعيفة، ألا أن ذلك لم يحصل بل ازدادت من حدة البطالة بسبب مناهج العولمة المزعومة، وأيضا ازدادت حدة التقلبات والانتكاسات في بلدان النظام الرأسمالي، ولم يتم التوصل إلى أي حل أو معالجة لهذه الانتكاسات (فالعولمة أدت إلى ازدياد حدة الفقر على المستوى العالمي، وكان هدفها عولمة الفقر وإلى ازدياد الآثار السلبية للفقر، من قلة التغذية والأمراض وعدم القدرة على تطوير القدرات البشرية، ومن هنا يتضح من خلال الزيادة المستمرة لمعدلات الفقر، وفشل المنظمات الدولية في خطتها لكبح الفقر) الطيب، 2007

كل الوعود والتعهدات التي أطلقتها العولمة للدول الفقيرة بصورة خاصة من إمكانية تحسين وضعها المعاشي والتغلب على البطالة وغيرها، لم تفي بتعهداتها بأي شئ منها بل حصل العكس من ذلك، فقد زادت حدة ونسب البطالة جراء سياسة السوق المفتوح الذي اكتسح المنتج المحلي ببضائع مستوردة وبمواصفات جيدة ورخيصة، مما زاد من حدة الفقر وخلق تفاوت تكنولوجي بين هذه الدول ودول الصناعات الكبرى، وكذلك خلق فجوة كبيرة في القدرات المهنية لهذه الدول المتخلفة مع قدرات العامل في دول الصناعات الكبرى، إضافة إلى تحمل هذه الدول إلى التقلبات الاقتصادية والمضاربات المصرفية التي انعكست سلبا على اقتصادها، ومن المؤشرات ذلك تكتل الأدمغة المقام في مدينة سان فرانسيسكو في عام 1995 وبتنظيم من غورباتشوف حدد مستقبل العمالة في عشرين 20، 80، أو بصيغة أخرى عشرين إلى ثمانين مؤكدا (الطاقة البشرية القادرة على العمل ستتوزع مستقبلا ما بين 20% يعملون و80% عاطلين عن العمل، ولقد قدر خبراء عدد من الشركات العملاقة، أن خمس قوة العمل الحالية ستكفي لسد احتياجات الخدمات رفيعة القيمة التي تحتاج



إليها العولمة ( حجازي، 2006 ، ص 215 وهذه حقيقة صادمة لما للعولمة من دور كبير في رفع نسب البطالة في العالم، وبسبب تدخلها المباشر في الاقتصاد العالمي بحجة تنميته .

### العولمة.. والهجرة

تعد الهجرة من المظاهر الحضارية التي شاركت الإنسان في التعرف على المجالات التي لم يكن يعرفها من قبل، ولدوافع الانتقال من بيئة إلى بيئة أخرى غالباً ما يكون سببها ضرورات الحياة من أجل البقاء أحياء، كما يؤدي ذلك على إضافة الكثير من المعلومات المعنوية من جانب وتحسين وضعه المادي من جانب آخر،

وغالب ما تكون الهجرة أما بشكل فردي أو جماعي وحسب ما تقتضيه الظروف، سعياً لتحقيق عملية توازن لطبيعة الإنسان مع بعض مظاهر الطبيعة الغريبة والتي تشكل تحدياً له، فقد تكون اقتصادية أو اجتماعية أو سياسية.. وغيرها، فأى اختلال في أحد هذه الظواهر قد يسبب له ضرراً أو اضطراباً يضطره للبحث عن بديل آخر، وكثيراً ما تقع عائق الهجرة على فئة الشباب، لاستعدادهم لتقبل التغيير وتحمل مشاق السفر وتكاليفه .

وقد حاولت العولمة استغلال هذه الظاهرة والتي تعتمد أصلاً على التغيير وهو من أهم مناهج العولمة الرئيسية، فكان التشجيع على الهجرة من قبلها سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة واضحة وجليا، وفي توجه معتمداً أصلاً نحو القوى العاملة في البلدان المتخلفة وخصوصاً الشباب منهم، والذين كانوا يعانون أصلاً من ضغوطات مختلفة ومعاناتهم من البطالة ومن قبل دولهم مما شجعهم على الهجرة أكثر (أن الإقصاء الاجتماعي يمثل العمليات التي تدفع الأفراد إلى حافة المجتمع، وتمنعهم من المشاركة الكلية بسبب مزية الفقر ونقص القدرات التنافسية وفرص العمل المستمرة، أو كنتيجة للتمييز ضدهم، وهذه العمليات تبعدهم عن العمل وتقوض فرصهم التعليمية) ياسين، 2007 ص 7 ،

وهذا ما يسمى بظاهرة (الدافعية) أي العوامل القاهرة التي تجعل الفرد يفكر بتغيير مكانه وبيئته والبحث عن مكان آخر أكثر تناسبا، مقابل المغريات التي يتأملها في البلد الآخر والتي تجعله ينجذب لذلك البلد ويسمى عامل ( الجذب)، وهي أيضاً تعتمد على نوع المسببات سواء السلبية أو الايجابية .

مع بزوغ ظاهرة العولمة وبعد مرور حقبة من السنين من سيطرتها على مقدرات العالم بكل جوانبه ومن ضمنها الهجرة، وما كان من تأثير سلبي للعولمة على الهجرة من خلال استغلال القوى العاملة في البلدان الفقيرة، ففي الوقت الذي تمت فيه إزالة الحواجز

القانونية والمادية أمام تدفق الأموال والسلع والخدمات لأصحاب الدول الكبيرة، تواجه الهجرة الدولية للدول الفقيرة معوقات وهواجس أمنية وحضارية وسياسية، بينما تتوسع التكتلات الدولية وتزال الحدود بين دولها وتيسر نقل العمالة بينها، تكاثفت بالمقابل الإجراءات المانعة للهجرة من خارج هذه التكتلات، أن مثل هذه الأساليب الانتقائية والازدواجية في التعامل مع المهاجرين ومع دولهم قد سببت ضررا فادحا يصعب تقاديه، خصوصا وان التقدم الزمني أصبح يزيد من حدة هذه الأضرار، وما تزال هذه القضية شائكة دوليا لما سببته من إشكالات، خصوصا على التي تسعى لبناء مستقبلها التنموي .

### العولمة .. والاغتراب

يشكل مفهوم الاغتراب محورا معقدا بين أجناس مختلفة من المفاهيم والرؤى ضمن المجالات المتعددة التي افرزها النظام الرأسمالي، التي اعتمدت أساسا على تفسير العلاقة ما بين العامل والمنتج، وما تسببه هذه العلاقة من حالات نفسية واستلاب اجتماعي واستغلال مادي من قبل صاحب العمل للعامل، الذي يؤدي إلى إحساس العامل بضعف العلاقة بين ما يقدمه من جهد وبين الإنتاج الذي يحصل عليه، وقد استغل هذه الظاهرة المفكر كارل ماركس في نظريته (فائض القيمة) التي تعني بكل إيجاز بأنها (الفرق بين القيمة التي أنتجها العامل وقوة العمل الخاصة به) بينما أساسا تكون من حق العامل وحده، أي استلاب لطاقت العامل بصورة استغلالية لا يجد فيها العامل له دورا حقيقيا في عملية الإنتاج، وإنما دوره لا يختلف عن باقي أدوات الإنتاج الأخرى ومنزوعا من الشعور الإنساني، فالعامل لا يبيع عملا معيناً ولكنه يبيع قوة عمله، وهذه تحدد من قبل رب العمل نفسه بما تحقق له قيمة فائضة .

من أشد الانتقادات التي تعرضت لها النظرية الماركسية كانت من المفكرين المعارضين بسيطرة البروليتاريا على سدة الحكم في العالم، وتم تعريف الاغتراب من قبل هؤلاء على انه موضوع اجتماعي خالص بسبب انخفاض مستوى الوعي وصعوبة مد التواصل مع الآخرين و (الاغتراب هو حالة نفسية يشعر الفرد خلالها بالغرابة، وانفصاله عن ذاته وعن رغباته ومبادئه وقيمه، وطموحاته، ويبدو من خلالها بعدم الفاعلية والانسحاب عن الواقع بسبب عوامل النقص المتعلقة بالحصيلة المعرفية لذاته من جهة، ومحصلة المعارف والسلوكيات الاجتماعية والثقافية من جهة أخرى) عباس، 2016،

الاغتراب والعملة كلاهما من نسيج الفكر الرأسمالي فلم يعرف عن هذين المفهومين شيئا قبل ظهور الرأسمالية، وأن تقاربهما في المضمون أتاح لهما أن يشكلا تضامنا جدليا بحيث أصبح كل منهما هو في الواقع مكمل للآخر، مما ساعد ذلك على انتشار العملة بشكل أقوى بين صفوف الشباب خاصة، ولكن الخلل الداخلي بينهما هو في مدى متانة هذا التحالف، فالاغتراب كانت ولادته بصورة طبيعية من رحم الرأسمالية وكأمر واقع وحتمي، أما العملة فهي ظاهرة طارئة فرضتها قوى دخيلة ذات مطامع استعمارية وغير مقبولة من أغلب المجتمعات بشتى أنواعها ( أن العملة صنيغة ظروف اقتصادية وسياسية محددة، فقد خلق رجال الحكم والقرار في الدول الرأسمالية العملة من خلال قيامهم أو من يمثلهم بتوقيع الاتفاقيات ) الدعوي، 2011 ص 297 ومما يزيد من ذلك هو الاعتراف الكامل من القادة الأمريكيون منهم أن العملة ظاهرة أصلا هي أمريكية ( أن العملة لا تزيد على أن تكون (( وصفة أمريكية ))، ويعلق بريجينسكي مسؤول الأمن القومي في ظل إدارة الرئيس الأمريكي السابق جيرالد فورد على ذلك بالقول أن التأكيد على (( أمركة العملة)) الطبيب، 2001 ، ص141

العملة تحاول أن تتلبس مع الاغتراب موقعا ثقافيا ( حداشيا) لإفساح مساحة أكبر من خلاله للتوسع في انتشارها عالميا، ومن خلال القدرة على تلافي ما يعانيه المغترب من احتياجات مادية أو معنوية وكذلك النفسية، وقد نجحت بعض الشيء خصوصا لدى الدول المتخلفة والفقيرة .

### العملة .. والقيم الإنسانية

يضم مفهوم القيم الإنسانية الكثير من المفاهيم التي يعتز بها المجتمع والتي تعتبر من المظاهر الثابتة والمتوارثة، ومن الصعب المساس أو التلاعب بها من قبل أي جهة مهما كان موقعها، ومع اختلافها في صيغها من مجتمع لآخر أو حتى من منطقة إلى أخرى إلا أنها تحافظ على اعتباراتها، كما أنها لها دورها الحاسم والمميز في بناء شخصية الجميع سواء كان فردا أو مجموعة من الأفراد، مما يفترض على الجميع مسؤولية الحفاظ والذود عن هذه القيم التي تمثل خصوصيتهم، والتي يتم توارثها عن الآباء إلى الأبناء وحسب الطقوس المرعية والمتفق عليها من الجميع، وفي حالة احتمال تعرضها للتغيرات لأي سبب كان فأن ذلك يتطلب فترات زمنية طويلة أو ظروف قاهرة (قد تتعدل أو تختفي بعض من تلك العادات والأعراف والتقاليد أما كليا أو جزئيا، بينما تتم التغيرات التي تحدث في

الجانب المادي بصورة أسرع من الجانب المعنوي (( الثقافة ))، وخلال ذلك التغير قد يحصل التخلف أو التقدم) الربيعي 2020 ، ص 84

ولأجل تحديد مفاهيم القيم الإنسانية مع كثرتها والمتنوعة بحسب المكان والزمان وطبيعية كل مجتمع وخصائصه، إلا أنها تكاد تشترك ضمن المفاهيم الثلاث وهي الدين والعادات والتقاليد، ومنها يمكن التطرق إلى ما يمكن من مفاهيم أخرى وحسب طبيعة الظرف المناسب .

المحور الأساس الذي وجدت فيه العولمة تهديدا لموقعها الاجتماعي والحذر من التعامل به بشكل مباشر، كان في الواقع في الجانب العقائدي المترسخ لدى الفرد في مجتمعه والمتمثل بالدين والعادات والتقاليد، ولم تبخل العولمة في استخدام شتى الوسائل المناسبة المادية والمعنوية من أجل التفاعل معه بما يضمن مصالحتها، وكان ذلك من خلال استخدام شتى الطرق الملتوية وبمظاهرها الخادعة، كاللبس والأكل والسلوك وتحدي الضوابط الأسرية وغيرها، مما مهد لتقبل العادات والأساليب المناسبة للتفاعل مع هذه المتغيرات (وقد أدى ذلك إلى بروز حالات متفاوتة من الازدواجية التي تمس الشباب على وجه الخصوص، وهو الجيل الذي تستهدفه ثقافة العولمة تحديداً، وهو ما يتجلى في ظاهرة التنميظ الكوني لهذا الجيل على صعيد اللبس والأذواق والكثير من المظاهر السلوكية) حجازي 2019 ، ص 164 وكلن السبيل الممهّد أمامها للنجاح هم فئة الشباب كما أسلفنا سابقاً، وبما يتمتع به هؤلاء من مرونة وتقبل لكل تغيير، كما كان الإقبال أكبر لهذه المتغيرات من قبل المجتمعات المتقدمة لوفرة البيئة المناسبة لها.

الدين ..

موقف العولمة من الدين موقفاً يكتنفه الغموض والتساؤلات فليس هناك موقف محدد من قبلها للدين، وكل ما يمكن معرفته هو أتباع أسلوب مراوغة فكرية لا يتوقع الانتهاء منه إلى نتيجة حاسمة، لما يتضمن ذلك من قوة العلاقة ما بين الفرد والدين كعقيدة راسخة، فالارتباط بينهما هو ارتباط عقائدي سماوي مقدس لا يقبل المناقشة أو التغيير ( أن الدين نسق موحد من المعتقدات والممارسات ذات الصلة بأشياء مقدسة، بمعنى أنها أشياء متفردة ذات حرمة - معتقدات وممارسات تتوحد في مجتمع أخلاقي واحد). سكوت ، 2009 ص 203 ، وقد أتبع العولمة مسلكاً وسطاً لمحاولة الالتفاف على الفكر الديني وعلى بقية الأديان الأخرى وخصوصاً السماوية منها، بالدعوة إلى توحيد الأديان

بدين واحد وصرها وتذويبها ليمن لها من إلغاءها مستقبلا ، وقد اختلفت الآراء من قبل الناس وفقا لموقفهم من العولمة بالذات بين مؤيد أو رافض، فمن كان يرى في العولمة أنها ظاهرة حتمية من غير الممكن تحديها، والانصياع لكل ما تفعله بتبرير أنه أفضل مما كان سابقا ، وهم على الغالب المستفيدون من العولمة والعلمانيون والذين كثيرا ما يؤكدون على فصل الدين عن السياسة، وآخرون هم المتطرفون والمتزمتون بالدين والتمسك بحرفيته بكونه منهجا سماويا جاء لتنظيم حياتهم الاجتماعية.

وما زال هذا الاختلاف سائدا بين الطرفين معتمدا على دفاعية كل منهما، بين من يجد في العولمة تحقيق رغباته ومصالحه على حساب الفكر الديني، ومن يرى الصمود من أجل الحفاظ على الدين

### التقاليد ..

للتقاليد حضور متميز لدى كل مجتمع وذا مفهوم معقد يصعب احتوائه بجمل بسيطة، فهو مزيج من مفاهيم متعددة كالأخلاق والدين والأعراف والتراث والحوادث.. وغيرها، وكثيرا ما تتجسد مظاهرها في المناسبات العامة كالأعياد والشعائر الدينية والأفراح والتعازي، ألا أن ذلك لا يعني أن التقاليد نخبوية لهذه المفاهيم من جانبها الايجابي، فكثيرا ما تكون التقاليد تتعارض مع مضمون هذه المفاهيم وإيجابياتها مع قناعات أفراد المجتمع بها يجعل منها أمرا لا يمكن معارضته، وهي غير قابلة للتغيير أو الإصلاح إلا بمدد زمنية طويلة أو لظروف قاهرة تفرض على الجميع.

غالبا ما تفتح هذه العولمة هذه التقاليد والمترسخة في داخل وعي الفرد بإبدالها بنماذج ذات طابع عام يمكن أن يكون مناسبا لأغلب المجتمعات، مما يوحي للآخرين بمقبوليته طمعا في التقليد والتفاخر بين الآخرين، وكان لنجاح العولمة في هذا المضمار كبير الأثر في تفتيت الجماعات .

### العادات..

وهي أنماط سلوكية تكتسب عن طريق التعود والتكرار تعكس صور السلوك الاجتماعي وعقلاياته في التعامل مع الآخرين، ومن خلال التقادم الزمني تصبح جزءا من العرف الاجتماعي، وقد يتم توارثها من الأجيال لتصبح جزءا من العرف الاجتماعي، ويغطي عليها الطابع المحلي فننادرا ما تكون ذات صبغة عامة وقد تكون مناطقية في أكثر

الأحيان، ألا أنها تستمد قوتها من المجتمع كجزء من الأعراف المتداولة التي لا يمكن الاستغناء عنها، وكثيرا ما كانت لها محاولات في تصديها للعوثة في محاولة إلغاءها

### العوثة والإبداع ..

من الظواهر التي لازمت الإنسان في مسيرته منذ بدايته حتى الوقت الحاضر التي شكلت ضرورة مهمة لاستمراره في البقاء هي ظاهرة الإبداع، فهي التي جعلته يتكيف مع مفردات الطبيعة المتضادة معه التي يصعب التفاعل معها بدون ابتكار ما يناسب التغيرات المستجدة، وخلاف ذلك لما كان هناك أثر لوجود الإنسان على الأرض و (الإبداع هو عملية تحويل الأفكار الجديدة والخيالية إلى حقيقة واقعة، وينتج عنها إحضار شئ جديد غير موجود سابقا إلى الوجود) الدباغ / بحث 2020 ، ص 3 ، كما أن الإبداع هو بالضرورة أيضا يتطلب صلة التعايش بين أفراد من الناس، فالإنسان وحده غير قادر على الإبداع دون تبادل الخبرات والتواصل مع الآخرين، مما ساعد على خلق مكونات اجتماعية متألفة فيما بينها.

من سمات العوثة المعتمدة في إمكانية انتشارها في أكبر مساحة من العالم هي عملية التجديد (الإبداع). وهو بمثابة جواز مرور لاجتياز كل المعوقات أمامها وبمشاركة مع قدرات عالية المستوى وإمكانات كبيرة، مؤكدة على أن الذكاء الإبداعي لم يعد فاعلا وفق ثقافة معينة أو مجتمع، بل استنادا ألي تصور عالمي وشأن أنساني لا فرديا كما كان التصور سابقا . وهو إشارة إلى أن وحدة العالم أمر ضروري لتحقيق التقدم الحضاري .

من سمات العوثة أنها مبدعة وتأتي بالجديد دائما سواء على المستوى المادي أو المعنوي، ولولا ذلك ما نجحت في مسعاها ذلك ولكانت مجرد ظاهرة لا تختلف عن أي ظاهرة أخرى، في محاولات تسابق محموم من أجل أن تكون في المقدمة دائما بما تعرضه من حداثة، ونقدها لكل الأساليب المتبعة والتي أصبحت متقدمة واستبدالها بما يتناسب والمرحلة الجديدة

## الاستنتاجات..

يصعب وضع افتراضات واقعية وعقلانية لما سيؤول وضع العوثة إليه مستقبلا وبأي شكل أو نهج ستكون، فظاهرة مثل العوثة لها من النفوذ والهيمنة على اغلب مفاصل الحياة عالميا، وقدرتها على التجدد بما تملكه من مرونة وقدرة على التجانس مع المتغيرات المستقبلية، ليس من البساطة وضع التوقعات والاستنتاجات لما سيؤول إليه العالم مستقبلا، ولكن لا بأس أن تكون هناك بعض الرؤيا من خلال الحراك الحضاري الذي بدأ يفرض بعض نتائج أهداف العوثة على الواقع، وما استنتاجاتنا ألا ضمن هذا الحدس المصحوب بالحدس من التجليات في المستقبل .

### 1 - البطالة

من المعضلات الأساسية التي تتحدى العوثة في مزاعمها ببناء نظام عالمي جديد يخلو من ترسبات المظاهر السلبية السابقة، هي ظاهرة البطالة التي استفحلت بصورة أشد وأعظم مع مرور الزمن، وكانت للعوثة الدور الكبير المسبب لتنامي هذه الظاهرة، وكذلك عجزها الكبير في محاولة علاجها أو حتى الحد من ارتفاع نسبتها وعلى المستوى الدولي أو المحلي ، ومع كل ما توفر لدى العوثة من إمكانيات مادية ومعنوية في مساعدتها لتحقيق ذلك الهدف، فلم تفلح محاولاتها بسبب التطور التكنولوجي الكبير الذي لم يأخذ بالحسبان الضرر الذي سببه للفرد العامل، فالعاطل الذي يمتلك القدرة على ممارسة العمل ألا أنه يخفق في الحصول عليه ويفقده القدرة على الإنفاق يمثل أكبر كارثة إنسانية تتعرض لها البشرية، وكثيرا ما سببت هذه الظاهرة وعلى مدى التاريخ في انهيار الكثير من الامبروطوريات وحضارات دول عديدة، مما يشكل ذلك هاجسا مخيفا لدى الدول الرأسمالية وخصوصا العوثة في قرب انهيارها

### 2- العوثة ... قرار دولي

لم تكن العوثة في يوم ما جزء من إرهابات النظام الرأسمالي كما هو الحال مع المظاهر الأخرى التي أفرزها النظام ضمن طبيعته ، وإنما قد استحدثت من قبل مؤسسات عالمية سعت لمعالجة التداعيات التي بدا يتعرض لها النظام، والتي أصبحت تزداد حدة مع مرور الأيام، لذا سعت منظمة التجارة الدولية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي الذي يمثل الفكر المالي الأمريكي، في أقرار مبدأ العوثة لهدف تحرير التجارة الدولية والهيمنة على اقتصاديات العالم، وبطريقة تقديم القروض الميسرة ومنح المساعدات

المجانية للدول الضعيفة والفقيرة، وبهدف استغلالها الكامل لهذه الدول، من كافة الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعسكرية . وهكذا .

أن العولمة ظاهرة طارئة ودخيلة على النظام الرأسمالي تم فرضها من مؤسسات استعمارية، لأجل إنقاذ النظام من التداعيات والانهيئات التي بدأت تظهر عليه وتهدد بسقوطه، وعلى حساب باقي الدول الفقيرة والمتخلفة والتي تعرضت لشتى الاستغلال من قبل العولمة .

### 3 - العولمة والشباب

سبق وان أكدنا وكذلك الجميع بان العولمة ظاهرة شبابية بامتياز وأن شبابنا لأن هم شباب العولمة أيضا، فهم أي الشباب يمثلون السند الأساس الذي تستمد منه العولمة طاقاتها وفرض وجودها، لذا تحاول العولمة استغلال اندفاعهم وتهورهم العاطفي وتوجه قراراتهم نحو مصالحها الخاصة، إلا أن ذلك لا يعد بالأمر الأكيد بالنسبة للشباب ذوي التطلعات الطموحة وسرعة التغيير في الأهداف بعد مرور فترات من الزمن، وهو ما حدث قبلا وما يحدث الآن مما يصعب على العولمة أن تجد فيهم ملاذا موافقا لاتجاهاتها في المستقبل البعيد .

### 4- المنافسات الدولية

النجاحات المتتالية التي حظيت بها العولمة وعلى كاف الأصعدة سواء على المستوى المادي (التكنولوجي) أو المعنوي (الثقافي)، واستغلال هذه النجاحات في فرض سياستها الاستعمارية على الكثير من الدول الفقيرة، والتدخل في وضعها دون المراعاة لسيادتها، ومن جانب آخر التطور الكبير الذي طرأ على عدد من الدول (غير الأوروبية) وأغلبها آسيوية، بشكل فاق معدلات التقدم لدى الدول العريقة في كافة المجالات كالصين واليابان وكوريا الجنوبية والهند، والتنافس معها على الأسواق العالمية بشكل عاصف، جعل الكثير من هذه الدول الفقيرة والمتخلفة تميل للتعاون مع هذه الدول بدلا من الدول الأوروبية ، خصوصا أن هذه الدول لا تتدخل بشؤونهم الداخلية، كما أن هناك تسهيلات في أسعار منتجاتهم الرخيصة مما شكل ضربة قاسية للدول الصناعية الكبرى، وبصورة غير مباشرة كانت الضربة اكبر لظاهرة العولمة أيضا، مما أدى على انحسارها تدريجيا، وتحول اتجاه الطلب نحو هذه الدول المتجانسة ثقافيا واجتماعيا مع وضعهم الخاص .



## المصادر

- 1- الددعي، لاهاي عبد الحسين، مقدمة في علم الاجتماع ، سنة 2011 ، المركز العلمي العراقي ، بغداد
- 2- الاشتراكية ، موسوعة الهلال، دار الهلال، مصر، ص 1968
- 3- العيسى ، عبد الجليل ، بحث / التخطيط لإستراتيجية الثقافة، مصر، 2008
- 4- حجازي ، مصطفى، التخلف الاجتماعي، 2005
- 5 - حجازي، مصطفى، التخلف الاجتماعي، 2005
- 6- أمين، سمير، بحث / مناخ العصر، رؤية نقدية للعولمة، القاهرة، 2011.
- 7- الددعي، لاهي عبد الحسين، مقدمة في علم الاجتماع، المركز العلمي العراقي، بغداد، 2001
- 8- حجازي، مصطفى، علم النفس والعولمة، المركز الثقافي العربي، 2010
- 9- مرسل محمد، مازن، سوسيولوجيا الأزمة، سنة لا يوجد ، العارف للمطبوعات ، بغداد
- 10- عبد الرحيم، ثناء، قراءات في علم الاجتماع السياسي، 2013، بيت الحكمة ، بغداد
- 11- ديوي، جون / الفردية قديما وحديثا، دار الفرقد، 2014
- 12- حجازي، مصطفى، الإنسان المهدور، المركز الثقافي العربي، 2006
- 13 - ياسين، عدنان، المجتمع العراقي وديناميات التغير، بيت الحكمة، بغداد ، 2011
- 14 - علي عباس، دانيال، الاغتراب النفسي، عمان، 2007
- 15 - مولود زايد، الطبيب، العولمة والتماسك المجتمعي في الوطن العربي، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد / بغداد
- 16- الددعي، لاهاي عبد الحسين، مقدمة في علم الاجتماع، المركز العلمي العراقي، بغداد، 2011
- 17- الدباغ، قاسم، بحثن مجلة قسم الاجتماع، العدد 44، بيت الحكمة، بغداد
- 18- الربيعي، فضل عبد الله، التغيير الاجتماعي ، 2020 ، بيت الحكمة



## إشكالية الحقل النظري للعلاقات الدولية - النظرية الواقعية نموذجاً The problem of the Theoretical field of the International Relation- Realistic Theory as a model

د.ريم محمد موسى

أستاذ العلوم السياسية المشارك، جامعة بحري

Dr. Reem Mohammed Mussa

Associate professor, university oh Bahri

### مستخلص:

تشير العديد من الأدبيات النظرية في مجال حقل العلاقات الدولية إلى أنه يعاني من إشكاليات تتعلق بجذوره وهويته المعرفية، وبالرغم من كثير من المحاولات التي قدمت في إطار تاريخي وفكري لنشأة العلاقات الدولية لكنها لم تساهم في حسم الجدال المثار حول الطبيعة المعرفية للحقل . وبالرغم من أن النظريات هي الاستنادات التي تُبنى عليها البحوث في مجال العلاقات الدولية كونها تساهم في تشكيل النموذج التحليلي الذي يستخدمه الباحث ، إلا أن مجال العلاقات الدولي يعاني من إشكاليات في الحقل النظري تمنع من أن تقوم النظرية بوظيفتها الرئيسية المتمثلة في تحسين المعرفة بالواقع الدولي لفهمه أو تغييره .

تطلق النظرية الواقعية على التوجه النظري في دراسات العلاقات الدولية الذي نشأ في الأوساط الأمريكية بين الحربين، مستندة إلى مجموعة من المسلمات النظرية القائمة على أساس أن الأصل في العلاقات الدولية هو الصراع . إلا أن الواقعية بها عديد من الإشكاليات في الجانب النظري أضعف دورها في فهم الواقع الدولي .

تضطلع الورقة بمهام المعالجات التحليلية للواقعية لمعرفة الإشكاليات التي تواجهها، وتطرح سؤال رئيس يتمثل في: ما هي أهم الإشكاليات التي تواجه النظرية الواقعية للعلاقات الدولية، ووفقاً لطبيعة الدراسة يستخدم الباحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي .

## أولاً - نشأة وتطور العلاقات الدولية كحقل معرفي :

يعتبر التعريف بالعلاقات الدولية ليس بالأمر السهل ، بالرغم من الجهود المبذولة منذ عام 1648 عندما أُنشئ نظام الدول القومية الحديثة إلى حيز الواقع أثر التوقيع على معاهدة وستفاليا، إلا أنه يصعب على الباحثين والدارسين إعطاء تعريف شامل وجامع للعلاقات السياسية الدولية<sup>(1)</sup>.

جيمس دورتي يعرف العلاقات الدولية بأنها (علاقات الدول والشعوب فيما بينها)، وهذا التعريف بسيط وشامل ولا يخضع لمنهجية علمية معينة ويمتاز بالشمولية التي لا تتناسب مع دقة موضوعات العلاقات الدولية وتعقيدها<sup>(2)</sup>. بينما ذهب كل من كيرك وشارب إلى أن موضوع العلاقات الدولية يعني (بحث وتشخيص العوامل الرئيسية المحركة للسياسة الخارجية على أن تدرس بشكل منتظم) .

هانس مورجنثاو أستاذ العلاقات الدولية يرى أن (جوهر العلاقات الدولية هو السياسة الدولية، وأن موضوع السياسة الدولية هو الصراع بين الدول المستقلة من أجل القوة)<sup>(3)</sup>. أما استانلي هوفمان الذي راجت أفكاره في الستينات يرى أن حقل المعرفة للعلاقات الدولية يعني العوامل والنشاطات المؤثرة في السياسات الخارجية وفي قوة الوحدات الأساسية المكونة لعالمنا<sup>(4)</sup>. وميرسيل ميريل يعرفها بأنها كل التدفقات التي تتم عبر الحدود أو تتطلع نحو عبورها<sup>(5)</sup>.

ومن خلال هذه التعريفات التي تؤكد الطبيعة السياسية والحدودية لكل دولة يمكن تعريف العلاقات الدولية بأنها : كل علاقات ذات طبيعة سياسية أو من شأنها إحداث انعكاسات وأثار سياسية تمتد إلى ما وراء الحدود الإقليمية لدولة واحدة<sup>(6)</sup>.

ارتبط التطور التاريخي لعلم العلاقات الدولية ارتباطاً مباشراً بالتطور في العلاقات الدولية في حد ذاتها، فقد ارتبط التفكير في الظواهر الدولية وفي السياسة الدولية بالأحداث التاريخية وصعود وأفول القوى الكبرى ، وتغير موازين القوى الدولية، فالعلاقات بين الدول بدأت منذ نشوء الدولة المدنية ، وما صاحبه من حروب وعلاقات سلم ومعاهدات وتحالفات بين هذه الدول<sup>(7)</sup>.

لم تصبح العلاقات الدولية علماً أكاديمياً إلا بعد الحرب العالمية الأولى عندما وضع كرسي ودر ويلسون في جامعة ويلز ، لذلك جاءت تعريفاتها متنوعة وتركز في مجملها

على موضوع التفاعل بين الوحدات الدولية والتي في الغالب هي الدول ، إلا أنه في الوقت الحاضر لم تعد العلاقات مقتصرة فقط على الدول وإنما دخلت كيانات أخرى إلى المجتمع الدولي أصبح لها تأثير فاعل مثل المنظمات الحكومية وغير الحكومية ، وأصبح التفاعل بين هذه الوحدات على نطاق أوسع من التفاعل بين الدول ، وأصبح لها تأثير أكبر بكثير من تأثير الدول<sup>(8)</sup>.

لا يوجد إتفاق كلي بين المفكرين والباحثين المتخصصين في مجال العلاقات الدولية حول مسألة الربط بين الفكر السياسي والعلاقات الدولية، أي إمكانية التسليم بالتطور الخطي لبعض النظريات الحالية للعلاقات الدولية، التي تزعم أن لها امتدادات فكرية وفلسفية ترجع إلى المفكرين السياسيين الأوائل، خاصة اليونانيين منهم وفي مقدمتهم المؤرخ ثيوسيديس صاحب كتاب "تاريخ الحروب البيلوبونيسية" الذي أعتبره الواقعيون المؤسس الأول للنظرية الواقعية. فبعض المفكرين يرون ضرورة الانفصال النسبي بين مجالي الفكر السياسي والعلاقات الدولية على اعتبار أن لكل منهما اهتماماته ومواضيعه الخاصة ، فالفكر السياسي الذي تحكمه النظرية السياسية يهتم في المقام الأول بكل ما يتعلق بالسياسة والشؤون الداخلية للدول ، كما أنه يدرس ظاهرة وجود السلطة وليس غيابها مثل ما يفعل علم العلاقات الدولية إضافة إلى أن الفكر السياسي الكلاسيكي لم يشهد ظاهرة العلاقات الدولية بمفهومها الحديث ، بينما يهتم علم العلاقات الدولية بظاهرتي غياب السلطة والسيادة وما يترتب عنهما من قيام لمجتمع الدول، بالتالي لا يمكن توظيف الفكر السياسي لفهم الأسس النظرية للعلاقات الدولية أو المراهنة عليه لبناء إطار نظري لفهم الظاهرة السياسية الدولية<sup>(9)</sup>.

وفي الجانب المقابل هنالك اعتقاد كبير وميل واسع من طرف العديد من الباحثين إلى اعتبار أن الفكر السياسي الدولي وعملية التنظير للعلاقات الدولية قد ارتبطا بظهور وتطور ظاهرة العلاقات الدولية في حد ذاتها، وما شهدته من أحداث تاريخية حاسمة مثل صعود وسقوط القوى الكبرى وتغير موازين القوى الدولية، كذلك كانا بمثابة استجابة معرفية لظواهر لازمت الحياة البشرية ككل في شتى مناحيها بما في ذلك العلاقات الدولية، وتتمثل أساساً في ظاهرتي الصراع والتعاون. على سبيل المثال جيمس دورتي وروبرت بالاستغراف يعتقدان أنه يمكن العودة بالتنظير في مجال العلاقات الدولية إلى العصور القديمة في الهند والصين واليونان . وكذلك محمد طه بدوي الذي يذهب إلى أنه

منذ فجر العصور الحديثة والفلاسفة المثاليون يتناولون ظاهرة العلاقات الدولية في ضوء القيم المثالية، ويسعون إلى إيجاد الإطار والشكل الأمثل الذي يجب أن تتخذه جماعة الدول، والكثير منهم دعا إلى فكرة إقامة الحكومة العالمية تفضيلاً لأسباب الحروب التي هي في نظرهم نتاج لتوزيع المجتمعات الإنسانية بين وحدات سياسية متميزة<sup>(10)</sup>.

في فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى سيطرت ثلاث مسائل في دراسة العلاقات الدولية، المسألة الأولى هي أهمية ومكانة التاريخ الدبلوماسي، والمسألة الثانية هي مسألة الحكومة العالمية أثر تأسيس عصبة الأمم لذلك طغت مسائل التنظيم الدولي والقانون الدولي في دراسة العلاقات الدولية.

والمسألة الثالثة هي ظهور الحركات السلمية التي تدعو إلى السلام الدولي، لذلك أهتم كثير من الباحثين بالأسباب التي أدت إلى الحروب ومظاهرها الاجتماعية والسيكولوجية والاقتصادية، وهذا النوع من الدراسات مهد لظهور التوجه المنهجي السلوكي فيما بعد.

وكان اندلاع الحرب العالمية الثانية وما سبقها من ظهور حروب إقليمية واعتداءات وظهور للأنظمة العسكرية في كل من ألمانيا وإيطاليا واليابان احبط آمال المثاليين في الحكومة العالمية واثرت انتقادات للتوجه المثالي وحلت محلها النظرية الواقعية كبديل عنها.

وضع هانس موجنثاو الأسس لدراسة العلاقات الدولية في كتابه عام 1948، والذي اعتبر فيه أن جوهر العملية السياسية هو الصراع على القوة الذي هو جزء من الطبيعة البشرية ويتخذ أشكالاً متعددة من الصراع والتعاون، وقد اثارت الواقعة الحوار والنقاش بين النظرية الواقعية والنظرة المثالية القائمة على القانون والأخلاق، كما اثارت العديد من الحوارات والنقاشات الليبرالية المؤسسية والوظيفية التكاملية والماركسية الجديدة من خلال مدخل التبعية، ويلاحظ في هذه الفترة هيمنة الولايات المتحدة من خلال المدرسة الواقعية على حقل الدراسة في العلاقات الدولية، وأصبحت الواقعية بمثابة نظرية مسيطرة<sup>(11)</sup>.

وتعتبر المرحلة السلوكية مرحلة من مراحل تطور العلاقات الدولية اتسمت بتوجه منهجي على نحو استعمال الطرق الاحصائية والدراسات المقارنة بالتركيز على سلوك الفاعلين كوحدة ومفهوم أساسي في التحليل، وبرز تعدد في الاقترابات التي تدرس

العلاقات الدولية ببروز نظريات جزيئة مثل نظرية اتخاذ القرار ونظرية الصراع ونظرية التكامل ونظرية اللعبة. وفي هذه المرحلة شهد تنافس في النظريات في تفسير العلاقات الدولية بين نظريات أحادية النظرة والتي وقعت في الاختزال والتبسيط مثل بعض الاجتهادات الواقعية التي تختزل السياسة الدولية والعلاقات الدولية في عامل القوة، وبعض التنظيرات الماركسية التي رأت الصراع الدولي يكمن في الصراع الطبقي . لذلك اثار الحقبه السلوكية أهمية التركيز على الابعاد المتعددة في دراسة العلاقات الدولية. وقد افرزت الحقبه السلوكية نوعين من مجال الدراسة هما ميدان وحقل السياسة الخارجية ، وميدان النظام الدولي .

وقد شهدت حقبه المرحلة السلوكية وما بعدها من ناحية منهجية طفرة في الميل نحو الدراسات الكمية واستعمال التقنيات الاحصائية، وتقنيات المعلوماتية في تخزين المعلومات وتصنيفها ، وانشاء قواع بيانات لمختلف الظواهر وتحليلها<sup>(12)</sup> . عدد جوزيف كيركيلكا عدة سمات للعلاقات الدولية كعلم تجعلها تختلف عن بقية العلوم الاجتماعية الأخرى ، وهي من الأسباب التي اخرت الاعتراف بها كتخصص أكاديمي مستقل ، تتمثل في<sup>(13)</sup> :

- موضوعها وحقل البحث فيها واسع مقارنة ببقية العلوم الأخرى .
- إنها تنظوي على المزيد من المصالح والقيم واستراتيجيات الفاعلين .
- بنيتها متعددة المراكز والتراتبية ، مما يسمح لهؤلاء الفاعلين بتعظيم مصالحهم وقيمهم.

ساهمت هذه السمات بدرجات متفاوتة في تعقيد الديناميكيات التي اثرت على مادة العلاقات الدولية ، وهي لم تؤخر فقط ظهور إستقلالية التخصص ولكن ساهمت في إبطاء تطور التنظير فيه .

وقد حاول تشارلز ماكلياند حصر دواعي قيام العلاقات الدولية كفرع علمي مستقل عن النظرية السياسية فيما يلي<sup>(14)</sup> :

1. الرغبة القوية بعد تجربة الحرب المريرة في الإستفادة من الدراسة العلمية للعلاقات الدولية لخدمة وتحقيق السلم والتفاهم الدولي .

2. الإعتقاد بأن العلاقات الدولية ككل من الظواهر الطبيعية والاجتماعية الأخرى قابلة لدراسة شاملة ومنهجية .

3. إنتشار الممارسة الديمقراطية داخل النظم السياسية خاصة بعض دول أوروبا الغربية وشمال أمريكا- وضع الناخب والجماهير والرأي العام أمام حتمية ومسؤولية توجيه ومراقبة تسيير الشؤون الخارجية لدولهم .

ويعاني حقل العلاقات الدولية من إشكالية الهيمنة الأمريكية عليه، والمعروف في مجال العلاقات الدولية أن الحقل وأن كان ميلاده أوروبياً خالصاً في بريطانيا، إلا أنه تطور وتشكلت هويته الأكاديمية والمعرفية في الولايات المتحدة الأمريكية، وبالتالي أصبحت هيمنة أمريكية واضحة منذ عقود على الحقل نقت عنه صفة العالمية واصبغت عليه صبغة أمريكية خالصة، لخصها ستيف سميث في مقولة " بلد مهيمن على العالم يستلزم حقلاً مهيمناً عليه"، وافر على ذلك ستانلي هوفمان حينما رسم لعلم العلاقات الدولية صورة علم اجتماعي في طبعة أمريكية حيث تطور العلم هناك بعد الحرب العالمية الثانية بتأثير مجموعة من الظروف الخاصة تمثلت في صعود الولايات المتحدة على مسرح القوة العالمية، ويعتقد هوفمان أن علم العلاقات الدولية ومضمونه هو مجرد رواية لتاريخ السياسة الأمريكية. بينما حاولت دراسات عديدة نفي صفة الهيمنة الأمريكية على حقل العلاقات الدولية وأكدت بالمقابل على امكانيات التعدد داخل الحقل وحاولت اثبات أن حقل العلاقات الدولية عكس ما يدعيه أصحاب نظرية الهيمنة الأمريكية لا يتسم بالعالمية ولا بالشمولية، سواء من حيث المواضيع المدروسة أو المفاهيم والنظريات، وأن الصورة التي رسمت للحقل (علم وضعي يهيمن عليه التفكير الواقعي المبني على منطق القوة والعقلانية) لا تعكس حقيقة ما يدرس ويبحث في الدول التي لا تنتمي إلى أمريكا وأوروبا الغربية، حيث نجد أن حقل العلاقات الدولية متعدد المواضيع ولا تهيمن عليه مقاربة نظرية واحدة، وأن التطورات التي عرفتها الساحة الدولية في نهاية القرن العشرين كانت لها آثار كبيرة على مضمون الحقل وأجندته البحثية ومناهجه ونظرياته المعترف بها<sup>(15)</sup>.



## ثانياً - أهمية النظرية في حقل العلاقات الدولية :

تعتبر النظرية هي أحد العناصر الأساسية في توجيه وتحديد وصياغة المعارف العلمية، وتساهم في تحسين المعرفة العلمية وتحقيق التراكم المعرفي . فيليب باريار يعرف النظرية بأنها: إطار مفهومي يمكن من تنظيم البحث وصياغة الفرضيات التي من شأنها إيضاح الظواهر المدروسة<sup>(16)</sup>. مفهوم النظرية بصورة عامة في العلوم الاجتماعية يحمل عدة معاني، فهو يعني من الدرجة الأولى مقترح تفسيري عام ، أو نسق مترابط منطقياً من المقترحات العامة والافتراضات حول متغيرات معينة. وهناك من يعرف النظرية بأنها محاولة لفهم الواقع السياسي والاجتماعي وإيجاد تأويل له. وبالتالي فإن النظرية الاجتماعية هي محاولة معرفة الطريقة التي يتكون منها الواقع الاجتماعي والسياسي.<sup>(17)</sup>

ونظرية العلاقات الدولية هي شكل من النظريات السياسية ، وهي محاولة لتفسير الأحداث على الساحة الدولية وفق منظور تفسيري معين يركز على جملة من المعطيات والمتغيرات كمفاتيح لفهم وتفسير الأوضاع ، وإمكانية التنبؤ بالمسارات المستقبلية التي تتخذها الظواهر الدولية . هولستي يعرف نظرية العلاقات الدولية بأنها : تشمل من حيث المضمون دراسة الفواعل ومجال وبيئة العلاقات الدولية ، ضمن حدود معينة لهذا الحقل ، وضمن نموذج لتصور العلاقات الدولية ، فكل نمط من الفواعل الرئيسية له بيئة ونموذج أساسي لتصور العلاقات الدولية<sup>(18)</sup>.

ترتبط نظرية العلاقات الدولية بأربعة حقول معرفية هي تاريخ الفكر السياسي للعلاقات الدولية، والفلسفة الاجتماعية للعلاقات الدولية، ومن الناحية التاريخية الابستمولوجية ترتبط بتاريخ العلاقات الدولية كعلم، واپستمولوجية العلاقات الدولية . والنظرية باعتبارها مجموعة من الإقرارات الوصفية والتفسيرية لظواهر العلاقات الدولية، تختلف في مكوناتها ومراحل تشكيلها، فيمكن أن تنطلق النظرية من مجموعة من المفاهيم تشكل نماذج مثالية منها وتصنيفها لظواهر العلاقات الدولية، والنظريات التي تنطلق من منطلقات مفاهيمية ما قبل نظرية عادة ما يطلق عليها بالاقترابات. وهناك فئة من النظريات تنطلق من مجموعة من الافتراضات العامة يتم بناءً عليها صياغة فرضيات تجريبية محددة يتم اختيارها وبناءً على الاختبار البحثي

تتم صياغة القانون، والنظرية بهذا المفهوم هي قانون مفسر للظواهر في العلاقات الدولية. وقد تنطلق النظرية من مجموعة مسلمات أو بديهيات يتم بناء عليها صياغة مجموعة من المقترحات والتي يتم بناء نظريات هي مجموعة من المبادئ مترابطة منطقياً، كما قد يتأسس التنظر في العلاقات الدولية على نموذج محدد يوضح تصور محدد للعالم ويكون هذا التصور بمثابة برادايغم يتضمن مجموعة النظريات .

وقد حدد رينهارد مايرز لنظرية العلاقات الدولية خمس وظائف أساسية على

النحو التالي: (19)

1. الوظيفة التكوينية ، بحيث يتم تكوين مجالات خاصة للواقع بواسطة وسائل المفاهيم النظرية .
2. الوظيفة التأويلية ، بحيث يتم بناء معان أو مقاصد لمجالات خاصة للواقع .
3. الوظيفة التوجيهية ، ويتم ارجاع أو رد الظواهر المعقدة إلى تفسيرات بسيطة أو إدراكات نموذجية مثالية .
4. وظيفة تعريف الهدف ، مرشد للفاعل الممارس في الواقع .
5. وظيفة إضفاء الشرعية ، حيث يتم شرعنة الوقائع أو الأفعال في الواقع .

بينما يعتقد جيمس دورتي وروبرت بالتسغراف أن الوظيفة الرئيسية لنظرية العلاقات الدولية تتمثل في تمكين باحثي الحقل من تحسين معرفتهم بالواقع الدولي سواء لفهمه فقد أو لتغييره، وهما يتحدثان عن وظيفتين مختلفتين للنظرية يحددها نمطان مختلفان من النظرية، فالنظرية التفسيرية ترى أن وظيفتها الأساسية هي الوصول إلى كشف وشرح القواعد والقوانين التي تحكم الظواهر الدولية دون أن تتدخل في تغييرها أو إعادة تشكيلها ، بينما ترى النظرية التكوينية أن وظيفتها الأولى تتمثل في عدم التسليم بالواقع الموجود وضرورة إعادة بنائه من جديد وفق رغبات ومقتضيات معينة<sup>(20)</sup> .

وعلى أساس طريقة بناء النظرية، هنالك تمييز بين النظريات من حيث طريقة التفسير الذي تعتمده على النحو التالي<sup>(21)</sup> :

1. النظرية التاريخية الاجتماعية، بناء نظريات وصفية تفسيرية سببية، بناء على مقارنات تاريخية ، وهدف هذا النوع من النظريات هو إنشاء تحليل بنائي وبحث مقارن عن الأسباب والقوى الموجهة للعملية التاريخية.

2. النظرية الاستقرائية (التجريبية) ، بناء نظريات وصفية تفسيرية لظواهر العلاقات الدولية بهدف بناء قوانين قابلة للاختبار حول سلوك الفواعل الدولية .
3. النظرية الاستنباطية (تحليل النظام) ، بناء نماذج وفق مسلمات عامة بهدف بناء صياغة قوانين عامة لظواهر العلاقات الدولية .

وتصنف أدبيات العلاقات الدولية النظرية إلى مجموعة من التصنيفات، أبرزها التصنيف الذي يقسمها إلى نظريات عامة ونظريات جزئية؛ فالنظريات العامة (النظريات الكبرى) هي النظريات التأسيسية وهي تحدد المنظور الأولي للطبيعة ومحتوى العلاقات الدولية، وأنها تحدد الصورة الإدراكية للواقع، وهي تعتمد إلى تفسير ظاهرة العلاقات الدولية تفسيراً كلياً ومن أبرزها النظرية المثالية، النظرية الواقعية، نظريات التكامل والاندماج وغيرها. أما النظريات الجزئية هي التي تركز في فهمها وتفسيرها لظاهرة العلاقات الدولية على جزء أو جانب محدد معتمدة على الدراسات الميدانية، وعلى مقارنة منهجية متكاملة، من أهم هذه النظريات نظرية صنع القرار، نظرية المباريات وغيرها.

وقد ظهرت البدايات الأولى لعملية التنظير للعلاقات الدولية على يد رواد المدرسة القانونية "جروشوس" والمدرسة الواقعية التقليدية "ميكافيلي"، وقد عرف مسار جهود التنظير في هذا الحقل مجموعة من الحوارات أو المحاورات، كان الهدف منها هو البحث في ماهية العلاقات الدولية انطولوجياً وابتستمولوجياً ومنهجياً، بمعنى تحديد الطريقة أو الأسلوب الذي يتم من خلاله التنظير في حقل العلاقات الدولية وكيف يمكن وضع نظريات علمية تفسر من خلالها العلاقات الدولية .

تمحور جوهر الحوار الأول بين الاتجاه المثالي والواقعي في فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية حول الطبيعة الإنسانية وتأثيرها على السلوك السياسي المتوقع للفاعلين، حيث يبني الواقعيون تصورهم للعلاقات الدولية من كونها عبارة عن صراع من أجل القوة، في حين يرى المثاليون بأن المجتمع البشري مبني على حرية الاختيار والإرادة الحرة، وعلى خلاف الواقعيون يرى المثاليون أن الصراع من أجل القوة هو ظاهرة غير طبيعية في المجتمع البشري. وقد انتهى الحوار الأول بتسيّد الواقعية لجال البحث والدراسة على حساب المثالية<sup>(22)</sup>.

وركز الحوار الثاني بين الاتجاه الواقعي والاتجاه السلوكي حول طبيعة المعرفة وسبل الوصول إليها، وظهر هذا الحوار على أثر الثورة السلوكية التي لا تقبل إلا

بالمناهجية الإمبريقية والتجارب المضبوطة في حقل العلوم الاجتماعية ، ومن ابرز رواد هذا الاتجاه "ديفيد سينجر" و "مورتون كابلان" في إطار ما يسمى بالنموذج الوضعي الذي يرى أنه لا يمكن تحليل المعرفة العلمية إلا من خلال جمع بيانات عن الظاهرة المدروسة ليتم صياغة قوانين عامة . لذلك رأى السلوكيون بأن كثير من المفاهيم التي يعتمد عليها الاتجاه الواقعي في تفسير الواقع الدولي تفتقد إلى التحديد وغير قابلة للقياس . ويرجع النقاش إلى الجدل الذي دار فيه بين ستانلي هوفمان ومورتون كابلان حول كيفية دراسة العلاقات الدولية منهجياً.

وظهر الحوار الثالث في منتصف الثمانينات من القرن العشرين ، ويوصف بأنه حوار بين التفسير والضم أو حوار بين الوضعية وما بعد الوضعية ، أو بين العقلانية والتأميلية . ويدور جوهره بين مؤيدي المنهج التفسيري ومؤيدي المنهج التأويلي "الفهم" في دراسة الظاهرة الدولية، حيث يهتم التفسيريون بمحاكاة العلوم الطبيعية في اتباع منهجيات علمية والبحث عن المسببات العامة أثناء تحليل الظاهرة الدولية، في حين ركز مؤيدو التيار التأويلي على تحليل المعنى الداخلي والأسباب التي تحملها الجهات الفاعلة وتتصرف وفقاً لها أثناء تحليل الظاهرة الدولية . قد انتهى النقاش الثالث بين الواقعية الجديدة والليبرالية الجديدة والرايكدالية إلى تشكيل تحالف بين الواقعيين والليبراليين على أساس نظرية الاختيار العقلاني مقابل اقضاء الرايكدالية<sup>(23)</sup>.

كان الحوار الرابع ذا طبيعة مختلفة كلياً عما عرفه النقاش بين المنظرين ، بين الوضعية وما بعد الوضعية انتهى إلى حالة من انسداد الحقل بحيث عرف قطيعة تامة ودرجة عالية من عدم الاتصال والانقسام بين العقلانية والتأميلية، وصفها ويضر بالحرب، وعبر عنها العلماء الآخرون بـ "اللامقايسة - Incommensurability" بتعبير كون .

الحوار الخامس قادته البنائية الاجتماعية في فترة التسعينيات من أجل راب الصدع الذي خلفه النقاش بين العقلانيين والتأميليين (الوضعية وما بعد الوضعية)، حيث حاولت البنائية إيجاد منطقة وسط تصلح لأن تكون إطار يلتقي فيه كل منهما، حيث يعتبر ستيف سميث أن هذا النقاش يمثل الوضع الحالي لنظرية العلاقات الدولية.

وهناك من يعارض أن هذا النقاش يمثل حقيقة الجدل الحالي الذي تعرفه نظرية العلاقات الدولية ، لأن البنائية بوقوفها في صالح العقلانيين إستراتيجياً جعلت من النقاش الخامس يرتد إلى النقاش الرابع .

يعتقد جيمس دورتي وروبرت بالتسغراف أن الوظيفة الأساسية لنظرية العلاقات الدولية تتمثل في تمكين باحثي الحقل من تحسين معرفتهم بالواقع الدولي سواء لفهمه فقط أو تغييره، وهما في الواقع يتحدثان عن وظيفتين مختلفتين للنظرية يحددهما نمطان مختلفان من النظرية، فالنظرية التفسيرية ترى أن وظيفتها الأساسية هي الوصول إلى شرح القواعد والقوانين التي تحكم الظواهر الدولية دون أن تتدخل في تغييرها أو إعادة تشكيلها، بينما ترى النظرية التكوينية أن وظيفتها الأولى تتمثل في عدم التسليم بالواقع الموجود وضرورة إعادة بنائه من جديد وفق مقتضيات معينة .

يمكن القول أنه لا توجد لنظرية العلاقات الدولية وظيفة واحدة وموحدة، فهي تختلف حسب المرجعيات الفلسفية والابستمولوجية، والمقاصد والأهداف لكل نظرية قائمة في الحقل المعرفي للعلاقات الدولية، ومنه تصبح عملية تحديد وظيفة النظرية مرتبطة إلى حد بعيد بمعرفة مضمون النظريات ذاتها .

ويتضح إن عدم الإتفاق حول جذورة ونشأة وتطور العلاقات الدولية كحقل معرفي، وكذلك حول المقاربات الموجودة فيه والنقاشات النظرية التي تخللته قد انعكس بدوره على العلم، وخلق بذلك جدلاً واسعاً حول طبيعة العلاقات الدولية .

### ثالثاً - النظرية الواقعية في العلاقات الدولية :

تطلق الواقعية الكلاسيكية على التوجه النظري في دراسة العلاقات الدولية الذي نشأ في الأوساط الأمريكية بين الحربين، وهو يستند إلى مجموعة من المسلمات النظرية على أساس أن الأصل في العلاقات الدولية هو الصراع، وأن الإنسان أناني بطبعه. وتوجد جذور الفكر الواقعي في الفكر اليوناني عند "توسيديد" من خلال كتابه عن الحرب البيلوبونيزية، حيث راي أن الأسباب الجوهرية لهذه الحروب هو الخوف المتبادل بين الدول اليونانية والتنافس بينها .

تنطلق النظرية الواقعية من فرضيات حسب وجهة نظر روبرت بالتسغراف وجيمس دورتي تعتبر تصورات أساسية مشتركة بين منظري الواقعية في حقبتها الأولى على النحو التالي : (24)

أولاً - ترى الواقعية في خلفيتها الفلسفية وكمسلمة رئيسية أن الطبيعة البشرية ثابتة وغير قابلة للتغيير والتعديل، فهذه الطبيعة تنزع للشر والخطيئة وامتلاك القوة .

ثانياً - الموقع الجغرافي يؤثر على إمكانيات وتوجهات الدول من حيث السياسة الخارجية .

ثالثاً - نظراً لغياب سلطة مركزية تنظم العلاقات بين الدول ، فطبيعة العلاقات هي الفوضى أو الأناركية ، لذلك فإن الآلية التنظيمية هو توازن القوى .

رابعاً - النظرية السياسية ينبغي حسب رأي الواقعيين أن تنطلق من التجارب والخبرات التاريخية للعلاقات بين الدول .

يعتبر هانز مورجنثاوا أحد ابرز مفكري الواقعية الكلاسيكية، حيث ظهرت كتاباته عن الواقعية في كتابه "السياسة بين الأمم" الذي ركز فيه على مفهوم القوة ، وحسب وجهة نظره لأبد أن تنطلق النظرية في العلاقات الدولية من حقائق تجريبية وذات أهداف براغماتية ولا بد لها أن تتسق مع الوقائع والمنطق . وحسب وجهة نظره يرى أن العالم تحكمه قوانين وقوى ترجع إلى الطبيعة الإنسانية ، ولتحسين العالم السياسي لا بد من العمل مع هذه القوى وليس ضدها ، لذلك وضع مجموعة من المسلمات تنطلق منها الواقعية على النحو التالي<sup>(25)</sup> :

1. ترى الواقعية السياسية بأنه يمكن فهم وتفسير العلاقات الدولية من خلال القوانين التي ترجع إلى الطبيعة الإنسانية ، والتي هي صالحة لكل زمان و مكان ، لذلك يمكن التمييز بين الرأي والحقيقة الموضوعية .
2. الطبيعة الفوضوية في الساحة الدولية، وغياب سلطة موحدة (حكومة عالمية) تستطيع أن تفرض سلطتها على بقية المجتمع الدولي .
3. الدولة هي الفاعل الوحيد والرئيسي في العلاقات الدولية، أما بقية الفواعل الأخرى هي ذات دور محدود .
4. الدولة فاعل عقلاني وموحد، تقوم في سلوكها الدولي وفي تسيير مصالحها الإستراتيجية والدبلوماسية على أساس المصلحة الوطنية، وتسعى نحو المزيد من القوة أو الحفاظ على وضعها الراهن .
5. المصلحة الوطنية حسب وجهة نظر مورجنثاوا هو المفهوم المركزي والأساسي في التحليل السياسي، وهذا المفهوم يحول دون الوقوع فيما يسميه التحليلات العامة والشعبية المبنية على أساس الحوافز والإيديولوجيا .

6. العلاقات بين الدول مبنية على أساس القوة والتي تحددها القدرات العسكرية والاقتصادية لهذه الدول ، وليس على أساس المبادئ العقلانية أو الأخلاقية ، وهو هنا يتبنى مبادئ ميكافيلية في الفرق بين الأخلاق الفردية والمبادئ الأخلاقية للدولة .
7. الدول تسعى باستمرار نحو تعزيز قوتها الذاتية من خلال تطوير موارد القوة لديها . هناك بعض المفكرين الواقعيين ركز على العامل الجغرافي في تحديد السياسات الدولية أمثال "نيكولاس سبيكمان" ، ويرى أن القوة هي العامل الأساسي في بقاء الدول . وهناك من ينطلق من الفكرة المركزية في الواقعية حول الطبيعة الشريرة في الإنسان بصيغة لاهوتية أمثال "رينولد نيبور" الذي يرى أن الإرادة القومية للدول والجماعات هي انعكاس لإرادة أفرادها المتمثلة في الأنانية التي تمثل خطيئة البشر. أما "هنري كاسينجر" يعتقد أن النظام الدولي يتمثل في نموذجين : النموذج المستقر وهو النظام الذي ينتج عن تشكيل شرعية دولية واتفاق بين الدول وتلعب الدبلوماسية دوراً كبيراً في تعزيزه ، والنموذج الثوري الذي يتمثل في وجود قوة دولية غيرراضية عن الوضع القائم وتسعى لتغييره ، ويرى كسينجر أن الدول المؤيدة للشرعية يجب أن تتفاوض مع الدول الثورية من منطلق القوة وأنها على استعداد لاستخدام القوة ضدها لمنع وقوع حرب شاملة<sup>(26)</sup> .
- وظهر توجه في الواقعية يعرف بالواقعية الجديدة وتسمى بالواقعية البنيوية، وهي ترى أن العلاقات الدولية تمثل بنية لنظام سياسي دولي تتسم بالفوضى، وتختلف عن الواقعية التقليدية فقط في بعض المسلمات من حيث أنها تركز على النظام الدولي كإطار تحليل لسلوك الدول بدل اعتبار الطبيعة البشرية منطلقاً في التفسير. ومن أبرز مفكري الواقعية الجديدة "كنث والتز" الذي يرى أن النسق الدولي يتشكل من بنية وتفاعل بين الوحدات، وأن النسق الدولي للعلاقات الدولية يتميز بخاصيتين بنيويتين ثابتتين هما: غياب سلطة موحدة على المستوى الدولي بمعنى أن الاناركية هي المنظم للعلاقات الدولية، والخاصية الوظيفية للوحدات يحكمها مبدأ المساعدة الذاتية<sup>(27)</sup> .
- ومن منظري الواقعية الجديدة أيضاً روبرت جيلبين، والذي يعد من الواقعيين الذين اهتموا بالاقتصاد السياسي، وهو دوماً على خلاف مع دعاة الاعتماد المتبادل والليبرالية التجارية الذين يرون أن الدولة كفاعل رئيس في العلاقات الدولية أخذ دورها في التراجع. وتحاول نظريته تفسير صعود وأفول القوى العظمى ، حيث يرى أن هنالك

عوامل داخلية في الدولة تلعب دوراً في صعودها وهبوطها ، من بين ذلك تأثير مستويات الرفاه في العزوف عن الروح القتالية وتراجع معدلات النمو الاقتصادي (واقعية الصعود والسقوط) .

وهناك جيل ثالث من التوجه الواقعي تمثله (الواقعية الكلاسيكية الجديدة) ، وهي اعادت بعث العديد من أفكار الواقعية الكلاسيكية كما عند توسيديد ومورجنثاو ، مع الاستفادة من أفكار الواقعية الجديدة خاصة في مفهوم النسق الدولي . ومن أهم الأفكار التي تضرر بها الواقع الدولي أن توزيع القوة في العلاقات الدولية هو العامل الأساسي في توجيه السياسات الخارجية للدول، ومن أهم روادها راندل شويلر ، وتوماس كريتنسن .

وهناك توجه الواقعية الدفاعية، ترى مثلها مثل الواقعية الجديدة أن الهدف الذي تبحث عنه الدول هو الأمن، إلا أن ما يميز تحليل الواقعية الدفاعية هو تركيزها على الخيار العقلاني كمنطلق للتحليل الوحيد لديها، إضافة إلى ادراجها لمتغير ميزان الهجوم – الدفاع ، وترى أن التكنولوجيا والأحداث الجغرافية ترجح في الغالب سلوك الدفاع على الهجوم لأن امتلاك القوة وتراكمها لا يتم بسهولة ويسر لذا ترى الواقعية الدفاعية أن الدول تميل عادة إلى الإبقاء على الوضع السائد، وحسب كوتن إلمان فإن نظرية كوث والتز حول توازن التهديد تمثل المثال النموذجي للواقعية الدفاعية، لأنه يبرر سلوك التوازن لدى الدول إنطلاقاً من البيئة الاناركية للنسق الدولي<sup>(28)</sup> .

وهناك توجه الواقعية الهجومية التي يخالف المنظور الدفاعي، فهو يعارض منظور الواقعية الدفاعية في بحث الدول عن مستوى كاف من القوة، بل ترى أن الدول تبحث عن أقصى قدر ممكن من القوة حتى تحافظ على وجودها واستمرارها ، ومن أبرز ممثلي هذا التيار جون مرشيميلير الذي يعتبر أن كل دولة تسعى لامتلاك أقصى ما يمكن من القوة، وأن القوى الكبرى تمتلك قوى هجومية بإمكانها أن تحطم قوة بعضها البعض ، لأن البقاء هو الهدف الأساسي للدول ، وتحتاج كل دولة إلى المزيد من القوة لتحقيق الهيمنة الإقليمية .

إشكالية التنظير بالنسبة للواقعية :

بقدر ما نجح الواقعيون في تقديم نظرية للعلاقات الدولية استطاعت أن تنال بجدارة لقب "النظرية المهيمنة" ، والأكثر تأثيراً ونفوذاً في الحقل المعرفي للعلاقات



الدولية، بقدر ما اخفقوا في معالجة العديد من جوانب هذا الحقل ، وبالتالي كانت الواقعية النظرية الأكثر تعرضاً للنقد والمساءلة .

فالواقعية لم تستطيع تفسير الواقع الدولي وتقديم نظرية علمية للعلاقات الدولية ، وبالتالي فإنه يصعب بناء نظرية علمية للعلاقات الدولية في ظل وجود مفاهيم غير مضبوطة وغير دقيقة، وفي ظل بيئة دولية متغيرة تتجه إلى دحض المقولات الواقعية بشأن المبادئ أو القواعد التي تحكمها .

وتعد مسألة عدم القدرة على ضبط المفاهيم والمصطلحات أمراً شائعاً في جميع فروع العلوم الاجتماعية والإنسانية. ولكن بالنسبة للواقعية باعتبارها حاملة مشروع نظري يسعى إلى أعلى درجات العلمية، فإن هذه المشكلة تمثل تحدياً كبيراً بالنسبة للواقعيين، حيث لم تستطيع الواقعية تحديد بعض المصطلحات بدقة مثل القوة و ميزان القوى والمصلحة الوطنية وغيرها من المصطلحات، ومن أكثر الصعوبات التي عجز الواقعيون عن تجاوزها هي بناء مفهوم موحد للقوة باعتبار أنها المفهوم المحوري للمدرسة الواقعية. كذلك تفتقر الواقعية إلى قاعدة مناسبة من المصطلحات العلمية ، فالغموض والازدواجية قادا إلى عدم الوضوح. وحسب وجهة نظر عبد الناصر جندي بجانب الغموض وعدم الدقة للمفاهيم الأساسية للواقعية ، فإنها تقدم مفاهيم سياسية لا تعكس حقيقة النظام الدولي الحالي، بمعنى أن القاموس المفاهيمي للواقعية جامد لا يساير الديناميكية والحركية التي عرفتها العلاقات الدولية خاصة بعد نهاية الحرب الباردة، مثل قصر أهداف الدولة على غايات محددة، وفصل السياسة الخارجية عن السياسة الداخلية، وأستخدام توازن القوى كوسيلة لإدارة الصراع الدولي في ظل تنامي الاعتماد المتبادل والتعاون، فجلبها أصبحت مفاهيم غير صالحة في العلاقات الدولية لما بعد الحرب الباردة<sup>(29)</sup>.

كما يمثل المنظور الفيديالي تحدياً لمفهوم السيادة غير المتجزئة عند الواقعية، فالدول يمكنها أن تحل خلافاتها عن طريق التفاوض وأن تدمج سيادتها تحت سيادة فيدرالية مشتركة، وبالتالي فالعلاقات الدولية يمكن أن يحكمها القانون كما بالنسبة للدول الفيدرالية، وهناك الكثير من الدول كانت بالأساس دول مجزأة اتحدت ضمن فيدرالية ضمن طرق سلمية وغير سلمية مثل كندا والولايات المتحدة والمانيا وغيرها من الدول<sup>(30)</sup>.

ومما قلل من أهمية النظرية الواقعية ظهرت فلسفات جديدة في مجال التنظير في العلاقات الدولية قللت من أهمية الفلسفة الوضعية وعدم قدرتها في تفسير الواقع الدولي بصورة شاملة، إذ نادت بأهمية الجانب الاجتماعي غير الوضعي في عملية التنظير بحقل العلاقات الدولية، مما أدى إلى ظهور نظريات ما بعد الحداثة .

واقسى الانتقادات وجهت للواقعية من قبل مفكري الفلسفة لما بعد الوضعية خاصة أنصار ما بعد الحداثة الذين شككوا وحاولوا تقويض فكرة النظريات الكبرى السائدة في الحقل مؤكداً فشل هذه النظريات في الوصول إلى نظرية علمية وعامة للعلاقات الدولية على غرار ما هو موجود في العلوم الطبيعية، لأن الظاهرة السياسية لا تشبه الظاهرة الطبيعية من حيث نمط حدوثها وانتظامها، وبالتالي لا يمكن إخضاعها للمناهج نفسها، وعليه ينبغي للواقعيين ضرورة قبول التنوع والتعدد في المرجعيات الإبيستولوجية والأنطولوجية والمنهجية إذا ما أرادوا تقديم نظرية مقبولة للعلاقات الدولية .

#### رابعاً - إمكانية بناء نظرية علمية للعلاقات الدولية :

النظرية العلمية حسب وجهة نظر عصام سليمان هي : نظرية مثبتة بالتجربة، والتجربة لا تتم بمعزل عن الواقع، وهذا يعني أن أي نظرية علمية لا بد وأن تنطلق من دراسة الواقع دراسة منهجية قوامها المنهج التجريبي (31) . ويرى محمد بوعشة أن النظرية العلمية بوصفها تشير إلى ذلك النظام من التعميمات المترابطة منطقياً والقابلة للاختبار<sup>(32)</sup>، عليه فإن مفهوم النظرية العلمية يحتوي على شروط أساسية تتمثل في :<sup>(33)</sup>

- تحتوي على تعميمات تبرز وجود تشابهات بين متغيرين أو أكثر .
  - توضح علاقات تحمل تفسيرات معينة للواقع .
  - قابلية النظرية للاختبار، بمعنى أن يتم وضع التعميمات بالطريقة التي تمكن الباحثين من اختبارها في أرض الواقع لإثبات صحتها أو نفيها.
- وفيما يتعلق بالعلاقات الدولية، يعتبر الواقعيون خاصة الجدد هم حاملو مشروع بناء نظرية علمية للعلاقات الدولية، إذ يعكس توجهاتهم الإبيستولوجية والمنهجية

"الوضعية"، عندما اعتقدوا بفكرة القوانين الموضوعية الثابتة التي تحكم السياسة الدولية، ومنه إمكانية صياغة نظرية عامة تشرح وتفسر هذه القوانين. تواجه عملية التنظير في حقل العلاقات الدولية بصورة عامة مجموعة من الإشكاليات أهمها:

1. طبيعة الظاهرة الدولية التي تعد ظاهرة اجتماعية وإنسانية تتسم بالتعقيد والتشابك والتغير الزمني والمكاني .
  2. عدم قدرة الباحثين في حقل العلاقات الدولية على إيجاد نظرية عامة وشاملة تدرس الظاهرة الدولية من مختلف أبعادها الزمنية (ماضي، حاضر، مستقبل) .
  3. تنوع مجالات وتخصصات العلاقات الدولية، مما يصعب عملية الإلمام بالأبعاد الزمانية الرئيسية اثناء تحليل الظاهرة الدولية .
- وبالتالي نظراً لوجود هذه الإشكاليات أصبحت هنالك أزمات عرفتها عملية التنظير في حقل العلاقات الدولية :

- أزمة التعميم بسبب عجز الباحثين عن إيجاد نظريات علمية شاملة في حقل العلاقات الدولية يمكن من خلالها تفسير مختلف الظواهر الموجودة في بيئات مختلفة زمنياً ومكانياً .
  - أزمة الشمولية في متغيرات العلاقات الدولية بسبب صعوبة تحديد وحصر المتغيرات أو المتغير الرئيسي المتحكم في العلاقات الدولية .
  - أزمة التعددية بسبب التعدد والتنوع الكبير في نظريات العلاقات الدولية .
- يذكر كوينسي رايت أن النظرية التي تكون عامة أو كبرى في مجال العلاقات الدولية يجب أن تجمع عدداً من الصفات، تتمثل في: (34)

1. أن تغطي النظرية جميع جوانب العلاقات الدولية "شمولية".
2. أن يعبر عنها بفرضيات عامة تكون واضحة ودقيقة قدر الإمكان .
3. أن يتسق كل جزء من النظرية مع بقية الاجزاء .
4. أن توضع النظرية في إطار يمكن الاستمرار من خلاله في تطوير النظرية وجعلها ملائمة للعصر .
5. أن تعبر عن الواقع الدولي لا أن تكون انعكاساً لوجهة نظر قومية .

6. أن تمكن من التنبؤ على الأقل في بعض الجوانب وتجعل القدرة على وضع أحكام قيمية .

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو هل يوجد في حقل العلاقات الدولية نظرية تجمع كل هذه الشروط؟ ويرى إيان كريب في كتابه "النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس" باستحالة وجود نظرية شاملة تستطيع أن تفسر جميع مناحي الحياة الاجتماعية ، وخصوصاً تفسير مكونين أساسيين من مكوناتها وهما : البنية والفعل . إذ أن النظرية التي تستطيع تفسير الظواهر المتعلقة بالبنية لا يكون بمقدورها تفسير أو تأويل الفعل البشري ، وعليه ينبغي أن يكون لكل قطب منهما نظرية خاصة به ، وعليه هذا يقود إلى الكف عن التفكير في النظرية العامة والإعتراف بالتعددية النظرية .

ريمون آرون يرى بعدم امكانية الوصول إلى نظرية عامة للعلاقات الدولية ، لأنه لا يمكن في حقل العلاقات الدولية ايجاد متغيرات مستقلة وأخرى تابعة مثلما نجده في سائر العلوم الاجتماعية . كما أن النقاد وفي مقدمتهم روبرت كوكس ينفون أي امكانية لوجود نظرية عامة للعلاقات الدولية تستطيع تفسير ما يحدث في السياسة الدولية و الواقع الدولي باقتدار . وكذلك يتشكك أصحاب نظرية ما بعد الحداثة في النظريات الكبرى إذ يعتبرونها مجرد إيديولوجيات وأنساق مغلقة مضدين إمكانية الوصول إلى نظرية عامة أو كبرى لارتباط المعرفة والعلم بلاقوة والسلطة كما يقول ميشال فوكو<sup>(35)</sup> .

وتأتي صعوبة وضع نظرية عامة للعلاقات الدولية كما يحددها ريمون آرون في :<sup>(36)</sup>

1. تعدد الفواعل يمنع التمييز بين المجالين الداخلي والخارجي .
2. الدولة كفاعل أساسي لا تتبع هدفاً موحداً ونهائياً في مجال المصلحة وحتى في مجال الأمن .
3. غياب التمييز بين المتغيرات التابعة والمتغيرات المستقلة ، وهو ما يخلق إمكانية التأثير على سير الأحداث .
4. غياب معايير حسابية مقارنة بمبادئ الأساس في الاقتصاد .
5. غياب آلية اتوماتيكية لاسترجاع أو إستعادة التوازن .
6. غياب إمكانية التنبؤ أو توقع السلوك .

لذلك ادرك الكثير من مفكري العلاقات الدولية خطورة المراهنة على بناء نظريات عامة ، وعليه جرى التحول نحو النظريات الوسيطة والجزئية بداية السبعينات ، واكد لابلومبار أن علم السياسة لن يتحرك في الاتجاه الذي قصده توماس كون "الوصول إلى النموذج المعرفي" ما لم يتخلى عن السعي لإنتاج نظرية عامة ويركز في المقابل على النظريات الجزئية والوسيطية والتطبيقات الواسعة لهما<sup>(37)</sup>.

وإذا اردنا أن نضع مواصفات للنظرية العلمية الأفضل في حقل العلاقات الدولية حسب اعتقاد إيان كريب، هي تلك التي باستطاعتها أن تحدد بصورة تفصيلية أكبر العمليات السببية الفاعلة، والمواقف التي تعمل فيها تلك الآليات السببية، ويضيف إليها عنصر التماسك المنطقي الداخلي ، فالنظرية التي تناقض نفسها باستمرار يجب أن ينظر إليها بعين الشك والريبة. ويذهب محمد نصر عارف إلى أن الحكم على النظرية لا يتعلق بكونها مصيبة أو مخطئة وإنما بمدى قيامها بوظائفها وفائدتها في الشرح والتفسير وقدرتها على تحقيق المعايير التالية<sup>(38)</sup> :

- الوضوح خاصة في المفاهيم والمصطلحات .
- الاتساق الداخلي وعدم التناقض بين المكونات .
- الملاءمة الإمبريقية .
- الملاءمة التفسيرية .

فلا بد أن تكون النظرية العلمية للعلاقات الدولية لها القدرة على التنبؤ من عدمه ، فالنظرية التي تدعي قدرتها على اكتشاف وتفسير القوانين الموضوعية التي تحكم السياسة الدولية ينبغي أن تكون لها القدرة على إستشراف المستقبل وتوقع مآلات الظواهر والسلوك، والبعض يرى أن ذلك غير ضرورياً ولا يشترط في تقييم النظرية، على سبيل المثال والتز يعتبر قدرة النظرية على التنبؤ والإستشراف لا يعتبر معياراً حاسماً للحكم على نجاحها أو فشلها بقدر ما يرتبط بقدرتها على تفسير ما هو موجود . والن كارلنج يرفض التوجه الذي يرى أن فشل النظرية في فهم جانب من جوانب الحياة الاجتماعية وتفسيره والتنبوء بما سيحدث فيه يعتبر فشلاً في قدرتها على كل شئ .

أما الواقعيون فإن طموحهم الذي تغذيه الفلسفة الوضعية جعلهم يعتقدون بإمكانية الوصول إلى نظرية علمية عامة تتسم بقدر كبير من الثبات والاستمرار ، لأنه

حسب زعمهم تقوم مثل هذه النظرية على اكتشاف القوانين الموضوعية التي تحكم العلاقات الدولية التي تعتبر جوهرها ثابت ولم يتغير منذ فترة طويلة، وبالتالي فالنظرية التي تحوز مثل هذا الانجاز لا تحتاج إلى تغيير. بينما يرى الليبراليون بضرورة تغيير النظرية بتغيير الواقع المستهدف، فهي لا تصلح كأداة للتحليل إلا إذا بقيت خصائص الواقع المستهدف كما هي، فإذا ما لحقها التغيير تعين الانصراف عنها والاتجاه إلى بناء نظرية جديدة تعكس الواقع الجديد. فالنظرية هي استجابة مستمرة لواقع متغير باستمرار، وحسب وجهة نظرهم أن النظرية تؤدي وظيفة أخلاقية تتمثل في تحسين الوجود الإنساني ككل.

### الهوامش

1. علي عودة العقابي ، العلاقات السياسية الدولية - دراسة تحليلية ، دار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، ط1، 1996 ، ص27 .
2. جيمس دورتي وروبرت بالتسغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية ، ترجمة وليد عبد الحي، كاظمة للنشر والتوزيع ، ط1 1985 .
3. ناصيف يوسف حتي، النظرية في العلاقات الدولية، بيروت: دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، 1985 ، ص 8.
4. نفس المصدر السابق ، ص 8 .
5. هایل عبد المولى طشطوش ، مقدمة في العلاقات الدولية ، اريد : دار الكندي للنشر والتوزيع 2010 ، ص 12.
6. منصور ميلاد يونس، مقدمة لدراسة العلاقات الدولية، جامعة ناصر، 1991، ص11.
7. محمد الطاهر عديلة ، تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية ، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في العلوم السياسية ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،باتنه : جامعة الحاج لخضر ، 2015 ، ص 15.
8. هایل طشطوش ، مصدر سابق ، ص 16.
9. نادية محمود مصطفى ، العلاقات الدولية في الفكر السياسي من منظورات مقارنة ، بحث مقدم للملتقى العلمي بقسم العلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، أكتوبر 2011 ، نقلاً عن محمد الطاهر عديلة ص16 .
10. محمد الطاهر عديله، مصدر سابق ، ص 18 .
11. عبد العالي عبد القادر ، محاضرات نظريات العلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية سعيدة: جامعة الطاهر مولاي، 2009 ، ص12، على الموقع [www.abdelaiabk.tk](http://www.abdelaiabk.tk)
12. المصدر السابق، ص 13 .
13. محمد الطاهر عديلة ، مصدر سابق ، ص 30.
14. أنور محمد فرج، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية- دراسة نقدية مقارنة ، السليمانية: مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية ، 2007 ، ص 63.

15. محمد الطاهر عديلة ، مصدر سابق ، ص 43 .
16. سعد حقي توفيق ، مبادئ العلاقات الدولية ، عمان : دار وائل للنشر والتوزيع ، ط3 ، 2006 ، ص 71 .
17. Abend, Gabriel, the meaning of theory-social Theory, 2007.
18. عبد العالي عبد القادر ، مصدر سابق ، ص 5.
19. Reinhard Meyers, contemporary Developments in International Relation Theory p9- [www.caesar.uns.ac.rs](http://www.caesar.uns.ac.rs)
20. جيمس دورتي وروبرت بالتسغراف ، مصدر سابق، ص 39 .
21. مارتن غريفتشس وتيري او كلاهان ، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية ، ترجمة مركز الخليج للأبحاث ، دبي ، 2008 ، ص 431 .
22. جيمس دورتي وروبرت بالتسغراف ، مصدر سابق، ص 39.
23. تستند نظرية الاختيار العقلاني أو الاختيار العام على ركيزتين : محاولة تمثيل العمليات السياسية بالاعتماد بشكل أساسي على المعادلات الرياضية فضلاً عن المنهجية الفردية التي تزعم أن كل الظواهر الاجتماعية منشقة من خصائص وسلوك الأفراد ، ثانياً الافتراض بأن الفاعلين السياسيين يتصرفون بعقلانية منطلقة من المصلحة الذاتية.
24. جيمس دورتي وروبرت بالتسغراف ، مصدر سابق ، ص 60 .
25. Hans J. Morgenthau, political among Nation: the struggle for power and peace, NY: Mc crow Hill, 1993, p3.
26. جيمس دورتي وروبرت بالتسغراف ، مصدر سابق ، ص 83 .
27. سكوت بورتشيل وآخرون ، نظرية العلاقات الدولية ، ترجمة محمد صفار، القاهرة : المركز القومي للترجمة ، 2014 ص 59 .
28. عبد العالي عبد القادر ، مصدر سابق ، ص 22 .
29. عبد الناصر جندلي ، إشكالية تكيف المنظور الواقعي للعلاقات الدولية مع التحولات الدولية لما بعد الحرب الباردة ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 376 ، مركز دراسات الوحد العربية، ص 39 .



30. عبد العالي عبد القادر ، مصدر السابق ، ص 23.
31. عصام سليمان، مصدر سابق، ص 59 .
32. محمد بوعشه، التكامل والتنازع في العلاقات الدولية، بيروت: دار الجيل للنشر والتوزيع، 1991 ص 31 .
33. محمد الطاهر عديلة، مصدر سابق، ص 96 .
34. جيمس دورتي وروبرت بالتسغراف، مصدر سابق ، ص 27.
35. محمد الطاهر عديله، مصدر سابق، ص 102 .
36. نفس المصدر السابق، ص 103 .
37. محمد نصر عارف، ابستمولوجيا السياسة المقارنة، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2002، ص 81 .
38. نفس المصدر السابق، ص 75 .



## " نمذجة السلوك المكاني لبناء خارطة ذهنية لتحديد افضلية الاماكن " مدينة الموصل أنموذجا"

أ.م.د. الدكتور محمد نوح محمود عدو

جامعة كركوك / كلية الاداب / قسم الجغرافية التطبيقية

أ . الدكتور زين العابدين علي صفر

جامعة كركوك / كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم الجغرافية

### ملخص

ظهرت الدراسات السلوك المكاني في الجغرافية كمفهوم جديد بعد الحرب العالمية الثانية نتيجة للدمار الذي أصاب أغلب المدن للدول المشاركة في الحرب. وكان لا بد من نهضة عمرانية تزيل آثار هذا الزلازل البشري الذي عصف بتلك المدن أنا ذاك. فبدء المختصون سواء الجغرافيون والمعماريون بمشاركة علماء النفس في وضع خطط حضرية لإعادة اعمار المدن المدمرة تعمل على رسم خارطة ذهنية واضحة المعالم للوصول الى ادراك مكاني بسيط يعطي لسكان المدينة وزوارها نوع من الارتياح والاطمئنان النفسي وعدم الملل. وهذا يتحقق من خلال وضع تصاميم مميزة للمباني وانشاء الساحات الخضراء والنفورات ضمن الاماكن الفرغة او ضمن العقد للمسارات داخل المدن. وابراز الشواخص التي تمثل تاريخ وحضارة هذه المدن مع الحذر من تكرارها. وهذا يساعد على تسهيل عملية التوجيه وسهولة الوصول اي تحقيق ادراك مكاني بسيط من خلال هذه المحفزات البيئية وقد حذر ( Lynch . K . 1960 ) من غياب هذه المحفزات التي بدورها ستؤدي الى قلة الوضوحية المكانية . مما يولد نوع من صعوبة ادراك الاماكن و الارباك في السلوك المكاني . وتعد هذه الظاهرة من أكثر نقاط الضعف في انشاء المدن الحديثة بسبب نقص للمحفزات البيئية العامة التي تؤدي الى السلبية و تقليل القرارات الذهنية في التوجه بسبب تشابه العناصر في كل الاتجاهات داخل المدينة. ومن هنا نبين اهمية هذا الموضوع وضرورة احياء فكرة السلوكية المكانية بعد تعرض عدد من المدن العراقية الى التدمير نتيجة للحرب التي دارة فيها لمقارعة قوة الظلام والشر. لتصبح هذه المدن محطة انظار المسؤولين والقائمين على اعادة الاعمار اضافة الى المدن العراقية المستقرة والتي تشهد تنمية

مكانية. إذ لا بد من الاخذ بهذه المحفزات البيئية بنظر الاعتبار اثناء تنفيذ حملة الاعمار او التنمية المكانية لإعادة بناء المدن العراقية على اسس علمية صحيحة. وقد جاء البحث ببعض التطبيقات المكانية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية لتوضيح الفكرة التطبيقية. وبهذا تم تقسيم البحث الى مبحثين تمثل الاول في تفسير بعض المصطلحات في الدراسة واسسه النظرية و ما هي ابرز المحفزات البيئية وما المقصود بها اما المبحث الثاني فقد ركز على الوسيلة المستخدمة في البحث المتمثلة بعدد من التطبيقات لبرنامج Arc Map gis 10.7 باستخدام عدد من ادوات التحليل. لغرض انتاج الخرائط مدركة. متخذ من مدينة الموصل مسرحاً جغرافياً معتمداً على الخرائط الذهنية التي وزعت كعينة عشوائية على السكان. وقد بلغت 118 خارطة ذهنية كل خارطة مثلت شخص واحد حدد على الخارطة مساره الاسبوعي وبعدها تم تجميعها و معالجتها وتحليلها و الخروج بخارطة ادراكية واحدة حددت افضلية الاماكن لدى سكان المدينة.

## **Modeling spatial behavior to build a mental map to determine the priority of places "Mosul city as a model"**

**Mohammed Noah Mahmoud Adoo**

Kirkuk University / College of Arts, Department of Applied Geography

**Prof. Dr. Zine El Abidine Ali Safar**

Kirkuk University, College of Education for Human Sciences, Department of Geography

### **Abstract**

Studies have shown spatial behavior in geography as a new concept after the Second World War as a result of the destruction that hit most of the cities of the countries participating in the war and it was necessary to rejuvenate the building to remove the effects of the human earthquakes that hit those cities I, the beginning of specialists, both geographers and architects with the participation of psychologists Urban plans for reconstruction The destroyed cities are working on a clear mental map to reach a simple spatial awareness that gives the city's residents and visitors a kind of psychological satisfaction and comfort. This is achieved through the development of distinctive designs for buildings and the construction of green spaces. Nforat within places Alfrgh or within the nodes of the paths within the cities, and highlight the pillars representing the history and culture of these cities with the caution of recurrence, and this helps to facilitate the routing process and easy access any investigation to realize a simple where I am through these environmental stimuli have warned Lynch. K. The absence of these stimuli, which in turn will lead to a lack of spatial clarity, which generates a kind of difficulty to recognize places and confusion in spatial behavior, and this phenomenon is one of the most weak in the construction of modern cities due to lack of general environmental incentives that lead to the negative and The importance of this subject and the need to revive the idea of spatial behavior after the exposure of a number of Iraqi cities to destruction as a result of the war in which to combat the power of darkness and evil, to become the cities of the attention of officials And the sponsors This is due to the necessity of taking these environmental incentives into account during the implementation of the reconstruction campaign or the spatial development of reconstructing Iraqi cities on the basis of correct scientific research. The research came with some spatial applications using GIS to clarify The research idea was divided into two sections, the first of which is the interpretation of some terms in the study and the basis of the theory and what are the main environmental stimuli and what is meant by the second subject focused on the means used in the search of a number of applications for Berna Map Map gis 10.5 Using the application of the toolbox, for the purpose of producing maps, the city of Mosul is based geographically based on the mental maps distributed as random sample on the population and reached 118 mental map Each map represented one person identified on the map its weekly route and then collected, processed and analyzed And the emergence of a single cognitive map identified the preference of places among the inhabitants of the city.,

## المقدمة

اتسمت مواضيع الجغرافية بالاختلاف و التنوع ما بين جانب طبيعي واخر بشري. وبعد ظهور الجغرافية الاقليمية التي وحدة نظرة الجغرافيين الى المكان بدأت الافكار الجغرافية تتوالى حتى ظهرت افكار جديدة اعطت للجغرافيين مكانة مرموقة بين العلوم الاخرى . ومن ابرز هذه الافكار هي "السلوكية المكانية". اذ بينت مدى قدرة الانسان على فهم بيئته بما يحتويه المكان من عوامل طبيعية وبشرية التي تؤثر على التوزيع المكاني للسكان. اذ كشفت هذه الدراسات تأثير هذه العوامل الجغرافية على توزيع السكان وتواجدهم من حيث ارتفاع كثافتهم في مكان ما او انخفاضها في مكان اخر . ليعطي نتائج عن السلوك المكاني الذي يوضح مدى ادراك الانسان لبيئته التي يعيش فيها ومدى قدرته على التأثير والتأثر بها. لتستمر الجغرافية في تطورها وبعد ظهور الثورة المعلوماتية في مجال التعامل مع غزارة البيانات وكيفية معالجتها وتبويبها وتحليلها و تخزينها ارتقت الجغرافية الى منزلة اعلى اصبحت فيها الجغرافي مهندس مكاني يعمل على انتاج خرائط تسهل عملية اتخاذ القرار الاقرب الى الواقع . وهذا تمثل في تطور الوسيلة المستخدمة وانتقال الجغرافية من الجانب الوصفي الى الكمي و التطبيق في برامج المستخدمة ضمن تقنيات ما يعرف بنظم المعلومات الجغرافية (GIS). وبين افكار السلوكية المكانية وتقنيات نظم المعلومات الجغرافية . انبثقت فكرة هذا البحث خاصة ونحن نقرب من بدء ساعة الصفر لإعمار المدن العراقية المدمرة نتيجة للحروب التي خاضتها قواتنا العراقية الامنية و العسكرية البطلية ضد عصابات الارهاب و الشر . كما يمكن ان تطبق الفكرة على المدن العراقية الاخرى و التي تشهد تنمية مكانية . ويأتي اهمية هذا البحث ليعبر دور الجغرافي ليس كمخطط وانما مخطط و مقيم لذات الوقت .

### مشكلة البحث :-

تكمن مشكلة الدراسة في إمكانية تحديد أفضلية الأماكن من خلال تحديد فائدة المكان بالنسبة لسكان المدن اعتماداً على محفزات البيئة البشرية . وهل ان المدينة مدركة من قبل ساكنيها وما نسبة المساحات المدركة منها .

## هدف البحث :-

يتمثل هدف البحث في معرفة اي الاماكن هي الافضل لاستغلالها داخل مدينة الموصل كنموذجي مكاني للمدن. و الخروج بخارطة ادراكية ناتجة من وضوحه البيئة البشرية. وكيفية تطبيق و تذليل ادوات برامج نظم المعلومات في الافادة من ذلك .

## فرضية الدراسة :-

• هناك عوامل بشرية افادة سكان المدن على سهولة التوجه و ادراك اماكنهم ضمن منهجية سلوكية واضحة .

## منهجية الدراسة :-

اعتمد البحث على المنهج الاستقرائي (Dedication) الذي يبدأ بدراسة الجزئيات لينتهي إلى الكلّيات، أي إنه يبدأ بالملاحظة ثم يستخلص من النتائج المفاهيم الرئيسة التي ترتبط جميعها في فكرة واحدة، أي إن هذا المنهج يحاول استقرار خواص الجزئيات ليصل إلى الكلّيات. وهذا يتماشى مع المنهج التطبيقي والتقني المعاصر الذي يعتمد على الملاحظات وتجميعها على شكل بيانات وصفية ليتعامل معها من خلال معالجتها و نمذجتها على شكل مخرجات تمثل الكلّيات كون أن المنهج التطبيقي أدق من لغة الكلام الوصفي لاعتماده على الأسلوب العلمي أو طريقة التفكير العلمي .

## المبحث الاول

### مفهوم السلوكية المكانية و اهم المحفزات البيئية البشرية

#### 1-1 - السلوك المكاني (Spatial Behavior) :

أكد Rapoport<sup>(1)</sup> أن هناك العديد من الدراسات جاءت لتغيير تأثير البيئة المبنية وتنظيمها في سلوك الإنسان، وكيفية استجابة الإنسان تجاه هذه المتغيرات، أو العكس في تأثير سلوك الإنسان على التنظيمات البيئية المحيطة به، كما يشير إلى أن البيئة الحضرية هي سلسلة من العلاقات بين العناصر والأشخاص، وأن هذه العلاقات هي علاقات نظامية ذات نمط محدد، فالبيئة لها بنية تختلف اعتماداً على انتظامها ووضوحها

1- Rapoport . A. "human aspect of urban form" pergamon London, 1977., p.9.

(Liability) وقوتها في طبيعة العلاقات ما بين الأشخاص والعناصر المادية، وهذه العلاقات في البيئة الحضرية هي علاقات مكانية بالدرجة الأولى، إذ إن العلاقة بين العناصر والإنسان تتحدد بوساطة الأشخاص من خلال المكان. ويحتل مفهوم المكان بمعانيه المختلفة موقع الصدارة عند الحديث عن الجغرافيا للتعبير عن طبيعة المعرفة الجغرافية في ماضيها وحاضرها، وقد أكد Raet إن الجغرافيا البشرية تهتم بالأشياء غير المادية التي تميز الأفراد والجماعات، ويرى أن الأماكن تبدو متماثلة في مظهرها المادي ولكنها متباينة في نظرة الناس وفهمهم لمعانيها<sup>(1)</sup>. كما يعرف لدى الجغرافيين بأنه عملية الحصول على المعلومات من وخلال البيئة. ويمثل نقطة التقاء الإدراك بالواقع كما يمثل التحسس الاختبار الحسي المباشر للبيئة من قبل الأفراد خلال زمن معين. ويؤكد (Downs) بأن التحسس بالمكان هو السبيل الأساس للحصول على المعرفة (Cognition)، المؤدية إلى الحكم التقديمي<sup>(2)</sup>. إن معالجة السلوك المكاني مع المحيط الذي يوجد فيه يكون من خلال عامل مهم هو الحركة في المكان، فطبيعة حركة الأفراد ضمن البيئة الحضرية تعد عاملاً محددًا لطبيعة تحسسهم للبيئة، الذي بدوره يؤثر في طبيعة إدراكهم وبنائهم للمخططات والخرائط الذهنية التي تؤثر في سلوكهم المكاني، فحركة الشخص في البيئة هي التي تكسب الشخص المعلومات عن البيئة التي حوله فيكون سلوكه ردة فعل بفهمه الإدراكي لهذه البيئة<sup>(3)</sup>.

## 2-1- المحفزات البيئية البشرية :-

وتقسم إلى قسمين :

### 1-2-1 العوامل الذاتية التي تخص الشخص (داخلية) :

وتشمل :

1- الجنس (Sex) : يختلف الرجال عن النساء بالنسبة إلى كيفية التفاعل مع البيئة الحضرية، الذي يؤثر في عملية الإدراك وهذا الاختلاف يرتبط بطبيعة الأدوار

1- منصور محمد البابور، معنى الوجود في المكان، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، مجلد (20)، العدد (2)، 2004، ص150.

2- Downs, R.M. and D. Stea, " Image and Environment : Cognitive Mapping and Spatil Behavior", Edward Arnold, London, 1996.

3- Rapoport, op cit, p.30.



الاجتماعية أكثر من كونها اختلافات بيولوجية، فالمرأة بطبيعتها حالها في بعض المجتمعات أقل خبرة من الرجل بسبب قلة حركتها وتنقلها.

2- العمر: (Age) تتأثر حركة الأفراد إلى حد كبير بالمرحلة العمرية التي هم فيها وهذا يعكس تأثيره على عملية الإدراك، وتأثر المرحلة العمرية في نضج الأجهزة الإدراكية، في العمليات الأساسية للسلوك البشري، فضلاً عن تأثير المرحلة العمرية على عامل الخبرة، فالأطفال مثلاً يستطيعون ان يجدوا طريقهم حول منزلهم ومدرستهم، أما الشيوخ الطاعنون في السن فيملكون صوراً ذهنية ترتبط بماضي المكان أكثر من ارتباطها بواقعها المعاصر في حين تعتمد الصورة الذهنية للشباب على الأبنية الجديدة ذات الطابع العصري<sup>(1)</sup>.

3- المستوى الاجتماعي الاقتصادي: الأشخاص ذوو الدخل المرتفعة قد يمتلكون تصوراً ذهنياً للمدينة أكثر من ذوي الدخل المنخفضة، بسبب كفاءة حركتهم لامتلاكهم سيارة شخصية، ومن جانب آخر فإن امتلاك السيارة قد يعني عدم دقة التفاصيل المكونة للمدينة، وفي دراسة أخرى أظهرت أن أصحاب المستويات الاقتصادية المتدنية يمتلكون تصوراً أشمل عن المدينة من الأغنياء فهم يجوبون المدينة باحثين عن العمل<sup>(2)</sup>.

#### 1-2-2 العوامل التي تتعلق بالبيئة (خارجية):

تشمل 1- مورفولوجيا البيئة الحضرية: وقد وصف (Lynch) مصطلح (العناصر الخمسة) وهي خمسة مكونات مادية عدّها مفاتيح البيئة الحضرية وأساس بناء الخارطة الذهنية وهي :

1- المسارات (Paths): وهي الطرق والشوارع الرئيسية والثانوية التي يستخدمها الناس في حركتهم والتنقل من مكان إلى آخر، ويمثل أهم العناصر الخمسة كونه يمثل العنصر الأكثر تحسناً واستخداماً من بقية العناصر.

2- العقد (Nodes): تعدّ العقد النقاط المهمة جداً في المدينة ومناطق الاستعمال الكثيف وهذه العقد إما أن تكون مفصلاً رئيساً أو تقاطعات لطرق الحركة المهمة.

1- D.J. Walmsley and Mjenkins, "Mental maps Locus of control and activity", University of New England, Armidale, New. 1996, p93.

2- Repoport, op cit, p.21.

- 3- الحافات (Edges) : قد تكون الحافات ذات شخصية واضحة ومؤثرة كما هي عليه في الأنهار أو المرتفعات، وقد تكون مؤلفة من شارع يفصل بين قطاعين سكنيين، وقد تختفي الحافات أحياناً إذ لا يمكن أن تميز ضمن العناصر في المدينة.
- 4- القطاعات (Districts) : إن المدينة بطبيعتها تكون مؤلفة من مجموعة مكونات قطاعية مثل مركز المدينة، الضواحي، المناطق السكنية.
- 5- المعالم (Landmarks) : وهي العناصر ذات الملامح المميزة والبارزة في المدينة وهذه المعالم تكون ذات مقياس ضخم وتميز كما هو عليه في الأبراج المرتفعة، أو قد تكون صغيرة إلى حد ما كما هو الحال في التماثيل والنصب<sup>(1)</sup>.
- 6- أهمية الأسماء : إن أهمية الأسماء تكمن في كونها تسهم في عملية الإظهار للخرائط الذهنية وتشفيرها (Coding) أي جعل الأسماء دوالاً لأجزاء من الخرائط الذهنية، التي قد تُستعمل عندما لا يكون للشكل الأصلي خصائص مميزة تجعله مختلفاً عما يجاوره .

### المبحث الثاني

#### تحديد افضلية الاماكن لسكان مدينة الموصل

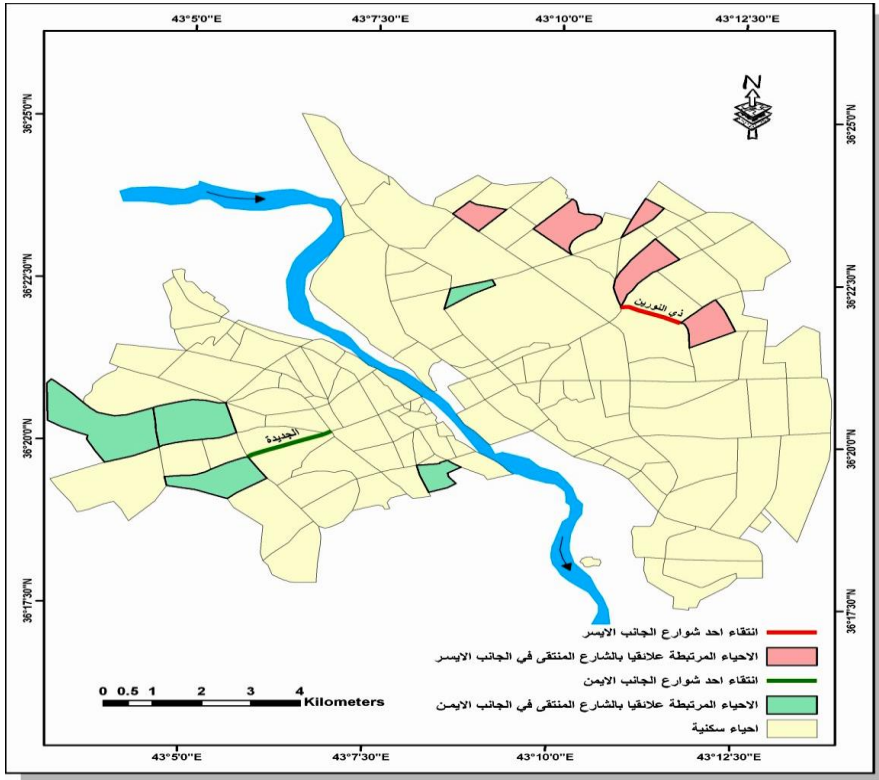
بعد الانتهاء من عملية جمع البيانات من مصادرها المختلفة، وبناء قاعدة بيانات متمثلة في تفرغ بيانات الخارطة الذهنية التي رسمها سكان المدينة التي شملهم الاستبيان، ليصار إلى البدء في خطوات تحديد الإقليم المدرك لمدينة الموصل الناتج عن السلوك المكاني للسكان، بوصفها خطوات نهائية للوصول إلى هدف البحث. إذ تمثلت هذه الخطوات باستخدام الامكانيات المتقدمة لبرامج نظم المعلومات الجغرافية كاستخدام أدوات الإحصاء المكاني (Spatial Statistics Tools) وإجراء العمليات الإحصائية على البيانات وإخراج النتائج على شكل خرائط، وقد استخدمت العمليات الإحصائية، والمتمثلة بقياس التوزيعات الجغرافية (Measuring Geographic Distributions) بالاعتماد على إمكانية التوزيع المباشر لمعادلة القطع الناقص Directional Distribution (Standard Deviational Ellipse). وبواسطة هذه الإمكانيات تم نمذجة قاعدة

1-Lunch. K. "The image of the city", Cambridge, London, 1960, P.5

البيانات، وذلك بتحديد الاقاليم الأولية، إذ مثل كل خارطة ذهنية طبقة وبلغ عدد الطبقات (118). وخارطة (1) توضح الطريقة السلوكية المكانية وطريقة التوجه المكاني معتمد على العوامل السلوكية والمحضرات البيئية الخارجية لاختيار أفضلية الاماكن لسكان مدينة الموصل اعتماداً على احد الخرائط الذهنية للسكان.

### خارطة (1)

السلوكية المكانية لعدد من سكان المدينة وتمثيلها باستخدام نظم المعلومات الجغرافية

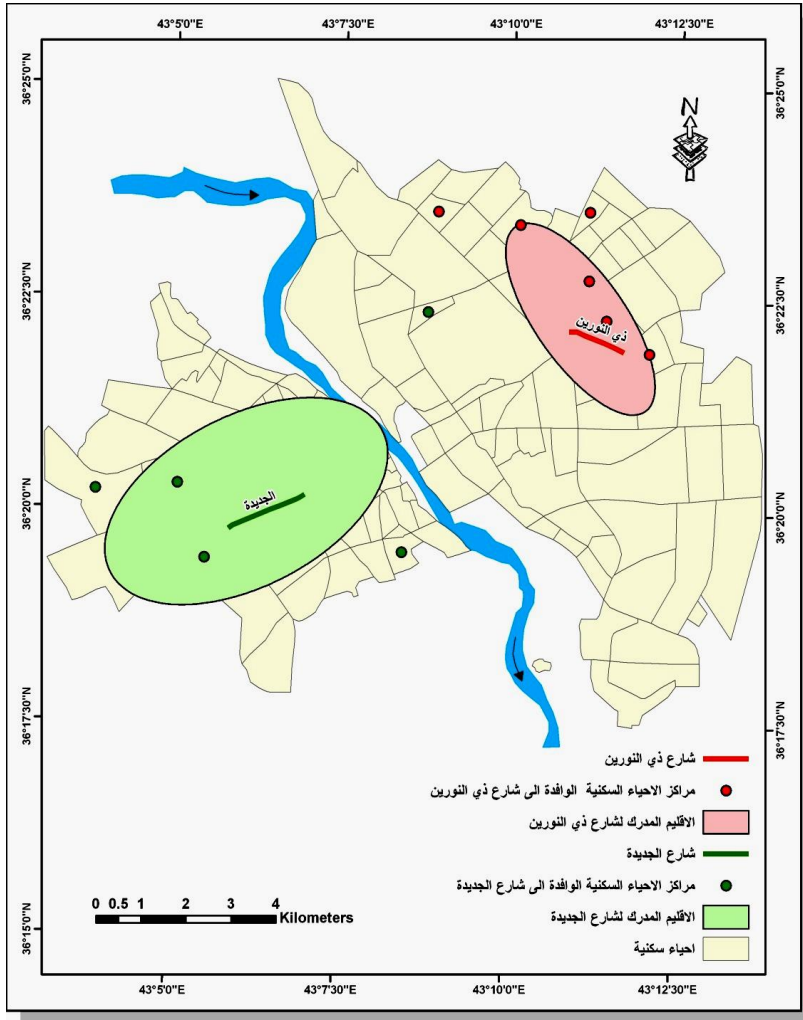


وتفسر هذه الخارطة على ان هناك مجموعة من السكان موزعين على عدد من الاحياء المختلفة لكنهم يقصدون نفس المكان في حركتهم الاسبوعية لكن كل شخص له سلوكه المكاني الخاص به للتوجه الى نفس المكان. وبعد تمثيل الخرائط الذهنية عن طريق نمذجة قاعدة المعلومات واعتماد الية عمل لتنظيم البيانات. تم استخدام اداة

قياس التوزيعات الجغرافية اذا تبرز نتائجها على شكل بيضوي يمثل اتجاه سير الظاهرة  
كما في الخارطة (2) التي بينت اتجاه السلوكي للخارطة الذهنية لعدد من السكان .

خارطة (2)

انموذج مكاني لعدد من السكان لنمذجة الخارطة الذهنية وبناء الانموذج السلوك المكاني



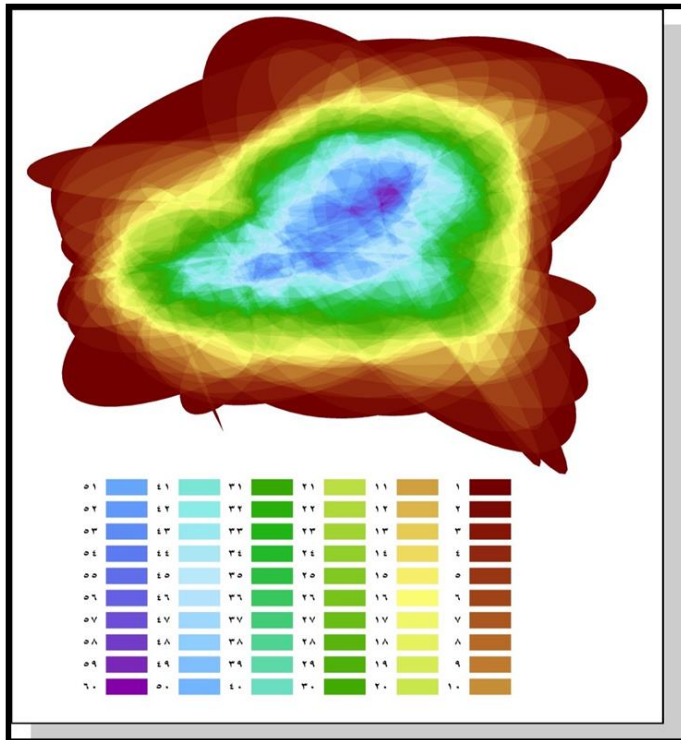
المصدر : من عمل الباحث اعتماد على اداة قياس التوزيعات الجغرافية داخل بيئة برنامج

Arc map10.5

وبتكرار هذه النمذجة لكل الطبقات (118) استطعنا من الوصول الى انموذج واحد وبعد اجراء عملية التوحيد والتطابق المكاني والاحلال توصل البحث الى خارطة (3) وهى خارطة تحتاج الى اجراء وادخال العديد من العمليات التحليل والمعالجة للحصول على نتيجة تبين الاماكن المفضلة للسكان ومن اهم العمليات التي عالجت التكرارات المتشابهها في القيمة التكرارية للمضلعات الناتجة من عملية التوحيد (Union) استخدام اداة الاحلال (Dissolve). لكن بشكل اولي اظهرت هذه الخارطة ان هناك قلب نابض توسط المدينة اي ان اغلب الزيارات كانت بتجاه وسط المدينة الايسر و اليمين باعتبار انها منطقة الاعمال المركزية التجارية (CBD) لكن نحتاج الى تحديد وضع المناطق و المساحات الاخرى للمدينة ولهذا لا تعد هذه الخارطة نهائية وانما مجرد خارطة اولية لنمذجة الخرائط الذهنية (118)

خارطة (3)

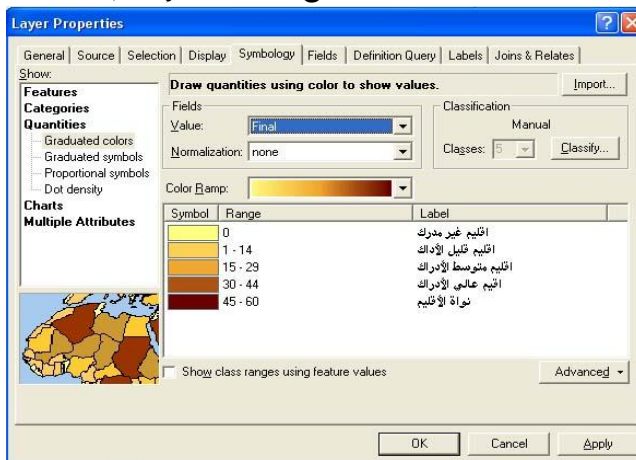
النمذجة الاولية للخرائط الذهنية (118) بعد اجراء عملية الاحلال المكاني (Dissolve)



ويظهر من خلال الخارطة ان اعلى تكرار في اختيار الاماكن الاكثر زيارة لحاجة السكان اليها قد بلغت (60) تكرار اي ما يعادل نصف السكان قد اختاره منطقة الاعمال المركزية التجارية كأفضل الاماكن وانها مدركة من اغلب السكان. وهكذا تدرجات التكرارات حتى وصلت الى واحد فقط اي انها اماكن قليلة الكثافة السكانية واماكن لا تتمتع بزيارات من قبل السكان لعدد من الاسباب كونها تقع في اطراف المدينة او انها خالية من الاستخدامات او استعمالات الارض الحضرية للمدينة. ولغرض معرفة اي الاماكن او المناطق المفضلة داخل المدينة كان لبد من تطابق الاحياء السكنية للمدينة مع انموذج المكاني لتحليل للسلوكية المكانية للسكان وتحديد نواة الاقليم. وهذا يتم من خلال اعادة التصنيف للأنموذج السلوكي. ان إعادة التصنيف للخارطة في نظم المعلومات الجغرافية يعني إعادة تغيير ألوان وأحجام الأشكال على أساس البيانات المرفقة بها، ويؤدي إلى تقليل حجم المعلومات وتسهيل التعامل معها، كتقليل عدد مجموعات ظاهرة معينة وتقليل حجم التعقيد المكاني لانتشار الظواهر الجغرافية<sup>(1)</sup> وقد استخدمت عملية التصنيف باستخدام إمكانية (Symbology) للبرنامج واعتماد خاصية إعادة التصنيف وتحويل أو تقليل حجم المعلومات أو الظواهر باستعمال متغير اللون ( Generated Colors) و الشكل رقم (1) يبين مستويات الاقليم المدرك لأنموذج السلوك المكاني للسكان

### شكل (1)

#### إعادة التصنيف لاستخراج مستويات الإقليم المدرك

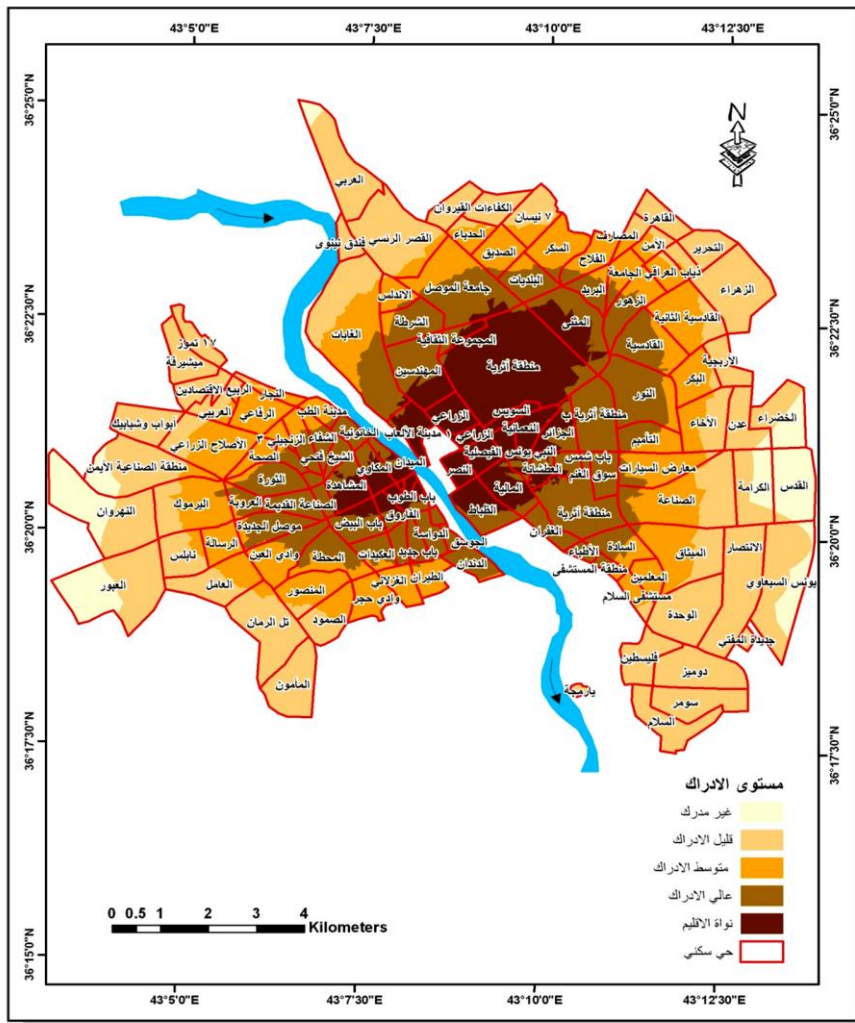


1- John Campbell, "Map Use Analysis", New York, 2000, p.178.

وبهذه العمليات المنطقية لم يبقى سوى مطابقة خارطة احياء مدينة الموصل مع الانموذج المكاني كما في الخارطة رقم (4) التي تبين نواة الاقليم المدرك و مستويات هذا الاقليم .

### خارطة (4)

الاقليم المدرك لمدينة الموصل الذي يمثل مستويات افضلية الاماكن لسكان



**النتائج:**

تم تحديد خمسة أقاليم لمدينة الموصل أربعة منها مثلت الأقاليم المدركة لمدينة الموصل تدرجت على وفق عدد التكرارات لكل إقليم، أما الإقليم الخامس فكان خارج تطابق الأشكال البيضوية ، ( أي إنه إقليم غير مدرك لم يحصل فيه أي تكرار)، وقد شغل كل إقليم مساحة معينة في المدينة البالغة ( 111.858 كم<sup>2</sup>). جدول (1) .

**الجدول (1)**

مستوى الاقليم المدرك حسب التكرارات والنسبة المئوية من مجموع المساحة الكلية لكل

**اقليم**

النسبة المئوية من مجموع المساحة الكلية	المساحة لكل اقليم كم <sup>2</sup>	التكرارات	مستوى الاقليم المدرك
5.666 %	6.33836	صفر	اقليم غير مدرك
36.268 %	40.569	14-1	اقليم قليل الادراك
23.25 %	26.007601	29-15	اقليم متوسط الادراك
22.886 %	25.6003	44-30	اقليم عالي الادراك
11.652 %	13.3435	60-45	نواة الاقليم المدرك



### قائمة المصادر والمراجع

- 1- Rapoport . A. "human aspect of urban form" pergamon London, 1977., p.9.
- 2- منصور محمد البابور، معنى الوجود في المكان، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، مجلد (20)، العدد (2)، 2004، ص150.
- 3- Downs, R.M. and D. Stea," Image and Environment : Cognitive Mapping and Spatil Behavior", Edward Arnold, London, 1996.
- 4- Rapoport, op cit, p.30.
- 5- D.J. Walmsley abd Mjenkins, "Mental maps Locus of control and activity", University of New England, Armidale, New. 1996, p93.
- 6- Repoport, op cit, p.21.
- 7- Lunch. K. "The image of the city", Cambridge, London, 1960, P.5
- 8- John Campbell, "Map Use Analysis", New York, 2000, p.178.



## مستقبل العلوم الاجتماعية والإنسانية: الواقع والتحديات

(مواضع النظر في الصلاة، في مذاهب الأربعة الفقهاء)

أ. حاتم مختار عبدالسلام الزرقاني

كلية التربية / قسم الدراسات الإسلامية / مصراتة

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -:

"مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ".

متفق عليه .

وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم:

"أَقِيمُوا الصُّفُوفَ، فَإِنَّمَا تَصُفُّونَ بِصُّفُوفِ الْمَلَائِكَةِ، وَحَادُوا بَيْنَ الْمَنَاجِبِ، وَسُدُّوا الْخَلَلَ،

وَلْيُثْبِتُوا فِي أَيْدِي إِخْوَانِكُمْ، وَلَا تَذَرُوا فُرْجَاتِ الشَّيْطَانِ، وَمَنْ وَصَلَ صَفًّا وَصَلَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ

وَتَعَالَى، وَمَنْ قَطَعَ صَفًّا قَطَعَهُ اللَّهُ".

مسند أحمد، (إسناده صحيح) .

### الإهداء

إلى كل من آمن بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ صلى الله عليه وسلم نبياً

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المُلخَص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وآله وصحبه والتابعين وبعد:

فإن من أفضل ما يشتغل به المرء علم الفقه في الدين، حيث قال الرسول - صلى الله عليه وسلم-: "مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ"، متفق عليه، وما أجمل أن يكون في جزئية الوقوف بين يديه جل جلاله، وقد اخترت جزئية (النظر في الصلاة) حيث إن النظر إما وسيلة للخشوع والخضوع وحضور القلب، وإما وسيلة للهو وصرف القلب عن الصلاة بالاشتغال بأمر خارجها. وجعلت محل بحثي داخل المذاهب الأربعة المشتهرة صارفاً قلمي عن الأدلة والتريجيات مكثفياً بنقل الأقوال فقط طلباً للاختصار في نقل ما في بطونها؛ ليسهل تناولها، فالمقصود إظهار ما في المذهب من أحكام، ولعل للأدلة جزءاً آخر إن شاء الله.

وإن من أهم التحديات المراد معالجتها في هذا البحث هو لفت نظر المصلي وتذكيره بأن الوقوف بين يدي الله ليس كأي وقوف، وأن الصلاة لها أحكامها الخاصة، وأن الاعتناء بهذه الأحكام يسهل لك طريق الخشوع فيها الذي هو من طرق الفلاح كما قال تعالى: & قد أفلح المؤمنون (1) الذين هم في صلاتهم خاشعون(2)... الآيات & [سورة المؤمنون: الآيات 1-9]، أعاننا الله على أدائها كما يحب ويرضى.

والبحت مقسم إلى مقدمة، وأربعة مطالب، وخاتمة وفهارس:

المطلب الأول: مذهب الأحناف.

المطلب الثاني: مذهب المالكية.

المطلب الثالث: مذهب الشافعية.

المطلب الرابع: مذهب الحنابلة.

هذا وما كان من خير فمن الله، وما كان من نقص وشر فمني ومن الشيطان.

وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمّد وآله وصحبه والتابعين.

## المقدمة

الحمد لله الذي إياه نعبد وإياه نستعين، وفقنا للوقوف بين يديه نخشع ونخضع ونفقه ونتضرع وننال الفلاح، والصلاة والسلام على رسول الله الذي علمنا الإخلاص وأمرنا بالاتباع، وآله وصحبه والاتباع.  
أما بعد...

فإن من أفضل ما يشتغل به المرء علم الفقه في الدين، حيث قال الرسول - صلى الله عليه وسلم -: "مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ"، متفق عليه، وما أجمل أن يكون في جزئية الوقوف بين يديه جل جلاله، وقد اخترت جزئية (النظر في الصلاة) حيث إن النظر إما وسيلة للخشوع والخضوع وحضور القلب وإما وسيلة للهو وصرف القلب عن الصلاة بالاشتغال بأمر خارجها. وجعلت محل بحثي داخل المذاهب الأربعة المشتهرة صارفاً قلمي عن الأدلة والترجيحات مكثفياً بنقل الأقوال فقط طلباً للاختصار في نقل ما في بطونها؛ ليسهل تناولها، فالمقصود إظهار ما في المذهب من أحكام، ولعل للأدلة جزءاً آخر إن شاء الله.

وقد قمت بكتابة معلومات الكتاب كاملة عند ذكره أول مرة، ثم أكتفي به والمؤلف.

سميت هذا البحث ب(مواضع النظر في الصلاة، في مذاهب الأربعة الفقهاء) وقسمته إلى مقدمة، وأربعة مطالب، وخاتمة وفهارس:  
المطلب الأول: الأحناف.  
المطلب الثاني: المالكية.  
المطلب الثالث: الشافعية.  
المطلب الرابع: الحنابلة.

هذا وما كان من خير فمن الله، وما كان من نقص وشر فمني ومن الشيطان.

وصلّى الله وسلّم على نبيّنا محمّد وآله وصحبه والتابعين.

مواضع النظر في الصلاة، في مذاهب الأربعة الفقهاء

## المطلب الأول: الأحناف

- للتَّظَر مواضع<sup>(1)</sup> تختلف باختلاف حياة المصلي، وهي من آداب<sup>(2)</sup> الصَّلَاة، وهذه صُورُهَا:
- 1/ حياة القيام: ويكون منتهى البصر ناحية موضع السُّجود.<sup>(3)</sup>
  - 2/ حياة الرُّكوع: ويكون النَّظَر ناحية ظهر<sup>(4)</sup> القدمين.
  - 3/ حياة السُّجود: وينظر فيه ناحية أرنبة طرف أنفه.
  - 4/ حياة الجلوس: يوجّه النَّظَر جهة حجْرِهِ<sup>(5)</sup>.
  - 5/ حياة السَّلَام: ينظر إلى منكبيه، كتفه الأيمن ثم الأيسر.

<sup>(1)</sup> الأصل المعروف بالمبسوط، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشَّيباني، تج: أبو الوفا الأفغاني، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية - كراتشي - ط 1/ بلا، 8/1، بدائع الصَّنَائِع في ترتيب الشَّرَائِع، الكاساني، دار الكتب العلميَّة، ط 2/ 1406 هـ - 1986، 215/1، تحفة الفقهاء، محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدِّين السَّمْرَقَنْدِي، دار الكتب العلميَّة - بيروت - ط 2/ 1414 هـ - 1994، 141/1، حاشية الطُّحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، الطُّحطاوي، تج: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلميَّة - بيروت - ط 1/ 1418، 1997، 277/1، الدرُّ المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، محمد بن علي بن محمد الحصني المعروف بعلاء الدِّين الحصكفي، تج: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلميَّة، ط 1/ 1423 هـ - 2002، 66/1، ردُّ المحتار على الدرِّ المختار، ابن عابدين، دار الفكر - بيروت - ط 2/ 1412 هـ، 1992، 478/1، المبسوط للسَّرخسي، السَّرخسي، تج: خليل محي الدِّين الميس، دار الفكر للطباعة والنَّشر والتَّوزيع - بيروت - ط 1/ 1421 هـ - 2000، 45/1، مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، شَيْخِي زَاد، تج: خَرَجَ آيَاتِهِ وَأَحَادِيثُهُ: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلميَّة - بيروت - 1419 هـ - 1998، 136/1، المحيط البرهاني في الفقه النُّعْماني، أبو المعالي برهان الدِّين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري، تج: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلميَّة - بيروت - ط 1/ 1424 هـ - 2004، 369، 352/1، التَّهَرُّ الفائق شرح كنز الدَّقَائِق، سراج الدِّين عمر بن إبراهيم بن نجيم، تج: أحمد عزو عناية، دار الكتب العلميَّة، ط 1/ 1422 هـ - 2002، 203/1.

<sup>(2)</sup> الأدب: ما "تَرَكَهُ لَا يُوجِبُ إِسَاءَةً وَلَا عِتَابًا كَتَرَكَ سِنَّةَ الرُّوَايِدِ، لَكِنَّ فِعْلَهُ أَفْضَلُ". الدرُّ المختار، الحصكفي، 478/1، وينظر ردُّ المحتار، ابن عابدين، 478/1، حاشية الطُّحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، الطُّحطاوي، 276/1، الدرُّ المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، محمد بن علي بن محمد الحصني المعروف بعلاء الدِّين الحصكفي، 66/1.

<sup>(3)</sup> وكذلك لمن فرضه الجلوس فهو كالتَّأَمُّمِ حكماً بخلاف الرُّكوع فلا يتأتَّى له النظر لظهور قدميه أو أطراف أصابعه، ينظر حاشية الطُّحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، الطُّحطاوي، 277/1. "ومن الناس من يقول: يكون بصره أمامه، كمن يتناجى غيره وهو بين يديه يكون بصره أمامه". المحيط البرهاني في الفقه النُّعْماني، أبو المعالي برهان الدِّين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري، 369/1.

<sup>(4)</sup> وفي بعض المصادر ينظر إلى أطراف أو رؤوس الأصابع. ينظر تحفة الفقهاء، محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدِّين السَّمْرَقَنْدِي، 141/1، بدائع الصَّنَائِع في ترتيب الشَّرَائِع، الكاساني، 215/1، المحيط البرهاني في الفقه النُّعْماني، أبو المعالي برهان الدِّين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري، 369/1.

<sup>(5)</sup> "قَوْلُهُ وَإِلَى حَجْرِهِ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَالنَّجِيمِ وَالرَّاءِ الْمَهْمَلَةِ: مَا بَيْنَ يَدَيْكَ مِنْ ذَوْبِكَ قَامُوسٌ. وَقَالَ أَيضًا: النُّجْرُ مُثَلَّثَةٌ الْمُنْعُ، وَحِضْنُ الْإِنْسَانِ؛ وَالْمُنَاسِبُ هُنَا الْأَوَّلُ ... وَاسْتَظْهَرَ فِي الْعَزْمِيَّةِ ضَبْطَهُ بِضَمِّ فَتْحِ فَرَايِ مُعْجَمَةٍ: جَمْعُ حَجْرَةٍ، وَهِيَ مَقْعَدُ الْإِزَارِ، وَلَا يَخْفَى بَعْدَهُ، رَدُّ الْمُحْتَارِ عَلَى الدَّرِّ الْمُخْتَارِ، ابْنِ عَابِدِينَ، 478/1، وَكَتَفَى فِي حَاشِيَةِ الطُّحْطَاوِيِّ عَلَى مَرَاقِيِّ الْفَلَاحِ شَرَحَ نُورَ الْإِيضَاحِ، الطُّحْطَاوِيُّ، 277/1 بِقَوْلِهِ: "وَإِلَى حَجْرِهِ" هُوَ مَا بَيْنَ يَدَيْكَ مِنَ الثُّوبِ كَمَا فِي الْقَامُوسِ وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا."

بعض الأحكام:

1/ "الْمُنْقُولُ فِي ظَاهِرِ الرَّوَايَةِ أَنْ يَكُونَ مُنْتَهَى بَصَرِهِ فِي صَلَاتِهِ إِلَى مَحَلِّ سُجُودِهِ كَمَا فِي الْمُضْمَرَاتِ، وَعَلَيْهِ اِقْتِصَارٌ فِي الْكُتْرِ وَغَيْرِهِ، وَهَذَا التَّفْصِيلُ مِنْ تَصَرُّفَاتِ الْمَشَايخِ كَالطَّحَاوِيِّ وَالْكَرْحِيِّ وَغَيْرِهِمَا، كَمَا يُعْلَمُ مِنَ الْمُطَوَّلَاتِ."<sup>(1)</sup>

2/ تفصيل الطحاوي لأماكن النَّظَرِ هو من باب الاستحباب لا الوجوب، فلو نظر أمامه حال القيام وجهة الأرض حال الرُّكُوعِ والسُّجُودِ فلا بأس.<sup>(2)</sup>

2/ الهيآت المذكورة تشمل ما لو كان المصلي مشاهداً للكعبة على المذهب لعدم أمان ما يليه.<sup>(3)</sup>

3/ من كانت صلاته في ظلمة أو كان أعمى فتكفيه ملاحظة عظمة الله الملاحظة لدى كلِّ مصلٍّ؛ لأنَّ المدار عليها.<sup>(4)</sup>

4/ المطلوب من المصلي عدم طأطأة رأسه ولا رفعه إلى السماء؛ لفوات سنَّة العين بترك النَّظَرِ إلى محلِّ السُّجُودِ فيحُلُّ بمعنى الخشوع.<sup>(5)</sup>

5/ التَّوَافُلُ فِيهَا الْأَمْرُ أَخْفُ مِنَ الضَّرَائِضِ.<sup>(6)</sup>

<sup>(1)</sup> ردُّ المحتار على الدرِّ المختار، ابن عابدين، 478/1، وينظر المبسوط للسرَّخسي، السَّرْحَسِي، 45/1، بدائع الصَّنَائِعِ فِي تَرْتِيبِ الشَّرَائِعِ، الكاساني، 215/1، المحيط البرهاني في الفقه النُّعْمَانِي، أبو المعالي برهان الدِّين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري، 369/1، النَّهْرُ الْفَائِزُ شَرْحُ كَنْزِ الدَّقَائِقِ، سراج الدِّين عمر بن إبراهيم بن نجيم، 203/1، مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، شيخي زاده، 136/1، الأصل المعروف بالمبسوط، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، 8/1.

<sup>(2)</sup> ينظر المحيط البرهاني في الفقه النُّعْمَانِي، أبو المعالي برهان الدِّين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري، 369/1.

<sup>(3)</sup> ينظر حاشية الطَّحَاوِيِّ على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، الطَّحَاوِيُّ، 277/1، ردُّ المحتار على الدرِّ المختار، ابن عابدين، 478/1.

<sup>(4)</sup> ينظر حاشية الطَّحَاوِيِّ على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، الطَّحَاوِيُّ، 277/1، ردُّ المحتار على الدرِّ المختار، ابن عابدين، 478/1.

<sup>(5)</sup> ينظر تحفة الفقهاء، محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدِّين السَّمْرَقَنْدِي، 141/1، بدائع الصَّنَائِعِ فِي تَرْتِيبِ الشَّرَائِعِ، الكاساني، 215/1.

<sup>(6)</sup> ينظر المحيط البرهاني في الفقه النُّعْمَانِي، أبو المعالي برهان الدِّين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري، 369/1.

الغاية ممّا ذكر: تحصيل الخشوع والخضوع، والبعد عن التكلّف وترك ما يشغل، والتعظيم، ولأجل الخشوع فإنّه إذا وجد ما ينافيه في هيئة من الهيئات فإنّه يُترك موضع النّظر في تلك الهيئة<sup>(1)</sup>

### المطلب الثّاني: المالكيّة

على المصليّ أن يجعل بصره أمام قبلته، غير منكس الرأس إلى الأرض ولا ملتفت إلى شيء.<sup>(2)</sup>

فإنّه إن فعل "خشع بصره، ووقع في موضع سجوده... وليس بضيق عليه أن يلحظ ببصره الشّيء من غير التفات إليه"<sup>(3)</sup>، ويكره النّظر إلى محلّ السّجود وتنكيس الرأس إلى الأرض<sup>(4)</sup>، قال ابن العربيّ تحت المسألة الثالثة لتفسير سورة المؤمنون<sup>(5)</sup>: "إنّه يَضَعُ بَصْرَهُ فِي مَوْضِعِ سُجُودِهِ،...؛ فَإِنَّهُ أَحْضَرُ لِقَلْبِهِ، وَأَجْمَعُ لِفِكْرِهِ. قَالَ مَالِكٌ: إِنَّمَا يَنْظُرُ أَمَامَهُ، فَإِنَّهُ إِنْ حَتَّى رَأَسَهُ ذَهَبَ بَعْضُ الْقِيَامِ الْمَفْرُوضِ عَلَيْهِ فِي الرَّأْسِ، وَهُوَ أَشْرَفُ الْأَعْضَاءِ مِنْهُ، وَإِنْ

(1) ينظر ردّ المحتار على الدرّ المختار، ابن عابدين، 478/1، المبسوط للسرّحسي، السّرّحسي، 45/1، بدائع الصّنائع في ترتيب الشّرائع، الكاساني، 215/1، مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، شيخي زاده، 136/1، الدرّ المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، محمد بن علي بن محمد الحصني المعروف بعلاء الدّين الحسكفي، 66/1.

(2) ينظر المدوّنة، مالك بن أنس، دار الكتب العلميّة، ط1 1415هـ-1994، 167/1، التّهذيب في اختصار المدوّنة، البرادعي، دراسة وتحقيق: الدكتور محمد الأمين ولد محمد سالم بن الشّيخ، دار البحوث للدراسات الإسلاميّة وإحياء الثّراث دبي- ط1 1423هـ-2002، 239/1، البيان والتّحصيل والشرح والتّوجيه والتّعليل لمسائل المستخرجة، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد، تج: محمد حجّج وآخرون، دار الغرب الإسلامي- لبنان- ط2 1408هـ-1988، 220/1، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، الحطّاب، دار الفكر، ط3 1412هـ-1992، 549/1، الدرّ الثّمين والمورد المعين (شرح المرشد المعين على الصّور من علوم الدّين)، محمد بن أحمد ميارة المالكي، تج: عبد الله المشاوي، دار الحديث القاهرة، 1429هـ-2008، 308/1.

(3) البيان والتّحصيل والشرح والتّوجيه والتّعليل لمسائل المستخرجة، أبو الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد، 220/1.

(4) ينظر شرح الزّرقاني على مختصر خليل، ومعه: الفتح الرّبّاني فيما ذهل عنه الزّرقاني، عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزّرقاني، ضبطه وصحّحه وخرّج آياته: عبد السّلام محمد أمين، دار الكتب العلميّة- بيروت- ط1 1422هـ-2002، 387/1.

وفيه: "ويضع بصره أمامه وكره وضعه موضع سجوده وعده عياض في قواعده من مستحباته، وكره قيامه منكس الرأس، قال عمر للمنكس رأسه: ارفع رأسك فإنما الخشوع في القلب"، القوانين الفقهيّة، أبو القاسم، ابن جزّي الكلبي، 43/1، وكلمة "فقط" الآتية المذكورة في شرح مختصر خليل للخرشي، الخرشي، دار الفكر للطباعة - بيروت- ط بلا، = 293/1، "قوله: ويكره أن يَضَعَ بَصْرَهُ فِي مَوْضِعِ سُجُودِهِ فَقَطْ...)"، تأخذنا إلى قول ابن بشير في التّنبيه: "...على أن مالكا كثيرا ما كان يهرب من التّحديّدات التي لم يشتهر كونها فضيلة أو سنة. ويحاذر أيضا من ظهور الخشوع على الظاهر دون الباطن. ولهذا لم يحدّ أين يضع [المصلي] بصره"، التّنبيه على مبادئ التّوجيه - قسم العبادات، ابن بشير، تج: محمد بلحسان، دار ابن حزم- بيروت- ط1 1428هـ-2007، 421\_420/1.

(5) أحكام القرآن، ابن العربي، راجع أصوله وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة- بيروت- ط3 1424هـ-2003، 312/3.



أَقَامَ رَأْسَهُ وَتَكَلَّفَ النَّظَرَ بِبَصَرِهِ إِلَى الْأَرْضِ فَتَلَّكَ مَشَقَّةً عَظِيمَةً وَحَرَجٌ، يَعْرِفُونَ ذَلِكَ بِالتَّجْرِبَةِ، وَمَا جَعَلَ عَلَيْنَا فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ؛ وَإِنَّمَا أُمِرْنَا أَنْ نَسْتَقْبِلَ الْجِهَةَ بِبَصَارِنَا وَأَبْصَارِنَا، أَمَا إِنَّهُ أَفْضَلُ لِمَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ مَتَى قَدَرَ وَكَيْفَ قَدَرَ."، فابن العربي خالف مالكاً فقال: ينظر إلى محل سجوده.<sup>(1)</sup>

ويكره للمصلي رفع بصره إلى السماء ولو حال الدعاء<sup>(2)</sup>، وفي شرح الزرقاني على مختصر خليل: "كان الشيخ يقول: إذا رفع لغير الاعتبار، فأماً للاعتبار فلا بأس ولا يلحقه الوعيد اه.<sup>(3)</sup>، ولا بن العربي في أحكام القرآن<sup>(4)</sup>: "وَإِنَّمَا الْمَمْنُوعُ أَنْ يَرْفَعَ بَصَرَهُ فِي الصَّلَاةِ إِلَى السَّمَاءِ، فَإِنَّهُ لَمْ يُؤْمَرْ أَنْ يَسْتَقْبِلَ السَّمَاءَ، وَإِنَّمَا أُمِرَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْجِهَةَ الْكَعْبِيَّةَ، فَإِذَا رَفَعَ بَصَرَهُ فَهُوَ إِعْرَاضٌ عَنِ الْجِهَةِ الَّتِي أُمِرَ بِهَا."

وذكر القرطبي ما يضيف ترجيح قول مالك رحمه الله فقال<sup>(5)</sup>: "الْحَامِسَةُ - فِي هَذِهِ الْآيَةِ<sup>(6)</sup> حُجَّةٌ وَاضِحَةٌ لِمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مَالِكٌ وَمَنْ وَاظَمَهُ فِي أَنَّ الْمُصَلِّيَّ حُكْمُهُ أَنْ يَنْظُرَ أَمَامَهُ لَأَنَّ إِلَى مَوْضِعِ سُجُودِهِ."

ثمرة النظر إلى الأمام: هو أن المصلي إذا نظر أمامه خشع بصره ووقع في محل سجوده وفعل ما أمر به من استقبال جهة الكعبة<sup>(7)</sup>، وللتنظر في محل السجود محظوران: فهو إما أن يحنى رأسه وإما أن يقيمه، فإن أحناه ذهب ببعض القيام المفروض، وإن أقامه وتكلف النظر حصلت له مشقة عظيمة وحرَج.<sup>(8)</sup>

(1) شرح مختصر خليل للخرشي، الخرشي، 293/1، وينظر ثياب اللباب في بيان ما تضمنته أبواب الكتاب من الأركان والشروط والموانع والأسباب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن راشد البكري القفصي المالكي، ط1 1424هـ-2003، 27/1.

(2) ينظر مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، الحطاب، 550/1، ثياب اللباب في بيان ما تضمنته أبواب الكتاب من الأركان والشروط والموانع والأسباب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن راشد البكري القفصي المالكي، 28/1، القوانين الفقهية، أبو القاسم، ابن جزى الكلبي، 39، 43/1.

(3) 387/1.

(4) 312/3.

(5) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تج: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط2 1384هـ-1964، 160/2.

(6) & قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ & سورة البقرة (2)، آية 144.

(7) ينظر البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد، 220/1، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، الحطاب، 549/1، وفيهما لابن رشد: "وَلَيْسَ يُضَيَّقُ عَلَيْهِ أَنْ يَلْحَظَ بِبَصَرِهِ الشَّيْءَ مِنْ غَيْرِ التَّبَاتِ إِلَيْهِ"، شرح مختصر خليل للخرشي، الخرشي، 293/1.

(8) ينظر أحكام القرآن، ابن العربي، 312/3، شرح مختصر خليل للخرشي، الخرشي، 293/1.

ثمررة النَّظَرِ إِلَى مَحَلِّ السُّجُودِ: هُوَ أَنَّهُ أَحْضَرَ لِلْقَلْبِ وَأَجْمَعَ لِلْفِكْرِ.<sup>(1)</sup>

### المطلب الثالث: الشَّافِعِيَّةُ

من السُّنَّةِ<sup>(2)</sup> إدامة النَّظَرِ إِلَى مَحَلِّ السُّجُودِ مِنْ أَوَّلِ<sup>(3)</sup> الصَّلَاةِ إِلَى آخِرِهَا، وَإِنْ مِنْ أَعْمَى أَوْ فِي ظَلَامٍ<sup>(4)</sup> أَوْ عَاجِزٍ<sup>(5)</sup> أَوْ عِنْدَ كَعْبَةٍ<sup>(6)</sup> أَوْ دَاخِلِهَا<sup>(7)</sup> أَوْ خَلْفَ نَبِيٍّ<sup>(1)</sup>، أَوْ بِجَنَازَةٍ<sup>(2)</sup>، أَوْ حَالِ سَجُودٍ<sup>(3)</sup> بِاسْتِثْنَاءِ الْآتِي:

- (1) ينظر أحكام القرآن، ابن العربي، 312/3، شرح مختصر خليل للخرشي، الخرشي، 293/1.
- (2) وترد أيضاً بلفظ الاستحباب، "وَأَمَّا السُّنَّةُ فَمَا رَسَمَ لِيَحْتَدَى بِهِ عَلَى سَبِيلِ الْاسْتِحْبَابِ، وَهِيَ وَالنَّفْلُ وَالنَّدْبُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَمِنْ النَّاسِ مَنْ قَالَ: السُّنَّةُ مَا تَرْتَّبَ كَاسْتَنْتِ الرُّاتِبَةَ مَعَ الْفَرَائِضِ، وَالنَّفْلُ وَالنَّدْبُ مَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ وَهَذَا لَا يَصِحُّ؛ لِأَنَّ كُلَّ مَا وَرَدَ الشَّرْعُ بِاسْتِحْبَابِهِ فَهُوَ سُنَّةٌ سِوَاكَ كَانَ رَاتِبًا أَوْ غَيْرَ رَاتِبٍ فَلَا مَعْنَى لِهَذَا الْفَرْقِ."، المُعَمَّعُ فِي أَصُولِ الْفِقْهِ، الشَّيْرَازِيُّ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، 1424-2003، 23/1.
- (3) "وَيُنَبِّئُنِي أَنَّ يُقَدِّمَ النَّظَرَ عَلَى الْبَدَأِ (الصَّلَاةِ)؛ لِيَتَأَثَّرَ لَهُ تَحَقُّقُ النَّظَرِ مِنْ الْبَدَأِ الشَّحْرَمِ". إِعَانَةُ الطَّالِبِينَ عَلَى حَلِّ أَفْظَاظِ فَتْحِ الْمَعِينِ (هُوَ حَاشِيَةٌ عَلَى فَتْحِ الْمَعِينِ بِشَرْحِ قِرَّةِ الْعَيْنِ بِمَهْمَاتِ الدِّينِ)، أَبُو بَكْرٍ (المشهور بالبكري) بن محمد شطا الدَّمِيَاطِيُّ، دَارُ الْفِكْرِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ، ط1 1418هـ-1997، 214/1، حَاشِيَةُ الشَّرَوَانِيِّ عَلَى تَحْفَةِ الْإِحْتِاجِ فِي شَرْحِ الْمَنْهَاجِ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَجْرٍ الْهَيْتَمِيِّ، رُوِّجَتْ وَصَحِّحَتْ؛ عَلَى عِدَّةٍ نَسَخٍ بِمَعْرِفَةِ لَجْنَةِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، الْمَكْتَبَةُ التِّجَارِيَّةُ الْكُبْرَى بِبَصْرَةَ لِصَاحِبِهَا مِصْطَفَى مُحَمَّدٍ، ط1 بِلَا، عَامُ النَّشْرِ: 1357هـ-1983، (ثُمَّ صَوَّرَتْهَا دَارُ إِحْيَاءِ التُّرَاثِ الْعَرَبِيِّ-بِيروَت- بِدُونِ طَبْعَةٍ وَبِدُونِ تَارِيخٍ)، 100/2، فَتَوَحَّاتِ الْوَهَّابِ بِتَوْضِيحِ شَرْحِ مَنْهَجِ الطَّلَّابِ الْمَعْرُوفِ بِحَاشِيَةِ الْإِجْمَلِ (مَنْهَجِ الطَّلَّابِ، اخْتَصَرَهُ زَكَرِيَّا الْأَنْصَارِيُّ مِنْ مَنْهَاجِ الطَّلَّابِينَ لِلنُّوَوِيِّ، ثُمَّ شَرَحَهُ فِي شَرْحِ مَنْهَجِ الطَّلَّابِ)، سَلِيمَانَ بْنِ عَمْرِ بْنِ مَنْصُورِ الْعَجِيلِيِّ الْأَزْهَرِيِّ، الْمَعْرُوفِ بِالْإِجْمَلِ، دَارُ الْفِكْرِ، ط1 بِلَا، 400/1.
- (4) بَأَنَّ تَكُونَ حَالَتَهُمَا كَحَالَةِ النَّظَرِ لِحُلِّ سَجُودِهِ، إِذِ الْأَعْمَى لَا نَظَرَ لَهُ، وَكَذَا مِنْ فِي ظِلْمَةٍ لَا يَتَبَيَّنُ مِنْهَا النَّظَرُ. إِعَانَةُ الطَّلَّابِينَ عَلَى حَلِّ أَفْظَاظِ فَتْحِ الْمَعِينِ (هُوَ حَاشِيَةٌ عَلَى فَتْحِ الْمَعِينِ بِشَرْحِ قِرَّةِ الْعَيْنِ بِمَهْمَاتِ الدِّينِ)، أَبُو بَكْرٍ (المشهور بالبكري) بن محمد شطا الدَّمِيَاطِيُّ، 214/1، نَهَايَةُ الزَّيْنِ فِي إِشْرَادِ الْمُبْتَدِئِينَ، مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ نُوَوِيِّ الْجَاوِيِّ الْهَيْتَمِيِّ الْإِقْلِيمَا، التَّنَّارِيُّ بِلْدَا، دَارُ الْفِكْرِ-بِيروَت- ط1، 76/1-77، فَتَوَحَّاتِ الْوَهَّابِ بِتَوْضِيحِ شَرْحِ مَنْهَجِ الطَّلَّابِ الْمَعْرُوفِ بِحَاشِيَةِ الْإِجْمَلِ (مَنْهَجِ الطَّلَّابِ، اخْتَصَرَهُ زَكَرِيَّا الْأَنْصَارِيُّ مِنْ مَنْهَاجِ الطَّلَّابِينَ لِلنُّوَوِيِّ، ثُمَّ شَرَحَهُ فِي شَرْحِ مَنْهَجِ الطَّلَّابِ)، سَلِيمَانَ بْنِ عَمْرِ بْنِ مَنْصُورِ الْعَجِيلِيِّ الْأَزْهَرِيِّ، الْمَعْرُوفِ بِالْإِجْمَلِ، 400/1، الْمَنْهَاجُ الْقَوِيمُ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَجْرٍ = الْهَيْتَمِيُّ السُّعْدِيُّ الْأَنْصَارِيُّ، شَهَابُ الدِّينِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ، أَبُو الْعَبَّاسِ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، ط1 1420هـ-2000، 97/1.
- (5) يَنْظُرُ فَتَوَحَّاتِ الْوَهَّابِ بِتَوْضِيحِ شَرْحِ مَنْهَجِ الطَّلَّابِ الْمَعْرُوفِ بِحَاشِيَةِ الْإِجْمَلِ (مَنْهَجِ الطَّلَّابِ، اخْتَصَرَهُ زَكَرِيَّا الْأَنْصَارِيُّ مِنْ مَنْهَاجِ الطَّلَّابِينَ لِلنُّوَوِيِّ، ثُمَّ شَرَحَهُ فِي شَرْحِ مَنْهَجِ الطَّلَّابِ)، سَلِيمَانَ بْنِ عَمْرِ بْنِ مَنْصُورِ الْعَجِيلِيِّ الْأَزْهَرِيِّ، الْمَعْرُوفِ بِالْإِجْمَلِ، 400/1.
- (6) عَلَى الرَّاجِعِ، يَنْظُرُ إِعَانَةُ الطَّلَّابِينَ عَلَى حَلِّ أَفْظَاظِ فَتْحِ الْمَعِينِ (هُوَ حَاشِيَةٌ عَلَى فَتْحِ الْمَعِينِ بِشَرْحِ قِرَّةِ الْعَيْنِ بِمَهْمَاتِ الدِّينِ)، أَبُو بَكْرٍ (المشهور بالبكري) بن محمد شطا الدَّمِيَاطِيُّ، 214/1، شَرْحُ الْمَقْدَمَةِ الْحَضْرَمِيَّةِ الْمُسَمَّى: يُشْرَى الْكَرِيمِ بِشَرْحِ مَسَائِلِ التَّلْعِيمِ، سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بَاعِلِيٍّ بَاعِشْنِ الدُّوَعِيِّ الرَّبَاطِيُّ الْحَضْرَمِيُّ الشَّافِعِيُّ، دَارُ الْمَنْهَاجِ لِلنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ-جِدَّة- ط1 1425هـ-2004، 218/1، تَحْفَةُ الْإِحْتِاجِ فِي شَرْحِ الْمَنْهَاجِ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَجْرٍ الْهَيْتَمِيِّ، 100/2، الْمَنْهَاجُ الْقَوِيمُ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَجْرٍ الْهَيْتَمِيِّ السُّعْدِيُّ الْأَنْصَارِيُّ، شَهَابُ الدِّينِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ، أَبُو الْعَبَّاسِ، 97/1.
- (7) عَلَى الرَّاجِعِ، يَنْظُرُ التَّجْرِيدَ لِنَفْعِ الْعَبِيدِ = حَاشِيَةُ الْبَجِيرِيِّ عَلَى شَرْحِ الْمَنْهَاجِ (مَنْهَجِ الطَّلَّابِ، اخْتَصَرَهُ زَكَرِيَّا الْأَنْصَارِيُّ مِنْ مَنْهَاجِ الطَّلَّابِينَ لِلنُّوَوِيِّ، ثُمَّ شَرَحَهُ فِي شَرْحِ مَنْهَجِ الطَّلَّابِ)، سَلِيمَانَ بْنِ عَمْرِ بْنِ مَنْصُورِ الْعَجِيلِيِّ الْأَزْهَرِيِّ، الْمَعْرُوفِ بِالْإِجْمَلِ، ط1 بِلَا، تَارِيخُ النَّشْرِ: 1369هـ-1950، 228/1، حَاشِيَةُ الشَّرَوَانِيِّ عَلَى تَحْفَةِ الْإِحْتِاجِ فِي شَرْحِ الْمَنْهَاجِ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَجْرٍ الْهَيْتَمِيِّ، 100/2 وَفِيهَا: "قَوْلُهُ: أَوْ فِيهَا أَيُّ؛ وَلَا يَنْظُرُ جُزْءًا آخَرَ مِنَ الْكَعْبَةِ إِلَّا فَحَمَلُ سَجُودِهِ جُزْءًا مِنْ

- 1/ عند الجلوس للتَّشَهُدِ يَسُنُّ أَلَّا يُجَاوِزَ بَصْرَهُ مَسْبِحَتَهُ وَلَوْ مَسْتَوْرَةً مِنْ حِينَ رَفَعَهَا مِنْ هَمْزَةٍ (إِلَّا) مِنْ قَوْلِهِ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) إِلَى حِينَ وَضَعَهَا<sup>(4)</sup>. س/ ماذا لو كانت المسبحة مقطوعة أو في وقتٍ لم ترفع فيه؟ ج/ يَنْظُرُ مَحَلَّ سُجُودِهِ لَا مَحَلَّ الْقَطْعِ<sup>(5)</sup>.
- 2/ السُّنَّةُ عِنْدَ صَلَاةِ الْخَوْفِ -بشروطها- والعدوَّ أمامهم، النَّظْرُ جِهَتَهُ حَذْرًا مِنْهُ؛ لِنَلَّا يَبْتَغِيهِمْ<sup>(6)</sup>.

الْكُفَّةُ". فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منتهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل(منتهج الطلاب، اختصره زكريا الأنصاري من منهاج الطالبين للنووي، ثم شرحه في شرح منتهج الطلاب)، سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل، 423/2، 400/1.

(1) على الرَّاجِحِ، يَنْظُرُ إِعَانَةَ الطَّالِبِينَ عَلَى حَلِّ أَفْضَالِ فَتْحِ الْمَعِينِ (هُوَ حَاشِيَةٌ عَلَى فَتْحِ الْمَعِينِ بِشَرْحِ قِرَّةِ الْعَيْنِ بِمَهْمَاتِ الدِّينِ)، أَبُو بَكْرٍ (المشهور بالبكري) بن محمد شطا الدَّمِيَّاطِي، 214/1، التَّجْرِيدُ نَفْعُ الْعَبِيدِ - حَاشِيَةٌ الْبَجِيرِيِّ عَلَى شَرْحِ الْمَنْهَجِ/ مِنْهُجِ الطَّالِبِ، اختصره زكريا الأنصاري من منهاج الطالبين للنووي ثم شرحه في شرح منتهج الطلاب)، سليمان بن محمد بن عمر البَجِيرِيِّ المصري الشافعي 228/1، حَاشِيَةُ الشَّرَوَانِيِّ وَابْنِ قَاسِمِ الْعِبَادِيِّ عَلَى تَحْفَةِ الْإِحْتِاجِ فِي شَرْحِ الْمَنْهَاجِ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَجْرٍ الْهَيْتَمِيِّ، 100/2.

(2) على الرَّاجِحِ، يَنْظُرُ إِعَانَةَ الطَّالِبِينَ عَلَى حَلِّ أَفْضَالِ فَتْحِ الْمَعِينِ (هُوَ حَاشِيَةٌ عَلَى فَتْحِ الْمَعِينِ بِشَرْحِ قِرَّةِ الْعَيْنِ بِمَهْمَاتِ الدِّينِ)، أَبُو بَكْرٍ (المشهور بالبكري) بن محمد شطا الدَّمِيَّاطِي، 214/1، تَحْفَةُ الْإِحْتِاجِ فِي شَرْحِ الْمَنْهَاجِ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَجْرٍ الْهَيْتَمِيِّ، 100/2.

(3) يَنْظُرُ تَحْفَةَ الْإِحْتِاجِ فِي شَرْحِ الْمَنْهَاجِ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَجْرٍ الْهَيْتَمِيِّ، 100/2. وَجَمَاعٌ رَاجِحٌ مَوَاضِعَ النَّظْرِ مَعَ هَذَا الْهَامِشِ، "قَوْلُهُ إِدَامَةُ نَظْرٍ مَحَلَّ سُجُودِهِ أَي: فِي جَمِيعِ صَلَاتِهِ وَلَوْ بِحَضْرَةِ الْكُفَّةِ وَإِنْ كَانَ أَعْمَى أَوْ فِي ظُلْمَةٍ وَعِبَارَةٌ = الْبُرْمَاوِيُّ قَوْلُهُ: مَحَلَّ سُجُودِهِ أَي: الْمَصَلِّيُّ وَلَوْ كَانَ أَعْمَى أَوْ عَاجِزًا أَوْ فِي ظُلْمَةٍ أَوْ صَلَّى عَلَى جِنَازَةٍ أَوْ صَلَّى خَلْفَ نَبِيٍّ أَوْ عِنْدَ الْكُفَّةِ أَوْ فِيهَا". 400/1.

(4) يَنْظُرُ إِعَانَةَ الطَّالِبِينَ عَلَى حَلِّ أَفْضَالِ فَتْحِ الْمَعِينِ (هُوَ حَاشِيَةٌ عَلَى فَتْحِ الْمَعِينِ بِشَرْحِ قِرَّةِ الْعَيْنِ بِمَهْمَاتِ الدِّينِ)، أَبُو بَكْرٍ (المشهور بالبكري) بن محمد شطا الدَّمِيَّاطِي، 204/1 وفيها تفصيل دقيق لزمان نهاية رفع السبابة، فتح المعين بشرح قرة العين بمهمات الدِّينِ (هو شرح للمؤلف على كتابه هو المسمى قرة العين بمهمات الدِّينِ) زين الدين أحمد بن عبد العزيز بن زين الدين بن علي بن أحمد العبيري الملبباري الهندي، دار ابن حزم، ط1، 121-122، الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، مصطفى الخن، مصطفى البغا، علي الشريجي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع-دمشق-ط4 1413هـ- 1992، 154/1. المجموع شرح المهذب(مع تكملة السبكي والمطيعي)، النووي، دار الفكر، ط بلا، 454/3-455، وفيه أيضاً: "ونص الشافعي على استحباب الإشارة للأحاديث السابقة قال أصحابنا ولا يُشِيرُ بِهَا إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً وَحَكَى الرَّافِعِيُّ وَجْهًا أَنَّهُ يُشِيرُ بِهَا فِي جَمِيعِ التَّشَهُدِ وَهُوَ ضَعِيفٌ..." 454/3.

(5) يَنْظُرُ حَاشِيَةَ الشَّرَوَانِيِّ عَلَى تَحْفَةِ الْإِحْتِاجِ فِي شَرْحِ الْمَنْهَاجِ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَجْرٍ الْهَيْتَمِيِّ، 100/2، المجموع شرح المهذب(مع تكملة السبكي والمطيعي)، النووي، 455/3، وفيه: "لَوْ كَانَتْ الْيُمْنَى مَقْطُوعَةً سَقَطَتْ هَذِهِ السُّنَّةُ فَلَا يُشِيرُ بِغَيْرِهَا لِأَنَّهُ يَلْزَمُ تَرْكُ السُّنَّةِ فِي غَيْرِهَا".

(6) يَنْظُرُ التَّجْرِيدُ نَفْعُ الْعَبِيدِ - حَاشِيَةُ الْبَجِيرِيِّ عَلَى شَرْحِ الْمَنْهَاجِ/ مِنْهُجِ الطَّالِبِ، اختصره زكريا الأنصاري من منهاج الطالبين للنووي ثم شرحه في شرح منتهج الطلاب)، سليمان بن محمد بن عمر البَجِيرِيِّ المصري الشافعي 228/1، حَاشِيَةُ الشَّرَوَانِيِّ عَلَى تَحْفَةِ الْإِحْتِاجِ فِي شَرْحِ الْمَنْهَاجِ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَجْرٍ الْهَيْتَمِيِّ، 100/2، المنهاج القويم، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي السعدي الأنصاري، شهاب الدِّينِ شَيْخِ الْإِسْلَامِ، أَبُو الْعَبَّاسِ، 97/1.

3/ "من صَلَّى على نحو بساط مُصَوَّرَ عَمَّ التَّصْوِيرُ مَكَانَ سُجُودِهِ أَنْ لَا يَنْظُرَ إِلَيْهِ فَإِنَّهُ لَمْ يَتَيَسَّرَ لَهُ ذَلِكَ إِلَّا بِتَعْمِيضِ عَيْنَيْهِ فَعَلَهُ"<sup>(1)</sup>.

ثمرة النَّظَرِ إِلَى مَحَلِّ السُّجُودِ: 1/ محلُّ السُّجُودِ أَشْرَفُ وَأَسْهَلُ مِنْ غَيْرِهِ 2/ جمع النَّظَرِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ أَقْرَبُ إِلَى تَحْصِيلِ الْخُشُوعِ وَ تَرْدِيدِهِ مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ يَشْغَلُ الْقَلْبَ وَيَمْنَعُ كَمَالَ الْخُشُوعِ.<sup>(2)</sup>، وفي حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء<sup>(3)</sup>، "وَالسُّنَّةُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى مَوْضِعِ سُجُودِهِ، قَالَ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِنْ رَمَى بَصَرَهُ أَمَامَهُ كَانَ حَقِيقًا وَالْخُشُوعَ أَوْلَى".

وأما النَّظَرُ إِلَى السَّبَابَةِ فامتثالاً لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي أَخْرَجَهُ ابْنُ حَبَّانَ: "عَنْ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ، «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا تَشَهَّدَ وَضَعَ يَدَهُ الْيُسْرَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُسْرَى، وَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى فَخْذِهِ الْيُمْنَى، وَأَشَارَ بِأَصْبُعِهِ السَّبَابَةِ لَا يُجَاوِزُ بَصَرُهُ إِشَارَتَهُ»"<sup>(4)</sup>.

وهناك تفصيل ثانٍ صحيح مرجوح لموضع النَّظَرِ كما في المجموع<sup>(5)</sup> وهو: أ- حال القيام: جهة السُّجُودِ، ب- حال الرُّكُوعِ: إِلَى ظَهْرِ الْقَدَمَيْنِ، ج- حال السُّجُودِ: إِلَى الْأَنْفِ، د- حال الجلوس إِلَى حَجْرِهِ. وفيه: "وَبِهِ جَزَمَ الْبَعْوِيُّ وَالْمُنَوَّلِيُّ"

(1) نهاية الزين في إرشاد المبتدئين، محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليميا، التناري بلدا، دار الفكر-بيروت- ط 1، 77/1.

حاشية الشرواني على تحفة المحتاج في شرح المنهاج، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، 100/2.

(2) ينظر المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي)، النُّووي، 314/3، غاية البيان شرح زيد ابن رسلان، شمس الدين محمد

بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي، دار المعرفة-بيروت- ط بلا، 94/1، إصانة الطالبين على حل أفضاظ فتح

المعين (هو حاشية على فتح المعين بشرح قرّة العين بمهمات الدين)، أبو بكر المشهور بالبكري بن محمد = = شطا الدمايطي،

214/1، التجريد نفع العبيد = حاشية البجيرمي على شرح المنهج (منهج الطلاب، اختصره زكريا الأنصاري من منهاج الطالبين

للنُّووي ثم شرحه في شرح منهج الطلاب)، سليمان بن محمد بن عمر البجيرمي المصري الشافعي 228/1.

(3) أبو بكر الشاشي القفال، تح: ياسين أحمد إبراهيم درادكة، مؤسسة الرسالة/دار الأرقم-بيروت/عمان، ط 1، 1980، 82/2.

(4) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب الصلاة، باب ذكر وصف ما يجعل المرأة أصابعه عند الإشارة في التشهد، رقم: 1944،

[تعليق الألباني] حسن صحيح صحيح [صحيح أبي داود] (910)، [تعليق شعيب الأرناؤوط] إسناده قوي على شرط مسلم. وينظر صحيح

أبي داود، الألباني، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع-الكويت- ط 1، 1423هـ، 2002، رقم: 145/4، 910، ومحلّه من كتب

الشافعية: المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي)، النُّووي، 455/3.

(5) ينظر المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والمطيعي)، النُّووي، 314/3، حاشية الشرواني على تحفة المحتاج في شرح المنهاج،

أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، 100/2، وفي الجاوي الكبير، الماوردي، تح: الشيخ علي محمد معوض-الشيخ عادل

أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية-بيروت- ط 1، 1419هـ، 1999، "ومن الخشوع أن ينظر في حال قيامه إلى موضع

سجوده، وفي حال جلوسه إلى حجره 191/2.

ثمرة التفصيل المرجوح لأماكن النَّظَر: كَفُّ الإِلْهَاءِ بِإِمْتِدَادِ البَصْرِ، فَقصره أُولَى<sup>(1)</sup>.  
رفع البصر إلى السَّمَاءِ: ذكر الشَّافِعِيَّةُ هذه المسألة تحت مكروهات الصَّلَاةِ<sup>(2)</sup>.

### المطلب الرَّابِعُ: الحَنَابِلَةُ

جاء في الإِنصَافِ<sup>(3)</sup>: "قَوْلُهُ (وَيَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ سُجُودِهِ) الصَّحِيحُ مِنَ الْمَذْهَبِ: أَنَّ النَّظَرَ إِلَى مَوْضِعِ سُجُودِهِ مُسْتَحَبٌّ فِي جَمِيعِ حَالَاتِ الصَّلَاةِ، وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ الْأَصْحَابِ، وَقَالَ الْقَاضِي وَتَبِعَهُ طَائِفَةٌ مِنَ الْأَصْحَابِ يَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِ سُجُودِهِ، إِذَا حَالَ إِشَارَتِهِ فِي التَّشْهُدِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى سَبَابَتِهِ."، ثُمَّ اتَّبَعَ ذَلِكَ بِفَائِدَةٍ تَقْيِيدِ الإِطْلَاقِ قَالَ فِيهَا<sup>(4)</sup>: "الَّذِي يَنْظُرُ: أَنْ مُرَادَ مَنْ أَطْلَقَ فِي هَذَا الْبَابِ: غَيْرُ صَلَاةِ الْخَوْفِ إِذَا كَانَ الْعَدُوُّ فِي الْقِبْلَةِ فَإِنَّهُمْ لَا يَنْظُرُونَ إِلَى مَوْضِعِ سُجُودِهِمْ، وَإِنَّمَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْعَدُوِّ، وَكَذَا إِذَا اشْتَدَّ الْخَوْفُ، أَوْ كَانَ خَائِضًا مِنْ سَيْلٍ، أَوْ سَبْعٍ، أَوْ قَوْتِ الْوُقُوفِ بِعَرَفَةَ، أَوْ ضِيَاعِ مَالِهِ، وَشَبَّهَ ذَلِكَ مِمَّا يَحْصُلُ لَهُ بِهِ ضَرَرٌ إِذَا نَظَرَ إِلَى مَوْضِعِ سُجُودِهِ، فَإِنَّهُمْ لَا يَنْظُرُونَ فِي هَذِهِ الْحَالَاتِ إِلَى مَوْضِعِ سُجُودِهِ، بَلْ لَا يُسْتَحَبُّ،

(1) ينظر المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والطبعي)، النووي، 314/3، حاشية الشرواني على تحفة المحتاج في شرح المنهاج، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، 100/2.

(2) ينظر فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل (منهج الطلاب)، اختصره زكريا الأنصاري من منهاج الطالبين للنووي، ثم شرحه في شرح منهج الطلاب، سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهرى، المعروف بالجمل، 441/1 وفيه: "قَوْلُهُ: وَنَظَرَ نَحْوَ سَمَاءٍ) أَي: وَتَوَبَّعَ رَأْسَهُ وَعَكَّسَهُ كَذَلِكَ عَلَى مَا بَحَثَ أَهْلُ شَوْبَرِي. قَوْلُهُ أَيْضًا: وَنَظَرَ نَحْوَ سَمَاءٍ) أَي: وَتَوَبَّعَ أَعْمَى أَهْلَ بَرْمَازِي... وَقَوْلُهُ: أَوْ لَتَحْتَظُنَّ أَبْصَارَهُمْ بِضَمِّ الْفَوْقِيَّةِ وَفَتْحِ الْفَاءِ بِالْبِنَاءِ = لِلْمَفْعُولِ أَوْ لِلتَّخْيِيرِ تَهْدِيدًا وَهُوَ خَبْرٌ بِمَعْنَى الْأَمْرِ وَالْمَعْنَى: لِيَكُونَنَّ مِنْكُمْ الْإِنْتِهَاءُ عَنِ رَفْعِ الْبَصْرِ إِلَى السَّمَاءِ أَوْ خَطْفَ الْأَبْصَارِ عِنْدَ رَفْعِهَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى...". الحاوي الكبير، الماوردي، 191/2-192، المجموع شرح المهذب (مع تكملة السبكي والطبعي)، النووي، 97/4.

(3) الإِنصَافُ في معرفة الرَّاجِحِ مِنَ الْخِلَافِ، المرداوي، دار إحياء التراث العربي، ط2 بلا، 46/2-47، كتاب الفروع، ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي، تج: عبد الله بن عبد الحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1 1424هـ-2003، 169/2، المبدع في شرح المقنع، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين، دار الكتب العلمية-بيروت، ط1 1418هـ-1997، 381/1، كَشَافُ الْفِتَنِ عَنْ مَتَنِ الْإِقْتِنَاعِ، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، تج: هلال مصيلحي مصطفى هلال، دار الفكر، 1402، مكان النشر-بيروت، 334/1، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، مصطفى بن سعد بن عبده السُّيُوطِي شَهْرَةَ، المكتب الإسلامي، ط2 1415هـ-1994، 425/1.

ملحوظة: نقل ابن مفلح والبهوتي ومصطفى السُّيُوطِي عن (الغُثِّيَّةِ): "يَكْرَهُ إِصْطِقَ الْوَحْكَ بِالْصَّدْرِ عَلَى التَّوْبِ، وَأَنَّهُ يُرَوَى عَنِ الْحَسَنِ أَنَّ الْعُلَمَاءَ مِنَ الصَّحَابَةِ كَرِهَتْهُ."، كَشَافُ الْفِتَنِ عَنْ مَتَنِ الْإِقْتِنَاعِ، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، 334/1، المبدع في شرح المقنع، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين، 381/1، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، مصطفى بن سعد بن عبده السُّيُوطِي شَهْرَةَ، 425/1.

(4) الإِنصَافُ في معرفة الرَّاجِحِ مِنَ الْخِلَافِ، المرداوي، 46/2-47، كَشَافُ الْفِتَنِ عَنْ مَتَنِ الْإِقْتِنَاعِ، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، 334/1، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، مصطفى بن سعد بن عبده السُّيُوطِي شَهْرَةَ، 425/1.

وَلَوْ قِيلَ بِتَحْرِيمِ ذَلِكَ لَكَانَ قَوِيًّا، بَلْ لَعَلَّهُ مُرَادُهُمْ، وَهَذَا فِي النَّظَرِ هُوَ الصَّوَابُ الَّذِي لَا يُعَدَّلُ عَنْهُ فَإِنَّ فِعْلَ ذَلِكَ وَاجِبٌ فِي بَعْضِ الصُّوَرِ، وَالنَّظَرُ إِلَى مَوْضِعِ سُجُودِهِ مُسْتَحَبٌّ فَلَا يَثْرُكُ الْوَاجِبُ لِأَمْرِ مُسْتَحَبٍّ، وَهُوَ وَاضِحٌ."، وفي بعض المصادر أَنَّ الْمَصْلِيَّ يَنْظُرُ جِهَةَ الْكَعْبَةِ الَّتِي يَرَاهَا<sup>(1)</sup>.

رفع البصر إلى السماء: يكره رفع البصر إلى السماء في الصلاة ولا تبطل الصلاة<sup>(2)</sup>، وفي الإنصاف أَنَّ كراهة رفع البصر إلى السماء هو الذي عليه الأصحاب وهو المذهب ولا تبطل الصلاة به، "وقيل: تبطل به وحده، ذَكَرَهُ فِي الْحَاوِي وَغَيْرِهِ."، "أَمَّا إِذَا تَجَسَّأَ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ، يَنْبَغِي أَنْ يَرْفَعَ وَجْهَهُ إِلَى فَوْقِ لِنْتَا يُؤَدِّي مِنْ حَوْلِهِ بِالرَّائِحَةِ."<sup>(3)</sup> اختيارات داخل الشرح الممتع على زاد المستقنع<sup>(4)</sup>:

1/ كثير من أهل العلم على أَنَّ الإمام والمأموم والمنفرد ينظرون موضع سجودهم، ومنهم من قال بالنظر تلقاء الوجه إِلاَّ حال الجلوس فينظر "إلى يده حيث يشير عند الدعاء"، ومنهم من فرَّق فقال: إِنَّ المأموم ينظر إلى ظهر إمامه؛ لتتحقق المتابعة. قال ابن عثيمين: "والأمر في هذا واسع، ينظر الإنسان إلى ما هو أخشع له؛ إِلاَّ في الجلوس، فَإِنَّهُ يرمي ببصره إلى أضعفه حيث تكون الإشارة كما وَرَدَ ذَلِكَ."

2/ قال ابن عثيمين: "الصَّحِيحُ أَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ كغیره، ينظر فيه المصلي إما إلى موضع سجوده، أو إلى تلقاء وجهه."

3/ قال أيضاً: إِنَّ نَظَرَ الْمَصْلِيَّ إِلَى السَّمَاءِ مُحَرَّمٌ مِنْ كِبَائِرِ الذُّنُوبِ؛ لشدَّة نهي الرُّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ، إِلاَّ أَنَّهُ لَا يَبْطُلُ الصَّلَاةُ، وَعَدَمُ الْبَطْلَانِ قَوْلُ الْجُمْهُورِ أَيضاً، بخلاف من قال ببطْلانها.

(1) كَشَّافُ الْقِتَاعِ عَنْ مَتْنِ الْإِقْتِنَاعِ، مَنْصُورُ بْنُ يُونُسَ بْنِ إِدْرِيسِ الْبَهْوتِيِّ، 334/1، المبدع في شرح المقتنع، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين، 381/1، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، 425/1.

(2) ينظر الهداية على مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، محفوظ بن أحمد بن الحسن، أبو الخطاب الكلوزاني، تح: عبد اللطيف هيم - ماهر ياسين الفحل، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع ط1 1425هـ-2004، 90/1.

(3) ينظر الإنصاف في معرفة الرَّاجِحِ مِنَ الْخِلَافِ، المرداوي، 91/2، وفي 9/2 تفصيل يرجع إليه، كتاب الحاوي في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه، أبي طالب عبد الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَبْدِيِّ، دراسة وتحقيق، عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط بلا، 367/1.

(4) ينظر الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، ط1 1428-1422هـ، 38/3-41، 226-228.

4/ قال في موضع آخر: إذا النَّظَرُ إما أن يَتَّجِهَ إلى موضع السُّجُودِ أو الأمامِ إلَّا ما استثني في حالي الجلوس والخوف، وأيهما يُفْضَلُ؟ يَفْضَلُ ما كان أخشع لقلبه.

### الخاتمة

- 1/ الخشوع وحضور القلب هما غاية ما يراد من مواضع النَّظَرِ وإن تعددت في المذاهب.
- 2/ ليس في مخالفة مواضع النَّظَرِ ما تبطل به الصَّلَاةُ، وغاية ما في الأمر الكراهة إلَّا في قول عند الحنابلة في مسألة النَّظَرِ إلى السماء ففيها الحرمة مع الإثم على الصَّحِيح، وقيل: بالبطلان.

## فهرس المصادر والمراجع

القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم.

الأحناف:

- 1- الأصل المعروف بالمبسوط، أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، تح: أبو الوفا الأفغاني، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية - كراتشي - ط بلا.
- 2- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الكاساني، دار الكتب العلمية، ط 2 1406هـ-1986.
- 3- تحفة الفقهاء، محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي، دار الكتب العلمية - بيروت - ط 2 1414هـ-1994.
- 4- حاشية الطحاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح، الطحاوي، تح: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية - بيروت - ط 1 1418، 1997.
- 5- الدرر المختار شرح تنوير الأبصار وجامع البحار، محمد بن علي بن محمد الحصني المعروف بعلاء الدين الحصفي، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، ط 1 1423هـ-2002.
- 6- رد المحتار على الدرر المختار، ابن عابدين، دار الفكر - بيروت - ط 2 1412هـ، 1992.
- 7- المبسوط للسرخسي، السرخسي، تح: خليل محي الدين الميس، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - ط 1 1421هـ 2000.
- 8- مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر، شيخني زاده، تح: خرّج آياته وأحاديثه: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية - بيروت - ط 1 1419هـ-1998.
- 9- المحيط البرهاني في الفقه النعماني، أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازة البخاري، تح: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية - بيروت - ط 1 1424هـ-2004.
- 10- النهر الفائق شرح كنز الدقائق، سراج الدين عمر بن إبراهيم بن نجيم، تح: أحمد عزو عناية، دار الكتب العلمية، ط 1 1422هـ-2002.

المالكية:

- 1- أحكام القرآن، ابن العربي، راجع أصوله وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت - ط 3 1424هـ-2003.



2- البيان والتَّحصيل والتَّشْرَح والتَّوْجِيه والتَّعْلِيل لمسائل المستخرجة، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد، تح: محمد حجِّي وآخرون، دار الغرب الإسلامي\_لبنان\_ ط2 1408هـ-1988.

3- التَّهْذِيب فِي اخْتِصَارِ المَدْوَنَةِ، البراذعي، دراسة وتحقيق: الدُّكتور محمد الأمين ولد محمد سالم بن الشَّيْخ، دار البحوث للدراسات الإسلاميَّة وإحياء التُّراث\_دبي\_ ط1 1423هـ-2002.

4- التَّنْبِيه عَلَى مَبَادِي التَّوْجِيه - قسم العبادات، ابن بشير، تح: محمد بلحسان، دار ابن حزم\_بيروت\_ ط1 1428هـ-2007.

5- الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصريَّة\_القاهرة\_ ط2 1384هـ-1964.

6- الدرُّ الثَّمِين والمورد المَعِين(شرح المرشد المَعِين عَلَى الضَّرُورِي من علوم الدِّين)، محمد بن أحمد مِيَّارَة المَالِكِي، تح: عبد الله المنشاوي، دار الحديث القاهرة، 1429هـ-2008.

7- شرح الزُّرْقَانِي عَلَى مَخْتَصَر خَلِيل، ومعه: الفتح الرَّبَّانِي فِيمَا ذَهَل عَنْهُ الزُّرْقَانِي، عبد الباقي بن يوسف بن أحمد الزُّرْقَانِي، ضبطه وصَحَّحَه وخرَّجَ آيَاتَه: عبد السَّلَام محمد أمين، دار الكتب العلميَّة\_بيروت\_ ط1 1422هـ-2002.

8- لباب اللُّبَاب فِي بَيَان مَا تَضَمَّنَتْهُ أَبْوَاب الكِتَاب من الأركان والشُّرُوط والموانع والأسباب، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن راشد البكري القفصي المالكِي، ط1 1424هـ-2003.

9- المَدْوَنَةُ، مالك بن أنس، دار الكتب العلميَّة، ط1 1415هـ-1994.

10- مواهب الجليل فِي شرح مختصر خليل، الحطَّاب، دار الفكر، ط3 1412هـ-1992.

#### الشَّافِعِيَّة:

1- إِيَانَةُ الطَّالِبِينَ عَلَى حَلِّ أَلْفَافٍ فَتَحَ المَعِين(هو حاشية على فتح المَعِين بشرح قرَّة العِين بِمَهْمَّاتِ الدِّين)، أبو بكر(المشهور بالبكري)بن محمد شطا الدِّمِيَّاطِي، دار الفكر للطباعة والنَّشْر والتَّوْزِيع، ط1 1418هـ-1997.

2- التَّجْرِيد لِنَفْعِ العَبِيد=حاشية البجيرمي على شرح المنهج(منهج الطُّلَّاب)، اختصره زكريَّا الأنصاري من منهاج الطَّالِبِينَ لِلتَّوْبِي ثُمَّ شرحه فِي شرح منهج الطُّلَّاب)،

- سليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي الناشر: مطبعة الحلبي، ط  
بلا، تاريخ النشر: 1369هـ-1950.
- 3- حاشية الشرواني على تحفة المحتاج في شرح المنهاج، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، روجعت وصححت: على عدة نسخ بمعرفة لجنة من العلماء، المكتبة التجارئة الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، ط بلا، عام النشر: 1357هـ-1983، (ثم صورتها دار إحياء التراث العربي-بيروت-بدون طبعة وبدون تاريخ).
- 4- الحاوي الكبير، الماوردي، تح: الشيخ علي محمد معوض-الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية-بيروت- ط1 1419هـ، 1999.
- 5- حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء أبو بكر الشاشي القفال، تح: ياسين أحمد إبراهيم درادكة، مؤسسة الرسالة/دار الأرقم-بيروت/عمان، ط1 1980.
- 6- شرح المقدمة الحضرمية المسمى: بشرى الكريم بشرح مسائل التعلیم، سعيد بن محمد باعلي باعشن الدوعني الرباطي الحضرمي الشافعي، دار المنهاج للنشر والتوزيع-جدة- ط1 1425هـ-2004.
- 7- غاية البيان شرح زيد ابن رسلان، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي، دار المعرفة-بيروت- ط بلا.
- 8- فتح العين بشرح قرة العين بمهمات الدين (هو شرح للمؤلف على كتابه هو المسمى قرة العين بمهمات الدين) زين الدين أحمد بن عبد العزيز بن زين الدين بن علي بن أحمد المعبري الملبباري الهندي، دار ابن حزم، ط1.
- 9- فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل(منهج الطلاب، اختصره زكريا الأنصاري من منهاج الطالبين للنووي، ثم شرحه في شرح منهج الطلاب)، سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهرى، المعروف بالجمل، دار الفكر، ط بلا.
- 10- الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، مصطفى الخن، مصطفى البغا، علي الشربجي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع-دمشق-ط4 1413هـ-1992.
- 11- اللمع في أصول الفقه، الشيرازي، دار الكتب العلمية، 1424هـ-2003.
- 12- المجموع شرح المهذب(مع تكملة السبكي والمطيعي)، النووي، دار الفكر، ط بلا.

- 13- المنهاج القويم، أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس، دار الكتب العلمية، ط1 1420هـ-2000.
- 14- نهاية الزين في إرشاد المبتدئين، محمد بن عمر نوي الجاوي البننتي إقليميا، الثناري بلدا، دار الفكر-بيروت- ط1.

الحنابلة:

- 1- الإنصاف في معرفة الرّاجح من الخلاف، المرادوي، دار إحياء التراث العربي، ط2 بلا.
- 2- الشرح الممتع على زاد المستقنع، محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار ابن الجوزي، ط1 1422-1428هـ.
- 3- كتاب الجاوي في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه، أبي طالب عبد الرحمن بن عمر البصري العبدلياني، دراسة وتحقيق، عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، ط بلا.
- 4- كتاب الفروع، ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرادوي، محمد بن مفلح بن محمد بن مضر، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1 1424هـ-2003.
- 5- كشاف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس بن إدريس البهوتي، تح: هلال مصيلحي مصطفى هلال، دار الفكر 1402، مكان النشر-بيروت-.
- 6- المبدع في شرح المقنع، إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين، دار الكتب العلمية-بيروت- ط1 1418هـ-1997.
- 7- مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، مصطفى بن سعد بن عبده السيوطي شهرة، المكتب الإسلامي، ط2 1415هـ-1994.
- 8- الهداية على مذهب الإمام أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، محفوظ بن أحمد بن الحسن، أبو الخطاب الكلوذاني، تح: عبد اللطيف هميم - ماهر ياسين الفضل، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع ط1 1425هـ-2004.

مصادر الحديث:

- 1- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ابن حبان، تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة-بيروت- ط2 1414-1993.
- 2- صحيح أبي داود، الألباني، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع-الكويت- ط1 1423هـ، 2002.



## الدلالة الصوتية في اللغة العربية

### دراسة تطبيقية على بعض آيات القرآن

د. عائشة ميرغني عبدالرحيم سليمان

أستاذ علم اللغة المساعد بجامعة الملك خالد بأبها

#### المقدمة

الحمد لله الذي جعل اختلاف الألسنة آية من آياته في خلقه، والصلاة والسلام على النبي العربي الأمي، خير من نطق بالضاد، القائل: "ألا وإن العربية ليست لكم بأبٍ ولا أم، إنما هي لسان فمن تكلم بالعربية فهو عربي".

فإن علم الدلالة، من العلوم التي تدرج، تحت مباحث علم اللغة الحديث، ودلالة الكلمة لها من القدرة على التطور، بقدر تطور البشر أنفسهم. وأردت أن أدلو بدلوي في علم الدلالة، طالبة العون والمدد من الله تعالى. وقد اتخذت عنواناً لبحثي: "الدلالة الصوتية وجرس الكلمات - دراسة تطبيقية على بعض آيات القرآن".

#### أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى:

- إظهار دلالة الكلمات بأصواتها.
- البحث في فرع من فروع علم اللغة الحديث.
- فهم القرآن الكريم، من خلال علم الدلالة.

#### منهج البحث:

أتبع المنهج الوصفي التحليلي.

#### هيكل البحث:

قسمت البحث إلى ثلاثة مباحث -

- المبحث الأول: التعريف بعلم الدلالة وعلاقته بفروع اللغة الأخرى.
- المبحث الثاني: الدلالة الصوتية وجرس الكلمات في اللغة العربية.
- المبحث الثالث: دلالة الأصوات في القرآن الكريم.

الخاتمة: ختمت البحث ببعض النتائج التي توصلت إليه من الدراسة، ثم بعض التوصيات التي أرى أنها تخدم البحوث. ثم أعقبها بقائمة من المصادر والمراجع التي أستقيت منها المادة العلمية.

## المبحث الأول

### التعريف بعلم الدلالة وعلاقته بفروع اللغة الأخرى

التعريف بعلم الدلالة: تدخل كلمة دلالة تحت الجذر " د ل ل"، ودليل فعيل بمعنى فاعل، لأن الدليل هو الدال، كعالم وعليم، وقادر وقدير. ودله على الطريق يدلّه دلالة " بفتح الدلالة أو كسرهما أو ضمهما، والفتح أعلى"<sup>(1)</sup>.

والدلالة هي المعنى عند بعض اللغويين، لأن كل دلالة تتضمن معنى. والدلالة أعم من المعنى أي أن علاقة الدلالة والمعنى، دلالة العام والخاص. لأن الدلالة تشمل الرموز اللغوية وغير اللغوية، من أدوات الاتصال المختلفة، كالإشارات، والرموز، والعلامات. الدلالة لغة: الإرشاد إلى الشيء والإبانة عنه، واشتقت هذه الكلمة بالأصل من الفعل (دَلَّ) بمعنى استيضاح الأمر بدليل نفهمه، والدليل: ما يُسْتَدَلُّ به، فدله على الشّارع؛ أي يدلّه دلالة ودلالة، و"الدالة" ما تدل به على حميمك، ودله عليه دلالة: سدهه إليه، وقد دلت تدل، والدال كالمهدي<sup>(2)</sup>.

أمّا اصطلاحاً فهو العلم الذي يبحث في "المعنى"، ونظرياته مع كفيّة جعل المُفردات ذات معنى"<sup>(3)</sup>.

والفرق بين الدلالة والأمانة، الأمانة أحد وجوه الدلالة، على سبيل التقريب والملايسة، بوصفها علامة يلزم العلم بها، الظن بوجود المدلول، كالغيم بالنسبة للمطر، فإنه يلزم من العلم به، الظن بوجود المطر.

والفرق بين الأمانة والدلالة، يتحدد بكون الدلالة، طريق إلى العلم والمعرفة، بخلاف الأمانة التي هي طريق إلى المظنة، وليس العلم"<sup>(4)</sup>.

والدلالة تستمد شرعيتها باتفاق أهل اللغة، وكثرة استعمالهم للرمز اللغوي بينه وبين نفسه على شيء يضعه أمانة ودلالة يعرفها هو وحده، أما الدلالة اللغوية فليست فردية؛ بمعنى أن الدلالة اللغوية ليست فردية كما الحال في الأمانة، أو الرمز، إذ قد

<sup>1</sup> / ابن منظور، لسان العرب، ص 394.

<sup>2</sup> / الفيروز أبادي، القاموس المحيط، 377/3.

<sup>3</sup> / أحمد مختار عمر (1998)، علم الدلالة، ط5 القاهرة، دار عالم الكتب، ص 11

<sup>4</sup> / مجلة الفيصل، 2012م، العدد 438.

يصطلح الفرد؛ فلا يمكن التصرف فيها، أو تغييرها برمز آخر، لتبقى دالة على المفهوم، أو الشيء في العالم الخارجي<sup>(1)</sup>.

فدلالة كلمة "طفل" مثلاً، إنما تدل على شيء له صفاته، وأبعاده التي ترتسم في ذهن السامع، متى ما سمع بكلمة طفل، ولا يمكن أن يتغير إلى "لطف" مثلاً ليبقى دالاً على المعنى الأول في حين أن الرمز بالإشارة، أو الأمانة، يمكن أن يتغي.

الدلالة اللغوية: هناك دلالة للفظ اللغوي متعددة، ودلالة غير متعددة، فتقسم اللفظ العام، إلى عام بمعناه ولفظه، ولفظ عام بمعناه فقط يشير إلى نسبة الدلالة على العموم في الألفاظ.

كما يجوز تخصيص العام بالدليل كقوله تعالى: ﴿خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ فذات الخالق خارجة عن عموم كل شيء.

وقرائن الدلالة اللغوية، تنقسم إلى:

لفظية "السياق اللغوي"

غير لفظية "تخصيص الدلالة"

وقد قسموا القرائن اللفظية إلى نوعين: متصلة ومنفصلة.

أما القرائن اللفظية المتصلة، فقد تكون مستقلة، لكنها متصلة في سياق الكلام من عموم كقوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ فاللفظ العام كامن في "من" بوصفه اسم شرط، وأكثر أسماء الشرط دالة على العموم لاستتراقها العقلاء وغيرهم. وجملة "من كان مريضاً أو على سفر" تخرج المريض والمسافر من الحكم العام.

وفي النحو وسائل تخصيص منها حروف العطف، فإن لها دور في تخصيص الدلالة، وهناك تخصيص بالسببية مثل المفعول لأجله، وهناك تخصيص بالإخراجية كالاستثناء، منه قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (كلكم يدخل الجنة إلا من أبى) ومنها التخصيص بالبدلية كقوله تعالى: ﴿وَيَجْعَلُ الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ﴾.

ومنها تخصيص بالوصفية كما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْتُوثِ﴾ وهناك تخصيص بالحالية كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ﴾

<sup>1</sup> / سيد مصطفى أبو غالب، الدلالة اللغوية، الألوكة تاريخ الإضافة 2016/11/26.

ومنه التخصيص بالظرفية - مكانية كقوله تعالى: ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ﴾، أو زمانية مثل قوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾. وقد يكون التخصيص بالشرطية كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾.

أما القرائن غير اللفظية، فيدخل ضمنها سياق الحال أو المقام، بما يشمل هذا السياق من عناصر الثقافة والظواهر الاجتماعية، كالأعراف، والعادات والتقاليد<sup>(1)</sup>.  
قسم علماء الأصول الأعراف إلى:

أ/ لغوية وهي التي تعمل بالتقدم على تطور الدلالة، إما بتخصيصها، وتضييق دواثرها الدلالية، كلفظ "الحج" إذ كان معناها التوجه والقصد إلى أي مكان. ثم تخصص لتدل على التوجه إلى بيت الله الحرام. ولفظ "عقيلة" أطلق أولاً على المرأة الكريمة، ثم توسعت دلالاته فأطلق على الكرائم من الإبل، ثم درر البحر، ثم كرائم مال الإنسان، ثم الزوجة. والعبرة عند علماء الأصول، بعموم اللفظ، لا بخصوص السبب. وإن الدلالة طريق إلى العلم والمعرفة، وأنها تطلب، أو تفهم في جهتها، دون الحاجة إلى استدلال. لأن الألفاظ إنما تجري في السمع مجرى الأشخاص من البصر<sup>(2)</sup>.

إن القيمة الدلالية للعنصر اللغوي؛ حقيقةً أو مجازاً، لا يمكن الوقوف على حدودها الدلالية كاملة، إلا بتقابلها مع عناصر اللغة الأخرى، داخل السياق المعين. لأن هذا التقابل، هو الذي يعمل على تحديد الدلالة تحديداً بيناً.

ومن هنا قرر المحدثون: "أن كل عنصر من عناصر اللغة، تتحدد قيمته بتقابلها مع جميع العناصر الأخرى"<sup>(3)</sup>.

أنواع الدلالات اللغوية:

هناك العديد من الأنواع للدلالة عند أهل اللغة، وبرز هذا التنوع نتيجة الاختلاف في الأمور التي تتعلق في كيفية تشكيل معنى الكلمة، فللكلمة الواحدة أبعاد مختلفة من الناحية الدلالية في العبارة الواحدة، وهذا ما دعا علماء اللغة إلى تقسيمها، وهي ستة أنواع<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup> / بلوغ حمدي إسماعيل، القرائن اللفظية في القرآن الكريم، 2017/6/5م، الشبكة العالمية.

<sup>2</sup> / ابن الأثير د : ت ، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، ج 1 ص 181

<sup>3</sup> / دي سوسير ، دروس في الألسنية العامة ، ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر ، 1986م ، المؤسسة الجزائرية للطباعة ص 175

<sup>4</sup> / السيد العربي يوسف ، الدلالة وعلم الدلالة (المفهوم والمجال والأنواع) ، ص 3 و4 .



### الدلالة المعجمية :

هي الدلالة المتعلقة بتعدد المعاني للمفردة الواحدة، وذلك بناءً على سياق الكلام اللغوي التي تُوجد فيه، وهذه الدلالة أحد أهم الأسباب في وجود عدد هائل من المعاني في المعجم العربي<sup>(1)</sup>.

### الدلالة الصوتية :

هي الدلالة التي تعتمد على القيمة الصوتية للحرف الواحد وما يُعبر عنه، وذكر ابن جني في كتابه "الخصائص" العديد من الأمثلة عليها منها الفعلين "قَضَم - حَضَم"، فالفعل الأول يُقصدُ به: أكل الشيء اليابس، أما الثاني فهو: أكل الشيء الرطب، وقد أدى هذا الاختلاف في وجود حرفي "القاف-الخاء" في معنى الفعلين؛ لما يراه العرب في حرف الخاء، أنه حرف "رخو"، وأن حرف القاف حرف "صلب"، وهذا ما يؤكد كتاب "الخصائص" الذي يقول فيه: "إن العرب كانوا يأخذون مسموع الأصوات إلى محسوس الأحداث، كما يُذكر في الكتاب نفسه أن هذا النوع من الدلالات اللغوية، تشتهر في الحروف التي تُعبر عن الأصوات الطبيعية مثل: (الخير، والحظيف، والعواء، كذلك الصرير، والقهقهة، وغيرها)<sup>(2)</sup>.

### الدلالة السياقية :

هي الدلالة التي يكون فيها المعنى المقصود والمفهوم واحد، فالمتحدث يقصد معنى، والمتلقي يفهم ذاته من خلال صيغة الكلام، كما ذكر تمام حسّان في كتابه "اللغة العربية - معناها ومبناها -" أن لهذه الدلالة مفهوماً يُسمى بـ "المقام"، وذلك انطلاقاً من أن "لكلّ مقام مقال"، كما أشار كذلك إلى أن أهل النحو من العرب القدماء كانوا سباقين إلى هذا المفهوم، وأنه ليس "مالينوفسكي" الذي تُسبب إليه إيجاد المصطلح المعروف "سياق الموقف" بالإنجليزية "Contact of situation".

<sup>1</sup> / نادية معتاتي (2015)، إسهام الدارسين العرب المحدثين في إرساء أسس علم الدلالة، الجزائر: جامعة مولود معمري-تيزي وزو-، ص 31-33.

<sup>2</sup> / ابن جني، الخصائص، 1/544

فبرأي تمام حسّان، لم يعرف ما لينوفسكي أنّ هذا المصطلح سبق الحديث عنه قبله بقرون عديدة، وأنّ العرب كتبوا فيه كتباً، لم تلقَ العناية الكافية في الدعاية، على المستوى العالمي كما أُتيحت له، وهذا ما جعل المصطلح مرتبطاً به<sup>(1)</sup>.  
الدلالة الاجتماعية :

هي الدلالة التي تأخذ الحياة الإنسانيّة وشعورها بعين الاعتبار، في تعيين المعنى المراد، ويمكن حصرها بأنّها تطوّر المعنى عبر الزمن باعتبار تطوّر الإنسان. كما ذُكر في كتاب "مفاهيم القرآن" لصاحبه السبّحانيّ بعض المعاني الجديدة التي ارتبطت وجودها بتطوّر الإنسان الاجتماعيّ، ومثال ذلك إيراد معاني كلمة "الكلام" التي تطوّرت، فهو عند عوام النّاس، مجموعة من الحروف والأصوات التي تخرج من المتكلّم، وأنّه إذا زالت الأصوات؛ ذهبت صفة الكلام عنه. ولكن مع تطوّر الإنسان اجتماعياً، توسّع المفهوم إلى الرّخبط المنقولة، والشعر الذي روي عن فلان، والأحاديث النبويّة، وغيرها.. ومع عدم صدور أصوات عن هذه الأمور إنّما أنّها تُسمّى كلاماً. ويجب الإشارة إلى أنّ الدلالة الاجتماعيّة للمفردة تحتاج مدّة - لا بأس بها - لتتطوّر من معنى إلى آخر<sup>(2)</sup>.  
الدلالة الصّرفيّة :

هي الدلالة التي تبحث في الأوزان والصّيغ المُجرّدة ومعانيها المُختلفة، ويعتمد اختلاف هذه المعاني على أصل الكلمة من النّاحية النّحويّة (الإعرابيّة)، ومن النّاحية البنائيّة، وتختلف كذلك بحسب وجودها ضمن الجملة الاسميّة، أو الفعلية أو الحرفيّة، وهناك العديد من المعاني المُستفادة من الصّيغ والأوزان. في علم الصّرف، مثل الصّيورة، والمطاوعة، والطلب، ومنها المعاني التي ترتبط بالعلاقات النّحويّة بين المفردات، مثل التّعدية، والتّأكيد، وغيرها.  
الدلالة النّحويّة :

هي الدلالة التي تعتمد على موقع الكلمة المفردة الواحدة في الرّجّلة، ومعناها داخلها، فيكون التّركيب الذي تواجدت فيه هذه الكلمة هو من أعطاها هذا المعنى، كما أشار عبد القاهر الجرجانيّ في كتابه (دلائل الإعجاز) أنّه: "لا يتصوّر أن يتعلّق الفكر بمعاني

<sup>1</sup> / هدى دار عيسى ، علم الدلالة في اللغة العربيّة ، موقع موضوع ، مشاهدة 2020/8/8 م .

<sup>2</sup> / حميد عبد الحمزة عبيد الفتلي ، أنواع الدلالة وطرق استعمالها في كتاب مفاهيم القرآن للسبّحاني، العراق؛ جامعة بغداد ، ص2.

الكلم أفراداً ومُجرّدة من معاني النّحو، وقد قصد الجرجانيّ بجُمْلته هذه أنّ اللفظة لا يكفي أن ترد لوحدها لتُعطي المعنى، إنّما وجودها داخل تركيب ما هو ما يكسبها معنى" علاقة علم الدلالة بفروع اللغة الأخرى :

علاقة علم الدلالة بالعلوم الأخرى، هو ارتباط علم الدلالة مع مجموعة من العلوم المختلفة، ومنها (علم الرموز) الذي يُعدّ علم الدلالة جزءاً منه، كما ارتبط علم المنطق والفلسفة) ارتباطاً وثيقاً بعلم الدلالة أكثر من غيره من علوم المعرفة الأخرى، كذلك (علم النفس)، فقد ارتبط بعلم الدلالة من خلال بحث علمائهم في الطُرق المختلفة لإدراك البشر للكلمات مع تحديد دلالتها. ويجب الإشارة إلى أنّ علم الدلالة لا ينفصل عن أي علم من علوم اللغة، بل وتشارك معه في الجوانب الصرفيّة، والنحويّة، والصوتيّة"<sup>(1)</sup>.

علاقة علم الدلالة باللسانيات:

ابتعد الدرس اللغويّ في القرن التاسع عشر عن الدرس المعياريّ الذي كان سائداً في العصور الوسطى، وكان الطابع العام للدرس اللغويّ في هذا القرن هو طابع المقارنات اللغوية؛ لذا اهتم اللغويّون في ذلك الوقت بالأصوات، وبالمقارنات الصوتية، ثم انتقلوا بعد ذلك إلى دراسة بناء الكلمة، وبناء الجملة، ويُعزى الفضل إلى "بريل" أنه أدخل علم الدلالة - التاريخ - إلى الحقل اللغوي بعد أن كان قاصراً على دراسة علوم البلاغة. تطوّر الدرس اللسانيّ في القرن العشرين على أيدي "دي سوسير"؛ فقد نادى هذا الرجل بدراسة اللغة من منظورين: "منظور سينكروني"، و"منظور دياكروني" (منظور وصفي، ومنظور تاريخي)، وأدّى ذلك إلى ظهور المنهج البنائيّ في الدرس اللغوي، وهو المنهج الذي راج بعد ذلك في أوروبا وأمريكا، ونشأت مدارس لغوية هنا وهناك متأثرة بأراء "دي سوسير"، واهتم "دي سوسير" بوضع حجر الأساس لدراسة اللغة بمستوياتها المختلفة دراسة علميّة، بما في ذلك الدلالة بالطبع، فقد درس العلامة، وأوضح أنها تتركب من الدالّ والمدلول؛ والدالّ: هو الصورة السمعية، والمدلول: هو التصور، وأشار إلى أن القيمة التي تكتسبها العلامة اللغوية من خلال دراسة اللغة كنظام. وقد حدث أن اهتم عدد من المدارس اللغوية بمسائل التركيب، وركزت على دراسته دراسة شكلية؛ أي: بعيدة

<sup>1</sup> / وفاء محمد أحمد نصر (2002)، ابن جني وجهوده في علم الدلالة، السودان: جامعة الخرطوم، ص3

عن المعنى، واهتم عددٌ آخرٌ من هذه المدارس بدراسة المعاجم، وركزت على الاقتران أو المُصاحبة، ولكن لم يحدث رِبْطٌ بين النحو - والمقصود به التركيب هنا - والدَّلالة، وظلَّت الأمور هكذا إلى أن ظهر "تشومسكي"، ونادى بوجود مَزَج التركيب بالمعنى، ومن ثمَّ وصف منهجه بالنحو التفسيري، ولكنه بالرغم من إشارته تلك، لم يترجم هذه الإشارة إلى دراسة تطبيقية؛ ولكن الذي قدم مثل هذه الدراسة، هو "كاتس"، و"فودور"، فقد ركَّزَا على الاقتران المُعْجَمي، أو المُصاحبة المعجمية، وأوضحا أنها السبيل لتفسير معنى الجملة، ومزجًا بذلك بين الدَّلالة والنحو؛ لأنهما أضافا مَنهَجَهُما التفسيريَّ إلى قواعد "تشومسكي".

إنَّ هذه المُحاوِلة دَفَعَتْ باحثًا آخرَ مَهْمًا هو "فيلمور"؛ ليضع نموذجًا يمزج فيه بين المعنى والنحو، وجعل المعنى هو أساس بناء الجملة، وأنَّ النحو ليس سوى وسيلة لتحويل بِنْيَةِ المعنى الأساسية إلى جملة سطحية، وتطور هذا الاتجاه على أيدي "جروبر" و"جاكندوف"، وقد أدى هذا إلى ظهور النحو التوليدي، وتولى الريادة هنا "تشومسكي" فنشر نظرية العمل والربط GB 1981، وبنائها على عدد من القوالب، وأوضح أنها تضم ثلاثة أبنية: البنية العميقة، والبنية س، والبنية السطحية.

تضم البنية العميقة قواعد الأساس والثيتا، وقواعد الأساس تهتم بالمقولات النحوية وتوزيعها، أما الثيتا؛ فتضم البنية الدلالية، التي تشمل المحمول والموضوع، أو الموضوعات الأساسية التي يتطلبها المحمول<sup>(1)</sup>.

أما البنية س؛ فتضم قواعد الإسقاط الموسع والحالة.

وتضم البنية السطحية البنية المنطقية والبنية الصوتية.

إن هذه النظرية تعني أن "تشومسكي" اهتم بدمج العنصر الدلالي بالعنصر التركيبي، وجعلها على قَدَمِ المساواة، وبذلك حقق الدمج بين الدَّلالة والنحو. لقد تطوَّر علم الدَّلالة بعد ذلك وأصبح غير قاصر على الدَّلالة المُعْجَمية؛ بل تعداه إلى دَلالة الجملة؛ كما رأينا سابقًا، ثم تخطى ذلك أيضًا وأصبح يشمل التداولية، وتهتم التداولية بالتغييرات التي تطرأ على بناء الجملة وتؤثر على معناها. ثم تطور هذا العلم أخيرًا، وأصبح يشمل دَلالة النصِّ بكامله، وأوضح كيف يُشْتَقُّ معنى النصِّ من معنى جملة<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> / صلاح الدين صالح حسنين، الدلالة والنحو، الألوكة، 2008/1/16 م

<sup>2</sup> / المصدر السابق نفسه، مشاهدة 2020/8/8 م.

## المبحث الثاني

### الدلالة الصوتية وجرس الكلمات في اللغة العربية

جاء في معجم المعاني الجامع، معنى جرس: جَرَسُ الحرف: نُعْمَتُهُ وهي رنة موسيقية، تقع في الأذن عند سماع عبارة، وهي ناجمة عن حسن اختيار الألفاظ، وتناسق رنتها الصوتية، ويقال: ألفاظ هذه القصيدة، ذات جرس قوي رنان، أي أن لها وقع على الأذن تستحسنه، ومكان في النفس، تعجب به.

دراسة الأصوات التي تتألف منها اللغة، ويتناول ذلك تشریح الجهاز الصوتي لدى الإنسان، ومعرفة إمكانات النطق المختلفة الكامنة فيه. ووصف أماكن النطق ومخارج الأصوات في هذا الجهاز، وتقسيم الأصوات الإنسانية إلى مجموعات، تظهر في كل مجموعة منها خصائص معينة، ودراسة المقاطع الصوتية، والنبر والتنغيم في الكلام، هو "علم الأصوات"<sup>(1)</sup>.

الدلالة الصوتية:

يعرفها بعض المحدثين بأنها "تلك الدلالة المستمدة من طبيعة الأصوات، وهذا يعني أن بعض الأصوات يؤدي دوراً في الكلمة، وبعضها الآخر لا يؤدي أي دور. فإذا حدث إبدال أو إحلال صوت منها في كلمة بصوت آخر في كلمة أخرى - أدى ذلك إلى اختلاف دلالة كل منهما عن الأخرى، فلنأخذ مثلاً على ذلك كلمة "رفض" وإذا طلبنا معناها فسيكون الترك، فرفض الشيء: تركه هكذا يقول المعجم. فإذا قمنا بتغيير صوت من أصواتها؛ الضاد مثلاً بالهاء، وصارت الكلمة "رهب"، فإن هذا التغيير بالضرورة سيعقبه تغير في المعنى، وهذا ما يسميه "فيرث" بالوظيفة الصوتية الصغرى أو القاصرة، مقابل الوظائف الأخرى النحوية والصرفية والسياقية والمعجمية"<sup>(2)</sup>.

وهي: "المعاني المستفادة من نطق ألفاظ معينة وقد عُنِيَ القدماء بهذا النوع من الدلالات، فقد أشار إليها الخليل؛ فقال: كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة ومداً، فقالوا: صر، وتوهموا في صوت البازي تقطيعاً، فقالوا: صرصر"<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> / عزيزة عطية الله الشنبري، اللغة والنحو والصرف، 16/10/2018م.

<sup>2</sup> / صالح سعيد عبد القادر، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، ص 48

<sup>3</sup> / الخصائص 1/44-55

واعتبار اللغة "نظاماً من العلامات، أو الرموز الصوتية" يقودنا إلى نقطة أخرى، لم يغفل عنها علماء العربية، ولم يهملها علماء اللغة المحدثون أيضاً تلك هي العلاقة بين "اللفظ" و"مدلوله" أو بين الرمز وما يرمز إليه. وما عبر عنه ابن جني من أن اللفظ يغني بذكره عن إحضار الشيء، فكلمة "شجرة" مثلاً، يقابلها حالة من الوعي والإدراك، عن طريقة سلسلة الأصوات التي تتكون منها الكلمة، فتنتطع في الذاكرة صورة الشجرة، والعكس إذا رأيت صورة الشجرة، فإنها تعطي في العقل الكلمة، وإن لم تنطق بها أعضاء النطق"<sup>(1)</sup>.

إن بناء الكلمة العربية تدلنا على أن فيها: "عنصراً ثابتاً وآخر متغيراً، فأما الثابت هي مجموعة الصوامت التي تؤلف هيكل الكلمة، وأما المتغير، فهو مجموعة الحركات التي تحدد صيغتها، وتمنحها معناها، وبذلك تزداد في نظرنا قيمة الحركات، باعتبارها العامل الحاسم في خلق الكلمة العربية"<sup>(2)</sup>.

وأصل عبقري اللغة ابن جني لهذه الدلالة، فعقد باباً في "تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني"، وباباً في "إساس الألفاظ أشباه المعاني"، وباباً في "قوة اللفظ لقوة المعنى"، جمع فيها ابن جني أمثلة تُبين القيمة التعبيرية للحرف = (الصوت) الواحد في حال البساطة، وأيضاً في حال التركيب لقد رأى أن الحرف الواحد، يقع على صوت معين، ويوحي بالمعنى المناسب؛ سواء أكان هذا الحرف أولاً، أم وسطاً، أم آخرًا، وذلك في حال البساطة، فمثال ما وقع فيه الحرف أول الكلمة: "العسف والأسف، والعين أخت الهمزة، كما أن الأسف يعسف النفس وينال منها، والهمزة أقوى من العين، كما أن أسف النفس أغلظ من التردد بالعسف، فقد ترى تصاقب اللفظين لتصاقب المعنيين

وصعد - سعد"، فجعلوا الصاد لأنها أقوى، لما فيه أثر مشاهد يرى، وهو الصعود في الجبل والحائط وجعلوا السين لضعفها لما لا يظهر، ولا يشاهد حساً".

ومما وقع في وسط الكلمة: "قتر - قطر - قدر" فالتاء خافية مستقلة، والطاء سامية متصعدة، فاستعملتا لتعاديهما في الشيء وقطره، فالدال واسطة بينهما ليس لها صعود الطاء، ولا نزول وكقولهم قتر الشيء وقطره فعبر بها لجماعه. التاء.

<sup>1</sup> / انظر عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، ص 65.

<sup>2</sup> / عبد الصبور شاهين، البنية الصوتية، ص 43

ومن قولهم: الوسيلة والوصيلة، والصاد أقوى صوتاً من السين لما فيها من استعلاء والوصيلة أقوى من الوسيلة، وذلك لأن التوسل ليس له عصمة الوصل والصلة، بل الصلة أصلها من اتصال الشيء بالشيء، ومماسته له، وكونه في أكثر الأحوال بعضاً له، كاتصال أعضاء الإنسان وهي أعضائه ونحو ذلك. والتوسل معنى يضعف ويصغر أن يكون المتوسل جزءاً، أو كالجاء من المتوسل إليه، فجعلوا الصاد لقوتها للمعنى الأقوى، والسين لضعفها للمعنى الأضعف" ومنه قولهم قرت الدم، وقرت الشيء وتقرت، وقرط يقرط، فالتاء أخف الثلاثة، فاستعملوها في الدم إذا جف، لأنه قصد ومستخف في الحس عن القرد الذي هو النباك في الأرض، ونحوها، وجعلوا الطاء وهي أعلى الثلاثة صوتاً للقرط الذي يسمع"<sup>(1)</sup>.  
ومما وقع في آخر الكلمة: النضح والنضح فالتضح للماء ونحوه، والنضح أقوى قال تعالى: ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَا﴾ فجعلوا "الحاء" لرققتها، للماء الضعيف، و"الخاء" لغلظها، لما هو أقوى منه.

ومن أوضح الأمثلة على ما ذكره ابن جني، من ازدحام التاء والذال والطاء، والراء واللام والنون، إذا مازجتهم التاء على التقديم والتأخير، فأكثر أحوالها، ومجموع معانيها، أنها للضعف والوهن ونحوهما، كالشيء التالف والشيخ الدالف "الضعيف" والدنف المريض، والفتور والضعف، والطفل للرخص"<sup>(2)</sup>.

ويطلق ابن جني على الدلالة الصوتية "الدلالة اللفظية" والتي عنده هي أقوى الدلالات، ذلك أن معرفتها تتوقف على الأصوات المكونة للكلمة. ف"قام" مثلاً بوحداتها الصوتية، تدل على القيام؛ أي أننا وقفنا على الحدث من خلال لفظ الفعل. وهكذا كل فعل بأصواته يؤدي معنى الحدث، بمعنى أن كل واحد منهما، يدل على حدث مغاير للآخر، تبعاً لاختلاف لفظيهما أي أصواتهما، وكذلك "قطع وكسر"، فنفس اللفظ هنا يفيد معنى الحدث".

"ومن مظاهر الدلالة الصوتية النبر "stress" وهو ما نسميه بالنغمة الكلامية "intonation"<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> / الخصائص، 1/ 550-552

<sup>2</sup> / صبحي الصالح، مرجع سابق، ص 146

<sup>3</sup> / دلالة الألفاظ، ص 47

فالدلالة الصوتية المطردة، هي الاستفادة من الأصوات اللغوية حسب مخرجها وصفاتها، وغير المطردة هي الاستفادة من نبر وتنغيم الكلام. ولما كانت الأصوات اللغوية، تختلف في دلالتها الإيحائية، وذلك نظراً لاختلافها في المخرج والصفة، إذ إن بعضها مخرجه الحلق، وبعضها مخرجه الشفتان، ومنها مخرجه ما بين هذين المخرجين، كما إن منها ما هو شديد، ومنها ما هو رخو، ومنها ما هو بين الرخاوة والشدة؛ كل هذه الأمور جعلت من الأصوات، تستعمل حسب المواقف التي تقتضيها فقالوا: "قضم" وقالوا: "خضم" وكلا اللفظين يدلان على الأكل؛ غير أن الأول يدل على الأكل اليابس، والثاني على الأكل الرطب". كما أن هذه الألفاظ تتناوب عليها الحركات من إعرابية وبنوية، فيؤدي هذا التناوب إلى الاختلاف، في معاني تلك الألفاظ، على نحو ما نلاحظه في الأفعال عندما نغير إسنادها من مبني للمعلوم، لمبني للمجهول فليس "ضرب" كـ "ضرب". فبالأول عرفنا الفاعل، أما الثاني؛ فإننا عرفنا فقط أن الضرب قد وقع، ولكن لا ندري من الذي قام به، وهذا التغيير في المعنى، تم على الرغم من وجود الأصوات ذاتها في الكلمتين<sup>(1)</sup>.

ويؤكد سيبويه وجود دلالة أخرى، هي دلالة الصيغ والأوزان من ذلك "المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك: "النزوان النقران"، وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع، ومثله "العسلان والرتكان" بمعنى أن الاضطراب الواقع في الصيغة، وهو ورودها بصيغة "فعلان"، لم يرد اعتباطاً، إنما ورد مراعاة لطبيعة معنى الكلمة، والتي تعبر عن الحركة والاضطراب "وكل ما جاء عليها مثل: "الغليان والغثيان والنقران" يعبر عن حركة أو عن اضطراب<sup>(2)</sup>.

ويعدُّ ابن جني إماماً للقائلين بوجود صلة، بين الألفاظ ومعانيها، فقد عقد في خصائصه خمسة فصول ناقش فيها كثير من الموضوعات ذات الصلة بهذا الجانب ففي فصل عنوانه "تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني" يرى أن الأصوات المتقاربة مخرجاً، غالباً ما تتقارب معانيها، من ذلك "ع ل م و ع ر م" في العلامة والعلم. وقالوا: "بيضة عرماء" و "قطيع أعرم" إذا كان فيهما سواد وبياض. ومن ذلك "سحل وصهل" فالصاحد أخت السين،

<sup>1</sup> / الدلالة الصوتية ، ص 49

<sup>2</sup> / انظر سيبويه ، الكتاب ، 4/14 .



كما أن الحاء أخت الهاء. وقالوا: "جلف وجرم" فهذا للقشر، وهذا للقطع، وهما متقاربان معنى، ومتقاربان لفظاً لأن ذلك من "ج ل ف" وهذا من "ج ر م"<sup>(1)</sup>.

وفي فصل عنوانه "إمساس الألفاظ أشباه المعاني" ينبه إلى أنواع أخرى من الدلالة الصوتية، وهي حكاية الأصوات الطبيعية، والصيغ الصرفية، وحكاية أصوات الهجاء. فمن ذلك إنك تجد المصادر الرباعية المضعفة، تأتي للتكرير نحو: "الزعزعة والمقلقلة والصلصلة والقعقة ويقول وجدت أيضاً "الفعلى" في المصادر والصفات، إنما يأتي للسرعة، نحو: "الجمزى والبشكى والولقى". ومن ذلك أنهم جعلوا "استفعل" في أكثر الأمر للطلب نحو: "استسقى واستطعم واستوهب واستمنح". كما أنهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر عنها، من ذلك قولهم قرت الدم، وقرد الشيء وتقرد، وقرط يقرط. فالتاء أخف الثلاثة فاستعملوها للدم إذا جف"<sup>(2)</sup>.

والثعالبي في "فقه اللغة"، يتحدث عن المظهر الرئيسي من مظاهر الدلالة الصوتية وهي دلالة حكاية الأصوات المسموعة، فيقول: القهقهة: حكاية قول الضاحك: قه قه. والصهصهة حكاية قول الرجل للقوم: صه صه"<sup>(3)</sup>.

وعند ابن فارس الإبدال مظهر من مظاهر الدلالة الصوتية، "فمن سنن العرب في كلامها إبدال الحروف، وإقامة بعضها مقام بعض، ويقولون: "مدحه ومدهه" و"فرس رفل ورفن" وهو كثير مشهور قد ألف فيه العلماء. فأما ما جاء في كتاب الله جل ثناؤه: ﴿فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ فالراء واللام يتعاقبان كما تقول العرب: "فلق الصبح وفرقه" وذكر عن الخليل ولم أسمع سماعاً، أنه قال في قوله جل ثناؤه: ﴿فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ﴾، إنما أراد فحاسوا فقامت الجيم مقام الحاء، وما أحسب الخليل قال هذا ولا أحقه عنه"<sup>(4)</sup>.

"ولعل أوضح لغويي العرب بعد ابن جني وابن فارس، الإمام جلال الدين السيوطي (ت 911) الذي استوعب كافة الآراء قبله فعقد في "مزهرة" فصولاً وافية تحدث في كل واحد عن مظهر من مظاهر الدلالة الصوتية، وسنكتفي في هذا الموضوع، بنقل فقرة من أحد

<sup>1</sup> / الخصائص، 2/ 149.

<sup>2</sup> / الخصائص، 2/ 158.

<sup>3</sup> / الثعالبي، فقه اللغة، ص 202.

<sup>4</sup> / أحمد بن فارس، الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، ص 209.

فصوله قوله: "وأما أهل اللغة، فقد كادوا يطبقون على ثبوت المناسبة بين الألفاظ والمعاني وفي أثناء حديثه كان يشير إلى آراء اللغويين كابن جني، وابن السكيت، ثم يختم عرضه لهذه الآراء بملاحظة طريفة يقول فيها: "فانظر إلى بديع مناسبة الألفاظ إلى معانيه، وكيف فاوتت العرب في هذه الألفاظ المقترنة المتقاربة في المعنى". وهذا يعني أن السيوطي، من أكثر القائلين بالدلالة الصوتية، تأكيداً لها بمختلف مظاهرها<sup>(1)</sup>.

ومن علماء اللغة المحدثين، أحمد فارس الشدياق (ت 1888م) الذي ألف عدة كتب كان اهتمامه فيها، منصباً على العلاقة بين الأصوات ومدلولاتها، وما يتعلق بذلك من إبدال وقلب إلى غير ذلك من القضايا الدلالية، في كتاب سماه "سر الليال في القلب والإبدال" ومن اسمه يوحي بأنه مخصص لقضايا القلب والإبدال، غير أن ذلك لم يمنعه من الحديث عن مناسبة أصوات الهجاء لمعانيها في مقدمة الكتاب.

كما ذكر في مقدمة كتابه "الساق بالساق"، "إن كل حرف يختص بمعنى من المعاني دون غيره، وهو من أسرار اللغة العربية التي قلّ من تنبه لها، وقد وضعت لهذا كتاباً مخصوصاً، سميته "منتهى العجب في خصائص لغة العرب"<sup>(2)</sup>.

أما صبحي الصالح، فإنه يقدم لموضوع الدلالة الصوتية، بأسلوب يستفاد منه، إنه من أكثر لغويي العربية تحمساً للموضوع، فقد خصص باباً في كتابه "دراسات في فقه اللغة" للحديث عن مناسبة أصوات اللغة لمعانيها "أما الذي نريد بيانه الآن، فهو ما لاحظته علماءنا، من مناسبة حروف العربية لمعانيها، وما يحوه في الحرف العربي، من القيمة التعبيرية الموحية، إذ لم يعنهم من كل حرف إنه صوت، وإنما عناهم من صوت هذا الحرف، أنه معبر عن غرض، وأن الكلمة العربية مركبة من هذه المادة الصوتية، التي يمكن حل أجزاءها إلى مجموعة من الأحرف الدوال المعبرة. فكل حرف يستقل ببيان معنى خاص، ما دام يستقل بإحداث صوت معين. وكل حرف له ظل وإشعاع، إذ كان لكل حرف صدى وإيقاع"<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> / الدلالة الصوتية، سعيد مصطفى، ص 54

<sup>2</sup> / نفس المرجع ص 55

<sup>3</sup> / صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص 142

### المبحث الثالث

## دلالة الأصوات في القرآن الكريم

### لمحة تاريخية:

كان القرآن الكريم منطلقاً أساسياً، ومباشراً لثلاث مجموعات من الدراسات هي: الدراسات اللغوية، والبلاغية، والقرآنية. لذلك فقد ظهرت بوادر الدراسات الصوتية، ولعل أول من التفت إلى صلة الدرس الصوتي بالدراسات اللغوية والصرفية، هو الخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ) الذي بنى ترتيب الأصوات على أساس منطقي، انطلاقاً من معرفة خصائص الحروف وصفاتها. وخرج علينا بمعجم العين بشقيه: مقدمته ذات القيمة العلمية الكبيرة، وأصل مادته اللغوية. ليكون بحق صاحب هذا العلم ورائده الأول. كما أن علماء التجويد انطلقوا من الدرس الصوتي لتأصيل علم التجويد، فوضعوا عشرات المصطلحات الخاصة بالأداء الصوتي الدقيق للقرآن الكريم.

أما في العصر الحديث؛ فقد أفاد كثير من اللغويين العرب، مما توصل إليه الغرب في مجال علم الأصوات، أمثال: إبراهيم أنيس وتمام حسان، وكمال بشر وغيرهم. وقد تنبّه غير واحد من أهل العلم والدين والأدب، بحسهم المرهف، وذوقهم السليم، إلى الارتباط الوثيق بين الصوت والدلالة، فتعرضوا في كتبهم إلى شذرات مما وقع منه في القرآن الكريم، كالرافعي، وبن تاطش وسيد قطب وغيرهم<sup>(1)</sup>.

والقرآن مليء بدلالاته، التي تبين دائماً إعجازه، والتي توصل إلى الفهم الصحيح للقرآن الكريم، الذي يتناسب فهمه مع كل عصر من عصور العلم والتطور. ومن هذه الدلالات:

### أولاً - دلالة الحركة:

في القرآن الكريم نماذج كثيرة، اختيرت فيها الكلمات اختياراً دقيقاً، ليشاطر بناؤها الحركي، حالتها التعبيرية، وسواء أكانت الحركة بنيوية أو إعرابية فإنها تؤدي إلى الحالة التعبيرية، فمن ناحية حركة البنية، ما ورد في القرآن من استعمال كلمة "الحياة" للحياة الدنيا، وكلمة "الحيوان" للحياة الآخرة في قوله تعالى: ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ

<sup>1</sup> / ابن كثير إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، أبو الفداء (774هـ)؛ تفسير ابن كثير، دار الفكر، بيروت، 1401هـ

الدُّنْيَا إِنَّمَا لَهُوَ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ۗ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿العنكبوت الآية (46).

ولأن الدنيا دار لهو ولعب وزوال عبر عنها بالحياة، ولأن الآخرة دار عز وكرامة وبقاء، عبر عنها بالحيوان، والعلة في استعمال كلمة "الحيوان" للآخرة، دون استعمال كلمة "الحياة"، التي أطلقها على الدار الدنيا، مع أن كل منها مصدر للفعل حيي - يحيي، هو أن كلمة "الحيوان"، صيغة مبالغة بالألف والنون، وفي بنائها زيادة معنى ليس في بناء "الحياة" وبناء "فعلان" يحمل معنى الحركة والاضطراب، والحياة حركة، كما أن الموت سكن، فمجيئه على معنى دال على الحركة، مبالغة في معنى الحياة، لذلك اختيرت "الحيوان" على "الحياة" في هذا الموضوع لمقتضى المبالغة<sup>(1)</sup>.

ومن أمثلة النموذج الثاني "البنية الإعرابية"، قوله تعالى: ﴿كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْثُونٌ وَازْدُجِرَ ۖ فَدَعَا رَبُّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرْ ۖ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ۖ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿سورة القمر (9-12)

دعا سيدنا نوح ربه فانفتحت أبواب السماء بماء غزير، وغدت الأرض كلها عيوناً متفجرة بالماء، فكلمة "فَفَتَحْنَا" تبدأ بثلاث فتحات متوالية، تنسجم تماماً مع فتح أبواب السماء، ويقوي هذا الإحساس بفعل الفتح، انتهاء الكلمة بفتحة رابعة محتومة بألف مد، يوحي بمقدار ذلك الفتح الذي وسع السماء كلها. ثم تختم الكلمة الأخيرة "السماء" بحرف مكسور، إيذاناً بنزول الماء منها، لتتوالى بعدها حركة الكسر في كلمتي "بماء منهمر" ولا يخفى ما بين حركة الكسر المتكرر، وبين نزول الماء من السماء إلى الأرض من تلاؤم وتناغم، من شأنه تحويل حاسة السمع في القارئ والسامع إلى حاسة إبصار خاصة، ما يوحي به تنوين الكسر في نهاية الكلمتين الأخيرتين من شدة الانهماك، وما يدل عليه حرف الراء في آخر كلمة "منهمر" من التكرار بسبب خاصيته التكريرية.

وفي قوله (وفجرنا الأرض عيوناً) عودة حركة الفتح من جديد، لتتناسب مع تفجر الماء من الأرض بحركة عكسية هذه المرة، وقد جاء المد بالألف في "فجرنا" و"عيونا"، ليوحي بتلك الحركة التصاعديّة للماء.

<sup>1</sup> / الزمخشري، الكشاف، 463/3.

## ثانياً - دلالة الإيقاع:

لا يكاد يختلف اثنان على أصالة الإيقاع القرآني وتفردته؛ شكلاً، وتنوعاً، وحلاوة، وتأثيراً منذ زمان نزوله. وصولاً إلى عصرنا هذا، ولعلنا لا نجانب الحقيقة إذا قلنا: إن جمال نظم القرآن، الذي هو أس إعجازه، قائم على اصطناع الإيقاع، الذي يطبع بنية كل سورة من سوره، بطابع خاص. بل هذا الطابع الإيقاعي يتنوع، بصور وأشكال في السورة الواحدة

تبعاً للموضوع تارة، ولتقتضى الحال تارة أخرى<sup>(1)</sup>.

وهناك نوعين من الدلالة الإيقاعية:

- إيقاع خارجي؛ ويعتمد على الجانب الصوتي المتولد من تناسق الحروف من حيث مخارجها وصفاتها، ومن أوزان الكلمات، والفواصل القرآنية، وضروب البديع، والتوازن بين الجمل والعبارات.
- إيقاع داخلي؛ وهي حركة منتظمة في السورة كلها، تميزها عن غيرها من السور، وهي حركة لا يتم إدراكها من خلال حاسة السمع. لأنها حركة غير صوتية، وإنما تُدرك من خلال فهم متكامل، لنمو الحركة الإيقاعية داخل البناء الكلي للسورة الواحدة<sup>(2)</sup>.

الهمزة والهاء صوتان حنجريّان؛ تخرج الهمزة بعد انحباس الهواء في الحنجرة فانفجاره، فهي صوت شديد يخالف بهذا الهاء التي تخرج بحفيف الهواء في مضيق الحلق فوق الحنجرة؛ ولكنهما لتقاربهما ربما وقعا في السمع موقعاً متقارباً، وهذا ما يفسر ورود ألفاظ بهما والمعنى واحد، مثل (ألا/ هلا) و(أيا/ هيا) و(أيهات/ هيهات).

وما يستوحى من شدة اللفظ في إيقاع الخصومة والجدال، قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ﴾ لتبرز "متشاكسون" وهي تعبر لغة عن المخاصمة والعناد والجدل في أخذ ورد لا يستقران، وقد تعطي معناها الكلمة: متخاصمون، ولكن المثل القرآني لم يستعملها حفاظاً على الدلالة الصوتية التي أعطت معنى النزاع المستمر، والجدل القائم، وقد جمعت في هذه الكلمة حروف التنفي والصفير في الشين والسين

<sup>1</sup> / ماجد النجار، مرجع سابق، ص 226-227

<sup>2</sup> / محمد صغير ميسة، جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم، رسالة ماجستير مقدمة في جامعة محمد خيضر - بسكرة -

كلية الآداب واللغات قسم الآداب واللغة العربية، ص 28

تعاقبا، تتخللهما الكاف من وسط الحلق، والواو والنون لمد والترنم، والتأثر بالحالة، فأعطت هذه الحروف مجتمعة نغماً موسيقياً خاصاً حملها أكثر من معنى الخصومة والجدل والنقاش بما أكسبها أزيزاً في الأذن، يبلغ به السامع أن الخصام ذو خصوصية بلغت درجة الفورة، والعنف والفرع من جهة، كما أحيط السمع بجرس مهموس معين ذي نبرات تؤثر في الحس والوجدان من جهة أخرى<sup>(1)</sup>.

ومن ذلك قول الله سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوَضُّعُهُمْ أَزًّا﴾ مريم (83) أي: ترزعجهم وثقلتهم، فهذا في معنى تهزهم هزاً، والهمزة أخت الهاء، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين، وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة؛ لأنها أقوى من الهاء، وهذا أعظم في النفوس من الهز؛ لأنك قد تهز ما لا بال له؛ كالجدع وساق الشجرة، ونحو ذلك. وقال الزمخشري: "الأز والهز والاستفزاز أخوات، ومعناها التهيج وشدة الإزعاج"<sup>(2)</sup>.

من ذلك لفظ "اللب" الذي هو العقل، لم يرد في القرآن إلا مجموعاً، لا مفرداً ولا مثنى، وهذا في مواضع كثيرة، كقوله تعالى: ﴿وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ البقرة "269" العلة في هذا أن لفظ "لب" مركب من حرف "تغليظ" وحرف "قلقلة"، والعرب تحبذ الهمزة وسلاسة اللفظ، فإن ثني "لبان"، لم يف بالغرض، لكن "ألباب" تُعطي سلاسة للفظ، فالهمزة خفيفة ومن أوائل المخارج، والباء خَفَّفَ من قلقلتها المدُّ، فأخفَّ تهجية للفظ "لب" أن يكون مجموعاً.

وهناك ألفاظٌ يعدل عن استعمالها، ولا يستوي في ذلك إلا الذوق السليم، وهذا موضع عجيب، ولا يعلم كنه سره إلا الفطاحلة وأهل التحقيق<sup>(3)</sup>.

فالقرآن الكريم استحدث للكثير من الألفاظ، دلالة إسلامية، لم يكن للعربية عهدٌ بها قبل الإسلام. من ذلك لفظ الوحي، الذي يغلب استعماله في الإلهام، ملحوظاً فيه أصل دلالته على السرعة والخفاء، ويأخذ في القرآن دلالة إسلامية مما يوحي به الله تعالى.. إلى رسله الأنبياء. فإذا تعلق بغير الأنبياء، فهو الإلهام. ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ﴾ القصص (7).

<sup>1</sup> / محمد حسين الصغير الصوت اللغوي في القرآن، ص167

<sup>2</sup> / الزمخشري، الكشاف، ج3

<sup>3</sup> / انظر مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان، ص171

﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ﴾  
النحل (68).

إن دراسة الدلالة الصوتية في القرآن الكريم، لا يمكن أن تدرك من الجانب الصوتي فقط، بل يجب مراعاة الغرض الديني، الذي يهدف إليه القرآن الكريم، ليحدث بذلك التمكين والتأثير والاستجابة والإذعان. لذلك وجب أن نشير إلى أن الخطاب القرآني، لا يفهم من خلال أحد مستويات التحليل اللغوي كالتحليل الصوتي أو الصرفي أو التركيبي أو الدلالي، بل يفهم من خلال تطبيق كل هذه المستويات مجتمعة.

### الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات، وله الشكر والمنة على التمام والثبات. وأصلي وأسلم على خاتم الرسالات، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً وصلاة كثيرات. فقد توصلت من خلال هذه الدراسة إلى نتائج، وأقدم معها التوصيات. أولاً- النتائج:

- الدلالة الصوتية موجودة في كلام العرب منذ القدم، وإن كانت بتسميات أخرى.
- القرآن الكريم كله دلالات صوتية، قصد الحق جلّ شأنه منها التنبيه والتخويف والتشويق.
- هناك كلمات من القرائن توحى بأكثر من معنى، ولها أكثر من دلالة؛ فالمفسر يراها من منظور، واللغوي يراها من منظور آخر.
- سياق المعنى بلفظ معين، يكسبه تذوق يختلف عن سياقه بلفظ آخر.
- اهتمام الدراسات الأسلوبية الحديثة، بالدلالة الصوتية، لإبراز ما لها من أثر في تشكيل الصورة الفنية، والتي تعين على تقريب المعاني.

ثانياً- التوصيات:

- الحاجة أصبحت ماسة الآن، إلى استثمار الدراسات القديمة والحديثة، في تطوير البحث الجمالي، والدلالات الفنية في أصوات القرآن الكريم.
- الاستفادة من الدراسات الأسلوبية الحديثة، والدرس اللغوي المعاصر في تفسير القرآن الكريم، والوصول إلى معجزاته التي لا تنتهي.

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم

- 1/ أنيس إبراهيم، (1976م)، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو، القاهرة - مصر.
- 2/ إبراهيم الشمسان (2013/11/30م)، موقع الجزيرة، مداخلات لغوية، زيارة 2018/5/16م.
- 3/ ابن الأثير (1962م)، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تحقيق أحمد الحويفي، دار النهضة ط2، القاهرة - مصر.
- 4/ ابن جني (د:ت)، الخصائص، محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، ط2، بيروت - لبنان.
- 5/ ابن منظور (2008م)، لسان العرب، دار صادر ط1، بيروت - لبنان.
- 6/ أحمد بن فارس (2007م)، الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- 7/ أحمد مختار عمر (1998)، علم الدلالة، دار الكتب، القاهرة - مصر.
- 8/ بليغ حمدي إسماعيل (2017م)، القرائن اللفظية في القرآن الكريم، الشبكة العنكبوتية، زيارة 23 مارس 2018م.
- 9/ الثعالبي (2002م)، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق عبد الرازق المهدي، دار إحياء التراث العربي، ط1، القاهرة - مصر.
- 10/ حسنية عزاز (2017م)، العلاقة بين الصوت والدلالة من منظور علماء اللغة العرب المحدثين، مجلة تاريخ العلوم، ج2، العدد الثامن، حلب - سوريا.
- 11/ دي سوسير (1986م)، دروس في الألسنية، ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، المرادية - الجزائر..
- 12/ الزمخشري (1953م)، أساس البلاغة، تحقيق عبد الرحيم محمد، مطبعة أورفاند، القاهرة - مصر.
- 13/ الزمخشري (د:ت)، الكشاف عن غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.



- 14 / سيد العربي يوسف (2016م)، الدلالة وعلم الدلالة - المفهوم والمجال والأنواع كتاب الألوكة، زيارة يوم 28/4/2018م.
- 15 / سيد مصطفى أبو غالب (2016م)، الدلالة اللغوية، الألوكة، زيارة 19 /2/2019م .
- 16 / سيبويه (2006م)، الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هرون، الدار المصرية للكتب، القاهرة - مصر.
- 17 / صالح سعيد عبد القادر(2011م)، الدلالة الصوتية في اللغة العربية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية - مصر.
- 18 / صبحي الصالح (2009م)، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان.
- 19 / عبد الحميد حمزة عبيد (1442هـ)، أنواع الدلالة وطرق استعمالها في كتاب مفاهيم القرآن للسبحاني، جامعة بغداد - العراق.
- 20 / عبد الراجحي (د.ت)، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، القاهرة - مصر.
- 21 / عبد الصبور شاهين (1980م)، المنهج الصوتي للبنية العربية - رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان.
- 22 / عبد القاهر الجرجاني (2001م)، دلائل الإعجاز، تحقيق محمد هنداي، دار الكتب العلمية ط1، بيروت - لبنان.
- 23 / عزيزة عطية الله الشنبري (2018م)، اللغة والنحو والصرف، ويكيبيديا، زيارة في 1 / مارس 2020م.
- 24 / الفيروز أبادي (2005م)، القاموس المحيط، ج 3، تحقيق مكتب التراث بمؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.
- 25 / ماجد النجار (2006م)، من ملامح الدلالة الصوتية في القرآن، مجلة آل البيت العدد الرابع، المفرق - الأردن.
- 26 / مصطفى صادق الرافعي (2005م)، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، المكتبة العصرية، بيروت - لبنان.
- 27 / محمد حسين علي الصغير (1420هـ)، نظرية النقد العربي - رؤية قرآنية معاصرة، دار المؤرخ العربي، بيروت - لبنان.

- 28/ محمد صغير ميسة (2011م)، جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم، بسكرة - الجزائر.
- 29/ نادية معتاقى (2018)، إسهام العرب المحدثين في إرساء أسس علم الدلالة، تيزي وزو - الجزائر.
- 30/ هدى دار عيسى (2021م)، علم الدلالة في اللغة العربية، موقع موضوع، آخر زيارة 2022/3/8م.
- 31/ وفاء محمد أحمد نصر (2002م)، ابن جني وجهوده في علم الدلالة، رسالة ماجستير مقدمة في جامعة الخرطوم، الخرطوم - السودان.

## Employing of Woman's Shape in The Contemporary Art Formation. The Potter, Khalid Jabbar, as a Prototype Model

Asst. Prof. Dr. Zainab Sami Abd Al-Muttalib <sup>1</sup>

<sup>1</sup>College of Fine Arts, Dept. of Design, Babylon University-Iraq

Asst. Prof. Dr. Shaymaa Haleem Naji <sup>2</sup>

<sup>2</sup>College of Engineering, Al-Muthanna University-Iraq

### Abstract

Artistic formation is a deep term that deals with creativity in every detail. It represents a product of a variety of arts, such as painting, sculpture, ceramics, and other applied arts. It may be in the form of a figurative creation, or in the form of an artistic composition of a three-dimensional ceramic or sculptural model, to be formulated based on previously identified considerations by the producer; an artist or a craftsman.

The great diversity in the architecture of fine arts in general has caused chaos in the structure of contemporary art formation in particular. The construction has become devoid of the basic elements and ingredients in society. It deals with everything that is marginal and simple. It sheds light on empty metaphors. In spite of the rapid steps that moved art to and from a different stage by all standards, it still retains important iconic symbols circulated throughout history, such as the shape of woman as it has not and will not abandon it for its active role in the social system.

In light of this, the research consists of the methodological framework starting with the problem that revolves around several questions - based on the experience of one of the contemporary artists; the potter Khalid jabbar like; Did he employ the shape of women in the ceramic product for his work?, What is the reason for his use of the shape of women?, Did he base his ceramic patterns on intellectual, aesthetic, historical values, traditions, customs, or heritage?, Did he base his works on purely materialistic utilitarian values? Is there a diversity in the shape of women in the ceramic product of the works of Khalid jabbar ?

The questions allowed the two researchers to study the employment of the shape of women in one of the types of contemporary art formation through reviewing the employment of the shape of women over time and extrapolating the employment of the shape of women in the experience of one of the contemporary potters in several sections in chapter two dealing with the theoretical framework. The present study ends with many results and recommendations.

**Keywords :** *Plastic art, the shape of women, the potter Khalid jabbar .*

## Introduction

Art is generally a means of knowledge. It is a form of social activity because it represents an aspect of social life. It reflects human life and society in every time and place. So, plastic arts are creative discourses in different life situations (Atiyah, 1985: 15).

Art is the means through which the artists express their aesthetic emotions, whether in nature or fiction to transfer it to others (Hassan: Platt, 38). Man practiced art over the history of formation in all its forms. So, the plastic models varied with the variety of contents and ideas. They were habits and traditions of people who sanctified beauty, magic, and rituals. It is a message that carries intellectual and cultural contents representing the structure of that society. Art has been a subject of concern to people all over the years (Fisher, 1982: 15).

Artistic formation is that art in which the content and form appear in a state of coherence and interdependence regardless of the type of artwork; drawing, sculpture, ceramics, or any other applied art (Eid, 1980: 45) Throughout history, formation arts were distinguished by a number of basic features, such as employing the shape of woman because of its active role in the social structure, such as providing stability and the necessities of daily life for the family. The role of women was not the particular to an era, but it was as deep as history and still exists until today. It was implemented in many different forms according to the experience of the artist who personified her; a mother sometimes and a wife again.

## The problem of study

The problem the current study is determined in the following questions:

1. Did Khalid jabbar employ the shape of women in the ceramic product for his work? And why?

2. Did he base his ceramic patterns on intellectual, aesthetic, historical values, traditions, customs, heritage?, or on purely materialistic utilitarian values?
3. Is there a diversity in the shape of women in the ceramic product of the works of Khalid jabbar?

### **The significance of present study**

The present study is significant as:

1. It is a cognitive achievement benefiting students of plastic arts, students of ancient history and design, and students of Faculties of fine arts and their institutes.
2. It sheds light on the impact of employing the shape of women over time on the contemporary art formation.
3. It identifies the effect of employing the shape of women in the works of the contemporary Iraqi potter Khalid jabbar.

### **The aims of study**

The present study aims at:

Identifying the effect of employing the shape of women in the works of the potter Khalid jabbar.

### **The limits of study**

The present study is limited to studying the employment of the shape of woman in the female ceramic models of the potter Khalid Jabbar from 2013-2018 in Babylon/ Iraq.

### **The methodology**

The present study follows the descriptive and analytical method based on reviewing and analyzing a number of fine ceramics works that represent the experience of one of the contemporary Iraqi potters Khalid Jabbar as an integral part of the theoretical framework.

## **The community of study**

The study community consists of a group of contemporary plastic works; ceramic models by the potter Khalid Jabbar with modern techniques, and implemented in his own way and style, which are commensurate with the message he transmits, it is the outcome of his personal experience that the researchers were able to see through an interview conducted by one of the researchers with the potter Personally.

## **The samples of study**

In this aspect, the two researchers chose (9) models using the intentional method, from the works of the potter Khalid Jabbar implemented in a contemporary style to the shape of women. Three samples were selected for analysis.

## **The Tool of study**



The researchers relied on the theoretical framework as a tool in analyzing the chosen samples, taking note as a tool to describe them so that they are compatible with the methodology of the present study.

## **Tracing the shape of women in pottery and ceramic products over time**

Women represent half of society. They are the tool and the means. The importance of the role of women in society was and still is the main element in the circle of any training, whether the formation of the social structure of society, or the formation of the structure of artistic work because art partly tells how people lived in the past times. It is a record of their experiences and ideas (Mustafa, 1970: 6). The first use of the shape of women appeared in the arts of ancient civilizations, especially in prehistory and civilizational roles. Producers implemented the shape of a woman that is full of fertility and endless surplus giving. Perhaps, this is what explains all the ancient sculptures of the mother deities discovered by archaeologists around the world, Which date back to the higher Paleolithic and Neolithic era. They are repeated sculptures of the mother deities. They are the body of

a woman with a wide pelvis and huge breasts prominent above the chest. This conception symbolizes permanent fertility and continuous giving in the most expressive form possible. The woman took Leadership site out of respect for the extent of its convergence with nature in its containment and gift and its ability to provide ways of sustaining the human being (Al-Sawah, 2002: 14- 15- 32).

He based that artistic formation on references and concepts related to the structure of thought. The producer found a symbol in the totality of the physical appearance of women; the body and its characteristics expressing human intellectual perceptions in which he sought ideas that are related to the apparent dimension of these statues, shortened and condensed Intellectual mechanisms based on transcending the laws of similarity and satisfying his needs and expressions of interpretation, and liberating his statues from their familiar natural similarities to perform their informative discourse in their cultural milieu as symbols. They are similar to themselves in natural intent, but they are outside their realistic presence because they are summarizations of the contents represented by such symbolic forms. They moved from the scope of the particles to the totalities by transferring the representative thing from the individual to the general characteristics. Hence, the female human body manifests itself not by being naturally lucky but rather as a spiritual representation and expression. So, civilized thought found ways to achieve the characteristics of suggesting active contents in the civilized milieu (Sahib, 2007: 39).

	
<p>Statue of the Mother Goddess from Tel Halif 5000 BC</p>	<p>Venus Filendorf, carved by the Mother Gods, was found in southern Austria in 1908 and is estimated to be 23,000 BC. It dates back to the higher Paleolithic era</p>

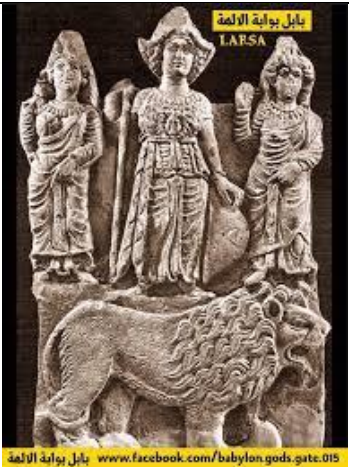





The presence of the aura of the mother goddess in human consciousness continued even after the coup that took place from the female era to the male era as other perceptions of various forms of female gods emerged, such as the appearance of the gods Ishtar, Inana, Lilith, Isis, Hathor, the ancient Egyptian, Artemis and Aphrodite, and Greek Athena, all the way up to the Christian Virgin Mary, Lat, Manna, azza, and the Arabs in pre-Islamic times.

(----- On February 12, 2017).

		
<p>The Goddess Hathoor.</p>	<p>The Goddess Isis</p>	<p>Goddess Ishtar</p>
		
<p>The Goddess Athina.</p>	<p>The Goddess Frodet.</p>	<p>The Goddess Artimis.</p>

	
The Goddesses Lat, Mana, and Azza.	The Virgin Mary.

The artistic formation showed the shape of women in the form of the multi-indicative symbol, which was manifested in various methods in several experiments that expressed the existing and active self of the entity of women striking in the depth of history and myth, or the Egyptian plastic experiments and the experiences of the Arabian Peninsula region. The producer adopted the principle of formal matching. The expression seems to take a different direction between intellectual references and the structure of thought at that time. The form is not just a reflection of the surrounding experience but rather is a spiritual product. It is an addition to existence which is the essence characterized by awareness and will. Above all, it is the representations of human existence (Sahib, et al. 2004: 92).

Due to the importance of what the arts perform in the life of society through civilizational circles or epochs, they remain interconnected through the effects that appear through the succession of times. There are certain artistic traditions that one generation inherits from another (Myers, 1966: 16).

### **Biography of the Potter Khalid Jabbar Aswad**

The use of the woman shape was the result of the efforts of a group of artists (producers), including painters, sculptors, and potteries. The potter

Khalid Jabbar Aswad was one of those artists. He distinguished himself by showing the shape of women in ceramics in an innovative style adopting the perforation. He created spaces in the ceramic work and used Different dimensions from the visible and the sunken.

His style developed over the years with the actual practice of artistic formation. The beginning was by adopting the perforation based on the figure to show interlocking and crossed ropes, inserting the cuneiform letters to interfere with the perforation spaces, and mixing between the cuneiform and the Kufic letters. He found a similarity between the cuneiform and the Kufic letter in terms of the engineering shape and the drawing of angles in terms of general and structural spirituality.

Thus, the potter created a special style according to a special design and objective vision that distinguished him from his peers. Some critics indicate that it is a beautiful example of ceramic mixing that contains the character and style of uniqueness. The surface of a single artwork includes several visible and recessed levels in addition to perforation, which work to increase the visibility of shadow and light in the ceramic artistic composition.

The potter Khalid Jabbar achieved a multi-burning method for one ceramic model. The technical formation is subjected to three or four and sometimes five burns to achieve the desired results. As for the coloring method, it is characterized by the use of oxides on the surface of pottery and coloring in a similar manner to historical works with fixing them according to special mixes and adding a light layer over it transparent With the addition of sometimes contemporary glass in an interior that combines heritage and modernity (Interview, 2020: 10 am).

## **Data analysis**

To identify the employment of the shape of women in contemporary artistic formation, it is necessary to identify selected examples of artistic formations. The two researchers have selected three artistic (ceramic)

formations out of nine contemporary ceramic artistic formations of pottery of Khalid Jabbar Aswad produced within different years that expressed his ideas and visions.

### 1. Model (1).

The artwork name: Sumerian woman.

Year of production: 2007.

Measurement: 10 x 39 cm.

Name of artist: Khalid Jabbar.

Return: Personal possessions.

Models (1) represented a ceramic artistic form of the woman's shape in a contemporary style. The first model produced in 2007, entitled Sumerian princes, was a lady with a standing body with a height of 39 cm and a width of 10 cm. The



potter borrowed the external form from the mother's body of gods. So, the body's physical appearance contained exposed buttocks, a narrow waist, and a chunky high chest. It is presented in a contemporary style resulting from a marriage between the external form adapted from the fragrant history and the use of kufic and cuneiform letters, as well as applying the punching mechanism within simple details inside the letters and enclosing them with folds from the top and bottom.

The letters were more like a cover to the body that added an aesthetic value to the form. The potter also paired the ancient and the modern through the style of glazing. He used the dark colors of the group of oxides that he adopted to achieve a similar form of historical works.

### 2. Model (2).

Artwork Name: Pages from History

Year of production: 2014.

Size: 36 \* 52.

Name of artist: Khalid Jabbar

Return: Personal possessions

Model (2) produced in 2014, entitled Pages from History, embodied an artistic composition consisting of two pieces of equal size complementing each other with a height of 36 cm and a width of 52 cm for a historical story



that illustrates the central role of women in life. The formation is pages of a book that appears as if a boat represents life. The model shows a woman sitting silently moving the rudder of the boat which symbolizes life by providing stability. The novel is evident on the page by the embodiment of the industrious man who goes hunting to provide sustenance. The woman is in the event of a movement trying to provide stability requirements. The potter's body scorpions next to it which are. The movement shows a kind of conflict between it and the requirements of life. In addition, the scorpions are a symbol that indicates the reproduction. The potter used three colors; The base is in the dark color and the event is in red oxide in reference to the legacy. The form was surrounded in blue, which indicates life.

## 3. Model (3)

Artwork name: Gypsy.

Year of production: 2014.

Size: 22 \* 41 cm.

Name of artist: Khalid Jabbar.

Return: personal possessions.

Model (3) produced in 2014, entitled Gypsy, embodied an artistic formation consisting of two asymmetric pieces in size complementing each other with a height of 37 cm and a width of 24 cm. The potter quoted the external shape from a selfish body that represents containment in every sense. The body of the Gypsy woman was a bottle that contained everything surrounding it. The interior is cut and visible, full of writings that show the ability of this woman to contain. She is an open woman who does not hide anything and does not look bad. The potter used his constant method of mixing cuneiform and Arabic letters in Kufic script as well as applying the perforation mechanism within simple details within the letters. The letters were more like a body covering that adds an aesthetic value to the formation. The white ball above the artistic formation was like a purposeful message that shows that this black-skin gypsy carries a clear white heart inside the person who does not reside in the color of the skin but in the heart. He decorated the model pottery with a ring like anklet like the fixed feature of the gypsy. He used dark colors to denote the color of the black gypsy.





## The Results

1. The potter Khalid Jabbar employed the shape of women in the artistic ceramic formations of his works in a contemporary style because he was influenced by her effective role in the social structure.
2. There is a diversity in the shape of women in the ceramic product of the works of the potter Khalid Jabbar whose a creative and innovative style.
3. The potter Khalid Jabbar based his production of the ceramic artistic formations on intellectual values that bear the ideas and interpretations of society and intellectual values that combine the past and the present.
4. The potter Khalid Jabbar based his production of the ceramic artistic formations on aesthetic decorative values that highlight the beauty and femininity of women.
5. The potter Khalid Jabbar based his production of the ceramic artistic formations on his style that reflects the aesthetic value of the product as an artistic composition.
6. The potter Khalid Jabbar intends to highlight historical values that combine heritage, customs, and traditions.
7. The pursuit of personal benefits was not the goal of the productive potter Khalid Jabbar. Rather, it was to highlight the importance of the mother woman, wife, and daughter, a symbol of giving and containment and exerting effort for stability, and to show it in the way that it casts.
8. The purposeful technical formation showed the importance of the message transmitted to the recipient in various forms as he highlighted the role of women in the depth of history and in the present time.

**Conclusions:**

- 1- The employment of the woman's form in contemporary artistic formation relied on the experience of women in society and the artist's or producer's vision of this experience based on his experience.

**The recommendations**

1. The two researchers recommend shedding light on the aesthetics of employing the shape of women in contemporary art formation.
2. The two researchers recommend shedding light on the employment of the shape of women in contemporary formation within the art of sculpture and painting by looking at the experiences of the most important contemporary artists, sculptors, and painters.



## References

Al-Sawah, F. (2002). "The Mystery of Ishtar: The Female Goddess, the origin of religion, and the Legend", 8th Edition, Aladdin House, Damascus.

Attia, A., (1985). "A Tour of the World of Art", The Arab School of Studies, Beirut.

Eid, K., (1980). "Aesthetics of Arts", The Little Encyclopedia, 69, Bait Al-hikma for Printing.

Fisher, E., (1982). "Socialism and Art", Translated by: Asaad Haleem, Beirut.

Myers, B., (1966). "Fine Art and How to taste it", see: Saad Al-Mansoori and Musaad Al-Qadi The Egyptian Renaissance Library, Cairo - New York: Franklin Foundation for Printing and Publishing.

Hassan, H. "The Aesthetic Origins of Modern Art", Dar Al-Fikr Al-Arabi for Printing and Publishing, Egypt.



Sahib, Z., et al. (2004). "Studies in the architecture of art", Al-Raed Office for Scientific Publishing, Amman.

Sahib, Z., (2007). The Iraqi Fine Arts: The prewriting era, Publication of the Association of Iraqi Plastic Artists, Baghdad.




\_\_\_\_\_ ( 2017). "From Paleolithic Mother Gods to the angry Brahimi deity", <https://mythsandgodsblog.wordpress.com/2017/12/12>

One of the two researchers interviewed the potter Khalid Jabbar Aswad on 1/6/2020 on Monday 10 am.

### The study community

	<p>Artwork name: A Sumerian woman's head.                  Year of production: 2005.                  Size: 22 * 38 cm.                  Artist's name: Khalid Jabbar                  Return: Personal possessions.</p>
	<p>Artwork name: A woman's pride                  Year of production: 2006                  Size: 12 * 42 cm.                  Artist's name: Khalid Jabbar                  Return: Personal possessions</p>
	<p>Artwork name: A Sumerian woman.                  Year of production: 2007                  Size: 10 * 39                  Artist's name: Khalid Jabbar                  Return: Personal possessions</p>

		<p>Artwork name: Gypsy                  Year of production: 2014                  Size: 22 * 41                  Artist's name: Khalid Jabbar                  Return: Personal possessions</p>
		<p>Artwork name: A mother and two kids                  Year of production: 2014                  Size: 25 * 34                  Artist's name: Khalid Jabbar                  Return: Personal possessions.</p>
		<p>Artwork name: Umm the abaya.                  Year of production: 2014                  Size: 29 * 32                  Artist's name: Khalid Jabbar                  Return: Personal possessions</p>

	<p>Artwork name: Pages from history                  Year of production: 2014                  Size: 36 * 52                  Artist's name: Khalid Jabbar                  Return: Personal possessions</p>
	<p>Artwork name: Woman's shadows                  Year of production: 2016                  Size: 22 * 73                  Artist's name: Khalid Jabbar                  Return: Personal possessions</p>
	<p>Artwork name: hijab                  Year of production: 2018                  Size: 11 * 46                  Artist's name: Khalid Jabbar                  Return: Personal possessions</p>

## The Importance Of Using Modern Management Accounting Systems: An Exploratory Study In The Industrial Companies Listed In The Iraqi Stock Exchange

Dr. Adnan Kadhum Matrood

Al-Furat Al-Awsat Technical University

Ali Mahdi Hameed

Al-Furat Al-Awsat Technical University

Naeem Sabah Khilkhal

Al-Furat Al-Awsat Technical University

### Abstract:

**Purpose:** The study aims at highlighting the possibility of applying modern management accounting systems in the industrial companies listed in the Iraqi Stock Exchange to improve the performance of these companies, achieve competitive advantage, and to identify the most common systems and areas of their usages.

**Design/Methodology/Approach:** As for the statistical model, the researchers utilized five point Likert Scale to analyze the supporting and rejecting responses of the study sample's responses to the questionnaires items given. A total number of 115 questionnaires was retrieved from distributed questionnaires.

**Findings:** The results of the study indicate that most of the industrial companies listed in the Iraqi Stock Exchange use modern accounting methods in a good manner. Moreover, most of these companies have departments and sections responsible for the application of modern management accounting.

**Practical Implications:** The results of the study have revealed the desire of the senior management of these companies and the decision makers to apply the modern management accounting methods in order to achieve the desired goals, improve performance, maintain the market share, and to achieve competitive advantage to meet the changes that may happen in the future.

**Originality/Value:** The study has reached to some conclusions, the most important of which is that there is need for the managers of companies to make comparisons through the numbers and financial ratios between the actual performance and planned performance figures in order to assess the real performance in the industrial joint stock companies in order to achieve the objectives and excellence.

**Keywords:** Target cost (TC), Balanced scorecard (BS), Total quality management (TQM).

**JEL codes:** M21.

**Paper type:** Research article.

## 1. Introduction

Institutions in modern times face a number of pressures and challenges, mainly due to rapid fundamental changes in all fields, especially with the great technological advances and the progress made in the means of communication and information technology. Therefore, the institutions seek to provide the best and most accurate, appropriate and flexible information. This basically also requires more experience and high skills in management by the availability of effective techniques and systems that help officials and managers make sound management decisions that are compatible with keeping up with the times and changing their strategy. On this basis, any institution aims to create new opportunities and avoid threats and gaps so as to achieve its goal of control and survival and to impose its presence within the market, making them better centers for other institutions by meeting the needs of customers with high quality, lowest cost possible, and a timely manner. Therefore, the success of the institution depends on the extent of its discovery of the modern and efficient methods which enhance the institutions to achieve the competitive advantage with a high efficiency. Based on what has been just mentioned, management accounting has emerged as an effective tool aimed at providing financial information to various levels of management and thus serving the objectives of management to carry out its various functions. Therefore, management accounting has adopted modern techniques and methods that enable the institution to achieve competitive advantages in various fields.

## 2. Theoretical background

Emily et al (2007) conducted a study entitled *"An exploratory study of management accounting practices in manufacturing companies in Barbados"* which aimed to provide the necessary data and information to increase and develop the use of management accounting and increase competition between companies in the Caribbean. The study found that

most companies use traditional managerial accounting methods rather than modern managerial accounting method, and most of the companies do not have a clear definition of management accounting. Therefore, these companies do not have independent departments or departments or persons responsible for applying management accounting methods. This study is the first to examine the methods and uses of management accounting in the Caribbean.

Sumkaew *et al* (2012) conducted a study entitled "*Management accounting practices in Thailand*" which aimed at exploring the practice of traditional and modern management accounting in companies listed in Thailand Stock Exchange in 2012 by using a field survey and also comparing the results of the survey with the results of four previous studies. The preliminary results of this study showed that the confidence of companies in traditional management accounting methods has not changed since the financial crisis in 1997 and the managers of these companies still get their knowledge of the practice of traditional management accounting methods avoiding the practice of modern management accounting methods due to lack of experience on the one hand and follow the centralization of management and try to avoid the practice of accounting. The study reached a proposal to conduct comparative studies showing the use of modern accounting methods of companies in other countries with different cultures and the modern management methods used in Thai companies.

Lachmann *et al* (2013) entitled "*Strategic management accounting practices in hospitals: Empirical evidence on their dissemination under competitive market environments*" which aimed to provide an overview of the use of strategic management accounting practices in German hospitals. The study community consisted of a number of German hospitals. The questionnaire included 161 public hospitals in Germany. After conducting statistical analysis, the study reached a number of results, the most prominent of which is that the practice of strategic management accounting

is applied continuously in these hospitals and is constantly adjusted in accordance with the nature of the work of those hospitals, but the strategic management accounting practices were not widely used.

Management accounting has several characteristics. It relies on known accounting procedures to collect, record, tabulate, summarize, display and interpret data either through the accounting system or through special analysis methods such as financial analysis. (Darwish, 2017). Management accounting relies on known accounting procedures to collect, record, tabulate, summarize, display and interpret data either through the accounting system or through special analysis methods such as financial analysis. It serves management and helps it to perform its various functions to the fullest extent possible. It also provides information to internal entities in the organization. Cost reduction and management are necessary to be carried out at all stages of product design and development, as reflected in cost reduction for the entire product life cycle. Atkinson et al. (2012) argue that the concept of TC is the method that reduces cost in the early stages of the product life cycle. Horngren et al. (2012) describe the TC as a long-term estimate of the cost of a product or service unit that strengthens the company to achieve the unit's target operating income at the target price, determined by subtracting the unit's operating income from the TC.

Balanced Scorecard (BS) is one of the most important models of performance measurement which has become one of the best and most widely used in the world. It is a balanced and integrated performance measurement system and a performance to translate strategies into operational goals and scientific indicators that achieve the vision and mission of financial institutions. Which focuses on financial indicators that achieve the interests of shareholders, and began to deal with non-financial indicators that achieve the interests of all parties related to financial institutions (employees, customers, suppliers, etc.). Horngren et al. (2012).



Quality is an administrative philosophy that contains a set of explanatory signs on which the institution is based to create a continuous company in improving its performance. It is a responsibility of all companies within the organizational structure. TQM is based on the use of holistic methods and human capabilities to improve the delivery of the service or product to the latter beneficiary, based on various improvement methods that are integrated systems (Bahar and Abdulhaleem, 2017). As Kaplan et al (2012) view the overall quality management process as a continuous improvement of quality focusing heavily on the improvement and development of the relevant inbound and outbound processes, and the internal organs of the company (workforce, managers) for a product or service, and customers). This view is also supported by Edmonds et al (2012) in their definition of TQM as the continuous improvement of quality through continuity of employees in the company to do their best to reduce defects, remove damage, response speed, simplify product design, and facilitate the delivery of products and services to customers.

### 3. Methodology and Data

The sample consists of financial managers, their assistants and accountants who work in the financial departments of these companies, in addition to a number of financial experts working in the Iraqi Stock Exchange (ISX). A total of (115) questionnaires were retrieved with a recovery rate of (90%). Seven questionnaires were excluded due to lack of validity for the analysis. The remaining (115) were analyzed and processed. The five-point Likert Scale method was used to measure the responses of the study sample to the questionnaire items prepared for measuring the degree of sample approval on the questionnaire items as follows:

Response	Strongly Disagree	Disagree	Moderate	Agree	Strongly Agree
Level	1	2	3	4	5

The statistical averages were used to identify the trends of the study sample on the paragraphs that measure the degree of approval of the variables, while the standard deviations were used to show the extent of dispersion or convergence of the sample responses.

Statement	Frequency	Percentage
Financial Manager	19	16.5%
Financial Manager Assistant	21	18.3%
Head of Department	24	20.8%
Financial Accountant	35	30.4%
Financial Expert	16	14%
Overall	115	100%

Table (2) shows that the respondents who answered questionnaire items are sorted by the occupational level. A percentage of (16.5%) of the study sample were at the level of financial manager, (18.3%) at the level of assistant financial manager. The largest proportion was the share of employees as financial accountants in the industrial joint stock companies by the percentage of (30.4%). The remaining percentages were distributed between the head of department working for industrial companies and a financial expert working for ISX.

Statement	Frequency	Percentage
Accounting	64	55.7%
Business Management	38	33%
Economy	13	11.3%
Total	115	100%

Table (3) clearly shows that most of the study sample members who were involved in responding to the questionnaire items are majored in accounting as shown by the frequency of 64 with a percentage of (55.7%).

Additionally, the respondents who are majored in business management occupied the frequency of 38 with a percentage of (33%) out of the total respondents involved. This means that the members working as financial accountants in the industrial joint stock companies listed in the ISX are professional and competent and their responses are accurate and convenient.

Years of Experience	Frequency	Percentage
From 1-5 years	9	7.8%
From 6-10	16	13.9%
From 11-15	25	21.7%
From 16-20	35	30.4%
From 21-25	30	26%
Total	115	100%

Table (4) shows that the highest category is repetition (35) and 30.4% for employees whose years of service in these companies are between (16-20) years, followed by the second category (5) and the recurrence (30) 26%) of the employees have a service ranging from (21-25) years. However, most of the sample of the study have sufficient experience to answer the questionnaire items of the questionnaire objectively and professionally high, noting that most members of the study sample were working in these companies before the inclusion of these companies in the ISX.

Scientific Qualification	Frequency	Percentage
Higher Studies	30	26%
Bachelors	66	57.4%
Higher Diploma	19	16.5%
Total	115	100%

Table (5) simply illustrates that the most of the employees of the industrial companies listed in ISX are holders of bachelor's degree. This is indicated by the frequency of (66) with a percentage of 57.4% out of the total number of the employees. Next, the employees with the high degrees occupy the second position with a frequency of (3) and a percentage of 26%. The remaining employees hold a higher diploma as shown by the frequency of 19 and a percentage of 16.5%.

#### 4. Empirical Results

##### Analysis of the Axes of the Questionnaire and Testing Hypotheses

After collecting sorting the data, they were converted into numeric data expressing quantitative values. Excel program was adopted to process the data to reach the arithmetic mean and the standard deviation of the study axes items presented to the sample members.

##### First Axis of the Study : First Hypothesis (H1)

**Table 6 : FIRST AXIS OF THE STUDY**

Item	Agreement Degree					Mean	SD	Agreement Level
	Strongly Agree	Agree	Moderate	Disagree	Strongly Disagree			
The concept of cost-based accounting system (ABC) is a well-defined concept for responsible managerial levels in the company. Does this system apply in the company?	32	48	13	10	12	3.669	1.254	Agreement
	27.8	41.7	11.3	8.7	10.4			
The ABC system is capable of providing information for decision making.	30	49	14	11	11	3.660	1.234	Agreement
	26	42.6	12.1	9.5	9.5			
The proper management structure of the company helps greatly to implement the ABC system effectively and efficiently.	36	44	12	13	13	3.721	1.260	Agreement
	31.3	38.2	10.4	11.3	11.3			
The presence of the appropriate documentary cycle contributes to increasing the efficiency of the cost accounting system based on the activities (ABC).	36	47	9	12	11	3.739	1.271	Agreement
	31.3	40.8	7.8	10.4	9.5			
The application of the ABC system helps greatly enhance the performance of the company, increasing its competitive value in the market.	36	39	14	14	12	3.608	1.322	Agreement
	31.3	33.9	12.1	12.1	10.4			
ABC system helps management to provide accurate and timely information to clients.	37	40	12	13	13	3.652	1.337	Agreement
	32.1	34.7	10.4	11.3	11.3			
The political and economic conditions prevailing in Iraq help to apply modern management accounting systems in industrial establishments.	38	41	11	12	13	3.686	1.333	Agreement
	33	35.6	9.5	10.4	11.3			
The arithmetical mean and the standard deviation of the first axis						3.677	00.42	Agreement

Table (6) shows that there is general agreement by the sample members of the study using modern management accounting methods in some industrial joint stock companies listed in ISX, including ABC system, with a total arithmetic mean of (3.677) and a standard deviation of (0.042) indicating that the dispersion of the responses was weak. This clearly

validates the and objectivity of the answers to the first axis (the first hypotheses).

**Table 7: FIRST AXIS OF THE STUDY**

Item	Agreement Degree					Mean	SD	Agreement Level
	Strongly Agree	Agree	Moderate	Disagree	Strongly Disagree			
The company's management relies on cost data provided by the TC system in the decision-making process when launching a new product.	36	46	13	10	10	3.765	1.230	Agreement
	31.3	40	11.3	8.7	8.7			
The concept of TC is a concept well known by the management of the company and the executive bodies of the company.	37	46	12	10	10	3.782	1.233	Agreement
	32.1	40	10.4	8.7	8.7			
The use of the TC system in the company enhances the performance of the company and achieve the goals	37	44	13	11	10	3.756	1.246	Agreement
	32.1	38.2	11.3	9.5	8.7			
The application of the concept of TC works to develop the spirit of cooperation between individuals and different departments.	40	40	16	10	9	3.8	1.229	Agreement
	34.7	34.7	13.9	8.7	7.8			
The use of the TC system helps to distribute resources efficiently and according to the need for activities. It also enhances the company's ability to eliminate activities that do not add value to the company	39	41	14	10	11	3.756	1.274	Agreement
	33.9	35.6	12.1	8.7	9.5			
The management of the company and the employees of the sub-departments have sufficient knowledge of TC system.	39	44	13	12	7	3.834	1.184	Agreement
	33.9	38.2	11.3	10.4	6			
The prevailing political and economic conditions in Iraq help to apply the modern management accounting systems in the industrial joint-stock enterprises.	33	48	12	12	10	3.713	1.233	Agreement
	28.7	41.7	10.4	10.4	8.7			
The arithmetic mean and the total standard deviation of the second axis						3.772	0.026	Agreement

Table (7) shows that there is general agreement by the members of the sample of the study using the modern management accounting methods in some industrial joint stock companies listed in ISX, including TC system, with a total arithmetic mean of (3.772) for the first axis of the study with a standard deviation (0.026). This means that the dispersion of the responses was very weak, indicating the sincerity and objectivity of the answers to the first axis ( the second item of the axis).

**Table 8: THE STUDY SAMPLE RESPONSES ON THE USE BS**

Item	Agreement Degree					Mean	SD	Agreement Level
	Strongly Agree	Agree	Moderate	Disagree	Strongly Disagree			
The concept of BS system is a relatively modern concept for managing a company.	40	44	11	10	10	3.808	1.262	Agreement
	34.7	38.2	9.5	8.7	8.7			
Management and employees have the necessary knowledge to implement the balanced performance cardsystem and the expected benefits outweigh the costs resulting from its application.	37	45	13	12	8	3.791	1.203	Agreement
	32.1	39.1	11.3	10.4	6.9			
The implementation of the BS system helps management to effectively control and make good decisions.	35	40	15	12	13	3.626	1.320	Agreement
	30.4	34.7	13	10.4	11.3			
BS application helps improve performance and achieve company goals.	36	44	12	13	10	3.834	1.123	Agreement
	31.3	38.2	10.4	11.3	8.7			
The application of the TC system helps to implement BS performance and the appropriate accounting procedures and systems to implement the BS system	38	44	11	12	10	3.773	1.249	Agreement
	38	44	11	12	10			
The political and economic conditions prevailing in Iraq help to apply modern management accounting systems in industrial establishments.	38	48	9	12	8	3.834	1.198	Agreement
	33	41.7	7.8	10.4	6.9			
The arithmetic mean and the total standard deviation of the first axis						3.776	0.044	Agreement

Table (8) shows that there is general agreement by the members of the sample of the study using the modern management accounting methods

in some industrial joint stock companies listed in ISX, including BS system, with a total arithmetic mean of (3.776) for the first axis of the study with a standard deviation (0.026). This means that the dispersion of the responses was very weak, indicating the sincerity and objectivity of the answers to the first axis of the study (the third item of the axis).

**Table 9: THE RESPONSES OF THE STUDY SAMPLE ON THE USE OF TQM**

Item	Agreement Degree					Mean	SD	Agreement Level
	Strongly Agree	Agree	Moderate	Disagree	Strongly Disagree			
The management of the company has a complete knowledge of the TQM and adopts the method of continuous performance improvement of the company to achieve the goals.	40	44	12	10	9	3.713	1.219	Agreement
	34.7	38.2	10.4	8.7	7.8			
The company's management sets standards to ensure customers' satisfaction with the quality of their products and services.	35	43	14	13	10	3.713	1.275	Agreement
	30.4	37.4	12.1	11.3	8.7			
TQM is concerned with teamwork and employee participation in the process of making good management decisions.	42	49	10	8	6	3.686	1.252	Agreement
	36.5	42.6	8.7	6.9	5.2			
The objective of applying TQM is to continuously improve the performance of the company and maintain its position in the market.	43	47	10	8	7	3.8	1.229	Agreement
	37.4	40.8	8.7		6			
TQM needs to combine efforts and work in a team spirit to achieve the goals set.	43	46	11	9	6	3.739	1.271	Agreement
	37.4	40	9.5	7.8	5.2			
The implementation of TQM in the company reflects an administrative approach to achieve long-term success while satisfying the beneficiaries and employees.	44	49	10	6	6	3.834	1.184	Agreement
	38.2	42.6	8.7	5.2	5.2			
The political and economic conditions prevailing in Iraq help to apply modern management accounting systems in industrial establishments.	40	40	15	12	8	3.713	1.212	Agreement
	34.7	34.7	17.2	10.4	6.9			
The arithmetic mean and the total standard deviation of the first axis						3.74	0.033	Agreement

Table (9) shows that there is general agreement by the members of the sample of the study using the modern management accounting methods in some industrial joint stock companies listed in ISX, including BS system, with a total arithmetic mean of (3.742) for the first axis of the study with a standard deviation (0.033). This means that the dispersion of the responses was very weak, indicating the sincerity and objectivity of the answers to the first axis of the study (the fourth item of the axis).

### Second Axis of the Study: Second Hypothesis ( H2)

The data analysis shows that there is general agreement by the sample members of the study using the various modern management accounting methods in some industrial joint stock companies listed in ISX in order to achieve competitive advantage and maintain the market share of

the company and develop it for the best. A total of (3.733) axis and a standard deviation of (0.031) were reached to. This means that the dispersion of the responses was weak, indicating the validity and objectivity of the answers to the second axis of the study.

### Third Axis of the Study: Third Hypothesis (H3)

Table (11) below clearly shows that there is a general rejection by the sample members of the study of the existence of difficulties and obstacles that prevent the use of modern managerial accounting methods in some of the industrial joint stock companies listed in ISX to achieve competitive advantage and maintain the market share of the company. The mean arithmetic mean of the axis (2.049) was a negative answer according to the Likert standard. The total standard deviation of the axis was (0.031). This means that the dispersion of the responses was weak, which indicates the sincerity and objectivity of the answers to the third axis. The responses of the study sample in this axis complement the previous axes that companies use modern management accounting methods and also the absence of difficulties and obstacles that helps these companies to keep abreast of new developments and stay in the market and maintain market share and attract investors to develop their economic capacity.

Table 11: DIFFICULTIES AND IMPEDIMENTS TO THE APPLICATION OF MODERN MANAGEMENT ACCOUNTING METHODS								
Item	Agreement Degree					Mean	SD	Agreement Level
	Strongly Agree	Agree	Moderate	Disagree	Strongly Disagree			
The administration's unwillingness to change existing traditional systems is convinced and satisfied with the information provided.	8	13	14	43	37	2.234	1.216	Disagreement
Lack of scientific and practical expertise and competencies capable of applying modern management accounting methods.	6.9	11.3	12.1	37.4	32.1	2.017	0.921	Disagreement
The political and economic conditions prevailing in the country constitute an obstacle to the application of modern management accounting methods.	-	15	16	38	36	2.017	0.921	Disagreement
Lack of sufficient support and encouragement from the relevant authorities to apply modern management accounting methods.	00	13	13.9	33	31.3	1.956	0.958	Disagreement
Lack of sufficient detailed information to apply modern management accounting methods.	00	10.4	12.1	40	37.4	1.826	0.9105	Disagreement
The absence of an approved organizational structure that governs the various management relations in the company and reduces the conflicts of interest of the employees of the company.	-	9	12	44	50	2.2	1.271	Disagreement
The high costs of replacing modern managerial accounting with the expected benefits.	10	7.8	10.4	38.2	43.4	2.034	1.169	Disagreement
Lack of interest of the management of the company to hold training courses for staff in modern management techniques.	8.7	9.5	11.3	33.9	36.5	2.095	1.092	Disagreement
Lack of trained personnel in modern managerial accounting methods and low production volume than previously.	8	7	11	44	45	2.095	1.131	Disagreement
The company's products do not face stiff competition due to the high cost of the product according to prevailing market prices (materials and wages) compared to imported products.	6.9	6	9.5	38.2	39.1	2.095	1.131	Disagreement
Accounting systems are characterized by complexity and inflexibility, which does not help to apply modern administrative accounting methods	3	14	14	44	40	2.078	1.093	Disagreement
The system of incentives and promotions for the employees of the company is influenced by personal relations in a clear and well known way.	2.6	12.1	12.1	38.2	34.7	2.078	1.119	Disagreement
The arithmetic average and the standard deviation of the third axis	4.3	9.5	8.7	40	37.4	2.049	1.087	Disagreement

## 5. Conclusion

The aim of the study was to identify the extent of applying modern accounting by the industrial companies listed in ISX. Below are some of the most important conclusions reached for the sector of industrial companies listed in ISX:

- There is a desire by the senior management of these companies and decision makers to apply the modern management accounting methods in order to achieve the goals and improve performance, and maintain the market share and achieve competitive advantage to meet the changes that may happen in the future.
- The need for the administration to provide accurate and more detailed information to investors to increase their ability in the market, especially in the presence of strong competition as a result of the use of modern technologies and accuracy in production and services, prompting them to use modern management accounting methods.
- It was found that a number of companies apply ABC, TC, BS, and TQM which all are modern management accounting methods. This means that the sample of the study companies have well-trained team with efficient scientific and professional capabilities.
- The absence of any difficulties that prevent the use of modern administrative accounting methods to provide possibilities. And through inquiries directed at some of those working in these companies that there are influential bodies and senior officials in the state are behind these companies and thus they provide the political and economic environment for continuity and development.



## Recommendations

- Increasing the training programs for the employees of the industrial companies to introduce them to the advantages of accounting management methods as very effective strategies for improving the continuous performance and achieving excellence in general.
- The need to attract the trained cadres with the high technical expertise to apply modern management accounting methods away from the courtesy and personal relations that would harm the interest of the industrial companies listed in ISX.
- The need to maintain a fair system of incentives in the company to increase the attention of employees working in companies because they are the key to the success of these companies. The incentive system should be linked to the performance because that will basically instigate and encourage the employees to dedicate more efficient performances contributing to success of the company.
- The need for managers of companies listed in ISX to make comparisons through the figures and ratios between the actual performance and the planned performance figures to assess the real performance in industrial companies so as to achieve the objectives and excellence.

## References

- Bahar M. (2012). Conceptual framework for launching and implementing target costing in automotive industry. *IJRIM*, 2 (6), 21-33.
- Baraka, Ahmed, Yousif. (2012). The role of management accounting methods in activating corporate governance: An empirical study on industrial companies operating in Jordan. Dar Wael Publishing, Amman, 4(6), 132-145.
- Darwish, Sarah. (2017). Mechanisms of modern management accounting in achieving competitive advantage. Faculty of Economic and Commercial Sciences, Algeria, 2(5), 31-232.
- Bahar. Abdulhaleem, A. (2017). The extent of application of employees working in the faculty of commerce of Al-Neelain University to the Total quality. University of Humanities, Sudan, 9(15).
- Jawda, Abdel Hakim Mustafa. (2010). Cost accounting. Tasnim Publishing and Distribution, Amman, Jordan.
- Idris, Wael Subhi, & Ghalebi, Taher Mohsen. (2012). Fundamentals of performance and balanced scorecard: Strategic performance management series, Dar Wael, Jordan
- Akenbor, O.C & Okoye, E.I. (2012). The adoption of strategic management accounting in Nigerian manufacturing firms. *AFRREV IJAH. An International Journal of Arts and Humanities*. 1 (3): 270-287.
- Lachmann, M; Knauer, T & Trapp, R. (2013). Strategic management accounting practices in hospitals: Empirical evidence on their dissemination under competitive market environments. *Journal of Accounting & Organizational Change*, 9 (3): 336-369.
- Emily ,Dick-Ford., John ,Burnett, and Devonesh. (2007). A preliminary survey of management accounting practices in Barbados. *Journal of Eastern Caribbean Studies*, 3(2), pp. 50-72.
- Atkinson A., Kaplan, R. and S. Young, (2012). *Management accounting*. (4th ed.). New Jersey: Prentice-Hall.
- Kaplan R., Atkinson A., Matsumura E., and M. Young. (2012). *Management accounting information for decision-making and strategy execution*. Bearson Education, Inc., Upper Saddle River, New Jersey.

## **ESP Undergraduates students' Perception towards E-learning during Covid-19: A Case Study at the College of Political Sciences, Al-Nahrain University**

**Dr. Edhah Numan Khazaal**

**Department of International Economic Relations**

**College of Political Sciences,**

**University of Al-Nahrain, Baghdad, Iraq**

### **Abstract:**

The study focuses on describing the ESP undergraduates' students' perception towards the use of E-learning during the covid-19 pandemic. A descriptive quantitative design method was conducted in this study. The sample of this study was (331) undergraduates students at Al-Nahrain University in the college of political science. The instrument of this study was a structured questionnaire consisted of two parts. The first Part collecting personal information of students,, and the second part a questionnaire which consists of 17 items disrupted into five main domains (Use of E-Learning, Approach to e-learning, Self-Efficacy of Using E-learning, Benefits of using E-learning and Behavioral Purposes of Using E-learning) by using a 4- points likert scale was send to the participates through e-mail.. The result of the study showed that the ESP undergraduates' students' perception towards using e-learning has a positive impact.

**Keywords: Covid-19, E-learning, ESP Students' Perceptions.**

## 1. Introduction:

The spread of COVID-19 pandemic has held the whole world and caused prevalent public health concerns; restrain economics and education system vastly. The pandemic has led to disruption in the teaching/learning process globally.

Many countries have a lockdown of all the educational institutions, and most countries are ordered by their government to change learning from direct teaching to electronic learning. Moreover, teachers and learners make use of technology for educational purposes over time.

Technology enhanced learning environments by offering the prospect, to help students productively in the structure of their individual motivational strategies (Swan, 2003).

E-learning has led to transformations in some strategies and methods in the field of education. It is one of the modern methods that contribute to enhancing the effectiveness of the learner and enable him to bear the responsibility more compared with traditional education, as the learner becomes more discoverable, analysis, synthesis, and the acquisition of high-level learning skills.

According to the UNESCO report which refers that "more than 1.37 billion students (80% of the global student population) have been affected by the crisis" (UNESCO, 2020).

## 2. The Problem:

In March 2020, the coronavirus disease (COVID-19) pandemic has caused an unprecedented crisis in all areas, and the education system is one of them. It forced all colleges, and schools around the world to stop face-to-face learning activities, so several countries have closed all the educational institutions to control the spread of disease, which is originate a direct effect on students, learners, and universities.

During this time, most countries have established ways of continuing to supply students with teaching material and direct them through e-learning strategy. (Basilaia & Kvavadze, 2020)

Education in Iraq is particularly concentrated around textbooks and blackboards, rather than dynamic or blended learning techniques. In fact, until recently online examinations were not acknowledged or given credibility and little effort or funding has gone into regenerating these tired practices.

Problems associated with the transition from conventional learning (face to face) to online learning (e-learning) in the educational system are well documented. With this unexpected transfer away from the classroom in many parts of the globe, some are surprising whether the adoption of online learning will continue to continue post-pandemic, and how such a shift would impact the worldwide education market.

The COVID -19 outbreaks had a very important influence on worldwide education systems. (Keller & Cernerud, 2002)

### **3. The Significant:**

More than 90 percent of the world's students have been affected by the COVID-19 pandemic (UNESCO, 2020).

E-learning has become increasingly important learning and teaching mode in recent decades and has been recognized as an efficient and effective learning method. The rapidly rising number of Internet users with smartphones and tablets around the world has supported the spread of e-learning, not only in higher education and vocational training but also in primary and secondary schools.

Online media can ensure multiple benefits for both students and teachers in supporting teaching and learning (Graham & Misanchuk, 2004).

Technological development became one of the most important measures of the progress of nations. Nowadays technology is played an essential role in reinforcing the teaching and learning process, it's used to improve and facilitate learning in schools and universities.

### **3. The Purpose of the study**

The purpose of the study is to determine the perceptions of ESP undergraduates' students regarding e-learning at the University of Al-Nahrain based on the Google Classroom Model during the lockdown period of the COVID-19 pandemic.

### **4. Research Questions:**

The study answers the following questions:

1. What are the perceptions of ESP undergraduates' students of using e-learning through Google Class Room model in the ESP program?
2. How much do ESP students prefer to use e-learning through goggle class room model in the ESP program?

### **5. Limits of the Study**

The study focuses on the perception of ESP undergraduates' students at A- Nahrain University in the college of political sciences for the academic year 2019-2020.

## **2. The Literature Review and Related Studies**

### **2.1. Perception**

Perception is defined as the natural ability to understand or notice things quickly. It is concerning to psychology of the human, It is a process where the information gets into the human brain.

Perception is one of the most essential parts that supported and enhanced effective teaching and learning. It can be different from one

person to another according to the persons' point of view toward something that they have accomplished. (Jacob & Gawe, 2004)

It is the process of choosing, planning, and interpreting of stimuli by someone to be a consistent and meaningful picture of the world. In other words, by crossing the perceptual process, people can interpret their idea significantly based on their senses.

Students' perception is very significant for evaluating teaching efficiency and to measure the result of learning process. Chen & Hoshower (2003).

### **2.1.1. An Overview of E-Learning**

The origin of the term 'e-learning' has been suggested during the 1980s. Elliott Maisie uses the term "eLearning" in 1999, coding the first time the phrase was used professionally.

E-learning referred to electronic learning or 'virtual learning', (Moore, Dickson-Deane & Galyen 2011). It is a structured course and the acquisition of knowledge delivered through electronic technologies and media. It also refers to learning that enables the learners to gain information electronically. Dublin (2003)

It is a structured course and the acquisition of knowledge delivered through electronic technologies and media, it refers to any learning that enables the learners to gain the information electronically. Liu and Wang (2009) however asserted that the advancement of communications technologies, especially the internet, did change distance learning into e-learning.

E-Learning depends on teaching in or out of the classrooms by using computers and the Internet. It is the process of sharing knowledge, and the material through different channels such as e-books, CDs, videos; slideshows, word documents, and PDF format. (Mayer & Gazé, 2014)

### 2.1.2. What is the Value of E-Learning?

E-learning is the most important development in education that have happened since the set of the internet. It transformed the way of learning and teaching from the traditional method to a simple, easier, and more effective method for students than the old one. This indicates that the time required the learning is shortening what is required in traditional learning.

An e-learning system is considered a fundamental factor in implementing the activity of universities and schools it promotes the learning process and to keep speed with the needs, desires, and requirements of students.

The idea of e-learning is to empower learners to absorb personal achievement, basic schooling or to gain a degree certificate, without actually presenting to the school or university, it reinforces and support both teaching and learning. (Popovici, A, Mironov, 2015)

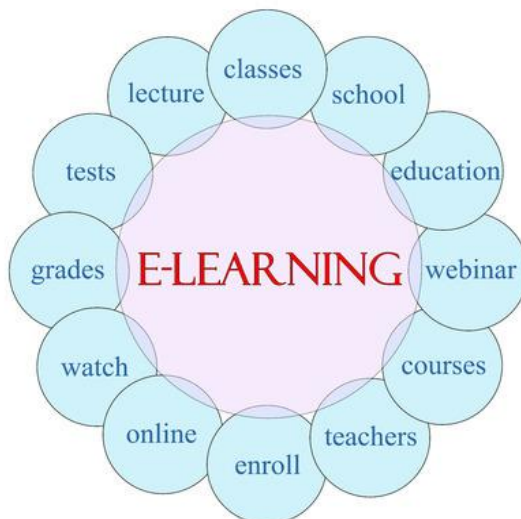
### 2.1.3. E-learning in Education

E-Learning has an enormous amount of uses towards all factors of society. It is a form of new learning technique being increasingly followed in educational institutions across the world. E-learning is becoming more and more popular and accepted as a legitimate method of education as well as becoming an important part of our educational landscape.

It is an educational tool and technique which is conducted through online platforms and electronic devices with the help of technologically advanced software, services, and products.

E-learning has considerable advantages, it makes education easy for everyone and everywhere anywhere in their preferred time.





**Figure 1 E-Learning concept**

## **2.1.4. Advantages and Disadvantages of E-Learning**

### **A. Advantages of E- learning**

There are probably many advantages for using e-learning here are the most advantages.

1. E-learning saves time and money
2. E-learning promotes active independent learning.
3. E learning encourages active independent learning
4. E learning leads to better retention for most training topics
5. E learning improve learners' technical skills
6. E-learning offers you a variety of courses and programs
7. E-Learning offers a comfortable learning environment. It is an eco-friendly way of educating.
8. E-Learning is more flexible and convenient. Learning content is usually made available in short modules and can be paused at any time.
9. E-Learning allows for global collaboration.

10. E-learning ensures capacity, consistency training consistency, and standardization. All learners receive a united level of training.
11. E-learning reduces impacts on the Environment
12. E-learning provides opportunities for relations between learners by the use of discussion forums. ( Urdan and Weggen, 2000; Marc, 2002; Klein and Ware, 2003)

### **B. Disadvantages of E-Learning**

These are the disadvantages of E-Learning:

1. E-learning causes social isolation and cannot offer human interaction.
  2. E-learning cannot cope with thousands of students that try to join discussions.
  3. E-Learning can be difficult for certain disciplines that involve practice.
  4. E-learning makes cheating is unavoidable.
  5. E- learning instructors tend to focus on theory rather than practice.
- (Akkoyuklu &Soylu, 2006; Lewis, 2000; Scott et al. 1999; Marc, 2002)

### **2.2. Related Studies**

Many studies on students' perceptions of e-learning have been carried out across different contexts and educational levels. Mulyani; Fidyati; Suryani; Murnia Suri; Halimatussakdiah (2021) attempted to investigate the students' perceptions and preferences on English instruction through e-learning implementation during the COVID-19 pandemic in Indonesia. The researcher applies a qualitative approach in a descriptive method design. 106 English class students were participating in the study. The findings of the study show that some of the students impress negative features concerning the internet network, and the majority of the students have a positive impact on electronic learning

D. A. Akuratiya, D. N. R. Meddage. (2020) aimed to examine the students' perception of online learning during the COVID-19 pandemic period at the ATI in Dehiwala, Sri Lanka. Some learners had little experience

with online learning before the coronavirus crisis, others they prefer traditional learning, while the rest agree with e-learning, they considered it as effective as direct learning, enjoyable, able to learn at own pace, easy access to online material, and active participation.

Kasyfur Rahman. ( 2020) tries in his study to investigate the tertiary EFL students' overall perception of the use of fully online learning during the Covid-19 pandemic A survey to 125 students of the English Language Education Program in a State Islamic University in West Nusa Tenggara was applied through using . a questionnaire which consists of 26 items with a five-point Likert scale. The finding of the study demonstrated that while the students perceived online learning as useful during the pandemic, they also thought that online learning was ineffective.

### **3. Methods**

#### **3.1. Study design and subjects**

This study is based on the quantitative research approach. It employs a cross-sectional descriptive design was carried out.

#### **3.2. The Participants**

The study participants were 331 undergraduates' students who study English for specific purposes at the University of Al-Nahrain of the college of Political Sciences during the first term of the academic year 2019-2020. The participants' ages ranged from 19-25 years old.

#### **3.3. Research Instruments**

The researcher used an online self-administered questionnaire survey to measure the ESP students' perceptions in using e-learning. The questionnaire consisted of two parts. The first Part collecting the personal information of students .They have to put down their demographic details (age, gender, year of study) Frequencies and percentages were calculated,, while the second

part a questionnaire which consists of 17 clear and understandable statement related to the teaching-learning process to measure the perception of 'students in respect to the effectiveness of e-learning during COVID-19 in 2020.

### **3.4. The Procedures**

On January 12th, 2020, the Ministry of higher education in the Iraqi government announced that learning in all universities during the Covid 19 pandemic will be on-line.

To conduct the study, a course plan was designed to implement the ESP undergraduates' students for four departments in the college of political science. The course plan was implemented for eight weeks. It started on the 2nd of February to the 29th of March 2020.

The researcher uses Google classroom as one of the methods in teaching. The questionnaire was sent to each participant via email at the end of the semester. Each student was asked to complete all the questionnaires' items once. They were strongly encouraged to fill out the questionnaire, the responses based on a 4-point Likert scale, namely: Strongly Agree; Agree; Disagree and Strongly Disagree. The researcher gave 30 minutes to complete answering the questionnaire without mentioning their names. The results were collected and analyzed accordingly.

### **3.5. Validity and Reliability**

Before the questionnaire was layout to the students, a pilot test was carried out on 30 undergraduate students to measure the validity and reliability of the students' perceptions. The pilot is used to estimate the required time for each participant to fill in the questionnaire. They were out of the study sample.

Validity is the degree to which an instrument precisely measures what it intends to measure. (Robson,, 2011). All the electronic

questionnaires' items were examined and checked by experts in this field. Their comments on some items were considered and amended.

Reliability refers to the consistency of the score gained. (Creswell, 2012) It means when the students do test should be in the same conditions. The researcher used Cranach's alpha to measure the reliability of the questionnaire, which was estimated at %0.76. This indicated that the test is reliable.

## 4. Results and Discussion

### 4.1. Results

The goal of the present study is to examine the ESP students' perception of the use of e-learning during the COVID-19 pandemic. Descriptive statistics were performed to analyze the students' perceptions. A total of 331 ESP undergraduates' students participated in the study. The demographic factors were analyzed according to the years of study; gender and age as shown in Table 1.

**Table 1 Distribution of Undergraduate students' characteristics of (N=331) participants**

Characteristics	Frequency	Percentage%
<b>Years of study</b>		
1st year	140	(17%)
2nd year	121	(15%)
3rd year	167	(21%)
4th year	158	(19%)
<b>Gender</b>		
Female	197	69.0
Male	134	32.0
<b>Age</b>		
<b>19-21</b>	130	37.5
<b>21-23</b>	86	26.9
<b>23-25</b>	6	6.9
<b>Mean SD 19.9 ± 2.46</b>		

Table 1 shows the students' perception toward e-learning according to their year of study, gender and age. It's found that the frequency and percentage were 140(17%) for first year students and 121(15%) for second year students, while third year students were 167(21%) and the fourth year were 158(19%).The gender for participants was, 197 (96.0%) female, and 134 (32.0%) were male. The age of the students ranged from 19 -25 with percentages 37.5%, 26.9%, and 6.9%, respectively. The mean of the students' age was 19.9 and SD was 2.46.

**Table 2 Students' perceptions towards e-learning**

Question	Answer frequency				
	SA	A	D	S D	Total Responses%
<b>I. Easy Usage of E-Learning</b>					
1. The use of e-learning helped me to do my homework perfectly through Google classroom.	35	45	5	0	85%
2. The use of e-learning makes the connection between me and other students easily.	30	40	4	1	75%
3. The use of e-learning makes the materials very easy and interesting.	39	50	0	0	89%
4. The use of e-learning is very enjoyable and not boring.	35	55	0	0	80%
<b>II. E-learning as a new method</b>					
5. The use of e-learning makes teaching more active than the traditional way.	35	40	3	1	79%
6. The use of e-learning has improved my communication and. allows me to interact and exchange ideas freely with other students.	35	45	1	1	82%

7. The use of e-learning helps me to find the necessary information quickly	38	50	0	0	88%
<b>III. Student's attitude towards the use of e-learning</b>					
8. The use of e-learning has increased the interaction with other students and teachers.	30	40	5	1	76%
9. The use of e-learning attracts student's attention and motivation.	33	44	3	0	80%
10. The use of e-learning increases student's creativity.	35	45	2	1	83%
<b>IV. Students satisfaction of using E-learning</b>					
11. The use of e-learning has improved my capabilities to solve problems that faced me through the teaching course.	30	40	2	1	73%
12. The use of e-learning encouraged me to think critically and allows me to interact and exchange ideas freely	33	39	2	1	75%
13. The use of e-learning improves the learning process and productivity.	30	40	1	0	71%
14. The use of e-learning allow me to acquire new knowledge	36	46	0	0	82%
<b>V. Benefits of using E-learning</b>					
15. The use of e-learning enhanced and increased my knowledge on how to use technical skills	35	40	0	0	75%
16. The use of e-learning saved the teachers and students time	37	45	1	0	82%
17. The use of the e-learning can access information easily regardless the time and place.	40	50	0	0	90%

\*SA= Strongly Agree, A=Agree, N=Neutral, D=Disagree, SD=Strongly Disagree

Table 2 shows the analysis result on the students' learning perception towards e- learning during the pandemic according to the questionnaire items.

### **1. Easy usage of E-learning**

Most of the students had positive responses towards the usage s of e- learning during the COVID-19 pandemic, and they were highly satisfied with the new method. The students for item 1, show that (35 %) strongly agree, (45. %), agree, and (5%) disagree and strongly disagree. For item 2, (30 %) strongly agree, (40. %), agree, and (4%) for disagreeing and (1%) strongly disagree.

For item 3, the response shows that (39 %) strongly agree, (50. %), agree, and no one for disagreeing and strongly disagree.

For item 4, the response shows that (35 %) strongly agree, (55. %), agree and no one for disagree and strongly disagree.

### **II. E-learning as a new method**

The majority of our students agreed that they were satisfied with e- learning as a new method. For item5, (35 %) strongly agree, (40. %), agree, and (4%) for disagree and (1%) strongly disagree. For item 6, (30 %) strongly agree, (40. %), agree, and (4%) for disagree and (1%) strongly disagree.

For item7, (35 %) strongly agree, (45. %), agree, and (1%) for disagree and (1%) strongly disagree.

### **III. Student's attitude towards the use of E-learning**

For item8, (30 %) strongly agree, (40. %), agree, and (5%) for disagree and (1%) strongly disagree.

For item9, (33 %) strongly agree, (44. %), agree, and (3%) for disagree and no one for strongly disagree.

For item10, (35 %) strongly agree, (45. %), agree, and (2%) for disagree and (1%) for strongly disagree.

### **IV. Students satisfaction of using E-learning**

For item11, (30 %) strongly agree, (40. %), agree, and (2%) for disagreeing and (1%) for strongly disagree.



For item12, (33 %) strongly agree, (39. %), agree, and (2%) for disagreeing and (1%) for strongly disagree.

For item13, (30 %) strongly agree, (40. %), agree, and (1%) for disagreeing no one for strongly disagree.

For item14, (36 %) strongly agree, (46. %), agree, and no one for disagreeing and strongly disagree.

#### **V. Benefits of using E-learning**

For item15, (35 %) strongly agree, (40. %), agree, and no one for disagreeing and strongly disagree.

For item16, (37 %) strongly agree, (45. %), agree, and (1%) for disagreeing, and no one for strongly disagree.

For item17, (40 %) strongly agree, (50. %), agree, and no one for disagreeing and strongly disagree.

### **4.2. Discussions**

Due to these results, the students had a positive experience with educators' pedagogical role, and the students were highly satisfied with the impact of the educators' guidance.

The use of e-learning is considered a real solution for all educational universities and institutions to enable the learners to continue and improve the learning process and acquiring new skills through e-learning.

The majority of ESP undergraduates' students agreed that e- learning is very effective, and they have an appositive impact on this method. We found that 90% of students were satisfied with online learning and they found it saved time and place, and 85% agree that the use of e-learning helped them to do their homework perfectly through Google classroom and they found it not boring and enjoyable.

The lowest percentage was (71%) they considered that the use of e-learning improves the learning process and productivity. The remaining

percentages revealed that most of the students are satisfied with e-learning as new method during the down break.

## 5. Conclusion and Suggestions

### 5.1. Conclusion

Based on the questionnaire results, it can be concluded that the perceptions of ESP undergraduates' students at the college of political science of Al-Nahrain University towards e-learning are effective. It served as an alternative educational method to facilitate the teaching and learning process during the COVID-19 pandemic. It is a solution taken by most of the educational institutions and universities in Iraq.

The students were satisfied with e-learning it's a helpful method and considered as an alternative method to their learning during the Covid-19 outbreak. It has a positive impact on the use of technology. Addition e-learning makes learning more comfortable as it enables the student to get the knowledge and lectures at any time-anywhere. The students agree that the e-learning process gives some benefits to students; it's easy to use, save paper for the assignments, and motivates student's knowledge.

E-learning is a powerful tool for teaching ESP students. However, successful implementation of online learning into the curriculum requires a well thought-out strategy and a more active approach.

### 5.2. Suggestions

1. The E -learning should be prepared in such a way that student can find it more interesting
2. Instructors must have to learn more creatively so that their students don't feel bored of using E-learning process.
3. Additional studies can be suggested to measure the students' perception towards E- learning for postgraduates' learners.
4. Additional studies can be suggested to examine the students' perceptions about difficulties and challenges of media for E-learning.

## References

- Akkoyuklu, B. & Soyly, M. Y. (2006). A study on students' views on blended learning environment. *Turkish Online Journal of Distance Education*, 7(3), ISSN 1302-6488
- Anca Popovici, Cosmina Mironov.(2015 ). Students' perception on using eLearning technologies. The 6th International Conference Education World "Education Facing Contemporary World Issues", 7th - 9th November 2014 .*Procedia - Social and Behavioral Sciences* 180 ( 2015 ) 1514 – 1519. <https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2015.02.300>
- Basilaia, G., et al. (2020) 'Replacing the Classic Learning Form at Universities as an Immediate Response to the COVID-19 Virus Infection in Georgia', *International Journal for Research in Applied Science & Engineering Technology (IJRASET)*, 8(III), 101-108. <https://doi.org/10.22214/ijraset.2020.3021>
- Chen, Y., & Hoshower, L. B. (2003). Student evaluation of teaching effectiveness: An assessment of student perception and motivation. *Assessment & Evaluation in Higher Education*, 28(1), 71-88. <https://doi.org/10.1080/02602930301683>
- Creswell, J. W. (2012). *Educational research: Planning, conducting, and evaluating quantitative and qualitative research* (4th ed.). Boston, MA: Pearson.
- D. A. Akuratiya, D. N. R. Meddage.(2020 ). Students' Perception of Online Learning during COVID-19 Pandemic: A Survey Study of IT Students . *International Journal of Research and Innovation in Social Science (IJRISS) /Volume IV, Issue IX, September 2020/ISSN 2454-6186* . <https://doi.org/10.12669/pjms.36>.
- Drinkwater PM, Adeline CM, French S, Papamichail KN, Rickards T (2004). Adopting a Web-Based Collaborative Tool to Support The Manchester Method . *Approach to Learning. Elect. J. e-Learning*. 2(1):61-68. Retrieved April 19, 2007 from <http://www.ejel.org/volume-2/vol2-issue1/issue1-art23-drinkwater.pdf>.
- Dublin, L. (2003). If you only look under the street lamps.....Or nine e-Learning Myths.The e-Learning developers journal. <http://www.eLearningguild.com>.

- Graham, C. R., & Misanchuk, M. (2004). Computer-mediated learning groups: Benefits and challenges to using groupwork in online learning environments. In T. S. Roberts (Ed.), *Online Collaborative Learning: Theory and Practice* (pp. 181–202). Hershey, PA: Idea Group.
- Jacobs, M. (2004). Curriculum Design. In Jacobs, M; Vakalisa, N and Gawe, N (Eds.). (2004). *Teaching-Learning Dynamics; A participatory approach for OBE* (3rd Ed.). Sandown: Heinemann.
- Kasyfur Rahman. (2020) LEARNING AMID CRISIS: EFL STUDENTS' PERCEPTION ON ONLINE LEARNING DURING COVID-19 OUTBREAK . *ETERNAL (English, Teaching, Learning, and Research Journal)* 6 (2), 179-194. DOI: <https://doi.org/10.24252/Eternal.V62.2020.A1>
- Keller, C. and Cernerud, L. (2002) Students' Perception of E-Learning in University Education. *Learning, Media and Technology*, 27, 55-67.
- Klein, D. & Ware, M. (2003). E-learning: new opportunities in continuing professional development. *Learned publishing*, 16 (1) 34-46.\
- Lewis, N. J. (2000). The Five Attributes of Innovative E-Learning, *Training and Development*, Vol. 54, No. 6, 47 51.
- Liu, Y., & Wang, H. (2009). A comparative study on e-learning technologies and products: from the East to the West. *Systems Research & Behavioral Science*, 26(2), 191–209.
- Marc, J. R. (2002). Book review: e-learning strategies for delivering knowledge in the digital age. *Internet and Higher Education*, 5, 185-188.
- Meyer, F., Lampron, R. & Gazé, M.-A. (2014). Four pedagogical models using video as a tool for learning in a distance teacher training program context. *Form@re*, 14(2), pp.75–86. <http://dx.doi.org/10.13128/formare-15125>
- Moore, J. L., Dickson-Deane, C., & Galyen, K., “E-Learning, online learning, and distance learning environments: Are they the same?,” *The Internet and Higher Education*, 14(2), 129-135, 2011.
- Mulyani; Fidyati; Suryani; Murnia Suri; Halimatussakdiah(2021). University Students' Perceptions through E-Learning Implementation during COVID-19 Pandemic: Positive or Negative Features Dominate? *Studies in English Language and Education*, 8(1), 197-211, 2021. <https://doi.org/10.24815/siele.v8i1.17628>

- Robson, C. (2011). *Real World Research: A Resource for Users of Social Research Methods in Applied Settings*, (2nd Ed.). Sussex, A. John Wiley and Sons Ltd
- Scott B., Ken C. H. & Edwin M. G. (1999). The Effects of Internet-Based Instruction on Student Learning , *Journal of Asynchronous Learning Network*, Vol. 3, No. 2, 98-106.
- Swan, K. (2003). Learning effectiveness: what the research tells us. In J. Bourne & C. J.
- UNESCO (2020), "1.37 Billion students now home as COVID-19 school closures expand, ministers scale up multimedia approaches to ensure learning continuity – UNESCO IITE", available at: <https://iite.unesco.org/news/1-37-billion-students-now-home-as-covid-19-school-closures-expand/>
- UNESCO (2020). *Global Education Monitoring (GEM) Report* . WWW.UNESCO.ORG
- UNESCO. (2020). *UNESCO Report, 'COVID-19 Educational Disruption and Response'*. Retrieved from <https://en.unesco.org/covid19/educationresponse/>
- Ur ,T.A. & WeggenC.C. (2000). *Corporate E-Learning: Exploring a New Frontier*, San Francisco, CA: WR Hambrecht and Co. Available from: <http://www.spectrainteractive.com>



## **The Role and Importance of E-learning to Acquire the Skills in English Language**

**Dr. Athraa Abdul Ameer Kitab**

**MA English Language**

**College of Mass Communication / University of Baghdad**

### **Introduction:**

E-learning is currently one of the fields that are witnessing rapid growth as a result of scientific and technical developments with the aim creating a generation capable of dealing with the educational challenges, and this has led to a growing need to use information and communication technology in the educational process.

E-learning represents an interactive educational style based on the learner and depends on the design of an educational environment in a way that facilitates the process of education by using and employing modern technical means of communication such as computers, various networks and multimedia of sound, static or moving images, graphics, search mechanisms, texts, electronic libraries, as well as Internet sites (Glenn Kleiman, 2001) whether it is a distance education or in the classroom. This means the use of advanced technology of all kinds in the educational process and the delivery of information to the learner in the shortest time, less effort and greater benefit. They display the scientific material on the screen based on the student's response or request and provide him with more information and the appropriate material based on his response. The scientific material and accompanying tests can be simple - as in the traditional lesson - but it is in the form of an educational program on the computer. E-learning may consist of a course that includes lectures through video conferences on the Internet on specific dates, as in the traditional

lecture. It could be a web page with additional material including videos of previous lessons, out-of-class discussions via e-mail, and electronic exams whose results are automatically recorded in the student's records (Paul Carliner 1998).

E-learning is an important opportunity that can be invested in an ideal way to face the educational challenges that the world is facing at the present time, especially the period of Corona pandemic, relying on E-learning as a new educational method that relies on electronic technologies and programs that allow the learner to obtain educational content with ease, as well as immediate feedback. Bosman defined E-learning as that type of web-based learning in which the educational institution designs its own site or specific programs and materials for it, and the learner learns through modern technological means and through which the learner can obtain education, review, analysis and conclusion. It must be done according to schedules of the educational program in a specific time, so that the learner can reach what he is learning.

E-learning includes two types, the first is synchronous E-learning and the second is asynchronous E-learning. In the first, all students enrolled in the class log in to the school at the same time, where discussion, analysis, inquiry and explanation begin at the same time. In the second, students enter the classroom at any time they want according to his need and the appropriate time to see what has been discussed and dealt with in terms of themes and scientific material. Concerning this educational system and (the teaching, the learner, the educational institution, home, the community and the environment) develop the skills and abilities of students in general and the English language learners in particular and create their personalities to prepare a generation capable of communicating with others through modern technology and the developments of times, referring to the continuous awareness of this type of education and not standing against it and providing a wide space for the development and training of learners using the Internet.



This education needs training, a continuous support, the spreading its contents on high level of quality and modification of all the old rules and methods that delay the use of the developing new ways that support advance in every place and time to develop education and demonstrate efficiency and ingenuity which facilitate the process of E-learning with high technology (Al-Mubarak, 2020).

### **The Main Features of E-Learning:**

- 1- Interaction: E-learning changes the image of the traditional classroom (reciting by the teacher and listening by the learner) to an interactive learning environment between the learner and the various learning sources and between him and his colleagues and his teacher. Recalling information depends on all our sensory abilities, while the response depends on the characteristics of each student and on motivation. There must be a method that provides the learner with the possibility of repetition and the opportunity for the learners to interact instantly electronically with each other on the one hand and between them and the teacher on the other hand through E-mail, discussion boards, dialogue rooms and the like, a possibility rarely provided by traditional educational methods( Meloni, 2019).
- 2- Investment of the time: E-learning saves the learner's time and effort by focusing on the information and the arranged scientific material without searching for it to overcome the conditions that surround educated individuals, especially in Corona pandemic.
- 3- Easy access to curricula: E-learning curricula are available all the time to allow the learner to follow them at any time he thinks appropriate and to avoid the restrictions of place and time in the educational process.
- 4- Enhancing participation: E-learning theories emphasize participation and educational interaction among learners, which constitutes a vital element in the learning process. E-learning provides such participation

- through virtual educational classes, chat rooms, emails and video meetings.
- 5- Integration: E-learning provides the learner with knowledge and educational resources in an integrated manner through assessment tools that allow the analysis of the learner's knowledge and progress achieved. Thus, ensuring the availability of the educational standards, as E-learning is not only limited to providing lessons and content, but also takes care of all elements of the educational curriculum: (objectives, content, evaluation, methods and activities) (Paul Carliner 1998).
  - 6- Flexibility: The learner can communicate with a large number of teachers he knows and other professors around the world at any time and in any place that suits him, and thus he can learn at home or in the workplace or anywhere where he is allowed to use the Internet. That is why E-learning is one of the most important and flexible education systems that works to increase educational experiences and develop skills in dealing with knowledge sources and with high efficiency using a variety of different and more accurate methods.
  - 7- Considering the learner's situation: E-learning provides the possibility of using several educational methods in which various methods are adopted to provide knowledge to different learners making it more effective. Thus, it enables the student to receive the scientific material in a manner that is appropriate with his abilities through the method, considering the individual differences between learners and enabling them to complete learning processes in environments suitable for them and progress according to their own abilities. The use of electronic notebooks which are regarded as means of recording and taking notes and important points for the learner to enable him to refer to the given scientific material and benefit from it (Teeter, 1997).

- 8- Providing a rich educational environment with multiple sources, which encourages communication between the parties to the educational system. E-learning contributes to modeling education and presenting it in a regular form, as well as preparing a generation capable of dealing with technology, armed with the latest skills of the age (Carliner, 1998).
- 9- Fading: it refers to the gradual decrease in the assistance provided to the learner in order to match his individual capabilities, especially when his ability to learn increases. The higher the learner's educational ability, the lower the amount of assistance provided to him (Alessi, SM, Tropllip, 2012).
- 10- Constant diagnoses and assessment: the continuous assessment of the learner's level of understanding is an essential point for E-learning. It requires not only knowledge of the task, its components, and the objectives to be achieved, but also continuous knowledge of the learner's abilities while the learning process continues. Thus, it provides the learner with appropriate methods and strategies for education (Alessi, SM, Tropllip, 2012).
- 11- E-learning provides learners with the skill of searching on the Internet in a creative, creative and productive way to develop their mental abilities to explore information on their own (Piskurich, 2020).

## **The Benefits of E-learning**

1. Developing positive tendencies for educated students towards modern sciences and technologies on one hand, and towards learning on the other, helping expand the methods used in teaching in a way that suits the individual differences among students, as it breaks the routine followed in the educational process to make the learner fully prepared to learn (Teeter, 1997).

2. Making the learning process easier by following the modern educational technology, which is able to raise the efficiency of education process, saving time and effort, as well as developing the skills of using modern information and communication technology, raising the learner's efficiency in performance, developing his personality and creating self-reliance.
3. Reducing the difficulties of linguistic communication between the student and the teacher.
4. Increasing the possibility of communication among students and between the students and the teacher in several ways such as discussion boards, E-mail and dialogue rooms to increase and motivate learners to participate and interact with the topics.
5. Contributing to the different viewpoints of the educated students to provide opportunities for exchanging views on the topics, which increase the chances of benefit from the proposed opinions and proposals and merging them with the views of the student. It helps in forming a hard base for the learner through what he has acquired of knowledge and skills through dialogue rooms.(Alessi, SM, Tropllip, 2012).
6. The equivalence: This feature is more useful for learners who feel fear and anxiety because this method of teaching encourage students in expressing their ideas searching for facts than if they were in traditional classrooms. This type of education provides a full opportunity for all students because they can send their opinions and ideas by various communication tools.
7. Easy to reach to the teacher: E-learning provides a way to reach to the teacher in the fastest time without the official working hours because the learner is able to send his inquiries to the teacher via E-mail or various electronic communication tools (Meloni, 2019).

8. The possibility of modifying the teaching method: It is possible to receive the scientific material in a way that suits the learners. Some of them suit the visual method or the audio or read method and the other suit the practical method. E-learning and its sources allow the application of the sources in many different ways to allow change according to the best method and the best for the learner (Al-Otaibi.2015).
9. Suitability of the various teaching methods: E-learning allows the learner to focus on the important ideas while writing and gathering the lecture or lesson, as well as allowing students who have difficulty to concentrate, organize tasks to get benefit from the material. It is arranged and coordinated in an easy and good way.
10. Repetition: This is an additional advantage for those students who learn in a practical way. Those teachers who teach the curricula to express their ideas, they put them in certain sentences, i.e. they repeat the information they trained on, as students do when they prepare for a specific exam (Joffe, 2000).
11. The curricula which are given electronically are always available: This feature is useful for the students who want to learn at a certain time as a result of their exposure to circumstances that prevent their presence, as well as for those who bear personal burdens and responsibilities. This feature allows everyone to learn and obtain information at a time that suits them.
- 14- E-learning is an effective device to help learners to expand the scope and areas of their learning to accommodate the most complex areas of knowledge. It also takes many forms and different strategies that help the learner to achieve the highest level of understanding of the content provided to him such as providing instructions and supplementary tools. It is also represented in variety means of providing knowledge and training language in order to improve the learning process through these tasks (Dabbagh, and kitsantasm, 2013).

## The Use of E-learning to Develop the English Language

According to the recent crises that the countries of the world are facing, especially the Corona pandemic, which forced education systems in various parts of the world to use E-learning instead of the traditional face-to-face education. It has become imperative for researchers to work and to reveal the most prominent requirements to use E-learning in educational process according to the educational environment, the curriculum, teacher's training, and other requirements that determine the effective way in teaching English. The emergence of the Corona pandemic forced educational institutions to use E-learning, as 1.5 billion teenagers in 188 countries around the world were deprived of the opportunity to teach in their classes since their educational institutions were closed their doors. It is important to find an effective way to teach using modern technology and communication as an alternative way as the educational institutions are exposed to various crises (Halaby, 2015).

The importance of E-learning remarks its ability to use technology and enables students to keep in touch with the different and new ideas in the educational field, providing the opportunity to find several sources to their educational requirements and scientific curiosity. Some thoughts require support services and provide a multi-source environment to fully adapt them such as the English language which requires a great effort from the teacher and the learner to achieve the goals. Because of the importance of the English language and the need to master it, as it is the global language of communication in all fields, schools must use appropriate strategies and devices to enable students to acquire this language to use it in all scientific and educational fields. English language in particular needs to include teaching strategies and techniques capable of getting rid of the traditional understanding and memorization of the subject and concepts. Thus, the traditional methods of teaching and changing the role of the teacher from a knowledge provider to a guide and assistant for the students to get

knowledge, changing the student's role of the student from a receiver of information and knowledge to a researcher, participant and active user ( Al-Rimawi, 2014).

The reason of the increase in the number of teachers and students using the modern technical means and the Internet in learning process is due to their positive effects, especially in learning foreign languages in general and the English language in particular. In a study conducted by (Joffe, 2000), students in university are asked to get their opinions on three technology-based teaching methods. They described that E-learning was fun and interesting achieving the desired educational outcomes, where they were able to learn the concepts and apply them better. They also stated that the learning outcomes of the E-learning materials were better than the traditional learning materials. (Reis, 2016) remarks that the use of the Internet with modern and multiple means of teaching English has achieved the desired goals. In a study by Teeter on an experimental group of students who studied texts and lectures, participated in discussions, performed written assignments directly, took exams and visited websites related to the curriculum, showed that their motivation to learn English increased (Teeter, 1997). They were informed of many foreign sources, and their ability to discuss, analyze and conclude solve written assignments. (Meloni, 2019) reported that the use of the Internet in classes increases learners' motivation to learn providing them with real use of the language and making them aware of the world around them as well as communication, relationship field, discussions and participation from all over the world where they have the opportunity to learn about the different cultures. Joffe added that E-learning provides students with the opportunity to learn the scientific material in general and the English language in particular, in addition to learning the skills of the modern methods used, such as writing skill, the use of supplementary tools in printing, the spelling checker, and the grammatical errors checker in the English language are among the most

important of those tools that have the greatest impact on the writing accuracy of these students.

E-learning programs that replace the traditional curriculum are characterized by flexibility providing opportunities for improvement and revision. The teacher can use multiple teaching methods such as simulation, learning by discovery, learning based on experience and individual therapy. If he uses well-designed exercises and tests, he will be able to diagnose the difficulties that prevent students from mastering the skill of a certain point. They have additional or alternative explanations and exercises until that point is mastered (Carliner, 1998). E-learning is also characterized by the presence of scientific material and lectures continuously so that the learner can view and use them at any time, day or night, and anywhere in the world for several times, which increases the process of interaction and communication between the teacher and the learner with each other. The student has a positive and active role in E-learning, as it contributes to the success of the educational process and the presentation of the scientific material in terms of defining discussion topics, expressing his opinion on the topics of the study, and commenting on what other students provide. It has become the axis that must have features and skills and has become the focus of the educational process. In terms of participation, interaction, analysis and conclusion, it is no longer a passive recipient, it has become active and positive and education has centered on the learner not on the teacher (Azmy, 2019).

Some of the features that the learner must have to complete his role in E-learning system and the educational process are:

Motivation.

Self-confidence

Perseverance

Commitment

Reading Skills



Writing Skills

Computer Skills

IT Skills.

Effective Communication Skills

Time Management Skills

Responsibility

Critical Reading Skills

Information Retrieval Skills.

Effective Record-Keeping Skills.

Dealing with E-Learning Resources.

Research Skills.

Instructional Decisions.

Diversity in Education according to the Individual Differences of learners.

Self-Assessment

Planning

We conclude that the E-learning system has a positive impact on students' feelings towards studying the English language as it helps to teach them developing their skills and improving their performance in the first place. The number of topics written in an environment does not aim to catch errors as well as other skills such as reading, spelling, computer typing, correcting errors using an electronic dictionary, using a spell checker, and daily communication in a pleasant environment that encourages viewing topics from daily life, using modern technological means, and browsing through multiple pages on networks, the internet and E-mail. The external links that included websites related to the curricula contribute to expanding the learners' information and consolidating it in their minds, led to the development of their motivation to learn the English language and give a positive self-esteem raising their motivation and their sense of improvement and success (Huang, 2018).

E-learning is not only concentrated on the learner, but also on the teacher. His role is no longer limited to teaching and giving information to learners, but rather his role has become focused on many things to overcome the difficulties facing the learner in understanding facts and data that are difficult to understand or comprehend. It does not mean abandoning the teacher's role and the traditional education, but rather supporting it. His role has become more important and more difficult, he is a creative person with high efficiency. He is the leader and the guide who manages the educational process with a high distinctive ability to achieve the goals of teaching progress and technology (Al-Mubarak, 2020). The teacher's role in E-learning and the educational process can be summarized as follows:

### **1- A Process Facilitator:**

The greatest role of the teacher through online educational curriculum is to confirm the occurrence of some targeted educational processes while students practice their activities and interaction with each other to learn materials themselves without interfering with other factors.

### **2- A Content Implementer:**

The teacher has a cognitive role, but the nature of this cognitive role is different from what it was in the past, so that the focus is on providing the student with the appropriate knowledge, facts and concepts for the continuous cognitive science and the practical skills, values and trends associated with this knowledge. It enables them to deal properly with this knowledge and the techniques associated with it since they help these students to understand the details of future and information society participating in its invention and providing learners with an information culture (Al-Mubarak, 2020).

### **3- A Researcher:**

It is not enough for the teacher to make decisions, but he must also evaluate his effort and the technical research is a means to achieve this goal. It also provides the opportunity to gain knowledge and skill in research

methods and methodology. He is aware of choices and possibilities of change, as he gains a contemplative and critical view of his performance and the teaching process. This approach is considered one of the best opportunities for the professional growth. Teaching via networks is not without difficulties. Therefore, when the teacher seeks to research the problem in order to identify its causes and results, following the scientific methodology in its study. This helps him first and the entire education process, which requires continuous development as a result of development (Al-Mallah 2010).

#### **4- A Technologist:**

With the developments in the field of technology, the traditional role of the teacher began to change. There is an abundance of information, and the role of the teacher according to this abundance is to help learners to learn information choosing the most appropriate and critical analysis and including it in their vision. Technology contributes to changing the ways in which he trains and the methods of teaching students (Alessi, SM, Tropllip, 2012).

#### **5- A Designed for the Educational Experiences:**

The teacher has a key role in designing the educational experiences and the educational activities managing some of them according to his experiences, inclinations and interests (Al-Mubarak, 2020).

#### **6- A Director of the Educational Process:**

In traditional education, the teacher exercises his role in controlling the classroom controlling everything that happens in the classroom. In E-learning, the teacher is the director of the entire educational process, where he determines the numbers of those registered in online courses, the dates of effective meetings on the network, methods of displaying content, methods of evaluation and other elements of the educational process. The teacher who plays the leadership role in the virtual classroom makes it work with

effectiveness and high ability. He dedicates the students' interests to achieve the desired goals (Teeter, 1997).

### **7- A Guide and An Advisor**

One of the most important roles the teacher shows is to provide advice to learners, and he has to be in constant connection with everything new in his specialization, in teaching methods, and developments in his society. His local and international community are of improvements so that he can meet the needs of his students and their various inquiries providing them with science and knowledge (Azmy, 2019).

## Conclusion

Because of the modern technological revolution, the students are no longer depend on the traditional methods of learning and education, but they are mainly depend on the so-called E-learning indicating. It is necessary to know what is meant by E-learning and it's effective role and impact on learners in general and the English language learners in particular, and the teaching process as well. As a new technology in teaching and learning is completely adopted, a new and a different style of communication has been constituted to be an important turning point not only in the field of learning and education, but also in the various areas of life.

This study sheds light on the importance of using E-learning and its effective role as an alternative solution during crises in various educational institutions and teaching bodies that were forced to change the education system from traditional to electronic improving the level of learners, their development and the extent of their interaction. The English language, which can be provided as a basis for ensuring the effectiveness of E-learning and for various study materials, even after the end of the Corona pandemic.

Consequently, this study concluded that E-learning is a type of positive and successful education that can be relied upon mainly to achieve the desired goals, as well as its effective impact on learners who were eager to use this technology to motivate them improving their skills.

The study recommends the need to generalize the use of E-learning system in teaching English because of its great impact on the learner and the necessity of training English language teachers to use E-learning in all its forms and patterns in teaching English even after the end of the Corona pandemic to face the challenges and crises facing the world as an educational advanced method based on modern electronic technologies and programs. In order to implement this goal, whether in a university or in a school, it is more important to make sure of holding courses or workshops to provide an educational awareness environment while learning to get benefit from the experience, knowledge, and skill of other countries to reach the goal.

**Notes:**

- 1- Glenn M.C Kleiman, Myths and Realities about Technology in k-12 Schools. Available at: [www.edu.or/LNT/NEWS/ISSE1feature1.html](http://www.edu.or/LNT/NEWS/ISSE1feature1.html). Retrieved (9/8/2021)
- 2- Paul Carliner, An overview of online learning. VNU Business Media (1998).
- 3- Kelli Bosman, Simulation - based on E-learning, Syracuse university, Syracuse, New York U.S.A. (2002).
- 4- Haifa Al-Mubarak, E-learning: Developing the lecture method in university education using e-learning (2020).  
[http://www.ksu.edu.sa/seminars/future\\_school/papers/almubairekpaper.rtf](http://www.ksu.edu.sa/seminars/future_school/papers/almubairekpaper.rtf).
- 5- C. Meloni, The Internet in the Classroom. ESL Magazine. No. ED 447287, (2019).
- 6- Carliner, 1998.
- 7- T. Teeter, Teaching on the Internet. Meeting the Challenge of Electronic Learning. ERIC. No. 418977, (1997).
- 8- Carliner, 1998.
- 9- Allyn and Bacon. Boston, Inc. Alessi, S.M., Tropllip, S.R., Multimedia for Learning Methods and Development Third ed., (2012).
- 10- Ibid.
- 11- G M. Piskurich, Rapid instructional design, (2020).
- 12- Teeter, (1997).
- 13- Allyn and Bacon. Boston, Inc. Alessi, S.M., Tropllip, S.R. (2012).
- 14- Ibid.
- 15- Meloni, (2019).
- 16- Sharbin Lafi, Al-Otaibi, Designing electronic educational content. Published on the website <http://kku.edu.sa/Elearning/Elearning>,. Retrived 7\3\2021.
- 17- L. Joffe, Getting Connected: Online Learning for the EFL (English as a Foreign Language) Professional. ERIC. No. 447216, (2000).
- 18- Tamara Mashhour Sayel Halaby, Problems faced by primary school teachers in teaching English. Master's thesis, An-Najah National University, (2015).
- 19- Firas Tharwat Al-Rimawi, The effect of using blended learning in teaching English. Master's thesis, Middle East University, (2014).
- 20- Joffe, (2000).

- 21- L. Reis, Putting the Cmputer in its Proper Place- Inside the Classroom. English Teaching Forum, No. 33, (2016).
- 22- Teeter, (1997).
- 23- Meloni, (2019).
- 24- Joffe, (2000).
- 25- Crliner, (1998).
- 26- Nabil Gad Azmy, Basic Theoretical Principles in E-Learning, published on the website:  
[http://www.edutrapedia.illaf.net/arabic/show\\_article.shtml?id=1208](http://www.edutrapedia.illaf.net/arabic/show_article.shtml?id=1208). Retrieved 5\3\2019).
- 27- S. Huang, Internet Assisting EFL Writing Learning: From Learner's Perspctive. ERIC. No. 423360, 2018.
- 28- Al-Mubarak, 2020.
- 29- Ibid.
- 30- Mohammed Al-Mallah, The electronic school and the role of the Internet in education. Amman: House of Culture, (2010).
- 31- Allyn Boston and Bacon. Inc. (Alessi, S.M., Tropllip, S.R. (2012).
- 32- Al-Mubarak, 2020.
- 33- Teeter, 1997.
- 34- Azmy, 2019.

## References

- Al-Mallah, Mohammed. The electronic school and the role of the Internet in education. Amman: House of Culture, (2010).
- Al-Mubarak, Haifa. E-learning: Developing the lecture method in university education using e-learning (2020).  
[http://www.ksu.edu.sa/seminars/future\\_school/papers/almubairekpape\\_r.rtf](http://www.ksu.edu.sa/seminars/future_school/papers/almubairekpape_r.rtf).
- Al-Otaibi, Sharbin Lafi, Designing electronic educational content. Published on the website  
<http://kku.edu.sa/Elearning/Elearning>.,. Retrived 7\3\2021.
- Al-Rimawi, Firas Tharwat. The effect of using blended learning in teaching English. Master's thesis, Middle East University, (2014).
- Azmy, Nabil Gad. Basic Theoretical Principles in E-Learning, published on the website:  
[http://www.edutrapedia.illaf.net/arabic/show\\_article.shtml?id=1208](http://www.edutrapedia.illaf.net/arabic/show_article.shtml?id=1208). Retrieved 5\3\2019).
- Bosman, Kelli. Simulation - based on E-learning, Syracuse university, Syracuse, New York U.S.A. (2002).
- Boston, Allyn and Bacon, Inc. Alessi, S.M., Tropllip, S.R., Multimedia for Learning Methods and Development Third ed., (2012).
- Carliner, Paul. An overview of online learning. VNU Business Media (1998).
- Halaby, Tamara Mashhour Sayel. Problems faced by primary school teachers in teaching English. Master's thesis, An-Najah National University, (2015).
- Huang, S. Internet Assisting EFL Writing Learning: From Learner's Perspective. ERIC. No. 423360, 2018.
- Joffe, L. Getting Connected: Online Learning for the EFL (English as a Foreign Language) Professional. ERIC. No. 447216, (2000).



- Kleiman, Glenn M.C. Myths and Realities about Technology in k-12 Schools. Available at: [www.edu.or/LNT/NEWS/ISSE1feature1.html](http://www.edu.or/LNT/NEWS/ISSE1feature1.html). Retrieved (9/8/2021)
- Meloni, C. The Internet in the Classroom. ESL Magazine. No. ED 447287, (2019).
- Piskurich, G M. Rapid instructional design, (2020).
- Reis, L. Putting the Cmputer in its Proper Place- Inside the Classroom. English Teaching Forum, No. 33, (2016).
- Teeter, T. Teaching on the Internet. Meeting the Challenge of Electronic Learning. ERIC. No. 418977, (1997).



**Using the critical path method and the Burt method in planning and following up the completion of construction projects for housing units (houses and apartments) (an applied study in the French village company in the province of Dohuk)**

**Assistant Professor. Samaher Tariq Ibrahim  
Department of Statistics / University of Dohuk / Iraq  
Kurdistan**

استخدام اسلوب المسار الجرح واسلوب بيرت في تخطيط ومتابعة انجاز مشاريع

البناء للوحدات السكنية ( المساكن والشقق )

(دراسة تطبيقية في شركة القرية الفرنسية في محافظة دهوك)

الاستاذ المساعد. سماهر طارق ابراهيم

قسم الاحصاء / جامعة دهوك / كردستان العراق

**Abstract**

The study aims to use the operational research methods represented by the critical path method (using natural time and accelerated time) and Burt's method in planning and following up the completion of construction projects in the French Village Company, with the aim of achieving the optimum time to finish the project in light of the available resources and capabilities and at the lowest possible costs. The study concluded that the failure to use the methods of operations research in the implementation of projects within the company reflected negative effects on the implementation of the first project, as the time period for implementation reached (78) weeks, which is equivalent to (546) days, while the plan was for a period not exceeding (51) weeks. In the natural time, which is equivalent to (357) days, and by adopting the two critical path methods, while the Burt method, the time period was determined as (49.83) weeks, which is equivalent to (348.81) days. The equivalent of (189) days, and the implementation cost was (130.700) one thousand dollars While in the accelerated time, the time period for the implementation of the planned project was not more than (46) weeks, which is equivalent to (322) days, and by adopting the two critical path methods, and while the PERT method, the time period was determined at (49.83) weeks, which is equivalent to (348.81) days, and so there is There is a clear difference between the actual implementation and scientific planning, as it amounted to (32) weeks, which is equivalent to (224) days, and the cost of implementation was (170.300) thousand dollars.

## chapter one

### Introduction

As a result of continuous development and progress, the topic of operations research has become increasingly important, as knowledge of operations research methods and their application helps in formulating policies and setting plans in accordance with the goals while ensuring the optimal use of energies and capabilities, as the progress that the world is witnessing now in all fields has led to the development of many diverse projects and is a time factor An important factor in the implementation of these projects in the shortest possible period of time to start implementing other new projects Here, the possibilities available to implement these projects should be taken into consideration, so that optimal planning must be reached in light of these resources and the limited possibilities of project planning. From what was previously mentioned, it was necessary to adopt modern planning methods accompanying scientific developments and complexity in modern business. As a result, methods were reached, including:

- 1- Critical Path Method (CPM).
- 2 - Program evaluation and review method (PERT).

In general, these two methods are the most important methods used in planning time projects to achieve the optimal completion time for housing projects within limited resources and at the lowest possible costs.

### **Research problem :-**

Through field follow-up and observation, it was found that the company lacks a scientific method for project planning and scheduling, as the company completed a previous project for building housing units and without using scientific methods in coordinating the various activities of the building. The equivalent of (546) days from here was the researcher's

attempt to present an integrated formula by using the PERT and CPM method, as the company can benefit from it in its future projects.

### **Research goal:-**

The research aims to use the techniques of operations research, especially the critical path method (using natural time and accelerated time) and Bert's method in planning and following up the completion of construction projects in the French Village Company, for the purpose of achieving the optimal time to complete the project in light of the available resources and capabilities in the least time and the lowest costs.

### **Search method:**

Considering the breadth of the research and the diversity of data required to achieve the objectives of the research, the researcher adopted the method of field visits, acquainted with the reality of the lab and conducting personal interviews with specialists in this field. Bert and the critical path.

### **search limits:-**

A- Spatial: The limits of the study were the completion of construction projects (in the French Village Company in the Dohuk Governorate).

B-Temporal: The time period for the research was set in 2019.

### **Research hypothesis:**

By applying the critical path method and the Burt method, it is possible to reorganize and allocate private economic resources in the planning and follow-up of the completion of construction projects, reduce the time to complete the project and reduce the costs of the company as a model for the rest of the companies in the region and increase the possibility of covering the deficit in the completion of these projects to meet the increasing demand and access to advanced formulas .

## Chapter II

### the theoretical side:-

#### **First: the concept of a business network Network** <sup>3,4,5,6</sup>

The business network represents a diagram that links all the partial activities of a project and shows the nature of these activities and the relationship between them. necessary to implement each of them and the degree of flexibility available in that. Business networks are defined as the project to be planned in the form of a model consisting of several stocks and a group of circles) and it can also be defined as a group of activities and events that have one starting point and one end point). Each activity has a beginning and an end, and these activities are expressed on business networks with the following symbols:-

- 1- The activity is represented by an arrow  $\longleftrightarrow$  that has a beginning and an end, and it consumes time and has costs.
- 2- The circle  $\bigcirc$  represents the event, i.e. the starting or ending point of a particular activity.
- 3- The broken arrow — — — is an imaginary activity that has no real existence. It is used to show the relationship between the activities, and it consumes time and has a cost.

After completing the process of identifying the activities of a project and representing them on the business network, it becomes possible to use the methods that enable calculating the project completion time.

#### **Second: The Critical Path Method (CPM)** <sup>7,8,9,10</sup>

The critical path method depends on giving one specific time to finish the implementation of each project activity, and the time is placed above the arrow that represents the activity, and the time is determined through management experience or from the available data. The critical path method is called the specific method, because each project activity has a fixed fixed time.

The critical path is a series of critical activities linking the start and end events in the network diagram.

The activity is called the critical activity if the delay in completing this activity leads to a delay in the completion date of the project as a whole.

**Determine the critical path:** <sup>11,12,13,14</sup>

The method of determining the critical path depends on a relationship between two times:

A - Earliest Start time ( $ES$ )

b - The last completion time ( $LC$ )

**A - Early start time of the event  $j$  : ( $ES_j$ )**

It is the time: an activity can start early. The general formula for calculating the early start time of event ( $j$ ) is:

$$(ES_j) = \text{Max}(ES_i + D_{ij})$$

$D_{ij}$  Where it represents the time required to carry out the activity ( $i - j$ ).

Usually these numbers are placed at the event  $j$  inside the square  $\square$ , and it is known  $ES_1 = 0$  that because the beginning of the project does not take any time.

**B - The time for the late completion of the event** <sup>15,16,17,18</sup>

It is the last time at which an activity can end without this leading to a delay in the time of completion of the project. It is calculated for each event  $i$  according to the following formula.  $(LC_i) = \text{Min}(LC_j - D_{ij})$

It begins with the opposite of the trend that was followed to calculate the time of the early onset of that event. And in order to get  $(LC_i)$  we have to get  $(LC_j)$  all the events of the ending of the argument ( $i - j$ ), and these numbers are usually placed inside  $\triangle$  at the event  $i$ . The inverse

calculations start from the termination event in the wireframe and proceed to the start event 1. Suppose the termination event number is  $e$  van  $LC_a = ES_a$

### Determine the critical path: 19, 20, 21

The method of determining the critical path passes through two stages. The second stage, for front-end accounts, which determines the time for the early start of the activity. And the second stage, the reverse calculations, which determine the late completion time.

An activity  $(i - j)$  is on the critical path if it fulfills the following three conditions.

$$1 - ES_i = LC_i$$

$$2 - ES_j = LC_j$$

$$3 - ES_j - ES_i - LC_j - LC_i = D_{ij}$$

They are critical activities that define the critical path, which represents the least time to complete the project as a whole. As for the activities, they do not constitute a critical path, because although they fulfill the first and second conditions, they fulfill the third condition, that is, they are non-critical activities.

Surplus time: It is represented in the difference between early and late time. As for activities that do not have surplus time, that is, the difference between early and late times equals zero, so they are considered critical activities.

### Third: Program Evaluation and Review Method (PERT)<sup>21,22,23</sup>

Program Evaluation and Review Techniques (PERT)

After preparing a list of the activities that make up the project, we ask about the time estimates needed to implement each activity. As the component processes of the project are divided into the type of phases. The first is called recurring operations, which occur with little or no change, week after week, month after month (or any unit of time), for example, monitoring production in a factory that produces a fixed quantity every



week or every month, for example, from a typical product. In this case, the administration has sufficient experience and data that includes quantities, costs and time related to each stage of the project. Thus, it becomes possible to use the previously explained critical path method to analyze projects and extract the implementation period if time data related to each stage is available.

As for the second type, it includes non-recurring operations, that is, it has not occurred before in the same way. These include research and development projects, where most of the activities are implemented once, so there is no reliable previous information available, and for this we resort to using the PERT method. This method assumes the implementation of the activity three times, taking into account certain expectations, and these times are:

1- Optimistic time:

It is the least time required to implement the activity, assuming that everything during implementation will be as expected and according to the drawn plan, symbolized by  $a_{ij}$ .

2- Pessimistic time:

It is the longest time required to implement the activity, assuming that the implementation will be encountered by all the obstacles expected to occur under abnormal conditions, such as machinery failure, shortage of stockpiled materials, delay in receiving raw materials and other reasons and symbolized by the symbol  $b_{ij}$ .

3 - Most likely time:

It is the most common time and represents the best estimates of the time period needed to implement the activity under normal conditions, taking into account all the possibilities expected during the implementation and is symbolized by the symbol  $m_{ij}$ .

The normal time is determined after determining the previous three times necessary to carry out the activity (i-j). The natural time for

carrying out this activity is the average time between the three times, (denoted by the symbol  $t_{ij}$ ), and according to the PERT method, its approximate value is according to the Beta distribution.

$$t_{ij} = \frac{1}{3} \left[ 2m_{ij} + \frac{1}{2}(a_{ij} + b_{ij}) \right]$$

$$t_{ij} = \frac{a_{ij} + 4m_{ij} + b_{ij}}{6}$$

$$v_{ij} = \left[ \frac{a_{ij} - b_{ij}}{6} \right]^2$$

In the previous CPM method, the natural time corresponds to the single time  $D_{ij}$ . Therefore, the natural time can be used to calculate the early start time and the late completion time, and then determine the critical activities and determine the critical path, as in the critical path method.

## Chapter III

### Application side

First: Representing the activities of the planning stages and follow-up of construction projects on business networks (Activities the Boaton Network): The use of business networks to plan the stages and follow-up of the completion of construction projects requires defining work activities to complete the project. The information available on the activities was as follows:

table No. (1) Description of the activities of the planning stages and follow-up of the completion of construction projects in the French Village Company

expedited cost	natural cost	expedited time	normal time	Previous event	the description	Activity
2400	1000	2	3	-----	Preparing the site of the house and doing excavations	A
1500	1000	4	4	A	Concrete casting, foundations and plinths	B

3000	3000	2	2	A	Implementation of plumbing and power lines	C
3000	3000	15	17	B,C	According to the concrete slab	D
1800	1000	13	14	C,D	Placing walls and ceilings	E
3000	3000	4	5	D	Installing electrical and sanitary equipment with the need to isolate them	F
1600	1000	9	10	E,F	Paint and works Final	G
1000	700	3	3	G	Finish cleaning work	H

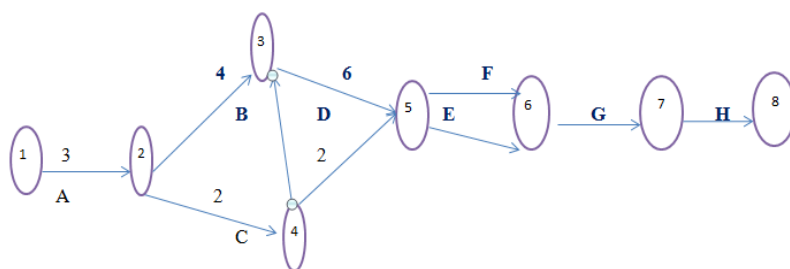


Figure No. (1) shows the business network for the activities of the planning stages and follow-up of the completion of construction projects in the French Village Company

Second: Using the critical path method in calculating the time for planning and following up the completion of construction projects in the French village Using the ready program Win QSB

Table (2) shows the data entry for the Win QSB program (activity, previous activity, normal time, accelerated time, normal cost, accelerated cost)

Activity Number	Activity Name	Immediate Predecessor (list number/name, separated by ',')	Normal Time	Crash Time	Normal Cost	Crash Cost
1	A		3	2	1000	2400
2	B	A	4	4	1000	1500
3	C	A	2	2	3000	3000
4	D	B,C	17	15	3000	3000
5	E	C,D	14	13	1000	1800
6	F	D	5	4	3000	3000
7	G	E,F	10	9	1000	1600
8	H	G	3	3	700	1000

The total time for planning and following up the completion of construction projects in Rose Company can be calculated in this way, after determining the time of each activity, as well as the early and late time, the surplus time for each activity, according to what is shown in the table below using the normal time:

Table (3) The solution using the ready-made program Win QSB (after determining the time for each activity, as well as the early and late time and the surplus time for each activity)

03-19-2021 21:56:10	Activity Name	On Critical Path	Activity Time	Earliest Start	Earliest Finish	Latest Start	Latest Finish	Slack (LS-ES)
1	A	Yes	3	0	3	0	3	0
2	B	Yes	4	3	7	3	7	0
3	C	no	2	3	5	5	7	2
4	D	Yes	17	7	24	7	24	0
5	E	Yes	14	24	38	24	38	0
6	F	no	5	24	29	33	38	9
7	G	Yes	10	38	48	38	48	0
8	H	Yes	3	48	51	48	51	0
	Project Completion Time		=	51	weeks			
	Total Cost of Project		=	\$13,700	(Cost on CP = \$7,700)			
	Number of Critical Path(s)		=	1				

It is clear from Table No. 3 that the total project completion time is week 51, and there is one critical path, and as in Figure No. (1) it shows the method of the critical path on the network, with times

The A , B , D , E , G ,H

Time =51 week

Cost=13.700×10000=130.700\$

It is possible to calculate the total time for planning and following up the completion of construction projects in the French village company in this way after determining the time of each activity, as well as the early and late time and the surplus time for each activity according to what is shown in the table below using the accelerated time.

Table (4) The solution using the ready-made program Win QSB (after determining the time for each activity, as well as the early and late time and the surplus time for each activity).

03-19-2021 21:57:10	Activity Name	On Critical Path	Activity Time	Earliest Start	Earliest Finish	Latest Start	Latest Finish	Slack (LS-ES)
1	A	Yes	2	0	2	0	2	0
2	B	Yes	4	2	6	2	6	0
3	C	no	2	2	4	4	6	2
4	D	Yes	15	6	21	6	21	0
5	E	Yes	13	21	34	21	34	0
6	F	no	4	21	25	30	34	9
7	G	Yes	9	34	43	34	43	0
8	H	Yes	3	43	46	43	46	0
	Project Completion Time	=	46	weeks				
	Total Cost of Project	=	\$17,300	(Cost on CP =	\$11,300)			
	Number of Critical Path(s)	=	1					

It is clear from Table No. 4 that the total project completion time is 46 weeks, and there is one critical path.

The A , B , D , E , G ,H

Time =46 week

Cost=17,300×10000=170.300\$

Crashing Analysis

**Crashing Option**

- Meeting the desired completion time
- Meeting the desired budget cost
- Finding the minimum cost schedule

Project completion time and cost based on normal time: 51 weeks, \$13,700

Project completion time and cost based on crash time: 46 weeks, \$17,300

Desired completion time: 49

Late penalty per week: [ ]

Early reward per week: [ ]

OK, Cancel, Help

Table (5) Inputs To find the total cost to complete the project in 49 weeks

03-19-2021 22:08:10	Activity Name	Critical Path	Normal Time	Crash Time	Suggested Time	Additional Cost	Normal Cost	Suggested Cost
1	A	Yes	3	2	3	0	\$1,000	\$1,000
2	B	Yes	4	4	4	0	\$1,000	\$1,000
3	C	no	2	2	2	0	\$3,000	\$3,000
4	D	Yes	17	15	15	0	\$3,000	\$3,000
5	E	Yes	14	13	14	0	\$1,000	\$1,000
6	F	no	5	4	5	0	\$3,000	\$3,000
7	G	Yes	10	9	10	0	\$1,000	\$1,000
8	H	Yes	3	3	3	0	\$700	\$700
	<b>Overall Project:</b>				<b>49</b>	<b>0</b>	<b>\$13,700</b>	<b>\$13,700</b>

Table (6) represents the data or outputs of the completion of the project in 49 weeks.

03-19-2021	Critical Path 1
1	A
2	B
3	D
4	E
5	G
6	H
<b>Completion Time</b>	<b>51</b>

Table (7) does not find the critical path

Third: Using the PERT method in calculating the completion of planning and following up the completion of construction projects in the French Village Company. The total completion time for planning and following up the completion of construction projects in Rose Company can be calculated according to this method by adopting three times and then extracting the expected time for each activity through the following equation:

Table (8) shows the data entry for Win QSB (optimistic time, most likely time, pessimistic time).

Activity Number	Activity Name	Immediate Predecessor (list number/name, separated by ',')	Optimistic time (a)	Most likely time (m)	Pessimistic time (b)
1	A		6	7	9
2	B	A	8	3	12
3	C	A	7	7	11
4	D	B,C	4	5	7
5	E	C,D	9	11	13
6	F	D	7	8	8
7	G	E,F	10	11	15
8	H	G	7	7	9

Using the law of mean time we find

$$t_{ij} = \frac{a_{ij} + 4m_{ij} + b_{ij}}{6}$$

Table (9) The solution using the ready program Win QSB (we find the mean value).

03-19-2021 22:29:10	Activity Name	On Critical Path	Activity Mean Time	Earliest Start	Earliest Finish	Latest Start	Latest Finish	Slack (LS-ES)	Activity Time Distribution	Standard Deviation
1	A	Yes	7.1667	0	7.1667	0	7.1667	0	3-Time estimate	0.5
2	B	no	0	7.1667	7.1667	14.8333	14.8333	7.6667	3-Time estimate	0
3	C	Yes	7.6667	7.1667	14.8333	7.1667	14.8333	0	3-Time estimate	0.6667
4	D	Yes	5.1667	14.8333	20	14.8333	20	0	3-Time estimate	0.5
5	E	Yes	11	20	31	20	31	0	3-Time estimate	0.6667
6	F	no	7.8333	20	27.8333	23.1667	31	3.1667	3-Time estimate	0.1667
7	G	Yes	11.5	31	42.5	31	42.5	0	3-Time estimate	0.8333
8	H	Yes	7.3333	42.5	49.8333	42.5	49.8333	0	3-Time estimate	0.3333
	Project Completion Time		=	=	49.83	weeks				
	Number of Critical Path(s)		=	=	2					

Table (10) The path using the PERT method

03-18-2021	Critical Path 1	Critical Path 2
1	A	A
2	C	C
3	D	E
4	E	G
5	G	H
6	H	
<b>Completion Time</b>	<b>49.83</b>	<b>49.83</b>
<b>Std. Dev.</b>	<b>1.48</b>	<b>1.39</b>

At that time, the probability of implementing the project will be calculated in this time period of 49.83week days, which is 0.49%, as shown in the following figure.

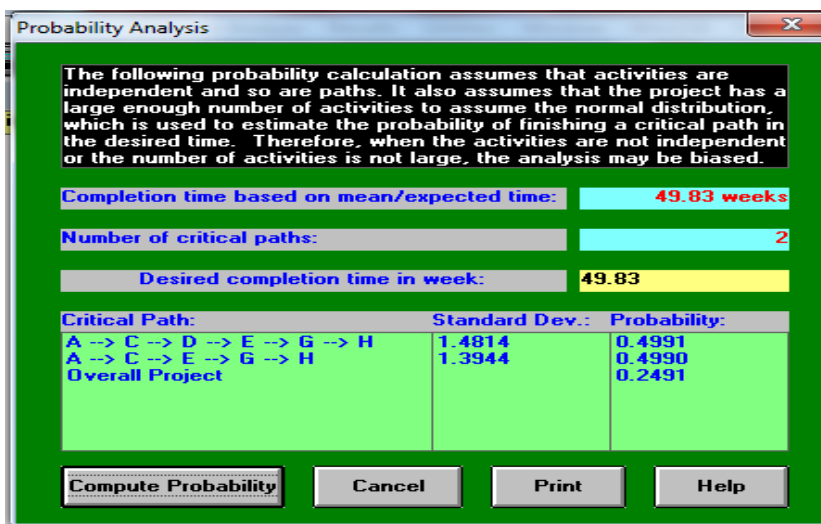


Figure 2 represents the possibility of implementing the project

Using the law of variance of time, we find the value of variance, as in the following table.

$$v_{ij} = \left[ \frac{a_{ij} - b_{ij}}{6} \right]^2$$

Table No. 11 represents the extraction of the variance value

$v_{ij}$	b	m	a	Previous event	Activity
0.0833	9	7	6	-----	A
0.1111	12	3	8	A	B
0.4444	11	7	7	A	C
0.0833	7	5	4	B,C	D
0.4444	13	11	9	C,D	E
0.0277	8	8	7	D	F
0.6944	15	11	10	E,F	G
0.1111	9	7	7	G	H

The table was prepared by the researcher based on the company's data



## the fourth chapter

### Conclusions and Recommendations

#### Conclusions

By reviewing the theoretical and practical side of the project, the researcher reached a number of conclusions, which are as follows:

- 1 - The failure to use the methods of operations research in the implementation of projects within the company had its negative effects on the implementation of the first project, as the time period for implementation reached (78) weeks, which is equivalent to (546) days, while the scheme was for a period not exceeding (51) weeks in The natural time, which is equivalent to (357) days, and by adopting the two critical path methods, while the Burt method, the time period was determined as (49.83) weeks, which is equivalent to (348.81) days. Equivalent to (189) days, and the implementation cost was (130.700 dollars) one thousand dollars.
- 2 - While in the accelerated time, the time period for implementing the planned project was not more than (46) weeks, which is equivalent to (322) days, and by adopting the two critical path methods, and while the PERT method, the time period was determined by (49.83) weeks, which is equivalent to (348.81) days), and thus There is a clear difference between actual implementation and scientific planning, as it amounted to (32) weeks, which is equivalent to (224) days, and the cost of implementation was (170.300) thousand dollars.
- 3- Relying on accumulated personal experience without specifying the best and correct scientific methods in the implementation of projects to plan and follow up the completion of construction in the French Village Company.
- 4 - Among the indicators that were reached by relying on previous data in the implementation of the first project, it became clear that one of the most important reasons for delaying the implementation of more than

one overlapping activity is the lack of space allocated to complete the work.

- 5- One of the main reasons for delaying the completion of the previous project beyond its scheduled time was the delay in the arrival of raw materials on time, which gives a clear indication of a defect represented in poor follow-up.

## Recommendations

- 1- It is necessary to use advanced methods such as the critical path method and Bert in planning and following up the completion of projects carried out by the laboratory, because the use of these methods achieves effective results in planning time and cost.
- 2- Preparing the cadres specialized in using these methods, and preparing training programs capable of providing these cadres with the scientific bases for these modern methods.
- 3- The need to provide those responsible for the technical implementation process of the project with sufficient information about the use of operations research methods and their importance in project planning and completion in the shortest time and least cost.
- 4- Taking into account the creation of capacity in the work spaces, as the lack of sufficient space prevents working with more than one activity, which leads to an increase in the total time for completing the project.
- 5- The raw materials must be provided at the appropriate times and in the required quantities, as the delay in obtaining the raw materials leads to a halt in work and this means the delay in completing the project in a timely manner.

## Arabic sources

1. Abdel Qader Mahmoud Salameh, "Project planning and follow-up using the critical path and BERT method", printing press. Dar Al-Qabas, Kuwait, 1987
2. Al-Azzawi, Muhammad Abdul-Wahhab, "Production Department" Dar Al-Kutub for Printing and Publishing, University of Mosul 1989
3. Obeidat, Salman Khaled, and Al-Tarawneh, Muhammad, "Introduction to Operations Research", first edition, Faculty of Economics. and Administrative Sciences, University of Jordan, 1989
4. Salem Fouad Al-Sheikh, "Management of Industrial Production and Design", Cultural Books Center, Jordan, 198.5
- 5 - Al-Bakri, Sonia Muhammad, The Use of Quantitative Methods in Management, Al-Ishaa'a Press, Alexandria. 1997
- 7- Dr. Al-Jawad Dalal Sadiq, Operations Research, Dar Al-Yazuri Scientific for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2008
- 8- Al-Safadi Muhammad Salem, Operations Research, Application and Algorithm, 1st Edition, Wael Publishing House, Amman
- 9 - Al-Sarafy Muhammad Abdel-Fattah, The Quantitative Method in Planning Projects Business Networks for Beginners, 1st Edition, Dar Al-Safa Publishing and Distribution, Amman - Jordan. 2002
- 10- Al-Shamrty Saad Al-Nour Hamed, Introduction to Operations Research. Al-Majdalawi Publishing House, Amman,. 2007
- 11 - Dr. Al-Obaidi Mahmoud Moayyad Al-Fadl, Project Management, a Quantitative Approach, Al-Warraq for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2005.
- 12 - Al-Obaidi Mahmoud, Project Management, a Quantitative Approach. Al-Wareq for Publishing and Distribution, Amman, 2009
- 13 - Al-Abbasi Ghalib, Muhammad Nour Burhan, Project Management, The Arab Company for Marketing and Supplies, in cooperation. With Al-Quds Open University, Cairo, 2008

- 14 - Al-Tai Fadel Abbas and Naglaa Saad Al-Sharabi, the fuzzy logic of a time-series model, its fans, the Iraqi Journal of Statistical Sciences, No. 18
- 15 - Dr. Al-Moussawi Abdel Rasoul Abdel Razak, Introduction to Operations Research, 1st Edition, Wael Publishing House, Amman, Jordan. 2006
- 16 - Al-Mousawi Monem Zamzir, Operations Research, A Scientific Introduction to Decision-Making. 1st floor, Wael Publishing House, Jordan. 2009.

### List of foreign references:

- 17-A B Plilsker, GERT : Graphical Evaluation and Review Technique. National ear nation and paced ministration, 1966.
- 18- Abd el Haddi El Rifai Analysis of PERT Network Using Estimations of Fuzzy Sets Theory
- 19-Lorterapong Pasit and Ossama Moselhi,project network analyzing using fuzzy sets theory.1995
- 20 -Moder J.and C. Phillips ,Project Management with CPM and PERT and Precedence Diagramming,3rd ed., VAN No strand Reinhold company , New York 1983
- 21- Mummolo Giovanni –Measuring Uncertainty And Criticality In Network Planning  
By PERT–Path Technique , International Journal Of Project Management, Vol.15,NO.6 Great Britain 997
- 22-.Mummolo Giovanni ,PERT – Path Network Technique: A New Approach To Project Planning , International Journal Of Project Management , Vol .12 . NO. 2 .1994
- 23- Buffa, E.S., and Dyer, J. S., “*Management Science Operations Research*”. New York: John wiley and sons,

## **The role of audit committees in reducing erroneous accounting practices**

**Muna Kamel Hamad**

**AL Nahrain University/ College of Business Economics**

**Ammar Abdulqader Salih**

**The Iraqia Universty/ Recerhes &Islamic Studies**

**Ahlam Hamza Jassim**

**Iraqi Ministry of Health**

### **Abstract:**

The research aims to study the role of audit committees in reducing erroneous accounting practices and presenting a guide to erroneous practices in accounting and auditing , By following the deductive approach by reviewing the accounting literature, Many studies have found evidence of a deliberate intervention by the administration to improve the financial picture drawn by the financial statements in order to attract stockbrokers and investment funds, And that the behavior of the administration in some practices may be considered a legal act ,and does not conflict with generally accepted accounting principles, and there is no deviation from the management's powers, however, the focus should be on the extent to which the management's behavior agrees with ethical values Thus, the audit committee needs more awareness towards the dimensions of erroneous accounting practices, and the research presented these methods in a guide that helps the audit committee to discover the erroneous practices that management engages in to influence investors' decisions ,And thus activating its role in limiting these practices. The research concluded that the process of reducing erroneous accounting practices is one of the difficult and complex matters for the success of this process, those interested in this field should constantly strive to detect and reduce these practices, and the efficiency of the Audit Committee in discovering erroneous accounting practices is the effective means in limiting these practices.

**Keywords:** Audit committees, erroneous accounting practices

## Introduction

The events of the collapse of the company (Enron) and other leading companies and the loading of the company (Arthur Anderson) as the company responsible for auditing the accounts of (Enron) a part of the responsibility of the collapse of the company and its accusation of manipulating the company's financial statements, taking advantage of some accounting treatments and policies that show the accounting information in its true and correct form This resulted in a lack of confidence in the various financial markets and the dismissal of investors from them, as well as a lack of confidence in accounting and auditing offices as a result of a lack of confidence in the accounting information contained in the financial statements of different companies. This contributed to the emergence of some terms and concepts related to performance control, and accounting practices. As a result, the Tread Way Committee was formed in the United States of America, which issued its 1987 report on fraudulent financial reporting. Which can be considered the beginning of the change in the regulatory environment in which the establishments operate and affected them, as this report made many recommendations to reduce fraud and manipulation in financial reports and improve the oversight of establishments. This report was followed by the issuance of the report of the Committee (Cadbury, 1992) in the United Kingdom, which forms the basis for corporate governance

There is no doubt that the supervisory role of corporate governance mechanisms leads to improving the quality of accounting information and the safety of the financial reporting process, as the accounting information is more reliable when the management's opportunistic behavior is controlled through the use of good supervisory systems and mechanisms (Muna & others, 2020). Consequently, it led to increased interest in the role of the Audit Committee as one of the effective mechanisms for corporate governance, which supports the objectivity and credibility of financial

reports. However, this role did not receive sufficient attention in the Arab countries, including Iraq, and according to the foregoing, the research problem can be formulated by the following question: What are the activities practiced by the audit committees that can lead to the reduction of erroneous accounting practices? The research derives its importance from the importance of the role played by audit committees as one of the effective mechanisms for corporate governance to increase the effectiveness of oversight over the performance of companies and their provisions, which helps to provide a transparent business environment and thus attract more investments and support the competitive capabilities of these companies. Providing a guide to the erroneous accounting practices practiced by the management of joint stock companies Enhances the effectiveness of the audit committee in reducing these practices) and this research comes to clarify the role of audit committees in reducing erroneous accounting practices and to provide a guiding guide that includes six groups of cases of the most common erroneous accounting practices in the capital market practiced by the management of joint stock companies, through a literature review. Accountant in this field.

### **Literature Review:**

Many studies have sought to identify the most important factors over the years that have facilitated the spread of fraud, and by identifying them, this can help to understand what needs to be done to prevent these events in the future, and those studies dealt with the role of corporate governance mechanisms in reducing erroneous accounting practices. (Basfar, 2007) concluded that there is a role for audit committees in activating the governing procedures in Saudi joint stock companies through supervising and controlling the internal control system, which helps protect the company's assets and the rights of shareholders and investors. (Al-Shara', 2018) found that preparing reports by audit committees Periodically, it

represents support for audit committees in order to improve the quality of financial reports published for Iraqi joint stock companies, and (Thomas, 2004) found that banks that form audit committees, whose members have banking and financial experience, are characterized by a more effective internal control system, which supports the study of (Abdulaziz, 2022). This opinion, as it concluded that the audit committees of the joint stock companies listed in the Khartoum Stock Exchange contribute to limiting their practice of profit management by activating the internal audit mechanism and the external audit. External supervision and control of financial reports. Many researchers tested the impact of the characteristics of the audit committee on the role played by these committees in reducing the forms of erroneous accounting practices. (Xieet.et.al, 2003) concluded that the activity of the audit committee and the financial experience of members can be important factors in curbing the tendencies of managers The practice of profit management, as (Saleem, 2019) found an impact of the characteristics of the audit committee on reducing creative accounting practices in Jordanian commercial banks. Practices, and (Kana, 2014) supports the existence of a positive effect of the size, independence and number of times of board meetings on limiting earnings management practices, and there is no impact on the number of times the audit committee meets, its size and the independence of its members in limiting earnings management practices. On the contrary, it was found (Al-Sartawi et al., 2013) that the size of the audit committee and the financial experience of its members and the number of times their meetings do not affect the limitation of profit management, while the independence of the committee affects the management of profits, and in the same context confirms (Al-Mu'tasim, 2019) The presence of an insufficient impact of the characteristics of audit committees in limiting profit management for companies listed on the Amman Stock Exchange, and the study of Jaggi & Leung, 2007) concluded that the voluntary formation of audit committees by companies in Hong



Kong plays an important role in preventing profits management that occur in a business environment in which the concentration of ownership is high, but the effectiveness of audit committees decreases when a family member with a controlling interest in ownership is present on the company's board of directors (Bedard.et.al, 2004) tested the relationship of a set of characteristics of the audit committee to profit management, and it was found that the management of excessive profits is negatively related to each of the financial expertise of the committee members, experience in governance, a clear definition of the powers and responsibilities of the audit committee, and the independence of members.

### **1- The concept of erroneous accounting practices:**

Managers can use their knowledge about work to develop the effectiveness of financial statements as a means of communicating information to investors, creditors and others, and there may be motives for managers to mislead users of their financial statements by using the freedom to choose among the accounting alternatives granted to them by accounting standards in preparing their financial reports for their economic units. From studies to evidence that managers' involvement in erroneous accounting practices to improve the financial picture drawn by the financial statements in order to attract stock brokers and investment funds.( Zamri, et al, 2013: 86)

(Hammad) defines erroneous accounting practices as a deliberate intervention on the part of the administration to show the financial statements of the economic unit in a certain way that differs from reality for the purpose of directing the decisions of the users of the financial statements towards a certain direction other than the direction they would have taken if things went in their natural direction. (Hammad, 2010: 770)

Thus, this term is used in a broad sense to include any and all practices that can be used to modify the reported financial results as well as

the financial position and to change the impression of the performance of economic units. the independence of members.

## **2 -Motives for erroneous accounting practices:**

There are many motives that urge managers to manipulate profits, specifically in the direction of achieving or exceeding standard indicators of profits. Sometimes it may be in the interest of management to increase the number of profits while at other times it calls for reducing profits. Many researchers have tested the motives of management behavior that affect the preparation of financial reports and they concluded that there are two main motives for management to manipulate profits, each of which includes a set of sub- motives. The main motives are the opportunist motive, when the accounting practices carried out by the management have a fundamental impact on the real position of the economic unit to achieve self-gains related to management and the motive of efficiency It is represented in influencing the users of the accounting information contained in the financial statements by showing information about the economic unit indicating the existence of a balance between the achieved return and the degree of risk, with the aim of ensuring the survival and continuity of the competitive position of the economic unit (Al-Ashqar, 2010: 26)

The motives of profit management can be divided into a group of sub motives, each of which may include an opportunistic motive, efficiency motives, or both motives as follows: (Abdelghany, 2005; 1003, (Al-Tamimi & Al-Saadi, 2014: 49), (Ortega & Grant, 2003:3), (Al-Lawzi, 2013:15)

- a- Compliance with the expectations of financial analysts
- b- Avoidance of violating the debt agreement
- c- Reducing the political costs
- d- Working to increase management incentives
- e- Reducing the risk of fluctuation in income
- f- tax cuts

g- Hiding poor performance problems

We conclude from the above that there is a conflict between the administration's motives in influencing profits, some of which lead to reducing profits and others to increasing them. Regardless of that, the administration carries out erroneous accounting practices either to mislead some stakeholders about the results of its basic economic performance or to influence contractual results. This is to avoid violating the terms of the debt contracts related to the realized profits

### 3 -Types of accounting erroneous practices :

The types of accounting erroneous practices can be classified into five types as follows: (Hammad, 2011: 45) (Major, 2019): (Capela, 2019:4-6)

**Fraudulent Financial Reports:** Deliberately showing false data, or hiding or omitting certain values in financial reports in order to mislead its users

**Income Smoothing:** a form of profit management, and represents the means used by management to reduce fluctuations in periods of varying level, as it reduces income in good income years to increase income in bad income years

**Aggressive Accounting:** The insistence on choosing and applying specific accounting methods to achieve desirable goals, especially high profits, whether the accounting practice followed is based on generally accepted accounting principles or not.

**Creative Accounting Practices:** All measures taken by the administration to manipulate the financial values appearing in the reports, with the aim of bringing about a fictitious (unreal) change or improvement in its profitability or financial position.

It can be said that while erroneous accounting practices have different names and forms, participation in them has one final goal, which is

to create a changing impression on the performance of business establishments, and by changing the impression of users of financial statements about the performance of the facility, the departments that carry out these practices seek some real results. And erroneous accounting practices may be one of the ways to deliver a message to investors that the economic unit has a higher earning capacity, which helps raise stock prices.

## **Audit Committees - Conceptual Introduction**

### **1 - The concept of the audit committee:**

Audit committees are one of the modern concepts that are of interest to many countries, and many professional organizations also recommend their formation due to the role they play in monitoring the operations of financial reporting and disclosure to shareholders and ensuring their credibility, as well as in strengthening the independence of the audit process, which led some countries to issue Legislation binding on their presence within the joint stock companies operating in them. The purpose for which the idea of establishing audit committees was proposed is to increase the credibility and reliability of the financial statements prepared by the administration for shareholders, investors and other stakeholders, as well as to support the senior management to carry out its tasks efficiently and effectively, to strengthen the independence of the internal auditor, and to protect the external auditor. As well as improving the quality of the performance of the internal control system and thus raising the efficiency of the performance of the audit process. There is no unified concept of audit committees because their tasks, responsibilities and role may differ from one company to another, and from one country to another. The audit committee has been defined as a group of at least three members of the independent non-executive board of directors, and at least one of its members has financial or accounting experience This committee is formed by the board of directors and its work is governed by a written guide that

clearly shows its responsibilities and ways to carry them out. The committee also has sufficient authority to carry out its tasks, and it performs many tasks, the most important of which is studying the financial statements before submitting them to the board of directors, and it also acts as an intermediary between the external auditor and the board of directors. Its duties also include appointing the external auditor, examining the plan and results of the audit, and studying the internal control system (Andrew and Carol, 2000: 359). It was also defined as a committee composed of non-executive managers responsible for evaluating the performance of the Board of Directors, and ensuring that executive decisions were not taken. Individually, conduct a periodic evaluation of the internal control system, and contribute to defining the tasks and responsibilities of both the internal and external audit (Mallin, 2003:3). The Iraqi Banking Law defines it as It is a committee consisting of no less than three members appointed by the shareholders in their general meeting from among the members of the board of directors and for periods not exceeding four years, and they may be re-appointed for subsequent periods and for the same period. Auditing the accounts, and appoints the general meeting of shareholders a member of the Audit Committee to be its chair (Iraqi Banking Law 94 of 2004).

In the above definitions, we find that they share a focus on the committee's membership and the tasks entrusted to it, and its role in improving the control process in companies. Earning Management: the manipulation of profits (increase or decrease) to reach a predetermined goal by management, within the limits permitted by generally accepted accounting principles, or exceeding them

## **2-Elements of the effectiveness of audit committees:**

Many organizations, professional bodies, financial markets, studies and scientific research in many countries of the world have agreed on the need to define the rules governing the formation of audit committees and the ingredients that must be available to increase the benefit of audit committees

and maximize their supervisory and control role in companies, and the most prominent of these ingredients are as follows:

- A- The independence of the members of the Audit Committee: To ensure the independence of the Audit Committee, the AICPA has stipulated that audit committees should be organized to be a permanent committee affiliated to the Board of Directors consisting mainly of non-executive members (Ferreira, 2008: 95), as the ability of the members of the Audit Committee On evaluating the objectivity of each of the quality of disclosure in the financial statements, and the suitability and suitability of the internal control system in companies, affected by the degree of independence available in these members (Dahdouh, 2008: 258).
- B- The experience and knowledge of the members of the audit committee: the members of the committee should have the experience, knowledge and skill to enable them to follow up and evaluate the internal control systems and the extent of commitment to the procedures of these systems (Mohammed and Al-Sager, 2012: 199).
- C- Clearly defining the rights and duties of the committee: The rights and duties of the committee should be clearly and detailed so that it can carry out its work with high efficiency, and so that there is no conflict or overlap between the work of the committee and the work of the company's executive bodies (Dahdouh, 2008: 260).
- D- The composition of the members of the Audit Committee: The number of members of the Audit Committee varies from one company to another, according to the size of the board of directors, the size of the company and the nature of its activity. Its goals (Al-Saqqa and Abu al-Khair, 2002: 207).
- C- The number of committee meetings: The number of times the audit committee meets during the year is one of the things that affect the effectiveness of the audit committee, as this is an important measure of

the committee's ability to carry out its tasks and exercise its role in a positive way (Sulaiman, 2006: 144).

H- Disclosure of the Audit Committee: The conditions of many global financial markets, as well as reports issued by professional and scientific organizations, require that the composition, membership and tasks of audit committees for companies be disclosed. The internal and external auditors, and the disclosure of the results of their work through the issuance of an annual report to be published within the annual reports (Dahdouh, 2008: 262).

Thus, it can be said that the strength of the audit committees and their ability to carry out their tasks and responsibilities lies in their independence.

It should include only individuals with financial knowledge who have the ability to read and understand reports and financial statements, and to have accounting experience. The composition of the audit committee and the number of its meetings are determined according to the circumstances of the companies in which these committees are formed, with the need for the audit committee to issue an annual report in which it discloses the results of its work.

### **3 -The responsibility of the audit committee to reduce erroneous accounting practices**

The researchers emphasized that the high quality of financial reports is not only the product of high-quality accounting standards, but also focuses on a supportive infrastructure that works to ensure the interpretation and application of issues and problems. The audit profession and effective supervision of audit committees, regulatory bodies and the capital market, and setting strict rules for registration, trading, disclosure and application through the processes of control, auditing and making observations (Levitt, 1998:7) (Turner & Galwin, 1999:281), and some add the need to work to raise the level of transparency in society Develop quantitative indicators to

measure the quality of profits and publish them to dealers in the money market. (Hammad, 2010:783)

The SEC has issued three SAB accounting bulletins to provide guidance on some of the accounting issues in order to prevent erroneous accounting practices by general economic units: SAB-No99 (material importance), SAB No 100 (restructuring and impairment charges), and SAB No. 101 (revenue recognition) (Abdelghany, 2005: 1002).

The task of reducing erroneous accounting practices requires the audit committees to fully abide by their responsibilities, by performing the following tasks:

- 1 -Designing a written assignment plan that includes the full objectives of the committee, including helping the board of directors to foresee and verify the integrity of the financial statements, the compliance of the financial statements with the stipulated laws, the capacity of the external auditor and its compliance with the specifications of independence, and the eligibility and efficiency of performing the external and internal audit function.
- 2 -Evaluation of the external auditor's report, at least once annually, which includes a comprehensive description of the company's internal control procedures, all inquiries issued by him or by government agencies to manage the company, and the nature of the relationships that took place between him and the company's management during the period under evaluation.
- 3 -In order for the audit committee to activate the observation function, it should organize separate meetings with management, those responsible for the internal audit function, and those responsible for the external audit process.
- 4 -Discussing the quarterly and annual financial statements, with both the management and the independent auditor, including addressing the mechanisms used by the management in the disclosure process, and



discussing topics related to income such as the mechanism used, for example, by the management in choosing the form and type of submitting financial statements.

- 5 -Discussing with each of the internal and external auditors the mechanism followed by the company's management to control the various financial risks, and what steps it is taking within the policies and directives set by it to reduce those risks.
- 6- The Audit Committee should periodically review the problems encountered by the external auditors during their work, such as problems related to the restrictions imposed on the audit process, or restrictions imposed on access to certain information, and all disputes between them and the company's management.

Thus, we find that the management's behavior in some practices may be considered a legal act, and it does not conflict with generally accepted accounting principles, and there is no deviation by the management from the powers, however the focus should be on the extent to which the management's behavior agrees with moral values, and thus accountants need to have more awareness Towards the dimensions of erroneous accounting practices, accountants may feel pressured by the administration to contribute to those practices to show the financial reports in a satisfactory manner, especially when the evaluation of their performance by the administration depends on preparing the financial reports in the manner desired by the administration. Resist management pressures, and erroneous accounting practices place more burden on the external auditor, the audit committee, and the supervisory and control bodies to detect the negative effects of erroneous accounting practices and pay attention to preventive methods to reduce those practices.

## Guide to erroneous practices in accounting and disclosure:

This guide presents the common erroneous practices in accounting and disclosure of companies listed in the stock markets. The guide was prepared based on the study prepared by the American Capital Market Authority of the violations directed to companies, managers and auditors. The most common erroneous practices in accounting include six groups as follows: Hammad, 2011: 486-481 (Shahat, 2010: 5-6) (Al-Kilani, 2008: 100-105) (Tutino & Merlo, 2019)

<b>The first group: accounting practices related to revenue</b>		
<b>1</b>	<b>The area of erroneous accounting practice</b>	<b>practical case</b>
2	Manipulating the timing of revenue recognition	Recording revenues in the accounting period that ended for sales that took place in the following period. It is possible to abuse the dates of cut-off, speeding up or delaying shipment to affect the approved profits. This is done by manipulating the dates of the documents and records of shipping the goods during the next accounting period to show that they have been shipped to customers during the ended period and thus recorded as revenue for that period
3	Recording revenue for incomplete sales	Agreement with some major customers and wholesalers that they send purchase orders in large quantities without their obligation to receive those goods or hold them responsible for them, and the company records those goods as sales even though they are not delivered to customers.
4	Recording revenue for trust merchandise	Shipment of large quantities of goods before the end of the accounting period to sales agents, and recording those goods as sales, even though he did not sell them to customers, and the agents have the right to return them to the company at any later time if they are not sold.
5	Modification of the original terms of sale with confidentiality agreements	Concluding sales contracts with some customers and handing them over the goods and registering them as sales, and at the same time it is secretly agreed with those to give them the right to refuse the goods received at a later time or the right to negotiate to reduce the selling prices fixed in the original contracts.
6	Inflate sales with after-sales service revenue and financing benefits	Some companies producing capital goods or computer programs conclude comprehensive sales contracts with their customers that include selling the capital goods or program and providing maintenance and modernization services for future periods as well as installments of the sale price in

		return for interest (financial leasing) and the management of some companies records the total contract value as sales in the accounting period During which the sale was made without separating and deferring service revenues and financing interests for subsequent periods.
7	Recording fake income	Forging documents about fake sales and recording them in the books as deferred sales to customers, and at a later time the company pays some of the customers' debts to show them as real debts, using money they previously seized from the company through fake operations between the company and their private companies
8	Providing money from the company to others to use in purchasing its products	Manipulating the volume and value of sales by using the company's money to carry out artificial sales operations, by concluding contracts to purchase fake services from some suppliers, provided that they use what they get from the money from the company to purchase its products, or to conclude purchase contracts from some suppliers at exaggerated prices on the Suppliers use the price increase they get from the company to purchase its products.
9	Recording revenue at a higher value	At the end of each accounting period, the company creates a provision for the value of the expected returns and returns from the sales of the ending period, and this requires estimating the value of the inventory of the goods by these customers and traders, and some companies estimate the value of the necessary provision in collusion with some customers to inform the company of a lesser amount of the existing stock They have at the end of the accounting period, while retaining the right to return the goods at a later time without being restricted to the quantity previously reported to the company.
10	Use conservative assumptions in good years	The use of more conservative revenue-setting practices to postpone returns and reduce current gains. In this process, which is called "stock reserve", the economic unit can store its gains and savings for later years in which a large profit is not achieved up to the expected percentage of profit. In that non-profitable or slow-earning year, the allocation to receivables and doubtful debts decreases, extends the useful life of fixed assets, or increases residual values to reduce expenses and increase profits.
<b>The second group: Accounting practices related to expenses</b>		
1	Payments to third parties to facilitate obtaining contracts	Companies pay bribes to officials in some agencies to facilitate their obtaining supply contracts, works or concessions, and these payments are recorded under different names such as consulting services and subcontractors services, and this also includes falsifying documents to prove access to these services
2	Capitalization and deferment	-Recording some of the operating expenses for the period as fixed assets.

	of expenses for later periods	<p>-Reducing the depreciation of some fixed assets that are depreciated by the re-evaluation method, by exaggerating the value of those assets at the end of the period.</p> <p>-Recording some of the operating expenses for the period as fixed assets.</p> <p>-Reducing the depreciation of some fixed assets that are depreciated by the re-evaluation method, by exaggerating the value of those assets at the end of the period.</p> <p>-Capitalizing the interests of financing some fixed assets, despite the lack of capitalization conditions for these assets.</p> <p>-Not amortizing the deferred revenue expenditures related to some assets, despite the complete depreciation or scrapping of the same assets.</p> <p>-Failure to record the entitlement of some expenses for the period, such as taxes and insurance expenses.</p>
3	Exaggerations in the valuation of end-of-period inventory	<p>Not to reduce the quantity and value of inventory by the quantity and value of lost and damaged goods.</p> <p>-Repackaging the damaged and stagnant merchandise, taking inventory and evaluating it as sound merchandise.</p> <p>-Making fake transfers from the original stores to external stores to cover the shortfall in the quantity of stock.</p> <p>- Receipt of goods from suppliers at the end of the period and their inventory and evaluation in stock, despite the fact that they were not recorded in the books as purchases and the credits owed to suppliers were not recorded in return.</p>
4	Manipulating the formation and use of the expected liability provisions	<p>-Exaggerations in the estimation of the value of the provisions in the accounting periods in which high profits are achieved, and thus reduce the profits of the period unrealistically, and then the company reduces the value of these provisions in the periods in which it achieves lower profits and records this decrease as profits and thus increases the profits in this period indefinitely the truth.</p> <p>Using the provisions for a purpose other than for which they were formed, by using the provisions made for previous periods to meet specific commitments in covering operational expenses related to the current period, and thus reducing the expenses of the current period.</p>
5	Reduction of provision for doubtful debts	<p>Manipulating these provisions by reducing them in order to reduce the expenses associated with them, and thus increase the profits for the period unrealistically.</p>
6	Failure to record the permanent decrease in the value of fixed and intangible assets	<p>Some companies may not reduce the value of assets despite the availability of the necessary conditions for this, and thus reduce the value of their expenses and increase their profits unrealistically.</p>

<b>The third group: the accounting practices of mergers</b>		
1	Manipulation of the valuation of the combined company's assets	Manipulating the assessment of assets, either by overestimating their fair value, or by registering them at their book value with the merged company without verifying that they are equivalent to their fair value.
2	Manipulation of merger allocations	Usually, the merger process accompanies the merging company incurring expenses to achieve technical integration between the two companies' production lines or to get rid of some production lines that do not conform to the established plans. Its cost is deducted from the value of the provisions formed for that purpose, and it is noted that some companies overestimate the value of the provisions when they are formed and then reduce them in subsequent accounting periods and record this reduction as profits, or use these provisions to cover normal operating expenses for the purpose of reducing them and improving the level of profits after the merger is false. .
3	Using private expenses to absorb or absorb what would be considered operating expenses	There are two methods of accounting for mergers, namely (acquisition method) and (method of consolidation of interests), and the application of either of them requires the availability of a number of conditions. Certain to show better results than if the other required method was applied
4	Integration of business results into the financial statements before the date of the actual merger	Accounting standards specify the date at which the merging company should start compiling business results in a consolidated income statement. In general, business results may not be compiled for any accounting period prior to the date of the actual merger, even if that was for any period of time that elapsed from the fiscal year in which it took place. Merger, and it is noted that some merging companies merge business results before the necessary conditions for recognition of the merger are met (usually for a few months prior), with the aim of improving the financial position and business results of the company falsely.
5	Implementation of a wrong method of accounting for mergers	In commercial mergers that are supposed to create certain synergies (cooperation) and that these synergies derive from the integration of such activities as production, distribution and management, which increase the value of the shares after the merger. At the time of acquisition, the merging entity records a special expense in order for the merger to take place and begin to achieve the required synergies. Included in these expenses are the estimated discontinuation costs, the loss associated with the disposal of the assets. When accounting for estimated expenditures at the time of acquisition, debts (legal responsibilities) or reserves are recorded or set against each actual future payments and losses incurred, investors tend to ignore these acquisition-related expenditures and focus instead on

		post-merger gains (profits).
	<b>The fourth group: accounting practices for non-cash transactions and transactions with special conditions</b>	
1	cashless transactions	
2	Transactions on special terms	
	<b>Fifth group: Accounting practices for contingent liabilities</b>	
1	Transfer of bad financial assets to a special purpose company	Some financial institutions transfer part of their portfolio of loans and advances, such as non-good loans (bad and doubtful) to a special purpose company in exchange for cash, and since the special purpose company did not own any contingent obligations related to the transferred assets, the financial institution did not. Although the agreement with the special purpose company requires the financial institution to bear the losses of loans and advances that are not finally collected.
2	Transferring some financial obligations to the special purpose company to hide them from the balance sheet of the parent company	Some companies obtain large bank loans, and in order to improve their financial position, they transfer those loans to a subsidiary company established for this purpose, and thus hide these loans from their balance sheets, and the company with a special purpose has not been incorporated into its consolidated budget.
3	Transferring some financial obligations to the special purpose company to improve the cash flows of the parent company	Some companies establish a special purpose company and obtain large bank loans through it. Then the special purpose company transfers the proceeds of the loans to the parent company, which in turn shows it in the statement of cash flows within the cash flows from operating activities (such as an increase in the credit balance of a subsidiary company). Instead of showing it within the cash flows from financing activities, and thus showing an improvement in its cash flows, it is not true.
4	Using the special purpose company to receive commissions and make illegal profits.	Some companies establish a number of special purpose companies, and exclude them from the consolidated budget of the parent company, and use these companies in undisclosed transactions to improve the financial position of the parent company, as well as receiving commissions and making illegal profits.
	<b>Sixth group: erroneous practices in presentation and disclosure</b>	
1	Creative presentation based on the flexibility provided by the accounting rules that govern disclosure	Take advantage of vague and ambiguous rules about when a particular paragraph should be classified as unusual rather than exceptional.
2	Manipulation of the offer of financial investments	Manipulating the classification of investments by classifying the traded ones into long-term when their market prices fall, and manipulating the market prices that are used in evaluating the portfolio of securities, or an unjustified

		reduction in the allowance for price drops.
3		In some cases, company officials carry out unfair (exaggerated) valuation transactions between the company and their private companies or the companies of their relatives, and through these transactions, they seized the company's money or achieved special benefits at the expense of the company and its shareholders, and these transactions were not disclosed.
4	Business result of uninvested activities	Not disclosing in the income statement the effect of a subsequent decision to close a production line, especially if the contribution of this line is substantial in the outcome of the business of the economic unit.
5	Property, plant and equipment (fixed assets)	Non-compliance with the principle of historical cost in determining the value included in the balance sheet and following the method of revaluation and showing the surplus in the income statement instead of showing it within shareholders' equity.
6	Manipulating the announcement of business results in press releases before publishing the financial statements	Some companies issue press releases at the end of each accounting period to announce the results of their business before publishing the financial statements. In these press releases, profit labels are announced that are different from those specified in accounting standards (net profit) such as net profit before unusual expenses and net profit before deduction Depreciation expense, this may result in confusion in the money market, since the difference between the value of the profits declared by these names and the net profit according to the income statement may be significant. Example: - One of the companies announces in a press release the net profit before the extraordinary expenses for the ended period, and it did not announce that the announced profit includes an item of extraordinary income in a large amount, and one of the companies may reclassify a large part of its marketing expenses and record it as an expense Depreciation, then it announces the net profit before deducting the depreciation expense in its press release, which suggests an improvement in its business results.
7	Misuse of the concept of materiality	This method is used by companies to adjust profits according to certain levels, as it helps in building flexibility in financial declaration, as some paragraphs are not important and do not require measurement and approval with great accuracy. The concept of materialism can be deliberately misused in recording deals in a wrong way within a specified percentage ceiling, and because the effect of this is supposed to be so small that it does not mean anything, and therefore adjusting for this error will not be necessary. Also, immaterial matters may add a penny or two to the announced earnings per share, making it within analysts' predictions.

## Conclusion:

The preparers of financial statements who get involved in erroneous accounting practices take advantage of the flexibility provided by accounting standards to choose between accounting policies and methods to serve different goals. The most important of these goals is to provide a misleading impression about profits and beautify the image of income, and the process of reducing erroneous accounting practices is one of the difficult and complex matters. The alternative accounting options in the accounting standards, with the aim of unifying the treatments and not allowing the choice between several alternatives, so that they are used to beautify the income picture or cover up some failures in the company's performance. He called for the existence of audit committees characterized by knowledge and independence, and the need to use targeted programs, and to provide a guide that draws the attention of audit committees to the most common erroneous accounting practices in the capital market, in an effort to protect investors from erroneous accounting practices, as well as activating the role of professional regulation of the accounting and auditing profession. In following up the commitment of the certified accountant and auditor to the Code of Professional Conduct.

Thus, it can be said that the audit committees were the product of financial crises and that the need for these committees is renewed over time due to the continued collapse and bankruptcy cases that affect companies, the most important of which are attributed to weak oversight and consequently the spread of erroneous accounting practices with the aim of manipulating the profits of companies and showing an unreal financial position for them.



**Reference:**

- Abdul Aziz, Jaafar Othman Al Sharif (2022) "The Role of audit Committees in limiting the practice of Shareholding Companies to manage profits" A field study on a sample of listed companies in Khartoum Stock Exchange" Majmaah University - Saudi Arabia
- Al-Sartawi, Abdul-Muttalib, Hamdan, Alaa, Mushtaha Sabry, Ayo Ajeila, Imad, "The Impact of Audit Committees in Jordanian Public Shareholding Companies on Reducing Profit Management – An Applied Study on Industrial Companies before the Global Financial Crisis", An-Najah University Journal for Research Human Sciences (8773), Volume (80), Issue (2)
- Al-Shara', Alaa (2017) "The role of audit committees in reducing earnings management practices and their impact on the quality of financial reports published for Iraqi public shareholding companies: an applied study on a sample of insurance companies listed in the Iraqi Stock Exchange." Al-Muthanna Journal of Administrative and Economic Sciences, Volume 7 (1) 159-187
- Al-Mu'tasim, Bakr Mustafa Omar (2019) "The role of audit committees in limiting profit management practices in public shareholding companies listed on the Palestine Stock Exchange" <http://dspace.alazhar.edu.ps/xmlui/handle>
- Abdelghany ,Khaled Elmoatasem(2005) "Measuring the Quality of Earnings"managerial auditing journal Vol.20 No.9,
- Ahmed, Sameh Muhammad Reda Riyad, (2011) "The Role of Audit Committees as One of the Pillars of Governance in Improving the Quality of Financial Reports An Applied Study on Egyptian Pharmaceutical Companies" The Jordanian Journal of Business Administration, Volume 7, Issue 1,.

- Al-Ashqar, Hani Muhammad( 2010) “Dividend management and its relationship to the unexpected returns of the share and the impact of the relationship to the size of the company” Master’s thesis submitted to the Faculty of Commerce - The Islamic University, Gaza
- Al-Far, Abdul Majeed Al-Tayeb, (2010)"Profit Management", Dar Jalis Al-Zaman - Amman,
- Al-Fatlawi, Laila Naji (2011) “The Impact of Corporate Governance Application in Reducing Profit Management Practices” PhD thesis, College of Administration and Economics - University of Baghdad,.
- Al-Kilani, Basma Qais Shihab Al-Din( 2008) “The Impact of Creative Accounting on the Financial Statements and the Role of the Auditor in Reducing them” Research submitted to the Council of the Higher Institute for Accounting and Financial Studies / University of Baghdad,
- Al-Lawzi, Khaled Muhammad( 2013) “The effect of the practice of profit management on stock prices” Master’s thesis submitted to the College of Business - Middle East University,
- Al-Momani Muhammad Abdullah (2008) “Evaluation of the controls for forming audit committees and their working mechanisms in Jordanian shareholding companies to strengthen institutional governance: a field study” The first scientific conference of the Faculty of Economics at Damascus University,
- Al-Saqa Al-Sayyid Ahmed, Abu Al-Khair Mudassir Taha, (2002 )“A proposed framework for measuring and developing the effectiveness of audit committees in Saudi joint stock companies, contemporary problems in auditing” Tanta,

- Al-Tamimi, Abbas Hamid and Al-Saadi, Hakim Hammoud,( 2014) “Profit Management, its Emergence Factors, Methods and Ways to Limit them” Al Jazeera for Printing and Publishing,
- Andrew R. Goddard, Carol Masters, (2000)"Audit committees, Cadbury Code and audit fees: an empirical analysis of UK companies", *Managerial Auditing Journal*, Vol. 15 Issn: 7, pp.358 – 371
- Bartov, Eli, Givoly ,Dan and Hayn, Carla (2002)"The Rewards to Meeting or Beating Earnings Expectations" *Journal of Accounting and Economics* ,Volume 33, Issue 2, , P 173–204
- Basfar, Afaf bint Salem (2008)" The Role of Audit Committees in Corporate Governance of Corporations in Saudi Arabia -Field Study"King Bin Abdulaziz University - Saudi Arabia,
- Bedard, Jean, Chtourou, Sonda Marrakchi, and Courteau, Lucie (2004) the Effect of audit Committee expertise, independence and activity on Aggressive Earnings Management, *Auditing: A Journal of Practice & Theory*, Vol.23,No.2.Sep. Pp. 13-35
- Capela, Catarina Filipa Dias (2019)" Accounting Fraud A Systematic: A Literature Review" A Work Project presented as part of the requirements for the Award of a Master Degree in Management from the NOVA – School of Business and Economics,
- Dahdouh, Hussein Ahmed, (2008) “The Role of the Audit Committee in Improving the Efficiency and Effectiveness of Internal Control Systems in Companies,” *Damascus University Journal of Economic and Legal Sciences*, Volume 24, Issue 1,.
- Dechow, Patricia M., and Ilia D. Dichev..( 2002)"The Quality of Accruals and Earnings: The Role of Accrual Estimation Errors." *Accounting Review*, vol. 77, (Supplement):35–59

- Hamad, Muna Kamel and ALazzawi, Nada Salman and Wathik, Itham Mohammed (2020)"The guide draft of IFSC is a fundamental response to the activation of corporate governance in Iraqi Tourism companies" African Journal of Hospitality, Tourism and Leisure, Volume 9 (1)
- Hammad, Tarek Abdel Aal, (2010) "Modern Trends in Financial Reporting," University House, Ain Shams University, Egypt.
- Hammad, Tariq Abdel Aal (2011) "Innovative Accounting," University House, Egypt,.
- Hassan Zadeh, Rasool Baradaran&Nahandi, Younes (2013)"Studing the effect of management ability on profit Quality in stock Exchange in Iran" Life Science Journal Vol.10,No.3,
- Jaggi, Bikki and Leung, Sidney (2007) Impact of family dominance on monitoring of earnings management by audit committee: evidence from Hong Kong, Journal of International Accounting, Auditing and Taxation, vol.16 pp.27-50
- Mallin, Chris( 2003)" The Relationship Between Corporate Governance, Transparency and Financial Disclousue, Selected issues in corporate governance: regional and country experiences" United Nations conference on Trade and Development, New York
- Muhammad, Fatima Jassem and Al-Sager Thamer Adel,( 2012 )"Evaluation of the Effectiveness of Audit Committees in Private Iraqi Banks" Journal of Economic Sciences, Volume 8, Issue 30,
- Mulford and E. Comiskey (2002)"The Financial Numbers Game: Detecting Creative Accounting Practices"John Wiley & Sons, New York, N.Y,

- Ortega, W.R. and Grant, G.H, (2003) “Maynard manufacturing: an analysis of GAAP-based and operational earning management techniques”, Strategic Finance, pp. 50-60
- Saleem, Khalil Suleiman Abu( 2019) "The Impact of Audit Committee Characteristics on the Creative Accounting Practices Reduction in Jordanian Commercial Banks" Modern Applied Science; Vol. 13, No. 6
- Sami, Magdy Mohamed (2009) “The Role of Audit Committees in Corporate Governance and its Impact on the Quality of Financial Statements Published in the Egyptian Business Environment,” Journal of the Faculty of Commerce for Scientific Research, Alexandria University, Volume 46, Issue 2,.
- Smith Report(2003)" Audit Committee, Combinedcode Guidance " Financial Reporting Counsel
- Suleiman Muhammad Mustafa,( 2006 )"Corporate Governance and Dealing with Financial and Administrative Corruption" University House, Alexandria,
- Thomas, herve and Berton, Gaetn,(2004),” Accounting Manipulation: Literature Review and Proposed Conceptual Frame work”, The Review of Accounting and Finance, Vo. No.3
- Tutino, Marco& Merlo, Matteo ( 2019)"Accounting Fraud: A Literature Review " Risk Governance and Control: Financial Markets & Institutions/ Volume 9, Issue 1,
- Xie, Biao et al.(2003), Earnings management and corporate governance the role of board and audit committee. Journal of Corporate Finance, vol.9 pp.295-316

-Zamri , Norhayati & Rahman, Rahayu Abdul& Mohd ,Noor Saatila ( 2013 ) " The Impact of Leverage on Real Earnings Management"Procedia Economics and Finance 7 86 – 95

